کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی
جمهوری اسلامی ایران
شماره ثبت کتاب ۲۱۱۳۶۲
کتاب: تفسیر قرآن
مؤلف
موضوع
شمارهٔ اختصاصی (۹۲۸ ازکتب اهدائی : کریم زاده ۵۱

هل اتيك حديث ضيف ابراهيم المكرمين ٢٦٥	في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها ٢٦٩	واذا سالك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداع ٢٧٢
والعصر ان الانسان ٢٧٧	يوم يقوم الروح والملائكة ٢٨٠	فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا ٢٨٣
ان الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين في نار جهنم ٢٨٥	يا ايها الذين امنوا كونوا قوامين بالقسط ٢٨٨	يا ايها الذين امنوا كونوا قوامين لله شهداء بالقسط ولا يجرمنكم
٢٨٩ قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله	ان الذين امنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا ٢٩١	٢٩٥ يا ايها الذين امنوا لا تلهكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله
اني توكلت على الله ربي وربكم	الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم	قل هو الله احد الله الصمد
وواعدنا موسى ثلثين ليلة واتممناها بعشر فتم ميقات ربه ٣١٠	ولما جاء موسى لميقاتنا ٣١٢	واتل عليهم نبا ابني ادم ٣١٦
ومن يتخذ الشيطان وليا ٣١٩	واذكروا يوم نحشرهم ٣٢٠	ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها ٣٢١
مطلب في حق السلطان وفي حق الوزير وفي الامراء والامام ٣٢٣	قال الله تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى ٣٢٥	انا عرضنا الامانة على السموات والارض
وفي حديث علماء امتي كانبياء بني اسرائيل ٣٢٤	ولا تستوي الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي احسن ٣٢٧	وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم

فائدة

فاذا نفخ في الصور فلا انساب بينهم	طلب العفو واعرض عن الجاهلين ٣٢٨	افمن شرح الله صدره للاسلام
وما كان لبشر ان يكلمه الله ٣٢٩	مطلب في القطب والابدال ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض ٣٣٢	مطلب المهدي
مطلب في بيان تحمل النساء زلية من الصوفية في هياتهم ومطالبهم	الكبائر	الصغائر
وفي قصص الانبياء عليهم السلام ان ادم اشتاق الى لقاء محمد عليهما السلام	مطلب المفضل المشركين	عن ابي هريرة فلنه في بني اسرائيل ابوحنيفة والنخعي والشافعي
اعبد الله كانك تراه وعد نفسك في الموتى	مطلب في القران وحملة القران	اعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا واعمل لله كانك تراه
مطلب في الطاعون	مطلب المقتول ميت باجله	الخذ والالحد لنا اللحد
سئل عن ابراهيم النخعي عن وسوسة في الصلوة	مطلب جزو وختم اوقوب وطيلسانلر اجاملري اوزرنده قلمق بابنده در	مطلب العقل
مطلب ليلة رغايبده ورمضان شريفك اوچنجيسنده قلنان	مطلب حفاظ ونمازنك شرطلري وركنلري بابنده در	مطلب امام اولمق كمسنه به سؤال اولنه جق مسائل
مطلب كرلفندي رحمة الله عليه تاليف المديحة رسالة در	مطلب كيفية الاستنجاء والغسل والادب	مطلب تصوف حقنده اولان بعض بابنده
		مطلب فرض الاستنجاء وواجبه وسنته وثواب الاستنجاء

قال اهل السنة والجماعة سبعة لا تفنى العرش والكرسي واللوح والقلم والجنة والنار باهلها والارواح عجب الذنب

ونفخ في الصور هي النفخة الاولى فصعق من في السموات ومن في الارض اي خروا امواتا او مغشيا
عليهم الا من شاء الله قيل هم جبرائيل وميكائيل واسرافيل فانهم لا يموتون بعد وقيل حملة العرش
ثم نفخ فيه اخرى نفخة اخرى هي النفخة الثانية واخرى تحتمل النصب والرفع فاذا هم قيام قائمون
من قبورهم او متوقفون وقرئ بالنصب على ان الخبر ينظرون وهو حال من ضميره والمعنى يقلبون
ابصارهم في الجوانب كالمبهوتين او ينتظرون ما يفعل بهم واشرقت الارض بنور ربها بما اقام
فيها من العدل استعير له النور لانه يزين البقاع ويظهر الحقوق كما يسمى الظلم ظلمة وفي الحديث
الظلم ظلمات يوم القيمة ووضع الكتاب الحساب والجزاء من وضع المحاسب كتاب المحاسبة
بين يديه او صحائف الاعمال في ايدي العمال واكتفى باسم الجنس عن الجمع وقيل اللوح المحفوظ
يقابل الصحائف وجيء بالنبيين والشهداء للامم وعليهم من الملائكة والمؤمنين وقيل
المستشهدون وقضي بينهم بين العباد بالحق وهم لا يظلمون بنقص ثواب
او زيادة عقاب على ما جرى به الوعد ووفيت كل نفس ما عملت اي جزاءه وهو
اعلم بما يفعلون فلا يفوته شيء من افعالهم قوله تعالى وسيق الذين كفروا الى جهنم زمرا
الخ تفصيل للتوفية وبيان لكيفيتها اي سيقوا اليها بالعنف والاهانة افواجا متفرقة
في اثر بعض مترتبة حسب ترتب طبقاتهم في الضلالة والشرارة والزمر جمع زمرة
واشتقاقها

يجيء فوجا فوجا بعضهم قبل الحساب وبعضهم بعد الحساب اليسير وبعضهم بعد الحساب الشديد
على قدر مراتبهم وتفاوتهم في الشرف وعلو الطبقة وانما يساقون اسراعا
بهم الى دار الكرامة لا اذلالا بهم كما في سوق الكفرة فشتان ما بين السوقين

واشتقاقها من الزمر وهي الصوت اذ الجماعة لا تخلو عنه حتى اذا جاؤها فتحت ابوابها
ليدخلوها وحتى هي التي تحكى بعدها الجملة وقال لهم خزنتها تقريعا وتوبيخا الم يأتكم
رسل منكم من جنسكم وقرئ نذر منكم يتلون عليكم آيات ربكم وينذرونكم لقاء
يومكم هذا اي وقتكم هذا وهو وقت دخولهم النار قالوا بلى قد اتونا وانذرونا
ولكن حقت كلمة العذاب على الكافرين حيث قال الله تعالى لابليس لاملأن جهنم منك
وممن تبعك منهم اجمعين وقد كنا ممن تبعه وكذبنا الرسل وقلنا ما نزل الله من شيء ان انتم
الا تكذبون قيل ادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها اي مقدرا خلودكم فيها وابهام القائل
لتهويل المقول فبئس مثوى المتكبرين اللام للجنس والمخصوص بالذم محذوف ثقة
بذكره انفا اي فبئس مثواهم جهنم وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة مساق اعزاز و
تشريف للاسراع بهم الى دار الكرامة وقيل سيق مراكبهم اذ لا يذهب بهم الا راكبين زمرا
متفاوتين حسب تفاوت مراتبهم في الفضل وعلو الطبقة حتى اذا جاؤها وفتحت
ابوابها وجواب اذا محذوف للايذان بان لهم حينئذ من فنون الكرامات ما لا يحدث به
نطاق العبارات كانه قيل حتى اذا جاؤها وقد فتحت ابوابها وقال لهم خزنتها سلام
عليكم من جميع المكاره والالام طبتم طهرتم من دنس المعاصي او طبتم نفسا بما اتيح لكم من
النعيم فادخلوها خالدين وقالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده بالبعث والثواب
واورثنا الارض يريدون المكان الذي استقروا فيه على الاستعارة وايراثها تمليكها
مخلفة عليهم من اعمالهم او تمكينهم من التصرف فيها تمكين الوارث فيما يرثه نتبوء من الجنة
حيث نشاء اي يتبوء كل واحد منا في اي مكان اراده من جنته الواسعة على ان
فيها مقامات معنوية لا تتمانع واردوها فنعم اجر العاملين الجنة وترى الملائكة

وروي عن علي رضي الله تعالى عنه قال سيقوا الى
الجنة فاذا انتهوا اليها وجدوا عند بابها شجرة
تخرج من تحت ساقها عينان فيغتسل المؤمن
من احدهما فيطهر ظاهره ويشرب من الاخرى
فيطهر باطنه وتلقتهم الملائكة على ابواب
الجنة يقولون سلام عليكم طبتم فادخلوها
خالدين وفي الحديث ان من وراء الصراط
صحاري فيها اشجار ملتفة تحت كل
شجرة عينان فاذا انفجر احدهما عن اليمين
والاخر عن الشمال
والمؤمنون يجوزون
من الصراط قد قاموا من
الصور واقاموا الحساب
ووقفوا في الشمس وقرؤا الكتب
وجاوزوا الميزان جاؤا يشربون
من احدى العينين فاذا بلغ الماء صدورهم
كل ما كان في قلوبهم من غل وخيانة و
حسد يزول عنها فاذا بلغ الماء بطونهم
كل ما فيها من قذر ودم وبول يزول عنها
فيطهر ظاهرهم وباطنهم ثم يخوضون في
حوض اخر فيغسلون فيها رؤسهم و
نفوسهم فيصير وجوههم كالقمر ليلة البدر
وتلين نفوسهم كالحرير ويطيب اجسادهم
كالمسك فينتهون الى باب الجنة فاذا
حلقة من ياقوتة حمراء فيضربونها بصفحة
وسمع فيها طنين فيبلغ كل حوراء ان زوجها قد
اقبل فيجيء الحور فتنظر الى زوجها فتقول انت
حبيبي وانا راضية عنك لا اسخط ابدا فيدخل
بيته وفيه سبعون سريرا على كل سرير
سبعون فراشا على كل فراش سبعون زوجة
عليها سبعون حلة يرى مخ ساقها من باطن
الحلل حلوان شعر من شعر لنا اهل الجنة

ما بين محدقين من حول العرش اي حوله ومن مزيدة او لابتداء محفوف يسبحون بحمد ربهم
اي ينزهونه تعالى عما لا يليق به ملتبسين بحمده والجملة حال ثانية او مقيدة للاولى وللمعنى
ذاكرين له تعالى بوصفي جلاله واكرامه تلذذا به وفيه اشعار بان اقصى درجات
العليين واعلى لذائذهم هو الاستغراق في شؤونه عز وجل وقضي بينهم بالحق اي بين الخلق
بادخال بعضهم النار وبعضهم الجنة او بين الملائكة باقامتهم في منازلهم على حسب تفاضلهم
وقيل الحمد لله رب العالمين اي على ما قضي بيننا بالحق وانزل كلا منا منزلته التي هي حقه
والقائلون هم المؤمنون ممن قضي بينهم او الملائكة وطي ذكرهم لتعينهم وتعظيمهم

من تفسير ابي السعود

قال ابن عباس رضي الله تعالى عنه قال النبي عليه السلام كل يوم من ايام الاخرة الف سنة من
سني الدنيا فيتغدى المؤمنون في اول النهار ثلثمائة سنة في وسط النهار يجامعون
الحور وثلثمائة سنة في اخر النهار يصطادون الحور في بساتين الجنة فيبقى مائة سنة
فيصير كوقت اصفرار الشمس في دنياكم فيزورون فيه ربهم كذلك ابد الاباد

عن علي بن ابي طالب قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان في الجنة شجرة تخرج من اعلاها
حلل ومن اسفلها خيل بلق ذوات اجنحة مسرجة ملجمة بالدر والياقوت لا تروث ولا تبول
فيركب عليها اولياء الله تعالى فتطير بهم في الجنة فيقول الذين هم اسفل منهم يا رب وما
بلغ بعبادك هؤلاء بهذه الكرامات فقال لهم انهم كنتم تنامون وهم يصلون وكانوا
يصومون وانتم تفطرون وكانوا يجاهدون وانتم تجبنون وانهم ينفقون
وانتم تبخلون

من زهرة الرياض

بسم الله الرحمن الرحيم

اذا وقعت الواقعة اي اذا قامت القيمة وذلك عند النفخة الثانية والتعبير عنها
بالواقعة للايذان بتحقق وقوعها لا محالة كانها واقعة في نفسها وانتصاب اذا
بمضمر ينبئ عن الهول والفظاعة كانه قيل اذا وقعت الواقعة يكون من الاهوال ما لا يفي
به المقال وقيل بالنفي المفهوم من قوله تعالى ليس لوقعتها كاذبة اي لا يكون عند وقوعها
نفس تكذب على الله تعالى او تكذب في نفيها كما تكذب اليوم وهذه الجملة على الوجه الاول
اعتراض مقرر لمضمون الشرط على ان الكاذبة مصدر كالعاقبة اي ليس لاجل وقعتها
في حقها كذب اصلا بل كل ما ورد في شانها من الاخبار حق صادق لا ريب فيه وقوله
خافضة رافعة خبر مبتدا محذوف اي هي خافضة لاقوام رافعة لاخرين وهو تقرير
لعظمتها وتهويل لامرها فان الوقائع العظام شانها كذلك او بيان لما يكون يومئذ
من حط الاشقياء الى الدركات ورفع السعداء الى الدرجات ومن زلزلة الاشياء وازالة
الاجرام عن مقارها بنثر الكواكب واسقاط السماء كسفا وتسيير الجبال في الجو كالسحاب وقوله
اذا رجت الارض رجا اي زلزلت زلزالا شديدا بحيث ينهدم ما فوقها من بناء وجبل متعلق
بخافضة رافعة اي تخفض وترفع وقت رج الارض اذ عند ذلك ينخفض ما هو مرتفع و
يرتفع ما هو منخفض او بدل من اذا وقعت وبست الجبال بسا اي فتتت حتى صارت مثل
السويق الملتوت من بس السويق اذا لته او سيقت وسيرت من اماكنها من بس الغنم اذا ساقها
كقوله تعالى وسيرت الجبال فكانت اي فصارت بسبب ذلك هباء غبارا منبثا منتشرا

وكنتم اما خطاب للامة الحاضرة والامم السالفة تغليبا او للحاضرة فقط ازواجا اي
أصنافا ثلثة فكل صنف يكون مع صنف اخر في الوجود او في الذكر فهو زوج وقوله تعالى
فاصحاب الميمنة ما اصحاب الميمنة واصحاب المشأمة ما اصحاب المشأمة تقسيم وتنويع
للازواج الثلثة مع الاشارة الاجمالية الى احوالهم قبل تفصيلها فقوله تعالى فاصحاب
مبتداء وقوله تعالى ما اصحاب الميمنة خبره على ان ما الاستفهامية مبتداء ما بعده خبره والجملة
خبر للاول والاصل ما هم اي اي شيء هم في حالهم وصفتهم وكذا الكلام في قوله تعالى واصحاب المشأمة
ما اصحاب المشأمة والمراد تعجب السامع من شان الفريقين في الفخامة والفظاعة كانه قيل فاصحاب الميمنة
في غاية حسن الحال واصحاب المشأمة في نهاية سوء الحال وتكلموا في الفريقين فقيل اصحاب الميمنة اصحاب
المنزلة السنية واصحاب المشأمة اصحاب المنزلة الدنية اخذا من تيمنهم بالميامن وتشاؤمهم بالشمائل
وقيل الذين يؤتون صحائفهم بايمانهم والذين يؤتونها بشمائلهم وقيل الذين يؤخذ بهم ذات اليمين الى
الجنة والذين يؤخذ بهم ذات الشمال الى النار وقيل اصحاب اليمن واصحاب الشؤم فان السعداء
ميامين على انفسهم بطاعاتهم والاشقياء مشائيم عليها بمعاصيهم وقوله تعالى والسابقون
السابقون هو القسم الثالث من الازواج الثلثة ولعل تاخير ذكرهم مع كونهم اسبق الاقسام
في الفضل ليقترن ذكرهم ببيان محاسن احوالهم على ان ايرادهم بعنوان السبق مطلقا موجب
عن ايرادهم لعقب السبق من جميع الوجوه وتكلموا فيهم ايضا فقيل هم الذين سبقوا الى الايمان
والطاعة عند ظهور الحق من غير تلعثم وتوان وقيل الذين سبقوا في حيازة الفضائل
والكمالات وقيل هم الذين صلوا الى القبلتين كما قال تعالى والسابقون الاولون

من المهاجرين والانصار وقيل هم السابقون الى الصلوات الخمس وقيل المسارعون في الخيرات
وايا ما كان فالجملة مبتداء وخبره والمعنى والسابقون هم الذين اشتهرت احوالهم وعرفت محاسنهم
كقول ابي النجم وشعري شعري وفيه من تفخيم شانهم والايذان بشيوع فضلهم واستغنائهم عن الوصف
بالجميل ما لا يخفى وقيل والسابقون الى طاعة الله تعالى السابقون الى رحمته والسابقون الى الخير
السابقون الى الجنة قوله تعالى اولئك اشارة الى السابقين وما فيه من معنى البعد مع قرب العهد
بالمشار اليه للايذان ببعد منزلتهم في الفضل ومحله الرفع على الابتداء خبره ما بعده اي اولئك
الموصوفون بذلك النعت الجليل المقربون اي الذين قربت الى العرش العظيم درجاتهم واعليت
مراتبهم ورقيت الى حظائر القدس نفوسهم الزكية وقوله تعالى في جنات النعيم متعلق بالمقربون
او بمضمر هو حال من ضميره اي كائنين في جنات النعيم وقوله تعالى ثلة من الاولين خبر مبتداء
محذوف اي امة كثيرة من الاولين وهم الامم السالفة من لدن ادم الى نبينا عليهم السلام
وعلى من بينهم من الانبياء العظام وقليل من الاخرين اي من هذه الامة ولا يخالفه قوله عليه السلام
ان امتي يكثرون سائر الامم فان كثرة سابقي الامم السالفة من سابقي هذه الامة لا تمنع
اكثرية تابعي هؤلاء من تابعي اولئك ولا يرده قوله تعالى في اصحاب اليمين ثلة من الاولين و
ثلة من الاخرين لان كثرة كل من الفريقين في انفسهما لا تنافي اكثرية احدهما من الاخر وسياتي
ان الثلتين من هذه الامة وقد روي مرفوعا ان الاولين والاخرين ههنا ايضا متقدموا
هذه الامة ومتاخروهم واشتقاق الثلة من الثل وهو الكسر على سرر موضونة حال اخرى
من المقربين او من ضميرهم في الحال الاولى وقيل خبر اخر للضمير والموضونة المنسوجة بالذهب
مشبكة بالدر والياقوت او المتواصلة من الوضن وهو النسج متكئين عليها متقابلين

قوله وقد روي مرفوعا اه روي عن ابن عباس في هذه الاية ثلة من الاولين وثلة من الاخرين قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم هما جميعا من امتي وهو قول ابي العالية ومجاهد وعطاء بن ابي رباح والضحاك قالوا من سابقي هذه الامة وقليل من الاخرين من اخر هذه الامة في اخر الزمان فعلى هذا السؤال والجواب
مولانا

حالان من الضمير المستكن فيما تعلق به على سرر اي مستقرين على سرر متكئين عليها متقابلين
لا ينظر بعضهم من اقفاء بعض وهو وصف لهم بحسن العشرة وتهذيب الاخلاق والآداب.
يطوف عليهم حال او خبر او استئناف اي يدور حولهم للخدمة ولدان مخلدون مبقون
ابدا على شكل الولدان وطراوتهم لا يتحولون عنها وقيل مقرطون والخلد القرط قيل هم اولاد
اهل الدنيا لم يكن لهم حسنات فيثابوا عليها ولا سيئات فيعاقبوا عليها روي ذلك عن
علي رضي الله تعالى عنه وعن الحسن رحمه الله وفي الحديث اولاد الكفار خدام اهل الجنة باكواب الكوب اناء
بانية لا عرى لها ولا خراطيم واباريق اي آنية ذات عرى وخراطيم وكاس من معين
اي خمر جارية من العيون قيل انما افرد الكاس لانها لا تسمى كاسا الا اذا كانت مملوءة لا يصدعون
عنها اي بسببها وحقيقته لا يصدر صداعهم عنها ولا ينزفون اي لا يسكرون من نزف الشارب
اذا نفد عقله او شرابه وفاكهة مما يتخيرون اي يختارون ويأخذون خيره وافضله
ولحم طير مما يشتهون اي يتمنون وحور عين بالرفع عطف على ولدان او مبتدا محذوف
الخبر اي وفيها او ولهم فيها حور كامثال اللؤلؤ المكنون صفة لحور او حال جزاء بما كانوا
يعملون مفعول له اي يفعل بهم ذلك كله جزاء باعمالهم لا يسمعون فيها لغوا اي باطلا ولا تأثيما
اي ولا نسبة الى الاثم اي لا لغو فيها ولا تأثيم ولا سماعه الا قيلا اي قولا سلاما سلاما بدل
من قيلا كقوله تعالى لا يسمعون فيها لغوا الا سلاما او صفته او مفعوله بمعنى لا يسمعون فيها لغوا
الا ان يقولوا سلاما سلاما والمعنى انهم يفشون السلام فيسلمون سلاما بعد سلام او لا يسمع
كل من المسلم والمسلم عليه الا سلام الآخر بدءا وردا وقوله تعالى واصحاب اليمين شروع في تفصيل
ما اجمل عند التقسيم من شؤونهم الفاضلة اثر تفصيل السابقين وهو مبتدا وقوله تعالى ما اصحاب

اليمين

اليمين جملة استفهامية مسوقة لتفخيمهم والتعجب من حالهم وقد عرفت كيفية سبكها ومحلها
اما الرفع على انه خبر للمبتدا او معترضة لا محل لها والخبر قوله تعالى في سدر مخضود
وهو على الاول خبر ثان للمبتدا او خبر لمبتدا محذوف والجملة استئناف لبيان ما ابهم في
قوله ما اصحاب اليمين من علو الشان اي هم في سدر غير ذي شوك لا كسدر الدنيا وهو شجر النبق
كان خضد شوكه اي قطع وطلح منضود قد نضد حمله من اسفله الى اعلاه ليست له ساق
بارزة وهو شجر الموز او ام غيلان وله انوار كثيرة منتظمة طيبة الرائحة وعن السدي
شجر يشبه طلح الدنيا ولكن له ثمر احلى من العسل وظل ممدود ممتد منبسط لا يتقلص ولا يتفاوت
كظل ما بين طلوع الفجر وطلوع الشمس وماء مسكوب يسكب لهم اين شاؤوا وكيف ما ارادوا بلا تعب
او مصبوب سائل يجري على الارض من غير اخدود وكانه مثل حال السابقين باقصى ما يتصور لاهل
المدن وحال اصحاب اليمين باكمل ما يتصوره اهل البوادي ايذانا بالتفاوت بين الحالين وفاكهة
كثيرة بحسب الانواع والاجناس لا مقطوعة في وقت من الاوقات كفواكه الدنيا ولا ممنوعة عن متناولها
بوجه من الوجوه لا يحظر عليها كما يحظر على بساتين الدنيا وفرش مرفوعة اي رفيعة القدر او منضدة
مرتفعة او مرفوعة على الاسرة وقيل الفرش النساء حيث يكنى بالفراش عن المراة وارتفاعها
كونهن على الارائك قال تعالى هم وازواجهم على الارائك متكئون ويدل عليه قوله تعالى انا انشأناهن
انشاء وعلى التفسير الاول اضمر لهن لدلالة ذكر الفرش التي هي المضاجع عليهن دلالة بينة
والمعنى ابتدأنا خلقهن ابتداء جديدا او ابدعناهن من غير ولادة ابداء او اعادة وفي الحديث
هن اللواتي قبضن في دار الدنيا عجائز شمطا رمصا جعلهن الله تعالى بعد الكبر اترابا على
ميلاد واحد في الاستواء كلما اتاهن ازواجهن وجدوهن ابكارا وذلك قوله تعالى

فجعلناهن ابكارا وقوله تعالى عربا جمع عروب وهي المتحببة الى زوجها الحسنة التبعل اترابا مستويات
مستويات في السن بنات ثلث وثلثين سنة وكذا ازواجهن واللام في قوله تعالى لاصحاب اليمين
متعلقة بانشأنا او جعلنا او باترابا كقولك هذا ترب لهذا اي مساو له في السن وقيل بمحذوف
هو صفة لابكارا اي كائنات لاصحاب اليمين او خبر مبتدا محذوف اي هن لاصحاب اليمين وقيل خبر
لقوله تعالى ثلة من الاولين وثلة من الاخرين وهو بعيد بل هو خبر مبتدا محذوف خصت به قصة
اصحاب اليمين اي هم امة من الاولين وامة من الاخرين وقد مر الكلام فيهما وعن ابي العالية ومجاهد
والضحاك ثلة من الاولين اي سابقي هذه الامة وثلة من الاخرين من هذه الامة في اخر الزمان وعن
سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في هذه الاية قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
هم جميعا من امتي واصحاب الشمال شروع في تفصيل احوالهم التي اشير عند التنويع الى هولها وفظاعتها
بعد تفصيل حسن حال اصحاب اليمين والكلام في قوله تعالى ما اصحاب الشمال عين ما فصل في نظيره وكذا
في قوله تعالى في سموم وحميم والسموم حر نار ينفذ في المسام والحميم الماء المتناهي في الحرارة وظل من يحموم
من دخان اسود بهيم لا بارد كسائر الظلال ولا كريم فيه خير ما في الجملة سمي ذلك ظلا ثم نفي عنه وصفاه
البرد والكرم الذي عبر به عن دفع اذى الحر لتحقيق انه ليس بظل وقوله تعالى انهم كانوا قبل ذلك
مترفين تعليل لابتلائهم بما ذكر من العذاب اي انهم كانوا قبل ما ذكر من سوء العذاب في الدنيا
بانواع النعم من المآكل والمشارب والمساكن الطيبة والمقامات الكريمة منهمكين في الشهوات
فلا جرم عذبوا بنقائضها وكانوا يصرون على الحنث العظيم اي الذنب العظيم الذي هو الشرك
ومنه قولهم بلغ الغلام الحنث اي الحلم ووقت المؤاخذة بالذنب وكانوا يقولون لغاية
عتوهم وعنادهم ائذا متنا وكنا ترابا وعظاما اي كان بعض اجزائنا من اللحم والجلد
والجلد

واما من اوتي كتابه وراء ظهره اي يؤتاه
بشماله من وراء ظهره وقيل تغل يمناه
الى عنقه وتجعل شماله وراء ظهره فيؤتى
كتابه بشماله وقيل تخلع يده اليسرى
من وراء ظهره فسوف يدعو ثبورا
اي يتمنى الثبور وهو الهلاك و
يدعوه يا ثبوراه تعال فانه اوانك
وانى له ذلك ويصلى سعيرا اي
يدخلها انه كان في اهله فيما بين
اهله وعشيرته في الدنيا مسرورا اشرا
بطرا مستبشرا كديدن الفجار الذين
لا يهمهم ولا يخطر ببالهم امور الاخرة
ولا يتفكرون في العواقب ولم
يكن حزينا متفكرا في حاله ومآله
كسنة الصلحاء والمتقين والجملة
استئناف لبيان علة ما قبلها و
قوله تعالى انه ظن ان لن يحور
تعليل لسروره في الدنيا اي ظن
ان لن يرجع الى الله تعالى تكذيبا
بلى ايجاب لما بعد لن وقوله تعالى
ان ربه كان به بصيرا تحقيق وتعليل
له اي بلى ليحورن البتة ان ربه الذي
خلقه كان به وباعماله الموجبة
للجزاء بصيرا بحيث لا يخفى منها خافية
فلا بد من رجعه وحسابه و
جزائه عليها حتما من ابي السعود

والجلد ترابا وبعضها عظاما نخرة وتقديم التراب لعراقته في الاستبعاد وانقلابه من الاجزاء
البادية واذا متمحضة للظرفية والعامل فيها ما دل عليه قوله تعالى ائنا لمبعوثون
لا نفسه لان ما بعد ان واللام والهمزة لا يعمل فيما قبلها وهو نبعث وهو المرجع للانكار
وتكرير الهمزة في قوله تعالى اوآباؤنا الاولون لتأكيد النكير والواو على المستكن في لمبعوثون
وحسن ذلك للفصل بالهمزة يعنون ان بعث آبائهم الاولين ابعد من الوقوع قل ردا
لانكارهم وتحقيقا للحق ان الاولين والاخرين من الامم الذين من جملتهم انتم وآباؤكم وفي
تقديم الاولين مبالغة في الرد حيث كان انكارهم لبعث آبائهم اشد من انكارهم لبعثهم
مع مراعاة الترتيب الوجودي لمجموعون بعد البعث الى ميقات يوم معلوم الى ما وقتت
به الدنيا من يوم معلوم والاضافة بمعنى من كخاتم فضة ثم انكم ايها الضالون عطف
على ان الاولين داخل تحت القول وثم للتراخي زمانا او رتبة المكذبون اي بالبعث والخطاب
لاهل مكة واضرابهم لآكلون بعد البعث والجمع ودخول جهنم من شجر من زقوم من الاولى لابتداء
الغاية والثانية لبيان الشجر وتفسيره اي مبتدئون الاكل من شجر هو زقوم وقيل من الثانية
متعلقة بمضمر هو صفة لشجر اي كائن من زقوم فمالئون منها البطون اي بطونكم من شدة
الجوع فشاربون عليه عقيب ذلك بلا ريث من الحميم اي الماء الحار في الغاية وتأنيث ضمير الشجر
اولا وتذكيره ثانيا باعتبار المعنى واللفظ وقوله تعالى فشاربون شرب الهيم كالتفسير لما قبله
على طريقة قوله تعالى فكذبوا عبدنا اي لا يكون شربكم شربا معتادا بل يكون مثل شرب الهيم
وهي الابل التي بها الهيام وهو داء يصيبها فتشرب ولا تروى جمع اهيم وهيماء والمعنى انه يسلط
عليهم من الجوع والتهاب النار في احشائهم ما يضطرهم الى اكل الزقوم الذي هو كالمهل فاذا ملؤا

منه بطونهم وهو في غاية الحرارة و بحرارة تسلط عليهم من العطش ما يضطرهم الى شرب الحميم الذي
يقطع امعاءهم فشاربون شرب الهيم هذا اي الذي ذكر من الوان العذاب نزلهم يوم الدين اي
يوم الجزاء فاذا كان ذلك نزلهم وهو ما يعد للنازل مما حضر فما ظنك بما لهم بعد ما استقر بهم
القرار واطمأنت بهم الدار في النار وفيه التهكم بهم ما لا يخفى وقوله تعالى نحن خلقناكم فلولا تصدقون
تلوين للخطاب وتوجيه له الى الكفرة بطريق الالزام والتبكيت والفاء لترتيب التحضيض على ما قبلها
اي فهلا تصدقون بالخلق فان ما لا يحققه العمل ولا يساعده بل ينبئ عن خلافه ليس من التصديق
في شيء وقيل بالبعث استدلالا عليه بالانشاء فان من قدر عليه قدر على الاعادة حتما افرايتم
ما تمنون اي تقذفون في الارحام من النطف أانتم تخلقونه تقدرونه وتصورونه بشرا
سويا ام نحن الخالقون له من غير دخل شيء فيه وام قيل منقطعة لان ما بعدها جملة فالمعنى بل انحن
الخالقون على ان الاستفهام للتقرير نحن قدرنا بينكم الموت اي قسمناه عليكم ووقتنا موت كل احد
بوقت معين حسبما تقتضيه مشيئتنا المبنية على الحكم البالغة وما نحن بمسبوقين انا قادرون على ان نبدل
امثالكم لا يغلبنا احد على ان نذهبكم ونأتي مكانكم اشباهكم من الخلق وننشئكم فيما لا تعلمون
من الخلق والاطوار ولا تعهدون بمثلها قال الحسن رحمة الله عليه اي نجعلكم قردة وخنازير وقيل المعنى و
ننشئكم في البعث على غير صوركم في الدنيا فمن هذا شأنه كيف يعجز عن اعادتكم وقيل المعنى وما سبقنا
احد فيهرب من الموت او يغير وقته وعلى ان نبدل الخ اما حال من فاعل قدرنا او علة للتقدير وعلى بمعنى
اللام وما بينهما اعتراض ولقد علمتم النشأة الاولى هي خلقهم من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة و
قيل فطرة آدم عليه السلام من التراب فلولا تذكرون فهلا تذكرون ان من قدر عليها قدر على النشأة
الاخرى حتما فانه اقل صنعا لحصول المواد وتخصيص الاجزاء وسبق المثال فيا عجبا كل العجب
للمكذب

[Margin: ... [illegible]]

للمكذب بالنشأة الاخرى وهو يرى النشأة الاولى وعجبا للمصدق بالنشأة الاخرة وهو
يسعى لدار الغرور افرايتم ما تحرثون اي تبذرون حبه وتعملون في ارضه أانتم تزرعونه
تنبتونه وتردونه نباتا يرف ام نحن الزارعون اي المنبتون لا انتم والكلام في ام كما مر لو
نشاء لجعلناه حطاما هشيما متكسرا متفتتا بعد ما انبتناه وصار بحيث طمعتم في حيازة
غلاله فظلتم بسبب ذلك تفكهون تتعجبون من سوء حاله اثر ما شاهدتموه على احسن ما يكون من
الحال او تندمون على ما تعبتم فيه وانفقتم عليه او على ما اقترفتم لاجله من المعاصي فتتحدثون فيه و
التفكه التنقل بصنوف الفاكهة وقد استعير للتنقل بالحديث انا لمغرمون اي لملزمون غرامة
ما انفقنا او مهلكون بهلاك رزقنا من الغرام وهو الهلاك والجملة مقدرة بقول هو في
حيز النصب على الحالية من فاعل تفكهون اي قائلين او تقولون انا لمغرمون بل نحن محرومون
ممنوعون رزقنا او محارفون محدودون لا حظ لنا ولا بخت لا مجدودون افرايتم الماء الذي
تشربون عذبا فراتا وتخصيص هذا الوصف بالذكر مع كثرة منافعه لان الشرب اهم المقاصد المنوطة به
أانتم انزلتموه من المزن اي من السحاب واحده مزنة وقيل هو السحاب الابيض وماؤه اعذب ام نحن
المنزلون بقدرتنا لو نشاء جعلناه اجاجا ملحا زعاقا لا يمكن شربه وحذف اللام هنا مع
اثباتها في الشرطية الاولى للتعويل على علم السامع او الفرق بين المطعوم والمشروب في الاهمية
وصعوبة الفقد والا فالشرطيتان متسابقتان متلازمتان لبيان ان عصمته تعالى للزرع والماء
عما يخل بالتمتع بهما نعمة اخرى بعد نعمة الانبات والانزال مستوجبة للشكر فقوله تعالى فلولا تشكرون
تحضيض على شكر الكل افرايتم النار التي تورون اي تقدحونها وتستخرجونها من الزناد أانتم
انشأتم شجرتها التي منها الزناد وهي المرخ والعفار ام نحن المنشئون لها بقدرتنا و
التعبير عن خلقها بالانشاء المنبئ عن بديع الصنع المعرب عن كمال القدرة والحكمة لما فيه

[Margin notes:]
يرف: نباتات معجب اولدرمق يعني الدرمق تازه ولكده اولدرق
حطام: قورو اوتدن صانه نسنه اقسام [illegible]
[illegible] اوزنوب دكلن او [illegible]
المزن: [illegible]
مرخ: [illegible]
عفار: [illegible]

لما فيه من الفوائد الفارقة بينها وبين سائر الاشجار التي لا تخلو عن النار حتى قيل في كل شجر نار وتمجد
واستمجد المرخ والعفار كما ان التعبير عن نفخ الروح بالانشاء في قوله تعالى ثم انشاناه خلقا
لذلك وقوله تعالى نحن جعلناها تذكرة استئناف مبين لمنافعها اي جعلناها تذكيرا لنار جهنم
حيث علقنا بها اسباب المعاش لينظروا اليها ويذكروا ما اوعدوا به من نار جهنم او تذكرة وانموذجا
من جهنم لما روي عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ناركم هذه التي يوقدها بنو آدم جزء من سبعين
جزءا من حر جهنم وقيل تبصرة في امر البعث فانه ليس ابدع من اخراج النار من الشجر الرطب ومتاعا اي
منفعة للمقوين للذين ينزلون القواء وهي القفر وتخصيصهم بذلك لانهم احوج اليها فان المقيمين
والنازلين بقرب منهم ليسوا بمضطرين الى الاقتداح بالزناد والفاء في قوله تعالى فسبح باسم ربك
العظيم لترتيب ما بعدها على ما عدد من بدائع صنعه تعالى وروائع نعمه الموجبة لتسبيحه تعالى اما تنزيها
له تعالى عما يقول الجاحدون لوحدانيته تعالى الكافرون لنعمته مع عظمها وكثرتها او تعجبا من امرهم في
غمط تلك النعم الباهرة مع جلالة قدرها وظهور امرها او شكرا على تلك النعم السابقة اي
فاحدث التسبيح بذكر اسمه او بذكره فان اطلاق الاسم للشيء ذكره والعظيم صفة للاسم او للرب فلا اقسم
اي فاقسم ولا مزيدة للتاكيد كما في قوله تعالى لئلا يعلم بمواقع النجوم اي بمساقطها وهي مغاربها و
تخصيصها بالقسم لما في غروبها من زوال اثرها والدلالة على وجود مؤثر دائم لا يتغير او لان
ذلك وقت قيام المتهجدين والمبتهلين اليه تعالى او اوان نزول الرحمة والرضوان عليهم او بمنازلها
ومجاريها فان له تعالى في ذلك من الدليل على عظم قدرته وكمال حكمته ما لا يحيط به البيان وقوله تعالى
وانه لقسم لو تعلمون عظيم اعتراض في اعتراض قصد به المبالغة في تحقيق مضمون الجملة
القسمية وتاكيده حيث اعترض بقوله وانه لقسم بين القسم وجوابه الذي هو قوله تعالى انه لقرآن
كريم اي كثير النفع لاشتماله على اصول العلوم المهمة في صلاح المعاش والمعاد او حسن مرضي

او كريم

القفر مفازة لا نبات فيها ولا ماء والجمع قفار

او كريم عند الله تعالى وبقوله تعالى لو تعلمون بين الموصوف وصفته وجواب لو اما
متروك اريد به نفي علمهم او محذوف لثقة بظهوره اي لعظمتموه او لعملتم بموجبه
في كتاب مكنون اي مصون من غير المقربين من الملائكة لا يطلع عليه من سواهم وهو اللوح
لا يمسه الا المطهرون اما صفة اخرى لكتاب فالمراد بالمطهرين الملائكة المنزهون
عن الكدورات الجسمانية وأوضار الاوزار او للقرآن فالمراد هم المطهرون من الاحداث
بمعنى النهي اي لا ينبغي ان يمسه الا من كان على طهارة من الناس على طريقة قوله صلى الله
تعالى عليه وسلم المسلم اخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه اي لا ينبغي له ان يظلمه او يسلمه الى من يظلمه
تنزيل من رب العالمين صفة اخرى للقرآن وهو مصدر نعت به حتى جرى مجرى اسم
افبهذا الحديث الذي ذكرت نعوته الجليلة الموجبة لاعظامه واجلاله وهو القرآن
الكريم انتم مدهنون اي متهاونون به كمن يدهن في الامر اي يلين جانبه ولا يتصلب
فيه تهاونا به وتجعلون رزقكم اي شكر رزقكم انكم تكذبون اي تضعون التكذيب
موضع الشكر قوله عز وجل فلولا اذا بلغت الحلقوم [illegible] تبكيت مبني على تكذيبهم
بالقرآن مما نطق به قوله تعالى نحن خلقناكم الى هنا من القوارع الدالة على كونهم تحت
ملكوته تعالى من حيث ذواتهم ومن حيث طعامهم وشرابهم وسائر اسباب معايشهم كما سبقت
عليه ولولا للتحضيض لاظهار عجزهم واذا ظرفية اي فهلا اذا بلغت النفس اي الروح وقيل
نفس احدكم الحلقوم وتداعت الى الخروج وانتم حينئذ ايها الحاضرون حول صاحبها
تنظرون الى ما هو فيه من الغمرات ونحن اقرب اليه علما وقدرة وتصرفا منكم حيث
لا تعرفون من حاله الا ما تشاهدونه من آثار الشدة من غير ان تقفوا على كنهها وكيفيتها
واسبابها ولا ان تقدروا على دفع ادنى شيء منها ونحن المتولون لتفاصيل احواله بعلمنا

واعلم انه لو لم يكن بين يدي العبد كرب ولا عذاب سوى سكرات الموت لكان جديرا بان ينغص عليه عيشه ويكدر سروره وان كل
عضو لا روح فيه فانه لا يحس بالالم فاذا كان فيه الروح فبقدر ما يسري اليه الروح يتألم والمؤلم يتفرق على اللحم والدم وسائر اجزائه ولا يصيب الروح
الا بعض الآثار فان كان الالم لا يلاقي الا الروح فما اعظم ذلك الالم والنزع عبارة عن مؤلم نزل بنفس الروح واستغرق جميع اجزائه حتى لم يبق
جزء من اجزاء الروح المنتشر في اعماق البدن الا وقد حل به الالم فلو اصابته شوكة فالالم الذي يجده انما
يجري في جزء من الروح يلاقي ذلك الموضع الذي اصابته الشوكة فيعظم عليه الم صفة جذب النزع
الذي يهجم على نفس الروح ويستغرق جميع اجزائه فانه المنزوع المجذوب من كل عرق وعصب ومفصل
ومن اصل كل شعرة وبشرة من القرن الى القدم فلا تسأل عن كربه والمه فالوا ان الموت اشد
من ضرب بالسيف ونشر بالمنشار وقرض بالمقاريض لان قطع البدن بالسيف انما يؤلم
لتعلقه بالروح فكيف اذا كان المتألم الروح وانما يستغيث المضروب ويصيح لبقاء قوة في
قلبه ولسانه وانما انقطع صوت المحتضر مع شدة المه لان الكرب قد بالغ فيه و
تضاعف على قلبه فهد اي كسر كل قوة و
كل قوة وضعف كل جارحة فلم يترك له
قوة الاستغاثة روي عن مكحول عن النبي عليه
السلام انه قال لو ان الم شعرة من شعر الميت
وضع على اهل السموات والارض لماتوا باذن
الله تعالى لان في كل شعرة الموت ولا يقع
الموت بشيء الا مات وروي عن النبي عليه
السلام انه سئل عن حال العبد الموقوف بالخير
يشدد عليه الموت والرجل الموقوف بالشر
يهون عليه الموت فقال المؤمن يكون له
الذنوب فيجازى بها عند موته فيخف اي يذهب
الى الآخرة ولا ذنب عليه والكافر يكون له
الحسنات فيجازى بها عند الموت فيخفف عنه
بها كرب الموت ثم يفضي الى الآخرة وليست
له حسنة
من مشكوة الانوار

بعلمنا وقدرتنا او بملائكة الموت ولكن لا تبصرون لا تدركون ذلكم لجهلكم بشؤونا
فلولا ان كنتم غير مدينين غير مربوبين من دان السلطان رعيته اذا ساسهم واستعبدهم
ناظر الى قوله تعالى نحن خلقناكم فلولا تصدقون فان التحضيض يستدعي عدم المحضض
عليه حتما وقوله تعالى ترجعونها اى النفس الى مقرها هو العامل في اذا والمحضض عليه
بلولا الاولى والثانية مكررة للتاكيد وهي مع ما في حيزها دليل جواب الشرط والمعنى
ان كنتم غير مربوبين كما ينبئ عنه عدم تصديقكم بخلقنا اياكم فهلا ترجعون النفس الى مقرها
عند بلوغها الحلقوم ان كنتم صادقين في اعتقادكم فان عدم تصديقهم بخالقيته تعالى
لهم عبارة عن تصديقهم بعدم خالقيته تعالى بموجب مذهبهم وقوله تعالى فاما ان
كان من المقربين الخ شروع في بيان حال المتوفى بعد الممات اثر بيان حاله عند الوفات
اى فاما ان كان الذى بين حاله من السابقين من الازواج الثلثة عبر عنهم باجل
اوصافهم فروح اى فله استراحة وريحان ورزق وجنة نعيم اى ذات تنعم واما
ان كان من اصحاب اليمين عبر عنهم بالعنوان السابق اذ لم يذكر لهم فيما سبق وصف ينبئ
عن شانهم سواه كما ذكر للفريقين الاخرين وقوله تعالى فسلام لك من اصحاب اليمين
اخبار من جهته تعالى بتسليم بعضهم على بعض كما يفصح عنه اللام لا حكاية انشاء سلام بعضهم
على بعض والا لقيل عليك والالتفات الى خطاب كل واحد منهم للتشريف واما ان كان
من المكذبين الضالين وهم اصحاب الشمال عبر عنهم بذلك حسبما وصفوا به عند بيان احوالهم
بقوله تعالى ثم انكم ايها الضالون المكذبون ذما بذلك واشعارا بسبب
ما ابتلوا به من العذاب فنزل اى فله نزل كائن من حميم يشرب بعد اكل الزقوم كما فصل فيما
قبل وتصلية جحيم اى ادخال في النار وقيل اقامة فيها ومقاساة الالوان عذابها

وقيل

قال ابن عباس فروح اى راحة من القبر
وريحان اى رزق في الجنة وقيل الروح
الفرج من غموم الدنيا وريحان اى استراحة
وقيل هو الريحان الذي يشم قال ابو العالية
لا يفارق احد من المقربين الدنيا حتى
يوتى بغصن من ريحان الجنة فيشمه ثم
يقبض روحه واما ان كان من اصحاب
اليمين اي هذا الذي يقبض روحه يعني
المتوفى فسلام لك من اصحاب اليمين اي
سلام لك يا محمد منهم فلا تهتم لهم فانهم
سلموا من عذاب الله تعالى عز وجل وانك
ترى ما تحب فيهم من السلامة وقيل معناه
فانهم يسلمون عليك ويصلون وانا مبلغ
لك منه انك من اصحاب اليمين اي سلامة
لك مما تخاف وقيل اي سلام عليك
وهو سلام الملائكة تفسير

وقيل ذلك ما يجده في القبر من سموم النار ودخانها ان هذا اي ذكر في السورة الكريمة
لهو حق اليقين اي حق الخبر اليقين وقيل الحق الثابت من اليقين والفاء في قوله تعالى
فسبح باسم ربك العظيم لترتيب التسبيح او الامر به على ما قبلها فان حقية ما فصل في تضاعيف
السورة الكريمة مما يوجب تنزيهه تعالى عما لا يليق بشانه الجليل من الامور التي من جملتها الاشراك
به والتكذيب باياته الناطقة بالحق عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من قرا سورة الواقعة
لم تصبه فاقة ابدا   ابو السعود

ان الارواح على خمسة اوجه الاول ارواح الانبياء صلوات الله تعالى عليهم اجمعين تخرج من
جسدها وتصير مثل المسك والكافور وتكون في الجنة تاكل وتتنعم وتاوي بالليل الى قناديل
معلقة تحت العرش والثاني ارواح الشهداء تخرج من جسدها وتكون في اجواف طير خضر
في الجنة تاكل وتتنعم يدل عليه قوله تعالى بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين بما آتاهم الله من
فضله وتاوي بالليل الى قناديل معلقة تحت العرش والثالث ارواح المطيعين من المؤمنين
في رياض الجنة لا تاكل ولا تتمتع ولكن تنظر في الهواء في الجنان والرابع ارواح العصاة
من المؤمنين تكون بين السماء والارض في الهواء والخامس ارواح الكفار في جوف طيور
سود في السجين والسجين تحت الارضين السابعة وهي متصلة باجسادها فيعذب ارواحها
فيتالم ذلك كالشمس في السماء ونورها واما ارواح المؤمنين في عليين ونورها متصل
بالجسد ويجوز مثل ذلك الا ترى ان الشمس في السماء ونورها في الارض وكذلك النائم يخرج
روحه ومع ذلك يتالم اذا كان به الم ويصيب به راحة حتى يسمع منه ضحك في المنام يدل
قوله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها من عصابه ابي علي ...

الرابع وقال بعض المفسرين الارواح ... رابعة ... ان الارواح ... في بعض الاوقات

قال الله تعالى

ولو ترى إذ الظالمون موقوفون عند ربهم يرجع بعضهم إلى بعض القول يعني المنكرون للبعث
لو ترى في الآخرة توقفهم محبوسين وتراجعهم القول وتلاعنهم لرأيت العجب فحذف
الجواب تفخيماً للشأن ثم بين بقوله يقول الذين استضعفوا وهم الأتباع للذين استكبروا
وهم الرؤساء لولا أنتم لكنا مؤمنين أي أنتم منعتمونا عن الإيمان بالله تعالى ورسوله و
القرآن قال الذين استكبروا للذين استضعفوا إنكاراً عليهم أنحن صددناكم أي منعناكم
عن الهدى أي عن الإيمان بعد إذ جاءكم الهدى أي لم نصدكم عن الإيمان بل كنتم مجرمين
أي مختارين الشرك بصحة نياتكم في اختياره لا لقولنا وجبرنا وقال الذين استضعفوا
أي الضعفاء رداً للجواب للذين استكبروا أي للرؤساء بل مكر الليل والنهار وهو إبطال من
المستضعفين قول المستكبرين ورفع مكر الليل لكونه خبر مبتدأ محذوف أي سبب صدنا عن

عن الإيمان مكركم بنا يعني احتيالكم بالدعوة إلى الشرك في الليل والنهار فجرى الظرف مجرى
المفعول به فأضيف المكر إليهما اتساعاً أو جعلا ماكرين مجازاً لكثرة وقوع المكر فيهما والمعنى أنا
اشتغلنا بمكركم إذ تأمروننا أن نكفر بالله أي بتوحيده ونجعل له أنداداً أي أمثالاً وأسروا الضمير
للجنس المشتمل على الفريقين من المستكبرين والمستضعفين أي أخفوا أو أظهروا الندامة أي الحسرة من
الإضلال والضلال والأتباع للمضلين لما رأوا العذاب وجعلنا أي نجعل يوم القيامة الأغلال
في أعناق الذين كفروا من الرؤساء والأتباع في النار ويقال أشهد لهم يومئذ هل يجزون
إلا ما يثابون إلا ما كانوا يعملون وجيء بالواو في قوله وقال الذين استضعفوا دون قوله قال
الذين استكبروا لأنه تقدم كلامهم المعطوف عليه في الأول فعطف ولم يتقدم لهم كلام في
الثاني ليعطف عليه وإنما هو جواب المستضعفين على سبيل الاستئناف وما أرسلنا في قرية
من نذير أي من رسول ينذرهم إلا قال مترفوها أي رؤساء المتكبرون المتنعمون بالدنيا إنا
بما أرسلتم به من الكتاب والتوحيد كافرون جاحدون وقالوا أي الكافرون المفتخرون بزخارف
الدنيا على الفقراء وبكثرة الأموال والأولاد نحن أكثر أموالاً وأولاداً وما نحن بمعذبين

يوم القيمة لانا اكرم على الله تعالى من ان يعذبنا في الاخرة نظرا الى احوال الدنيا وقد ابطل
الله تعالى ظنهم بان الرزق فضل منه يعطيه لمن يشاء فلا تفتخروا بالمال فامر نبيه قل ردا عليهم وحسما
ان ربي يبسط الرزق لمن يشاء اي يقسمه كيف يشاء فربما يوسع على العاصي ويضيق
ويقدر
على المطيع وبالعكس فامر الثواب لا يقاس عليه ولكن اكثر الناس لا يعلمون ان
ذلك
البسط والتقتير من الله تعالى وما اموالكم اي ليس جماعة اموالكم ولا اولادكم
اي ولا جماعة اولادكم بالتي اي بالاشياء التي تقربكم عندنا زلفى اي قربى مصدر من غير
لفظ فعله بمعنى تقربكم قربة كانتصبكم من الارض نباتا الا من امن بالله وبما جاء من عنده
استثناء من المفعول اي اموال لا تقرب احدا الا من امن وعمل صالحا منكم اي المؤمن
الصالح الذي ينفقها في سبيل الله وكذا الاولاد لا تقرب احدا الا من علمهم الخير وفقههم
في الدين ورزقهم الصلاح والطاعة فاولئك لهم جزاء الضعف بما عملوا اي تضاعف لهم
حسناتهم

العابر وحسبنا
للحق الزهور
اموالكم
ذلك يزعمون ان مدار البسط هو الرزق والكرامة ومدار القدر هو الهوان ولا يدرون ان الاول كثيرا ما يكون بطريق الاستدراج والثاني بطريق الابتلاء ورفع الدرجات
ابو السعود

لهم حسناتهم الواحدة عشرا الى سبعمائة او الى ما لا يحصى وهو من اضافة المصدر الى المفعول اي
لهم ان يجاوزوا الضعف وهم في الغرفات اي في قصور الجنة امنون من الموت والهرم
والمرض والعدو وغير ذلك وقرئ في الغرفة ايضا وهي كل بناء فوق سفل والجمع غرف
وغرفات والذين يسعون في اياتنا معاجزين اي دافعين الناس عن الايمان باياتنا
بالرد والطعن فيها
ومن قرأ معجزين اي ظانين انهم يعجزوننا لانهم يظنون انهم لا يبعثون وقيل معاجزين اي معاندين في ابطال اياتنا
وقرئ معجزين اولئك في العذاب محضرون اي محضون فلا ينفكون عنه قل يا محمد تاكيدا لبطلان
زعمهم انهم اكرم على الله تعالى لما رزقهم في الدنيا ان ربي يبسط اي يوسع الرزق لمن يشاء
يعني في النار معذبون
يوسع عليه تارة ويضيق عليه اخرى وهذا في شخص واحد باعتبار وقتين
من عباده ابتلاء منه ويقدر اي يضيقه له نظرا عليه لكن يعطيه في الجنة بدله وما انفقتم من
شيء فهو اي ما تصدقتم في طاعة الله تعالى فهو اي فالله تعالى يخلفه اي يعوضه هنا با
المال وثمه بالثواب او يعوضه بالقناعة التي هي الغنى وهو خير الرازقين اي اعلاهم هو

هو تعالى لان كل ما رزق غيره من سلطان جنده او سيد عبده او رجل عياله فهو من رزق
الله تعالى اجراه على ايدي هؤلاء تفسير
وفي الخبر ان موسى عليه السلام توجه ذات يوم الى المناجاة فاستقبله مجوسي فقال له يا موسى اذا جئت
ربك فقل له ان كنت انت الرزاق فلا ترزقني فجاء ربه فلما اراد ان ينصرف قال له ربه يا موسى
لم لم تبلغ كلام عبدي قال الهي استحي مما قال فقال الله تعالى قل لعبدي ان كنت تانف من العبودية
فانا لا ادع الربوبية وانا رزاق جميع الخلائق فاتاه موسى وادى اليه الرسالة فقال المجوسي ما اكرم ربك
يا موسى اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله
وحكي ان حاتم الاصم خرج من المسجد ذات يوم فراى رجلا يعدو فقال ما تطلب قال اطلب رزقي فقال اتدري
اين هو قال لا قال فان استقبلك اتوقفه قال لا فقال حاتم ما رايت اعجب من هذا الرجل يعدو في
طلب شيء لا يدري اين هو وان استقبله لا يوقفه يا هذا انك لم تؤمر بطلب الرزق ولكن الرزق
امر بطلبك وانك لا توقفه نصف النهار وهو يوقفك في نصف الليل وقيل في قوله
تعالى ان الانسان خلق هلوعا قال الطبري الهلوع دابة لله تعالى خلق جبل قاف
ترعى كل يوم سبع براري وتشرب كل يوم سبع غدران مات بيت همها للرزق ماذا تاكل
غدا فشبه الحريص بها من المشكوة الانوار
ان الله تعالى وكل بالرحم ملكا يقول اي رب نطفة اي رب علقة اي رب مضغة فاذا
اراد

فاذا اراد الله تعالى ان يقضي خلقها قال اي رب شقي او سعيد ذكر او انثى فما الرزق فما الاجل
فيكتب كذلك في بطن امه حم م ق عن انس رضي
ان احدكم يجمع خلقه في بطن امه اربعين يوما ثم يكون علقة مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك
ثم يبعث الله تعالى ملكا ويؤمر باربع كلمات ويقال للكاتب عمله ورزقه واجله شقي او سعيد ثم
ينفخ فيه الروح فان الرجل ليعمل بعمل اهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل
بعمل اهل النار فيدخل النار وان الرجل ليعمل بعمل اهل النار حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق فيعمل
بعمل الجنة فيدخل الجنة ق عن ابن مسعود
اذا مر بالنطفة اثنتان واربعون ليلة بعث الله تعالى اليها ملكا فصورها وخلق
سمعها وبصرها وجلدها ولحمها وعظمها ثم قال يا رب اذكر ام انثى فيقضي ربك ما شاء ويكتب
الملك ثم يقول يا رب اجله فيقول ربك ما شاء ويكتب الملك ثم يقول يا رب رزقه فيقضي ربك
ما شاء ويكتب الملك ثم يخرج الملك بالصحيفة في يده فلا يزيد على امر ولا ينقص م عن حذيفة ابن اسيد
منح الكمال
اتاني جبريل فقال يا محمد ربك يقرأ عليك السلام ويقول لك ان من عبادي من لا يصلح ايمانه الا
بالغنى ولو افقرته لكفر وان من عبادي من لا يصلح ايمانه الا بالفقر ولو اغنيته لكفر وان من عبادي
من لا يصلح ايمانه الا بالسقم ولو صححته لكفر وان من عبادي من لا يصلح ايمانه الا بالصحة ولو اسقمته لكفر
حط عم
قال ابن مسعود رضي الله تعالى عنه النطفة اذا وقعت في الرحم فاراد الله تعالى ان يخلق منها بشرا

كيفية وقوع النطفة في الرحم

طارت في بشرة المرأة تحت كل ظفر وشعرة ثم تمكث اربعين ليلة ثم تنزل ثم ما في الرحم وفي الحديث
ان الملك الموكل بالارحام يأخذ النطفة من الرحم فيضعها على كفه ثم يقول يا رب مخلقة ام غير مخلقة
فان قال غير مخلقة لم تكن نسمة وقذفها الارحام دما وان قال مخلقة قال اي رب اذكر ام انثى اشقي
ام سعيد ما الاجل وما الاثر وما الرزق فيقال انظر في ام الكتاب فينظر في اللوح المحفوظ فيجد فيه رزقه
واجله واثره وعمله ثم يأخذ التراب الذي يدفن فيه اي في بقعته فيعجن نطفته فالارض هو التراب فذلك
قوله تعالى منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى ثم يحرك الملك النطفة اربعين
يوما باليد اليمنى فصارت علقة ويحرك باليد اليسرى اربعين يوما فصارت مضغة وباليمنى اربعين
يوما فصارت عظاما فاذا تكامل استبان خلقه فالاول ما يظهر عظم العجز وهو اخر ما يبلى في التراب
وظهر استبانة الجنين وكيفه الجنين في اليوم الاول وفي اليوم الثاني يظهر رأسه وفي اليوم الثالث
يده اليسرى ثم رجلاه وفي اليوم الرابع مائتان واربعون عظما وثمان واربعون عصبا وثلثمائة و
ستون عروقا نصفها ساكن ونصفها متحرك ففي النصف دم وفي النصف ريح وفي اليوم
الخامس السادس جلده الشعر والاظافير وفي اليوم السابع انفه وفمه وفي اليوم الثامن لسانه وفي اليوم
التاسع اذنه وفي اليوم العاشر ينفخ فيه الروح من طرف ابهامه واخر ما يخرج من لسانه فهذا كله بعد
مضي اربعة اشهر

من شرح المشارق للامام الغزالي عليه رحمة الباري

انما النسيء اي التأخير يعني تأخير تحريم شهر الى شهر اخر زيادة في الكفر اي تأخير حرمة المحرم
الى صفر بدعة زائدة على سائر الكفار يضل به الذين كفروا اي الاتباع يضلون
به باضلال الرؤساء على ما لم يتم فاعله يحلونه عاما اي الشهر المؤخر من الاعوام ويحرمون مكانه
شهرا اخر ما ليس بحرام ويحرمونه عاما اي يحفظون على حرمته كما كانت والتعبير عن ذلك بالتحريم
باعتبار احلالهم له في العام الماضي واسنادهم الى الكلهم عاما اقرادا لم يتعلق بتعيينه غرض من
اغراضهم ليواطئوا عدة ما حرم الله للمواطأة الموافقة اي يحرمون صفرا مكان المحرم ويقولون
ان الاشهر المحرم اربعة اشهر فيحلوا ما حرم الله اي ليتوصلوا بهذه الحيلة الى احلال الشهر الذي حرم الله زين
لهم سوء اعمالهم بريد قال الحسن الشيطان زين لهم ذلك وقيل انفسهم زينت لهم والله لا يهدي القوم
الكافرين هداية موصلة الى المطلوب البتة وانما يهديهم الى ما يوصل له عند سلوكهم وهم قد صدوا
عنه بسوء اختيارهم فتاهوا في تيه الضلال واصل النسيء فما روي ان العرب كانت تحرم
الشهور الاربعة وكان ذلك مما تمسكت به من ملة ابرهيم الخليل وابنه اسمعيل عليهما السلام
وكانت العرب اصحاب حروب وغارات فشق عليهم ان يمكثوا ثلثة اشهر متوالية لا يغيرون
فيها فكانوا انسؤا اي اخروا تحريم الشهر الى الشهر الذي يليه وكانوا يؤخرون تحريم المحرم الى صفر فيحرمونه
ويستحلون المحرم وكانوا يمكثون بذلك زمانا يحرمون صفرا وهم يريدون به المحرم ويقولون
هذا هو احد الصفرين وقد تأول بعض الناس قول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ولا صفر على هذا
ثم ربما يؤخرون صفر الى الشهر الذي بعده ثم كذلك وكذلك حتى استدار التحريم على السنة كلها
فقام الاسلام وقد رجع المحرم الى الموضع الذي وضعه الله تعالى عز وجل به وذلك بعد دهر
طويل فخطب النبي عليه السلام في حجته ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق السموات والارض
السنة اثنى عشر شهرا منها اربعة حرم ثلث متواليات ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب

بالتخفيف كانت العرب تزعم ان عظام الميت اذا بليت تصير هامة اي طائرا وتخرج
من القبر وتتردد وتأتي الى الميت بخبر اهله ه

عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال لا عدوى ولا هامة ولا صفر فقال اعرابي يا رسول الله
فما بال الابل يكون في الرمل كانها الظباء فيخالطها البعير الاجرب فيجربها فقال رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم فمن اعدى الاول اما العدوى فمعناها ان المرض يتعدى من صاحبه
الى من يقاربه من الاصحاء فيمرض بذلك وكانت العرب تعتقد ذلك في امراض كثيرة منها الجرب
ولذلك سئل الاعرابي عن الابل الصحيحة يخالطها البعير الاجرب فتجرب فقال رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم فمن اعدى الاول ومراده عليه السلام ان الاول لم يجرب بالعدوى بل بقضاء الله تعالى
وقدره فكذلك الثاني وما بعده عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
لا يوردن ممرض على مصح والممرض صاحب الابل المريضة والمصح صاحب الابل الصحيحة والمراد النهي عن ايراد
الابل المريضة على الصحيحة ومثل قوله عليه السلام فر من المجذوم فرارك من الاسد وقوله صلى الله تعالى
عليه وسلم في الطاعون اذا سمعتم به بارض فلا تدخلوها واختلفوا في معنى قوله لا عدوى واظهرها
قيل انه نفي لما يعتقده الجاهلية من ان هذه الامراض تعدي بطبعها من غير اعتقاد تقدير الله تعالى
لذلك ويدل على هذا قوله فمن اعدى الاول يشير الى ان الاول انما جرب بقضاء الله تعالى
وقدره فكذلك الثاني وما بعده واما نهيه صلى الله تعالى عليه وسلم عن ايراد الممرض على
المصح وامره بالفرار من المجذوم ونهيه عن الدخول الى موضع الطاعون فانه من باب اجتناب
الاسباب التي هي سبب البلاء اذا كان في عافية منها فكما انه مأمور ان لا يلقي نفسه في الماء
او في النار او يدخل تحت الهدم ونحوه مما جرت به العادة بانه يهلك او يؤذي فكذلك مقاربة
المريض كالمجذوم والقدوم على بلد الطاعون فان هذه كلها اسباب للمرض والتلف

لا عدوى

عن جابر رضي الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول لا عدوى ولا صفر ولا غول مصابيح
لم ينف عليه السلام الغول لانه موجود والغول هو الجن الذي يكون في الفلوات باخذ الناس فيتغول تغولا اي تلون تلونا فيضلهم عن الطريق ويهلكهم قيل الغول نوع من الازان وهذا القول صحيح ومعنى قوله لا غول اي لا يقدر الغول على الاهلاك والاضلال وغيره الا باذن الله تعالى من حواشي مصابيح

وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يدخل الجنة من امتي سبعون الف صنف بغير حساب وهم الذين لا يسترقون
اي لا يطلبون الرقية ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون فقام عكاشة بن محصن فقال ادع الله تعالى ان يجعلني منهم فقال اللهم اجعله منهم ثم قام
سعد بن عبادة فقال ادع الله تعالى ان يجعلني منهم فقال سبقك بها عكاشة والله
من المشكوة

ان الله تعالى هو خالق الاسباب ومسبباتها لا خالق غيره ولا مقدر غيره وقد روي في حديث
مرسل خرجه ابو داود في مراسيله ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مر بحائط مائل فاسرع وقال اني اخاف
موت الفوات وانما اراد قوى التوكل على الله تعالى والايمان بقضائه وقدره فضعف النفس على
مباشرة بعض هذه الاسباب على الله تعالى ورجا منه ان لا يحصل به ضرر ففي هذه الحال يجوز مباشرة
ذلك كما ورد ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اكل مع مجذوم وقال بسم الله ثقة بالله توكلت
على الله ونظيره ما روي عن خالد بن وليد من شرب السم فهذا لا يصلح الا للخواص من الناس قوي ايمانهم
بالله تعالى وقضائه وقدره وتوكلهم عليه ومن هذا قول ابرهيم عليه السلام لما القي في النار فعرض
له جبرائيل عليه السلام فقال الك حاجة فقال اما اليك فلا وفي مراسيل ابي داود ان النبي صلى
الله تعالى عليه وسلم قال ليس عبد الا سيدخل قلبه الطيرة فاذا احس بذلك فليقل انا عبد الله و
ما شاء الله لا قوة الا بالله لا يأتي الحسنات الا الله ولا يذهب بالسيئات الا الله اشهد ان الله على
كل شيء قدير ثم يمضي لوجهه قال النخعي قال عبد الله بن مسعود لا تضر الطيرة الا من تطير ومعنى هذا
ان من تطير تطيرا منهيا عنه او يراه مما يتطير به حتى يمنعه مما يريده من حاجته فانه قد يصيبه ما يكره
فاما من توكل على الله تعالى ووثق به بحيث علق قلبه خوفا ورجاء وقطعه عن الالتفات الى هذه
الاسباب المخوفة وقال ما امر به من هذه الكلمات ومضى فانه لا يضره

قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول لا طيرة وخيرها الفال قالوا وما الفال
قال الكلمة الصالحة يسمعها احدكم مصابيح الفال بالهمزة قال الخطابي رضي الله عنه هو
ان يسمع الانسان الكلمة الحسنة فيتفاءل ويتأولها على المعنى الذي يوافقها في المعنى كما يكون

الاشرفاء بوجيا غنى ديلك ودعا واقسون او قمق وافوق ناتوى
النظيرة شوم كور ملك تنشا وم كبي
النظيرة اوجرق وشوم كورملك بعد بره حزلق فلانكه ننزنه روفلانكه براو لقندر ديكر اشرى
قال عليه السلام الطيرة شرك الطيرة شرك قال ثلاثا مصابيح
اي اعتقاد ان الطيرة تضر او تنفع شرك وانما الضار والنافع هو الله تعالى شرح مصابيح
وانما سماها شركا لانهم كانوا يرون ما يتشاءمون به سببا مؤثرا في حصول المكروه وملاحظة الاسباب في الجملة شرك خفي فكيف اذا انضم اليها جهالة وسوء اعتقاده ه
قال النبي عليه السلام من تكهن او استقسم او تطير طيرة تردة عن سفره لم ينظر الى الدرجات العلى في الجنة يوم القيمة
كوى
ويقال الطيرة ان يخرج لامر فاذا راي ما يحب مضى وان راي ما يكره انصرف شرح مصابيح

ويرضا فيسمع آخر يقول يا سالم او طالب فيسمع آخر يقول يا واجد والطيرة ان الواحد
اذا ذهب في حاجة فان طار طير او جاء صيد بحيث يكون جانب يسار ذلك الطير او
الصيد عد ذلك السفر شوما وان كان عن جانب اليمين عد ذلك السفر مباركا فنهاهم
عليه السلام عن الطيرة ورخص في الفال يعني لو رأى شيئا ظنه حسنا وحرضه على طلب حاجة
واتمامه فليقبله من خوني مصابيح

رضي الله تعالى عنه ان النبي عليه السلام كان يعجبه اذا خرج لحاجة ان يسمع
يا رشد يا نجيح وعن ابي بريدة رضي الله تعالى عنه عن النبي عليه السلام كان لا يتطير من شيء
فاذا بعث عاملا سأل عن اسمه فاذا اعجبه اسمه فرح عليه السلام به ورؤي بشر ذلك بشاشة
في وجهه وان كره عليه السلام اسمه رؤي كراهية ذلك في وجهه عليه السلام واذا دخل قرية
سأل عن اسمها فان اعجبه اسمها فرح بها ورؤي بشر ذلك في وجهه وان كره اسمها رؤي
كراهية ذلك في وجهه مصابيح قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
ولا صفر فاختلف في تفسيره فقال كثير من المتقدمين الصفر داء في البطن يقال انه دود كالحيات
وكانوا يعتقدون انه يعدي فنفى ذلك النبي عليه السلام قالت طائفة المراد بصفر شهر صفر
ثم اختلفوا في تفسيره على قولين احدهما ان المراد نفي ما كان اهل الجاهلية يفعلونه في النسيء
والثاني ان المراد ان اهل الجاهلية كانوا يتشاءمون بصفر ويقولون انه مشؤم فابطل النبي
عليه السلام ذلك ولعل هذا القول اشبه الاقوال وكثير من الجهال يتشاءم من صفر وربما نهى
عن السفر والتشاؤم بصفر من جنس الطيرة المنهي عنها وكذلك التشاؤم بيوم من الايام كيوم الاربعاء

وقد روي

عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه قال قال رجل يا رسول الله انا كنا في دار كثير فيها عددنا واموالنا فتحولنا الى دار قل فيها عددنا واموالنا
فقال عليه السلام ذروها ذميمة وروي عن فروة بن مسيك انه قال يا رسول الله ارض عندنا يقال ارض ابين هي ارض ريفنا وميرتنا وان وباءها
شديد فقال عليه السلام دعها عنك مصابيح

ثم نهوا في ان ترعوها انكروها مذمومة منسوب بسماع الحلال

اما اترکوا هذه الارض

وقد روي ان يوم نحس مستمر في حديث لا يصح بل في المسند عن جابر ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
دعا على الاحزاب يوم الاثنين والثلثاء والاربعاء فاستجيب له يوم الاربعاء بين الظهر والعصر
قال جابر فما نزل بي امر مهم غائظ الا توخيت ذلك الوقت فدعوت الله تعالى فيه فرأيت الاجابة
وكذلك تشاؤم الناس من ايام العجائز في اواخر الشتاء وترك الاسفار ونحوها فيها وكذلك تشاؤم
اهل الجاهلية بشوال في النكاح فيه خاصة وقد قيل ان طاعونا وقع في شوال في سنة من السنين
فمات فيه كثير من العرائس فتشاءم بذلك اهل الجاهلية وقد ورد الشرع بابطاله قالت عائشة رضي الله
تعالى عنها تزوجني رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في شوال وبنى بي في شوال فاي نسائه كان
احظى عنده مني ومن تخصيص الشؤم بزمان دون زمان كشهر صفر او غيره فغير صحيح وانما
الزمان كله خلق الله تعالى وفيه تقع اعمال بني آدم فكل زمان شغله المؤمن بطاعة الله تعالى
فهو زمان مبارك عليه وكل زمان شغله العبد بمعصية الله تعالى فهو مشؤم عليه فالشؤم في
الحقيقة هو معصية الله تعالى كما قال ابن مسعود ان كان الشؤم في شيء ففيما بين اللحيين يعني اللسان
وفي الصحيح عن النبي عليه السلام الشؤم في ثلث في المرأة والدار والفرس وروي عن عائشة رضي الله
تعالى عنها انها انكرت ذلك ان يكون من كلام النبي عليه السلام وقالت انما قال اهل الجاهلية يقولون
ذلك وقال معمر سمعت من فسر هذا الحديث يقول شؤم المرأة اذا كانت غير ولود وشؤم الفرس اذا لم
يغز عليه في سبيل الله وشؤم الدار جار السوء وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنه لا ينفع الحذر من القدر
ولكن الله تعالى يمحو بالدعاء ما يشاء من القدر والعدوى التي تهلك من قاربها هي المعاصي فمن
قاربها وخالطها واصر عليها هلك وكذلك مخالطة اهل المعاصي ومن يحسن المعاصي ويزينها

بعد لا يجوز الطيرة ولكن يجوز في الدار والمرأة والفرس بغض اذا كرهوا دار البغض لسوء جارها او امرأة السوء خلقها او فرسا لعيبها فاتركوها

قال الشيخ محمد افندي في تفسيره وايضا في الفتاوى ورسالة ابن كمال باشا ان قوما شكوا الى رسول الله عليه السلام وباء ارضهم فقال عليه السلام تحولوا فان القرف التلف لحديث والتحول الانتقال من موضع الى موضع او صارف لشيئا فالعلة

ويدعو الى المعاصي شياطين الانس وهم اضر من شياطين الجن قال بعض السلف شيطان الجن
تستعيذ بالله تعالى منه فينصرف وشيطان الانس لا يبرح حتى يوقعك في المعصية
من كتاب عقد الدرر واللآلي لابن الرسام الحموي الحنبلي

١

الحديث القدسي ما اخبر الله تعالى به نبيه بالالهام او بالمنام فاخبر عليه السلام عن ذلك المعنى بعبارة
نفسه فالقرآن مفضل عليه لان لفظه منزل ايضا

الحديث الصحيح ما سلم لفظه من ركاكة ومعناه من مخالفة آية او خبر متواتر او اجماع وكان
رواته عدولا وفي مقابلته السقيم

الخبر الواحد هو الحديث الذي يرويه الواحد والاثنان فصاعدا ما لم يبلغ الشهرة او التواتر

الحديث المتواتر وهو الخبر الثابت على السنة قوم لا يتصور تواطئهم على الكذب لكثرتهم وعدالتهم
كالحكم بان النبي عليه السلام ادعى النبوة واظهر المعجزة

الحديث المرسل ما اسنده التابعي او تبع التابعي الى النبي عليه السلام من غير ان يذكر الصحابي الذي
روى الحديث عن النبي كما يقول قال رسول الله عليه السلام

الحديث المرفوع ما اخبر الصحابي عن قول رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم

الحديث المشهور وهو ما كان من الآحاد في الاصل ثم اشتهر فصار ينقله قوم لا يتصور تواطئهم

على الكذب

على الكذب فيكون كالمتواتر بعد القرن الاول

الحديث المنقطع ما سقط ذكر واحد من الرواة قبل الوصول الى التابعي وهو مثل المرسل لان
لان كل واحد منهما لا يتصل اسناده

الحديث الحسن ما يكون رواته مشهورا بالصدق والامانة غير انه لم يبلغ درجة الحديث لكونه قاصرا
في الحفظ والوثوق

الحديث المقطوع ما جاء من التابعين موقوفا عليهم من اقوالهم وافعالهم

الحديث الموقوف ما روي من الصحابة من اقوالهم وافعالهم فيتوقف عليهم ولا يتجاوز به الى رسول الله
عليه السلام

فاعلم انه لا اله الا الله

ان الدين عند الله الاسلام

ومن يعش عن ذكر الرحمن

اقيموا الصلوة واتوا الزكوة

قد افلح المؤمنون

ومن احسن قولا ممن دعا

والذين يؤمنون بالآخرة

واقيموا الصلوة واتوا الزكوة واركعوا مع الراكعين

يوم يكشف عن ساق

ومن احسن قولا ممن دعا

انما يعمر مساجد الله من آمن بالله

فاقم وجهك للدين حنيفا

وأمر أهلك بالصلوة | ويل للمصلين الذين هم عن صلوتهم ساهون | يا ايها الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلوة

يا ايها الذين آمنوا اذا نودي للصلوة من يوم الجمعة | والفجر وليال عشر | ثم اجتباه ربه فتاب عليه

انا اعطيناك الكوثر | يوم تقوم الساعة يومئذ يتفرقون | ان هذا البلد

ان الله لا يظلم مثقال ذرة | ولله على الناس حج البيت | ربنا اني اسكنت من ذريتي

فمن الناس من يقول ربنا آتنا في الدنيا | فضائل شهر رجب | فضائل ليلة معراج

وربك يخلق ما يشاء ويختار | حم والكتاب المبين | وما كان لرسول ان يأتي بآية الا باذن الله

ولقد آتينا موسى الفرقان | يا ايها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام | شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن

قل بفضل الله وبرحمته | لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة | وما هذه الحيوة الدنيا الا لهو ولعب

انا انزلناه في ليلة القدر | قد افلح من تزكى | قال موعدكم يوم الزينة

اذ قال الحواريون يا عيسى ابن مريم | وادعوا الله | وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين

ولا تحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله | ولوطا اذ قال لقومه | قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم

يا ايها الذين آمنوا انفقوا من طيبات ما رزقناكم ١٠٧ | أرأيت الذي يكذب بالدين | ١٢٥

وبالوالدين احسانا | قال يا قوم

يا ايها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن | الذين آتيناهم الكتاب من قبله | ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس به

والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض

واستغفروا ربكم ثم توبوا اليه | ولولا فضل الله عليكم ورحمته

انما التوبة على الله | وهو الذي يقبل التوبة عن عباده | واذا حييتم بتحية فحيوا

فاذا دخلتم بيوتا فسلموا على انفسكم | وما ارسلناك الا رحمة للعالمين

لقد من الله على المؤمنين | لقد جاءكم رسول من انفسكم | ما كان محمد ابا احد من رجالكم

يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا | وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات | واقيموا الصلوة وآتوا الزكوة

من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا | قول معروف ومغفرة

مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله | الشيطان يعدكم الفقر | الم يأن للذين آمنوا

سابقوا الى مغفرة من ربكم | ان عدة الشهور عند الله | فلولا كانت قرية آمنت

فضائل عاشوراء | الهاكم التكاثر | القارعة ما القارعة

٢١٩

ان الذين يخشون ربهم بالغيب | احسب الناس ان يتركوا | يا ايها الذين آمنوا قوا انفسكم

نبئ عبادي اني انا الغفور الرحيم ٢٠٦ | ان هذا القرآن يقص على بني اسرائيل

والطور وكتاب مسطور | سأل سائل بعذاب واقع | والذين آمنوا

ومن يطع الله والرسول ٢٢٤ | وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد

ان الذين قالوا ربنا الله | ولنبلونكم بشيء من الخوف | يا ايها الذين آمنوا استعينوا بالصبر

ولنجزين الذين صبروا اجرهم | ولمن صبر وغفر | يا ايها الناس ان وعد الله حق

انما المؤمنون اخوة | وانك لعلى خلق عظيم | واخفض جناحك للمؤمنين

يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى | الاخلاء يومئذ بعضهم

أتأمرون الناس بالبر | ان الله وملائكته يصلون على النبي

هل اتاك حديث ضيف ابراهيم | واذا سألك عبادي عني

هو الذي انزل من السماء ماء لكم ٢٢٥ | والعصر ان الانسان لفي خسر | يوم يقوم الروح والملائكة صفا

انا جعلنا ما على الارض من الحيوان والنبات والمعادن والانهار والاشجار زينة لها
ولاهلها لنبلوهم لنختبر الناس الناظرين اليها لنعلم الزينة ايهم احسن عملا وهو الذي لم يغتر به
وكيف يغتر بما يؤول الى التراب كما قال الله تعالى وانا لجاعلون فيما سياتي عند تناهي عمر الدنيا
ما عليها صعيدا جرزا والجرز الارض التي قطع نباتها يعني نعيد ما عليها من الزينة ترابا مستويا
بالارض وفي هذه الاية تسلية لرسول الله وتحقير لمتاع الدنيا روي ان النبي عليه السلام مر على شاة
ميتة

ميتة فقال اترون هذه الشاة هينة على صاحبها قالوا نعم قال والذي نفسي بيده الدنيا
اهون على الله تعالى من هذه على صاحبها ولو كانت الدنيا تعدل عند الله تعالى جناح بعوضة
ما سقى كافرا منها شربة ماء وقال ابراهيم بن ادهم رحمة الله عليه لرجل ادرهم في المنام احب اليك
ام دينار في اليقظة فقال دينار في اليقظة فقال كذبت لان الذي تحبه في الدنيا كانك تحبه
في المنام والذي لا تحبه في الاخرة كانك لا تحبه في اليقظة فالعاقل ان يسارع الى تحصيل
رضاء الله تعالى ولا يغتر بالدنيا وزينتها فان اللبيب لا يغتر بزينة الدار بل يجعل نظره الى
صاحبها والانس به حكي ان سلطانا كان يحب واحدا من وزرائه اكثر من غيره فحسدوه و
طعنوا فيه فاراد السلطان ان يظهر فطنته وجهه فاضافهم في داره وزينت بانواع الزينة ثم قال
ليأخذ كل منكم ما اعجبه في الدار فاخذ كل منهم ما اعجبه من الجواهر واخذ الوزير المحسود السلطان فقال
ما اعجبني الا انت فالانسان لم يجئ الى هذه الدار المزينة الا للاختبار والامتحان فالعاقل من
لم يغتر بزينتها فيجاهد لتحصيل مرضاة الرحمن بقصر الامل واستقراب الاجل وحسن العمل فان حسن
العمل من المنجيات في الكرب حكي ان ثلثة اخذتهم السماء فاووا الى كهف فسدت صخرة بابه
فقال احدهم اذكروا عملكم لعل الله تعالى يرحمنا ببركته فقال واحد استعملت اجراء ذات
يوم فجاء رجل وسط النهار وعمل في بقيته مثل عملهم فاعطيته مثل اجرهم فغضب احدهم وترك
اجره فوضعته في جانب البيت ثم مر لي بقرة فاشتريت به فصيلة فبلغت ما شاء الله
تعالى ثم رجع الي شيخا ضعيفا لا اعرفه وذكر حقه فدفعت اليه جميعا اللهم ان كنت
فعلت ذلك لوجهك فافرج عنا فانصدع الجبل حتى راوا الضوء وقال اخر كان لي

فضل فاصاب الناس شدة فجاءتني اواه وطلبت معروفا فقلت والله هو دون نفسك فابت وعادت ثم ذكرت زوجها فقال اجيبي واغنني عيالك فاتت وسلمت نفسها فلما هممت بها ارتعدت فقالت اخاف فقلت خيفة في الشدة ولم تخف في الرخاء فتركتها واعطيت ملتمسها اللهم ان كنت جعلت لوجهك فافرج عنا فانصدع حتى تعارفوا وقال الثالث كان لي ابوان وغنم وكنت اطعمهما واسقيهما فجلسني ذات يوم غيث فلم ابرح حتى امسيت فاتيت غنمي وحلبت محلبي ووجدتهما ضعيفين فانتظرتهما الصبح فسقيتهما اللهم ان كنت فعلته لوجهك فافرج عنا ففرج الله تعالى عنهم فخرجوا فعليك بالمنجيات فكل ما كان لوجه الله تعالى من الاعمال ذكرا او فكرا فهو من المنجيات قال الله تعالى زين للناس المزين هو الله تعالى عندنا للابتلاء لا للرغبة فيها ويحض عليها القول تعالى زينا اعمالهم اي حسن لهم حب الشهوات اي محبة المشتهيات وهي مرادات النفوس من النساء وهي حال من الشهوات اي حال كونه من طائفة النساء وانما بدا بهن لان فتنة النساء اشد من فتنة كل الاشياء والبنين والفتنة بهم ان الرجل يبتلي بسببهم على جمع الاموال من الحرام والحلال وهو من قبيل الاكتفاء اذ المراد البنين والبنات قيل اولادنا فتنة ان عاشوا افتتنونا وان ماتوا احزنونا والقناطير جمع قنطار وهو المال الكثير المقنطرة المضروبة المنقوشة وقال الفراء هي المضاعفة فالقناطير ثلثة والمقنطرة تسعة وقال ابن دريد القناطير الاموال فوق الارض والمقنطرة المدفونة وقال الضحاك المقنطرة المحصنة وقيل المقنطرة ماخوذ من القنطار للتاكيد كما يقال الوف مؤلفة ودراهم مدرهمة

قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم يشغلونكم عن طاعة الله تعالى او يخاصمونكم في امور الدين والدنيا فاحذروهم العدو للعدو فانه يطلق على الجمع نحو قوله فانهم عدو لي او للازواج والاولاد جميعا من ابي السعود وقال الله تعالى انما اموالكم واولادكم فتنة بلاء ومحنة يوقعونكم في الاثم من حيث لا تحتسبون والله عنده اجر عظيم لمن اثر محبة الله تعالى على محبة الاموال والاولاد والسعي في تدبير مصالحهم ابو السعود

ان لكل شيء فتنة وفتنة امتي المال ت ك عن كعب بن عياض

الفتنة امتحان وازمنه المحنة كذوبه اولو كورمت وضلالت وانم وكنه وعذاب ومحنون ومحنت ومال اولاد والتوت وكوكش وازقعق وعقل ومنطق وخلك وغوغا المراد من فتنة الجاه ابتداء الامور والزكوة وزوال البصر

من الدهر

من الذهب والفضة حال من المقنطرة قدمهما على ما بعدهما لانهما جعلا ثمن جميع الاشياء فمالكهما كالمالك لجميع الاشياء سمي الذهب ذهبا لذهابه البتة والفضة فضة لانها تنفض اي تتفرق في الحوائج والخيل المسومة عطف على النساء جمع خائل مشتقة من الخيلاء لاختيالها في مشيها او من التخيل لانها تتخيل في عين صاحبها اعظم لتمكنها في قلبه اي الافراس المعلمة والانعام اي الابل والبقر والغنم جمع نعم والحرث اي الزرع قيل كل منها فتنة للناس اما النساء والبنون ففتنة للجميع والذهب والفضة فتنة للتجار ونحل فتنة للملوك والانعام فتنة لاهل البوادي والحرث فتنة لاهل القرى ثم رغب في الاخرة وزهد عن الدنيا بقوله ذلك اي الذي ذكر من الاشياء المذكورة متاع الحيوة الدنيا اي منفعة قليلة سريعة الزوال في الحيوة الدنيا انما خلق لتناول منه بقدر المنفعة واخذ البلغة لا ليكثر منه استكثارا يورط صاحبه في المحظور ويوقعه في المحذور والله عنده حسن الماب اي حسن المرجع في الاخرة لا يزول ولا يفنى وهو الجنة وعن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه الدنيا دار ممر لا دار مقر كما قال الدنيا قنطرة فاعبروها ولا تعمروها وروي انه عليه السلام سئل لم حجبت القلوب عن الله تعالى فقال لانها احبت ما ابغضه الله تعالى احبت الدنيا ومالت الى دار الغرور وتركت العمل لدار فيها حياة الابد في نعم لا يزول قل اؤنبئكم اي اخبركم بخير من ذلكم اي من الذي زين للناس للذين اتقوا اي خافوا عن الشرك والمعاصي والتزين بزينة الدنيا الشاغلة عن طاعة الله تعالى خص المتقين لانهم هم المنتفعون به عند ربهم جنات هو جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وازواج مطهرة اي زوجات طاهرة

وعن جابر بن عبد الله قال كنت مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فاذا اتاه رجل ابيض الوجه حسن الشعر وعليه ثياب بيض فقال السلام عليك يا رسول الله فقال النبي عليه السلام وعليك السلام قال يا رسول الله ما الدنيا قال لي بحكم الايام وما الاخرة قال فريق في الجنة وفريق في السعير قال وما الجنة قال بدل الدنيا لتاركها قال ثمن الجنة ترك الدنيا قال فما جهنم قال بدل الدنيا قال فما خير هذه الامة قال الذي يعمل بطاعة الله تعالى قال فكيف يكون الرجل فيها قال مشمرا كطالب القافلة قال فكم القرار بها قال كقدر المتخلف عن القافلة قال فكم بين الدنيا والاخرة قال غمضة عين قال فذهب الرجل فلم ير فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم هذا جبرئيل اتيكم ليزهدكم في الدنيا ويرغبكم في الاخرة قال الله تعالى تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين وقال تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا فالجهاد في اللغة المحاربة وفي الشرع محاربة النفس الامارة بالسوء وتحميلها ما يشق عليها مما هو مطلوب في الشرع وفي الخبر ان رجلا من اصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اهدي اليه رأس شاة فقال ان اخي فلانا احوج مني فبعث به اليه فقال الاخر بعث الي ان اخي فلانا احوج مني فبعث به الى الاخر فلم يزل يبعث به واحد الى اخر حتى تداولته سبعة ابواب ثم رجع الى الاول فنزلت هذه الاية ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة اي شدة احتياج من المشكوة

ما لي وللدنيا وما للدنيا ومالي والذي نفسي بيده ما مثلي ومثل الدنيا الا كراكب سار في يوم صائف فاستظل تحت شجرة ساعة من نهار ثم راح وتركها حم ك عن ابن عباس

اذا احب الله تعالى عبدا اغلق عليه امور الدنيا وفتح له امور الاخرة عن انس

ما من عبد يريد ان يرتفع في الدنيا درجة فارتفع الا وضعه الله تعالى في الاخرة درجة اكبر منها واطول طس حل عن سلمان

من احب دنياه اضر باخرته ومن احب اخرته اضر بدنياه فاثروا ما يبقى على ما يفنى حم ك عن ابي موسى

حب الدنيا راس كل خطيئة هب عن الحسن مرسلا

اكبر الكبائر حب الدنيا وعن ابي مسعود ذنب عظيم لا ينال الناس الا الله المغفرة منه حب الدنيا وعن محمد بن عمر بن عطارد

من العيوب الظاهرة كالحيض والاستحاضة واتيان الخلاء ومن الباطنة كالحسد والغضب والنظر الى غير ازواجهن وقد روي انه عليه السلام لشبر من الجنة خير من الدنيا وما فيها ورضوان من الله اي ولهم ايضا رضا من الله تعالى لقوله تعالى رضي الله عنهم ورضوا عنه والله بصير بالعباد اي باعمالهم فيثيب ويعاقب على الاستحقاق حكي من سهل بن عبد الله انه كان ينفق ماله في طاعة الله تعالى فجاءت امه واخوته الى عبد الله بن المبارك يشكونه فقالوا ان هذا لا يمسك شيئا من الدنيا ونخشى عليه الفقر فاراد عبد الله ان يعينهم عليه فقال له سهل يا عبد الله ارايت لو ان رجلا من اهل المدينة اشترى ضيعة في قرية وهو يريد ان يتحول اليها ايخلف بالمدينة شيئا وهو يسكن الرستاق قال عبد الله خصمكم يعني اذا اراد ان يتحول الى الرستاق لا يترك في المدينة شيئا قال والذي يريد ان يتحول الى الاخرة كيف يترك شيئا ودخل واحد الى بيت ابي ذر رضي الله تعالى عنه فلم ير شيئا من متاع البيت فقال يا ابا ذر اين متاع بيتك قال لي بيت اخر كلما حصل لي شيء ابعث الى ذلك البيت فقال الرجل انت تسكن هنا لم تبعث الى بيت لم تكن فيه قال لاني اريد ان انطلق الى البيت فقال ابو هريرة رضي الله تعالى عنه قال لي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الا اريك الدنيا جميعها قلت نعم فاخذ بيدي الى مزبلة فيها رؤس الناس وعذرات وخرق وعظام ودواب فقال يا ابا هريرة هذه الرؤس كانت تحرص لحرصكم وتامل كاملكم ثم هي اليوم عظام بلا جلد ثم تصير ترابا وهذه العذرات الوان اطعمتهم اكتسبوها من حيث اكتسبوها ثم قذفوا من بطونهم فاصبحت والناس يتجنبوها وهذه الخرق

البالية

كار عالم باز پرسيدم من از فرزانه • گفت يا آبست ويا خواب • ويا افسانه • گفتمش احوال عمر ما بگو تا كه چيست گفت يا برقست ويا شمعست ويا پروانه • گفتمش اينها كه مي بيني چرا دل مي دهد • گفت يا كورست ويا مستست ويا ديوانه

البالية كانت لباسهم فاصبحت والرياح تصفقها اي تضربها وتقلبها وهذه العظام عظام دوابهم التي كانوا ينتجعون اي يطلبون عليها اطراف البلاد فمن كان باكيا على الدنيا فليبك بيت بدنيا دل مبند هر كه مردست • كه دنيا سر بسر اندوه ودردست بگورستان نظر كن تا ببيني • كه دنيا خشت ان راچه كردست • عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه قال يؤتي بالدنيا يوم القيمة على صورة عجوز شمطاء اي صفراء اللون زرقاء انيابها بادية لا يراها احد الا كرهها فتشرف على الخلائق فيقال لهم اتعرفون هذه فيقولون نعوذ بالله تعالى من معرفتها فيقال هذه الدنيا التي تفاخرتم بها وتقاتلتم عليها حكي ان ابليس عليه اللعنة يرفع الدنيا كل يوم ليبيع ممن يريد فيقول من يشتري ما يضره ولا ينفعه ولا يبره فيقول اصحاب الدنيا نحن نشتريه فيقول لا تعلمون فانها معيوبة فيقولون لا باس بها فيقول هذا اعلمكم عيبها هي عجوزة سارقة منفقة فيقولون لا باس بها فيقول ثمنها ليس بدراهم ولا دنانير بل ثمنها نصيبكم من الجنة واني اشتريتها باربعة اشياء بلعنة الله تعالى وغضبه وعذابه وبعت الجنة بها فيقول نعم فيقول اريد ان تدخلوني عليها وهو ان توطنوا قلوبكم على ان لا تدعوها ابدا فيقولون نعم فياخذونها فيقول الشيطان بئست التجارة مغبون بايعه ومشتريه روي انه لما نزلت سورة الفاتحة رن ابليس رنة اجتمعت الابالسة عنده وقالوا ما لك يا سيدنا ويا امرنا فقال لهم اعلموا ان اليوم نزلت سورة على هذه الامة من قراها دخل الجنة بلا عذاب ولا حساب وانتم لا تطيقونهم بمكركم وكيدكم فقالوا لا تغتم

ان الله تعالى ما خلق خلقا ابغض اليه من الدنيا وما نظر اليها منذ خلقها بغضا لها ك عن ابي هريرة

ان اهل الشبع في الدنيا هم اهل الجوع في الاخرة طب عن ابن عباس

الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر حم م ت عن ابي هريرة

الدنيا سجن المؤمن وسنته فاذا فارق الدنيا فارق السجن والسنة حم طب حل ك عن ابن عمر

ذكر في الخبر ان الله تعالى يقول يا دنيا اخدمي من خدمني واتعبي من خدمك

ذكر عن النبي عليه السلام انه قال ما خلق الله تعالى الدنيا اعرض عنها ولم ينظر اليها من هوانها عليه

انا نجتهد كل الجهد حتى تركوا شكر نعم الله تعالى حتى يعاقبهم ويهلكهم كسائر الامم الماضية فقال اللعين لا تقدرون لان الله تعالى علمهم اول كلمة السورة ما الشكر لله تعالى وهو قوله تعالى الحمد لله رب العالمين فقالوا نجتهد حتى ينكروا البعث فيهلكهم الله تعالى فقال لا تقدرون لان الله تعالى علمهم حتى يقولوا مالك يوم الدين فقالوا نجتهد كل الجهد حتى يعبدوا غير الله تعالى من الاوثان فقال لا تقدرون لانهم يقولون اياك نعبد قالوا نجتهد كل الجهد حتى يكاسلوا ويتركوا امر الله تعالى فقال لا تقدرون لانهم يقولون واياك نستعين قالوا نجتهد كل الجهد حتى نضلهم عن الطريق فقال لا تقدرون لان الله تعالى علمهم حتى يقولوا اهدنا الصراط المستقيم فتحيروا وتجوا وقالوا هم لا يكونون افضل من آدم ومكانهم افضل من الجنة وانا اخرجت آدم وحواء من الجنة بحيلة فصاح ابليس وانغمس في البحر واولاده واتباعه في الجزيرة ينتظرون خروج ابليس فقال بنيّ نضلهم ونهلكهم قالوا وما ذاك قال نزين الدنيا بقلوبهم يحبونها ولا يتركونها الى انتهاء اعمارهم

حيوة القلوب

روي ان الله تعالى قال لحبيبه ليلة المعراج يا احمد لا تتزين بلين اللباس وطيب الطعام ولين الوطاء فان النفس مأوى كل شر وهي رفيق سوء كلما تجرها الى الطاعة تجرك الى المعصية وتخالفك في الطاعة وتطيع لك في المعصية وتطغى اذا شبعت وتتكبر اذا استغنت وتنسى اذا ذكرت وتغفل اذا امنت وهي قرينة الشيطان وقيل مثل النفس كمثل النعامة تاكل الكثير واذا حملت عليها لا تطير واذا قيل انت طائر قال انا بعير وهذا رجلي واذا حملت عليها شيئا قال انا طائر وهذا جناحي

من مشكوة الانوار

للبخاري ما وضع فيه حديثا الا اغتسل بماء زمزم وصلى خلف المقام ركعتين وصنفه في ست عشرة سنة ولد بعد الجمعة ثالث عشر شوال سنة اربع وتسعين ومائة ومات ليلة عيد الفطر سنة ست وخمسين ومائتين فاوي

لمسلم الحسين بن الحجاج القشيري النيسابوري صاحب الصحيح المشهور له بالتراجح صنفه من ثلث مائة الف حديث مات سنة احدى وستين ومائتين

لابي داود سليمان بن الاشعث السجستاني الشافعي ولد سنة ثنتين ومائتين ومات سنة خمس وسبعين ومائتين

للترمذي بكسر الفوقية والميم وبضمها وبفتح وكسر كلها مع اعجام الذال نسبة لبلدة قديمة بطرف جيحون وهو الامام ابو الحسن محمد بن عيسى بن سورة ولد سنة تسع ومائتين ومات سنة تسع وتسعين ومائتين

للنسائي الامام احمد بن شعيب الخراساني الشافعي ولد سنة اربع او خمس عشرة ومائتين مات بالرملة او فلسطين سنة ثلث وثلثمائة وحمل للقدس او مكة فدفن بين الصفا والمروة

لابن ماجه الحافظ الكبير محمد بن يزيد الربعي مولاهم القزويني وماجه لقب لابيه مات سنة ثلاث وسبعين ومائتين ورمز له بالهاء لان اشتهاره بلقب ابيه اكثر منه باسمه وبلده

لاحمد في مسنده بفتح النون يقال الكتاب جمع فيه ما اسنده الصحابة اي رووه والامام

احمد هو ابن محمد بن حنبل الناصر للسنة الصابر على المحنة الذي قال فيه الشافعي ما ببغداد افقه ولا ازهد منه ولد ببغداد سنة اربع وستين ومائة ومات سنة احدى واربعين ومائتين

للطبراني سليمان الحافظ ابو القاسم احد الحفاظ مات باصبهان سنة ستين وثلثمائة عن مائة سنة وعشرة اشهر

لسعيد بن منصور في سننه هو ابو عثمان الخراساني ويقال الطالقاني مات بمكة سنة سبع وعشرين ومائتين في شهر شعبان

لابن شيبة هو عبد الله بن محمد بن ابي شيبة العبسي الكوفي مات سنة خمس وثلثين ومائتين

لعبد الرزاق في الجامع هو ابن همام بن نافع ابو بكر احد الاعلام مات عن خمس وثمانين ببغداد سنة احدى عشرة ومائتين

لابي يعلى في مسنده احمد بن علي المثنى التميمي ولد سنة عشرة ومائتين ومات سنة سبع وثلثمائة

للدارقطني نسبة الى الدار القطني ركب الاسمان وجعلا واحدا ونسب اليها ولد سنة ست وثلثمائة ومات سنة خمس وثمانين وصلى عليه الشيخ ابو حامد ودفن بقرب معروف الكرخي رحمه الله تعالى عليه

لابي نعيم احمد بن عبد الله بن احمد بن اسحق الاصبهاني الصوفي الفقيه الشافعي الحافظ

مات

مات باصبهان سنة ثلثين واربع مائة عن اربع وتسعين سنة

للبيهقي نسبة الى بيهق قرى مجتمعة بنواحي نيسابور وهو الامام الجليل الحافظ الكبير احد الائمة الشافعية المشهور بالفصاحة والبراعة ولد سنة اربع وثمانين وثلثمائة ومات سنة ثمان وخمسين واربعمائة بنيسابور وحمل البيهقي فدفن بها

لابن عدي ابو احمد عبد الله الجرجاني احد الحفاظ مات خمس وثلثمائة عن ثمان وثمانين

للخطيب الحافظ احمد بن علي ابو بكر البغدادي الفقيه الشافعي احد الاعلام وصاحب التصانيف الحسنة مؤلفها ولد ثنتين وتسعين وثلثمائة مات سنة ثلث وستين واربعمائة ببغداد وحمل جنازته صاحب المذهب ودفن بجانب بشر الحافي

بالمهملة نسبة الى حلوان بلد باخر العراق وهو الحسن بن علي الحلواني الخلال شيخ مسلم

العدوي احد العشرة المبشرة اسلم بعد اربعين رجلا فاقام عشر سنين ونصف ثم قتل سنة ثلاث وعشرين

بن انس الاصبحي ولد سنة ثلاث وتسعين وحملت به امه ثلث سنين ومات سنة تسع وسبعين ومائة

سعد بن سنان الخدري الانصاري من علماء الصحابة واصحاب الشجرة مات سنة اربع وسبعين

حافظ الشام ابو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الدمشقي صاحب تاريخ دمشق ولد سنة تسع
وتسعين واربعمائة مات سنة احدى وسبعين وخمسمائة

انس بن مالك الانصاري خادم المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم عشر سنين ودعى له بالبركة
في المال والولد وطول العمر مات سنة احدى اثنتين او ثلاث
وتسعين

بن العطار اي الحافظ رشيد الدين ابو الحسن يحيى بن علي الاموال المصري المالكي المنعوت
بالرشيد العطار ولد بمصر اربع وثمانين وخمسمائة ومات سنة اثنتين وستين وستمائة

الذهبي عبد الرحمن بن صخر على الاصح قال الشافعي رحمة الله تعالى عليه هو احفظ من روى
الحديث في الدنيا مات سبع او ثمان او سبع وخمسين بالمدينة او بالعقيق

لابن الحبان بكسر الحاء وشدة الموحدة وهو محمد بن حبان ابو حاتم التميمي الفقيه الشافعي
البستي احد الحفاظ الكبار مات بست سنة اربع وخمسين وثلثمائة

للحاكم الحاكم قال السبكي اتفق العلماء على انه من اعظم الائمة الذين حفظ الله تعالى الدين
ولد سنة احدى وعشرين وثلثمائة وذكر انه دخل الحمام فاغتسل فقال اه وخرج روحه وهو مستور
لم يلبس القميص

معلوم

معلوم اولا كه النى كلمه دنيتيه بونزيب ايله بلمك احسن در غفلت اولنيه اولا
كلمة طيبة لا اله الا الله محمد رسول الله ايكنجى كلمة شهادت اشهد ان لا اله الا الله واشهد
ان محمدا رسول الله اوچنجى توحيد لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله
الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شئ قدير كلمة تمجيد سبحان
الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ما شاء الله
كان وما لم يشأ لم يكن بشنجى كلمة استغفار استغفر الله من كل ذنب اذنبته عمدا او خطاء
او سرا او علانية واتوب اليه من الذنب الذي لا اعلم انك انت علام الغيوب
التنجى كلمة رد كفر اللهم اني اعوذ بك من ان اشرك بك شيئا وانا اعلم واستغفرك
لما لا اعلم انك انت علام الغيوب

من مجلس هداية
روي عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
قال الله تعالى في ليلة اسري بي الى السماء اربع من ادى هن الي فهو عبدي حقا ومن
ضيعهن فهو عدو لي حقا التوحيد والصلوة والصوم والغسل من الجنابة
بزازية
وعن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
من سره اي من اراد واحب ان يلقى الله تعالى غدا اي يوم القيمة وفي القبر وفي الوحشات
مسلما اي سالما من كل خوف وحزن فليحافظ اي فليداوم بفرائضها وسننها وادابها
في اوقاتها على هذه الصلوات الخمس المفروضة افلص الخالصة
وعن النبي عليه السلام انه قال اذا وضع المصلي قدميه على الصراط يوم القيمة يقول الله تعالى
لمالك يا مالك ابعد النار عمن كان لي ساجدا اي مصليا مجالس

عن معاذ بن جبل وجابر رضي الله تعالى عنهما قالا الحكمة في هيئات الصلوة فهي قيام و
ركوع وسجود وقعود لان جميع ما خلق الله تعالى في وجه الارض لا يخلو من هذه الاربع
القيام كالاشجار والجبال والجدار واما الركوع كالبهايم والسجود مثل حشرات الارض
وهي الحيات والعقارب والديدان واما القعود مثل الحجر والمدر وكلهم يسبحون الله تعالى
كما قال تعالى في سورة الاسراء تسبح له السموات السبع والارض بلسان الحال ومن فيهن

من الملائكة

من الملائكة والانس والجن بلسان المقال وان من شئ اي ليس موجود من الحيوانات
والناميات الا يسبح ملابسا بحمده فان الله تعالى امر عباده بالعبادة على هذه
الهيئات الاربعة ليعطيهم اجرا مثل اجر اهل الارض كلهم والحكمة الاخرى ان الله تعالى
خلق سبع سموات وخلق في كل سماء ملائكة فاولهم عبادة الى قيام الساعة فعبادة
الملائكة في السماء الاولى القيام منذ خلقوا الى قيام الساعة وعبادة السماء الثانية
الركوع منذ خلقوا الى قيام الساعة والثالثة السجود كذلك والرابعة القعود كذلك
والخامسة التسبيح كذلك والسادسة التمجيد كذلك والسابعة التكبير والتهليل كذلك فان الله
تعالى جمع عبادة الملائكة في صلوة واحدة وامر عباده بتلك الاشياء ليعطيهم ثواب
اهل السموات كلهم صبوة العلوب

قال اهل المعرفة رحمه الله تعالى الصلوة اربعة اشياء الشروع مع العلم بيان المصلي يعلم
ان الصلوة ما هي والقيام مع الحياء يعني انه يعلم لمن يتوجه فيها والاداء مع التعظيم يعني
انه يعلم لمن يصلي ومن المطلع عليه حين الاداء والخروج مع الخوف يعني لا يخطر على قلبه
غير الله تعالى ما دام هو في الصلوة خوفا من عقابه تعالى فمن وجد هذه الاربعة في
صلوته فهو مصل والا يخاف عليه ان يكون من اهل قوله تعالى اضاعوا الصلوة يعني
قال الله تعالى فخلف من بعدهم خلف اضاعوا الصلوة واتبعوا الشهوات فسوف
يلقون غيا الاية
تركوها او اخروها عن وقتها
زبدة البحر
واستغلوا اللذات في الدنيا كالزنا وشرب الخمر وغير ذلك من المعاصي ابن عباس
اي واديا في جهنم يستغيث ان ركنا كذا
اعد للزاني وشارب الخمر واهل الربا
وشاهد الزور وعاق الوالدين وتارك
الصلوة ه

مسئله دین و اسلام وملت ندر جواب حق تعالی حضرتلرینک وحدانیته ورسول الله

صلی الله تعالی علیه وسلم حضرتلرینک نبوتنه وشریعت شریفه نک حقیقتنه اعتقاد

ایتمک عوامه کفایت ایدر مفهوم طریقه وتفصیل احکامنه وقوف تفصیلی لازم دکلدر

مسئله حقیقت اسلام ندر بلنمز مسلمان اولورمی جواب تعبیره قادر اولمیوب

اجمال اوزره توحید ونبوته قابل اولن کافر دکلدر مسئله تصدیق واقراری اولمیه زید

تصدیق واقراری اولمز زید مسلم لفظا ایمانک معناسی تصدیق بالجنان واقرار باللسان

ایدوکین بلمیوب ایمان واسلامدن سئوال اولندقده بلمزن دیسه زیده نه لازم

اولور جواب تموز لازمدر وتجدید ایمان ایدر بلور یوصورنده زیده نکوز لازم اولماز

دینه نسه لازم اولورمی جواب احتیاطا الحالی تجدید ایمان ایتمک کرکدر مسئله زید

دین وایمان ندر وقنغی مذهبدندر بلمسه شرعا صحیح مسلمان اولورمی جواب دین واسلام

وایمان مجملا کافر اولور فتاوی مسئله زید مذاهب اربعه دن امام اعظم مذهبی نیچون

اختیار اتدک دینلدکده نه وجهله جواب ویرمک کرکدر جواب انک مذهبنی جمله

مذاهبده اصح دراکنه ایچون اختیار اتدم دیمک کرکدر تاتارخانیه

والذین یؤمنون بالآخرة ای البعث بعد الموت یصدقون بالعاقبة ویخافونها یؤمنون

به ای یؤمنون بهذا الکتاب ای القرآن وذلک ان اصل الدین خوف العاقبة فمن

خافها لم یزل به الخوف حتی یؤمن ویحتمل ان یرجع الضمیر فی به الی الله تعالی والی الآخرة

وهم علی صلوتهم یحافظون ای یداومون فی اوقاتها فان من صدق توحید الله تعالی وصدق

القرآن والنبی علیه السلام ویوم الحشر یصلون الصلوات الخمس فی اوقاتها برکوع تام وسجود تام

وخص الصلوة لانها عماد الدین ومن حافظ علیها کانت لطفا له فی المحافظة علی اخواتها

وروی فی المشارق عن عبادة بن الصامت رضی الله تعالی عنه انه قال قال رسول الله

صلی الله تعالی علیه وسلم ای رجل جاء الیه فقال یا رسول الله ادع الله تعالی ان یجعلنی من

اهل شفاعتک ویرزقنی فی الجنة مرافقتک فقال علیه السلام خمس صلوات افترضهن الله

تعالی من احسن وضوئهن وصلاهن لوقتهن واتم رکوعهن وسجودهن وخشوعهن

کان له علی الله تعالی عهد ان یغفر له ویجعله من اهل شفاعتی ویرزقه مرافقتی فی الجنة ای

ومن لم یفعل ذلک فلیس له علی الله تعالی عهد ان شاء غفر وان شاء عذبه

قال علیه السلام من حافظ علی الصلوات الخمس باکمال طهورها ومواقیتها کانت له نورا و

برهانا یوم القیمة ومن ضیعها حشر مع فرعون وهامان وقال علیه السلام ما افترض

الله تعالی علی خلقه بعد التوحید احب الیه من الصلوة ولو کان شیء احب الیه من الصلوة

تعبد به ملائکته فمنهم راکع وساجد وقائم وقاعد ولکمال فی بهام الایمان ذکرها

بذکره فی مفتتح کتابه الکریم حیث قال الذین یؤمنون بالغیب ویقیمون الصلوة

خضوعهن وهی التجرد عن الالتفات من کل شیء سوی موضع سجدته

ثم مصلی الا وملک عن یمینه وملک عن یساره فان اتمها عرجا بها وان لم یتمها ضربا بها وجهه عن عمر جامع

ابن قال سبحان ربی العظیم ... سبحان ربی الاعلی

مطلب اثبات دلیل وجوب تعدیل الارکان فی الصلوة

قوله تعالی اقیموا الصلوة ای عدلوا ارکانها واحفظوها من ان یقع زیغ فی فرائضها

وسننها وادابها من اقام العود ای قومه شرح • واقامة الصلوة تعدیل ارکانها

وحفظها من ان یقع زیغ فی افعالها والامر للوجوب • وفی الصحیحین من حدیث ابی هریرة

رضی الله تعالی عنه دخل رجل المسجد وصلی والنبی صلی الله تعالی علیه وسلم فی المسجد ثم جاء ای

الرجل وسلم علیه ای علی النبی صلی الله تعالی علیه وسلم فقال ارجع فصل فانک لم تصل ففعل

ذلک ثلث مرات وقال والذی بعثک بالحق نبیا ما احسن غیره فعلمنی فقال علیه

السلام اذا قمت الی الصلوة فکبر ثم اقرأ ما تیسر من القرآن ثم ارکع حتی تطمئن راکعا ثم

ارفع رأسک حتی تعتدل قائما ثم اسجد حتی تطمئن ساجدا ثم افعل ذلک فی صلوتک کلها

انتهی ما قاله تقی الدین الشمنی من الصحیحین فی شرح النقایة قال الشیخ اکمل الدین فی شرح المشارق

قوله علیه السلام ثم ارفع حتی تعتدل قائما یدل علی ان تعدیل الارکان فیها واجب

انظر ایها المؤمن بالانصاف والامعان لا بالکراهة والعداوة والعصیان کیف امر

النبی صلی الله تعالی علیه وسلم بالاطمینان فی الاربعة فی هذا الان والامر یدل علی الوجوب وقال

ابو یوسف یدل علی الفرض لانه علیه السلام اخبر ببطلان الصلوة وقال صل فانک لم تصل

هکذا قالوا فانظر ایها المؤمن الصادق کیف علم النبی علیه السلام الاعرابی وتعلیم علیه السلام

الاعرابی تعلیم لنا لان الاعرابی من امته علیه السلام ونحن ایضا من امته علیه السلام فان لم

تقبل تعلیمه تکون من المخالفین رسولنا فمن خالف رسولنا فحاله معلوم لا یحتاج الی البیان

راه الصالحین

وعثمانی

وفی تعدیل الارکان فرض عند ابی یوسف والائمة الثلاثة معه وواجب عندهما کذا فی شرح المنیة وفی شرح المجمع لابن ملک ١٠

و یفترض ابو یوسف التعدیل وهو الطمأنینة والقرار فی الارکان ای فی الرکوع والسجود والقیام بینهما ای القومة بین الرکوع والسجود

والقعود ای الجلسة بین السجدتین وتوجبانه ای تعدیل الارکان یعنی ابو حنیفة ومحمد انتهی وقال شیخ الاسلام العینی فی شرح الکنز

والمختار قول ابی یوسف انتهی لان

عن انس رضی الله تعالی عنه ان النبی صلی الله تعالی علیه وسلم قال اتموا الرکوع والسجود

والاتمام انما یکون بالطمأنینة فیدل علی وجوبها وروی الطبرانی فی الکبیر وابو یعلی

وابن خزیمة عن عمرو بن عاص وخالد بن الولید وشرحبیل بن حسنة ان رسول الله

صلی الله تعالی علیه وسلم رای رجلا لا یتم رکوعه وینقر فی سجوده وهو یصلی فقال رسول

صلی الله تعالی علیه وسلم لو مات هذا علی حاله هذه مات علی غیر ملة محمد وروی

البخاری عن زید بن وهب قال ان حذیفة رای رجلا لا یتم رکوعه ولا سجوده فلما

قضی صلوته دعاه فقال له حذیفة ما صلیت قال واحسبه قال ولو مت مت علی

غیر سنة وفی روایة ولو مت مت علی غیر فطرة التی فطر الله تعالی محمدا علیها وفی هذین

الحدیثین تهدید عظیم • وروی مالک رحمة الله تعالی علیه فی الموطأ عن النعمان رضی الله

تعالی عنه قال ان رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم قال ما ترون فی الشارب والزانی

والسارق وذلک قبل ان ینزل فیهم الحدود قالوا الله ورسوله اعلم قال علیه السلام هذه

فواحش وفیهن عقوبة واسوء السرقة الذی یسرق صلوته قالوا کیف یسرق صلوته

یا رسول الله قال لا یتم رکوعها ولا سجودها والسرقة حرام فما ظنک باسوئها قال

علیه السلام لا صلوة لمن لا یقیم صلبه فی الرکوع والسجود یعنی ترک القومة والجلسة

وعن علی رضی الله تعالی عنه قال نهانی رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم ان اقرأ

وانا راکع وقال یا علی مثل الذی لا یقیم صلبه فی صلوته کمثل حبلی حملت فلما دنی نفاسها

سقطت فلا هی ذات حمل ولا هی ذات ولد وهذا التشبیه یشعر ببطلان الصلوة

وقال ابن الهمام فی شرح الهدایة لا اشکال فی وجوب الاعادة اذ هو الحکم فی کل صلوة

اذیت مع الکراهة التحریمة مراة الصالحین

انتهی اذا کان تعدیل الارکان فرضا عند ابی یوسف تفسد صلوته عنده بترکه واما اذا کان التعدیل واجبا تکون الصلوة بترکه ناقصة وتلفه اثمه ان ترک الواجب بقصد او جهل واما اذا ترکه بسهو یجب سجود السهو فان سجد یخرج من الاثم تکون صلوته ناقصة وان لم یسجد للسهو تکون صلوته ناقصة وتلفه اثمه فلهذا لا یجوز ترک التعدیل

للمنیة ان تعدیل الارکان عند ابی یوسف فرض وعندهما من الواجبات

سجود السهو علم ان الصلوة یسجد للسهو یجزی وسئل محمد عن ترک التعدیل فقال من ترک التعدیل ومعناه یلزمه ان یعید الصلوة بالاعتدال کذا فی شرح المنیة انتهی

فمراد محمد من ترک تعدیل الارکان کان تکون صلاته مکروهة کراهة تحریمیة فیجب قضاؤه

مراة الصالحین

قال عبد الله لوحاني تعديل الاركان في السجود والركوع سنة وكونه واجبا اختيار الكرخي انتهى وقول الكرخي اولى بالقبول
كذا علم من قول الرسول عليه السلام دع ما يريبك الى ما لا يريبك لان المشايخ قالوا اختيار جانب السلامة اولى
وهو الاخذ بقول من قال بالوجوبية لئلا يترك تعديل الاركان لان من ذهب الى وجوبية التعديل لا يتركه ابدا
ومن ذهب الى سنية التعديل يحتمل انه يميل الى تركه تارة وتارة فاذا اختلف الفقهاء في مسئلة فقال بعضهم سنة مثلا وقال بعضهم واجب فالاولى ان يختار جانب الوجوب لان السلامة فيه ان لا يجعل الى الترك تارة وتارة من رآه الصحابة

بترك القومة والجلسة اذ هما المراد ان باقامة الصلوة (الصلب في) ولكن الفرضية والركنية
لا تثبتان بخبر الواحد فتثبت الوجوب * وروى الطبراني في الكبير والامام احمد عن
طلق بن علي قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا ينظر الله تعالى الى صلوة عبد
لا يقيم فيها صلبه بين ركوعها وسجودها (يعني بترك القومة) وقال عليه الصلوة والسلام صلوا كما رأيتموني
اصلي يدل على وجوب تعديل الاركان في الركوع والسجود والقومة والجلسة
والمراد بتعديل الاركان تسكين الجوارح في هذه الاربعة وتعديل الاركان في خمسة مواضع
الاول في الركوع والثاني في القومة والثالث في السجود والرابع في الجلسة والخامس في
السجود الثاني وقال زيلعي في تبيين الحقائق شرح كنز الدقائق تعديل الاركان تسكين
الجوارح في الركوع والسجود حتى تستقر مفاصله وادناه بمقدار تسبيحة اي فيهما انتهى

اعلم ان اكثر الناس تركوا القومة والجلسة فضلا عن الطمانينة فيهما فانها كانت
كالشريعة المنسوخة ونحن نجمل بترك تعديل الاركان بطريق الاعتياد عنوانا للآفات
وهي تلك الآفات الاول الفقر فان تعديل اركان الصلوة وتعظيمها من اقوى
الاسباب الجالبة للرزق وتركه والتهاون بها من الاسباب السالبة له والثاني
البغض عن بريء من علماء الآخرة وسقوط الحرمة عندهم فيتهمونه في دينه ولا يعتمدون
عليه في الافعال والاقوال والثالث اضاعة حقوق الناس بسقوط الشهادة
فان من اعتاد ترك القومة والجلسة والطمانينة في احدهما صار مصرا على المعصية فلا
يزكي

فلا يزكي ولا يعدل والرابع ايجاب الانكار على كل قادر يرى فاذا لم ينكر صار سببا لمعصية
الغير والخامس اظهار المعصية للناس في كل يوم وليلة خمس مرات او اكثر وهو ابعد من المغفرة
لكونه معصية اخرى بخلاف اخفائها فانه اقرب منها اذ جاء في الاخبار ان الله تعالى يقول
يوم القيمة لبعض عباده عند عرضه ذنوبه سترتها عليك في الدنيا وكذلك استرها اليوم
والسادس وجوب الاعادة او فرضيتها على اختلاف الروايتين فاذا لم يعد صار للمعصية
نفسين والسابع الموت على غير ملة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم والعياذ بالله تعالى منه لما ذكر
والثامن صحة اطلاق السارق عليه بل هو اسوء السراق لما ذكر ايضا والتاسع الحرمان من
نظر الله تعالى الى صلوته لما ذكر والعاشر عدم قبول الصلوة لما روى الاصفهاني
عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه مرفوعا ان الرجل ليصلي ستين سنة وما يقبل له صلوة
لعله يتم الركوع ولا يتم السجود او يتم السجود ولا يتم الركوع والحادي عشر كون الصلوة جدعا
لما روى الطبراني في الاوسط عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم يوما لاصحابه وانا حاضر لو كان لاحدكم هذه السارية لكره ان يجدع
كيف يعمل احدكم فيجدع صلوته التي هي لله تعالى فاتموا صلوتكم فان الله تعالى لا يقبل الا
تاما والثاني عشر ضرب الوجه بالصلوة وعدم عروجها لما روى الاصفهاني عن عمر
بن الخطاب مرفوعا ما من مصل الا وملك عن يمينه وملك عن يساره فان اتمها عرجا
بها وان لم يتمها ضربا بها على وجهه والثالث عشر سوء الادب في مناجات الرب
وترك امره فيها لما روى ابن خزيمة عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال صلى بنا

رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الظهر فلما سلم نادى رجلا كان في آخر الصفوف فقال
يا فلان الا تتقي الله تعالى الا تنظر كيف تصلي ان احدكم اذا قام يصلي انما يقوم يناجي ربه فلينظر
كيف يناجيه والرابع عشر الخيبة والخسران لما روى الترمذي عن ابي هريرة مرفوعا ان اول
ما يحاسب به العبد يوم القيمة من عمله صلوته فان صلحت فقد افلح وانجح وان فسدت فقد خاب
وخسر والخامس عشر كونه سببا لفساد ساير الاعمال لما روى الطبراني في الاوسط عن عبد الله
بن قرط مرفوعا ان اول ما يحاسب به العبد يوم القيمة الصلوة فان صلحت صلح ساير عمله وان فسدت
فسد ساير عمله والسادس عشر ان من صلى النوافل بترك تعديل الاركان يكون عاصيا مستحقا للعقاب
لانه يجب عليه قضاؤها فاذا لم يقض يكون معصية اخرى مثل الاولى ولو ترك الاكثر
كان مستحقا للعقاب وحرمان الشفاعة ولو لم يصل لا يكون مستحقا للعذاب ولا العقاب
وحرمان الشفاعة فيكون من الذين يحسبون انهم يحسنون صنعا وبدا لهم من الله تعالى ما لم
يكونوا يحتسبون وهذا هو الخسران المبين والغبن العظيم ناش من الجهل والغرور
نعوذ بالله تعالى من الغرور والسابع عشر ان يقتدي به جاهل ويظن ان التعديل
ليس بلازم والا لما تركه هذا العالم والزاهد فيكون عليه مثل وزر كل من اقتدى به الى يوم
القيمة يموت ويحيي وبعده الى آخر الدهر لما روى مسلم والنسائي وابن ماجه والترمذي
عن جرير رضي الله تعالى عنه مرفوعا من سن في الاسلام سنة سيئة كان عليه وزرها
ووزر من عمل بها من غير ان ينقص من اوزارهم شيء وما رواه احمد والحاكم عن حذيفة مرفوعا
من سن شرا فاستن به كان عليه وزره ومثل اوزار من تبعه غير منتقص من اوزارهم شيئا

وهذه

وهذه الآفة مختصة بالعالم والزاهد والثامن عشر كونه سببا لمسابقة الامام في الافعال
وهي حرام بل مبطل للصلوة عند ابن عمر رضي الله تعالى عنه وزفر رحمه الله والتاسع عشر
كونه سببا لاتيان الاذكار المشروعة في الانتقالات بعد تمام الانتقال مثلا اذا
ترك القومة او الطمانينة فيها يقع سمع الله لمن حمده او ربنا لك الحمد او هما معا والتكبير
حين الانحطاط بل قد يقع التكبير بعد السجود والسنة ان يقول سمع الله لمن حمده حين
رفع الرأس من الركوع وربنا لك الحمد حين طمانينة القومة والتكبير حين الانحطاط وكذا
اذا ترك الجلسة يقع بعض التكبير الاولى حين الانحطاط وهذا الاتيان مكروه وقال في
التاتارخانية ويكره تحصيل الاذكار المشروعة في الانتقالات بعد تمام الانتقال
وقال في المنية وفيه اي في اتيان الاذكار المشروعة في الانتقالات بعد تمام الانتقال
كراهتان تركها عن موضعها وتحصيلها في غير موضعها انتهى والعشرون لزوم احد
الامور المكروهة في الاذكار اما اللحن لجالبه ترك الحركة بل الحروف من غاية السرعة لتكلم
جميع الاسماء المنقودة فانه جمع بين التسميع والتحميد والتكبير وهذه الثلثة لا تسع بين رفع الرأس
من الركوع والسجود اذا ترك القومة او الطمانينة فيها الا بالادماج واللحن قال في البزازية
واللحن حرام بلا خلاف واما تحصيل بعضها في السجود وقد عرفت كراهته واما ترك البعض
وهذا اهون الشرور والحادي والعشرون انحطاط خالقه عليه بمخالفة امره والثاني
والعشرون تفريح عدوه وعدو الله تعالى وهو ابليس والثالث والعشرون بعده
من الجنة والرابع والعشرون قربه من جهنم والخامس والعشرون بعده من هو احب اليه وهو نفسه

والسادس والعشرون نجس نفسه وقد جعلها الله تعالى طاهرة من الذنوب والسابع و
العشرون ابناء الحفظة الذين لا يؤذونه والثامن والعشرون اخوان النبي عليه الصلوة والسلام
في قبره والتاسع والعشرون اشهاده اشهاد على نفسه الارض والليل والنهار واذا
وانما لوجهم بذلك والثلثون لخيانة لجميع الخلايق لان المطر يقل بالذنب من تولد نهار
واتموا الصلوة اليضا من تعديل الصلوة

[illegible]

فان قلت ما الفرض في الركوع وما الواجب وما السنة وما المستحب فيه قلنا اما
الفرض في الركوع وهو طاطاة الراس مع انحناء الظهر وان لم يمكث في الركوع
واما الواجب في الركوع المكث فيه مقدار تسبيحة واحدة واما السنة فيه اي في الركوع
ان يقول فيه ثلث تسبيحات وذلك ادناه او خمس تسبيحات وهي اوسط السنة او
عشر تسبيحات وهي اعلى السنة واما المستحب فيه ان يسبح زيادة على العشرة الى ما لا نهاية
لان كان منفردا فعلم مما ذكر ان الركوع على اربع مراتب والسجدة ايضا على اربعة
فرض وواجب وسنة ومستحب اما الفرض في السجدة فوضع الجبهة والانف
على الارض وان لم يمكث فيه واما الواجب فيها اي في السجدة فان يمكث في
السجود مقدار تسبيحة واما السنة فيها فبان يقول ثلث تسبيحات وذلك ادناه او
خمس تسبيحات وهي اوسط السنة او عشرة تسبيحات والمستحب ان يسبح فيها زيادة على
عشرة الى ما لا نهاية له ان كان منفردا فعلم منه ايضا ان السجدة على اربعة مراتب
وقال الحدادي في الجوهرة ولا يقول الامام ربنا لك الحمد عند ابي حنيفة وعندهما

يقوله الامام سرا بعد ان يقول سمع الله لمن حمده لانه حرض غيره فلا ينسى نفسه
قال الفقير الى رحمة ربه الحميد قول ابي حنيفة اسهل للامام وقولهما افضل واذا قال
الامام سمع الله لمن حمده عند رفع الراس من الركوع حتى قام الى القومة لا وقت بان يقول
ربنا لك الحمد الا في القومة فاذا قال ربنا لك في القومة يوجد في ضمنه تعديل الاركان
هكذا قال بعض الفقهاء واذا ترك الامام تعديل الاركان ترك الجماعة ايضا بالضرورة
فيكون الامام عاصيا لترك الواجب بالقصد والجماعة ايضا يكونون من العاصين لانهم
لان سكوت الجماعة رضا والرضا بالمعصية فيكون الامام والجماعة في المعصية والفسق
سواء

قال في تاج المرقاة والمنفرد يجمع بينهما اي يأتي بالتسميع حالة الرفع وبالتحميد في القومة
وقال ابن ملك في شرح الوقاية نقلا عن المختار واذا اراد الركوع كبر وركع انتهى
معناه كبر او لا ثم ركع ويقرا الامام تسبيحات الركوع والسجود بالتاني والوقار والتعظيم
لا بالسرعة والعجلة لانهما تخفيف تنزيهات الله تعالى نعوذ بالله تعالى من هذا التخفيف
واذا كان الجامع كبيرة فيحتاجون الى المبلغ اذا لم يبلغ صوت الامام جميع الجماعة كبروا
مع الامام بسماع المبلغ ويرفعون رؤسهم بسماع المبلغ من الركوع والسجود وينزلون
الى السجود ويرفعون رؤسهم به فحينئذ لا ينبغي للامام ان يسبح اقل من خمس لان الامام
اذا قال ثلاثا لا يمكن للجماعة ثلاث فيلزم ان يتركوا السنة المؤكدة وربما لا يمكن
ان يسبحوا واحدة على السنة بالتاني والوقار خصوصا في الجوامع الكبيرة بل لا يمكن

في الركوع ان يساوي ظهره مع ظهر الامام ولا يمكن ايضا ان يضع جبهته على الارض
قبل ان يرفع الامام جبهته على الارض ثم تبطل صلوة المقتدي عند ابي حنيفة رحمه الله عليه
خلافا للشافعي وانما تبطل صلوة المقتدي لعدم وجود المشاركة مع الامام في الركوع
والسجود خصوصا في صلوة الجمعة والعيدين لكثرة الجماعة في الجوامع الكبيرة اذا لم يتساود
اظهر الجماعة بظهر الامام في الركوع والسجود تبطل صلوتهم واذا رفع الامام جبهته قبل
وضع الجماعة جباههم تبطل صلوتهم والناس عن هذه المسئلة غافلون فيلزم على
الامام اتيان خمس تسبيحات بالتاني والوقار لا بالسرعة والعجلة وينزل الى السجود ويقوم
من السجدة بالتاني والوقار لا بالسرعة والعجلة كفعل الجهلة انظر ايها المؤمنون الى
فساد المصلين وهو قوله واما الامام فلا ينبغي له ان يطول الى القوم بل يجعلها خمسا
ليتمكن المقتدي على ثلاث في الركوع والسجود ان الائمة والخطباء
كالدليل للمسافرين واهل القافلة فان اخطا الدليل في طريق الحج والسفر اخطا الحج
والمسافرون كلهم وهلكوا في الوادي والبرية وقيل العلماء والخطباء والائمة
كالسفينة فاذا غرق السفينة غرق الجماعة كلهم روي ان عالما من علماء
بني اسرائيل كان على بدعة اي على منهي ومكروه فلما راى الناس بدعته ظنوا انها
سنة وعملوا مثله ثم رجع هذا العالم عنها وبدل بدعته السيئة الى الحسنة وعبد الله
تعالى دهرا طويلا بالاعمال الحسنة ثم اتى الى نبي زمانه فقال يا نبي الله تعالى اسأل
الله ان يقبل اعمالي فسأله فقال الله تعالى الى نبيه قل لو كان له ذنب فيما بينه

وبيني لغفرت له ولكن كيف اقبل اعماله واغفر ذنوبه وهو اضل عبادي فدخله النار
طهارة القلوب لعلم الغيوب قال ابو سعيد الخدري انكم لتعملون
لتعملون اعمالا هي في اعينكم ادق من الشعر وكنا نعدها على عهد رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم من الموبقات اي من المهلكات وهذا عام يحمل على اشياء كثيرة من جملتها يشمل ترك
تعديل الاركان وترك السنن كانه يرى في عيون اهل زماننا اصغر من الذرات وحال
انها اكبر من جبال الشامخات فساد المصلين
ويكره اتمام القراءة في الركوع وينبغي ان يفصل بين القراءة والركوع بسكتة خفيفة
كما انه يكره القراءة في حالة القيام ويكره يحمل الاذكار في الانتقالات
انتهى بان يبتدي بتكبير الركوع من القيام او التسميع من الركوع او التحميد بعد التسميع في القومة مكروه
وابتداء تسبيح الركوع قبل وجود نفس الركوع وعند النزول الى السجود مكروه وبان يبتدي تسبيح
السجود قبل وجود نفس السجود او لم يتم التسبيح في السجود بل اتم عند رفع الراس من السجدة وكذا
في الركوع وفي المنية وشرحها الصغير والكبيرة ويكره ان يتم القراءة في الركوع لانه ليس محلها
انتهى فعلم من قوله ايضا ان تمام القراءة في القيام واجب القنادي
وقد شدد القاضي القدسي في شرح تعديل الاركان تشديدا بليغا فقال والكمال كل ركن
واجب عند ابي حنيفة ومحمد انتهى وقراءة القران ركن من اركان الصلوة فيجب اتمامها
قائما لان محلها القيام وان لم يتم القراءة قائما يكره كراهة تحريم لان ترك الواجب
كراهة تحريم اذا فرغ من القراءة كبر وركع وانما قال هذا احترازا

عن التكبير حين اقرب الى الركوع ومراده اذا فرغ من القراءة كبر قايما ثم ركع وهذا زيادة توضيح في اتمام القراءة قايما لانه اذا كبر قايما ثم ركع يلزم منه ان اتمام القراءة في القيام واجب الضعيف يكبر مع الانحطاط انتهى وفي الاول

اي المنقول من الزوزني يكبر في محض القيام وهو قول بعض المشايخ وفي الثاني اي المنقول من الجامع الصغير لمقتضي مقارنة التكبير مع الانحطاط وقال في المنية لما فرغ من القراءة يخر راكعا انتهى يعني مع التكبير فعلم من هذا المنقولات انه يلزم اتمام القراءة في حال القيام ثم يركع قال في المنية وقال بعضهم اذا اتم القراءة حالة الخرور لا بأس به بعد ان يكون ما بقي حرفا او كلمة ثم قال الاول اصح انتهى اي اتمام القراءة في القيام اصح والقول الثاني ضعيف فيكون كالعدم لان قول الضعيف عند قول الصحيح كالعدم في انه لا يجوز العمل به هكذا قال بعض مشايخنا رحمهم الله تعالى

...

الخفية المنية المتروكة في زماننا هذا عند اكثر الناس اثبات وجوب القومة فيمكث في القومة حتى يستقر جوارحه ويسكن من الحركة وهو مقدر بمقدار تسبيحة وهو سمع الله لمن حمده ربنا لك الحمد لا قول سبحان الله اي بمقداره لان النبي يأخذ حكم قربه من هذا التسبيح فيقدر بمقداره حتى يسكن اعضاؤه عن الاضطراب

وفي ضياء المعنوي نقلا عن المجتبى لبث القومة يفرض في ظاهره وان تركها جازت

صلوه

صلوة ولكنه يكره اشد الكراهة انتهى قوله لبث القومة يفرض نفي الفرضية وبقي الوجوب والسنة ونفي السنة بكناية قوله ولكنه يكره اشد الكراهة لان اشد الكراهة لا يكون الا بترك الواجب وكلام المجتبى يدل ايضا على ان القومة واجبة

تعديل الاركان في الركوع والسجود والاستواء في القيام بعد الركوع والجلسة اي بعد السجدة الاولى فرض عند ابي يوسف وعندهما واجب حتى يجب سجود السهو بتركها اي بترك كل واحدة من هذه الاربعة ناسيا

منية المصلي اذا ركع ولم يرفع رأسه من الركوع حتى خر ساجدا ساهيا يجوز صلوته عند ابي حنيفة ومحمد وعليه السهو انتهى قوله ساهيا احتراز عن العمد والجهل يكون صلوة ناقصة ونقصانا تامة ولا يمكن الجبر بسجود السهو فتكون صلوة مكروهة اشد الكراهة كتركه الواجب فيجب قضاؤه الخفية المنية اثبات

وجوب الجلسة بين السجدتين اي القعود بين السجدتين ويمكث في الجلسة بمقدار تسبيحة وهو سبحان ربي الاعلى مرة بالتاني والتعظيم لا بالسرعة والعجلة حتى يسكن جوارحه والاكثر يسكن الرأس في الركوع والقومة والسجود والجلسة لان الفقهاء قالوا تعديل الاركان الاطمينان وهو تسكين الجوارح ولم يقولوا تسكين الرأس في هذه الاربعة فيلزم ان يمكث الى ان تسكن جميع اعضائه وقدروا بمقدار تسبيحة وهذا بيان الاقل

ايها الطالب العارف الساعي الى تحصيل المعارف يظن الناس ان

الايمان الاجمالي ينجيهم من النار وبعض الناس يظنون ان الايمان التفصيلي ينجيهم من عذاب النار وهما لا ينجيان الا من العذاب المؤبد والمكث في النار المخلد لان الكفر يرفع عنه بالايمان فان فعل بعد الايمان معصية لا يمحى ولا يرفع عنه بقول لا اله الا الله بل يحتاج الكبيرة الى التوبة النصوح والصغيرة تغفر بالصلوة المقبولة عند الله تعالى فما لم يوجد منه التوبة والصلوة المقبولة بقي عليه الكباير والصغاير وزين لهم الشيطان اعمالهم واقوالهم فيري الناس اعمالهم القبيحة في صورة الحسنات فيظنون ان هذه الافعال القبائح حسنات ويظنون انها ليس بقبيحة وقت الصلوة ويكونون مغتمين لادائها لكون ابدانهم ثقيلة مثل الرصاص فيظنون لانفسهم وحجة فيصلي احدهم بغاية الكسلان ونهاية التعبان فلهذا يصلون بغاية السرعة والعجلة فلا يعرف احدهم كيف كبر وكيف قرأ وكيف سبح وكيف سمع وكيف حمد ولا يعرف انه هل قرأ في محله او كبر او هل سبح او هل سمع في محله او هل حمد في محله وهل تكلم بحروف صحيحة بمخارجها او بغير مخارجها وصفاتها فيظن ان كل واحد منها في محله ومخارجه ولم يعرف ان صلوته التي صلاها هي باطلة نعوذ بالله تعالى

واعلم ان العاصي اذا مات بلا توبة وختم له بالايمان لا يجوز ان يقال له يعذبه الله تعالى البتة او يعفو عنه البتة بل هو في مشيئة الله تعالى عز وجل ان شاء عفى عنه بفضله او ببركة ايمانه او بشفاعة احد وان ان شاء عذبه بقدر معصيته ثم يدخله الجنة قال الله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء من عقايد محمد افندي

...

لما تركوا العمل بالعلم كانوا مثل الجهلاء في حق الصلوة بل هم اضل لان الجهلاء لا يعرفون بجهلهم بطلان صلوتهم واما العلماء تركوا طريق العمل وهو العلم لان مقتضي العلم ان يأمر وينهى لانهما واجبان على كل مسلم فلما تركوا الامر بالمعروف والنهي

عن المنكر

عن المنكر يعني لم يتعرض الناس بعضهم بعضا حين رأى صلوتهم منكرا ومكروها ادخل وامرجه البطالون والكسالي فرجة وفرصة كترك الفرايض والواجبات والسنن وعمل المكروهات والمفسدات فيصلون بلا رعاية هذه الاشياء فيظنون ان صلوتهم تجوز ويرى الناس في صلوتهم منكرات ومكروهات ومفسدات ويسكتون لا ينو قابل استحياء او رعاية خواطرهم وهذا الاستحياء لا يجوز او يقولون نحن لم نعين للامر بالمعروف والنهي عن المنكر وهذا خطاء عظيم من القاء الشيطان الى قلوبهم فكانهم قالوا بالتسان التركي نمه كرك فكان جميع الناس ثمين لان النهي عن المنكر واجب عليهم كالامر بالمعروف القرطبي في تفسيره ان تارك النهي عن المنكر كمرتكب المنكر

وفي تفسير الكبير اعلم ان من رأى من لم يتم صلوته بل يسرق منها ومثال ترك النهي عن المنكر مثل السفينة والناس يركبونها فرجل منهم نزل تحت السفينة واخذ فاسا بيده واراد ثقب السفينة فنظر الناس فان اخذوا الفاس من يده ومنعوا عن الكسر نجوا كلهم وان قال كل واحد منهم بلسان التركي نمه كرك ولم يمنعوا غرقوا كلهم فلما سكتوا عن الامر بالمعروف والنهي عن المنكر اثموا فلما اثموا كانوا تاركين العمل بموجب العلم فاكثر الناس كسالى في تحصيل العلم واما في تحصيل الدنيا وفي تحصيل المعاصي شطاري لسوا كسالى واذا ارادوا تحصيل العلم والعمل بما امروا ايكون ابدانهم ثقيلة خصوصا في الصلوات الخمس فاذا قاموا كانهم مرضى لا يقدرون ويتركون السنن وتعديل الاركان والواجبات المشهورة في الخفية المنية وهذا لا يكون الا من اغواء الشيطان وكثرة العصيان واما اذا جاء وقت

المعصية يكونون شوابا اقوياء وان كان شيخا كبيرا بل كان انه شيخا عاجزا يمشون يمينا وشمالا واذا كان وقت الصلوة فيظن ان جميع اعضائه وجعا لان ابدانهم يكون الثقل من حال وقت الصلوة فيقوم الى الصلوة كالابن كالمريض القريب الى الموت ويظن من عنده حين رأى ان فيه امراضا عظيمة واوجاعا شديدة مع انهم لا مرض ولا وجع في ابدانهم الا ان في قلوبهم مرض الذنوب والمعاصي لان الذنوب والمعاصي اثقل من الجبال العظيمة والصلوة وان كان خفيفة وسهلة على المؤمنين لكنها ثقيلة على الفاسقين والمنافقين كما قال الله تعالى وانها لكبيرة الا على الخاشعين ومن خاف من الله تعالى وتاب توبة نصوحا ثم قام الى الصلوة يكون ابدانهم غاية الخفة ويجد في قلبه صفاء ولذة وهؤلاء الفسقة لم يخافوا من الله تعالى ولم يتوبوا توبة نصوحا وان تابوا يتوبوا توبة الكذابين يعني يتوبون بلسانهم ولم يتوبوا بقلوبهم فلذا لم يزل الثقل في ابدانهم فيصلون قاعدين بالتعب والزحمة فصلوتهم باطلة او يصلون بالسرعة والعجلة كسلان صلوا قاعدين فصلوتهم ايضا باطلة وان صلوا قائمين بهذه الهيئة فصلوتهم مكروهة

هل تظن ان نبينا محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم واصحابه رضي الله تعالى عنهم صلى مثل ما صلينا بترك تعديل الاركان بلا ركوع وسجود وبلا قومة وجلسة ولا تظن ان نبينا واصحابه والتابعين وتبع التابعين انهم صلوا بالسرعة والعجلة مثلنا نعوذ بالله تعالى من هذا

من هذا الظن وقد عرفت ان صلوة نبينا محمد عليه الصلوة والسلام بالوقار والتأني والتعظيم والسكون وتعديل الاركان ولا تترك السنن كما لا يترك نبينا محمد عليه الصلوة والسلام لانك تدعي انك من امة محمد عليه الصلوة والسلام فان كنت صادقا في دعواك فصل مثل رسولك فان خالفت رسولك يكذب فعلك دعواك فتكون فضيحا في الدنيا عند بعض الناس الذين يرونك في الصلوة واما في العقبى تكون فضيحا عند جميع الناس فاي فضيحة اكبر منها

الا قوله عليه السلام للاعرابي الذي صلى بترك تعديل الاركان بل صلوة الاعرابي احسن من صلوة اكثر اهل زماننا حيث قال عليه السلام في حقه صل فانك لم تصل انظر كيف امره عليه السلام بالاعادة وهذا الحديث يكفي لمن له قلب سليم فقط قال النبي عليه السلام واصحابه يقول صلوا كما رأيتموني اصلي فانتم ايها المؤمنون لاي شيء تخالفون في الصلوة بقوله اي امره وفعله مع ان مخالفة الرسول لا تجوز لقوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله الاية فمن احب الله تعالى يتبع الرسول في الاقوال والافعال من قوله فان

قلت ما الوجه في الركوع الى هنا نقل من زاد الصالحين

ثم من اقوال الفقهاء ما في التاتارخانية لو رفع المقتدي رأسه من الركوع والسجود قبل الامام يجب عليه ان يعود وفي موضع اخر اذا سجد قبل الامام وادركه الامام فيها جاز على قول علمائنا الثلثة ولكن يكره للمقتدي ان يفعل ذلك وقال زفر لا يجوز وفي الخاني ركع مقتد فلحقه امامه صح ويكره وقد عرفت في المقدمة ان الصلوة المكروهة

يجب اعادتها ومن الاحاديث الشريفة ما رواه البخاري عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انما جعل الامام ليؤتم به فلا تختلفوا عليه فاذا ركع فاركعوا واذا قال سمع الله لمن حمده فقولوا ربنا لك الحمد فاذا سجد فاسجدوا وما رواه المسلم والنسائي عن انس رضي الله تعالى عنه قال صلى بنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ذات يوم فلما قضى الصلوة اقبل علينا بوجهه الكريم فقال ايها الناس اني امامكم فلا تسبقوني بالركوع ولا بالقيام ولا بالانصراف قال النووي فيه تحريم هذه الامور وفي معناها والمراد بالانصراف السلام انتهى وما رواه مالك في الموطأ عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال عليه السلام الذي يرفع رأسه قبل الامام فانما ناصيته بيد شيطان وما رواه الائمة الستة الا مالكا عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال اما يخشى احدكم اذا رفع رأسه من ركوع او سجود قبل الامام ان يجعل الله تعالى رأسه رأس حمار ويجعل صورته صورة حمار قال الشيخ اكمل الدين في شرح المشارق ويقال عليه السبق في الخفض الى الركوع والسجود قال النووي هذا الحديث بيان لغلظ تحريم ذلك وقال الكرماني في شرح البخاري هذا وعيد شديد وذكر ان المسخ عقوبة لا تشبه العقوبات فضرب المثل ليتقي هذا القبيح ويحذر وكان ابن عمر رضي الله تعالى عنه لا يرى صلوة لمن فعل ذلك واما اكثر العلماء فانهم لم يروا عليه اعادة الصلوة مع شدة الكراهة والتغليظ فيه وقالوا كان عليه ان يعود الى الركوع والسجود حتى يرفع الامام انتهى وما رواه البخاري ومسلم عن البراء قال كنا نصلي خلف النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فاذا قال سمع الله لمن حمده لم يحن احد منا ظهره حتى يضع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم جبهته على الارض

من معدل الصلوة

واقيموا الصلوة خطاب لبني اسرائيل اي اقيموها واذوها باتمام شرائطها وحدودها وفي الكواشي ادخلوا الصلوة بشروطها واتوا الزكوة يعني صلوة المسلمين وزكوتهم فان غيرهما كلا صلوة ولا زكوة واركعوا مع الراكعين اي في جماعتهم فان صلوة الجماعة تفضل صلوة الفذ بسبع وعشرين درجة لما فيها من تظاهر النفوس وعبر عن الصلوة بالركوع احترازا عن صلوة اليهود من تفسير القاضي

والجماعة سنة مؤكدة وقيل واجبة ولا يجوز تعطيل المساجد كلها من الجماعات والمتخلف عنها منافق ويجب على من ادام التخلف عنها من غير عذر العقوبة وطئي روي عن كعب بن سعيد رضي الله تعالى عنه انه يقول ما من اهل قرية او اهل بيت لا يواظبون على الصلوات في الجماعات في مواقيتها وهم ثلثة نفر الا سلط الله تعالى عليهم الشياطين يواكلونهم ويشاربونهم ويضاجعونهم على فرشهم فالواجب على المسلم ان يتعاهد ويحفظها قال الله تعالى يا قومنا اجيبوا داعي الله قال بعضهم المراد من الداعي المؤذن الذي يدعو الى الجماعة

من ادام على الصلوات الخمس

الا الجماعة في الصلوات الخمس وقال عليه السلام من صلى في الجماعة اربعين يوما لم تفته ركعة كتب براءتان براءة من النفاق وبراءة من النار ومن صلى خلف تقي فكانما صلى خلف نبي قال النبي عليه السلام من داوم على الصلوات الخمس في الجماعة اعطاه الله تعالى خمس خصال اولها يرفع عنه ضيق المعيشة ويرفع عنه عذاب القبر ويعطى كتابه بيمينه ويمر على الصراط كالبرق الخاطف ويدخل الجنة بغير حساب

من التنوير

وقال عليه السلام من صلى صلوة الفجر يحشره الله تعالى يوم القيمة مع الانبياء ومن صلى صلوة الظهر حرم الله عليه عذاب جهنم يوم القيمة ومن صلى صلوة العصر خرج من ذنوبه وصار كيوم ولدته امه ومن صلى صلوة المغرب لم يسأل الله تعالى عنه شيئا ومن صلى صلوة العشاء حرم الله تعالى ظلمة القبر وظلمة القيمة والنار ويعطي الله تعالى له نورا يجاوز به على الصراط . مكاشفة القلوب

وعن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم صلوة الرجل في الجماعة تضعف اي تزاد على صلوته في بيته وفي سوقه خمسا وعشرين ضعفا المراد الكثرة لا الحصر وذلك انه اذا توضأ فاحسن الوضوء ثم خرج الى المسجد لا يخرجه الا الصلوة لم يخط خطوة الا رفعت له بها درجة وحط بها عنه خطيئة فاذا صلى لم تزل الملائكة تصلي عليه ما دام في مصلاه وقال لا يزال احدكم في صلوة ما دام ينتظرها ولا تزال الملائكة تصلي على احدكم ما دام في المسجد تقول اللهم اغفر له اللهم ارحمه ما لم يحدث اي ما لم يبطل وضوءه من المشكوة

وقال عليه السلام من قعد في المسجد فقد زار الله تعالى عز وجل وحق على المزور اكرام زائره وعن ابي امامة

لو صلى بالجماعة في البيت على هيئة الجماعة في المسجد نال فضيلة الجماعة وهي المضاعفة بسبع وعشرين درجة
لكن لم ينالوا فضيلة الجماعة الواقعة في المسجد شرح سنة

رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من خرج من بيته متطهرا الى صلوة مكتوبة
فاجره كاجر المعتمر، وصلوة على اثر صلوة كتاب في عليين اي عمل مكتوب فيها وعن عمر بن الخطاب
قال جاء جبرئيل عليه السلام فقال يا محمد بشر المشائين في ظلم الليالي الى المساجد بالنور التام
يوم القيمة روي ان رجلا جاء الى النبي عليه السلام وقال رأيت في المنام كان في احدى
يدي عشرين دينارا وفي الاخرى اربعة فسقط العشرون من يدي وبقيت الاربعة
قال عليه السلام اصليت العشاء بالجماعة قال لا قال عليه السلام الساقطة من يدك فضل
الجماعة وقد فاتك واما الاربعة التي صليت في بيتك لم تقبل منك مشكوة الانوار

وعن ابي الدرداء رضي الله تعالى عنه انه قال من مشى في ظلمة الليل الى المسجد اتاه الله تعالى عز وجل نورا يوم القيمة غنية لعبد القادر الجيلاني رحمة الله عليه

ابو هريرة روي مسلم عنه الصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة ورمضان الى رمضان
مكفرات لما بينهن اي من الكباير الصغاير اذا اجتنب الكباير اي اذا اجتنب المصلي والصايم
عن الكباير حتى لو اتاها لا يغفر شيء مما بينهن كذا قال التوربشتي والجبدي وهو الموافق لقوله تعالى
ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم، وقال النووي هذا المعنى وان كان
محتملا لكنه ليس بمراد لان سياق الحديث يأباه بل معناه ان ما بينهن من الذنوب كلها مغفورة
الا الكباير فانما يكفرها التوبة او فضل الله تعالى هذا مذهب اهل السنة الى هنا كلامه
فعلى هذا معنى قوله اذا اجتنب الكباير وقت اجتناب الكباير ومرجعها ما بينهن المراد بانها
لا تكفر قال الشيخ الحلاباذي يجوز ان يراد من الكباير في الاية الشرك بانواعه اعتباره
باعتبار انواعه من اليهودية والنصرانية والمجوسية او يقال جمعه ليوافق الخطاب لان الخطاب
ورد على الجمع لقوله ان تجتنبوا الكبيرة واحدة اذا ضمت الى كبيرة صاحبه صارت كباير او يقال
كقولنا ركب القوم دوابهم ولبسوا ثيابهم من جمعه على ما تقدم من قاعدة ان مقابلة الجمع بالجمع تقتضي انقسام الاحاد بالاحاد

يوم يكشف عن ساق اي اذكر يوم يشتد الامر ويصعب الخطب وكشف الساق مثل في ذلك
وقيل ساق الشيء اصله الذي به قوامه كساق الشجر وساق الانسان اي يوم يكشف عن اصل
الامر فتظهر حقايق الامور واصولها بحيث تصير عيانا وتنكيره للتهويل او للتعظيم من ابي السعود
عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول
يكشف ربنا عن ساقه فيسجد له كل مؤمن ومؤمنة ويبقى من كان يسجد له في الدنيا رياء وسمعة فيذهب
ليسجد فيعود ظهره طبقا واحدا من معالم التنزيل ويدعون الى السجود توبيخا وتعنيفا على تركهم
اياه في الدنيا وتحسيرا لهم على تفريطهم في ذلك فلا يستطيعون لزوال القدرة عليه وفيه دلالة
على انهم يقصدون السجود فلا يتأتى منهم ذلك عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه تعقم اصلابهم
اي ترد عظاما بلا مفاصل لا تنثني عند الرفع والخفض وفي الحديث وتبقى اصلابهم طبقا واحدا
اي فقارة واحدة من ابي السعود • يعني الكفار والمنافقين تصير اصلابهم كقرون البقر
فلا يستطيعون من معالم التنزيل خاشعة ابصارهم خالية فرح يدعون على ان ابصارهم من تضع به على
ابصارهم على الخاصية ونسبة الخشوع الى الابصار لظهور اثره فيها من ابي السعود • وذلك بان
للمؤمنين يرفعون رؤسهم من السجود ووجوههم اشد بياضا من الثلج وتسود وجوه الكافرين و
المنافقين ترهقهم تلحقهم وتغشاهم ذلة شديدة من ابي السعود تغشاهم ذل الندامة
والحسرة من المعالم • وقد كانوا يدعون الى السجود في الدنيا من ابي السعود قال ابراهيم التيمي
يعني الصلوة المكتوبة بالاذان والاقامة من المعالم وهم سالمون متمكنون منه اي اقوى و
تمكن اي فلا يجيبون اليه ويأبون ابو السعود اشد فلا يأتونه قال كعب الاحبار والله

ما نزلت هذه الاية الا في الذين يتخلفون عن الجماعة معالم التنزيل • فذرني ومن يكذب
بهذا الحديث اي كله الي فاني اكفيك امره اي حسبك في الايقاع به والانتقام منه ان تكل
امره الي وتخلي بيني وبينه فاني عالم بما يستحقه من العذاب ومطيق له والفاء لترتيب على ما قبلها
من احوالهم المحكية اي واذا كان حالهم في الاخرة كذلك فذرني ومن يكذب بالقران و
توكل علي بالانتقام منه وقوله تعالى سنستدرجهم استئناف مسوق لبيان كيفية التعذيب
من الاموال اي اجمالا والضمير لمن والجمع باعتبار معناها كما ان الافراد في يكذب باعتبار
لفظها اي سنستنزلهم الى العذاب درجة فدرجة بالاحسان وادامة الصحة وازدياد
النعم من حيث لا يعلمون انه استدراج وهو الانعام عليهم بل يزعمون انه ايثار لهم
وتفضيل على المؤمنين مع انه سبب لهلاكهم واملي لهم وامهلهم ليزدادوا اثما وهم يزعمون
ان ذلك لارادة الخير بهم ان كيدي متين لا يوقف عليه ولا يدفع بشيء تسميته بذلك
كيدا لكونه في صورة الكيد من ابي السعود كان اصحاب النبي عليه السلام اذا فاتهم التكبيرة الاولى يعزون انفسهم
• في جماعة ثلثة ايام حملوا الجنازة الى بابه ووضعوا بابه فاذا خرج قالوا ظننا انك
ميت لا ينبغي للرجل ان يترك الجماعة بغير عذر لان النبي عليه السلام قال ان الله تعالى
لا يقبل الله تعالى صدقة من ترك الجماعة صرفا ولا عدلا • ان عمر بن الخطاب
رضي الله تعالى عنه خرج يوما الى ضيعة له فرجع وقد فاتته العصر في الجماعة وباع تلك
الضيعة لفوت الجماعة وتصدق بثمنها وقال لا احتاج الى ضيعة يفوتنا ما هو خير
من الدنيا وما فيها • وكان ابن عمر رضي الله تعالى عنهما اذا فاتته جماعة احيى

تلك

مطلب فضايل جماعت

تلك الليلة من الاحياء والمكاشفة • وفي فتاوى الخانية رجل ترك الجماعة بغير عذر
وجب عليه التعزير ويأثم الجيران بالسكوت • وقال الاصفهاني واحمد بن حنبل ويحيى بن
راهويه وابن خزيمة انها من فروض الاعيان حتى قالوا الوصلى وحده لا يجزيه من المكاشفة

وقال ابو هريرة رضي الله تعالى عنه اتى النبي عليه السلام رجل اعمى قيل انه عبد الله بن ام مكتوم
فقال يا رسول الله ليس لي قايد يقودني الى المسجد فسأل ان يرخص له ان يصلي في بيته فرخص له
فلما ولى اي رجع دعاه فقال هل تسمع الاذان تعالوا الى الصلوة قال نعم قال فاجب اي فأت
الجماعة • وقال لا صلوة لجار المسجد الا في المسجد استدل بهذا ابو ثور على وجوب
حضور الجماعة وقال بعض الشافعية هي فرض على الكفاية والاصح انه سنة مؤكدة وعليه الاكثرون

حكي عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه انه قال لان تملأ اذنا ابن ادم رصاصا مذابا خير له من ان يسمع
النداء ولا يجيب ولموت ولاهون على المصلي من فوت الجماعة ولو في صلوة واحدة وفي
الخلاصة والخانية رجل لا يحضر الجماعة يجوز تعزيره واخذ المال
عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن جبرئيل
عليه السلام قال تارك الجماعة ملعون على لسان الملائكة وتارك الجماعة ليس مني ولا انا
منهم ولا يقبل الله منهم صرفا ولا عدلا اي فرضا ولا نفلا فان ماتوا على حالهم فالنار اولى
كما قال جبرئيل يا محمد تارك الجماعة من غير عذر لا ينظر الله تعالى في الدنيا والاخرة ولا رحم عليه ملك الموت

عند قبض روحه ولا في القبر منكر ونكير • حكي ان رجلا اتي الي ابن عباس رضي الله
تعالى عنه فقال ما تقول في رجل يقوم الليل ويصوم النهار ولا يشهد جمعة ولا يصلي في الجماعة
فمات على ذلك قال هو في النار فختلف اليه فيسال عن ذلك فيقول فهو في النار ثم بعد عن
النبي عليه السلام ثم قال اتي جبرائل مع سبعين الف ملكا فقال يا محمد من ترك الجماعة لم يجد رائحة الجنة
ومن ترك الجماعة يمسي ويصبح في لعنة الله تعالى وسخطه ويمشي في الارض والارض تلعنه ويبغضه الله تعالى
ويبغضه الملائكة كلهم ويلعنه ملك بين السماء والارض ويلعنه كل نبي على وجه الارض حتى الحيتان
في البحار وهم اعداء اهل السنة والجماعة ويهود امة ان مرضوا فلا تعودوهم وان ماتوا فلا تشهدوا
جنازتهم — من مجالس الصلوات

مطلب الاذان

ومن احسن قولا استفهام بمعنى النفي ممن دعا الى الله لا توحيد ، تعالى وطاعته عن ابن
عباس رضي الله تعالى عنه هو رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم دعا الى الاسلام وعنه انهم اصحاب
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقيل نزلت في المؤذنين والحق ان حكمها عام لكل من جمع ما فيها من الخصال
الحميدة وان نزلت فيمن ذكر قال في تفسير الكبير الحق المقطوع ان كل من دعى الى الله تعالى بطريق من الطرق
فهو داخل فيه وعمل صالحا فيما بينه وبين ربه وقال انني من المسلمين ابتهاجا سرورا بانه منهم او الوقفي
انه تكلم بهذا الكلام ويجعل دين الاسلام مذهبه من ابي السعود والمشكوة قال رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم المؤذنون اطول الناس اعناقا يوم القيمة المؤذنون سادات العرب
لقصد السادات بطول العنق وقيل معناه اكثرهم ابتغاء الثلاث عنق من الخير اي قطعة منه وقيل اكثر

الناس

الناس رجاء لرحمة الله تعالى لان من رجا شيئا طال عنقه اليه معناه لا يلجمهم العرق عند بلوغه
افواه الناس يوم القيمة وروي اعناقا اي اشدهم اسراعا الى الجنة من اعنق اذا اسرع
وعن ابن عمر رضي الله تعالى عنه ثلثة على كثبان المسك يوم القيمة عبد ادى حق الله تعالى و
حق مولاه ورجل ام قوما وهم به راضون ورجل ينادي بالصلوات الخمس وروي ابو سعيد
الخدري رضي الله تعالى عنه انه قال ثمانية اضمن له الجنة المراة الصالحة المطيعة لزوجها والولد
المطيع لوالديه والمتوفي في طريق مكة وصاحب حسن الخلق ومن اذن في مسجد من المساجد ايمانا
واحتسابا وذكر في الكفاية ان رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم شاور اصحابه في امر الاذان اي الاعلام في ابتداء فرضية الصلوة فاشير الي
الضرب بالناقوس فقيل هو للنصارى واشير الى النفخ في قرن فقيل هو لليهود واشير الى
ايقاد النار فقيل هو للمجوس فلم يتفقوا على شي وكان عبد الله الانصاري رضي الله تعالى
عنه منهم فلم يتناول الطعام تلك الليلة ليشتغل بالطاعة قال كنت بين النوم واليقظة
اذ رايت نازلا من السماء عليه بردان اخضران فقام على حائط كان يقبل القبلة وجعل اذنيه
بسبابتيه فقال الله اكبر الله اكبر الى اخر الاذان ثم سكت ساعة ثم قام فقال مثل مقالته الاولى
وزاد في اخره قد قامت الصلوة مرتين قال فاتيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم واخبرت
فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم رايت رؤيا صادقا فاخبرت قصته فدعا رسول الله عليه
السلام بلالا فانه امد صوتا منك فعلمها بلالا فجاء عمر يجر رداءه يقول لقد
[illegible] لعبد الله الانصاري رضي الله تعالى عنه الا انه سبقني

عن سعيد ابي وقاص رضي الله تعالى عنه
قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم المؤذن حاجب الله تعالى يعطي
بكل اذان ثواب الف نبي والامام
وزير الله تعالى يعطى بكل صلوة ثواب
الف صديق وقال الفقيه ابو الليث
رحمة الله عليه حاجب الله تعالى على وجه
المثل يعني يعلم الناس وقت القدوم
لبيت ربهم كالحاجب للملك والامام
واسطة بينهم وبين ربهم كالوزير
من المشكوة

وروي ان زبيدة راها بعض الصالحين في
المنام بعد الموت وسالها عن حالها
فقالت غفر لي ربي فقال لها اباب
الحياض التي حفرتها بين مكة والمدينة
من غفر الله تعالى فقالت فانها كانت
اموالا مغصوبة فجعل ثوابها لاربابها
فقال فبما ذا غفر لك قالت
كنت في مجلس شرب الخمر فامسكت عن
ذلك حين اذن المؤذن في الاذان و
شهدت مثل ما شهد المؤذن فقال الله
تعالى للملائكة امسكوا عن عذابها
لو لم يكن التوحيد راسخا في قلبها لما ذكرني
عند الشرب فغفر لي من شرح سرمه

وروي انه سبق من الصحابة رآوا تلك الرؤيا ليلة [illegible] واحد فامر النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم لبلال فصعد السطح واذن فلما فتح الاذان سمعوا هدة وهي صوت وقع الحائط ونحوه
فقال عليه السلام اتدرون ما هذه الهدة قالوا الله ورسوله اعلم قال فان تلكم ابواب السماء فتحت
الى العرش لاذان بلال فقال ابو بكر رضي الله تعالى عنه هذا لبلال خاصة او للمؤمنين المؤذنين عامة
قال للمؤذنين عامة وروي ان بلالا لما قال اشهد ان لا اله الا الله صاح يهودي وقال حرق
بيت الكاذب فلما اصبحوا وجدوا اليهودي قد احترق بيته فانجب ذلك عاوه علي نفسه

وجاء رجل الى النبي عليه السلام فقال اخبرني بعمل واحد ادخل به الجنة قال كن مؤذن قومك يجمعون بك
في صلوتهم قال يا رسول الله فان لم اطق قال عليه السلام فعليك بالصف الاول •
وعن سعد بن ابي وقاص رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم من قال حين يسمع المؤذن وانا اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده
ورسوله رضيت بالله ربا وبمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم رسولا وبالاسلام دينا غفر له ذنبه •
ويقال لمن يسمع النداء ويقول مثل ما يقول المؤذن الا في حيعلتين فانه يقول لا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم ثم يصلي على فانه من صلى على صلى الله تعالى بها عشرا ثم سالوا الله تعالى لي الوسيلة
فانها لي فقال الوسيلة فانها منزلة في الجنة لا ينبغي الا لعبد من عباد الله تعالى وارجو
ان اكون هو فقال اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلوة القائمة آت محمدا الوسيلة والفضيلة
والدرجة العالية وابعثه مقاما محمودا الذي وعدته حلت له شفاعتي يوم القيمة مشكوة الابرار

الاذان سنة للصلوات الخمس والجمعة دون ما سواها وقيل واجب ويستحب الاذان والاقامة لمن يصلي
وحده في بيته وللمسافر الا انه يكره الترك للمسافر فقط كما يكره الترك للجماعة الا الجماعة النساء
وحدهن وجماعة المعذورين في المصر يوم الجمعة فان الاذان والاقامة مكروهان لهم لكراهة
صلوتهم جماعة شرح وقاية
ان فاتته صلوات اذن للاول واقام وكان مخيرا في الباقي ان شاء اذن واقام وان شاء اقتصر
على الاقامة وقاية
من فاتته صلوة عن وقتها فقضاها في وقت اخر اذن لها واقام واحدا كان او جماعة
هداية
سمع الاذان من كل جانب يكفيه اجابة واحدة لصلوة واحدة جواهر الفقه نقلا عن القنية
قاري سمع الاذان فالافضل له ان يمسك ويسمع الاذان من العيون رجل في المسجد
يقرا القران فسمع الاذان لا يترك القراءة لانه اجابة بالحضور ولو كان في منزله يترك القران
وجيز
سمع الاذان وهو يمشي فالاولى ان يقف ساعة ويجيب اذا قال حي على الصلوة قام الامام
والجماعة عند ابي حنيفة واذا قال قد قامت الصلوة كبروا وقالا ابو يوسف ومحمد كذا
المؤذن وكذا عند الشافعي كذا في المختار من جواهر الفقه وحكي عن ابي هريرة

رضي الله تعالى عنه انه قال لان يملاء اذنا ابن ادم رصاصا مذابا خير له من ان يسمع النداء ولا يجيب
ولموت ولاهون على المصلي من فوت الجماعة ولو في صلوة واحدة   وفي الخزانة
وتجارة رجل لا يحضر الجماعة يجوز تعزيره واخذ المال منه كاشفه • وقال ابو هريرة
رضي الله تعالى عنه اتى النبي عليه السلام رجل اعمى قيل انه عبد الله بن مكتوم فقال يا رسول الله ليس
قائد يقودني الى المسجد فسال ان يرخص له فيصلي في بيته فرخص له فلما رجع دعاه فقال
هل تسمع النداء بالصلوة قال نعم قال فاجب اي فأت الجماعة • وقال لا صلوة في جوار
المسجد الا في المسجد   وقال علي رضي الله تعالى من جار المسجد يا رسول الله فقال عليه السلام من يسمعه
المنادي   من مشكوة الانوار ومكاشفة القلوب
قال عليه السلام من ترك الجماعة بغير علة لعنه الله تعالى في الدنيا والاخرة ويرفع البركة
من بيته وسلط الله تعالى عليه الشيطان جميع اللطائف

وروي انه عليه السلام قال سلموا على اليهود والنصارى ولا تسلموا على يهود امتي قالوا من هم
يا رسول الله قال هم الذين يسمعون الاذان والاقامة ولا يحضرون الجماعة   من المشكوة
وقال عليه السلام من سمع الاذان فلم يجبه من اتباعه عذر قالوا وما العذر قال خوف
او مرض لم تقبل منه الصلوة التي صلاها

قال ابو هريرة رضي الله تعالى عنه لو يعلم الناس ما في النداء اي الاذان والاقامة وهذا
اوفق لقوله عليه السلام والصف الاول اي في الوقوف فيه والتحرمة مع الامام من الثواب

ثم لم

ثم لم يجدوا اي طريقا لتحصيله بان ضاق الوقت عن اذان بعد اذان او لا يؤذن في المسجد الا
واحدا وبان يجيئوا الى الصف الاول دفعة ولا يسمح بعضهم بعضا الا بان يستهموا عليه اي الا
بالقرعة وطلب السهم بالقرعة لاستهموا اي لاقترعوا ولو يعلمون ما في التهجير وهو تبكير اوقات
اي الى اي صلوة كانت بنحو به المبادرة اليها لاستبقوا اليه ولو يعلمون ما في العتمة والصبح
لاتوهما ولو حبوا اي ولو كان الاتيان حبوا للتقدير ولو اتيهما حبوا اي حابين الحبو يكون الباد
الزحف على الاست وقيل المشي على اليدين والركبتين   ابن ملك

وعن عبد الله بن عبد الرحمن ابن ابي صعصعة ان ابا سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قال اني
اراك تحب الغنم والبادية فاذا كنت في غنمك او باديتك فاذنت للصلوة فارفع صوتك
بالنداء فانه لا يسمع مدى صوت المؤذن جن ولا انس ولا شيء الا شهد له يوم القيمة   قال ابو سعيد
سمعته من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم   رواه البخاري
وعن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا نودي بالصلوة ادبر
الشيطان وله ضراط حتى لا يسمع التاذين حتى اذا قضى التثويب اقبل حتى يخطر بين المرء ونفسه
يقول اذكر كذا اذكر كذا لما لم يذكر من قبل حتى يظل الرجل ما يدري كم صلى متفق عليه

وعن انس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الدعاء لا يرد بين الاذان
والاقامة رواه ابو داود والترمذي من رياض الصالحين
قال ابن الهمام من سنن الصف التراص فيه والمقاربة بين الصف والصف والاستواء فيه

التراص الازدحام بحيث
لا يكون بين الاثنين فرجة
قرى

فعن صحيح ابن خزيمة عن البراء كان عليه السلام ياتي ناحية الصف فيسوي صدور القوم ومناكبهم
ويقول لا تختلفوا فتختلف قلوبكم وان الله وملائكته يصلون على الصف الاول وقال عليه السلام
الا تصفون كما تصف الملائكة عند ربها قالوا وكيف تصف الملائكة عند ربها قال يتمون
الصف الاول ويتراصون في الصف   وعنه عليه السلام وما من خطوة احب الى الله تعالى
من خطوة يمشيها العبد ليصل بها صفا • وقال عليه السلام من سد فرجة غفر له ومن سد فرجة رفعه الله تعالى
بها درجة • وعن انس رضي الله تعالى ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال رصوا صفوفكم
وقاربوا بينها وحاذوا بالاعناق فوالذي نفسي بيده اني لارى الشيطان يتخللكم ويدخل
من خلل الصفوف كانها الحذف • وقال عليه السلام اتموا الصف المقدم ثم الذي يليه فما
كان من نقص فليكن في الصف المؤخر • وقال عليه السلام ان الله تعالى وملائكته يصلون
على ميامن الصفوف • وقال عليه السلام من عمر جانب الايسر فله اجران وينبغي ان يجيء
للصلوة بالسكينة والوقار وان خاف الفوت وكذا اذا ادرك الامام في الركوع واذا
دخل المسجد والامام في الركوع لا يدخل في الركوع ما لم يصل الى الصف   عن وابصة
بن معبد ان رسول الله عليه السلام راى رجلا يصلي خلف الصف وحده فامره ان يعيد
الصلوة فبعض العلماء ذهبوا الى فساد صلوته والجمهور على كراهتها هذا اذا وجد فرجة قبله
واذا لم يوجد لا يكره ولا يلزم في المختار جذب رجل اليه من الصف المقدم • وافضل
مكان الماموم حيث يكون اقرب للامام   من معدل الصلوة
روي في الاخبار ان الله تعالى اذا انزل الرحمة على الجماعة ينزلها اولا على الامام

ثم تجاوز

وعنه عليه السلام خير صفوف الرجال
اولها وشرها اخرها وخير صفوف
النساء اخرها وشرها اولها
معدل الصلوة

وعن انس رضي الله تعالى عنه قال قال
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم سووا
صفوفكم فان تسوية الصف من تمام
الصلوة وعنه قال اقيمت الصلوة
فاقبل علينا رسول الله صلى الله تعالى
بوجهه فقال اقيموا صفوفكم وتراصوا
فاني اراكم من وراء ظهري
من رياض الصالحين

ثم تجاوز عنه من بحذائه في الصف الاول ثم الى الميامن ثم الى المياسر ثم الى الصف الثاني
وروي انه عليه السلام انه قال يكتب للذي خلف الامام بحذائه مائة صلوة وللذي في الجانب
الايمن خمسة وسبعون صلوة وللذي في الجانب الايسر خمسون صلوة وللذي في سائر
الصفوف خمسة وعشرون صلوة كذا ذكر في القنية من شرعة الاسلام

روي عن النبي عليه السلام انه قال لما اسري الى السماء رايت روضة في الجنة ارضها زبرجد
اخضر واشجارها من ذهب احمر وتحتها انهار يقال لها فيح ماؤه من زلال الكوثر وعلى وسط
النهر خيام من اللؤلؤ الاخضر وفي كل خيام حور اخلقهن من المسك والعنبر فيسبحن الله تعالى
باعلى صوتهن اطيب من العسل والسكر ويلعبن بايديهن بحصاة النهر من الدر والجواهر وتسال
بعضها عن بعض لمن انت يا حوراء ولمن انت يا عيناء ويقلن لمن ادرك الامام
بالتكبيرة الاولى في صلوة الفجر ويقول الله اكبر مع الامام   وسئل ثواب تكبيرة
الافتتاح عن ابي بكر رضي الله تعالى عنه فقال ابو بكر لو كان لي الف جمل لكان حملهم ذهبا وفضة
لا تصدق في سبيل الله تعالى لكان ثواب تكبيرة الاولى اكرم من ذلك وقال عمر رضي الله تعالى عنه لو كان
لي جمل ما بين مكة والمدينة وكان حملهم متاع لا تصدق في سبيل الله تعالى لكان ثواب تكبيرة الاولى
اكرم من ذلك وقال عثمان رضي الله تعالى عنه لو كنت في ركعتين في ليلة واحدة وختمت القران فيهما
لكان ثواب الافتتاح اكرم من ذلك وقال علي رضي الله تعالى عنه لو كان الدنيا مملوة من الكفار
اقطع رؤسهم بذي الفقار لكان ثواب تكبيرة الافتتاح اكرم من ذلك • ثم قال رسول الله صلى الله

ثواب تكبيرة الافتتاح

تعالى عليه وسلم لو كانت السموات والارض قرطاسا والاشجار اقلاما والبحار مدادا والانس والجن
والملائكة كتابا فكتبوا الى يوم القيمة لعجزوا عن ثواب تكبيرة الافتتاح وما قدروا ان يكتبوا عشر
عشره والحال كذلك قال تكبيرة الاولى خير من الدنيا وما فيها ۞ وروي عن النبي عليه السلام
انه قال ان تكبيرة الاولى يدركه المؤمن مع الامام خير له من مائة الف حجة وعمرة وخير له من الف
ناقة ينحرها للمساكين وخير له من مائة الف جهاد مع النبي عليه السلام وخير له من ان يتصدق بوزن
جبل احد ذهبا للمساكين ۞ وروي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه انه قال دخل ابو امامة الباهلي
على النبي عليه السلام باكيا حزينا فقال النبي عليه السلام ما يبكيك يا ابا امامة قال لم لا ابكي وجئت الى
من معي الف جمل واربعين غلاما وحمل الحنطة حتى بلغوا الخ فخرج عليهم المشركون فاغاروا جميعا
وذهب الي فلم يبق لي ... واحدة فقال له رسول الله عليه السلام يا ابا امامة دخلت على كبار
حتى ظننت ان تكبيرة الافتتاح فاتتك قال ابو امامة يا رسول الله ان تكبيرة الافتتاح خير من
الف جمل حمله الحنطة واربعين غلاما قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يا ابا امامة لو صليت
بجمال الى الحجاز للشرق والمغرب وحملها الذهب والفضة وقمت على رجليك عشرين الف سنة وتصدقت
بمثلك الذهب ومثالك الفضة ما ادركت فضيلة تكبيرة الاولى وروي عن
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان العبد اذا كبر مع الامام اجتمعت ذنوبه على ظهره فاذا ركع اجتمعت
على عاتقه الايمن فاذا سجد انحطت ذنوبه على الارض وروي عن انس رضي الله تعالى عنه
انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من صلى اربعين يوما مع الامام في جماعة لم تفته تكبيرة الاولى
كتب له براءتان براءة من النار وبراءة من النفاق رواه الترمذي من صفوة المطلوب

وعن

وعن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال لو يعلمون ما في العتمة
والصبح لاتوهما ولو حبوا وعنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ليس صلوة اثقل على المنافقين
من صلوة الفجر والعشاء ولو يعلمون ما فيهما لاتوهما ولو حبوا متفق عليه
عن عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول
من صلى العشاء في جماعة فكانما قام نصف الليل ومن صلى الصبح في جماعة فكانما صلى الليل
كله رواه مسلم وفي رواية الترمذي عن عثمان قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من
شهد العشاء في جماعة كان له قيام نصف ليلة ومن شهد العشاء والفجر في جماعة كان له كقيام
ليلة قال فقال الترمذي حديث حسن صحيح وعن بريدة رضي الله تعالى عنه عن النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم قال بشروا المشائين في الظلم الى المساجد بالنور التام يوم القيمة
رواه ابو داود والترمذي من رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين

فضائل بناء مساجد الله تعالى

انما يعمر مساجد الله من امن بالله يعني صدق بوحدانية الله تعالى واليوم الاخر يعني اقر
بالبعث يوم القيمة واقام الصلوة اي يداوم على الصلوات الخمس مع الجماعات واتى الزكوة
اي الصدقة المفروضة عن طيب نفس ولم يخش الا الله اي لم يخف في الدين غير الله
تعالى ولم يترك امر الله تعالى لخشية غيره فعسى اولئك ان يكونوا من المهتدين ذكره بصيغة
التوقع قطعا لاطماع المشركين في الاهتداء والانتفاع باعمالهم وتوبيخا لهم بالقطع بانهم
مهتدون فان هؤلاء مع كمالهم اذا كان اهتداؤهم دائرا بين عسى ولعل فما ظنك باضدادهم

ولم يخش الا الله والمؤمن من يخشى المحاذير ولا
يتمالك ان لا يخشاها فلت هي الخشية و
التقوى في ابواب الدين وان لا يختار على
رضي الله تعالى رضاء غيره لتوقع مخوف
واذا اعترضا ان احدهما حق الله و
الاخر حق نفسه ان يخاف الله فيؤثر حق
الله تعالى على حق نفسه كشاف

وجب على المؤمنين ان ينفقوا باموالهم ويتكلموا اعلبها فاجي ۞ وعسى من الله تعالى اطماع
والطماع الكريم ايجاب اي المتكلمون هذه الخصال ثابتون على الهداية خارجون عن الضلالة
من التيسير ۞ اي انما يستقيم عمارتها لهؤلاء الجامعين للكمالات العلمية والعملية والعمارة
تتناول رم ما استرم منها وقمها وتنظيفها وتنويرها بالمصابيح وتعظيمها واعتيادها للعبادة
والذكر ۞ ومن الذكر درس العلم بل هو اجله واعظمه وصيانتها مما لم تبن له المساجد من احاديث
الدنيا فضلا من فضول الحديث ۞ وعن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ياتي في اخر الزمان
ناس من امتي ياتون المساجد فيقعدون فيها حلقا ذكرهم الدنيا وحب الدنيا لا تجالسوهم ليس
لله تعالى بهم حاجة الحديث في المسجد ياكل الحسنات كما تاكل البهيمة الحشيش ۞ وقال في حديث اخر
من تكلم بكلام الدنيا احبط الله تعالى عمل اربعين سنة وجاء في الخبر اذا كان يوم القيمة فيخرج من جهنم
اسمه خرنيش فمه كفم العقرب طوله ما بين السماء والارض وعرضه من المشرق الى المغرب ورأسه
الى العليا وذنبه الى السفلى ينادي على صورة ابن من بلاد الرحمن فيقول له جبرائيل من انت يا خرنيش
فيقول اين ما تطلب فيقول نحن نفر تاركي الصلوة ومانعي الزكوة واكل الربوا وشارب الخمر
والمتكلم في المساجد بكلام الدنيا فيجمعهم في فمه فيرجع الى جهنم كما قال الله تعالى وان المساجد لله فلا
تدعوا مع الله احدا كذا في مجمع اللطائف وخزينة العلماء ودقائق الاخبار من مكاشفة
ينبغي للمؤمن ان يحفظ حرمة المساجد ويعبد الله تعالى سرا وعلانية ويحفظ نعله على باب
المسجد فيمسح ما به من الاذى والتراب ولا يدخله منتعلا فانه من سوء الادب ويدعو قال النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم اذا دخل احدكم المسجد فليقل اللهم افتح لي ابواب رحمتك واذا خرج فليقل

اللهم

اللهم اني اسئلك من فضلك ولا يفارق المسجد بعد دخوله الا بعد ذكر او صلوة فان تحية المسجد سنة
وهي ركعتان قبل القعود لقوله عليه السلام اذا دخل احدكم المسجد فلا يجلس حتى يركع ركعتين واداء الفرض ينوبها
ولا تحرف ينبغي منها ويجنب المساجد من الصبيان والمجانين ولا يبيع فيه ولا يشتري ويجمرها اي يطيبها بالجمر
وهو ما تبخر به الثياب من عود ونحوه كل جمعة ولا ياتيه وبه رائحة الثوم والبصل قال النبي
عليه السلام من اكلهما فلا يقربن مسجدنا وقال عليه السلام ان كنتم لابد من اكلهما فاميتوهما طبخا وحرم عليه السلام
الكراث الحقهما وقاس قوم على المساجد سائر مجامع الناس وعلى اكل الثوم من معه رائحة كريهة كالبخر وغيره
وينظف عن الغبار ونسج العناكب من شرح الشرعة
ويقال حصون المؤمن ثلث المسجد وذكر الله تعالى وتلاوة القران فهو حصن من الشيطان مكاشفة
وعن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال اذا رايتم الرجل يعتاد المسجد
فاشهدوا له بالايمان قال الله عز وجل انما يعمر مساجد الله من امن بالله واليوم الاخر عن ابي هريرة
رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال من غدا الى المسجد او راح اعد الله له في الجنة نزلا كلما غدا
او راح وعنه ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال من تطهر في بيته ثم مضى الى بيت من بيوت الله تعالى
ليقضي فريضة من فرائض الله تعالى كانت خطواته احدهما تحط خطيئة والاخرى ترفع درجة رواه مسلم
وعن ابي هريرة رضي الله تعالى قال الا ادلكم على ما يمحو الله به الخطايا ويرفع الدرجات قالوا بلى
يا رسول الله قال اسباغ الوضوء على المكاره وكثرة الخطا الى المساجد وانتظار الصلوة
بعد الصلوة فذلكم الرباط فذلكم الرباط رواه مسلم وعنه ان رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال ان الملائكة تصلي على احدكم ما دام في مصلاه الذي صلى فيه ما لم

ما لم يحدث تقول اللهم اغفر له اللهم ارحمه رواه البخاري من رياض الصالحين

قال موسى عليه السلام في مناجاته يا رب ما لمن بنى مسجدا قال الله تعالى ابني له قصرا في الجنة من ذهب قال النبي عليه السلام من بنى مسجدا بنى الله تعالى له بيتا في الجنة ومن بسط فيه حصيرا صلى عليه سبعون الف ملك حتى تنقطع ذلك الحصير ومن ادخل ليلة واحدة سراجا الى المسجد غفر له ذنوبه سبعين سنة ومن علق قنديلا صلى عليه سبعون الف ملك حتى يرجع القنديل اليه وكتب الله تعالى بكل قطرة عشر حسنات وحط عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات واعطاه الله تعالى بعدد كل من يصلي في ذلك المسجد بضوئه نورا في حياته ونورا في مماته ونورا في قبره ونورا اذا انبعث من قبره حتى يدخله الله تعالى الجنة ومن اسرج في المسجد سراجا لم تزل الملائكة وحملة العرش يستغفرون له ما دام الضوء في ذلك المسجد وقال عليه السلام من طين او كنس خرج من الذنوب كيوم ولدته امه روي عن عبد الله ابن مسعود رضي الله تعالى قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في خطبة الوداع من بنى مسجدا في الدنيا اعطاه الله تعالى بكل شبر منه اربعين الف مدينة من فضة وذهب ودرة وياقوتة وزبرجد ولؤلؤ في كل الف بيت في كل بيت منها اربعون الف مائدة وعلى كل مائدة منها اربعون الف قصعة وفي كل قصعة منها اربعون الف لون من الطعام مختلفة الوانها وطعمها وريحها وقدرها يعطي الله تعالى ولته من القوة ما يأتي ما تمكن الازواج وتمكن الاطعمة ومنها من الاشربة في يوم واحد يؤتى بالمساجد يوم القيمة

مطلب من بسط حصيرا او سراجا او قنديلا

ابنوا المساجد التي هي بيوت الله تعالى قال الراغب المسجد المتعبد الموضع للصلاة وقال غيره لما كان السجود اشرف افعال الصلاة لقرب العبد من ربه اشتق منه اسم المكان للمعبد للصلوات لحسن فجيء بنحو مسجد العبد ومدرسة ومدباط فلا يعطى حكم لاعدادها لغير ذلك واخرجوا القمامة منها بضم القاف الكناسة ممن بنى لله تعالى اي لاجله ابتغاء لوجهه بيتا مكانا يصلي فيه وتقييد البيت بالجماعة غير معتبر بنى الله تعالى له بيتا في الجنة سعة كسعة المسجد عشر مرات وجمعه ابيات وبيوت لكن البيوت بالمسكن اخص والابيات بالشعر اخص ويقع على المتخذ من حجر ومدر وصوف واخراج القمامة اي ازالة منها مهور الحور العين اي نساء الجنة يعني له بكل مرة من كنسها حورا في الجنة ممن كثر كراء ومن قلل قلل له والحور جمع الحوراء قال الجزري الحور البياض والعين جمع العيناء وهي النجلاء العين في حسن سعة مادية

يوم القيمة كامثال السفن محلاة بالدر والياقوت فتشفع لاهلها وعن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال يحشر الله تعالى مساجد الدنيا كانها نجب بيض قوائمها من العنبر واعناقها من الزعفران ورؤوسها من المسك الاذفر وازمتها من الزبرجد الاخضر وقوادها المؤذنون يقودونها والائمة يسوقونها فيعبرون من عرصات القيمة كالبرق الخاطف فيقول اهل القيمة هؤلاء الملائكة المقربون والانبياء المرسلون فينادونهم يا اهل القيمة هؤلاء الملائكة المقربون ولا الانبياء المرسلون بل هؤلاء امة محمد الذين يحفظون الصلوة بالجماعة من مكاشفة القلوب والمشكوة

وعن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم والذي نفسي بيده لقد هممت ان امر بحطب فيحطب ثم امر بالصلوة فيؤذن لها ثم امر رجلا فيؤم الناس ثم اخالف الى رجال يتخلفوا عن الصلوة فاحرق عليهم بيوتهم متفق عليه

وعن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال من سره ان يلقى الله تعالى غدا مسلما فليحافظ على هؤلاء الصلوات حيث ينادي بهن فان الله تعالى شرع لنبيكم صلى الله تعالى عليه وسلم سنن الهدى وانهن من سنن الهدى ولو انكم صليتم كما يصلي هذا المتخلف في بيته لتركتم سنة نبيكم ولو تركتم سنة نبيكم لضللتم وقال ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم علمنا سنن الهدى الصلوة في المسجد الذي يؤذن فيه وعن ابي الدرداء رضي الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول ما من ثلثة في قرية ولا بدو لا تقام فيهم الصلوة الا قد استحوذ عليهم الشيطان فعليكم بالجماعة فانما يأكل الذئب من الغنم القاصية رواه ابو داود باسناد حسن النووي

المنقول محارم

رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين

وروي عن علي رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال تعاهدوا الصلوة بحضور الجماعة ولا تجفوا فانه اذا كان يوم القيمة وضع الله السموات والارضين والجبال والبحار والليل والنهار والشمس والقمر والنجوم والاوراق والعرش والكرسي والجنة والنار في كفة الميزان ويوضع ثواب صلوة في الكفة الاخرى لترجح تلك الصلوة الواحدة على هذا كله وكذا تعلقت الملائكة والانبياء والانس والجن والشياطين ويأجوج ومأجوج وروي ان رجلا جاء الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال رأيت في المنام كان في احدى يدي عشرين دينارا وفي الاخرى اربعة فسقط العشرون من يدي وذهبت الاربعة قال عليه السلام اصليت العشاء بالجماعة قال لا قال عليه السلام الساقطة من يدك فضل الجماعة وقد فاتك واما الاربعة التي صليت في بيتك لم تقبل مشكوة الانوار

فاقم وجهك للدين تمثيل الاقبال على الدين واستقامته وثباته عليه واهتمامه بترتيب اسبابه فان من اهتم بشيء محسوس بالبصر عقد عليه طرفه وسدد اليه نظره وقوم له وجهه مقبلا به عليه اي فقوم وجهك له حنيفا حال من المأمور او من الدين فطرة الله الفطرة الخلقة وانتصابها على الاغراء اي الزموا عليكم فطرة الله تعالى فان الخطاب للكل كما يفصح عنه قوله تعالى منيبين في الافراد ثم لما ان الرسول صلى الله تعالى امام الامة فامره عليه السلام يستتبع امرهم والمراد بلزومها الجريان على موجبها وعدم الاخلال به باتباع الهوى وتسويل الشياطين وقوله تعالى

التي فطر الناس عليها صفة لفطرة الله مؤكدة لوجوب الامتثال بالامر فان خلق الله الناس على فطرته التي هي عبارة عن قبولهم للحق وتمكنهم من ادراكه او عن ملة الاسلام من موجبات لزومها والتمسك بها قطعا ومن غوى منهم فاغواء شياطين الانس والجن ومنه قوله عليه السلام حكاية رب العزة كل عبادي خلقت حنفاء فاجتالتهم الشياطين عن دينهم وامروهم ان يشركوا بي غيري وقوله عليه السلام كل مولود يولد على الفطرة حتى يكون ابواه هما اللذان يهودانه وينصرانه ويمجسانه وقوله تعالى لا تبديل لخلق الله تعليل للامر بلزوم فطرته او لوجوب الامتثال به اي لا صحة ولا استقامة لتبديله بالاخلال بموجبه وعدم ترتب مقتضاه عليه باتباع الهوى وقبول وسوسة الشيطان ذلك اشارة الى الدين المأمور باقامة الوجه او الى لزوم فطرة الله المستفاد من الاغراء او الى الفطرة ان فسرت بالملة والتذكير بتأويل المذكور او باعتبار الخبر الدين القيم المستوي الذي لا عوج فيه ولكن اكثر الناس لا يعلمون ذلك فيصدون عنه صدودا منيبين اليه حال من الضمير في الزموا المقدر لفطرة الله تعالى او في اقم لعمومه للامة حسبما اشير اليه وما بينهما اعتراض اي راجعين اليه من انابه اذا رجع مرة بعد اخرى وقوله تعالى واتقوه اي من مخالفة امره عطف على المقدر المذكور وكذا قوله تعالى واقيموا الصلوة ولا تكونوا من المشركين اي المبدلين لفطرة الله تعالى قيد كلام ابي السعود اي لا تتركوها فان من تركها منهم الى الكفر قال الامام الشعبي رحمه الله تعالى بلغني ان النبي عليه السلام قال اذا روي لكم حديث فاعرضوه على كتاب الله تعالى فان وافق كتاب الله تعالى فاقبلوه وان خالفه فردوه فطلبت صحة حديث من ترك الصلوة متعمدا فقد كفر في ثلثين سنة من القرآن وجدت صحته وجدت هذه الاية قال عليه السلام لكل شيء فساد وفساد الدين ترك الصلوة وقال عليه السلام الصلوة عماد الدين فمن اقامها فقد اقام

الدين ومن تركها فقد هدم الدين ❁ حكي عن ابي حنيفة رحمه الله تعالى عليه انه
قال مات رجل فوضعت يدي في قبره وحولت وجهه الى القبلة فاعرض ثم حولت
وجهه ثانيا فاعرض ثم ثالثا فاعرض فقصدت ان احول رابعا سمعت صوتا من الهاتف
يقول يا امام المؤمنين كن على حالك واتركه فانه اعرض عن قبلتنا في حيوته فحولناه
من قبلتنا في مماته ❁ ينبغي للعاقل ان لا يترك الصلوة كما قال النبي عليه السلام
مروا اولادكم بالصلوة وهم ابناء سبع سنين واضربوهم عليها وهم ابناء عشر سنين وفرقوا
بينهم في المضاجع • واذا كانت لرجل امراة لا تصلي يطلقها وان لم يتق الله تعالى وفي عنقه
مهرها اولى من ان يطاء امراة لا تصلي • وقد مدح الله تعالى اسمعيل عليه السلام بقوله وكان
يأمر اهله بالصلوة • وعن ابي الرضا رحمه الله تعالى عليه ان النبي عليه السلام قال من ترك
صلوة الفجر تبرأ منه القران ومن ترك صلوة الظهر تبرأ منه الايمان ومن ترك صلوة
العصر تبرأ منه الانبياء والمرسلين ومن ترك صلوة المغرب تبرأ منه الملائكة المقربون
ومن ترك صلوة العشاء تبرأ منه الرحمن وباء الغاية الشيطان ❁ من المشكوة

وعن جابر رضي الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول ان بين
الرجل وبين الشرك والكفر ترك الصلوة رواه مسلم من رياض الصالحين
ولو سافرت مع اثنين وسمعت احدهما يقول لكن ما نعرفه بعينه فتستحي ان تسال فقل
انت لنفسك بانه اصبر الى وقت الصلوة حتى ترى انهما مؤمن او كافر فلو دخل وقت

الصلوة

الصلوة وصلى الكافر الصلوة اشهاد وما يصلي المسلم فانت تحكم باسلام الكافر وكفر المسلم
فالفرق بين المسلم والكافر الصلوة فاذا تركها المسلم صار بلا ايمان عند من جعل الاعمال
جزء من الايمان ❁ مخزن الاسرار

وأمر اهلك بالصلوة امره بان يأمر اهل بيته او التابعين له من امته بالصلوة بعد امره
بها ليتبعا وتعاونوا على الاستعانة على خصاصتهم ولا يهتموا بامر المعيشة ولا يلتفتوا لفت
ارباب الثروة واصطبر عليها اي اصبر على الصلوة وداوم عليها لا نسألك رزقا
ان ترزق نفسك ولا اهلك نحن نرزقك واياهم ففرغ بالك لامر الاخرة والعاقبة
المحمودة للتقوى لذوي التقوى يعني الجنة للمتقين من الفاتحة وابي الليث
روي انه صلى الله تعالى عليه وسلم اذا اصاب اهله ضر امرهم بالصلوة وتلا هذه الاية فاذا
فعلينا الاهتمام بامر الصلوة حتى لا نكون من الغافلين حقها

وعن شقيق ابن عبد الله التابعي المتفق على جلالته رحمه الله تعالى قال كان اصحاب محمد صلى الله تعالى
عليه وسلم لا يرون شيئا من الاعمال تركه كفر غير الصلوة رواه الترمذي في كتاب الايمان باسناد صحيح
وعن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان اول ما يحاسب
به العبد يوم القيمة عن الصلوة فان صحت فقد افلح وانجح وان فسدت فقد خاب وخسر
وان انتقص من فريضته شيء قال الرب عز وجل انظروا الى عبدي هل من تطوع فيكمل ما انتقص
فيكملها

من الفريضة ثم تكون سائرا عمال كذا وقال حديث حسن من رياض الصالحين
ويؤمر الصبي بالصلوة اذا بلغ سبعا ويضرب عليها اذا بلغ عشرا وورد الحديث عن النبي عليه السلام
وكذا في محرم يتيم له ان يضرب اذا بلغ عشرا على ترك الصلوة وكذا الزوج له ان يضرب زوجته
على ترك الصلوة والغسل في الاصح كما ان له ان يضربها على ترك الزينة اذا ارادها وما اجابت
الى فراشه اذا دعاها والخروج بغير اذنه وان لم تنته عن تركها له ان يطلقها ولو لم يكن قادرا على
مهرها فلان يلقى الله تعالى ومهرها في ذمته خير له من ان يطأ امراة لا تصلي قال الله تعالى وأمر اهلك
بالصلوة من شرح المنية للحلبي
فذكر ان ابليس عليه اللعنة كان يري في زمن الاول فقال له رجل يا ابا مرة كيف اصنع حتى اكون
مثلك فقال ابليس ويحك لم تطلب مني هذا احد فكيف تطلب ذلك فقال الرجل انا احب ذلك فقال
فقال له ابليس ان اردت ان تكون مثلي فتهاون بالصلوة ولا تبال بالحلف صادقا وكاذبا فقال
الرجل لقد عهدت الله تعالى ان لا ادع الصلوة ولا احلف يمينا ابدا فقال له ابليس عليه اللعنة
واني عهدت ان لا انصح لادمي قط واغويتني واخذت النصيحة بحقه لا بد للعاقل ان يعتبر
بحال الشيطان ويستدل بها على حال تارك الصلوة فان السعيد من وعظ بغيره فانه قد جعل
مردودا وملعونا ابدا بعد عبادته لربه في السماء والارض اكثر من سبعمائة الف سنة بتركه اوهي
بالسجود مرة واحدة لواحد من مخلوقات الله تعالى وهو ادم عليه السلام فكيف يكون حال من ترك
امر ربه بالسجود لذاته عز وجل في كل يوم اربعا وثلثين سجدة في الصلوات الخمس المفروضة سوف
ترى اذا انجلى الغبار افرس ام تحتك ام حمار

عقوبة تارك الصلوة

فويل للمصلين للمكذبين بيوم الجزاء المنكرين بعالم الدين الذين هم عن صلوتهم المفروضة لهم
في الاوقات المحفوظة ساهون غافلون لا يحفظون عليها في اوقاتها المعهودة المحفوظة
لها فلا يواظبون على اقامتها فيها الهم هم المنافقون تفسير الجواني اي يؤخرون صلوتهم عن وقتها
او لا يصلونها كما صليها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم والسلف بتعديل الاركان في الركوع
والسجود ولكن ينقرونها كنقر الديك اي كاخذ الطير حبة من الارض وهم المنافقون مسكوه
فيفهم من هذه الاية الكريمة ان من يؤدي الصلوات الخمس لكن بعد خروج وقتها
ويل وهو واد في جهنم لو جعلت فيه جبال الدنيا لماعت اي لذابت وقال عليه
السلام من ترك صلوة حتى مضى وقتها ثم قضاها عذب في النار حقبا والحقب
ثمانون سنة كل سنة ثلثمائة وستون يوما كل يوم الف سنة مما تعدون يعني ترك
الصلوة الى وقت القضاء اثم لو عاقب الله تعالى به يكون جزاؤه هكذا ولكن الله
الله تعالى يتكرم بان لا يجازي به اذا تاب عنه من المشكوة هذا حال من قبل وصلى
الصلوة ويؤخرونها عن اوقاتها ومن لم يقبل لم يصل اصلا فاشبههم ابو جهل عليه
اللعنة فقال الله عز وجل في حقه فلا صدق ولا صلى وذكر قصتهم فقال ما سلككم
في سقر قالوا لم نك من المصلين للصلوات الواجبة ولم نك نطعم المسكين وكنا
نخوض مع الخائضين وكنا نكذب بيوم الدين وذكر الله تعالى عز وجل حال من لم يؤدها

راوا الناس صلوا معهم يصلون وتثنى الناس عليهم باداء الصلوة واذا لم يروا لم يصلوا فويل
لهم من صلوتهم بالرياء لامنفعة من عملهم وهم المنافقون كما قال الله تعالى ان المنافقين يخادعون
الله وهو خادعهم واذا قاموا الى الصلوة قاموا كسالى يراؤن الناس ولا يذكرون الله الا
قليلا ⁂ عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي عليه السلام من صلى برياء
فقد اشرك ومن صام برياء فقد اشرك ومن تصدق برياء فقد اشرك فقال الله تعالى في حق
المشركين ومن يشرك بالله فقد حرم الله الجنة وفي منهاج العابدين ان المرائي يوم القيمة ينادى
باربعة اسماء يا كافر يا فاجر يا غادر يا خاسر ضل سعيك وبطل اجرك قال عليه السلام
ان الجنة تكلمت وقالت انا حرام على كل بخيل ومراء فلم ينته عن البخل ولم يراع نفسه ففيه خطران
الجنة شوم ذلك فيقع في الكفر فيفوته الجنة والعياذ بالله تعالى من ذلك ويكون مصيره الى النار
وقال النبي عليه السلام ان اخوف ما اخاف عليكم الشرك الاصغر قيل وما الشرك الاصغر قال الرياء
يقول الله عز وجل يوم القيمة اذا جاء العباد باعمالهم اذهبوا الى الذين كنتم تراؤن فانظروا هل
تجدون عندهم جزاء وعن عدي بن حاتم رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم يؤمر بناس يوم القيمة الى الجنة حتى اذا دنوا منها واستنشقوا ريحها
ونظروا الى قصورها والى ما اعد الله تعالى لاهلها نودوا ان اصرفوهم عنها لا نصيب لهم
فيها فيرجعون بحسرة وندامة ما رجع الاولون والاخرون مثلها فيقولون يا ربنا لو ادخلتنا
النار قبل ان ترينا ما اريت في ذلك ما اعددت لاوليائك فيقول عز وجل ذلك اردت
بكم حيث كنتم اذا خلوتم بارزتموني بالعظائم واذا لقيتم الناس كنتم مخبتين اي خاشعين

الله تعالى تراؤن الناس باعمالكم بخلاف ما يطوى عليه قلوبكم هبتم الناس ولم تهابوني اليوم
اذيقكم اليم عذابي ويمنعون الماعون من اللعن وهو الشيء القليل كالفاس والقدر والقصعة
وغيرها قيل يحرم منعها اذا استعيرت لغير ضرورة وقال المحققون في الملائكة الذين يراؤن و
يمنعون الماعون كانه تعالى يقول الصلوة لي والماعون للخلق فالحب جعله لي بوضوء على
تخلي وهو حق لخلق يسترونه عنهم ويمنعون وقيل علي وقتادة والضحاك رضوان الله تعالى
عليهم اجمعين الماعون الزكوة بقرينة ذكره عقيب الصلوة وتسمى الزكوة ماعونا لانه قليل
قليل من كثير من مكاشفة القلوب بمشكوة الانوار حكي دخل عيسى عليه السلام
مدينة من مدائن بني اسرائيل فوجد في دورهم واسواقهم ومنازلهم عظاما بالية فنادى عيسى عليه
السلام ايتها العظام البالية والاجسام الفانية كيف انتم وما حالكم فنادت العظام و
الاجسام انا اصبحنا في العافية واصبحنا في الهاوية فقال كيف هلكتم وكيف فنيتم قالوا
جاءت صاعقة من السماء اهلكتنا اهو الاوزار اشد فقال عيسى هل ترجون الرحمة الله
تعالى قالوا نرجوا ما يرجوا المسلمون من رحمة الله تعالى ونحن المسلمون ايضا فقال عيسى كيف
هلاككم قالوا بتاخير الصلوة كما في مكاشفة القلوب

يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلوة الخطاب خاص للمحدثين بوجوب الوضوء اي اذا
اردتم القيام الى الصلوة وانتم محدثون لان الفعل وهو القيام مسبب عن الارادة فعبر

فاقيم مقام السبب وهو الارادة وقيل كان الوضوء لكل صلوة
واجبا اولا ثم نسخ لما روي انه عليه السلام كان يتوضأ لكل صلوة فلما كان
يوم الفتح مسح على خفيه وصلى صلوات الخمس بوضوء واحد فقال له عمر رضي الله
تعالى عنه صنعت يا رسول الله شيئا لم تكن تصنعه فقال عليه السلام عمدا
صنعته لئلا تحرج امتي فتلك الاية امر بالوضوء عند الحدث وهو مضمون
فيها وقال زيد بن اسلم رضي الله تعالى عنه اذا قمتم من نومكم الى الصلوة فلا حاجة
على هذا القول الى اضمار وانتم محدثون وروي عن ابن عباس
رضي الله تعالى عنه ان النبي عليه السلام كان ينام ثم يصلي ولا يتوضأ فسئل عن
ذلك فقال لست كاحدكم فانه تنام عيناي ولا ينام قلبي ولو احدث لعلمت
فاغسلوا وجوهكم اي فليغسل كل منكم وجهه لان مقابلة الجمع بالجمع تقتضي
انقسام الاحاد الى الاحاد وايديكم الى المرافق اي مع المرافق وامسحوا برؤسكم
المسح امساس الماء دون التسييل وارجلكم الى الكعبين اي مع الكعبين
قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا توضأ العبد المسلم فتمضمض خرجت
الخطايا من فيه فاذا استنشق فاستنثر خرجت الخطايا من الانف واذا غسل وجهه خرجت
الخطايا من وجهه حتى تخرج من اشفار عينيه فاذا غسل يديه خرجت الخطايا من يديه حتى تخرج
من اظفار يديه فاذا مسح برأسه خرجت الخطايا من رأسه حتى تخرج من اذنيه فاذا غسل
رجليه خرجت الخطايا من رجليه حتى تخرج من اظفار قدميه • وقال صلى الله تعالى عليه وسلم

من توضأ

من توضأ فاسبغ الوضوء وصلى ركعتين لم تحدث فيهما نفسه من الدنيا خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه
وفي لفظ اخر ولم يسه فيهما غفر له ما تقدم من ذنوبه وقال ايضا الا انبئكم بما يمحو الله تعالى به
الخطايا ويرفع به الدرجات اسباغ الوضوء في المكاره اي اتمامه بايصال الماء الى مواضع الفرض
حال كراهة فعله من شدة البرد والم العضو ونقل الاقدام الى المساجد وانتظار الصلوة بعد
الصلوة فذلكم الرباط اي الخصلة المذكورة في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اصبروا وصابروا ورابطوا
والرباط الجهاد اي ثواب هذه كثواب الجهاد وفيه مجاهدة النفس وقال عليه السلام من بات
طاهرا في ثوب طاهر بات معه ملك في ثوبه فلا يستيقظ ساعة من الليل الا قال الملك اللهم اغفر لعبدك
هذا فانه بات طاهرا وقال عليه السلام لبلال رضي الله تعالى عنه بعد صلوة الفجر حدثني بارجى عمل عملته
في الاسلام فاني سمعت الليلة خشف نعليك اي صوتهما في الجنة فقال ما عملت في الاسلام عملا
ارجى عندي من اني ما احدثت الا وقد جددت الطهارة وما تطهرت الا وقد صليت ركعتين
وقال النبي عليه السلام ان افضل الاعمال ان تتوضأ كلما احدثت وان تصلي ركعتين كلما تطهرت
وقال عليه السلام من ذكر الله تعالى عند وضوئه طهر الله تعالى جسده كله ومن لم يذكر الله تعالى لم يطهر منه
الا ما اصاب الماء وقال عليه السلام الوضوء على الوضوء نور وعن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه
ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال اذا فرغ احدكم من وضوئه ثم رفع طرفه الى السماء فقال
اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله فتحت له ثمانية ابواب الجنة
وعنه عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال من قرأ بعد الوضوء سورة انا انزلناه مرة واحدة
اعطاه الله تعالى ثواب خمسين سنة قام لياليها وصام نهارها ومن قرأها مرتين اعطاه الله تعالى

تعالى ما اعطى ابراهيم وموسى عليهما السلام ومن قرأها ثلاث مرات يفتح الله تعالى له ثمانية ابواب
الجنة يدخل من ايها شاء بلا حساب ولا عذاب من مشكوة الانوار

وعن ابي نجيح عمرو بن عبسة بفتح العين والباء السلمي رضي الله تعالى عنه قال كنت وانا في الجاهلية
اظن ان الناس على ضلالة وانهم ليسوا على شيء وانهم يعبدون الاوثان فسمعت برجل بمكة
يخبر اخبارا فقعدت على راحلتي فقدمت عليه فاذا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مستخفيا جرآء
عليه قومه فتلطفت حتى دخلت عليه بمكة فقلت له ما انت قال انا نبي فقلت وما نبي قال
ارسلني الله تعالى فقلت باي شيء ارسلك قال ارسلني بصلة الارحام وكسر الاوثان وان
يوحد الله لا يشرك به شيئا فقلت من معك على هذا قال حر وعبد ومعه يومئذ ابو بكر وبلال رضي الله
تعالى عنهما فقلت اني متبعك قال انك لا تستطيع ذلك يومك هذا الا ترى حالي وحال
الناس ولكن ارجع الى اهلك فاذا سمعت بي قد ظهرت فاتني قال فذهبت الى اهلي وقدم
رسول الله عليه السلام المدينة وكنت في اهلي فجعلت اتخبر الاخبار واسأل الناس حين قدم
المدينة حتى قدم نفر من اهل المدينة فقالوا الناس اليه سراع وقد اراد قومه قتله فلم يستطيعوا ذلك
فقدمت المدينة فدخلت عليه فقلت يا رسول الله اتعرفني قال نعم انت الذي لقيتني بمكة قال بلى
فقلت يا رسول الله اخبرني عما علمك الله تعالى واجهله اخبرني عن الصلوة قال صل صلوة
الصبح ثم اقصر عن الصلوة حتى تطلع الشمس حتى ترتفع فانها تطلع حين تطلع بين قرني
شيطان وحينئذ تسجد لها الكفار ثم صل فان الصلوة مشهودة محضورة حتى يستقل الظل بالرمح

ثم

قوله جرآء عليه قومه جمع جريء مقصورة والمد على وزن علماء اي جاسرون مستطيلون غير هائبين رياض الصالحين

ثم اقصر عن الصلوة فانه حينئذ تسجر جهنم فاذا اقبل الفيء فصل فان الصلوة مشهودة محضورة حتى تصلي
العصر ثم اقصر عن الصلوة حتى تغرب الشمس فانها تغرب بين قرني شيطان وحينئذ تسجد لها الكفار
قال فقلت يا نبي الله تعالى فالوضوء حدثني عنه فقال ما منكم رجل يقرب وضوءه فيتمضمض ويستنشق الا
خرت خطايا وجهه من اطراف لحيته مع الماء ثم يغسل يديه الى المرفقين الا خرت خطايا يديه من اناملها مع الماء
ثم يمسح رأسه الا خرت خطايا رأسه من اطراف شعره مع الماء ثم يغسل قدميه الى الكعبين الا خرت خطايا رجليه
من انامله مع الماء فان هو قام فصلى فحمد الله تعالى واثنى عليه ومجده بالذي هو له اهل وفرغ
قلبه لله تعالى الا انصرف من خطيئته كهيئة يوم ولدته امه فحدث عمرو بن عبسة بهذا الحديث ابا امامة
عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال له ابو امامة يا عمرو بن عبسة انظر ما تقول في مقام واحد
يعطى هذا الرجل فقال عمرو يا ابا امامة لقد كبرت سني ورق عظمي واقترب اجلي وما بي حاجة
ان اكذب على الله تعالى ولا على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لو لم اسمعه من رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم الا مرة او مرتين او ثلاثا حتى عد سبع مرات ما حدثت به ابدا ولكني سمعته
اكثر من ذلك رواه مسلم من رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين
اتاني جبرائيل في اول ما اوحي الي وذلك عند انصرافه من غار كما في الدلائل وغيرها فعلمني
الوضوء بالفم استعمال الماء في الاربعة بالنية عند الشافعية وبدونها عند الحنفية
والصلاة الاذكار الموقوفة والافعال المشهورة المفتتحة بالتكبير المختتمة بالتسليم واصلها
الدعاء قال تعالى وصل عليهم اي ادع لهم وانما نقلها الشرع لاشتمالها على الدعاء
قال في الوفاء لم يذكر كيفية الصلوة في هذا الحديث وقد ذكر في حديث ان انها ركعتان

وهذه الصلاة كانت نفلا الآن لخمس ما فرض الا ليلة الاسراء وقيل بل فرضت الصلوة قبله ركعتين قبل غروب الشمس وركعتين قبل طلوعها ثم فرضت لخمس ليلة الاسراء وهو مروي عن عائشة رضي الله تعالى عنها وغيرها وقيل المراد بالصلاة هنا النهي فانه فرض عليه اولا ثم نسخ قال السهيلي فالوضوء على هذا الحديث مكي بالفرض مدني بالتلاوة لان اية الوضوء مدنية والوضوء كان مفروضا لكنه لم يكن قرانا يتلى حتى نزلت اية المائدة وقال ابن حجر فيه ان مشروعية الوضوء كانت قبل فرض الصلاة يعني الصلوات الخمس ليلة الاسراء قال والقوي قوله في خبر فيه ان جبريل علمه اياه حين نزل الوحي عليه في غار حراء وتوبده ما في اخبار صحاح ان من قبلنا كانوا يتوضؤن للصلوة كما في قصة سارة والراهب فلما فرغ الوضوء اي اتمه اخذ غرفة من الماء قال ابن حجر في المختصر وهي قدر ما يغرف من الماء بالكف فنضح وفي رواية فرش بها فرجه يعني رش بالماء الازار الذي يلي محل الفرج من الادمي لان جبريل له فرج اذ الملائكة ليسوا بذكور ولا اناث كما مر فيندب رش الماء الفرج عقيب الوضوء لدفع الوسواس وفي رواية ذكرها ابن سيد الناس وجه بدل وجه وفي رواية الفرج والنضح الرش والفرج اصله كل فرجة بين شيئين ثم كني به عن السوءة وكثر حتى صار كالصريح فيه ثم قطعت على اسامة ابن زيد بن حارثة الكلبي معاوي

يايها

يايها الذين امنوا اذا نودي اي اذن عند قعود الامام على المنبر للصلوة اي صلوة الجمعة من يوم الجمعة وقد كان لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم موذن واحد وكان اذا جلس على المنبر اذن على باب المسجد فاذا نزل اقام للصلوة ثم كان ابو بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما على ذلك حتى اذا كان عثمان وكثر الناس وتباعدت المنازل زاد موذنا اخر فامر بالتاذين الاول على داره التي تسمى زوراء فاذا جلس على المنبر اذن الموذن الثاني ليعلم الناس صلوة الجمعة واذا نزل اقام عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم نحن الاخرون السابقون يوم القيمة بيد انهم اوتوا الكتاب من قبلنا واوتيناه من بعدهم ثم هذا يومهم الذي فرض عليهم يعني الجمعة فاختلفوا فيه فهدانا الله تعالى له والناس لنا فيه تبع اليهود غدا والنصارى بعد غد صباح يعني فرض الله تعالى على اليهود والنصارى ان يعظموا اليوم الجمعة بطاعته فقالت اليهود اليوم الذي فرض الله تعالى ان نعظم ربنا فيه يوم السبت لان الله تعالى فرغ في هذا اليوم من خلق المخلوقات ونحن نتفرغ من الاشغال ونشتغل بالعبادة فيه وقالت النصارى بل هو يوم الاحد لان الله تعالى ابتدا بخلق المخلوقات فيه فاولى بالتعظيم فوافق الله تعالى امة محمد عليه السلام يوم الجمعة مظهر عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه قال يوم الجمعة سيد الايام كلها قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم خير يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة فيه خلق الله ادم عليه السلام وفيه ادخل الجنة وفيه اهبط الى الارض وفيه تقوم الساعة وهو عند الله يوم المزيد اي يوم يزيد فيه الخير قال عليه السلام اتاني جبرائيل وفي كفه مراة بيضاء

وقال عليه السلام ان الجحيم تسعر في كل يوم قبل الزوال عند استواء الشمس في كبد السماء فلا تصلوا في هذه الساعة الا يوم الجمعة فانه صلوة كله وان جهنم لا تسعر فيه وقال الله تعالى فضل من البلدان مكة ومن الشهور رمضان ومن الايام الجمعة مشكوة الانوار

او يعلم يوم الجمعة الذي هو سيد الايام بالتفرغ فيه عن اشتغال الدنيا كلها والاخرة فانه يوم عظيم عظم به الاسلام وخصص به المسلمين قال الله تعالى يايها الذين امنوا اذا نودي للصلوة من يوم الجمعة الى ذكر الله فرغم الاشتغال بامور الدنيا وبكل ما يصرف عن السعي الى الجمعة فيقوم من منامه قبل الصبح ويغتسل ويستغفر الله تعالى مما اقترفه في الاسبوع ويكثر الصلوة على النبي عليه السلام ويحفظ عن جميع الاثام فيه فان الاثم فيه مضاعف كالخير في الجمعة من شرعة الاسلام

وقال هذه الجمعة يعرضها عليك ربك ليكون لك عيدا ولامتك من بعدك قلت فما لنا فيها قال لكم فيها خير ساعة من دعى فيها بالخير استجيب له وهو سيد الايام عندنا ونحن ندعوه يوم المزيد قلت ولم قال لان ربك اتخذ في الجنة واديا افيح اي واسعا من المسك الابيض فاذا كان يوم الجمعة نزل رب العالمين على عرشه فيتجلى لهم حتى ينظروا الى وجهه وعنه صلى الله تعالى عليه وسلم ان لله تعالى في كل يوم جمعة ستمائة الف عتيق من النار وعنه عليه السلام من مات يوم الجمعة كتب الله تعالى له اجر شهيد ووقي فتنة القبر قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا كان يوم الجمعة رفع الله تعالى العذاب من اهل القبور كاينا من كان من كرامتي على الله تعالى فاسعوا اي امضوا واذهبوا بالسكون والوقار وليس المراد منه السعي الاسراع لقوله عليه السلام اذا اقيمت الصلوة فلا تاتوها تسعون ولكن ايتوها وعليكم السكينة والوقار الى ذكر الله تعالى اي الى الصلوة التي فيها ذكر الله وقيل الى الخطبة وتسمية الخطبة ذكرا يدل على قول ابي حنيفة رحمه الله تعالى عليه الا ان اقتصر الخطيب على مقدار يسمى ذكر الله تعالى بقوله الحمد لله او سبحان الله جاز وعند صاحبيه والشافعي رحمهم الله تعالى عليهما لا بد من كلام يسمى خطبة

قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من راح الى الجمعة في الساعة الاولى فكانما قرب بدنة ومن راح في الساعة الثانية فكانما قرب بقرة ومن راح في الساعة الثالثة فكانما قرب كبشا اقرن ومن راح في الساعة الرابعة فكانما قرب دجاجة ومن راح في الساعة الخامسة فكانما اهدى بيضة فاذا خرج الامام طويت الصحف ورفعت الاقلام واجتمعت الملائكة عند المنبر يستمعون الذكر فمن جاء بعد ذلك فانما جاء لحق الصلوة

حكي ان موسى عليه السلام كان يقرا التورية وجد نعت هذه الامة فقال يا رب هل احد افضل من امتي قال نعم امة محمد عليه السلام ثم قال له اذهب الى جبل بيت المقدس فذهب فراى قوما يعبدون الله تعالى فسالهم فقالوا نحن من امتك نعبد الله تعالى ههنا منذ سبعين سنة بالجد والاجتهاد وطعامنا نبات الارض وشرابنا ماء المطر وليسا افتخر بالجنة ولا نرفع روسنا حياء من الله تعالى ففرح موسى عليه السلام فاوحى الله تعالى يا موسى لامة محمد يوم ركعتان فيه خير من هذا كله فقال يا رب اي يوم هذا قال يوم الجمعة ان كل دعاء يدعوا به المومن فانه لا يكون بينه وبين الله تعالى حجاب كما قال عليه السلام يوم الجمعة لا حجاب بين الدعاء وبين الرب مكاسعه القلوب

وكان في القرن الاول بعد الفجر الطرقات مملوة بالمبكرين الى الجمعة يمشون بالسرج ويزدحمون فيها الى الجامع كايام العيد حتى اندرس ذلك فقيل اول بدعة احدثت ترك البكور الى الجامع ويقال ان الناس يكونون في قربهم عند النظر الى وجه الله تعالى على قدر بكورهم الى الجمعة وقال ابن مسعود رضي الله تعالى عنه بكرة فراى ثلثة نفر قد سبقوه بالبكور فاغتم لذلك وجعل يقول لنفسه معاتبا اراك رابع اربعة وكيف لا تستحي المومنون من ان اليهود والنصارى يبكرون الى البيع والكنائس يوم السبت والاحد اذا كانوا لا يبكرون الى الجمعة وذروا البيع اي اتركوا البيع والشراء فهو من قبيل الاكتفاء وفيه ايماء الى ترك كل ما يذهل عن ذكر الله تعالى من شواغل الدنيا وخص البيع من بينها لان يوم الجمعة يوم يجتمع الناس فيه من كل جانب من قراهم وبواديهم فيكثر البيع والشراء ذلكم اي ترك البيع والسعي الى الصلوة واستماع الخطبة خير لكم من جابرة فان نفع الاخرة اجل وابقى ان كنتم تعلمون الخير والشر الحقيقيين او ان كنتم اهل العلم وقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لينتهين اقوام عن ودعهم اي تركهم الجمعات او ليختمن الله تعالى على قلوبهم ثم ليكونن من الغافلين رواه مسلم رحمه الله تعالى وعن ترك ثلاث جمع تهاونا بها طبع الله تعالى على قلبه وفي رواية فقد نبذ الاسلام وراء ظهره وقال من ترك الجمعة بغير عذر فليتصدق بدينار فان لم يجد فبنصف دينار وروي عن مجاهد رحمة الله تعالى عليه ان رجلا اتى ابن عباس رضي الله تعالى عنه فقال ما تقول في رجل يقوم الليل ويصوم النهار ولا يشهد الجمعة والجماعة ومات على ذلك قال هو في النار

ما فضلوا اليه شهرا يشاكلوه عن ذلك ثم اتفقوا على انه في النار من المشكوة

حتى كان الامير ضرب احمد في مدينة بخارا ذهب الى الجمعة فلما بلغ موضعا يقال له ركستان فقاموا لصلوة الجمعة وكبر الامام فنزل الامير في ذلك الموضع فقوش الغلام ما سجادة بين يديه فطوى الامير تلك السجادة وكبر ووضع خده على تلك الموضع فلما فرغ من صلوة الجمعة قام و انصرف فرؤى في المنام بعد الموت فقيل له ما فعل الله بك حين فارقت روحي من جسدي تملك هذا الوش فسمعت هاتفا يهتف يا ضرب يا احمد لك وجئنا مسوقا لكن الجمعة ذلك الجمعة التي وضعت وجهك على تلك الموضع لاجلي عفوت عنك وغفرت لك مكان جئت

من المحاسد

وروي عن جبيرة انه قال مررت يوما في المقابر فقلت السلام عليكم يا اهل القبور انتم لنا سلف ونحن لكم خلف رحم الله تعالى ايانا واياكم وغفر لنا ولكم فسمعت من قبر يقول طوبى لكم يا اهل الدنيا تحجون في الشهر اربع مرات فقلت ان الحج اربع مرات قال الى الجمعة اما تعلمون انها حجة مبرورة مقبولة قلت ما منعك ان ترد علي السلام وانت قادر على التكلم قال السلام حسنة والحسنات قد رفعت عنا فلا حسنة تزيد ولا سيئة تنقص فيا ليت ان يؤذن عند باب مساجدكم على قصبة عيني ونعتبر صدري حتى انظر اعمالكم واسمع اذكاركم ونحن قد غابنا عنكم يا اهل الدنيا فعلكم لنا رحم الله تعالى فلانا المتوفى من المشكوة

فاذا قضيت الصلوة فانتشروا في الارض لحوائجكم وابتغوا من فضل الله اي اطلبوا من رزق الله

روي عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في يوم الجمعة ساعة لا يصادفها عبد مسلم وهو يصلي يسأل الله تعالى فيه شيئا الا اعطاه اياه قال ابو هريرة فلقيت عبد الله بن سلام فقلت له الحديث فقال قد علمت اية ساعة وهي اخر ساعة في يوم الجمعة قال ابو هريرة كيف يكون اخر ساعة في يوم الجمعة وقال عليه السلام لا يصادفها عبد مسلم وهو يصلي في تلك الساعة ولا يصلي فيها فقال عبد الله بن سلام الم يقل رسول الله من جلس مجلسا ينتظر الصلوة فهو في الصلاة قال ابو هريرة بلى قال فهو ذلك وكانت فاطمة بنت رسول الله تراعي ذلك الوقت وتأمر خادمها ان تنظر الى الشمس فيؤذنها بسقوطها فتأخذ بالدعاء والاستغفار في ذلك الوقت الى ان تغرب الشمس جابر عن رسول الله عليه السلام انه قال يوم الجمعة اثنتا عشرة ساعة وفيه ساعة لا يوجد مسلم يسأل الله تعالى شيئا الا اعطاه الله تعالى فالتمسوها اخر الساعة بعد العصر وفي رواية انس رضي الله تعالى قال عليه السلام التمسوا الساعة التي ترجى الاجابة في يوم الجمعة بعد صلوة العصر الى غيبوبة الشفق من مرقاة الوعظين

من الحلال واطلبوا العلم النافع واذكروا الله كثيرا باللسان حفظ بالجنان لعلكم تفلحون بالدخول الى الجنة

روي عن جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنه انه قال خطبنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ذات يوم فقال ايها الناس اعلموا ان الله تعالى كتب عليكم صلوة الجمعة في مقامي هذا في يومي هذا في شهري هذا في عامي هذا فريضة واجبة الى يوم القيمة فمن تركها جحودا لها واستخفافا بحقها في حال حيوتي وبعد مماتي وله امام عادل وجائر فلا جمع الله تعالى شمله ولا اتم له امره الا لا صلوة له ولا زكوة له الا لا صوم له ولا حج له الا ان يتوب فاذا تاب تاب الله تعالى من المقدمة

وعن سلمان رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا يغتسل رجل يوم الجمعة ويتطهر ما استطاع من طهر ويدهن من دهنه او يمس من طيب بيته ثم يخرج فلا يفرق بين اثنين ثم يصلي ما كتب له ثم ينصت اذا تكلم الامام كان كفارة ما بينه وبين الجمعة الاخرى رواه البخاري

من رياض الصالحين

ومن السنة الغسل عن انس بن مالك عن النبي عليه السلام ان تحت العرش مدينة مثل الدنيا سبعين مرة مملوة من الملائكة يقولون اللهم اغفر لمن اغتسل يوم الجمعة واتى الجمعة ويتسوك ويلبس ثيابا احسن وفي الحديث جمعة بجماعة افضل من سبعين صلوة بلا جماعة ويتطيب ويقص شاربه ويقلم اظفاره ويصلي على النبي عليه السلام وقال عليه السلام من صلى على يوم الجمعة ثمانين مرة غفر الله تعالى ذنوب ثمانين سنة وقال عليه السلام اكثروا علي من الصلوة فان صلوتكم معروضة علي قالوا يا رسول الله كيف يعرض صلوتنا عليك وقد رمت

وفي صلوة المسعودي قال صلى الله تعالى عليه وسلم من طول شاربه عوقب بثلاث لم تنله شفاعتي ولم يشرب من حوضي وسلط الله تعالى عليه منكرا ونكيرا بالغضب وفي فتاوى الحجة في بيان احكام الشعور روي ان النبي عليه السلام قال يؤمر الناس يوم القيمة بالسجود فمن كان في الدنيا شاربه طويلا حارت شعوره كالاوتاد لحديث لا يستطيع ان يسجد وفي بعض الروايات من طول شاربه لا يصعد له عملي

اغتسلوا يوم الجمعة ولو كأسا بدينار فانه اي الشان من اغتسل يوم الجمعة فله كفارة ما بين الجمعة الى الجمعة اي من الساعة التي صلى فيها الجمعة الى مثلها من الجمعة الاخرى وهذا يحتمل كونه جزاء الشرط وكونه دعاء وزيادة على ذلك ثلاثة ايام من التي بعدها هكذا جاء مفسرا في رواية وذلك ليكون الحسنة بعشر امثالها طب عن ابي امامة مناوي

ان الله تعالى حرم على الارض ان تأكل من اجساد الانبياء وعن ابي سعيد وابي هريرة رضي الله تعالى عنهما انه قال من اغتسل يوم الجمعة ولبس من احسن ثيابه ومس من طيب ان كان عنده ثم اتى الجمعة فلم يتخط اعناق الناس ثم صلى ما كتب الله تعالى له ثم انصت اذا خرج الامام حتى يفرغ من صلوته كان كفارة لما بينها وبين الجمعة التي قبلها قال عليه السلام من اغتسل يوم الجمعة لم تحرق النار على جسده الا انه الا نورا بين الخلائق يوم القيمة ثم يأتيه الجمعة في صورة رجل على راسه تاج من تيجان الجنة فيقول السلام عليك فيقول عليك السلام من انت فيقول انا الجمعة التي اغتسلت في واديت الصلوة لله تعالى في حتى اشهد لك عند ربي فيشهد له عند ربه فيدخل الجنة روي ان الله تعالى خلق منارة في جنب البيت المعمور وطول المنارة خمسمائة عام اذا كان يوم الجمعة يصعد جبرائيل عليه السلام على المنارة ويؤذن ويصعد اسرافيل على المنبر فيخطب ويؤم ميكائيل للملائكة فاذا فرغوا من الصلاة فيقول جبرائيل عليه السلام ما حصل لي من الاذان من الثواب وهبت لجميع المؤذنين من امة محمد عليه السلام في وجه الارض ثم يقول اسرافيل عليه السلام ما حصل لي لاجل الخطبة وهبت لجميع الخطباء في وجه الارض ثم يقول ميكائيل عليه السلام ما حصل لي من الثواب لاجل الامامة وهبت لجميع من يؤم يوم الجمعة في وجه الارض ثم يقول الملائكة كلهم ما حصل لنا من الثواب من الجماعة وهبنا على جميع من صلى يوم الجمعة صلوة الجمعة خلف الامام فيقول الله تعالى عز وجل يا ملائكتي هل تظهرون السخاوة عندي وعزتي وجلالي قد غفرت اليوم من عبادي من صلى الجمعة امثال الاعمى واقتداء لحبيبي عن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال لو اراد الله تعالى ان يعذب

اختلف في نية الاربعة التي بعد الجمعة قيل ينوي السنة والاحوط في موضع الشك في جواز الجمعة بفوت شرطها ان يقول نويت ان اصلي اخر ظهر ادركت وقته ولم اصل بعد لان الجمعة ان جازت يكون ما صليها قضاء الظهر فائتا وان لم يجز يكون ظهر ذلك اليوم مؤديا والمختار ان يصلي الظهر بهذه النية ثم يصلي اربعا بنية الظهر

لا يصومن احدكم يوم الجمعة الا ان يصوم يوما قبله او بعده فاداي هريرة لا تصوموا يوم الجمعة منفردا حم ن ك عن جنادة الازدي

ان يعذب قوما من امتي لما اعطاهم يوم الجمعة وليلة القدر قيل يا رسول الله صلوة الجمعة افضل ام ليلة القدر قال عليه السلام صلوة الجمعة تفضل سبعين مرة من ليلة القدر من العابدين من المشكوة والمكاشفة

واذا رأوا تجارة نزل حين قدم دحية الكلبي بالعير مع بر وشعير من الشام وكان في المدينة قحط شديد ورسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يخطب يوم الجمعة وسمع القوم صوت الطبل فانفضوا اليه فما بقي عنده الا اثني عشر رجلا وامرأة واحدة في رواية معمر وقيل احد عشر او ثمانية واربعون فانزل الله تعالى انهم اذا رأوا تجارة دحية او لهوا اي صوت طبل انفضوا اي ذهبوا عنك اليها اي الى التجارة وتركوك قائما اي في الخطبة قل يا محمد ما عند الله اي الذي عنده من الثواب والرزق المقدر خير من اللهو ومن التجارة لكم والله خير الرازقين لانه لم يكن يفوتكم الرزق منه تعالى روي عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال يا المعطلين ان امكن وجود الرزق لهو فرحكم كعودا احسن في الحقيقة سلوة

نهى عن ستة ايام من السنة ثلاثة ايام التشريق ويوم الفطر ويوم الاضحى ويوم الجمعة مختصة من الايام الطيالسي عن انس

نهى عن صيام السبت ن والضياع لبسر المازني

لا تصوموا يوم السبت الا في فريضة وان لم يجد احدكم الا عود كرم او لحاء شجرة فليفطر عليه حم ن ك عن الصماء بنت بسر

صيام السبت لا لك ولا عليك حم عن امرأة

[illegible]

فرحما بيوم النحر ويوم عرفة وقد كثرت فيها الاقوال والله تعالى اعلم بحقيقة الحال من تفسير البغوي
والصحيح عن عباس ابن عصبة وهو ثقة عن جابر رضي الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم العشر عشر الاضحى والشفع يوم الاضحى والوتر يوم عرفة سعدي وقال عليه
السلام ما من ايام احب الى الله تعالى ان يتعبد له فيها من عشر ذي الحجة يعدل صيام كل يوم
منها بصيام سنة وقيام كل ليلة بقيام ليلة القدر مصابيح مطالع روي عن عائشة رضي الله
تعالى عنها ان شابا كان صاحب سماع وكان اذا اهل هلال ذي الحجة اصبح صائما فارتفع الحديث الى النبي عليه السلام فارسل اليه رجلا فدعاه فقال ما يحملك على تعظيم هذه الايام
قال فداك ابي وامي يا رسول الله ايام العشر وايام الحج عسى الله تعالى ان يشركني في دعائهم
قال عليه السلام فان لك بكل يوم تصومه عدل مائة رقبة ومائة بدنة
ومائة فرس يحمل عليها في سبيل الله فاذا كان يوم التروية فلك فيها عدل الف رقبة والف
بدنة والف فرس يحمل عليها في سبيل الله فاذا كان يوم عرفة فلك فيها الفي رقبة والفي
بدنة والفي فرس يحمل عليها في سبيل الله وهو كصيام ستين سنة قبلها وسنة بعدها مجمع
في صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه ما العمل في ايام افضل منها في هذه الايام
قالوا ولا الجهاد في سبيل الله الا رجل خرج يخاطر بنفسه وماله فلم يرجع بشيء يعني ايام العشر
ان الله تعالى افضل من الحسنات كما روي عن ابن عمر رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى
الله تعالى عليه وسلم قال ما من ايام اعظم عند الله تعالى ولا احب من هذه الايام العشر
فاكثروا فيها التحميد والتمجيد والتكبير والتهليل • روضة في حزان موسى عليه السلام

قال

قال يارب دعوت ولم تجب دعوتي فعلمني شيئا ادعوك فاوحى الله تعالى ان يا موسى
اذا دخل ايام العشر من ذي الحجة قل لا اله الا الله اقضي حاجتك قال يارب كل عبادك
يقولها قال يا موسى من قال لا اله الا الله في هذه الايام مرة فلو وضعت السموات
السبع في كفة الميزان لمالت هذه المقالة بهن جميعا درر الواعظين وروي
عن النبي عليه السلام انه قال ان افضل ما قلنا وما قال الانبياء قبلنا في هذه الايام العشر
لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير حقيقي وعن النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم انه قال من قال كل يوم من ايام العشر ذي الحجة عشر مرات هذه التهليلات غفر له
ما تقدم من ذنبه • لا اله الا الله عدد الليالي والدهور • لا اله الا الله عدد امواج
البحور • لا اله الا الله عدد النبات والشجر لا اله الا الله عدد القطر والمطر • لا اله الا الله
عدد لمح العيون لا اله الا الله خير مما يجمعون لا اله الا الله من يومنا الى يوم ينفخ في
الصور من عقد الدرر • لما كان الله تعالى قد وضع في نفوس المؤمنين حنينا
الى بيته مشاهدة وليس كل احد قادرا على مشاهدته في كل عام فرض على المستطيع الحج مرة واحدة في
عمره وجعل موسم العشر مشتركا بين السائرين والقاعدين فمن عجز عن الحج في عام قدر في
العشر على عمل يعمله في بيته يكون افضل من الجهاد الذي هو افضل من الحج لتفضيل هذه
الايام على السائر قيل انه لا ينبغي اطفاء السراج في لياليها كي لا يكون له التعب في قيام الليل
بل يشتغل فيها ما لا يشتغل في غيرها وروي عن ابي الدرداء رضي الله تعالى عنه انه قال
عليكم بصيام ايام العشر واكثار الدعاء والاستغفار والصدقة فيها فاني سمعت رسول الله

صلى الله عليه وسلم لتقبل الويل لمن حرم خير ايام العشر وعليكم التاسع خاصة فان فيهما من الخيرات
اكثر من ان يحصيها العادون يقال المراد من العشر اليوم الاخير من ذي العقدة مع تسع من
اوائل ذي الحجة والا فاليوم العاشر من ذي الحجة يحرم فيه الصوم فالاطلاق على التغليب
ومن البحر قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان اليوم الاول غفر الله
تعالى فيه لادم اول يوم من ذي الحجة من صام ذلك اليوم غفر الله تعالى له كل ذنب واليوم
الثاني نجى فيه يونس من بطن الحوت من صام ذلك اليوم كان كمن عبد الله تعالى سنة لم
يعص الله تعالى في عبادة طرفة عين والثالث اليوم الذي استجاب الله تعالى لزكريا من
صام ذلك اليوم استجاب الله تعالى له كل دعوة والرابع فيها عيسى عليه السلام من صام نفى عنه
البؤس والفقر والخامس ولد فيه موسى عليه السلام وذلك اليوم برئ من النفاق وامن من عذاب القبر
والسادس فتح الله تعالى على نبيه خيبر من صامه نظر الله تعالى اليه ومن نظر الله اليه لا يعذبه
ابدا والسابع يجد فيه منهم ويغلق فلا يفتح فيها باب حتى ينقضي العشر من صامه حرم الله جسده
على النار والثامن يوم التروية من صامه كتب من صام صوم ستين سنة ماضية وسنة مستقبلة
وهو اليوم الذي انزل الله تعالى فيه اليوم اكملت لكم دينكم الاية والعاشر يوم الاضحى من قرب
فيه قربانا فاول قطرة تقطر من دمه غفر الله تعالى له ذنوبه وذنوب عياله ومن اطعم
فيه مؤمنا او تصدق فلبث يوم القيمة امنا ويكون في ميزانه اثقل من جبل احد ويقال من صام
العشر اكرمه الله تعالى بعشر كرامات الزيادة في عمره والبركة في ماله وحفظ لعياله والتكفير
لسيئاته والتضعيف لحسناته والتسهيل لسكراته والضياء لظلماته والثقل في ميزان حسناته

فاعلم ان صوم يوم النحر وايام التشريق وهي ثلثة ايام بعده منهي وسره
ان الله تعالى لما علم ما لاقى
العبد اليه من مشاق السفر ومن تعب الاحرام وجهاد النفس
على قضاء المناسك شرع لهم
الاستراحة عقيب ذلك بالاقامة
بمنى يوم النحر وثلثة ايام بعده
وامرهم بالاكل فيها من لحوم نسكهم
فهو في ضيافة الله تعالى لطفا
من الله تعالى وشركهم في ذلك
اهل الامصار لانهم شاركوهم
في حصول المغفرة والنصب لله
تعالى والاجتهاد في عشر ذي الحجة
بالصوم والذكر والاجتهاد في عشر
ذي الحجة وفي التقرب الى الله تعالى
باراقة دم الاضاحي فشاركوهم جميعا
في اعيادهم ونشرك الجميع في الراحة
في ايام الاعياد بالاكل والشرب
كما يشتركون جميعا في الايام العشر
وفي الاجتهاد في الطاعة والنصب
وصار المسلمون كلهم في ضيافة الله تعالى في هذه الايام يأكلون من رزقه ويشكرونه على فضله ونهوا عن صيامها
لان الكريم لا يليق به ان يجيع اضيافه فكانه قيل للمؤمنين في هذه الايام قد فرغ عملكم الذي عملتموه علمتموه
علمتموه ما فاتني لكم غير الراحة فهذه الراحة بذلك التعب من غضد الزمه

والنجاة

روي عن عائشة رضي الله تعالى عنها ان النبي عليه السلام قال ان في الجنة قصورا من درة وياقوتة وزبرجد وذهب وفضة قلت يا
رسول الله لمن هذه القصور فقال لمن صام يوم عرفة يا عائشة ان اشرف الايام الى الله تعالى يوم عرفة فمن صام
صائما يوم عرفة فتح الله تعالى عليه ثلثين بابا من الخير واغلق عليه ثلثين بابا من الشر فاذا افطر وشرب الماء يستغفر كل عرق
في جسده ويقول اللهم ارحمه الى طلوع الفجر

والنجاة من دركاته والصعود في درجاته من مكاشفة القلوب
فمن تصدق في هذه الايام بصدقة على مسكين فكانما تصدق على رسل الله وانبيائه
ومن عاد مريضا فكانما عاد ولي الله تعالى ومن شيع جنازة فكانما شهد جنازة شهداء
بدر ومن كسى مؤمنا كساه الله تعالى من حلله ومن الطف يتيما الطف الله تعالى في القيمة
ومن حضر مجلسا من مجالس العلم فكانما حضر مجالس انبياء الله تعالى ورسله روضه
ومن اراد التضحية يوم النحر فلا يأخذ في العشر من بدنه شعرا ولا يقلم ظفرا تشبيها بالحجاج المحرم
في نزهة الاسلام عن ام سلمة رضي الله تعالى عنها قالت رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم من كان له ذبح يذبحه فاذا اهل هلال ذي الحجة فلا يأخذ من شعره ولا من اظفاره
شيئا حتى يضحي رواه مسلم من رياض الصالحين ويندب لمن اراد ان يضحي تأخير تقليم
الاظفار وحلق الراس والحب وان استلزم التأخير كراهة لا يؤخر وهو ما زاد على
الاربعين قال في القنية الافضل ان يقلم اظفاره ويقص شاربه ويحلق عانته
وينظف بدنه بالاغتسال في كل اسبوع فان لم يفعل ففي خمسة عشر يوما ولا عذر في تركه
وراء الاربعين فالاسبوع افضل والخمسة عشر هو الاوسط والاربعون من الابعد من حلبي

وعن عائشة رضي الله تعالى عنها
ان رسول الله عليه السلام قال ما من
يوم اكثر من ان يعتق عبدا لله تعالى
من النار من يوم عرفة عن جابر بن
عبد الله قال قال رسول الله صلى الله
تعالى اذا كان يوم عرفة ينشر الله
تعالى رحمته فليس من يوم اكثر عتيقا
منه ومن سأل الله تعالى يوم عرفة
حاجة من حوائج الدنيا والاخرة
قضاها الله تعالى له ومن يستغفر
غفر الله له من بدر الواعظين

وعن ام سلمة رضي الله تعالى عنها
انها قالت قال عليه السلام يوم يوم
يوم عرفة يوم جبر ويوم رحمة
ويوم مغفرة فمن صام يوم عرفة
جعل الله تعالى نصيبا في ثواب
من حضر الموقف ورضي الله تعالى
عنه ووجبت له الشفاعة وبعد
نفسه من النار سبعين خريفا

ثم اجتباه ربه اي اصطفاه وقربه اليه بالحمل على التوبة والتوفيق لها وفيه التوحيد لصفات
الربوبية مع الاضافة الى ضميره عليه السلام مزيد تشريف له عليه السلام فتاب عليه اي

وعن ابن عمر رضي الله تعالى قال كنت عند رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا يبقى احد هذا اليوم في قلبه مثقال ذرة من الايمان
الا غفر الله تعالى له فسأله رجل لاهل الوقفات خاصة ام للناس عامة قال عليه السلام بل للناس عامة حالقة

قال عليه السلام اتاني جبرائيل وفي كفه مرآة بيضاء وقال هذه الجمعة يعرضها عليك ربك لتكون لك عيدا ولامتك من بعدك
قلت فما لنا فيها قال لكم فيها خير ساعة من دعا بالخير استجيب له وهو سيد الايام عندنا ونحن ندعوه يوم المزيد قلت ولم قال ان
ربك اتخذ في الجنة واديا افيح من مسك الابيض فاذا كان يوم الجمعة نزل من العليين على عرشه فيتجلى لهم حتى
ينظروا الى وجهه ومن الاحياء عن النبي المختار اذا دخل اهل الجنة الجنة نادى مناد يوم السبت احضروا ضيافة ادم عليه
اي قبل توبته حين تاب هو وزوجته قائلين ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا
لنكونن من الخاسرين وهدى اي الى الثبات على التوبة والتمسك باسباب العصمة من
السعود بيد اليه انه لو وكل الى عزيمته التي جبل عليها ما كانت التوبة في نيته ولا
الرجوع الى الله من مرهانه ولكن الله تعالى بفضله وكرم اصطفاه وبجذبة العناية
رقاه والى حضرة الربوبية هداه من عين الحياة فتاب الله تعالى عليه يوم عرفة
ولذلك سميت عرفة لانه اعترف بذنبه فيه ومن فضائل عرفة كثيرة فان وافق يوم الجمعة
زاد في الاكرام والاعظام وتعدل الوقفة يوم الجمعة سبعين حجة وهو الحج الاكبر
وقد اختلف في ان يوم الجمعة افضل ام يوم عرفة والصواب وكذلك ليلة القدر
ولهذا كان لو وقفة الجمعة يوم عرفة مزية على سائر الايام من وجوه متعددة اجتماع
اليومين اللذين هما افضل الايام وانه اليوم الذي فيه ساعة محققة الاجابة واكثر
الاقوال انها اخر ساعة بعد العصر واهل الموقف في تلك الساعة واقفون للدعاء
والتضرع وانه يوافق ليوم وقفة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وان فيه اجتماع الخلائق
للخطبة وصلوة الجمعة ويوافق ذلك اجتماع اهل عرفة بعرفة وان يوم الجمعة يوم عيد
ويوم عرفة يوم عيد لاهل عرفة ولذلك كره لمن بعرفة صومه وان فيه كمال الدين كما
بين في قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم الخ • وانه موافق ليوم الحج الاكبر وهو يوم القيمة
فانه تقوم في يوم الجمعة • وان الطاعة الواقعة من المسلمين يوم الجمعة اكثر منها في سائر
الايام حتى ان اكثر اهل الفجور يحترمون يوم الجمعة وليلته ويرون ان من تجرى فيه على

السلام في جنة الخلد فيحضروا هذه
جميعا فاطعمهم وسقيهم وكساهم
ويمضون مع الكرامة والسرور
ثم ينادي مناد يوم الاحد احضروا
ضيافة نوح عليه السلام في جنة
النعيم كما ذكر ثم ينادي مناد يوم
الاثنين احضروا ضيافة ابراهيم
عليه السلام في جنة الفردوس
كما ذكر ويوم الثلثاء ضيافة موسى
عليه السلام في جنة المأوى ويوم
الاربعاء ضيافة عيسى عليه السلام
في جنة عدن وينادي مناد يوم
الخميس احضروا ضيافة محمد عليه
السلام تحت شجرة طوبى وينادي
مناد يوم الجمعة احضروا ضيافة
الرب جل جلاله في دار الجلال
فيحضرون فيتجلى لهم الرب جل جلاله
فيقول سلام عليكم عبادي هل
اجبتم لقائي قد رضيت عنكم
فذلك قوله تعالى ورضوان من الله
من كشف محاسن

معاصي

معاصي الله تعالى عجل الله تعالى عقوبته ولم يمهل وهذا امر قد علموه بالتجارب وذلك لشرف
اليوم ولا ريب ان للموقف فيه مزية على غيره وانه موافق ليوم المزيد في الجنة وهو اليوم الذي
يجتمع فيه اهل الجنة فيتجلى ربهم وانه يدنو الرب سبحانه عشية عرفة من اهل الموقف ثم يباهي
بهم الملائكة ويحصل مع دنوه منهم ساعة الاجابة التي لا ترد الدعوة فيها زايد كما روي
انه قيل لذي النون المصري رحمه الله تعالى عليه لم يكره القيام في ايام التشريق فقال لهم
ومن المشروعات في ايام التشريق عقيب كل فريضة اديت بجماعة • ولا يجب على اهل القرى
وعلى المسافر ولا على العبد والمنفرد والمرأة الا اذا اقتدى هؤلاء بمن يجب عليه التكبير فح
يكبرون معه تبعا الا ان المرأة لا ترفع صوتها لان صوتها عورة • وابتداؤه من فجر
يوم عرفة الى عصر يوم النحر عند ابي حنيفة فيكون التكبير عقيب ثماني صلوات وعندهما الى عصر
اخر ايام التشريق وهو الثالث عشر من ذي الحجة فيكون التكبير عقيب ثلث وعشرين صلوة
والعمل في هذا الزمان على قولهما في باب العبادة • وكيفيته ان يقول مرة واحدة
بعد السلام الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله والله اكبر ولله الحمد • والاصل فيه ما روي
ان خليل صلوات الله تعالى على نبينا وعليه لما اخذ في مقدمات الذبح جاء جبريل عليه السلام
بالفداء فلما انتهى الى سماء الدنيا خاف عليه العجلة فقال الله اكبر الله اكبر فسمعه ابراهيم عليه السلام
فرفع رأسه فلما علم انه جاء بالفداء قال لا اله الا الله والله اكبر فسمع الذبيح فقال الله اكبر
ولله الحمد فصار سنة الى يوم القيمة ومن المهم واللائق لعباد الله تعالى ان يذكروه
في ايام التشريق قال الله تعالى واذكروا الله في ايام معدودات وهي ايام التشريق

الدعاء في يوم عرفة قال ابن مسعود رضي
الله تعالى عنه ما من عبد يدعو الله تعالى
بيوم عرفة بهذا الدعاء ثم يسأل الله
تعالى شيئا الا اعطاه .
سبحان الذي في السماء عرشه
سبحان الذي في الارض حكمه
سبحان الذي في القبر قضاؤه
سبحان الذي في القيامة عدله
سبحان الذي رفع السماء
سبحان الذي بسط الارض
سبحان الذي لا ملجأ الا اليه
كذا في طهارة القلوب

ويشكرونه على نعمة الأكل والشرب خصوصا نعمة الأكل من لحوم بهيمة الأنعام

لطيفة وهي أن الله تعالى قد اباح ذبح هذه البهائم المطيعة له الذاكرة له لقوله تعالى
وان من شيء الا يسبح بحمده وذلك اكراما لعباده المؤمنين حتى تتقوى بهم ابدانهم ويكمل
لذاتهم في اكلهم اللحوم فانه من اجل الأغذية والذها مع ان الابدان تتقوم بغير اللحم من النباتات
وغيرها ولكن لا تكمل القوة والعقل واللذة الا باللحم فاباحها الله تعالى لبني آدم ليكون
عونا لهم على علوم نافعة واعمال صالحة يمتاز بها بنو آدم عن البهائم وفي المسند
رب عارب بهيمة خير من راكبها واكثر منه ذكرا • وعن ابن عباس رضي الله تعالى
عنه ان الوحش يقول اذا التقى الصفان سبوح قدوس رب الملائكة والروح
ويروى عن كعب الاحبار عن سليمان عليه السلام انه قال اتدرون ما تقول هذه
العصافير في تجاوبها فيما بينها قبل طلوع الشمس قالوا لا قال فانها تقدس ربها وتسأله
قوت يومها • فالحذر الحذر من الغفلة عن الله تعالى فمن كان غافلا عن الله تعالى
فالبهيمة خير منه قال تعالى اولئك كالانعام بل هم اضل فاين الشكر يا ابن آدم فالحبوب
لقوتك واللحوم لقوتك والفواكه لتفكهك واختلاف صنائع اصباغ الالوان
لنزاهتك والمياه لريك والانهار لطلك والبيان لكنك والنهار لمعاشك والليل
لطلب راحتك والثياب لزينتك ونسيم الهواء لراحتك وضياء الجو والهواء لنفعك فتلك
نعم الله لو قمنا له بالعبادة والطاعة مع عدد الانفاس ما وفينا بشكر نعمة علينا
بقوله كنتم خير امة اخرجت للناس ومن الشكر الصلوة المروية في ليلة النحر وعن

النبي

وسبب نزول هذه السورة أن قريشا كانوا يسمون محمدا عليه السلام الابتر عند موت ابنه وكان الرجل في الجاهلية اذا لم يكن له ولد ذكر قيل له ابتر
ذكره يعني انقطع ذكره فخرج عاص وائل السهمي ذات يوم من المسجد الحرام ورسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قائم على باب المسجد فقام معه يكلمه
ثم فصل من عنده فقيل له الا اعرف من كان الذي معه قائما فقال الابتر يعني محمدا عليه السلام فسمع النبي عليه السلام وحزن من ذلك فانزل الله تعالى
على رسوله هذه السورة تقوية لقلبه وجوابا لعدوه

وعن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من صلى ليلة النحر ركعتين يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب
خمس عشرة مرة وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس كل واحدة خمس عشرة مرة
فاذا فرغ قرأ آية الكرسي ثلث مرات فاذا فرغ استغفر الله تعالى خمس عشرة مرة جعل الله تعالى
اسمه في اصحاب الجنة وغفر له ذنوب السر وذنوب العلانية وكتب له بكل آية قرأها
حجة وعمرة وكانما اعتق ستين رقبة من ولد اسمعيل وان مات فيما بينه وبين الجمعة
مات شهيدا وتكبير التشريق عقيب الصلوات قيل سنة والاكثر على انه واجب
بشرط الاقامة والحرية والذكورة وكون الصلوة فريضة بجماعة مستحبة في المصر هذا عند
ابي حنيفة فلا يجب على مسافر ولا عبد ولا امرأة الا اذا اقتدوا بمن يجب عليه ولا يجب عقيب
الواجب كالوتر وصلوة العيد ولا عقيب النوافل ولا على المنفرد ولا على المعذورين الذين
صلوا الظهر بجماعة يوم الجمعة ولا على اهل القرى وعندهما يجب على كل من يصلي المكتوبة من كل

بسم الله الرحمن الرحيم

انا اعطيناك الكوثر اي الخير المفرط الكثير من شرف النبوة الجامعة لخير الدارين
ثم مقام عظيم جودا وفيض كرامات الخ

قوله انا اعطيناك الكوثر فوعل من الكثرة وهو مفرط الكثرة نزل حين نام النبي عليه السلام ثم رفع رأسه متبسما فقال الصحابة ما اضحكك
يا رسول الله قال انزلت علي آنفا سورة فقرأها فسئل عن الكوثر فقال الكوثر نهر في الجنة وعدنيه ربي عليه خير كثير وهو
حوض ترد عليه امتي يوم القيمة آنيته كعدد نجوم السماء حافتاه الذهب ومجراه على الدر والياقوت ماؤه اشد بياضا من اللبن
واحلى من العسل تربته اطيب من المسك روي اول وارديه فقراء المهاجرين للمعنى اعطيت ما لم يعط احد غيرك خير الدارين

والرياسة العامة المستتبعة لسعادة الدنيا والدارين وقيل هو نهر في الجنة وعن النبي
صلى الله تعالى عليه انه قرأها فقال اتدرون ما الكوثر انه نهر في الجنة وعدنيه ربي
قالت عايشة رض من احب ان يسمع خريرها
فيه خير كثير احلى من العسل وابيض من اللبن وابرد من الثلج والين من الزبد حافتاه
الزبرجد واوانيه من فضة لا يظمأ من شرب منه ابدا وقيل هو اولاده واتباعه
وعلماء امته او القرآن الحاوي لخير الدنيا والدين فصل لربك وانحر اي
فدم على الصلوة لربك الذي افاض عليك هذه النعمة الجليلة التي لا يضاهيها
نعمة خالصا لوجهه خلاف الساهين عنها المرائين فيها اداء لحقوق شكرها
فان الصلوة جامعة لجميع اقسام الشكر وانحر البدن التي هي خيار اموال العرب
باسمه تعالى وتصدق على المحاويج خلافا لمن يدعهم ويمنع منهم الماعون ان شانئك

مبغضك كابا جهل كان هو الابتر الذي لا عقب له حيث لا يبقى منه نسل ولا حسن ذكر
واما انت فتبقى ذريتك وحسن صيتك واثار فضلك الى يوم القيمة ولك في الآخرة ما لا
يندرج تحت البيان منتخب من تفسير ابي السعود
وقيل المراد من الصلوة في قوله تعالى فصل هو صلوة العيد يوم الاضحى ومن قوله وانحر
هو الذبح يوم النحر وهو قول الجمهور فينبغي ان يسارع العبد الى الاعمال الصالحة واتيان
ما يتقرب به الى الله تعالى ومن جملة القربات في هذه الايام ان يصوم يوم عرفة ثم
يتقرب بقربان ان كان من القادرين • اما الصيام فقد روي عن عايشة رضي الله تعالى
عنها ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال ان في الجنة قصورا من درة وياقوتة وزبرجد
وذهب وفضة قلت يا رسول الله لمن هذه القصور فقال لمن صام يوم عرفة يا عايشة
ان احب الايام الى الله تعالى يوم عرفة فمن اصبح صائما يوم عرفة فتح الله تعالى عليه
ثمانية ابواب الخير واغلق عليه ثمانية ابواب من الشر فاذا افطر وشرب الماء يستغفر كل
عرق في جسده ويقول اللهم ارحمه الى طلوع الفجر واما القربان فهو واجب على كل مسلم
مقيم قادر على نصاب الزكوة اي الذي يملك عشرين مثقالا من ذهب او مائتي درهم
فصاعدا فهو غني لا تحل له اخذ الصدقة والزكوة فان كان ماله غير الدراهم والدنانير
فانه ينظر ان ملك ما يحتاج اليه وزيادة فان كان ذلك يساوي مائتي درهم فصاعدا
فعليه الاضحية والا فلا وبيان هذا ان يكون له دار فيها بيتان شتوي وصيفي وفراش كذلك
لم يكن به غنيا لانه محتاج اليه فان كان في هذه الدار ثلث بيوت نظر الى قيمة ذلك البيت

عن احمد بن اسحق يقول كان اخي محمد بن اسحق فقيرا وكان يضحي في كل سنة شاة فلما توفي صليت ركعتين فقلت اللهم ارني
اخي في منامي اسأله عن حاله فقمت على الوضوء فرأيت في المنام كان القيمة قد قامت وحشر من قبورهم فاذا اخي راكب
على فرس ابلق اشهب وبين يديه نجايب فقلت له يا اخي ما فعل الله تعالى بك قال غفر لي قلت لماذا قال كنت
اصلي يوما في الجامع ومعي درهم اذ جاءت امراة عجوزة وطلبت من درهمي وقال اللهم ارحم من رحم علي وادي به دين

فاخرجت الدرهم ودفعته اليها فلما وضعت في لحدي نوديت رحمت امة من امة الله تعالى فرحمنا عليك واحبنا لك الجنة والرضوان الاكبر فقلت له وما الرضوان الاكبر قال النظر لعين الرأس الى الملك الاكبر قلت ما هذه النجايب قال ضحاياي في الدنيا والتي اركبها اول اضحية ضحيتها قلت لي اين قصدت قال الى الجنة ثم توارى عني فلم اره بعد ذلك

ان كان قيمة ما في درهم فصاعدا وجبت الاضحية والا فلا وكذا الفرس اذا كان اكثر من المذكورة والاضحية يجوز من اربع من الحيوان الشاة والمعز والبقر والابل ذكورها واناثها وكذلك الجاموس لانه نوع من البقر الاهلي وشرطها الكامل فلا يجوز الناقص سواء كان النقصان من جهة السن او من جهة الآلات فلا يجوز من الابل والبقر والمعز الا الثني من الابل ما اتى عليه خمس سنين وطعن في السنة السادسة والثني من البقر ما اتى عليه سنتان وطعن في الثالثة والثني من الغنم والمعز ما تمت له سنة وطعن في الثانية يجوز من الابل والبقر والمعز الثنيان ولا يجوز الجذعان الا الجذع العظيم من الضان وهو عند الفقهاء الذي اتى عليه اكثر السنة ستة اشهر وشيء من الشهر السابع يجوز اذا كان عظيما سمينا بحيث لو رآه يحسبه ثنيا والثني من الضان افضل من الجذع والانثى من الابل والبقر افضل من الذكر والذكر من المعز افضل وكذا الذكر من الضان اذا كان موجوءا او خصيا فيجاب والافضل في الضان ان يكون املح وهو الذي فيه بياض وسواد وهو لون اضحية النبي صلى الله عليه وسلم وما كان احسن لونا فهو افضل ويستحب ان يكون حسنا صحيحا سمينا عظيما قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عظموا ضحاياكم فانها على الصراط مطاياكم ويذبح بالمصر بعد صلوة العيد وفي غيره من طلوع الفجر الى آخر يوم الثالث والسنة ان يذبح الاضحية بنفسه ان قدر لما ذبح النبي عليه السلام اضحيته بيده المباركة فان لم يحسن ذلك امر غيره ممن يحسن ويشهد ذبحها قال صلى الله تعالى عليه وسلم لفاطمة رضي الله تعالى عنها قومي الى اضحيتك فاشهديها فان لك باول قطرة تقطر من دمها ان يغفر لك ما سلف

من ذنوبك

وان من لم يكن اضحية في الدنيا فمركبه في الآخرة عمله الصالح بخلق الله لدين اعماله الصالح

من ذنوبك قالت يا رسول الله هذا لنا اهل البيت خاصة ام لنا وللمؤمنين عامة
قال عليه السلام بل لنا وللمؤمنين والمسلمين عامة ويرفق بالاضحية عند ذبحها لا يجرها
الى المذبح جرا عنيفا ولا يذبحها الا بسكين حديد ولا يجز الشفرة والشاة تنظر اليه
ويخلص نيته لله تعالى وينوي بها فداء نفسه كما صار الكبش فداء اسمعيل عليه السلام و
يستقبل بها القبلة ويقول بسم الله والله اكبر اللهم هذا منك واليك ان صلوتي
ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك امرت وانا اول المسلمين
اللهم تقبل من فلان ابن فلان كما تقبلت من ابرهيم خليلك ومحمد نبيك عليهما الصلوة
والسلام ويترك الذبح حتى يبرد ثم يسلخها ولا يلطخها بالسلخ قبل ان يبرد ويبدأ يوم النحر
بلحم اضحيته قبل كل شيء والسنة ان ياكل من كبدها اولا والسنة في لحمان يتصدق بالثلث
الى الفقراء ويطعم الثلث الثاني للاقارب والاصدقاء ويدخر الثالث لنفسه وعياله هذا
درجة المقتصدين واما درجة السابقين فان ياكل منه بقدر ما يفطر ثم يتصدق فكله
قال عليه السلام لعائشة رضي الله تعالى عنها هل بقيت من الاضحية لنا شيئا قالت نعم بقيت لنا
عضوها فقال عليه السلام لا تقولي هكذا وقولي البقيت لنا ما علا العضو كما قال الله ما عندكم
ينفد وما عند الله اعلم وان لم يتصدق بشيء وادخرها كلها جاز ولكن يكره واقول لمن وجبت
عليه وان لم يجب يكره والاضاحي سنة ابينا ابرهيم عليه السلام فبكل شعرة من
الصوف حسنة ويضحي عن نفسه ان كان غنيا على سبيل الوجوب وعلى اولاده على سبيل الاستحباب
ونهي عن رسول الله عليه السلام ان قدر لينال منه كراهة وزليغي اي قدرا وقرا لا وكان

ان يضحي يوم النحر وقبله ثم كان يوم عرفة وكان المعتاد ان امس وعليه اعادة الصلوة والاضحية جميعا فاصبحان قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من ذبح قبل الصلوة فليعد ذبيحته ومن ذبح بعد الصلوة فقد تم نسكه واصاب سنة المسلمين

قال صاحبان في فتاواه في كتاب الصوم شهر رمضان اذا جاء يوم الخميس ويوم عرفة جاء يوم الخميس ايضا كان ذلك اليوم يوم عرفة لا يوم
الاضحى فيه لا يجوز التضحية في هذا اليوم اعتبارا بما قال علي رضي الله تعالى عنه يوم نحركم يوم صومكم لان ذلك يحتمل ان اراد به ذلك
العام دون الابد وقد يجيء اليوم ايام مما لقا لا اول القيام يجوز ان يكون يوم الاضحى عن اول يوم الصوم فاما قول علي رضي الله تعالى

يوم نحركم يوم صومكم يحتمل انه كان لذلك العام او قاله لا يجب الموقالة في العدة من نظم القصد

وكان صلى الله تعالى عليه وسلم اذا ضحى اشترى كبشين سمينين اقرنين املحين يعني في لونهما بياض وسواد فاذا صلى وخطب الناس اتى باحدهما فذبحه بنفسه ثم قال هذا عن امتي جميعا من يشهد لك بالتوحيد ويشهد لي بالبلاغ ثم يؤتى بالآخر فذبحه ويقول هذا عن محمد وآل محمد فيطعمهما جميعا المساكين ويأكل هو واهله عن وهب بن منبه عن داود عليه السلام قال الهي ما ثواب من ضحى من امة محمد عليه السلام قال الله تعالى ثوابه ان اعطيه بكل شعرة على جسدها عشر حسنات وامحو عنه عشر سيئات وارفع له درجات في الجنة قال الهي ما ثوابه اذا عقد قوايمها الثلاث قال اسهل عليه سكرات الموت قال الهي ما ثوابه اذا شق بطنها قال اخرجه من البطن القبر آمنا يوم ينشق قبره من الجوع والعطش والبلوى ومن فزع يوم القيمة واهوالها ثم قال يا داود له بكل شعرة من بدنها قصر في الجنة وجارية من الحور العين ومركب من دواب الجنة يا داود اما علمت ان الضحايا هي المطايا ومحو الخطايا ورفع البلايا بالضحايا فانه فداء المؤمن كفداء اسمعيل عليه السلام من الذبح ومنجيه من النار كما نجى اسمعيل من شدة الوثاق وحدة السكين قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما انفق الناس نفقة اعظم من دم يهراق في هذا اليوم الا رحما محاجة اصلها يعني يوم النحر وقال بعض السلف اجمعوا ان الاضحية وقال بعض السلف ان رجلا ضحى باضحية وتصدق ان يبلغ جلدها ذهبا ما بلغ فضل من ضحى قال عليه السلام من كان له سعة ولم يضح فلا يقربن مصلانا وفي الاضحية مغفرة ذنوبه وذنوب عياله وفي الطعام منها والتصدق توسيع الله تعالى معيشته ما عاش وتهوين سكرات الموت وتوسيع قبره وفتح باب الى الجنة وروح روحه الى ان يوقظ من رقدته وبكل دم اهراق فيها دم فانها تشكي الى الله

وعن النبي عليه السلام من صلى ليلة النحر ركعتين يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب خمس عشر مرة وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس كل واحدة خمس عشر مرة فاذا فرغ استغفر الله تعالى خمس عشر مرة جعل الله تعالى اسمه في اصحاب الجنة وغفر ذنوب السر وذنوب العلانية وكتب له بكل آية قرأها حجة وعمرة وكانما اعتق ستين رقبة من ولد اسمعيل وان مات فيما بينه وبين الجمعة مات شهيدا من عقد الدرر

صلوة ليلة الاضحى ركعت بحر كعيدهم فاتحة آية الكرسي اخلاص تاج الاسلام

وفي خزانة التضحية بالديك والدجاجة في ايام النحر ممن لا اضحية عليه لعساره تشبيها بالمضحين مكروه لانه من رسوم المجوس ومن اراد ان يدرك فضل فيجمع
الاضحية فليعجل صلوة العيد ثم يرجع الى بيته فليقلم اظفاره وليحلق عانته ويقص شاربه فانه يدرك فضل الاضحية
ويستحب لمن قدر ان يتخذ ثوبا للجمعة وثوبا للعيد سوى ثوب الحرفة ويلبس فيهما واحب الكسوة البيض من الثياب
ولا يلبس ما فيه شهرة في الجمعة والعيدين او لباسا فاخرا في الجمعة والعيدين يستحب فيهما التعمم بعمامة وفي الحديث جمعة بعمامة
افضل من سبعين صلوة بلا عمامة مستحب

فيمنع شكواها فينزع الله البركات عن تلك الدار ويدخل فيها المصايب • عن علي
ابن ابي طالب رضي الله تعالى عنه انه قال اذا ضرب العبد قربانه على الارض وذبحه فاول
قطرة تقطر من دمه كانت كفارة لذنبه ويرفع الله تعالى له بكل شعرة على الاضحية درجة
في الجنة في تلك الدرجة خيمة من لؤلؤة مجوفة فيها حور العين ويركب على قربانه
يوم القيمة ويكون في وفد الرحمن الذين مدحهم الله تعالى بقوله يوم نحشر المتقين الى الرحمن
وفدا انتهى فاذا خرج من قبره يراه قايما على رأس القبر فاذا شعره من قضبان الذهب
وعيناه من يواقيت الجنة وقرناه من الذهب فيقول من انت واي شيء انت فاني
لم ار قط احسن منك فيقول انا قربانك الذي قربت في الدنيا ثم يقول اركب على ظهري
فيركب عليه ويذهب بين السماء والارض الى ظل العرش
وروي ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قام يوم عرفة فحمد الله تعالى واثنى عليه ثم قال ايها الناس
اشتروا من هذه الاضاحي فاستسمنوها ولا تماكسوا في اثمانها فانها تجزونها لله تعالى ولا يذبح
احدكم الا طاهرا ولا يأكل منها الا مؤمن ولا حسن واذا ذبحتم فانه يغفر لكم عند اول قطرة
تقطر من دمها فانكم ترون دمها سيل في الارض وهو في خزانة الله تعالى حتى يوفي صاحبها
اجرها يوم القيمة بكل قطرة من دمها وبضعة وشعرة وصوف حتى عظامها واعصابها
تجدونها يوم القيمة حسنات في صحفكم وثقلا في موازينكم وقال الله تعالى ومن يعظم شعائر الله
قال الله تعالى في سورة الروم فانها من تقوى القلوب
يوم اي اذكر يا محمد لامتك يوم تقوم الساعة تظهر القيامة يومئذ يتفرقون يعني يكون

يكون الخلائق فرقتين فرقة المؤمنين وفرقة الكافرين لايجعل بينهم مساويا ثم
اخبر عن فرق المؤمنين فاما الذين امنوا اي صدقوا توحيد الله تعالى وكتبه و
رسالة رسله وعملوا الصالحات من الفرائض والسنن فهم في روضة يحبرون يحبر
السرور يعني يسرون سرورا في الجنة يتلألؤ وجوههم نورا ثم اخبر عن فرق الكفرة
بقوله واما الذين كفروا اي جحدوا وانكروا توحيد الله تعالى واعرضوا عن الكتب
الرسل والشرائع وكذبوا بلقاء الآخرة اي البعث بعد الموت بعد ان كانوا
رسلنا فاولئك في العذاب محضرون اي مدخلون ولايغيبون عنها يعني
على الدوام لايغيبون عنه ابدا ابو السعود
يعني لاينجون عن عذاب الله تعالى لحظة ابدا

بستان محضر غاية النضارة
وكل ارض ذات
نبات وماء
كواشي

تحفظ المؤمنون
في الجنة منعمون
والكافرون في عذاب
جهنم محضرون كواشي

يومئذ

يومئذ اي يوم اذ يقع ماذكر يصدر الناس من قبورهم الى موقف الحساب اشتاتا متفرقين
بحسب طبقاتهم بيض الوجوه امنين وسود الوجوه فزعين كما في قوله تعالى فتاتون افواجا
وقيل يصدرون عن الموقف اشتاتا ذات اليمين الى الجنة وذات الشمال الى النار ليروا اعمالهم
اي اجزية اعمالهم خيرا كان او شرا وقوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة شرا يره تفصيل
ليروا ما المعنى ماروي عن ابن عباس ليس من مؤمن ولا كافر عمل خيرا او شرا الا اراه الله تعالى
اياه اما المؤمن فيغفر له سيئاته ويثيبه بحسناته واما الكافر فترد حسناته تحسرا ويعاقب
سيئاته من ابي السعود

ان هذا لهو البلاء المبين الابتلاء البين والاختبار الظاهر الذي تبين به المخلص
غيره وفديناه بذبح بما يذبح بدله وهو كبش عظيم عظيم القدر اذ جاء به جبرائيل وهو الذي
قرب ولما عظم الله تعالى قدره لانه فدى به الله تعالى نبيا ابن نبي من ابناء سيد المرسلين
انه اختلف في ان الذبيح اسمعيل ام اسحق فاهل الكتابين على انه اسحق وهو قول علي ابن مسعود
وكعب ومقاتل وقتادة وعكرمة والسدي وقال ابن عباس هو اسمعيل وهو قول سعيد بن المسيب
والشعبي والحسن ومجاهد وابن عباس وكلا القولين يروي عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
ومما يدل على انه اسمعيل عليه السلام انا ابن الذبيحين اراد بهما اسمعيل واباه عبد الله واصله ان
عبد المطلب لما حفر زمزم نذر ان يذبح ولده ان سهل الله عليه ذلك وقيل ان بلغ اولاده
عشرة فخرج السهم على عبد الله وفداه بمائة من الابل ولذلك كان سبب الدية بمائة ابل الذبح

فمن السدي ان ابراهيم عليه السلام لما دعى ربه حين توجه من ارض بابل الى الشام بامر الله تعالى
بعد خلاصه من نار النمرود بقوله رب هب لي من الصالحين بشر بولد فقال هو اذا ذبح فلما ولد
وبلغ ان يسعى مع ابيه ابراهيم عليه السلام في اشغاله وحوائجه بنى ابراهيم الكعبة واسمعيل يعينه فلما تم
البناء حج البيت وفرغ من مناسك الحج رأى ابراهيم عليه السلام ليلة التروية كان قائلا يقول
ان الله تعالى يامرك بذبح ابنك هذا فلما صبح روى في ذلك اي تفكر من الصباح الى الرواح
ام من الله تعالى هذا الحكم ام من الشيطان فمن ثمة سمي ذلك يوم التروية فلما رأى مثل ذلك في الليلة
الثانية عرف انه من الله تعالى فمن ثمة سمي ذلك اليوم عرفة ثم رأى مثل ذلك في الليلة الثالثة
فهم بنحره فسمي ذلك اليوم يوم النحر ثم قال ابراهيم لام اسمعيل زوجته هاجر هاجرا على رأسه و
ادهنيه فاني اريد ان اذهب به الى الغنم ففعلت ذلك ثم قال لابنه يا بني خذ الحبل والمدية
ثم انطلق بنا الى هذا الشعب لنحطب لاهلنا منه فلما توجها الى الشعب قال الشيطان لعنه الله
تعالى ان لم افتن عند هذه لم افتنهم ابدا ولم يكن لابليس عليه ما يتحقق من يوم خلق ابدا شغل ولا
اكثر تردداته في ذلك اليوم فجاء اولا الى هاجر فقال كيف تقعدين ذهب ابراهيم بابنك
ليذبحه قال لاتكذب علي هل رأيت ابا ذبح ابنه قال الشيطان لاجل ذلك اخذ الحبل والسكين معه
قالت لاي شيء يذبحه قال يزعم ان الله امره ربه بذلك قالت ان كان الله تعالى امره بذلك امر
تعالى وطاعته وهو لايؤمر بالباطل وانا اذن لامر زوجي فكيف بولدي فاتى الشيطان اليها
انواع الوساوس فلم تظفر بها ثم جاء الى ابراهيم من اثره واسمعيل امام ابيه فجعل يقول له الا ترى
اعتدال قامته وحسن صورته ولطافة بشرته فيقول ابراهيم نعم ولكن امرت بذبحه فلما ايس من جنبه

الى اسمعيل

لا ترى هل ذاك

يسمى مجنونا ان ما حاج
ثم نحره

الى اسمعيل عليه السلام انك تفرح وتلعب مع ابيك حبل وسكين يريد ذبحك قال ولم قال زعم
انه امره ربه بذلك قال سمعا وطاعة لامر ربي فلما اراد الشيطان ان يلقي كلاما اخر اخذ اسمعيل عليه حجرا
من الارض فرماه به ففقأ عينه اليسرى فلما رجع عدو الله تعالى مع الياس وخلا ابراهيم بولده واخذ
بنا ورمه في ذلك الامر وانما شاوره وان كان حتما من الله تعالى وتحقيق عزيمة ليعلم ما عنده
فيما نزل به من بلاء الله تعالى فيثبت قدمه ويصبره ان جزع وبامن عليه الزلل ان صبر وسلم وليعلمه حتى
يوطن نفسه عليه ويهون عليها ويلقى البلاء وهو كالمستأنس به ويكتسب المثوبة بالانقياد لامر الله
قبل نزوله وليكون سنة في المشاورة فلما شاوره وقال يا بني اني ارى في المنام اني اذبحك
فانظر ماذا ترى قال فهل امرك ربك بذبحي قال ابراهيم نعم فقال له يا ابت افعل ما تؤمر ستجدني
ان شاء الله من الصابرين اي على ما امرت به من الذبح وروي انه لما بلغا موضع الذبح وذلك
بمنى عند الصخرة قال يا بني اني ارى في المنام اني اذبحك قال يا ابت هذا جزاء من نام على حبيبه لو لم تنم
لما امرت بذلك فلما اسلما اي سلم هذا ابنه وذلك وتله للجبين اي صرعه على شقه فوقع احد
جبينيه على الارض فلما اضجعه ابراهيم ابنه بين يديه من بركته فقال يا ابت اذا اردت ذبحي فاربط يدي الى عنقي
واشدد رباطي حتى لا اضطرب كيلا يصيبك منه شيء فينقص اجري فان الموت شديد ولا امنع الدم
على ثيابك فتحزن امي برؤية ذلك لتحدث شوقك وحول وجهي الى الارض فاني امنى ان اضطرب
فيدركك رأفة الاباء فتحول بينك وبين امر الله تعالى ورد قميصي الى امي فانها عسى تسال عني وتسليها
يا ابت ما استطعت وقل لها اصبري لامر الله تعالى ولا تجزعي كيف ولحبني وكيف الحبل
بذبحي واذا رأيت غلاما مثلي فلا تنظر اليه حتى لا تجزع من بعدي ولا تدخل الصبيان على امي كيلا تجدد

تجدد حزنها به فقال له ابرهيم نعم العون وجدتك يا بني على امر الله تعالى وربط ابراهيم يديه
والقاه فتفكر الغلام في نفسه فقال حلني يا ابي حتى لا تراني الله تعالى انقاد امره مكرها بل
ضع السكين على حلقي لا جر حلقي على السكين فتعجب الملائكة ان ابن الخليل مطيع لله تعالى
ولامره فمد يديه ورجلاه بلا وثاق وحول وجهه الى الارض وادخل ابرهيم الشفرة الى حلقه فامرها
بجميع قوته فاقلب الله تعالى الشفرة الى قفاها وانقلبت فلم تقطع باذن الله تعالى وعند
ذلك كشف الله تعالى الغطاء عن اعين ملائكة السموات فراوا ابرهيم يذبح ابنا اسمعيل فخروا
له سجدا فقال تعالى انظروا الى عبدي كيف يمر السكين على حلق ولده لاجل رضائي وانتم
قلتم اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء وروي انه قال اسمعيل يا ابت حد دها انذبح
ونشرح فحد الى الصخرة فحددها حتى صارت كانها شعلة نار ثم امرها ثانيا فانقلبت ولم تقطع
فقال الابن مالك تتكاسل قال لا تقطع السكين يا غلام قال فاطعني بها فطعنه فطعنه
انقلبت السكين بامر الله تعالى ثم نودي يا ابرهيم قد صدقت الرؤيا خل ابنك وخذ هذا الكبش
الذي تحته فرجل كان ابنك فرفع ابراهيم راسه الى الجبل فاذا الكبش يتحدر من الجبل الشرف على مسنى
يديه قال الى قد ... ان يقبل له هذه الذبيحة فداء لابنك فاذبحها دونه وذلك قوله وفديناه
بذبح عظيم وهو الكبش الذي قربه هابيل بن ادم عليه السلام وكان يرعى في الجنة حتى فدا اسمعيل
فارسل ابرهيم عليه السلام ابنه وقام الى الكبش لياخذه فهرب منه الكبش فاتبعه ابراهيم فجاء الى الجمرة
الاولى فرماه بسبع حصيات ثم انفلت منه فجاء الى الجمرة الوسطى فرماه بسبع حصيات فافرح عنها
فاخذه ابراهيم وكان فائدة هربه ان يظهر موضع النحر وهو منى • روي ان ابراهيم عليه السلام

لما اخذ ما قبل الكبش نحو ابنه حتى انتهى به ما بين الجمرتين فرمى الكبش بنفسه فلم يقدر ابراهيم على رفعه
فذبحه في المنحر في منى فصار الذبح هناك سنة وكذا ما ان الرمي في الجمرة سنة باقية ثم شكوه
الانوار مع شرح الزرقة ودهرة الرياض وغيرها
ان الله لا يظلم احدا مثقال وزن ذرة اى لا ينقص من اجره ولا يزيد في عقابه وان يك اي الذرة
حسنة يضاعفها من عشرة الى سبعمائة ويؤت من لدنه على سبيل التفضل زايدا على ما وعد في مقابلة
العمل اجرا عظيما عطاء جزيلا وهو ما اخفي لهم من قرة اعين الشهود ... الذي فعلت بالحسنات و
الكف عن السيئات فان كل احد يجد ثمرته كما قال تعالى ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك احدا
لا يواخذه بغير جرم ولا ينقص من اجره فمن عمر دار الاخرة بالاعمال الصالحة والحسنات فقد وصل الى الاجر
والراحة حكي ان سليمان بن عبد الملك قال لابي حازم ما لنا نكره الاخرة قال لانكم عمرتم الدنيا وخربتم الاخرة
فتكرهون الانتقال من العمران الى الخراب فقال صدقت يا ابا حازم فليت شعري ما لنا عند الله تعالى غدا
فقال ان شئت تعلم ذلك فاعرض عملك في كتاب الله تعالى فقال اين اجده فقال في قوله ان الابرار
لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم قال فكيف يكون الورود على الله تعالى فقال اما المحسن فكالغايب يقدم على اهله
واما المسيء فكالابق يقدم على مولاه محزونا قال فاي الاعمال افضل قال اداء الفرائض مع
اجتناب المحارم قال فاي الدعاء انفع اقرب للاجابة قال دعاء الملهوف للمحسن اليه قال فاي القول
اعدل قال كلمة حق من يرجى ويخاف قال فاي الناس اعقل قال من عمل بطاعة الله تعالى ودل الناس عليها
وزهد في الدنيا ورغب في الاخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن قال فاي الناس احمق قال من باع اخرته بدنيا
غيره قال عظني واوجز فقال نعم يا امير المؤمنين نزه ربك وعظمه من ان يراك حيث نهاك

حيث امرك فبكى سليمان بكاء شديدا وقال بعض جلسائه اساءت الى امير المؤمنين قال ابو حازم
اسكت فان الله تعالى قد اخذ الميثاق على العلماء ليبيننه للناس ولا يكتمونه ثم خرج فلما جاء الى
منزله بعث اليه مالا فرده وقال للرسول قل له والله يا امير المؤمنين ما ارضاه لك فكيف ارضاه
لنفسي قطوبي لمن امن بوحدانية الله تعالى في الافعال والصفات والذات وتمسك بعروة التوحيد
كما قال تعالى فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها
وفي هذه الاية ايماء الى ان الايمان بالله تعالى والتوحيد الحقيقي لابد فيه من الكفر بالطاغوت وفسرت
الطاغوت بالشيطان والاصنام وكل ما عبد من دون الله تعالى وصد عن عبادة الله تعالى فلابد
من ايمان الكامل من التبري عن جميع ما سواه من الهوى وحظ النفس انسيا كان الشيطان او جنيا
هذا حال توحيد الكمل وايمانهم وان كان الايمان في مرتبة الرفعة عبارة عن الاقرار اللساني
والتصديق الجناني ولولا الرفعة الرفيعة لا اشكل الا على القاصرين فهي رحمة من الله تعالى وفضل
عظيم فبفضله تعالى تم العوالم كلها اما في عالم الدنيا فبهدايته طريق الرشد والطريق والفلاح واما في
عالم الاخرة فبالنجاة والدرجات النجاة الفلاح قال الله تعالى والله ذو فضل على العالمين
فلابد للمؤمن ان لا يخرج من هذه الرفعة لان لا يؤدي الى خروجه عن حد الاسلام فعليه ان يجتهد في رعايات
اركان الاسلام وتقوية الايمان بالذكر والطاعة وتطهير اللسان فان نفع ذلك الاعمال الصالحة
يعود الى انفس العباد والله تعالى غني عن العالمين منزه عن النقصان والازدياد

م المجلس

ولله على الناس حج البيت اي استقر لله تعالى عليهم فرض زيارة البيت من استطاع اليه سبيلا الضمير
او للحج اى فرض الحج على من استطاع الى البيت سبيل الذهاب والرجوع والمراد من الاستطاعة الزاد والراحلة
ونفقة العيال بقدر ما ولما نزل قوله تعالى ولله على الناس حج البيت جمع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اهل
الاديان كلهم فخطبهم فقال ان الله تعالى كتب عليكم الحج فامنت به ملة واحدة وهم المسلمون وكفرت
به خمس ملل قالوا لا نؤمن به ولا نصلي ولا نحج فنزل ومن كفر اى جحد فرضية الحج ويجوز ان يقال ومن لم يشكر
ما انعمت عليه من صحة الجسم وسعة الرزق ولم يحج فان الله غني عن العالمين مستغن عنهم وعن طاعتهم
وضع كفر موضع من لم يحج تاكيدا لوجوبه وتغليظا على تاركه ولذلك قال عليه السلام من مات ولم يحج حجة
الاسلام ولم يمنعه حاجة ظاهرة او مرض حابس او سلطان جائر فليمت على اي حال شاء يهوديا او نصرانيا
واعلم ان الحج هو ركن من اركان دين الاسلام من استطاع ولم يسرع الى قضاء دينه فقد قصد هدم
ركن من الاركان يعني ان اليهود والنصارى صلوة وصوما وصدقة ويشهدون ان لا اله الا الله
فكان شابهوا المسلمين في الشهادة وفي نوع صلوة وصوم وصدقة وبقي الحج فلا يأتوا به لعلامات
المسلمين فالم ياتوا به لم يتميز عنا في الصورة والجنبة وان مادهم في الروحية قال العلماء رحمهم الله
ولوجوب الحج خمس شرائط الاسلام والعقل والبلوغ والحرية والاستطاعة فلا يجب على الكافر والمجنون
ولو حجا بنفسهما لا يصح لان الكافر ليس من اهل القربة ولا حكم لقول المجنون فلا يجب على الصبي ولا على
العبد ولو حج صبي او عبد يصح حجهما تطوعا ولكن لا يسقط فرض الاسلام عنهما فلو بلغ الصبي او عتق

البدن بعد ما حج واجتمع فيه شرائط الحج يجب عليه ان يحج ثانيا ولا يجب على غير المستطيع لفقد الاستطاعة الا ان الفقير اذا حج سقط عنه فرض الاسلام • ومن الزاد والراحلة الاستطاعة وهي ان يملك مالا فاضلا عن مسكنه وخادمه وثياب بدنه وفرسه وسلاحه ونفقة عياله واولاده الصغار مدة ذهابه وايابه وان يكفي ذلك الفضل للزاد والراحلة محملا او راحلا او شق محمل ان كان عليه الحج ولا تثبت الاستطاعة بنفقة الابن وهو ان يكتري راحلة ويمشي اخرى لم يكن موسرا ومن له دار لا يسكنها او ثياب لا يلبسها كان عليه ان يبيع ويحج بثمنها وما زاد بالحج لانه فاضل عن حاجته ولو كان في منزله عبد لا يلزمه بيع الفضل لاجل الحج • وفي المصابيح عن علي رضي الله تعالى عنه قال عليه السلام من ملك زادا وراحلة يبلغه الى بيت الله تعالى ولم يحج فلا عليه ان يموت يهوديا او نصرانيا • وفي المظهر انما ينبغي من لم يحج مع الاستطاعة بهما لان الحج في دينهما غير واجب • فان ترك مسلم مكرا لفرضيته فهو كافر مثلهما وان تركه مع الاعتراف بوجوبه فليس بكافر ولكنه عاص مشابها لهما في تركه كما في الكفر فانما قال عليه السلام هذا الثبت تغليظا وتهديدا وتقبيحا بشانه • زبدة الجوب

اعلم ان من وجب عليه الحج ويمكن من فعله فالاولى ان يبادر اليه قال الله تعالى فاستبقوا الخيرات وقال تعالى وسارعوا الى مغفرة من ربكم الاية عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من اراد الحج فليتعجل وعنه عليه السلام قال تعجلوا الحج يعني الفريضة فان احدكم لا يدري ما يعرض له من مرض او حاجة فاخره فمات ولم يحج فليمت ان شاء يهوديا وان شاء نصرانيا اشار عليه السلام الى تشبيه اليهود والنصارى في تهاونهم في الطاعة وعدم اهتمامهم بها وهذا محمول على المستحل لذلك انه عليه السلام سئل عن رجل مات

ولم يحج وهو موسر فقال هو في النار • روضة المتقين
قال عليه السلام تابعوا بين الحج والعمرة فان الحج يغسل الاثام كما يغسل الماء الدنس • جامع ص
وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنه يكتب لمن نظر الى الكعبة من غير صلوة ولا طواف عبادة الدهر وصيام الدهر وذلك بدعاء ابراهيم عليه السلام حيث قال الله تعالى في سورة ابراهيم رب اجعل هذا البلد امنا • زبدة الجوب
وعن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال عليه السلام من حج لله تعالى ولم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته امه • حكي ان رجلا نبي هيانه بعرفات ورجع فاذا بالكلاب والقردة مخافة ورجع فقالوا لا تخف نحن ذنوب الحجاج تركونا هنا ورجعوا طاهرين • زبدة الجوب

ربنا اني اسكنت من ذريتي اي بعض ذريتي او ذرية من ذريتي فحذف المفعول وهو اسمعيل ومن ولد منه فان اسكانه متضمن لاسكانهم فيها • بواد غير ذي زرع يعني وادي مكة وانها حجرية لا تنبت فيها لانها وادية جبلين لم يكن بها ماء ولا حرث عند بيتك المحرم صر الكعبة والاضافة الى الله تعالى للتشريف والتعظيم اثابت حرمته بتحريم الله تعالى اعظيم حرمته لانه لا يحل انتهاكها اولانه حرم على الطوفان ان ينال اولانه يحرم عنده ما لا يحرم عند غيره كالاصطياد والقتال والدخول فيه بغير احرام او لان الله تعالى حرم التعرض لسوءه يوم خلق السموات والارض • قيل ان سارة كانت زوجة ابراهيم عليه السلام وكانت لها جارية اسمها هاجر فوهبتها لابراهيم فلما ولدت منه اسمعيل غارت سارة وطفقت تخرجهما من الشام فاخرجهما الى مكة ثم جاء بها وبابنها وهي ترضعه حتى وضعهما عند البيت عند دوحة فوق زمزم في اعلى

المسجد وليس بمكة يومئذ احد وليس بها ماء ووضع عندها جرابا فيه تمر وسقاء فيه ماء ثم رجع ابراهيم الى سارة فتبعته ام اسمعيل فقالت يا ابراهيم ابن تذهب وتركتنا بهذا الوادي الذي ليس فيها انس ولا شيء فقالت له ذلك مرارا فلم يلتفت اليها فقالت آلله تعالى امرك بهذا قال نعم قالت اذا لا يضيعنا ثم رجعت الى ابنها فانطلق ابراهيم حتى اذا كان عند الثنية لا يرونه استقبل بوجهه البيت ثم دعى بهذه الكلمات ورفع يديه فقال ربنا اني اسكنت الى قوله يشكرون وجعل ام اسمعيل ترضعه وتاكل التمر وتشرب الماء حتى اذا انفد التمر والماء عطشت هي وابنها فجعل يتلبط فذهبت عند كراهة ان تنظر اليه فصعدت الصفا تنظر لترى احدا فلم تر احدا ثم نزلت اسفل الوادي ورفعت طرف درعها ثم سعت سعي الانسان المجهود حتى اتت المروة وقامت عليها فنظرت لترى احدا فلم تر احدا ففعلت ذلك سبع مرات فلذلك سعي الناس بينهما بعد الطواف سبع مرات فلما اشرفت على المروة سمعت صوتا فاذا هي بالملك عند موضع زمزم فبحث بجناحه حتى ظهر الماء فجعلت تحوضه بيدها وتغرف من الماء في سقائها وهي تفور بعد ما تغرف • قال عليه السلام رحم الله تعالى ام اسمعيل لو تركت زمزم او قال لو لم تغرف من الماء كانت عينا معينا فشربت وارضعت ولدها فقال الملك لا تخافوا الضيعة فان هنا بيت الله تعالى يبني هذا الغلام وابوه وان الله تعالى لا يضيع اهله • من زبدة الجوب • ربنا ليقيموا الصلوة اللام لام كي وهي متعلقة باسكنت اي ما اسكنتهم بهذا الوادي البلقع من كل مرتفق ومرتزق الا لاقامة الصلوة عند بيتك المحرم وكرر النداء وتوسيطه للاشعار بانها المقصودة بالذات من اسكانهم ثمة والمقصود من الدعاء توفيقهم لها وقيل لام الامر والمراد هو الدعاء لهم باقامة الصلوة كانه طلب منهم الاقامة وسال من الله تعالى ان يوفقهم من القاضي • فاجعل افئدة من الناس افئدة من افئدة الناس

ومن للتبعيض لما روي عن مجاهد رضي الله تعالى عنه لو قال افئدة الناس لزحمتكم عليه فارس والروم والترك والهند تهوي اليهم تسرع اليهم وتطير نحوهم شوقا من المدارك والهوي لغة هو الانحطاط بسرعة يقول حلب هذا البيت الى عبادك ليأتوه فيحجوه من البشر وارزقهم من الثمرات مع سكناهم واديا ما فيه شيء منها بان تجلب اليهم من البلاد الشاسعة لعلهم يشكرون النعمة في ان يرزقوا انواع الثمرات في واد لم يكن فيه نجم ولا ماء من المدارك فاجاب الله تعالى دعوته فجعل حرما امنا يجبى اليه ثمرات كل شيء حتى يوجد فيه الفواكه الربيعية والصيفية والخريفية في يوم واحد من القاضي وقال القشيري رحمه الله تعالى عليه يقول اسكنتهم بهذا الوادي حتى لا يتعلق من الاغيار قلوبهم ولا يتناول لا يحارهم واسرارهم فهم مطروحون ببابك مقيمون بحضرتك جار منهم ملكك ان رعيتهم كفيتهم وكانوا اعز خلقك وان اقصيتهم ولم تغيثهم كانوا اذل خلقك • زبدة الجوب • وقد ثبت ان من اجاب دعوة ابراهيم عليه السلام في صلب ابيه ورحم امه فقد حج • قال ابن عباس رضي الله تعالى عنه لما فرغ ابراهيم عليه السلام من بناء الكعبة قال رب قد فرغت من بناء الكعبة قال فاذن في الناس بالحج قال رب وما يبلغ صوتي قال اذن وعلي البلاغ فصعد ابا قبيس وقال يا ايها الناس ان الله تعالى بنى بيتا فحجوه فاجابوه من اصلاب الاباء وارحام الامهات لبيك لبيك وروي ان من اسمع الله تعالى عز وجل صوته من فتحه انه حج فاجابوه ويقال التلبية اليوم جواب الله تعالى من نداء ابراهيم عليه السلام عن امر ربه قال الله تعالى واذن في الناس اي نادهم بالحج بدعوة الحج والامر به يأتوك رجالا اي مشاة وحده بذلك وصرحه لانه جواب واذن والرجال جمع راجل وعلى كل ضامر عطف على رجالا اي وركبانا على كل بعير مهزول اتعبه بعد الشقة فهزله

اوزادهم الله تعالى بيتا حسنة لشاو مجموا على الملبية من كل فج طريق واسع عميق بعيد وقدم الرجال على
الركبان اظهار الفضلهم فلا ادا كان بينه وبين مكة فاذا حج ماشيا فهو حسن واما اذا كان بينه
بعيد اما الركوب افضل وروي عن ابي حنيفة رحمة الله تعالى عليه الركوب افضل لان بالمشي تتعب
نفسه ويسي خلقه وان كان الرجل يامن على نفسان يصبر فالمشي افضل لانه روي في الخبر ان الملائكة تتلقى
الحاج فيسلمون على اصحاب المحامل ويصافحون اصحاب البغال والحمير ويعانقون المشاة وروي
ان الراكب له بكل خطوة سبعون حسنة والماشي بسبعمائة من حسنات الحرم كل حسنة مائة الف حسنة
ليشهدوا منافع بالوكوف لا باذن اي ليحضروا منافع لهم عظيمة لحظ كثير العدد او نوعا من المنافع الدينية
والدنيوية المختصة بهذه العبادة كعرفات ومنى والمشعر الحرام وغيرها وفيها الثواب في الاخرة
والثناء والقبول من الناس وسعة الرزق ببركته وحصول الارباح بالتجارة فيها من الي السعود وغيره
فعلى العاقل زيارة بيت الله تعالى ليشهد منافع له قال ابو عبيد بن ابي حازم سمعت ابي يقول قال
ابو زر النخعي رضي الله تعالى عليه وقفت ثمانين وقفة فلما كان من قابل لبث الناس بعرفات
مارايت اكثر منهم والاكثر خشوعا وتضرعا فاعجبني ذلك فقلت اللهم من تقبل حجته من هؤلاء يخلق
فجعل ثواب حجتي له وافضنا من عرفات وبتنا بجمع فرايت في المنام هاتفا يقول تتفضل علي
يا ارب الارباب السخي الاسخياء وعزتي وجلالي ما وقف هذا الموقف احد قط الا غفرت له فانتبهت
فرحا بهذه الرؤيا واتيت يحيى بن معاذ فقصصت عليه الرؤيا فقال ان كنت صادقا فانك تعيش
اربعين يوما فلما كان احدى واربعين يوما جاءوا الى يحيى بن معاذ فقالوا ان ابا زر قد مات
فغسلته وكفنته • من عقد الدرر

فعلى العاقل الغني زيارة بيت الله تعالى كما ان على الفقير ان يزور بيت القلب اذ هو محروم من
الزاد والراحلة فعليه ما يستطيعه والاولى هو المستعد لحل فرائض الارض فعليه ان يتم امر الحج قبل انقضاء العمر
ويراعي شرائط الحج ولا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج والحج بالحرام ظلما يشهد منافع له عند الله تعالى لمن
يشهد الاماكن الشريفة حكي ان رجلا طريقه مكة فحضر الموقف ونسوا الفاس في لحده وكشفوا عنه
التراب فاذا عنقه قد دخل في حلقة الفاس وهو يعذب فبكت في قبره فلما رجعوا الى اهله سالوهم عنه
فقالوا صحب رجلا فاخذ ماله فكان يحج منه ويغزو وينبغي للمنقطعين عن الحج طلب الدعاء من الحاجين
لتحصيل المشاركة كما روي ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال يوما لعمر بن الخطاب لما اراد الحج والعمرة يا اخي اشركنا
في دعائك ليعلم المتخلف لعذر انه شريك السائرين بدليل قول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لما رجع
من غزوة تبوك ان بالمدينة اقواما ما سرتم مسيرا ولا قطعتم واديا الا كانوا معكم حبسهم العذر ويكافئ
بعض من سار بقلبه وهمته وعزمه بعض السائرين ببدنه وقد ورد ان للحجاج كرامات منها على الراب
قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الحجاج والعمار وفد الله تعالى يعطيهم ما سالوا ويستجيب دعاءهم ويخلف
عليهم نفقاتهم واعلى مراتبهم ان اضافهم الله تعالى اليه وسماهم وفده فسائر الوفود وفود المخلوقين والحجاج
وفد رب العالمين ومنها بذل المطلوب قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان هذا البيت دعامة
الاسلام من خرج يؤم هذا البيت حاجا ومعتمرا كان مضمونا على الله تعالى ان قبضه ان يدخله الجنة وان رده
ان يرده باجر وغنيمة ومنها التطهير من المعائب قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم تابعوا بين الحج
والعمرة فانهما ينفيان الفقر والذنوب كما ينفي الكير خبث الحديد ومنها حسن العواقب قال رسول الله صلى
الله تعالى عليه وسلم من مات ولم يحدث نفسه بالحج مات ميتة جاهلية ومنها رحمة رب المشارق و

وللمغارب قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله تعالى ينزل كل ليلة على هذا البيت مائة وعشرين رحمة
ستون للطائفين واربعون للمصلين وعشرون للناظرين وقد قيل الحج ثلاثة احرف حاء وجيم والحاء
من حلم الحق والجيم من جرم الخلق وفيه اشارة الى ان الله تعالى يتجاوز عن الحاج جرمهم گفته اند ان وقت كه
ابو حنيفة كوفي رحمة الله تعالى عليه بحج رفته بود ودر لوا كعبه درآمد وگريست وگفت يا غاو المذنبين
حج دو حرف است حا از حلم است وجيم از جرم بحق حلم تو جرم را عفو كن ندا آمد كه يا نعمان باز بگو گفت
يا قاضي الحاجات حج دو حرف است حا حاجت منست وجيم جود تست بحرمت جود تو حاجت مرا
روا كن ندا آمد كه يا نعمان باز بگو گفت يا مقلب القلوب حج دو حرف است حج دو حرف است حا حلاوت
ايمان منست وجيم جباري تست بحرمت جباري تو حلاوت ايمان من نگاه دار ندا آمد كه يا نعمان حلاوت
تو نگاه داشتم وحاجت تو روا كردم وجرم ترا عفو كردم ترا بهشت دادم وحور وقصور ارزاني كردم
وهرانكه مقام بپايد وهران سخن گوید او را بهشت وحور وقصور ارزاني دارم واو را رحمت
كنم حكي ان نصرانيا جاء الى مكة لينظر ما يصنع الحجاج بها وكان اسمه عبد المسيح فلما راى الكعبة اسلم
وراه بعض الناس فعرفه فقال له يا عبد المسيح ما جاء بك الى هنا فاخبره عن اسلامه وقال
لست بعبد المسيح وانما عبد لمن المسيح عبده وهذه الحكاية اخبر بها ابراهيم الخواص
من عقد الدرر • وزبدة الجواهر

ومن سنة الصوم اخلاص النية لله تعالى عز وجل قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الاخلاص سر من اسراري استودعته قلب من احببته من عبادي وحقيقته تركه الرياء في
الطاعات فانه لا عمل الا بالنية قال صلى الله تعالى عليه وسلم لا يقبل الله تعالى قولا الا بالنية وقال صلى الله تعالى عليه وسلم انما الاعمال بالنيات ولكل امرئ ما نوى بقوله
ان العبادات انما يعتد بالنية ولكل امرئ في عمله ما نوى فمن كانت نيته الدنيا فهي ثمرة من عمله ومن كانت نيته ثواب الاخرة وعن قصد وزيته فذلك مناله ومعطاه
ومنتهى مراده فليكن نية العبد في امور تحت الخير والهداية ومرضات الرب عز وجل بالخلف الصدق والاخلاص منها فان نية المؤمن لحاله عن العمل خير من
عمله لحال عن النية لان العمل يخالطه الرياء والنية مسلمة عن الرياء والنفاق او نقول معناه انه اذا عمل عملا صالحا مقرونا بالنية كانت النية في

فمن الناس من يقول اي من الذين يشهدون الحج من يسال الله تعالى حظوظ الدنيا فيقول
ربنا آتنا في الدنيا اعطنا في الدنيا اي الجاه والغنى والنصرة على الاعداء وما هو من حظوظ
العاجلة وما له في الاخرة من خلاق اي نصيب لان همته مقصورة على الدنيا ككفره بالاخرة والمعنى
اكثروا ذكر الله تعالى فان الناس منهم من لا يطلب ذكر الله تعالى الا اغراض الدنيا ومنهم من يطلب
خير الدارين فكونوا من المكثرين اي من الذين قيل لهم ومنهم اي من الذين يشهدون الحج من يقول ربنا
آتنا في الدنيا حسنة نعمة وعافية او علما وعبادة وفي الاخرة حسنة عفوا ومغفرة او المال
والجنة او ثناء الخلق ورضا الحق او الايمان والامان او الاخلاص والخلاص او السنة والجنة او
القناعة والشفاعة او المراة الصالحة والحور العين او العيش على سعادة والبعث من القبر على
بشارة وقنا عذاب النار بالعفو عن عذاب جهنم او عذاب النار او المراة السوء اولئك
اي الداعون بالحسنيين لهم نصيب مما كسبوا من جنس ما كسبوا من الاعمال الحسنة وهو الثواب الذي
هو المنافع الحسنة او من اجل ما كسبوا وتسمى الدعاء كسبا لانه من الاعمال والاعمال موصوفة بالكسب
يجوز ان يكون اولئك للفريقين وان لكل فريق نصيبا من جنس ما كسبوا والله سريع الحساب
يوشك ان يقيم القيامة ويحاسب العباد فبادروا اكثار الذكر وطلب الاخرة او يصف نفسه بسرعة
حساب الخلائق على كثرة عددهم وكثرة اعمالهم ليدل على كمال قدرته ووجوب الحذر منه
وروي انه تعالى يحاسب الخلق في قدر حلب شاة وروي في قدر لمحة • من تفسير البشر والمدارك

العمل شرف من نفس العمل المقارن
بثبات النية لان العمل كالجسد والنية
كالروح للعمل لان المؤمن لا يثاب على عمله
بحاله عنها لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم
لا اجر لمن لا نية له وقيل انما كانت النية
خيرا من العمل لانها يحتمل التعدد والكثرة في
العمل الواحد فيتضاعف اجر العمل بقدر النيات
فيه ومثل ذلك لا يتاتى في العمل مثلا ان جلس
في المسجد بنية الاعتكاف ونية انتظار الصلوة
ونية الخلوة والعزلة واللسان عن شغل القلب
ونية زيارة بيت الله تعالى ونية الذكر وقراءة
القران ونية حفظ السمع
والبصر واللسان عما لا يعنيه ونية عمارة المسجد
بالذكر فانه لا يكون ممكن حلبس يا جري هذه
النيات السبع انما كانت النية خيرا من العمل
لانها لا تتقيد بطاقته ووسعه كما ينوي ان يعتق
عبدا او يتصدق بمال كثير وهو لا يملك شيئا
في الحال وقد يقال ان واحدا من الغزاة نوى بناء
قنطرة في موضع مهم فاذا سبقه يهودي
ببنائها فاذا اخبر بذلك عند عمر من حكاية
وفهم عمر رضي الله تعالى عنه ما نسب ذلك الرجل
والفصل فقال عمر رضي الله تعالى عنه تسبب له
نية المؤمن خير من عمله او من عمل ذلك اليهودي
وان الرجل ليكتب له بحسن نيته الصدقة والصلوة
والحج والعمرة وان لم يعمل بها اذا صدقت نيته

فعلى العاقل تحصيل خير الدارين والتعمير بالاموال الظاهرة والاحوال الباطنة ويسعى الى ان يصل الى الخلوص

نية وخلصت سريرته في ذلك ويمكن ان يصير اوقات العبد جميعا مصروفا الى الطاعات وان كان وقت الاكل والشرب والنوم والمضاجعة مع المراة
والوقاع والكلام وسائر الحركات والسكنات فانما الاعمال بالنيات فاذا نوى بالاكل العون على العبادة وكذا بالشرب للاستلذاذ وكذا بالنوم دفع الملال
والكلال حتى يكون نشيطا في العبادة لا راحة النفس وتفرقتها وبالمضاجعة مع خليلته قضاء حق المتقين في الشرع وبالوقاع تسكين شهوته وتوطين
نفسها حتى لا يقعان في حرام ولعل يكون سببا لظهور ولد يعبدون الله لا لالتذاذ النفس وكذلك كل عمل من المباحات الطاعات لاكل الحلال للعون
على الطاعات فكل هذه العادات تصير بحسن النيات تنقلب عبادات يوجر عليها العبد ونقل ... حسنات يوم القيامة وعن رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم توفق بالعبد ومن حمد وجه من تحرك ... كما قال بحالها روي ... معاذ من كان له ... على ... فلينظر ...

ويدرك بهمته الى جميع الخصائص وان لم يكن له مال يوصله فالاجتهاد بالنفل اعظم والفقراء يصلون بيت القلب وان وصل الحجاج الكعبة فمرتبتهم ليس باقل من مرتبتهم روى ابي الدرداء رضي الله تعالى عنه قال قلنا يا رسول الله ذهب الاغنياء بالاجر يحجون ولا نحج ويجاهدون ولا نجاهد فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الا ادلكم على شيء ان اخذتم به جئتم بافضل مما يجيء به احدهم ان تكبروا الله تعالى ثلاثا وثلثين وتسبحوه ثلاثا وثلثين وتحمدوه ثلاثا وثلثين في دبر كل صلوة ففي جعل التسبيح والتحميد والتكبير عقيب الصلوات قائما مقام الحج والجهاد بشارة عظيمة وتكفي الفقراء والمنقطعين عن الحج والجهاد والصدقات بالنية حسن نيتهم في ذلك حكي انه اصاب بني اسرائيل وغلا فمر رجل منهم على كثيب من رمل فقال لو وددت لو كان كان هذا دقيقا كنت اتصدق به فاوحى الله تعالى الى بعض انبياء بني اسرائيل في ذلك الزمان ان قل لفلان اني قبلت صدقتك هذا ولم يتصدق بشيء ولكن صحت منه النية بذلك وكذا الوهم ببناء مسجد لله تعالى او مدرسة وان يوقف عليها وقفا واطلع الله تعالى سبحانه على صدق نيته بذلك كتب له اجره فاذا علم الله تعالى صدق نية عبده في الحج وغيره من الطاعات وعجز عن ذلك اعطاه اجره وان لم يعمل ذلك العمل كما روي ان العبد اذا نام بنية الصلوة من الليل فلم ينتبه كتب له اجر ذلك وكان نومه عليه صدقة وهكذا روي اذا مرض العبد او سافر وعجز عما كان يفعل في حال الصحة والاقامة ان الله تعالى يقول للملائكة اكتبوا لعبدي مثل ما كان يعمل وهو صحيح مقيم

وقال عليه السلام ان الحاج اذا خرج من منزله فله بكل خطوة عبادة سنة عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال عليه السلام من مات في طريق الكعبة مقبلا او مدبرا غفر الله تعالى له ويشفع سبعين

وقال النبي عليه السلام من تطيب لله تعالى جاء يوم القيمة ريحه اطيب من المسك ومن تطيب لغير الله تعالى جاء يوم القيمة وريحه ...

اعلم ان عون الله تعالى للعبد على قدر النية فمن تمت نيته تم عون الله تعالى له وان نقصت نقص بقدر نيته وقال ابو هريرة الناس يبعثون يوم القيمة على قدر نياتهم

سعينا اهل بيت ممن استوجب النار وقال عليه السلام من مات في احد الحرمين بعث يوم القيمة امنا قال ابو سهل بن يونس رضي الله تعالى عنه رايت النبي عليه السلام فقلت يا رسول الله استغفر لي فقال حججت قلت نعم وحلقت راسك بمنى قلت نعم فقال ابشر حلق بمنى لا يمسك النار حكي ان رجلا اتي بسلسلة عظام جمل يوقد بها نار الحمام فالقيها في المستوقد فخرجت منه حتى عادت بالنار الى فخرجت منه بشدة فهتف هاتف ويحك يا هذا اعظام جمل قد سعي الى مكة عشر مرات كيف تحرقها بالنار فاذا كانت هذه الرافة والرحمة والرفق بمطيتهم فكيف الحجاج الشعث الاغبر ياتون من كل فج عميق ليقضوا تفثهم وليوفوا نذورهم حكي ان عبد الله بن المبارك رضي الله تعالى عنه حج في سنة من السنين فلما فرغ من المناسك نام فقيل له في المنام اتريد ان تعلم كم رجال حج في هذا العام فقال نعم فقيل سبعون الف رجل فقيل اتريد ان تعلم من يقبل الله تعالى حجه قال نعم قال من رجل قبل اتريد ان تعلم ما فعل الله تعالى الباقين قال نعم قيل قد غفر سبعون الف رجل بحرمة هذا الواحد رئيس الحجاج وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا رجل خرج من منزله حاجا او معتمرا فكلما رفع قدما ووضع قدما تناثرت الذنوب منه كما تناثر الاوراق من الاشجار وفي الخبر الكبير عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه انه عليه السلام قال ان الراكب له بكل خطوة سبعون حسنة والماشي سبعمائة حسنة من حسنات الحرم قيل يا رسول الله وما حسنات الحرم قال الحسنة مائة الف حسنة فاذا ورد الارض وصافحته الملائكة بالسلام واذا قال لبيك اللهم لبيك اجابه الرب تعالى لبيك وسعديك اسمع كلامك وانظر اليك واذا دخل مكة فطاف وسعى بين الصفا والمروة ووقف بالعرفات وضجت اي ارتفعت الاصوات بالحاجات يباهي الله تعالى اي يفاخر بهم ملائكة سبع سموات يعني بنظر اليهم

ويقول يا ملائكتي ويا سكان سموات انظروا الى عبادي اتوني من كل فج عميق اي من كل طريق بعيد القعر شعثا اجمع اشعث وهو الذي لم يسرح شعره فتلبد غبرا جمع اغبر وهو الذي علاه الغبار وقد انفقوا الاموال واتعبوا الابدان طلبا لمرضاتي وتحصيلا لرحمتي وعزتي وجلالي لاهبن مسيئهم لمحسنهم واخرجنهم من الذنوب كيوم ولدتهم امهاتهم ولذا قيل ان من اعظم الذنوب ان يحضر رجل في عرفات ويظن ان الله تعالى لم يغفر له ويقال ان من الذنوب ذنوبا لا يكفرها الا الوقوف بعرفة وعن طلحة بن عبيد الله ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال ما رؤي الشيطان يوما هو فيه اصغر ولا احقر ولا اغيظ من يوم عرفة الا يوم بدر وما ذاك الا لما يرى من تنزل الرحمة وتجاوز الله تعالى عن الذنوب العظام

سقوط حق العباد بالحج

عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم دعى عشية عرفة لامته بالرحمة فاجاب ربه باني قد غفرت لهم الا الظلم بعضهم بعضا قال يا رب انك قادر على ان تثيب هذا المظلوم خيرا من مظلمته وتغفر لهذا الظالم فلم يجبه تلك العشية فلما كان غداة المزدلفة اعاد الدعاء فاجاب الله تعالى باني غفرت لهم ثم تبسم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقالوا يا رسول الله تبسمت قال تبسمت من عدو الله تعالى ابليس انه لما علم ان الله تعالى قد استجاب لي في امتي اهوى اي سقط يدعو بالويل ويحثو التراب على راسه وقال السلف اذا وافق يوم عرفة يوم الجمعة غفر لكل اهل عرفة وهو افضل يوم في الدنيا وفيه حج رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حجة الوداع وقال النبي عليه السلام حجة مبرورة خير من الدنيا وما فيها وليس لها جزاء الا الجنة وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان النبي صلى الله

عليه وسلم قال حجة لمن لم يحج خير من عشرة غزوات وغزوة لمن قد حج خير من عشر حجج وغزوة في البحر خير من عشر في البر من المشكوة ومن افضل ما يجب على الحاج اتقاؤه المحارم وان يطيب نفقته في الحج وان لا يجعلها من كسب حرام فان الله تعالى طيب لا يقبل الا طيبا وقد خرج الطبراني وغيره من حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه مرفوعا اذا خرج الرجل حاجا بنفقة طيبة ووضع رجله في الغرز يعني الركاب فنادى لبيك اللهم لبيك ناداه مناد من السماء لبيك وسعديك زادك حلال وراحلتك حلال وحجك مبرور غير مازور واذا خرج الرجل بالنفقة الخبيثة ووضع رجله في الغرز فنادى لبيك ناداه مناد من السماء لا لبيك ولا سعديك زادك حرام وراحلتك حرام وحجك غير مبرور شعر

اذا حججت بمال اصله سحت فما حججت ولكن حجت العير
لا يقبل الله الا كل طيبة ما كل من حج بيت الله مبرور

فائدة مغفرة الذنوب بالحج ودخول الجنة به مترتب على كون الحج مبرورا وانما يكون مبرورا باتيان اعمال البر والبر هو الاحسان الى الناس وقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة قالوا وما البر في الحج يا رسول الله قال اطعام الطعام وافشاء السلام فيحتاج الحاج الى ثلث ورع يحجزه عن محارم الله تعالى وحلم يكف به غضبه وحسن الصحبة لمن يصحبه من المسلمين وكان بعض الصالحين يصحب اخوانه في سفر الجهاد فكان اذا اراد رجل ان يصحبه قال له هذا من شرطي فيفعل له فلما مات نظروا في يده فاذا هو مكتوب من اهل الجنة فاذا هو كتابة بين الجلد واللحم عقد الدرر اللالي

واما اداب الحج فسبعة الاول ان يطلب للطريق رفيقا صالحا وتفقه طيبة حلالا فالزاد الحلال ينور القلب والرفيق الصالح يذكر الخير ويزجر عن الشر والثاني ان يخلي يده عن مال التجارة لئلا

يتشعب فكره وينقسم خاطره ولا يصفو لزيارة قصده والثالث ان يوسع في الطريق الطعام
ويطيب الكلام مع الرفقاء والمكاري والرابع ان يترك الرفث والجدال في الحج والتحدث بفضول
كلام الدنيا بل يقصر لسانه بعد مهمات حاجاته على الذكر وتلاوة القرآن والخامس ان يركب
راحلة دون المحمل ويكون رث الهيئة اي حسن الشيب اغبر غير متزين بل يلي هيئة
المساكين حتى لا يكتب من جملة المترفين المتنعمين والسادس ان ينزل عن الدابة احيانا
رفقا اي تقوية للدابة وتطيبا لقلب المكاري وتخفيفا للاعضاء بالحركة والسابع ان يكون
طيب النفس بما انفق من نفقة وبما اصابه من تعب وخسران وان يرى ذلك من آثار قبول
الحج فيحتسب الثواب عليه • من مشكوة الانوار

ورد بشارة للحجاج في خبر مقطوع عنه مرفوع رواه وهب بن منبه قال بلغنا ان الله
تعالى يبعث يوم القيمة ملائكة من الملائكة المقربين الى البيت الحرام مع كل واحد منهم سلسلة
من ذهب فيقول الله تعالى اذهبوا الى الكعبة فزموها بهذه السلاسل ثم قودوها الى المحشر
قال فيأتونها بسبع مائة الف سلسلة من ذهب ثم يقولون لها يا كعبة الله تعالى سيري الى المحشر
باذن الله تعالى فيقول الكعبة اني لي الى الله تعالى طلبة وشفاعة قال فينادي ملك
من جو السماء يا كعبة الله تعالى سلي تعطي واشفعي تشفعي قال فيقول يا رب شفعني في جيراني الذين
دفنوا حولي من المؤمنين والمؤمنات فيقول الله تعالى قد شفعتك فيهم فيحشرون حول
الكعبة محرمين ملبين ثم يقول الملائكة يا كعبة الله تعالى سيري فيقول لست بسائرة حتى
اعطى سؤالي فينادي ملك من جو السماء يا كعبة الله تعالى سلي تعطي فتقول الهي وسيدي

عبادك

كعبادك المذنبون الذين اتوني من كل فج عميق تشفعني اليوم فيهم فينادي ملك من جو السماء يا
كعبة الله تعالى من اتاك منهم من اكابر الذنوب فيقول الكعبة انما سئلت الشفاعة فيهم قال فيقول
الله تعالى شفعني يا كعبتي قال فينادي منادي من جو السماء يا كعبة ان الله تعالى قد اعطاك سؤلك و
شفاعتك فيهم فيقول حتى يجمع الله تعالى زواري حولي فيجمعهم الله تعالى كلهم حول البيت الحرام
وهكذا ورد انها تقول في حق من مات ناصية اليها في الطريق فتشفع فيهم فلبس الحاج حولها يطوفون
لا حساب عليهم ولا عذاب وروي ان الكعبة تزفها الله تعالى يوم القيمة الى رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم يا رسول الله عليك اليوم شفاعة من لم يزرني وانا من زارني فانا اكفيه انشاء الله تعالى
عقد الدرر

الحج المبرور مثل حج ابراهيم ابن ادهم مع رفيقه الصالح الذي صحبه في بلخ فرجع من حجة زاهدا في الدنيا
راغبا في الآخرة وخرج عن ملكه وماله واهله وعشيرته وبلاده واختار بلاد الغربة وقنع بالاكل من
عمل يده اما من الحصاد او من نظارة البساتين • روي كان في حجة مع جماعة من اصحابه فشرط عليهم
في ابتداء الشروان لا يتكلم احدهم الا لله ولا ينظر الا لله فلما وصلوا وطافوا بالبيت رآه جماعة من
اهل خراسان في الطواف معهم غلام جميل قد فتن الناس النظر اليه فجعل ابراهيم يسارقه النظر ويبكي فقال
بعض اصحابه يا ابا اسحق الم تقل لنا لا تنظروا الا لله فقال ويحك هذا ولدي وهؤلاء خدمي وحشمي
ثم انه • هجرت الخلق طرا في هواكا • وايتمت العيال لكي اراكا • فلو قطعتني في الحب اربا • لما حن
الفؤاد الى سواكا عقد الدرر •
لما كان الحج افضل الاعمال والنفوس تشتوق بالبدل الاقرع الله تعالى في القلوب من الحنين الى ذلك

الاعمال التي يبلغ اجرها اجر الحج

البيت المعظم وكان كثير من الناس يعجز عنه ولا سيما كل عام شرع الله تعالى لعباده اعمالا يبلغ اجرها
اجر الحج فيتعوض بذلك العاجزون عن التطوع بالحج فمن ذلك ما روي الترمذي عن النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم قال من صلى الصبح ثم جلس في مصلاه يذكر الله تعالى حتى تطلع الشمس ثم صلى ركعتين كان له مثل
اجر حجة وعمرة تامة قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم تامة تامة تامة ومن ذلك شهود الجمعة فانه
بدل الحجة التطوع وقد جعل النبي عليه السلام المبكر اليها كالمهدي هديا الى بيت الله الحرام وفي تاريخ ابن
عساكر عن الاوزاعي قال قربوش بن جبرة بمقابر باب توما فقال السلام عليكم يا اهل القبور انتم
لنا سلف ونحن لكم تبع فرحمنا الله واياكم وغفر لنا ولكم فكان قد صرنا الى ما صرتم اليه فرد الله تعالى
الروح الى جل منهم فاجابه فقال طوبى لكم يا اهل الدنيا حين تحجون في الشهر اربع مرات قال والى اين
يرحمك الله تعالى قال الى الجمعة اما تعلمون انها حجة متقبلة قال ما خيرها ما قدمتم قالوا الاستغفار
يا اهل الدنيا قال فما يمنعك ان ترد السلام قال يا اهل الدنيا السلام حسنة والحسنات قد رفعت عنا
فلا في حسنة تزيد ولا في سيئة تنقص غلقت رهوننا يا اهل الدنيا ومن ذلك اداء صلوة مكتوبة لما
في سنن ابي داود عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال من تطهر في بيته ثم خرج الى المسجد
لاجره مثل اجر الحاج المحرم ومن خرج لصلوة الضحى كان له مثل اجر المعتمر ومن ذلك صلوة اربع ركعات
بعد المغرب قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من صلى المغرب وصلى بعدها ركعتين قبل ان
يتكلم اسكنه الله تعالى في حضيرة القدس فان صلى بعدها اربع كان كمن حج حجة بعد حجة فان صلى
بعدها ستا قال يغفر له ذنوب خمسين عاما • قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما من ولد بار
ينظر الى والديه ينظر رحمة الا كتب الله تعالى له بكل نظرة حجة مبرورة قالوا يا رسول الله وان نظر

كل

صلوة اربع ركعات بعد المغرب

بر الوالدين

سورة البقرة
بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الذين آمنوا استعينوا اي اطلبوا الاعانة على العبادة
من الله تعالى لئلا يغرنكم الشيطان فيضلكم عن الصراط المستقيم بالصبر على الطاعة والبلاء والصلوة خصها
بالذكر لتكررها وعظمها ان الله مع الصابرين بالعون

كل يوم مائة نظرة قال نعم الله اكثر واطيب ومن ذلك الخروج الى العيد يوم الفطر يعدل عمرة ويوم الاضحى يعدل
حجة ومن ذلك مشيك في حاجة اخيك المسلم كتب الله تعالى له بكل خطوة حجة الى ان يرجع من حيث فارقه
ومن ذلك ترك الحرام كما قال بعض السلف ترك دانق وهو عبارة عن سدس درهم مما يكرهه الله
احب الي من خمسمائة حجة الخولاني ان من عجز عن الحج فاجمعوا الى جهاد النفس فهو الجهاد الاكبر
ومن كان قد بعد عن حرم الله تعالى فلا يبعد نفسه بالذنوب عن رحمة الله تعالى ان رحمة الله قريب من
المحسنين من عقد الدرر على الاولي

فضائل رجب

اعلموا عباد الله تعالى ان شهر رجب شهر الفلاح وشهر الخير والبركة وجدير بمن سود صحيفته بالذنوب
ان يبيضها بالتوبة في هذا الشهر ومن ضيع عمره في البطالة ان يغتنم فيما بقي ما لو وعن ابي سعيد الخدري
رضي الله تعالى عنه قال دخلت على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اول يوم من رجب فلما نظر الي قال يا
ابا سعيد اي شهر ما اكرمه وايامه ما اعظم بركة قلت وما ذاك يا رسول الله قال اخبرني جبرائيل
اذا كان اول ليلة من رجب بعث الله تعالى ملكا ينادي في السموات الا ان شهر التوبة قد استهل فطوبى
لمن يستغفر الله تعالى فيه يا ابا سعيد ما من عبد يستغفر الله تعالى فيه الا غفر الله تعالى له وقال عليه السلام من احب
رجا او فعله تائبا وعمل عملا صالحا لا يخرج من الدنيا حتى يشرب من شهر رجب • وعن ابي ذر عن رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم من قال في شهر رجب عند الصباح في كل يوم سبع مرات لا اله الا الله وحده
لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله غفر له ما تقدم وما تأخر • زهرة العارفين

وعن وهب بن منبه رضي الله تعالى عنه قال قرأت
في بعض الكتب المنزلة انه من استغفر الله تعالى في رجب
سبعين مرة بكرة وسبعين مرة عشية ماتت
ويحق سبحانه وتعالى عنه راضي ولا تمسه النار بركة
رجب قالوا كيف نستغفر قال يقول استغفر الله
الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه
من عقد الدرر

التسبيح الاول في العشر من رجب في كل يوم مائة مرة سُبْحَانَ اللهِ الحَيِّ القَيُّوم وفي العشر الثاني سُبْحَانَ اللهِ الأَحَدِ الصَّمَد وفي العشر الثالث سُبْحَانَ اللهِ الغَفُورِ الرَّحِيم من سبح هذه التسبيحات لا يقدر الوصفون ان يصفه ما يعطي له من الثواب فطوبى لمن علم قدره وعمل بالعلم

من عقد الدرر

عن سلمان الفارسي رضي الله تعالى عنه عن النبي عليه السلام انه قال يا سلمان ما من مؤمن ولا مؤمنة صلى في اول ليلة هذا الشهر ثلثين ركعة وكان شهر رجب يقرأ في كل ركعة بفاتحة الكتاب وقل يا ايها الكافرون مرة والاخلاص ثلث مرات الا غفر له وفي رواية عشر ركعات ويقرأ ما ذكر غفر ذنوبه ولو كان مثل زبد البحر

روي عن النبي عليه السلام انه قال خيرة الله من الشهور الرجب فمن عظم شهر رجب فقد عظم امر الله تعالى ومن عظم امر الله تعالى ادخله جنات النعيم واوجب له رضوانه الاكبر عنه لعبد القادر الجيلاني

وعن سلمان الفارسي رضي الله تعالى عنه قال اذا دخل رجب كان اصحاب رسول الله يجتمعون عنده كل يوم وليلة فقال ذات يوم الا اخبركم بما بشرني به جبرائيل البارحة قالوا نعم قال اذا اراد الله تعالى ان يقبض ارواح الجنة يأمر رضوانا بان يفتح ابواب الجنة فانه يصعد الى السماء بروح عبدي الصالح فيقوم رضوان وسط الجنة ويقول لخزان الجنة افتحوا الروح الذي يصعد به الملائكة ابواب الجنة فيفتح ابواب القصور والخيام فيخرج منها الحور العين ويلتقي ذلك الروح بالروح والراحة وهن الحور التي ذكرهن الله تعالى في كتابه حور مقصورات في الخيام والا يبقى ملك مقرب ولا روح نبي من ارواح الانبياء الا يطلع الى روح ذلك العبد اشتياقا اليه ويأمر الله تعالى ذلك الروح بان يزور ارواح الانبياء ويزورها ويطوف عليها ما شاء الله تعالى فقام عمر رضي الله تعالى عنه فقال يا رسول الله هل نعرف من اعداد هؤلاء الجنة فقال نعم قال اعرفهم عمل مثل عملهم قال كان في درجتهم قال اخبرني بهم قال اولهم من احب رجبا وعمل فيه عملا صالحا لا يخرج من الدنيا حتى لا يشرب من نهر رجب والثاني الشهيد لا يخرج من الدنيا حتى يشرب من نهر عسل الجنة والثالث من احب الجنة لا يخرج من الدنيا حتى يشرب من نهر اللبن والرابع العالم الناصح لا يخرج من الدنيا حتى يشرب من نهر الكوثر والخامس المشتاق الى لقاء الله تعالى لا يخرج من الدنيا حتى يشرب من نهر الجنة

وعن سلمان الفارسي رضي الله تعالى عنه قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من صام يوما من رجب فكانما صام الف سنة وكانما اعتق الف رقبة ومن تصدق [illegible] فيه بصدقة فكانما تصدق الف دينار وكتب الله تعالى له بكل شعرة على بدنه الف حسنة ورفع الف درجة ومحي عنه الف سيئة مكاشفة القلوب

وقال صلى الله تعالى عليه وسلم اكرموا رجب يكرمكم الله تعالى بالف كرامة من فرج عن مؤمن كربة في

في شهر رجب وهو شهر الله الاصم اعطاه الله تعالى في الفردوس قصرا مد بصره وقال عليه السلام ان في الجنة قصرا لا يدخله الا صوام رجب وانشدوا ان في الجنة قصرا من ذهب صاغه الله لمن صام رجب فهو شهر الله تعالى حقا فاعرفوا قدره واستعملوا فيه الادب وعن عقبة بن قيس عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال تصدقوا في رجب فمن تصدق فيه باعده الله تعالى من النار كمقدار غراب طار فرخا في الهواء حتى مات هرما وقيل ان الثواب يعني ثواب العبادة في الايام يعيش خمسمائة عام عنه رجب شهر القاء البذر وشعبان شهر السقي ورمضان شهر الحصاد فمن لم يزرع في رجب بذر الطاعة ولم يسقها بماء العين في شعبان كيف يصل الى حصاد الرحمة في رمضان ويقال رجب كالموجود وشعبان كطلب الباب ورمضان كالصلوة فمن لم يتوضأ في رجب بماء الندامة ولم يلبس في شعبان ثوب الوفاء والعبادة كيف يصلي في رمضان وقيل مثل رجب كمثل رجل اذا اراد يدخل الحمام فينزع ثيابه في البيت الاول ويلبس ازاره في البيت الثاني ويغتسل في البيت الثالث فالحمام فانزع انت ثياب المعصية في رجب والبس ازار التوبة في شعبان واغتسل من الخطايا في رمضان

الصدقة في رجب

[illegible]

من المكاشفة

ويقال ان رجب شجرة في الجنة ثم اغصانها فثمر اعضاء المؤمن ايضا العين بالبكاء والاذن بالسماع واليد بالصدقة والرجل بالمشي الى مجلس الذكر والقران والوعظ واللسان بالذكر وتلاوة القران عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه قال اوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام يا موسى جعلت رجبا شهرا حراما وسميته رجبا لانه اصب فيه الرحمة صبا بلا كيل ولا ميزان وفيه افتح ابواب السموات وانزل البركات من عندي زهرة العارفين

السماء السادسة فاذا صام الرجل منه يوما وجود صومه بتقوى الله تعالى نطق الباب ونطق اليوم وقال رب اغفر له فاذا لم يتم صومه بتقوى الله تعالى لم يستغفرا له فشتان ما ذكر من الثواب انما ينال من الاجتناب عن الحرام والعباد فانما فيه مبشرة بحال الرجل لا باعتبار المكان زهرة الرياض

صلوة ليلة الرغائب

الرغائب

عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم رجب شهر الله وشعبان شهري ورمضان شهر امتي قيل يا رسول الله ما معنى قولك شهر الله قال لانه مخصوص بالمغفرة وفيه تحقن الدماء وفيه تاب الله تعالى على انبيائه وفيه انقذ اولياءه من اعدائه ومن صامه استوجب على الله تعالى ثلثة اشياء مغفرة لجميع ما سلف من ذنوبه وعصمة فيما بقي وامانا من العطش يوم العرض الاكبر فقام شيخ ضعيف فقال يا رسول الله اني لاعجز عن صيامه كله فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم صم اول يوم منه فان الحسنة بعشر امثالها واوسط منه واخر يوم منه فانك تعطي ثواب من صامه كله فان الحسنة بعشر امثالها ولكن لا تغفلوا عن اول ليلة جمعة فانها تسميها الملائكة ليلة الرغائب وذلك انه اذا مضى ثلث الليل لا يبقى ملك في جميع السموات والارضين ويجتمعون في الكعبة وحواليها فيطلع الله تعالى عليها اطلاعة فيقول يا ملائكتي سلوني ما شئتم فيقولون ربنا حاجتنا اليك ان تغفر لصوام رجب فيقول الله تعالى قد فعلت ثم قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما من احد يصوم يوم الخميس اول خميس من رجب ثم يصلي فيما بين العشاء والعتمة يعني ليلة الجمعة اثني عشر ركعة يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وانا انزلناه في ليلة القدر ثلاث مرات وقل هو الله احد اثني عشر مرة يفصل بين كل ركعتين بتسليمة فاذا فرغ من صلوته صلى علي سبعين

وعن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يا ابا سعيد فيه يوم عظيم قلت واي يوم هو يا رسول الله قال هو يوم النصف من رجب قلت وما فيه فداك ابي وامي يا رسول الله من الثواب قال ان الله تعالى يطلع على اهل الدنيا اطلاعة ولا يدع ذلك اليوم عبدا مؤمنا ولا مؤمنة الا غفر الله تعالى له يا ابا سعيد من اصبح يوم النصف من رجب صائما كان له كصيام ذلك اليوم كفارة ما في سنة وعدل قيامه بقيام الف ليلة من ليالي القدر ان ادركه فان قرأ فيه الف مرة قل هو الله احد بنى الله تعالى له في الجنة الف قصر وبعث له اربعين الف ملك يصلون عليك الى يوم القيمة يا ابا سعيد ومن زاد زاده الله تعالى

مرة ويقول اللهم صل على محمد النبي الامي وعلى اله ثم يسجد سجدة ويقول في سجوده سبوح قدوس رب الملائكة والروح سبعين مرة ثم يرفع رأسه ويقول رب اغفر وارحم وتجاوز عما تعلم فانك انت الاعز الاكرم سبعين مرة ثم يسجد الثانية فيقول مثل ما في السجدة الاولى ثم يسأل الله تعالى حاجته في سجوده فانها تقضى قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم والذي نفسي بيده ما من عبد ولا امة صلى هذه الصلوة الا غفر الله تعالى جميع ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر وعدد الرمل ووزن الجبال وعدد قطر الامطار وورق الاشجار ويشفع يوم القيمة في سبعمائة من اهل بيته فاذا كان اول ليلة في قبره جاءه ثواب هذه الصلوة بوجه طلق ولسان ذلق فيقول له يا حبيبي ابشر فقد نجوت من كل شدة فيقول له من انت فوالله تعالى ما رأيت رجلا احسن وجها منك ولا سمعت كلاما احلى من كلامك ولا شممت رائحة اطيب من رائحتك فيقول له يا حبيبي انا ثواب تلك الصلوة التي صليتها في ليلة كذا في شهر كذا جئت الليلة لاقضي حقك واونس وحدتك وادفع وحشتك فاذا نفخ في الصور اظلت في عرصة القيمة على رأسك فابشر فلن تعدم الخير من مولاك غنية لعبد القادر الكيلاني

واختلف العلماء في رؤية هلال رجب في ليلة الجمعة بعد الخميس هل يصلونها ام لا فقال بعضهم يؤخرونها الى الجمعة الاخرى لقوله عليه السلام اول خميس من رجب ثم صلى ليلة الجمعة اثني عشر ركعة اعطاه الله تعالى بكل ركعة مائة قصر في مقعد صدق ولا ريب ولا شك فلو كان كذلك فالافضل ان يكون الخميس من رجب وقال بعضهم يصلونها ولا يؤخرونها وان لم يكن الخميس من

التسبيح الاول في العشر من رجب في كل يوم ...
سبحان الله الـ...

... الله وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة وأجر عظيم

قال قتادة ان العمل الصالح والاجر اعظم في الاشهر الحرم والذنب والظلم اعظم فيهن اعظم من الظلم فيما سواهن وان كان الظلم على كل حال عظيما قال عليه السلام صوم يوم من الشهر الحرام افضل من صوم ثلثين من غيره وصوم يوم من رمضان افضل من صوم ثلثين من الشهر الحرام وفي احياء العلوم عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه من صام ثلثة ايام من الشهر الحرام الخميس والجمعة والسبت كتب الله تعالى له عبادة سبعمائة عام وفي رواية تسعمائة عام مشكوة الانوار

حكي ان وراء جبل قاف ارضا بيضاء ملساء [دوزبر] كالفضة وسعتها مثل الدنيا سبع مرات مملوة من الملائكة لو سقطت ابرة لسقطت عليهم بيد كل ملك منهم لواء مكتوب عليه لا اله الا الله محمد رسول الله يجتمعون كل ليلة جمعة في شهر رجب حول قاف فيبكون ويتضرعون الى الله تعالى فيقول لهم الرب ماذا تريدون فيقولون يا ربنا نريدان تغفر لامة محمد فيقول الرب اني قد غفرت بحرمة شهر رجب

من مكاشفة القلوب

حكي عن ثوبان رضي الله تعالى عنه قال كنا نمشي مع النبي عليه الصلوة والسلام فمررنا بمقبرة فوقف الرسول عليه السلام ثم بكى بكاء شديدا ثم قال عليه السلام يا ثوبان هؤلاء يعذبون في قبورهم ودعوت لهم فخفف عنهم العذاب ثم قال يا ثوبان لو صام هؤلاء يوما من رجب وقاموا ليلة ما عذبوا في قبورهم فقلت يا رسول الله بصوم يوم واحد وقيام ليلة يمنع عذاب القبر قال يا ثوبان والذي بعثني بالحق نبيا ما من مسلم ولا مسلمة صام يوما وقام ليلة منها الا كتب الله تعالى له عبادة سنة قيام لياليها وصيام نهارها

من المكاشفة

قال النبي عليه السلام من قرأ سورة الاخلاص في رجب مائة مرة وصلى مائة واستغفر الله تعالى

مائة

مائة رضي الله تعالى عنه وغفر الله تعالى له البتة حكي ان امرأة في بيت المقدس كانت تقرأ كل يوم من رجب اثنتي عشرة مرة قل هو الله احد وكانت تلبس الصوف في رجب كله فمرضت واوصت الى ابنها ان يدفنها مع صوفها فكفنها في ثياب مرتفعة فرأها في منامه انا غضبت عليك لانك لم تعمل بوصيتي فانتبه فزعا ورفع صوفها وذهب فنبش قبرها فلم يجد في قبرها فتحير فسمع نداء ما علمت ان من اطاعنا في رجب لا نتركه في القبر فردا وحيدا من المكاشفة

وسبحان تحرمه لاجل الله تعالى لا ان تعظم الله تعالى لاجل هذا الشهر كما حكي احمد الزرقوني ان زاهدا اشترى جارية ونقلها الى داره فوافق اول ليلة من رجب فقال الزاهد لاهله دخل شهر الله الاصم فانووا كلكم الصوم والعبادة فسمعت الجارية وكانت عارفة فقالت يا مولاي لا يعجبني غدا لا انا ولا انت فقال لها وما السبب لذلك قالت لا اقدر ان اصحبك قال لم قالت انا لا احب من يحب ربي لحرمة الوقت ربي يستحق التعظيم في كل وقت والوقت يصير عزيزا بلقائه لو جعل ربي عزيزا نزلقا هو رب ربيع كما هو رب رجب وهو جمادى كما هو رب شوال فلم لا تعظم في جميع عمرك ولم لا تعظم الوقت لحقه تعالى بل تعظم لحق الوقت يا مولاي الدنيا ساعة فلا تفوتك فيها الطاعة

روضة العلماء

وقال النبي عليه السلام من صام يوما من رجب كان كمن صام وقام مائة سنة وغفر الله تعالى له سبعين سنة لكن بشرط التصديق والاحتساب اي ايمانا بقول الرسول واحتساب الثواب من الله تعالى فان لم يوجد التصديق لم يحصل المقصود وان كان الشهر معظما وكذا بشرط الاجتناب عن جميع المناهي فيحصل ما ذكر في الحديث فانه ذكر في حديث آخر عن النبي عليه السلام رجب من اشهر حرام وايامه مكتوبة على باب

قال عليه السلام يا ابا ذر ما من عبد صام يوم النصف من رجب وقرا فيه الف مرة قل هو الله احد واية الكرسي وقال في اخره لا اله الا الله الغني الحميد لا اله الا الله الواحد الاحد الا وكل الله تعالى به سبعين الف ملك وفي كل ملك سبعين الف دوات اشد بياضا من الفضة والاقلام من ذهب يكتبون له ثواب ذلك الى يوم القيمة وكان عند الله تعالى من الفائزين يوم القيمة ويشفعه فيما اراد وطلب وكان في ظل عرش الله تعالى يوم لا ظل الا ظله

من رجب لقوله عليه السلام لا تغفلوا عن صلوة ليلة الجمعة الاولى في رجب من صلى فيها صلى الله تعالى عليه وملائكته الى السنة القابلة الى اخر الحديث • وقال عليه السلام الرجب اسم نهر في الجنة ولانه اثنى عشر شعبان من صلى في ليلة من رجب اثنى عشر ركعة يقابل الله تعالى لكل ركعة بكل شعب وهذا هو الحكمة في كونها اثنى عشر قال وهذا القول هو المختار من شرح الشرعة • وقال في شرح المقدمة لابي الليث رحمه الله تعالى ما الافضل والاولى ان اصلونها في الجمعة الاولى وان لم يكن الخميس من رجب • والدليل الاخر في الاولوية والافضلية لو اخروها الى الجمعة الثانية كان الخميس والجمعة اخرا من الاولى فلو كان كذلك فالافضل ان لا يؤخروها لان حرمة الجمعة رجحت على حرمة الخميس وهذا هو المختار • قال بعض الكبار رزق الله تعالى امة محمد عليه السلام ستة متواليات في كل شهر عطاء جديدا رجب وشعبان ورمضان وشوال وذو القعدة وذو الحجة فاما عطاؤهم في رجب فاذا كان ليلة النصف منه امر الله تعالى خزان ديوان الخلائق وكتب اعمالهم فيقول انظروا في ديوان عبادي وهو اعلم فكل سيئة وجدتموها فامحوها وبدلوها حسنات • روضة العلماء

وفي زهر العابدين يا موسى اذا كان يوم النصف من رجب فاذكرني فيه اذكرك في ملكوتي يا موسى ان ملائكتي لتصلي على الداعي في ذلك اليوم يا موسى من صام ذلك اليوم عدل الف حجة مقبولة والف غزوة في سبيل الله تعالى بنفقة طيبة وعتق الف رقبة لوجهي يا موسى من عمل قليلا اعطيته كثيرا انما امري كلامي وعذابي كلامي واذا اردت شيئا ان اقول كن فيكون • وعن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى

الله

وعن ابي ذر رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يا ابا ذر اذا امكنك الله تعالى ليلة النصف من رجب فقل لا اله الا الله العلي العظيم لا اله الا الله الحكيم الكريم لا اله الا الله رب السموات والارضين لا اله الا الله رب كل شيء من قال ليلة النصف من رجب غسله الله تعالى من الذنوب كما يغسل الماء الحول

الله تعالى عليه وسلم دخلت الجنة فرايت اكثر اهلها الذين يصومون الايام البيض قال عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه سالت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن ايام البيض ما سببها ولم سميت بها فقال عليه السلام لما عصى ادم عليه السلام واكل من الشجرة اوحى الله تعالى اليه اهبط من جواري فانه لا يجاورني من عصاني فهبط الى الارض مسودا فبكت الملائكة وقالوا يا رب خلقا خلقته ثم حولت بياضه سوادا فاوحى الله تعالى اليه يا ادم صم لربك اليوم فوافق الثالث عشر من الشهر فصام فذهب ثلث السواد ثم اوحى الله تعالى اليه يا ادم صم لي اليوم الخامس عشر فصام فاصبح ثلثاه ابيض ثم اوحى الله تعالى اليوم الخامس عشر فصام فاصبح وكله ابيض فسميت ايام البيض ثم نودي يا ادم هذه الايام جعلتها لك ولاولادك من بعدك فمن صامها من كل شهر فكانما صام الدهر كله قال عليه السلام من صام ايام البيض كان كصيام الدهر

من المجالس

معراج

فضائل ليلة المعراج

عن وهب بن منبه قرات في زبور داود عليه السلام ان الله تعالى بعث محمدا عليه السلام في سبع وعشرين من رجب فمن صام ذلك عدل صيامه ستين شهرا وعن سلمان الفارسي عن النبي عليه السلام انه قال في رجب ليلة ويوم من قام تلك الليلة وصام ذلك اليوم كان كمن صام مائة سنة وهو لثلث بقين من رجب فيه بعث الله تعالى محمدا عليه السلام

روضة

وعن مكحول الشامي ووهب بن منبه رضي الله تعالى عنهما قالا قال عليه السلام ان في رجب

والاكرام فاتبع ذلك الاول اشارة الى الاول وصل ذلك الاخبار يسلك قوله تعالى ذو الجلال والاكرام

ابرئ منهم يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه لكل امرئ منهم يومئذ شان يغنيه يعني لكل انسان شغل يشغله عن هؤلاء لا ينظر المرء الى اخيه والى امه والى ابيه والى ابنه فقالت [illegible] رضي الله تعالى عنها يا رسول الله هل يجزى احد يوم القيمة كاسيا قال نعم الانبياء واهاليهم وصائموا رجب وشعبان ورمضان على الولاء وكل الناس جياع يوم القيمة يا عائشة الا الانبياء واهل بيتهم وصائموا رجب وشعبان ورمضان فانهم شباع لا جوع لهم ولا عطش

من مكاشفة القلوب

من سورة بني اسرائيل

سبحان الذي اسرى بعبده روى طلحة بن عبد الله رضي الله تعالى عنه قال سالت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن تفسير سبحان الله فقال تنزيه الله تعالى عن كل سوء وقال الفراء منصوب على المصدر وهو على معنى الامر اي نزهوا الله تعالى ونزهوه من قول المشركين واسرى اي سار بالليل وفيه لغتان سرى واسرى لازم وههنا متعد بالباء الذي في قوله بعبده وهو محمد المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم ليلا ظرف اي بالليل من المسجد الحرام هو الذي يحيط بالكعبة واراد به هنا جميع الحرم فقد روي انه اسري به من بيت ام هانئ وهو في مكة خارج المسجد الحرام الى المسجد الاقصى هو مسجد بيت المقدس لانه ابعد مسجد في الارض يعظم بالزيارة له وقيل انه اقصى بالنسبة الى من بمكة ولبعد ما بينه وبين ذلك المسجد متعبد مثله قال عليه السلام لا تشد الرحال الا الى ثلثة مساجد مسجدي هذا والمسجد الاقصى

والمسجد

والمعراج حق عرج رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بشخصه في اليقظة الى السماء ثم الى حيث شاء الله تعالى من العلى واسري به من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى ثبت ذلك بكتاب الله تعالى عز وجل وسنة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وليس ذلك بمستحيل في قدرة الله تعالى عقائد نسفية معراج بيانده ايكي فائده واردر برسي معراجي بيلوب تصديق رسول الله ايمان استدلالية مؤمن اولور وفائده اخرى بودر كه معراجده ادبع مرتبه واردر برسي قوس مرتبه

المسجد الحرام الذي باركنا حوله ببركات الدين والدنيا لانه مهبط الوحي ومتعبد الانبياء عليهم السلام والبركة ورود الخبر ونبوته لان مايوركت ثبت وهو [illegible] بالاد نبوتيا قال تعالى في حقه عيسى عليه السلام وجعلني مباركا وهذا دنيى وقطعا لفتحنا عليهم بركات من السماء وهذا دنيوي والبركة حول المسجد الاقصى بهما جميعا فانه مستقر الانبياء والاولياء ومنه يحشر الناس يوم القيمة وفيه قبور ابراهيم واسمعيل واسحق عليهم السلام وفيه كثرة المياه والانهار والاطعمة والثمار لنريه من اياتنا اي اسريناه لارادة الايات وهي البراق وقطع المسافة البعيدة في المدة اليسيرة ورؤية الانبياء وعجائب الملكوت انه هو السميع لمقالات المصدقين والمكذبين بحديث المعراج البصير بجزاء كل على وفق عمله وحديث الاسراء برسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الى المسجد الاقصى في ليلة ثابت بنص الكتاب والعروج به في تلك الليلة الى حيث شاء الله تعالى كذلك وفيه احاديث كثيرة صحيحة وقد قبلها اهل السنة والجماعة وردها المعتزلة

ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان في مسجد اذ مر عليه ملا من الكفار مع المراكب ومعهم ابو جهل وقالوا له لو كنت نبيا كما تزعم لكان لك بساط او مركب كما ركب نحن فلما سمع ذلك النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اغتم قلبه فذهب الى بيت ام هانئ فجاء جبرائيل عليه السلام وقال تم يا حبيب الله تعالى فلا تغتم قال الى اين يا جبرائيل قال الى رضا الله تعالى وقربه فذلك قوله تعالى سبحان الذي اسرى بعبده الاية قالت ام هانئ كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم نائما في بيتي بمكة وقد صلى العشاء ونام وبعنا معه فلما كان عند الفجر انتبهنا فصلى بنا الفجر فقال لي يا ام هانئ صليت معكم العشاء بمكة وصليت

وجيهمي سبر اوب الله تعالى به كوروب وسويلدوكيدر بور تبه بملك مسجدر خشده اشنه بودر احمد الكردي

مطلب

وقد نص بعض العلماء على انه عليه السلام مبعوث الى الانبياء والملائكة والجن والعين والولدان والحيوانات والجمادات بدلالة شهادة الغيب والجن والنبوة بالرسالة ثم قال ولعل من جملة فوائد الاسراء ودخوله الجنة تبليغ من في السموات من الملائكة ومن في الجنة من الحور العين والولدان ومن في البرزخ من الانبياء عليهم السلام ليؤمنوا به ولبعضهم فوه مشافهة في زمن بعد ان كانوا مؤمنين به قبل وجوده فهو صلى الله تعالى عليه وسلم نبي الانبياء والامم كما في المواهب

ليلة اجر العامل فيها كعبادة الف سنة وهي ليلتان من رجب وهي ليلة اسري محمد عليه السلام
من صام ذلك اليوم وعظم حرمته وصلى تلك الليلة اثنى عشر ركعة محا الله تعالى عنه ذنوب عشرين
سنة وكتب الله تعالى له براءة من النار ما اجتنب الكبائر • بقراءة في كل ركعة فاتحة الكتاب
روح العابدين
قال في احياء العلوم للامام الغزالي وليلة سبعة وعشرين ليلة هي ليلة المعراج وفيها صلوة
مأثورة وقد قال صلى الله تعالى عليه وسلم للعامل في هذه الليلة حسنات مائة سنة لمن صلى فيها
اثنى عشر ركعة يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وسورة من القران ويتشهد في كل ركعتين ويسلم
في اخرهن ثم يقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر مائة مرة ويستغفر الله تعالى مائة
ويصلي على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مائة مرة ويدعو لنفسه بما شاء من امر دنياه واخرته ويصبح
صائما فان الله تعالى يستجيب دعاءه كله الا ان يدعو في معصية •
عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي عليه السلام انه قال من صام اليوم السابع والعشرين
من رجب كتب له صيام ستين شهرا وهو اول يوم نزل جبرائيل على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
بالرسالة •
غنية لعبد القادر الكيلاني •
عن ابي الدرداء رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من صام من رجب يوما
فكانما عبد الله تعالى صائما قائما قانتا وكان له بكل يوم يصومه مثل ذلك وسقاه الله تعالى
عند موته شربة فيموت ريانا ويدخل في قبره ريانا ويخرج من قبره ريانا ويرد الجنة ريانا ويعطيه الله تعالى
في الجنة منزلا برضاه • قال الفقيه ما اعظم بركة هذا الشهر يجد المؤمن هذه الفضائل
يوم القيمة من المولى بصوم يوم واحد ويسقيه عند موته شربة لا يظمأ بعدها ابدا

عبادة الف سنة صيام نهارها وقيام لياليها ومحي عنه ذنوبه وخطيئته عشرين سنة وكتب له براءة من النار ما اجتنب الكبائر فاذا فرغ من صلوة حلس في محرابه فاثنى على الله تعالى عزوجل بما هو اهل له وصلى على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ثم استغفر للمؤمنين والمؤمنات ثم قرأ الفاتحة اربع مرات لا يدعو بدعاء الا استجيب له ما لم يدع باثم او قطيعة رحم او هلاك قوم

باعاصي لو فرت هذا الشهر لاجل هذا كان احرى لان لحال حال الشدة وحال العطش واحتراق
الكبد ففي ذلك الوقت يجد الشيطان فرصة في نزع الايمان لان المؤمن يعطش في ذلك الوقت
فيجيء عند رأسه مع قدح ماء من الجمد فيحركه فيقول المؤمن اعطني من الماء ولابد ربحا ان شيطان قل
لا صانع للعالم حتى اعطي لك فان لم يجبه يجيء الى موضع قدمه فيحركه فيقول المؤمن كذلك فيقول
قل كذب الرسول اعطيك فمن ادركته الشقاوة يجيب الى ذلك لانه لا يصبر على العطش فيخرج
من الدنيا كافرا ومن ادركته السعادة يرد كلامه ويتفكر امامه فحال الموت حال المخاطرة وامام
صام في رجب ويحفظ مراعاته يسقيه الله تعالى شربة لا يظمأ بعدها وجعله امينا من وسوسة الشيطان
ونزع الايمان حكي ان واحدا من الزهاد مرض مرضا شديدا فقعد رجل عنده فلقن صديقه كلمة الشهادة
فلم يقل فاعاد عليه ثانيا فلم يقل فاعاد ثالثا فقال لا اقول وبكى اصحابه ومات فبعد ايام راؤه
فقيل ما فعل الله تعالى بك قال غفر لي ربي قيل له كيف لم ارد عليك كلامي وانما رددت
على الشيطان كانه كان يريد ان يسلب الايمان فقال قل هكذا هكذا • اخواني ان
اردتم الراحة وقت النزع والموت من العطش والخروج مع الايمان والنجاة من الشيطان فاحترموا هذا الشهر كله بكثرة الصيام والنوم على ما سلف من الاثام واذكروا خالق الانام
تدخلوا جنة ربكم •
زهرة الرياض في المكاشفة
عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت يا رسول الله كيف يحشر الناس يوم القيمة قال حفاة
عراة وسألت كيف تحشر النساء قال حفاة عراة فقالت عائشة رضي الله تعالى عنها واسوأتاه
واهتكت ستر النساء مع الرجال حفاة عراة فقرأ رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فحكى

ركعتها في بيت المقدس وصليت الى تحت العرش وصليت الصبح معك بمكة فانظر الى العجب صلى
العشاء بمكة وركعتها بيت المقدس وبينهما مسيرة شهر والى تحت العرش ولا يعلم المسافة بين
الارض والعرش الا رب العرش وكيف جاء عليه السلام في ليلة واحدة واسرى بها ورده
الى وطنه قبل ذهاب ليلة • ويقال لما صلى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم صلوة العشاء ونام
فاوحى الله تعالى الى جبرائيل عليه السلام يا جبرائيل لا تسبح هذه الليلة ويا عزرائيل لا تقبض الارواح
هذه الليلة قال جبرائيل عليه السلام يا رب جاءت القيمة قال تعالى لا يا جبرائيل ولكن اذهب الى
الجنة وخذ البراق اذهب الى حبيبي محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وذهب جبرائيل عليه السلام الى الجنة
ورأى اربعين الف براق يرتعون في رياض الجنة وعلى جبينهم اسم محمد صلى الله تعالى عليه وسلم ورأى
فيهم براقا منكسرا يبكي ويسيل الدموع من عينيه ويقول جبرائيل ما لك يا براق قال يا جبرائيل
اني سمعت اسم محمد عليه السلام منذ اربعين الف سنة وعشقت عليه وبعد ذلك لم احتج الى
طعام ولا شراب واخذ جبرائيل ذلك البراق وجاء به الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
وهو في بيت ام هاني فقرع حلقة الباب برفق وقال يا رسول الله هل لي اذن ادخل
الدار قال ادخل يا جبرائيل فدخل فقال يا جبرائيل اتيت باية عذاب او اية رحمة قال جبرائيل
يا حبيب الله تعالى الله عزوجل يقرئك السلام ويقول لك اريد ان تجيء الى حضرتنا
والى معك شئ اريد ان افشيه اليك قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قف يا جبرائيل حتى
اتوضأ قال جبرائيل يا رسول الله اني اتيت بماء من نهر السلسبيل لتتوضأ به وصب الماء
جبرائيل على يد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وجاء خطاب من الله تعالى للملائكة وقال

فخذوا ماء يد حبيبي فاخذ جبرائيل واعطاه الى ميكائيل وميكائيل الى عزرائيل وعزرائيل الى اسرافيل
وكذلك ملك الى ملك حتى بلغوا الفردوس قال الله تعالى للحور والغلمان خذوا ماء يد حبيبي
محمد واصحابه وجوهكم فاخذوا ومسحوا فازداد جمالهم ونورهم من مكاشفة القلوب

• واختلف الروايات في تعيين تلك الليلة قيل كانت السابع والعشرين من رجب وقيل كانت
ليلة السادس عشر من شهر رمضان وقيل كانت ليلة الثاني عشر من ربيع الاول فاذا جاء اليهم
خمسون الف ملك لهم رجل بالتسبيح ورسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في بيت ام هاني وعنده ميكائيل
فقال قم يا محمد فان الجبار يدعوك فخرج فاذا بالبراق • قال الواقدي هي دابة فوق الحمار
ودون البغل جسدها من الياقوتة حمراء وعنقها من زبرجد اخضر واذناها بيضاوان وذنبها كذنب
البقر وعيناها مثل الزهرة وقال وركبها فكانت ان تركب سارت وان حركتها طارت
خطوها مد البصر والملائكة امامي وخلفي وعن يميني وعن شمالي ثم كان في الطريق اعاجيب
وفي البيت المقدس رأى النبيين وامهم وبشروه بكل خير في امته كان للنبي ليلة اسري به خمس
مراكب البراق من مكة الى بيت المقدس والثاني المعراج من بيت المقدس الى سماء الدنيا والمركب
الثالث اجنحة الملائكة من سماء الدنيا الى السماء السابعة والرابع جناح جبرائيل من السماء السابعة الى سدرة
المنتهى والخامس رفرف وهو بساط اخضر ركبه نبينا الى قاب قوسين • قال رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم طار بي يحفظني حتى وقف بي على ربي ثم لما حان الانصراف تناولني فطار
بي خفضا ورفعا يهوي بي حتى اداني الى جبرائيل وجبرائيل يبكي ويرفع صوته بالتسبيح والتحميد والتمجيد

من بهجة الانوار

وذكر ابن الجوزي عن الثعلبي خبر المعراج وان جبريل انتهى به الى الحجاب من ذهب وان ملكا اخرج يده من الذي نور من الحجاب اجلالا لك ثم دلي له امضي بغلب ضوءه ضوء الشمس وانه وضع عليه وحمل الى العرش وانه صلى الله تعالى عليه وسلم قال لما رايت العرش اتضع عندي كل شي فقربني الله تعالى وادناني الى سند العرش ووقعت على لساني قطرة من العرش فما ذاق الذائقون احلى منها فانباني الله تعالى بنبا الاولين والاخرين واطلق الله تعالى لساني بعد ما كان من هيبة الرحمن فقلت التحيات لله والصلوات والطيبات فقال الله تعالى عز وجل السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته فقلت السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين فقال الله تعالى عز وجل يا محمد هل تعلم فيما يختصم الملا الاعلى فقلت انت تعلم يا رب بذلك بكل شي وانت علام الغيوب فقال قد اختلفوا في الدرجات والحسنات فالدرجات اسباغ الوضوء في الكريهات والمشي على الاقدام الى الجماعات وانتظار الصلوة بعد الصلوة واما الحسنات فافشاء السلام واطعام الطعام والتهجد بالليل والناس نيام ثم الهمني الله تعالى ان قلت امن امن الرسول بما انزل اليه من ربه

والمؤمنون كل

66

قال الشيخ عبد القادر رحمه الله لما وج بنبينا الى السماء وقرب من الحق تنحى عنه جبريل عليه السلام فقال له الرسول يا اخي جبرائيل هنا تفارق الخليل خليله فقال له هذا مقامي هاهنا وربك فقفي مكانك لحالة خافت السماء عليه وجاء النجم من الخوف ثم لقيه ربه عز وجل ولطف به وخاطبه محبة قربها استقبله بعد النعمة والمنة والقربة فانتقل الخوف امنا والحزن فرحا

والمؤمنون كل امن بالله وملائكته وكتبه لا نفرق بين احد من رسله كما فرقت اليهود والنصارى قال فما قالوا قلت قالوا سمعنا وعصينا والمؤمنون قالوا سمعنا واطعنا فقال صدقت فسل تعطه فقلت ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطانا قال قد رفعت عنك وعن امتك الخطا والنسيان وما استكرهوا عليه فقلت ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به قال قد فعلت قلت واعف عنا واغفر لنا قد فعلت فلما عهد الي عهده تركني عنده ما شاء قال ارجع الى قومك فبلغهم عني فحملت على رفرف الاخضر الى ان هبطت الى سدرة المنتهى وجبريل عندها فقال يا محمد انت خير خلق الله تعالى حياك الله تعالى بما لم يحيي به احدا من خلقه ولقيت مكانا ما وصل اليه سواك من اهل السموات والارض وفيه انه انطلق به الى الجنة فاراه اياها ووصف من قصورها وحورها وولدانها وما فيها واراه النار وسلاسلها وما فيها وانه مر على موسى عليه السلام ورده في الصلوات وانه عاد الى الله تعالى حتى بقي خمسا وفي بعض الروايات ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لقي ارواح الانبياء عليهم السلام فاثنوا على ربهم عز وجل ثم اثنى نبينا على ربه عز وجل وذكر ما اعطاه من الكرامات ورفع الدرجات وانه سمع صوت الجنة تقول يا رب ائتني باهلي فقال الله تعالى لك كل مسلم ومسلمة ومؤمن ومؤمنة ومن امن بي وبرسلي وعمل صالحا اني انا الله لا اله الا انا لا اخلف الميعاد قال قد رضيت وفيه انه سمع صوت النار تقول ائتني باهلي وبما وعدتني فقال الله تعالى لك فقد كثرت سلاسلي واغلالي وسعيري وحميمي وغساقي وقد بعد قعري واشتد حري فائتني بما وعدتني فقال الله تعالى لك كل مشرك ومشركة وكافر وكافرة وكل خبيث وخبيثة وكل جبار لا يؤمن بيوم الحساب قالت رضيت وذكر القرطبي في التذكرة عن البيهقي عن ابي هريرة

قال النبي عليه السلام من داوم على الصلوات الخمس بالجماعة اعطاه الله تعالى خمس خصال اولها يرفع عنه ضيق المعيشة ويرفع عنه عذاب القبر ويعطى كتابه بيمينه ويمر على الصراط كالبرق الخاطف ويدخل الجنة بغير حساب قونوي

وعن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال الا ادلكم على ما يمحو الله تعالى به الخطايا ويرفع الدرجات قالوا بلى يا رسول الله قال اسباغ الوضوء على المكاره وكثرة الخطى الى المساجد وانتظار الصلوة بعد الصلوة فذلكم الرباط فذلكم الرباط رواه مسلم وعنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال ان الملائكة تصلي على احدكم ما دام في مصلاه الذي صلى فيه ما لم يحدث تقول اللهم اغفر له اللهم ارحمه رواه البخاري رياض الصالحين

رضي الله تعالى عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في قوله تعالى سبحان الذي اسرى بعبده الى ان قال اتي بفرس فحمل عليه فسار وسار معه جبرائيل عليه السلام فاتى على قوم يزرعون ويحصدون في يوم كلما حصدوا عاد كما كان فقال يا جبرائيل من هؤلاء قال المجاهدون في سبيل الله تضاعف لهم الحسنات بسبع مائة وما انفقتم من شي فهو يخلفه وهو خير الرازقين ثم اتى على قوم ترضخ رؤسهم بالصخر كلما رضخت عادت كما كانت لا يفتر عنهم شي من ذلك فقال يا جبرائيل من هؤلاء قال هؤلاء الذين تتثاقل رؤسهم عن الصلوة قال ثم اتى على قوم على اقبالهم رقاع وعلى ادبارهم رقاع يسرحون كما تسرح الانعام على الضريع والزقوم ورضف جهنم وحجارتها قال من هؤلاء يا جبرائيل قال الذين لا يؤدون صدقات اموالهم وما ظلمهم الله تعالى وما الله بظلام للعبيد ثم اتى على قوم لهم في قدر نضيج ولحم اخر خبيث فجعلوا ياكلون من الخبيث ويدعون النضيج فقال يا جبرائيل من هؤلاء قال هذا الرجل يقوم وعنده امراة حلال طيبة فياتي المراة الخبيثة فيبيت معه حتى يصبح وخرج الصامت حديث ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وفيه قال مضيت هنيئة فاذا انا باقوام بطونهم امثال البيوت كلما نهض احدهم خر يقول اللهم لا تقم الساعة وهم على سابلة ال فرعون قال فتجيء السابلة فتطاهم قال فسمعتهم يضجون الى الله تعالى عز وجل قلت يا جبرائيل من هؤلاء قال هؤلاء من امتك الذين ياكلون الربوا لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس قال ثم مضيت هنيئة فاذا انا باقوام مشافرهم كمشافر الابل قال فتفتح افواههم ويلقمون الجمر حتى يخرج من اسافلهم فسمعتهم يضجون قلت يا جبرائيل من هؤلاء قال

هؤلاء

87

قال هؤلاء من امتك الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما انما ياكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا قال ثم مضيت هنيئة فاذا انا بنساء معلقات بثديهن فسمعت هن يضججن الى الله تعالى عز وجل قلت يا جبرائيل من هؤلاء قال هؤلاء النساء الزانيات من امتك قال ثم مضيت هنيئة فاذا انا بقوم تقطع من جنوبهم اللحم فيلقمون فيقال له كل ما كنت تاكل من لحم اخيك قلت يا جبرائيل من هؤلاء قال الهمازون من امتك اللمازون

كلم من عقد الدرر واللآلي

ار العيابون والمشيرون برؤسهم والراوزون بحاجبهم

قال ابن جوزي في مرآة الزمان قال ابن عباس رضي الله تعالى عنه قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لما كانت ليلة اسري بي واصبحت بمكة عرفت ان الناس لا يصدقوني فقعدت باجري ذراعا وقعدت معتزلا حزينا مهموما فمر ابو جهل فجلس كالمستهزي بي فقال هل كان من شي قلت نعم اسري بي الليلة الى بيت المقدس قال ثم اصبحت بين اظهرنا قلت نعم فقال ارايت لو دعوت قومك اتحدثهم بما حدثتني فقال نعم فصاح ابو جهل يا معشر قريش هلموا فانفضت اليه المجالس وجاؤا فجلسوا اليهما فقال له حدث قومك بما حدثتني فقال نعم اسري بي الليلة من ههنا الى البيت المقدس قالوا واصبحت بين اظهرنا قال نعم فهم بين مصفق وواضع يده على راسه متعجبا وانكارا وارتد ناس ممن كان امن به وسعى رجال من المشركين الى ابي بكر رضي الله تعالى فقال هل لك الى صاحبك يزعم انه الليلة في بيت المقدس وانطلق فقال ان كان قال ذلك لقد صدق قالوا اتصدقه على ذلك قال اني اصدقه على ابعد من

[illegible]

قال السهيلي فان قيل كيف استباح النبي صلى الله تعالى عليه وسلم شرب الماء الذي في القدح وهو ملك لغيره والملاك الكفار لم تكن ابيحت
بر بعد ولا دماؤهم ولحرب انما الوجه في ذلك انه كان في عرف العادة عندهم اباحة اللبن لابن السبيل فضلا عن الماء وكانوا
يعهدون بذلك الى رعاتهم ويشرطون عليهم عند عقد اجاراتهم ان لا يمنعوا اللبن من احد مرهم بكشف الماء والحكم بالعرف في الشريعة

اصول تشهد له من الابحاث

من ذلك ما روي التستري في سيرة محمد عام باليته في ساعة انملا اصدقوه بانه اسرى به فسمي الصديق وقد
كانوا قد كانوا قد علموا ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لم يدخل بيت المقدس قط وانما ذهب
الى الشام مرتين الاولى مع عمه ابي طالب وهو ابن اثني عشر سنة والثانية مع ميسرة غلام خديجة
وله من العمر خمس وعشرون سنة ثم عاد الى مكة من غير ان يأتي بيت المقدس ثم قالوا هل تستطيع
ان تنعت لنا المسجد الاقصى قال فجئ بالمسجد فوضع دون دار عقيل فطفق ينظر اليه فينعته لهم
وفيهم من قد سافر اليه فقالوا اما النعت فقد اصاب ولكنه في وصفه قالوا واخبرنا عن عيرنا
هل لقيت منها قال مررت على عير فلان بالروحاء وقد اضلوا بعيرا وهم في طلبه وفي رحالهم قدح فيه ماء
فعطشت فشربت منه فسلوهم هل وجدوا الماء في القدح حين رجعوا وذكر لهم اشياء تحقق عند

صدقها — من عقد الدرر كذا في البشر وابو السعود

فيا اخواني فنحوا البدء المواج على قدم الشكر تارة لما انعم الله تعالى على نبيكم من اسراره وتارة للانعام عليكم
عموما فالسعيد من تاهب للقادر به بتاديب نفسه وتطهير قلبه نحمد الله تعالى على ما خصنا من رفعة المقام
بهذا النبي الكريم عليه السلام قال تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس وقال صلى الله تعالى عليه وسلم نحن الآخرون
السابقون فلا يدخل نبي قبل نبيك محمد صلى الله تعالى عليه وسلم الجنة ولا امة نبي قبل هذه الامة
فمن اكرمه الله تعالى وشرفه بدين الاسلام لا تخل عن حبيبك محمد عليه السلام
قيل لما اراد ملك الموت ان يقبض روحه الشريف قال عليه السلام خفف قال خففت يا رسول الله
لكن والنزع شديد قال عليه السلام او يكون لكل احد من امتي مثل هذا الشدائد قال ونصاف
ذلك قال عليه السلام ضع على روحي الشدائد حتى تكون عليهم اهون فلما بلغ الروح الى الصدر
صب

الى الصدر صب الماء على صدره فقال اللهم هون سكرات الموت فلما جلس لسانه و
غمض عيناه تحرك شفتاه ووضع علي رضي الله تعالى عنه اذنه على فمه وهو يقول
امتي امتي فاذا اردت شفاعته فلا تتكاسل في الصلوة عليه بكرة وعشيا حتى يشفع
لك يوم القيمة حكي ان عائشة رضي الله عنها قالت فقدت ابري ليلة احيط بها
ثوب النبي عليه الصلوة والسلام وطفئ المصباح وهو في المسجد فلما اتى من المسجد ودخل
البيت وجدت من ضوء نوره فقلت يا رسول الله ما اضوء نور وجهك قال عليه السلام
ويل لما لا يراني بهذا النور يوم القيمة قلت يا رسول الله هل احد لا يراك يوم القيمة فقال
من سمع اسمي ولم يصل علي لا يراني بهذا النور عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان اردت
ان تصافحني غدا تحت ظل العرش فصل علي كل يوم مائة مرة ثم قال يا ابا هريرة اول شفاعتي
يوم القيمة لمن اكثر الصلوة علي — من صبوة القلوب

قال الله تعالى وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا فاتباع الرسول عليه السلام فرض لازم فينبغي للمؤمن من ان يعمل بسنة رسول الله عليه السلام ويقال واجب على المؤمن ان يعمل بسنة الرسول عليه السلام قال عليه السلام من ضيع سنتي اي جعلها باتباع هواه حرمت عليه شفاعتي ومن احيى سنتي بالاتباع والاستقامة في طريقي وفي شريعتي فقد احبني وكان معي في الجنة

في سورة القصص

وربك يخلق ما يشاء ويختار قال المفسرون نزلت هذه الاية جوابا للمشركين قالوا لولا
نزل هذا القرآن على رجل الاية ومعناه ويختار من يشاء للنبوة والرسالة اي فكما ان الخلق اليه فهو
يخلق ما يشاء فكذلك الاختيار اليه في جميع الاشياء فنحن نخلق ما يشاء ومن يشاء ثم نفى الاختيار
عن المشركين وذلك انهم اختاروا الوليد بن مغيرة من مكة او عروة بن مسعود من الطائف
فقال ما كان لهم الخيرة اي الاختيار اي ليس لهم ان يختاروا على الله تعالى اي لا يرسل الله

تعالى الرسل على اختيارهم ثم نزه نفسه عن شركهم فقال سبحان الله وتعالى عما
يشركون كما يأتي اي الله تعالى بريء من اشراكهم وما يجعلهم عليه من الجرأة على الله تعالى واختيارهم
عليه ما لا يختاره كشاف فالله تعالى خلق الاشياء فخلق الخلق واختار واختار من بين خلقه
بني آدم واختار منهم الانبياء فزينهم بحبيبه محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وخلق الشهور فزينها
بالشهور وخلق الشهور فزينها بالاشهر الحرم وخلق الاشهر الحرم واختار منها شعبان وزينها
به فجعل شهر حبيبه محمد عليه الصلوة والسلام فكما ان نبيه افضل الانبياء فكذا شهره افضل الشهور
قال النبي عليه السلام فضل شعبان على سائر الشهور كفضلي على سائر الانبياء كما قال عليه السلام شعبان
شهري ورمضان شهر امتي شعبان هو المكفر ورمضان هو المطهر كان رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم اذا دخل شعبان يقول طهروا انفسكم بالتوبة لشهر رمضان وروي انه صلى الله تعالى
عليه وسلم كان يقول اذا رأى هلال شعبان اللهم بارك لنا في شعبان وبلغنا شهر رمضان
وانه كان دائما ينادي يقول شعبان شهري فرحم الله تعالى من اعانني على شهري بعني بالصلوة
والصوم والصدقة فقد اضافه اليه صلى الله تعالى عليه وسلم وعن ابي امامة الباهلي رضي الله تعالى عنه
قال قال عليه السلام من عظم شعبان واتقى الله تعالى فيه وعمل بالطاعة وامسك من معاصيه غفر الله تعالى
ذنوبه وامنه من كل ما يكون في تلك السنة من البلايا والامراض خزينة العلماء للبلغاري
روي عن سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم رجب شهر الله
وشعبان شهري ورمضان شهر امتي قيل يا رسول الله ما معنى قولك رجب شهر الله قال لانه مخصوص
بالمغفرة

اخواني عظموا شهر شعبان فانه ضيف رسولكم وحبيبكم يريد ان ينزل في داركم فان كان لكم محبة الرسول عندكم حرمة فاكرموا ضيفه واتقوا يومكم اعمالا يرضاها فانه ضيف كريم ويقال شعبان خمسة احرف الشين من الشرف والعين من العلو والباء من البر والالف من الالفة والنون من النور في هذا الشهر لانه محمد هذه تحفة

قال اهل الاشارة شعبان خمسة احرف الشين عبارة عن شوق الرسول عليه السلام
والعين عبارة عن عذر العذر عند الله تعالى لمن صام فيه والباء عبارة عن
البر لصائميه والالف عن الالفة والمودة والنون عن نور صائميه يوم
القيمة على من لم يصحبه — من درة الواعظين وروضة العارفين
بالمغفرة من الله تعالى وشعبان شهري لانه مخصوص بالصلوة علي — عن انس رضي الله تعالى
عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله تعالى خلق ملكا له جناحان احدهما بالمشرق
والثاني بالمغرب ورأسه تحت العرش واذا صلى العبد في شعبان امر الله تعالى ذلك ان ينغمس في ماء الحيوان
ثم يخرج منه فينفض جناحيه فيخلق الله تعالى ملكا من كل قطرة منه يستغفرون له الى يوم القيمة
جمع اللطائف وخزينة العلماء
ورمضان شهر امتي لانه مخصوص بالعتق من النار — قال رسول الله عليه السلام اتدرون لم
سمي شعبان شعبان قالوا الله ورسوله اعلم قال عليه السلام لانه يتشعب فيه الخيرات وقال عليه السلام
صوم شعبان جنة من النار فمن اراد ان يلقاني غدا في الجنة فليصمه ولو ثلاثة وعن اسامة بن زيد
قال قلت يا رسول الله لم اراك تصوم من شهر من الشهور ما تصوم من شعبان قال ذلك شهر يغفل الناس
عنه بين رجب ورمضان وهو شهر ترفع فيه الاعمال الى رب العالمين فاحب ان يرفع عملي وانا صائم
رواه النسائي
وعن علي رضي الله تعالى عنه قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من صام من شعبان يوما حرم الله
جسده على النار وكان رفيق يوسف بن يعقوب في الجنة واعطاه الله تعالى ثواب ايوب وداود
عليهما السلام ومن صام ثلاثة ايام اتاه ملك من تحت العرش وقال ابشر يا ولي الله تعالى فان الجنة لك
مأوى وغفر الله لك من الذنوب كلها فان اتم الشهر كله وجبت له الجنة وهون الله تعالى عليه
سكرات الموت ورفع عنه ظلمة القبر وهول منكر ونكير وستر الله تعالى عورته يوم القيمة والعلماء
وحكي عن محمد بن عبد الله الزاهدي انه قال كانت لي صداقة وانبساط مع الشيخ ابي حفص الكبير
عن عائشة رضي الله تعالى عنها زوجة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انها قالت كان رسول الله عليه السلام يصوم حتى نقول لا يفطر ويفطر حتى نقول
لا يصوم وما رأيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم استكمل صيام شهر قط الا شهر رمضان وما رأيته صام في شهر اكثر من صيامه في شعبان وهو
حديث صحيح اخرجه البخاري ومسلم — عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يصوم حتى نقول لا يفطر ويفطر حتى نقول
لا يصوم وكان احب صيامه في شعبان فقلت يا رسول الله ما لي اراك صائما في شعبان فقال يا عائشة انه شهر ينسخ ملك الموت من
يقبض فانا احب ان لا ينسخ اسمي الا وانا صائم غنية

فضل الصلوة على النبي في شعبان ... ان الله تعالى وملائكته يصلون على النبي الاية ... والصلوة من الله تعالى الرحمة ومن الملائكة الاستغفار ومن المؤمنين الدعاء والعصمة ... من الله تعالى التوفيق والعصمة ومن المؤمنين المتابعة والمحبة ... والنصر ومن المؤمنين تعظيم الحرمة وصلوة الامة عليه صلوة تقرب على نبيه ... الملائكة عليه الجهاد الكرامة وصلوة الامة ... الشفاعة وقال صلى الله تعالى عليه وسلم من صلى على مرة صلى الله تعالى عليه عشرا

افضل الصوم بعد رمضان شعبان لتعظيم رمضان اي لاجل تعظيمه لكونه يليه فصومه كالمقدمة لصومه وافضل الصدقة صدقة في رمضان لانه موسم الخيرات وشهر العبادات — شرح مشارق

فلما توفي صليت على جنازته فلم ازر غاية اشهر قبره فلما كانت الليلة الاولى من شهر شعبان قصدت
زيارته وبت تلك الليلة هناك فاذا رايت الشيخ ابا حفص متغير اللون مصفر الوجه فسلمت عليه
ولم يرد علي وجعل يكلمني فقلت سبحان الله تتكلم معي ولم ترد سلامي قال رد السلام عبادة ونحن
منقطعون عن العبادة فقلت مالي اراك متغير اللون وكنت حسن الوجه قال لاني لما وضعت
في قبري جاءني منكر ونكير وسئلاني عن الايمان بالله تعالى ورسوله فاجبت بعون الله تعالى
وبفضل الله ما قدرت عليه فلما رجعا فاذا انا بملك قايم على راسي وقال يا شيخ السوء وعد سوء
افعالي وذنوبي وضربني بعمود اشتعل جسدي نارا ثم تعلقت بي الحيات فاكلوني الى الآن ولم
يبق من لحمي الا قليل وتكلم معي قبري بكلمات احتجبت من ربي ثم ضغطني ضغطة فاختلفت
اضلاعي وتبدلت اكفاني وانقطعت مفاصلي وبقيت في العذاب حتى تلك الليلة فلما
غربت الشمس واهل هلال شعبان فاذا بنداء من فوقي ايها الملك الموكل بعذابه ارجع فانه
كان يحيي هذه الليلة في عمره ويصوم من اوله ثلثة ايام فعفى الله تعالى عني بحرمة صيام
وصلوة وغفرلي وبشرت بالجنة والرحمة فاغتنم شهرك هذا عسى تنجو كما نجوت ثم سكت
فانتبهت

زهرة الرياض

عن موسى الاشعري قال النبي عليه السلام من صام يوما من شعبان فكانما انفق في سبيل الله
مثل جبل قبيس ذهبا وفضة وان زاد على ذلك كتب له بكل يوم عبادة سنة ودفع له
عند افطاره ثواب شهيد وبني له بكل يوم مدينة في الجنة
وروي عن النبي عليه السلام انه قال من صام ثلثة ايام من اول شعبان وثلثة من اوسطه
وثلثة

قال عليه السلام من صام اخر يوم الاثنين من شعبان غفر له يعني اخر اثنين فيه لا اخر يوم من الشهر لان استقبال الشهر باليوم واليومين منهي عنه

وثلثة من اخره فله عبد الله تعالى سبعين عاما وان مات في تلك السنة مات شهيدا صوم القلوب
وعن الحسن بن سهل قال شعبان يارب جعلتني بين شهرين عظيمين فمالي قال جعلت فيك
قراءة القران وروي ان قيس بن عمرو الملائي كان اذا دخل شعبان اغلق حانوته وتفرغ لقراءة
القران في شعبان ورمضان وكان ابن مسعود رضي الله تعالى عنه يقل الصيام ويقول
انه يمنعني من القراءة وقراءة القران احب قراءة القران افضل من الصيام قال عليه السلام من
قرا القران ثم راى ان احدا اوتي افضل مما اوتي به فقد استصغر ما عظمه الله تعالى
وقال عليه السلام ما من شفيع افضل منزلة عند الله تعالى يوم القيمة من القران لا نبي ولا ملك
ولا غيرهم وحرف من القران خير من الدنيا وما فيها قال عليه السلام افضل عبادة امتي قراءة القران
وقال عليه السلام ان الله تعالى عز وجل قرا طه ويس قبل ان يخلق الخلق بالف عام فلما سمعت
الملائكة القران قالوا طوبى لامة محمد ينزل عليهم هذا وطوبى لالسنة تنطق بهذا وقال خيركم
من تعلم القران وعلمه وروي عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم من قرا اية من القران كانت له نورا يوم القيمة ولا يفارقه حتى يدخل الجنة وله بكل حرف عشر
حسنات وقال ايضا ايعجز احدكم ان يقرا في ليلة ثلث القران قالوا وكيف يقرا ثلث القران
قال قل هو الله احد يعدل ثلث القران وعن انس رضي الله تعالى عنه قال رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم من قرا القران وعمل بما فيه البس والداه تاجا يوم القيمة ضوءها احسن من ضوء
الشمس في بيوت الدنيا لو كانت فيكم فما ظنكم بالذي عمل بهذا ذكره في مقامات العشاق
اتى رجل الى النبي عليه السلام فقال يا رسول الله ما جزاء من علم ولده القران قال عليه السلام

مطلب قراءة القران افضل من الصيام
وقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يقول الرب تعالى من شغله عن ذكري ومسالتي اعطيته افضل ما اعطي السائلين وقال عليه السلام فضل كلام الله تعالى على سائر الكلام كفضل الله تعالى على خلقه

مطلب جزاء من علم ولده القران
قال عليه السلام من قرا حم الدخان في ليلة من الليالي اصبح يستغفر له سبعون الف ملك وقال عليه السلام من قرا الدخان في ليلة الجمعة غفر له وقال ان سورة ثلثون اية شفعت لرجل حتى غفر له وهي تبارك بيده الملك

وقال عليه السلام من قرا القران في الصلوة وهو قايم فله بكل حرف مائة حسنة ومن قرا في الصلوة قاعدا فله بكل حرف خمسون حسنة ومن قرا القران وهو في غير الصلوة وهو يريد الاخرة فكان له بكل حرف عشر حسنات ومن استمع الى شيء من كتاب الله تعالى وهو يريد الاخرة كتب الله له بكل حرف حسنة ومن قرا القران فختمه كانت له عند الله تعالى دعوة مستجابة اما معجلة واما موخرة عنه وقال عليه السلام ان من اعرب القران كان له بكل حرف عشرون حسنات ومن قرا بغير اعراب كان له بكل حرف عشر حسنات والاعراب ان يبين الحروف ويفصل بين الكلمات ولا يبهم وقال عليه

عن معاذ بن جبل عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يجيء يوم القيمة اهل القران فيتوج كل انسان
تاج يكون ما من ركن الاوفيه ياقوتة عماد تضيء من مسيرة الايام والليالي ثم يقال له ارضيت قال نعم فيقول الملكان اللذان
كان يحفظانه يقول الرب عز وجل اكسوه حلة الكرامة فيلبس حلة الكرامة ثم يقال ارضيت قال نعم فيقول ملكاه زده يارب فيقول
ابسط يمينك فيملاء من رضوان الله تعالى ويقول ابسط شمالك فيملاء من الخلد ثم يقال له ارضيت فيقول نعم يارب فيقول ملكاه زده

القران كلام الله تعالى لا منتهى له لا اعلم حتى ياتيني جبرئيل عليه السلام فلما اتاه وسال عنه
قال لا اعلم حتى اسال ميكائيل وسال ميكائيل من اسرافيل واسرافيل سال رب الموت فنزل جبرائيل
فقال يا محمد الله يقرئك السلام ويقول جزاء من علم ولده القران اعطي لوالديه بكل حرف منه مدينة
في الجنة من الذهب الاحمر فيها الف قصر في كل قصر الف بيت وختم القران في كل اربعين ليلة
وهو المستحب وقد نهى النبي عليه السلام ان يختم القران في اقل من ثلث فقال لم يفقه اي لم يكن فقيها
من قرا القران اقل من ثلث ويغتنم شهود الدعاء عند ختم القران فانه مستجاب عنده
وفي الحديث من شهد عند خاتمة القران كمن شهد المغانم ومن شهد فاتحة الكتاب كان كمن شهد فتحا
في سبيل الله ويفتتح عند اختتامه فانه مرغمة اي اذلال للشيطان من روح الزهرة وفي الحديث
افضل الناس الحال المرتحل اي الخاتم المفتتح وقال عليه السلام رحم الله الحال المرتحل شرعة الاسلام
قال عليه السلام افضل عبادة امتي قراءة القران لا سيما يس في كل جمعة من شهر رمضان وروي عن النبي
عليه السلام انه قال من واظب على قراءة سورة يس في كل جمعة من شهر رمضان طوقه الله تعالى بطوق
الايمان وتوجه بتاج الوقار ونادى مناد على رؤس الاشهاد هذا ثواب ليك بتلاوة سورة
يس في شهر رمضان

من عقد الدرر

قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان لكل شيء قلبا وان قلب القران يس من قراها
يريد بها وجه الله تعالى غفر الله تعالى له واعطي من الاجر كانما قرا القران اثنين وعشرين مرة
وقال عليه السلام ان في القران سورة يشفع قارئها ويغفر لمستمعها الا وهي
سورة يس من انيس السعود

اشراف امتي حملة القران اي حافظه الحاملون له في صدورهم العاملون تلاوته العاملون بمقتضاه والاكان في زمرة من قال تعالى في حقه كمثل الحمار يحمل اسفارا واصحاب الليل اي الذين يحيونه بنوع او انواع من العبادة كالصلاة والذكر والقران والاستغفار والتضرع والابتهال والدعاء ولان هذه مناجاة لله تقدس وتعالى وتنهى كهذا الزمن قال الطيبي واضافة الاصحاب الى الليل لكثرة مباشرة القيام والصلاة فيه كما يقال ابن السبيل لمن يواظب على السلوك فيه طب هب عن ابن عباس
مناوي

وفي الخبر ان ملك الموت اذا دفع اليه نسخة الموت والمرض فيقول الهي متى اقبض روح العبد وعلى اي حال وحيث ادفع فيقول الله
تعالى يا ملك الموت هذا لا يطلع عليه احد دوني ولكن اعلمك اذا حان وقته واجعل لك علامات لتنفذ عليه وان الملك
الذي هو موكل على الانفاس تاتي اليه ويقول تم نفس فلان والذي على ارزاقه واعماله يقول قد اغلق باب رزقه وعمله وان
كان من السعداء يبين على اسمه الذي هو مكتوب في الصحيفة التي عند ملك الموت خط من نور حول اسمه وان كان من الاشقياء
خط من سواد ثم لا يتم لملك الموت علم ذلك حتى تسقط عليه ورقة من الشجرة التي تحت العرش مكتوب على الورقة اسمه فيقبض روحه زهرة الرياض

بسم الله الرحمن الرحيم سورة الدخان

حم قيل هو قسم اقسم الله تعالى به اي بحم وهو اسم من اسماء القران وقيل اسم الله الاعظم عز وجل

قال ابن عباس رضي الله تعالى عنه ومعناه يا حي القيوم اي يا حم بحق الحي القيوم تفسير

فقضى ما هو كائن الى يوم القيمة ويقال حم قسم حاملة وميم ملكه ويقال حاء حلمه وميم محمد عليه السلام

زهرة الرياض والكتاب المبين اي وبحق القران الفارق بين الحق والباطل انا انزلناه

في ليلة مباركة في ليلة القدر او البراءة ابتدا فيها انزاله او انزل فيها جملة الى السماء الدنيا
من اللوح المحفوظ
هي ليلة القدر او ليلة النصف من شعبان ولها اربعة اسماء الليلة المباركة وليلة القدر اربعون ليلة وقيل
من اللوح ثم نزل على الرسول نجوما بركتها لذلك فان نزول القران سبب للمنافع الدينية والدنيوية في تسميتها ليلة البراءة او الصك وليلة
فكانت مباركة بنزول القران ونزول الملائكة والرحمة واجابة الدعوة الصك وليلة الرحمة
او لما فيها من نزول الملائكة والرحمة واجابة الدعوة وقسم النعمة وفصل الاقضية من الكشاف وفصل الاقضية

انا كنا منذرين استيناف يبين به المقتضي للانزال وكذا قوله يفرق فيها تخوف الخلق

قال عليه السلام ان الله تعالى يرحم امتي في هذه الليلة بعدد اغنام بني كلب كثنا ها

روى عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه انه قال اذا كان ليلة النصف من شعبان فتحت ابواب السموات السبع و ... على كل
باب ملائكة يستغفرون للمسلمين فيغفر لكل مسلم الا من كان مصرا على الكبيرة من عمدة الدرر

بالعذاب ردع عن الكفر والمعصية وسوق الى الايمان والطاعة فيها يفرق كل امر حكيم
اي محكوم بوقوعه من خير وشر واجل ورزق وكل ما هو كائن من تلك الليلة الى تلك الليلة
الاخرى من السنة القابلة من ام الكتاب تفسير وقيل يبدأ في انتساخ ذلك من اللوح
المحفوظ في ليلة البراءة ويقطع الفراغ في ليلة القدر فتدفع نسخة الارزاق الى ميكائيل
ونسخة الحروب الى جبرائيل وكذلك الزلازل والصواعق والخسف ونسخة الاعمال الى
اسماعيل صاحب سماء الدنيا وهو ملك عظيم ونسخة المصائب الى ملك الموت والآجال وعن
بعضهم يعطي كل عامل بركات اعماله فيلقي على السنة الخلق مدحه وعلى قلوبهم هيبته كشاف
امرا من عندنا اعني بهذا الامر امرا حاصلا من عندنا على مقتضى حكمتنا وهو مزيد تفخيم للامر
ويجوز ان يكون حالا من كل امر او من القاضي انا كنا مرسلين رحمة من ربك بدلا من
انا كنا منذرين اي انا انزلنا القرآن لان من عادتنا ارسال الرسل بالكتب الى العباد لاجل
الرحمة عليهم انه هو السميع العليم يسمع اقوال العباد ويعلم احوالهم وهو بما بعده تحقيق
لربوبيته وانها لا تحق الا لمن هذه صفاته مدى ويقال سميت براءة لان من
حضر اجله في تلك الليلة تدفع براءته الى ملك الموت وهذه الليلة ليلة المواصلة
لبعض وليلة المفاصلة لبعض والبراءة براءتان للاشقياء براءة من الله تعالى ورسوله
وللسعداء براءة من الشقاوة والنيران كما قال تعالى ان الذين سبقت لهم منا الحسنى الآية
يقول يا ملائكتي اشهدوا اني قد غفرت لهم هذه الليلة لمن لا يشرك بي شيئا فيقول الملائكة
يا رب لهم الذنوب والخطايا فيقول الله تعالى ما هذه المناقشة وانهم محبوبون ينظرون
مكنونون
رقي

قيل ان للملائكة ليلتي عيدين في السماء كما
للمسلمين يوم الفطر والاضحى عيدين في الارض
فعيد الملائكة ليلة البراءة وليلة القدر
ويكونان بالليل لانهم لا ينامون وعيد
المؤمنين بالنهار لانهم ينامون عمدة

اعلم ان الله تعالى ارسل الرسل وانزل الكتب
رحمة منه لعباده فمن آمن بكتبه ورسله
فقد هدي الى قوم سبله فلكلهم سبب الرحمة
والمغفرة خصوصا نبينا سيد المرسلين
ورحمة للعالمين كما قال الله تعالى وما
ارسلناك الا رحمة للعالمين ٥

مطلب
ليلة البراءة

وقد روي عن رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم انه قال اذا كان ليلة النصف
من شعبان اطلع على خلقه فيغفر
للمؤمنين ويمهل الكافرين ويدع اهل
الحقد بحقدهم بدعوة اي لا يغفر لهم
تحفة

ويتنظرون رحمتي اشتغلوا بالشفاعة لا بالخصومة عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال
بعثني النبي عليه السلام الى عائشة في حاجة فقلت عجلي فان النبي عليه السلام وعدا الناس ان يخبر
هم فضل ليلة براءة فقالت عائشة انا اخبرك عما تريد فقالت كانت ليلة البراءة ليلة
نوبتي فجاء النبي عليه السلام حتى دخل في الفراش ثم انسل رسول الله فانتبهت بالظن وظننت انه ذهب
الى بعض ازواجه فخرجت فاذا رسول الله في المسجد يصلي ثم ركع وسجد فكان في السجود الى الصبح حتى
ظننت انه قد قبض فجئت حتى طلبت باصبعي في اخمص قدمه فتحرك ثم رفع راسه وقال يا عائشة
انت في واد وانا في واد ثم قال يا عائشة اتدرين ما هذه الليلة هذه ليلة النصف من شعبان
ان الله تعالى يعتق في هذه الليلة بعدد شعر غنم كلب الا خمسة مدمن خمر ومصر على الزنا واكل الربا وعاق لوالديه
والمصارم والقتات حتى يتوبوا فاذا تابوا قبلت توبتهم ولله تعالى فيها عتقاء من النار بعدد
بني كلب زهرة الرياض

عن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال اذا كان ليلة النصف
من شعبان فقوموا ليلها وصوموا نهارها فان الله تعالى ينزل فيها الى السماء الدنيا غروب الشمس فيقول
هل من سائل فاعطيه وهل من مستغفر فاغفر له هل من مبتلى فاعافيه هل من مسترزق فارزقه كذا وكذا
حتى يطلع الفجر من زهر العارفين لابن ملك

عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال ينزل الله تعالى الى السماء
الدنيا كل ليلة حين يبقى ثلث الليل فيقول انا الملك من الذي يدعوني فاستجيب له من الذي يسألني
فاعطيه من الذي يستغفرني فاغفر له من البغوي

... رضي الله تعالى عنه ...
... من النزول ...
... والسؤال عن ...
... اين ملك

روي عن ابن الحجاج انه وقف بمكة ليلة نصف شهر شعبان وبسط يديه بين يدي الرحمن وقال الهي وسيدي ان كنت كتبتني في ديوان المذنبين فانقلني الى ديوان الطايعين فانك القايل يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب م عقد الدرر

وعن عمر رضي الله تعالى عنه انه يدعو بهذا الدعاء اللهم ان كنت اسمي في ديوان السعداء فاثبته فلت وتو تلك لحق يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب قيل وهو الاوفق للنظم م البشير

هذه عدد نجوم السماء وعدد ايام الدنيا ولياليها وعدد اوراق الاشجار وزنة الجبال وعدد الرمال رجب على المؤمن ان [illegible] الذنوب التي تمنع من المغفرة وقبول الدعاء في تلك الليلة قال الشافعي رحمه الله [illegible] ان الدعاء يستجاب في خمس ليال ليلة الجمعة والعيدين واول رجب وليلة نصف شعبان م عقد الدرر

قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من احيى ليلة العيد وليلة النصف من شعبان لم يمت قلبه يوم يموت القلوب معناه لا يحب الدنيا حتى يختارها على الاخرة لقوله عليه السلام لا تجلسوا الموتى فتموت قلوبكم يعني الاغنياء وقال بعضهم معناه لا يكفر بالله قط وليلة ومن كان حيا فاحييناه اي كافرا فهديناه وقال بعضهم لا يتحير عند النزع ولا في القبر ولا في القيامة م زهرة الرياض م البشير

عن عيسى عليه السلام انه كان في سياحة اذ نظر الى جبل عال فصعده فاذا على عيسى عليه السلام صخرة في ذروة اعلى الجبل اشد بياضا من اللبن فجعل عيسى عليه السلام يطوف حولها ويتعجب من حسنها فاوحى الله تعالى اليه يا عيسى اتحب ان ابين لك اعجب مما ترى قال قلت نعم يا رب فانفلقت الصخرة عن شيخ عليه مدرعة من الشعر بيده عكازة عصا وبين يديه عنب وهو قايم يصلي فتعجب عيسى عليه السلام من ذلك وقال يا شيخ ما هذا الذي اري قال رزقني الله تعالى في كل يوم بهذا فقال له منذ كم تعبد الله تعالى في هذا الحجر قال منذ اربعمائة سنة قال عيسى عليه السلام الهي وسيدي ما اقول انك خلقت خلقا افضل من هذا فاوحى الله تعالى اليه ان رجلا من امة محمد اذا ادرك شهر شعبان فصام منه يوما وقام ليلة النصف منه فهو افضل عندي من عبادة عبدي هذا اربعمائة سنة قال عيسى عليه السلام ليتني كنت من امة محمد عليه السلام زهرة الرياض

فيا ايها المقصر هذه ليلة السياسة والهيبة فاياك والبعد عن الحضرة والخيبة وقف على باب الفضل والكرم ولا تشفق رجليك من الورم يا هذا قد مضى رجب عنك بالاغفال واول شعبان بالاهمال وهذه ليلة النصف من شعبان فاجتهد ان يكون الرب عنك راضيا غير غضبان وتب من الملاهي والعصيان

واما صلوة شعبان وهي ان يصلي في الليلة الخامسة عشر مائة ركعة كل ركعتين بتسليمة يقرا في كل ركعة بعد الفاتحة قل هو الله احد احد عشر مرات وان شاء صلى عشر ركعات يقرا في كل ركعة بعد الفاتحة قل هو الله احد مائة مرة هذا القصار وفي جملة الصلوات كانت السلف يصلون هذه الصلوة ويسمونها صلوة الخير ويجتمعون فيها وصلوها جماعة م احياء العلوم للامام الغزالي هذا دليل على جواز الجماعة في هذه الصلوة

قال عليه السلام من صلى هذه الليلة مائة ركعة ارسل الله تعالى اليه مائة ملك ثلثون يبشرون بالجنة وثلثة يؤمنون من عذاب النار وثلثون يدفعون عنه افات الدنيا وعشرة يدفعون عنه مكايد الشيطان كشاف

روي عن الحسن البصري انه قال حدثني ثلثون من اصحاب النبي عليه السلام من صلى هذه الصلوة في هذه الليلة نظر الله تعالى اليه سبعين نظرة قضى له بكل نظرة سبعين حاجة ادناها المغفرة تفسير شيخ تمشكر وتحشي

٤٩٠٠

واما صلوة ليلة البراءة فاقلها ركعتان يقرا فيهما اربعمائة اية من القران في كل ركعة مائتين وان قرا اقل منها جاز واكثرها الف ركعة يقرا فيها قدر ما شاء من القران عند عامة العلماء والفضلاء مائة ركعة يقرا في كل ركعة منها فاتحة الكتاب مرة واية الكرسي مرة وانا انزلناه

٧٠
٧٠
٤٩٠٠

يقرا في ليلة البراءة مذكور في روضة العلماء اعوذ بعفوك من عقابك واعوذ برضاك من سخطك واعوذ بك منك جل وجهك لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك

صلوة ليلة النصف من شعبان

وقد سئل الشيخ الاسلام عن صلوة ليلة نصف شعبان هل هي بدعة ام سنة حسنة قال الحمد لله اذا صلى ليلة النصف وحده او جماعة خاصة كما كان يفعله طوائف من السلف فهذا احسن واجتماع الناس في المساجد على صلوة مقدرة كالاجتماع على مائة ركعة بقراءة الف مرة قل هو الله احد دايما فهذه بدعة لم يفعلها احد من ائمة المسلمين انتهى فهذا يوضح ان العبادة في هذه الليلة والصلوة بها مشروع لا ينكر وانما ينكر من ذلك ما لم يصح ثبوته عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فضل ايها العبد فاقدر ذلك من غير توقف ولا تحديد واقتداء بالسنة وقد هديت ورشدت م عقد الدرر

وقيل بلا دعوى ولفظ اشهد بعلة اي اذا كان في السماء علة كغيم وغبار من عدل ولو كان قنا او انثى او محدودا في قذف تاب وشرط للفطر اي اذا كان علة نصاب الشهادة وبلا علة السماء شرط فيهما اي الصوم والفطر جمع عظيم يحصل العلم بخبرهم ويحكم العقل بعدم تواطئهم على الكذب وبعد صوم ثلثين بقول عدلين حل الفطر لا بقول عدل واحد م الدرر

في سورة الانبياء

وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ وَضِيَاءً وَذِكْرًا لِلْمُتَّقِينَ والمراد الفرقان هو التورية وكذا بالضياء والذكر اي بالله لقد اتيناهما وجاسطعا وكتابا جامعا بين كونه فارقا بين الحق والباطل وضياء يستضاء به في ظلمات الجهل والغواية وذكرى يتعظ به الناس وتخصيص المتقين بالذكر لانهم المستضيئون بانواره المغتنمون لمغانم اثاره او ذكرى ما يحتاجون اليه من الشرايع والاحكام الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ اي عذابه مجرور المحل على انه صفة مادحة للمتقين بالغيب حال من المفعول اي يخشون عذابه تعالى وهو غايب عنهم غير مشاهد لهم ففيه تعريض بالكفرة حيث لا يتاثرون بالانذار ما لم يشاهدوا ما انذروه وقيل من الفاعل وهم من الساعة مشفقون اي خائفون منها بطريق الاعتناء وهذا اي القران الكريم اشير اليه بهذا ايذانا بغاية وضوحه ذكر يتذكر من تذكر مبارك اي كثير الخير غزير النفع يتبرك به انزلناه اما صفة ثانية لذكر او خبر افانتم له منكرون انكار لانكارهم بعد ظهور كون انزاله كايتاء التورية كانه قيل ابعد علمكم ان شانه كشان التورية في الايتاء والايحاء انتم منكرون لكونه منزلا من عندنا فان ذلك بعد ملاحظة حال التورية مما لا مساغ له اصلا ابو السعود

وهذا القران الذي اتصف به الرسول عليه السلام فلهذا كان هو المظهر التام ونور الانوار فعلى العاقل ان ينور بنور القران في جميع الازمان لا سيما في شهر شعبان فانه شهر القراءة وكان السلف يتفرغ فيه لقراءة القران لان بالله تدرك يصل العبد الى ما يليه من نور رمضان المبارك فانه هو الذي انزل فيه القران روي ان الله تعالى قال لبعض الانبياء عليهم السلام اني اعطيت

ويجب على الناس التماس الهلال في التاسع والعشرين من شعبان ومن رمضان فاذا ثبت في بلدة لزم جميع الناس وقيل يختلف باختلاف المطالع م ملتقى الابحر

اذا شهدت عند قاض لم ير اهل بلده على ان قاضي بلد كذا شهد عنده شاهدان برؤية الهلال في ليلة كذا وقضى القاضي بشهادتهما جاز لهذا القاضي ان يقضي بشهادتهما لان قضاء القاضي حجة م مجموعة عبد القادر افندي نقلا عن قاضيخان

اهل بلدة راوا هلال رمضان فصاموا تسعا وعشرين يوما فشهد جماعة من اليوم التاسع والعشرين ان اهل بلد كذا راوا الليلة ليلة كذا قبلكم بيوم فصاموا وهذا اليوم يوم الثلثين من رمضان فلم يروا الهلال في تلك الليلة والسماء مصحية لا يباح الفطر غدا ولا يترك التراويح في هذه الليلة لان هذه الجماعة لم يشهدوا بالرؤية ولا على شهادة غيرهم وانما حكوا رؤية غيرهم م خاتم قاضيخان مع عنه

ان حكم احدى البلدتين بالرؤية لا يلزم الاخرى وعن محمد انه يلزم والصحيح من مذهب اصحابنا انه لا يلزم اذ استفاض الخبر في البلدة الاخرى وان لا عبرة لاختلاف المطالع واقتلاعها وهذا ظاهر الرواية وفي نبات وفي المغني قال حلوانى والصحيح من مذهب اصحابنا ان الخبر اذا استفاض في بلدة اخرى وتحقق يلزمهم حكم تلك البلدة جامع الصادق

وندب النفل ان وافق معتاده مما يعتاد صوم يوم الجمعة والخميس او الاثنين فوافقه يوم الشك وكذا اذا صام شعبان كله او نصف الاخير او عشرة من اخره او ثلثة منه ويصوم فيه الخواص والمفتي والقاضي اخذا بالاحتياط ويفطر غيرهم بعد الزوال نفيا لتهمة ارتكاب النهي درر

انه محمد صلى الله تعالى عليه وسلم نوريه كيلا يضرهم ظلمتان فقال يا رب وما النوران قال نور القران ونور شهر رمضان قال يا رب وما الظلمتان قال ظلمة القبر وظلمة القيامة فثبت بهذا ان الله تعالى ينور رحم ويفهم تجهم عند سؤال منكر ونكير فاشكروا الله تعالى على هذين العطائين اي عطاء شهر رمضان وعطاء القران م المكاشفة

وَمِنْ سُنَنِ صَوْمِ شَهْرِ رَمَضَانَ ان يستعد له من شعبان بالتوبة والانتزاع عن الذنوب وتحليل المظالم ويقبض الكساب الا نعة عن العجز ويحين البنة للخيرات كلها والاقبال عليها اي التوجه على الخيرات ومن السنة تطلب الهلال عشية اليوم الاخير من شعبان وحاملا على الخيرات والذكر والطاعة فاذا راي الهلال اول رؤية كبر وهلل ثلاثا ويقول بعد التكبير والتهليل هلال خير ورشد امنت بالله الذي خلقك ثم يقول الحمد لله الذي ذهب بشهر كذا وجاء بشهر كذا اللهم اهله علينا بالامن والايمان والسلامة والاسلام ويصبح يوم الشك منتظرا غير مفطر ولا عازم على صوم فان تبين انه من رمضان عزم لان النية قبل الضحوة الكبرى في رمضان جايزة وان لم يتبين افطر لقوله عليه السلام اصبحوا يوم الشك مفطرين متلومين اي غير اكلين اي ولا عازمين قال الاسبيجابي الفتوى على هذا كذا في شرح النقاية او يصوم متطوعا وان نوى صوم رمضان فهو مكروه ثم انه ان ظهر انه من رمضان يجزيه وان ظهر انه من شعبان قبل يكون متطوعا وقيل يجزيه عن المنوي وهو الاصح هذا اذا نوى على اليوم من غير تردد فاما ان يردد في اصل النية بان ينوي مثلا انه ان كان غدا من رمضان يصوم وان كان من شعبان لا يصوم ولا يصير صايما في هذا الوجه واما ان يردد في وصف النية لا اصلها بان ينوي مثلا ان كان غدا من رمضان يصوم والا فعن واجب اخر فهذا مكروه لا فاسد ثم ان ظهر رمضانيته اجزاه وان ظهر شعبانيته لا يجزيه وان نوى عن رمضان ان كان غدا منه وعن التطوع ان كان من شعبان يكره ايضا ثم ان ظهر انه من رمضان اجزاه وان ظهر انه من شعبان جاز عن نفله وان افسد لا قضاء عليه

قوله ويصوم فيه الخواص والفصل بينهم وبين العوام ان كل من يعلم نية يوم الشك فهو من الخواص والا فهو من العوام والنية ان ينوي التطوع من لا يعتاد يصوم ذلك اليوم ولا يخطر بباله انه ان كان من رمضان فعن رمضان

ويحيى بها هذه من اصل الايمان ويحسن لكافة الناس ويطلق الاسير ويعتق الرقاب ويوسع النفقة فيه اي في يوم الشك ويجبر على غرمه ويخفف على مملوكه ويكثر شهادة ان لا اله الا الله ومن الاستغفار م مرتع الرضا

وانما كره غير التطوع لما روى صاحب السنن عن ابن عباس انه قال لا تقدموا الشهر بصوم يوم ولا بيومين الا ان يكون شيء يصومه احدكم الحديث قال الزيلعي وما رواه الهداية من صام يوم الشك فقد عصى ابا القاسم م الدرر

قال الشعبي لو صمت السنة كلها لافطرت اليوم الذي يشك فيه فيقال من شعبان ويقال من رمضان وذلك ان النصارى فرض عليهم شهر رمضان فصاموا قبل الثلثين يوما وبعدها يوما ثم لم يزل الاخر يستن بسنة القرن الذي قبله حتى صاموا الى خمسين يوما م السعدي

اذا كان اول ليلة من رمضان صفدت الشياطين ومردة الجن وغلقت ابواب النار فلم يفتح منها باب وفتحت ابواب الجنة فلم يغلق منها باب
وينادي مناد كل ليلة يا باغي الخير اقبل ويا باغي الشر اقصر ولله تعالى عتقاء من النار وذلك كل ليلة حب كذا هق عن ابي هريرة
وعن الحلبي ابن نظرة عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان ابواب السماء وابواب الجنة لتفتح لاول ليلة
من شهر رمضان ولا تغلق الى اخر ليلة منه ليس من عبد او امة يصلي في ليلة منها الا كتب الله له بكل سجدة الف وخمسمائة حسنة وبنى له بيتا في الجنة من ياقوتة حمراء لها سبعون الف باب لكل باب مصراعان من ذهب موشح من ياقوتة حمراء فاذا صام اول يوم من شهر رمضان غفر الله له كل ذنب الى اخر رمضان وكان كفارة لا مثلها عنه

ومن اداب دخول رمضان الاحسان على الارامل والايتام واطعام الفقراء والمساكين من طعامه والتلطف مع عياله وساير العباد على قدر الطاقة والافطار من الحلال والمداومة على انواع الطاعات من النوافل والتسبيح والتهليل والصلوة على النبي عليه السلام وتطهير اللسان والباس وارضاء الخصماء والتوبة النصوحة الصادقة وكان النبي عليه السلام يبشر اصحابه بقدوم رمضان ويقول قد جاءكم شهر رمضان مبارك كتب الله تعالى عليكم صيامه يفتح فيه ابواب السماء وتغلق فيه ابواب الجحيم وتغل فيه مردة الشياطين وفيه ليلة خير من الف شهر من حرم خيرها فقد حرم وكيف لا يبشر المؤمن بفتح ابواب الجنان وغلق ابواب النيران قال بعض العلماء هذا الحديث اصل في تهنئة الناس بعضهم بعضا بشهر رمضان ثم كيف لا يبشر العاقل بوقت يغل فيه الشيطان فلا يصل فيه الى الشهر كما كان قبل رمضان من ابيات هذا الزمان شعر

الى رمضان مزرعة العباد ٭ لتطهير القلوب من الفساد ٭ فاد حقوقه قولا وفعلا ٭
وزادك فاتخذه الى المعاد ٭ اترضى ان تكون رفيق قوم ٭ لهم زاد وانت بغير زاد ٭

من عقد الدرر واللآلي

عن ابي هريرة رضي الله تعالى قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا كان اول ليلة من شهر رمضان نظر الله تعالى الى خلقه واذا نظر الى عبد لم يعذبه ابدا ولله تعالى عز وجل في كل ليلة الف الف عتيق من النار عنه

عن ابن عباس انه سمع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يقول ان الله تعالى يقول يا رضوان افتح ابواب الجنان للصائمين من امة محمد يا مالك اغلق ابواب الجحيم عن الصائمين من امة احمد صلى الله تعالى عليه وسلم يا جبرائيل اهبط الى الارض فصفد مردة الشياطين وغلهم بالاغلال ثم اقذفهم في لجج البحار حتى لا يفسدوا على امة محمد صيامهم قال ويقول الله تعالى في كل ليلة من شهر رمضان ثلث مرات هل من سائل فاعطيه هل من مستغفر فاغفر له من يقرض المليء غير المعدوم والوفي غير الظلوم قال عليه السلام ولله في كل يوم من شهر رمضان عند الافطار الف الف عتيق من النار كلهم قد استوجبوا العذاب وفي ليلة الجمعة اعتق في كل ساعة الف الف عتيق من النار كلهم قد استوجبوا العذاب فاذا كان اخر يوم شهر رمضان اعتق ذلك اليوم بعدد ما اعتق من اول الشهر الى اخره عبد القادر الكيلاني

في الصوم مطلقا الصيام جنة من النار كجنة احدكم من القتال حم ن ه عن عثمان بن العاصي الصيام جنة وحصن حصين من النار حم هب عن ابي هريرة الصيام جنة ما لم يخرقها بكذب او غيبة من صام يوما لم يخرقه كتب له عشر حسنات حل عن البراء الصيام لا رياء فيه قال الله تعالى هو لي وانا اجزي به يدع طعامه وشرابه من اجلي هب عن ابي هريرة ان الله تعالى يقول ان الصوم لي وانا اجزي به وان للصائم فرحتين اذا افطر فرح واذا لقي الله تعالى فجزاه فرح والذي نفس محمد بيده لخلوف فم الصائم اطيب عند الله تعالى من ريح المسك حم م ن عن ابي هريرة وابي سعيد معا الصائم اذا اكلت عنده المفاطير صلت عليه الملائكة حم ت ه عن ام عمارة ان لله تعالى عند كل فطر

فطره دعوة لا ترد ه كرعن ابن عمر

كل عمل ابن ادم يضاعف الحسنة بعشر امثالها الى سبعمائة ضعف الى ما شاء الله تعالى قال الله عز وجل الا الصوم فانه لي وانا اجزي به يدع شهوته وطعامه من اجلي وللصائم فرحتان فرحة عند فطره وفرحة عند لقاء ربه ولخلوف فم الصائم اطيب عند الله تعالى من ريح المسك حم م ن ه عن ابي هريرة

في سورة البقرة

يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام اي فرض عليكم والصيام والصوم في اللغة الامساك عما تنازع اليه النفس وفي الشرع الامساك نهارا مع النية عن المفطرات المعهودة وهي الاكل والشرب والجماع بشرط من اهله في وقته والمراد من الصيام هنا هو صيام شهر رمضان كما كتب على الذين من قبلكم من الانبياء عليهم السلام والامم من لدن ادم عليه الصلوة والسلام وفيه تاكيد للحكم وترغيب فيه وتطييب لانفس المخاطبين به فان الشاق اذا عم سهل عملا اي كالم افضكم به نصدر وفته على الاولين وفيه تحقيق على الاخرين والمراد بالمماثلة اما المماثلة في اصل الوجوب لا في قدر الواجب فكان الصوم على ادم عليه السلام ايام البيض وصوم عاشوراء كان على موسى عليه السلام فكان على كل امة صوم والتشبيه لا يقتضي التسوية من كل وجه اما في الوقت والمقدار كما روي ان صوم رمضان كان مكتوبا على اليهود والنصارى واما اليهود فقد تركته وصامت يوما من السنة زعموا انه يوم غرق فرعون وكذبوا في ذلك فانه كان يوم عاشوراء واما النصارى فانهم

فانهم صاموا رمضان فصادفوا حرا شديدا فاجتمعت اراء علمائهم على تعيين فصل واحد بين الصيف والشتاء فجعلوه في الربيع وزادوا عليه عشرة ايام كفارة لما صنعوا فصار اربعين ثم وقع ملكهم او وقع فيهم موتان فزادوا عشرة ايام فصار خمسين ابو السعود

قيل في وجوب الصوم لما اهبط ادم عليه السلام اصابه الجوع فشكى الى جبرائيل فذهب وجاء بالحنطة فهم ان ياكلها فمنعه وقال ابذرها فبذرها فلما نبتت الحنطة اراد اكلها فنهاه فقط مدركت فلما ادركت هم ان ياكلها فمنع وقال اطحنها واعجنها واخبزها ففعل كذلك وقال لا حتى تغرب الشمس فغربت ثم اذن له فاكل وقال جبرائيل عليه السلام امساكك هذا الى وقت الغروب كفارة خطيئتك فقال الهذا الى قصة فقال لك ولذريتك الى يوم القيمة عامة

روح البيان

لعلكم تتقون بالمحافظة عليها لعظمها لاصالتها وقدمها وعائدة حرف الترجي اليه على ان العباد فالمذكورة غير موجب والترجي من الله تعالى تفضل ٭ وان العابد ينبغي ان لا يعتمد على عبادته ولا يامن من عذاب الله تعالى او لعلكم تتقون المعاصي لان الصيام اظلم للنفس واردع لها من مواقعة السوء وقال عليه السلام فعليكم بالصوم فان الصوم له وجاء او لعلكم تنتظمون في زمرة المتقين لان الصوم شعارهم كشاف ٭ وقيل لعلكم تحذرون عن الشهوات من الاكل والشرب والجماع بتوجه ٭ اياما معدودات موقتات ومعدودات بعدد معلوم كانه يقول لا تحف من الصوم وايامه قليلة ولو كثر عند معدود زهرة ٭ وقوله تعالى اياما معدودات

ورد فيه تنبيه وهو انه روى ان ادم عليه السلام لما اكل من الشجرة التي نهي عنها بقي في جوفه مقدار ثلثين يوما بلياليهن فلما تاب الله تعالى عليه امره بصيام ثلثين يوما بلياليهن وافترض الله تعالى على محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى امته الصوم بالنهار دون الليل فما ناكل بالليل فهو فضل الله تعالى علينا ذكره المعافا في تفسيره والله تعالى اعلم بذلك من عقد الدرر

وانما امر بالصوم لان من عادات الخلق شرب الادوية المسهلة وقت الربيع لسهل الدامي من البدن والمرض كذلك الخلق عصوا ربهم في احدى عشر شهرا فاذا جاء شهر رمضان امرهم بالاحتماء كالطبيب الحاذق حتى ينفع لهم دواء الرحمة من مخافات الهوى

قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان شهر رمضان كتب صيامه على المسلمين وسن قيامه فمن صامه ايمانا واحتسابا خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه زهرة الرياض

وعن ابن مسعود رضي الله تعالى عنهما انه سمع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهو يقول وقد هل رمضان لو يعلم العباد ما في رمضان لتمنت امتي ان يكون السنة كلها رمضان

واداب دخول رمضان كثيرة منها التوبة وارضاء الخصماء وتطهير اللباس من الدنس واللسان من الغيبة والبهتان ومنها ان يداوم على انواع الطاعات من النوافل والتسبيح والتهليل والصلوة على النبي عليه السلام ومنها الاحسان على الارامل والايتام ومنها الافطار من الحلال الطيب

والافضل ان يكون الفطور تمرا فان لم يجد فعلى ماء طهور وقيل كان يفطر في الصيف على الماء والشتاء على التمر ويدعو عند الافطار باسم الله
ويقول عند اول لقمة يا واسع المغفرة اغفر لي ويقول الحمد لله الذي اعانني فصمت ورزقني فافطرت على ما رزقه ذكره في المصابيح
قال النبي عليه الصلوة والسلام اذا افطر احدكم فليفطر على تمر فانه بركة وان لم يجد فليفطر على ماء فانه طهور مصابيح

عن ابن عمر وللصايم عند افطاره دعوة مستجابة هب منح العمال

ومنها ان لا يتعجل وقت الافطار ومنها ان يدخل الفقراء والمساكين في طعامه ومنها التلطف مع عياله وساير العباد على قدر الطاقة ومن اداب الصايم عند افطاره اذا وضع الماء في فمه ان لا يمجه ولكن يشربه لئلا يذهب بخلوف فمه فانه اطيب عند الله تعالى من ريح المسك ولا يغسل للوضوء قبل الافطار ويفطر على حلاوة والسنة ان يفطر على التمران وجد والا والماء ويقول اذا افطر ما رواه معاذ بن زهرة ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان اذا افطر قال اللهم لك صمت وعلى رزقك افطرت وكان النبي عليه السلام يفطر بثلث تمرات او شيء لم تمسه النار والجمع بين اكلتي الغداة والعشاء عند الافطار فيهم ثواب الصايم والسنة تعجيل الفطور وتاخير السحور قال النبي عليه السلام لا تزال امتي على سنتي ما لم ينتظروا بفطرهم طلوع النجوم طب

علة استحباب تعجيل الافطار مخالفة اليهود والنصارى فانهم يؤخرون الى اشتباك النجوم كذا في تحفة

اذا قرب احد لهم طعاما وهو صايم فليقل بسم الله والحمد لله اللهم لك صمت وعلى رزقك افطرت وعليك توكلت سبحانك وبحمدك تقبل مني انك انت السميع العليم قط منح

عن ابي الدرداء رضي الله تعالى عنه لا تزال امتي بخير ما عجلوا الافطار واخروا السحور حم عن ابي قال الله تعالى احب عبادي الي اعجلهم فطرا عن ابي الدرداء ولا يترك الغداء المبارك عليكم بهذا السحور فانه هو الغداء المبارك قال عليه السلام السحور بركة فلا تدعوه ولو ان يجرع احدكم جرعة من ماء فان الله تعالى وملائكته يصلون على المتسحرين قال عليه السلام فصل ما بين صيامنا وصيام اهل الكتاب اكلة السحور كان الطعام والشراب والجماع حراما على بني اسرائيل ليلة صيامهم بعد النوم وكذا كان الحكم في بدء الاسلام ثم اذن الله تعالى بهذه الاشياء ما لم يطلع الفجر

استعينوا بطعام السحر اي بالماكول في وقت السحر وهو السحور على صيام النهار فانه يعين عليه كما قوس وبالقيلولة اي النوم وسط النهار عند الزوال وما قاربه من قبل او بعد على قيام الليل يعني الصلوة فيه وهو التهجد وما في معناه من ذكر فان النفس اذا اخذت حظها من نوم النهار استقبلت السحر بنشاط وقوت انبساط فاذا انضم السحر والنوم وسط النهار تقصد النقوى مناوي

وكان السبب فيه ان قيس بن صرمة رضي الله تعالى عنه صام ولم يجد شيئا عند الافطار فذهب امرأته في طلب شيء فغلب عليه النوم وحرم عليه الطعام ولم ياكل شيئا به عليه فلما كان نصف النهار من الغد غشي

عشي من الجوع والسنة السحور تاخيره لما في صحيح البخاري عن زيد بن ثابت قال تسحرنا مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثم قام النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الى الصلوة قلت كم كان بين الاذان والسحور قال خمسين اية عمدة الدرر

التراويح سنة مؤكدة في كل ليلة من رمضان بعد العشاء قبل الوتر وبعده بالجماعة عشرون ركعة بعشر تسليمات وجلسة بعد كل اربع بقدرها

التراويح سنة مؤكدة للرجال والنساء توارثها الخلف عن السلف من لدن تاريخ رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الى يومنا هذا فتحان

قال النبي عليه الصلوة والسلام ان الله تعالى فرض عليكم صيام شهر رمضان وسننت قيامه ثم في الحكمة في التراويح لان قبل رمضان الفريضة سبعة عشر ركعة والوتر ثلث ركعات في كل يوم وليلة فيكون عشرون ركعة وقد وقع فيها النقصان فهذه العشرون تجبر نقصانها

وعن علي بن ابي طالب كرم الله تعالى وجهه انه قال انما اتخذ عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه هذه التراويح من حديث سمعه مني قالوا وما هو يا امير المؤمنين قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول ان لله تعالى موضعا حول العرش يسمى حظيرة القدس وهي من النور فيها ملائكة لا يحصي عددهم الا الله تعالى يعبدون الله تعالى حق عبادته لا يفترون ساعة فاذا كان ليالي رمضان استاذنوا ربهم ان ينزلوا الى الارض فيصلون مع بني ادم فينزلون كل ليلة الى الارض فكل من مسهم او مسوه سعد سعادة لا يشقى بعدها ابدا فقال عمر رضي الله تعالى عنه نحن احق بهذا فجمع التراويح ونصبها وروي عن علي رضي الله تعالى عنه انه خرج في اول ليلة من شهر رمضان فسمع القران وراى المساجد تزهر بالقناديل ويصلون الناس بالتراويح في المساجد فقال نور الله تعالى قبر عمر كما نور مساجد الله تعالى بالقران وكذلك عند عثمان رضي الله تعالى عنه

وروي ان عمر رضي الله تعالى عنه انما سن التراويح ليسمع المسلمون القران لانه روي انه اتي بسارق فامر بقطع يده فقال لم تقطع يدي وكان جاهلا بالاحكام فقال عمر بما امر الله تعالى في كتابه فقال اما علي فقال اعوذ بالله من الشيطان الرجيم والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما جزاء بما كسبا نكالا من الله والله عزيز حكيم فقال السارق والله ما سمعتها ولو سمعتها ما سرقت فامر بقطع يده ولم يعذر وسن التراويح ليسمع الناس القران

والسنة في التراويح ختم القران مرة وفيه تخفيف على الناس ولو قرا في كل ركعة عشر ايات يحصل الختم ولا يترك لكسل القوم وعللهم وقيل عشرين اية وهو فضيلة والختم مرتين وهي عادي فتحان الزهاد واهل الاجتهاد يختمون في كل عشر ليالي رمضان وقال ابو حنيفة رحمه الله تعالى عنه يختم في رمضان احدى وستين ختمة ثلثين في الايام وثلثين في الليالي وواحدة في التراويح وصلى الفجر ثلثين سنة بوضوء العشاء احتياطات

ووقته بعد العشاء ولا يجوز قبلها سواء كانت بعد الوتر او قبله وهو المختار لانها نافلة شرعت بعد العشاء فكانت تبعا لها كسنتها شرح

والوقت العشاء وحده ... الامام

ولو ادرك بعض التراويح ... جامع الفتاوى

لان الوتر تابع لرمضان وهو الصحيح ... وعليه الفتوى

ولو لم يصلها اي التراويح بالامام صلى الوتر ...

قال

ويكره للامام في هذا الزمان التطويل الزائد على حد اقل السنة في القراءة والاذكار على وجه يحصل للجماعة ملل لان ذلك سبب للتنفير عن الجماعة والتنفير عن الجماعات مكروه لكن لا ينبغي له ان ينقص عن قدر اقل السنة في القراءة والتسبيحات اي لا ينبغي ان يقتصر بعد الفاتحة على اية قصيرة او ايتين قصيرتين لان قراءة ثلث ايات او اية طويلة مع الفاتحة واجبة على ما في فاتحة ولا يقتصر بنقص عن الثلثة في التسبيح وذلك ادناه لملتهم لانهم غير معذورين فيه واما ما هو سبب لتنفير الجماعة يكره للامام فهو في تطويل القراءة لان تكثير الجماعة افضل من تطويل القراءة ولذلك التعجيل مكروه على وجه يعجزه الجماعة عن اكمال قراءة التشهد بل ينبغي له ان يزيد على التشهد ويأتي بالصلوة على النبي عليه الصلوة والسلام ان علم انه لا يثقل على الجماعة وان علم انها تثقل عليهم لا ياتي بجميعها بل يقتصر فيها على قوله اللهم صل على محمد وعلى ال محمد لانها فتاواه

٧٩

قال القاضي الامام ابو علي النسفي الصحيح انه لو صلى التراويح قبل العشاء لا يكون تراويحا وان صلوا بعد العشاء والوتر جاز ويكون تراويحا لانها تبع للعشاء بمنزلة السنة قاضيخان

الاصح ان وقت التراويح بعد العشاء الى اخر الليل قبل الوتر وبعده جواهر الفقه

والاصح انها ان فاتته لا تقضى اصلا لا بالجماعة ولا منفردا وان قال بعضهم بانها تقضى ما لم يدخل وقت تراويح اخرى ما لم يمض رمضان اخي جلبي والاصح انه لا يقضى جامع الفتاوى

ولا يترك الامام والقوم الثناء في كل تكبيرة الافتتاح منها الاصح اخي جلبي

ويستحب ان ياتي بالصلوات على النبي عليه السلام بعد التشهد لكونها فرضا عند الشافعي فيحتاط في الاتيان بها كذا في الغاية وقال معنى التعليق ولا يزيد بعد التشهد الصلوات والاستغفار ان علم انه يثقل على القوم اخي جلبي

الحمد لانها وان كانت سنة عندنا الا انها فرض عند الشافعي ثم انه اذا نام في القعدة كلها فانه اذا انتبه يفرض عليه ان يقعد قدر التشهد وان لم يقعد تفسد صلاته لان ما حصل من افعال الصلوة حال النوم لا يعتبر كذا قال الفقهاء جامع الازهار

عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا كان اول ليلة من رمضان يقول الله تعالى من ذا الذي يحبنا فنحبه ومن ذا الذي يطلبنا فنطلبه ومن ذا الذي يستغفرنا فنغفر له

وعن حفص الكبير يقول قال داود الطائي غلبني عيناي في احدى ليلة من رمضان فرايت الجنة في المنام فكاني جالس على شط نهر من در وياقوت في الجنة فاذا انا بالجواري كانهن الشمس من النور فقلت لا اله الا الله محمد رسول الله فقلت لمن انتن فقلن لامة محمد الحامدين الصائمين الراكعين الساجدين في شهر رمضان فقلت من انتن فقد اشرقت الجنة من حسنكن واظلمت عيني من نوركن قلن نحن الثلث عشرة الباقيات خلقنا الله تعالى

من النور وجعل احساد نا من المسك والعنبر والجانور وتحنا عابجوان طوبى لصائمي رمضان

وفي الاخبار اذا صعد الملائكة بصوم الامة تعالى عزوجل فيقول الله تعالى عبادي اكرموك وعظموك واطعموك فيقول يا رب انزلوني في اشرف المواضع من انفسهم ووضعوني على مائدة الصلوات والتراويح وشراب الذكر والمجالس في شهر رمضان وفتحوا لي باب الجفاء وحفظوا اعينهم عن الحرام واسماعهم عن الباطل فيقول الله تعالى لا جرم اني افرح منهم وانزلهم في اشرف المواضع قال الله تعالى في مقعد صدق الاية واغلق عليهم باب النيران واضع لهم مائدة الخلد واسمعهم حمدي وثنائي واسقيهم شرابا طهورا وارفع الواسطة بيني وبينهم ولا ارضى بالجنة والحور العين والولدان بل اكون ساقيهم بلا كيف قيل يظهر الله تعالى قدحا من الغيب من غير ان يأخذه احد فيجي كالطير فيقع في كف وليّ الله تعالى مختوم من مسك مكتوب على الختام هذا شراب طهور من رب غفور فيكسر وليّ الله تعالى ختامه بيده ويشربه افواني تفكروا في انفسكم ماذا فعلتم فاطمعوا من الجزاء بمقدار ما عملتم ان الله تعالى يقول جزاء بما كانوا يعملون وفقنا الله تعالى واياكم بالطاعة وتغمدنا واياكم برحمة ونفعنا الله تعالى واياكم انه رؤف رحيم زهرة الرياض

روي ان الحكمة في شرف الصوم في الدنيا ان الله تعالى سمى الصائمين السائحين فقال تعالى التائبون العابدون السائحون اراد الله تعالى بقوله السائحون يعني الصائمون لان السائح يسيح في الارض فاني بلد استطاب المقام فيه اقام واذا لم يستطب خرج منه الى بلد اخر

فسمي

فسمي الصائم السائح لان الصائم اذا دخل الجنة يقال له ادخل من اي باب شئت واي غرفة وقصر استطبتها فانزلها فيسيح في قصور الجنة ومنازلها اين ما شاء كالسائح في الارض من روضة العلماء

م ابو هريرة رضي الله تعالى عنه ان للصائم فرحتان الفرحة فعلة فعلة للذة الفرح اذا افطر فرح لوصوله الى اتمام الصوم وعدم انقطاعه بافة ولوصوله الى الطعام والشراب يشير قوله عليه السلام اذا افطر الصائم ذهب الظماء وابتلت العروق واذا لقي الله تعالى فرح لوصوله الى الدرجات قال الشيخ الكلاباذي يجوز ان يراد بافطاره خروجه من الدنيا فان المؤمن يكون صائما عن جميع لذات الحرمة ايام عمره فدهره في ذلك يوم فاذا غربت شمس حيوته انقطع صيامه عن شهوات ولهذا قال عليه السلام تحفة المؤمن الموت شرح المشارق لابن ملك

عن سلمان قال خطبنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في اخر يوم من شعبان فقال ايها الناس انه قد اظلكم شهر عظيم شهر مبارك شهر فيه ليلة خير من الف شهر جعل الله تعالى صيامه فريضة وقيام ليلة تطوعا من تقرب فيه بخصلة من الخير كان كمن ادى فريضة فيما سواه ومن ادى فيه فريضة كان كمن ادى فيه سبعين فريضة فيما سواه وهو شهر الصبر والصبر ثوابه الجنة وشهر المواساة وشهر يزاد فيه الرزق من فطر صائما كان له مغفرة من ذنوبه وعتق رقبته من النار وكان له مثل اجره من غير ان ينتقص من اجره شيء قالوا يا رسول الله ليس كلنا يجد ما يفطر الصائم قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يعطي الله تعالى هذا الثواب لمن فطر صائما على مذقة لبن او تمرة او شربة من ماء ومن اشبع صائما سقاه الله تعالى عزوجل من حوضي شربة لا يظماء حتى يدخل الجنة وهو شهر اوله

رحمة واوسطه مغفرة واخره عتق من النار فاستكثروا فيه من اربع خصال خصلتين ترضون بهما ربكم فشهادة ان لا اله الا الله وتستغفرونه واما اللتان لا غناء بكم عنهما تسئلون الله تعالى الجنة وتعوذون به من النار من تفسير البغوي

في سورة البقرة

شهر رمضان الذي انزل فيه القران عن ابي ذر عن النبي عليه السلام قال انزلت صحف ابراهيم عليه السلام في ثلث ايام مضين • ويروى في اول ليلة من رمضان وانزلت تورات على موسى عليه السلام في ستة ليال مضين من رمضان وانزل انجيل عيسى عليه السلام في ثلث عشر مضت من رمضان وانزل زبور على داود عليه السلام في ثمان عشر ليلة من رمضان وانزل الفرقان على محمد صلى الله تعالى عليه وسلم في الرابعة والعشرين من شهر رمضان لست بقين بعدها • من البغوي

هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان نصب على الحال اي انزل وهو هداية للناس الى الحق [illegible] الحجج عن الشبهات

وهو ايات واضحات مكشوفات مما يهدي الى الحق ويفرق بين الحق والباطل من الكشاف

فجعل الله تعالى هذا الشهر مجمع الخيرات كلها جعل نهاره للصيام وليله للقيام وقيل ان الدنيا حجاب للعبد عن الله تعالى فاذا منا اربعة اشياء الطعام والشراب والنوم والجماع ومن صام بالنهار وقل وقام بالليل فقد رفض الدنيا ووصل الى المولى من المكاشفة

ناجى موسى عليه السلام ربه فقال الهي هل اكرمت احدا مثل ما اكرمتني كلمتك قال الله تعالى يا موسى ان لي عبادا اخرجهم في اخر الزمان واكرمهم بشهر رمضان وانا اكون اقرب اليهم منك فاني كلمتك بيني وبينك سبعين الف حجاب فاذا صاموا امة محمد وابيضت شفاههم واصفرت الوانهم

ارفع

ارفع تلك الحجاب وقت افطارهم يا موسى طوبى لمن عطشت كبده واجاع بطنه في رمضان فاني لا اجازيهم دون لقائي ولخلوف فمهم عندي اطيب من ريح المسك من صام استوجب ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر قال موسى الهي اكرمني بشهر رمضان قال الله تعالى لامة محمد عليه الصلوة والسلام من المكاشفة

عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال اعطيت امتي خمس خصال لم تعطها امة قبلهم خلوف فم الصائم عند الله تعالى اطيب من ريح المسك حين يفطر ويزين الله تعالى الجنة بكل يوم من رمضان ثم يقول يوشك عبادي الصالحين ان يلقوا عليهم المؤنة ويفضوا الى رحمتي وكرامتي وتستغفر لهم الملائكة حين افطر وتصفد فيه مردة الشياطين فلا يخلصون فيه كما كانوا يخلصون في غيره ويغفر لهم في اخر ليلة منه من عقد الدرر

روي في سر وحكمة الصوم ان الله تعالى لما خلق العقل قال له اقبل فاقبل ثم قال له ادبر فادبر ثم قال من انت ومن انا قال انت ربي وانا عبدك الضعيف قال الله تعالى يا عقل ما خلقت خلقا اعز منك ثم خلق النفس فقال لها اقبلي فلم تجب ثم قال لها من انت ومن انا قال انا انا وانت انت ثم عذبها الله تعالى بنار جهنم مائة سنة ثم قال لها من انا ومن انت فاجاب كالاول ثم جعلها الله تعالى في نار الجوع مائة سنة فاخرجها فسألها فاقرها بانها العبد وانه الرب فاوجب الله تعالى عليها الصوم بسبب ذلك من مشكوة الانوار

تنصف الشهر والهفاه وانهدما • واختص بالفوز والنجاة من خدما • واصبح الغافل المسكين

قول الزور والعمل به فليس لله تعالى حاجة في ان يدع طعامه وشرابه .

ولا بد من الصوم بجميع الاعضاء فانه اصل عظيم خصوصا حفظ البطن من الحرام والشبهات والاذن من الفساد فانه اهم المهمات .

قال جابر رضي الله تعالى عنه اذا صمت فليصم سمعك وبصرك ولسانك عن الكذب والمحارم ودع اذى الجار وليكن عليك وقار وسكينة يوم صومك واياك ان تقع في المفسدات مثل الغيبة وغيرها .

عن النبي عليه السلام من اغتاب مسلما بطل صومه وانتقض وضوءه عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم رب صايم حظه من صيامه الجوع والعطش ورب قايم حظه من قيامه السهر يعني كل صوم لا يكون خالصا لله تعالى ولا يجتنب من الكذب والبهتان والغيبة ونحوها من المناهي يحصل له التعب والمشقة ولا يحصل له الثواب وكذا الحال في صلوة لا تكون خالصا لله تعالى يحصل له التعب والمشقة ولا يحصل له الثواب

ينبغي للمؤمن ان يحترم شهر رمضان ويحترز من المنكرات ويشتغل بالطاعات لان الحسنات فيه مجتمعة والطاعات فيه مقبولة والدعوات فيه مستجابة والذنوب فيه مغفورة والجنة لهم مشتاقة لان الجنة تشتاق الى اربعة نفر تالي القران وحافظ اللسان ومطعم الجيعان وصايم شهر رمضان عند الدرر

قيل ليس شيء من اعمال البر اقرب برهانا ولا اظهر رجحانا في الوقت من اطعام الطعام قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من فطر صائما كان له او كتب له مثل اجر الصايم من غير ان ينقص

من اجر الصايم شيء ومن جهز غازيا في سبيل الله كان له او كتب له مثل اجر الغازي في انه لا ينقص من اجر الغازي شيئا وذلك من فضل الله تعالى واحسانه انه يعطي من فطر الصايم مثل اجر الصايم ولا ينقص من اجر الصايم شيء .

وفي جامع الترمذي ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال في الجنة غرفا يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها فقيل يا رسول الله لمن هي قال لمن اطعم الطعام وادام الصيام وصلى بالليل والناس نيام .

وقال صلى الله تعالى عليه وسلم من اشبع جايعا او كسى عاريا او اوى مسافرا اعاذه الله تعالى من اهوال القيمة .

وكان حماد بن سلمة الامام يفطر في كل ليلة من شهر رمضان خمسين انسانا واذا كانت ليلة الفطر كساهم ثوبا ثوبا وكان يعد من الابدال

وكان عبد الله بن المبارك ينفق على الفقراء وطلبة العلم في كل سنة مائة الف درهم ويقول للفضيل بن عياض لولاك واصحابك ما اتجرت وكان للفضيل واصحابه لا تشتغلوا بطلب الدنيا واشتغلوا بالعلم وانا اكفيكم المؤنة

وكان يحيى البرمكي يجري على سفيان الثوري كل شهر الف درهم وكان سفيان يدعو له في ويقول اللهم ان يحيى كفاني في امر الدنيا فاكفه في امر الاخرة فلما مات يحيى راه بعض اصحابه في النوم فقيل له ما صنع الله تعالى بك قال غفر لي بدعاء سفيان من عقد الدرر

حكي عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال اذا كان يوم القيمة واراد الله تعالى بعبده خيرا

قال ابو هريرة الصيام جنة يقم لجيم
يعني جنة من النار لعظم اجره او من المعاصي
لكسر الشهوة ان لله تعالى مائدة عليها
ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا
خطر على قلب بشر لا يقعد عليها الا
الصائمون طس وابو القاسم بن بشران
روى الديلمي في الفردوس عن ابن عمر
صمت الصائم تسبيح ونومه عبادة ودعاؤه
مستجابة • اماليه عن انس جامع الصغير

قال النبي عليه السلام لولا ان الشياطين
يحومون على قلوب بني آدم لنظروا
الى ملكوت السماء قال ثمن هذا الوجه
صار الصوم باهم العبادة وصار جنة
يح سرطه

وعن نافع بن برده عن ابي مسعود الغفاري
انه سمع رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم يقول ما من عبد يصوم رمضان
الا زوج زوجة من الحور في خيمة الماء
الحديث غه

اعطاه كتابه بجهة دقال له اقرأ مسرّة فا منعه بين هلعة فيقرأ كتابه شرا ولم يسجد احد فيقول
الملائكة الهنا هذه عناية لم تسبق لاحد من العصاة وقد اوعدت من عصاك ان تعذبه
بالنار فيقول الله تعالى عز وجل يا ملائكتي اني احرقته في الدنيا بنار الجوع والعطش في الحر
الشديد في شهر رمضان فلا احرقه اليوم بالنيران وقد عفوت عنه وغفرت له ما سلف
من الذنوب والعصيان وانا الكريم المنان من عهد الكرم

عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا استيقظ
احد في منامه في شهر رمضان وتحرك في فراشه وتقلب من جانب الى جانب وذكر الله تعالى
يقول له ملكان قم بارك الله تعالى قم رحمك الله تعالى فاذا قام يدعو له الفراش اللهم اعطه
الفراش المرفوعة فاذا لبس ثوبه يدعو له ثوبه اللهم اعطه الحلل في الجنة فاذا لبس نعليه يدعو له نعلاه
ويقول اللهم ثبت قدميه على الصراط • فاذا تناول الاناء يدعو له الاناء ويقول اللهم اعطه
الاكواب من الجنة واذا توضأ يدعو له الماء ويقول اللهم طهره من الذنوب والخطايا واذا قام الى
الصلوة يدعو له البيت ويقول اللهم وسع عليه لحده ونور حفره واقبل الرحمة عليه وينظر الله تعالى
برحمة ويقول عبدي منك الدعاء ومني الاجابة منك السؤال ومني النوال من المكاشفه

ان الجنة تزين في رمضان من رأس الحول الى رأس الحول فاذا كانت اول الليلة من رمضان
هبت ريح من تحت العرش يقال لها المثيرة تصفق اوراق اشجار الجنة فسمع ذلك طنين لم
يسمع السامعون احسن منه فينظر الحور العين الى ذلك ويقلن يا رب اجعل لنا في هذا

الشهر

الشهر ازواجا فما من عبد صام شهر رمضان الا تزوج زوجة من حور العين في خيمة من درة مجوفة
كما نعت الله تعالى في كتابه الكريم حور مقصورات في الخيام وعلى كل امرأة منهن سبعون حلة
منهن على لون الاخرى ويعطى سبعين لونا من الطيب وكل امرأة منهن على سرير من ياقوتة حمراء
منسوجة بالذهب تحتها سبعون فراشا بطائنها من استبرق لكل امرأة سبعون وصيفة هذا
بكل يوم صامه من رمضان سوى ما عمل من الحسنات

فينبغي للمؤمنان يحترم شهر رمضان ويحترز من المنكرات ويشتغل بالطاعات حكي ان مجوسيا رأى
ابنه يأكل في رمضان فضربه فقال لم لا تحفظ حرمة المسلمين في رمضان ثم اكلت فهل مات المجوسي
في ذلك الاسبوع رآه عالم في البلد في المنام على سرير العز في الجنة فقال الست كنت مجوسيا قال بلى
ولكن وقت الموت سمعت نداء من فوقي يا ملائكتي لا تتركوه مجوسيا فانه يحترم رمضان فاكرمني
بالاسلام لحرمة رمضان • فاحترم شهر رمضان ان الله لا يضيع اجر المحسنين يا اخي ان اردت
ان تنال الفضائل والثواب • فينبغي لك ان تعرف حرمة هذا الشهر وتحفظ فيه قلبك عن الحسد
وعداوة المسلمين ومع ذلك تكون خائفا ان الله تعالى يقبل صومك قال الله تعالى
انما يتقبل الله من المتقين • يخرج الصائمون من قبورهم ويعرفون بريح صيامهم تيلقون بالموائد
والتحف والاباريق يقال لهم كلوا قد جعتم حين شبع الناس واشربوا قد عطشتم حين روي الناس
واستريحوا فيأكلون ويشربون والناس في الحساب

وفي الخبر اذا اهل هلال رمضان صاح العرش والكرسي والملائكة وما دونه ويقولون طوبى لامة
محمد عند الله تعالى من الكرامات ويستغفر لهم الشمس والقمر والكواكب في الليل والنهار والطيور والسمك

في البحور وكل ذي روح في وجه الارض الا الشياطين فاذا اصبحوا لا يترك الله تعالى احدا منهم الا غفر له
ويقول الله تعالى لملائكته اجعلوا صلوتكم وتسبيحكم في هذا الشهر لامة محمد عليه السلام فما من عبد يصلي في
هذا الشهر الا جعل الله تعالى له نصيبا في صلوة من صلى من المشرق الى المغرب وكذلك في
كل طاعة •

قال النبي عليه السلام اذا كان اخر ليلة من شهر رمضان بكت السموات والارضون والملائكة مصيبة لامتي
وقعدت الملائكة للمصيبة قيل يا رسول الله اي مصيبة هي قال الدعوات فيها مستجابة والصدقة مقبولة
والحسنات مضاعفة والعذاب مرفوع من القبور فاي مصيبة اعظم من هذه لامتي • قال الفقيه رحمه الله
تعالى عليه اذا بكت السموات والارضون والملائكة لاجلنا نحن اولى بالبكاء • اخواني ظننتم
انكم عبدتم الله تعالى بصوم ثلثين يوما فلا تغتروا بصومكم الغيبة والغيبة فانهما تفطران الصائم اي
تبطلان الثواب

كما روي ان امرأة جاءت الى النبي عليه السلام وقالت يا رسول الله اني لصائمة وجائعة فقال
انت جائعة ولست بصائمة وكانت المرأة تغتاب الناس ثم جاءت الثانية وقالت كذلك فاجابها
النبي عليه السلام مثل الاول كما قال عليه السلام كم من صائم ليس من صيامه الا الجوع والعطش فقعدت في
بيتها وقالت ما اوتيت الا من قبل لساني فغلقت بابها ولم تذكر الناس الا بالخير ثم جاءت وقالت اني
لجائعة وصائمة قال عليه السلام صدقت انك لصائمة وجائعة قام لها الطعام اخواني فعليكم
بالتوبة والبكاء والرجوع الى الله تعالى

وروي عن النبي عليه السلام انه قال رأيت ليلة المعراج عند سدرة المنتهى ملكا لم ارمثله طولا وعرضا

طوله

طول مسيرة الف الف سنة وله سبعون الف رأس في كل رأس الف وجه وفي كل وجه سبعون
الف فم وعلى كل رأس سبعون الف ذوابة من نور وعلى كل ذوابة الف الف لؤلؤة معلقة
بقدرة الله تعالى وفي جوف كل لؤلؤة بحر من نور وفي ذلك البحر حيتان طول كل حوت مقدار
مائتي عام مكتوب على ظهورهن لا اله الا الله محمد رسول الله وذلك الملك واضع احدى يديه
على رأسه والاخرى على ظهره واذا سبح اهتز العرش لحسن صوته وسألت جبرائيل اي خلق هذا فقال
هذا ملك خلق قبل آدم عليه السلام بالفي عام فقلت اين كان هذا الى هذه الغاية قال الله تعالى
وراء المروج الجنة عن يمين العرش وكان في ذلك المرج ومكانه الذي يسع اربعة آلاف فرسخ
فاوه في ذلك المكان لاجلك وامتك وسلم عليه جبرائيل وسكت ولم يسمع سلامي لاشتغاله
بالتسبيح حتى قال جبرائيل عليه السلام انه محمد عليه الصلوة والسلام فبسط الملك جناحين اخضرين
حتى ملأ السموات والارضين وضمني الى صدره وقبلني وقال ابشر يا محمد فان الله تعالى قد غفر لك
ولامتك بسبب شهر رمضان ورأيت صندوقين بين يديه على كل صندوق مائة قفل من نور وسألت
جبرائيل عن الصندوقين قال سله بنفسك يا محمد وسألت قال ان في هذين الصندوقين براءة الصائمين
من امتك من عذاب جهنم وانا شاهد عليها طوبى لك ولامتك من المكاشفة

وسهل بن سعد اتفقا على الرواية عنه ان في الجنة بابا يقال له الريان يدخل منه الصائمون هذه
الجملة صفة بعد صفة لاسم ان وهم الذين يكثرون الصوم لكسر انفسهم ويتقوى على التقوى وهم
الى تحمل تعب العطش في صيامهم خصوا بباب فيه الري والامان من العطش قبل تمكنهم من الجنة

انس اتفقا على الرواية عنه لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من والده وولده والناس اجمعين المراد نفي كمال الايمان بالحب
حب الاختيار يعني لا يكمل ايمانه حتى يؤثر رسول الله مؤمنا بان يقاتل بقاتل الكافر حتى يكون شهيدا او يقتل ابوه واولاده الكافرين اي احب
ان يختار ذلك لعلمه ان السلامة في امتثال اوامره عليه السلام وان كان لا يحبه لطبعه كما ان المريض ينفر بطبعه عن دواء مر ولكن
يميل اليه ويفعله لظنه ان صلاحه فيه فكيف وبين صلى الله تعالى عليه وسلم اعطف علينا منا ومن اباءنا واولادنا فما يسعى لنا الاخفض

قال القاضي ومن محبته عليه السلام نصرة سنته ودفع ما لا يليق عن شريعته
ابن ملك

يوم القيمة لا يدخل منه احد غيرهم فان قيل جاء حديث اخر وهو من توضا فاحسن وضوءه ثم قال
اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله اللهم اجعلني من
التوابين واجعلني من المتطهرين فتحت له ثمانية ابواب الجنة يدخل من ايها شاء فيجمع بينهما قلنا
يجوز ان يصرف الله تعالى نيته ذلك القائل عقيب الوضوء عن دخول باب الريان ان لم يكن
من مكثري الصوم قيل يجوز ان يراد بالصائمين امة محمد عليه السلام سموا صائمين لصيامهم رمضان
فمعناه لا يدخل من الريان الا هذه الامة لكن الاقرب الوجه الاول يقال ابن الصائمون
فيقومون لا يدخل احد غيرهم فاذا دخلوا اغلق فلم يدخل منه احد • ابن ملك

فضائل اعتكاف

لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة خصلة حسنة من حقها ان يؤتسى بها كالثبات في الحرب
ومقاساة الشدائد او هو قدوة يحسن التاسي به لمن كان يرجو الله واليوم الاخر اي ثواب الله تعالى
ولقاءه ونعيم الاخرة او ايام الله تعالى واليوم الاخر خصوصا وازاجا يحتمل الامل والخوف ولمن كان
صلة لحسنة او صفة لها وذكر الله اي وقرن الرجاء بذكر الله تعالى كثيرا اي ذكرا كثيرا او زمانا كثيرا
فان المثابرة على ذكره تعالى الى ملازمة الطاعة وبها يتحقق الائتساء برسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم من ابي السعود
اعلم ان مفتاح السعادة اتباع السنة والاقتداء برسول الله عليه السلام في جميع مصادره وموارده
وحركاته وسكناته حتى في هيئة اكله وقيامه ونومه وكلامه فقد كان محمد بن اسلم لا ياكل
البطيخ لانه لم ينقل كيفية اكل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وسهى احد فلبس بخف وابتدا باليسرى

فكفر

فكفر عنه بكر حنطة فلا ينبغي ان يتساهل في امثال ذلك فان ذلك يتعلق بابا عظيما من ابواب
السعادات هذا التخريص الذي ذكرته في العادات واما في العبادات فلا اعرف لتركه سنة
من غير عذر وجها الا كفرا خفيا وحمقا جليا من اصول الاربعين للامام الغزالي
فينبغي للمؤمن ان يعمل بسنة رسول الله عليه السلام وبعبارة يجب على المؤمن ان يعمل بسنة الرسول
عليه السلام قال الله تعالى وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهيكم عنه فانتهوا فاتباع الرسول
عليه السلام فرض لازم قال عليه السلام من ضيع سنتي اي جعلها ضايعا باتباع هواه حرمت
عليه شفاعتي ومن احيى سنتي بالاتباع والاستقامة في طريقي وشريعتي فقد احيانى فكان
معي في الجنة
فعلى السالك ان يقتدي برسول الله في مقامات سلوكه في جميع الاوقات خصوصا في رمضان
المبارك سيما العشر الاخير منه وكان عليه السلام يخصه باعمال لا يعملها في غيره فمنها احياء الليل
كله ويحتمل الاحياء غالبه ونقل بعض الشافعية انه تحصل فضيلة الاحياء بساعة عن ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما ان احياءها يحصل بان يصلي العشاء في جماعة ويعزم على ان يصلي الفجر في جماعة
قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من صلى العشاء في جماعة فكانما قام نصف الليل ومن صلى الفجر
في جماعة فكانما صلى الليل كله
ومما يعمل به رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في العشر الاخير ايقاظ اهله للصلوة في ليالي
العشر دون غيره من الليالي وقد صح ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان يطرق باب فاطمة
وعلي ليلا فيقول لهما الا تقومان تصليان وكان يوقظ عائشة بالليل اذا قضى تهجده واراد

واراد ان يوتر
ومن اعمال البر في العشر الاخير الاعتكاف فانه عليه السلام لا يفوت منه ذلك فعليك بالاتباع
بهذه السنة ويسن الاعتكاف للرجال والنساء ولا يجب الا بالنذر ويصح من المراة في بيتها وهو الصحيح
لان ما كان شرطها في اعتكاف الرجل كان شرطها في اعتكاف الرجل كان شرطها في اعتكاف المراة
ولا يصح من الرجل الا في مسجد تقام فيه الجماعة واعتكافه في مسجد فيه الجمعة افضل وقال الزهري عجبا من
الناس كيف تركوا الاعتكاف ورسول الله عليه السلام كان يفعل الشيء ويتركه وما ترك الاعتكاف
حتى قبض • وعن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
يعتكف في كل رمضان عشرة ايام فلما كان العام الذي قبضه الله تعالى فيه اعتكف فيه عشرين
يوما وكان يحجر حصيرة يتخلى فيها عن الناس فلا يخالطهم ولا يشتغل بهم فالمعتكف قد حبس نفسه
على طاعة الله تعالى وذكره وقطع كل شاغل يشغله عنه وعكف بقلبه وقالبه على ربه وما
يقرب منه
وصورة الاعتكاف النفل ان يدخل المسجد بنية الاعتكاف من غير ان يوجب على نفسه قبل ذلك
فيكون معتكفا بقدر ما اقام في المسجد وله ثواب المعتكفين ما دام في المسجد فاذا خرج انتهى اعتكافه
شرح الدرعه
ولا يخرج المعتكف الا لحاجة الانسان او الجمعة في وقت يدركها مع سنتها ولا يلبث في الجامع اكثر
من ذلك فان لبث فلا فساد فان خرج ساعة بلا عذر فسد وعندهما لا يفسد ما لم يكن خروجه اكثر
اليوم واكله وشربه ونومه فيه ويجوز له ان يبيع ويبتاع فيه بلا احضار السلعة ولا يجوز لغيره

قال عليه السلام من حفظ سنتي اكرمه الله تعالى
باربع خصال المحبة في قلوب البررة
والهيبة في قلوب الفجرة والسعة في الرزق
والثقة في الدين ذكره في خالصة وقال
الله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني
يحببكم الله
شرح شرعة

بكر

ويكره له الصمت والكلام الا بخير ومتى دخل اعتكافه من الليل والنهار فابتداؤه من الليل
وينوي بدخوله الاعتكاف للذكر والدعاء وفيه تفريغ القلب عن امور الدنيا وتسليم النفس
الى المولى والتحصن بحصن عظيم وملازمة رب كريم وهو كمن احتاج بباب عظيم فلازمه
حتى قضى مآربه فهو ملازم بيت ربه ليغفر له
وفضل الاعتكاف كثير وعن النبي عليه السلام من اعتكف فواق ناقة فكانما اعتق رقبة
من ولد اسمعيل عن عائشة رضي الله تعالى عنها من اعتكف ايمانا واحتسابا غفر له ما
تقدم ومن اعتكف في رمضان كان كالحجتين والعمرتين عن الحسن بن علي رضي الله تعالى عنهما
وانما يعتكف في العشر الذي تطلب فيه ليلة القدر قطعا لاشتغاله بالعبادة وتفرغا
لباله وتخليا لمناجات ربه وذكره ودعائه ويتاكد تاخير الفطر التي يرجى فيها ليلة القدر
ومما يختص عليه السلام تاخير الفطور الى السحور قال الله تعالى في سبع وعشرين ليلة من استطاع
منكم ان يؤخر فطره فليفعل وروي ان وافق ليلة القدر وهو باكل او شارب لا يفارقه
حتى يموت ومنهم من كان يغتسل ويتطيب في الليالي التي يرجى فيه ليلة القدر
قال رسول الله صلى الله تعالى عليه السلام من احيى ليلة القدر وصلى فيها ركعتين واستغفر فيها
ربه غفر الله تعالى له وخاض في رحمة الله تعالى ومسحه جبرائيل بجناحه ومن مسحه جبرائيل دخل الجنة

وقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا مررتم برياض الجنة فارتعوا قيل يا رسول الله وما رياض الجنة قال المساجد قيل وما الرتع قال عليه السلام سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر

من شرح الزهد

وكان جبرائيل شفيعا له يوم القيمة

وعن عمر رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من احيى ليلة سبع وعشرين من رمضان الى الصبح فهو احب الي من قيام ليالي رمضان كلها فقالت فاطمة ما يصنع الضعفاء من الرجال والنساء الذي لا يقدرون الى القيام قال يا فاطمة والذي بعثني بالحق نبيا ما من رجل او امرأة يضعف على القيام تلك الليلة ثم يضعون الوسائد فيتكئون عليها ويقعدون ساعة من ساعات تلك الليلة ويدعون الله تعالى عز وجل الا احب الي من قيام شهر رمضان كلها قد فاتهم تلك الليلة من عقد الدرر

وروي عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه جاءه رجل فقال يا رسول الله اني شيخ فمرني بليلة لعل الله تعالى يوفقني فيها ليلة القدر قال عليه السلام عليك بالسابعة والعشرين من زهرة الرياض

في سورة العنكبوت

وما هذه الحيوة الدنيا اشارة لتحقير لها ازدراء للدنيا وكيف لا وقد قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لو كانت الدنيا تزن عند الله تعالى جناح بعوضة ما سقى الكافر ماء شربة الا لهو ولعب انما يعطيه الله تعالى هو لا للاغنياء من السعة في دنياهم فليس في سرعة الانقضاء الا كاللهو وهو الذي يتلذذ به الانسان فيلهيه ولو ساعة فينقضي وكاللعب الذي لا حقيقة له وروي ابو هريرة عن النبي عليه السلام انه قال الدنيا ملعونة وملعونة ما فيها الا ذكر الله تعالى او عالما او متعلما وان الدار الاخرة لهي الحيوان اي لهي دار الحيوة الحقيقية لامتناع طريان الموت والفناء لو كانوا يعلمون قدرها

وغاية

وغاية كمالها وحقيقة عزتها لكانوا اشد حرصا في تحصيلها ههنا ولما آثروا عليها الدنيا اصلها عدم الحيوة ثم ما يحدث فيها من الحيوة عارضة سريعة الزوال وشيكة الاضمحلال

من ابي السعود والبشرا والجالب

فعلى العاقل عدم الركون الى الدنيا وتحصيل زاد الاخرة في جميع الازمان خصوصا في الليالي التي يرجى فيها ليلة القدر وقد جاء في حديث ابن عباس رضي الله تعالى عنه مرفوعا ان الله تعالى ينظر ليلة القدر الى المؤمنين من امة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فيعفو عنهم ويرحمهم الا اربعة نفر مدمن خمر وعاقا ومشاحنا وقاطع رحم • واعلم ان ليلة القدر باقية الى يوم القيمة قال ابو ذر سألت رسول الله عليه السلام فقلت يا رسول الله اخبرني عن ليلة القدر افي رمضان هي ام في غيره قال بل هي في رمضان قلت تكون مع الانبياء كانوا فاذا قبضوا رفعت ام هي الى يوم القيمة قال بل الى يوم القيمة قلت في اي رمضان قال هي التمسوها في العشر الاواخر • قال ابن عباس ان الله تعالى سبحانه تعالى يقضي الاقضية ليلة النصف من شعبان ويسلمها الى اربابها ليلة القدر فاختلفوا في افضل الليالي هي ليلة سبع وعشرين ومن شرف هذه الليلة ان نورا يقع من السماء مثل العلم فيخرق سبع الف حجاب فيقع النور من تحت العرش الى الثرى فيسجد لله تعالى جميع الخلق حتى النبات والاشجار والمياه والانهار ثم اختلفوا في ذلك النور قال بعضهم نور شجرة طوبى اصلها في قصر محمد عليه السلام واغصانها في قصور امته كالشمس في السماء نورها في الدنيا في كل بيت وقيل هو نور الطاعات وقيل نور اسرار العارفين وقيل نور لواء الحمد وقيل نور اجنحة الملائكة وقيل نور ابواب الجنان قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من قام ليلة القدر ايمانا

واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه • وقال عليه السلام من قرا آية في ليلة القدر كان احب الي من ان يختم القرآن في غيره اذا ختم العبد القرآن صلى الله تعالى عليه عند ختمه سبعون الف ملك

دلمي من مسند الفردوس

ولان اقوم فيها قدر ما يحلب الاعمى شاة احب الي من قيام شهر من العارفين • وعن ابي ذر الغفاري انه قال لما كانت السابعة والعشرين قام رسول الله عليه السلام بنا وجمع اهله وصلى بنا حتى خشينا ان يفوتنا الفلاح اي السحور من القنية • وعن النبي عليه السلام ناجى موسى عليه السلام ربه فقال الهي اريد قربك قال الله تعالى قربي لمن استيقظ ليلة القدر فقال اريد رحمتك قال رحمتي لمن ارحم المساكين ليلة القدر قال الهي اريد الجواز على الصراط قال ذلك لمن تصدق صدقة في ليلة القدر قال الهي اريد من اشجار الجنة واثمارها قال لمن يسبح تسبيحة في ليلة القدر قال الهي اريد النجاة من النار قال ذلك لمن استغفر في ليلة القدر قال الهي اريد رضاك قال رضائي لمن صلى ركعتين في ليلة القدر من المكاشفة

وفي الخبر عن النبي عليه السلام ان في الجنة غرفة يقال لها العالية وفيها جارية يقال لها العالية فاذا كانت ليلة القدر السابع والعشرين نزل الى صحن الجنة مع جواريها وخدمها وحليها وحللها ما جاءها كاالاهلة واشفارها كالكواكب لو تفلت في البحر تفلة عذب ماء هذا ولو نظر اليها الخلائق لماتوا اسرع من طرفة عاين على رأسها تاج مرصع بالوان الجواهر وفي رأس الذوائب الجلاجل وفي كل جلجلة نغمة لا تشبه صاحبتها فتقول الحور العين طوبى للطالبين فتقول انا للمستيقظين في ليلة القدر من المكاشفة

واما صلوة القدر فاقلها ركعتان واكثرها الف ركعة واوسطها مائة ركعة يقرا في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة

وفي الخبر عن ابن مسعود عن النبي صلى الله تعالى انه قال من صلى ليلة القدر ركعتين يقرا في كل ركعة بفاتحة الكتاب مرة وسبع مرات قل هو الله احد فاذا سلم استغفر الله تعالى سبعين مرة لا يقوم من مقامه حتى يغفر له ولوالديه ويكتبون الحسنات الى السنة الاخرى ويبعث ملائكة الى الجنان يغرسون له الاشجار ويبنون له القصور ويجرون له الانهار ولا يخرج من الدنيا حتى يرى ذلك كله

وبهذا الاسناد عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من صلى ركعتين في ليلة القدر بفاتحة الكتاب وثلث مرات قل هو الله احد سبحان من هو قائم لا يسهو • سبحان من هو دائم لا يلهو • سبحان من هو حافظ • لا يغفل سبحان من هو غني لا يفتقر • سبحان من هو لا يبخل • سبحان من هو رحيم لا يعجل • سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم • سبحانك يا عليم يا عظيم اغفر لي الذنب العظيم • ممن قالها طوبى له طوبى طوبى يعطيهم الله تعالى ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ويعطيه من الثواب بعدد رمل عالج وقطر الامطار وعدد الليل والنهار وورق الاشجار من تفسير الحسيني

قوله وانزاله فيها جواب عما يقال القرآن لم ينزل جملة في وقت واحد بل انزل نجما متفرقا في زمان ممتد من اوله واخره ثلث وعشرون سنة فما وجه قوله
انزلناه في ليلة كذا واجاب عنه بثلثة اوجه الاول ان المراد انه انا ابتدأنا انزاله في ليلة القدر بناء على ان البعث كانت في
رمضان والثاني ان السؤال انما يراد ان لو كان المراد انزاله الى الارض والى الرسول عليه السلام فانه الذي كان نجما في ثلث وعشرين سنة وليس المراد
ذلك بل المراد ما روي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه ان جبرائيل نزل به جملة واحدة في ليلة القدر من اللوح المحفوظ الى سماء الدنيا واملاه جبرائيل عليه
السلام على السفرة ثم كان جبرائيل ينزله على النبي عليه السلام نجوما متفرقا على حسب المصالح والسفرة جمع سافر بمعنى كاتب من السفر وهو الكتبة او السفرة
الكرام البررة وهم الملائكة في سماء الدنيا والثالث ان السؤال انما يراد ان لو كان ليلة القدر ظرفا للانزال على معنى ان الانزال وقع في ذلك الزمان
المعين وليس كذلك بل المعنى انا انزلناه في
فضل ليلة القدر وبيان شرفها وقدرها
وهذا المعنى لا ينافي كون الانزال متفرقا في ثلث وعشرين سنة فان قيل سبحانه تعالى على الوجه الثاني انزلناه الى السماء الدنيا لان اطلاقه يوهم الانزال الى الارض والى الرسول عليه السلام قلنا لا نسلم لان انزاله الى السماء بمنزلة انزاله الى الارض من حيث انه تعالى اذا شرع في امر تممه لا محالة ومن حيث ان السماء الدنيا كالمشترك بيننا وبين الملائكة السفرة فهي لهم مسكن ولنا سقف وزينة فانزاله القرآن هناك كانزاله هنا

بسم الله الرحمن الرحيم

إنّا من مقام عظيم جودنا ولطفنا لعموم عبادنا انزلناه اي القرآن المبين لهم طريق النجاة عن شباك
جهلات واودية الضلالات في ليلة القدر يعني الذي لا اطلاع لاحد عليها الا العلام الغيوب
ولذلك ابهم سبحانه وتعالى على حبيبه محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فقال وما ادريك اي يجوز انه
بعد ان انزل جبرائيل بالقرآن جملة واحدة الى السماء الدنيا من عند رب العالمين في ليلة القدر ثم نزل
على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم نجوما كسورة وسورتان واية وايتان وثلاث ايات
واقل واكثر وفي ليلة القدر قولان احدهما ليلة القدر يعني ليلة لها قدر وجاه وشرف عند الله
تعالى عز وجل والقول الثاني سميت ليلة القدر ليلة التقدير لانه تقدر فيها الآجال و
الارزاق والمصائب والبلوى والسرور والاحزان والريح والحدثان والامطار والرياح كلها و
الثلوج والبرد كل عام كم تمطرت في هذه السنة وكم تثلج في هذه السنة والريح الدبور والصبا و
الجنوب والشمال ثم يسلم الى خازنه ويقدر فيها ايضا ارزاق كل شيء من الجن والانس والطيور
والهوام والسباع والوحوش من الفيل الى البعوض وعدد انفاسهم وحركاتهم وحياتهم وموتهم
ثم يسلم الى المدبرات ويعطى بملك الموت نسخة فيها حال السنة وشهورها واياموا وساعاتها
فاذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون فكم من رجل يغرس الاشجار ويحفر الانهار ويبني
القصور ويشيد القصور ويتزوج النسوان ويولد له الصبيان وقد قدر عليه الموت والزوج في
الاكفان ووقعت نسخته وديوانه الى ملك الموت ليقبض روحه قال بعض العلماء نكتة لطيفة

سميت ليلة القدر بذلك لتقديره تعالى فيها ما هو كائن من السنة الى السنة
او لشرفها وعظمتها او نزول كتاب ذي قدر فيها او من القدر بمعنى الضيق
لان الارض تضيق تلك الليلة من الملائكة لكثرتهم ومنه ما قدر عليه
رزقه اي ضيق الصحيح انها في رمضان كل سنة ولم ترفع كرامي

قال سعيد بن المسيب من شهد المغرب والعشاء بجماعة فقد اخذ حظا من ليلة القدر عن عائشة رضي الله تعالى عنها قلت يا نبي الله تعالى
صلى الله تعالى عليه وسلم لو وافقت ليلة القدر فما اقول قال قولي اللهم انك عفو تحب العفو فاعف عني .

كان الرب تعالى يقول ليلة القدر هي ليلة التقدير اقدر الامطار فيها فارسل ما يحتاج اليه من سنة
الى سنة والباقي اذخره في خزانة اقدر الزرع بقدر ما يحتاج البهائم سنة الى سنة والباقي اذخره في
خزانة الارض واخرج الثمار بقدر ما يحتاج اليه من سنة الى السنة والباقي اذخره في الاشجار وكذلك
النبات فلو انزلت الماء والمطر جملة لغرقت الارض ولو اخرجت الثمار جملة لانتنت وخبثت فانا
ابعث الكل بمقدار ما يحتاج من السنة الى السنة والباقي احفظ كذلك افلا ترضى بي وكيلا وحافظا الا
ترى ان الفاكهة على الاشجار لا يسقط عليها الذباب واذا قطعت ووضعت على الارض فيسقط عليها
لانها ما دامت على الاشجار في حفظ الله تعالى وخزانته لم يكن للذباب عليه سبيل وما دامت في خزانة تحفظ
والنكتة فيها اي قدر الطاعات والمعصية فلو كان عملك كله معاصي لم تظهر عبوديتك لوقعت
في بحر الكفر ولو كان كله طاعة لم تظهر رحمتي لوقعت في بحر العجب وما ادريك ما ليلة القدر تعظيم
هذه الليلة عند محمد عليه السلام واذا كان محمد لم يدر شرف هذه الليلة بكمالها فمن يدري فضلها
وشرفها ليلة القدر خير من الف شهر قد قالوا فيها اقوالا الاكثر منها ان العبادة في هذه الليلة خير
من العبادة في الف شهر ليس فيها ليلة القدر واحياء هذه الليلة بالصلوة خير من احياء الليالي
الف شهر ليست ليلة القدر قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من قام ليلة القدر ايمانا واحتسابا
غفر له من ذنبه ما تقدم وما تأخر القول الثاني ليلة القدر خير من الف شهر اي الرحمة في ليلة القدر
خير واكثر من الرحمة في الف شهر معناه كما ارحم على المذنبين فكذلك ارحم على العصات والمذنبين
في هذه الليلة وسبب نزولها روي عن عبد الله بن عباس رضي الله تعالى عنهما قال ذكر رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم رجلا من بني اسرائيل حمل على عاتقه السلاح في سبيل الله الف شهر فعجب رسول الله

صلى الله تعالى عليه وسلم عجبا شديدا انه كيف تمنى ان يكون ذلك في امته فدعا ربه فقال يا رب
جعلت من امتي اقصر الاعمار واقلهم اعمالا فاعطى الله تعالى ليلة القدر وانزل هذه
السورة وذكر فيها ليلة القدر خير من الف شهر معناه اعطيتك هذه الليلة ولامتك في
كل سنة خير لك ولامتك من بعدك الى يوم القيمة في كل شهر رمضان خير من الف شهر التي جاهد
فيها ذلك الغازي من بني اسرائيل والف شهر يكون ثلثة وثمانين سنة واربعة اشهر ويقال كان
ذلك الغازي يوشع بن نون عليه السلام جاهد العدو الف شهر وكان يصوم نهاره ويقوم ليله
ومع ذلك يضرب السيف في سبيل الله تعالى وتعاظمت ذلك في قلوب الصحابة فالوا كم يكون لهم
الثواب فانزل الله تعالى انا انزلناه في ليلة القدر ثم قال ليلة القدر خير من الف شهر كان الرب
تعالى يقول يا محمد ركعتان في ليلة القدر من امتك خير من ضرب السيف في الف شهر في زمان بني
اسرائيل ويقال بعض العلماء ههنا نكتة شريفة وذلك ان نوح عليه السلام دعى الخلق الف سنة الا
خمسين عاما وانت يا محمد دعوت الخلق ثلثة وعشرين سنة وانت افضل من نوح ومن تبعك اكثر
من تبع نوح عليه السلام وكذلك الضارب بالسيف الف شهر والقائم بالليل الف شهر فان كان
ذلك كثيرا فصلوة ركعتين من امتك وان كانت قليلا في ليلة القدر افضل من ذلك كله ليعلم
الخلائق ان فضلي ورحمتي على محمد وامته اكثر على جميع الخلائق
ويقال اسم ذلك الرجل شمسون او شمعون يغزو مع العدو الف شهر ولم يجف لبد فرسه ويقهر
الكفار لما اعطاه الله تعالى من القوة والجبارة فضاقت قلوب الكفار منه فبعثوا رسولا الى
امرأته وضمنوا لها طستا من الذهب ان اخذته وقيدته في بيت وتستريح منه ومن شدته
فقبلت

فقبلت فلما كان الليل نام شمسون فاخذت المرأة حبلا من ليف واحكمته فلما انتبه تحرك اعضاءه
فجعل يحل قطعا قطعا فقال لم صنعت هذا اردت ان اجرب كيف قوتك ثم اخبرت
الكفار بذلك فبعثوا اليها سلسلة ففعلت المرأة مثل ما فعلت في الاول فقطعه فجاء ابليس عليه اللعنة
الى الكفار وقال قولوا لتلك المرأة حتى تسأل زوجها باي شيء يكون قوته فسألت المرأة فقال
قوتي في ذوايبي وكانت له ثمانية ذوايب فلما نام الليل جاءت المرأة فاخذت رجليه
باربعة من ذوايبه ويديه باربعة من ذوايبه وذوايبه كانت تجر على الارض فجاء الكفار
وذهبوا به الى مذبحهم وكانت مذبحهم اربع مائة ذراع في اربعمائة ذراع وكان له عمود واحد و
قطعوا اذنه وشفته وكلهم كانوا مجتمعين لديه في ذلك البيت فاوحى الله تعالى اليه اي شيء
تريد ان اصنع لهم فقال ان تعطيني من القوة بمقدار ان احرك عمود هذا البيت واهدم عليهم
وتنجيني منهم فقواه الله تعالى حتى تحرك نفسه وحرقه وناقهم عليه وحرك العمود فوقع عليهم
السقف واهلكهم الله تعالى جميعا فانجاه منهم ثم بعد ذلك عبد الله تعالى الف شهر قام لياليها
وصام نهارها وضرب السيف في سبيل الله فبكى اصحاب النبي عليه السلام اشتياقا اليه وقالوا
من يدرك نحن ثوابه فقال لا ادري فانزل الله تعالى جبرائيل بهذه السورة وقال ليلة
القدر خير من الف شهر اي اعطيتكم ليلة واحدة من العبادة فيها افضل من عبادة ذلك الرجل
العابد الغازي الف شهر تفسير حسيني

تنزل الملائكة والروح فيها باذن ربهم من كل امر اي من اجل كل امر قدر في تلك السنة سلام هي

ابد ماهي الا سلامة اي لا تقدر الله تعالى فيها الا السلامة وتقضي في غيرها السلامة والبلاء
او ما هي الا سلام لكثرة ما يسلمون فيها على المؤمنات حتى مطلع الفجر اي وقت مطلعه اي طلوعه

من الكاشي

قيل سبب نزول الملائكة الى الارض في ليلة القدر هو انهم لما قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك
الدماء الاية وظهر الامر على خلاف ما قالوا وتبين حال المؤمنين نزلوا اليهم ليسلموا عليهم
و يعتذروا مما قالوا ويستغفرون ويدعون لهم زهرة العابدين

اذا كانت ليلة القدر بامر الله تعالى جبرائيل فهبط في كبكبة اي جماعة من الملائكة الى الارض
ومعه لواء اخضر فيركزه على ظهر الكعبة فيسلمون على كل قائم ومصل وذاكر ويؤمنون على دعائهم
حتى يطلع الفجر كما قال الله تعالى تنزل الملائكة والروح فيها قال عمر النسفي في تفسيره الروح صنف
من الملائكة جعلوا حفظة على سائرهم وان الملائكة لا يرونهم كما لا نرى نحن الملائكة وذكر علي
ابن اسحق في تفسيره عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه الروح هو ملك تحت العرش رجلاه في
تخوم الارض السابعة ورأسه تحت العرش بجبار لم يخلق الله تعالى بعد العرش خلقا اعظم منه وله
الف رأس كل رأس اعظم من الدنيا قال الامام الزاهد في تفسير الكبير لو التقم السموات والارض
كان لقمة وفي كل رأس الف وجه وفي كل وجه الف فم وفي كل فم الف لسان يسبح الله تعالى
بكل لسان لا تشبه اخرى فاذا فتح افواهه خرت ملائكة سبع سموات سجدا مخافة ان يحرقهم نوره
فيستغفر للصائمين والصائمات من امة محمد الى طلوع الفجر فاذا طلع الفجر نادى جبرائيل معشر
الملائكة الرحيل الرحيل فيقولون يا جبرائيل ما صنع الله تعالى بالمسلمين من امة محمد صلى الله تعالى

عليه

عليه وسلم فيقول لهم ان الله تعالى نظر اليهم وعفى عنهم وغفر لهم الا اربعة قالوا من هؤلاء
الاربعة قال مدمن خمر وعاق لوالديه وقاطع رحم والمشاحن بفتح الحاء المصارم وهو الذي
لا يكلم اخاه فوق ثلثة ايام مشكوة الانوار

قال اهل التفسير ان الله تعالى يبعث جبرائيل ليلة القدر مع العطايا والرحمة فيقسم على
عباده الاحياء فتفضل عنهم ثم يأمره بان يقسم على الاموات فتفضل عنهم فيقول جبرائيل
يا رب فضلت رحمتك من امة محمد ماذا امر رحمتك قال الله تعالى فربي مملوة فاقسم الباقي
على الكفار في دار الحرب فيقسم جبرائيل عليهم علم الله تعالى انه يموت مسلما فتلك الرحمة وصلت
اليهم ليلة القدر يسلمون ويموتون مسلمين وذلك في قوله تعالى تنزل الملائكة والروح

زهرة الرياض

فيا عجبا جميع الامم كان مرادهم ان يصلوا الى جبرائيل كي يزوره فالله تعالى يرسله الى زيارتكم وسلامكم
معراج موسى الطور وخليل الملكوت وحبيب قاب قوسين فجعل ليلة القدر ولا تترك بالذهاب
الى الحضرة فارسل الله تعالى جبرائيل مع الملائكة فقال عبدي كانك حتى اليك بعم احبه
هو سلام الله تعالى لمن كان جالسا يسلم عليه الملك ومن كان ذاكرا يسلم عليه جبرائيل ومن
كان مصليا سلم عليه الرب فينزلون مع كل منهم سبعون الف ملك معهم اربعة الوية لواء
الحمد ولواء المغفرة ولواء الكرامة ولواء الرحمة فيجمع اهل اهل كل سماء حتى الحور في الجنان فيقلن
يا رضوان ما هذه الليلة فيقول هذه الليلة ليلة القدر يا رضوان ازكين عليكن فرفع الحجب فتبركن
الى ان رجعن فنزل الملائكة فينصبون لواء المغفرة على قبر محمد عليه السلام فلا يغفر الله تعالى لك

وقد ذكر في كتاب العبد القادر في كتاب الغنية عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه انه قال اذا كان ليلة القدر يأمر الله تعالى جبرائيل ان ينزل
الى الارض ومعه سكان سدرة المنتهى سبعون الف ملك ومعهم الوية من نور فاذا هبطوا الى الارض ركز جبرائيل عليه السلام لواءه
والملائكة الويتهم في اربعة مواطن عند الكعبة وعند قبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ومسجد بيت المقدس ومسجد طور سيناء
ثم يقول جبرائيل عليه السلام تفرقوا فيتفرقون فلا يبقى دار ولا حجرة ولا بيت ولا سفينة فيها مؤمن ولا مؤمنة الا دخلت
الليلة مؤمنا ولا مؤمنة الا علم ذلك محمد عليه السلام في قبره وينصبون لواء الرحمة فوق الكعبة
ولواء الكرامة فوق صخرة بيت المقدس ولواء الحمد بين السماء والارض مكتوب على الالوية لا اله الا الله
محمد رسول الله فلا يبقى بيت فيه مؤمن ولا مؤمنة الا دخله ملك وسلم عليه الا البيعة والكنيسة وبيت
الاصنام والنار والاماكن التي تطرح فيها الخبائث وبيت فيه خمر ومدمن خمر وقاطع الرحم ولا بيت
الا صاحبه وليسلمون عليه وعلامة ذلك اقشعرار جلده ورقة قلبه ودمع عينه
ومن قال لا اله الا الله ثلث مرات في ليلة القدر غفر الله له بواحدة ويدخله الجنة وبواحدة برئ عند
قبل له عليه السلام وان كان منافقا قال عليه السلام والذي نفسي بيده ان ليلة القدر ثقيل على
المنافق والكافر حتى كانه على ظهره جبل فلا يقدر ان يذكر الله تعالى فاذا انفجر الفجر واراد والرجوع
يقول الله تعالى يا جبرائيل ليس هذه الليلة التخصيص كلها حتى يصلوا الفجر فمن لم يحضر مصرنا بجماعة
الليلة فيحضر الصلوة في الفجر فسلم عليه حتى ان ملكا يذهب الى النائم سبعين مرة حتى اذا استيقظ
فيبلغه السلام ثم ينادي جبرائيل الرحيل الرحيل فيجتمعون عنده ويقولون يا جبرائيل ما فعل الله
تعالى بامة محمد عليه السلام فيقول الله عز وجل قد غفر لمحسنهم وتجاوز عن مسيئهم الا مدمن خمر وقاطع
رحم والنمام والمشاحن ثم يصعدون الى السماء فيسألهم اهل السماء اين كنتم فيقولون كنا عند محمد
عليه السلام فيسألونهم عن رجل وامرأة كيف وجدتم فلانا العام وفلانة قالوا وكنا وجدنا العام
الاول متعبدا وفي هذه الليلة عابدا وكنا وجدناه عابدا ووجدناه الان متبدعا ووجدنا فلانا
ساجدا ذاكرا وفي هذه الليلة ضاحكا كافرا سكران ثم يصعدون الى السماء الثانية الى سدرة
المنتهى فيقول السدرة حدثوني كالي فيقولون غفر لهم ثم اهتزت السدرة فسمعت جنة

ثم كذلك من سماء الى السماء السابعة ثم يقول جبرائيل يا سكان السموات ارجعوا فترجع ملائكة كل سماء الى مواضعهم فاذا وصلوا الى سدرة المنتهى يقولون لهم اين كنتم فيجيبون مثل ما اجابوا اهل السموات فترفع ملائكة سدرة المنتهى اصواتهم بالتسبيح والتقديس فيسمع جنة المأوى ثم جنة النعيم وجنة عدن والفردوس ويسمع عرش الرحمن فيرفع العرش صوته بالتسبيح والتهليل والثناء على رب العالمين شكرا لما اعطى الله تعالى هذه الامة فيقول الله تعالى يا عرش لم رفعت صوتك وهو اعلم فيقول الهي بلغني انك غفرت البارحة لصالحي امة محمد و ... محمد عندي من الكرامات ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر من ... المأوي

المأوي وتقول لما اهتزت يا سدرة فقالت حدثوني كما في عن جبرائيل غفر لامة محمد
عليه السلام واهتزت جنة المأوي ثم جنة النعيم ثم جنة الفردوس ثم جنة عدن ثم الكرسي ثم
العرش فيقول الله تعالى صدقا جبرائيل صدقت سكان سدرة المنتهى صدقت جنة الفردوس
صدقت جنة العدن صدقا الكرسي صدقا العرش اني غفرت لامة محمد عليه السلام ولهم عندي
ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر زهرة الرياض

وقال الشيخ ابو الحسن الخرقاني قدس الله تعالى روحه العزيز منذ بلغت ما فاتتني ليلة القدر في
كل سنة في رمضان فصار رفت انه اذا كان اول شهر رمضان يوم الاحد كان ليلة القدر
التاسع والعشرين واذا كان اول شهر رمضان يوم الاثنين كانت ليلة القدر الحادي
والعشرين واذا كان يوم الثلثا كان ليلة القدر السابع والعشرين واذا كان يوم الاربعاء
كانت ليلة القدر التاسع والعشرين واذا كان يوم الخميس كانت ليلة القدر الخامس والعشرين
واذا كان يوم الجمعة كانت ليلة القدر السابع عشر واذا كان يوم السبت كانت الثالث
والعشرين من مشكوة الانوار

ذكر صاحب كتاب الثواب واظهار العجائب عن انس بن مالك قال رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم يوما فتفكر في ذنوب امته وخطاياهم فاشفق لذلك فبينما هو كذلك اذا الطائر
منظوم بالدر والياقوت من احسن الطير خلقا قد وقع بين يديه فجعل رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم يتعجب من حسنه وصورته ثم ان الطائر طار حتى اتى البحر وكشف عن ابصره حتى رأه
فاتى جزيرة من الرمل فجعل يأخذ بمنقاره من الرمل ويرمي في البحر زمانا ثم طار حتى وقف بين

رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال السلام عليك يا رسول الله فقال وعليك السلام ايها الطاير فقال الا تسالني من اين جئت ولم فعلت ما فعلت قال ما بك قد وصلت الى البحر وانت تاخذ الرمل بمنقارك وتلقيه في البحر فقال نعم اردت ان ارد جري ماء البحر واطمس امواجه بما اخذته من الرمل بمنقاري فتبسم رسول الله عليه السلام فقال الطاير مما اضحكك قال عجبت من حسن صورتك وضعف عقلك وكيف تقدر ان ترد ماء البحر بما تاخذ بمنقارك وما يبلغ ما تاخذه من البحر فقال ان الله تعالى ضرب لك مثلا حين علم ما خطر ببالك والذي بعثك بالحق نبيا ما ذنوب امتك في سعة عفو الله تعالى الا كما ياخذ الطير بمنقاره ويجعله في البحر من عقد الدرر

شعر

اذا وحشتك الذنوب فداوها ٭ برفع يد في الظلم مظلم
ولا تقنطن من رحمة الله انما ٭ قنوطك منها من ذنوب اعظم
فرحمته للمحسنين كرامة ٭ ورحمته للمذنبين تكرم

في سورة الاعلى

قد افلح اي نجا من المكروه وظفر بما يرجوه من تزكى اي تطهر من الكفر والمعصية او تكثر من التقوى او من الزكاء او تطهر للصلوة او ادى الزكوة وذكر اسم ربه بقلبه ولسانه فصلى كقوله تعالى اقم الصلوة لذكري ويجوز ان يراد بالذكر تكبيرة الاحرام وقيل تزكى تصدق للفطر وذكر اسم ربه اي كبره يوم العيد فصلى اي صلوة عيد

وصدقة الفطر تجب على كل حر مسلم ذي نصاب فاضل عن مسكنه وثيابه واثاثه وفرسه وسلاحه وعبيده للخدمة ولو كان له داران يسكن في احدهما دون الاخر يعتبر قيمة الاخرى سواء اجرها اولا والاصل في وجوبها حديث عبد الله بن ثعلبة بن صعير العدوي قال خطب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال ادوا عن كل حر وعبد صغير او كبير نصف صاع من بر او صاعا من شعير او تمر وهو للوجوب وشرطها الحرية والاسلام واليسار ويتعلق بهذا النصاب حرمة اخذ الصدقة ووجوب صدقة الفطر والاضحية ويجب عن نفسه وولده الصغير الفقير وخادمه مملوكا ولو كان كافرا او مدبرا او ام ولده لقيام الولاية والمؤنة حيث هو لان الوجوب على المولى ورأس عبده كرأسه والمعتوه والمجنون يجب عليهما ان كان لهما مال وهما كالطفل الغني والعقل والبلوغ ليس

بشرط لا عن زوجته وولده الكبير ونوافله وابويه ومكاتبه وطفله الغني بل يجب من ماله وعبده للتجارة لان الزكوة واجبة فيه وعبد ابق الا بعد عوده لا لعود الولاية وتجب صدقة الفطر عند صبح يوم الفطر فتجب لمن اسلم او ولد قبل الفجر الا من مات في ليلة او اسلم بعد الفجر ويستحب اخراجها يوم العيد ولا يجوز تاخيرها عن يوم العيد فان اخر فقضى ما فاته فضل السبق ولا تسقط بالتاخير وان طالت المدة ويصح تقديمها مطلقا سواء كان قبل دخول رمضان او بعد دخوله بلا فصل بين مدة ومدة وهي نصف صاع من بر او دقيقه او سويقه او صاع من تمر او شعير ودفع البر في مكان تشترى به الاشياء فيه افضل والا فالدقيق اولى من البر والدراهم اولى من الدقيق لانه ادفع لحاجة الفقير

قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فرض الله تعالى صدقة الفطر طهرة للصائم من اللغو وطعمة للمساكين ولهذا قال الحسن صدقة الفطر بمنزلة سجدة السهو للصلوة وعن عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه انه نسي صدقة الفطر فجعل كفارتها عتق رقبة ثم اتى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال عثمان نسيت زكوة الفطر فجعلت كفارتها عتق رقبة فقال عليه السلام يا عثمان لو اعتقت مائة رقبة لم تبلغ ثواب زكوة الفطر

زبدة الواعظين

قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم شهر رمضان معلق بين السماء والارض ولا يرفع الا بزكوة الفطر عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه ان صوم رمضان معلق

بين

قوله تعالى قد افلح من تزكى اي اعطى صدقة الفطر وذكر اسم ربه فصلى اي خرج الى العيد فصلى قال الفقهاء علم ان الله تعالى جعل الفلاح النجاة النجاة من النار في صنوف وكيفيته لا في الصوم لئلا ينظر العبد الى صومه والى نفسه لئلا يقول الملائكة صام للفلاح لا لرضاء ربه ... اوجب الله تعالى صدقة الفطر عليك لاجل عبدك وان كان خاشعا فكذلك على نفسه الرحمة وان كنت هائبا وتقدم صدقة الفطر على الصلوة لان الله تعالى وصف الصوم ليتطهروا به عن ذنوبهم الا انهم يقصرون في ذلك التطهر بالكذب والغيبة فيؤمر بالصدقة جبرا للنقصان فالصوم طهر للنفس والصدقة طهر للصوم فاذا صار القيام مطهرا عن الذنوب بالصوم الا انه وقع لخلل في طهارته فيؤمر بالصدقة قبل الصلوة ليكون هو طاهرا مستحقا للمناجاة مولاه فيخرج ويناجي ربه فيغيره مكرما متجللا واما الاضحية فانه بدل عن نفسه وفداء لذبح ويذبح بهجة الانوار

بين السماء والارض الى اداء صدقة الفطر فاذا ادى العبد صدقة الفطر جعل الله تعالى له جناحين اخضرين الى السماء السابعة ثم بامر الله تعالى فيجعل في قنديل من قناديل العرش

من زبدة الواعظين

ثم الحكمة في صدقة الفطر انه ليس في الجنة اقل خطر قدر من الحنطة فلما نظر اليها ادم عليه السلام مالت همته اليها ووقع في البلاء يقول الله تعالى عبدي اذا اصبحت فابذل ما ليس في الدنيا اغرمته وهي الحنطة حتى يعلم الملائكة ان همتك عالية لا ترتبه زهرة الدنيا

واللايق للصايم ان يدعو في ختام شهره بل في جميع دهره باعظم الامور واهمها الفوز بالجنة والنجاة من النار وينبغي ان يختم شهر رمضان بالاستغفار فالاستغفار ختام الاعمال الصالحة تختم به الصلوة والحج وقيام الليل ويختم به المجالس فان كانت ذكرا كان كالطابع عليها وان كانت لغوا كان كفارة لها فالاستغفار دعاء بالمغفرة ودعاء الصايم مستجاب في حال صيامه وعند افطاره وفي بعض الاثار ان ابليس قال اهلكت الناس بالذنوب واهلكوني بلا اله الا الله والاستغفار من عقد الدرر

في سورة طه

قال موعدكم يوم الزينة اي قال موسى الوقت الموعود اي الاجل المضروب يوم الزينة هو يوم عيدهم الذي يجتمع فيه الناس من كل مكان وان يحشر الناس ضحى عطف على يوم الزينة اي يجمعهم يوم العيد الى الخروج فكانهم حشروا الان هاشر احضرهم قبل بل اتفقوا على ان يحضرهم حاشر لئلا يتخلف احدهم وخص الضحى لان النهار اضوء فيكون الناس فيه ابصر والحجاج ابين

والقصة ان موسى عليه السلام لما اري الايات الكبرى فرعون كذبه فرعون وقال اجئتنا لتخرجنا وهو مصر بسحرك يا موسى فحمل المعجزة على السحر وقال فلنأتينك بسحر مثله ولنعارضنك بسحر مثله كتبين للناس اي ما اتيت به ليس من عند الله تعالى حيث امكنا معارضته فاجعل بيننا وبينك موعدا اي نتواعد يوما نلتقي فيه للابراز ما تدعي انه معجزة واظهار ما ذكرنا من معارضته لا نخلفه نحن ولا انت مكانا سوى اي مكانا مستويا نتبين للناس ما بيننا فيه وزين الله تعالى لموسى عليه السلام وقومه باهلاك عدوهم فرعون وقومه فخرج مع فرعون وقومه اثنان وسبعون ساحرا وقيل الف وسبعون ومعهم ثمانية الف عصا وحبل وجعلوا في وسط العصي الزيبق وهلائق قيام ينظرون على الحصاء واشتد حر الشمس فسال الزيبق فسعت العصي والحبال فخيل للناس انها قيات تسعى وهي لا تتحرك فاوجس في نفسه خيفة موسى على قومه ربما يتوهمون ان الذي فعلوه حق فينقص ايمانهم او يرتدون قال الله تعالى لموسى والق عصاك فاذا هي تلقف فالقى موسى عصاه فاذا هي حية كاعظم جبل يكون ولها عينان تتقدان نارا ووحدت هلاك المكث وجنبه فاقبلت على ما صنعوا من السحر والحبال والعصي فتلقفتها بعضا تبتلعها باسرها ولم تتغير بانتفاخ بطن ونقصان حركة ولا ازدياد طولها وعرضها فالقي السحرة ساجدين لله تعالى وكان اكبرهم شمعون فقالوا امنا برب العالمين رب موسى وهرون اي من قبل ما قبل المجئ على عسكر فرعون وقومه فانهزموا وقيل انه مات خمسة وعشرون الفا وهذا العيد هو عيد قوم موسى عليه السلام وقد ذكرت المنقبة وكذلك عيد قوم ابراهيم بدليل قوله تعالى

فنظر

وذر الذين اتخذوا دينهم نزل حين كانوا اذا سمعوا القران لعبوا لهوا واستهزاء به نهيا للنبي عليه السلام عن الالتفات اليهم اي دع المشركين الذين اتخذوا دينهم الذي كان يجب عليهم ان يتخذوه دينا ويعظموه وهو دين الاسلام والقران لعبا ولهوا مكانهما وغرتهم الحيوة الدنيا بالانتفاع بها وتركوا عمل الاخرة لعدم ايمانهم بها فاعرض عنهم ولا تشتغل قلبك بهم وذكر به اي عظهم بالقران مخافة ان تبسل اي تهلك نفس بما كسبت اي بسبب كسبها من الذنوب فيدخل النار يوم القيمة ليس لها اي للنفس من دون الله ولي فنظر نظرة في النجوم فقال اني سقيم وهو اليوم الذي كسر فيه الاصنام حتى خرجوا اي قومه الى عيدهم وايضا عيد عيسى عليه السلام وقومه وقد مرت القصة واليه الاشارة لقوله تعالى ربنا انزل علينا مائدة الى وقد اتفقت الامة واجمعت من لدن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الى يومنا هذا باتخاذ الفطر والاضحى عيدين وهما عيدا اهل الاسلام ليس للسالكين فيه الى ذات يحدث هذه جمالة لانهم زينوا بواطنهم بخلع التقوى فاكرمهم الله تعالى بدخول المقام الامين الذي لا دخل للبناء بس بل هو للعظماء

روي عن انس رضي الله تعالى عنه ان صلى الله تعالى عليه وسلم قدم المدينة ولهم يومان يلعبون فيهما فقال قد ابدلكم الله تعالى خيرا منهما الفطر والاضحى واجمعت الامة على هذا من لدن رسول الله الى يومنا هذا بلا نكير منكر واعلم ان ليس العيد لمن لبس ثيابا عماته واكل الطيبات لكن العيد لظهور علامة القبول للطاعات وتكفير الذنوب والخطيئات فالعيد انما هو لمن تحرز عن الاثام

وتعيين اللقاء الملك العلام وقد ذم الله تعالى قوما كانوا في عيدهم لاهين ولاعبين واوالله تعالى بنسيان تبركهم وبوصفهم فقال في سورة الانعام وذر الذين اتخذوا دينهم لعبا ولهوا قيل الذين هنا بمعنى العيد اي اترك الذين اتخذوا وجعلوا عيدهم ملعبا ولهوا وما فكروا في صومهم رزقا وقيل حكي ان رجلا دخل على علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه في يوم عيد وهو يأكل خبز الخشكار فقال له اليوم يوم عيد وانت تأكل الخشكار فقال اليوم عيد وكل يوم لا يعصى الله تعالى فيه فهو لنا عيد وحكي ان امير المؤمنين عمر بن عبد العزيز رأى ولدا له في يوم عيد وعليه قميص خلق فبكى فقال ما يبكيك قال كسر قلبك في يوم العيد يا بني

وقيل ان الله تعالى جعل لكل قوم عيدا واتخذ كل قوم دينهم اي عيدهم لعبا ولهوا وعيد المسلمين الصلوة والتكبير وفعل الخير مثل الجمعة والفطر والنحر تقبل العيد

اي قرب ناصر يمنعها من العذاب ولا شفيع يشفع لها يخلص لتخلص منه بالشفاعة وان تعدل اي وان تفد كل عدل اي كل فداء يعني لو ان رجل بما في الارض جميعا ليعا وله بها نفسه لانجاءها من عذاب الله تعالى لا يؤخذ منها اي لا يقبل مكانها اولئك اي هؤلاء المتخذون دينهم لعبا ولهوا هم الذين ابسلوا اي اهلكوا في الاخرة بما كسبوا من الذنوب في الدنيا لهم شراب من حميم اي ماء شديد الحرارة وعذاب اليم اي وجيع دائم بما كانوا يكفرون بالقران ومحمد عليه السلام من عيون التفسير في سورة الانعام

قوله تعالى وذر الذين اتخذوا دينهم الاية عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه قال نزلت الاية في كفار اهل مكة واليهود والنصارى لان الله تعالى جعل لكل قوم عيدا يعظمونه ويصلون فيه لله تعالى وكل قوم اتخذوا عيدهم في ذلك لهوا وباطلا وفرحا الا امة محمد عليه السلام فانهم اتخذوا دينهم صلوة لله تعالى وذكرا وحضورا للطاعة وهو الفطر والنحر والجمعة وقيل ان العيد يكون للمؤمنين والكافرين فعيد المؤمنين ارضاء الرحمن وعيد الكافرين ارضاء الشيطان سعادة سراسر

ادارك الصبيان بهذا القميص الخلق فقال يا امير المؤمنين انما يكسر قلب من اعدمه الله تعالى رضاه وعقه امه واباه واني لارجوان يكون الله تعالى راضيا عني فبكى عمر بن عبد العزيز وضمه اليه وقبل بين عينيه ودعا له فكان ازهد الناس بعده من عمدة الدرر

قال وهب بن منبه رنت ابليس في كل عيد فيجتمع عنده الابالسة فيقولون يا سيدنا من غضبك من اهل السماء والارض والجبال تأمرنا ان نكسرها قال لا ولكن الله تعالى غفر لهذه الامة في هذا اليوم فعليكم ان تشغلوا باللذات المحظورات وشرب الخمور حتى يبغضهم الله تعالى عليهم ويعذبهم من عمدة الدرر

في سورة المائدة

اذ قال الحواريون هم خواص اصحاب عيسى عليه السلام اي اذكر وقت قال الحواريون يا عيسى ابن مريم هل يستطيع ربك ان ينزل علينا مائدة من السماء اي خوانا فيه طعام وهذه المقولة انما لانهم شكوا فقالوا ولم يشكوا بل طلبوا نفس الفعل لقولك لصاحبك هل تستطيع القيام معي وانت تعلم انه قادر على القيام وانما تريد قيامه وقيل هذه الاستطاعة على ما تقتضيه الحكمة والارادة لا على ما تقتضيه القدرة قال اتقوا الله من امثال هذا السؤال الذي لم يسأله احد قبلكم من الامم ان كنتم مؤمنين بكمال قدرته وصحة نبوتي او صدقتم في ادعاء الايمان لان الايمان يوجب التقوى قالوا نريد ان نأكل منها تمهيد عذر وبيان لما دعاهم الى السؤال وهو ان يتمتعوا بالاكل منها وتطمئن قلوبنا بانضمام علم المشاهدة الى علم الاستدلال بكمال قدرته ونعلم ان قد صدقتنا اي المخففة او المصدرية اي نعلم صدقك عيانا كما علمناه استدلالا ونكون عليها من الشاهدين

في موضع

في موضع الحال من الشاهدين لله تعالى بالوحدانية والقدرة ولك بالرسالة اليه او من المستشهدين او من الشاهدين للعين دون السامعين للخبر قال عيسى ابن مريم لما رأى ان لهم غرضا صحيحا في ذلك او لانهم لا يقلعون عنه واراد الزامهم بحجة بكمالها اللهم ربنا انزل علينا مائدة من السماء تكون لنا عيدا لاولنا اي تكون يوم نزولها عيدا نعظمه وانما سمي العيد عيدا لانه يعود مرة بعد اخرى لاولنا واخرنا بدل من لنا باعادة العامل اي عيدا لمن في زماننا من اهل ديننا ولمن يأتي بعدنا وروي انها نزلت يوم الاحد فلذلك اتخذه النصارى عيدا واية منك اي كاية منك على كمال قدرتك وصحة نبوتي وارزقنا المائدة او الشكر عليها وانت خير الرازقين خير من يرزق لانه خالق الرزق ومعطيه بلا عوض قال الله تعالى موحيا الى عيسى عليه السلام اني منزلها عليكم اجابة الى سؤلكم فمن يكفر بعد نزول المائدة منكم بعيسى فاني اعذبه اي تعذيبا ويجوز ان يجعل مفعولا به على السعة والالا اعذبه بعذاب فحذفت بالجار واوصل الفعل لا اعذبه الضمير للمصدر او للعذاب ان اريد ما يعذب به على حذف حرف الجر احدا من العالمين من عالمي زمانهم او العالمين مطلقا فانهم مسخوا قردة وخنازير ولم يعذب بمثل ذلك غيرهم قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في قوله اذ قال الحواريون الى قال عيسى عليه السلام هل لكم ان تصوموا لله تعالى ثلثين يوما فعلنا ولم نكن لاحد نعمل ثلثين يوما الا اطعمنا حين نفرغ طعاما فهل يستطيع ربك ان ينزل مائدة من السماء الى قد عافرات روي انها سفرة حمراء بين غمامتين من فوقها ومن تحتها وهم ينظرون اليها حتى سقطت بين ايديهم فبكى عيسى عليه السلام فقال اللهم اجعلني

مرات كرت اللهم اجعلها رحمة ولا تجعلها مثلة وعقوبة ثم قام وصلى وبكى ثم كشف المنديل وقال
بسم الله خير الرازقين فاذا سمكة مشوية بلا فلوس ولا شوك [illegible] سماعة [illegible]
وعند ذنبها خل وحولها انواع البقول ما خلا الكراث واذا خمسة ارغفة على واحد منها
زيتون وعلى الثاني عسل وعلى الثالث سمن وعلى الرابع جبن وعلى الخامس قديد
فقال شمعون يا روح الله امن طعام الدنيا ام من طعام الاخرة قال ليس منهما ولكنه اخترعه
الله تعالى بقدرته كلوا ما سالتم واشكروا يمددكم الله تعالى ويزدكم من فضله فقالوا يا روح
الله تعالى لو اريتنا من هذه الاية اية اخرى فقال يا سمكة احيي باذن الله تعالى فاضطربت
ثم قال لها عودي باذن الله تعالى كما كانت فعادت مشوية ثم طارت المائدة ثم عصوا
بعدها فمسخوا قيل انهم اربعين يوما يجتمع عليها الفقراء والاغنياء والصغار والكبار
يأكلون حتى اذا فاء الفيء طارت وهم ينظرون في ظلها ولم يأكل منها فقير الا غني مدة
عمره ولا مريض الا برئ ولم يمرض ابدا ثم اوحى الله تعالى الى عيسى ان اجعل مائدتي في
الفقراء والمرضى دون الاغنياء والاصحاء فاضطرب الناس لذلك ومسخ منهم [illegible]
[illegible] مسخ منهم الخنازير

قال عيسى عليه السلام قد جاءتكم المائدة فكلوا منها ما شئتم ولا تدخروا منها شيئا فاكلت
كل امة اولها كل يسعها [illegible] عيسى عليه السلام
الى الفقراء ولكن منها يوم الاول
مقدار ما جاءهم عادت المائدة الى
السماء فدعوا الاغنياء من احتياجهم
عن الاكل وتركها الى الفقراء فلما كان
من يوم الثاني ترك المائدة ثانيا
فتقدم اليها الاغنياء وطردوا الفقراء
عنها واكلوا ما شاؤوا وادخروا
منها فاخذهم الله تعالى فمسخوا
بالمسخ فجعلهم على صورة الخنازير
[illegible] منها

فاذا سأل قوم عيسى عليه السلام الطعام عقيب [illegible] الصلوة والسلام امته
الاطعام في هذا اليوم ليكون اهدى لنا العيد كرامة قم ان قوم عيسى سألوا يوم عيدهم
المائدة فاعطاهم فاذا سأل امة محمد عليه السلام فادعوا ان يعطيهم الان تشفيع قوم عيسى
كان عيسى عليه السلام وشفيع هذه الامة محمد المصطفى عليه السلام [illegible]

قال انت

فان قلت انهم عصوا بعدهم فرحة وقت المائدة منهم وانا نفيت في كل حال مع قدرهم
الله تعالى منازل قد قلت ان المائدة نوالها نزلت لهم من مرتبة الصفات ولنا من مرتبة
الذات وما هو من الذات لا يتغير ولا يتبدل وانما القول من الصفات فاقوم علينا بالشكر
والاجتناب عن المعاصي لعل الله تعالى يتيسر حسابنا
وانما سمي عيدا لانه يعود في كل سنة مرتين وقال ابو منصور الثاني معناه اعيد كله من صلاتك
طاهرا كما خرجت من بطن امك طاهرا لا عيب لك ولا ذنب فاعيدك بيوم عودك
من الشر طاهرا من العيوب فيه يجب لك محاسنة
ويقال للمؤمن خمسة اعياد اولها كل يوم يمر على المؤمنين ولا يكتب عليه ذنبا فهو يوم
عيد والثاني اليوم الذي يخرج من الدنيا على الايمان محفوظا من كيد الشيطان فهو يوم عيد
والثالث اليوم الذي يجاوز على الصراط امنا من اهوال القيمة وتخلص من ايدي خصوم او
الزبانية فهو يوم عيد والرابع اليوم الذي يدخل الجنة يامن من الجحيم فهو يوم عيد والخامس اليوم الذي ينظر
الى الرب فهو يوم عيد

غلبة حكي ان هارون الرشيد رحمة الله عليه خرج يوم العيد راكبا وعليه ثياب جدد وقال [illegible]
المجنون

حكي

ليس العيد لمن لبس الجديد ✻ انما العيد لمن امن الوعيد ✻ ليس العيد لمن تجمر بالعود ✻ انما العيد
لمن تاب ولا يعود ✻ ليس العيد لمن احب المقدور ✻ انما العيد لمن سعد بالمقدور ✻
ليس العيد لمن ركب المطايا ✻ انما العيد لمن ترك الخطايا ✻ ليس العيد لمن انس الغلمان ✻

انما العيد لمن انس القران ✻ ليس العيد لمن جلس البساط ✻ انما العيد لمن جاوز الصراط ✻
ليس العيد لمن بنى القصور ✻ انما العيد لمن جهز العبور من المكاسفة

مطلب حكاية الرشيد حكي عن الرشيد انه صعد يوم العيد على المئذنة فراى الناس جلوسا في السهل صفوفا وراى
زحاما عظيما وكان معه مهندسون ومنجمون فقال لهم احزروا هؤلاء الناس قالوا فتح نصيح
لنا ونحو انه الصلوة فساحوا الارض وضربوا الطول في العرض فقالوا الحساب يكون حيطا
على هذه الارض اليوم اربعة الاف وستمائة الف رجل فبكى الرشيد وقال الهي ان هؤلاء
عبيدي وعبيدك لو جاؤوا الي باجمعهم وسالوا مني لا تحببت من زيهم مع بخلي ولومي انا وهم جئناك
اليك نطلب منك الرحمة وانت الكريم فاعطنا رحمتك بكرمك
قال الحكماء الحكمة في عيد الدنيا تذكرة لعيد الاخرة لما يرى من اختلاف هيئات الناس في
احوالهم حين يخرجون الى المصلى وكذلك في الاخرة ✻ قال الشيخ عبد القادر الكيلاني رحمة
الله تعالى عليه ينبغي للعاقل ان يترك النظر الى الظاهر ولا يتقيد به وينظر في يوم العيد نظر
التفكر والاعتبار فيتذكر بيوم العيد يوم القيمة فليذكر نفخ الصور يوم القيمة عند سماعه صوت بوق بورير
السلطان ليلة العيد يعني دق البشاير اذا دقت واذا بات الناس ليلة العيد ورقدوا
منتظرين للعيد متاهبين له يذكر الرقود بين النفختين واذا راى الناس صبحة يوم العيد وقد خرجوا
من قصورهم وبيوتهم تختلف الاحوال متفاوت الالباس والالوان كل له زي وحلية واحد
مسرور وواحد مغموم وواحد راكب واخر ماش وواحد غني وواحد فقير واحد في فرح
واخر في ترح فليذكر تفاوت اهل القيامة اهل الطاعة مسرور واهل المعصية مغموم

المتقي

والمتقي راكب والمجرم المشترك منتشر مكبوب على وجهه او ماش كما قال الله تعالى يوم نحشر
المتقين الى الرحمن وفدا والزاهد والعارف كل واحد في راحة واذا راى الاعلام قد نشرت
والالوية قد ضربت فليذكر اهل الاسلام اصحاب الاعلام حين ينادي مناد الرحمن بالتوجه
الى زيارة رب الانام الى دار السلام واذا راى الصفوف قد اشتملت والخلائق قد اجتمعت
فليذكر وقوف الخلائق بين يدي الجبار وصفوف الفجار والابرار يوم النشور الذي فيه تظهر
الاسرار واذا راى الناس قد انصرفوا من الجبان فكل يرجع الى ماتم له واما موجدا او فلان
فليذكر منصرف الخلائق بين يدي الملك المنان الى الجنة او الى النار كما قال ذو العظمة
والامتنان ويوم تقوم الساعة يومئذ يتفرقون فريق في الجنة وفريق في السعير
عقد الدرر
حكي عن الشبلي انه اجتاز يوم عيد في طريق المصلى على مسجد مهجور قال فصليت فيه ركعتين
وسلمت عن يميني فاذا بشاب جالس ورأسه في زاوية فتسلمت عليه وقلت يا فتى اما تحضر
العيد فقد حان وقت الصلوة فنهض معي الى الصلوة فلما حط الناس وتخلفوا من الصلوة
عدت مجتازا بالمسجد فاذا بذلك الشاب جالسا تلك الجلسة الاولى فقلت يا فتى ما بالك عدت
من المصلى الى المسجد وهو يوم عيد ما تنصرف الى منزلك فقال يا شيخ ليس مثلي انا غريب بعيد
الديار ثم بكى فبكيت لبكائه وقلت له تمضي الى منزلي واذ جاءه ثم قال لي هيهات هيهات
اتريد ان تخرجني في مثل هذا الوقت ثواب الغربة امض لحالك فنفعك واني مشغول القلب بحاله

تمت نشه

[illegible] وكان [illegible] يسلم بعضهم على بعض [illegible] حتى [illegible] ان اجرت [illegible] والقلب في فرح ✻ الناس في العيد [illegible] الانوار [illegible]

للّٰه من قطر وعيد ۞ انا الغريب الوحيد ۞ يا غايتي ومنائي ۞ انت لي ما اريد ۞
طوبى للغرباء والايتام ۞ في مثل هذه الايام ۞ كلما اراد والافراح الكبروا ۞
وكلما ذكروا الاهل والاولاد تحرقوا ۞ من عقد الدرر

بتيم النبي عليه السلام

وتفاكان الاعياد مصيبة الاموات والايتام لما روي عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه
عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه خرج لصلوة العيد والصبيان يلعبون وفيهم صبي جالس
في ناحية وعليه ثياب خلق وهو يبكي فقال له النبي عليه السلام ايها الصبي مالك تبكي ولا تلعب
معهم قال له صل عني ايها الرجل مات ابي بين يدي رسول الله في غزوة كذا وتزوجت امي بزوج
واكلت مالي واخرجني من بيتي وليس لي طعام ولا شراب ولا ثياب ولا بيت وكلما نظرت
الى الصبيان يلعبون وذوي الاباء فتجددت بي مصيبة ابي فلذلك ابكي فاخذ رسول الله بيد الغلام
فقال له اما ترضى ان اكون اباك وعائشة امك وعلي عمك والحسن والحسين اخوك وفاطمة اختك قال
وكيف لا ارضى يا رسول الله فحمله الى منزله والبسه احسن الثياب واشبعه وزينه وطيبه فخرج
الصبي ضاحكا مستبشرا بالعيد والى الصبيان فلما رأوه قالوا الان كنت تبكي فما بالك صرت مسرورا
قال كنت جائعا فشبعت وعاريا فاكتسيت وكنت يتيما وصار رسول الله ابي وعائشة امي
وفاطمة اختي والحسن والحسين اخوي وعلي عمي فلم لا افرح فقال الصبيان ليت ابونا
قتلوا في سبيل الله في تلك الغزوة حتى صار النبي عليه السلام ابونا وعائشة امنا فكان هذا الصبي
عند النبي عليه السلام فلما توفي النبي عليه السلام خرج الصبي وهو يحثوا التراب على رأسه ويصيح الان
صرت غريبا الان صرت يتيما فضمه ابو بكر رضي الله تعالى عنه الى نفسه من مكاشفة القلوب

حكي

حكي عن صالح بن عبد الجليل انه كان اذا انصرف يوم الفطر جمع عياله وقعد يبكي فيقول له اخوانه
هذا يوم سرور فيقول صدقتم ولكنا انا عبد امرني سيدي ان اعمل له عملا فعملته فلا ادري اقبله
ام لا فاولى طول الحزن من عقد الدرر

يا اخي من لم يتحقق قبول توبته وخلاصه وعيده فليس يفرح بيوم عيده لان العيد لمن امن بعد عذابه
لا لمن تانق في طعامه وشرابه

حكي عن بشر الحافي رحمة الله تعالى عليه انه راه الناس في يوم عيد جالسا في طرف الجبانة يدعو
فقيل له لم تقدم الى المصلى فقال انا اليوم حيث سائلا للرحمة وهذا مقام السائلين فاقف
هنا لعله يرحمني ويعفو فيتحقق عيدي ثم بكى وقال الهي شباك لم يضحك فليتنا لم يصبك
عقد الدرر

وفي الخبر عن الحسين قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا كانت ليلة الفطر بعث الله
تعالى الملائكة فيهبطون الى الارض في كل بلاد فيقومون على السكك فينادون باصوات
سمعها الخلائق سوى الجن والانس فيقولون يا امة محمد اخرجوا الى رب كريم فاذا برزوا الى مصلاهم
يقول الله تعالى للملائكة يا ملائكتي ما جزاء الاجير اذا عمل فيقولون يا ربنا جزاؤه ان توفيه اجره
فيقول الله تعالى اشهدكم يا ملائكتي اني جعلت ثوابهم من صيام شهر رمضان رضائي ومغفرتي
ثم يقول الله تعالى عبادي وعزتي وجلالي لا تسألون اليوم في جمعكم الا اعطيتكم وعزتي
وجلالي لاسترن عليكم ذنوبكم ما راقبتموني انصرفوا مغفورين لكم قد ارضيتموني ورضيت
ما رائكم بجنة رحمت او ما سرتكم
عليكم فتفرح الملائكة ويتبشرون بفضل الله تعالى لهذه الامة فعلى هذا يكون الفلاح والفوز

للاجير الذي ادى عمله وفق الاوشي ويستوفي مثل هذا الاجر الكبير من الملك الاعلى ۞ اللهم اجعلنا
بفضلك من جملة المفلحين الفائزين واحشرنا بكراماتهم في زمرة الانبياء والاولياء المقربين
افعل فعل بنا ما انت اهله ولا تفعل بنا ما نحن اهله يا ارحم الراحمين

وروي عن النبي عليه السلام اذا كان يوم الفطر وجه الناس الى الجبانة اطلع الله تعالى عليهم فيقول عبدي لي صمتم ولي صليتم انصرفوا مغفورا لكم

وقال عليه السلام اذا كان يوم الفطر نزلت الملائكة من السماء بعدد الصائمين فاذا خرج العبيد يخرجون
الى العيد يخرجون معهم وبايديهم اطباق من نور فيؤمنون على دعائهم وتفتح ابواب السموات و
يقول الرب تعالى حيّ عبادي يعجون بالدعاء عجيج الرعد اشهدكم يا ملائكتي اني امنتهم نارى
فاذا فرغوا من الصلوة اقسم الجبار على نفسه باني ادخلهم الجنة جميعا فيقول الحفظة يا رب
ان فيهم من لم يكن ذا ورع فيقول الجبار يا ملائكتي الذي لا ينقص من ملكي عفو رجل ولا يزيد
فيه اشهدوا اني وهبت مسيئهم لمحسنهم اصبحوا مغفورين مشفوعين غاية البيان

واما العيد فانما سمي العيد عيدا لان الله تعالى يعيد على عباده الفرح والسرور في يوم عيدهم
اولان فيه عوائد الاحسان من الله تعالى وفوائد الامتنان منه الى العبد اولانه لا يعود العبد
فيه الى التضرع والبكاء ويعود الرب عز وجل فيه الى الهبة والعطاء اولانهم عادوا الى مثل ما كانوا
عليه من الطهارة اولانه يقال للمؤمنين عودوا الى منازلكم مغفورا لكم اولانه فيه ذكر الوعد
والوعيد ويوم الجزاء المزيد ويوم عتق الاحرار والعبيد واقبال الحق سبحانه وتعالى الى القريب
من خلقه والبعيد اولانهم عادوا من طاعة الله تعالى الى طاعة الرسول عليه السلام ومن الفريضة

لالسنة

صوم ست شوال

لا الى السنة ومن صوم رمضان اتبعت شوال ثم انه ينبغي لمن صام ان صام ان
لا تقتصر على هذا الشهر بل يسارع الى ان ينال اجر صيام الدهر وذلك بصيام ستة
كما اخبر النبي الصادق وقال من صام رمضان ثم اتبعه ستا من شوال كان كصيام الدهر
رواه مسلم عن ابي هريرة وابي ايوب الانصاري رضي الله تعالى عنهما
ثم الافضل ان يصوم الستة على التوالي عقيب الفطر وان جاز تفريقها وتأخيرها لان
في ذلك كف الطبيعة عن الشهوات ابتغاء مرضات الله تعالى وطلبا للاجر الجزيل بحسن
اختياره مع المساعدة والرخصة الرغبة ودفور رغبتها في الاكل والشرب ۞ وما ذكر
عن مالك من كراهة التعاقب والاتصال حذرا عن التشبه بالكفار بدلالة كلمة ثم مدفوع
بانتفاع الانقطاع الاتصال بتداخل يوم الفطر وكلمة ثم ناظرة الى التراخي مع انه جاء في
رواية اخرى من صام رمضان واتبعه ستا من شوال بالواو فلا تمسك لا له بثم
من المجالس الهدائية

روى الشيخ عبد القادر رحمة الله تعالى عليه في الغنية بسنده عن انس رضي الله تعالى عنه قال قال
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من صلى في شوال ثماني ركعات ليلا كان او نهارا يقرأ
في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وقل هو الله احد خمس عشر مرة فاذا فرغ من صلوته يسبح سبعين
مرة وصلى على النبي سبعين مرة قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم والذي بعثني بالحق نبيا
ما من عبد يصلي هذه الصلوة الا انبع الله تعالى له ينابيع الحكمة في قلبه وانطق بها لسانه
واراه داء الدنيا ودواءها والذي بعثني بالحق نبيا من صلى هذه الصلوة كما وصفت

صلوة الثماني في شوال

لا يرفع رأسه من آخر سجدة حتى يغفر الله تعالى له وان مات مات شهيدا مغفورا له وما من عبد يصلي
هذه الصلوة في السفر الا سهل الله تعالى عليه السير والذهاب الى موضع مراده وان كان
مديونا قضى الله تعالى دينه وان كان ذا حاجة قضى الله تعالى حاجته والذي بعثني بالحق
نبيا ما من عبد يصلي هذه الصلوة الا اعطاه الله تعالى بكل حرف مخرفة في الجنة قالوا وما المخرفة
يا رسول الله قال بساتين في الجنة يسير الراكب في ظل شجرة من اشجارها مائة سنة لا يقطعها قال في
المجمل والمخرفة بفتح الجيم الجماعة من النخل والخريف الزمان الذي تخترف فيها الثمار

فاغتنموا عباد الله تعالى موسم العمر قبل ان ينقضي وعاملوا الله تعالى يرضى عنكم ويتضح من اعظم
الحرمان والخذلان ان يرجع الانسان بعد صوم رمضان الى المخالفة والعصيان وان يرجع
يوم العيد وهو سكران ويصبح اسيرا في حبائل الشيطان ما اقبح حال من يرى في العتمة وهو ذو شيبة
بيضاء ويلقى في يده صحيفة سوداء من فضل الدرر

ومن سنن العيدين ان يحيي ليلتهما فان ذلك الاحياء حيوة القلب وفي الحديث من
احيى ليلتي العيدين لم يمت قلبه يوم يموت القلوب يعني لا يجوز قط ويغتسل فيهما عندنا
لانه يوم اجتماع فسن فيه الغسل ووقت الغسل بعد طلوع الفجر قال القاضي الامدي ان اغتسل
قبل الفجر لم يصب سنة الاغتسال ويطيب دفعا للتاذي بالرائحة الكريهة ويستاك قال عليه
السلام ان هذا يوم جعله الله تعالى عيدا للمسلمين فاغتسلوا وتنظفوا قبل الخروج الى صلوة
العيد وتنظيف الثياب للطهر ويمكن ان يعم التنظيف بقص الشارب وقلم الاظفار وحلق
العانة

ذكر في الفصل الرابع من كراهة الخاني ويكره ان يقبل الرجل فم الرجل او يده او شيئا او يعانقه وذكر في الطحاوي
رحمهما الله تعالى وقال ابو يوسف رحمة الله عليه ولا بأس بالتقبيل والمعانقة لان النبي عليه السلام عانق جعفر
ما بين عينيه عند فتح خيبر قال الشيخ ابو منصور الماتريدي المكروه من المعانقة ما كان على وجه الشهوة فاما على
ينام اذا لم يكن عليها غير الازار اما اذا كان عليه قميص او جبة فلا بأس به بالاجماع وهو الصحيح
العانة ونتف الابط ونحو ذلك

واما التكبير فسنت بقوله تعالى ولتكبروا الله على ما هداكم وهو قوله الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله
والله اكبر الله اكبر ولله الحمد ولا يجهر بالتكبير في طريق المصلى في عيد الفطر لانه ثناء وذكر وخير الذكر
الخفي ويجهر ورد في الاضحى لكونه يوم التكبير فانه يكبر فيه عقب المكتوبات فيقتضيه يجهر
كذلك في الطريق بخلاف الفطر فانه لا يكبر فيه عقب الصلوات المكتوبة

وندب في الفطر ان يطعم قبل الخروج الى المصلى والسنة ان يذهب في طريق ويرجع في آخر
قال ابو هريرة رضي الله تعالى عنه كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا خرج يوم العيد ذهب
في طريق ويرجع في آخر غضا للبصر

ورخص اللعب بالسلاح يوم العيد والركض اي المسابقة وركض الفرس برجله اسخه ليعدو فان
في ديننا فسحة اي وسعة وحرم اللعب بالنرد والشطرنج والاربعة عشر وكل لعب المناطحة
والمسابقة بالخيل وملاعبة الاهل وسماع صوت الملاهي كلها حرام ولا يحل ضرب الدف
في غير الوسط والطبل في غير الحج والغزو ويكره تقبيل الرجل فم الرجل ومعانقته ولا بأس
بالمصافحة وقيل لا بأس بهما ايضا اذا قصد المبرة والاكرام ولا بأس بتقبيل يد العالم
والسلطان العادل وفي القنية السنة في المصافحة بكلتا يديه قال عليه السلام من صافح
اخاه المسلم وحرك يده تناثرت ذنوبه وقال ما من مسلم يلتقيان فيصافحان الا غفر لهما
قبل ان يتفرقا وفي صلوة المسعودي لكن ينبغي ان يضع الكف على الكف ولا يأخذ
رؤس الاصابع لانه تشبه بالروافض فتاوى صوفية

في التقبيل

في التقبيل وفي البستان يقال القبلة على خمسة اوجه قبلة المودة والرحمة والشهوة والشفقة
والتحية فاما قبلة المودة فهي قبلة الوالد للولد على الخد واما قبلة الرحمة فقبلة الاخ
للاخ على الجبهة واما قبلة التحية فهي قبلة المؤمنين فيما بينهم على اليد واما قبلة الشهوة قبلة
الزوج على الزوجة على الفم من خلاصة الصحيحين ان الصحابة رضوان الله تعالى عليهم اجمعين كانوا
يقبلون يد النبي عليه السلام واما تقبيل يد اجنبية لعفافها حسنة او يد الصالح او العالم تبركا فلا بأس
بذلك اما تقبيل يد نفسه فذكر في الظهيرية والخاني وما يفعل الجهال من تقبيل يد نفسه عند السلام مكروه
بالاجماع وقيل هذا تحية المجوس اما تقبيل الارض بين يدي العلماء ذكر في الفصل الرابع من كراهة
الخاني فيه انه حرام والفاعل والراضي به آثمان لانه يشبه عبادة الوثن وذكر صدر الشهيد انه لا يكفر
بهذا السجود لانه يريد به التحية دون العبادة قال شمس الائمة رحمه الله تعالى السجود لغير الله تعالى
على وجه التعظيم كفر فتاوى صوفية

حشر الأمة يوم القيامة على اثني عشر صنفا

سأل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن هذه الآية يوم ينفخ في الصور فتأتون افواجا
بكى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حتى بلت ثيابه من دموع عينيه ثم قال ايها السائل
سألت عن امر عظيم انه يحشر الله تعالى من امتي يوم القيامة اثني عشر صنفا اما الاول فيحشرون على
صورة القردة وهم الفتانون في الناس كما قال الله تعالى والفتنة اشد من القتل • والثاني
يحشرون على صورة الخنازير وهم اكل السحت كما قال الله تعالى سماعون للكذب اكالون
للسحت والثالث يحشرون عميا يترددون فيتعلق بالناس وهم الذين يجاورون في حكم
... اذا خلق العبد للجنة استعمل بعمل اهل الجنة واذا خلق العبد للنار استعمل بعمل اهل النار كما قال
... فيدخله به النار ما لك ... عن انس من منهج العمال

كما قال تعالى واذا حكمتم بين الناس ان تحكموا بالعدل ان الله نعما يعظكم به ان الله كان
سميعا بصيرا والرابع يحشرون صما وبكما وهم المعجبون باعمالهم قوله تعالى ان الله لا يحب
من كان مختالا فخورا والخامس يحشرون ويسيل من افواههم القيح ويمضغون السنتهم وهم العلماء
الذين يخالف اقوالهم اعمالهم كما في قوله تعالى اتأمرون الناس بالبر وتنسون انفسكم والسادس
يحشرون من قبورهم مقطوعة ايديهم وارجلهم من الاقفية وهم الذين يشهدون الزور كما قال الله تعالى
والذين لا يشهدون الزور والسابع يحشرون اقدامهم على جباههم معقودة بنواصيهم وهم
اشد نتنا من الجيفة وهم الذين يتبعون الشهوات واللذات كما قال الله تعالى اولئك الذين
اشتروا الحيوة الدنيا بالآخرة والثامن يحشرون كالسكرى يسقطون يمينا وشمالا وهم الذين
يمنعون حق الله تعالى كما قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا انفقوا من طيبات ما كسبتم
والتاسع يحشرون عليهم سرابيل من قطران وهم الذين يمشون بالغيبة كما قال الله تعالى
ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضا والعاشر يحشرون يخرج السنتهم من قفاهم وهم اصحاب النميمة
والحادي عشر يحشرون سكارى وهم الذين يتحدثون في المساجد بحديث الدنيا كما قال الله تعالى
وان المساجد لله والثاني عشر يحشرون على صورة الخنازير وهم الذين كانوا يأكلون
الربوا اضعافا مضاعفة قوله تعالى احل الله البيع وحرم الربوا من المكاشفة

قوله سبحانه وتعالى

واوفوا بالعهد الله اي اتموا العهد الذي بينه وبينكم وهو البيعة لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم

فانهما مبايعة لله سبحانه وتعالى لقوله تعالى ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله

اذا عاهدتم الله اي حافظوا على حدود ما عاهدتم الله تعالى عليه وبايعتم به رسوله عليه السلام

ولا تنقضوا الايمان التي تحلفونها عند المعاهدة بعد توكيدها اي احكام عقدها على

انفسكم حسبما هو للعهود في اثناء العهود وقد جعلتم الله عليكم كفيلا شاهدا رقيبا ان الله

يعلم ما تفعلون من نقض الايمان فيجازيكم على ذلك من التفاسير

وتفصيل الوفاء من الله تعالى والعبد ما شرح النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث معاذ فقال

هل تدري يا معاذ ما حق الله تعالى على الناس قال قلت الله ورسوله اعلم قال فان حقه

عليهم ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا اي يطلبوه بالعبادة ولا يطلبوا معه غيره ثم قال

اتدري يا معاذ ما حق الناس على الله تعالى اذا فعلوا ذلك قال قلت الله ورسوله اعلم قال فان

حق الناس

قال سبحانه وتعالى ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها من بعد قوة انكاثا ...
التي تنقض لمن هذا شانه قال المحلي وهي امراة حمقاء من قريش يقال لها ريطة بنت عمرو بن سعد وكانت بها
مغزل بقدر ذراع وصنارة مثل الاصبع وفلكة على قدرها عظيمة وكانت تغزل الغزل من الصوف والشعر والوبر
تغزلن من الغداة الى نصف النهار فاذا انتصفت النهار امرتهن بنقض ما غزلن كان ذلك دابها ...
فكذلك ...

فان حق الناس على الله تعالى ان لا يعذبهم يعني عذاب الفراق والقطيعة بل يشرفهم
بالوصلة والوصال كما قال الا من طلبني وجدني من غير جحود به

وقد اخذ الله سبحانه تبارك وتعالى الميثاق من بني ادم بقوله الست بربكم الاية فمن جاهد في
رمضان بالتطهير والعهد بالوفاء باقامة نفسه على خدمة العبودية بالطاعات والعبادات
وفعل الخيرات والحسنات وترك المنهيات ثم نقض العهد بعده في شوال وكان تابعا للهواء
وارتكب المنهيات فقد دخل تحت النا قضين عهودهم واستهان بالله تعالى نعوذ به فانه اذا
يكون موتمرا بالنهي منتهيا عن الاوامر وذلك فعل الشيطان فبالمعاصي ينقض العبد العهد ...
ومن اشد العصيان والخذلان بعد شهر رمضان ان يرى العبد وهو سكران

وقد صح عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال من شرب الخمر في الدنيا ثم لم يتب حرمها في الاخرة
وهي من الذي شرب اهل الجنة وما يكفيه حرمانها حتى يسقى من حميم جهنم هكذا ورد عن النبي عليه السلام
انه قال اقسم ربي عز وجل بعزته لا يشرب عبد من عبادي جرعة من الخمر في الدنيا الا سقيته مثلها من حميم
جهنم ولا يدعها عبد من مخافتي الا سقيته اياها في حضائر القدس مع خيار الله ماء وروى الامام
احمد عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال من ترك الصلوة سكرا اربع مرات كان حقا على الله
ان يسقيه من طينة الخبال قيل يا رسول الله وما طينة الخبال قال عصارة اهل النار وقال صلى الله
تعالى عليه وسلم من زنى او شرب الخمر نزع الله تعالى منه الايمان كما يخلع الانسان القميص من راسه
معناه يسلب منه نور الايمان وقد روي ان شارب الخمر يمنع من قول لا اله الا الله عند الموت

الاشهد بالله واشهد انه قال ... مدمن الخمر اي الملازم لها المداوم على شربها كعابد وثن اي ان المحل فالون ما لو جئته كصورة الادمي قال
... احتضر فجلس عنده راسه ... فقال يا استاذ لا تقرا هذه فسكت ثم لقنه الشهادة فقال لا اقولها لاني بريئا
... يوم وهو يجب الى النار فقال اي شيء تلك هذا وكنت اعلم انه ما منه في صالح فقال بلا ثبة اشياء اولها الخمر
... ان لي علة فوصف الطبيب قدحا في كل سنة فكنت اشربه نعوذ بالله تعالى البراءة في الالقاب والاوصي

كما قال بعض السلف حضرت جنازة بعض المحتضرين فلقنه الشهادة فقال قد بدل اليه ان لا
اقولها ثم مات على ذلك واخبرت زوجته انه كان معتادا على شرب الخمر فلا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم من عقد الدرر

جاء في عيون الاخبار واياك وشرب الخمر فانه سرعة الهيمان وداعية الشيطان وقائد لكل
بلاء وشر وعدوان وقرينة عبادة الاوثان ومفتاح لكل فتنة وضلالة وفسق وكفر وطغيان
تعطل بها الفرائض ويستحل بها المحارم ويرتكب بها المعاصي والكبائر
قال عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه فاجتنبوا الخمر فانها ام الخبائث لا يجتمع الايمان والخمر في
قلب رجل لان شارب الخمر اذا سكر يجري على لسانه كلمة الكفر والطلاق وهو لا يشعر فيكون الطلاق
مع زوجته وخاف عند موته ان يجري على لسانه كلمة الكفر فيخرج من الدنيا فيبقى في النار ابدا لان
اكثر ما ينزع الايمان من العبد انما ينزع عند موته وذلك بسبب ذنوب التي فعلها في حياته
فيبقى في حسرة وندامة

يخرج يوم القيمة شارب الخمر من قبره سكران مسودا وجهه مزرقة عيناه مدليا لسانه على
صدره يسيل لعابه انتن من الجيفة يتقذره كل من يراه والكوز معلق في عنقه والقدح في يده
مشكوة ويملا ما بين جلده ولحمه حيات وعقارب ويلبس نعلان من نار يغلي دماغ راسه
ويجد قبره حفرة من حفر النار فيوقف بين يدي الله تعالى فيقول يا عبدي ما لك على هذه الحالة
فيقول يا ربي اتيتك سكران فيقول له يا عبدي الم انهك عن شربها في الدنيا فيقول يا رب غلبتني
على ذلك شقاوتي وشهوتي واتبعت هوى نفسي فضيعت بجهلي فيقول له يا عبدي كذلك النار

كذلك

كذلك النار كذلك النار فيؤمر به الى النار سكرانا فيدخل النار وهو سكران وهو يكون قرين
فرعون

قال النبي عليه السلام اذا كان يوم القيمة يقول الله تعالى اين اعدائي فيقول الملائكة اين الهنا
وسيدنا من اعدائك فيقول الله تعالى الذين شربوا الخمر في دار الدنيا فوعزتي وجلالي لا اقبل
منهم صرفا ولا عدلا

يؤتى شارب الخمر يوم القيمة والكوز معلق في عنقهم والطنبور في كفهم حتى تصلب على خشبة
من النار فينادي هذا فلان من موضع كذا وكذا فيخرج ريح الخمر من فمهم فتاذى اهل الموقف من نتنه
بسنتعاثوا الى الله تعالى ربهم ثم يكون حشرهم الى النار
في صحيح البخاري قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من زوج كريمته من فاسق نزل عليه كل
يوم الف لعنة ولا يصعد له عمل الى السماء ولا يستجاب دعاؤه ولا يقبل الله تعالى منه صرفا
ولا عدلا من مكاشفة القلوب

وعن عائشة رضي الله تعالى عنها وعن ابيها عن النبي عليه السلام انه قال من اطعم شارب الخمر لقمة
سلط الله على جسده حية وعقربا

ومن قضى حاجته فقد اعان على هدم الاسلام ومن اقرضه فقد اعان على قتل مسلم ومن جالسه
حشره الله تعالى اعمى لا حجة له فلا تزوجوه وان مرض فلا تعودوه مشكوة الانوار

والذي بعثني بالحق نبيا انه ما شرب الخمر انه ملعون في التورية والانجيل والزبور والقران شعاد ...

في سورة المائدة

يا ايها الذين امنوا انما الخمر والميسر اي القمار والانصاب اي الاصنام التي وضعت للعبادة والازلام اي القداح التي كانوا يستقسمون بها قال الله تعالى وان تستقسموا بالازلام اي وحرم عليكم الاستقسام بالاقداح وذلك انهم اذا قصدوا فعلا ضربوا ثلثة اقداح مكتوب احدها امرني ربي وعلى الثاني نهاني ربي والثالث غفل فان خرج الامر مضوا على ذلك وان خرج الناهي تجنبوا عنه وان خرج الغفل اجالوها ثانيا فمعنى الاستقسام طلب ما قسم لهم دون ما لم يقسم بالازلام ذلكم فسق اشارة الى الاستقسام وكونه فسقا لانه دخول في علم الغيب وضلال باعتقاد ان ذلك طريق اليه وافتراء على الله تعالى ان اريد ربي الله تعالى وجهله وشرك ان اريد به الصنم والميسر المحرم او الى تناول ما حرم عليهم رجس خبيث مستقذر يعاف عند العقول وافراده لانه خبر الخمر وخبر المعطوفات محذوف او المضاف محذوف كانه قال انما تعاطي الخمر والميسر من عمل الشيطان من تزيينه فاجتنبوه الضمير للرجس او لما ذكر او للتعاطي لعلكم تفلحون اي لكي تفلحوا بالاجتناب عنه واعلم انه تعالى اكد تحريم الخمر والميسر باتت صدر الجملة بانما وقرنهما بالاصنام والازلام وسماهما رجسا وجعلهما من عمل الشيطان

هذه الصوارف فهل انتم منتهون ام انتم على ما كنتم عليه كان لم توعظوا ولم تزجروا ... هذه الصوارف تنبيها على انواع الصوارف والموانع فهل انتم منتهون كانه قيل قد تلي عليكم ما فيها من فعل فهل انتم منتهون ... من قوله فهل انتم منتهون ما ابلغ كشاف

م عن السلطان

انما الخمر والميسر الى قوله يا ايها ... اللهم بين لنا في الخمر ... رسول الله ... فقال ... الانصار ... سعد ... وتناشدوا ... ابي وقاص ... سكروا ... ثم دعا عبد الرحمن بن عوف ... فنزلت لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى ... فنزلت انما الخمر ... قالوا يا رسول الله ... فكان المسلمون يشربونها ... ومن ثمرات النخيل والاعناب تتخذون منه سكرا نزلت في الخمر اربع ايات نزلت بمكة ...

في سورة التوبة يا ايها الذين امنوا ان كثيرا من الاحبار والرهبان ليأكلون اموال الناس بالباطل

... من عمل الشيطان تنبيها على ان الاشتغال بهما شر بحت او غالب وامر بالاجتناب عن عينهما وجعله سببا يرجى منه الفلاح ثم قرر ذلك بان بين ما فيهما من المفاسد الدنيوية والدينية المقتضية للتحريم فقال انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلوة وانما خصهما باعادة الذكر وشرح ما فيهما من الوبال على انهما المقصود بالبيان وذكر الانصاب والازلام للدلالة على انهما مثلهما في الحرمة والشرارة لقوله عليه السلام شارب الخمر كعابد الوثن وخص الصلوة من الذكر بالافراد للتعظيم والاشعار بان الصاد عنها كالصاد عن الايمان من حيث انها عماده والفارقة بينه وبين الكفر ثم اعاد الحث على الانتهاء بصيغة الاستفهام مرتبا على ما تقدم من انواع الصوارف فقال فهل انتم منتهون ايذانا بان الامر في المنع والتحذير بلغ الغاية وان الاعذار قد انقطعت ... العاقبة

وما امروا اي وما امرهم الله تعالى بما في القران بارسال محمد صلى الله تعالى عليه وسلم الا

ليعبدوا الله اي الا لاجل ان يعبدوه مخلصين له الدين اي لا يشركون معه احدا في العبادة

حنفاء اي مائلين عن غير دين الاسلام مستقيمين راجعين على دين الاسلام ويقيموا الصلوة

ويؤتوا الزكوة فان اليهود والنصارى ما امروا في التورية والانجيل الا بذلك ولكن حرفوا وبدلوا

ويصدون عن سبيل الله اي من الاحبار والرهبان حيكون مبالغة في وصفهم بالحرص على المال والضن بها وان يراد المسلمون يجمعون المال ويقتنونه ولا يؤدون حقه ويكون اقترانه بالمرتشين من اهل الكتاب للتغليظ ويدل عليه انه لما نزل كبر على المسلمين فذكر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال ان الله تعالى لم يفرض الزكوة الا ليطيب بها ما بقي من اموالكم

ايه الزكوة ... قال النبي عليه السلام من ... زكوة ماله ...

وذلك اي الذي امروا به من الايمان والعبادة الخالصة من الزيادة دين القيمة في جميع الكتب المنزلة من الله تعالى عن سلطانه

ثم اعلم ان الله تعالى قرن الصلوة بالزكوة في ايات كثيرة من كتابه العزيز فقال اقيموا الصلوة واتوا الزكوة ووجه النظم بينهما حق الله تعالى وصرف الزكوة الى الفقير حق عباد الله تعالى فالواجب رعايتها بامر الله تعالى ومرجع جميع العبادات هذين فالصلوة عبادة بدنية والزكوة عبادة مالية وجميع العبادات تنقسم اليهما من المشكوة

كما روي ان موسى عليه السلام مر بشاب يحسن الصلوة فتعجب موسى عليه السلام واي بعد سنين عليها تركه فقال ما احسن الصلوة من هذا الفتى فاوحى الله تعالى اليه يا موسى ما اضيع الصلوة اذا لم يؤد زكوة ماله يا موسى ان الصلوة والزكوة توامان لا اقبل احدهما بدون الاخر فعلم من ذلك ان فرضيتهما على السوية لا يرجح احدهما على الاخر بدون الاخر في القران والحديث مظهر القلوب

عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما من صاحب ذهب ولا فضة لا يؤدي منها حقها الا اذا كان يوم القيمة صفحت له صفائح من نار فاحمي عليها في نار جهنم فتكوى بها جبهته وجنبه وظهره كلما بردت اعيدت له في يوم كان مقداره خمسين الف سنة حتى يقضى بين العباد فيرى سبيله اما الى الجنة واما الى النار رياض الصالحين

قال ابن عباس رضي الله تعالى عنه قال لما نزلت هذه الاية والذين يكنزون الذهب والفضة كبر على المسلمين فقالوا يا نبي الله تعالى كبر على اصحابك هذه الاية فقال ان الله ما فرض الزكوة الا ليطيب بها ما بقي من اموالكم

قال الله تعالى

والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم يوم

يحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم لانفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون وذلك لان جمعهم وامساكهم كان لطلب الوجاهة بالغنى والتنعم بالمطاعم الشهية والملابس البهية

قال ابن عباس رضي الله تعالى عنه لا يوضع دينار مكان دينار ولا درهم مكان درهم ولكن يوسع جلودهم فيوضع كل دينار ودرهم كية من نار على جلده

قال عليه السلام ما من يوم يصبح العباد فيه الا وملكان ينزلان فيقول احدهما اللهم اعط منفقا خلفا ويقول الاخر اللهم اعط ممسكا تلفا من المشكوة

قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حصنوا اموالكم بالزكوة وداووا مرضاكم بالصدقة واستقبلوا البلاء بالدعاء فان الزكوة تحصن المال من الاعداء

روي ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان يروي هذا الحديث ويقول لاصحابه حصنوا اموالكم بالزكوة فسمع نصراني عليه وسمع هذه المقالة منه وذهب وادى زكوة ماله وقال لئن صدقا بتصير مالي مع شركي محصنا وكان له شريك تاجر خارج في تجارة المصر قال فان ظهر صدق مقالته اسلمت وامنت به وان ظهر كذبه خرجت عليه بالسيف فاقتله قال فورد كتاب من الركب انه قد قطع علينا الطريق وسلبوا الاموال والابل وكل شيء معنا فسمع النصراني ذلك وقال كذب نبيا قال حصنوا اموالكم بالزكوة وقد اديتها ولم يصر مالي محصنا قال فخرج مع سيف مسلول يسعى الى النبي عليه السلام ليقاتله اذ ورد اليه كتاب من شريكه انه لا تتهم فاني كنت امام الركب فاشتاك قدم ابل المقدم وبقيت في رباطي كذا ومضى الركب فقطع عليهم الطريق

اوانهم ازوروا عن السائل واعرضوا عنه وولوا ظهورهم او لانها اشرف الاعضاء الظاهرة لاعضاء الاساس التي هي الدماغ والقلب والكبد او لانها اصول الجهات الاربع التي هي مقاديم البدن وماخيره وجنباه قاضي

وعن ابي ذر عن النبي عليه السلام قال ما من رجل له ابل وبقر وغنم لا يؤدي حقها فقها الا اتي بها يوم القيمة اعظم ما يكون واسمنه تطاؤه باخفافها وتنطحه بقرونها كلما جازت اخراها ردت عليه اولاها حتى يقضى بين الناس مصابيح

وانا في سلامة بما كان معي من جميع الاموال والتجارة فلما قراد الكتاب قال النضر اني صدقك اجل انه نبي حق وانه جاء بالحق ثم ذهب الى النبي عليه السلام وقال يا محمد اعرض علي الاسلام فعرض عليه الاسلام فاسلم وحسن اسلامه فبان ان اداء الزكوة يحصن المال في الدنيا وينال الثواب في العقبى لقوله عليه السلام الصدقة جنة بين العبد والنار • من روضة العلماء

في اواخر سورة ال عمران

وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَهُمْ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَهُمْ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ يعني عالم بمن يؤدي الزكوة وبمن يمنعها فيجازي كل نفس • وعن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من اتاه الله تعالى من اعطاه الله تعالى مالا فلم يؤد زكوته الا مثل وصوره له يوم القيمة شجاع اقرع وهي الحية التي لا شعر على رأسه اي تمرّت جلدة رأسه من كثرت سمه له زبيبتان وهما النقطتان السوداوان فوق عينيه يطوقه اي يجعل ذلك الشجاع طوقا في عنقه ثم يأخذ بلهزمتيه يعني شدقيه والشدق جانب الفم ثم يقول انا مالك انا كنزك ثم تلى عليه السلام ولا يحسبن الذين يبخلون الى من المصابيح •

يعني اذا هلكت الخلق كلهم اهل السموات من الملائكة واهل الارض من الانس وسائر الخلق ويبقى رب العالمين ثم يقول لمن الملك اليوم فلا يجيبوه احد فيرد على نفسه فيقول الله الواحد القهار وذلك وله ميراث السموات والارض ولم يبق احد ملكه وانما سمي ميراثا على وجه المجاز ومعنى الاية ان الله تعالى امر عباده بان ينفقوا ولا يبخلوا قبل ان يموتوا ويتركوا اموالهم لله تعالى ولا ينفعهم الا ما انفقوا من تفسير ابي الليث

قال

قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مانع الزكوة عند الله تعالى بمنزلة اليهود والنصارى ومانع العشر عند الله تعالى بمنزلة المجوس من يمنع الزكوة والعشر من ماله ملعون على لسان الملائكة والنبيين ولا تقبل شهادته • وقال النبي عليه السلام طوبى طوبى لمن ادى الزكوة والعشر وطوبى لمن لم يعذب عذاب الزكوة وعذاب يوم القيمة ومن ادى الزكوة واخرج من ماله رفع الله تعالى عنه عذاب القبر وحرم الله تعالى لحمه على النار واوجب له الجنة بغير حساب واعطاه الله ثواب الف نبي ولا يصله عطش يوم القيمة

وقال النبي عليه السلام من ملك نصابا ولم يزكه جاء يوم القيمة في صورة ثعبان عينه توقد نارا ولسانه من حديد فيجري خلف مانع الزكوة ويقول اعطني يمينك البخيلة حتى اقطعها فيهرب مانع الزكوة فيقول وين المهرب فلحقه فيقطع يده اليمنى باسنانه ويبلعها ثم يعود كما كانت ثم يقطع اليمين وكلما قطع يده يصيح صيحة من الوجع ترعب منها الخلائق ثم لا يبرح يقطع يده ويأكلها وهي تعود حتى يقف بين يدي الله تعالى مقطوع اليدين فيحاسب حسابا شديدا ثم يؤمر به الى النار فيتبعه ذلك الثعبان حتى يلقيه في النار فيقول من انت يا ثعبان فيقول انا مالك الذي بخلت بزكاته صرت عدوك اليوم فانا اعذبك الى ابد الابد الا ان يعفو الله ويا ويلك والعقرب يلدغه على رأسه في النار

وقال عليه السلام والذي نفسي بيده ما من احد يملك غنما او بقرا او جملا ولم يزكها الا جاءت يوم القيمة اقوى ما كانت عليه واشد بطشا لها قرون من النار فتنطحه بقرونها وتدوسه باظلافها حتى تشق بطنه وتقصف ظهره وهو يستغيث ولا يغاث ثم تصير ذبابا وسباعا تعاقبه في النار

وقال النبي عليه السلام مكتوب على باب الجنة انت حرام على البخيل ومانع الزكوة والديوث قالوا يا رسول الله ما الديوث قال الذي يعلم القبيح في اهله ويسكت • وقال عليه السلام تنزل كل يوم اثنى وسبعين لعنة واحدة منها على اليهودي واخرى على النصارى وسبعين على مانع الزكوة وكل مال لا تؤدى زكوته فصاحبه حبيب وخازن الشيطان وكل مال تؤدى زكوته فصاحبه حبيب الرحمن وناج من عذاب النيران وداخل في نعيم الجنان وكل مال تؤدى زكوته اذا مات صاحبه ووقع في يد الورثة زكوه او لم يزكوه لا تزال الملائكة تكتب الحسنات لصاحبه الى يوم القيمة وكل مال لا تؤدى زكوته لا يزال وزره على صاحبه يجري الى يوم القيمة ولو وقع عند من يزكيه من بعد لا يتخلص من وزره وما من عبد ادى زكوة ماله بطيبة نفسه الا جاء عقد من نور في رقبته يشرق نور ذلك العقد على المؤمن حتى يمشي في نوره على الصراط ويدخل به الى الجنة وما من عبد منع زكوة الا جاء ماله في عنقه طوق من نار لو ان ذلك الطوق وضع في الدنيا لاحترقت كلها وتقطعت جبالها وبيت جارها ابن جوزي

اللعن من الله تعالى هو ابعاد العبد بسخطه ومن الانسان الدعاء بسخطه توبخات

عن عائشة رضي الله تعالى عنها وعن ابيها انه قال عليه السلام ما خالطت الصدقة او الزكوة في مال الا افسدته وهذا الحديث يحتمل معنيين احدهما ان الصدقة او الزكوة ما تركت في مال ولم يخرج منه الا اهلكته ويشهد له حديث عمر رضي الله تعالى عنه ما تلف مال في بر ولا بحر الا بحبس الزكوة والثاني ان الرجل يأخذ الزكوة وهو غني فيضعها في ماله فيهلكه فبهذا فسره احمد كذا في الترغيب وذكر في تنبيه الغافلين ان من منع الزكوة منع منه حفظ المال ومن منع الصدقة منع الله تعالى منه

منه العافية ومن منع العشر منع منه بركة ارضه ومن منع الدعاء منع منه الاجابة ومن تهاون بالصلوة منع منه عند الموت لا اله الا الله محمد رسول الله شرح شرعة الاسلام

في سورة العنكبوت

وَلُوطًا يعني وارسلنا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ الفعلة المبالغة في القبح مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ جملة مستأنفة مقررة لفاحشة تلك الفعلة كانت قائلا قال لم كانت فاحشة فقيل لان قبلهم لم تقدم عليها اشمئزازا منها في طباعهم لافراط قبحها حتى اقدم عليها قوم لوط لخبث طينتهم وقذر طباعهم قالوا لم ينز ذكر على ذكر قبل قوم لوط قال ابن سيرين ليس شيء من الدواب يعمل هذا العمل الا الخنزير كذا في المصابيح وشرح المشارق

أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ وَتَقْطَعُونَ السَّبِيلَ وتتعرضون للسابلة بالقتل واخذ المال او بالفاحشة حتى انقطعت الطرق او تقطعون سبيل النسل بالاعراض عن الحرث واتيان ما ليس بحرث وَتَأْتُونَ فِي نَادِيكُمُ في مجالسكم الغاصة الممتلئة بالقوم ولا يقال النادي الا لما فيه اهله الْمُنْكَرَ يعني تعملون في مجالسكم المنكر يعني باللواطة كانوا يفعلون ذلك في المجالس العلانية ويقال اراد به المعاصي وهو الجماع والضراط والرمي بالبندق والصفير والحذف بالحصى ومضغ العلك وحل الازرار والعباد واللعب بالحمام وشرب الخمر وضرب العود والمزامير والفرقعة وتطريف الاصابع بالحناء والسواك بين الناس والسباب والفحش في المزاح وقيل التجرة بمن مر بهم فما كان جواب قومه لما انكر عليهم لوط ما يأتون من القبائح الا ان قالوا استهزاء ائتنا بعذاب الله

ان كنت من الصادقين فلما تعذر ناه من نزول العذاب فعند ذلك قال لوط رب انصرني
اعني بانزال العذاب على القوم المفسدين كانوا يفسدون الناس بحملهم على ما كانوا
عليه من الفواحش طوعا وكرها ولانهم ابتدعوا الفاحشة وسنوها فيمن بعدهم فاراد لوط عليه
السلام ان يشتد غضب الله تعالى عليهم فذكر لذلك صفة المفسدين في دعائه ثم امطر الله
تعالى عليهم الحجارة او قلع ديارهم من اصلها وجعلت على رأسها اعاذنا الله تعالى من عملهم
وحشرنا في زمرة الصالحين من التفاسير

مطلب اللواطة

فهي اي اللواطة ذنب عظيم يجب ان يحترز عنها وعن مباديها ايضا كاللمس والقبلة قال
الامام من قبل غلاما بشهوة فكانما زنى بامه سبعين مرة ومن زنى مع امه سبعين بكرا ومن
زنى مع البكر فكانما زنى مع سبعين الف امرأة • واما حكم اللواطي حسب الشرع فعند
ابي حنيفة لا حد بل يعزر ويودع في السجن حتى يتوب وعندهما حد حكم الزنا فيجلد ان لم
يكن محصنا ويرجم ان كان محصنا من شرح الزرعة

يروى ان داود النبي عليه السلام رأى الشيطان فقال يا عدو الله تعالى في اي وقت تظفر
على عباد الله تعالى قال في ثلثة اوقات اذا سكروا واذا غضبوا واذا خلوا بامرأة
حرام قال في اي وقت تحبهم قال اذا عملوا عمل قوم لوط واذا ازنوا ففي اي وقت تبغضهم
قال اذا سجدوا الله تعالى سجدة من روضة العلماء

ويقال

ويقال ان سليمان عليه السلام قال للشياطين اراني ابليس يجلس عرشه على الماء فاحضروه
فقال لهم سليمان احملوا عرشي ووضعوا على عرشه فلم يشعر ابليس فيه ووضع عرش سليمان على
عرشه ففرح وظن ان القيامة قد قامت فقال يا نبي الله تعالى اقامت القيامة قال لا اجيئك
عن خصلتين قال وما هما قال اي احب شيء الى الله تعالى وابغض اليك واي شيء ابغض الى الله
تعالى واحب اليك قال ليس شيء احب الى الله تعالى من الصلوة ولا ابغض الي منها وليس شيء
ابغض الى الله تعالى من ذكر يعلو ذكرا ولا شيء احب الي منه من زهرة الرياض

في سورة النور

قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم عما يحرم ويقتصروا به على ما يحل ويحفظوا فروجهم الا على ازواجهم
او ما ملكت ايمانهم ذلك اي ما ذكر من الغض والحفظ ازكى لهم اي اطهر لهم من دنس الريبة ان الله
خبير بما يصنعون لا يخفى عليه شيء مما يصدر عنهم من الافاعيل التي من جملتها اجالة النظر واستعمال سائر
الحواس وتحريك الجوارح وما يقصدون بذلك فليكونوا على حذر منه في كل ما يأتون وما
يذرون من ابي السعود
وقد امر الله تعالى بغض البصر عن الحرام وبحفظ الفرج من الحرام وقال سبحانه وتعالى والذين هم

مطلب الزنا
قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
يحشر الزاني يوم القيمة في تابوت من النار
اهل القيمة يجدون نتن ريحه من مسيرة خمسمائة
عام واهل النار يتأذون من نتن روحات
زوجات الزنات ويزدادون بذلك عذابا
وفي الخبر الزاني لا يخرج من الدنيا الا على قبح حال
وفي الزنى عشرت آفات نقصان الدين
ونقصان العقل ونقصان العمر ونقصان
الرزق وغضب الرحمن ويورث الحاجة ويورث
سواد الوجه ويورث النسيان ويورث النقمة
في قلوب الصالحين ودعوتهم مردودة وعبادته
غير مقبولة وكتب على جبين الزاني هذا العبد من
الله تعالى وبعيد من الناس وبعيد من الجنة
وقريب من النار من رسالة قلسي

لفروجهم حافظون ممسكون لها عن الفواحش وعما لا يحل لهم وقد حرم الله تعالى في آيات كثيرة
وقال الله تعالى ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق آثاما يعني عقابا في النار ويقال واد في النار
ويقال الآثام جب في النار فاذا فتح من جب اهل الزنا صاحوا اهل جهنم من خباثت ريحهم كما قال
عليه السلام ليس لاهل الزنا على وجوههم نور ولا يحل الله تعالى في رزقهم بركة وهم عند الله تعالى
انتن من الجيفة وليس في النار اشد عذابا من الزنا وروي ان الزناة من الرجال والنساء يعلقون
بفروجهم الرجل بذكره والمرأة بفرجها ويضربون بسياط من نار فاذا استغاث احدهم نادت
الزبانية اين كان هذا الصوت وانت تضحك وتفرح وتمرح حين زنيت ولا تراقب الله تعالى و
لا تستحي منه • قال الله تعالى ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن يعني ما ظهر من الزنا وما بطن
يعني القبلة واللمس والنظر وان كلها زنى كما في الخبر عن سيد البرية قال اليدان تزنيان والرجلان
تزنيان والعينان تزنيان كما قال الله تعالى قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم
من المكاشفة

روي ان ابليس لما خلقت المرأة قال
انت نصف جندي انت موضع
حيلتي وانت سهمي الذي ارمي بك
فلا اخطي وسد المناهليات

امرأة فاجرة احب الى ابليس من الف فاجر وقال عليه السلام اذا زنى العبد خرج منه الايمان حتى
وفي كتاب الاقناع قال عليه السلام ما من ذنب اعظم عند الله تعالى من نطفة يضعها الرجل في رحم لا يحل

مطلب اللواطة

واللواطة اشد من الزنا لما روي عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه عن النبي عليه السلام انه قال من
تلوط لم يجد رائحة الجنة وان رائحة ليوجد من خمسمائة عام • حكاية ان عبد الله بن عمر رضي الله تعالى
عنه كان جالسا على باب داره فرأى غلاما صبيحا اقبل من السكة فدخل عبد الله هاربا داره واغلق

باب فلما مكث ساعة فقال اهل ذهب الفتنة من السكة ام لا فقالوا ذهب فخرج من الدار فقالوا
يا عبد الله لم فعلت هذا من عند نفسك ام سمعت فيه شيئا عن النبي عليه السلام قال بل سمعت
النبي عليه السلام يقول النظر اليهم حرام والكلام معهم حرام ومجالستهم حرام قال القاضي الامام رحمه
الله تعالى عليه سمعت بعض المشايخ ان كل مع امرأة شيطان ومع كل غلام ثمانية عشر شيطانا
وقال عليه السلام من قبل غلاما بغير شهوة يعذبه الله تعالى في النار خمسمائة عام ومن قبل بشهوة
فكانما زنى مع سبعين بكرا ومن زنى مع البكر فكانما زنى مع سبعين الف ثيب

وفي رونق التفاسير قال الحلبي رحمه الله عليه ان اول عمل عمل قوم لوط ان ابليس تصور على
صورة غلام امرد فرتب ثم دعى اليه دبره فنكح في دبره ثم صار عادة لهم في كل غريب فاذا لوط
عليه السلام نهاهم عن ذلك ويدعوهم الى عبادة الله تعالى ويتوعدهم على اصرارهم على ما كانوا
عليه من العذاب الاليم ويقولون ائتنا بعذاب ان كنت من الصادقين حتى سأل لوط عليه السلام ربه
ان ينصره فقال رب انصرني على القوم المفسدين فامر الله تعالى ان تمطر عليهم الحجارة ولو
الارض ان تخسف بهم روي ان رجلا من اجرام قوم لوط بقي اربعين يوما وكان بمكة تجارة فجاء حجر
ليصيبه في الحرم فقاموا اليه ملائكة الحرم فقالوا للحجر ارجع من حيث جئت فان الرجل في حرم الله تعالى
فرجع الحجر فوقف خارج الحرم اربعين يوما بين السماء والارض حتى قضى الرجل تجارته فلما خرج اصابه
الحجر خارج من الحرم فهلكه
وكان لوط قد اخرج امرأته معه ونهى من تبعه ممن اسرى به ان لا يلتفت فلما سمعت هذه العذاب

وفي التحفة ... من العلماء ... وجهه ... في موضع ... والاقدام العباد
وروي في الاخبار ان فضيل ... لما
رؤي في المنام بعدما مات فقيل له ما
فعل الله تعالى بك قال كل ذنب استغفر
الله تعالى منه غفر لي الا ذنبا استحييت ان
استغفر الله تعالى فعذبت بذلك
الذنب فقيل وما هو فقال نظرت
بغلام بشهوة وكان محمد بن حسن
حسنا وكان ابو حنيفة جلسه في خلف
ظهره او خلف سارية المسجد حتى لا يقع
عليه بصره مخافة عن خيانة العين
مع كمال التقوى من نصاب الاحتساب

الدف وقالت واقوماه فادركها حجر فوقع على راسها فقتلها وقيل بقيت بعد الهلاك ممسوخة سوداء عشرين سنة ثم خسف بها في الارض من مكاشفة القلوب

اهل الدف والطنبور

فليحذر العبد من التعرض لسخط الله تعالى من الزنا وشرب الخمر وسماع الغناء وحضور مجالس الفسق روي عن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه انه قال كنا جالسا ذات يوم عند النبي عليه السلام جاء اهل الدف والطنبور والزانية والفساد فوقفوا في وسطنا فيقولون السلام عليكم يا رسول الله حتى سبع مرات لم يرد السلام ولم يرفع راسه فيقولون يا رسول الله ترد الصدقة علينا ثم حول وجهه الى اصحابه فقال علي ان اعطاك الصدقة ام امرني ان اعطي الصدقة فقال عليه السلام من اعطى هؤلاء درهما اثم الى الله تعالى ممن جامع امه في مكة سبعين مرات ومن اعطى درهمين كتب الله تعالى له خطيئة بعدد شعره على بدنه بكل احد الف مرات طولا وعرضا كذلك وقال عليه السلام استقبال اليهود والنصارى حاجة لكم من استقبال صاحب الدف والطنبور وصاحب الفساد ومن رجى صاحب الدف والطنبور الى الضيافة بعثه الله تعالى في قبره لكل لقمة حية وعقربا فلسق في قبره الى يوم القيمة من عمدة الدرر

الايمان بضع وسبعون شعبة فافضلها قول لا اله الا الله وادناها اماطة الاذى عن الطريق والحياء شعبة من الايمان م د نحي عن ابي هريرة منح

افضل الايمان ان تعلم ان الله تعالى معك حيثما كنت طب حل عن عبادة بن الصامت

ان الدين اي دين الله عز وجل عند الله الاسلام اي دين الله عز وجل في السماء والارض واحد وهو الاسلام وما عداه فليس عنده في شيء من الدين قال سبحانه وتعالى ومن يبتغ غير الاسلام دينا اي غير التوحيد والانقياد لحكم الله تعالى كداب المشركين صريحا والمدعين للتوحيد مع اشراكهم كاهل الكتابين اي ومن يطلب غير دين الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الاخرة من الخاسرين اي من المغبونين لانه اختار منزلة النار بدل منزلة الجنة لان غيره منسوخ فكل من اعرض عن دين الاسلام وهو في الاخرة من الخاسرين وقال الله تعالى ورضيت لكم الاسلام دينا والايمان والاسلام شيء واحد لان الاسلام هو الخضوع والانقياد بمعنى قبول الاحكام والاذعان وذلك حقيقة التصديق بمعنى انه لا ينفك احدهما عن الاخر وان تغاير بحسب المفهوم فالاسلام والايمان مترادفان فكل مؤمن مسلم وكل مسلم مؤمن والدين هو الثبات على الخصال الاربع وهي المعرفة وهو ان تعرف الله تعالى بالوحدانية والتوحيد وهو ان تنفي عنه الشرك والامثال والاضداد والايمان وهو الاقرار باللسان والتصديق بالقلب بوحدانية الله تعالى والاسلام وهو ان تعبد الله تعالى بالوحدانية والشريعة الانقياد له بتقديم اوامره والاجتناب عن نواهيه من ابي السعود واصول الدين لابي معين النسفي وعقيدة الطحاوي وهدية المهديين

فالواجب على المؤمن المكلف اولا ان يؤمن بالله تعالى انه واحد لا شريك له ولا نظير له وهو خالق الخلق ورازقهم وحافظهم ومحولهم من حال الى حال وننزهه عن الوالد والولد وملائكته عبيده وكتبه انها حق ورسله انهم مبعوثون بالحق ولا نفرق بين احد من رسله فاذا فعل ذلك حكم باسلامه ثم يجب عليه احكام الاسلام من الصلوة والزكوة والصوم والحج كما روي ان جبرائيل عليه السلام قال يا محمد اخبرني عن الايمان قال الايمان ان تؤمن بالله تعالى وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر وتؤمن بالقدر خيره وشره اي تعتقد بان كل ما يجري في العالم من الخير والشر والنفع والضر وغير ذلك بقضاء الله تعالى وقدره اعاد ذكر الايمان هنا لزيادة الاهتمام به نفيا لقول القدرية وهو المعتزلة من المشكوة فقال صدقت ثم قال اخبرني عن الاسلام فقال عليه السلام الاسلام ان تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وتقيم الصلوة اي تؤديها في اوقاتها مع المحافظة على شرائطها وتؤتي الزكوة اي تعطيها وتصوم شهر رمضان وتحج البيت ان استطعت اليه سبيلا قال صدقت وقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بني الاسلام على خمس شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله واقام الصلوة وايتاء الزكوة وصوم شهر رمضان وحج البيت من استطاع اليه سبيلا ففي هذه الخمس كانت فريضة على كل مسلم ومسلمة بالغة فمن ترك احدهن فلا يصح دخوله في الاسلام الا بالقضاء شرح مقدمة

اعلم

طوبى لمن رآني وآمن بي ثم طوبى ثم طوبى ثم طوبى لمن امن بي ولم يرني حم عن ابي سعيد منح

طوبى لمن رآني وآمن بي مرة وطوبى لمن لم يرني وامن بي سبع مرات حم عن ابي امامة حم عن انس منح

اعلم ان الواجب الاول على العبد المكلف توحيد الباري عز وجل لقوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون اي ليوحدون وافضل الوسائل والاسباب التي بها يتحلى العبد بهذه الحلية الشريفة العلم فلهذا صار طلب العلم فريضة دل عليه قوله فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون وقوله صلى الله تعالى عليه وسلم اطلبوا العلم ولو بالصين فان طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة وكذا البرهان العقلي يدل على ذلك لانك اذا نظرت بالعقل المجرد وجدت نعم الله تعالى على العباد متجاوزا عن حيز الحصر والاعداد كما قال الله تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ولا شك ولا خفاء ان شكر المنعم على المنعم عليه واجب عقلا ولذا اذا جازاه بالكفران يستوجب اللوم والعتاب ويستحق الالام والعقاب واذا لم يعرف المنعم عليه المنعم تعذر القيام على اداء شكره فاذا تعذر الشكر بدون المعرفة وجبت المعرفة واذا وجب المعرفة وجب العلم الذي هو وسيلة المعرفة لان ما لا يتوسل الى الواجب الا به يجب كوجوبه كالطهارة مع الصلوة فاذا عرفت بهذا فرضية اصل التعلم فاعلم ان ذلك على نوعين فرض عين وفرض كفاية فالعلم الذي به يعرف المرء بين الكفر والايمان والهداية والطغيان وبين احكام العبادات كالصوم والصلوة والحج والزكوة التي هي الواجب الثاني على المكلف وهو مقدار ما يخرج به عن عهدة الاداء فرض عين على كل مسلم ومسلمة حتى لا يسقط بتعلم احد من الناس عن غيره واما الزيادة على هذا الى ان يبلغ المرء درجة الاجتهاد والفتوى او دون ذلك ففرض كفاية حتى لو ان واحدا من اهل المدينة بلغ هذا المبلغ من العلم وحصل الاكتفاء بوجوده وبين المسلمين في بيان الحلال والحرام وغيره من الاحكام يسقط ذلك عن الباقين كالجهاد والعيادة وغيرهما من فروض

من فروض الكفاية ولو تركوا اثموا جميعا اعلموا بان صحة العبادات التي هي
الثاني في على المكلف موقوفة بصحة الاعتقاد لان الايمان اصل والعمل فرع
فان المرء اذا لم يعرف ما الايمان والهداية لا يعرف ما الكفر والضلالة فتارة يجري
على لسانه كلمة التوحيد على سبيل العادة لا بالعلم والاعتقاد وتارة يتلفظ بالفاظ
الكفر ويدخل في فتنة الارتداد ومن كان في الاعتقاد بهذه المثابة لو بقي الف سنة
في الصلوة والصوم لا تنفعه ذلك يوم الفزع الاكبر ومصيره الى النار كما قال الله
تعالى وجوه يومئذ خاشعة عاملة ناصبة تصلى نارا حامية ومن زعم انه مسلم ولعله
عن تعلم هذا القدر الذي انه ذكر ومن علي لا يكون عنده من الاسلام الا مجرد الدعوى
وهذا النوع من الاسلام انما تظهر فائدته في الدنيا حيث لا يوخذ منه الجزية كما توخذ من الكفار
ولكن تتعذر الوصول به في العقبى درجة الابرار

اعلم بان الواجب الاول على الايمان والايمان اقرار باللسان وتصديق بالجنان
ومعرفة بالقلب فالاقرار المجرد بدون التصديق والمعرفة بالقلب لا يكون ايمانا
لانه لو كان ايمانا لكان المنافقون كلهم مؤمنين وكذا المعرفة بالقلب بدون التصديق
لا يكون ايمانا لانه لو كانت ايمانا لكان اهل الكتاب كلهم مؤمنين قال الله تعالى في حق
المنافقين والله يشهد ان المنافقين لكاذبون وقال في حق اهل الكتاب الذين
آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم الذين خسروا انفسهم فهم لا يؤمنون
اعلم بان الايمان على التفسير الذي ذكر يقع على هذه الجملة بان تؤمن بالله تعالى عز وجل

انه

انه واحد لا شريك له ولا نظير له وانه حي قيوم وموصوف بجميع اوصاف الكمال والقدرة
وبملائكته انهم عبيده وبكتبه انها حق وبرسله انهم مبعوثون بالحق وبيوم القيمة انه كائن
لا محالة كما قال الله تعالى آمن الرسول بما انزل اليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته
وكتبه ورسله وقال في آية اخرى واليوم الآخر اعلم ان الجحود بعاد الى الميت في القبر كلها
او مقدارها يعقل سؤال منكر ونكير ويعذبه ويتلذذ بنعمة الله تعالى عز وجل ان كان مؤمنا
ويتألم بالعذاب ان كان كافرا قال الله تعالى امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين
وسؤال منكر ونكير حق وهما ملكان فاذا وضع العبد في القبر ياتيان ويقعدان العبد سويا
ويسئلانه من ربك ومن نبيك وما دينك وان عذاب القبر حق وان يوم القيمة حق
والتصديق به واجب قال الله تعالى وان الساعة آتية لا ريب فيها ويجمع الخلائق في العرصات
ويوقفون خمسين موقفا في كل موقف الف سنة كما قال الله تعالى في يوم كان مقداره خمسين
الف سنة فاصبر صبرا جميلا وان الميزان حق وهو ذو الكفتين واللسان يوزن فيه اعمال الخلق
بقدرة الله تعالى عز وجل كما يشاء وقيل يوزن فيه كتب اعمال العباد وصفته في العظم
مثل طباق السموات والارضين فتثقل حسنات ان جيد وسيئات لخاسرين وان قراءة
الكتب يوم القيمة حق والناس متفاوتون فيه فمنهم من يعطى كتابه بيمينه ومنهم من يعطى بشماله
ومنهم من يعطى بشماله ومنهم من يعطى وراء ظهره وان المخلوق متفاوتون يومئذ فمنهم من يناقش
في الحساب ومنهم من يسامح ومنهم من يدخل الجنة بغير حساب ومنهم من يدخل النار بغير حساب
وتظهر القبائح والعمل والفضائح والسرائر كما قال الله تعالى يوم تبلى السرائر والله تعالى

والله تعالى يحكم وينتقم للمظلوم من الظالم فينادي مناد اليوم ما له من قوت ولا ناصر والله
تعالى يحكم وينتقم للمظلوم من الظالم فينادي مناد اليوم تجزى كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم
ان الله سريع الحساب وان الصراط جسر ممدود على ظهر متن جهنم ادق من الشعر واحد
من السيف ومرور الناس عليه متفاوت فمنهم من يمر مثل البرق الخاطف ومنهم من يمر مثل الريح
العاصف ومنهم من يمر كالجواد الجيل ومنهم من يمر كعدو والرجل حتى ان آخرهم يمشي ويقع
ويقوم وهكذا ورد في الحديث من عقائد يحيى افندي

وينبغي لكل مؤمن ان يتعود ذكر هذا الدعاء ويستعين بالله تعالى حتى يكون من المحفوظين
من جريان الفاظ الكفر على لسانه انشاء الله تعالى وهو اللهم اني اعوذ بك من ان اشرك بك شيئا وانا
اعلم واستغفرك لما لا اعلم والكفر يحبط الاعمال الصالحات حتى تجب قضاء الفرائض
المؤديات بعد تجديد الايمان وتوقع بينونة المرأة على زوجها ولكن لا ينتقض عدد
الطلاق عندهما خلافا لمحمد رحمهم الله تعالى وبكفر المرأة لا ينتقض اتفاقا وعامة مشايخ
يقولون كفر المرأة لا يؤثر في فساد النكاح وقال الشافعي رحمه الله تعالى عليه ان لم يمت
على الكفر وندم ورجع عن كفره وجدد الايمان لم يحبط عمله ولا يلزم تجديد النكاح وقبل
لولا قول الشافعي رحمه الله لحكم للعوام كلهم بالاولاد زنا لان السنتهم لا يخلو عن الفاظ الكفر
كذا في شرح لقول العبد للقنوي

فاعلم

في علم انه لا اله الا الله جواب شرط محذوف اي اذا علمت سعادة المؤمنين وشقاوة
الكافرين فاثبت يا محمد على اظهار قول لا اله الا الله لدعوة الناس اليه وقال النبي عليه السلام
اذا قال العبد اشهد ان لا اله الا الله قال الله تعالى يا ملائكتي علم عبدي انه ليس له رب غيري
اشهدكم اني قد غفرت له وقال بعض الحكماء ان في الجنة من قال لا اله الا الله مخلصا دخل الجنة
قد اشترط في هذا القول الاخلاص ولا يكون الاخلاص الا لمن يمنعه ذلك القول من الذنوب
فليس يخلص ويخاف ان يكون ذلك القول عارية عنده والعارية مستردة فالاخلاص
ان تعرف الله تعالى بالوحدانية بغير شك وشبهة فيكون الله تعالى محبوب قلبه ومعبود
قلبه ومقصود قلبه ثم يعبده بلا رياء وبرسالة للمصطفى عليه الصلوة والسلام قال النبي صلى
الله تعالى عليه وسلم من ذكر الله تعالى مطيعا ذكره الله تعالى بالرحمة ومن ذكره عاصيا ذكره با
اللعنة ويقال لا اله الا الله مفتاح الجنة ولكن للمفتاح من الاسلام من الاسنان واسنانه
لسان طاهر من الكذب والغيبة وقلب خاشع طاهر من الحقد والحسد والريبة وبطن طاهر من
الحرام والشبهة وجوارح طاهرة من المعاصي والذنوب قال ابو بكر الكتاني رحمه الله تعالى لولا ان
ذكره فرض علي لما ذكرته اجلالا له اما مثلي يذكره ولم يغسل فمه بالف توبة متقبلة عند ذكره
ان اعرابيا سأل النبي عليه السلام فقال ان شرائع قد كثرت علي فانبئني منها بامر اتشبث به
فقال لا يزال لسانك من ذكر الله تعالى ليس شيء في العبادات افضل من ذكر الله تعالى لانه قد ر

...رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من قال لا اله الا الله مخلصا دخل الجنة وفي الباب الثاني في المعارف ... الا الله ... مكارم ... الله تعالى وجاد في الاثر لا يزال لا اله الا الله يدفع عن العباد سخط الله تعالى ما لم يبالوا ما نقص من دنياهم فاذا فعلوا ذلك وقالوا لا اله الا الله ... قال الله تعالى كذبتم لستم بها صادقين ... ليس شيء في العبادات افضل من ذكر الله ...

وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنه ان جبرائيل عليه السلام جاء الى النبي عليه السلام فقال يا محمد ان الله تعالى يقرؤك السلام وهو يقول ما لي اراك مغموما حزينا قال يا جبرائيل طال تفكري في امتي يوم القيمة قال يا محمد في امر اهل الكفر ام في امر اهل الاسلام فقال يا جبرائيل في امر اهل لا اله الا الله قال فاخذ بيده حتى اقامه على مقبرة بني سلمة ثم ضرب بجناحه الايمن على قبر ميت فقال قم باذن الله تعالى فقام رجل ابيض الوجه وهو يقول لا اله الا الله محمد رسول الله فقال جبرائيل عد مكانك فعاد كما كان ثم ضرب بجناحه الايسر على قبر فقال قم باذن الله تعالى فقام رجل اسود الوجه ازرق العين وهو يقول يا حسرتا وا ندامتا فقال جبرائيل عد الى مكانك فعاد كما كان ثم قال يا محمد على هذا تبعثون يوم القيمة وعند ذلك قال النبي عليه السلام تموتون كما تعيشون وتبعثون كما تموتون مشكوة الانوار

قال الله تعالى فاذكروني اذكركم اي اذكروني بالطاعات اذكركم بالثواب وذكر الله اياكم اكبر من ذكركم اياه فان ذكرتموني بالتوبة اذكركم بالمغفرة وان ذكرتموني بالدعاء اذكركم بالاجابة فان ذكرتموني بلا غفلة اذكركم بلا مهلة وان ذكرتموني بالاخلاص اذكركم بالخلاص وان ذكرتموني في الخلوات اذكركم في الفلوات قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم افضل الذكر لا اله الا الله فان الله تعالى امر جميع انبيائه ان يدعوا اممهم الى هذا الذكر وما زالت كلمة اجل من لا اله الا الله وبها قامت السموات والارض وهي كلمة الاخلاص وكلمة الاسلام وكلمة التقوى وكلمة النور وكلمة النجاة وكلمة الرحمة وكلمة الله العليا من قال مرة غفرت له ذنوبه وان كانت مثل زبد البحر من المشكوة

قال سهل بن عبد الله ما من يوم وجل جلاله ينادي عبدي ما انصفتني اذكرك وتنساني وادعوك الي وتذهب الى غيري واذهب عنك البلايا وانت معتكف على الخطايا يا ابن ادم ما تقول غدا اذا جئتني من رسالة القشيري

قال ايضا ومن خصائص الذكر انه جعل في مقابلة الذكر قال تعالى فاذكروني اذكركم وفي ان جبرائيل عليه السلام قال لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول اعطيت امتك ما لم اعط امة من الامم فقال وما ذاك يا جبرائيل قال قوله تعالى فاذكروني اذكركم لم يقل هذا لاحد غير هذه الامة قشيري

قال الشبلي الى الله تعالى يقول انا جليس من ذكرنا

قال الله تعالى ولذكر الله اكبر قال قتادة رحمة الله عليه اي ليس شيء افضل من ذكر الله تعالى كما قال عليه السلام لو ان لا اله الا الله وضعت في كفة ووضعت سبع سموات وسبع ارضين في كفة لرجح لا اله الا الله حص ينبغي للمؤمن ان يذكر الله تعالى في كل احوال لانه افضل من سائر العبادات ويحفظ صاحبه من الضرر والشدة والفقر والوعيد ويقبل الله تعالى حاجته في الدنيا والاخرة حكي ان رجلا وقف بعرفات ومعه سبعة احجار فقال ايتها الاحجار السبعة اشهدوا الي عند ربنا اني اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فقام وراى في المنام كان القيامة قد قامت فاذا هو بحجر من تلك الاحجار السبعة التي نفسها على باب النار فسدته فجمعت ملائكة العذاب على رفعها فلم يطيقوها ثم سيق الى باب اخر فاذا عليه حجر اخر من تلك الاحجار السبعة فلم تقدر الملائكة على رفعها حتى سيق به الى السبعة ابواب فكان على كل باب حجر من تلك الاحجار ثم سيق به الى العرش فقالت الملائكة يا ربنا انت تعلم بامر عبدك فانا لا نجد له سبيلا الى النار فيقول الله تعالى يا عبدي اشهدت الاحجار فلم تضيع حقك فكيف اضيع حقك وانا شاهد بها ذلك فادخله الجنة من مكاشفة القلوب

كان الياس عليه السلام كان جالسا يوما فجاء ملك الموت ليقبض روحه فخرج غاية الجزع وبكى فاوحى الله تعالى الى ملك الموت ان قل لعبدي ما هذا الجزع والبكاء الجزع على الدنيا ام على الموت قال الياس عليه السلام لا انما جزعي على فوت ذكر الله رب يجتمع بعدي اقوام يذكرون الله تعالى ولا اذكره فاوحى الله تعالى الى ملك الموت ان خل روحه فان عبدي يسال الحيوة لذكري لا للنفس دعه حتى يعيش فذكر ثم يرتفع في رياض مناجاته الى ان اذهم فالخضر والياس عليهما السلام يجتمعان في مشارق الارض ومغاربها ليطلبا في مجلس الذكر مكاشفة القلوب

وذكر في المشارق قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير في كل يوم مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب وكتب له مائة حسنة ومحيت عنه مائة سيئة وكانت له حرزا من الشيطان يومه حتى يمسي ولم يات احد بافضل مما جاء به الا احد عمل اكثر من ذلك ومن قال عشر مرات كان كمن اعتق اربعة انفس

من ولد اسمعيل من المشكوة

وروي ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال لمعاذ بن رضي الله تعالى عنه ذكر ربك في كل يوم
قال اذكره عشرة الاف مرة قال عليه السلام افلا ادلك على كلمات هن هن اهون عليك
واكثر من عشرة الاف ان تقول لا اله الا الله عدد خلقه • لا اله الا الله عدد كلماته • لا اله الا الله
لا اله الا الله عدد ما احصى كتابه • لا اله الا الله ملاء سمواته • مثل ذلك معه لا يحصيه محص غيره

روضة المتقين

روي ان عيسى عليه السلام التقى بابليس عليه اللعنة على عقبة عقبة الطور فقال له عيسى عليه السلام
اركت الله تعالى بالسجود لادم عليه السلام نابيت فقال يا عيسى ان قلبي يا انوق الكلمات رايتها
مكتوبة على العرش تعظيم الرب تعالى على نفسه ان من قال غفر له وقد حفظتها وقلت اني اقولها
فيغفر الله تعالى لي فبكى عيسى وبعد اذ نزل جبرائيل عليه السلام فقال يا عيسى ان الرواية صحيح والكلمات
شريفة واني اسمع الملائكة يذكرونها فروحي بجرك فاتى على لسانه اسنده الى الصواب
في ذكرها فقال له عيسى عليه السلام اذكرها لي فقال ولولا انك نبي ما ذكرتها فلا تعلمها
الا الاتقياء من امتك والكلمات الشريفة هذه

لَا اِلٰهَ اِلَّا اللّٰهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ • لَا اِلٰهَ اِلَّا اللّٰهُ الْمَلِكُ الْجَبَّارُ • لَا اِلٰهَ اِلَّا اللّٰهُ الْعَزِيزُ الْغَفَّارُ
• لَا اِلٰهَ اِلَّا اللّٰهُ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالُ • روضة المتقين

اقيموا الصلوة اي ائتوا بها عبارة عن تعديل اركانها وحفظها من ان يقع شيء من فرائضها وسننها

وادابها

وادابها زيغ ليخ اقيموا الصلوات الخمس بركوعها وسجودها ومواقيتها واتوا الزكوة فانه
سبحانه وتعالى امرنا باقامة الصلوة وايتاء الزكوة وروي عن رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم انه قال الصلوة عماد الدين فمن اقامها فقد اقام الدين ومن تركها فقد هدم
الدين وقال عليه السلام لكل شيء فساد وفساد الدين ترك الصلوة وجاء في خبر اخر
عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال في حجة الوداع صلوا خمسكم وصوموا شهركم
وحجوا بيت ربكم وادوا زكوة اموالكم طيبة بها انفسكم تدخلوا جنة ربكم بلا حساب ولا عذاب
قيل ان العبد اذا صلى صلوة تقبل منه خلق الله تعالى ملكا يقوم ويصلي لله تعالى الى
يوم القيمة وثوابه لصاحب الصلوة شرح • روي ان رجلا جاء الى ابي هريرة رضي الله تعالى
عنه فقال يا ابا هريرة اني اخاف من الموت فقال له هل تصلي الخمس بالجماعة فقال نعم فقال
امت متى شئت لا بأس عليك وقال النبي عليه السلام من صلى اربعين يوما الصلوة في
جماعة لا يفوته تكبيرة الافتتاح كتب له براءتان براءة من النفاق وبراءة من النار وقال
اذا كان يوم القيمة يحشر قوم وجوههم كالكوكب الدرية فيقول لهم الملائكة ما كانت اعمالكم
فيقولون كنا اذا سمعنا الاذان قمنا الى الطهارة ولا يشغلنا غيرها ثم يحشر طائفة
وجوههم كالاقمار فيقولون كنا نتوضأ قبل الوقت ثم يحشر طائفة وجوههم كالشمس
فيقولون بعد السؤال كنا نسمع الاذان في المسجد • قال الامام الغزالي رحمة الله تعالى عليه
اذا كان اول الليل نادى مناد من تحت العرش الا ليقم العابدون فيقومون ويصلون
ما شاء الله تعالى ثم ينادي مناد في شطر الليل الا ليقم القانتون اي الخائفون الذين

يطيلون قيامهم في الصلوة فيقومون ويصلون الى السحر ثم ينادي مناد الا ليقم الغافلون
فيقومون ويستغفرون فاذا طلع الفجر فيقومون من فرشهم كالموتى نشروا من قبورهم
الا ليقم المستغفرون فيقومون ويستغفرون فاذا طلع الفجر نادى مناد الا ليقم الغافلون
فيقومون من فرشهم كالموتى نشروا من قبورهم • وا وصى لقمان لابنه يا بني لا يكونن الديك اكيس افضل
منك ينادي بالاسحار وانت نايم وقال عليه السلام اقرب ما يكون الرب من العبد في جوف
الليل الاخير فان استطعت ان تكون ممن يذكر الله تعالى في تلك الساعة فكن وقال
يعقد الشيطان على قافية احدكم اذا هو نام ثلث عقد يضرب اي يجعل على كل عقدة
عليك ليل طويل فارقد فيجب اليه النوم فان استيقظ فذكر الله تعالى انحلت عقدة فان توضأ
انحلت عقدة فان صلى انحلت عقدة فاصبح نشيطا طيب النفس والا اصبح خبيث النفس كسلان
وقال عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه ذكر عند النبي عليه السلام رجل فقيل ما زال نائما حتى
اصبح ما قام الى الصلوة بالليل قال عليه السلام بال الشيطان في اذنيه وقال عليه السلام رحم الله
تعالى رجلا قام من الليل فصلى وايقظ امرأته فصلت فان ابت نضح في وجهها الماء ورحم الله
تعالى امرأة قامت من الليل فصلت وايقظت زوجها فصلى فان ابى نضحت في وجهه الماء
وعن عمر رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله عليه السلام صلوة في مسجدي هذا تعدل
الف صلوة في غيره الا المسجد الحرام وفي خبر اخر صلوة في مسجدي هذا افضل من عشرة الاف في
غيره الا المسجد الحرام وصلوة في المسجد الحرام افضل من مائة الف صلوة في غيره ثم قال الا ادلكم
على ما هو افضل من ذلك قالوا نعم قال رجل قام في سواد الليل فاحسن الوضوء وصلى ركعتين

يريد بهما

يريد بهما وجه الله تعالى
وعن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
ان في الجنة لغرفا يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها قيل لمن يكون يا رسول الله
قال الذين يطعمون الطعام ويطيبون الكلام ويديمون الصيام ويفشون السلام و
يصلون بالليل والناس نيام قالوا يا رسول الله من يطيق على ذلك قال ثم قال سبحان الله
والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فقد اطاب الكلام ومن اطعم فضل طوله اي نعمته فقد
اطعم الطعام ومن صام رمضان فقد ادام الصيام ومن لقي اخاه فسلم عليه فقد افشى السلام
ومن صلى العشاء الاخيرة والفجر فقد صلى والناس نيام يعني اليهود والنصارى
من المشكوة والمكاشفة
بات رابعة العدوية ليلة في التهجد والصلوة فلما انفجر الصبح نامت فدخل السارق دارها
واخذ ثيابها وقصد الباب فلم يهتد الى الباب فوضعها فوجد الباب وفعل ذلك ثلاث مرات
فنودي من زاوية البيت ضع القماش واخرج فان نام الحبيب فالسلطان يقظان تفسير كبير

بسم الله الرحمن الرحيم

قد افلح المؤمنون اي دخل في الفلاح وهو الظفر بالمراد اي فاز بما رجي وامن مما خاف
ان الله تعالى لما خلق الجنة قال لها تكلمي فقالت قد افلح المؤمنون وهم المصدقون لله

تعالى ورسوله فقد سعد وفاز ونجا المصدقون مما عاينهم من عذاب جهنم لا لكل مؤمن بل
المؤمنون الذين هم في صلوتهم خاشعون خائفون من الله تعالى متذللون ملزمون ابصارهم
مساجدهم اي متواضعون لا يلتفتون يمينا كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
والمسلمون يرفعون ابصارهم الى السماء في صلوتهم فلما نزلت الاية تطاطاء وكان لا يجاوز
بصره مصلاه وفي الاية تشديد عظيم حيث لم تعلق الفلاح الى مطلق الصلوة بل الى الخشوع
فيها والاستواء بها فينبغي للمصلي ان يكون منتهى بصره الى موضع سجوده في حال قيامه والى انامل
اصابع رجليه في حال ركوعه والى حجره في حال قعوده ولا ينظر يمينا ولا شمالا وغيرهما راى
النبي عليه السلام رجلا يلعب بلحيته في صلوته فقال لو خشع قلب هذا لخشع جوارحه وقال عليه
السلام من لم يخشع قلبه في صلوته لم يخشع في غير صلوة وعن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت
كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يحدثنا ونحدثه فاذا حضرت الصلوة فكانه لم يعرفنا
ولم نعرفه تشغلا لعظمة الله تعالى وكان ابراهيم خليل الله صلوات الله على نبينا وعليه
اذا قام الى الصلوة يسمع وجيب قلبه وهو صوت غليانه على ميلين وقيل لخلف بن ايوب
الا يوذيك الذباب فتطردها قال لا اعود نفسي شيئا يفسد على صلوتي قيل له كيف تصبر
على ذلك فقال بلغني ان الفساق يصبرون تحت اسواط السلاطين ليقال فلان صبور
ويفتخرون بذلك وانا قائم بين يدي ربي افا اتحرك لذباب يوذيني قال ابن عباس رضي الله
تعالى عنه ركعتان مقتصدتان بحضور القلب خير من قيام ليلة والقلب ساه واعلم ان فقد
النية والاخلاص من الصلوة كفقد الروح من الوصيفة وهي الهدية من غلام او جارية والمهدي

والمهدي بالجيفة مستهزئ للسلطان وفقد الركوع والسجود يجري مجرى الاعضاء وفقد
الاذكار يجري مجرى فقد العينين لوصيفة وجدع الانف والاذنين وفقد حضور القلب
عن معرفة معاني القران والاذكار كفقد السمع والبصر مع بقاء جرم الحدقة و
الاذن ولا يخفى عليك ان من اهدى وصيفة بهذه الصفة كيف حاله عند السلطان
واعلم ان قول الفقيه في الصلوة ان قضيت القاضها وسننها انها صحيحة كقول الطبيب
في الوصيفة المقطوعة اطرافها انها حية وليس بميتة فاذا كان ذلك كافيا
في التقرب الى السلطان ونيل الكرامة منه فاعلم ان الصلوة ان قضية القضا صالحة
للتقرب الى الله تعالى ونيل الكرامة منه وان اوشك اي اسرع ان يرد ذلك على المهدي
ويزجر فلا يبعد مثل ذلك في الصلوة فانها قد ترد على المصلي كالخرقة الخلقة كما
ورد في الخبر فان قلت لم خص الصلوة من بين سائر العبادات بحضور القلب فان
الصوم والحج والزكوة مقبول وان لم يحضر القلب فيه قلنا الصلوة عبارة عن
التواضع والتذلل والتمسكن وعرض الحاجات لله رب العالمين وذلك انما يحصل
اذا كان حاضرا فيها ليتميز عن العادة بخلاف سائر العبادات من الصلوة والصوم
والحج والزكوة من المشكوة والكاشفة
والذين اي وقد افلح الذين هم عن اللغو وهو كل ما لا يحل بما لا يرجى مؤصوفون لا يلتفتون
فيه يعني الحلف ولباطل الكلام اركون قال قتادة كل كلام وعمل لا يحتاج اليه فهو لغو
والذين هم لفروجهم حافظون عن الحرام الا على ازواجهم من الواحد الى الاربع او ما

او ما ملكت ايمانهم من الاماء وان كثرت بلا حساب فانهم غير ملومين اي لا يلامون
في وطئهن من اتى المشروع فمن ابتغى اي طلب وراء ذلك اي بعد ذلك وهو اجتماع
اربع بالنكاح ومن الاماء ما شاء فاولئك هم العادون اي المتجاوزون والذين هم لاماناتهم
جمع امانة وثق بها وهو كل ما يؤتمن عليه كاموال واسرار وعهدهم وهو المعاهد عليه
من جهة الله تعالى او من جهة الخلق راعون اي حافظون من الخيانة في الامانة والوفاء بالعهد
قال محمد بن فضل جوارحك كلها امانات عندك امرت برعاية كل منها فرعاية العين
الغض عن المحرمات والنظر بالاعتبارات ورعاية السمع صيانتها عن اللغو واحضارها
في مجالس الذكر ورعاية اللسان الاجتناب عن الغيبة والكذب وغيرهما ومداومة الذكر
ورعاية الرجل المشي الى الطاعات والبعد من المعاصي ورعاية القلب مطالعة جلال الحق
والاجتناب عن سواه والذين هم على صلواتهم يحافظون اي يداومون برعاية اوقاتها
وسننها وادابها قال النبي عليه السلام الا اخبركم باشر الناس سرقة قالوا ومن هو يا رسول الله
قال عليه السلام الذي يسرق من صلوته لا يتم ركوعها ولا سجودها قال عليه السلام ان
الله تعالى لا ينظر الى صلوة امرء لا يقيم فيها صلبه اولئك اشارة الى المؤمنين باعتبار
اتصافهم بما ذكر من الصفات اي اولئك المنعوتون بالنعوت الجليلة المذكورة
هم الوارثون اي الذين يرثون الفردوس اي منازل الكفار من الجنة لان لكل واحد
من المؤمن والكافر منزلين منزله في الجنة ومنزله في النار فالمؤمن يرث منزل الكافر
من الجنة والكافر نزل المؤمن من النار روي ابا امامة رضي الله تعالى عنه انه عليه السلام
قال

عن عمر رضي الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال لقد انزلت علي عشر ايات من اقامهن دخل الجنة ثم قرا
قد افلح المؤمنون لاتمام عشر ايات الايات يرثون الفردوس هم فيها خالدون مطلبهم

قال اذا سالتم الجنة فسلوا الله الفردوس فانها سرة الجنة هم فيها اي في الفردوس
خالدون اي دائمون والفردوس هو الجنة بلسان الحبشة وجنة الفردوس كلها وحيطانها
لبنة من ذهب ولبنة من فضة ولبنة من ياقوت ولبنة من زبرجد وملاطها وهو ما يجعل وعن جعفر بن محمد عن جده قال قال رسول
بين لبنتين مكان الطين المسك وقصورها الياقوت وغرفها اللؤلؤ ومصاريعها صلى الله تعالى عليه وسلم الصلوة مرضات
الذهب وارضها الفضة وحصاؤها المرجان وترابها المسك ونباتها الزعفران والعنبر الرب وحب الملائكة وسنة الانبياء
صلوات الله تعالى عليهم اجمعين ونور
ويكون على قصر المؤمن سبعون حجابا فاذا جاء ملك من عند الله تعالى فلا يدخل عليه الا المعرفة واصل الايمان واجابة الدعاء
باذن الحجاب ومعه كتاب من ربه فاذا اذن دخل وسلم ودفع اليه الكتاب فاذا فتح يري وقبول الاعمال وبركة في الرزق
في عنوان الكتاب من الحي الذي لا يموت الى الحي الذي لا يموت وفي بطن الكتاب وراحة الابدان وسلاح على الاعداء
مكتوب قد طال اشتياقك بالحور والقصور فلا تشتاق الى ربك الغفور فاذا وصل كتابي وكراهية للشيطان وشفيع بين
صاحبها وبين ملك الموت وسراج
اليك فزرني فاني اشتقت اشتياقك في الدنيا ما في السعود والمشكوة والمكاشفة في قبره وفراش تحت جنبه وجواب منكر
قال النبي عليه السلام الصلوة وصلة بالله تعالى فمن داوم عليها وصل ومن تركها انفصل ونكير ومونس زائر معه في قبره الى يوم
وقال عبد الله ابن مسعود رضي الله تعالى عنهما سالت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم العتق فاذا كان يوم القيمة كانت
اي الاعمال احب الى الله تعالى قال الصلوة لوقتها قلت ثم اي قال بر الوالدين قلت الصلوة ظلا فوقه وتاجا على راسه
ثم اي قال الجهاد في سبيل الله وقال بين العبد وبين الكفر ترك الصلوة معناه اذا ولباسا على بدنه ونورا يسعى بين يديه
وسترا بينه وبين النار وحجة للمؤمنين
ترك العبد الصلوة لم يبق بينه وبين الكفر فاصلة وقال اول ما يحاسب به العبد يوم بين يدي الرب عز وجل في الميزان
القيمة صلوته فان اتمها هون عليه الحساب وان كانت انتقص منها يقول الله تعالى وجوازا على الصراط ومفتاحا للجنة لان
للملائكة انظروا هل لعبدي من تطوع فاتموا الفريضة به وفي الخبر قال عيسى عليه السلام يقول الصلوة تسبيح وتحميد وتقديس وتعظيم
وقراءة ودعاء واي افضل الاعمال
الاعمال كلها الصلوة لوقتها وعن ابن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول الصلوات الخمس عماد الدين لا يقبل
الله الايمان الا بالصلوة وعن انس ابن حكيم الضبي قال قال لي ابو هريرة اذا اتيت اهلك فاخبرهم اني سمعت رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم يقول ان اول ما يحاسب العبد به يوم القيمة على صلوته المكتوبة فان اتمها والا نظر فان كان
له تطوعا اكملت الفريضة بها ثم يفعل بسائر الاعمال كذلك وعن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم اول ما يحاسب به العبد الصلوة واول ما افترض الله تعالى على هذه الامة الصلوة عند العبد القادر

قال بعض العلماء عليكم بالمحافظة على الصلوات فان مثل المحافظ كمثل قوم في بيت مظلم في ليل غاسق قد دخل عليهم رجل ومعه سراج فاضاء البيت فاستضاؤا بنور السراج وكذلك المصلي تستضيء في قبره بنور الصلوة وتستضيء بنوره من حوله من اهل القبور

نقل من شرف الاعمال

يقول الله تعالى عز وجل بالفرائض نجا مني عبدي وبالنوافل تقرب الي وعن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الصلوات الخمس والجمعة ورمضان مكفرات لما بينهن اذا اجتنب الكبائر قيل اذا لم يجتنب الكبائر لا يكفر عنه الصغائر ولا الكبائر قال الله تعالى ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم الاية وعن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال عليه السلام ما حضرت صلوة قط الا نادت الملائكة يا بني ادم قوموا الى ناركم التي اوقدتموها على انفسكم فاطفئوها بالصلوة

افضل الصلوة طول القنوت اي افضل الصلوة صلوة فيها طول القنوت اي القيام او افضل احوال الصلوة طول القيام اي لانه محل القراءة الموزونة وللقنوت احد عشر معنى قال النووي والمراد هنا القيام اتفاقا بدليل رواية ابي داود اي الاعمال افضل قال طول القيام واخذ ابو حنيفة والشافعي تفضيلا لتطويل القيام على تطويل السجود ثم مدة كلهم في الصلوة عن جابر بن عبد الله

شرح شاوي

قال النبي عليه السلام من توضأ كوضوئي هذا ثم قام فصلى الظهر غفر له ما كان بينها وبين الصبح ثم صلى العصر غفر له ما كان بينها وبين صلوة الظهر ثم صلى المغرب غفر له ما بينها وبين صلوة العصر ثم صلى العشاء غفر له ما بينها وبين صلوة المغرب ثم لعله توضأ وصلى الصبح غفر له ما بينها وبين صلوة العشاء وهن الحسنات يذهبن السيئات • وقال عليه السلام ارأيتم اي اخبروني لو ان نهرا بباب احدكم يغتسل فيه كل يوم خمسا هل يبقى من درنه اي وسخه شيء قالوا لا قال فذلك مثل الصلوات الخمس يمحو الله تعالى بهن الخطايا • وعن انس رضي الله تعالى عنه قام رجل فقال يا رسول الله اني اصبت حدا اي فعلت شيئا يوجب الحد فاقمه علي وقال ولم يسأله عنه وحضرت الصلوة فصلى مع النبي عليه السلام فلما قضى النبي عليه السلام الصلوة قام الرجل فقال يا رسول الله اني اصبت حدا فاقم في كتاب الله تعالى قال اليس قد صليت معنا قال نعم قال عليه السلام فان الله تعالى قد غفر لك ذنبك • مشكوة الانوار

في سورة البقرة

نزلت هذه الاية في نفر من ثقيف وفي بني المغيرة من قريش وكانت ثقيف يربون لبني المغيرة في الجاهلية فلما ظهر النبي على اهل مكة وضع الربوا كله وكان اهل الطائف قد صالحوا على ان لهم رباهم على الناس يأخذونه وما كان عليهم من ربوا الناس فهو موضوع عنهم وقد كان رسول الله كتب لهم كتابا وكتب في اسفل كتابهم ان لكم ما للمسلمين وعليكم ما عليهم فلما حل الاجل طلب ثقيف رباهم فتخاصموا الى امير مكة وهو عتاب ابن اسيد وكتب بذلك الى رسول الله فنزلت هذه الاية من تفسير

الجاللين

في سورة البقرة قريب من الاخر

يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربوا واتركوا بقايا ما شرطتم على الناس من الربوا ان كنتم مؤمنين بقلوبكم فان دليله امتثال ما امرتم به وروي انه كان لثقيف مال على بعض قريش فطالبوهم عند المحل بالمال والربوا فنزلت من القاضي • يجب للمؤمن ان يجتنب ما نهى الله تعالى من حرام ومن الربوا ان الدرهم يصيبه الرجل من الربوا اعظم اثما عند الله تعالى من ثلثين زنية يزنيها الانسان في الاسلام • وان من ابواب الربوا اثنان وسبعون بابا ادونها مثل جامع امه في الاسلام سبعين مرة كما قال عليه السلام من اكل درهما من الربوا من حرام فكانما زنى ومن اكل درهمين من الربوا فكانما زنى بامه سبعين مرة ويحشر الزاني يوم القيمة مكتوبا بين عينيه اليس من رحمة الله لعن رسول الله عليه السلام اكل الربوا وموكله وكاتبه وشاهديه وقال عليه السلام يأتي على الناس زمان لا يبقى احد الا اكل الربوا قيل يا رسول الله الكلهم يأكلون الربوا قال من لا يأكل منه يصيبه من غباره يعني يصيبه من اثمه لانه يعينه على ذلك فيكون كاتبا او شاهدا او راضيا بفعله فله حظ من الوزر كما قال ابو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه الزائد والمستزيد في النار قال النبي عليه السلام ليلة اسري بي سمعت في السموات السبع فوق رأسي رعدا وصواعق ورأيت رجالا بطونهم بين ايديهم كالبيوت فيها حيات ترى من ظهورهم بطونهم فقلت يا جبرائيل من هؤلاء قال هؤلاء اكلة الربوا فاذا كان يوم القيمة يأمر الله تعالى جميع الخلائق البر والفاجر بالقيام فيقومون الا اكلة الربوا لا يستطيعون القيام كلما قاموا سقطوا

فان الله سبحانه وتعالى اباح اكل الربوا لقطاع الطريق حيث قال فان لم تفعلوا اي ان لم تتركوا الربوا فاذنوا اي فاعلموا بحرب من الله ورسوله كما قال في قطاع الطريق انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله وكالجامع بينهما ان قطاع الطريق يحاربون المؤمنين فيأخذ منهم ما لم يعطهم فصار محاربا بالله تعالى ورسوله بمعنى انه اذى اولياء الله تعالى ورسوله والمربي ايضا يأخذ الزيادة على رأس ماله فيأخذ ما لم يعطه فكان كقاطع الطريق في ذلك • من المشكوة

ذكر في الخبر عن النبي عليه السلام انه قال لما اسري بي الى السماء رأيت رجالا بطونهم بين ايديهم مثل البيوت وفي داخل بطونهم حيات ترى من ظاهرها فقلت يا جبرائيل من هؤلاء فقال اكلة الربوا فاذا كان يوم القيمة يأمر الله تعالى جميع الخلائق البر والفاجر بالقيام فيقومون الا اكلة الربوا فانهم لا يستطيعون القيام كلما قاموا انقضوا الى الارض كما قال ربنا سبحانه وتعالى على الارض كما قال الله تعالى الذين يأكلون الربوا لا يقومون يعني اكل الربوا لا يقومون يوم القيمة من قبورهم بين البر والفاجر الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس يعني يصرعه كالمجنون كلما قام سقط مرة بعد اخرى ولا يقدر على القيام انتفخت بطونهم كالجبال كلما قاموا سقطوا والناس يمشون عليهم فيكون ذلك علامة اكل الربوا ذلك اي العذاب النازل بهم بانهم قالوا اي بسبب قولهم انما البيع مثل الربوا فاستحلوا الربوا بذلك وهذا معارضة للنص بالقياس وهو من صنيع ابليس فانه تعالى لما امره بالسجود لادم عليه السلام عارض النص بالقياس فقال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين فابطل الله تعالى قولهم بقوله واحل الله البيع وحرم الربوا وهذا تصريح بان النص يبطل القياس اي كيف تماثلان فالبيع محلل بتحليل الله تعالى والربوا محرم بتحريمه كذا في المغابر

الذين يأكلون الربوا لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس • عيون الاخبار

اي الا اخذون له وانما ذكر الاكل لانه اعظم منافع المال ولان الربوا شايع في المطعومات وهو زيادة في الاكل بان يباع مطعوم بمطعوم او نقد بنقد الى اجل او في العوض بان يباع احدهما باكثر منه من جنسه من القاضي

اي لا يقوم اكل الربوا في القيامة اي كالذي صرعه الشيطان تخبله اي نقص عقله فصار كالمصروع فهو يقوم ويسقط ليس كسائر الناس لربو فيها وينتفخ بطونهم مشكوة الانوار

سئل رسول الله عليه السلام عن هذه الاية يوم ينفخ في الصور فتأتون افواجا فبكى رسول الله عليه السلام حتى ابتلت ثيابه من دموع عينيه قال عليه السلام ايها السائل سألتني عن امر عظيم انه يحشر الله تعالى من امتي يوم القيمة اثني عشر صنفا وبين ان الثاني عشر من هذه الاصناف يحشر على صورة الخنازير وهم الذين كانوا يأكلون الربوا اضعافا مضاعفة قوله تعالى احل الله البيع وحرم الربوا قال الفقيه الخسف لقارون قوله تعالى فخسفنا به وبداره الارض والمسخ لقوم داود وعيسى عليهما السلام ورفع عن هذه الامة ليلة المعراج بدعاء الرسول عليه السلام دعا فيها ثلث دعوات قال عليه السلام واعف عنا من الخسف واعف لنا من المسخ وارحمنا من القذف ويقال مسخ هذه الامة بقلوبها ومسخ الامم الماضية بابدانها وهذا اشد

قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تأكلوا اموالكم بينكم بالباطل بما لم يحل الشرع كالغصب والربوا والقمار الا ان تكون تجارة عن تراض منكم استثناء منقطع اي ولكن كون تجارة عن تراض منكم غير منهي عنه او اقصد وكون تجارة عن تراض صفة لتجارة اي تجارة صادرة عن تراض المتعاقدين من القاضي

تم من شاه

ثم من علامات المسخ مثل تحجر اهل العذرات ممن اكل الحرام فقلبه ممسوخ ويقال علامة مسخ القلب ثلثة اشياء لا يجد حلاوة الطاعة ولا يخاف من المعصية ولا يعتبر بموت واحد يعتبر كل يوم الى الدنيا راغب من تاب من الربوا فلا بد له من ان يرد الفضل ولا يكون له سلف لان حرمة الربوا ظهرت بين المسلمين فلم يبق له عذر اصلا ينبغي للمؤمن ان يحفظ نفسه من النقصان والعصيان وبما سلف من المعاصي التوبة والندامة والتضرع لعفو الرحمن • حكي ان نوحا عليه السلام رأى كلبا قبيحا فقال ما اقبح هذا الكلب وقال يا نوح عيبك على النقش ام على النقاش ان كان على النقاش فهو كفر وان كان على النقش فلو كان خلقي بيدي لاحسنت خلقي فناح اربعين سنة على ذلك فاوحى الله تعالى اليه يا نوح الى متى تنوح قد غفرت ذنبك الان بوستان ابو الليث من مكاشفة القلوب

بسم الله الرحمن الرحيم

ارأيت اي هل عرفت والعرف يا كمل الرسل المعاند المكابر الذي يكذب بالدين اي بيوم الجزاء والحساب الموعود لتنقيد الاعمال والافعال الجارية في نشاة الاختيار تجوالي •

نزلت بمكة وسبب نزولها ان رجلا من المشهورين من محمد عليه السلام يقال له عاص بن وائل السهمي كان يكثر ايذاء الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم ويكذب بالبعث اشد التكذيب وكان الظلم على يتيم في ماله ومع ذلك كان بخيلا فانزل الله تعالى هذه السورة على محمد عليه السلام في مذمته لكي يعتبر المؤمنون ويمتنعوا عن هذه الحال المذمومة التي ذكرت في هذه السورة حنفي

ادن اليتيم منك والطف وامسح راسه واطعمه من طعامك فان ذلك يلين قلبك ويدرك حاجتك طب والخرائطي وابن عساكر عن ابي الدرداء

ان اردت ان يلين قلبك فاطعم المسكين وامسح راس اليتيم طب عن ابي هريرة

خير بيوتكم بيت فيه يتيم مكرم حم حل عن عمر

وقيل ابو جهل كان وصيا ليتيم فاتاه عريانا يسئاله من مال نفسه فدفعه دفعا شنيعا وقيل ابو سفيان نحر جزورا فسأله يتيم لحما فقرعه بعصاه والفاء في قوله تعالى فذلك الذي يدع اليتيم جواب شرط محذوف على ان ذلك مبتداء والموصول خبره والمعنى هل عرفت الذي يكذب بالجزاء او بالاسلام ان لم تعرفه او ان اردت ان تعرفه فهو الذي يدع اليتيم دفعا عنيفا وزجره زجرا قبيحا ابو السعود وما ذلك الا من غاية بخله وخساسته ولا يحض ولا يحث احدا على طعام المسكين واطعامه يعني هو لا يطعم احدا ولا يرغب ايضا باطعام الغير اياه من شدة شحه وامساكه معناه من بخله لا يقدر ان يحث احدا على طعام المسكين وكيف يطعم هو الفقير وانما حمله على قهر اليتيم والبخل مع المسكين للتكذيب بيوم الدين لانه لو كان مصدقا بيوم الدين عرف حق اليتيم واطعم المسكين واليتيم الذي لا اب له ولا ام له او كلاهما قال رسول الله عليه السلام خير بيت في المسلمين فيه يتيم يحسن اليه وشر بيت في المسلمين فيه يتيم يسئ اليه وقال عليه السلام من ربي يتيما في صغره الى كبره رفع الله تعالى عنه انواع البلا باهونه الجنون والجذام والبرص والاكلة من الدنيا وقال عليه السلام من اوى يتيما الى طعامه وشرابه اوجب الله تعالى له الجنة لان اليتيم ذليل ويؤذي بموت ابيه وامه حكي كان رجل في بني اسرائيل كافرا وفي جواره مسلم فقير وذلك الكافر يحسن الى ذلك الفقير المسلم في جواره ثم مات المؤمن وبقي اولاده ايتاما فذلك الكافر يحسن الى عياله فرزقه الله تعالى الاسلام وكتب له ثواب عبادة ماتي عابد وجعله ماويه الجنة حكي ان عيسى عليه السلام خرج يوما فلقي الميت بيده غسل والاخرى عاد فقال عيسى عليه السلام

ان في الجنة دار يقال لها دار الفرح لا يدخلها الا من فرح الصبيان

تمت

من احسن الى يتيم او يتيمة كنت انا وهو في الجنة كهاتين الحكيم عن انس

احب بيوتكم الى الله تعالى بيت فيه يتيم مكرم هب عن عمر

ان في الجنة دارا يقال لها دار الفرح لا يدخلها الا من فرح يتامى المؤمنين حم وابن يوسف في نحوه وابن النجار عن عقبة بن عامر

اتى النبي رجل يشكو اليه قسوة قلبه فقال امسح راس اليتيم واطعم المسكين

امسح راس اليتيم هكذا الى مقدم راسه ومن له اب هكذا الى مؤخر راسه خط وابن عساكر

ان في الجنة دارا يقال لها دار الفرح لا يدخلها الا من فرح يتامى المؤمنين حم بن يوسف الخ في نحو وابن النجار

ما تفعل يا عدو الله تعالى بهذا الميت والرماد فقال اجعله على شفاه المفتابين حتى يجتنبوا منه وارمد وجه الباغي بالاخرى حتى يبغضهم الناس يقول الله تعالى يا ابن ادم لا يدخل الجنة من تواضع لعظمتي وقطع النهار بذكري وكف نفسه عن الشهوات من اجلي واكرم اليتيم وكان له كالاب الرحيم وللارامل العطوف الشفيق فمن كانت هذه صفته كنت مجيبا اذا دعاني شيئا اجيبه واذا سالني اعطيته

وروي عن الدرداء رضي الله تعالى عنه عن النبي عليه السلام اياكم ودعوة اليتيم ودعوة المظلوم فانها تسريان والناس نيام وعن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال اجتنبوا السبع الموبقات قلنا ما هن يا رسول الله قال عليه السلام الشرك بالله تعالى والسحر وقتل النفس التي حرم الله الا بالحق واكل الربوا واكل مال اليتيم والتولي من الزحف وقذف المحصنة قال ابو سعيد الحنيفي رضي الله تعالى عنه ان ادت توبته في هذه الذنوب فانظر الى النبي عليه السلام كيف قرنها بالشرك بالله تعالى من ظلم يتيما واعتدى عليه في نفسه كان الله تعالى خصمه ومن خصمه الله تعالى فله النار الحديث عن ابي بردة بن الاسلمي رضي الله تعالى عنه ان رسول الله عليه السلام قال والذي نفسي بيده ليبعثن قوما يوم القيمة من قبورهم ويخرج من افواههم نار قيل يا رسول الله ومن ذلك قال الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما ثم قرء ان الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما الاية قال الله تعالى ان الذين ياكلون اموال اليتامى يتلفون بالاكل وغيره من وجوه التلف خص الاكل بالذكر لما ان اكثر المقصود المعظم بالاخذ ظلما اي ظالمين او على وجه الظلم وانما قيد به لانه لو اكل منه بالمعروف

اربع حق على الله تعالى ان لا يدخلهم الجنة ولا يذيقهم نعيمها مدمن خمر واكل الربوا واكل مال اليتيم بغير حق والعاق لوالديه كر حب عن ابي هريرة

او بجاقدر ان الفاضل يقدر عمله لم يعاقب عليه انما ياكلون في بطونهم اي ملا بطونهم نارا مبهمة الوصف جعل ما اكلوه نارا لاكلهم ما يجرهم الى النار فكانه نار في الحقيقة او يصير ذلك نارا يوم القيمة روي انه ليبعث اكل مال اليتيم يوم القيمة والدخان يخرج من دبره وانفه وفيه واذنه فيعرف الناس انه اكل مال اليتيم واعلم انه تعالى ذكر وعيد مانعي الزكوة بالكي فقال يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم وذكر وعيد اكل مال اليتيم بامتلاء البطن من النار ولا شك ان هذا الوعيد اشد والسبب فيه ان في وجوب باب الزكوة الفقير غير مالك بجزء من النصاب بل يجب على المالك ان يملك جزءا من ماله اما هنا اليتيم مالك لذلك المال فكان منعه من اليتيم اقبح فكان الوعيد اشد ولان الفقير قد يكون كبيرا فيقدر على الاكتساب اما اليتيم فكانه لصغره وضعفه عاجز فكان الوعيد في اتلاف ماله اشد وقال النبي عليه السلام رايت ليلة اسري بي قوما لهم مشافر وهي الشفة كمشافر الابل احدهما قالصة اي مرتفعة على منخره والاخرى على بطنه وخزنة النار يلقمونهم على جمر جهنم وصخرها فقلت يا جبرائيل من هؤلاء قال الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما وسيصلون اي سيدخلون بعد البعث سعيرا اي نارا مستعرة من النيران مبهمة الوصف شدة وهاهنا عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان اليتيم اذا ضرب اهتز عرش الرحمن لبكائه فيقول الله تعالى يا ملائكتي من ابكى الذي غيبت اباه في التراب وهو اعلم به قال فيقول الملائكة ربنا لا علم لنا قال الله تعالى فاني اشهدكم ان من ارضاه ارضيه من عندي يوم القيمة عن عيسى بن يونس رحمه الله تعالى عليه قال

رسول

رسول الله عليه السلام من مسح على راس يتيم رحمة له كتب الله تعالى له بكل شعرة مرت عليها يده حسنة ومحي عنه بكل شعرة سيئة ورفع له بكل شعرة درجة في الجنة وعن ابي الدرداء رضي الله تعالى عنه ان رجلا جاء الى النبي عليه السلام فشكا اليه قسوة قلبه ان سرك ان يلين قلبك فامسح براس اليتيم واطعم من النفاير ومشكوة الانوار ومكاشفة القلوب

وروي ان رجلا جاء الى النبي عليه السلام فقال عندي يتيم فيما اضربه يا رسول الله قال عليه السلام قال عليه السلام فيما تضرب ولدك يعني لا باس ان تضربه لتاديبه ضربا غير مبرح مثل ما يضرب الوالد ولده قال ابو حنيفة رحمه الله تعالى عليه ولكن اذا كان يقدر ان يؤدبه بغير ضرب فينبغي ان يفعل ذلك ولا يضربه فان ضرب اليتيم امر شديد شفاء شريف

الربع الشريف

في سورة بني اسرائيل

وقضى ربك اي امر امرا مقطوعا وقيل واوصى ربك ووصى ربك ان لا تعبدوا الا اياه بان لا تعبدوا

على ان ان مصدرية ولا نافية او بالوالدين احسانا اي وبان تحسنوا بهما او واحسنوا بهما احسانا اي لا تعبدوا على انها مفسرة ولا ناهية لان العبادة غاية التعظيم فلا تحق الا لمن له غاية العظمة ونهاية الانعام وهو كالتفصيل المسمى اخره ابو السعود لانهما السبب الظاهر للوجود والتعيش اما يبلغن عندك الكبر احدهما او كلاهما

عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم رغم انف ثم رغم انف ثم رغم انف من ادرك ابويه عند الكبر احدهما او كلاهما ثم لم يدخل الجنة رواه مسلم من رياض الصالحين

لها انا نجي وانا ابنك نفاحت وجاءت الى النبي عليه السلام فقال الحجن ان نكون كبدك
في النار او لبعضا من اعضائك في النار فقالت بل رضيت عنه يا رسول الله فقال النبي عليه السلام
علي ما الحطب فقالت ما نصنع بالحطب قال احرق فيها ابنك قالت رضيت عنه لا تحرقوه
فلما رضيت عنه امه انحل لسانه وقال لا اله الا الله محمد رسول الله لا ينبغي للولدان يتكلم
اذا شهد اباه الا باذنه ولا يمشي بين يديه ولا عن يمينه ولا عن شماله الا ان يدعون فيجيبه
ولكن يمشي خلفه كما يمشي العبد خلف مولاه وقال رسول الله عليه السلام من قبل راس امه نعظيما
ورزق قبوله
وجعلها بين يديها تذليلا لنفسه وتعظيما لحقها جاوز على الصراط كالبرق المخاطف وقال
عليه السلام الجنة تحت اقدام الامهات

قال الله سبحانه تبارك وتعالى
وبالوالدين احسانا اي احسنوا الى الوالدين كلم الله تعالى عبده موسى ثلثة الاف وخمسمائة
كلمة وقال في آخر كلامي كلامه يا رب اوصني قال اوصيك بالله حتى قال تسع مرات
فقال اوصني قال اوصيك بابيك ثم قال الست مرات ثم قال يا موسى اسمع مني وحقا اقول انه
من بر والديه كتب له في الدنيا وليا وفي القبر مونسا وفي المحشر رحيما وعلى الصراط دليلا
وفي الجنة تحدثا يكلمني بلا واسطة ولا ترجمان يا موسى الا وان رضاهما رضائي وسخطهما
سخطي يا موسى لو ان عاق الوالدين يعمل باعمال الانبياء لم اتقبل وجعلت مصيره الى النار
حكاية لما لقي يوسف اباه [illegible] يعقوب واقفا فنزل وركب في جوف [illegible]
فقال يعقوب اهذا يوسف فقالوا لا ان يوسف من وراثا حتى مضى سبعون وكبا ثم

جاء

وقال عليه السلام في حديث اخر ما من ولد ينظر الى [illegible] الا كتب له بكل نظرة حجة مبرورة قيل يا رسول الله وان نظر اليه في كل يوم مائة مرة قال عليه السلام الله اكبر واطيب
من مكاشفة القلوب

وعن ابي عبد الرحمن عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه قال سالت النبي عليه السلام اي الاعمال احب الى الله تعالى قال الصلوة على وقتها ثم قلت اي قال بر الوالدين قلت ثم اي قال الجهاد في سبيل الله متفق عليه
رياض الصالحين

عن ابي اسيد رضي الله تعالى عنه قال بينا نحن جلوس عند رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذ جاءه رجل من بني سلمة فقال يا رسول الله هل
بقي من بر ابوي شيء ابرهما به بعد موتهما فقال نعم الصلوة عليهما والاستغفار لهما وانفاذ عهدهما من بعدهما وصلة الرحم التي لا توصل
الا بهما واكرام صديقهما رواه ابو داود ٭ رياض الصالحين

جاء يوسف فتلقاه ابوه وهو على ظهر الدابة لم ينزل تعظيما لنفسه لاستخفافا بابيه فاوحى الله
تعالى اليه يا يوسف هل لا تثبت حق والدك بالنزول فلو نزلت له لا خرجت من
صلبك سبعين نبيا ورسولا فلما لم تنزل لا جرم خرجت ذلك عليك وحولت النبوة
الى اخويك وليلة المعراج جميع الرسل لقوا محمدا غير يوسف لانه عق اباه كذا في روضة
العلماء وزهرة الرياض

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنهما قال جاء رجل الى النبي عليه السلام
فاستاذنه للجهاد فقال احي والداك قال نعم قال ففيهما فجاهد اي في خدمتهما وفي رواية
فارجع الى والديك فاحسن صحبتهما ٭ وقال الفقيه ابو الليث فان سال سائل ان الوالدين اذا ماتا
ساخطين على الولد هل يرضيهما بعد وفاتهما قيل له يرضيهما بثلثة اشياء اولها ان يكون
الولد صالحا لنفسه لانه لا يكون شيء احب اليهما من صلاحه والثاني ان يصل قرابتهما وصديقهما
والثالث ان يستغفر لهما ويدعو لهما ويتصدق عنهما وقال عليه السلام اذا اراد احد ان يتصدق
بصدقة ان يجعلها لوالديه اذا كانا مسلمين فيكون لوالديه اجرها ويكون له مثل اجورهما
من غير ان ينقص من اجورهما شيء قال واعلم كما ان لهما حقوقا على الولد فكذلك للولد
حق على الوالد قال عليه السلام حق الولد على الوالد ثلث اولها ان يحسن اسمه اذا ولد
ويعلمه الكتاب اذا عقل ويزوجه اذا ادرك روي عن عمر رضي الله تعالى عنه ان رجلا
جاء اليه فقال ان ابني يعقني فقال عمر للابن اما تخاف الله تعالى في عقوق والدك
وان من حق الوالد كذا وكذا فقال الابن يا امير المؤمنين البر للولد على الوالد حق

وعن ابي بكرة نفيع بن الحارث رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الا انبئكم باكبر الكبائر ثلثا قلنا بلى يا رسول الله قال الاشراك بالله وعقوق الوالدين وكان متكئا فجلس فقال الا وقول الزور وشهادة الزور فما زال يكررها حتى قلنا ليته سكت متفق عليه

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال من الكبائر شتم الرجل والديه قالوا يا رسول الله وهل يشتم الرجل والديه قال نعم يسب ابا الرجل فيسب اباه ويسب امه فيسب امه متفق عليه

وفي رواية من اكبر الكبائر ان يلعن الرجل والديه قيل يا رسول الله كيف يلعن الرجل والديه قال يسب ابا الرجل فيسب اباه ويسب امه فيسب امه
من رياض الصالحين

قال عليه السلام اياكم وعقوق الوالدين فان الجنة توجد ريحها من مسيرة الف عام ولا يجد ريحها عاق ولا قاطع رحم ولا شيخ زان ولا جار ازاره خيلاء ان الكبرياء لله رب العالمين
تفسير كشاف

قال نجم حفص عليه انه يستحب له ان لا يتزوج امراة دنية لكيلا يكون للابن تعيير بها ويحسن اسمه ويعلمه الكتاب فقال الابن فوالله تعالى ما استحب لي ماهي الاستدية اشتريتها باربعمائة درهم والحسن اسمي سماني جعلا ترى كنية قرد ولا علمني من كتاب الله تعالى اية واحدة فالتفت عمر رضي الله تعالى عنه الى الاب تقول ابني يعقني وقد عققته قبل قبل ان يعقك قم عني • وقال بعض الحكماء من عصى لوالديه لم ير سرورا من ولده ومن يستشر في الامور لم يصل الى حاجة ومن لم يدارا اهله ذهبت لذة عيشه • وقال عليه السلام اربع بالمرء سعادة ان تكون زوجته موافقة وان يكون صالحين ويكون اولاده ابرارا ويكون رزقه في بلده واذا كان الولد صالحا وقد علمه الادب والقران والعلم يكون اجره لوالده من غير ان ينقص من اجر ولده شيء من المشكوة

وينبغي المؤمن ان يصلوا القرابات ان الله تعالى لما خلق الرحم قال لها صل من وصلك واقطع من قطعك الرحم مشتق من الرحمن فمن قطعها فليس له من رحمة الله تعالى نصيب • ان اعجل الطاعة ثوابا صلة الرحم حتى ان القوم ليجتمع اموالهم ويكثر عددهم بصلة الرحم وان اعجل المعصية عقوبة لقطعة الرحم ينصب الصراط على متن جهنم مدحضة ومزلقة دقيقة كدقة الشعر وحادة كحدة السيف عليه كلاليب مشتبكة كلها شعب كارج الطويل وعاليه مجالس • يسئل العبد من اولهن عن الايمان فان كان مؤمنا تجاوز الى الثاني والا تردى الى النار • ويسئل عند الثاني عن الصلوة فان جاء بها تامة نجا والا تردى في النار • ويسئل عند الثالث عن الزكوة فان كان اداها تاما نجا والا تردى في النار ويسئل عند الرابع عن صيام رمضان فان جاء

وقال عليه السلام اذا كان الناس اظهروا العلم وضيعوا العمل وتحابوا بالالسن وتباغضوا بالقلوب وتقاطعوا في الارحام لعنهم الله تعالى عند ذلك فاصمهم واعمى ابصارهم
تفسير

وروي عن رسول الله عليه السلام انه قال يا معشر ما من عمل حسنة اعجل ثوابا من صلة الرحم وما من ذنب اجدر ان يعجل الله تعالى لصاحبه العقوبة في الدنيا مع ما يدخر له في الاخرة من البغي وقطيعة الرحم
تفسير

صلة الرحم

وروي عن النبي عليه السلام انه قال الرحم معلق امام العرش وهو يقول اللهم صل من وصلني واقطع من قطعني • وقال عليه السلام اذا كان بينك وبين الرحم بحار من نار فخضها اليه فان لكل شيء طريق وطريق الجنة الرحم قيل اذا اردت ان تذهب فساوه فليكن خادم الصيام وادم القيام للصلوة وان لم تذهب فاحذر الحرام فان لم تذهب فصل الارحام فان لم تذهب فالطف الايتام

ان البر والصلة ليطيلان الاعمار • ويعمران الديار • ويكثران الاموال • ولو كان القوم فجارا • وان البر والصلة ليخففان سوء الحساب يوم القيمة من سره ان يعظم الله تعالى رزقه وان يمد اجله فليصل رحمه مكتوب في التورية من سره ان يطول حيوته ويزاد في رزقه فليصل رحمه كذا عن ابن عباس عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من احب ان يبسط له رزقه فان جاء بها تاما نجي والا تردى في النار ويسئل عند الخامس عن الحج فان كان قد حج نجا والا تردى في النار • ويسئل عند السادس عن الاغتسال من الجنابة والوضوء فان جاء بها نجا والا تردى في النار ويسئل عند السابع عن المظالم فيما بينهم وصلة الرحم وعقوق الوالدين فان كان بارا وغادلا نجي والا تردى في النار • قال الله تعالى ويقطعون ما امر الله به ان يوصل ان الله تعالى اوحى الى موسى عليه السلام في التورية ان يامر قومه ليقروا بمحمد عليه الصلوة والسلام ويصدقوه اذا خرج وكان موسى عليه السلام عاهدهم على ذلك فلما خرج رسول الله عليه السلام نقضوا العهد وكذبوه فلم يصدقوه قال الله تعالى الذين ينقضون عهد الله اي يتركون امر الله تعالى ووصيته من بعد ميثاقه يعني من بعد تغليظه وتوكيده ويقطعون ما امر الله به ان يوصل يعني انهم امروا ان يؤمنوا بجميع الانبياء فامنوا ببعضهم ولم يؤمنوا ببعضهم يقطعون ما امر الله تعالى به ان يوصل ويقال امروا بصلة القرابات فقطعوا الارحام فيما بينهم قال رسول الله في حقهم ان الرحمة لا تنزل على قوم فيهم قاطع الرحم ولا يدخل الجنة قاطع الرحم ولا يراح رائحة الجنة وان ريحها لتدرك من مسيرة خمسمائة من مكاسب العلم وعن ابي ايوب خالد بن زيد الانصاري رضي الله تعالى عنه ان رجلا قال يا رسول الله اخبرني بعمل يدخلني الجنة فقال النبي عليه السلام تعبد الله تعالى ولا تشرك به شيئا وتقيم الصلوة وتؤتي الزكوة وتصل الرحم متفق عليه • وعن سلمان بن عامر رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الصدقة على المسكين صدقة وعلى ذي الرحم ثنتان صدقة وصلة حديث حسن رواه الترمذي • وعن ام المؤمنين ميمونة

قال بعض الحكماء والائمة يجوز ان يكون تاويل هذا ان يكون المقدر من عمر الرجل ان بر والديه مثلا مائة سنة وان لم يبر خمسون سنة وذلك مثبت في اللوح المحفوظ وملك الموت يتامل الصحيفة التي ذكر فيها عمالة فاذا راه بارا والديه وواصلا ارحامه ترك حتى وفا مائة سنة وان يكن غير ذلك قبض روحه عند انقضاء خمسين وكذلك الزيادة في الرزق على هذا العيار
زهرة الرياض

وزر ذوي الارحام غبا فان ذلك يزيد الالفة ويجاوب بزورا قرباؤه كل جمعة او شهر درر

صلة الرحم واجبة ولو بسلام وتحية اي الاعلام خبر الصحة وهدية قال في شرح المشارق واختلفوا في الرحم التي يجب صلتها قال قوم هي قرابة كل ذي رحم محرم وقال اخرون هي قرابة كل قريب محرما كان او غيره شرح مسلم

بنت الحارث رضي الله تعالى عنها انها اعتقت وليدة ولم تستأذن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فلما كان يومها الذي يدور عليها فيه قالت اشعرت يا رسول الله اني اعتقت وليدتي قال او فعلت قالت نعم قال اما انك لو اعطيتها اخوالك كان اعظم لاجرك متفق عليه من رياض الصالحين

واعلم ان في صلة الرحم عشر خصال محمودة اولها ان فيها رضاء الله تعالى لانه امر بصلة الرحم والثاني ادخال السرور عليهم وقد روي في الخبر ان افضل الاعمال ادخال السرور على المؤمن والثالث ان فيها فرح الملائكة لانهم يفرحون بصلة القرابة والرابع ان فيها حسن الثناء من المسلمين عليه والخامس ان فيها ادخال الغم على ابليس لعنه الله تعالى والسادس زيادة في العمر والسابع بركة في الرزق والثامن سرور الاموات لان الاباء والاجداد يسرون بصلة القرابة والتاسع زيادة المودة لانه اذا وقع له سبب السرور او الحزن يجتمعون اليه ويعينون على ذلك فيكون له زيادة في المودة والعاشر زيادة الاجر بعد موته لانهم يدعون له كلما ذكروا احسانه
تنبيه شريف •

قال الفقيه اذا كان الرجل عند قرابته ولم يكن غائبا عنهم فالواجب ان يصلهم بالهدية والزيارة فان لم يقدر على الصلة بالمال فليصلهم بالزيارة وبالاعانة في عبالهم ان احتاجوا وان كان غائبا يصلهم بالكتابة اليهم وان قدر على المسير اليهم كان افضل
تنبيه شريف

قوله تعالى ومن الناس من يقول امنا بالله وباليوم الاخر وما هم بمؤمنين يخادعون الله والذين امنوا وما يخدعون الا انفسهم وما يشعرون في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا ولهم عذاب اليم بما كانوا يكذبون يعني يكذبون ويخالفون الله والذين امنوا الى يعني مؤلم اي عذاب وجيع الذي يخلص وجعه الى قلوبهم ابو الليث

في سورة البقرة قريب من اوائل

ولهم عذاب اليم بما كانوا يكذبون اي بكذبهم في قولهم امنا بالله وباليوم الاخر وبتكذيبهم في الاخرة يصل الى القلوب يعني او بتكذيبهم الكذب اياه في دعوة النبوة والاخبار في القران وفيه رمز الى قبح الكذب وتخييل ان العذاب الاليم لاحق بهم من اجل كذبهم والكذب الاخبار بالشيء على خلاف ما هو به وهو قبيح كله وعن ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه وروي مرفوعا اياكم والكذب فانه مجانب الايمان عن ابي بكر رضي الله تعالى عنه ان النبي عليه السلام قال الكذب مجانب الايمان واشده البهتان روي عن النبي عليه السلام انه قال اياكم والكذب فانه مع الفجور وكلاهما في النار • وقال ابو امامة رضي الله تعالى عنه ان الكذب باب من النفاق ولهذا كان ابغض الاخلاق الى النبي عليه السلام بل وعند اصحابه وانه مجانب الايمان يعني ان الايمان في جانب والكذب في جانب اخر مقابل له وهذا كناية عن كمال البعد بينهما كما يقال بجانب المغرب وان الملائكة يتباعدون من الكاذب مقدار ميل لنتن ما جاء به ولا يقولون ليتنا اسكت حتى انشر الله كذا فكتب ذلك عليه كذا من المشكوة

وعن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الصدق يهدي الى البر وان البر يهدي الى الجنة وان الرجل ليصدق حتى يكتب عند الله تعالى صديقا وان الكذب يهدي الى الفجور وان الفجور يهدي الى النار • وان الرجل ليكذب حتى يكتب عند الله تعالى كذابا متفق عليه من رياض الصالحين

الكذب

عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت ما كان من خلق ابغض الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من الكذب ما اطلع على احد من ذلك بشيء فيخرج من قلبه حتى يعلم انه قد احدث توبة من مراقبة محمد

وهو

عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال كفى بالمرء كذبا ان يحدث بكل ما سمع رواه مسلم
الرجل الصالح ياتي بالخبر الصالح والرجل السوء ياتي بالخبر السوء حل وابن عساكر عن ابي هريرة فتح الكمال ربما الرجل الصالح ياتي
بخبر الصالح يجي بالرجل الصالح وبخبر السوء يجيء بالرجل السوء ابن منيع عن انس

قال الله تعالى ويل للمكذبين اخبر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم برؤية من يخرج
من بيته فيكذب الكذبة فتبلغ الافاق في طول رؤياه صلى الله تعالى عليه وسلم في رؤياه
حيث قال عليه السلام اتينا على رجل مستلق على قفاه واذا اخر قائم عليه بكلوب فاذا
هو ياتي احد شقي وجهه فيشرشر شدقه حتى يبلغ الى قفاه ثم يتحول الى الجانب الاخر
فيفعل به مثل ذلك فلا يفرغ منه حتى يصح الجانب الاول كما كان فيعود مثل ذلك الى
اخر الحديث • والكذب يسود الوجه • وروي ان رجلا جاء الى النبي عليه السلام
وقال اني اريد ان اومن بك الا اني احب الخمر والزنا والسرقة والكذب وانت تحرم
هذه الاشياء فان قنعت مني بترك واحد منها امنت بك فقال عليه السلام اترك
الكذب فقبل ذلك فاسلم فلما خرج عرضوا عليه الخمر فتفكر فقال ان شربت فان سالني
الرسول عليه السلام عن شربها وكذبت فقد نقضت العهد وان صدقت اقام الحد علي
فتركها ثم عرضوا عليه الزنا فجاءه ذلك الخاطر فتركه وكذا في السرقة فعاد الى الرسول عليه السلام
وقال ما احسن ما فعلت لما منعتني عن الكذب انسد ابواب المعاصي علي فتاب عن الكل
من المشكوة
وعن ابي بكرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا انبئكم باكبر الكبائر
قلنا بلى يا رسول الله قال الاشراك بالله تعالى وعقوق الوالدين وكان متكئا
فجلس فقال الا وقول الزور وشهادة الزور فما زال يكررها حتى قلنا ليته سكت
متفق عليه • قال الله تعالى واجتنبوا قول الزور وقال تعالى والذين لا يشهدون

الزور

الزور اعلم ان الكذب وان كان اصله محرما فيجوز في بعض الاحوال وذلك ان الكلام
وسيلة الى المقاصد فكل مقصود محمود يمكن تحصيله بغير الكذب يحرم الكذب فيه وان لم
يمكن تحصيله الا بالكذب جاز الكذب ثم ان كان تحصيل ذلك المقصود مباحا
كان الكذب مباحا وان كان واجبا كان الكذب واجبا فاذا اختفى مسلم من ظالم يريد قتله
او اخذ ماله او اخفى ماله وسئل انسان عنه وجب الكذب باخفائه وكذا لو كان وديعة
واراد ظالم اخذها وجب الكذب باخفائها والاحوط في هذا كله ان يوري ومعنى التورية
ان يقصد بعبارته مقصودا صحيحا ليس هو كاذبا بالنسبة وان كان كاذبا في ظاهر اللفظ
وبالنسبة الى ما يفهمه المخاطب المخاطب واستدل العلماء بجواز الكذب في هذه الحال بحديث
ام كلثوم رضي الله تعالى عنها سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول ليس الكذاب
الذي يصلح بين الناس فينمي خيرا او يقول خيرا متفق عليه زاد مسلم في رواية قالت ام كلثوم ولم
اسمعه يرخص في شيء مما يقول الناس الا في ثلث يعني الحرب والاصلاح بين الناس وحديث الرجل
امرأته وحديث المرأة زوجها من رياض الصالحين
ويجوز الكذب في ثلث وما في معناها عن اسماء بنت يزيد انه قال قال رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم لا يحل الكذب الا في ثلث رجل كذب امرأته ليرضيها ورجل كذب
في الحرب فان الحرب خدعة ورجل كذب بين المسلمين ليصلح بينهما وزاد في رواية عن ام
كلثوم والمرأة تحدث زوجها والحق بهذه الثلث دفع ظلم الظالم واحياء الحق كما في خيار
البلوغ تقول في النهار بلغت الان وتحت النكاح مع انها بلغت بالليل من الطريقة

ان الكذب باب من ابواب النفاق
من الطيبي عن ابي امامة

من الكذب على النبي عليه السلام ان كذبا علي
ليس ككذب على احد فمن كذب علي
متعمدا فليتبوء مقعده من النار
عن المغيرة عن سعيد بن زيد

من تقول علي ما لم اقل فليتبوء مقعده من النار
عن ابي هريرة

من كذب علي فهو في النار حم عن عمر

الامانة

امنوا ايمانا من خصال من الفسق بان ماتوا ... فعليه الثمن لم تجد اي
رحمها ... كذبوا في ... الا ان ترتب على الكذب
مصلحة ارجح من مصلحة الصدق بجا او مخصوص تحفظ معصوم واذا وعدوا او عدم
فات الوفاء بالعهود والموعود وحديث عليكم بالصدق بعد الصادق ... من الغرائب
وادوا اذا ائتمنتم ان الله تعالى يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها قال البيهقي
رحمه ... المؤمن بالامانة من العبادات والاحكام وما عليه من رعاية حق نفسه و
زوجه واهله وقومه واخيه المسلم من حضوره وملوكا او ما كان ... فاداء الامانة في كل
ذلك واجب واحفظوا فروجكم الرجال والنساء فروجكم عن فعل الحرام لقوله تعالى
قاطبة بقوله والحافظين فروجهم والحافظات وغضوا ابصاركم كفوها عما
لا يجوز النظر اليه وكفوا ايديكم امنعوها من تناول ما لا يجوز تناوله شرعا فلا
تضربوا بها من لا يستحق ضربه ولا تنالوا بها ما كان لا ... حراما ونحوه فان
من فعل ذلك فقد حصل على رتبة الاستقامة المامور بها في القران و
تخلق باخلاق اهل الايمان ... من حديث المطلب عن
عن عبادة بن الصامت • شارح جامع الصغير

في سورة هود

في سورة هود عليه السلام
قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره ولا تنقصوا المكيال والميزان امرهم
بالتوحيد اولا فانه ملاك الامر ثم نهاهم عما اعتادوه من البخس المنافي للعدل المخل
بحكمة التعاوض اني اراكم بخير بسعة تغنيكم عن البخس او بنعمة حقها ان تتفضلوا
على الناس شكرا عليها لا ان تنقصوا حقوقهم واني اخاف عليكم عذاب يوم
محيط لا يشذ منه احد منكم وقيل عذاب مهلك والمراد عذاب يوم القيمة او
عذاب الاستيصال ويا قوم اوفوا المكيال والميزان صرح الامر بالايفاء بعد النهي
عن ضده مبالغة وتنبيها على انه لا يكفيهم الكف عن تعمد التطفيف بل يلزمهم السعي
في الايفاء ولو بزيادة لا تاتي دونها بالقسط بالعدل والتسوية من غير زيادة ونقصان

الامر بالايفاء في الكيل والوزن ... عن ضده

ابن عمر رضي الله تعالى عنه روى البخاري عنه من كان في حاجة اخيه اي في قضاء حاجة كان الله تعالى
في حاجته اي في قضاء حاجته من اي ملك

فان الازدياد والبقاء وهو مندوب غير مامور به وقد يكون محظورا ولا تبخسوا الناس

اشياءهم تعميم بعد تخصيص فانه اعم من ان يكون في المقدار او في غيره وكذا قوله ولا تعثوا

في الارض مفسدين فان العثو يعم تنقيص الحقوق وغيره من انواع الفساد وقيل معناه ولا

تمشوا في الارض او دينكم ومصالح اخرتكم بقية الله ما ابقاه لكم من الحلال بعد التنزه عما حرم

عليكم خير لكم مما تجمعون من التطفيف ان كنتم مؤمنين بشرط ان تؤمنوا فان خيرتها باستتباع الثواب مع النجاة وذلك مشروط بالايمان او ان كنتم مصدقين في قولي لكم

من تفسير القاضي

عن جابر رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال رحم الله تعالى رجلا

سمحا اذا باع واذا اشترى واذا اقتضى رواه البخاري • وعن ابي قتادة رضي الله تعالى عنه

قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال ~~كان رجل يبايع الناس وكان يقول~~

يوم القيمة فلينفس عن معسر او يضع عنه رواه مسلم • وعن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان رجل يداين الناس وكان يقول لفتاه اذا اتيت
معسرا فتجاوز عنه لعل الله تعالى ان يتجاوز عنا فلقي الله تعالى فتجاوز عنه متفق عليه
وعن ابي مسعود البدري رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
حوسب رجل ممن كان قبلكم فلم يوجد له من الخير شيء الا انه يخالط الناس وكان موسرا
وكان يامر غلمانه ان يتجاوزوا عن المعسر قال الله تعالى عز وجل نحن احق بذلك منه
تجاوزوا عنه رواه مسلم
وعن حذيفة رضي الله تعالى عنه قال اتي الله تعالى بعبد من عباده اتاه الله تعالى

مالا فقال له ماذا عملت في الدنيا قال ولا يكتمون الله حديثا قال يا رب اتيتني مالك

فكنت ابايع الناس وكان من خلقي الجواز فكنت اتيسر على الموسر وانظر المعسر

فقال الله تعالى انا احق بذلك منك تجاوزوا عن عبدي • فقال عقبة بن عامر

وابو مسعود الانصاري هكذا سمعناه من في رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم

رواه مسلم

ابو هريرة روى مسلم من يسر على معسر هذا باطلاق يشمل المؤمن والمستأمن والتيسير عليه اعم من ان يكون بالتأخير في مطالبة
الدين عنه او بالتصدق عليه او بابراء عما عليه يسر الله تعالى في الدنيا بتوسيع رزقه وحفظه عن الشدائد وفي الاخرة
تسهيل الحساب عليه ومن ستر مسلما اي عيوبه او بدنه ستره الله تعالى في الدنيا والاخرة والله تعالى في عون العبد ما كان
العبد في عون اخيه وهذا التعميم بعد تخصيص ما هذه بمعنى المدة اي مدة كون العبد في عون اخيه والمظهر
وهو العبد وضع موضع الضمير استعطافا وايذانا بان العبد مع عجزه اذا اعان اخاه اولى ان يكون
لطف ابن ملك

وعن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم

من انظر معسرا او وضع له اظله الله تعالى يوم القيمة تحت ظل عرشه لا ظل الا ظله

رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح • وعن ابي صفوان سويد ابن قيس رضي الله

تعالى عنه قال جلبت انا ومخرمة العبدي بزا من هجر فجاءنا النبي صلى الله تعالى

عليه وسلم فساومنا بسراويل وعندي وزان يزن بالاجر فقال النبي صلى

الله تعالى عليه وسلم للوزان زن وارجح رواه ابو داود والترمذي وقال

حديث صحيح من كتاب رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين

قال الله تعالى ويل للمطففين قيل الويل شدة الشر وقيل العذاب الاليم وقيل هو واد في جهنم
يهوي فيه الكافر اربعين خريفا قبل ان يبلغ قعره والتطفيف البخس في الكيل والوزن
لان ما يبخس شيء طفيف حقير • وروي ان رسول الله عليه السلام قدم المدينة وكان اهلها
من اخبث الناس كيلا فنزلت فاحسنوا الكيل وقيل قدمها عليه السلام فيها رجل يعرف بابي
جهينة ومعه صاعان يكيل باحدهما ويكتال بالاخرى وقيل كان اهل المدينة تجارا
يطففون وكانت بياعاتهم المنابذة والملامسة والمخاطرة فنزلت فخرج رسول الله
عليه السلام فقراها عليهم وقال خمس بخمس ما نقض قوم العهد الا سلط الله تعالى عليهم عدوهم
وما حكموا بغير ما انزل الله تعالى الا فشا فيهم الفقر وما ظهر فيهم الموت ولا طففوا الكيل الا
فشا فيهم الفقر وما ظهرت فيهم الفاحشة الا فشا فيهم الموت ولا طففوا الكيل الا منعوا النبات
واخذوا بالسنين ولا منعوا الزكوة الا حبس عنهم القطر الذين اذا اكتالوا على الناس يستوفون
اي اذا اكتالوا من الناس حقوقهم بحكم الشراء ونحوه يأخذونه وافيا وافرا واذا كالوهم او وزنوهم
للناس اي اذا كالوا لهم في البيع ونحوه يخسرون اي ينقصون الا يظن اولئك انهم مبعوثون
استيناف وارد لتهويل ما ارتكبوا من التطفيف والتعجب من اجترائهم عليه واولئك اشارة
الى المطففين وما فيه من معنى البعد للاشعار ببعد درجتهم في الشرارة والفساد اي الا يظن
اولئك الموصوفون بذلك الوصف الشنيع الهائل انهم مبعوثون ليوم عظيم لا يقادر
قدر عظمه وعظم ما فيه ويحاسبون على مقدار الذرة والخردلة فان من يظن ذلك وان كان
ظنا ضعيفا فضلا عن المتيقن لا يكاد يتجاسر على امثال هاتيك القبائح فكيف

ممن تيقنه يوم يقوم الناس لرب العالمين لحكمه وقضائه وفي هذا الانكار والتعجيب وذكر الظن ووصف اليوم وقيام الناس فيه لله تعالى خاضعين ووصفه تعالى بربوبية العالمين من البيان البليغ لعظم الذنب وتفاقم الاثم في التطفيف وامثاله ما لا يخفى • كلا ردع عما كانوا عليه من التطفيف والغفلة عن البعث والحساب ان كتاب الفجار لفي سجين • الخ تعليل للردع او وجوب الارتداع بطريق التحقيق • وسجين علم لكتاب جامع هو ديوان الشر دون فيه اعمال الشياطين واعمال الكفرة والفسقة من الثقلين فالمعنى ان كتاب الفجار الذين من جملتهم المطففون اي ما يكتب من اعمالهم او كتابة اعمالهم لفي ذلك الكتاب المدون فيه قبائح اعمال المذكورين وما ادريك ما سجين اي هو بحيث لا يبلغه دراية احد كتاب مرقوم اي مسطور بين الكتابة او معلم يعلم من رآه انه لا خير فيه ويل يومئذ للمكذبين متصل بقوله تعالى يوم يقوم الناس لرب العالمين وما بينهما اعتراض الذين يكذبون بيوم الدين وما يكذب به الا كل معتد اثيم اي متجاوز عن حدود النظر والاعتبار غال في التقليد حتى استقصر قدرة الله تعالى وعلمه من الاعادة مع مشاهدة للبدء اثيم اي منهمك في الشهوات المخدجة الفانية بحيث شغلته عما وراءها من اللذات التامة الباقية وحملته على انكارها ٥ من تفسير ابو السعود عليه رحمة الودود

اذا تتلى عليه آياتنا قال اساطير الاولين

طلب

طلب الكفاف تعففا لا تكثرا فرض بعد الفرائض • وطلب ذلك بالكسب المشروع سنة وان اطيب ما يأكل الرجل من كسبه • وكان الانبياء عليهم السلام يحترفون ويكتسبون وينوي بالاكتساب التعفف عن السؤال والاستغناء عن الخلق ولا يتكل على الكسب فانه لا يستغني عن ذكر الله تعالى وعمل الآخرة والمباكرة في طلب الرزق سنة لقوله عليه السلام باكروا في طلب الرزق فان في الغدو بركة ونجاحا ومن السنة ان يكون جسورا في التجارة فاذا رزق من شيء فليلزمه وان ابتغى الفضل • ولا يحرص على الرزق حرصا يطفي نور ورعه فان رزق الله تعالى لا يجره حرص حريص ولا يرده كراهة كاره ولا يذم ما يشتري ولا يمدح ما يبيع ولا يروج سلعته بالحلف لا صادقا ولا كاذبا ولا يبرح على صديقه شيئا فانه ليس من المروة ولا يدلس بستر عيبه ولا يخون في البياعات ولا يغش مسلما ولا يغبن في بيع ولا شرى ولا يحبس على اخيه المسلم فينزع الله تعالى بركة رزقه ولا يستام على سوم اخيه فيخيره بائعه في المجلس بعد الوجوب ويبيع بالنسيئة ولا يشتري الا بالنقد ويتصدق بشيء عند التجارة كفارة لما يجري في البيع من حلف ولغو ويتساهل في البيع والشرى فيخير بائعه في المجلس بعد الوجوب ويبيع بالنسيئة ولا يشتري الا بالنقد ولا يماطل بالثمن مع الغنى ويقبل الحوالة بالمال ويؤجل غريمه الى اجل ولا يأخذه على عسرة ويعجل اجرة الاجير قبل ان يجف عرقه ويحسن قضاء الدين فيقضي احسن مما عليه ولا يتجاوز عن المسعر ويضع له ويزن ويرجح ما كان من الموزون ويستدين عند الحاجة على نية القضاء ويدين المحتاج لانه من حقوق الدين ويتوقى في التجارة الربوا وما يشبهه من قرض يجر نفعا او انتفاع بالرهن وما يحتمل الربوا فان ادنى الربوا مثل

نفع الرجل امه • ولا يقرض احدا شيئا على شرط المنفعة ولا بأس بالبيع لمن يزيد ولا يقبل شيئا من مستقرضه وان قل • ولا يشتري من ظالم او سارق او غاصب • ولا يأخذ مال انسان حتى يرضيه بالثمن • ومن السنة ان يعامل الناس بالرحمة والنصيحة • ولا يشتري مما يحتاج اليه الناس بتربص فيه الغلاء فانه احتكار والمحتكر ملعون • ولا يتجر في الطعام وحده فانه لا يسلم من الاحتكار • ولا يبيع من الطعام من اهل البوادي باعلى الاسعار ويمنعه من اهل الامصار • ولا يتلقى الركبان فيشتري منهم الميرة طعاما بارخص قبل ان يعلموا بقيمتها • ومن سنن الاسلام ان يشرك فقراء المسلمين فيما عنده من الطعام ليبارك له فيه

انتخبت من شرعة الاسلام

في الاحتكار

وكره تلقي الجلب المضر اهل البلد فان الجلوب اذا قرب الى البلد تعلق به حق العامة فكره ان يستقبل البعض ويشتري ويمنع العامة عن شرائه وهو انما يكره اذا كان مضرا باهل البلد

المحتكر ملعون كث عن ابن عمر

من احتكر طعاما على امتي اربعين يوما وتصدق به لم يقبل الله تعالى منه ابن عساكر عن معاذ

من تمنى على الغلا ليلة واحدة احبط الله تعالى عمله اربعين سنة ابن عساكر عن ابن عمر

من احتكر على المسلمين طعامهم ضربه الله تعالى بالجذام والافلاس حم

من امسى كالا من عمل يديه امسى مغفورا له • حس ابن عباس • ما كسب الرجل كسبا اطيب من عمل يده وما انفق الرجل على نفسه واهله وولده وخادمه فهو صدقة • ٥ عن المقدام التاجر الامين الصادق المسلم مع الشهداء يوم القيامة • دك عن ابن عمر التاجر الصدوق الامين مع النبيين والصديقين والشهداء • ت ك عن ابي سعيد التاجر الصدوق تحت ظل العرش يوم القيامة • الاصبهاني في ترغيبه عن انس ما اكل العبد طعاما احب الى الله تعالى من كد يده ومن بات كالا من عمله بات مغفورا له ابن عساكر عن المقدام بن معدي كرب

قل ما يوجد في آخر الزمان درهم حلال واخ يوثق به • عد وابن عساكر عن ابن عمر

من اشترى ثوبا بعشرة دراهم وفيه درهم حرام لا يقبل الله تعالى له صلوة ما دام عليه حم عن ابن عمر

من اشترى

من اشترى سرقة وهو يعلم انها سرقة فقد شرك في عارها واثمها ك هق عن ابي هريرة

في سورة الحجرات

يا ايها الذين آمنوا اجتنبوا اي ابعدوا عنكم كثيرا من الظن اي لا تظنوا باهل الخير سوءا وان كان لا بد منه فلا تحققوه ان بعض الظن اثم اي معصية يستحق صاحبه العقاب عليه فمن اذا كان المؤمن موسوما بالصلاح يحتاط في ظن السوء به فان كان فاجرا فالظن به مثل الذي ظهر منه واما ظن الخير والصلاح بالصلحاء والعلماء بالله تعالى فمندوب اليه قيل الظن ظنان ظن اثم وهو ان تظن وتتكلم به وظن ليس باثم وهو ان تظن ولا تتكلم به فلذا قال ان بعض الظن اثم اي لا جميعه وعن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال اياكم والظن فان الظن اكذب الحديث متفق عليه • من رياض الصالحين • وضد سوء الظن حسن الظن بالله تعالى وبالمؤمنين • اما الاول فواجب عن جابر رضي الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا يموتن احدكم الا وهو يحسن الظن بالله تعالى • عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال حسن الظن من حسن العبادة • وعن واثلة رضي الله تعالى عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول قال الله تعالى انا عند ظن عبدي بي ان ظن خيرا فله وان ظن شرا فله • وعن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه انه قال والذي لا اله غيره لا يحسن عبد بالله تعالى الظن الا اعطاه ظنه وذلك بان الخير بيده • وعن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم امر الله تعالى بعبد الى النار فلما وقف على شفيرها التفت فقال اما والله يا رب ان كان ظني بك لحسن فقال الله عز وجل ردوه انا عند ظن عبدي بي

واما الثاني فمندوب اليه فيما بينك من ارحم ويحتمل الصلاح والفساد في المسلم الظاهر العدالة
محله على الفساد حرام وعلى الصلاح مستحب ولا تجسسوا اي لا تتبع بعضكم عيب بعض ومنه الجاسوس
وهو الذي يفتش عن الاخبار • قال النبي عليه السلام لا تجسسوا المسلمين ولا تتبعوا عوراتهم فان من
تتبع عورات المسلمين تتبع الله تعالى عورته ومن تتبع الله تعالى عورته يفضحه ولو في جوف
بيته • وروي عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال اياكم
والظن فان الظن اكذب الحديث ولا تجسسوا ولا تنافسوا ولا تحاسدوا ولا تباغضوا
ولا تدابروا وكونوا عباد الله تعالى اخوانا كما امركم المسلم اخو المسلم لا يظلمه ولا يحقره ولا يخذله التقوى
ههنا التقوى ههنا ويشير الى صدره بحسب امرئ من الشر ان يحقر اخاه المسلم وكل المسلم على
المسلم حرام دمه وعرضه وماله ان الله تعالى لا ينظر الى اجسادكم ولا الى صوركم واعمالكم ولكن الله
تعالى ينظر الى قلوبكم • من رياض الصالحين

وروي عن عمر رضي الله تعالى عنه انه كان يعس ذات ليلة فنظر الى مصباح من خلل باب فاطلع فاذا
قوم على شراب لهم فلم يدر كيف يصنع فدخل المسجد فاخرج عبد الرحمن بن عوف رضي الله تعالى عنه فجاء
به الى الباب فنظر وقال له كيف ترى ان نعمل فقال ارى والله انا قد اتينا ما نهانا الله تعالى عنه
لانا تجسسنا واطلعنا على عورات قوم ستروا دوننا وما كان لنا ان نكشف ستر الله تعالى فقال
ما اراكما الا قد صدقتما فانصرفا • من نصاب الاحتساب

م ابو هريرة رضي الله تعالى عنه حق المسلم على المسلم ست قيل وما هن يا رسول الله قال اذا لقيته
فسلم عليه واذا دعاك فاجبه واذا استنصحك اي طلب منك النصيحة فانصح له واذا عطس

فحمد الله تعالى فشمته واذا مرض فعده واذا مات فاتبعه • ق ابو هريرة رضي الله تعالى عنه
حق الله تعالى على كل مسلم ان يغتسل في كل سبعة ايام يغسل راسه وجسده • وروي
لله تعالى على كل مسلم حق ان يغتسل في كل سبعة ايام يوما اراد به يوم الجمعة بدليل ما ورد
رواية يوم الجمعة مكان يوما • ابن ملك

ولا يغتب بعضكم بعضا اي لا يذكر احد منكم اخاه بظهر الغيب بما لو كان حاضرا فهو
يكرهه • سئل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن الغيبة فقال ان تذكر اخاك بما يكره
فان كان ذلك فيه فقد اغتبته وان لم يكن فيه فقد بهته اي قلت عليه ما لم يفعل سواء ذكرت
نقصانا في نفسه او عقله او ثوبه او فعله او قوله او نسبه او داره او دابته او شيء مما يتعلق
به حتى قولك انه واسع الكم • او طويل الذيل • وذكر رجل عند رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
فقيل له ما اعجزه فقال اغتبتموه واشارت عائشة رضي الله تعالى عنها بيدها الى امراة انها
قصيرة فقال عليه السلام اغتبتها • وفي الكشاف عن ابن عباس الغيبة ادام كلاب الناس • وعن
يحيى بن معاذ قال ليكن حظ المؤمن منك ثلث خصال لتكون من المحسنين احدها ان لم تنفعه
فلا تضره والثاني ان لم تسره فلا تغمه والثالث ان لم تمدحه فلا تذمه ايحب احدكم
ان ياكل لحم اخيه • وذكر في التفسير الكبير ان ذكر الاخ يدل على ان المنوع اغتياب
المؤمن ميتا اي حال كونه ميتا مثل ضيق وضيق حال من اللحم او الاخ فكرهتموه جواب
شرط محذوف اي عرض عليكم فكرهتموه وهي الفصيحة بمعنى فقد كرهتموه فانتم لا تحبون ذلك
فان كنتم لا تحبونه فالغيبة له وهو حي مثل اكل لحمه وهو ميت فلا تحبوه ايضا • قيل نزلت

في رجلين من اصحاب النبي عليه السلام وذلك ان النبي عليه السلام ضم مع كل رجلين غنيين في الغزو
رجلا من فقراء الصحابة ليصيب معهما من طعامهما ويتقدمهما في المنازل ويهيئ لهما المنزل والطعام فضم
سلمان الفارسي الى رجلين غنيين في السفر فنزل ذات يوم منزلا ولم يهيئ لهما شيئا فقالا له اذهب
الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فسل لنا فضل ادام فانطلق فقال اصحابه لصاحبه حين غاب
عنهما انه لو انتهى الى بئر سميحة مشهورة بكثرة الماء ليبس ماؤها فلما انتهى الى رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم وبلغه رسالته قال عليه السلام قل لهما انكما قد اكلتما الادام فاتيا النبي عليه السلام وقالا ما
اكلنا من ادام قال اني لارى حمرة اللحم في افواهكما لاغتيابكما صاحبكما واتقوا الله في الغيبة يعني توبوا
الى ان الله تواب يقبل التوبة عن عباده رحيم يرحم التائبين • قال عليه السلام الغيبة
اشد من الزنا • واوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام من مات تائبا من الغيبة فهو اخر من يدخل الجنة
ومن مات مصرا عليها فهو اول من يدخل النار • قال عليه السلام مررت ليلة اسري بي على قوم لهم اظفار
من نحاس يخمشون اي يخرجون وجوههم وصدورهم فقلت من هؤلاء يا جبرائيل قال هؤلاء الذين يغتابون
الناس • وروي عن انس بن مالك عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال اربع يفطرن الصائم
اي يزيل ثوابه وينقض الوضوء ويهدمن العمل الغيبة والكذب والنميمة والنظر الى محاسن المراة وهن
ينبتن اصول الشر كما يسقي الماء اصول الشجر • من المشكوة

قيل مثل الذي يغتاب الناس كمثل من نصب منجنيقا يرمي به حسناته شرقا وغربا يغتاب واحدا ورسانيا
واخر حجازيا فيفرق حسناته فيقوم ولا شيء معه • وقيل يؤتى العبد يوم القيمة كتابه ولا يرى فيه حسنة فيقول
فيقول اين صلوتي وعبادتي فيقال ذهب عملك كله باغتيابك للناس • وقيل من اغتيب
بغيبة

بغيبة غفر الله تعالى له نصف ذنوبه • من رسالة قبرز • وروي عن الحسن البصري ان رجلا
قال له ان فلانا قد اغتابك فبعث اليه طبقا من الرطب وقال بلغني انك اهديت
الي حسناتك فاردت ان اكافئك بها فاعذرني فاني لا اقدر ان اكافئك على التمام
وذكرت الغيبة عند عبد الله بن مبارك فقال لو كنت مغتابا لاغتبت والدي لانهما
احق الناس بحسناتي • وعن ابي امامة الباهلي قال العبد ليعطى كتابه يوم القيمة
فيرى فيه حسنات لم يكن عملها فيقول يا رب من اين لي هذا فيقال له بما اغتابك الناس
وانت لا تشعر • وعن ابرهيم بن ادهم رحمه الله تعالى عليه انه قال يا مغتاب بخلت بدنياك
على اصدقائك وتخوضت باخرتك على اعدائك فلا انت بما بخلت به معذور ولا بما تخوضت
به ماجور • وذكر عن وهب المكي انه قال لان ادع الغيبة احب الي من ان يكون لي الدنيا
وما فيها منذ خلقت الى ان افنى فاجعلها في سبيل الله ولان اغض بصري عما حرم الله تعالى عز وجل
احب الي ان يكون لي الدنيا وما فيها فجعلتها في سبيل الله تعالى • وذكر عن عيسى عليه
السلام انه قال لاصحابه ارايتم لو اتيتم على رجل نائم وقد كشفت الريح عن بعض عورته اكنتم تسترون
عليه قالوا نعم قال بل كنتم تكشفون البقية قالوا سبحان الله كيف نكشف البقية قال اليس يذكر عندكم
الرجل فتذكرونه باسوء ما فيه فانتم تكشفون بقية الثوب عن عورته • وروي عن
خالد بن الربعي انه قال شاركت مع المغتابين في شيء من الاخر فرايت تلك الليلة في المنام اتاني رجل
اسود طويل قد وضع طبق عليه قطعة من لحم خنزير فقال لي كل فقلت اكل لحم الخنزير فانتهرني
انتهارا شديدا وقال قد اكلت ما هو انتن منه فجعل يدخله في فمي كرها فاستيقظت من نومي

وقال الله تعالى والذين هم عن اللغو وهو ما لا يحل من الشرع معرضون لا يلتفتون اليه قال قتادة كل كلام وعمل لا يحتاج اليه فهو لغو • مشكوة
فواتح الاذن
علالا يعنيهم من قول او فعل

فوالله لقد مكثت ثمانيا بعد ما اكلت طعاما الا وجدت طعم ذلك اللحم في نتنه في فمي
من المشكوة

البغية على اربعة اوجه

قال الفقيه الغيبة على اربعة اوجه • في وجه هي كفر • وفي وجه هي نفاق • وفي وجه هي معصية والرابع مباح فاما الاول الذي هو كفر فهو انه اذا اغتاب مسلما فيقال له لا تغتب فيقول ليس هذا بغيبة وانا صادق في ذلك فقد استحل ما حرم الله تعالى فقد صار كافرا • واما الذي هو نفاق فهو ان يغتاب انسانا ولا يسميه عند من يعرفه انه يريد به فلانا فهو يغتاب ويرى في نفسه انه متورع هذا هو النفاق • واما الذي هو عصيان فهو ان يغتاب انسانا ويسميه عند من يعلم فهو عاص وعليه التوبة والرابع ان يغتاب فاسقا معلنا بفسقه او صاحب بدعة فهو مباح • وقد تكلم الناس في توبة المغتاب هل يجوز من غير ان يستحل من صاحبه قال بعضهم لا يجوز ما لم يستحل من صاحبه • والحق انه ان كان ذلك القول قد بلغ الذي اغتابه فتوبته ان يستحل منه وان لم يبلغه يستغفر الله تعالى ويتوب ان لا يعود الى مثله
من مشكوة الانوار

اترعون عن ذكر الفاجر ان تذكروه فاذكروه بما فيه يحذره الناس حط في رواية مالك

اترعون عن ذكر الفاجر متى يعرفه اذكروا الفاجر بما فيه يحذره الناس

اي الذي يأتي من البغية ونحكم في نوادر الاصول والحاكم والكنى والبزار عن الحكيم

في سورة القصص

الذين اتيناهم الكتاب من قبله اي من قبل اتيان القرآن هم به يؤمنون وهم مؤمنوا اهل الكتاب وقيل اربعون من اهل الانجيل اثنان وثلاثون جاؤا مع جعفر من الحبشة وثمانية من الشام واذا يتلى عليهم قالوا آمنا به انه الحق من ربنا اي الحق الذي كنا نعرف حقيقته وهو كشاف لبيان ما اوجب ايمانهم وقوله تعالى انا كنا من قبله اي من قبل نزوله مسلمين بيان لكون ايمانهم به امرا متقادم العهد
لما شاهدوا

لما شاهدوا ذكره في الكتب المتقدمة وانهم على دين الاسلام قبل نزول القرآن اولئك الموصوفون بما ذكر من النعوت يؤتون اجرهم مرتين مرة على ايمانهم بكتابهم ومرة على ايمانهم بالقرآن بما صبروا اي بصبرهم وثباتهم على الايمانين او على الايمان بالقرآن قبل النزول وبعده او على اذى من هاجرهم من اهل دينهم ومن المشركين ويدرؤن بالحسنة السيئة اي يدفعون بالطاعة المعصية لقوله عليه السلام اتبع السيئة الحسنة تمحها ومما رزقناهم ينفقون في سبيل الخير واذا سمعوا اللغو من اللاغين اعرضوا عنه عن اللغو تكرما لقوله تعالى واذا مروا باللغو مروا كراما وقالوا لهم لنا اعمالنا ولكم اعمالكم سلام عليكم بطريق المتاركة والتوديع لا نبتغي الجاهلين لا نطلب صحبتهم ولا نريد مخالطتهم من ابي السعود
على طريق الانابة

قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لما عرج بي مررت بقوم لهم اظفار من نحاس يخمشون وجوههم وصدورهم فقلت من هؤلاء يا جبرائيل قال هؤلاء الذين يأكلون لحوم الناس ويقعون في اعراضهم
رواه ابو داود

وعن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال كل المسلم على المسلم حرام دمه وعرضه وماله رواه مسلم
من رياض الصالحين

والغيبة ذكر مساوي اخيك المعين المعلوم عند المخاطب محاكاتها وتفهيمها باليد او غيرها من الجوارح على وجه السب والبغض وهو حرام قطعي قال الله تعالى ولا يغتب بعضكم بعضا الآية وسماع الغيبة حرام ومن سمعها محرمة يردها وينكر على من قالها فان عجز عن الانكار او لم يقبل منه فارقها وترك المجلس ان امكنه قال الله تعالى واذا سمعوا اللغو اعرضوا عنه ولا تجلس

لمن اغتيب عنده رجل او بهت ان ينصره وينذب عنه رضي الله تعالى عنه مرفوعا من نصر اخاه المسلم بالغيب نصره الله تعالى في الدنيا والآخرة • عن انس رضي الله تعالى عنه مرفوعا من اغتيب عنده اخوه المسلم فلم ينصره وهو يستطيع نصره ادركه اثمه في الدنيا والآخرة وعنه من حمى عرض اخيه في الدنيا بعث الله تعالى ملكا يوم القيمة يحميه عن النار •
وعن ابي الدرداء رضي الله تعالى مرفوعا من ذب عن عرض اخيه رد الله تعالى عنه عذاب النار يوم القيمة وتلا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وكان حقا علينا نصر المؤمنين •
من الطريقة المحمدية

عن عائشة رضي الله تعالى عنها انها قالت قلت يا رسول الله حسبك من صفية قصرها قال لقد قلت كلمة لو مزج بها البحر لمزجته ومعنى مزجته خالطته مخالطة تتغير بها طعمه وريحه لشدة نتنه وقبحها وهذا الحديث من ابلغ الزواجر عن الغيبة • من رياض الصالحين والطريقة
عن ابي امامة انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الرجل ليؤتى كتابه منشورا فيقول يا رب فاين حسنات كذا وكذا عملتها ليست في صحيفتي فيقول له محيت باغتيابك الناس

عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه انه قال ليلة اسري بنبي الله عليه السلام نظر في النار فاذا قوم يأكلون الجيفة قال من هؤلاء يا جبرائيل قال هؤلاء الذين يأكلون لحوم الناس •
وقال عليه السلام من اكل لحم اخيه في الدنيا قرب اليه يوم القيمة فيقال له كله ميتا كما اكلته حيا فيأكله ويكلح ويضج
عن عارف

عن عائشة رضي الله تعالى عنها انها قالت قلت لامرأة مرة وانا عند النبي عليه السلام ان هذه لطويلة فقال عليه السلام الفظي الفظي فلفظت بضعة من لحم
اعلم ان الغيبة تعم ذكر عيوب الدين والدنيا لكن يشترط معرفة المخاطب وان يكون على وجه السب عند علمائنا قال قاضيخان في فتاواه رجل اغتاب اهل قرية فقال اهل القرية كذا لم يكن ذلك غيبة لانه لا يريد به جميع اهل القرية فكان المراد هو البعض وهو مجهول الرجل ذا كان يصوم ويصلي ويضر الناس باليد واللسان فذكر بما فيه لا يكون غيبة وان اخبر السلطان بذلك ليزجره فلا اثم عليه • رجل ذكر مساوي اخيه على وجه الاهتمام لم يكن ذلك غيبة انما الغيبة ان يذكر على وجه الغضب يريد به السب انتهى • فهكذا ذكر في الخلاصة وغيرها فذكر العيب لتغيير المنكر او الاستفتاء او التحذير من شره او التعريف كالاعرج ونحوها للفسق والظلم فذكرها • فاما ان ذكر عيبا او غيبة
من الطريقة المحمدية والبريقة

في سورة ق

ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس به نفسه اي ما تحدثه به نفسه وهو ما يخطر بالبال والوسوسة الصوت الخفي ونحن اقرب اليه من حبل الوريد اي نحن اعلم بحاله ممن كان اقرب اليه من حبل الوريد عبر عن قرب العلم بقرب الذات تجوزا لانه موجب له وحبل الوريد مثل في فرط القرب والحبل العرق واضافته بيانية والوريدان عرقان مكتنفان بصفحتي العنق في مقدمها متصلان بالوتين يردان من

مِنَ الرأسِ اليه وقيل سُمّي وريدا لان الروح ترده اذ يتلقى المتلقيان منصوب على او تم معنى الغفل والمعنى انه لطيف يتوصل علمه الى ما لا شيء اخفى منه وهو اقرب من الانسان من كل قريب حين يتلقى ويتلقى الحفيظان ما يتلفظ به وفيه ايذان بانه تعالى غني عن استحفاظهما لاحاطة علمه بما يخفى عليهما وانما ذلك لما في كتبهما وحفظهما لاعمال العبد وعرض صحائفهما يوم يقوم الاشهاد وعلم العبد بذلك مع علمه باحاطته تعالى بتفاصيل احواله خبرا عن زيادة لطف له في الكف عن السيئات والرغبة في الحسنات وعنه عليه السلام ان مقعد ملكيك على ثنيتيك ولسانك قلمهما وريقك مدادهما وانت تجري فيما لا يعنيك لا تستحيي من الله تعالى ولا منهما عن اليمين وعن الشمال قعيد اي عن اليمين قعيد وعن الشمال قعيد اي مقاعد كالجليس بمعنى المجالس لفظا ومعنى فحذف الاول لدلالة الثاني عليه ما يلفظ من قول ما يرمي به من فيه من خير او شر الا لديه رقيب ملك يرقب قوله ذلك ويكتبه فان كان خيرا فهو صاحب اليمين بعينه والا فهو صاحب الشمال عتيد اي معد مهيأ لكتابة ما امر به من الخير والشر واختلف فيما يكتبانه فقيل يكتبان كل شيء حتى انينه في مرضه وقيل انما يكتبان ما فيه اجر او وزر وهو الاظهر كما ينبئ عنه قوله عليه السلام كاتب الحسنات على يمين الرجل وكاتب السيئات على يسار الرجل وكاتب الحسنات امير على كاتب السيئات فاذا عمل حسنة كتبها ملك اليمين عشرا واذا عمل سيئة قال صاحب اليمين لصاحب الشمال دعه سبع ساعات لعله يسبح او يستغفر فان استغفر الله تعالى او سبح الله تعالى منه لم يكتب عليه شيء وان لم يستغفر كتب عليه سيئة واحدة وسيط من ابي السعود

عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله تعالى وكل

بعبده

بعبده ملكين يكتبان عليه فاذا مات قالا يا رب قد قبضت عبدك فلانا الى اين قال سمائي مملوءة من ملائكتي يعبدونني وارضي مملوءة من خلقي يطيعونني اذهبا الى قبر عبدي فسبحاني وكبراني وهللاني واكتبا ذلك في حسنات عبدي الى يوم القيمة • وسيط

عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يا ابا هريرة ان تريد ان لا يجري عليك القلم باثم قلت نعم يا رسول الله قال كن لفرائض الله تعالى اي الصلوات الخمس مؤديا يعني كل من صلى الصلوات في اوقاتها لا يكتب عليه اثم وان فعل الاثم • وفي الحديث كاتب الحسنات على يمين الرجل الى آخر الحديث • من البداهي ان اوقات الصلوات الخمس طولها في طول الايام سبع ساعات وهي من الفجر الى صلوة الظهر يعني من صلوة الصبح وصلى صلوة الظهر لا يكتب عليه اثم لانها من احسن الحسنات فبالطريق الاولى لا يكتب اثم على من صلى الصلوات الخمس فتامل فيه ثم قال عليه السلام وعن محارم الله تعالى مجتنبا كما تعبر لعوله تعبر ان لا يجري عليك القلم باثم يعني من اجتنب عما نهى الله تعالى لا يكتب خطيئته • ثم قال عليه السلام ودع الكلام فيما لا يعنيك اي اترك مما لا ينفعك ثم قال ان كنت تريد ان تفوز اي ان تكون من الفائزين الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون غدا يعني يوم القيمة فلا تخونن مسلما اي فلا تظلم مسلما بحقارة في اهله وماله اي في ذاته وحسبه ونسبه ومعرفته

قال عليه السلام من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه • قال عليه السلام من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا او ليصمت • وقال من صمت نجا • وفي الصمت السلامة • كما قال علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه سلامة الانسان في حفظ اللسان وسكوت اللسان سلامة الانسان

الصمت زين للعالم وستر للجاهل

[...] من الشيطان لام غيره فانه المزين لها والحامل عليها كانت اليهود والمنافقون يتناجون فيما بينهم ويتغامزون باعينهم [...] رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثم عادوا لمثل فعلهم فنزلت قوله تعالى الم تر الى الذين نهوا عن النجوى ثم يعودون لما نهوا عنه [...] والنهرة للتعجب ويتناجون بالاثم والعدوان ومعصية الرسول الى آخر الآية انما النجوى المعهود التي هو التناجي بالاثم والعدوان

وقد كان ابو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه يضع حجرا في فيه ليمنعه ذلك عن الكلام بغير ضرورة ويشير الى لسانه ويقول هذا الذي اوردني الموارد • وقال ابن مسعود رضي الله تعالى عنه لا اله الا هو ما من شيء احوج الى طول سجن من لسان • فاحترز منه غاية جهدك فانه اقوى اسباب هلاكك في الدنيا • قال عليه السلام اكثر خطايا ابن آدم في لسانه • البلاء موكل بالمنطق • من المسلمين من سلم المسلمون من لسانه ويده • احب الاعمال الى الله تعالى حفظ اللسان • شر الناس منزلة يوم القيمة من يخاف لسانه او يخاف شره • من كثر كلامه كثر سقطه ومن كثر سقطه كثرت ذنوبه كانت النار اولى به • من المشكوة

قال الله تعالى لا خير في كثير من نجويهم اي ما يتناجون ويتحدثون • وكان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يطيل الصمت • فاذا اراد ان يتكلم وقف ساعة ويتفكر فان كان كلامه ثواب نطق والا سكت ورب كلمة موبقة لا يرى بها صاحبها بأسا فيهوي بها في جهنم سبعين خريفا • وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال عليه السلام ان العبد ليتكلم بالكلمة من سخط الله تعالى لا يلقي لها بالا يهوي بها في النار ابعد ما بين المشرق والمغرب صحاح مصابيح

فاذا عرفت ان سلامة الانسان في حفظ اللسان وهو من اقوى اسباب الهلاك فاحترز من آفاته منها الغيبة كما ذكر • ومنها الكلام فيما لا يعنيك فانما اذا فوضت انك وقيت عن جميع آفات اللسان من الغيبة والكذب والبهتان الا انك تتكلم بمباحات تستغني عنه ولا حاجة بك اليه فانك به تضيع زمانك وتتلف جواهر انفاسك وتحاسب على لسانك ولو ذكرت الله تعالى وسبحته مكانه لكان خيرا لك فلم من كلمة يبنى بها قصر في الجنة ومن قدر على ان يأخذ كنزا من الكنوز فاخذ بدله مدرة لا ينتفع بها

خاسرا خسرانا مبينا وهذا مثال من ترك ذكر الله تعالى واشتغل بمباح لا يعنيه • ومنها الخوض في الباطل وهو الكلام في المعاصي كحكاية احوال النساء ومجالس الخمر ومقامات الفساق قال النبي عليه السلام ان الرجل ليتكلم بالكلمة يضحك جلساءه يهوي بها ابعد من الثريا والآية الاشارة بقوله تعالى وكنا نخوض مع الخائضين • وقال ابن سيرين كان رجل من الانصار يمر بمجلس لهم فيقول توضؤا فان بعض ما تقولون شر من الحدث • ويدخل فيه الخوض في حكايات البدع والمذاهب الفاسدة وحكايات ما جرى من قتال الصحابة على وجه يوهم الطعن في بعضهم وكل ذلك باطل والحديث فيه خوض باطل

من المشكوة

ومنها المراء والمجادلة وذلك منهي عنه قال النبي عليه السلام من ترك المراء وهو محق بني له بيت في الجنة ومن ترك المراء وهو مبطل بني له بيت في ربض الجنة اي في وسطها لكون السكوت عن الحق شديدا على النفس فبني للمحق في اعلاها وقيل لا تمارِ سفيها فيؤذيك ولا حليما فيقليك فلا تجتنب مع مراء فانه ما اضمر احد شيئا الا ظهر في فلتات لسانه وصفحات وجهه ولا نجاة من هذا الا بالسكوت او السؤال في معرض الاستفادة لا على طريق العناد • وروي ان ابا حنيفة رحمه الله تعالى عليه قال لداود الطائي لم آثرت الانزواء فقال لاجاهد نفسي فقال احضر والمجلس واسمع ما يقال ولا تتكلم قال ففعلت ذلك فما رأيت مجاهدة اشد علي منه

ومنها الخصومة وهي ايضا مذمومة وهي وراء المراء والجدال فالمراء طعن في كلام الغير لاظهار خلل فيه من غير ان يرتبط غرض سوى تحقير الغير والجدال عبارة عن مراء يتعلق باظهار المذاهب

وتقريرها والخصومة لجاج في الكلام ليستوفي بها مال او حق مقصود • وقال عليه السلام ان
ابغض الرجال الى الله الالد الخصم وذلك لان ضبط اللسان في الخصومة على حد الاعتدال
متعذر والخصومة توغر الصدور اي تغلظها وتهيج الغضب فاذا هاج الغضب نسي المتنازع
فيه وبقي الحقد بينهما حتى يفرح كل واحد منهما بمساءة صاحبه ويحزن بمسرته ويطلق اللسان
في عرضه فان من جادل غيره او ماراه او خاصمه فقد جهله وكذبه فيفوت به طيب الكلام

ومنها اللعن اما لحيوان او لجماد او لانسان وذلك مذموم قال النبي عليه السلام المؤمن ليس بلعان
وقال عليه السلام ان اللعانين لا يكونون شفعاء ولا شهداء يوم القيمة واللعن عبارة عن
الطرد والابعاد وذلك غير جائز الا على من يتصف بصفة تبعده من الله تعالى وهو الكفر والظلم
وقال ان العبد اذا لعن شيئا صعدت اللعنة الى السماء فتغلق ابواب السماء دونها اي في مكان
قرب منها ثم تاخذ يمينا وشمالا فاذا لم تجد مساغا اي مدخلا رجعت الى الذي لعن ان كان لذلك
اهلا والا رجعت الى قائلها • وفي هذا الحديث اشارة الى ان الاولياء لا يلعن شيئا ولو

اهلها من الطريقة المحمدية

ومنها السخرية والاستهزاء وهذا محرم مهما كان موذيا قال الله سبحانه وتعالى

في سورة الحجرات

يا ايها الذين آمنوا لا يسخر قوم اي منكم من قوم • اخرين ايضا منكم وقوله تعالى عسى ان يكونوا
خيرا منهم تعليل للنهي ولموجبه اي عسى ان يكون المسخور منهم خيرا عند الله تعالى من الساخرين والقوم

مختص بالرجال لانهم القوام بامور النساء اي لا يستهزئ جماعة الرجال ولا نساء من نساء •
عطف على قوم اي لا تستهزئ امراة من امراة عسى ان يكن اي المسخور منهن خيرا منهن اي من الساخرات
فان مناط الخيرية في الفريقين ليس ما يظهر للناس من الصور والاشكال ولا الاوضاع والاطوار التي عليها يدور امر السخرية
غالبا بل انما هو امور كامنة في القلوب فلا يجترئ احد على استحقار احد فلعله اجمع منه لما نيط
به الخيرية عند الله تعالى فيظلم نفسه بتحقير من وقره الله تعالى والاستهانة بمن عظمه تعالى •
قال ابن مسعود رضي الله تعالى عنه البلاء موكل بالمنطق لو سخرت من كلب لخشيت ان احول
كلبا • ولا تلمزوا انفسكم اي ولا يعب بعضكم بعضا فان المؤمنين كنفس واحدة او ولا تفعلوا
ما تلمزون به فان من فعل ما يستحق به اللمز فقد لمز نفسه واللمز الطعن باللسان وانما قال انفسكم
لان المؤمنين كنفس واحدة ان عملوا شرا الى احد فقد عملوا الى انفسهم وان عملوا خيرا فقد عملوا
لانفسهم كما قال تعالى ان احسنتم احسنتم لانفسكم • الاية
اي لا تعيبوا اخوانكم المسلمين لانهم كانفسكم والمعنى لا تعيبوا غيركم ممن لا يدين بدينكم ولا يسير بسيرتكم
وقيل عيب الاخ عائد اليه فاذا عابه عاب نفسه • ولا تنابزوا بالالقاب اي ولا يدع بعضكم
بعضا بلقب السوء فان النبز مختص به عرفا التنابز التداعي بالالقاب والتلقيب واللقب ليس
الاسم الفسوق بعد الايمان اي بئس الذكر المرتفع للمؤمنين ان يذكروا بالفسق بعد دخولهم الايمان واشتهارهم
به فان الاسم هنا بمعنى الذكر من قولهم طار اسمه في الناس بالكرم او باللوم والمراد به اما تهجين نسبة الكفر
والفسوق الى المؤمنين خصوصا اذ روي ان الاية نزلت في صفية بنت حيي اتت رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم فقالت ان النساء يقلن لي يا يهودية بنت يهوديين فقال عليه السلام هلا قلت

ان ابي هرون وعمي موسى وزوجي محمد عليهم السلام او الدلالة على ان التنابز فسق والجمع بينه وبين
الايمان قبيح اي بئس الاسم الذي يسمى به الملقب اسم الفسوق بعد ايمانه كيا ايها اليهودي ويا ايها النصراني
ومن لم يتب عما نهي عنه من السخرية واللمز والنبز فاولئك هم الظالمون اي العاصون لله تعالى وبوله
بوضع العصيان موضع الطاعة وتعريض النفس للعذاب • من السعود وشاوة
وعن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال بحسب امرء من الشر
ان يحقر اخاه المسلم كل المسلم على المسلم حرام دمه وعرضه وماله • ان الله تعالى لا ينظر الى اجسادكم
والى صوركم واعمالكم ولكن الله تعالى ينظر الى قلوبكم • وعن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه عن
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال لا يدخل الجنة من في قلبه مثقال ذرة من كبر فقال رجل ان الرجل
يحب ان يكون ثوبه حسنا ونعله حسنة فقال ان الله تعالى جميل يحب الجمال الكبر بطر الحق وغمط الناس
رواه مسلم بطر الحق دفعه ورده على قائله وغمط الناس احتقارهم • وعن جندب بن عبد الله
رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال رجل والله تعالى لا يغفر الله
لفلان فقال الله عز وجل من ذا الذي يتالى علي ان لا اغفر لفلان اني قد غفرت له
واحبطت عملك • رواه مسلم • عن حسن رضي الله تعالى عنه ان النبي عليه السلام قال ان
المستهزئين بالناس يفتح لاحدهم باب من الجنة فيقال له هلم هلم فيجيء بكربه وغمه فاذا جاء اغلق
دونه فما يزال كذلك حتى ان الرجل ليفتح له الباب فيقال هلم هلم فما يأتيه من الطريقة المحمدية

عن حميدان قال اتيت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقلت يا نبي الله علمني تعوذا اتعوذ به فاخذ

بيدي

ان الله تعالى يعذب يوم القيامة الذين يعذبون الناس في الدنيا جامع من اذى مسلما فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله طب عن انس
اشد الناس اي من اشدهم عذابا للناس في الدنيا اي بغير حق اشد الناس عذابا عند الله تعالى يوم القيمة فكما تدين تدان جامع الصغير
حم هب عن خالد بن الوليد بن المغيرة مناوي

بيدي ثم قال قل اعوذ بك من شر سمعي وشر بصري وشر لساني وشر قلبي وشر منيي يحفظه

ومنها النميمة وهي كشف ما يكره كشفه سواء كرهه المنقول عنه او المنقول اليه او كرهه ثالث وسواء كان
الكشف بالقول او بالكتابة او بالرمز او بالايماء وسواء كان المنقول من الاعمال او من الاقوال وسواء
كان عيبا او نقصانا في المنقول عنه او لم يكن بل حقيقة النميمة افشاء السر وهتك الستر عما
يكره كشفه بل كل ما رآه الانسان من احوال الناس ينبغي ان يسكت عنه الا ما كان في حكايته
فائدة لمسلم او دفع لمعصية كما اذا راى من يتناول مال غيره فعليه ان يشهد بمراعاة لحق المشهود له
فاما اذا راه يخفي مالا لنفسه فذكره هو نميمة وافشاء للسر وكل من حملت اليه النميمة وقيل له ان فلانا
قال فيك كذا او فعل في حقك كذا فعليه ستة • الاول ان لا يصدقه لان النمام فاسق وهو مردود
الشهادة • والثاني ان ينهاه عن ذلك وينصحه ويقبح له فعله • والثالث ان يبغضه في الله تعالى فانه
بغيض عند الله تعالى ويجب بغض من يبغضه الله تعالى • والرابع ان لا تظن باخيك الغائب السوء لقوله
تعالى اجتنبوا كثيرا من الظن • والخامس ان لا ترضى لنفسك ما نهيت النمام عنه فلا تحكي نميمته فتقول
فلان قد حكى كذا وكذا فتكون له نماما ومغتابا وتكون قد اتيت بما عنه نهيت وفي الحقيقة النمام هو
المجتري عليك بالشتم عليك والمنقول عنه اولى بحلمك لانه لم يقابلك بشتمك وعلى الجملة فشر
النمام عظيم قال الله تعالى في سورة النون
ولا تطع كل حلاف كثير الحلف في الحق والباطل مهين حقير الراي والتدبير هماز عياب طعان
مشاء بنميم مضرب نقال للحديث من قوم الى قوم على وجه السعاية والافساد بينهم فان النميم

والنميمة السعاية مناع للخير اي بخيل او مناع للناس من الخير الذي هو الايمان والطاعة والانفاق معتد متجاوز في الظلم اثيم كثير الاثام • ابو السعود

قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا يدخل الجنة النمام • متفق عليه • وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مر بقبرين فقال انهما يعذبان في كبير بلى انه كبير اما احدهما فكان يمشي بالنميمة واما الاخر فكان لا يستتر من بوله • متفق عليه وهذا لفظ احدى روايات البخاري • قال العلماء معنى وما يعذبان في كبير اي كبير في زعمهما وقيل كبير تركه • من رياض الصالحين • عن العلاء بن الحارث رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال الهمازون واللمازون والمشاؤون بالنميمة الباغون البراء العيب يحشرهم الله تعالى في وجوه الكلاب • من الطريقة

قال النبي عليه السلام من مشى في نميمة بين اثنين سلط الله تعالى نارا في قبره يحرقه الى يوم القيمة وحرم له شفاعتي • حكي انه وقع قحط في زمن موسى عليه السلام فخرج ثلث مرات فلم يسقوا فقال يا رب ما افعل سحاب لا مطر فيه قال الله تعالى ان فيكم نماما فلا استجاب لكم قال يا رب من هو قال هذا يخرج جنازته فلما اصبح موسى عليه السلام خرج الى الصحراء ينتظر خروج الجنازة فخرج عشر جنازة واحدة فتحير موسى عليه السلام فقال يا رب اعلمني اي جنازة هو قال يا موسى انهيكم عن النميمة افاكون نماما ثم رجعوا بعد ذلك فتابوا وسقوا جميعا • نكتة كان الله تعالى يقول لم اهتك ستره بين يدي موسى ان اهتك استاركم بين يدي محمد عليه السلام كيف حالكم • قال الحبيبي رحمه الله

تعالى عليه النمام اشر من الشام • ويعمل النمام في ساعة ما لا يعمل الشام الا في شهر • ويكون عمل النمام اضر من عمل الشيطان لان الشيطان بالخيال والوسوسة • وعمل النمام بالمعاينة حكي باع رجل غلاما فقال للمشتري ليس له عيب الا انه نمام فاستخفه المشتري فاشتراه على ذلك العيب فمكث الغلام اياما عنده ثم قال لزوجة مولاه ان زوجك لا يحبك ويريد جارية افتريدان يعطف عليك يعني يحبك قالت نعم قال لها اخذ الموسى واحلقي شعرات من باطن لحيته اذا نام ثم جاء الغلام الى الزوج وقال ان امراتك اتخذت عليك خليلا وهي قاتلتك اتريد ان يتبين ذلك قال نعم فتناوم لها فجاءت المراة بموسى لتحلق الشعرات فظن الزوج انها تريد قتله فاخذ منها الموسى فقتلها فجاء اولياؤها فقتلوه فجاء اولياء الرجل ووقع القتال بين الفريقين وكثر القتلى • من المكاشفة وكذا في مشكوة الانوار

وشر ذو اللسانين اشد من شر النميمة • وهو الذي يتردد بين المتعاديين ويكلم كل واحد بكلام يوافقه وذلك عين النفاق • قال النبي عليه السلام شر عباد الله يوم القيمة ذو الوجهين الذي ياتي هؤلاء بحديث وهؤلاء بحديث وذلك نوع من النميمة • من مشكوة وفي رواية هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه • من الطريقة

وعن عمار بن ياسر رضي الله تعالى عنه انه قال رسول الله عليه السلام من كان له وجهان في الدنيا كان له لسانان من نار يوم القيمة • من الطريقة المحمدية

عن الخدري انه قال عليه السلام اذا اصبح ابن ادم فان الاعضاء كلها تشكي اللسان فتقول اتق الله فينا فانما نحن بك ان استقمت استقمنا وان اعوججت اعوججنا • عن انس رضي الله تعالى عنه

انه عليه السلام قال لا يستقيم ايمان عبد حتى يستقيم قلبه ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه • عن انس رضي الله تعالى عنه عن النبي عليه السلام انه قال لا يبلغ العبد حقيقة الايمان حتى يخزن لسانه • من الطريقة المحمدية

عن ابي وائل رضي الله تعالى عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول اكثر خطايا ابن ادم في لسانه • عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه انه قال عليه السلام ان الرجل ليتكلم بالكلمة لا يرى بها باسا يهوي بها سبعين خريفا في النار • عن ام حبيبة انها قالت سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول ان الرجل ليدنو من الجنة حتى ما يكون بينه وبينها الا قدر ذراع فيتكلم بالكلمة فيتباعد منها ابعد من صنعاء • من الطريقة المحمدية

في المدارات

ان الله تعالى امرني بمدارات الناس كما امرني باقامة الفرائض • عن عائشة • بعثت بمداراة الناس • مدارات الناس صدقة • حب طب هب عن جابر • راس العقل بعد الايمان بالله تعالى مدارات الناس • واهل المعروف في الدنيا اهل المعروف في الاخرة واهل المنكر في الدنيا اهل المنكر في الاخرة • ابن ابي الدنيا عن ابي طلحة وسلمان • ان الله تعالى قال انا خلقت الخير فطوبى لمن قدرت بيده الخير وويل لمن قدرت بيده الشر • طب عن ابن عباس • ان من الناس ناسا مفاتيح للخير مغاليق للشر وان من الناس ناسا مفاتيح للشر مغاليق للخير فطوبى لمن جعل الله تعالى مفاتيح الخير على يديه وويل لمن جعل الله تعالى مفاتيح الشر على يديه • عن انس • عند الله تعالى خزائن الخير والشر مفاتيحها الرجال

سيكون رجال من امتي ياكلون الوان الطعام ويشربون الوان الشراب ويلبسون الوان الثياب ويتشدقون في الكلام فاولئك شرار امتي • طب حل عن ابي امامة • من جادل في خصومة بغير علم لم يزل في سخط الله تعالى حتى ينزع • ابن ابي الدنيا في ذم الغيبة عن ابي هريرة

طوبى لمن جعله مفتاحا للخير مغلاقا للشر وويل لمن جعله مفتاحا للشر مغلاقا للخير • طب • عن سهل بن سعد من الفال

خيركم من يرجى خيره ويؤمن شره • شركم من لا يرجى خيره ولا يؤمن شره • عن انس • عن ابي هريرة • جامع الصغير

في سورة التوبة

والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض في مقابلة قوله المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة ويطيعون الله ورسوله اولئك سيرحمهم الله ان الله عزيز حكيم • وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ومساكن طيبة في جنات عدن ورضوان من الله اكبر ذلك هو الفوز العظيم • فقد نعت المؤمنين بانهم يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر والذي هجر الامر بالمعروف خارج عن هؤلاء المؤمنين المنعوتين في هذه الاية • روي سعيد عن قتادة انه قال ذكر لنا ان رجلا اتى النبي عليه السلام وهو بمكة فقال له انت الذي تزعم انك رسول الله قال عليه السلام نعم قال اي الاعمال احب الى الله قال الايمان بالله ثم ماذا قال صلة الرحم ثم قال ثم ماذا قال الامر بالمعروف والنهي عن المنكر قال فاي الاعمال ابغض الى الله تعالى قال الاشراك بالله تعالى ثم قال ماذا قال قطيعة الرحم

قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما من قوم يكون فيهم رجل يعمل بالمعاصي ويقدرون ان يغيرون عليه فلا يغيروا الا عمهم الله تعالى بالعذاب قبل ان يموتوا فقال الله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر يعني انتم خير امة ويقال معناه كنتم مكتوبين في اللوح خير امة اخرجت للناس يعني اخرجكم الله تعالى لاجل الناس لكي تامرون بالمعروف يعني بالطاعات وتنهون عن المنكر يعني عن الاهل المعاصي

قال ثم ما زال قال ترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر • من نصاب الاحتساب • قال عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول بئس القوم قوم لا يامرون بالمعروف ولا ينهون عن المنكر • حكي اوحى الله تعالى الى جبرائيل عليه السلام في ليلة من الليالي ان اهبط الى القرية الفلانية واجعل عاليها سافلها فلما هبط جبرائيل عليه السلام وقد بقي من الليل ثلث وجد فيها اربعة آلاف رجل يصلون صلوة الليل فرجع جبرائيل الى ربه عز وجل وقال يا رب كيف اخسف قوما وبعضهم قيام في الصلوة قال الله تعالى اخسف بهم واني لا اقبل من صلوتهم صرفا ولا عدلا لانهم لم يامروا بالمعروف ولم ينهوا عن المنكر مما فعلوا ولم يغضبوا عليهم فخسبوا الى ارض هم بما فعلوا من المنكرات فاضرب عالیهم وسافلهم على وجوههم فاخسف بهم اجمعين •

من المكاشفة

وقد ذم الله تعالى اقواما بترك النهي عن المنكر قال الله تعالى كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه يعني لا ينهى بعضهم بعضا عن المنكر فقال لبئس ما كانوا يفعلون • وقال الله تعالى لولا ينهاهم الربانيون والاحبار عن قولهم الاثم واكلهم السحت لبئس ما كانوا يصنعون يعني لا ينهاهم علماؤهم وفقهاؤهم وقراؤهم عن القول الفحش واكل الحرام لبئس ما كانوا يصنعون • وقال عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى عليه ان الله تعالى لا يعذب العامة بعمل الخاصة ولكن اذا ظهر المعاصي فلم ينكروا استحق القوم جميعا للعقوبة وذكر ان الله تعالى اوحى الى يوشع ابن نون صلوات الله تعالى على نبينا وعليه

اني مهلك

والمعروف ما كان موافقا للكتاب والسنة والعقل من نصاب الاحتساب

والمداهنة حرام وهي الفتور والضعف في امر الدين كالسكوت عند مشاهدة المعاصي والمناهي مع القدرة على التغيير بلا ضرر فقد ورد ان الساكت عن الحق شيطان اخرس وضدها الصلابة في الدين • قال الله تعالى يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم • وقال عليه السلام قل الحق وان كان مرا فان كان سكوته لدفع ضرر عن نفسه او غيره فهو مداراة جائزة بل مستحبة في بعض المواضع • من الطريقة المحمدية

اني مهلك من قومك اربعين الفا من خيارهم وستين الفا من شرارهم قال يا رب هؤلاء الاشرار فما بال الاخيار قال لانهم لم يغضبوا لغضبي وكانوا يواكلونهم ويشاربونهم • من نصاب الاحتساب • وقال الكشفي الموزكي رحمه الله تعالى عليه اذا رايت القاري يحب في جيرانه محمودا عند اخوانه فاعلم انه مداهن اي ذو وجهين • قال عليه السلام مثل المداهن في حقوق الله تعالى والواقع فيها والقائم عليها كمثل ثلث كانوا في السفينة فاقتسموا منازلهم فصار لاحدهم اسفلها فبينما هم فيها اذا اخذ احدهم القدوم فقالوا له ماذا تريد قال احرق في مكاني خرقا فيكون اقرب من الماء ويكون فيه مخلاتي ومراق مائي فقال بعضهم اتركوه ابعده الله تعالى يخرق من حقه ما شاء وقال بعضهم لا ندعه يخرق فيها فيهلكنا ويهلك نفسه فانهم ان اخذوا على يديه نجا ونجوا والا هلكوا وهلك • من المشكوة والاحتساب • وكذلك ان منع الناس من المعاصي نجوا ونجا من عذاب الله تعالى وان تركوه حتى يفعل المناهي ينزل عليهم العذاب

في سورة ال عمران

ولتكن منكم امة اي لتقم منكم جماعة يدعون الى الخير اي جميع الخيرات وهو ما استحسنه الشرع والعقل ويامرون بالمعروف وهو الاقتداء بالنبي عليه السلام وقيل كل ما حسن في الشرع وينهون عن المنكر وهو العمل المخالف للشرع وانما ذكر الامر بالمعروف والنهي عن المنكر بعد ذكر الدعاء الى الخير فانه عام في الافعال والتروك انما بفضلهما عن سائر افراده والامر بالمعروف تابع المامور به ان كان واجبا فواجب وان ندبا فندب واما النهي عن المنكر فواجب وانما اورد كلمة من اورد من التبعيضية لانه لا يصلح كل احد للامر بالمعروف والنهي عن المنكر وانما يصلح كل احد لذلك من علم المعروف والمنكر وعلم كيفية ترتيب الامر والمباشرة فان الجاهل ربما يعكس او يغلظ في مقام اللين او يلين

فيما فتح الله تعالى

قال الله تعالى تعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان • ومعنى التعاون الحث عليه وتسهيل طرق الخير وسد سبيل الشرور والعدوان بحسب الامكان اه من المكاشفة

في مقام التغليظ وربما ينكر على من يزيد انكاره المنكر فزداد الشرور وربما عرف مذهب وجهل مذهب غيره فانكره فيكون عبثا وقيل من بيانية للبيان اي كونوا امة تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر فيجب ذلك على كل واحد على سبيل الكفاية حتى الفاسق عند البعض لقوله عليه السلام من راى منكم منكرا فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه وذلك اضعف الايمان يعني اضعف فعل الايمان وقيل هذا محمول على انه يجب على الامراء باليد وعلى العلماء باللسان وعلى العوام بالقلب واذا لم تستطع الانكار على منكر راه فليقل ثلث مرات اللهم ان هذا منكر ومن قال هذا فقد فعل ما عليه لما قال النبي عليه السلام من حضر معصية فكرهها فكانه غاب عنها فاجتنبها فكانه حضرها واولئك هم المفلحون • اي اهل هذه الصفة مخصوصون بالنجات مما خافوا ووصلوا ما رجوا من المشكوة من وجد من يامر بالمعروف ولا ياتيه والذي يدل عليه ما روي انه رضي الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ح دايد قال عليه السلام يجاء بالرجل يوم القيمة فيلقى في النار فتندلق اقتاب في النار فيطحن فيها كطحن الحمار برحاه فيجتمع اهل النار عليه فيقولون اي فلان ما شانك اليس كنت تامر بالمعروف وتنهى عن المنكر قال كنت آمركم بالمعروف ولا آتيه وانهى عن المنكر وآتيه • من المصابيح • روي ان النبي عليه السلام سئل وهو على المنبر من خير الناس قال آمرهم بالمعروف وانهاهم عن المنكر واتقاهم الله تعالى واوصلهم بالرحم • وقال عليه السلام من انتهر صاحب بدعة ملا الله تعالى قلبه امنا وايمانا • ومن اهان صاحب بدعة امنه الله تعالى يوم الفزع الاكبر ومن امر

بالمعروف

وفي كتاب نصاب الاحتساب اذا ترك المحتسب معروفا او ارتكب منهيا هل يجب عليه ان يامره به غيره او ينهاه عنه الجواب نعم لقوله عليه السلام مروا بالمعروف وان لم تعملوا وانهوا عن المنكر وان لم تنتهوا قال العبد اصلحه الله تعالى ويكون له ثواب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ان كان مخلصا فيه وعليه وزر مع الفتهما ان لم يتب نعوذ بالله تعالى • والوعيد في حقه شديد قال عليه السلام يؤتى الرجل يوم القيمة فيلقى في النار فتندلق اقتاب بطنه فيدور بها كما يدور الحمار بالرحى فيجتمع عليه اهل النار ويقولون له يا فلان ما لك اما كنت تامر بالمعروف وتنهى عن المنكر فيقول بلى قد كنت آمر بالمعروف ولا آتيه وانهى عن المنكر وآتيه •

عن ابي امامة الباهلي عن النبي عليه السلام يحشر يوم القيمة ناس من امتي من قبورهم الى الله تعالى على صورة الخنازير والقردة بما داهنوا اهل المعاصي وكفوا عن نهيهم وهم يستطيعون ذكره في روضة العلماء من شرح

بالمعروف ونهى عن المنكر فهو خليفة الله في الارض وخليفة كتابه وخليفة رسوله في الكشاف وفي الكشاف عن حذيفة رضي الله تعالى عنه قال ياتي على الناس زمان تكون فيهم جيفة حمار احب اليهم من مؤمن يامرهم وينهاهم • قال موسى عليه السلام يا رب ما جزاء من دعا اخاه وامره بالمعروف ونهى عن المنكر قال اكتب له بكل كلمة عبادة سنة واستحيي ان اعذبه بناري

من مكاشفة القلوب

وقال علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه افضل الاعمال الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فمن امر بالمعروف والنهي عن المنكر فمن امر بالمعروف شد ظهر المؤمنين ومن نهى عن المنكر رغم انف المنافقين قال عليه السلام كل من شاهد منكرا ولم ينكره فهو شريك فيه فالمستمع شريك المغتاب • ويجري هذا في جميع المعاصي حتى في مجالسة من لبس الحرير وتختم بالذهب ومن جلس في مجلس الشرب فهو فاسق وان لم يشرب ومن جالس مغتابا او لابس حريرا او آكل ربوا او حراما فهو فاسق فليقم من موضعه وبالجملة من خالط الناس كثرت معاصيه وان كان تقيا في نفسه الا ان يترك المداهنة ولا ياخذه في الله تعالى لومة لائم ويشتغل بالحسبة وللمنع وانما يسقط عنه الوجوب بامرين احدهما ان يعلم ان انكر لم يلتفت اليه ولم يترك المنكر ونظر اليه بعين الاستهزاء وهو الغالب في منكرات يرتكبها الفقهاء فهنا يجوز السكوت ولكن يستحب الزجر باللسان ويجب ان يفارق ذلك الموضع والثاني ان يعلم ان نهى عن المنكر يضرب او يصاب بمكروه فهنا يسقط الوجوب • ولكن تستحب حسبة اي الانكار لقوله تعالى وانه عن المنكر واصبر على ما اصابك • ومن تحلى على ترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر حب الدنيا قال عليه السلام انتم اليوم على بينة من ربكم بعد علي بيان قد بين الله تعالى لكم

طريقكم ما يظهر فيكم السكرتان سكرة العيش وسكرة الجهل فانتم اليوم تأمرون بالمعروف وتنهون
عن المنكر وتجاهدون في سبيل الله وستحولون عن ذلك اذا فشا فيكم حب الدنيا فلا تأمرون بالمعروف
ولا تنهون عن المنكر ولا تجاهدون في سبيل الله فالقائمون يومئذ بالكتاب والسنة سرا وعلانية
كالسابقين الاولين من المهاجرين والانصار • من نصاب الاحتساب

قال ابو ذر الغفاري رضي الله تعالى عنه قال ابو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه يا رسول الله هل
جهاد غير قتال المشركين فقال عليه السلام نعم يا ابا بكر ان لله تعالى في هذه الارض افضل من الشهداء
احياء مرزوقون يمشون على الارض تتزين لهم الجنة كما تزينت ام سلمة لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
فقال ابو بكر يا رسول الله ومن هم قال الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر والمحبون في الله والمبغضون
في الله والذي نفسي بيده ان العبد منهم ليكون في الغرفة فوق الغرفات فوق الشهداء للغرفة ثلاثمائة الف باب
منها الياقوت والزمرد الاخضر على كل باب نور وان الرجل ليتزوج ثلاثمائة الف حوراء قاصرات الطرف
عين كلما التفت الى واحدة منهن فنظر اليها فتقول له اتذكر يوم كذا وكذا امرت بالمعروف ونهيت
عن المنكر كلما التفت الى واحدة منهن ذكرت له كل مقام امر فيه عن منكر
من مكاشفة القلوب

وروي ان ابا يوسف كان امام هارون الرشيد وقاضيه فرد الشهادة على واحد من وزرائه
وكان من كبار الجند فشكى الى هارون فقال هارون لابي يوسف لم رددت شهادة فلان
فقال لاني سمعت يوما بين يديك ويقول انا عبد المؤمنين فان كان صادقا في قوله
فلا تقبل شهادة العبد وان كان كاذبا فلا شهادة لكاذب • فقال هارون فهل تقبل
شهادتي

شهادتي في امر اذا كنت اشهد قال لا لانك تتكبر على الله تعالى ولا تخرج الى الجماعة والصلاة مع
عامة المسلمين فتاب هارون عن ذلك • من المشكوة الانوار

وينبغي ان لا يرى نفسه في الاحتساب فان رأى فيه ذلك تركه • حكي عن ابي الحسين النوري
ان سفينة مشحونة بخوابي من خمر حملت من مصر للخليفة فالقى نفسه فيها فجعل يأخذ واحدا واحدا ويكسرها
كلها والقوم ثم هيبة سكتت حتى بقي واحدة فتركها فلم يهرقها وتركها فاتي به الى الخليفة وهو المعتصم
فقال له لم فعلت هذا فقال ابتداء الله تعالى للخليفة لو علمت ان في بطنك خمرا لشققته بهذه
الحربة فقال له المعتصم انا اعلم ما قصدك من هذا ان اقتلك حتى تصير شهيدا فلا افعل ذلك
فقال له لم تركت الخابية الواحدة فقال حين كنت اهريقها لم اكن ارى نفسي فلما
لم يبق الا واحدة رأيت نفسي عندها فتركتها ولم اهرقها لمراد نفسي

وينبغي ان لا يخاف في احتسابه الا الله تعالى بل يستعين به ويدخل فيه متوكلا [illegible] على الله
تعالى لقوله فلا تخشوهم فالله احق ان تخشوه ان كنتم مؤمنين • حكي ان ابا غياث الزاهد
رحمه الله تعالى عليه كان يسكن بمقابر بخارى فدخل المدينة ليزور اخاه في الله تعالى وكان
غلمان الامير نصر بن احمد والمغنون يخرجون من داره معهم المعازف والملاهي وكان ضيافة
الامير فلما رآهم الزاهد قال يا نفس وقع الامر ان نهيت ففيه خوف ما علمت وان سكت
وانت شريك فرفع رأسه الى السماء واستعان بالله تعالى واخذ العصا وحمل عليهم حملة

فولوا منهزمين مدبرين الى دار السلطان فحكوا له الزاهد فارسل اليه واتي به فقال له السلطان
اما تعلم ان من خرج على السلطان تغدى في السجن فقال له ابو غياث اما تعلم ان من خرج على
الرحمن تعشى في النيران فقال له الامير من ولاك الحسبة قال الذي ولاك الامارة قال ولاني
اياه الخليفة قال ابو غياث ولاني الحسبة رب الخليفة فقال الامير وليتك الحسبة بسمرقند قال عزلت نفسي
عنها قال العجب في امرك تحتسب حيث لم تؤمر وتمتنع حيث تؤمر قال لانك اذا وليتني عزلتني واذا ولاني
ربي لم يعزلني احد قال الامير سل حاجتك قال ان ترد علي شبابي قال الامير ليس لي ذلك الي
سل اخرى قال اكتب الى مالك خازن جهنم ان لا يعذبني قال ليس ذلك الي سل اخرى قال اكتب
الى رضوان ان يدخلني الجنة قال ليس ذلك الي قال فانا مع الرب الذي هو مالك الحوائج كلها
لا اسأله حاجة الا اجابني اليها فخلى الامير سبيله فذهب • من نصاب الاحتساب

وفي الكفاية الشعبية حكي عن ابي القاسم الحكيم انه قيل له كيف تأمر بالمعروف اگر درويش گويي
شكستن درست بود • چون از پس كوچه غيبت بود • واگر بجا ماني ترك نصيحت بود •
والامر بالمعروف لا يخلو من هذه الاوجه الثلاثة فكيف تصنع قال ان كان اكبر منك فتسبيل
ان ترى حاجته وتنصح عليه وتقول ان ذلك الشيء حرام وانه يجب على من يفعله اوتيت له
ان من ابتلي بهذا كيف يفعل به حتى يقول بنفسه انه يزجره

حكي ان حسنا وحسينا رضي الله تعالى عنهما خرجا الى الصحراء فرايا شيخا يتوضأ ولا يحسن الوضوء
الوضوء فقالا في انفسهما انه شيخ فكيف نقول له انك لا تعلم الوضوء لعله يغضب به فاتفقا
على ان

على ان يجيبا اليه ليتعلما منه الوضوء فذهبا منه وقالا يا شيخ انظر اينا احسن علما بالوضوء
فيتوضأ بين يديه وهو ينظر اليهما فقال انكما تحسنان الوضوء ولكني لا احسنه فتعلمت منكما
وان كان شابا في السن تتشفع اليه وتترفق به ثم تأمره لئلا يضيق عليه كما حكي ان خليل
ابراهيم صلوات الله تعالى على نبينا وعليه اضاف ثلاثة مجوس فلما اكلوا الطعام قالوا له تأمرنا
يا ابراهيم قال اتسالني اليكم حاجة فقالوا ما حاجتك قال اسجدوا لربي مرة واحدة فتشاوروا فيما بينهم
وقالوا ان هذا رجل قد اصطنع معروفا كثيرا فلو سجدنا لربه مرة واحدة ثم رجعنا الى الهتنا لا يضرنا
ذلك فسجدوا جميعا فلما وضعوا رؤسهم على الارض ناجى ربه فقال الهي اني جهدت جهدي حتى
حملتهم على هذا ولا طاقة لي فوق هذا وانما التوفيق والهداية بيدك اللهم اشرح صدورهم
بالاسلام فرفعوا رؤسهم من السجود فاسلموا جميعا • من نصاب الاحتساب

والواعظ لا بد ان يعظ برفق ولين لا بعنف وترفع فان ذلك يقوم داعية المعصية ويحمل
العاصي على المقابلة والايذاء ووعظ المأمون للخليفة واعظ بعنف فقال يا رجل ارفق فقد بعث ارسل
من هو خير منك الى من هو شر مني فامره بالرفق حيث قال الله تعالى فقولا له قولا لينا لعله يتذكر
او يخشى • ففي الواعظ والتذكير آفة عظيمة الا ان يعمل بما يقول وان لم يعظ الناس • كما قال
عز وجل يا داود عظ نفسك فان اتعظت فعظ الناس والا فاستح ذلك ممن وعظ بعض
النفس سهامه ومن وعظ بالقول ضيع كلامه • وروى ابو امامة رضي الله تعالى عنه ان غلاما
شابا اتى النبي عليه السلام فقال اتأذن لي بالزنا فصاح الناس به فقال عليه السلام قربوه ادن
مني يا غلام فدنا منه فقال عليه السلام اتحبه لامك فقال لا قال كذلك الناس لا يحبونه لامهاتهم

لا تهماتهم ثم قال عليه السلام انحبه لابنتك قال لا كذلك الناس لا يحبون لبناتهم حتى ذكر الاخت والعمة والخالة ثم وضع يده على صدره ثم قال اللهم طهر قلبه واغفر ذنبه وحصن فرجه فلم يكن بعد ذلك شيء ابغض اليه من الزنا • من مشكوة الانوار

ارحم من في الارض يرحمك من في السماء • طب عن جرير عن ابن مسعود • من لا يرحم من في الارض لا يرحمه من في السماء • طب عن جرير • لا تنزع الرحمة الا من شقي • حم د حب ك عن ابي هريرة • من لا يرحم صغيرنا ويعرف حق كبيرنا فليس منا • حم د عن ابن عمرو • ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويوقر كبيرنا • ت عن انس • من لا يرحم لا يرحم ومن لا يغفر لا يغفر له ومن لا يتب لا يتوب الله عليه • طب عن جرير من جامع الكمال

وَاسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ عما انتم عليه إِنَّ رَبِّي رَحِيمٌ عظيم الرحمة للتائبين والتائب المتطهر محبوب رب العالمين • قال الله تعالى وَاللَّهُ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ • وَدُودٌ يحب للمؤمنين فاعل بهم من اللطف • ما يفعله البليغ المودة بمن يوده ولم يكن له تعالى ودّ لما فرح بتوبة عبده كما قال عليه السلام لله افرح بتوبة عبده المؤمن من رجل نزل في ارض دوية مهلكة معه راحلة عليها طعامه وشرابه فوضع رأسه فنام نومة فاستيقظ وقد ذهبت راحلته فطلبها حتى اشتد عليه الحر والعطش قال ارجع الى مكاني الذي كنت فيه فانام

قال عليه السلام والله اني لاستغفر الله واتوب اليه في اليوم اكثر من سبعين مرة • صحيح • قال عليه السلام ما من عبد ولا امة يستغفر الله تعالى في كل يوم سبعين مرة الا غفر الله تعالى له سبعمائة ذنب • مصابيح • وقال ايها الناس توبوا الى الله تعالى فاني اتوب الى الله تعالى في اليوم مائة مرة مصابيح

حتى اموت فوضع رأسه على ساعده ليموت فاستيقظ فاذا راحلته عنده عليها زاده وشرابه فالله اشد فرحا بتوبة العبد المؤمن هذا براحلته وزاده • رواه الشيخان عن ابن مسعود وهو وعد على التوبة بعد الوعيد على الاصرار • وفي الآية تنبيه على شرف الاستغفار فان الاستغفار طريق النجاة كما ان الاصرار طريق الهلاك • فالاصرار هو الاصرار على الذنوب صغيرة او كبيرة لا ينبغي للمسلم بل ينبغي له ان لا يجترئ على الذنوب حذرا من علام الغيوب فالمؤمن المتيقن بحضوره تعالى لا يجترئ على المعصية قال الله تعالى لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ بل يكون دائما في طلب مرضات الله تعالى بالخشية والطاعات • روى الطبراني والبيهقي عن نافع عن ابن عمر رضي الله تعالى عنه انه خرج في بعض نواحي المدينة مع اصحابه فوضعوا سفرة فمر راعي غنم فقال ابن عمر هلم يا راعي فقال اني صائم فقال له ابن عمر الصوم في هذا اليوم الشديد فقال اي والله فقال له مختبرا ورعه هل لك ان تبيع شاة من غنمك فنعطيك ثمنها ونطعمك من لحمها فقال انه غنم سيدي فقال له كيف لو قلت له اكلها الذئب فاعرض الراعي وهو يقول اين الله تعالى ويشير الى السماء فجعل ابن عمر يردد قول الراعي فلما قدم المدينة اشترى العبد والغنم واعتق العبد ووهب منه الغنام تحشية وذلك العبد عن الله تعالى في السر وابتغاء رضاه بالصوم في اليوم الحار وصله هي دية لحو • فينبغي للمؤمن ان يسارع الى التدارك ان وقع له ذلة بالتوبة والاستغفار فانهما صابون الاوزار • قال عليه السلام التائب من الذنب كمن لا ذنب له • قال قتادة القرآن يدلكم على دائكم ودوائكم اما داؤكم فالذنوب واما دواؤكم فالاستغفار

ارحم من في الارض اي بصيغة العموم ليشمل جميع اصناف الخلائق فيرحم البر والفاجر والناطق والمبهم والطير والوحوش يرحمكم من في السماء اختلف في المراد بمن في السماء فقيل هو الله تعالى اي ارحموا من في الارض شفقة يرحمكم الله تعالى تفضلا والتقدير يرحمكم من امره نافذ في السماء او من فيها ملكه وقدرته وسلطانه او الذي في العلو والجلال والرفعة وانما نسب الى السماء لانها اعظم واوسع من الارض او لعلوها وارتفاعها او لانها قبلة الدعاء ومكان الارواح القدسية الطاهرة وقيل المراد منه الملائكة اي تحفظكم الملائكة من الاعداء والموذيات باذن الله تعالى ويستغفروا لكم ويطلبوا الرحمة من الله الكريم طب عن جرير ك من حديث ابي عبيدة عن عمرو بن دينار عن ابي قابوس عن ابي مسعود مناوي

وقال صلى الله تعالى عليه وسلم من لزم الاستغفار جعل الله تعالى له من كل هم فرجا ومن كل ضيق مخرجا ورزقه من حيث لا يحتسب • والتوبة والرجوع الى الله تعالى والاعراض عن الباطل لا يتيسر الا لمن وفقه الله تعالى

ثم من مغفرة الله تعالى ورحمته تدارك المذنبين بالتوبة والاستغفار فهو رحيم ودود اوحى الله تعالى الى داود لو يعلم المدبرون كيف انتظاري لهم وشوقي الى ترك معاصيهم لماتوا شوقا الي • يا داود هذه ارادتي للمدبرين عني فكيف ارادتي في المقبلين الي

قال عليه السلام ما من صوت احب الى الله تعالى من صوت عبد مذنب تائب الى الله تعالى كلما قال يا رب فيقول الله تعالى لبيك يا عبدي سل ما تريد انت كبعض ملائكتي عن يمينك وعن شمالك وفوقك وانا قريب لك اليك من ضمير قلبك اشهدكم يا ملائكتي اني قد غفرت له فرائض

حكي ان الجنيد والشبلي كانا يمران في السوق فاذا رجل يريد ان يشتري من قصاب لحما وهو يريد ان يعطيه قطعة عجفا مع الثمن والمشتري لا يريدها فاخذها فوقع والشبلي وقال كيف يكون الحال اذا قيل لنا لا يقبل من العمل الا الصالح فقال الجنيد فخطر ببالي من صنع القصاب ان عز النافع بروح عفارة النادم فانظر الى اطلاعهما لطايف الاشارة من كلام المخلوق فما ظنك من كلام الخالق

طوبى لمن وجد في صحيفته استغفارا كثيرا جامع

قال الله تعالى ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما متفضلا عليه قاضي

م حسان عن ابن عمر رضي الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال من قال استغفر الله العظيم الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه غفر له وان كان قد فر من الزحف مصابيح

اي من الحرب مع الكفار حين لا يجوز الفرار بان لا يزيد الكفار على ضعف المسلمين فان الفرار من الكبائر وهذا الحديث يدل على ان الكبائر تغفر بالتوبة والاستغفار كما هو مذهبنا كذا في التنوير

عن انس انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما من شيء احب الى الله تعالى من شاب تائب تمري

وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ بالستر والمغفرة وَأَنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ بقبول التوبة في ذلك حَكِيمٌ في جميع الامور ليبين الحق وعاجل العقوبة من يستحقها فترك الجواب تعظيما من فضله ورحمته اوجد الاشياء واظهرها بيانه ثم جعل الالفة والرحمة بين الخلايق ورتب المراتب والمقادير لا يبقى الا قوياء للضعفاء • كما قال النبي عليه السلام ان لله تعالى مائة رحمة منها يتراحم بها الخلائق بينهم وتسع وتسعون ليوم القيامة • رواه مسلم عن سلمان • ورحمته وسعت كل شيء فهو ارحم الراحمين خصوصا لمن تاب واستغفر • عن ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال ان الله تعالى ليبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل حتى تطلع الشمس من مغربها • وعن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من تاب قبل ان تطلع الشمس من مغربها تاب الله تعالى عليه • رواه مسلم من رياض الصالحين

حكي ان موسى عليه السلام خرج للاستسقاء مع جمع كثير من علماء بني اسرائيل فلم ينزل المطر فسأل موسى ربه فقال الله تعالى لان فيهم عبدا عاصيا يعارضني منذ اربعين سنة قال موسى عليه السلام لقومه ان فيكم رجلا مذنبا منذ اربعين سنة فليخرج فما تجيء المذنب ولم يخرج بل تاب واستغفر فقال موسى عليه السلام الهي بين لي من هو حتى اخرجه من بيننا فقال انا ستار العيوب فلم اكشف عنه حال معصيته فكيف اكشفه وهو تائب • وفي الصحيحين عن ابن عمر رضي الله تعالى عنه ان الله تعالى يدني المؤمن فيضع عليه كنفه ويستره ويقول اتعرف ذنب كذا اتعرف ذنب كذا فيقول نعم اي رب حتى قرره بذنوبه ورأى في نفسه انه هلك قال سترتها عليك في الدنيا وانا اغفرها لك اليوم فيعطى كتاب

قبول التوبة

منساته وأما الكافرون والمنافقون فيعتولها لانهار ويقولون هؤلاء الذين كذبوا على ربهم ألا لعنة الله على الظالمين

روي عن بعض الكبار انه قال كنت اطوف مقابر البصرة بالليل فاذا انا باربعة نفر يحملون جنازة على رقابهم فقلت لهم من انتم لعلكم قتلتم هذا وتحملون الى القبر كيلا يعلم احد مكانكم قالوا نحن اجراء لامراة وهي تجيء وراءنا فلم البث حتى جاءت امراة وهي تبكي فانصرفت على القبر ونزلت وكبت بكاء اشد ثم ضحكت فقلت لها من كان لك هذا الميت قالت كان ابني قلت رايت منك العجب قالت واي شيء رايت مني فقلت نزلت القبر وكبت بكاء اشد ثم ضحكت قالت كانت ابني ارتكب المعاصي كلها وقد اوصاني بثلث وصايا وكان اول وصيته قال اذا مت فاخرجي جنازتي في الليل حتى لا يمشوا علي والثاني اكتبي على فص خاتمي لا اله الا الله محمد رسول الله وضعيه في فمي حتى تكون الشهادة في فمي يوم القيمة والثالث رفعي رأسي من الوسادة وضعيه على التراب واضربي برجلك على ام رأسي وقولي هذا جزاء من كان يذنب فقلت ما هذا الثالث فلا استطيع قال اذا وضعتني في قبري فارفع يديك الى السماء وقولي اللهم اغفر لابني فاني عنه راضية قالت ايها الرجل انتبه ابكي لكثرة ذنوبه ورحمته ثم لما رايتني ضحكت نادى من القبر ويقول يا اماه لا تبكي فاني وجدت ربا رحيما وهو مشفق علي حيث تجاوز عن سيئاتي وغفر برحمته

روضة العلماء

إنما التوبة

واعلم ان توفيق الله تعالى للعبد الى التوبة والاستغفار ثم قبوله منه من جملة فضله ورحمته فدار الكل على رحمته وكذلك قال عليه السلام لا يدخل الجنة احد الا برحمة الله تعالى قيل ولا انت يا رسول الله قال ولا انا الا برحمة الله فعلى العبد ان يسارع بعد الاتيان الطاعات بانواع العبادات والخيرات مع الاجتناب عن المنهيات في جميع الازمان والاوقات ليستحق رحمة ربه ويخلصه عن العقوبات في الدركات

في أوائل سورة النساء

إنما التوبة على الله اي قبول التوبة على الله تعالى فان الله تعالى وعد قبول التوبة تعالى فان الله تعالى وعد قبول التوبة من المؤمنين فاذا وعد الله تعالى شيئا كان لا يخلف في وعده فلا كان ذلك تشبيها بالواجب فهذه التأويل صح اطلاق كلمة على • للذين يعملون السوء اي المعصية بجهالة اي جاهلين لان ارتكاب القبيح مما يدعوا اليه السفه والشهوة لا مما يدعوا اليه العقل والحكمة لان في المعصية اختيار اللذة الفانية على اللذة الباقية وهو عين السفه اذ في ذنب واحد عشر افات اولها ان العبد اذا عمل سيئة فقد اسخط خالقه وهو قادر عليه في كل وقت والثاني انه ادخل مما هو ابغض اليه وهو ابليس والثالث باعد من احسن المواضع وهو الجنة والرابع تقرب الى شر المواضع وهو جهنم والخامس هتك هتك حرمة عند الله تعالى والسادس نجس نفسه وقد خلقه الله تعالى طاهرة والسابع اذى اصحاب الذنب لا يؤذون وهم الحفظة والثامن احزن النبي عليه السلام في قبره والتاسع اشهد على نفسه الارض والليل والنهار والعاشر انه خان جميع الخلائق وغيرهم اما خيانة الانسان فانه لو كان عنده شهادة لا تقبل شهادته فيبطل حق صاحبه واما الخيانة لجميع الخلائق انه يقل المطر لسوم ذنبه فيتضررون في الشدة ثم يتوبون من قريب اي من زمان قريب قبل حضور الموت • روي ان جبرائيل عليه السلام قال يا محمد الله تعالى يقرؤك السلام من تاب قبل موته بسنة فهو تائب قبلت توبته فقال عليه السلام يا جبرائيل سنة لامتي كثيرة لغلبة الغفلة وطول الامل عليهم فذهب جبرائيل عليه السلام ثم رجع فقال يقول الله تعالى من تاب قبل موته بشهر قبلت توبته فقال عليه السلام يا جبرائيل الشهر لامتي كثير فذهب ثم رجع فقال من تاب قبل موته بيوم قبلت توبته قال جبرائيل ساعة لامتي كثيرة فذهب ورجع

قبول التوبة على الله تعالى

قال عليه السلام هلك المسوفون يقولون سوف التوب فان اكثر صياح اهل النار من التسويف لانهم سوفوا التوبة حتى فاجاءهم هاذم اللذات الى الموت وانما التسويف يجيء عن قمع الشهوة في الحال فمثاله كمن يريد ان يقلع الشجرة فيرى انها قوية وسوخ الشجرة فيؤخرها الى السنة القابلة وهو لا يعلم ان الشجرة تزداد كل يوم رسوخا وقوة وتزداد كل يوم ضعفا ونقيضه وذلك غاية الجهل • مشكوة الانوار

حكي ابو نصر السمرقندي ان الحسن البصري كان يعظ الناس فمر عليه رجل يقال له عتبة الغلام وكان من فساق البصرة وكان مشهورا بالفسق في ذلك الزمان ويشرب الخمر والزنا وترك الصلوة ونحوها بحيث لو ذكر بين قوم لو يلعن له فقال في نفسه ما ابالي ان تحدث وسمعت كلام الشيخ فاثر وعظه فقام من بين القوم فقال يا امام المسلمين ايقبل الله تعالى توبة الفاسق الفاجر مثلي اذا تبت فقال الشيخ نعم وان كان فسقك وفجورك كعتبة الغلام فلما سمع عتبة الغلام منه اصفر وجهه وارتعدت فرائصه فصاح صيحة فغشي عليه فلما افاق دنى الحسن البصري فقال الرب يقرؤك السلام ويقول لو مضى جميع عمره في المعاصي ولم يرجع اليه قبل موته بسنة ولا بشهر ولا يوم ولا ساعة حتى بلغ الروح الحلقوم ولم يمكنه الاعتذار بلسانه اذا استحيى مني وندم بقلبه غفرت له فقرب الموت لا يمنع من قبول التوبة ما لم يعاين احوال الاخرة قال الله تعالى وانفقوا مما رزقناكم من قبل ان يأتي احدكم الموت فيقول رب لولا اخرتني الى اجل قريب فاصدق واكن من الصالحين ولن يؤخر الله نفسا اذا جاء اجلها والله خبير بما تعملون • عن الحسن ان ابليس قال حين اهبط الى الارض وعزتك لا افارق ابن ادم ما دام روحه في جسده فقال تعالى وعزتي لا اغلق عليه باب التوبة ما لم يغرغر فاولئك يتوب الله عليهم اي يقبل توبتهم • حكي ان حبشيا جاء الى النبي عليه السلام فقال يا رسول الله اذنبت ذنوبا كثيرة فهل لي من توبة قال عليه السلام نعم ثم قال يا نبي الله في وقت ارتكاب ذنبي هل يكون يراني ربي قال نعم فصاح صيحة فمات وكان الله عليما حكيما اي عالما بالتوبة كما يقولها حكي ان الله تعالى قال لموسى عليه السلام اذهب الى بلدة كذا فانه قد مات فيها واحد من اوليائي فجهزه وادفنه فتوجه عليه السلام الى تلك البلدة واستخبر عن قومها هل مات فيها رجل صالح زاهد عابد قالوا لا ندري سوى فاسق مات فجئناه الى من بلدة كذا ولم يدفن في مقابر المسلمين لفسقه فناجى موسى عليه السلام ربه فقال يا الهي ان المؤمنين يشهدوا فيه انه كيت وكيت • فقال الله تعالى يا موسى انهم لا يعلمون عشر عاشر من فسقه الذي كان فيه ولكن انه اذا اراد ان يقضي حاجته ويستقبل نحو القبلة على حبل فندم من فسقه في تلك الحالة ورجع عنه واضطر بال ان كشف العورة نحو القبلة

معه

عن ابي عبد الرحمن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم [illegible] الله عز وجل يقبل توبة العبد ما لم يغرغر رواه الترمذي وقال حديث حسن رياض الصالحين

فائدة الحسن البصري
ابيات

ايا شاب لرب العرش عاصي
اتدري ما جزاء ذوي المعاصي
سعير للعصاة لها نور
فويل يوم يؤخذ بالنواصي
فان تصبر على النيران فاعص
والا كن عن العصيان قاصي
وفيما قد كسبت من الخطايا
رهنت النفس فاجهد بالخلاص

معصية فاراد ان يحول جانبا فزلق رجلاه عن راس الجبل فسقط فمات فرحمته وجعلته من احبائي زبدة المشكوة

قال عمر رضي الله تعالى عنه التوبة فرض على جميع المذنبين صغير الذنب او كبيره كما قال الله تعالى توبوا الى الله توبة نصوحا وفي زهرة الرياض التوبة ان يتوب من الذنوب الظاهرة والباطنة وترى كثيرا من الناس يتوبون من الذنوب الظاهرة ولا يتوبون من الذنوب الباطنة فمثله كمثل من به بسط عليها ديباج والناس ينظرون ويتعجبون منه فاذا كشف الغطاء وهو الديباج اعرضوا عنه كذلك مثل قلوب الخلق ينظرون الى الطاعة الظاهرة فاذا كشف الغطاء من ابصارهم واسرارهم يوم تبلى السرائر اعرضت الملائكة عنهم كما امر الله تعالى وذروا ظاهر الاثم وباطنه وليس عذر في ترك التوبة بعد ارتكاب المعصية ولا يسقط عنهم الوعيد الا بالتوبة قال معاذ رضي الله تعالى عنه يا رسول الله ما التوبة النصوح قال ان يتوب التائب ثم لا يرجع في ذنب كما لا يعود اللبن الى الضرع • الاستغفار باللسان بغير ندامة القلب توبة الكذابين • ولذلك قال عليه السلام المستغفر باللسان المصر على الذنب كالمستهزئ بربه تعالى لان العبد اذا استغفر باللسان ونوى ان يعود الى الذنب فهذا لا يكون توبة وانما التوبة ان يستغفر باللسان وينوي ان لا يعود الى الذنب ابدا فاذا فعل ذلك غفر الله له ذنبه وان كان عظيما لان الله تعالى رؤوف بالعباد • قال الله تعالى والذين عملوا السيئات ثم تابوا وامنوا ان ربك من بعدها لغفور رحيم • وقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم التائب من الذنب كمن لا ذنب له هذا دليل على ان العبد اذا تاب الى الله تعالى قبل الله تعالى توبته

حكاية فلما فرغ الحسن من الابيات شهق وصاح عتبة الغلام وخر مغشيا فلما افاق قال للشيخ هل يقبل الرب الرحيم توبة مثل اللئيم قال نعم وتاب من بره ثم رفع عتبة راسه ودعى بثلث دعوات فالاول دعا وقال الهي ان قبلت توبتي وغفرت ذنبي فاكرمني بالفهم والحفظ حتى احفظ كل ما سمعت من العلم والقران والثانية قال الهي اكرمني بحسن الصوت والنغمة حتى ان من سمع قراءتي تزداد رقة في القلب وان كان القاسي قلبه والثالثة قال الهي اكرمني بالرزق الحلال وارزقني بحيث لا احتسب فاستجاب الله تعالى جميع دعائه واعطى ما اراد حتى زاد فهمه وحفظه وكان اذا قرا القران تاب واناب من كل من سمع قراءته واناب الى الله تعالى وكل يوضع في بيته وكان يوضع في بيته كل يوم قصعة مملوة من المرق ورغيفان معه ولا يدري احد من وضعه هكذا الى اخر العمر • رزقنا الله تعالى من فضله

حكي ان امراة اتت الى النبي عليه السلام وقالت يا رسول الله اذنبت ذنبا فقال توبي
الى الله تعالى فقالت ان الارض قد عرفت ذنبي واذنبت عليها وهي تشهد علي يوم
القيمة فقال عليه السلام فانها لا تشهد عليك قال الله تعالى يوم تبدل الارض غير الارض
فقالت ان السماء قد عرفت من فوقي وهي تشهد علي يوم القيمة فقال عليه السلام ان الله تعالى
يطوي السماء كما قال الله تعالى يوم نطوي السماء كطي السجل للكتب فقالت ان كرام
الكاتبين كتبا ذنبي في الكتاب قال عليه السلام قال الله تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات
ثم قال عليه السلام لا تتعلق بحق ادمي فله ثلاثة شروط احدها ان تقلع عن المعصية
والثاني ان تندم عليها او على فعلها والثالث ان تعزم ان لا تعود اليها ابدا فان فقد احد
الثلاثة لم تصح توبته وان كانت المعصية تتعلق بادمي فشروطها اربعة هذه الثلاثة
وان يبرى من حق صاحبها فان كانت مالا او شبهة رده اليه وان كانت حد قذف
ونحوه مكنه منه او طلب عفوه وان كانت غيبة استحلها منها ويجب ان يتوب من جميع
الذنوب فان تاب من بعضها صحت توبته عند اهل الحق من ذلك الذنب وبقي عليه الباقي
من رياض الصالحين
التائب من الذنب كمن لا ذنب له ثم قالت لا اة ان الملائكة قد شهدوا على افعالي وشهدوا
علي من سود افعالي فقال النبي عليه السلام انسى الحفظة يوم القيمة كما ذكر في كتاب ربيع الابرار
ان النبي عليه السلام قال اذا تاب العبد الى الله تعالى فتاب الله تعالى عليه انسى الحفظة ما عملوا
وقال للارض والجوارح اكتمي عليه مساويه ولا تظهري عليه ابدا هذا كله في حق التائب

ينبغي

فارباب الاصول من اهل السنة والجماعة
قالوا شرط صحة التوبة ثلاثة اشياء
الندم على ما عمل من المخالفات و
ترك الذلة في الحال والعزم على ان
لا يعود الى مثل ما عمل من المعاصي
فهذه الاركان لا بد منها حتى تصح
توبة لقوله عليه السلام الندم توبة
اي معظم اركانها الندم انتهى شرح

ينبغي للتائب ان يجدد توبة كل يوم وساعة بعد ما تاب من الذنوب كلها لانه ليس بمعصوم
من خطيئات قلبه وزلات لسانه وخطرات جوارحه كلما تحرك في نفسه شيء استغفر وتاب
الى الله تعالى قبل توبة المسلم كاسلام بعد اسلام • حكي كان في بني اسرائيل شاب عبد الله
تعالى عشرين سنة ثم عصاه عشرين سنة ثم نظر في المراة فراى الشيب في لحيته فساءه ذلك
فقال الهي اطعتك عشرين سنة فان رجعت اليك اتقبلني فسمع قائلا يقول يا فلان
حببتنا فاحببناك فتركتنا وعصيتنا فامهلناك فان رجعت الينا قبلناك كما سمع

وهو الذي يقبل التوبة عن عباده بالتجاوز عما تابوا عنه قاضي • قال ابن عباس
رضي الله تعالى عنه هي عامة للمؤمنين والكافر والولي والعدو من تاب منهم قبل الله
تعالى توبته من التيسير ويعفو عن السيئات صغيرها وكبيرها لمن يشاء قاضي
ويعلم ما تفعلون اي يعلم الصادق في التوبة فمنه يقبل والكاذب فيها فلا يقبلها
منه وقيل ويعلم من ثبت عليها ومن يعود الى الذنب ومع ذلك يقبل اذا كان حقيقة
للحال من تفسير التيسير • وهو الذي يقبل التوبة عن عباده يشير الى ان الله اذا اراد ان يتوب من
عباده ويرجع من اسفل سافلين البعد الى اعلى عليين القرب يخلصه عن رق عبودية
ما سواه فيتصرف جذبات العناية ثم يوفقه للرجوع الى الحضرة ويقبل منه الرجوع
التقرب اليه كما قال من تقرب الي شبرا تقربت اليه ذراعا اي من تقرب الي شبرا بالتوبة
تقربت اليه ذراعا بالقبول ولو لم يكن القبول سابقا على التوبة لما تاب كما قال بعضهم

التوبة الرجوع عن المعاصي بالندم عليها
والعزم على ان لا يعاودها ابدا روى
عن جابر رضي الله تعالى عنه ان اعرابيا
دخل مسجد رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم وقال اللهم اني استغفرك واتوب
اليك وكبر فلما فرغ من صلوته قال له
علي رضي الله تعالى عنه يا هذا ان سرعة
اللسان بالاستغفار توبة الكذابين و
توبتك هذه تحتاج الى التوبة فقال
يا امير المؤمنين وما التوبة قال هي اسم
يقع على ستة معان على الماضي من الذنوب
الندامة ولتضييع الفرائض الاعادة ورد
المظالم واذابة النفس في الطاعة
كما ربيتها في المعصية واذاقتها حلاوة
المعصية والبكاء بدل كل ضحك ضحكته
من الى السعود والعامة

لبعض المشايخ ان اتوب الى الله تعالى هل يقبلني قال ان يقبلك الله تعالى تتوب
اليه ويعفو عن السيئات اي يعفو عن كثير من الذنوب التي لا يطلع العبد عليها ليتوب عنها
واي ويعفو عن كثير من الذنوب قبل التوبة ليصير العبد به قابلا للتوبة ليصير العبد به قابلا للتوبة
والا لا تائب ويعلم ما تفعلون من السيئات والحسنات مما لا تعلمون انه من السيئات والحسنات
فتلك الحسنات يعفو عن السيئات • من تفسير نجم داية
قال العلماء التوبة واجبة من كل ذنب فان كانت المعصية بين العبد وبين الله تعالى لا تتعلق
بحق ادمي فله ثلاثة شروط احدها ان يقلع عن المعصية والثاني ان يندم عليها او على فعلها
والثالث ان يعزم ان لا يعود اليها ابدا فان فقد احد الثلاثة لم تصح توبته وان كانت
المعصية تتعلق بادمي فشروطها اربعة هذه الثلاثة وان يبري من حق صاحبها فان كان
مالا او شبهة رده اليه وان كانت حد قذف ونحوه مكنه منه او طلب عفوه وان كانت
غيبة استحله منها ويجب ان يتوب من جميع الذنوب فان تاب من بعضها صحت توبته
عند اهل الحق من ذلك الذنب وبقي عليه الباقي من رياض الصالحين
واما خروج التائب عن الذنوب والتخلص منها فاعلم ان الذنوب في الجملة ثلاثة اقسام احدها
ترك واجبات الله تعالى عليك من صلوة او صيام او زكوة او غيرها فتقضي ما امكنك
والثاني ذنوب بينك وبين الله تعالى كشرب خمر وضرب المزامير واكل الربوا ونحو ذلك
فتندم على ذلك وتوطن قلبك على ترك العود الى مثلها ابدا والثالث ذنوب بينك وبين
العباد وهذا اشكل واصعب وهي اقسام قد يكون في المال وفي النفس وفي العرض وفي الحرمة وفي

الدين

وفي الدين فما كان في المال فيجب ان ترده عليه ان امكنك فان عجزت عن ذلك
لغيبة رجل او موته وامكن التصدق عنه فافعل وان لم يكن فعليك بتكثير حسناتك
والرجوع الى الله تعالى بالتضرع والابتهال ان يرضيه عليك يوم القيمة • واما ما كان
في النفس فتمكنه من القصاص او لياه ان مات هو لتقتص منك او يجعل في حل فان
عجزت فالرجوع فالرجوع والابتهال الى الله ان يرضيه عنك يوم القيمة • واما العرض فان
اغتبته او بهته او شتمته فحقك ان تكذب نفسك بين يدي من فعلت ذلك عنده او
تستحل من صاحبه ان امكنك هذا اذا لم تخش زيادة غيظ او تهيج فتنة في اظهار ذلك
فان خفت ذلك فالرجوع الى الله تعالى ليرضيه عنك والاستغفار الكثير لصاحبه واما
الحرمة بان خنته في اهله او ولده او جاريته فلا وجه للاستحلال والاظهار لانه يولد فتنة
وغيظا بل تتضرع الى الله تعالى ليرضيه عنك • واما الدين بان كفرته او ضللته فهو
اصعب الامر فتحتاج الى ان تكذب نفسك بين يدي من قلت ذلك وان تستحل من صاحبك
ان امكنك والا فالابتهال الى الله تعالى جدا والندم على ذلك ليرضيه عنك فيكون ذلك
في مشية الله تعالى يوم القيمة انه اذا علم الصدق من قلب العبد فانه يرضي خصماءه من خزانة
فضله وكرمه وان حصل منك توبة ولم يحصل منك قضاء الفوائت ورضاء الخصوم
فالتبعات اي حقوق العباد لازمة وساير الذنوب مغفورة • من مشكوة الانوار

وعن ابي سعيد سعد بن مالك بن سنان الخدري رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله تعالى عليه

وسلم قال فيمن كان قبلكم رجل قتل تسعة وتسعين نفسا فسأل عن اعلم اهل الارض
فدل على راهب فاتاه فقال له انه قتل تسعة وتسعين نفسا فهل له من توبة فقال لا فقتله
فكمل به مائة ثم سأل عن اعلم اهل الارض فدل على رجل عالم فقال انه قتل مائة نفس
فهل له من توبة فقال نعم ومن يحول بينه وبين التوبة انطلق الى ارض كذا وكذا فان بها
اناسا يعبدون الله تعالى فاعبد الله تعالى معهم ولا ترجع الى ارضك فانها ارض
سوء فانطلق حتى اذا انتصف الطريق اتاه الموت فاختصمت فيه ملائكة الرحمة
وملائكة العذاب انه لم يعمل خيرا قط فاتاهم ملك في صورة ادمي فجعلوه بينهم فقال
اقيسوا ما بين الارضين فالى ايتهما كان ادنى فهو له فقاسوا فوجدوا ادنى الى الارض
التي اراد فقبضه ملائكة الرحمة متفق عليه • وفي رواية في الصحيح كان الى القرية الصالحة
اقرب بشبر فجعل من اهلها • وفي رواية في الصحيح فاوحى الله تعالى الى هذه الى هذه
ان تباعدي والى هذه ان تقربي • وقال قيسوا ما بينهما فوجدوا الى هذه اقرب بشبر
فغفر له • من رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين ٥ قال عليه السلام توبوا
الى الله تعالى واني اتوب اليه في كل يوم مائة مرة • فاذا كان صلى الله تعالى عليه وسلم
يستغفر ويتوب الى الله تعالى كل يوم مائة مرة وقد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر
فالذي لم يظهر حاله انه قد غفر ام لا فكيف لا يتوب في كل وقت ٥ وقال ابن مسعود
رضي الله تعالى عنه من قال أستغفر الله العظيم الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه
قد غفرت له ذنوبه وان كان مثل زبد البحر ٥ من المشكوة الانوار

قال

قال الشيخ ابو علي الدقاق تاب بعض المريدين ثم ترك التوبة فتفكر يوما انه لو عاد الى التوبة
هل يقبل منه ذلك او لا يقبل فهتف به هاتف اطعتنا فشكرناك ثم تركتنا فا
فامهلناك ولو عدت الينا قبلناك فعاد المريد الى التوبة وبلغ المقصود ٥ مدابق

في سورة النساء

واذا حييتم بتحية تفعلة من حيوة فنقلت حركة الياء الى الحاء ثم ادغمت ومعنى حييت فلانا
قلت له حياك الله تعالى اي جعل لك حيوة وهذا اخبار متضمن معنى الدعاء • والمراد
بالتحية هنا السلام عليكم فحيوا باحسن منها وعليكم السلام ورحمة الله واذا قال السلام عليكم ورحمة
الله فقل وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته واذا قال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فرد
مثلها او ردوها اي ردوها مثلها وهذا تخيير بين الزيادة والرد ان الله كان على
كل شيء حسيبا محاسبا على السلام وغيره ٥ من تفسير الكواشي وعن ابي هريرة رضي الله
تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال لما خلق الله تعالى ادم قال اذهب فسلم
على اولئك نفر من الملائكة جلوس فاستمع ما يحيونك فانها تحيتك وتحية ذريتك فقال
السلام عليكم فقالوا السلام عليك ورحمة الله فزادوه ورحمة الله • متفق عليه ٥ من رياض الصالحين

قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان في السلام عشر حسنات • وفي ضم الرحمة عشرين حسنة
وفي ضم البركات اليها ثلثين حسنة • وقال الحسن اتى رجل الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم

مطلب السلام

كيفية السلام

يستحب ان يقول المبتدي بالسلام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فيأتي بضمير الجمع وان كان المسلم عليه واحدا ويقول المجيب وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته فيأتي بواو العطف في قوله وعليكم وعن عمران ابن الحصين رضي الله تعالى عنهما قال جاء رجل الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال السلام عليكم فرد عليه ثم جلس فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عشر ثم جاء اخر فقال السلام عليكم ورحمة الله فرد عليه ثم جلس فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عشرون ثم جاء اخر فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فرد عليه فجلس فقال ثلثون رواه ابو داود والترمذي وقال حديث حسن من رياض الصالحين

فسلم قال السلام عليكم فقال النبي عليه السلام وعليكم السلام ورحمة وبركاته ثم جاء اخر فقال
السلام عليكم ورحمة الله فقال النبي عليه السلام وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته ثم اخر
فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وعليكم فقيل يا
يا رسول الله زدت الاول والثاني وقلت للثالث وعليكم فقال عليه السلام ان الاول
سلم وابقى من التحية شيئا فرددت عليه باحسن منها وكذلك الثاني وان الثالث جاء
بالتحية كلها فرددت عليه مثلها من تفسير النسفي

والسلام سنة على الكفاية • والرد فرض على الكفاية اذا قال له البعض سقط عن الكل من الكواشي
عن ابي امامة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان اولى الناس
بالله تعالى من بدأهم بالسلام • عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم قال اذا انتهى احدكم الى المجلس فليسلم فان بدا له ان يجلس فليجلس ثم اذا قام فليسلم فليست
الاولى باحق من الاخرة مصابيح • ليست الاولى باحق من التسليمة الاخرة بل كلتاهما حق وسنة
ولا يرد السلام في الخطبة وقراءة القران ومذاكرة العلم • قال ابو يوسف رحمه الله تعالى عليه
لا يسلم على لاعب النرد والشطرنج والمغني والقاعد لحاجة ومطير الحمام والعاري في الحمام
وغيره من غير ضرورة • ورأى بعضهم السلام على الطهارة وروي انه صلى الله تعالى عليه
وسلم يتيمم لرد السلام • قالوا ويسلم الرجل على زوجته • ولا يسلم على اجنبية ويسلم الماشي على القاعد
وراكب الفرس على راكب الحمار والصغير على الكبير • والاقل على الاكثر ويبادر الى السلام ولا
يبدأ اهل الذمة بالسلام ولا يصافحون • وجوز بعضهم البداية بالسلام اذا كان ثمة ضرورة

ولا يقال

مطلب يستحب السلام اذا قام من المجلس وفارق جلساءه

وفي المحيط ان كانوا مستورين يسلم عليهم بالا تفاق وان كانوا فسقة لا فتاوى هندية وكذا في شرح التحفة

عن قتادة رضي الله تعالى عنه اذا دخلتم بيتا فسلموا على اهله واذا خرجتم فاودعوا اهله بالسلام وسلم • عن انس رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال يا بني اذا دخلت على اهلك فسلم يكون بركة عليك وعلى اهل بيتك مصابيح

قيل اذا قال الرجل السلام عليك بالافراد فينبغي ان يقول في رد السلام بان يقول وعليكم السلام بالجمع لان المؤمن لا يكون وحده ولكن معه الملائكة

ولا يقال لاهل الذمة وعليكم بالواو لانها للجمع قال صلى الله تعالى عليه وسلم احدهم اليهود فانما
يقول السام عليكم فقل عليك اي عليك مثله من الكواشي

روي عن عبد الله بن سلام رضي الله تعالى عنه روى مسلم والبخاري متفقين على الرواية عنه انه قال
اول يوم قدم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم المدينة انجفل الناس اليه انجفل بكسر الالف وسكون
النون وفتح الفاء واللام معناه اسرع الناس ومضوا الى استقباله حين جاء الى المدينة باوانه لما
هاجر من مكة الى المدينة فكنت فيمن جاءه اي فيمن اسرعوا ومضوا اليه فلما رأيته تأملت وجهه
اي تفكرت في ذاته كما وجدته في التورية فاستبنته اي علمت وتحققت انه هو خاتم النبيين
محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فوجدت ان وجهه ليس بوجه كذاب فقال يعني رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم يعني فكان اول ما سمعت من كلامه ان قال ايها الناس يعني يا بني ادم اخلصوا
دينكم واعملوا لاخرتكم وافشوا السلام بينكم يعني اذا لقيتم بعضكم بعضا فقولوا السلام عليكم و
اطعموا الطعام اي اعطوا الفقراء مما اطعمكم الله تعالى من المطعومات وصلوا الارحام اي كونوا
واصلين الى اقربائكم فلا تقطعوا الوصلة بينهم ويقال في قوله وصلوا الارحام يعني اذا وا ما اراد الله تعالى
لكم فلا تكونوا من التاركين وصلوا بالليل اي في الليالي عند من قبل ذكر بحذو وارادة الكل والناس
نيام يعني صلوا صلوة التهجد في الليالي ولو ركعتين تدخلوا الجنة يعني اذا فعلتم ذلك المذكورات
تدخلون الجنة بالسلام اي بالسلامة من كل خوف وحزن • شرح مسلم

وعن انس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا سلم عليكم اهل الكتاب فقولوا وعليكم متفق عليه من رياض الصالحين

مسئلة كافر سلام ورد بسلام المخ الشيخ ...
جواب اسلام ...
وردده ...
السلام ...

روي ابو هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال لا تبدؤا اليهود والنصارى بالسلام فان بدؤكم فقولوا وعليكم تفسير النسفي • وعن النبي عليكم فقولوا وعليكم ما قلتم باثبات الواو في الكتاب فقولوا وعليكم بدون الواو وقيل الصواب بدون الواو لان الواو تقتضي الاشتراك معهم فيما قالوا والجواب نعم لكن يستجاب دعاء المسلم على الكافرين دون العكس وقد جاء عن النبي عليه السلام انه لما قالت عائشة في جواب رهط من اليهود بل عليكم السام واللعنة قال عليه السلام لا تكوني فاحشة الم تسمعي ما قالوا قال رددت عليهم فيستجاب فيهم ولا يستجاب لهم في ٥

مطلب المصافحة

ولا يصافحون عن ابي الخطاب قتادة بن دعامة قال قلت لانس اكانت المصافحة في اصحاب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم رواه البخاري
وعن انس رضي الله تعالى عنه قال لما جاء اهل اليمن قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قد جاء اهل اليمن وهم اول من جاء بالمصافحة • عن
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما من مسلمين يلتقيان فيتصافحان الا غفر لهما قبل ان يتفرقا من رياض الصالحين روي عن عمر عن رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم انه قال اذا التقى المسلمان كان احبهما الى الله تعالى احسنهما بشرا بصاحبه فاذا تصافحا انزل الله تعالى عليهما مائة رحمة تسعون منها
للذي بدأ بالمصافحة وعشر للذي صوفح •

في سورة النور قريب من اخرها

فاذا دخلتم بيوتا فسلموا على انفسكم • اي على اهلها الذين بمنزلة انفسكم لما بينكم وبينهم
من القرابة الدينية والنسبية الموجبة لذلك تحية من عند الله اي ثابتة بامره مشروعة
من لدنه ويجوز ان يكون صفة للتحية فانها طلب الحيوة التي هي من عنده تعالى وانتصابها
على المصدرية لانها بمعنى التسليم مباركة مستتبعة لزيادة الخير والثواب ودوامها طيبة تطيب
بها نفس المستمع • وعن انس رضي الله تعالى عنه انه عليه السلام قال متى لقيت احدا من امتي
فسلم عليه تطل عمرك واذا دخلت بيتك فسلم عليهم يكثر خيرك وصل صلوة الضحى فانها صلوة

الابرار الاوابين • من تفسير ابي السعود

عن قتادة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا دخلتم بيتا فسلموا
على اهله واذا خرجتم فاودعوا اهله بالسلام مرسل • عن انس رضي الله تعالى عنه ان رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم قال يا بني اذا دخلت على اهلك يكون بركة عليك وعلى اهل بيتك
فسلم عليهم

مصابيح

عن انس رضي الله تعالى عنه انه مر على صبيان فسلم عليهم وقال كان رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم يفعله متفق عليه من رياض الصالحين

وعن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال اذا لقي احدكم
اخاه فليسلم عليه فان حالت بينهما شجرة او جدار او حجر ثم لقيه فليسلم عليه • رواه ابو داود

وعن امامة

وذكر الله تعالى وهي بقول بسم الله الرحمن
الرحيم عند دخوله في البيت وخروجه عنه
شرعه كان اذا خرج من بيته قال بسم الله
اتكلت على الله لا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم ونحو ذلك توكلت على الله
طلاع سحيح من جابر رضي الله تعالى عنه روي
مسلم عنه اذا دخل الرجل بيته فذكر الله تعالى
عند دخوله وعند طعامه قال الشيطان
لا مبيت لكم وهو موضع البيتوتة قال
القاضي هذا خطاب لاعوانه اي لا مبيت لكم
عشاء بنتح العين والمد الطعام الذي يؤكل
في العشية وهي من صلوة الموت الى العتمة
واذا دخل ولم يذكر الله تعالى عند دخوله
قال الشيطان ادركتم المبيت واذا لم يذكر الله
عند طعامه قال ادركتم العشاء
اي مكث

ويسلم الداخل على اهل البيت كلما دخله
ان كان فيه احد او في البيت احد
وان لم يكن فيه احد يقرأ قل هو الله
احد ثلثة فما كان ذلك المذكور
من السلام والقراءة يجلب الغنى
شرعه قال ثم الى حضرت ومن اقوى
الاسباب الجالبة للرزق الصلوة بتعديل
الاركان والخشوع • شرح شرعة

السلام على الصبيان

السلام على الغائب

وعن اسامة رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مر في مجلس فيه اخلاط من المسلمين
والمشركين عبدة الاوثان واليهود فسلم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم متفق عليه رياض الصالحين
ذكر في الترغيب اذا دخل بيتا او مجلسا ليس فيهما احد ينبغي له ان يقول السلام علينا وعلى عباد الله
الصالحين • وكذا اذا كان المؤمنون مختلطا بالمشركين يقول السلام على من اتبع الهدى
وعن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا تدخلون الجنة
حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا اولا ادلكم على شيء اذا فعلتموه تحاببتم قالوا بلى قال افشوا
السلام بينكم رواه مسلم من رياض الصالحين • حكي ان عبد الله بن عمر كان يخرج الى غدوة
الى السوق وما له حاجة الا ان يسلم ويسلم على من لقي قليلا او كثيرا
وروي في
حيوة القلوب عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال يجيء السلام يوم القيمة في احسن صورة فيمر
بين الخلائق فيقولون اي مؤمن هذا ثم يمر بالصديقين فيقولون اي صديق هذا ثم يمر
بالنبيين فيقولون اي نبي هذا ثم يمر بالملائكة فيقولون اي ملك هذا ثم يرشده ولم يسمع
حتى يقف بين يدي الله تعالى يعني تحت العرش فيسجد ويقول في سجوده اللهم اني اسئلك
ان تكرم من اكرمني وتهين من اهانني فيقول الله تعالى يا سلام مر بين الخلائق فانظر من اكرمك
ومن اهانك فاهنه فيمر بين الخلائق فيجد كل من اكرمه في الدنيا يعني كل من اذا لقي بعضهم
بعضا فيقول السلام عليكم فياخذ بيده فيدخله الجنة بغير حساب • حيوة القلوب

اما التسليم على الموتى ان يقول عليكم السلام ولا يقول السلام عليكم لان الموتى لا

قالوا تحية النصارى وضع اليد على الفم وتحية
اليهود الاشارة بالاصبع وتحية المجوس
الانحناء وتحية المسلمين سلام عليكم
ورحمة الله وبركاته وهي اشرف التحيات
واكرمها القاضي •

عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انه
قال اتخذ الله ابرهيم خليلا لاطعامه الطعام
وافشائه السلام وصلوته بالليل والناس
نيام

كيفية السلام على الموتى

لا تقدر والجواب وهم عجزوا عن الجواب عن ابي جري الهجيمي قال اتيت النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم فقلت عليك السلام يا رسول الله فقال لا تقل عليك السلام عليك السلام تحية الموتى

مصابيح

والاولى والاحوط ان يقول وعليكم السلام اهل الديار من المسلمين والمؤمنين رحم الله المتقدمين
منكم والمتاخرين منا انتم لنا سلف ونحن لكم تبع وانا ان شاء الله بكم لاحقون اللهم اني اسئلك
بحق محمد واله ان لا تعذب اهل هذه القبور • ومن قال ذلك عند المقابر لا يعذبهم الله تعالى الى
اربعين سنة • وفي رواية لا يعذبهم الله تعالى الى يوم القيمة ابدا في فتاوى الحجة رواه ابو هريرة
رضي الله تعالى • وفي رواية الاحياء كان النبي عليه السلام اذا دخل اهل القبور من المؤمنين
والمؤمنات يقول رحم الله المتقدمين منا والمتاخرين وانا ان شاء الله بكم لاحقون انا لله
وانا اليه راجعون • عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم من مشى لزيارة الاموات وقرأ في المقابر فاتحة الكتاب وقل هو الله احد والهيكم
التكاثر ثم قال اني قد قرأت القران اثني عشر الف مرة يعني قرأ هذه السورة الثلثة واعطى ثوابها
لاهل القبور اعطاهم الله تعالى عز وجل ثواب ختم القران اثني عشر الف مرة

شرح شرعة الاسلام

عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال صلى الله تعالى عليه وسلم من استقبل اخاه المسلم فبادر
اليه وسلم اليه اعتقه الله تعالى عز وجل من النار وكان من ذنوبه كيوم ولدته امه ولو كان عليه
مظالم العباد • حكي اذا كان يوم القيمة ووضع الله تعالى كرسي العدل للفصل بين

العباد

ان اولى الناس بالله من بدأ بالسلام
وعن ابي امامة

ان من موجبات المغفرة بذل
السلام وحسن الكلام طب
جامع

العباد بالعدل ولاحقاق حقوق البعض من البعض فيجي عبد فعليه حق لاحد فيسئل جبرائيل
له يا عبد الله ما تريد فيقول ان لي حق على ذلك الرجل فينظر كل فيعلم في الحقيقة ان له
حق عليه يقول الله تعالى يا موسى انت مؤمن وهو مؤمن فاصلحوا بينكم فيقول يا رب
ان اخذتني حقي منه ادخل به الجنة فيقول الله تعالى عبدي الست اعطيته وعفوت عنه في الدنيا
فيقول يا رب انت عليم لم اعط ولم اعف عنه فيقول الله تعالى الم تسلم عليه في سنة كذا
في شهر كذا في يوم كذا في ساعة كذا في بقعة كذا يقول نعم سلمت عليه يا رب فيقول الله تعالى
فهل علمت معناه يقول لا يا رب يقول الله تعالى معناه اني سلم كن عني لخصومة بيني وبينك
في الدنيا والاخرة فبكت فيقول الله تعالى عبدي واخوك ادخلا الجنة بفضلي عليكما فبركة
السلام امن من المظالم فدخل الجنة • كذا في تفسير كشف الحقايق
قال ابو هريرة رضي الله تعالى عنه حق المسلم على المسلم خمس رد السلام وعيادة المريض و
اتباع الجنائز واجابة الدعوة وتشميت العاطس وهذه الحقوق من الفروض الكفاية ابن ملك

عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال ان الله تعالى يحب
العطاس ويكره التثاوب فاذا عطس احدكم وحمد الله تعالى كان حقا على كل مسلم سمعه ان يقول
له يرحمك الله واما التثاوب فانما هو من الشيطان فاذا تثاوب احدكم فليرده ما استطاع
فان احدكم اذا تثاوب ضحك منه الشيطان • رواه البخاري
وعن ابي سعيد رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا تثاوب

حق المسلم على المسلم

مطلب العطاس والتثاوب

وعن ابي سعيد رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا تثاوب احدكم فليمسك بيده على فمه فان الشيطان يدخل • رواه مسلم • وعن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال اذا عطس احدكم فليقل الحمد لله وليقل اخوه او صاحبه يرحمك الله فاذا قال له يرحمك الله فليقل يهديكم الله ويصلح بالكم • وعن ابي موسى رضي الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول اذا عطس احدكم فحمد الله فشمتوه فان لم يحمد الله تعالى فلا تشمتوه • رواه مسلم • وعن انس رضي الله تعالى عنه قال عطس رجلان عند النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فشمت احدهما ولم يشمت الاخر فقال الذي لم يشمته عطس فلان فشمته وعطست فلم تشمتني فقال حمد الله وانك لم تحمد الله • متفق عليه

وعن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا عطس وضع يده او ثوبه على فيه وخفض او غض بها صوته شك الراوي رواه ابو داود والترمذي وقال حديث حسن وعن ابي موسى رضي الله تعالى عنه قال كان اليهود يتعاطسون عند رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يرجون ان يقول لهم يرحمكم الله تعالى فيقول يهديكم الله ويصلح بالكم رواه ابو داود والترمذي وقال حديث حسن من رياض الصالحين

مطلب كان اليهود يتعاطسون عند النبي عليه السلام

في سورة العنكبوت

اتل يعني اقرأ على المؤمنين ما اوحي اليك من الكتاب يعني ما انزلنا اليك من القرآن تقربا

لانه تعالى

الى الله تعالى بقراءته وتذكرا لما في تضاعيفه من المعاني وتذكيرا للناس وحملا لهم على العمل بما فيه من الاحكام ومحاسن الآداب ومكارم الاخلاق واقم الصلوة اي داوم على اقامتها وحيث كانت الصلوة منتظمة للصلوات المكتوبة المؤدات بالجماعة وكان امره عليه السلام باقامتها متضمنا لامر الامة بها علل بقوله تعالى ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر كانه قيل وصل بهم ان الصلوة تنهاهم عن الفحشاء والمنكر ومعنى نهيها عنهما انها سبب للانتهاء عنهما لانها مناجاة لله تعالى فلا بد ان تكون مع اقبال تام على طاعته واعراض كلي عن معاصيه • قال ابن مسعود وابن عباس رضي الله تعالى عنهم في الصلوة منتهى ومزدجر عن معاصي الله تعالى فمن لم تأمره صلوته بالمعروف ولم تنهه عن المنكر لم يزدد بصلوته من الله تعالى الا بعدا • وقال الحسن وقتادة من لم تنهه صلوته عن الفحشاء والمنكر فصلوته وبال عليه • وروي انس رضي الله تعالى عنه ان فتى من الانصار كان يصلي مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثم لا يدع شيئا من الفواحش الا ركبه فوصف له عليه السلام حاله فقال ان صلوته ستنهاه فلم يلبث ان تاب وحسن حاله ولذكر الله اكبر اي وللصلوة اكبر من سائر الطاعات وانما عبر عنها به كما في قوله تعالى فاسعوا الى ذكر الله تعليلا للايذان بان ما فيها من ذكر الله هو العمدة في كونها مفضلة على الحسنات ناهية عن السيئات وقيل ولذكر الله تعالى عند الفحشاء والمنكر وذكر نهيه عنهما ووعيده عليهما اكبر في الزجر عنهما وقيل ولذكر الله تعالى اياكم برحمته اكبر من ذكركم اياه بطاعته والله يعلم ما تصنعون منه ومن سائر الطاعات فيجازيكم بها احسن المجازات • من تفسير ابي السعود

قيل يا رسول الله اي الاعمال افضل فقال العلم بالله تعالى فقيل نسأل عن العمل وتجيب عن العلم فقال ان قليل العمل ينفع مع العلم وان كثير العمل لا ينفع مع الجهل فعلم من هذا ان العلم اشرف جوهر في العبادة ولكن لا بد من العبادة مع العلم والا كان علمه هباء منثورا فان العلم بمنزلة الشجرة والعبادة بمنزلة الثمرة فالشرف للشجرة وهو الاصل لكن الانتفاع بثمرته فاذا لا بد للعبد ان يكون له من كلا الامرين حظ ولذا قال الحسن رضي الله تعالى عنه اطلبوا هذا العلم طلبا لا يضر بالعبادة واطلبوا هذه العبادة طلبا لا يضر بالعلم فالعلم فالعلم اولى بالتقدم لانه الاصل ولذا قال عليه السلام العلم امام العمل فانك اولا يجب ان تعرف المعبود ثم تعبد وكيف تعبد من لا تعرفه من لا تعرف باسمائه وصفاته وما يجب له وما يستحيل عليه في نعته ولو ان رجلا عبد الله تعالى عبادة ملائكة السماء بغير علم كان من الخاسرين وكذا لو قرأت العلم مائة سنة وجمعت الف كتاب لا تكون مستعدا الى رحمة الله الا بالعمل ولو قيل يبلغ العبد الجنة ايضا بمجرد الايمان قلت نعم ولكن متى يبلغ كم من عقبة كؤودة يستعد الى ان يصل واول تلك العقبات عقبة الايمان انه هل يسلم من السلب ام لا واذا وصل يكون خائبا مفلسا قال الحسن رضي الله تعالى يقول الله تعالى لعباده يوم القيمة ادخلوا الجنة بفضلي واقتسموا بقدر اعمالكم فان طلب الجنة بلا عمل ذنب من الذنوب • قال ابن عباس رضي الله تعالى للعلماء درجات فوق المؤمنين بسبعمائة درجة ما بين الدرجتين مسيرة خمسمائة عام قال الله تعالى قل يا ايها الحق وتنبيها على شرف العلم والعمل هل يستوي الذين يعلمون حقائق الاحوال فيعملون بموجب علمهم والذين لا يعلمون اي شيئا فيعملون بمقتضى جهلهم وضلالهم • وقال تعالى

يرفع الله

مطلب الافضل الاعمال العلم بالله تعالى

العلم امام العمل

اطلبوا العلم ولو بالصين اي فيها مبالغة في البعد فان طلب العلم فريضة على كل مسلم ثم بين ما في طلبه من الفضل وهو ابلغ الزجر بقوله ان الملائكة تضع اجنحتها جميع جناح لطالب العلم تبسطها له وتفرشها تحت قدميه او تتواضع له تعظيما لحقه او تنزل عنده وتترك الطيران او تضعه تنزله السعي في طلب العلم او تظلل لا يجد ولا مانع من اجتماعها رضى بما يطلب اي رضى له بسبب العلم الذي هو طالبه اخرج الهادي والطبراني وغيرهما

يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين اوتوا الكتاب درجات • قال عليه السلام من يرد الله تعالى به خيرا يفقهه في الدين وعن ابي الدرداء رضي الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول من سلك طريقا يبتغي فيه علما سهل الله تعالى له طريقا الى الجنة وان الملائكة لتضع اجنحتها لطالب العلم رضاء وان العالم ليستغفر له من في السموات ومن في الارض حتى الحيتان في الماء وفضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر الكواكب وان العلماء ورثة الانبياء ان الانبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما انما ورثوا العلم فمن اخذه اخذ بحظ وافر رواه الترمذي من رياض الصالحين

وعن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى قال ان الرجل ليخرج من منزله وعليه من الذنوب مثل جبال تهامة فاذا سمع العلم خاف واسترجع عن ذنوبه فينصرف الى منزله وليس عليه ذنب فلا تفارقوا مجالس العلماء فان الله تعالى لم يخلق على وجه الارض من مجالس العلماء • قال عليه السلام النظر الى وجه الوالد عبادة والنظر الى الكعبة عبادة والنظر في المصحف عبادة والنظر في وجه العالم عبادة من زار عالما فكانما زارني ومن صافح عالما فكانما صافحني ومن جالس عالما فكانما جالسني ومن جالسني في الدنيا اجلسه الله تعالى معي يوم القيمة وقال عليه السلام عليكم بمجالسة العلماء واستماع الحكمة فان الله تعالى يحيي القلب الميت بنور الحكمة كما يحيي الارض الميتة بماء المطر ان لله تعالى مدينة من ذهب تحت العرش مكتوب على بابها من زار علماء فكانما قد زار الانبياء • كما قال عليه السلام جلوس ساعة عند العلماء احب الى الله تعالى من عبادة الف سنة لا يعصى الله تعالى فيها طرفة عين تفسير ابي الليث

ان المؤمن اذا تعلم بابا من العلم عمل به او لم يعمل به كان افضل من ان يصلي الف ركعة تطوعا ابن لال عن ابن عمر

وغيرهما عن زكريا الساجي قال كنا نمشي في بعض ازقة البصرة لبعض المحدثين فاسرعنا فقال ارفعوا ارجلكم عن اجنحة الملائكة لا تكسروها كالمستهزئ فما زال من مكانه حتى جفت رجلاه وسقط من ابن ماكلت

مناوي

وحكي ان واحدا من طلاب العلم سمع هذا الحديث وهو قوله عليه السلام ان الملائكة تضع اجنحتها لطالب العلم رضاء فضرب رجليه على الارض ليكسر اجنحة الملائكة فجعل الله تعالى رجليه يابسا

صاحب العلم يستغفر له كل شيء حتى الحوت في البحر عن انس

اطلبوا العلم يوم الاثنين لفظ رواية رواه ابو الشيخ والديلمي فيما وقفت عليه من نسخ صحيحة بخط الحافظ ابن حجر في كل يوم اثنين فكان المصنف ذهل عنها وسمع بعض الشيوخ فيه تحسين لحديث ابن عدي

شرح جامع الصغير مناوي

السعيد فانه ميسر لطالبه اي متيسر اسباب تحصيله بدفع الموانع وتهيئة الاسباب اذا طلبه عن جابر اطلبوا العلم كل اثنين وخميس فانه ميسر من طلبه وينبغي طلبه في اوائل النهار ابو الشيخ عن انس

وفي اليواقيت فيما حدث كعب الاحبار يا موسى بن عمران تعلم العلم وعلمه فاني منور لمتعلمي العلم ومعلميه في قبورهم حتى لا يستوحشوا وفي تفسير البستي في قوله تعالى بل احياء يقال اربعة لا تبلى اجسادهم الانبياء والعلماء والشهداء وحملة القران وفي كفاية الشعبي روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال المشي بين يدي الكبراء كبيرة ولا يتقدمهم الا الملعونون قيل من الكبراء قال العلماء والصالحون وهذا لان العلماء عظموا الدين والصالحين عظموا الدين فتعظيمهم تعظيم الدين وبتركه ترك تعظيم الدين وفي الزهرة ولا يتقدم على الكبير في المشي فانه يورث الفقر ولا يتقدم الغريب في المشي والجلوس

ومن سبعين طواف حول البيت الحرام وافضل من سبعين حجة وعمرة مقبولة قال عليه السلام لابي هريرة رضي الله تعالى عنه مجالسة المساكين من التواضع ومجالسة العلماء عبادة ومرضات الله تعالى ويقال مجالسة العلماء رحمة للدين وزين للبدن ومجالسة الجهال جراحة للبدن وشين للدين وقال الحسن لولا العلماء لصار الناس مثل البهائم اي انهم بالتعليم يخرجون الناس من حد البهيمة الى حد الانسانية قال عليه السلام لا خير فيمن لم يكن عالما او متعلما لان تعلم العلم حسنة وطلبه عبادة ومدارسته تسبيح والبحث عنه جهاد وتعليمه لمن لا يعلم صدقة وصرفه لاهله قربة قال عليه السلام من اغبرت قدماه في طلب العلم حرم الله تعالى جسده على النار ومن سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله تعالى له طريقا من طرق الجنة قال لقمان لابنه يا بني اذا رايت قوما يذكرون الله تعالى فاجلس معهم فانك ان كنت عالما ينفعك علمك وان كنت جاهلا علموك ولعل الله تعالى يطلع عليهم برحمة فيصيبك معهم واذا رايت قوما لا يذكرون الله تعالى فلا تجلس معهم فانك ان كنت عالما لا ينفعك علمك وان كنت جاهلا يزيدك غيا ولعل الله تعالى يطلع عليهم بسخط فيصيبك معهم وقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم سياتي زمان على امتي يفرون من العلماء والفقهاء فيبتليهم الله تعالى بثلاث بليات اولها ان يرفع البركة عن رزقهم والثاني يسلط الله تعالى عليهم سلطانا ظالما والثالث يخرجون من الدنيا بغير ايمان العياذ بالله تعالى قال رسول الله عليه السلام اتاني جبرائيل عليه السلام فقال يا محمد لا تحقرن عبدا اتاه الله تعالى علما فان الله تعالى قد اقبله حين علمه العلم كما قال النبي عليه السلام من احتقر صاحب العلم فهو منافق وملعون في الدنيا والاخرة وقال في حديث

من طريقة

العلم لا يحل منعه وعن ابي هريرة العالم امين الله في الارض ابن عبد البر في العلم عن معاذ العلماء امناء الله تعالى على خلقه القضاعي وابن عساكر عن انس

في طلب العلم

وقوام تعلمون منه العلم وقوام تعلمونه العلم اي البخاري عن ابن عمر

طلب العلم ساعة خير من قيام ليلة وطلب العلم يوما خير من صيام ثلثة اشهر

فان فقيها واحدا متورعا اشد على الشيطان من الف عابد لان الفقيه هدم الشيطان لان الشيطان امر بالفسق عن الحق والفقيه يامرهم بالايمان والطاعة ويدعوهم عن سبيل الشيطان الى سبيل الرحمن والجهل من العابد على غير بصيرة ولم يرد بالالف في مثل العدد للعبادة بل الكثرة من شرح عليم المتعلم نوم على علم خير من صلوة على جهل العلماء امناء امتي وعن عثمان العلماء مصابيح الارض وخلف الانبياء وورثتي وورثة الانبياء

من لم يحزن بموت العالم فهو منافق فانه لا مصيبة اعظم من موت العالم واذا مات العالم تبكي السموات والارض وسكانهن سبعين ومن مؤمن يحزن بموت العالم الا كتب الله تعالى له ثواب الف عالم والف شهيد واذا مات العالم انثلم في الاسلام ثلمة لا تسد شي الى يوم القيمة وعالم واحد اشد على ابليس من الف عابد وقال عليه السلام ما من عالم يموت ويترك ورقة من العلم الا وتكون تلك الورقة سترا بينه وبين النار وبنى الله تعالى بكل حرف في تلك الورقة المكتوبة المدينة اوسع من الدنيا بسبع مرات من الملتقط حكي انه قيل لعبد الله بن المبارك لو ان الله تعالى اوحى اليك انك تموت العشية ماذا تصنع اليوم قال اقوم واطلب العلم لان الله تعالى اعطى نبينا محمدا عليه السلام كل شي ولم يامره بطلب الزيادة واعطاه العلم وامره بطلب الزيادة في قوله وقل رب زدني علما منظر القلوب ينبغي للمؤمن ان يكون عليما حليما وخلوقا كما قال الله تعالى كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون كذلك ان تحب العلم والعلماء ولا تبغض عليهم قال عليه السلام من احب العلم والعلماء لا يكتب عليه ايام حيوته خطيئة من خدم عالما سبعة ايام وقد خدم الله تعالى سبعة الاف سنة اذا كان يوم القيمة يجاء بعبد فترجح سيئاته على حسناته فيامر الله تعالى الى النار فاذا ذهب يقول الله تعالى لجبرائيل ادرك عبدي واساله هل جلس في مجلس عالم في الدنيا فاغفر له فساله جبرائيل فيقول لا فيقول هل سكن في سكة يسكن فيها عالم فيقول لا فيسال عن اسمه ونسبه فان وافق اسمه اسم عالم غفرت له فلا يوافق اسمه لاسم عالم فيقول لجبرائيل خذ بيده وادخله الجنة فانه كان يحب رجلا في الدنيا كان ذلك الرجل يحب عالما غفرت له ببركة علمه قال النبي عليه السلام

قال عليه السلام من اكرم ان من لم يرا خاه ولم يات في زماني فلينظر الى وجه عالم من امتي فليلازم مجلسه وقال عليه السلام من اكرم عالما من امتي فقد اكرمني ومن اكرمني فقد اكرم الله تعالى ومن اكرم الله تعالى عالما فقد اهانني ومن اهانني فقد اهان الله تعالى ووجبت له النار وقال عليه السلام من زار العلماء القيمة بين الخلائق

جواهر النجار

العلماء ورثة الانبياء يحبهم اهل السماء يستغفر لهم الحيتان في البحر اذا ماتوا الى يوم القيمة ابن النجار عن انس

صاحب العلم تستغفر له كل شي حتى الحوت في البحر

ابتغوا العلماء فانهم سرج الدنيا ومصابيح الاخرة

وقال عليه السلام من زار عالما فقد زارني ومن صافح عالما فكانما صافحني ومن جالس عالما فكانما جالسني في الدنيا ومن جالسني في الدنيا اجلسه الله تعالى معي يوم القيمة

وقال عليه السلام من زارني وصافحني

الارشاد

من طلب العلم تكفل الله له برزقه

وقال عليه السلام فوق كل عالم يقتبس علم في ذي المسلمين فلم يجلس ساعة

وقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ما اجتمع قوم في مسجد من مساجد الله تعالى يتلون كتاب الله تعالى ويتدارسون بينهم الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفت بهم الملائكة وذكرهم الله تعالى فيمن عنده ومن بطا به عمله لم يسرع به نسبه مصابيح

قال وحفتهم الملائكة بالتشديد اي يطوفون بهم ويدورون حولهم للتبرك والرغبة فيما عندهم وقال رب

تعلم بابا من العلم ليعلم الناس اعطي ثواب سبعين نبيا صديقا احياء علوم وقال عليه السلام ليوم واحد من العالم الذي يعلم الناس افضل عند الله واعظم من عبادة مائة سنة عن جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اذا جلس المتعلم بين يدي العالم فتح الله تعالى عليه سبعين بابا من الرحمة ولا يقوم من عنده الا كيوم ولدته امه واعطاه الله تعالى بكل حرف ثواب ستين شهيدا وكتب له بكل حديث عبادة سنة وبنى له بكل ورقة مدينة مثل الدنيا عشر مرات وعن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال من احب ان ينظر الى عتقاء الله تعالى من النار فلينظر الى المتعلمين فوالذي نفسي بيده ما من متعلم يختلف الى باب العالم الا كتب الله تعالى بكل قدم عبادة سنة وبنى له بكل قدم مدينة في الجنة وعشي على الارض والارض تستغفر له ويمسي ويصبح مغفورا له وشهدت الملائكة هؤلاء عتقاء الله تعالى عنه ان النبي عليه السلام قال اذا تعلم الرجل كلمة من الحكمة الى اخيه المسلم كان خيرا له من سبعين حجة وسبعين عمرة وكان خيرا له من عبادة سنة وكتب الله تعالى له بكل شعرة على جسده مائة حسنة روي ان النبي عليه السلام قال سالت جبرائيل عليه السلام اي الاعمال افضل لامتي قال العلم قلت ثم اي قال النظر الى العالم قلت ثم اي قال زيارة العالم قلت ثم اي قال من طلب العلم لله تعالى واراد به صلاح نفسه وصلاح المسلمين ولم يرد به عرض من الدنيا فانا كفيله في الجنة روضة قال الحسن رضي الله تعالى عنه يوزن مداد العلماء بدم الشهداء فيرجح مداد العلماء وقال عليه السلام العلم خزائن مفتاحه السؤال فانه توجر فيه اربعة السائل والعالم والمستمع والمحب لهم وفي حديث ابي ذر رضي الله تعالى عنه حضور

مجلس

الوجه في شرح المصابيح حفتهم الملائكة اي احدقت بهم الملائكة اي طافوا بهم ودارواحولهم يستمعون القران ويحفظونهم من الافات

عنوم الاخلاق

مجلس علم افضل من صلوة الف ركعة وعيادة الف مريض وشهود الف جنازة فقيل يا رسول الله ومن قراءة القران فقال وهل ينفع القران الا بالعلم ودخل ابو هريرة رضي الله تعالى السوق فقال انتم هنا وميراث محمد صلى الله تعالى عليه وسلم يقسم في المسجد فذهب الناس الى المسجد وتركوا السوق ثم رجعوا فقالوا يا ابا هريرة ما راينا ميراثا في المسجد فقال لهم فما رايتم قالوا راينا قوما يقرؤن القران ويذكرون الله تعالى قال فذلك ميراث محمد عليه الصلوة والسلام وروي عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال ان لله تعالى مدينة من نور تحت العرش مثل الدنيا عشر مرات فيها الف شجرة من درة وياقوتة وزبرجد ولؤلؤ ومرجان فاذا كان يوم القيمة فتحت ابوابها ثم ينادي مناد الرب اين الذين صلوا الخمس مع الجماعة واين الذين جلسوا في حلقة العلم بعد فراغ من الصلوة هلموا اي جيئوا الى ظل شجرة فيجلسون تحت ظلال الاشجار ثم يوضع لهم بين ايديهم موائد من نور عليها صحائف من ذهب فيها ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين فيقال لهم كما اقمتم على الجماعة وحضرتم في مجالس العلم كلوا منها جميعا حتى يقضي الله تعالى بين الخلائق قال عليه السلام فيقول الناس يا ويلنا لماذا خلفنا الجماعة ومجالس العلم من المشكوة

وحكي ان الشبلي رحمة الله تعالى عليه خدم اربعمائة استاذ وقال قرات اربعة الاف حديث ثم اخترت منها حديثا واحدا عملت به وخليت ما سواه وكان علم الاولين والاخرين كله مندرجا فيه وذلك ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال لبعض اصحابه اعمل لدنياك بقدر مقامك فيها واعمل لاخرتك بقدر بقائك فيها واعمل لله تعالى بقدر

ان اهل الجنة ليحتاجون الى العلماء في الجنة وذلك انهم يزورون الله تعالى في كل جمعة فيقول لهم تمنوا علي ما شئتم فيلتفتون الى العلماء فيقولون تمنوا عليه كذا وكذا فهم يحتاجون اليهم في الجنة كما يحتاجون اليهم في الدنيا — ابن عساكر

ان اول من يشفع يوم القيمة الانبياء ثم العلماء ثم الشهداء — المرهبي في فضل العلم خط عن عثمان

عليك بالعلم فان العلم خليل المؤمن والحلم وزيره والعلم دليله والعقل قيم العمل والرفق ابوه واللين اخوه والصبر امير جنوده — الحكيم عن ابن عباس وفي حديث ابي الشيخ وليد الحكيم عن ابن عباس

حاجتك اليه وعملك له بقدر صبرك عليها — من المشكوة

روي ان الله تعالى يجمع العلماء والزهاد على تل من مسك ثم ينادي مناد للزهاد ادخلوا الجنة فيبقى العلماء ثم ينادي مناد انا لم احبسكم لهوانكم ولكن هؤلاء اشتغلوا لانفسهم فانجح لانفسهم وانتم تخالجون لكم في جميع اصدقائكم اكتسبوا فيه لتشفعوا وتدخلونهم في الجنة مع انفسكم

ويقال يؤتى بعالم يوم القيمة من علماء امة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فيوقف بين يدي الله تعالى فيقول الله تعالى يا جبرائيل خذ بيده واذهب به الى نبيه محمد عليه السلام فيؤتى به الى النبي عليه السلام وهو على شط حوضه يسقي الناس فيقوم النبي عليه الصلاة والسلام ويسقي هذا العالم بكفه ويقول الناس يا رسول الله تسقينا بالانية وتسقيه بكفك قال نعم لاجل ان سكانوا مشتغلين في الدنيا بالتجارات وكان هو مشتغلا بالعلم ثم يؤمر بالمرور على الصراط فيناديه رجل من تحته يا فلان اغثني فيقول من انت فقال انا من جملة اصدقائك فيقول يا رب صديقي فيدفع اليه — روضة العلماء

تقدم النبي الى الجنة على العالم والشهيد

روي ان النبي عليه السلام قال اذا كان يوم القيمة يؤتى اربعة نفر عند باب الجنة بغير رؤية الحساب والعذاب اولها العالم الذي عمل بعلمه والثاني الحاج الذي لم يخرج بغير عمل الفساد والثالث الشهيد الذي قتل في المعركة والرابع السخي الذي اكتسب مالا من الحلال وانفقه في سبيل الله بغير ريائه فيتنازع بعضهم بعضا لدخول الجنة اولا فيرسل الله تعالى جبرائيل ليحكم بينهم بالعدل فيسأل اولا عن الشهيد فيقول له ما عملت في الدنيا وانت تريد دخول الجنة اولا فيقول قتلت في المعركة لرضاء الله تعالى فيقول له ممن سمعت ثواب الشهيد فيقول

فيدان الله تعالى يغفر للعالم اربعين ذنبا قبل ان يغفر للجاهل ذنبا واحدا الا وان العالم الرحيم يجيء يوم القيمة وان نوره قد اضاء يمشي فيه ما بين المشرق والمغرب كما يضيء الكوكب الدري — حط عن ابي هريرة العقيلي عن ابن عمر معا

من العلماء

من العلماء فقال جبرائيل احفظ الادب لا تتقدم على معلمك ثم رفع راسه الى الحاج فقال مثل ذلك الى السخي فقال مثل ذلك ثم يقول العالم الهي ما حصلت العلم الا بسخاوة سخي وبسبب احسانهم حصلت العلم فيقول الله تعالى صدق العالم يا رضوان افتح ابواب الجنة حتى يدخل السخي الجنة اولا وهؤلاء بعدهم — من مسكوة الانوار

في سورة الانبياء

وما ارسلناك الا رحمة للعالمين لان ما بعثت به سبب لاسعادهم وموجب لصلاح معاشهم ومعادهم وقيل لانه بعث داعيا الى الله تعالى ومرشدا الى دينه ومنقذا من الضلالة ومنبها على ما فيه الفوز بالنعيم المقيم والنجاة من العذاب الاليم وذلك رحمة عامة للمؤمنين والكافرين وما ارسلناك الا مبشرا ونذيرا فالتبشير والانذار رحمة الله تعالى على يديه • وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنه تمت الرحمة لمن آمن به في الدنيا والاخرة ومن لم يؤمن به عوفي مما اصاب الامم من قبلنا • وقال عكرمة قيل يا رسول الله الا تلعن قريشا بما اتوا اليك فقال لم ابعث لعانا انما بعثت رحمة للعالمين بقول الله تعالى وما ارسلناك رحمة للعالمين • وما اتى به من القتال للدعوة الى الاسلام • ومن الحدود للزجر عن الاثام فهو استصلاح لهم كاستصلاح الوالدين الولد بالمعالجات من الاسقام والكي والجرح والحجم لبعض الالام فكان تحقيقا للرحمة والانعام من تفسير التيسير • ومن جملة الرحمة التخفيف الذي وقع في سنة ولادته • روي عن كعب الاحبار رضي الله تعالى عنه وهو انه كان قريش في شدة من الزمان وقحط فسمت السنة التي حمل فيها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم سنة الفتح والابتهاج • وذلك انه احضرت لهم الارض ما ذاقوا جملة

واتاهم الميرة من كل مكان فاحيوا ببركته قبل ولادته • واصبحت يومئذ اصنام الدنيا كلها منكوسة واصبح عرش ابليس عدو الله عز وجل منكوسا والملك يغوص في البحار اربعين يوما فافلت منه هاربا حتى اتى جبل ابي قبيس فصاح صيحة اجتمعت اليه جنوده فقال لهم ويلكم هلكتم هذه المرة هلاكا لم تهلكوا مثله قط قالوا وما القصة فقال هذا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب صلى الله تعالى عليه وسلم المبعوث بالسيف القاطع الذي لا حيلة بعده يبطل عبادة اللات والعزى ويبطل الاصنام ولا نأتي موضعا الا وجدنا فيه ذكرا لوحدانية علانية وهذه الامة هي التي لعنتني بين من اجلها وجعلني شيطانا رجيما وسبا لي من هذه التي ما يحزن قلبي ويسخن عيني • وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما كانت من دلالات حمل محمد صلى الله تعالى عليه وسلم ان كل دابة لقريش نطقت تلك الليلة وقال حمل محمد ورب الكعبة وهو امان اهل الدنيا ولم يبق كاهن في قريش ولا في قبائل العرب الا حجبت عن صنعتها وانتزع لهم علم الكهانة منهم ولم يبق سرير ملك من ملوك الدنيا الا اصبح منكوسا • واصبح الملوك خرسا وهرب وحش المشرق الى المغرب ووحش المغرب الى المشرق وبشر بعضها بعضا وسمع نداء في الارض ونداء في السماء ابشروا فقد آن لابي القاسم ان يخرج الى الارض ميمونا مباركا طيبا طاهرا الى خير امة اخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر فيا طوباها • روي عن قتادة في قوله وما كنت بجانب الغربي قال قتادة لما كلم الله تعالى موسى عليه السلام قال اي ربي اكرمتني فظللت علي الغمام وانزلت علي المن والسلوي واخرجت لي من الحجر عيونا جارية واغرقت فرعون وقومه فلك احد اكرم عليك مني قال فاوحى الله تعالى اليه يا موسى اما تعلم انه يكون نبي اسمه احمد وهو اكرم

على

علي من خلق سبع سموات وسبع ارضين فتحير موسى عليه السلام فقال يا رب الك خلق اكرم مني قال يا موسى اما تعلم ان فضل امة محمد على جميع خلقي كفضلي على الخلائق فتحير موسى عليه السلام تحيرا شديدا قال يا رب اجعلني من امة محمد عليه السلام قال يا موسى انك لم تبلغ اليهم ولكن ان تريد ان اسمعك كلامهم فنادى الله تعالى يا امة محمد فقد اجابوه من اصلاب ابائهم وارحام امهاتهم لبيك اللهم لبيك قال يا رب ما احسن صوت امة محمد اسمع لي مرة اخرى ثم ناداهم فاجابوه قال الله تعالى يا امة محمد قد غفرت لكم قبل ان تذنبوا واستجبت لكم قبل ان تدعوني واعطيتكم قبل ان تسألوني • من زهرة الرياض وعقد الدرر

روي ان ابا سفيان بن حرب كلم ذات ليلة امرأته هندا فقال اما ترين اعجبني ابن عبد الله النبوة وانا اشرف منه واكثر مالا فلقيه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم صباح تلك الليلة فقال يا ابا سفيان ما الذي قلت لامرأتك هند في حديث النبوة اما علمت ان النبوة عطاء من الله تعالى يعطيه من يشاء من عباده فقال ابو سفيان في نفسه اذا حدثت في بيتي طلقت امرأتي لانها افشت سري فاسمع الله تعالى رسوله عليه السلام ما حدث به ابا سفيان نفسه فقال يا ابا سفيان لا تطلق امرأتك هندا فان كانت هي اخبرتني بما قلت لها البارحة وهي الليلة الماضية فربما من اخبرني بما حدثت به نفسك الان فاسلم ابو سفيان وروي عن انس رضي الله تعالى عنه قال كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقوم ويخطب يوم الجمعة ويسند ظهره الى الاسطوانة المسجد فلما كثر الناس قال ابنوا لي منبرا فبنوا فتحول عن الخشبة الى المنبر فحنت الاسطوانة يعني انات وتضرعت من فراق رسول الله

صلى الله تعالى عليه وسلم حنين الوالد الى ولده وحتى اورقت قلوب السامعين لحنينها
نزل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فمشى الى الاسطوانة فكلمها ثم اسكنت فعلى انه عليه
السلام قال لها لا تضجري لكونك معي في الجنة **لطيفة** اذا كان الجماد باظهار محبته وندامته
لفراقه لايقا بدخول الجنة فكيف انت يا مؤمن اذا اظهرت محبته واتبعت سنته وراعيت
شريعته واشتغلت بالصلوة والسلام على روحه المطهر المنور مع انه عليه السلام احب محبيه ممن
يحبه كما روي انه عليه السلام قال واشوقاه الى لقاء اخواني قالوا الست اخوانك يا رسول الله
قال انتم اصحابي واخواني هم الذين يجيئون من بعدي ويؤمنون بي ويتبعون سنتي ولا يروني
من المشكوة

في سورة آل عمران

لقد من الله على المؤمنين اي تفضل الله على اهل الايمان بنبيه الذي وصفه باللين والخلق
العظيم وترك الفظاظة والغلظة من البشر وتخصيصهم مع ان نعمة البعثة عامة لزيادة
انتفاعهم بها فحتى اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم اي من نسبهم وجميع العرب من قرابات
ابيه وامه وقيل من انفسهم اي من جنسهم لا من الملائكة وغيرهم من البشر لا ملكا من الملائكة فانهم
لا يدركونه بهم بالحواس الخمس ولا ينتفعون به لانه من غير جنسهم ولم يكن الانتفاع من غير الجنس
كما قال ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا وللبسنا عليهم ما يلبسون يعني من الكسوة البشرية
لكي ينتفعوا به • من مجمع الايات وهو اجابة دعاء الخليل صلوات الله على نبينا وعليه ربنا
وابعث فيهم رسولا منهم • والمنة في ذلك من وجوه احدها انهم كانوا عرفوا مولده ونشأته

زهوة

وصدقه وامانته وطهارة اخلاقه فاذا فيع بذلك كثير من الخواطر التي تقع للانسان لو كان
المبعوث غريبا لجهلوا اصله واخلاقه ومنها ان لهم شرفا بكونه من نسبهم ومنها ما جاء به وهو انزل
عليه وقال تعالى وانه لذكر لك ولقومك واي شرف مثل هذا انه ظهر منهم رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم وهو افضل الانبياء كرامات ومنها انه كان بلسانهم فكان ذلك اقرب الى الفهم
منهم ولقربهم احكام الله تعالى عنه من التيسير

تتلو يقرأ عليهم آياته اي القرآن بعد ما كانوا جهالا لم يسمعوا الوحي فالمعنى لان جبرائيل عليه السلام كما
ينزل على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ويتلو عليه آيات الله عز وجل وبعض الصحابة كانوا حاضرين
ولكن لا يسمعون تلاوته ولا ينتفعون الا ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان يتلوها عليهم بلسان
الظاهر فيسمعونها وينتفعون بها فلما اراد الله تعالى ان يعلمهم معالم دينهم بواسطة جبرائيل البسه
لباس الصورة حتى جاء على صورة اعرابي وقعد عند ركبة رسول الله عليه السلام فقال
يا رسول الله ما الايمان وما الاسلام ولم يعرف احد من الصحابة فلما خرج من المسجد قال صلى الله تعالى
عليه وسلم هذا جبرائيل اتاكم ليعلمكم معالم الدين فهذا من الله تعالى عليهم ببعث النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم من جنسهم تلو عليهم كل يوم وليلة ويزكيهم يطهرهم من دنس الطباع وسوء العقايد والاعمال
ويعلمهم الكتاب اي القرآن ويبين لهم معاني اسراره والحكمة يعني والسنن بعد ما كانوا اجهل
الناس وابعدهم من دراسة العلوم وان كانوا في الجاهلية من قبل بعثه لفي ضلال مبين اي
اي ظاهر لا شبهة فيه انا وجدنا اباءنا على امة وانا على آثارهم مقتدون • مجمع الايات
عن عائشة رضي الله تعالى عنها عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال قال لي جبرائيل

عليه السلام يا محمد قلبت الارض مشارقها ومغاربها فلم اجد رجلا افضل من محمد ولم اجد بني اب
افضل من بني هاشم وقد كان ذكر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مشهورا من قبل ان يخلقه الله تعالى
ويخرجه الى دار الدنيا حيا وكان ذلك مكتوبا في ام الكتاب من قبل نفخ الروح في ادم عليه السلام
الى عبد الله في ام الكتاب لخاتم النبيين وان ادم لمنجدل في طينته وقال سعيد بن راشد سألت
عطاء هل كان النبي عليه السلام نبيا قبل ان يخلق قال اي والله وقبل ان يخلق الدنيا بالفي عام قال
بعض الحكماء ان الله تعالى خلق محمدا اي روحه وجعل صورة روحانية كهيئته في الدنيا فجعل
راسه من البركة وعينيه من الحياء واذنيه من العبرة ولسانه من الذكر وشفتيه من التسبيح ووجهه من الرضا
وصدره من الاخلاص وقلبه من الرحمة وفواده من الشفقة وكفيه من السخاوة وشعره من نبات الجنة
وريقه من عسل الجنة فلما اكمله بهذه الصفة ارسله الى هذه الامة فقال هذه هديتي اليكم فاعرفوا
قدر هديتي وعظموه من زهرة الرياض

ويقال ان السماء كانت تفتخر على الارض قبل مولد النبي عليه السلام وكانت تقول ان العرش والملائكة
فيها والتسبيح والركوع والسجود في والشمس والقمر والنجوم في وانت خالية عن هذا كله والارض منكسة
راسها فلما ولد عليه السلام رفعت الارض راسها بالفخر على السماء وقالت قد ولد على ظهري نبي
مبارك نور العرش من نوره وعلى ظهري ولادته وتربيته ومبعثه ودعوته وعلى ظهري تستعمل
شريعته ودعوته وقبره فسمع الله تعالى افتخارها على السماء حيث افتخرت به قال جعلت تراب
شرقك وغربك طهورا له ولامته وجعلت شرق الارض وغربها مساجد لهم ومعنى ما ذكرته
فيا ان الارض افتخرت به فصارت مسجدا وطهورا وكذلك المؤمن اذا افتخر به واطاعه طهره الله تعالى

من الذنوب

من الذنوب كلها وبدخله الجنة زهرة الرياض

روي عنه صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال من قرأ مولدي في بيته حفظت الملائكة ذلك البيت المنزل
سبعة ايام بلياليها ابو هريرة

وفي خبر اخر اذا قرأ مولدي في بيته حفظت الملائكة ذلك البيت سنة كاملة الى مثل
ذلك اليوم الذي قرأ فيه المولد

وفي خبر اخر انه قال من قرأ مولدي في منزله حفظه الله تعالى ذلك المنزل من القضاء والبلاء
والامراض والعاهات والاسقام والطاعون والحريق والغرق والهدم والسارق وسائر البلية
نقل من شرح السنة

في اخر سورة التوبة

لقد جاءكم رسول من انفسكم اي آدمي مثلكم وقيل هو للعرب اي من انفسكم عربي مثلكم وذلك
اقرب الى الالفة وابعد من اللجاجة واسرع الى فهم الحجة وقيل لما كان منكم وعرفتم صدقه
لم يقع في قلوبكم كذب ولا خيانة عزيز عليه ما عنتم اي شديد عليه شاق لكونه بعضا منكم عنتكم
ولقاؤكم المكروه فهو يخاف عليكم سوء العاقبة والوقوع في العذاب حريص عليكم اي على ايمان من لم
يؤمن منكم حتى لا يخرج احد منكم عن اتباعه والاستسعاد بدين الحق الذي جاء به بالمؤمنين منكم ومن غيركم
رؤف رحيم اي مشفق بهم عطوف عليهم • قال الحسن بن الفضل لم يجمع الله تعالى من الانبياء بين
اسمين من اسمائه الا لنبينا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فانه قال بالمؤمنين رؤف رحيم وقال اني لرحيم
حليم وقال لاسمعيل صادق الوعد وليحيى وسيدا من التيسير والكشاف وروي ان ابا بكر

ثواب قراءة مولود النبي عليه السلام
قال النبي عليه السلام من عظم مولدي عظمني
صدق
ومن خبر من اكرم مولدي فقد اكرمني
صدق رسول الله

بن مجاهد المقرئ اتى اليه ابو بكر الشبلي فدخل اليه الى المسجد فقام اليه فتحدث اصحاب ابن مجاهد بينهما
وقالوا انت لم تقم لعلي بن عيسى الوزير وتقوم للشبلي فقال الا اقوم لمن يعظمه رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم رايت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في النوم فقال لي يا ابا بكر اذا كان في غد فسيدخل عليك رجل
من اهل الجنة فاذا دخل فاكرمه قال ابن مجاهد فلما كان بعد ذلك بليلتين رايت النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم فقال لي يا ابا بكر اكرمك كما اكرمت رجلا من اهل الجنة قلت يا رسول الله بما استحق الشبلي هذا
منك فقال هذا رجل يصلي خمس صلوات يذكرني في اثر كل صلوة ويقرا لقد جاءكم رسول من انفسكم
عزيز عليه ما عنتم وذلك منذ ثمانين سنة افلا اكرم من فعل هذا من عقد الدرر واللآلي في بيان الشهور والليالي

فعلى العاقل ان يبادر الى متابعة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في جميع الازمان خصوصا في الشهر الربيع
الاول الذي ولد فيه صلى الله تعالى عليه وسلم فانه بقدر الجنة تنال ما قصدت لاسيما العبادة
في الليلة التي ولد فيها فما لا يخفى نفعها على ذوي الالباب ۞ وقد ظهرت البشائر قبل
ولادته عليه السلام وعرف كل مخلوق قدره وفضله افلا ينبغي لك ان تعرف قدره وتجتهد
في تحصيل الجنة • روي عن سهل بن عبد الله قال لما اراد الله تعالى خلق محمد صلى الله تعالى
عليه وسلم في بطن امه آمنة في شهر رجب امر في تلك الليلة رضوان خازن الجنان ان يفتح ابواب
الفردوس الاعلى ونادى مناد في السموات والارض الا ان النور المخزون الذي يكون منه
النبي الهادي العربي القرشي التهامي محمد في هذه الليلة يستقر في بطن امه فكان هذا لكون
مدة حمله تسعة اشهر • وقالت آمنة اتاني آت في المنام بعد ما حملته بستة اشهر فقال لي

يا امنة

يا آمنة قد حملت بخير العالمين طرا فاذا ولدته فسميه محمدا واكتمي شانك وتقول لقد اخذني
بعد تسعة اشهر كاملة ما ياخذ النساء ولم يعلم بي احد من قومي واني لوحيدة في المنزل و
عبد المطلب في طوافه وكان عبد الله ابوه قد قبض قبل ولادته باربعة اشهر قالت فسمعت
وجبة عظيمة فهالتني وذلك يوم الاثنين لاثنتي عشرة من ربيع الاول فرايت
كان جناح طائر ابيض قد مسح على فؤادي فذهب عني الرعب وكل وجع كنت اجد ثم
التفتت فاذا انا بشربة بيضاء وظننتها لبنا وكنت عطشى فتناولتها ثم رايت نسوة
كالنخل كانهن من بنات بني عبد مناف احدقن بي واذا بديباج ابيض قد مد بين السماء و
الارض واذا قائل يقول خذوه عن اعين الناس ورايت قطعة من الطير قد اقبلت لها
مناقير من الزمرد واجنحتها من الياقوت وكشف لي عن بصري فرايت مشارق الارض ومغاربها
ورايت ثلاثة اعلام مضروبات علم بالمشرق وعلم على ظهر الكعبة ثم كثر الناس عندي فخرج
من بطني ذرة فنظرت اليه فاذا هو ساجد يرفع اصبعه الى السماء كالمبتهل ثم رايت سحابا قد
اقبلت فغيبته عني فسمعت مناديا يقول طوفوا بمحمد على شرق الارض وغربها والبحار ليعرفوه باسمه
وصورته ونعته ثم تجلت عنه في اسرع من طرفة عين فاذا انا به مدرج في ثوب صوف ابيض
اشد بياضا من اللبن واطيب ريحا من المسك ثم اقبلت سحابة اخرى اعظم من الاولى اسمع فيها
صهيل الخيل وكلام الرجال وسمعت مناديا ينادي طوفوا بمحمد على الجن والانس والسباع واعطوه
صفاء آدم ورقة نوح وخلة ابراهيم ولسان اسمعيل وجمال يوسف وبشرى يعقوب وصوت
داود وادب سليمان وحكمة لقمان وقوة موسى وصبر ايوب وزهد يحيى وكرم عيسى عليهم السلام

مطلب كيفية ولادة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم

ثم انجلت في اسرع من طرفة عين وعن صفية بنت عبد المطلب انها قالت كنت قابلته
حين ولد فرايت نوره قد غلب ضوء السراج ورايت فيه ست علامات رايته حين سقط
على الارض سقط ساجدا والثانية لما رفع راسه قال بلسان فصيح لا اله الا الله محمد رسول الله
والثالثة رايت البيت مستضيئا من نوره قد غلب ضوءه ضوء السراج والرابعة اردت ان اغسله
فهتف هاتف يا صفية لا تتعبي نفسك فانا اخرجناه مغسولا طاهرا طيبا والخامسة اردت ان
اعرف اذكر ام انثى فوجدته مختونا مسرور السرة والسادسة اردت ان الفه في لفافة
فوجدت على ظهره خاتم النبوة وهو بين كتفيه مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله
من شرح القصيدة البردة لشيخ زاده

في سورة الاحزاب

ما كان محمد ابا احد من رجالكم نزلت في شان زيد بن حارثة رضي الله تعالى عنه كان
عبد الخديجة رضي الله تعالى عنها وكان هو من بني كلب واغار عليهم قوم من العرب فسبوه وباعوه
في سوق عكاظ فاشتراه حكيم بن حزام وهو ابن اخ خديجة في التجارة فاهداه لها فوهبته
للنبي عليه السلام وخفي حاله على ابيه سنين ثم اخبر وانه عند النبي عليه السلام وجاء ابوه وعمه
وطلبا من النبي عليه السلام ان يبيعه من ابيه بثمن عظيم فخيره النبي عليه السلام فاختار المقام مع
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فتركاه وذهبا فاعتقه النبي عليه السلام وتبناه لعقله
وكياسته فسماه الناس بابن محمد وزوج له زينب بنت جحش واعطى عليه السلام عن قبل زيد
اليها مهرها ستين درهما وخمارا وملحفة ودرعا وازارا وخمسين مدا من طعام وثلاثين

صاعا

صاعا من تمر ولبثت عنده مدة فالقى الله تعالى في نفس زيد كراهة صحبتها فطلقها فامر الله تعالى
نبيه ان يتزوجها بعد مضي عدتها فلما نكحها النبي عليه السلام استطال لسان المنافقين عليه عليه
السلام وقالوا كيف نكح زوجة ابنه لنفسه وكان من حكم العرب ان من تبنى ولدا كان كولده من
صلبه في التوريث وحرمة نكاح امراته على الاب المتبني واراد الله تعالى ان يغير هذا الحكم بقول
النبي عليه السلام وفعله ليكون ذلك اقبل في قلوبهم واقطع لمعاذيرهم فانزل الله تعالى ما كان
محمد ابا احد من رجالكم يعني لم يكن محمد ابا بالنسب لاحد من الرجال البالغين منكم فلا يحرم عليه زوجة
من تبناه بعد فراقها وقوله من رجالكم موضح لذلك حيث لم يقل من رجاله فدخل الحسن والحسين
رضي الله تعالى عنهما في جملة بنيه لانهما من رجاله لا من رجالهم فان قلت اما كان النبي عليه السلام ابا
للطاهر والطيب والقاسم وابراهيم قلت قد خرجوا من حكم النفي بقوله تعالى من رجالكم من وجهين
احدهما ان هؤلاء ماتوا ولم يبلغوا مبلغ الرجال والثاني انه قد اضاف الرجال اليهم وهؤلاء رجاله
لا رجالهم ولكن كان رسول الله وكل رسول ابو امته فيما يرجع الى وجوب التوقير والتعظيم له عليهم
ووجوب الشفقة والنصيحة لهم عليه لا في سائر الاحكام الثابتة بين الاباء والابناء وزيد واحد
من رجالكم الذين ليسوا باولاده حقيقة وخاتم النبيين قرا عاصم بفتح التاء وهو آلة الختم وقرا
الباقون بكسرها وهو فاعل الختم اي هو آخر النبيين فلو كان له ولد بالغ لكان نبيا ولا نبي
بعده واما عيسى عليه السلام فينزل على شريعته ويصلي الى قبلته كانه من امته فيما يرجع الى وجوب
التوقير وكان الله بكل شيء عليما اي عالما بكل من يصلح للنبوة وغيره من المشكوة
ق ابو هريرة رضي الله تعالى عنه اتفقا على الرواية عنه قال لما نزل قوله تعالى وخاتم النبيين

[illegible] ما نسب الى الوالد وولده من ورثة [illegible] ابو السعود
[illegible] قال انا خاتم النبيين [illegible]
[illegible] ان موسى عليه السلام [illegible]
اضطرب [illegible] رجوع الناس اليه فقام [illegible]
الايام [illegible] على نبينا عليه السلام وبقي الخلق [illegible]
عليه السلام فاوحى الله تعالى اليه [illegible]
ان يا موسى [illegible] ان عبادي [illegible]
نفخت نفخة [illegible] الا رجل [illegible] فقدم
اليوم [illegible]
وبقي موسى عليه السلام [illegible]
على حالته الثابتة [illegible]
الاولى وقبله [illegible]
وعادة فقبض ارواح [illegible] الف نبي في يوم
واحد وبقي موسى عليه السلام بعدهم فقال عند
ذلك انا خاتم النبيين كذا في مجمع اللطائف

ستوجب الكفار كون باب النبوة مسدودا فخصّ النبي عليه السلام لهذا مثلا ليتقرر في نفوسهم
وقال ان مثلي ومثل الانبياء من قبلي كمثل رجل بني بنيانا فاحسنه واجمله الا موضع لبنة
استثناء من قوله بنيانا وهو بكسر الباء اللبنة على وزن الكلمة ما يتخذ من طين ويجفف
ويبني بها من زاوية من زواياه فجعل الناس يطوفون به ويتعجبون له ويقولون هلا وضعت هذه
اللبنة فانا اللبنة يعني اذا كان كذلك فانا كاللبنة في الاكمال وانا خاتم النبيين
وهو بفتح التاء بمعنى الطابع وبكسرها بمعنى فاعل الختم معناه انا اخر الانبياء
من شرح المشارق لابن الملك

قال الله تعالى في الحديث القدسي لولاك لولاك لما خلقت الافلاك • بلغ العلى بكماله
كشف الدجى بجماله • حسنت جميع خصاله • صلوا عليه واله • اللهم ثبتنا على دينه
وحقق في قلوبنا يقينه • وارفع درجاتنا بشفاعته • واحشرنا تحت لوائه مع الذين
انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين بصحبه واله اجمعين •

وعن انس رضي الله تعالى عنه انه قال قال النبي عليه السلام لا يؤمن احدكم حتى اكون احب
اليه من نفسه ووالده وولده والناس اجمعين • من مشكوة الانوار

في سورة الاحزاب

يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا على من بعثت اليهم بتصديقهم وتكذيبهم ونجاتهم وضلالهم

وهو حال

[illegible]

وهو حال مقدرة فانه ... ومبشرا اهل طاعتك ونذيرا لمخوف اهل مخالفتك تبشر ... وداعيا الى الله
تبشر المؤمنين الجنة وتنذر الكافرين بالنار او

الى الاقرار به وبتوحيده وما يجب الايمان به من صفاته باذنه بتيسيره اطلق له من حيث انه من اسبابه
وقيل بعلمه اي وهو يعلم ما يكون منك وما يكون ممن ارسلت اليه

وقيد به الدعوة ايذانا بانه امر صعب لا يتاتى الا بمعونة من جانب قدسه قاضي وسراجا منيرا
وصفه بالانارة لان بعض السراج لا ينير

ليستضاء به عن ظلمات الجهالة ويقتبس من نوره انوار البصائر قاضي وبشر المؤمنين بان لهم
عطف على مقدر يقتضيه المقام وسترعيه النظام كانه قيل فراقب
احوال الناس وبشر المؤمنين منهم الوسعود

من الله فضلا كبيرا على سائر الامم او على جزاء اعمالهم ولعله معطوف على محذوف مثل فراقب
احوال امتك قاضي • ويقال لما اراد جبريل ان ينزل بهذه الاية قال الله تعالى لا تذهب بهذه
الاية كسائر الايات ارجع الى سدرة المنتهى فنادى من ثمة فرجع فنادى بصوت حسن يا ايها
النبي انا ارسلناك شاهدا فسمع النبي عليه السلام من حجرته ولما بلغ السموات قال ومبشرا ونذيرا
وبلغ الى سماء الدنيا قال وداعيا الى الله تعالى باذنه فلما قال وسراجا منيرا دخل حجرة النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم من زهرة الرياض

روي عن علي رضي الله تعالى عنه انه قال لما اراد الله تعالى ان يخلق العالم جعل ياخذ بقدرة
نورا من نوره وخلق منه روح محمد صلى الله تعالى عليه وسلم قبل ان يخلق السموات والارض
والعرش والكرسي والجنة والنار بثلثمائة الف سنة واربعة وعشرين سنة وجعل له صورة روحانية

وذكر في العرايس ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عبد الله تعالى عبادة كثيرة وجاهد في طاعته قبل النبوة اربعين سنة حتى اشتهر بين الناس
بالامانة والعبادة وحسن الخلق حتى قالوا محمد الامين فلما طال تهجده غلب شوق الله تعالى على قلبه فصار دائم الاحزان طويل التفكر اطلع على حاله
جميع الناس فقال عمه حمزة لاخته عاتكة ما بال محمد فاني اراه مصفر الوجه دائم التفكر حزينا لست ادري هل به داء او عدو فبينما الرسول الله وقالوا ان كان لك
في قلبك هم او داء في نفسك فاخبرنا عنه حتى يكفيك فلم يجبهم بشيء فقالوا انه يصادق مع ابي بكر فلعله يقول الصديقية ان كان له سر
مكتوم فاتاه ابو بكر رضي الله تعالى عنه و
سأله عن حاله فقال يا ابا بكر القلب
في قلق في اضطراب والنفس في حرق
والعين في رقة ولا ادري لماذا سلب
مني القرار وغلب على وجهي الاصفرار فقام
وتوجه باكيا نحو جبل حراء فصعد الجبل
ووضع وجهه على التراب وبكى بكاء شديدا
وتضرع الى الله تعالى حتى رحمت الملائكة
في السموات السبع والحور العين في الجنات
وقالوا الهي نسمع انين محب وضراعة
مشتاق فاوحى الله تعالى عز وجل الى
جبريل عليه السلام انزل الى حبيبي وحبيبة
خلقي واوصل تحيتي فنزل جبرائيل عليه السلام
وصاح عليه من الهواء فنظر فاذا شخص
بين السماء والارض وعليه ثياب خضر
نزل فقال اقرأ فهاب رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم فقال ما انا بقارئ فقال
اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الانسان
من علق ثم غاب عن عينه ورجع رسول الله
الى منزل خديجة فقال زملوني
اي غطوني فدثروه فصبوا عليه الماء
فانزل الله تعالى يا ايها المدثر قم فانذر
ثم اجتهد في الصلوة فكان يصلي الليل كله
حتى تورمت قدماه فنزلت طه قال
الواسطي اي يا طاهر يا هادي وقيل الطاء
بحساب الجمل تسعة والهاء خمسة فيكون
اربع عشر اي يا ايها البدر المنير ما انزلنا
عليك القران لتشقى اي لتتعب الا تذكرة اي عظة لمن يخشى الله تعالى اعز وجل من مشكوة الانوار
كنت في الدنيا ثم خلق من نور محمد صلى الله تعالى عليه وسلم جوهرا ثم نظر نظر الهيبة حتى انشق بنصفين
ثم نظر على احد شقي ذلك الجوهر فصار ماء عذبا برحمته ثم حبب الله تعالى الى القيامة ثم
نظر نظر الشفقة على شق الاخر فخلق منها عشرة اشياء • الاول العرش والكرسي واللوح والقلم
فلما خلق القلم نظر اليه فانشق من هيبته ثم امره ان يجري على اللوح بما هو كائن الى يوم القيمة
وامره ان يكتب شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فجرى القلم ساجدا باكيا
مائة عام ثم رفع راسه وقال الهي وسيدي علمت ان اسمك الاعظم لا اله الا الله فمن ذا محمد الذي
قرنت اسمه باسمك قال الله تعالى يا قلم وعزتي وجدي وجمالي لولا محمد لما خلقت عرشا
ولا كرسيا ولا سماء ولا ارضا ولا جنة ولا نارا وهو مخصوص الجنة والسادس الشمس والسابع
القمر والثامن الكواكب والتاسع الحور والعاشر الملائكة ثم ان الله تعالى خلق من بقية ذلك
الجوهر شجرة لها اربعة اغصان فسماها شجرة اليقين ثم وضع روح محمد عليه الصلوة والسلام
على تلك الشجرة فسبح الله تعالى عليها مقدار سبعين الف سنة ثم خلق مرآة فنصبها وراء تجاه
وجهه مقابلا للوجه فنظر روح محمد صلى الله تعالى عليه وسلم اليها راى صورته احسن صورة
وازين هيئة فاستحيى فسجد خمس مرات فصارت تلك السجدات فرضا موقتا علينا ثم خلق
قنديلا من نور فعلقه بسلاسل من نور ثم امر روح محمد صلى الله تعالى عليه وسلم ان يتخذ ذلك القنديل
مسكنا فامر الله تعالى فجعل يسبح الله تعالى بكل من اسمائه الحسنى فمكث في كل اسم الف عام
فلما بلغ الى اسم الرحمن نظر الله تعالى اليه بنظر الرحمة فرق السجادة من الله تعالى فخلق الله تعالى
من كل قطرة روحا من ارواح الانبياء ثم اشتغل بتسبيحه حتى وصل الى الاسم القهار فوق لسطوة

وهو

وهو القهر بالشدة اي من غلبة عرقا على عدد جميع الارواح من المؤمنين والكافرين فخلق منها ارواح
المؤمنين والكافرين فصارت الصفوف اربعة الصف الاول ارواح الانبياء والصف
الثاني ارواح الاولياء والصف الثالث سائر المؤمنين من العباد والزهاد والصف الرابع
ارواح الكفار من اليهود والنصارى وغيرهم فمكثوا في ذلك المقام ما شاء الله تعالى ثم جعل
يبعث كل روح من عالم الارواح الى عالم الابدان فجعل لكل روح بدنا مخصوصا صاحب حكمة
الكاملة ومشية الشاملة وجعل بدن ادم عليه السلام مفتاحا لنشاتهم العنصرية كما جعل
روح محمد صلى الله تعالى عليه وسلم مفتاحا لنشاتهم الروحانية فمحمد اول الاباء روحا كما
كان ادم عليه السلام اول الاباء جسما وظهر مما قلنا ان حقيقة محمد عليه السلام كان بذر
شجرة الكائنات وحقيقة حقائق الممكنات فكما ان البذر مقدم على الشجرة فيسير في مراتبها
من الورق والجذوع والاغصان والازهار الى ان يظهر في اخرها ويظهر ثمر الشجرة و
يحصل المقصود فكذلك كان نبينا عليه السلام اصلا للكائنات ومقصودا من المكونات
اراد رب العالمين وجوده في عالم الاجسام فاظهر منه حقيقة العرش الى الفرش وما بينهما فصارت
حقيقته في مراتب العوالم الروحانية والجسمانية العلوية والسفلية لتكمل تربية في العوالم الى
ان يظهر وجوده العنصرية فجعل اقصى شجرة طينة ادم عليه السلام وادناها عبد الله بن عبد
المطلب وبظهوره تم امر العالم وحصل المقصود من الكون فلذا تاخر وجوده عنصرية عن الانبياء
وصار خاتم النبيين وبهذا ظهر معنى قوله عليه السلام كنت نبيا وادم بين الماء والطين
اي بين العلم والجسم وقوله تعالى لولاك لما خلقت الافلاك من مشكوة الانوار

وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة وأجر عظيم حذف مفعول ثانيه وعدله لانه
قوله لهم مغفرة والذين كفروا وكذبوا باياتنا اولئك اصحاب الجحيم وفي بيان حال الفريقين
تهويل للمشركين وتطييب للموحدين وتنبيه على ان الشرك افحج الرذائل كما ان الايمان اساس
السعادات فالمؤمنون المصدقون في الدرجات العالية في الصحيحين لابي سعيد رضي الله تعالى
عنه ان اهل الجنة يتراؤن اهل الغرف من فوقهم كما يتراؤن الكوكب الدري الغابر في الافق
من المشرق والمغرب لتفاضل ما بينهم قالوا يا رسول الله تلك منازل الانبياء لا يبلغها غيرهم
قال بلى والذي نفسي بيده رجال آمنوا بالله وصدقوا المرسلين فعلى المؤمن ان يسارع الى التقوية
الايمان بالعمل الصالح وقت الفرصة وعنفوان الشباب فان من يصرف شريفا وقاته
الى خدمة الله تعالى فالله تعالى يعينه ويؤيده في كلها روي ابو سعيد انه كان في بني اسرائيل
رجل فاوحى الله تعالى لنبيه ان قل اني قدرت له الغناء في نصف عمره فهل يختار الشباب
او الشيب فاختار بعد المشاورة الغناء في الشباب ليعبد الله بالمال والبدن حال القدرة
فقد قدرنا ان يكون جميع عمرك بالغنى واليسار فسارعوا وقت الفرصة وشريف الاوقات
الى مغفرة من ربكم وجنات فليحترز المؤمن عن التكذيب وليسارع الى التصديق رأسا
والا فالتدارك بالندم والاستغفار وترك امارات التكذيب من السيئات والاوزار و
المسارعة المسارعة الى الملك الغفار بالتوحيد والسلوك الى سبل الكبار فليجتهد المؤمن
الى ان يسلم عن الجحيم ويدخل في دار النعيم روي ان لبعض الصالحين قال لعجوز متعبدة
ارفقي نفسك فقالت ان رفقي بنفسي يغيبني عن باب المولى ومن غاب عن باب المولى
مشتغلا

مشتغلا بالدنيا فقد عرض للمحن والبلوى ثم بكت وقالت واسوتاه ومن حسرة السباق
ومجيعة الفراق اما حسرة السباق فاذا قاموا من قبورهم وركب الابرار نجائب الانوار
وقدمت بين ايديهم نجائب المقربين بقي المسبوق في جملة المحرومين واما مجيعة الفراق
فاذا جمع الخلق في مقام واحد واراد الله تعالى منكم نادي ايها الناس امتازوا فان المتقين
قد فازوا كما قال الله تعالى وامتازوا اليوم ايها المجرمون فيتفانا الولد من والده والزوج
من زوجته والحبيب من حبيبه فهذا محل الى رياض الجنة وهذا يساق مسلسلا الى غاب الجحيم
اذا كان يوم القيمة نادي مناد من قبل الرحمن امتازوا اليوم ايها المجرمون اي انفردوا عن
المؤمنين الصالحين وكونوا في حية عنهم اليوم ايها العاصون ويقال لهم ذلك حين يحشر
الناس ويختلط المؤمن والكافر والمنافق والمخلص ثم يسار المخلصين الى الجنة والكافرين
الى النار تفسير شيخ

قال ابو بكر الواسطي قدس سره وليست الدولة المنال والمال والمناصب ولكن الدولة
ثلث دولة في الحيوة وهي ان تعيش في طاعة الله تعالى ودولة عند الموت وهو ان يخرج
من الدنيا الروح مع شهادة ان لا اله الا الله ودولة يوم القيمة وهي حين يخرج من قبره
باتيه البشر بالجنة • مطالع الانوار

م انس روي مسلم عنه ان الكافر اذا عمل حسنة اطعم بها صحة الجهول طعمة بالنصب
مفعول الثانيه وهي بضم الطاء الاكلة لكن المراد بها ههنا الحظ من الدنيا صفة طعمة يعني كانت
لحسنته ينتسب في الدنيا ولا نصيب له في الاخرة واما اذا اسلم فقال بعض لا يثاب على حسناته

سبع يجري للعبد اجرهن وهو في قبره بعد موته من علم علما واجرى نهرا او حفر بئرا او غرس نخلا او بنى مسجدا او ورث مصحفا او ترك
ولدا يستغفر له بعد موته الزار وسمويه عن انس اذا مات الانسان انقطع عمله الا من ثلث الا من صدقة جارية او علم ينتفع به
او ولد صالح يدعو له م عن ابي هريرة ان الله تعالى لا يؤخر نفسا اذا جاء اجلها وانما زيادة العمر ذرية صالحة يرزقها العبد فيدعون له
بعد موته فيلحقه دعاؤهم في قبره فذلك زيادة

الوقف عن ابي الدرداء

والتصدق على المساكين بطيب نفس تجدوه اي ثوابه عند الله في الاخرة هو خيرا
واعظم اجرا من الذي تؤخرونه الى الوصية عند الموت اي اكثر ثوابا من تجارتكم ومعاملتكم
في الدنيا واستغفروا الله لذنوبكم بالتوبة اليه في كافة احوالكم فان الانسان قلما يخلو عن
تفريطات ان الله غفور لمن تاب رحيم لمن اطاع الله ولم يعص بعد التوبة من تفسير السمر
والعيون

قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ايكم مال وارثه احب اليه من ماله قالوا يا رسول الله ما منا احد الا
ماله احب اليه قال فان ماله ما قدم ومال وارثه ما اخر • تفسير وسيط

وافضل الصدقة ما كانت حال الصحة ولذلك لما سئل النبي عليه السلام عن افضل الصدقة قال
ان تؤتيه وانت صحيح شحيح تأمل العيش وتخشى الفقر تقول لنفسك لا تتلف مالك كيلا تصير
فقيرا فتحتاج الى الناس • وعن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه درهم ينفقه احدكم في صحته
وشحه افضل من مائة يوصي بها بعد الموت • وقال عليه السلام لان يتصدق المرء في حيوته بدرهم من
ان يتصدق بمائة دينار عند موته لان كل فعل اشد على النفس فثوابه اكثر • وقال عليه السلام
افضل الاعمال احمزها من الزرعة

روى ابو هريرة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من تصدق بعدل تمرة من كسب طيب ولا يقبل الله
الا الطيب فان الله تعالى يتقبلها بيمينه ثم يربيها لصاحبها كما يربي احدكم فلوه حتى
تكون مثل الجبل ذكره البخاري

اي في حال صحتك لان الرجل في حال الصحة يكون شحيحا اي بخيلا تخشى الفقر بقوله نفسه لا تتلف مالك كيلا تصير فقيرا فتحتاج الى الناس بل اترك مالك

انتفت لانعدام شرط القبول وهو الايمان عند وجودها • وقال آخرون يثاب عليها
لما صح ان النبي عليه السلام قال اذا اسلم الكافر فحسن اسلامه كتب الله تعالى له كل حسنة كان
زلفها • واما المؤمن فان الله تعالى يدخر له ويعقبه رزقا في الدنيا على طاعته اي ملك
وذكر الامام الحافظ ابو بكر البيهقي يجوز ان يراد بما ورد في الآيات والاخبار في بطلان خيرات
الكفار انهم لا يتخلصون بها من النار ولكن يخفف عنهم ما يستوجبونه بجنايات ارتكبوها سوى
الكفر ووافقه الامام المازري اي ملك

ق ابو هريرة اذا احسن احدكم اسلامه فكل حسنة يعملها تكتب بعشر امثالها الى سبعمائة ضعف
بالاضافة الضعف يجي بمعنى المثل كذا قاله الجوهري وحكى القاضي الماوردي عن بعض العلماء
ان التضعيف لا يتجاوز سبعمائة نظرا الظاهر الحديث لكنه غلط لان المراد منه التكثير لما جاء
في رواية اخرى الى سبعمائة ضعف الى اضعاف كثيرة وكل سيئة يعملها تكتب بمثلها حتى يلقى
الله تعالى اي يموت ذلك المسلم قال الشارح حسن اسلام المرء استقامته في الطريق بحيث
لا يعصي ربه اقول لا شك في كون ذلك حسنا لكن كون الحسنة مكتوبة بعشر امثالها غير مترتب
عليه بل المراد باحسان الاسلام هو الاخلاص فيه • اي ملك

في آخر سورة المزمل

واقيموا الصلوة المفروضة وآتوا الزكوة الواجبة واقرضوا الله قرضا حسنا اريد به الانفاقات
في سبيل الخيرات واداء الزكوة على احسن الوجوه والنفقة للفقراء وما تقدموا لانفسكم
من خير اي خير كان مما فيه شرطية اي ما تعملوا من عمل صالح مما يتعلق بالنفس والمال كالجهاد
والتصدق

اذا اراد الله تعالى لعبده هوانا انفق ماله في البنيان والماء والطين — البغوي عن محمد بن بشير الانصاري
خصلتان لا يجتمعان في مؤمن البخل وسوء الخلق — حدث عن ابي سعيد
الشحيح لا يدخل الجنة — حط في كتاب البخلاء عن ابن عمر

قال عليه السلام كان سخي اري الى الجنة من شحيح مسلم • عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه ان عشرة من الاسارى منهم شيخ ابيض الرأس واللحية والباقون شبان فعرض رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الاسلام فابوا فحبسهم ثم نزل جبرائيل عليه السلام بعد عشرة ايام فقال يا محمد ان الله تعالى يقرؤك السلام ويقول اقتل هؤلاء الشبان وهم تسعة ولا تقتل هذا الشيخ فانه سخي في وطنه قال فقتل النبي التسعة وترك الشيخ فقال الشيخ ولم لا تقتلني يا محمد فقال عليه السلام نهاني ربي واخبرني كنت سخيا في وطنك وقال الشيخ وربك يعلم سخاوتي واخبرك عن قتلي قال نعم قال الشيخ لا اله الا الله محمد رسول الله ربي الله يعلم سري وعلانيتي وبخلي وسخاوتي احب الي من اصنام فاسلم وحسن اسلامه — روضه

مطلب
سخي اري الى الجنة من شحيح مسلم
قال الله تعالى ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم السخي قريب من الله تعالى قريب من الناس قريب من الجنة بعيد من النار والبخيل بعيد من الله تعالى بعيد من الناس بعيد من الجنة والجاهل السخي احب الى الله تعالى من العابد البخيل — رسالة القشيري

وقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اليد العليا خير من اليد السفلى — قسري

في سورة الحديد
من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا ندب بليغ من الله تعالى الى الانفاق في سبيله بعد الامر والتوبيخ على تركه وبيان درجات المنفقين اي من ذا الذي ينفق ماله في سبيله تعالى رجاء ان يعوضه فانه كمن يقرضه وحسن الانفاق بالاخلاص فيه وتحري اكرم المال وافضل الجهات فيضاعفه له بالنصب على جواب الاستفهام باعتبار المعنى كانه قيل ايقرض الله احد فيضاعفه له اي فيعطيه اجره اضعافا وله اجر كريم اي وذلك الاجر المضموم اليه الاضعاف كريم في نفسه حقيق بان يتنافس فيه المتنافسون وان لم يضاعف فكيف وقد ضوعف اضعافا — كبيرة من ابي السعود

سنعينوا على الرزق اي على ادراره وتيسيره بالصدقة لان المال محبوب عند الخلق ومن قهر نفسه بمفارقة محبوبه ايثارا رضي الكريم الوهاب الذي خزائن الرزق بيديه نوى بان يفاض عليه منها غاية مطلوبه وما انفقتم من شيء فهو يخلفه — وعن عبد الله بن عمرو ابن عوف المزني — مبارق

مفاه

قيل المنفق مستحق للخلف اعم من ان يكون انفاقه من الواجب وغيره واما الممسك فانما يستحق بالتلف اذا كان ممسكا من الواجبات الا ان يفرط كالبخل بكسرة والظاهر المراد به اعم ايضا — ابن ملك

معناه من ذا الذي يتصدق على الفقراء بماله ليكون ثوابه قرضا على الله تعالى الى يوم القيمة ومع ذلك ايضا عف الله تعالى له في ماله ويفتح عليه باب البركة ويحفظه من الافات وروي ابو الدرداء ما طلعت الشمس قط الا بجنبيها ملكان يقولان اللهم عجل لمنفق خلفا وعجل لممسك تلفا ذكره مسلم ودعاء الملائكة في حيز القبول فلا جرم يعطيه الله تعالى الخلف ينبغي اللهم بل قد يعجل له

حكي ان عبد الله بن جعفر خرج الى ضيعة له فنزل على نخل قوم يحفظها غلام اسود فدنى منه كلب فرمى اليه بقرص فاكله ثم رمى بالثاني والثالث وعبد الله ينظر فقال كم قوتك يا غلام كل يوم قال الذي رأيت فلم اثرته على نفسك قال انه جاء من مسافة بعيدة جائعا فكرهت رده قال فما تصنع انت قال اطوي يومي فقال عبد الله الام السخاء وان هذا العبد لاسخى مني ثم اشترى الغلام والنخل فاعتقه ووهب له النخل

روي عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه انه كان اذا سمع سائلا يسأل شيئا ويقول من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا يقول عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وقال هذا القرض الحسن • قال الفقيه ابو الليث يعني اذا كان الرجل معسرا ولم يكن معه شيء يتصدق به فليقل هؤلاء الكلمات فانه ينال به فضل الصدقة
وروي ان النبي عليه السلام واصحابه جلسوا على الصدقة فجعل الناس يتصدقون وابو امامة الباهلي بين يدي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم تحرك شفتيه فقال له النبي عليه السلام

قيل كان ابو مرثد احد الكرام فمدحه بعض الشعراء فقال ما عندي ما اعطيك ولكن قدمني الى القاضي وادع علي عشرة الاف درهم حتى اقر لك بها ثم احبسني فان اهلي لا يتركوني محبوسا ففعل ذلك فلم يمس حتى دفعوا اليه عشرة الاف درهم وخرج من السجن — قسري

اللهم اعط من صرف ماله في الخيرات والمبرات عوضا اكثر من ماله ومن لم ينفق ماله في الخيرات اتلف ماله — شرح

الست تحرك شفتيك فماذا تقول قال يا رسول الله اني ارى الناس يتصدقون وليس معي شيء اتصدق به فاقول في نفسي سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فقال النبي عليه السلام يا ابا امامة هؤلاء الكلمات خير من مد ذهب تتصدق به على المساكين

مشكوة الانوار
روى ان عليا رضي الله تعالى عنه دخل على فاطمة رضي الله تعالى عنها قال يا كريمة النساء هل عندك شيء تطعمين بعلك قالت لا الا هذه الدراهم انت اتاني بها سلمان غزلت بها صوفا واريد ان اشتري بها طعاما للحسن والحسين فاخذها وخرج ليبتاع طعاما فاذا رجل يقول من يقرض الله قرضا حسنا فاعطاه كله فدخل على فاطمة صفر اليد فاغتمت فاطمة وقال علي رضي الله تعالى عنه لا تغتمي يا فاطمة فاني اقرضت الدراهم غنيا كريما فخرج على برد النبي عليه السلام فاذا اعرابي ومعه ناقة يقودها فقال يا ابا الحسن اشتر هذه الناقة مني قال ما معي الدراهم فقد قال انا ابيعك بالاجر قال بكم قال بمائة درهم قال اشتريتها فقادها الناقة فاذا باعرابي اخر قال يا ابا الحسن ابتبيع هذه الناقة قال نعم قال بكم قال بثلثمائة درهم قال اشتريتها ونقد ثمنها فاشترى ببعضها طعاما فجاء به الى بيته ثم خرج الى النبي عليه السلام فلما دخل من باب المسجد نظر النبي عليه السلام فتبسم وقال هل تعرف الاعرابي الذي باعك الناقة قال لا قال هو جبرائيل عليه السلام والذي اشترى منك اسرافيل عليه السلام اعطيت لله تعالى ست دراهم فاعطاك الله تعالى ثلثمائة درهم خمسين درهما ومن ذلك قال علي رضي الله تعالى عنه بدل كل درهم

فلما اتى وسلم على النبي عليه السلام قال النبي وقال يا ابا الحسن اتخبرني ام اخبرك قال بل تخبرني انت يا رسول الله

عنه

عنه اذا ملقتم فتاجروا الله بالصدقة — من مشكوة الانوار

في سورة البقرة
قول معروف اي كلام جميل لمن التمس منك صدقة فرددته بالجميل او وعدته او قلت له يسر الله تعالى او اغنانا الله تعالى واياك ومغفرة اي تجاوز عنه اذا اساء السؤال او ستر عليه حاله فلا يعيره بفقره ولا يهتك ستره عند الناس ولا يعيبه خير من صدقة يتبعها اذى اي هذا خير لك من ان تتصدق عليه ثم تمن عليه او تؤذيه والله غني اي مستغن عن صدقاتكم بالمن والاذى حليم حيث لا يعجل العقوبة على من يمن بصدقته وانما كان الرد الجميل خيرا من صدقة المان والمؤذي لان القول الحسن يفرح قلب السائل ويروح روحه ونفع الصدقة لجسده فاذا فارق ما ينفع الجسد بما يؤذي الروح يكدر النفع ولا ريب ان ما يروح الروح خير مما ينفع الجسد — من تفسير التيسير • ينبغي للمنفق ان يجتنب عن المن والاذى • قال الشعبي من لم ير نفسه الى ثواب الصدقة احوج من الفقير الى صدقة فقد ابطل صدقته • والافضل في باب الصدقة الاخفاء • قال صلى الله تعالى عليه وسلم ان في ظل العرش يوم لا ظل الا ظله رجلا تصدق بيمينه فكان يخفيها عن شماله • وقد ورد ان فضل عمل السر على عمل الجهر سبعون ضعفا • وعن انس رضي الله تعالى عنه قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لما خلق الله تعالى الارض جعلت تميل ان تحرك فخلق الجبال فقال بها عليها اي وضع

بجبال على الارض فاستقرت فعجبت الملائكة فقالوا يا ربنا هل من خلقك شيء اشد من
الجبال قال نعم الحديد فقالوا يا ربنا هل من خلقك شيء من الحديد قال نعم النار فقالوا يا رب
هل من خلقك شيء اشد من النار قال نعم الماء فقالوا يا رب هل من خلقك شيء اشد
على الماء قال نعم الريح قالوا يا رب هل من خلقك اشد من الريح قال نعم ابن ادم يتصدق
صدقة بيمينه يخفيها من شماله قال الله تعالى ان تبدوا الصدقات فنعما هي وان تخفوها
وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم وبهذا السبب بالغ السلف في اخفاء اصدقتهم عن اعين
الناس حتى طلب بعضهم فقيرا اعمى لئلا يعلم احد من المتصدق وبعضهم يطوي في ثوب الفقير
نائما وبعضهم القوا في طريق الفقير ليأخذها وبذلك تخلصوا عن الرياء فانه غالب
على النفس ومهلك ينقلب في القلب اذا وضع الانسان في قبره في صورة حية الى
يوم القيامة والبخل ينقلب في صورة عقرب والمقصود في كل الانفاق الخلاص من
رذيلة البخل • فالناس على ثلث طبقات الاولى الاقوياء وهم الذين انفقوا جميع ما
ملكوا ولم يذخروا لانفسهم شيئا وهؤلاء صدقوا ما عاهدوا الله تعالى عليه كما من الحب
كما فعل ابو بكر الصديق رضي الله تعالى اذ جاء بماله كله فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم ماذا ابقيت لنفسك فقال الله تعالى ورسوله ثم اتى عمر رضي الله تعالى عنه بصدقة
فقال له رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ماذا ابقيت لنفسك قال مثل ما اتيت به
فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بينكما ما بين كلمتيكما الطبقة الثانية المتوسطون
وهم الذين لم يقدروا على اخلاء اليد عن المال دفعة ولكن امسكوه لا للتنعم بل للانفاق

عند

قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم رايت ليلة اسري بي على باب الجنة مكتوبا الصدقة بعشر امثالها والقرض بثمانية عشر وقال
عليه السلام ما من مسلم يقرض مسلما قرضا مرة الا كصدقته مرتين وقال عليه السلام من انظر معسرا او ترك له حسبه الله تعالى حسابا
يسيرا وفي لفظ اخر اظله الله تعالى في ظل عرشه يوم لا ظل الا ظله وقال عليه السلام من اقرض دينا الى اجله فله بكل يوم صدقة
الى اجله فاذا حل الاجل فانظره بعده فله بكل يوم مثل ذلك الدين صدقة
شرح سرعه

عند ظهور محتاج اليه فهم يصرفون في حق انفسهم ما يقويهم على العبادة واذا ظهر محتاج بادروا
الى قضاء حاجته وستر خلته اي فقره ولم يقتصروا على قدر الواجب من الزكوة الثالثة
الضعفاء وهم المقتصرون على اداء الزكوة الواجبة ولا يزيدون عليها ولا ينقصون منها فهذه درجاتهم وبذل كل على مقدار جهده واطلبك تقدر على الدرجة
الاولى والثانية ولكن اجتهد حتى تجاوز الدرجة الثالثة فزد على الواجب ولو شيئا
يسيرا ولو كسرة خبز لتقع بذلك عن درجة البخلاء فان تجرد الواجب حد البخلاء
فان لم تملك شيئا فليست الصدقة كلها في المال لكن كل كلمة طيبة وشفاعة
ومعونة في حاجة وعيادة مريض وتشييع جنازة وتطييب قلب مسلم فيكتب جميع ذلك
صدقة من المشكوة
عن ابي موسى رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال على كل مسلم صدقة
قالوا فان لم يجد قال فليعمل بيده فينفع نفسه ويتصدق قالوا فان لم يستطع او لم يفعل
قال فيعين ذا الحاجة الملهوف قالوا فان لم يفعل قال فيامر بالخير قالوا فان لم يفعل
قال فيمسك عن الشر فانه له صدقة • عن ابي ذر رضي الله تعالى عنه ان النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم قال تبسمك في وجه اخيك صدقة وامرك بالمعروف صدقة
وارشادك الرجل في ارض الضلال صدقة ونصرك الرجل الردي البصر صدقة واماطتك
الشوك والحجر والعظم عن الطريق صدقة روضة المتقين
وعن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كل سلامى

قال بعض العلماء في توجيه كون درهم
القرض بثمانية عشر ان درهم القرض
بدرهمين من دراهم الصدقة كما ورد درهم
الصدقة بعشرة ودرهم القرض يرجع
للمقرض بدله وهو درهمان من جملة مبلغ اصله
وهو عشرون يأخذ المقرض ثمانية عشر
وفي هذا مع قوله صلى الله تعالى عليه وسلم
يا جبرائيل ما بال القرض افضل من الصدقة قال
لان السائل يسأل وعنده والمستقرض
لا يستقرض الا من حاجة دليل على فضيلة
القرض على الصدقة لكن يرجح كون الصدقة
عليه لما ورد في الصدقة من الدلائل الكثيرة
الشهيرة من كتاب الابتهاج

من اماط اذى عن طريق المسلمين كتب له حسنة
ومن تقبلت منه حسنة دخل الجنة عن
معقل بن يسار ومن رفع حجرا عن الطريق
كتب له حسنة ومن كانت له حسنة دخل
الجنة طس عن معاذ من اخرج من طريق
المسلمين شيئا يؤذيهم كتب الله تعالى
له به حسنة ومن كتب له عنده حسنة ادخله
بها الجنة طس عن ابي الدرداء

من الناس عليه صدقة كل يوم تطلع فيه الشمس يعدل بين الاثنين صدقة ويعين الرجل في دابته
فيحمل عليها او يرفع له عليها متاعه صدقة والكلمة الطيبة صدقة وبكل خطوة يمشيها الى
الصلوة صدقة ويميط الاذى عن الطريق صدقة متفق عليه رياض الصالحين

في سورة البقرة
من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا نزلت في شان ابي الدحداح قال يا رسول الله ان لي
حديقتين او تصدقت بواحدة منهما اكان لي مثلها في الجنة قال نعم وام الدحداح
معي يعني امرأته قال نعم قال والدحداحة معي يعني ابنته قال نعم قال اشهدك اني
جعلت حديقتي لله تعالى ثم جاء الى الحديقة وقام بالباب وتحرج الدخول فيها بعد
ما جعلها لله تعالى ونادى يا ام الدحداح اخرجي فاني جعلت حديقتي لله تعالى
فخرجت وتحولت الى حديقة اخرى وقالت له هنيئا لك بما فعلت او كما
قالت فنزلت فيضاعفه له اضعافا كثيرة بعضه الف الف مضعف قال الفقيه
حدثنا عبد الرحمن بن محمد عن ابي عثمان النهدي قال بلغني عن ابي هريرة حديث
انه قال ان الله تعالى يكتب للعبد المؤمن بالحسنة الواحدة الف الف حسنة فحججت
ذلك العام لالقى ابا هريرة في هذا الحديث فلقيته فاخبرته بذلك فقال ليس كذا
قلت ولم يحفظ الذي حدثك وانما قلت الفي الف حسنة ثم قال ابو هريرة اوليس
تجدون في كتاب الله تعالى من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له اضعافا كثيرة

تولاه

في سورة التغابن
ان تقرضوا الله بصرف اموالكم الى المصارف
قرضا حسنا مقرونا بالاخلاص
يضاعفه لكم بالواحد عشرة
الى سبعمائة واكثر ويغفر لكم ببركة
الانفاق ما فرط منكم من بعض الذنوب
والله شكور يعطي الجزيل بالقليل حليم لا يعاجل
بالعقوبة مع كثرة ذنبكم ابو السعود

قول الله تعالى اكرم من الف الف ومن الفي الف والله يقبض ويبسط اي يقتر الرزق
ويبسط اي يوسع الرزق على من يشاء من عباده ويقال يقبض الصدقات ويخلفها الثواب
في الدنيا وفي الاخرة واليه ترجعون في الاخرة من تفسير الليث
قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما من مسلم يطعم اخاه حتى يشبعه ويسقيه ماء حتى يرويه
الا بعده الله تعالى من النار وجعل بينه وبينها سبعون سبع خنادق ما بين كل خندقين
خمسمائة عام وينادي جهنم يا رب ائذن لي بالسجود شكرا لك وقد اعتقت احدا من امة
محمد من عذابي لاني كنت استحي من محمد ان اعذب احدا من امته ولا بد لي من طاعتك وان الله
تعالى ليدخل الرجل الجنة بلقمة خبز وقبضة تمر ونحوه مما اطعم اخاه لقمة حلوا لم يذق مرارة
يوم القيمة • حكي كان في بني اسرائيل قحط شديد سنين متواترة وكان عند امرأة
لقمة من خبز فوضعتها في فمها لتاكلها فنادى السائل لقمة لله تعالى انا الجوع فقالت
نتصدق في مثل هذا الزمان فاخرجتها من فمها فدفعتها الى السائل ثم خرجت لتحطب في
الصحراء وكان لها ابن صغير معها فجاء الذئب فحمله وذهب فوقعت الصيحة فذهب
الام في اثر الذئب فبعث الله تعالى جبرائيل فاخرج الصبي من فم الذئب فدفع الى امه
وقال لها يا امة الله تعالى ارضيت لقمة بلقمة تفسير حنفي من مكاشفة القلوب
من الحسان عن عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما انه قال قال النبي عليه السلام ان الصدقة
لتطفئ غضب الرب وتدفع ميتة السوء مصابيح

ميتة السوء وهي ما استعاذ منه النبي عليه السلام و
براد بها كل ما لا تحمد منه عاقبة كالفقر المدقع
والالم الموجع ونسيان ذكر الله تعالى وكون
التوهم وغير ذلك من الهدم والغرق والحرق
وموت الفجاءة شرح سرعه

الميتة بالكسر الحالة التي عليها الانسان من الموت والمراد ذهم من نحو ميتة السوء شرح سرعه

لا بد من حذف المضاف اي مثل نفقتهم كمثل
حبة او مثلهم كمثل باذر حبة والمنبت هو
الله تعالى ولكن الحبة لما كانت سببا
اسند اليها الانبات كما يسند الى الارض
والماء ومعنى انباتها سبع سنابل
ان تخرج ساقا تتشعب منها سبع شعب
لكل واحدة سنبلة وهذا التمثيل تصوير
للاضعاف كانها ماثلة بين عيني الناظر
فان قلت كيف التمثيل والممثل غير موجود
قلت بل هو موجود في الدخن والذرة
وغيرها من الكشاف

المن ان يعتد على من احسن اليه باحسانه
ويرى انه اصطنعه واوجب عليه حقا له
وكانوا يقولون اذا صنعتم صنيعة
فانسوها من الكشاف

والاذى ان يتطاول عليه بسبب ما انعم
عليه من العاجة

في سورة البقرة

مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله نزلت في شان عثمان بن عفان وعبد الرحمن
بن عوف رضي الله تعالى عنهما وذلك ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لما حث
الناس على الصدقة حين اراد الخروج الى غزوة تبوك فجاءه عبد الرحمن باربعة الاف
درهم فقال يا رسول الله كانت لي ثمانية الاف فامسكت منها لنفسي ولعيالي اربعة
الاف واربعة الاف اقرضتها لربي فقال له رسول الله بارك الله تعالى لك
فيما امسكت وفيما اعطيت وقال عثمان يا رسول الله علي جهاز من لا جهاز له فنزلت
هذه الاية مثل الذين ينفقون اموالهم وفي الاية مضمر ومعناها مثل النفقة التي
ينفق في سبيل الله كمثل حبة انبتت وطريق اخر مثل الذين ينفقون اموالهم كمثل
زارع زرع في الارض فانبتت سبع سنابل يعني اخرجت سبع سنابل في كل سنبلة
مائة حبة فيكون جملتها سبعمائة حبة فشبه المتصدق بالزارع وشبه الصدقة بالبذر
فيعطيه الله تعالى بكل صدقة سبعمائة حسنة والله يضاعف لمن يشاء يعني يزيد على
سبعمائة لمن يشاء فيكون مثل المتصدق مثل الزارع اذا كان حاذقا في عمله ويكون البذر جيدا
ويكون الارض عامرة يكون الزرع اكثر فكذلك المتصدق اذا كان صالحا والمال
طيبا ويضع في موضعه فيصير الثواب اكثر والله واسع يعني واسع الفضل لكلك الاضعاف
عليم بما ينفقون وبما ينوون فيها الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله يعني
يتصدقون باموالهم لا يتبعون ما انفقوا منا ولا اذى يعني لا يمنون عليهم بما تصدقوا
عليهم

بيفاعف ذلك المضاعفة لمن يشاء لا لكل منفق لتفاوت احوال المنفقين من الكشاف

ثم من الفنى ان لا يفيد التفاوت بين الانفاق وترك الاذى وان ترك المن والاذى خير من نفس الانفاق من الكشاف

عليهم ولا يؤذونهم ولا يعيرونهم بذلك ومعنى الاذى والتعيير هو ان يقع بينه
وبين الفقير خصومة فيقول اني اعطيتك وقت كذا وكذا وقال بعضهم المن
يبطل بالنفاق والاذى يبطل بالرياء ثم تكلم الناس في ذلك فقال بعضهم اذا فعل
ذلك لا اجر له في صدقته وعليه وزر فيما من على الفقير وقال بعضهم ذهب اجره فلا اجر له
ولا وزر عليه وقال بعضهم له اجر الصدقة ولكن ذهبت مضاعفته وعليه الوزر بالمن
لهم اجرهم عند ربهم يعني ثوابهم في الاخرة ولا خوف عليهم بما يستقبلهم من العذاب ولاهم
يحزنون على ما خلفوا من امور الدنيا من تفسير الليث
فالصدقة كالبذر والمحل كالارض فاذا كان البذر خالصا والارض صالحة يكون
الغلة كثيرة غالبا قال الله تعالى مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله الخ فعلى المتصدق
ان يختار لصدقته محلا تذكوا به الصدقة وهو العالم المتقي الذي يستعين بها على طاعة
الله تعالى عز وجل وتقواه او الصالح المقبل ذو عيال قال عليه السلام لا تاكل الا طعام تقي ولا ياكل
طعامك الا تقيا • وفي بعض الكتب المنزلة على بعض الانبياء يا بني ادم ما خلقتكم لاربح
عليكم وانما خلقتكم لتربحوا علي • وفي التورية الجنة جنتي والمال مالي فاشتروا جنتي بمالي فما
ربحتم فلكم وفي الخبر ان عبد الله بن زبير بعث الى عائشة رضي الله تعالى عنها بمال في غرارتين
فيهما ثمانون ومائة الف درهم وهي صائمة فجعلت تقسم بين الناس فاصبحت وما عندها
درهم فلما غربت الشمس قالت لجاريتها هات طعاما فجاءت بخبز وزيت فقالت
الجارية يا سيدتي اما استطعت فيما قسمت هذا اليوم ان تشتري طعاما بدرهم قالت لا تعنفيني

قال النبي عليه السلام لا يرد القضاء الا الدعاء ولا يزيد في العمر الا البر مصابيح فان قيل ان الله تعالى قال اذا جاء اجلهم لا يستاخرون
ساعة ولا يستقدمون فكيف يزاد العمر قلنا هذا اذا حضر الاجل فاما قبل ذلك فيجوز ان يزاد وينقص وهو قوله تعالى ان ذلك على الله
يسير كذا في معالم التنزيل وقيل معناه اذا بر فلا يضيع عمره فكانه زاد من شرح مصابيح

حكي عن بعض الصالحين انه سمع انه قال
في مجلسه ان الرجل اذا اراد ان يتصدق
تاتيه سبعون شيطانا فيتعلقون
بيده ورجله وقلبه ويمنعون من
الصدقة فلما سمع رجل ذلك قال اني
اقاتل هؤلاء الشياطين فخرج من المسجد
واتى الرجل المنزل وملأ ذيله من الحنطة
واراد ان يخرج به ويتصدق فوثبت
زوجته وجعلت تنازعه وتنظر الاحتياج
اليها حتى اخرجت ذلك من ذيله فرجع
الرجل خائبا الى المسجد فقال المذكر ما صنعت
قال هزمت السبعين فغلبت امرهم
خدمتني من مشكوة الانوار

للصدقة خمس خصال

لو كنت ذكرتني لشكرتك وعن علي رضي الله تعالى عنه قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
الصدقة اذا خرجت من يد صاحبها قبل ان تقع في يد سائل تكلمت بخمس كلمات تقول كنت
صغيرا فكبرتني وكنت قليلا فكثرتني وكنت عدوا فاحببتني وكنت فانيا فابقيتني وكنت
حارسي فالان صرت حارسك فان الصدقة ترد البلاء وتزيد العمر وعن ابي ذر
الغفاري رضي الله تعالى عنه قال ما على الارض صدقة حتى تفك لحيي سبعين شيطانا
كلهم ينهاه عنها • قال رسول الله عليه السلام سبق درهم على مائة الف درهم وانما اراد
ما يعطيه عن بشاشة وطيب نفس من اطيب ماله واجوده فذلك افضل من الف درهم
مع الكراهة من مشكوة الانوار
قال النبي عليه السلام من لقم اخاه لقمة واحدة في الله تعالى صرف عنه وارة هول يوم
القيمة واطعمه من طيبات الجنة قبل ان يدخل الجنة واجلسه الله تعالى في ظل عرشه يوم
لا ظل الا ظله حتى يقضي الله تعالى بين العباد وات
وفي الحديث تداركوا الهموم الماضية والهموم المستقبلة المتوقعة بالصدقات كشف الله
تعالى بكسر الفاء لالتقاء الساكنين عنكم ضرركم القدر بضم القاف وسكون الدال وينصركم بالجزم
عطف على يكشف المجزوم على انه جواب الامر على عدوكم ويثبت عند الشدائد اقدامكم
قال مالك بن دينار اختلس السبع جيبا فتصدقت امه برغيف فالقى السبع من فمه ذلك
الصبي فنوديت المراة لقمة بلقمة ذكره في الخالصة شرح برعة
قال عليه السلام للصدقة خمس خصال الاول تزيد في اموالهم والثاني دواء للمرضى
والثالث

والثالث تدفع البلاء عن صاحبها والرابع يمرون على الصراط كالبرق الخاطف والخامس يدخلون
الجنة بغير حساب اربعين
اذا كان يوم القيمة يستظل الناس بظل صدقاتهم فتصدقوا في حيوتكم تنجوا من اهوال يوم
القيمة فان المؤمن اذا خرج من قبره جاءت كمثل القبة فوق راسه وتمنع حر ذلك
اليوم تصدقوا فانها تكون دليلة وقائدة الى الجنة وان رحمة الله تعالى لا تنقطع
من اصحاب الصدقة بالليل والنهار • وفي الاخبار من تصدق بشق تمر من حلال فان
الله تعالى يربيه الى يوم القيمة حتى يكون مثل جبل احد فيضعه يوم القيمة في ميزانه وتسه
سبعين بابا من الشر الحديث
حكي كان عيسى عليه السلام جالسا مع الحواريين اذ مر قصار فقال عيسى عليه السلام للحواريين
هذا القصار يهلك ساعة ونصلي على جنازته فجلسوا فلما كان بعض النهار جاء القصار
سالما مع ثيابه فتعجب عيسى عليه السلام بذلك فقال يا قصار اخبرني عن قضيتك فقال
يا نبي الله القصار خرجت من بيتي وكان معي ثلاث ارغفة فاستقبلني سائل فدفعت اليه
رغيفا واحدا فلما دخلت حزمة الثوب رايت فيها حية عظيمة يلتهب النار من عينيه
وفي عنقه سلسلة فذراها تلك الحية حتى اخرجتها من تلك الحزمة وقال عيسى عليه
السلام بذلك الرغيف سلمك الله تعالى وزاد في عمرك كذا وكذا سنة • كما قال
النبي عليه السلام الصدقة ترد البلاء وتزيد العمر • حكي ان جرادة وفي بعض الكتب
قمري جاءت الى سليمان بن داود عليهما السلام فقال ان رجلا له شجرة وانا افرخ على

تلك النخلة فانه يرتفع ورقي فدعى سليمان صاحب النخلة وقال للشيطانين آتي اوتكما اذا كان العام القابل ورتفع فرخاه فرخ هذه الطير فخذوا لكل واحد منكما رجله فشقاه بنصفين ثم يرمع كل واحد منكما نصفه الى المشرق ونصفه الى المغرب فلما كان العام القابل نسي صاحب النخلة ذلك واراد ان يصعد النخلة برفع فرخ الطير فجاء الطير الى سليمان وشكى من صاحب النخلة فدعى سليمان الشيطانين فاراد ان يعاقبهما وقال لهما هلا فعلتما ما امرتكما فقالا يا خليفة الله ان صاحب النخلة لما اراد ان يصعد النخلة قصدنا ان ناخذه تصدق على رجل سائل بقطعة خبز فبعث الله تعالى اليه ملكين من السماء فاخذا لكل واحد منا فرمى احدنا الى المشرق والآخر الى المغرب ودفع شرنا عنه ببركة صدقته

عن كعب رضي الله تعالى عنه انه قال مرضت فاطمة رضي الله تعالى عنها بنت رسول الله عليه السلام فجاء علي كرم الله تعالى وجهه اليه من اهلها وقال يا فاطمة ما تريد قلبك من حلاوة الدنيا فقالت يا علي اشتهي رمانا فتفكر ساعة لانه ما كان معه شيء ثم قام وذهب الى السوق فاستقرض درهما واشترى لها رمانا فلما رجع اليها فراى شيخا مريضا مطروحا على قارعة الطريق فوقف علي عند رأسه ساعة فقال الشيخ يا علي ههنا مطروح انا وعمري اربعين علي فقال علي رضي الله تعالى عنه ما تريد قلبك فقال الرمان فتفكر علي رضي الله تعالى عنه في نفسه ساعة فقال بنفسه اشتريت رمانة واحدة لاجل فاطمة ان اعطيت لهذا الشيخ تبقى فاطمة محروما فان لم اعط فقد خلفت قول الله تعالى واما السائل فلا تنهر يعني لا ترد السائل وقوله عليه السلام من انتهر سائلا مسلما جائعا عن بابه عذبه الله تعالى

الف

الفرسنة في نار جهنم فكسر الرمان واطعمه الشيخ فلما اكل الشيخ فعوفي في الساعة فعوفيت فاطمة في بيتها وابى بيتها وهو مغموم القلب فلما رأت فاطمة عليا استحى فقامت اليه وضمته الى صدرها فقالت ما لك انك مغموم القلب فوعزة الله وجلاله اذا اطعمت الرمان لذلك الشيخ زالت عن قلبي شهوة الرمان ففرح علي رضي الله تعالى عنه بكلامها فاذا اتى رجل فقرع الباب فقال علي من انت على الباب فقال افتح الباب فرأى سلمان الفارسي رضي الله تعالى عنه وبيده طبق مغطى بمنديل فوضعه بين يديه فقال علي ممن هذا يا سلمان فقال من الله تعالى الى رسوله ومن رسوله اليك فلما كشف الغطاء فاذا فيه تسعة رمان فقال يا سلمان لو كان هذا لي لكان عشرة كما قال الله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها فضحك سلمان رضي الله تعالى عنه فاخرج رمانا من كمه فوضع في طبق فقال والله لكانت عشرة ولكن اردت ان اجربك

من مكاشفة القلوب

ان سائلا سأل النبي عليه السلام شيئا لم يكن عنده شيء فقال للسائل اجلس فاجلس وقت آخر انما فعل ذلك لانه لم يكن من عادة النبي عليه السلام ان يقول ليس ولا فلما سمعت عائشة رضي الله تعالى عنها وكان في عنقها قلادة اليماني فنزعتها وغسلتها وكفنتها في القطن ودفعتها الى السائل فقال النبي عليه السلام لم غسلته فقالت لانه قد اصابها من عرقي فقد ذكرت غير ذلك ظني علم ارد ان يعينها بيد السائل وهي ملطخة بالعرق فمدح بذلك رسول الله عليه السلام لها فنهنئك الله تعالى في الدنيا • من مكاشفة

قال عليه السلام خصلتان لا تجتمعان في مؤمن البخل وسوء الخلق • وقال عليه السلام لا يجتمع

افضل الاعمال اي من افضلها اي بعض الفرائض ان تدخل اي ادخالك على اخيك المؤمن اي اخيك في الايمان وان لم يكن من النسب السرور اي الفرح من جهة الدين او الدنيا او تقضي عنه دينا او ما داووه لما فيه من تفريج الكرب وازالة الذل او تطعمه ولو خبزا فما فوقه من نحو اللحم افضل ابتغاء الدنيا عن ابي هريرة • قال سئل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اي الاعمال افضل فذكره محمد سراوي

الشح والايمان في قلب عبد ابدا مشكوة الانوار

الفرق بين الشح والبخل ان الشح عام يكون بالمال وبالمعروف والبخل مختص بالمال وقيل هو بخل رجل من مال غيره والبخل هو المنع من مال نفسه وقال الشح اشد من البخل نسخ

روي عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه انه قال قلت لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم رغيف اتصدق به احب اليك او مائة ركعة تطوعا قال عليه السلام رغيف تتصدق به احب اليّ من مائة ركعة تطوعا ثم قلت يا رسول الله قضاء حاجة المسلم احب اليك او مائة ركعة تطوعا فقال عليه السلام قضاء حاجة المسلم احب اليّ من الف ركعة تطوعا عن النبي عليه السلام انه قال افضل الناس عند الله انفعهم للناس واقرب الناس الى الله تعالى المصلحون بين الناس ومن اصلح بين اثنين اعطاه الله تعالى بكل كلمة مثل اجر عتق رقبة والاصلاح بين الناس شعبة من شعب النبوة عيون الاخبار

وفي الحديث من سعى في حاجة اخيه المسلم لله تعالى فكانما خدم الله تعالى الف سنة لم يقع في معصية طرفة عين مشكوة الانوار

وقال عليه السلام من قضى لاخيه المسلم حاجة قضى الله تعالى له مائة حاجة مقضية جزوه وقف

مشارق

قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من ادخل على قلب اخيه المسلم فرحا وسرورا في دار الدنيا خلق الله تعالى من ذلك خلقا يدفع عنه الآفات فاذا كان يوم القيمة جاء معه قرينا فاذا مر به هول يفزعه قال لا تخف فيقول له من انت فيقول انا الفرح والسرور الذي ادخلته على اخيك

مطلب قضاء حاجة المسلم

السعي في حاجة المسلم

ان من موجبات المغفرة ادخالك السرور على اخيك المسلم طب عن الحسين بن علي صح

مكتوب في الانجيل كما تدين تدان وبالكيل الذي تكيل تكال عن فضالة بن عبيد صح

انصر اخاك ظالما او مظلوما ان يك ظالما فاردده عن ظلمه وان يك مظلوما فانصره الدارمي وابن عساكر عن جابر لان اعين اخي المؤمن على حاجة احب الي من صيام شهر واعتكافه في المسجد الحرام ابو الغنائم النرسي في قضاء الحوائج عن ابن عمر صح

عون العبد اخاه يوما خير من اعتكافه شهرا • ابن زنجويه عن الحسن مرسلا • صح

في دار الدنيا وفي انيس المنقطعين قال النبي عليه السلام ما من مؤمن يدخل على قلب مؤمن سرورا الا ويخلق الله تعالى من ذلك السرور ملكا يعبد الله تعالى فاذا مات يجيء في لحده فيقول اتعرفني فيقول لا فيقول انا السرور الذي ادخلتني على قلب فلان بن فلان فانا اليوم اونس وحشتك والقنك حجتك واثبتك بالقول الثابت واشهدك مشاهد القيمة من ذنبك واريك منزلك في الجنة

حكي ان منصور بن عمار رحمة الله تعالى عليه كان يعظ الناس فقام سائل فطلب اربع دراهم فقال منصور من يعطيه حتى ادعو له اربعة دعوات وكان مملوك اسود في طرف المسجد وكان سيده يهوديا وكان معه اربعة دراهم فقام وقال يا شيخ انا اعطي اربعة دراهم على شرط ان تدعو الي اربعة دعوات كما اقول فقال نعم فاعطاه الدراهم فقال يا شيخ انا مملوك فادع لي بالعتق ومولاي يهودي فادع له بالاسلام وانا فقير فادع الله تعالى لي حتى يغنيني الله تعالى من فضله عن خلقه وادع الله تعالى لي ان يغفر لي ولمولاي فدعى له فلما رجع الى الدار مولاه فاخبره بالقصة فطاب اليهودي ذلك فقال اعتقتك والى الان كنت مولاي فانت اليوم مولاي اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله وقد شاركتك في جميع مالك مالي واما الحاجة الرابعة الغفران والغفران ليس من عندي فسمع هاتفا قال من زاوية البيت قد اعتقتكما من النار وغفرتكما وللمنصور معكما من مكاشفة القلوب

في نقض المؤمن وهتك الحرمة

ما من امرئ يخذل امرءا مسلما في موطن ينتقص فيه عرضه وينتهك فيه من حرمته الا خذله الله

تعالى في موطن يحب فيه نصرته وما من احد ينصر مسلما في موطن ينتقص فيه من حرمته الا نصره
الله تعالى في موطن يحب فيه نصرته حم د عن جابر وابي طلحة بن سهل فيض القدير

في سورة البقرة

الشيطان يعدكم في الانفاق الفقر اي يخوفكم بالفقر بقوله لا تنفقوا من مالكم فانكم تحتاجون
اليه فان تصدقتم افتقرتم والوعد يستعمل في الخير والشر قال الله تعالى النار وعدها الله الذين
كفروا ويأمركم بالفحشاء وبغويكم على البخل ومنع الزكوة او على الزنا وقول الزور وغيرها
اغراء الآمر للمأمور والفاحش عند العرب البخيل قال الحلبي ومقاتل كل فحشاء في القران
فهو زنا الا هذه فانها منع الزكوة والله يعدكم في التصدق واخراج الزكوة مغفرة
لذنوبكم وكفارة لها منه اي من الله تعالى وفضلا وان يخلف عليكم افضل مما انفقتم
او ثوابا عليه في الآخرة والله واسع فضله يوسع على من يشاء عليم بافعالكم ونياتكم

من التفاسير

وقال القشيري رحمه الله تعالى عليه الشيطان يعدكم الفقر لفقره والله يعدكم المغفرة لكرمه
الشيطان يبشر عليك باعواز المعلوم وبطاعة الحرص والافقر فوته ويعدك الفقر بذكر
الى اختيارك وتدبيرك وتعلق قلبك بغيره والاتكال على ما سواه او نسيان ما عودك
وعودك في سائر عمرك من كفايته ورعايته ويأمركم بالفحشاء اي بالرغبة في الدنيا و
نسيان الحرص طلبها والايثار بجمعها ومنعها عن وجوهها بطول الامل ومتابعة
الشهوات وايثار الحظوظ والرجوع فيما تركته لله تعالى والله يعدكم في العاجل بالقناعة

وفي الآجل

مانع الزكوة

وفي الآجل الثواب وحسن المآب من التفاسير

قال عليه السلام من لم يؤد زكوة ماله وضع الله تعالى على جسده على كل عضو من اعضائه
بكل درهم حية وعقربا من النار وات وعن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما من صاحب ذهب ولا فضة لا يؤدي منها حقها الا اذا كان يوم
القيمة صفحت له صفائح من نار فاحمي عليها في نار جهنم فيكوى بها جبهته وجنبه وظهره
كلما بردت اعيدت له في يوم كان مقداره خمسين الف سنة حتى يقضى بين العباد فيرى
سبيله اما الى الجنة واما الى النار قال ولا صاحب ابل لا يؤدي منها حقها الا اذا كان يوم القيمة
بطح اي القي صاحب الابل على وجهه لها لابله بقاع قرقر اي بارض مستوية اوفر ما كانت
اي حال كونها اكثر واسمن ليكون اثقل وطئا لا يفقد منها اي لا يعدم صاحب الابل من الابل
فصيلا واحدا فيطأه باخفافها اي بارجلها وتعضه بافواهها كلما مر عليه اخرها رد عليه اولها
في يوم كان مقداره خمسين الف سنة حتى يقضي الله تعالى بين العباد فيرى سبيله اما الى الجنة
واما الى النار ولا صاحب بقر ولا غنم لا يؤدي منها حقها الا اذا كان يوم القيمة بطح لها اي لاجلها
بقاع قرقر لا يفقد منها شيئا ليس فيها عقصاء وهي التي مال قرنها الى خلفها ولا جلحاء وهي التي
لا قرن لها ولا عضباء وهي التي كسرت قرنها تنطحه اي تضربه بقرونها وتطأه باظلافها
اي بارجلها كلما مر عليه اخرها كلما مر عليه اولها رد عليه اولها في يوم كان مقداره خمسين الف سنة
حتى يقضى بين العباد فيرى سبيله اما الى الجنة واما الى النار من مشكوة الانوار
روي عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال ليلة اسري بي الى السماء مكتوبا في عصى موسى عليه

السلام اربع كلمات اولها كل سلطان لا يعدل في سلطنته فهو مع فرعون سواء والثاني
كل غني لا يدفع زكوة ماله فهو مع قارون سواء والثالث كل فقير لا يصبر في فقره فهو مع الكلب
سواء والرابع كل عالم لا يعمل بعلمه فهو مع ابليس سواء من تفسير الوهب

حكاية قارون

حكي ان قارون كان ابن عم موسى عليه السلام وكان يقرأ التورية من قلبه ما فيه لموسى عليه السلام
كما في السامري لو كان هالكا لفرعون وكان يؤذي موسى عليه السلام كل وقت وهو
يداريه للقرابة التي كانت بينهما حتى نزلت الزكوة فصالحه عن كل الف دينار وعن كل
الف درهم ومحال ان الزكوة عليهم كان اخراج المال فجمعها فصار كالتل فراها عظيمة فمنعها
من البخل قيل كانت تحمل مفاتيح خزائنه ستون بغلا لكل خزانة مفتاح ولا يزيد المفتاح على اصبع
فقال لبني اسرائيل ان موسى عليه السلام يريد ان يأخذ اموالكم فقالوا انت كبيرنا فمر بنا ما شئت
فقال نبرطل اي نعطي فلانة البغية اي الزانية حتى ترميه بنفسها الى فضيحة بني اسرائيل فجاؤا
بها فجعل قارون لها الف دينار فاجابتهم فجمع قارون الناس يوم عيد لهم وقال لموسى
عليه السلام قم فتحدثهم فقام موسى عليه السلام وقال من سرق قطعناه ومن قذف جلدناه
ومن زنى وهو محصن رجمناه فقال قارون وان كنت انت وان كنت انا فقال ان
بني اسرائيل يزعمون انك زنيت بفلانة فقال ادعوها فاحضرت فناشدها موسى عليه السلام
اي حلفها وقال بالذي فلق البحر وانزل التورية ان تصدقي فتداركها الله تعالى ووفقها
فقالت كذبوا ان قارون جعل لي جعلا الف دينار على ان اقذفك بنفسي فخر موسى ساجدا
يبكي فقال يا رب ان كنت نبيك فاغضب لي فاوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام اني جعلت

الارض

الارض في امرك فمرها ما شئت فقال موسى عليه السلام من كان مع قارون فليثبت معه
ومن كان معي فليعتزل عنه فاعتزلوه الا رجلين فقال يا ارض خذيهم فاخذتهم الى الركب
ثم قال خذيهم فاخذتهم الى اوساطهم وهم يتضرعون الى موسى عليه السلام ثم قال خذيهم فاخذتهم
الى اعناقهم وهم يتضرعون ويناشدونه بالله العظيم وموسى لا يلتفت اليهم لشدة غضبه
ثم قال خذيهم فانطبقت عليهم فاصبحت بنو اسرائيل يتناجون بينهم انما دعا موسى عليه السلام
على قارون ليستبد بداره فدعى الله تعالى موسى عليه السلام حتى خسف بداره وامواله
كما قال الله تعالى فخسفنا به وبداره الارض فهو يتجلجل اي يتحرك فيذهب كل يوم مقدار
رجل حتى اذا بلغ قعر الارض السفلى نفخ اسرافيل في الصور روي ان الله تعالى قال لموسى عليه
السلام ما اشد غضبك عليه حيث استغاث منك مرارا فلم تغثه فوعزتي وجلالي لو
استغاث مني مرة لاغثته وعفوت عنه من مشكوة الانوار
والاشارة فيه كان سبب هلاك قارون ثلثة اشياء اولها منع الزكوة والثاني الافتراء
على موسى عليه السلام والثالث حب الدنيا يا مانع الزكوة اعتبر بخسف قارون ولا
تفتر على احد ويا صاحب الدنيا تفكر في امر قارون اذا جادت الدنيا تجد بها على الناس
فانها تنقلب من المكاشفة
الم يأن للذين آمنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله اي الم يجئ وقت ان تخشع قلوبهم لذكره
تعالى وتطمئن به وتسارعوا الى طاعته بالامتثال باوامره والانتهاء عما نهوا عنه
من غير توان ولا فتور قال ابو الدرداء استعيذوا بالله من خشوع النفاق قيل وما خشوع

النفاق قال ان ترى الجسد خاشعا والقلب ليس بخاشع ومعنى تخشع لذلا الانقياد التام لاوامره ونواهيه والعكوف على العمل بما فيه من الاحكام التي من جملتها ما سبق وما نحن من الانفاق في سبيل الله تعالى وما نزل من الحق يعني من القران تذكر الحلال والحرام وهو عطف احد الوصفين على الاخر ويجوز ان يراد بالذكران يذكر الله تعالى ولا يكونوا كالذين اوتوا الكتاب من قبل عطف على تخشع والمراد النهي عن مماثلة اهل الكتاب فيما حكي عنهم بقوله فطال عليهم الامد فقست قلوبهم اي فطال عليهم الزمان بطول اعمارهم وامالهم او ما بينهم وبين انبيائهم فقست قلوبهم اي غلظت ويبست بخروج الرحمة وذهاب اللين قال الله تعالى ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة او اشد قسوة وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار الاية وكثير منهم فاسقون خارجون عن حد وددينهم رافضون لما في كتبهم من فرط القسوة روي ان المؤمنين كانوا مجدبين بمكة فلما هاجروا اصابوا الرزق والنعمة ففتروا عما كانوا عليه فنزلت من التفاسير مثل ابي السعود وابي الليث وغيرهما

وعن ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه ان هذه الاية قرئت بين يديه وعنده قوم من اهل اليمامة فبكوا بكاء شديدا فنظر اليهم فقال هكذا حتى قست القلوب وينبغي للمؤمن ان يكون بين الخوف والرجاء ويرجوا رحمة الله ولا ييئس منها كما قال الله تعالى لا تقنطوا من رحمة الله الاية ويعبد الله تعالى ويرجع من افعال قبيحة ويتوب الى الله تعالى ويذكره تعالى قال الله تعالى افحسبتم انما خلقناكم عبثا اي عبثا فارغا ذنبكم عن الامر و

النواهي

ربع في رواية اربعة من الشقاء اي من علامات ضد السعادة جمود العين قلة دمعها كذا يتم من قسوة القلب كذا قيل وعليه ما لعطف في قوله وقسوة القلب تفسيري والاوجه ان يقال انه اشارة الى ان قلة دمع العين انما يكون من علامات الشقاء اذا كان ناشيا عن قسوة القلب وانه تلازم بينهما وقسوة غلظة وشدة وصلابة في غيرالله تعالى وحرص اي الرغبة في الدنيا والانهماك في تحصيلها وطلب الازدياد منها والحرص يحتاجه الانسان لكن بقدر معلوم فاذا تعدى الحد المحدود فقد افسد دينه فكان هذا الوجه من علامات الشقاء وطول الامل بالتحريك رجاء الاكثار من الاقامة في الدنيا وزيادة الغناء عد عل ٣ عن انس مناوي

والنواهي وهو ظن فاسد حكي كان داود عليه السلام جالسا في صومعة يتلو الزبور في الصحيفة اذ راى دودة حمراء في التراب فقال في نفسه ما اراد الله تعالى في هذه الدودة فاذن الله تعالى الدودة حتى تكلمت فقالت يا نبي الله تعالى اما نهاري فالهمني ربي ان اقول كل يوم سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر الف مرة واما ليلي فالهمني ربي ان اقول كل ليلة اللهم صل على محمد النبي الامي وعلى اله وسلم الف مرة فانت لم تقول حتى استفدت منك فندم داود عليه السلام على احتقار الدودة وتاب الى الله تعالى من احتقاره

وكان هذه الاية الكريمة سبب توبة فضيل بن عياض وكان في بدايته قاطع الطريق وكان يخرج الى ناحية فوصل الى موضع فقطع الطريق فنزل ونزل اصحابه معه فوضع الفضيل راسه في حجر الغلام ينتظر مجيء القافلة فجاءت القافلة ووقفوا وقالوا ان فضيلا ههنا كيف نصنع به فقال ثلثة منهم من اهل القافلة ان اذنتم لنا رمينا اليه سهما فرمى احدهم وقرأ الم يأن للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله الاية فصاح فضيل صيحة شديدة وتحركت عليه فظن الغلام انه اصابه سهم فجعل يطلبه في جسده فلم يجده فلما افاق قال يا غلام انه اصابني سهم خالق بني ادم ثم رمى الثاني بالسهم وقرأ قوله تعالى ففروا الى الله اني لكم منه نذير مبين فصاح فضيل صيحة اشد من الاولى فجعل الغلام يطلبه فيه ايضا فلم يجد شيئا فقال يا غلام ما اصابني سهم انسان وانما اصابني سهم ربا لي فرمى الثالث وقرأ قوله تعالى انيبوا الى ربكم واسلموا فصاح فضيل اشد من الاولين فقال للغلام واصحابه ارجعوا الى اوطانكم فاني نادم على ما فرط مني

حكاية دودة اذ راى دودة حمراء في التراب

نبذة اسباب تحبط الاعمال الاشتغال بعيوب الخلق وقسوة القلب وحب الدنيا وقلة الحياء وطول الامل وظالم لا ينتهي وعدى منهي سبح

فينبغي للعاقل ان يتوب الى الله تعالى في كل وقت ولا يكون مصرا على الذنوب فانه الاجيع من ذنبه لا يكون مصرا على الذنوب وان عاد في اليوم سبعين مرة فان الله تعالى سبحانه يبدل سيئات التائبين حسنات روي ان الملائكة تتوجه الى السماء بسيئات العبد فاذا عرضوا على اللوح المحفوظ يجدوا مكانها حسنات فيخرون على وجوههم ويقولون ربنا انت تعلم انا ما كتبنا الا ما عمل فيقول الله تعالى صدقتم ولكن عبدي ندم على خطيئته واستشفع على بدمعة فغفرت ذنبه وجدت عليه بالكرم وانا اكرم الاكرمين

مجالس

ودخل الخوف في قلبي وتركت ما كنت فيه فتركت اصحابه وحشمه وفارقهم وتوجه نحو مكة حتى بلغ لبوب من نهروان فاستقبله هرون الرشيد فقال يا فضيل اني رايت في المنام مناديا ينادي باعلى صوته يقول ان فضيل خاف من الله تعالى واختار خدمته ورجع اليه وتاب الله تعالى عليه واجبه فصاح فضيل صيحة وكادت ان تخرج روحه ثم رجع الى نفسه وبكى فقال الهي وسيدي ومولاي بكرمك وجودك وعفوك تحب عبدا مذنبا عاصيا هاربا من بابك مقدار اربعين سنة ورد المظالم كلها منه كان قاطع طريق وكان له دفتر يكتب كل ما اخذه وممن اخذه ويسال من اي بلدة هو حتى كان التراب خلوص توبته ذهبا في يده حين لم يبق ما في يده من المظالم الى ارباب الحقوق بقي ليهودي الف دينار فلما استحل منه اعطاه كيسا وقال خذ الف دينار واخذه فضيل فصار ذهبا وقال فعلت ذلك للامتحان فاني رايت في التورية ان الله تعالى اذا قبل توبة عبد يصير التراب عند يده ذهبا ثم اسلم اليهودي في يده وتاب ايضا واخلص ولا بد للعاقل ان يتدارك حاله قبل نزول المنيات ويكون من الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون

عن معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول الله تعالى يا ابن ادم استحي مني عند المعصية استحي منك اليوم الوحش فلا اعذبك يا ابن ادم تب الي اكرمك بكرامة الانبياء يا ابن ادم لا تحول قلبك عني ان حولت قلبك عني اخذ لك ولا انصرك يا ابن ادم لو لقيتني يوم القيمة وحملك

حسنات

استحيوا من الله تعالى حق الحياء من استحى من الله تعالى حق الحياء فليحفظ راسه وما وعى وليحفظ البطن وما حوى وليذكر الموت والبلى ومن اراد الاخرة ترك زينة الحيوة الدنيا فمن فعل ذلك فقد استحى من الله تعالى حق الحياء من شرح شهاب عن ابن مسعود من الجامع

حسنات اهل الارض لم اقبل منك حتى تصدقني بوعدي اني انا الرزاق وانت المرزوق وتعلم اني اوتيك فلا تترك طاعتي بسبب رزقك فانك ان تركت طاعتي بسبب رزقي اوجبت عليك عقوبتي يا ابن ادم احفظ هذه الخصال الخمس ولك الجنة من الاحاديث الاربعين

عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله تعالى ينظر الى وجه الشيخ صباحا ومساء ويقول كبر سنك ورق عظمك وجلدك وقرب اجلك وحان قدومك الي فاستحي مني فاني استحي من شيبك ان اعذبك من الاحاديث الاربعين

حكي لما قرب وفات استاد ابو منصور الماتريدي رحمه الله كان ابوه ابن ثمانين سنة فوصى فامر لابي منصور ان يطلب عبدا بمثله سنا ويشتري ويعتق فطلب ابو منصور مثل هذا العبد فقالوا كيف نجد عبدا ابن ثمانين سنة وهو يبقى على الرق ولم يبق فرجع ابو منصور الى استاد فاخبره عن مقالة الناس فلما سمع الاستاد هذه المقالة فوضع راسه على التراب وناجى ربه وقال الهي ان المخلوق لا يحتمل من كرمه اذ امنع عبده ثمانين سنة بان يبقى على الرق بل يعتقه فانا بلغت ثمانين سنة فكيف لا تعتقني من النار وانت جواد عظيم غفور شكور حليم فاعتقه الله تعالى بحسن مناجاته من النار

من الاحاديث الاربعين

قال الله تعالى تبارك الم يعلم بان الله يرى عن ابي عمرانه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الحياء من الايمان قال بعض الحكماء احيوا الحياء بمجالسة من يستحيي منه فرق

قال الفضيل بن عياض خمس من علامات الشقاء القسوة في القلب وجمود العين وقلة الحياء والرغبة في الدنيا وطول الامل من رسالة القشيري

القناعة مال لا ينفد القضاعي عن انس ان الله تعالى اذا احب عبدا جعل رزقه كفافا ابو الشيخ عن علي خيار امتي القانع وشرارهم الطامع القضاعي عن ابي هريرة طوبى لمن رزقه الله تعالى الكفاف ثم صبر عليه رحمن عبد الله بن حنظب عليكم بالقناعة فان القناعة مال لا ينفد طس عن جابر الطمع يذهب الحكمة من قلوب العلماء في نسخة سمعان عن انس

[illegible]

ثم ان الله تعالى لما حقر الدنيا وصغرامورها وعظم الاخرة وفخم شانها حث عباده الى المسارعة الى نيل وعد فيها من المغفرة المنجية من العذاب الشديد والفوز بدخول الجنة وحسن المآب فقال وسابقوا

في سورة الحديد

سابقوا سارعوا مسارعة المسارعين لاقرانهم في المضمار الى مغفرة من ربكم الى موجباتها كالاستغفار وسائر الاعمال الصالحة ثم من مغفرة الله ورحمته تدارك المذنبين بالتوبة والاستغفار فهو رحيم ودود اوحى الله تعالى الى داود عليه السلام لو يعلم المدبرون كيف انتظاري لهم وشوقي الى ترك معاصيهم لماتوا شوقا الي يا داود هذه ارادتي للمدبرين عني فكيف ارادتي في المقبلين الي والتائب المستغفر محبوب رب العالمين قال الله تعالى ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين وقال عليه السلام ما من صوت احب الى الله تعالى من صوت عبد مذنب تائب الى الله تعالى كلما قال يا رب فيقول الله تعالى لبيك يا عبدي سل ما تريد انت عندي كبعض ملائكتي عن يمينك وعن شمالك وفوقك وانا قريب لك من ضميرك قلبك اشهدكم يا ملائكتي اني قد غفرت له والتبس

وقال عليه السلام هلك المسوفون يقولون سوف اتوب فانما كرصاح اهل النار من التسويف لانهم سوفوا التوبة حتى فاجاءهم ما فرقهم الى الموت وانما يسوف بعجزه عن قمع الشهوة في الحال فمثاله من يريد ان يقلع الشجرة فيعجز عنها لقوة رسوخ الشجرة فيؤخرها الى السنة القابلة وهو يعلم ان الشجرة تزداد كل يوم رسوخا وقوة ويزداد هو كل يوم ضعفا ونقيصة وذلك غاية الجهل مشكوة وجنة عرضها كعرض السماء والارض اي عرضها كعرضهما وذكر العرض دون الطول لان كل ما له عرض وطول فان عرضه اقل من طوله فاذا وصف عرضه بالبسطة عرفت ان طوله ابسط واحد لو الصق بعضها

قال عليه السلام اذا كبر العبد تكبيرة الافتتاح خرج ذنوبه كيوم ولدته امه

التوبة هو الرجوع الى الله تعالى بحل عقدة الاصرار عن القلب ثم القيام بكل حقوق الرب

هلك المسوفون

الى بعض بعد سبع سموات وسبع ارضين ومدت مد الاديم لكان عرض الجنة اوسع من ذلك قال اسماعيل السدي لو كسرت السموات والارض وصرن خردلا فبكل خردلة لله تعالى جنة عرضها كعرض السموات والارض اعدت للذين امنوا بالله ورسله فيه دليل على ان الجنة مخلوقة وان الايمان وحده كاف في استحقاقها ذلك اي الذي وعد من المغفرة والجنة فضل الله اي عطاؤه يؤتيه من يشاء من عباده وذلك الموعود يتفضل به على من يشاء من غير ايجاب والله ذو الفضل العظيم فلا يبعد منه التفضل بذلك وان عظم قدره من التفاسير مثل الكشاف والقاضي وابو السعود

فتبين ان احدا لا يدخل الجنة الا بفضل الله تعالى وفي المشارق عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لا يدخل احدا منكم عمله الجنة ولا يجيره من النار ولا انا يعني ولا انا ادخل الجنة بعمل الا برحمة الله تعالى وليس المراد منه توهين امر العمل بل نفي الاغترار وبيان انه تم بفضل الله تعالى ه قال النبي عليه السلام خرج من عندي خليلي جبرائيل عليه السلام انفا فقال يا محمد انما والذي بعثك بالحق ان عبدا من عباد الله تعالى عبد الله تعالى خمسمائة سنة على راس جبل يحيط به بحر فاخرج الله تعالى له عينا عذبة في اسفل الجبل وشجرة رمان كل يوم تخرج رمانة فاذا امسى نزل واصاب من الوضوء واخذ تلك الرمانة فاكلها ثم قام للصلوة فسال ربه ان يقبضه وهو ساجد وان لا يجعل للارض ولا لشيء على جسده سبيلا حتى يبعثه الله تعالى وهو ساجد ففعل ونحن نمر عليه اذا هبطنا واذا عرجنا وهو على حاله في السجود قال جبرائيل فنحن

نجده في العلم انه يبعث يوم القيمة فيوقف بين يدي الله تعالى فيقول له الرب تبارك وتعالى ادخلوا عبدي الجنة برحمتي فيقول العبد بل بعملي فيقول الله تعالى قايسوا عبدي بنعمتي عليه وبعمله فوجد نعمة البصر قد احاطت بعبادة خمسمائة سنة وبقيت عليه النعم الباقية بلا عبادة في مقابلتها فيقول ادخلوا عبدي النار فيجر الى النار فينادي فيقول برحمتك ادخلني الجنة فيقول الله تعالى ردوه فيوقف بين يديه فيقول عبدي من خلقك ولم تك شيئا فيقول انت يا رب فيقول اكان ذلك بعملك او برحمتي فيقول بل برحمتك فيقول من قواك على عبادة خمسمائة سنة فيقول انت يا رب فيقول من انزلك في جبل وسط البحر واخرج الماء العذب من بين المالح واخرج لك رمانة كل ليلة وانما تخرج في السنة مرة واحدة وسالتني ان اقبضك ساجدا من فعل بك ذلك كله فيقول يا رب انت فذلك كله برحمتي وبرحمتي ادخلك الجنة

في سورة التوبة

ان عدة الشهور اي مبلغ عددها عند الله معمول عدة لانها مصدر اثنى عشر شهرا وصفت باثنى عشر لانهم كانوا ربما جعلوها ثلاثة عشر واربعة ليتسع لهم الوقت كواتي وانما قدرت الشهور القمرية باثنى عشر لان الشهور الشمسية كذلك لنزولها في اثنى عشر برجا وتمام السنة الشمسية بذلك فجعلت السنة القمرية اثنى عشر شهرا ايضا ليتوافقوا على حساب واحد قال تعالى الشمس والقمر بحسبان تيسر والمراد بالشهور الهلالية التي يعتد بها المسلمون في صيامهم وحجهم واعيادهم وسائر امورهم اولها المحرم لا الذي تجيء اثنا عشر شهرا

ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السموات والارض منها اربعة حرم ذلك الدين القيم فلا تظلموا فيهن انفسكم وقاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم كافة واعلموا ان الله مع المتقين

من عهد الكذر في كتاب الله في اللوح المحفوظ او في حكمه وهو صفة لاثنى عشر يوم خلق السموات والارض متعلق بما فيه من معنى الثبوت او بالكتاب ان جعل مصدرا والمعنى ان هذا ثابت في نفس الامر منذ خلق الاجرام والازمنة منها اربعة حرم واحد فرد وهو رجب وثلثة سرد ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ومنه قوله عليه السلام في خطبة في حجة الوداع الا ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق السموات والارض السنة اثنا عشر شهرا منها اربعة حرم ثلثة متواليات ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب مضر الذي بين جمادى وشعبان والمعنى رجعت الاشهر الى ما كانت عليه وعاد الحج في ذي الحجة وبطل النسيء الذي كان في الجاهلية وقد وافقت حجة الوداع ذا الحجة وكانت حجة ابي بكر قبلها في ذي القعدة ذلك الدين القيم يعني ان تحريم الاشهر الاربعة هو الدين المستقيم دين ابراهيم واسمعيل وكانت العرب قد تمسكت به وراثة منهما فكانوا يعظمون الاشهر الحرم ويحرمون القتال فيها حتى لو لقي الرجل قاتل ابيه واخيه لم يهجه وسموا رجبا الاصم ومنصل الاسنة حتى احدثت النسيء فغيروا فلا تظلموا فيهن في الاشهر الحرم انفسكم فلا تجعلوا حرامها حلالا فان العرب تجعل الهاء والنون للعدد القليل والهاء والالف ربما عكسوا وقضى هذا جعل بعضهم الضمير في فيهن لجميع الشهور على ان حرمة المقاتلة فيها منسوخة والاول اظهر بارتكاب المعاصي فيهن فانه اعظم وزرا كارتكابها في الحرم وحال الاحرام من القاضي والكشاف والكواشي اعلم ان المحرم من الاشهر التي حرم الله تعالى الظلم فيها على العباد ويسمى شهر الله المحرم وانما نسب الى الله تعالى وقد علمنا ان الشهور كلها لله تعالى لكمال شرفه انما نسب اليه تعالى

محرم

فقضت شهور العام سهوا وغفلة • ولم تحترم فيما اتيت المحرما • فلا رجب وافيت بحقه • ولا صمت شهر الصوم صوما متمما
ولا في ليالي عشر ذي الحجة الذي مضت • كنت قواما ولاكنت محرما • فهل لك ان تمحو الذنوب بعبرة • وتبكي عليها حسرة وندما
وتستقبل العام الجديد بتوبة • لعلك ان تمحو بها ما تقدما

وعن عائشة رضي الله تعالى عنها عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال من صام ايام العشرة لا يوم عاشوراء ورث الفردوس الاعلى

كل شيء يعظم ويتشرف وكون يوم عاشوراء فيه يقتضي فضله على ساير الايام ولذلك كونه
اول السنة • فاذا عرفت رجحانه فاجتهد فيه بما يقربك الى الله تعالى من الصيام والصلوة
والصدقة وغير ذلك • قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم افضل الصيام بعد شهر رمضان
شهر الله المحرم وافضل الصلوة بعد المكتوبة صلوة الليل مصابيح • واعلم ان التطوع بالصيام

افضل التطوع المطلق من الصيام والصلوة

نوعان احدهما التطوع بالصيام المطلق بالصوم فهذا افضله المحرم كما ان افضل التطوع
المطلق بالصلوة قيام الليل والثاني ما صيامه تبع لصيام رمضان وهو ملتحق بصيام رمضان
ولهذا قيل ان صيام ستة ايام من شوال ملتحق بصيام رمضان ويكتب بذلك لمن صامها مع
رمضان صيام الدهر فرضا ويحصل ان الصيام قبل رمضان وبعده ملتحق برمضان وصيامه
افضل من صيام الاشهر الحرم كما ان السنن الرواتب قبل الفرايض وبعدها ملتحق بالفرايض فلا يكون
قيام الليل افضل من السنن واذا لم يلتحق شيء من الصيام برمضان بان كان منفصلا عنه كالمحرم
وغيره فما فيه الصيام افضل فهو شهر الله كما اذا لم يلتحق شيء من الصلوة بالفرايض كالنوافل
فافضلها ما فعلت بالليل هذا وقد اختلف العلماء في اي الاشهر الحرم افضل وعن قتادة
ان الفجر الذي اقسم الله تعالى به في اول سورة الفجر هو فجر اول يوم من المحرم تنفجر منه السنة و
اضافته الى الله تعالى تدل على شرفه فانه لا يضيف اليه الا خواص مخلوقاته كما نسب محمدا
وابراهيم واسحاق ويعقوب وغيرهم من الانبياء صلوات الله تعالى وسلامه عليهم الى عبوديته
ونسب اليه بيته وناقته ولما كان هذا الشهر مضافا الى الله تعالى وكان الصيام مضافا الى الله
تعالى ناسب ان يختص هذا الشهر المضاف الى الله تعالى بالعمل المضاف اليه المختص به وهو الصيام وتدحي

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم ما عملت في هذه السنة الماضية مما لم ترضه ولم تنسه وحلمت على عقوبتي بعد جرأتي على معصيتك فاغفرلي وارحمني برحمتك يا ارحم الراحمين

من صام اخر يوم من ذي الحجة واول يوم من المحرم

قال جماعة من المفسرين الكيّس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والفاجر من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله تعالى عفد الدرر

النبي

النبي صلى الله تعالى عليه وسلم هذا الشهر المحرم شهر الله وينبغي افتتاح العام بتوبة نصوح تمحو ما
سلف من الذنوب السالفة في الايام الخالية • روي عن النبي عليه السلام انه قال من صام اخر يوم
من ذي الحجة واول يوم من المحرم فقد ختم السنة الماضية بصوم وفتح السنة المستقبلة بصوم
جعل الله تعالى له كفارة خمسين سنة • خالصه

الصيام ستر بين العبد وبين ربه ولهذا قال تعالى الصوم لي وانا اجزي به وروي ان
الصائمين توضع لهم مائدة تحت العرش يأكلون والناس في الحساب فيقول الناس يا بال
هؤلاء يأكلون ونحن نحاسب فيقال كانوا يصومون وانتم تفطرون وفي التورية طوبى
لمن جوع نفسه ليوم الشبع الاكبر طوبى لمن عطش نفسه ليوم الري الاكبر طوبى لمن ترك
طعاما ينفد في دار تنفد لدار اكلها دائم وظلها • وروي ان بعض السلف صام اربعين
سنة لم يعلم به احد كان يأخذ كل يوم رغيفين ويخرج الى دكانه فيتصدق بهما في طريقه فيظن
اهله انه يأكلهما في السوق ويظن اهل السوق انه يأكل في بيته قبل ان يجيء • وروي عبد الرحمن
بن بطام رحمه الله تعالى انه قال اذا كان اول يوم من المحرم فقال العبد اللهم انت الابدي
القديم وهذه سنة جديدة اسألك العون على هذه النفس الامارة بالسوء والاشتغال
بما يقربني اليك يا كريم يا ذا الجلال والاكرام • الا وكل الله تعالى ملكا يذب عنه الشيطان
واعانه على نفسه ووفقه لرضاته ويري التيسر في اموره ان عاش ويقول الشيطان
قد ايسنا منه فان شاء صلى ركعتين بما شاء ودعي بهذا من عقد الدرر

حقي

عبرت ابدا اي غافل بكلى شهر محرم فساد وفسق وظلم اتمكدا و شهر بحره محرم
هواي نفسي ترك ايدوب صابيله مقيد اول بلورسن حق تشده م سعي ايدن عبد مكرم

وقال في الاحياء ان الصوم قهر لعدو الله تعالى فان وسيلة الشيطان الشهوات وانما تقوى الشهوات بالاكل والشرب

في سورة يونس عليه السلام

فلولا فهلا وهي ما لم تكن كانت لان في الاستفهام ضربا من الجحد اهل القرية امنت عند
معاينة العذاب فنفعها ايمانها في حالة البأس الا قوم يونس فانه نفعهم ايمانهم في ذلك
الوقت ذو قوم نسب على الاستثناء المنقطع تقديره ولكن قوم يونس لما امنوا كشفنا عنهم
عذاب الخزي في الحيوة الدنيا ومتعناهم الى حين وهو وقت انقضاء اجالهم واختلفوا
في انهم هل رأوا العذاب بدليل قوله كشفنا عنهم العذاب والكشف يكون بعد الوقوع او اذا قرب
وقصة الاية على ما ذكره عبد الله بن مسعود وابن جبير ووهب وغيرهم ان قوم يونس كانوا
بنينوى من ارض الموصل فارسل الله تعالى اليهم يونس يدعوهم الى الايمان فدعاهم الى عبادة
الله تعالى وترك ما هم فيه من الكفر فابوا وكذبوه واصروا عليه فدعاهم بالعذاب الى ثلاث
وقيل الى اربعين فقيل له اخبرهم ان العذاب مصبحهم الى ثلاث فاخبرهم بذلك فقالوا انا لم
نجرب عليه كذبا منذ كان صغيرا فانظروا فان بات فيكم تلك الليلة فليس بشيء وان لم يبت
فاعلموا ان العذاب مصبحهم فلما كان في جوف تلك الليلة خرج يونس من بين اظهرهم فلما اصبحوا
تغشاهم العذاب فكان فوق رؤسهم قدر ميل وقال وهب غامت السماء غيما اسود هائلا
يدخن دخانا شديدا فهبط حتى غشي مدينتهم واسودت سطوحهم فلما رأوا ذلك ايقنوا
بالهلاك وطلبوا نبيهم فلم يجدوه فايقنوا اصدقه فلما كان اخر النهار السوام من يونس عليه السلام
فجعل يهبط السواد ويحمره فقال قائل منهم ان لم تجدوا يونس فانكم تجدون رب يونس فادعوه
وتضرعوا اليه فقذف الله تعالى في قلوبهم التوبة فخرجوا من القرية الى الصعيد بانفسهم ونسائهم

وصبيانهم

وصبيانهم ودوابهم ولبسوا المسوح واظهروا الايمان والتوبة واخلصوا النية وفرقوا بين كل
والدة وولدها من الناس والانعام فحن بعضها الى بعض وعلت اصواتها واختلطت
اصواتها باصواتهم وعجوا وتضرعوا الى الله تعالى وقالوا امنا بما جاء به يونس عليه السلام
فرحمهم ربهم فاستجاب دعاءهم وكشف عنهم العذاب بعد ما اظلهم وذلك يوم عاشوراء
يوم الجمعة وكان يونس عليه السلام قد خرج ينتظر العذاب وهلاك قومه فلم ير شيئا وكان
من كذب ولم تكن له بينة قتل فقال يونس كيف ارجع الى قومي فقد كذبتهم فانطلق
عاتبا على ربه مغاضبا لقومه فاتى البحر فاذا قوم يركبون سفينة محملوه بغير اجر
فلما دخلها وتوسطت بهم ولجت وقفت السفينة لا ترجع ولا تتقدم قال اهل
السفينة ان لسفينتنا لشأنا قال يونس عليه السلام قد عرفت شأنها ركبها رجل
ذو خطيئة عظيمة قالوا ومن هو قال انا اقذفوني في البحر قالوا ما كنا لنطرحك من بيننا
حتى نعذر في شأنك فاقترعوا ثلاث مرات فادحض سهمه والحوت عند رجل
السفينة فاغرا فاه ينتظر امر ربه فقال يونس انكم والله لتهلكن جميعا او لتطرحني فيها
فقذفوه فيه وانطلقوا واخذه الحوت • وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنه انه خرج
مغاضبا لقومه فاتى بحر الروم فاذا سفينة مشحونة فركبها فلما لجت السفينة تكفأت
حتى كادوا ان يغرقوا فقال الملاحون ههنا رجل عاص او عبد ابق وهذا رسم السفينة اذا
كان فيها ابق لا تجري ومن رسمنا ان نقترع في مثل هذا فمن وقعت عليه القرعة
القيناه في البحر ولان يغرق واحد خير من ان تغرق السفينة بما فيها فاقترعوا ثلاث مرات

فوقعت القرعة كلها على يونس عليه السلام فقال انا الرجل العاصي والعبد الابق
فالقى نفسه في الماء فابتلعه الحوت * وروي ان الله تعالى اوحى الى حوت عظيم
حتى قصد السفينة فلما راه اهل السفينة مثل الجبل العظيم وقد فغر فاه الى من في
السفينة كانه يطلب شيئا فخافوا ولما راه يونس زج نفسه في الماء ثم جاء حوت
اخر اكبر منه وابتلع هذا الحوت لا تؤذي واوحى الله تعالى الى الحوت لا تؤذ منه
شعرة فاني جعلت بطنك سجنه ولم اجعله طعاما لك قال ابن عباس رضي الله تعالى
عنهما ابتلعه الحوت واهوى به الى قرار الارض السابعة وكان في بطنه اربعين ليلة
فسمع تسبيح الحصا فنادى في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من
الظالمين فاستجاب له وامر الحوت فنبذه على ساحل البحر وهو كالفرخ الممعط وانبت
الله تعالى عليه شجرة من يقطين وهو القرع فجعل يستظل تحتها ووكل به وعلة
يشرب من لبنها فيبست الشجرة فبكى عليها فاوحى الله تعالى اليه تبكي على شجرة يبست
ولا تبكي على مائة الف او يزيدون واردت ان اهلكهم فخرج يونس فاذا بغلام يرعى غنما
فقال من انت يا غلام فقال من قوم يونس فقال الغلام قد تعلم انه ان لم يكن بينة قتلت قال
يونس تشهد لك هذه البقعة وهذه الشجرة فقال له الغلام مرهما فقال يونس
اذا جاءكما هذا الغلام فاشهدا له قالتا نعم فرجع الغلام فقال للملك اني لقيت يونس
فامر الملك بقتله فقال ان لي بينة فارسلوا معي فاتى البقعة والشجرة فقال انشدكما هل
اشهد كما قال نعم فرجع القوم مذعورين وقالوا للملك تشهد له الشجرة والارض فاخذ الملك
بيد الغلام فاجلسه في مجلسه وقال انت احق بهذا المكان مني فاقام لهم ذلك الغلام
اربعين سنة من مجلد البغوي

ومن سنن الاسلام

فضائل يوم عاشوراء

ومن سنن الاسلام تعظيم يوم عاشوراء فان حملة العرش يعرفون حرمته ويعظمونه فعلى الانسان
ان يعرف حرمته ويعظمه بالطاعة ايضا لانه يوم نجاة الانبياء عليهم السلام * واختلف العلماء في
تسميته يوم عاشوراء فقال بعضهم لانه عاشر يوم المحرم وبه قال عامة الفقهاء * وقال بعضهم
لانه عاشر يوم من الايام الفاضلة التي اعطاها الله تعالى لامة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم
اولها رجب * ثم شعبان * ثم رمضان * ثم ليلة القدر * ثم عيد الفطر * ثم ستة من شوال * ثم عشرة
الاضحى * ثم يوم الجمعة * ثم العاشر يوم العاشوراء * فلما كان عاشوراء عاشر الايام الفاضلة سمي
عاشوراء * وقال بعضهم لان الله تعالى اكرم فيه عشرة من الانبياء عليهم السلام ببعض كرامات فيه
تاب الله تعالى على ادم عليه السلام وفيه رفع الله تعالى ادريس عليه السلام مكانا عليا فنجي من فتنة
الدنيا * وفيه استوت سفينة نوح عليه السلام على الجودي * وفيه كشف الله تعالى الضر عن ايوب
وفيه رد الملك على سليمان عليه السلام * وفيه اخرج يونس من بطن الحوت * وفيه رد الله تعالى يوسف
عليه السلام الى ابيه يعقوب عليه السلام * وفيه نجى موسى عليه السلام من فرعون وفيه نجي ابراهيم عليه السلام
من النار * وفيه رفع عيسى عليه السلام فلذلك سمي عاشوراء * قالوا يا رسول الله ما فضل يوم عاشوراء
قال اول رحمة نزلت علي من السماء نزلت يوم عاشوراء * وهو يوم خلق فيه جبرائيل عليه السلام
وميكائيل عليه السلام * واسرافيل عليه السلام * والعرش * والكرسي * وخلق فيه القلم والسموات * والارض
والجنة * وادم * وحواء * وغرس شجرة طوبى فيه * وتقوم الساعة فيه فيصل ارباب الكمال
فيه الى ما اعد الله لهم من دخول الجنان ومشاهدة الملك الرحمن

وصوم هذا اليوم مستحب سنة مستحبة عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم انه دخل المدينة فوجد اليهود يصومون فقالوا هذا يوم عاشوراء هذا يوم مبارك
هذا انجى الله تعالى فيه موسى عليه السلام واغرق فيه فرعون فنحن نصومه شكرا لله تعالى *
فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انا اخ موسى عليه السلام وانا احق بصوم هذا اليوم منكم
ان اصومه ثم امر المنادي فنادى في الناس الا كل من اكل فلا ياكلن بقية يومه ومن لم
ياكل فليصم هذا لان النية قبل الزوال تجوز فصوم عاشوراء يجوز قبل الزوال بالاتفاق
قال ابن عباس رضي الله تعالى عنه صام رسول الله تعالى عليه وسلم وامر بصيامه قالوا يا رسول الله
يوم يعظمه اليهود فقال عليه السلام لئن بقيت الى قابل السنة لاصومن التاسع قبل صومه سنة
لانه عليه السلام عزم عليه وكل ما فعله النبي عليه السلام او امر بفعله او سكت عند فعل احد
او عزم على فعله فهو سنة وكان السلف لا يطعمون الصبيان فيه شيئا من الطعام * روي
عن الربيع بنت معوذ انها قالت ارسل النبي عليه السلام غداة يوم عاشوراء الى قرى الانصار
من اصبح مفطرا فليصم بقية يومه ومن اصبح صائما فليتم قالت فكنا نصومه بعد ذلك ونصومه
صبياننا فنجعل لهم اللعبة وكان النبي عليه السلام يحنك الصبيان بريقه اي يجعل ما في فمه المبارك
في فمهم فلا يطعمون اي لا ياكلون هؤلاء الصبيان شيئا من الطعام الى اخر النهار ويشبعون ببركة ريق
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم * وفي الخبر ان السباع والوحوش لا يرتعون في يوم
عاشوراء ولا يرضعن اولادهن ويرفعن رؤسهن الى السماء * كما جاء في الخبر ان النبي عليه السلام
مر على ظبية وقعت في شبكة في يوم عاشوراء فكلمت الظبية بان يشفع الرسول لها حتى ترضع

اولادها

وفي قول الحسن انه يستحب ان لا ان النفل من العاشر الى التاسع كما فهمه بعض العلماء ويتم يوم التاسع الى اليوم عاشوراء وهو الاصح *

اولادها وترجع بعد غروب الشمس فقال الصياد قل لها حتى ترجع في اليوم فقالت الظبية هذا يوم
عاشوراء فلا ترضع اولادنا فيه لحرمته فقال الصياد وهبتها منك يا رسول الله واطلقها النبي عليه السلام
وارسلها * قال الفقيه اخواني احترموا شهر المحرم وصوموا يوم عاشوراء فكما نجت الظبية من الصياد
ببركة يوم عاشوراء كذلك من صام يوم عاشوراء نجا ببركته من شبكة الشيطان في الدنيا ومن شبكة
الزبانية في العقبى *
حكي ان اسيرا من الكفار يوم عاشوراء ركبوا في طلبه فادركوه فلما راى الفرسان خلفه وعلم انه ماخوذ
رفع راسه الى السماء * وقال اللهم بحق هذا اليوم المبارك ان تنجيني منهم فاعمى الله تعالى ابصارهم فنجي الاسير منهم
فصام ذلك اليوم فلم يجد شيئا ياكله فنام وجاء ملك فاطعمه طعاما وسقاه شربة من ماء فعاش بعد ذلك
عشرين سنة فلم يحتج الى طعام وشراب *
قال النبي عليه السلام المحرم افضله يوم مباركة اختاره الله تعالى من الايام من صام ذلك اليوم جعله الله
تعالى له نصيبا من عبادة جميع من عبده من الملائكة والانبياء والمرسلين والشهداء والصالحين *
وقال عليه السلام من اتى الى مجلس علم او الى بقعة يذكرون الله تعالى وجلس معهم ساعة في يوم عاشوراء
كان حقا على الله تعالى ان يدخله الجنة وقال عليه السلام من سلم على عشرة من المسلمين في يوم عاشوراء
فكانما سلم على جميع الخلق من المؤمنين * ومن وسع على عياله وجيرانه في يوم عاشوراء وسع الله تعالى
سائر السنة قال سفيان رحمة الله تعالى عليه جربناه فوجدناه كذلك وفي حديث اخر من وسع في يوم
عاشوراء على عياله وجيرانه فتح الله تعالى باب الرزق لم يفتقر طول دهره وبورك له في ماله
ومعيشته ورزقه *

نقل الامام الزندويسي في الروضة منفصلا ومن اغتسل يوم عاشوراء صار عند الله تعالى طاهرا من الذنوب كيوم ولدته امه وجاء في الخبر من اغتسل يوم عاشوراء فزتهين لم يمرض حياته ابدا

ومما يحب ان يغتسل فمن اغتسل في هذا اليوم امن من الامراض في جميع السنة • ومن ذلك مسح راس اليتيم ومن ذلك تفطير الصايم • ومن ذلك سقاء الماء • ومن ذلك زيارة الاخ في الله تعالى • ومن ذلك عيادة المريض ومن ذلك الصوم • ومن ذلك سعة على العيال • ومن ذلك اكرام الوالدين والبر بهما ومن ذلك تشييع الجنازة • ومن ذلك اماطة الاذى عن الطريق • ومن ذلك كظم الغيظ • ومن ذلك العفو عمن ظلمه ومن ذلك التنفل وكثرة الذكر • ومن ذلك ما ورد عن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه قال من قرا في يوم عاشوراء الف مرة قل هو الله احد نظر الرحمن اليه ومن نظر اليه لم يعذبه ابدا ومن احيى ليلة عاشوراء بالعبادة فكانما عبد الله تعالى مثل عبادة اهل السموات السبع • روي في العقايق

صلوة يوم عاشوراء

ومن صلى اربع ركعات فقرا في كل ركعة فاتحة الكتاب وقل هو الله احد خمسين مرة غفر الله تعالى له ذنوب خمسين سنة •

وقال النبي عليه السلام من صلى ركعتين يوم عاشوراء وقرا في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة والهيكم التكاثر عشر مرات لبعث الله تعالى سبعين ملكا مع الهدايا الى قبره يونسه الى يوم القيمة

صلوة ليلة عاشوراء

روت عايشة رضي الله تعالى عنها عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال في ليلة عاشوراء مائة ركعة ويقرا في كل ركعة منها فاتحة الكتاب مرة وقل هو الله احد ثلث مرات فاذا فرغ من صلوته قال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم سبعين مرة ويستغفر سبعين مرة ويصلي على النبي سبعين مرة علا الله تعالى قبره اذا مات

مسكا وعنبرا ثم قال وكان من وضع في القبر ثامن نشوه ومن صلى هذه الصلوة لا يبالي من نشوه في قبره واذا حشر من قبره يجلسه وجهه يتلألأ ومن النور كالقمر ليلة البدر ويزف الى الجنة كما يزف العروس الى بيت زوجها شرح شرعة

واما الصدقة فيه مضاعفة الاجر روي ان فقيرا كان له عيال فاصبح هو وعياله في يوم عاشوراء صواما لم يكن عنده شي فخرج يطوف يفطرون عليه فلم يجد شيا فدخل سوق الصيرفي فراى رجلا قد فرش دكانه النطوع المثمنة وسكب عليها اكوام الذهب والفضة فتقدم اليه وسلم عليه وقال له يا سيدي انا فقير لعل ان تقرضني درهما واحدا اشتري به فطورا لعيالي وادعو لك في هذا اليوم فتولى وجهه عنه ولم يعطه شيا فرجع الفقير وهو مكسور الخاطر ودموعه تجري على خده فراه جار له صيرفي وكان يهوديا فنزل خلف الفقير وقال له خذ هذه وانفقها على عيالك اكراما لهذا اليوم ففرح وقد سر بذلك ووسع على اهله في النفقة فلما كان الليل راى الصيرفي في النوم كان القيامة قد قامت وقد اشتدت العطش والكرب فنظر فاذا قصر من لؤلؤ ابيض ابوابه من الياقوت الاحمر فرفع راسه وقال يا اهل هذا القصر اسقوني شربة من الماء فنودي هذا القصر كان قصرك بالامس فلما رددت الفقير مكسور القلب محي اسمك منه وكتب باسم جارك اليهودي الذي جبر واعطاه عشر دراهم فاصبح الرجل مذعورا ينادي على نفسه بالويل والثبور فجاء الى جاره اليهودي وقال انت جاري ولي عليك حق الجيرة ولي اليك حاجة قال وما هي قال بعني ثواب العشرة دراهم التي دفعت بالامس للفقير بمائة درهم قال والله ولا بمائة الف دينار لو اردت تدخل من باب القصر الذي رايته البارحة

قال عليه السلام من تصدق على الفقراء يوم عاشوراء بقدر مثقال ذرة اعطاه الله تعالى من الثواب بقدر جبل احد وكان في ميزانه يوم القيمة شرح شرعة

وينبغي فيه ولطعم الناس قال عليه السلام من اشبع شيا فلم يتناول منه والطعم جاره المسلم لا يجوع من الدنيا حتى يطعمه الله تعالى من طعام الجنة ويسقيه من شرابها شرحه

يا مكنت فقال ومن كشف لك عن هذا السر للعصوت قال الذي لم ينبي كي يكون وانا اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله • اخواني هذا كان يهوديا في حسن الظن بيوم عاشوراء وما كان يعرف فضله فاعطاه الله تعالى ومن عليه بالاسلام فكيف من يعرف فضله وثوابه ويهمله ويهمل العمل فيه فطوبى لمن قدم في هذا اليوم الشريف عملا صالحا وجز فيه من لجات البلا الاخرة متجها راجيا وتاب من ذنوبه وخطاياه واقبل الى الجهول مصاني واتعظ بغيره

فيا من ضيع المكنة والاقتدار • ونسي الاخرة وانس بهذه الدار • وجانب الصالحين وصحب الفجار • واثر على الاخلاص والصفا كدر الاكدار • وصار عبد اللهو وقد كان من الاخيار • اغتنموا زمان الارباح فايام الموسم معدودة • وانتهزوا الفرصة فاوقات السلامة مشهودة • فبادروا للعمل مبادرة مجتهد محقق • وارفضوا فضول الدنيا • وتخلصوا من الرق وكونوا من الفايزين

بسم الله الرحمن الرحيم

الهيكم التكاثر اي شغلكم التغالب في الكثرة والتفاخر بها حتى زرتم المقابر يعني اتيتم وعددتم اهل المقابر • وسبب نزولها ان حيين من احياء العرب احدهما بنو سهم والاخر بنو عبد مناف تفاخروا وتعادوا وتكاثروا بالسادة والاشراف في الاسلام فقال كل من الفريقين نحن اكثر منكم سيدا واعز عزا واعظم نفرا اشراف اكرام اشرافكم واغنياؤنا اكثر من اغنيائكم وجبابرتنا اكثر من جبابرتكم وعدد ناكرام عددكم حتى عدوا رجالهم ونساءهم وصبيانهم فكثرهم بنو عبد مناف فقال بنو سهم

العاقل ينبغي ان يكون سعيه في تقديم الاهم على المهم والتفاخر بالمال والجاه والاعوان والاقرباء تفاخر باخس المراتب من اسباب السعادة والاشتغال به والسعي في تكثيره يمنع الانسان من تحصيل السعادة النفسانية كالعلم والعمل فيكون ذلك ترجيحا لاخس مراتب السعادة على شرفها وذلك عكس الواجب وضد الحق فهذا سبب ذمهم الله تعالى الهيكم التكاثر بحيث شغلكم التكاثر بكل ما يكون من الدنيا ولذاتها وشهواتها عن السعادة

بنو سهم اهلكنا البغي والقتال في الجاهلية وافنانا السيوف تعالوا حتى نعد احياءنا فوجوا الى مقابرهم وعدوا امواتهم فكثرهم بنو سهم فانزل الله تعالى هذه السورة في شانهم وذمهم على صنيعهم يعني شغلكم واذهلكم التفاخر بكثرة الاموال والاولاد والانساب من طاعة الله تعالى وقيل كانوا يزورون المقابر فيقولون هذا قبر فلان يفتخرون بذلك وقيل المعنى الهيكم التكاثر باحوال والاولاد الى ان متم وقبرتم منقضيين اعماركم في طلب الدنيا معرضين عما يهمكم من السعي لاخرتكم فتكون زيارة القبور عبارة عن الموت

من الى المقصود

قال الله تعالى ان الله لا يحب من كان مختالا فخورا انما مثكبر الفخر على الناس وعن اسماء بنت عميس قالت سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول بئس العبد عبد تجبر واعتدى ونسي الجبار الاعلى بئس العبد عبد سهى ولهى ونسي المقابر والبلى • بئس العبد عبد عتى وطغى • ونسي المبتدا والمنتهى • وذكر ان المهلب بن ابي صفرة كان صاحب جيش الحجاج فمر يوما على مطرف من الشخير وهو يتبختر في جبة خز فقال له مطرف يا عبد الله هذه مشية يبغضها الله تعالى ورسوله عليه السلام قال المهلب اما تعرفني قال بلى اولك نطفة مذرة وآخرك جيفة قذرة وانت فيما بينهما حامل العذرة وروي ان الشيخ ابا سعيد رضي الله تعالى عنه مر باصحابه الى موضع قد فتحوا فيه فم بئر الكنيف فسالت النجاسة على الطرق فاخذوا انوفهم وهربوا منها وبقي الشيخ متواجدا فلما استفاق قال يا اصحابي اتعرفون ما تقول هذه النجاسة تقول انها كنت امس في السوق على احسن صورة واطيب رايحة واكمل لذة كل من يراني يرغب الي ويعطي الاجل الذهب والفضة فاشتراني واحد منكم وصحبت معه ليلة صيرني هكذا فلا تليق لي ان اهرب منكم لان تهربوا مني فالعلاج لمحق لقمع رذيلة الكبر ان يعرف الانسان نفسه اوله واوسطه واخره

مطلب المتكبر

عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي عليه السلام قال الله تعالى الكبرياء ردائي والعظمة ازاري فمن نازعني في واحد منهما قذفته في النار ● عن انس رضي الله تعالى عنه عن النبي عليه السلام ان في النار توابيت يجعل فيه المتكبرون فيقفل عليهم ● عن عبد الله بن سلام انه مر بالسوق وعليه حزمة حطب فقيل له ما حملك على هذا وقد اغناك الله تعالى عن هذا قال اردت ان ادفع الكبر سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من خردل من كبر ● عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثلثة لا ينظر الله تعالى اليهم يوم القيمة ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم شيخ زان وملك كذاب وعائل مستكبر ● عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال يحشرون المتكبرون يوم القيامة امثال الذر في صورة الرجال يغشاهم الذل من كل مكان يساقون الى سجن في جهنم يقال له بولس يعلوهم نار الانيار يسقون من عصارة

ويفهم قوله تعالى قتل الانسان ما اكفره من اي شئ خلقه من نطفة خلقه فقدره ثم السبيل يسره ثم اماته فاقبره ● المتكبر هو ان وعظ انف وان وعظ عنف وكل من راي نفسه خيرا من احد من خلق الله تعالى فهو متكبر حكي ان موسى بن عمران عليه السلام لقي ابليس لعنه الله في طريق الطور فرفع العصا ليضربه بها فقال يا موسى اني لا اخاف من العصا بل احتمي من قلب يحب الضعفا وقال له موسى وما علامة الضعفا قال ترك الحسد والكبر والافتخار ثم قال يا موسى اوصيك بثلثة اشياء اياك والحسد فان قابيل ابن ادم قتل اخاه من شوم الحسد فان الحسد من امراض عظيمة للقلوب ولا يداوي امراض القلوب الا بالعلم واياك ان تخلو مع اجنبية وليس معكما فاني اكون ثالثكما واياك والكبر فاني طردت من شوم الكبر بعد عبادة سبعة الاف سنة ● قال رسول الله عليه السلام لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر ● كما قال الله تعالى تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا ● يعني للعاصي في الدنيا ياتي المتكبرون يوم القيمة كهيئة الذر في صورة الرجال يغشاهم الذل من كل مكان ويسلكون في نار جهنم ويلبسون نار الانيار ويسقون من طينة الخبال وهو عصارة اهل النار ● كما قال الله تعالى ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين اي ذليلين ● كلا ردع وتنبيه على ان العاقل ينبغي ان لا يكون معظم همه مقصورا على الدنيا فان عاقبة ذلك وبال وخيمة سوف تعلمون ما ينفصل الا تنزل بكم الموت منصبة ما انتم عليه اذا عاينتم عاقبته اي سوف تعلمون اذا انزل بكم الموت قال النبي عليه السلام لو ان البهايم تعلم من الموت ما تعلمون ما اكلتم منها سمينا حكي ان عيسى عليه السلام مر على راع يرعى الغنم فراي جملا سمينا يلعب فاخذ

مطلب اذا احتضر الميت

فاخذ عيسى عليه السلام وقال يا راعي الم تعلم انك ميت ثم ذهب عيسى عليه السلام فلما رجع اليه راه مهزولا لا فرحا ليس لحم على عظمه فسال الراعي منه قال لا ادري الا انه مر رجل فاخذ هذا فلا ادري اي شئ حدث في اذنه فهو على هذه الحالة ● عن كعب رضي الله تعالى عنه لما خلق الله الموت على صورة كبش املح فقال له اذهب بالصفوف الملائكة على هيبتك هذه فذهب فلم يبق ملك الا غشي عليه الى عام ثم افاقوا قالوا يا ربنا ما هذا قال هو الموت قالوا على من ذلك قال على كل نفس كما قال الله تعالى كل نفس ذائقة الموت قالوا لم خلقت الدنيا قال اسكنها بني ادم قالوا لم خلقت النساء قال ليكون نسلا قالوا من تسلط عليه هذا هل يشتغل بالنساء والدنيا قال ان طول الامل ينسي هم الموت حتى يكون لكل منهم اخذ الدنيا وشهوة النساء ● قالوا ان الموت اشد من ضرب السيف ● ونشر بالمنشار ● وقرض بالمقاريض ● لان قطع البدن بالسيف انما يولم لتعلقه بالروح فكيف اذا كان المتالم نفس الروح وانما يستغيث المضروب ويصيح لبقاء قوته في قلبه ولسانه ● وانما انقطع صوت المحتضر مع شدة المه لان الكرب قد بلغ فيه وتضاعف على قلبه فهذا اي كسر كل قوة وضعف كل جارحة فلم يترك له قوة الاستغاثة ● روي عن مكحول عن النبي عليه السلام انه قال لو ان الم شعرة من شعر الميت وضع على اهل السموات والارضين ماتوا باذن الله تعالى لان في كل شعرة الموت ولا يقع الموت بشئ الا مات ● روي كان ابرهيم عليه السلام لما مات ● قال الله تعالى له كيف وجدت الموت يا خليلي فقال كسفود في صوف رطب ثم جذب فقال اما انا قد هونا عليك ● وروي ان موسى عليه السلام لما صار روحه الى الله تعالى عز وجل قال له ربه يا موسى كيف وجدت الموت

عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله تعالى عليه السلام من احب لقاء الله احب الله تعالى لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله تعالى لقاءه ● قيل يا رسول الله كلنا نكره الموت فقال عليه السلام ليس ذلك بكراهة الموت ولكن المؤمن اذا احتضر جاء البشير من الله تعالى بما يرجع اليه فليس شئ احب اليه من لقاء الله تعالى فاحب الله تعالى لقاءه وان الفاجر والكافر اذا احتضر جاء نذير من الله تعالى بما هو صائر اليه من الشدة فكره لقاء الله تعالى فكره لقاءه ● وفي تفسير ابي الليث روي ابي هريرة رضي الله تعالى قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان المؤمن اذا احتضر الموت اتته الملائكة بحريرة فيها مسك ومن ضبائر الريحان فتقبض روحه وتسل روحه كما تسل الشعرة من العجين ويقال لها ايتها النفس المطمئنة اخرجي راضية ومرضية عنك الى روح الله تعالى وكرامته فاذا خرجت روحه وضعت على ذلك المسك والريحان وطويت عليه الحريرة وذهب بها الى عليين كما قال الله تعالى الذين امنوا وعملوا الصالحات فهم في روضة يحبرون يعني في بستان يكرمون وينعمون ويسرون وبحر السرور وان الكافر اذا احتضر اتته الملائكة بمسح فيه جمرة كما قال الله تعالى ولو ترى اذ الظالمون في غمرات الموت والملائكة باسطوا ايديهم اخرجوا انفسكم فتجمع ارواحهم الخبيثة فتنزع روحه انتزاعا شديدا ويقال لها ايتها النفس الخبيثة اخرجي ساخطة ومسخوطة الى هوان الله تعالى وعذابه فاذا خرجت ووضعت على تلك الجمرة فان لها نشيجا ويطوي عليها المسح ويذهب بها الى سجين من مجالس سعد

وفي الخبر روي ان الملك الموت له وجوه اربعة وجه من نار يقبض به ارواح الكفار ووجه من ظلمة يقبض به ارواح المنافقين ووجه من رحمة يقبض به ارواح المؤمنين ووجه من نور يقبض به ارواح الانبياء والصديقين والدنيا بين يديه كالكف وله اعوان من ملائكة الرحمة وملائكة العذاب فاذا قبض روح المؤمن دفعه الى ملائكة الرحمة واذا قبض روح الكافر دفع الى ملائكة العذاب وروي جابر بن زيد ان ملك الموت كان يقبض الارواح بغير وجع فاقبل الناس يسبونه ويلعنونه فشكى الى ربه فوضع الله تعالى الامراض والاوجاع فقالوا مات فلان بكذا وكذا من تفسير ابي الليث في سورة تنزيل السجدة الم

ازهد الناس من لم ينس القبر اي موته ونزوله القبر ووحدته ووحشته والبلى اي الفناء والاضمحلال وترك افضل زينة الحياة الدنيا مع امكان تحليه بها والرضا بالفنى على ما يفنى اي اثر الاخرة وما يقرب منها من قول وعمل على الدنيا وما فيها قال بعض الحكماء لو كانت الدنيا من ذهب فان

قال وجدت نفسي كالسفود الذي قط على النطق وهو بالزكي ناده لا يموت فيستريح ولا ينجو فيطير وفي رواية وجدت نفسي كشاة حية تسلخ بيد القصاب قال عمر رضي الله تعالى لكعب يا كعب حدثنا عن الموت قال ان الموت كشجرة شوك ادخلت في جوف ابن ادم فاخذت كل شوكة منها بعرق من عروق جسده ثم جذبها رجل شديد الجذب فاخرجها من الجوف فيقطع ما قطع وابقى ما ابقى كما قال النبي عليه السلام قدر شدة الموت وكربه على المؤمن كقدر ثلث مائة ضربة بالسيف ● نادى الله تعالى ملك الموت انما اقبض روح ادريس عليه السلام فقبض من ساعته فمات ادريس عليه السلام فبكى ملك وتضرع الى الله تعالى وسال منه ان يحيي صاحبه ادريس فاجابه تعالى فاحياه ملك الموت وقال يا اخي كيف وجدت مرارة فقال ان الحيوان اذا سلخ جلده حال الحيوة مرارة الموت اشد من القشرة فقال الملك الموت الرفق الذي فعلت في قبض روحك ما فعلت قط ● حكي قال الحواريون لعيسى عليه السلام ادع لنا يحيى بن زكريا عليه السلام حتى ننظر الا وجهه فانا قد اشتقنا اليه فانطلق بهم الى قبره فقال يا يحيى قم باذن الله تعالى فخرج من قبره وهو ينفض التراب عن راسه وقد ابيض نصف راسه وقالوا يا يحيى قد فارقنا وانت سواد الراس فما هذا البياض قال سمعت هذا الصوت فظننت انها يوم القيمة فقال عيسى عليه السلام اتريد ان اسالك ربي ليردك الى الدنيا قال اسالك يا روح الله ان يغفل فان مرارة الموت لم يخرج من حلقي فقال يا معشر الحواريون ادعوا الله تعالى ان يخفف عني سكرات الموت ● الموت ما دبيرته لكل واحد ● القبر باب يدخله كل واحد ● كما قال الله تعالى كل نفس ذائقة الموت لما نزل قوله تعالى كل من عليها فان ● قالت الملائكة هلك اهل الارض ● فلما نزل كل نفس ذائقة الموت ايقنت

الملائكة انها هلكت معهم قال الفقيه رحمه الله تعالى عليه من ايقن بالموت وعلم انه نازل به لا محالة لا بد له من الاستعداد للموت بالاعمال الصالحة وبالاجتناب عن اعمال الخبيثة فانه لا يدري متى ينزل به وقد بين النبي عليه السلام شدة الموت ومرارته ليصحح منه لانه لكي يستيقظ والمه ويصبروا على شدايد الدنيا لان الصبر على شدايد الدنيا ايسر من شدة الموت لان شدة الموت من عذاب الاخرة وعذاب الاخرة اشد من عذاب الدنيا ينبغي للعاقل ان يذكر موته دايما في كل يوم وليلة خمس مرات لان عزرائيل ينظر الى وجه الانسان من الرجال والنساء كل يوم وليلة خمس مرات حكي ان للشقيق ابنة من احسن النساء يقال لها امنة فقالت ذات يوم يا ابت لا ادعى امنة لان الامنة من امن من ثلثة اشياء اولها قوله تعالى كل نفس ذائقة الموت والثاني قوله تعالى ان الشيطان لكم عدو والثالث خوف خاتمة في الجنة الا قليلا حتى مرضت

فقد وضعت قال لها انتي يا ولدي عسى اقرح بقوحك قالت كيف انتم وتحتي جنهم
نوقه وقوقي لجان تزنني ولا اعرف مصري منهما وكان وسادتها خشنة فبدلها
ابوها وسادة لينة قالت هل يا ابت غدا يكون تحت راسي وسادة اخشن
من هذا وهو اللبن في اللحد ثم حولت وجهها قالت يا ابتاه اوصيك باربعة اشياء
كلما اجتمع الناس في ختنك فاذكر اجتماع الديدان علي صدقي وكلما رفعت الكتاب
بيدك فاذكر بلائي في لحدي وكلما ذكرت ونظرت الي بياض الكتاب وسواده
فاذكر سواد عيني وبياضها كيف سال علي وجنتي وكلما جن الليل عليك فاذكر
ظلمة قبري ثم قالت لا اله الا الله محمد رسول الله وفارقت الدنيا الفانية ثم
كلا سوف تعلمون كرر للتاكيد وثم للدلالة علي ان الثاني ابلغ من الاول او الاول عند
الموت او في القبر والثاني عند النشور ايضا حقا سوف تعرفون ما ذا الفعل بكم في القبور
عليكم زل

حين نزل بكم عذاب القبر ان الاسباب والاولاد لا ينفعكم • وعن انس رضي الله تعالى عنه ان النبي
عليه السلام قال ان العبد اذا وضع في قبره وتولى عنه اصحابه وانه ليسمع قرع نعالهم وقال عليه السلام اذا قبر
الميت اي دفن اتاه ملكان اسودان ازرقان يقال لاحدهما المنكر وللآخر النكير فيقولان ما كنت تقول في
هذا الرجل فيقول هو عبد الله ورسوله اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله فيقولان قد كنا نعلم انك
تقول هذا ثم يفتح له في قبره سبعون ذراعا في سبعين ثم ينور له فيه ثم يقال له نم كنومة العروس لا يوقظه الا
احب اهله اليه يبعثه من مضجعه ذلك وان كان منافقا فقال سمعت الناس يقولون امرا مثله
فقلت مثله لا ادري فيقولان قد كنا نعلم انك تقول ذلك فيقال للارض التئمي عليه اي انضمي فتلتئم عليه فتختلف
اضلاعه اي يجاوز من كل جانب الي جنب الآخر فلا يزال فيها معذبا حتى يبعثه الله تعالى من مضجعه ذلك
وفي رواية براء بن عازب رضي الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال يأتيه ملكان
فيجلسانه فيقولان له من ربك فيقول ربي الله تعالى فيقولان له ما دينك فيقول ديني الاسلام فيقولان
ما هذا الرجل الذي بعث فيكم فيقول هو رسول الله فيقولان وما يدريك فيقول قرأت كتاب الله فآمنت
به وصدقت فذلك قوله تعالى يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحيوة الدنيا وفي الآخرة
هذه الآية نزلت في اثبات عذاب القبر هذا اشارة الي جريان لسان المؤمن جواب الملكين
يعني انما جرى علي لسانه الصدق والصواب في جواب الملكين لان الله تعالى اجراه ثبت المؤمنين
بكلمة الشهادة في الدنيا وفي العقبة ايضا يجري لسانهم كلمة الشهادة وليس المراد من الآخرة ههنا يوم القيمة
لان قول الشهادة لا ينفع يوم القيمة بل المراد منه العقبة مطلقا فينادي مناد من السماء ان صدق عبدي
فافرشوه من الجنة والبسوه من الجنة وافتحوا له بابا الي الجنة قال فيأتيه من روحها اي من راحتها وطيبها

ويفتح له فيها اي في الجنة مد بصره واما الكافر فذكر اي النبي عليه السلام موته وقال ويعاد روحه
في جسده ويأتيه ملكان فيجلسانه فيقولان من ربك فيقول هاه هاه ولا ادري فيقولان
له ما دينك فيقول هاه هاه لا ادري فيقولان ما هذا الرجل الذي بعث فيكم فيقول
هاه هاه لا ادري فينادي مناد من السماء ان اكذب اي في قوله لا ادري بل انكر نبوته
بعد علمه حسدا فافرشوه من النار والبسوه من النار وافتحوا له بابا الي النار قال فيأتيه من حرها
وسمومها اي ريحها الحارة وقال ويضيق عليه قبره حتى تختلف فيه اضلاعه اي ينقبض اي
يقارن ويسلط اعمى واصم اي زبانية لا عين لها ولا سمع كيلا يرحم عليه ولا يسمع صوت
بكائه معه مرزبة وهي ما يدق به المدر من حديد لو ضرب بها جبل لصار ترابا فيضربه ضربة
فيسمعها ما بين المشرق والمغرب الا الثقلين يعني الانس والجن فيصير ترابا ثم يعاد فيه
الروح عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت لا اعلم عذاب القبر حتى دخلت علي ذات يوم
يهودية فسألتني شيئا فاعطيتها فقالت اعاذك الله تعالى من عذاب القبر وظننت ان قولها
من جملة اباطيل اليهود حتى دخل علي رسول الله عليه السلام فذكرت له فاخبرني ان عذاب
القبر حق • روي كان عثمان رضي الله تعالى عنه اذا وقف علي قبر يبكي حتى يبل لحيته
فقيل له تذكر الجنة والنار فلا تبكي وتبكي من هذا فقال ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
فقال ان القبر اول منزل من منازل الآخرة فمن نجا منه فما بعده ايسر منه وان لم ينج منه فما بعده
اشد منه • وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما مر النبي عليه السلام بقبرين فقال انهما ليعذبان
وما يعذبان في كبير اما احدهما كان لا يستنزه من البول واما الآخر فكان يمشي بالنميمة ثم اخذ •
عليهم

وعن النبي عليه السلام انه قال عذاب القبر ثلثة اجزاء ثلث من الغيبة وثلثه من النميمة وثلث من البول

من عقاب النشي

مطلب

عذاب القبر

عليه السلام جريدة وهي غصن النخل رطبة فشقها نصفين ثم غرز في كل قبر واحدة فقال
لعله ان يخفف عنهما ما لم ييبسا • وعن ابي سعيد رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم يسلط علي الكافر في قبره تسعة وتسعون تنينا وهي حية كبيرة
لكل تنين تسعة رؤس تنهشه وتلدغه حتى تقوم الساعة اي القيامة لو ان تنينا منها نفخ
في الارض اي اوصل ريح نفخه فيها ما انبتت خضراء • عن سفيان الثوري رحمه الله تعالى
من اكثر ذكر القبر قبل ان يدخله وجده روضة من رياض الجنة ومن غفل عنه وجده حفرة من حفر
النيران • كما قال عليه السلام القبر اما روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النيران •

قال الفقيه ابو الليث رحمه الله تعالى عليه من اراد ان ينجو من عذاب القبر فعليه ان يلازم اربعة اشياء
فاما الاربعة التي يلزمها المحافظة علي الصلوة والصدقة وقراءة القرآن وكثرة التسبيح فان هذه الاشياء
تضيء القبر وتوسعه • واما الاربعة التي يجتنبها فالكذب والخيانة والنميمة والبول • وقال عليه السلام
استنزهوا من البول فان عامة عذاب القبر منه وقال كعب اذا وضع العبد الصالح في القبر احتوشته اعماله
الصالحة والحج والجهاد والصدقة فتجيء ملائكة العذاب من قبل رجله فيقول الصلوة لا سبيل لكم عنه
اي اذهبوا عنه فقد طال قيامه لله تعالى عليهما فياتونه من قبل راسه فيقول الصيام
لا سبيل لكم عليه فقد طال جوعه وعطشه لله تعالى ويأتونه من قبل جسده فيقول الحج والجهاد لا سبيل
لكم عنه قد انصب نفسه واتعب بدنه وحج وجاهد في سبيل الله قال فياتونه من قبل يديه فيقول الصدقة
كفوا عنه وابعدوا عن صاحبي كم من صدقة خرجت من هاتين اليدين ابتغاء وجه الله تعالى فيقال هنيئا .

وعن الحجاج بن الاسود انه قال رايت في المنام
كاني دخلت المقابر فاذا انا باهل القبور نياما
في قبورهم وقد انشقت عنهم الارض فمنهم النايم
علي التراب ومنهم النايم علي السندس ومنهم النايم
علي الحرير والديباج ومنهم النايم علي الريحان
وقلت رب لو تشوقت بينهم في الكرامة
فنادي مناد من بين اهل القبور يا حجاج هذا
منازل الاعمال من عمل صالحا فلانفسهم يمهدون
القبر حقيقي

قال مسروق ما غبطت احدا مثل ما غبطت مؤمنا في
اللحد قد استراح من نصب الدنيا وامن من عذاب الله تعالى
احكام الحمار

لكم طبتم فيها وطبت فيه فتأتيه ملائكة الرحمة فيفرشون له فراشا من الجنة ويفتح له في قبره مد بصره فيأتيه القنديل من الجنة فيستضيء بنوره الى يوم البعث قال النبي عليه السلام ما الميت في قبره الا كالغريق المتغوث ينتظر دعوة تلحقه من ابيه واخيه او صديق له فاذا لحقته كانت احب اليه من الدنيا وما فيها وان هدايا الاحياء للاموات الدعاء والاستغفار وعن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه اذا مات الانسان انقطع عمله الا من ثلثة من صدقة جارية كالاوقاف او علم ينتفع به كالمصنفات من الكتب الدينية او ولد صالح يدعو له وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنه ما من رجل مسلم يموت فيقوم على جنازته اربعون رجلا لا يشركون بالله شيئا الا شفعهم الله تعالى فيه اي قبل شفاعتهم في حقه كلا لو تعلمون علم اليقين اي لو تعلمون ما بين ايديكم علم الامر اليقين اي كعلمكم ما تستيقنونه لفعلتم ما لا يوصف ولا يكتنه فحذف الجواب للتهويل يعني حقا لو علمتم علم اليقين كما تعلمون الان ان المال والجسد الخ لا الهيكم يوم القيمة ما افتخرتم بالمال والعدد والحسب لترون الجحيم جواب قسم مضمر اكد به الوعيد وشدد به التهديد واوضح به ما انذروه بعد ابهامه تفخيما لامر القسم فعل الى طة افسرار ب ثم ترون النار روية تهابوم القيمة وانما سماه جحيما لانه لم ير الاوثان اعظما منها ولا اشد هولا منها ولا اغلظ الثناء وتغيظا ثم لترونها عين اليقين اي الروية التي هي نفس اليقين فان علم المشاهدة اقصى مراتب اليقين يعني تدخلونها عيانا يقينا لا شك فيه فان قيل ما الفرق بين علم اليقين وعين اليقين قال علم اليقين كان للانبياء بنبوتهم وعين اليقين يكون للملائكة لانهم يعاينون الجنة والنار واللوح والقلم والعرش والكرسي ويكون لهم عين اليقين وان شئت قلت علم اليقين علم الموت لان جميع الخلائق يستيقنونه بالموت وعين اليقين معاينة ملك الموت وسماع البشارة وهكذا علم اليقين على القبور لان الناس يعرفون بان

الموت

الفرق بين علم اليقين وبين عين اليقين

بان الاموات في القبور ولكن لا يعلمون كيف حالهم فيها وعين اليقين للاموات لانهم عاينوا اما روضة واما حفرة • وان شئت قلت علم اليقين علم الجنة والنار وعين اليقين الروية • ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم اي النعيم الذي الهاكم الالتذاذ به عن الدين وتكاليفه فان الخطاب مخصوص بمن عكف همته على استيفاء اللذات ولم يعش ولم يعش الا ليأكل الطيب ويلبس اللين ويقطع اوقاته باللهو والطرب لا يعبأ بالعلم والعمل ولا يحمل نفسه مشقتهما فاما من تمتع بنعمة الله تعالى وتقوى بها على طاعته وكان ناهضا بالشكر فهو من ذلك بمعزل ابعد وقيل الاية مخصوصة بالكفار ليسئلن الكفار يوم القيمة عن النعيم اي نعيم الدنيا عليه السلام انه قال اول ما يسال الله تعالى العبد عنه يوم القيمة من النعيم الم نصح لك جسمك ونرويك من الماء البارد • وعن جعفر بن محمد الصادق رضي الله تعالى عنه قال الدنيا احقر عند الله تعالى والمومن اشرف عند الله تعالى من ان يسأله الله تعالى عن الدنيا بل هذا النعيم هو محمد عليه السلام يسال الله تعالى عباده فيقول لهم هل عرفتم نعمتي عليكم محمد حين جعلتكم من امته وحين جنبتكم من اهل بدعته ومتابعته وذكر في الخزانة اذا كان يوم القيمة يؤتى بالعبد وقد جمع ماله من حرام وانفقه في حرام فيؤمر به الى النار ويؤتى بالعبد وقد جمع ماله من حلال وانفقه في حلال فيقال له قف حتى يسال عنه لعلك حين جمعت هذا المال فرطت في شيء مما فرض عليك من صلوة لم تصلها في وقتها او فرطت في شيء من ركوعها او سجودها او قراءتها او ضيعت شيئا عن الغسل والوضوء ولم تكمل شيئا من اجل جمع المال فيقول لا بل كسبته من حلال ولم اضيع شيئا مما فرض الله تعالى علي ولم اباه ولم احط ولم ابخل

ولم اجمع خوفا من الفقر ولا للتكاثر والزينة والفخر والعلو والاستعلاء حتى احد من الناس او حرمت ان اعطيه منه فان كان اوفى بما قال ولم اجمع شيئا وكان ذلك كذلك وقيل من الناس من يوم خير هذا على التمام والكمال فيقال له حيث قف الآن حتى تؤدي شكر نعمة انعم الله تعالى عليك من اكلة اوشربة او لذة او كسوة فلا يزال يسال عن ذلك كله كما قال الله تعالى ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم الرغبة في جمع المال والتكاثر منه اعظم الآفات وهي تمنع العبد من العبادة ومن جميع الطاعات وهي الآفة المهلكة وفي التكاثر من المال عقوبة من الله تعالى ومذلة • وينبغي للعاقل ان لا يرغب نعيم الدنيا لانها زايلة فانية ونعيم الآخرة كثيرة باقية لا فناء لها قال الله تعالى قل متاع الدنيا قليل والآخرة خير لمن اتقى طوبى لمن ترك الدنيا قبل ان تتركه • وبنى قبره قبل ان يدخله وارضى ربه قبل ان يلقاه • وروي عن مسلمة بن عبد الملك انه دخل على عمر بن عبد العزيز عند موته فقال يا امير المومنين صنعت صنيعا لم يصنعه احد قبلك تركت ولادك ليس لهم دينار ولا درهم وكان عنده ثلثة عشر من الولد فقال عمر اقعدوني فاقعدوه فقال اما قولك لم ادع لهم دينارا ولا درهما فاني لم امنعهم حقا لهم ولم اعطهم حقا لغيرهم فانما ولدي احد رجلين اما مطيع لله تعالى فالله تعالى كافيه والله يتولى الصالحين واما عاص لله تعالى واما عاص لله تعالى فلا ابالي على ما وقع • من اول السورة يا ايها الناس اي اهل مكة اتقوا ربكم اي احذروا عقابه واطيعوا امره ان زلزلة الساعة اي قيامها وحصولها شيء عظيم لا يوصف باللسان واختلف في وقتها

في وقتها فعن الحسن انها تكون يوم القيمة • وعن علقمة والشعبي عند طلوع الشمس من مغربها يوم ترونها اي الساعة او الزلزلة تذهل اي تغفل لتحير كل مرضعة اي كل امراة معها ولد ترضعه عما ارضعت من الولد فتتركه رضاعة في حال شربها في فم الولد لشدة الامر وتضع كل ذات حمل حملها اي تسقط ولدها قبل تمامه من هول ذلك اليوم وهذا يدل على ان الزلزلة في الدنيا لانه لا حمل بعد البعث ومن قال هي يوم القيمة جعل ذلك وضاعة تهويلا لشان الساعة وترى الناس سكارى من الخوف وما هم بسكارى من الخمر قال جعفر اسكرهم ما شاهدوا من بساط العزة وسلطان الجبروة وسرادقات الكبرياء حتى الجاء النبيين ان قالوا نفسي نفسي يدل عليه قوله تعالى ولكن عذاب الله شديد في ذلك اليوم فازال عقولهم وحير قلوبهم من المشكوة

القارعة قال بعض المفسرين معناه القيامة وانما سميت القيامة قيامة لان الانسان يقومون فيها لرب العالمين قوله تعالى يوم يقوم الناس لرب العالمين القرع هو الضرب بشدة واعتماد بحيث يحصل منه صوت شديد وهي القيامة التي مبدؤها النفخة الاولى ومنتهاها فصل القضاء بين الخلائق سميت بها لانها تقرع القلوب والاسماع بفنون الافزاع والاهوال وتخرج جميع الاجرام العلوية والسفلية من حال الى حال السماء بالانشقاق والانفطار والشمس والنجوم بالتكوير والانكدار والانتثار والارض والجبال بالدك والنسف وهي مبتدا خبره قوله تعالى ما القارعة على ان ما الاستفهامية خبر والقارعة مبتدا لا بالعكس اي اي شيء عجيب هي في الفخامة والفظاعة وقد وضع الظاهر موضع الضمير

تأكيد المهول وقوله تعالى وما أدراك ما القارعة تأكيد لهولها وفظاعتها ببيان خروجها عن دائرة علوم الخلق على معنى أن عظم شأنها ومدى شدتها بحيث لا تكاد تناله دراية أحد حتى يدريك بها وما في حيز الرفع على الابتداء وأدراك هو الخبر ولا سبيل إلى العكس هنا وما القارعة جملة كما مر محلها النصب على نزع الخافض لأن أدرى يتعدى إلى المفعول الثاني بالباء كما في قوله تعالى ولا أدراكم به فلما وقعت الجملة الاستفهامية معلقة له كانت في موقع المفعول الثاني والجملة الكبيرة معطوفة على ما قبلها من الجملة الواقعة خبرا للمبتدأ الأول أي وأي شيء أعلمك ما شأن القارعة ولما كان هذا منبئا عن الوعد الكريم بإعلامها أنجز ذلك بقوله تعالى يوم يكون الناس كالفراش المبثوث على أن يوم مرفوع على أنه خبر مبتدأ محذوف وحركته الفتح لإضافته إلى الفعل وإن كان مضارعا كما هو رأي الكوفيين أي هي يوم يكون الناس كالفراش المبثوث في الكثرة والانتشار والضعف والذلة والاضطراب والتطاير إلى الداعي كتطاير الفراش إلى النار أو منصوب بإضمار اذكر كأنه قيل بعد تفخيم أمر القارعة وتشويقه عليه السلام إلى معرفتها اذكر يوم يكون الناس إلخ فإنه يدريك ما هي هذا وقد قيل إنه ظرف ناصبه مضمر دل عليه القارعة أي تقرع يوم يكون إلخ وقيل تقديره ستأتيكم القارعة يوم يكون إلخ وتكون الجبال كالعهن المنفوش أي كالصوف الملون بالألوان المختلفة المندوف في تفرق أجزائها وتطايرها في الجو حسبما نطق به قوله تعالى وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب وكلا الأمرين من آثار القيامة بعد النفخة الثانية حين يحشر الخلق بدل

وقيل الفراش غوغاء الجراد فإن الجراد إذا صارت لها أجنحة وكادت تطير ولم تطر بعد فإنها تسمى غوغاء شبه الناس به عند البعث من حيث إنهم يموج بعضهم في بعض ويركب بعضهم بعضا من شدة الهول شيخ زاده

تعالى غير الأرض وتغيير هيئاتها وتسيير الجبال عن مقاراتها على ما ذكر من الهيئات الهائلة ليشاهدها أهل المحشر وهي وإن اندكت وتصدعت عند النفخة الأولى لكن تسييرها وتسوية الأرض إنما يكونان بعد النفخة الثانية فأما من ثقلت موازينه إلخ بيان إجمالي لتحزب الناس إلى حزبين وتنبيه على كيفية الأحوال الخاصة بكل منهما إثر بيان الأحوال الشاملة للكل والموازين إما جمع موزون وهو العمل الذي له وزن وخطر عند الله تعالى كما قاله الفراء أو جمع ميزان قال ابن عباس إنه قال إنه ميزان له لسان وكفتان لا يوزن فيه إلا الأعمال [illegible] فيوضع فيه صحائف الأعمال فينظر إليه الخلائق إظهارا للمعدلة وقطعا للمعذرة وروي عن ابن عباس أنه يؤتى بالأعمال الصالحة على صور حسنة وبالأعمال السيئة على صور قبيحة فتوضع في الميزان أي فمن ترجحت مقادير حسناته فهو في عيشة راضية أي ذات رضى وقرضية وأما من خفت موازينه بأن لم يكن له حسنة يعتد بها أو ترجحت سيئاته على حسناته فأمه أي فمأواه هاوية هي من أسماء النار سميت بها لغاية عمقها وبعد مهواها وروي أن أهل النار يهوي فيها سبعين خريفا وما أدراك ما هيه نار حامية فإنه تقرير لها بعد إبهامها والإشعار بخروجها عن الحدود المعهودة للتفخيم والتهويل وهي ضمير الهاوية والهاء للسكت وإذا وصل القاري حذفها وقيل حقها أن لا يدرج لئلا يسقطها الإدراج لأنها ثابتة في المصحف وقد أجيز إثباتها مع الوصل ثم تقرأ سورة التكاثر العود والفائدة في نزولها زجرا وتخويفا وتهديدا للكافرين المعرضين عن التوحيد والطاعات وكي يكون لبشارة وسرور المؤمنين المقبلين على التوحيد والطاعات وقيل إن

هذه السورة دليل على شفاعة الله تعالى على عباده المؤمنين حيث أخبرهم بما يؤول الله تعالى إليه أمرهم وبين بالوعد والوعيد حتى ينظروا إلى الوعد فيضيعون على الطاعات وينظروا إلى الوعيد فيتوبون من المعاصي أعاذنا الله تعالى من سمع لا يسمع ومن عين لا تدمع ومن قلب لا يخشع قال عليه السلام قال الله تعالى لا أجمع على عبدي خوفين ولا أجمع له أمنين إن خافني في الدنيا لا يخف في الآخرة وإن أمنني في الدنيا لم يأمن في الآخرة وقيل لما طرد إبليس وجرى عليه ما جرى جعل جبرائيل وميكائيل يبكيان فسأل لهما رب العزة لم تبكيان قالا يا ربنا لا نأمن مكرك فقال هكذا كونا وما من عمل إلا وله ثواب إلا الدمعة فإنها تطفئ غضب الجبار وتطفئ جبالا من النار ولو أن عبدا بكى من خشية الله تعالى في أمة لرحم الله تعالى تلك الأمة ببكاء ذلك العبد وقال النبي عليه السلام لا يدخل النار من بكى من خشية الله تعالى حتى يلج اللبن في الضرع وقيل إذا كان يوم القيامة تخرج من الجحيم نار مثل الجبال فتقصد أمة محمد عليه السلام فيجيء الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم في دفعها فلم يقدر فينادي لجبرائيل يا جبرائيل الحق الحق فإن النار قد قصدت أمتي لتحرقهم فيأتي جبرائيل بقدح من الماء فيناول الرسول ويقول يا رسول الله خذ هذا ورش عليها فتطفئ في الحال ويقول عليه السلام ما هذا الماء يا جبرائيل أرشله في إطفاء النار فيقول جبرائيل هذا الدموع أمتك الذين يبكون من خشية الله في الخلوات أمرني ربي أن آخذه وأحفظ إلى وقت احتياجك إليه لتطفئ به النار التي قصدت أمتك إن عمر بن عبد العزيز كان خليفة وكان من الزاهدين قالت له جارية يوما يا أمير المؤمنين إني رأيت رؤيا عجبا قال ما رأيت قالت رأيت القيامة قد قامت وحشر الناس ونصب الميزان ومد الصراط عليها

وجاؤا

وجاؤا أولا بعبد الملك بن مروان وقالوا اعبر من هذا فلما وضع قدمه على الصراط وأراد أن يمشي يمشي خطوة أو خطوتين حتى سقط في النار ثم جاؤا بابنه وليد بن عبد الملك قالوا اعبر عن هذا فلما وضع قدمه على الصراط سقط في النار ثم جاؤا سليمان بن عبد الملك أخ وليد بن الملك وقالوا اعبر عن هذا فلما وضع قدمه على الصراط إلا وقع في النار وكانوا كلهم خلفاء قبل عمر بن عبد العزيز ثم جاؤا بك يا أمير المؤمنين فلما قالت الجارية هذا صاح عبد العزيز صيحة فجعل يضطرب اضطراب السمكة في الشبكة يضرب رأسه أرضا وجدارا ويجأر ويجار والجارية تصيح وتقول والله رأيت أنك جاوزت الصراط سالما يا أمير المؤمنين لا يسمع كلامها من غلبة حاله فلما سكن وجده وسكت فإذا هو قد مات وأوصل روحه إلى الجنة وأمثال هذا وقع كثيرا من أولياء الله تعالى واحد فاته خوفا وخشية من غضب الله تعالى وعذابه وأنت فارغ وطول نهارك غافل وطول ليلك نائم أما لأجل أنهم كانوا مذنبين وليس لك ذنب وأما لأجل أنهم كانوا عارفين عذاب الله تعالى وغضبه وأنت جاهل عن ذلك كلما اقترب يومك اسود قلبك وطال نومك ولا تفتح عينك إلا وقت موتك

مشكوة الأنوار

إن الذين يخشون ربهم بالغيب يخافون عذابه غائبا عنهم ويعلمون بأمرهم ولا يبصرونه يعني يخافون الله تعالى ويخافون عذابه الذي هو بالغيب فهو عذاب يوم القيامة ويوم

الموت ويوم الحشر لهم مغفرة لذنوبهم واجر كبير بصفوة لذائذ الدنيا يعني لهم مغفرة لذنوبهم واجر كبير يعني ثوابا عظيما وراحة كثيرة غدا • ينبغي للمؤمن ان يخاف من الله تعالى وينهى نفسه عن الشهوات النفسانية • كما قال الله تعالى فاما من طغى وآثر الحيوة الدنيا فان الجحيم هي المأوى • واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى • له

لا يغرها ابو السعود

قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما من عبد مؤمن تخرج من عينيه دموع وان كانت مثل رؤوس الذباب من خشية الله تعالى ثم تصيب شيئا وجهه الا حرم الله على وجهه النار • حكي عن محمد بن المنكدر رحمة الله تعالى عليه انه كان اذا بكى مسح وجهه ولحيته بدموعه ويقول بلغني ان النار لا تأكل موضعا مسته الدموع • ابن المنقطعين • يؤتى بعبد يوم القيمة فترجح سيئاته فيؤمر به الى النار فتكلم شعرة من شعرات عينيه ويقول يا رب رسولك محمد عليه السلام قال من بكى من خشية الله تعالى حرم الله تعالى تلك العين على النار فاني بكيت من خشيتك فيغفر الله له ويستخلصه من النار ببركة شعرة واحدة بكى من خشية الله تعالى في الدنيا • روي عن ابي كاهل رضي الله تعالى انه قال قال لي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يا ابا كاهل الا اخبرك بقضاء قضاه الله تعالى على نفسه يعني وعد وعدا لا خلف في وعده ابدا قلت نعم يا رسول الله قال اعلمن يا ابا كاهل انه لن يغضب رب العزة على من كان في قلبه مخافة ولا تأكل النار منه هدبة اي عضوا من اعضائه ويقال الهدبة الشعرة يعني لا تمس النار شعرة ممن كان في قلبه مخافة الله تعالى • جامع الصغير والكبير

وفي الخبر ان لله تعالى ملائكة في السماء السبع سجدوا منذ خلقهم الله تعالى الى يوم القيمة ترعد فرائصهم من مخافة الله تعالى واذا كان يوم القيامة رفعوا رؤوسهم فقالوا ما عبدناك حق عبادتك وذلك قوله تعالى يخافون ربهم من فوقهم ويفعلون ما يؤمرون يعني لا يعصون الله تعالى طرفة عين • كان ابراهيم خليل عليه السلام اذا ذكر خطيئته يغشى عليه ويسمع اضطراب قلبه ميلا في ميل فارسل الله تعالى اليه جبرائيل عليه السلام فاتيه فقال له الجبار يقرؤك السلام ويقول هل رأيت خليلا يخاف خليله فقال يا جبرائيل اذا ذكرت خطيئتي وذكرت عقوبته نسيت خلتي فهذه احوال الانبياء والاولياء والزاهدين • وكان عمر رضي الله تعالى عنه يسقط من الخوف اذا سمع آية من القرآن فيغشى عليه وانه يوما اخذ تبنة فقال يا ليتني كنت هذه التبنة ولم اكن شيئا مذكورا يا ليتني لم تلدني امي وبكى بكاء شديدا وتجري دموعه من عينيه وكان في وجهه خطان اسودان من الدموع • وقيل كان لعمر رضي الله تعالى عنه صحيفة يكتب فيها جميع ما كان فعله بالاسبوع من الخير والشر فاذا كان يوم الجمعة يعرض اعمال الاسبوع على نفسه فكلما يبلغ شيئا لم يكن لله تعالى فيه رضى جعل يضرب بالدرة على نفسه ويقول افعلت هذا الكلمات واراد واغتسله فاذا ظهره وجنبه مسودة من كثرة الضرب • وكان عطاء السلمي من الخائفين لم يضحك ولم يرفع رأسه الى السماء اربعين سنة وتجري دموعه بدنه كل ليلة مرارا خوفا من الفسخ بشؤم الذنب فاصابهم المطر واصاب الناس القحط فقال هذا بشؤم نفسي ولولا اني معهم لما اصاب بهم ما اصاب •

مشكوة الانوار

قال الله تبارك وتعالى • ومن يطع الله ورسوله ويخش الله ويتقه فاولئك هم الفائزون

اني مخالف اطاع الله تعالى في فرائضه ورسوله في سننه وخشي الله تعالى على ما مضى من ذنوبه واتقاه فيما يستقبل فقد فاز الفوز بخذافير شكاكي • روي عن مالك بن دينار رحمة الله تعالى عليه انه مر يوما على صبي وهو يلعب بالتراب يضحك تارة ويبكي تارة اخرى قال فهممت ان اسلم عليه فتكبرت وامتنعت نفسي عن ذلك فقلت يا نفسي كان النبي عليه السلام يسلم الصغار والكبار فغلبت على نفسي وسلمت عليه فقال وعليك السلام ورحمة الله يا مالك بن دينار فقلت من اين عرفتني ولم تكن رأيتني فقال لقيت روحي روحك في عالم الملكوت عرفني بيني وبينك الحي الذي لا يموت فقلت ما الفرق بين العقل والنفس قال نفسك التي منعتك عن السلام علي وعقلك الذي بعثك على السلام فقلت يا مالك تلعب بهذا التراب فقال لانا منها خلقنا واليها نعود فقلت اراك تضحك تارة وتبكي اخرى قال نعم اذا ذكرت عذاب ربي بكيت واذا ذكرت رحمته ضحكت فقلت يا ولدي اي ذنب لك حتى تبكي فقال يا مالك لا تقل هذا فاني رأيت امي لا توقد الحطب الكبار الا ومعه الحطب الصغار • وحكي ان رجلا كان له ابن صغير يبيت معه في الفراش فليلة اضطرب ولم ينم فقال ابوه ما لك يا ولدي الك وجع قال لا يا ابي ولكن غدا يوم الخميس يوم عرض ما كتب من العلم في الاسبوع فاخاف ان يجد مني الاستاذ خطأ فيضربني فيغضب علي فصاح الرجل صيحة وهال التراب على رأسه وبكى وقال انا احق بهذا الخوف ليوم عرض على الرحمن ما كتب في الدنيا كثيرا من العصيان • كما قال الله تعالى وعرضوا على ربك صفا • وعن انس رضي الله تعالى عنه قال قال ابو بكر لعمر رضي الله تعالى عنهما بعد وفات رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انطلق بنا الى ام ايمن رضي الله تعالى عنها نزورها كما كان رسول الله صلى الله تعالى

في سورة النجم افمن كان مؤمنا اي الكون المؤمن كمن كان فاسقا اي لا يكون مساويا ثم بين احوال الفريقين بقوله اما الذين آمنوا وعملوا الصالحات اي من الفرائض والسنن فلهم جنات المأوى نزلا اي منزلا بما كانوا يعملون اي بسبب اعمالهم واعمالهم الصالحة • واما الذين فسقوا يعني عصوا ولم يتوبوا من الكفر والنفاق والعصيان وماتوا على ذلك الحال فمأواهم النار نزلت الاية في علي بن ابي طالب والوليد بن عقبة بن ابي معيط وذلك انه جرى بينهما كلام فقال الوليد لعلي بن ابي طالب بغي في تفاخرت عليه انا والله احد منك سنانا وابسط منك لسانا واملأ منك حشوا واملاء مكانا في العسكر فقال له علي رضي الله تعالى عنه اسكت فانك فاسق فنزلت هذه الاية تصديقا لعلي رضي الله تعالى عنه كلما ارادوا ان يخرجوا منها اي من النار اعيدوا فيها وقيل لهم يعني يقول لهم الملائكة الزبانية ذوقوا عذاب النار الذي كنتم به تكذبون يعني في الدنيا في حال حيوتكم تفسير العصمة

عليه وسلم يزورها فلما انتهيا اليها بكت فقالا لها ما يبكيك اما تعلمين ان ما عند الله تعالى خير لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قالت لا ابكي اني لا اعلم ان ما عند الله تعالى خير لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولكن ابكي ان الوحي قد انقطع من السماء فهيجتهما على البكاء فجعلا يبكيان معها

من رياض الصالحين

وعن هشام قال لما اخذ عروة اسم رجل من ان يعاني مكانا بالعقيق وانظاهر المدينة قيل له انت هنا وتركت مسجد النبي عليه السلام فقال اني رأيت الناس لاهية واسماعكم صاغية وقلوبكم لاهية ودينكم واهية تحققت ان يحيقني منكم داهية اي آفة شعر لقاء الناس ليس يفيد شيئا • سوى الهذيان من قيل وقال • فاقلل من لقاء الناس الا • لاخذ العلم او اصلاح حال شعر باأخي لا تضيع ايامك فان رأس مالك واجعل بالك انك ما دمت قادر على طلب الربح فان بضاعة الاخرة كاسدة في مثل هذا فاجتهد حتى تجمع من بضاعة ذات وقت كساده فانه يجيء يوم تصير هذه البضاعة عزيزة من نور البصيرة فاكثر منها في يوم الكساد ليوم العزة فانك تأتيك لا تقدر على طلبها في ذلك اليوم بيت الكون كمن دواكه صبح در زمين است جون شد صبح سوى سما فوت شده دوا • من مشكوة الانوار

في سورة الجاثية

ام حسب الذين اجترحوا السيئات استيناف مسوق لبيان تباين حال المسيئين والمحسنين اثر بيان تباين حال الظالمين والمتقين وام منقطعة ومعنى الهمزة فيها انكار الحسبان والاجتراح الاكتساب ان نجعلهم اي نصيرهم في الحكم والاعتبار وهم على ما هم

عليه من مساوي الاحوال كالذين امنوا وعملوا الصالحات وهم نبحاهم فيه من محاسن الاعمال ونعاملهم معاملتهم في الكرامة ورفع الدرجات وقوله تعالى سواء محياهم ومماتهم اي محيا الفريقين جميعا ومماتهم حال من الظرف من الضمير والموصول معا لاشتماله على ضميريهما على ان السواء بمعنى المستوي ومحياهم ومماتهم مرتفعان به على الفاعلية والمعنى ام حسبوا ان نجعلهم كائنين مثلهم حال كون الكل مستويا محياهم ومماتهم كلا لا يستوون في شيء منهما فان هؤلاء في عز الايمان والطاعة وشرفهما في المحيى في لعنة الله تعالى والعذاب الخالد في الممات شتان بينهما ساء ما يحكمون اى ساء حكمهم هذا او بئس شيئا حكموا به ذلك من القاضي وابي السعود

قيل لما تاب عتبة الغلام كان لا يتهنا بالطعام والشراب فقالت له امه لو رفقت بنفسك يا ولدي قال الرفق اطلب دعيني اتعب قليلا وانعم كثيرا من طلب الدر يشرب الماء الملح وكان كهمس بن الحسن يصلي كل يوم الف ركعة فاذا عيي يقول قومي يا ماوي كل شر فلما ضعف اقتصر على خمسمائة ثم كان يبكي ويقول ذهب نصف عمري وذهب معه نصف عملي وقال الربيع اتيت اويسا قدس سره العزيز لاسمع منه نصيحة فوجدته جالسا قد صلى الفجر فجلست لا اشغله عن التسبيح فمكث مكانه حتى صلى الظهر ثم قام الى الصلوة حتى صلى العصر ثم جلس موضعه حتى صلى المغرب ثم ثبت مكانه حتى صلى العشاء ثم ثبت حتى صلى الفجر ثم جلس فغلبته عيناه فنام قاعدا ساعة ثم انتبه فقال اللهم اني اعوذ بك من عين نوامة ومن بطن لا يشبع فقلت حسبي هذا نصيحة منه فرجعت وحكي ان هارون الرشيد خليفة البغداد

قال

قال لوزيره اذهب بي هذه الليلة الى رجل من عباد الله تعالى ليريحني هساسة فاني فان قلبي قد ضاق من اعباء امور الخلافة فاتاه الوزير الى باب فضيل بن عياض رحمة الله تعالى عليه فسمعاه يقرا ام حسب الذين اجترحوا السيئات ان نجعلهم كالذين امنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون فقال هارون يكفينا هذه الاية نصيحة قال فضيل من على الباب قال الوزير امير المؤمنين جاء ليجلس معك ساعة قال الفضيل لا الخشى بكم فلا تدخلوا علي قال الوزير لا بد من اطاعة اولي الامر فدخلا عليه فراهما فلما رأهما قد دخلا اطفأ فضيل السراج كراهة ان ينظر الى وجههما فمد هارون يده ليصافحه قال فضيل يا ابن هذا الكف لو نجي من النار فقام وشرع في الصلوة فتغير حال هارون من كلام الشيخ واخذ البكاء وقال عظني يا شيخ فسلم فضيل عن الصلوة وقال كان ابوك العباس عم النبي عليه السلام فسأل الامارة عن النبي عليه السلام فقال يا عم كن اميرا على نفسك فان اشتغالك بنفسك ساعة خير من اشتغالك بالامارة سنين ترى الامارة اليوم حسنة ونعمة فانها ستكون يوم القيمة حسرة وندامة فقال هارون زدني يا شيخ قال لما قعد عمر بن عبد العزيز تحت الخلافة دعى سالم بن عبد الله ورجاء بن حيوة ومحمد بن كعب فقال ابتليت ببلية الامارة فباي شيء تشيرون الي حتى لا تكون الامارة ندامة يوم القيمة فان سفهاء القوم يظنون الامارة نعمة قالوا ان تطلب النجاة هذا فاجعل شيوخ المسلمين اباءك وشبابهم اخوانك وصغارهم ابناءك ليكون جميع المسلمين كاهل بيتك فزر اباك واكرم اخاك واحسن على ولدك ثم قال فاني اخاف يا هارون ان تحترق وجهك اللطيف النار فجعل ابكي ونية من ربك وخذ حذرك واحضر الجواب عن السؤال عنك

اي احذر غاية الحذر

كلا واحدا واحدا من رعاياك حتى لو بقيت عجوزة مظلومة في اطراف مملكتك او محرومة عن صدقات بيت مالك تاخذ غدا ذيلك وتخاصم معك عند ربك فبكى هارون بكاء كاد ان يزول عقله فقال الوزير كفى يا شيخ قتلت امير المؤمنين فقال الشيخ اسكت يا هامان فان امثالك يصلونه ويهلكونه فزاد هارون بكاء وقال لوزيره اذا كنت بمنزلة هامان فانا اكون بمنزلة فرعون فقال هارون يا شيخ الك دين قال نعم عندي دين لربي بالطاعة والعبادة ويل لي ثم ويل لي لو اخذني ربي بطاعتي فكيف بمعصيتي قال يا شيخ اسالك عن دين العباد قال الشيخ الحمد لله يعطيني ربي ما يكفيني واذا طلبت شيئا ان اخذه اخذه بدين استدين عن نفسي بتركه ذلك الشيء فاخرج هارون صرة فيها الف دينار فوضعه قدام الشيخ وقال هذا مال حلال انتقل الي من ميراث امي قال فضيل الان عرفت ان نصائحي لم ينجع فيكما اصلا انتم تريد ان تظلما الي كما انتما تظلمان على الناس قالا اين الظلم في هذا قال الشيخ انا اريد خلاصكما بترك الاموال والاداء الى كل ذي حق حقه وانتما تريدان ان ابتلي بما ابتليتما وتعطيان الحق لا غير ذي حق اليس في هذا الظلم قالا يا شيخ فرق بين المستحقين وخرجا من الباب فقام الشيخ ورمى الصرة قدامهما واغلق الباب عليهما فخبرا عن صدق توكله وصلابته في دينه واعتماده على ربه

من تهرس عقيب من مشكوة الانوار

يا ايها الذين امنوا قوا انفسكم بترك المعاصي وفعل الطاعات واهليكم بان تاخذوهم بما تاخذون بانفسكم وقرئ واهلوكم عطفا على واو قوا فيكون انفسكم عبارة عن النفس الحقيقة المخاطبين اي قوا انفسكم نارا وقودها الناس والحجارة اي نارا

تتقد

تتقد بها اتقاد غيرها بالحطب وان المؤمنين باتقاء هذه النار المعدة للكافرين البالغة في التحذير عليها ملائكة اي تلى امرها وتعذيب اهلها وهم الزبانية غلاظ شداد غلاظ الاقوال شداد الافعال وغلاظ الخلق اقوياء على الافعال الشديدة لا يعصون الله ما امرهم اي امره على انه بدل اشتمال من الله تعالى او فيما امرهم به على نزع الخافض اي لا يمتنعون من قبول الامر ويلتزمونه ويفعلون ما يؤمرون اي ويؤدون ما يؤمرون من غير تثاقل ولا توان وقوله يا ايها الذين كفروا لا تعتذروا اليوم مقول لقول حذف ثقة لدلالة الحال عليه اي يقال لهم ذلك عند ادخال الملائكة اياهم النار حسبما امروا به انما تجزون ما كنتم تعملون في الدنيا من الكفر والمعاصي بعدما نهيتم عنها اشد النهي وامرتم بالايمان والطاعة فلا عذر لكم قطعا يا ايها الذين امنوا توبوا الى الله توبة نصوحا اي بالغة في النصح وصفة التوبة بذلك على الاسناد المجازي وهو وصف التائبين وهو ان ينصحوا بالتوبة انفسهم فياتوا بها على طريقتها وذلك ان يتوبوا عن القبائح لقبحها نادمين عليها مغتمين اشد الاغتمام لارتكابها عازمين على انهم لا يعودون في قبيح من القبائح موطنين انفسهم على ذلك بحيث لا يلويهم عنه صارف اصلا عن علي رضي الله تعالى عنه ان التوبة يجمعها ستة اشياء على الماضي من الذنوب الندامة وللفرائض الاعادة ورد المظالم واستحلال الخصوم وان تعزم على ان لا تعود وان تذيب نفسك في طاعة الله تعالى كما ربيتها في المعصية وان تذيقها مرارة الطاعة كما اذقتها حلاوة المعاصي وعن شهر بن حوشب ان لا يعود ولو حز بالسيف واحرق بالنار وقيل نصوحا من نصاحة الثوب اي توبة ترفو خروقك في دينك وترم خللك وقيل خالصة من قولهم عسل ناصح اذا خلص من الشمع

اي اجسام ما بين كتفي كل منهم مسيرة سنة اعينهم كالبرق الخاطف وانيابهم كقرون البقر واشفارهم تمس اقدامهم تخرج لهب النار من افواههم وافواههم يسع احدهم مثل ربيعة ومضر لم يخلق الله تعالى في قلوبهم رأفة ورحمة من المشكوة

عن منصور بن عمار رحمة الله عليه قال كنت اطوف في سكة من سكك الكوفة في الليلة الظلماء فاذا سمعت صوتا في منزل من منازلها يقول الهي بعزتك وجلالك ما اردت بمعصيتي خلافك ولكن حملني عليه جهلي وسترك ذنبي وعصيتك عني الهي ارحم من فضلك ان تقبل عذري فان لم تقبل عذري كيف يكون حالي فلما سكت قرأت عليه اية من كتاب الله يا ايها الذين امنوا قوا انفسكم الخ فلما قرأت الاية سمعت صيحة وحركة شديدة ثم سكنت الحركة فلم اسمع بعدها حسا فمضيت فلما اصبحت رجعت من الطريق الذي مشيت منه فاذا رأيت القوم يعزي بعضهم بعضا ويبكون وعجوز تبكي فاذا هي ام الميت لا جزاه الله تعالى قاتل ابني خيرا مر على ابني اية العذاب وهو قائم في محرابه يصلي فلما سمعها لم يحتمل قلبه حتى صاح وخرجت فقلت سمعت هذا كنت مغموما فرايته تلك الليلة في المنام فقلت ما فعل الله تعالى بك قال فعل بي ما فعل بشهداء بدر قلت فكيف هذا قال لانهم قتلوا بسيف الكفار وانا قتلت

عسى ربكم ان يكفر عنكم سيئاتكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار ورود صيغة الاطماع
لجري على سنن الكبرياء والاشعار بانه تفضل والتوبة غير موجبة له وان العبد ينبغي ان يكون
بين خوف ورجاء وان بالغ في اقامة وظائف العبادة يوم لا يخزي الله النبي ظرف ليدخلكم
والذين امنوا معه عطف على النبي وفيه تعريض بمن اخزاهم الله تعالى من اهل الكفر والفسوق
واستحماد الى المؤمنين على انه عصمهم من مثل حالهم وقيل مبتداء خبره قوله تعالى نورهم يسعى بين ايديهم
وبايمانهم اي على الصراط وهو على الاول استئناف او حال وكذا قوله تعالى يقولون الخ وعلى
الثاني خبر اخر للموصول اي يقولون اذا طفئ نور المنافقين ربنا اتمم لنا نورنا واغفر لنا انك
على كل شيء قدير وقيل يدعون تقربا الى الله تعالى مع تمام نورهم وقيل تتفاوت انوارهم بحسب
اعمالهم فيسالون اتمامه تفضلا وقيل السابقون الى الجنة يمرون مثل البرق على الصراط
وبعضهم كالريح وبعضهم حبوا وزحفا واولئك الذين يقولون ربنا اتمم لنا نورنا [illegible]
وروي عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال لما رجعت ونظرت الى السماء رايت في الهواء
دخانا اسود ما رايت مثل ذلك قلت لجبرائيل ما هذا الدخان قال يخرج من جهنم فرايت فيها اعظم
من السموات لم ار خلقا اعبس منه وجها لابس سواد على سرير اسود وبين يديه اعوان
لابسين سوادا بيد كل واحد عمود من نار فقال هؤلاء زبانية فقلت لمالك ارني جهنم فقال
لا تطيق على ذلك فقلت مثل سم الخياط فقال انظر فنظرت فرايت قوما على صورة القردة
وهم القتاتون وقوما على صورة الخنزير قال هم اكلة السحت ورايت قوما في ايديهم وارجلهم
سلاسل يراق عليهم الحميم قال شربة الخمر ورايت قوما اعينهم زرق ووجوههم انتن من الجيفة قال هم

الزناة

الزناة وقوما ياكلون النار قال هم الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما ورايت قوما تقطع
لحومهم بمقاريض من نار قال هم المغتابون ورايت قوما ياكلون النار قال هم شهداء الزور فكم من
شيخ نادم في النار ويقول واشيبتاه ويقول الكهل واحطباه واجملاه ويقول الحدث النظر واحسرتاه
ويقول الطفل واالماه ويقول المالك هلا قلتم قبل هذا في دار الدنيا ويحكم ما لعيونكم لا تدمع
وما لقلوبكم لا تخشع وما لاذانكم لا تسمع فهذا ليس من علامة السعادة وان الحجارة مع قسوتها
يتفجر منها الماء وتخاف من عذاب الله تعالى كما حكي عن عيسى عليه السلام انه مر على جبل معلق في الهواء
وجبل اخر ينبع منه العيون فتعجب عيسى عليه السلام فقال يا رب انطقهما فانطقهما الله تعالى فقالا
مر علينا رجل فقرا اية من كتاب الله تعالى نزل على موسى عليه السلام واتقوا النار التي وقودها
الناس والحجارة فخفنا ان نكون من تلك الحجارة ثم قالا ادع الله تعالى حتى يؤمننا من النار فدعا
عيسى عليه السلام فاجابه الله تعالى دعاءه واستقر الذي في الهواء وانقطع عن الاخر بقدرة الله تعالى
يا غافل لم لا تبكي فوالله تعالى حتى يخرج منه الماء وانت لا تبكي على نفسك لا هوته بالنار والموت
راكب على عنقك والقبر منزلك والقيامة موقفك وخصماؤك حولك والقاضي الجبار والمنادي
جبرائيل والسجن جهنم والسجان مالك والاعوان الزبانية ليس في قلوبهم رحمة غلاظ شداد خلقوا
من النار وانك لا تصبر على حر الشمس فكيف تصبر على حر النار ولا على لسع البرغوث فكيف تصبر
على الحيات والعقارب من زهرة الرياض
ينبغي للمؤمن ان يكون بين الخوف والرجاء دائما فلا ييأس من رحمة الله تعالى فلا يأمن
من عذابه تعالى قال الله تعالى نبئ عبادي اني انا الغفور الرحيم المتجاوز لمن تاب منهم

روي ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اطلع يوما على اصحابه وانهم يضحكون فقال اتضحكون
اذكروا هادم اللذات فقال لهم لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا ثم ادبر عنهم فخافوا
وبكوا فنزل جبرائيل بهذه الاية وقال يقول لك ربك يا محمد لم تقنط عبادي عن رحمتي قال
القشيري رحمة الله عليه لما ذكر حديث المتقين وما لهم من رفيع المنزلة في قوله تعالى ان المتقين
يقال لهم ادخلوها سالمين امنين
في جنات وعيون ادخلوها بسلام امنين علم انكسار قلوب العاصين فتدارك قلوبهم
وقال لنبيه عليه السلام اخبر عبادي العاصين اني انا الغفور الرحيم ان كنت الشكور الكريم با
للمطيعين فاني انا الغفور الرحيم الرحيم للعاصين وان عذابي هو العذاب الاليم لمن لم يتب
من تفسير التيسير   قال عليه السلام لو علم العبد قدر رحمة الله تعالى لما تورع من حرام ولو علم قدر غضبه
لبخع نفسه اي لاهلك في طاعة الله تعالى حتى لو وصف ذاته بالغفران والرحمة دون التعذيب
ترجيح الوعد وتاكيده وعن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم يقول ان الله تعالى خلق الرحمة يوم خلق مائة رحمة فامسك عنده تسعة وتسعين
رحمة وارسل في خلقه كلهم رحمة واحدة فلو علم الكافر بكل الذي عند الله تعالى من الرحمة لم ييأس
من الجنة ولو يعلم المؤمن بكل الذي عنده من العذاب لم يامن من النار وفي اشارة الى ان المؤمن
ينبغي ان يكون بين الخوف والرجاء وعلامة الخوف ترك الحرام والشبهات قال الله تعالى
يا ايها الذين امنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم خص المؤمنين باكل الحلال لعدم انتفاع الناس
به والطيبات الحلال وهو اللذيذ ايضا واشكروا لله اي على ما رزقكم من الطيبات
ان كنتم اياه تعبدون اي توحدون يعني ان كنتم مؤمنين بالله فاشكروه لان الايمان

يوجب

من اكل الحلال

يوجب ذلك من اكل الحلال صفا دينه ورق قلبه ودمعت عيناه من خشية الله تعالى ولم
يكن لدعوته حجاب ومن اكل الحرام مات قلبه وضعف نفسه وحجبت دعوته وقلت عبادته
ورفع حلاوة الطاعة عن صاحبها حكي عن ابي يزيد البسطامي رحمة الله تعالى عليه انه عبد الله
تعالى سنين كثيرة فلم يجد حلاوة الطاعة ودخل على امه يوما فقال اني لا اجد حلاوة في قلبي
فانظري يا اماه هل تناولت شيئا من الطعام الحرام حين كنت في بطنك فتذكرت فقالت
لي اني صعدت يوما على السطح فوقع بصري على اجانة فيها اقط فاشتهيت فتناولت
من ذلك قدر انملة فقال ابو يزيد ما هو الا لهذا فذهب الى الجار واخبرت بذلك فجعلها في حل
فوجد حلاوة الطاعة بذلك عن عثمان رضي الله تعالى عنه انه قال وجدت حلاوة العبادة
في اربعة اشياء اولها اداء فرائض الله تعالى بالحضور والاخلاص والثاني في المعروف وابتغاء
ثواب الله تعالى والثالث النهي عن المنكر واتقاء غضب الله تعالى والرابع الاجتناب عن محارم
الله تعالى وروي عن علي كرم الله تعالى وجهه انه قال من نظر الى الحرام ولم يتنبه ولم يتب
لا يجد حلاوة الطاعة اربعين يوما ومن نظر الى حرام واشتهاه لا يجد حلاوة الطاعة اربعين سنة
فكيف حال من طلب الحرام وتغذى كما قال عليه السلام النظر الى الحرام سهم مسموم من سهام ابليس عليه اللعنة
حكاية ان موسى عليه السلام مر برجل وهو ساجد يبكي ويسيل دموعه فقال موسى عليه السلام يا رب
اما ترحم عبدك قال جل جلاله لا ارحم ولو مات من بكائه لان في بطنه طعام حرام وعلى بدنه كسوة
حرام قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لو كانت في بيت مؤمن قدر شعيرة من الحرام لم تجب
دعوته ولو كان نبيا وكلما قال يا رب قال الله تعالى لبيك يا عبدي فلو اتى عليه اربعون يوما

والحرام في بيته كتب اسمه في ديوان المنافقين ثم لا ينقطع بصوم ولا صلوة فان مات
على ذلك كان اصل قبره حفرة من حفر النار روي انه عليه السلام قال من اكل لقمة من حرام لم يقبل
الله تعالى له صلوة اربعين يوما وروي ان النبي عليه السلام قال في وصيته لعلي بن ابي طالب كرم
الله تعالى وجهه لا يزال المؤمن في زيادة من دينه ما لم ياكل الحرام ولم يفارق العلماء فان اكل
الحرام و فارق العلماء مات قلبه وعمي عن طاعة الله تعالى وقال علي من اكل الحلال صفي دينه ورق
قلبه ودمعت عيناه من خشية الله تعالى ولم يكن لدعوته حجاب وقال عليه السلام من اكل الشبهات
اشتبه دينه واظلم قلبه ومن اكل الحرام مات قلبه وخلق دينه وضعف يقينه وحجب الله تعالى دعوته
وقلت عبادته مر روض المتقين وبكا شفة القلوب

ان هذا القران المنزل على محمد عليه السلام يقص اي يبين على بني اسرائيل الذين هم في زمان محمد
عليه السلام من اليهود والنصارى اكثر الذي هم فيه يختلفون فيما بينهم كالتشبيه والتنزيه واحوال الجنة
والنار وعزير والمسيح وقد اختلفوا في المسيح فتحزبوا فيه احزابا ووقع بينهم التناكر في اشياء كثيرة حتى
لعن بعضهم بعضا وقد نزل القران ببيان ما اختلفوا فيه كشاف وانه لهدى ورحمة للمؤمنين
فانهم المنتفعون به اي لمن انصف منهم وامن اي من بني اسرائيل او منهم ومن غيرهم ان ربك يقضي
بينهم اي بين بني اسرائيل كغيرهم يوم القيمة بحكمه بعدله وهو العزيز الغالب فلا يرد قضاؤه
العليم بما يحكم به اي بمن يقضي له وبمن يقضي عليه او عزيز في انتقامه من المبطلين العليم
بالفصل بينهم وبين المحقين فتوكل يا محمد على الله فلا تبال بمعاداتهم فانه ناصرك عليهم انك

انك على الحق المبين اي الدين المبين الواضح وهو الاسلام فالعاقبة لك بالنصر على الكفار
امره بالتوكل على الله تعالى وقلة المبالات باعداء الدين وعلل التوكل بانه على الحق الابلج الذي
لا يتعلق به الشك والظن وفيه بيان ان صاحب الحق حقيق بالوثوق بصنع الله تعالى و
نصرته وان مثله لا يخذل مر التيسير والكشاف
عن علي رضي الله تعالى عنه ان الله تعالى يقضي بالعدل يوم القيمة حتى ياخذ حق الورق الساقط
اسفل وقت تحركه عن الورق الساقط عليه في صحيح المسلم لتؤدن الحقوق الى اهلها
يوم القيمة حتى يقاد للشاة الجلحاء من الشاة القرناء قال الله تعالى
واذا الوحوش حشرت بعثت للقصاص حتى الذباب من كل ناحية ليقتص بعض عن بعض
فيقضي الله تعالى بين خلقه فيقضي بين الوحوش والبهائم حتى انه ليقاد للشاة الجماء من
الشاة القرناء قال قتادة يحشر كل شيء حتى الذباب للقصاص فبعد ان قضى بينها ردت ترابا
فلا يبقى منها الا ما فيه سرور لبني ادم واعجاب بصورته كالطاوس ونحوه ابن نجيد والتوفيق
بحشر الوحوش تاكيد حشر المكلفين لان الحيوانات اذا ثبت القصاص من تحقيق المقتضى العدل
فكيف يجوز ان لا يحشر المكلفون من الجن والانس شيخ زاده قال ابن عباس رضي الله
تعالى عنه في قوله تعالى يوم تاتي كل نفس تجادل عن نفسها لا تزال الخصومة بين الناس
يوم القيمة حتى تخاصم الروح الجسد فيقول لم يكن لي يد ابطش بها ولا رجل ولا عين ولا اذن
حتى دخلت في هذا الجسد فيضعف عليه العذاب وتجي فيقول الجسد رب انت خلقتني بيدك
فكنت كالخشبة ليس لي يد ابطش بها ولا رجل الخ فجاء هذا كشعاع الشمس فيه نطق لساني
اي الروح اي الروح

وبالبصر عيني الخ فيضعف عليه انواع العذاب وتجي فيضرب الله لهم مثلا اعمى ومقعد اذ دخلا
بستانا فيه ثمار فالاعمى لا يبصر الثمرة والمقعد لا ينالها فحمل الاعمى فاصابا من الثمرة فعلام يكون
العذاب قالا عليهما قال فعليكما العذاب جميعا ان ربك يقضي بحكم حين تجي وقت دخولها
ويقولون لبعضهم لبعض انت ظلمتني وبعضهم انت شتمتني وبعضهم استهزات بي وبعضهم
ذكرتني بالغيبة وبعضهم جاورتني واسات جواري وبعضهم عاملتني فغششتني وبعضهم
بايعتني فغبنتني واخفيت عني عيب متاعك وبعضهم كذبتني في سعر متاعك وبعضهم
رايتني محتاجا وكنت غنيا فما اطعمتني وبعضهم وجدتني مظلوما فما نصرتني وكنت قادرا
على دفع الظلم عن عائشة رضي الله تعالى عنها عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال ليس احد يحاسب
يوم القيمة الا هلك قلت اوليس الله يقول الله فسوف يحاسب حسابا يسيرا فقال انما ذلك العرض
ولكن من نوقش الحساب يهلك صحاح قال الامام الغزالي يجمع الله الخلائق في عرصات
القيمة ويوقفون خمسين موقفا في كل موقف الف سنة قال تعالى كان مقداره خمسين
الف سنة مما تعدون مطالع وفي الخبر ان العبد ليوقف عند الميزان وله من الحسنات
امثال الجبال فيسال عن رعاية عياله والقيام بهن وعن ماله من اين اكتسبه وفيما انفقه حتى
يستغرق بتلك المطالبات كل عماله فلا يبقى حسنات فتنادي الملائكة هذا الذي اكل عياله
حسناته في الدنيا وروي ان اول ما يتعلق بالرجل يوم القيمة اهله وعياله فيقولون يا ربنا
خذ لنا حقنا منه فانه ما علمنا ما نجهل وكان يطعمنا الحرام ونحن لا نعلم فيقتص لهم منه
وسيد الماهلين
ويقال

اول ما يوضع في ميزان العبد نفقته على اهله طس عن جابر جامع الصغير

ويقال ان الله تعالى يحاسب المؤمنين حسابا يسيرا بنفسه ويخاطبهم من غير ترجمان كما
اكرم موسى عليه السلام بالتكليم فخطاب الله تعالى من غير واسطة ترجمان نعيم فوق النعيم وطوبى
لمن يحاسبه الله تعالى المؤمنين حسابا يسيرا ومن هذا قال ابو يزيد الناس يهربون من الحساب
وانا واتمنى وانا اريد ان يحاسبني الله تعالى فيقول لي انا الحساب يا عبدي ثم يفعل ما يريد
واما الكفار فيحاسبهم الملائكة ولا يكلمهم الله تعالى وروي ان اعرابيا قال من يلي حساب الناس
يا رسول الله فقال عليه السلام الله سبحانه وتعالى فقال الاعرابي هو بنفسه قال نعم فضحك الاعرابي
فقال صلى الله تعالى عليه وسلم لم تضحك فقال ان الكريم اذا قدر عفى فقال النبي عليه السلام فقه
الاعرابي وفي البحر يقول الله تعالى وقت الحساب لواحد يا عبدي اما استحييت مني اذا عصيتني فيامر
الزبانية ويجرونه الى النار فتحرك العبد شفتيه فيامر الله تعالى برده فيقول لماذا حركت
شفتيك فيقول انت اعلم بما في ضميري فلا تفضحني فيقول الله تعالى قل حتى تسمع الملائكة
فيقول العبد حين حركت شفتي قلت الهي متى هذا الجفاء مني الذي جفاني ازواجي واولادي
واصحابي وعند المرض جفاني اقربائي واوجاعي وعند النزع جفاني ملك الموت بقبض روحي
وفي القبر جفاني منكر ونكير بتشديد سؤالي وفي البعث جفاني الزبانية بسوقي وطردي الى
المحشر وكان في ظني انهم يجفونني وربي كريم يعفو عني فلما امر بي الى النار قلت الان هلكت
فبهذا حركت شفتي فيقول الله تعالى عز وجل انا عند حسن ظن عبدي بي فاذهب قد غفرت
لك بحسن ظنك بي ثم اعلم ان بعض النصوص يدل على شدة الحساب وبعضها على يسره
وبعضها على رفعه فان احصار الانسان على ثلث فرق فرقة لا يحاسبون اصلا كما قال الله تعالى

وفي رواية اضحكت استبشارا لان الكريم اذا عاتب
تباعد واذا وجد تقصيرا يعفو فقال عليه
السلام صدقت وهو اكرم الاكرمين ثم قال فقها
رجل فقيه مشكاة

اعطيت سبعين الفا من امتي امة الاجابة يدخلون
الجنة بغير حساب اي ولا عقاب وجوههم
اي بحال اقتضاء وجوههم كالقمر ليلة البدر
اي راي كضياء ليلة كماله وهي اربع عشرة
قلوبهم على قلب رجل واحد اي متوافقة
متطابقة في الصفاء والجلاء فاستزدت ربي
عز وجل اي طلبت منه ان يدخل من امتي بغير
حساب زيادة على السبعين الفا مع كل الف سبعين
الفا قال الطيبي يحتمل ان يراد به خصوص
العدد وان يراد به الكثرة ورجح بعضهم
قال ابن عبد السلام وهذا من خصائصه ولم
يثبت ذلك لغيره من الانبياء حم عن ابي
بكر الصديق مرقاة

فاولئك يدخلون الجنة بغير حساب وفي صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه يدخل من امتي الجنة سبعون الفا بغير حساب وعن ابي امامة قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول وعدني ربي ان يدخل الجنة سبعين الفا لا حساب عليهم ولا عذاب مع كل الف سبعون الفا وثلث حثيات من حثيات ربي حسان المصابيح

وفرقة يحاسبون حسابا يسيرا وهم عامة المؤمنين • قال ابو سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه لما قال عليه السلام في يوم كان مقداره خمسين الف سنة قلت ما اطول لهذا اليوم فقال عليه السلام والذي نفسي بيده انه ليخفف على المؤمن حتى يكون اخف عليه من الصلوة المكتوبة التي يصليها في الدنيا حيوة الارواح

وفرقة يحاسبون حسابا شديدا وهم الكفار وبعض عصاة المؤمنين واعلم انه لا نجاة من خطر الحساب الا من حاسب نفسه في الدنيا ووزن بميزان الشرع اعماله واقواله كما قال عمر رضي الله تعالى عنه حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا وزنوها قبل ان توازنوا وانما حسابه لنفسه ان يتوب عن كل معصية قبل الموت ويتدارك ما فرط في فرائض الله تعالى ويرد المظالم ويتحلل كل من تعرض له بلسانه ويده وسوء ظنه بقلبه وان مات قبل رد المظالم احاط به خصماؤه فهذا ياخذ بيده وهذا يقبض على ناصيته وهذا يتعلق بلببه وهذا يقول ظلمتني وهذا يقول شتمتني وهذا يقول استهزأت بي وهذا يقول ذكرتني بالغيبة بما يسوءني وهذا يقول جاورتني فاسأت جواري وهذا يقول عاملتني فغششتني وهذا يقول بايعتني فغبنتني واخفيت عني عيب متاعك وهذا يقول رايتني محتاجا وكنت غنيا فما اطعمتني وهذا يقول وجدتني مظلوما فما نصرتني وكنت قادرا

من مشى مع ظالم ليعينه وهو يعلم انه ظالم فقد خرج من الاسلام طب والضياء عن انس

في الغدر
اذا جمع الله الاولين والاخرين يوم القيمة يرفع لكل غادر لواء فقيل هذا غدرة فلان بن فلان م عن عمر

لكل غادر لواء يوم القيمة يرفع له بقدر غدرته الا ولا غادر اعظم غدرا من امير عامة م عن ابي سعيد

اشتد غضب الله على من ظلم من لا يجد ناصرا غير الله

ابيها الناس اتقوا الله فوالله لا يظلم مؤمن مؤمنا الا انتقم الله تعالى يوم القيمة عن ابي سعيد جامع الصغير

اتقوا دعوة المظلوم فانما يسئل الله حقه وان الله تعالى لن يمنع ذا حق حقه عن علي

الظلمة واعوانهم في النار عن حذيفة

اهل الجور واعوانهم في النار ك عن حذيفة

من اعان ظالما سلطه الله تعالى عليه ابن عساكر عن ابن مسعود

على رفع المظالم فبينا انت كذلك متحيرا من كثرتهم وقد ضعفت عن مقاومتهم ومددت عين الرجاء الى سيدك ومولاك لعله يخلصك من ايديهم اذ قرع سمعك نداء الجبار جل جلاله اليوم تجزى كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم فعند ذلك يتخلع من الهيبة وتوقن نفسك بالبوار وتتذكر ما انذرك الله تعالى به على لسان رسوله صلى الله تعالى عليه وسلم حيث قال ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون انما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الابصار فما اشد فرحك اليوم بتمضمضك باعراض الناس وتناولك اموالهم وما اشد حسرتك في ذلك اليوم اذا وقف بك على بساط العدل وشوفهت بخطاب السياسة وانت مفلس فقير عاجز عن ان ترد حقا او تظهر عذرا فعند ذلك تؤخذ حسناتك التي انفقت فيها عمرك وتنقل الى خصمائك عوضا عن حقوقهم • قال ابو هريرة رضي الله تعالى عنه قال صلى الله تعالى عليه وسلم هل تدرون من المفلس قالوا المفلس عندنا من لا درهم له ولا متاع له فقال عليه السلام المفلس من امتي ياتي يوم القيمة بصلوة وصيام وزكوة ويأتي قد شتم هذا واكل مال هذا وسفك دم هذا وضرب هذا فيعطى من حسناته فان فنيت حسناته قبل ان يقضي ما عليه اخذ من خطاياهم فطرحت عليه ثم طرح في النار فانظر الى مصيبتك في مثل هذا اليوم فاتقوا عباد الله تعالى مظالم العباد باخذ اموالهم والتعرض لاعراضهم وتضييق قلوبهم وباساءة الخلق في معاشرتهم ومن اجتمعت عليه مظالم العباد وقد تاب عنها وعسر عليه استحلالها لاربابها فليكثر من حسناته ليوم القصاص وليسر ببعض الحسنات بينه وبين الله تعالى بكمال الاخلاص بحيث لا يطلع عليه الا الله تعالى فعسى ان يقربه ذلك الى الله تعالى فينال به لطفه الذي اعطى لاحبابه المؤمنين في دفع مظالم العباد عنهم كما روي عن انس

قال بينما رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم جالس اذ رايناه ضحك حتى بدت ثناياه فقال عمر ما اضحكك يا رسول الله بابي وامي قال رجلان جثيا من امتي بين يدي رب العزة فقال احدهما يا رب خذ لي مظلمتي من اخي فقال الله تعالى اعط اخاك مظلمته فيقول يا رب لم يبق من حسناتي شيء فقال تعالى للطالب كيف تصنع باخيك ولم يبق من حسناته شيء فقال يا رب يحمل عني من اوزاري قال وفاضت عينا رسول الله عليه السلام بالبكاء ثم قال ان ذلك ليوم عظيم يحتاج الناس ان يحمل عنهم من اوزارهم قال فقال الله تعالى للطالب ارفع راسك فانظر في الجنان فرفع راسه فقال يا رب ارى مداين من فضة وقصورا من ذهب مكللة باللؤلؤ فيقول لاي نبي هذا قال تعالى لمن اعطى الثمن قال ومن يملك الثمن قال تعالى انت تملك قال ما هو قال عفوك باخيك قال قد عفوت عنه قال الله تعالى فخذ بيد اخيك فادخله الجنة ثم قال صلى الله تعالى عليه وسلم اتقوا الله واصلحوا ذات بينكم فان الله تعالى يصلح بين المؤمنين وهذا تنبيه على ان ذلك انما ينال بالتخلق باخلاق الله تعالى وهو اصلاح ذات البين وساير الاخلاق المحمودة • من الاحياء

فكن من اولياء الذين لا يحاسبون ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون كما قال الله تعالى الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون • قال عمر رضي الله تعالى عنه سمعت رسول الله عليه السلام يقول ان من عباد الله تعالى عبادا ما هم بانبياء ولا شهداء يغبطهم الانبياء والشهداء يوم القيمة بمكانهم من الله تعالى قالوا يا رسول الله اخبرنا من هم وما اعمالهم فلعلنا نحبهم قال هم قوم تحابوا في الله تعالى على غير ارحام بينهم ولا اموال يتعاطونها فوالله تعالى ان وجوههم انور وانهم لعلى منابر من نور لا يخافون اذا خاف الناس ولا يحزنون اذا حزن الناس • فينبغي للمؤمن ان يجتهد في تحصيل سير

اولياء

فمن ذكر سمي قوله تعالى ان ربك يقضي بينهم ... في حق الاخرة ... فان هذا يقتضي حكم ... واحد فراد عمله ... قال تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره

سير اولياء الله تعالى • واقل الاحوال لا يقتصر في حبهم فان المرء يحشر مع احبه • في صحيح البخاري عن انس رضي الله تعالى عنه ان رجلا سأل النبي عليه السلام عن الساعة فقال يا رسول الله متى الساعة قال عليه السلام ما اعددت لها قال لا شيء الا اني احب الله ورسوله فقال عليه السلام انت مع من احببت

سورة الطور

والطور الطور بالسريانية الجبل والمراد به طور سينين وهو جبل بمدين سمع فيه موسى عليه السلام كلام الله تعالى وكتاب مسطور مكتوب على وجه الانتظام فان السطر ترتيب الحروف المكتوبة والمراد القرآن والواح موسى عليه السلام وهو الانسب بالطور او ما كتب في اللوح او ما كتبه الحفظة في رق منشور الرق الجلد الذي يكتب فيه استعير لما كتب فيه الكتاب من الصحيفة وتنكيرهما للتفخيم والاشعار بانهما ليسا مما يتعارفه الناس والبيت المعمور اي الكعبة وعمارتها بالحجاج والعمار والمجاورين والضراح او الضراح وهو في السماء الرابعة وعمرانه كثرة غاشيته من الملائكة والسقف المرفوع اي السماء ولا يخفى موقع العنوان المذكور والبحر المسجور اي المملو وهو البحر المحيط او الموقد من قوله تعالى واذا البحار سجرت فالمراد الجنس روي ان الله تعالى يجعل البحار يوم القيمة نارا يسجر بها نار جهنم ان عذاب ربك لواقع اي لنازل حتما جواب للقسم وقوله تعالى ما له من دافع اما خبر ثان لان او صفة لواقع ومن دافع اما مبتدأ للظرف او مرتفع منه على الفاعلية ومن مزيدة للتاكيد وتخصيص هذه الامور بالاقسام بها لما انها امور عظام تنبئ عن عظم قدرة الله تعالى وكمال علمه وحكمته الدالة على احاطته تعالى بتفاصيل اعمال العباد من تفسير ابي السعود

عذاب النار

قال النبي عليه السلام ان اهون اهل النار عذابا من له نعلان وشراكان من نار يغلي منهما دماغه كما يغلي المرجل وهو قدم من نحاس مسامعه جمر واضراسه جمر واشفاره لهب النار ويخرج احشاء جنبيه من قدميه ما يرى ان احدا اشد منه عذابا وانه لاهونهم عذابا فانظر الان الى من خفف عليه واعتبر من شدد عليه وقال عليه السلام يؤتى بانعم اهل الدنيا من اهل النار يوم القيمة فيصبغ في النار صبغة اي يغمس فيها غمسة ثم يقال يا ابن ادم هل رأيت خيرا قط فيقول لا والله يا رب ويؤتى باشد الناس بؤسا اي شدة وبلاء في الدنيا من اهل الجنة فيصبغ صبغة في الجنة فيقال يا ابن ادم هل رأيت بؤسا قط وهل مر بك شدة قط فيقول لا يا رب وعن يزيد بن مرثد انه كان لا ينقطع دموع عينيه ولا يزال باكيا فسئل عن ذلك فقال لو ان الله تعالى اوعدني باني لو اذنبت حبسني في الحمام ابدا لكان حقيقا علي ان لا ينقطع دموعي فكيف وقد اوعدني ان يحبسني في نار قد اوقد عليها ثلثة الاف سنة قال النبي عليه السلام اوقد على النار الف سنة حتى احمرت ثم اوقد عليها الف سنة حتى ابيضت ثم اوقد عليها الف سنة حتى اسودت فهي سوداء مظلمة وعن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال ناركم هذه جزء من سبعين جزءا من نار جهنم قيل يا رسول الله ان كانت لكافية اي ان كان حرها مثل حر نار الدنيا لكانت كافية في الاحراق قال فضلت عليهن بتسعة وتسعين جزءا كلهن مثل حرها وقال عليه السلام اشتكت النار الى ربها فقالت رب اكل بعضي بعضا فاذن لها بنفسين نفس في الشتاء ونفس في الصيف فشدة ما تجدون من الحر في الصيف من حرها وشدة ما تجدون من البرد من زمهريرها قال الله تعالى ربما يود الذين كفروا والمراد كفرهم بالكتاب والقران وكونهم عند الله تعالى لو كانوا مسلمين منقادين لحكمه وقد غابن

لاره وفيه ايذان بان كفرهم انما كان بالجحود بعد ما علموا كونهم عند الله تعالى وملئكته الواردة يوم القيمة او عند موتهم او عند معاينة حالهم وحال المسلمين او عند رؤيتهم خروج عصاة المسلمين من النار روي ابو موسى الاشعري انه قال قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اذا كان يوم القيمة واجتمع اهل النار في النار ومعهم من شاء الله تعالى من اهل القبلة قال لهم الكفار الستم مسلمين قالوا بلى قالوا فما اغنى عنكم اسلامكم وقد صرتم معنا الى النار قالوا كانت لنا ذنوب فاخذنا بها فيغضب الله تعالى لهم بفضل رحمته فيامر بكل من كان من اهل القبلة في النار فيخرجون فحينئذ يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين وعن يزيد الرقاشي رضي الله تعالى عنه انه قال جاء جبرائيل الى النبي عليه السلام متغير اللون فقال النبي عليه السلام يا جبرائيل ما لي اراك متغير اللون قال يا محمد جئتك الساعة التي امر الله تعالى عز وجل فيها بمنافخ النار فقال النبي عليه السلام يا جبرائيل صف لي جهنم قال يا محمد ان الله تعالى لما خلق جهنم جعلها سبع طبقات ان اهون طبقة منها فيها سبعون الف الف جبل من نار وفي كل جبل سبعون الف الف واد من نار وفي كل واد سبعون الف الف مدينة من نار وفي كل مدينة سبعون الف الف خوخة من نار وفي كل خوخة سبعون الف الف بيت من نار وفي كل بيت سبعون الف الف صندوق من نار وفي كل صندوق الف الف نوع من العذاب ثم اوقد عليها الف سنة فاحمرت ثم اوقد عليها الف سنة فابيضت ثم اوقد عليها الف سنة فاسودت فهي الان سوداء مظلمة والذي بعثك بالحق نبيا لو ان مثل ثقب ابرة فتح لاحترق اهل الدنيا والذي بعثك بالحق نبيا لو ان رجلا بالمغرب يعذب لاحترق الذي بالمشرق من شدة عذابها والذي بعثك بالحق نبيا لو ان ذراعا من السلسلة التي ذكرها الله

في كتابه وضع على جبل لذاب حتى يبلغ الارض السابعة قال الله تعالى خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا بذراع الملائكة كل ذراع سبعون باعا كل باع ابعد بين الكوفة ومكة فاسلكوه اي ادخلوه لها سبعة ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم من الرجال والنساء فقال عليه السلام اهي كابوابنا هذه قال لا ولكنها مخلوقة بعضها اسفل من بعض من باب الى باب مسيرة سبعين سنة كل باب منها اشد حرا من الذي يليه بسبعين درجة كلما ارادوا ان يخرجوا منها اعيدوا فيها فقال النبي عليه السلام من سكان هذه الابواب فقال اما الباب الاول فيه المنافقون وال فرعون قال الله تعالى ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار واسمها الهاوية والباب الثاني فيه المشركون واسمه الجحيم والباب الثالث فيه الصابئون واسمه السقر والباب الرابع فيه ابليس والمجوس واسمه لظى والباب الخامس فيه اليهود واسمه الحطمة والباب السادس فيه النصارى واسمه السعير ثم امسك جبرائيل قال النبي عليه السلام الا تخبرني من سكان الباب السابع فقال يا محمد لا تسالني عنه قال بلى يا جبرائيل اخبرني فقال فيه اهل الكبائر من امتك الذين ماتوا ولم يتوبوا فخر النبي عليه السلام مغشيا عليه فوضع جبرائيل راسه على حجره حتى افاق فقال يا جبرائيل عظمت مصيبتي واشتد حزني او يدخل النار من امتي قال نعم اهل الكبائر من امتك فبكى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وبكى جبرائيل فقال يا جبرائيل لم تبكي انت الروح الامين قال بلى ولكن اخاف ان ابتلى بما ابتلى به هاروت وماروت فدخل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم منزله واحتجب واحتجب من الناس فكان لا يخرج الا للصلوة ولا يكلم احدا ويأخذ في الصلوة ويبكي ويتضرع فلما كان من اليوم الثالث اقبل ابو بكر رضي الله تعالى عنه حتى وقف بالباب فقال السلام عليكم

ابواب النيران واسمها

يا اهل بيت الرحمة هل الى رسول الله من سبيل فلم يجبه احد فتنحى باكيا فاقبل عمر رضي الله تعالى عنه فصنع مثل ذلك فلم يجبه احد فتنحى باكيا فاقبل سلمان الفارسي فوقف بالباب فصنع مثل ذلك فلم يجبه احد فاقبل يبكي ويقع مرة ويقوم اخرى حتى اتى بيت فاطمة رضي الله تعالى عنها وكان علي غائبا فقال يا بنت رسول الله ان رسول الله قد احتجب عن الناس فلا يخرج الا للصلوة ولا يكلم احدا ولا ياذن بالدخول عليه وقد احرقت عيناه من كثرة البكاء فاقبلت فاطمة حتى وقفت على باب رسول الله عليه السلام ثم سلمت فقالت يا فاطمة ورسول الله ساجد يبكي فرفع راسه وفتح الباب فلما نظرت الى النبي عليه السلام بكت بكاء شديدا لما رأت مصفر الوجه متغير اللون فقالت يا رسول الله ما الذي نزل عليك قال عليه السلام جاءني جبرائيل ووصف لي ابواب جهنم واخبرني ان في اعلى بابها اهل الكبائر من امتي فذلك الذي ابكاني واحزنني قالت يا رسول الله ولم تسأله كيف يدخلونها قال عليه السلام بلى يسوقهم الملائكة الى النار لا تسود وجوههم ولا تزرق عيونهم ولا يختم على افواههم ولا يقرنون مع الشيطان ولا توضع عليهم السلاسل والاغلال قالت يا رسول الله كيف تقود الملائكة قال عليه السلام اما الرجال فباللحى واما النساء فبالذوائب والنواصي فكم من ذي شيبة من امتي يقاد الى النار وهو ينادي واشيبتاه وكم من شاب من امتي يقبض من لحيته يقاد الى النار وهو ينادي واشباباه وكم من امرأة من امتي تقبض على ناصيتها تقاد الى النار وهي تنادي وافضيحتاه واهتك ستراه حتى ينتهي بهم الى مالك وهو خازن واسم الزبانية فلما رأوا مالكا سمعوا زفير النار وشهيقها ورأوا انها ترمي بشرر كالقصر كانه جمالة صفر فاذا عاينوها نسوا اسم محمد عليه السلام من الهيبة فيقول لهم مالك من انتم فيقولون نحن ممن انزل عليه القران ونحن ممن نصوم شهر رمضان فيقول لهم مالك ما نزل القران الا على محمد

فاذا سمعوا اسم محمد صلى الله تعالى عليه وسلم صاحوا وقالوا نحن من امة محمد عليه السلام فاذا وقف بهم على
شفير جهنم ونظروا الى النار والزبانية ورأوا فيها ملائكة غلاظا شدادا ما بين كتفي كل واحد مسيرة
سنة اعينهم كالبرق يخطف ابصارهم انيابهم كقرون البقر تخرج لهب النار من انوفهم
مثل قبيلة ربيعة ومضر والكفار
وافواههم يسع احدهم مثل قبيلة ربيعة ومضر يعملون بارجلهم كما يعملون بايديهم فيأخذ واحد منهم
عشرة الاف من الكفار بيد واحد وعشرة الاف من الكفار بيد واحد وعشرة الاف باحدى رجليه
وعشرة الاف باليد الاخرى وعشرة الاف برجل الاخرى فيعذب واحد منهم اربعين الف كافر
مرة واحدة وهم تسعة عشر وهم رؤساءهم وتحت كل ملك منهم من خزنة ما لا يحصى عددهم لم يخلق الله
تعالى في قلوبهم رأفة ورحمة فاذا رأوهم قالوا يا مالك ايذن لنا نبكي على انفسنا فيأذن لهم
حتى لم يبق لهم الدموع فيبكون الدم فيقول المالك ما احسن هذا البكاء لو كان في الدنيا من خشية الله
تعالى لم تمسكم النار اليوم فيطرحون في النار وهم يقولون لا اله الا الله فتهرب النار منهم فيقول
المالك يا نار خذيهم فتقول النار كيف اخذهم وهم يقولون لا اله الا الله فيقول نعم بامر
ربهم رب العرش فتأخذهم فمنهم من تأخذهم الى قدميه ومنهم من تأخذهم الى ركبتيه ومنهم من
تأخذه الى حقويه اي الى وسطه ومنهم من تأخذه الى حلقه فاذا وصلت النار وجوههم قال
مالك لا تحرقي وجوههم فطال ما سجدوا للرحمن في الدنيا ولا تحرقي قلوبهم فطال ما عطشوا في
شهر رمضان فيبقون فيها ما شاء الله تعالى فينادون يا حنان يا منان يا رحمن فاذا انفذ الله
تعالى حكمه قال يا جبرائيل ما فعل العاصون من امة محمد فيقول الهي انت اعلم بحالهم فيقول انطلق
وانظر ما حالهم فيجيء جبرائيل الى مالك فهو على منبر من نار وسط جهنم فاذا نظر مالك الى جبرائيل

قام

قام تعظيما له فيقول ما فعلت العصابة العاصية من امة محمد فيقول مالك ما اسوء حالهم و
اضيق مكانهم فقد احرقت النار اجسادهم واكلت لحومهم وبقيت وجوههم وقلوبهم يتلألؤ
فيها نور الايمان فيقول جبرائيل ارفع الطبق عنهم حتى انظر اليهم فيأمر مالك الخزنة فيرفعون
الطبق عنهم فاذا نظروا الى جبرائيل علموا انه ليس من ملائكة العذاب فيقولون من هذا فيقول مالك
هذا جبرائيل الذي يأتي محمدا بالوحي فاذا سمعوا اسم محمد صاحوا باجمعهم فقالوا يا جبرائيل اقرأ محمدا منا
السلام واخبره ان امة محمد واخبره بان معاصينا قد فرقت بيننا وبينك فينطلق جبرائيل
حتى يقوم بين يدي الله تعالى عز وجل فيقول الله تعالى كيف رأيت امة محمد فيقول يا رب ما
اسوء حالهم واضيق مكانهم فيقول الله عز وجل هل سألوك شيئا فيقول نعم سألوني ان اقرأ
نبيهم منهم السلام واخبره بسوء حالهم فيقول الله تعالى عز وجل انطلق واخبره فيدخل على النبي عليه السلام
وهو في خيمة من درة بيضاء لها اربعة الاف باب لكل باب مصراعان من ذهب فيقول يا محمد
قد جئتك من عند العصاة الذين يعذبون في النار من امتك وهم يقرأونك السلام فيقولون يا
نبينا ما اسوء حالنا واضيق مكاننا فيأتي النبي عليه السلام عند العرش فيخر ساجدا فيثني على الله تعالى
ثناء لم يثن احد مثله فيقول الله تعالى ارفع رأسك وسل تعط واشفع تشفع فيقول يا رب الاشقياء
من امتي قد انفذت فيهم حكمك وانتقمت فيهم فيقول عز وجل قد شفعتك فيهم فأت النار واخرج
منها من قال لا اله الا الله فينطلق النبي عليه السلام فاذا نظر اهل النار الى محمد عليه السلام صاحوا باجمعهم
كما قال النبي عليه السلام كم من جسد صحيح ووجه صبيح ولسان فصيح غدا بين اطباق النيران فيخرجهم
جميعا وقد صاروا فحما فينطلق بهم الى نهر باب الجنة يسمى الحيوان فيغتسلون فيه فيخرجون منه شبانا

جردا مردا مكحلين كان وجوههم مثل القمر مكتوب على جباههم عتقاء الرحمن من النار فيدخلون
الجنة فاذا رأوا الكفار ان المسلمين قد اخرجوا منها قالوا يا ليتنا كنا مسلمين فنخرج معهم
وذلك قوله تعالى ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين   من المشكوة

سورة المعارج

سأل سائل اي دعا داع بعذاب واقع اي استدعاه وطلبه وهو النضر بن الحارث حيث قال
انكارا واستهزاء ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم
وقيل ابو جهل حيث قال اسقط علينا كسفا من السماء وقيل هو الحارث بن النعمان الفهري وذلك
انه لما بلغه قول رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في علي رضي الله تعالى عنه من كنت مولاه فعلي مولاه
قال اللهم ان كان ما يقول محمد حقا فامطر علينا حجارة من السماء فما لبث حتى رماه الله تعالى بحجر
على دماغه فخرج من اسفله فهلك من ساعته وقيل هو الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم استعجل عذابهم
للكافرين صفة اخرى لعذاب اي كائن للكافرين او صلة لواقع او متعلق بسأل اي دعا للكافرين
بعذاب واقع وقوله تعالى ليس له دافع صفة اخرى لعذاب من الله متعلق بواقع او بدافع اي ليس
دافع من جهته تعالى ذي المعارج ذي المصاعد التي يصعد فيها الملائكة بالاوامر والنواهي وهي عبارة
عن السموات المترتبة بعضها فوق بعض تعرج الملائكة والروح اي جبرائيل عليه السلام افرد بالذكر
لتميزه وفضله وقيل الروح خلق هم حفظة على الملائكة كما ان الملائكة حفظة على الناس اليه
اي الى عرشه والى حيث تهبط منه اوامره تعالى وقيل هو من قبيل قول ابراهيم عليه السلام اني

ذاهب

ذاهب الى ربي اي الى حيث امرني به في يوم كان مقداره الف سنة مما يعده الناس
وهو بيان لغاية ارتفاع تلك المعارج وبعد مداها على منهاج التمثيل والتخييل والمعنى انها
من الارتفاع بحيث لو قدر قطعها في زمان لكان مقداره خمسين الف سنة من سني الدنيا وقيل معناه
تعرج الملائكة والروح الى عرشه في يوم كان مقداره مقدار خمسين الف سنة اي يقطعون في يوم
ما يقطعه الانسان الف سنة لو فرض ذلك وقوله تعالى فاصبر صبرا جميلا متعلق بسأل لان السؤال
كان عن استهزاء وتعنت وتكذيب بالوحي وذلك مما يضجره عليه السلام او كان عن تضجر واستبطاء
للنصر او بسائل او بمعناه جاء العذاب اقرب وقوعه فقد شارفت الانتقام انهم يرونه اي
العذاب الواقع او يوم القيمة على تقدير تعلق في يوم بواقع بعيدا اي يستبعدونه بطريق الاحالة
فلذلك يسألون به ونراه قريبا هينا في قدرتنا غير بعيد علينا ولا متعذر على ان البعد
والقرب معتبران بالنسبة الى الامكان والجملة تعليل للامر بالصبر وقوله تعالى يوم تكون السماء كا
المهل متعلق بقريبا اي يمكن ولا يتعذر في ذلك اليوم او بمضمر دل عليه واقع او بمضمر مؤخر اي يوم
تكون السماء كالمهل يكون من الاحوال والاهوال ما لا يوصف او بدل من في يوم على تقدير تعلقه
بواقع والمهل ما اذيب على مهل من الفلزات وقيل دردي الزيت وتكون الجبال كالعهن
اي كالصوف المصبوغ الوانا لاختلاف الوان الجبال منها جدد بيض وحمر وغرابيب سود
فاذا بست وطيرت في الجو اشبهت العهن المنفوش اذا طيرته الريح ولا يسأل حميم حميما اي
لا يسأل قريب قريبا عن احواله ولا يكلمه لابتلاء كل منهم بما يشغله عن ذلك وقرئ على البناء
للمفعول اي لا يطلب من حميم حميمه ولا يسأل عنه حاله يبصرونهم اي يبصر الاحماء الاحماء

قال الله تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم اي لا تتبع بحدس وظن ما ليس بحقيقة علم والخطاب للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم والمراد جميع
امته اي لا تقل رأيت ولم تره وسمعت ولم تسمعه وعلمت ولم تعلم ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك اي جميع هذه الاشياء
من السمع والبصر والفؤاد كان عنه مسئولا اي كل واحد كان منها مسئولا عنه يقال للانسان لم سمعت ما لا يحل لك سماعه ولم نظرت
الى ما لا يحل لك النظر اليه ولم عزمت
على ما لم يحل لك النظر اليه وكما سئل ابو عثمان عن هذه الاية قال اعطاك اللسان فلا تشتغله الا بالذكر واعطاك العين فلا تنظر بها الا معتبرا واعطاك السمع فلا تسمع بها الا حقا وصوابا واعطاك القلب فلا تشتغله الا بالمعرفة وداوم المراقبة والخوف فانه منظر الحق ه

يبصرونهم وما يبصرهم من السائل الاانه غلبهم بحال انفسهم وقيل يبصرونهم بعد من مشاهدة الحال كبياض الوجه وسواده والاول ادخل في التهويل وجمع الضمير لعموم الحميم وجملة استئناف يود المجرم اي يتمنى الكافر وقيل كل مذنب وقوله تعالى لو يفتدي من عذاب يومئذ اي العذاب الذي ابتلوا به يومئذ ببنيه وصاحبته واخيه حكاية لودادتهم ولو في معنى التمني وقيل هي بمنزلة بان الجبة فلا يكون له جواب وينسبك منها ومما بعدها مصدر يقع مفعولا ليود والتقدير يود افتداءه ببنيه الخ والجملة استئناف لبيان ان اشتغال كل مجرم بنفسه بلغ الى حيث يتمنى ان يفتدي باقرب الناس اليه واعلقهم بقلبه فضلا ان يهتم بحاله ويسال عنها وفصيلته اي عشيرته التي فصل عنهم التي تؤويه اي تضمه في النسب وعند الشدائد ومن في الارض جميعا من الثقلين والخلائق ومن للتغليب ثم ينجيه عطف على يفتدي اي يود لو يفتدي ثم لو ينجيه الافتداء وثم لاستبعاد الانجاء يعني يتمنى لو كان هؤلاء جميعا تحت يده وبذلهم في فداء نفسه ثم ينجيه ذلك وهيهات كلا ردع للمجرم عن الودادة وتصريح بامتناع انجاء الافتداء وضمير انها للنار المدلول عليها بذكر العذاب او هو مبهم ترجم عنه الخبر الذي هو قوله تعالى لظى وهي علم للنار منقول من اللظى بمعنى اللهب نزاعة للشوى نصب على الاختصاص او حال مؤكدة والشوى الاطراف وجمع شواة وهي جلدة الراس تدعو اي تجذب وتحضر وقيل تدعو وتقول لهم الي الي يا كافر يا منافق وقيل تدعو المنافقين والكافرين بلسان فصيح ثم تلتقطهم التقاط الحب وقيل تدعو تهلك وقيل تدعو زبانيتها من ادبر اي عن الحق وتولى اي اعرض عن الطاعة وجمع فاوعى اي جمع المال في وعاء وكنزه ولم يؤد زكوته وحقوقه وتشاغل به عن الدين وزهي باقتنائه وضاد

تأميلا

يوم يجمع الله الرسل اي اذكر فيقول لهم ماذا اجبتم بامي بني اجبتم حين دعوتم الى التوحيد قالوا لا علم لنا انك انت علام الغيوب
وعن محمد بن الاشعث لا علم لنا لعلمك فانك تعلم ما اظهروا وما اضمروا ونحن لا نعلم الا ما اظهروا وقيل انما قالوا كذلك
لشدة هول القيمة ثم يشهدون على اممهم بعد السكون ه

وتأميلا — من تفسير ابي السعود

ان الانسان خلق هلوعا الهلع سرعة الجزع عند مس المكروه وسرعة المنع عند مس الخير وقد فسره احسن تفسير قوله تعالى اذا مسه الشر اي الفقر والمرض ونحوهما جزوعا اي مبالغا في الجزع مكثرا عنه واذا مسه الخير من السعة والصحة منوعا مبالغا في المنع والامساك والاوصاف الثلثة احوال مقدرة او محققة لانها طبايع جبل الانسان عليها واذا الاولى ظرف لجزوعا والثانية لمنوعا الا المصلين استثناء للمتصفين بالنعوت الجليلة الاتية من المطبوعين على القبايح الماضية لاباء نعوتهم عن الشهوات في طاعة الحق والاشفاق على الخلق والايمان بالجزاء والخوف من العقوبة وكسر الشهوة وايثار الاجل على العاجل على خلاف القبايح المذكورة الناشئة من الانهماك في حب العاجل وقصر النظر عليه الذين هم على صلوتهم دائمون لا يشغلهم عنها شغل والذين في اموالهم حق معلوم اي نصيب معين يستوجبونه على انفسهم تقربا الى الله تعالى واشفاقا على الناس من الزكوة المفروضة والصدقات المتطوعة للسائل الذي يسئل والمحروم الذي لا يسئل فيظن انه غني فيحرم والذين يصدقون بيوم الدين اي باعمالهم حيث يتعبون انفسهم في الطاعات البدنية والمالية طمعا في المثوبة الاخروية بحيث يستدل بذلك على تصديقهم بيوم الجزاء والذين هم من عذاب ربهم مشفقون خائفون على انفسهم مع ما لهم من الاعمال الفاضلة استقصارا لها واستعظاما لجنابه عز وجل وقوله تعالى ان عذاب ربهم غير مامون اعتراض مؤذن بانه لا ينبغي لاحد ان يامن عذابه تعالى وان بالغ في الطاعة والذين هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم فانهم غير ملومين

قال النبي عليه السلام الصلوة صلة بالله تعالى فمن داوم عليها وصل ومن تركها انفصل مشكوة

ممسكون لها عن الفواحش وعما لا يحل لهم قال الله تعالى ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن يعني ما ظهر من الزنا وما بطن يعني القبلة واللمس والنظر وان كان زنا كما في الخبر عن سيد البشر انه قال اليدان تزنيان والرجلان تزنيان كما قال الله تعالى قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم وقال الله تعالى ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق اثاما يعني عقابا في النار ويقال واديا في النار يقال الاثام جب في النار واذا فتح جب اهل النار صاحوا اهل النار من خبائث الجب كما قال عليه السلام ليس لاهل الزنا على وجوههم نور ولا يقبل الله تعالى من زكوتهم ولا حجهم عند الله تعالى انتن من الجيفة وليس في النار اشد من الزنا ه

قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط يعني كونوا قوامين بالعدل مجتهدين في اقامة العدل حتى لا تجوروا شهداء لله
تقيمون شهاداتكم لوجه الله تعالى كما امرتم باقامتها ولو على انفسكم او الوالدين والاقربين ولو كانت الشهادة على انفسكم
او ابائكم او اقاربكم وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنه اكبر الكباير الاشراك بالله تعالى لقوله تعالى فقد حرم الله عليه الجنة
وشهادة الزور وكتمان الشهادة
كشاف

سلف تفسيره في سورة المؤمنين فمن ابتغى اي طلب لنفسه وراء ذلك اي وراء ما ذكر من الازواج والمملوكات فاولئك المبتغون هم العادون المتعدون لحدود الله تعالى والذين هم لاماناتهم وعهدهم راعون لا يخلون بشيء من حقوقها والذين هم بشهاداتهم قائمون اي مقيمون لها بالعدل احياء لحقوق الناس وتخصيصها بالذكر مع اندراجها في الامانات لابانة فضلها والذين هم على صلوتهم يحافظون اي يراعون شرائطها ويكملون فرائضها وسننها ومستحباتها وادابها وتكرير ذكر الصلوة ووصفهم بها اولا وآخرا باعتبارين للدلالة على فضلها وانافتها على سائر الطاعات اولئك اشارة الى الموصوفين بما ذكر من الصفات وما فيه من معنى البعد مع قرب العهد بالمشار اليهم للايذان بعلو شانهم وبعد منزلتهم في الفضل وهو مبتدأ خبره في جنات اي مستقرون في جنات لا يقادر قدرها ولا يدرك كنهها وقوله تعالى مكرمون خبر اخر وهو الخبر وفي جنات متعلق به قدم عليه لمراعات الفواصل او هو حال من الضمير في الخبر اي مكرمون كائنين في جنات فمال الذين كفروا قبلك حولك مهطعين مسرعين نحوك مادي اعناقهم اليك مقبلين بابصارهم عليك عن اليمين وعن الشمال عزين اي فرقا شتى جمع عزة واصلها عزوة من العزو كان كل فرقة تعتزي الى غير من تعتزي اليه الاخرى كان المشركون يحلقون حول رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حلقا حلقا وفرقا فرقا ويستهزؤن بكلامه عليه السلام ويقولون ان دخل هؤلاء الجنة كما يقول محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فلندخلنها قبلهم فنزلت ايطمع كل امرئ منهم ان يدخل جنة نعيم بلا ايمان كلا ردع لهم عن ذلك الطمع الفارغ انا خلقناهم مما يعلمون تعليل للردع والمعنى انا خلقناهم من اجل ما يعلمون وهو تكميل النفس بالايمان والطاعة فمن لم يستكملها بذلك

بذلك فهو بمعزل من ان يتبوأ متبوأ الكاملين فمن اين لهم ان يطمعوا في دخول الجنة وهم مكبون على الكفر والفسوق وانكار البعث وقيل معناه انا خلقناهم مما يعلمون من نطفة مذرة فمن اين يتشرفون ويدعون التقدم ويقولون لندخلن الجنة قبلهم وقيل انهم مخلوقون من نطفة قذرة لا تناسب عالم القدس فمن لم يستكمل الايمان والطاعة ولم يتخلق باخلاق الملكية لم يستعد دخولها ولا يخفى ما في الكل من التمحل والاقرب انه كلام مستانف قد سيق تمهيدا لما بعده من بيان قدرته تعالى على ان يهلكهم لكفرهم بالبعث والجزاء واستهزائهم برسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وبما نزل عليه من الوحي وادعائهم دخول الجنة بطريق السخرية وينشئ بدلهم قوما اخرين فان قدرته تعالى على ما يعلمون من النشأة الاولى حجة بينة على قدرته تعالى على ذلك كما يفصح عنه الفاء الفصيحة في قوله تعالى فلا اقسم برب المشارق والمغارب والمعنى اذا كان الامر كما ذكر من انا خلقناهم مما يعلمون فاقسم برب المشارق والمغارب انا لقادرون على ان نبدل خيرا منهم اي نهلكهم بالمرة حسبما تقتضيه جناياتهم ونأتي بدلهم بخلق اخرين ليسوا على صفتهم وما نحن بمسبوقين بمغلوبين اي ان ذلك لكن مشيئتنا المبنية على الحكم البالغة اقتضت تاخير عقوباتهم فذرهم فخلهم وشانهم يخوضوا في باطلهم الذي من جملته ما حكي عنهم ويلعبوا في دنياهم حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون هو يوم البعث عند النفخة الثانية لا يوم النفخة الاولى كما توهم فان قوله تعالى يوم يخرجون من الاجداث بدل من يومهم سراعا حال من مرفوع يخرجون اي مسرعين كانهم الى نصب وهو كل ما نصب وعبد من دون الله تعالى يوفضون يسرعون خاشعة ابصارهم وصفت ابصارهم بالخشوع مع انه وصف الكل لغاية ظهور اثاره فيها ترهقهم ذلة تغشاهم ذلة شديدة ذلك الذي

ذكر ما سيقع فيه من الاحوال لهم لكنه اليوم الذي كانوا يوعدون في الدنيا   من تفسير ابي السعود

وعن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه يؤتى بجهنم يومئذ فيدار باهل المحشر لا يبقى للجنة طريق
الا الصراط لها سبعون الف زمام مع كل زمام سبعون الف ملك يجرونها ويمنعونها من
الخروج الى اهل المحشر الا من شاء الله تعالى فيجاء بالكافر فيقال له ارأيت لو كان لك ملء الارض
ذهبا اكنت تفتدي فيقول نعم فيقال انك سألت ما هو ايسر من ذلك وهو ترك الاشراك
بالله تعالى فلم تسمح به نفسك وهذا قوله تعالى يود المجرم اي يتمنى الكافر لو يفتدي اي يبذل
لانجاء نفسه من عذاب يومئذ ببنيه وصاحبته اي زوجته واخيه وفصيلته اي عشيرته التي تؤويه اي تعطي له
مأوى وتحسنه ومن في الارض جميعا ثم ينجيه ذلك الافتداء من العذاب كلا اي لا ينجيه وفي التيسير
النسفي رحمه الله تعالى لما نزل قوله تعالى وان منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا جاء
جبرائيل لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما في جهنم من العذاب فاحتجب ثلاثة ايام ما يجي فاخبر لفاطمة
رضي الله تعالى عنها فجاءت الى النبي عليه السلام فقالت يا اباه ما اصابك فذكر لها نزول هذه الآية
وقال قعرها شديد وقعرها بعيد وحليها حديد وشرابها صديد وكلامها اهلها من قطران وثيابها مقطعات
النار مملوءة من عقرب وثعبان لو ان مثل ثقب ابرة فتح فيها لاحرق اهل الدنيا ولو ان
ثوبا من ثياب اهلها علق بين السماء والارض لما تواتر حرها ولو ان ذراعا من السلسلة التي
ذكرها الله تعالى في القرآن وضع على جبل لذاب الى الارض السابعة ولو ان رجلا بالمغرب
يعذب لاحترق الذي بالمشرق فلم يحتمل قلب فاطمة رضي الله تعالى عنها سماع ذلك فخرت
مغشيا عليها فلما افاقت بكت وصاحت وقالت ليتني لم اولد وسمع ابو بكر رضي الله تعالى

عنه

عنه فبكى وقال ليتني كنت شاة يذبحوني ويأكلوني وقال عمر ليتني كنت شجرة تقطعوني وقال عثمان
ليتني لم اخلق وقال علي ليت امي لم تلدني وهرب مالك بن سلمة الى الصحراء وهو يصيح النار النار
وخرجت الصحابة يطلبونه فوجدوه في جبل يصيح فردوه الى النبي عليه الصلوة والسلام فناشده ان
يقرأ عليه مرة اخرى فقرأ عليه السلام الآية فصاح وخر ميتا وكانت له صغيرة فاخبرت بموت
ابيها فخرجت الى النبي فوجدت اباها ميتا فقالت ما اصابه فذكروا لها انه سمع آية فمات خوفا
فخرجت وجهها وقالت اقرؤا علي تلك الآية فقرؤها عليها فصاحت وخرت ميتة ثم قال عليه
السلام يا علي اذهب وأت بولدي الحسن والحسين فذهب وجاء بهما اليه وقال اعينوني هذه الليلة
توضؤا وصلوا ثم ضعوا رؤسكم على الارض وقولوا يا رب ارحم ابانا محمدا وامته فسقطت
فاطمة على وجهها وهي تقول الويل لنا لما يقول الحبيب هكذا فسجدوا باكين متضرعين فنزل جبرائيل
وقال يا محمد لما وضعتم رؤسكم على الارض وقلتم يا رب سجدت ملائكة سبع سموات وكلهم وقفة
لكم فقال الله تعالى ان اعامل معهم مثل ما عاملت مع خليلي ابرهيم عليه السلام حيث قلنا يا نار كوني بردا
وسلاما على ابرهيم وفي الحديث تقول جهنم جز يا مؤمن فان نورك اطفأ ناري ثم ذلك
قوله تعالى ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا قال ابو هريرة رضي الله تعالى عنه
كنا مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فسمعنا وجبة وهي السقطة مع الهدة وهي
صوت وقع الحائط فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اتدرون ما هذا قلنا الله ورسوله
اعلم قال هذا حجر ارسل في جهنم منذ سبعين عاما الان انتهى الى قعرها ثم انظر الى تفاوت الدركات
فكما ان اكباب الناس على الدنيا متفاوتة فمنهم منهمك اي حريص مستكثر كالغريق فيه ومنهم

خص والله عن عائشة رضي الله عنها ... (marginal note, partly illegible) ... البعد

ومنهم خائض فيه الى حد محدود فكذلك تناول النار لهم متفاوتة فان الله تعالى لا يظلم مثقال
ذرة فلا تترادف انواع العذاب على كل من في النار كيف بل لكل واحد حد معلوم على قدر عصيانه
وذنبه الا ان اقلهم عذابا لو عرضت عليه الدنيا بحذافيرها اي بجميعها لافتدى بها من شدة ما هو
فيه وهو الذي نعلاه من نار تحت قدميه يغلي دماغه من حرارة نعليه فانظر الآن الى من خفف عذابه
بم شدد عليه ومهما شككت في شدة عذاب النار فقرب اصبعك من النار وقس ذلك
ثم اعلم انك اخطأت في القياس فان نار الدنيا لا تناسب نار جهنم ولكن لما كان اشد العذاب
في الدنيا عذاب النار عرف عذاب جهنم بها وهيهات ما بينهما لو وجد اهل الجحيم مثل هذه النار
لخاضوا اليها طائعين هربا مما هم فيه   وعن هذا عبر في بعض الاخبار قيل ان نار الدنيا غسلت
بسبعين ماء من مياه الرحمة حتى اطاقها اهل الدنيا فانظر يا مسكين في هذه الاحوال واعلم ان النار
خلقها الله تعالى باهوالها وخلق لها اهلا لا يزيد ولا ينقص فان هذا امر قد قضي وفرغ منه قال
الله تعالى وانذرهم يوم الحسرة اذ قضي الامر وهم في غفلة وهم لا يؤمنون ولعمري الاشارة به
الى يوم القيمة ما سبق ولكن ما قضي الامر يوم القيمة بل في الازل ولكن اظهر يوم القيمة ما سبق به القضاء
كما قال الله تعالى وامتازوا اليوم ايها المجرمون فالعجب منك حيث تضحك وتلهو وتشتغل بمحقرات الدنيا
ولست تدري ان القضاء ماذا سبق في حقك فان قلت فليت شعري ماذا موردي والى ماذا مآلي
ومرجعي وما الذي سبق به القضاء في حقي فاعلم ان علم ذلك عند الله تعالى ولكن لك علامة تنظر
لتستأنس بها وتصدق رجاءك بسببها وهو ان تنظر الى احوالك واعمالك فان كلا ميسر
لما خلق فان كان قد تيسر لك سبيل الخير فابشر فانك مبعد عن النار وان كنت تقصد خيرا

الا ويحيط

(marginal note:) اي يوم يتحسر الناس قاطبة اما المسيء فعلى اساءته واما المحسن فعلى قلة احسانه اذ قضي الامر اي فرغ من الحساب وتصادر الفريقان الى الجنة والنار روي ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم سئل عن ذلك فقال حين يجاء بالموت على صورة كبش املح فيذبح والفريقان ينظرون فينادي المنادي يا اهل النار خلود فلا موت ويا اهل الجنة خلود فلا موت فيزداد اهل الجنة فرحا الى فرح واهل النار غما الى غم واذ بدل من يوم الحسرة وهم في غفلة اي عما يفعل بهم في الآخرة وهم لا يؤمنون اي انذرهم غافلين غير مؤمنين فيكون حالا متضمنة لمعنى التعليل من تفسير ابي السعود

الا ويحيط بك العوائق فتدفعه ولا تقصد شرا الا وتيسر لك اسبابه فاعلم انك مقضي عليك
فان دلالة هذا على العاقبة الدالة على النبات ودلالة الدخان على النار كما قال الله تعالى
ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم فاعرض نفسك على الآيتين وقد عرفت مستقرك من الدارين
فان قلت نحن نجد في الآثار والاخبار ان من يسر له سبيل الخير صار عاقبته شرا كبرصيصا وبلعم بن
باعوراء وغيرهما وبالعكس كسحرة فرعون فلا تم ما ذكرتم قلنا ذلك نادر لا يبنى عليه حكم نعم جعله
تعالى لحكمة يعلمها كيلا يأمن مكر الله تعالى احد بظاهر صلاحه ولا يقنط من رحمة الله تعالى لكثرة
فساده فيكونا على خوف ورجاء من الله تعالى كما في الحديث الرباني بشر المذنبين باني غفور
وانذر الصديقين باني غيور يا من لم يصبر في الدنيا على قرص نملة وعض برغوث وقملة على
فرش وبثرة تنبت في ليلة وهواء لطيف فزول نومه وتكدر عيشه فيستبطئ الصباح ويستبطئ منه الفلاح
كيف تصبر في الآخرة على لدغ عقارب كالبغال ونهش حيات كاعناق البخت الذين خلقوا
من نار هي نار الانيار غضب الملك الجبار في دار البوار ما فوقها الا نار ولا تحتها الا نار ليس فيها
هواء ولا ماء بل فيها سلاسل واغلال وثياب من قطران ويا من لم يصبر على حر قرص الشمس في وقت
الصيف من مسيرة اربعة آلاف عام ومع انك تقعد في ظل البيوت والاشجار وتستريح بنسيم الطيار الماء
ونحو ذلك مثل المياه في الانهار وقد ثبت هوك الحشرات والاثمار هل تصبر نارا اوقدت عليها
الف سنة فاحمرت ثم اوقدت الف سنة اخرى فابيضت ثم اوقدت الف سنة اخرى فاسودت
فالآن سوداء مظلمة ليس فيها طعام الا من ضريع لا يغني من جوع ولا ماء الا الحميم وغسلين لا يأكله
الا الخاطئون ولا هواء الا السموم وظل من يحموم لا بارد ولا كريم ويا من لم يصبر حرارة حمام

(interlinear/marginal notes, partly illegible:) والعصر ... الضريع نبت في النار ... والنار ... في الجنة ... (torn margin, illegible fragments)

حارة يوما بل نصف يوم كيف تصبر على نار ضوعف حرارتها على نار هذه سبعين لا ينبغي فيها الوقوف في شتاء لا بد توقون بردا ولا شرابا الا حميما وغساقا جزاء وفاقا وهو ما يسيل من صديد اهل النار قال عليه السلام لو ان دلوا من غساق يهراق على الدنيا لانتن اهل الدنيا وياما اذا شرب فاقرا لا يستطيع ان يبتلع فتدمع عينه وتضيق حاله ويحرق فمه وحلقه اقتصر على شرب ماء حميم وغسلين اخذ من حفر جحيم وهو سال من بدن اهل النار فاذا قرب الى الفم سقط لحم الوجه عليه واذا شرب نعوذ بالله تعالى فتقطع امعاؤه ويخرج من دبره فانظر يا مسكين وكلنا ذلك المسكين هل لك صبر على هذا فان شككت على حقيته وصفت بك فانت منافق وان انكرت فانت كافر بالله العظيم وان احببت تعبت انك لا تصبر عليها فاصبر اليوم على الم الطاعات بانواع العبادات ومصابرة اوطان الشهوات في المنكرات لتامن غدا ان شاء الله تعالى من عقوبة دركات النيران وتستعد لرضى الرحمن في درجات الجنان خالدا دائما ابدا الابا ومع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين من افضل العباد وانا اظن انك لا تتصور معنى لا ابد الآباد فقدر ان الارض من مغربها ومشرقها الى السماء اذا امتلأت بحبوب من خردل وخلق الله تعالى طيرا واحدا فجعل الطير ياكل في الف الف عام حبة واحدة لا يبقى شيء من تلك الحبوب والابد على حاله لا اخر له بعد اكل الحبوب كما هو قبله كذلك فافهم من هذا لذة اهل النعيم في الجنان وعذاب اهل الجحيم في النيران ولم ينفك الندم بعد الوقوع في النيران بكثرة الخطيئة والعصيان فان قلت اكثر ما تليت علينا من ايات القران انما نزلت لتعذيب اهل الكفر والنفاق ونحن بحمد الله تعالى مؤمنون مخلصون فلا يتناول حكم عليـ

اقول

ان المتقين من اتباعه في الكفر والفواحش فان غيرهما مكفرة في جنات وعيون اي مستقرون فيها خالدين لكل واحد منهم عدة ادخلوها على ارادة القول اوامر الله تعالى لهم بالدخول بسلام طيبين بسلام اي سالمين او مسلما عليكم امنين من الافات والزوال

الوسعود

اقول قال المحققون كل اية نزلت في حق الكفار تصريحا تنبا ول حكمها في حق المؤمنين تعريضا فان الامن من مكر الله تعالى كفر كما ان اليأس من رحمة الله تعالى كفر فالمؤمن ابدا يكون بين الخوف والرجاء بل لا بد ان يكون جانب خوفه غالبا ما دام العبد في الصحة ليكون خوفه باعثا على العمل فاذا مرض وعجز عن العمل لا بد ان يكون جانب رجائه غالبا لان النبي عليه السلام قال يحكي عن الرب تعالى انا عند ظن عبدي بي ليكون ظنه برحمة ربه حسنا مع ان الايمان المنتفع به في الاخرة هو الذي مات عليه العبد فانما الاعمال بالخواتيم كم من مسلم سلب ايمانه في وقت موته فمات كافرا مخلدا في النار كم من عاص في النار علم ابن باعورا ولذا يقول النبي عليه السلام كثيرا يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك قالوا او تخاف يا رسول الله قال وما يؤمنني والقلب بين اصبعين من اصابع الرحمن يقلبه كيف يشاء وفي لفظ اخر ان شاء ان يقيمه اقامه وان شاء ان يزيغه ازاغه

قال استغفر الله لي ولحواته ما شاء ونيت   من مشكوة الانوار عليه رحمة الغفار

احوال الخواتم

فنزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين

سئل ابن عباس رضي الله تعالى عنهما عن قوله تعالى ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين قال اذا كان يوم القيامة يؤتى بسرير من ياقوتة حمراء عشرين ميلا وليس فيه صدع ولا وصل معلق بقدرة الجبار جل جلاله فيجلس عليه ابو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه ثم يؤتى بسرير من ياقوتة صفراء على صفة الاول فيجلس عليه عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه ثم يؤتى بسرير من ياقوتة خضراء على صفة الاول فيجلس عليه عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه

اي حقد او حسد او عداوة كانت بينهم في الدنيا يعني اهل الجنة لا يتحاسدون فيها على المنازل والكرامات لزوال الغش عن قلوبهم بل يتحابون حال الرؤية كما يتبين من في مقابلة بعضهم بعضا لا ينظر احد منهم الى قفا صاحبه [illegible] لدوران الاسرة بهم قيل ان المؤمن في الجنة اذا اراد ان يلقى اخاه المؤمن سار سرير كل واحد منهما الى صاحبه فيلتقيان ويتحدثان لا يتعبهم حال من حين متقابلين اي لا يحجبهم فيها

ثم يؤتى بسرير من ياقوتة بيضاء على الصفة الاولى فيجلس عليه علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه ثم يامر الله تعالى الاسرة فتطير بهم الى تحت العرش ثم يسبل عليهم خيمة من الدر لو جمعت السموات السبع والارضون السبع لكان في زاوية من زوايا تلك الخيمة ثم يامر الله تعالى جهنم ان تمخض بامواجها وتقذف ازواجها وتخرج الكفار على وجوهها فيكشف الله تعالى ابصارهم فينظرون الى منازلهم ويقولون هؤلاء الذين سعد بهم الناس وشقينا نحن ثم يردون الى جهنم   من مشكوة الانوار

في اوايل سورة البقرة

وبشر اي فرح يا محمد بخبر البشارة ويجوز ان يكون المخاطب كل احد لا واحد بعينه الذين امنوا بقلوبهم المتواطئة على لسانهم بانه منزل من عند الله عز وجل وعملوا الصالحات اي اخلصوا الاعمال لله تعالى وهي كل ما كان لله تعالى وفي عطف العمل على الايمان دلالة على تغايرهما واشعار بان مدار استحقاق البشارة مجموع الامرين فان الايمان اساس والعمل الصالح كالبناء عليه ولا غناء باساس لا بناء به ثم ان المراد من العمل الصالح الامتثال الى الاوامر الالهية والاجتناب عن نواهيه والاعراض عنها وطلب الجنة بلا عمل حال السفهاء لان الله تعالى جعل العمل سببا لدخول الجنة فلا بد من العمل لان العمل عبارة عن العبودية والاطاعة فالجنة مكان عباد الله المخلصين لا مكان عباده الملعنين وان كان مجرد الايمان يمنع المؤمن من الخلود في النار ويدخله الجنة فالعمل يزيد نور الايمان وبه يتنور قلب الا با المؤمن ودليل الاعمال اكرم ان يحتج وان كان العبد يبلغ الجنة بفضل الله تعالى وكرمه ولكن

بعدان

بعد ان يستعد بطاعته وعبادته لان رحمة الله قريب من المحسنين ولو يبلغ ايضا بمجرد الايمان قلنا نعم لكن متى يبلغ كم من عقبة كؤدة تستقبله الى ان يصل واول تلك العقبات عقبة الايمان انه هل يسلم ام لا ان لهم جنات اي بساتين سميت بها لاجتنانها وسترها بالاشجار والجنة ما فيه النخل والفردوس ما فيه الكرم واحدها من جن عليه الليل اذا ستره قال ابن عباس رضي الله تعالى عنه وهي ثمانية دار الجلال كلها من نور مداينها وقصورها وبيوتها واوانيها وشرفاتها وابوابها ودرجها وغرفها واعاليها واسافلها وخيامها وحليها وكل ما فيها ودار القرار كلها من المرجان ودار السلام كلها من الياقوت الاحمر وجنة عدن من الزبرجد كلها وهي قصبة الجنة وهي مشرفة على الجنان كلها وباب جنة عدن مصراعان من زمرد وياقوت بين المصراعين كما بين المشرق والمغرب وجنة المأوى من الذهب الاحمر كلها وجنة الخلد من الفضة كلها وجنة الفردوس من اللؤلؤ كلها وحيطانها لبنة من ذهب ولبنة من فضة ولبنة من ياقوت ولبنة من زبرجد وملاطها وهو ما يجعل بين لبنتين مكان الطين المسك ومغربها وقصورها الياقوت وغرفها اللؤلؤ ومصاريعها الذهب وارضها الفضة وحصباؤها المرجان وترابها المسك ونباتها الزعفران والعنبر وجنة النعيم من الزمرد كلها

من التفاسير والمشكوة

ويكون على قصر المؤمن سبعون حجابا فاذا جاء ملك من عند الله تعالى فلا يدخل عليه الا باذن الحجاب ومعه كتاب من ربه فاذا اذن دخل وسلم ودفع اليه الكتاب فاذا فتح يرى في عنوان الكتاب من الحي الذي لا يموت الى الحي الذي لا يموت وفي بطن الكتاب مكتوب قد طال

الجنان

وفي الخبر ان المؤمن اذا دخل الجنة راى فيها سبعين الف حديقة في كل حديقة سبعين الف شجرة على كل شجرة سبعين الف ورقة على كل ورقة لا اله الا الله محمد رسول الله امة مذنبة ورب غفور كل ورقة عرضها من مشرق الشمس   من قصص الانبياء

يكون على قصر المؤمن سبعون حجابا

اشتغالك بالحور والقصور فلا اشتاق الى ربك الغفور فاذا وصل كتابي اليك فزرني فاني
اشتقت اليك اشتياقك نحا الدنيا تجري من تحتها الانهار اي المياه في الانهار روي عن
ام من تحت اشجارها وغرفها
النبي عليه السلام انه قال ان في الجنة نهر اللبن ونهر الماء ونهر العسل ونهر الخمر قال الله تعالى مثل الجنة
التي وعد المتقون فيها انهار من ماء غير اسن اي متغير الريح والطعم وانهار من لبن لم يتغير طعمه
كما تغير لبن الدنيا بالحموضة وانهار من خمر لذة للشاربين وانهار من عسل مصفى قيل النهر واحد
ويجري فيه الواحد الخمر والماء واللبن والعسل لا يخالط بعضها بعضا وقال بعضهم مجاري
واحد ويختلف باختلاف المشتهى ان تمنى ان يكون لبنا يكون لبنا وكذا سايرها وقال
بعضهم مجاري واحد ومنابعها اربع طبع الماء في ابانة الحيوة وطبع اللبن في التربية
وطبع العسل في الحلاوة وابانة الشفاء وطبع الخمر في الاطراب وابانة الفرح وانما ذكر الانهار
جمعا على قول عقولا لكثرة معانيها مع اتحاد عينها فاذا شربوا من نهر الماء يجدون حيوة ثم انهم
لا يموتون واذا شربوا من نهر اللبن يحصل في ابدانهم تربية ثم لا ينقصون واذا شربوا من نهر الخمر
يجدون طربا وفرحا ثم انهم لا يحزنون وفيها عيون كثيرة من عين الكافور وعين الزنجبيل وعين
السلسبيل وعين الرحيق وهذه العيون تنبع من ساق العرش ويسقى اهل الجنة من هذه الانهار
والعيون بواسطة الملائكة ويسقيهم الله تعالى الشراب الطهور بلا واسطة قال الله تعالى
وسقيهم ربهم شرابا طهورا وقال عكرمة رضي الله تعالى عنه اهل الجنة ولد ثلث وثلثين
سنة رجالهم ونساؤهم وقامتهم ستون ذراعا على قامة ابيهم ادم عليه السلام شباب جرد
مرد مكحلون عليهم سبعون حلة يتلون كل حلة في كل ساعة سبعين لونا لا يبزقون

قال فاذا شربوا وطربوا قاموا
واذا قاموا هاموا واذا هاموا
مشوا واذا مشوا عاشوا
واذا عاشوا طاروا واذا طاروا
طلبوا واذا طلبوا وجدوا واذا
وجدوا نزلوا واذا نزلوا قربوا
واذا قربوا كوشفوا واذا كوشفوا
شاهدوا واذا شاهدوا غابوا
واذا غابوا انسوا واذا انسوا
ابصروا من التفسير

ولا يمتخطون

ولا يمتخطون وما كان فوق ذلك من الاذى فهو ابعد يزدادون كل يوم جمالا وحسنا كما
يزداد اهل الدنيا هرما وضعفا لا يفنى شبابهم ولا يبلى ثيابهم كلما رزقوا اي متى اطعموا
منها اي من الجنة من فيه لابتداء الغاية من ثمرة بزيادة من وهي للبيان رزقا اي طعاما قالوا
هذا الذي رزقنا اي اطعمنا من قبل اي من هذه الثمرة لان لون الثمار في الجنة متشابهة وطعمها مختلف
فاذا اطعموا ثمرة اول النهار فاكلوا منها ثم اطعموا ثمرة اخرى في اخر النهار ظنوا الاولى واتوا
اي جيئوا به ذلك الرزق متشابها في اللون والجودة فاذا اكلوا وجدوا الطعم غير ذلك اجود والذ
وهذه الجملة معترضة وقيل معناه هذا الذي رزقنا من ثمرة الجنة مثل رزقنا من ثمار الدنيا اي في الصورة
والاسم قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ليس في الدنيا مما في الجنة الا الاسماء وقيل معناه
هذا الذي وعدنا في الدنيا ان يكون رزقنا في الجنة وقيل اي هذا الثواب ما رزقنا من العمل الصالح
في الدنيا فالثواب مضمر ولهم فيها اي في الجنة ازواج اي زوجات مطهرة اي منزهة من كل قذر و
عيب من حيض وبول وغائط ونحو ذلك في ابدانهن ومن حسد وحقد ونظر الى الغير في قلوبهن
وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنه خلق الحور العين من اصابع رجلها الى ركبتيها من الزعفران ومن
ركبتيها الى ثدييها من المسك الاذفر ومن ثدييها الى عنقها من العنبر الاشهب اي الابيض ومن عنقها
الى راسها من الكافور اذا اقبلت يتلألؤ نور وجهها كما يتلألؤ نور الشمس لاهل الدنيا وروي
ان الحور العين لو اخرجت ذوائبها في الارض لاطفأت الشمس من نورها ولو القت بزاقها
في البحر لكان ماؤها حلوا يري الرجل وجهه في خدها وترى وجهها في نحره جاء رجل من اهل
الكتاب الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال يا ابا القاسم تزعم ان اهل الجنة يأكلون ويشربون

فقال نعم والذي نفس محمد بيده ان احدكم ليعطى قوة مائة رجل في الاكل والشرب والجماع قال ان
الذي ياكل له حاجة والجنة طيبة ليس فيها اذى قال عليه السلام حاجة احدهم عرق كريح المسك قيل
طوبى شجرة في الجنة ليس في الجنة من دار الا يظلهم غصن من اغصانها فيها من الوان الثمار فيقع عليها
طير مثل البخت فيقول يا ولي الله تعالى اما انا قد شربت من عين السلسبيل ورعيت في رياض الجنة
تحت عرش الجليل يا ولي الله تعالى كلني سمين طيب طري فاذا اشتهى احدهم دعاه فوقع على خوانه
ان شاء شواء ياكل منه وان شاء طبيخا ياكل منه طبيخا وان شاء كليهما ياكلهما من جانبيه فاذا
اكل منه وفرغ يقوم ويطير ويذهب الى مكانه وهم فيها خالدون اي دائمون احياء لا يموتون
ولا يخرجون منها واعلم ان معظم اللذات الحسية لما كان مقصورا على المساكن والمطاعم والمناكح
حسبما تقتضيه باستقراء وكان ملاك جميع ذلك الدوام والثبات اذ كل نعمة وان جلت حيث
كانت في شرف الزوال وعرض الاضمحلال فانها منغصة غير صافية من شوائب الالم بشر المؤمنين
بها بدوامها تكميلا للبهجة والسرور من الارشاد وقد ورد في الحديث ان في الجنة قبة خلقت من اللؤلؤ
الباقي فيها عقد ففي الواحدة ماء وفي الثانية عسل وفي الثالثة لبن وفي الرابعة خمر فاهل الجنة
يوم السبت يشربون ماءها ويوم الاحد يشربون عسلها ويوم الاثنين يشربون لبنها ويوم
الثلثاء يشربون خمرها فاذا شربوا طربوا وسكروا وطاروا الف عام حتى ينتهوا الى جبل عظيم من
مسك اذفر فيخرج السلسبيل من تحته يسمى لانه يشرب منها الا من سبل الهه سبيلا بالعمل الصالح ويشربون
منه يوم الاربعاء ثم يطيرون الف عام حتى ينتهوا الى قصر فينزلون على فيها سرر مرفوعة واكواب
موضوعة فيجلس كل واحد منهم على سرير فينزل عليهم الشراب الزنجبيل فيشربون منه وذلك يوم الخميس

وقيل سمي بذلك لسهولة المساغ في الحلق
يقال ماء سلسبيل اذا ذهب سريعا
في الحلق لعذوبته عيون

ثم يطير

ثم يطير عليهم من نعيم ابيض اللون خلق من النور الباقي الف عام حلل وجواهر ويتعلق كل جوهر حور
من حور العين حتى ينتهوا الى مقعد صدق وذلك يوم الجمعة ثم يقعدون على مائدة الخلد فينزل
عليهم الرحيق فيشربون من رحيق مختوم ختامه مسك ثم يقوم النبي عليه السلام فيقول تمنوا على ربكم
وقالوا يا سيد المرسلين ما اشوقنا الى ربنا فياتي نجائب خلق راس كل واحدة من مسك اذفر
وظهره من ياقوتة احمر واذناه من زبرجد اخضر ويداه من ذهب اصفر ورجلاه من فضة ابيض فيطيرون
في الهواء فيركبونه ثم ينادي المنادي ان احضروا الى باب المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم
فياتون الى قبة المصطفى عليه السلام وهي خيمة من درة بيضاء لها اربعة الاف باب لكل باب
مصراعان من ذهب فركب النبي عليه السلام على نجيب من الدر الابيض له ست مائة جناح من الجوهر
وعلى راسه لؤلؤة تضيء ما بين المشرق والمغرب وقد اجتمع اليه النبيون والصديقون و
المؤمنون واهل الجنة كلهم اجمعون ثم يخرج النبي عليه السلام من قصره وادم عن يمينه وابراهيم عليهما السلام
عن يساره والانبياء خلفه واهل الجنة خلفهم يسيرون هكذا الى رمال من الكافور وجبال كا
الزعفران وتلال من مسك وعنبر حتى ياتوا حضيرة القدس مع الملائكة ثم اقبل اليه الرضوان في
سبعين الف ملك فينزلون من مركبه ثم ينزلون النبيون والمرسلون وينزل اهل الجنة عند خلوت
حضيرة القدس ثم يقول الرضوان تقدموا واقعدوا على مقاعدكم فيقعد المرسلون على منابر
من نور والانبياء على السرر والصديقون والشهداء على الكراسي والاولياء والصالحون على النمارق
يقول الجليل جل جلاله يا جبرائيل ارفع الحجب عن عبادي الاحباب الغر ثم يقول الله تعالى يا عبادي
في الدنيا فاسكت لان انت ويا جبرائيل سلمت على عبادي ليلة القدر فاسكت الان انت

ويا ملك الموت سلطت على عبادي وقت النزع فاسكت الان انت ويا رضوان سلطت
على عبادي عند دخولهم الجنة فاسكت الان انت ثم يقول الله عز وجل الى امتي تسمعون
سلام غيري وكنتم مشتاقين الى سلام عليكم بلا واسطة بيني وبينكم كما قال الله تعالى تحيتهم
يوم يلقونه سلام ثم يقول الله عز وجل يا محمد كان بعد سلامك خروجي ويا جبرائيل كان
بعد سلامك وعد ووعيد ويا ملك الموت كان بعد سلامك اهوال النزع ويا رضوان
كان بعد سلامك انتظار واشتياق ويا ملائكتي كان السلام سلامي اذ كان الحور والقصور
ورؤية الملك الغفور ثم يقول يا رضوان اطعم عبادي فيجيء اليهم الملائكة بموائد من الدر
والياقوت وصفائح من انواع الجواهر وعليها انواع الاطعمة لم تنضجها [illegible] نار ولم
يقربه دخان بل قال الجليل كن فكان فياكلون ما شاء الله تعالى ثم يقول الله تعالى اسق عبادي
يا رضوان فياتي الولدان بكاس له شعاع كشعاع الشمس فيشربون ما شاء الله تعالى اكس عبادي
فنادى رضوان الى شجرة حضرة القدس فتميل عليهم باصولها وتدنو عليهم اغصانها فتسقط
في يد كل واحد رمانة فتنشق فيخرج منها سبعون حلة من البهاء والنور ما لا عين رأت ولا اذن
سمعت ولا خطر على قلب بشر فيلبسونها ثم يقول الله عز وجل عطر عبادي يا رضوان فتنشر
سحابة من تحت العرش يقال لها المبشرة فينثر عليهم المسك الاذفر ثم ياتيهم سحابة اخرى
قد حملت ماء الورد والياسمين فتقطر عليهم فيبقى اي يدخل في ظلالهم وثيابهم لا يخرج منها ابدا
ثم يقول الله تعالى يا رضوان زوج عبادي فياتيهم سحابة قد حملت حواري فياخذ كل واحد
منهم سبعين حوراء احسن من ضوء الشمس في الافق فاذا اكلوا وشربوا واكتسوا وتطيبوا وتزوجوا

يقول

يقول الله تعالى يا رضوان قل لعبادي كان لبث لوجي ما شاؤا وهذا مقعد صدق الذي
وعدتهم في دار الدنيا فيقولون يا رضوان ما بقي من التحفة الا اعطانا ربنا فاي شيء تمنى من ربنا
ثم يامر الله تعالى يا رضوان ارفع حجاب العزة حتى يروني عبادي فينظرون الى الجليل ذي الجلالة
العظيمة والكمال قال فخروا سجدا مقدار ثمان مائة عام والهيبة بين الجمال والجلال ثم
يخرون له سجدا فيقول الله تعالى ارفعوا رؤسكم ليس هذا يوم الخشوع والسجود بل هذا يوم عطاء
ثواب ولقاء بلا حجاب ثم يقول الله تعالى يا عبادي رضيت عنكم فهل انتم راضون عني
فيقولون يا ربنا قد رضينا فارض عنا فيقول الله تعالى رضاي احلكم داري واخصكم برؤيتي
كلوا من السلسبيل واشربوا من الزنجبيل وانظروا الى الملك الجبار كلوا فاني رازقكم واشربوا فاني
ساقيكم وانظروا فاني ربكم قال الفقيه ابو الليث رحمة الله تعالى عليه من اراد ان ينال
هذه الكرامات فعليه ان يداوم هذه خمسة اشياء اولها ان يمنع نفسه من جميع المعاصي والثاني
ان يرضى باليسير من الدنيا روي في الخبر ان ثمرة الجنة ترك الدنيا والثالث ان يكون حريصا
على الطاعات والرابع ان يكثر الدعاء ويسال الله تعالى ان يرزقه الجنة والخامس ان يحب
الصالحين ويخالطهم ويجالسهم لان واحدا منهم اذا غفر له يشفع لاخوانه واصحابه
من مشكوة الانوار عليه رحمة الله الملك الغفار

ومن يطع الله والرسول نزل في شان جماعة من الصحابة قالوا يا رسول الله ان صرنا الى الجنة
تفضلنا بدرجات النبوة فلا نراك فكيف يكون حالنا وقيل نزل في شان ثوبان مولى

رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وكان شديد الحب له عليه السلام قليل الصبر عنه حتى تغير لونه ونحل جسمه
فقال له رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يوما ما غير لونك يا ثوبان فقال ما بي وجع يا رسول الله
غير اني اذا لم ارك اشتقت اليك واستوحشت وحشة شديدة حتى القاك فذكرت الاخرة
فخفت ان لا اراك ان دخلت الجنة لعلو منزلتك وان دخلتها انا فذلك حين لا اراك
ابدا فاولئك مع الذين انعم الله عليهم اي فهم في الاخرة مع الذين اتم الله تعالى عليهم النعمة من النبيين
والصديقين اي المبالغين في الصدق وهو الذي لم يدع شيئا اظهره بلسانه الا حققه بقلبه
وعمله والشهداء جمع شهيد وهو الذي قام بشهادة الحق حتى قتل في سبيل الله والصالحين جمع صالح
وهو خالص من كل فساد ومعنى هم في الجنة معهم معناه انهم يساوونهم في الدرجات بل المراد كونهم
في الجنة بحيث يتمكن كل واحد منهم من رؤية الاخر وان بعد المكان لانهم اذا اشتاقوا يزور بعضهم
بعضا وحسن اولئك الموصوفون بهذه الصفة رفيقا اي رفقاء في الجنة نصبه تمييزا وحالا وفيه
وفيه معنى التعجب ذلك الفضل من الله وكفى بالله عليما اي كفى الله تعالى عالما بثواب من اطاعه
تعالى وعن هود وعن عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم ان الله تعالى لما خلق جنات عدن قال لجبرائيل عليه السلام انطلق وانظر الى ما خلقت
لعبادي واوليائي فذهب جبرائيل وجعل يطوف في سكك الجنان فاشرفت اليه جارية
من الحور العين فتبسمت الى جبرائيل عليه السلام فاضاءت جنات عدن من ثناياها فخر جبرائيل
ساجدا وظن انه من نور رب العزة فنادته الجارية يا امين الله ادري لمن خلقت قال لمن
قالت ان الله تعالى لمن اثر رضا الله تعالى على هوى نفسه وقال عليه السلام ادنى

اهل

الصديقين

لما خلق جنات عدن

في الصحيح ابو سعيد رضي الله تعالى عنه ان اهل الجنة ليتراؤن اهل الغرف من فوقهم كما يتراؤن الكوكب الدري الغابر في الافق
من المشرق او المغرب لتفاضل ما بينهم قالوا يا رسول الله تلك منازل الانبياء لا يبلغها لا يبلغها غيرهم قال بلى والذي نفسي بيده رجال امنوا بالله تعالى وصدقوا المرسلين
كيف اهل الغرف كذلك تتزايد درجاتهم على من سواهم
اهل الجنة الذين له ثمانون الف خادم واثنى وسبعون زوجة وينصب له قبة من لؤلؤ
وزبرجد وياقوت كما بين الجابية موضع قريب من دمشق الى صنعاء اليمن وان عليهم التيجان
وان ادني لؤلؤ ليضيء ما بين المشرق والمغرب وفي معالم التنزيل روي عن طارق بن
شهاب ان ناسا من اليهود سالوا عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه وقالوا انتم تقولون وجنة
عرضها السموات والارض فاين النار فقال عمر ارايتم اذا جاء الليل فاين يكون النهار فاذا جاء
النهار فاين يكون الليل فقالوا انه مثلها في التورية ومعناه حيث يشاء الله تعالى وقال
عليه السلام قال الله تعالى اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت
ولا خطر على قلب بشر واقرؤا ان شئتم فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون
وقال عليه السلام موضع سوط من الجنة خير من الدنيا وما فيها ولو ان امرأة من نساء اهل الجنة اطلعت
الى اهل الارض لاضاءت ما بينهما ولملأت ما بينهما ريحا اي طيبا بريده ما بين المشرق والمغرب او
ما بين السماء والارض ولنصيفها اي خمارها على راسها خير من الدنيا وما فيها وقال في الجنة مائة
درجة ما بين كل درجتين كما بين السماء والارض والفردوس اعلاها درجة منها تتفجر انهار الجنة
الاربعة ومن فوقها يكون العرش فاذا سالتم الله تعالى فاسئلوا الفردوس ولو ان رجلا من اهل
الجنة اطلع فبدا اساوره لطمس ضوء الشمس كما تطمس ضوء الشمس ضوء النجوم وفي البخاري ان النبي
عليه السلام قال رايت في الجنة ملائكة يبنون قصورا لبنة من ذهب ولبنة من فضة فبيناهم كذلك
اذ كفوا عن البناء فقلت لهم كففتم عن البناء قالوا قد فنيت نفقاتنا فقلت ما نفقتكم
قالوا ان صاحب القصر كان يذكر الله تعالى فلما كف عن ذكره كففنا عن بنائه عن ابي هريرة

جمع غرفة المراد من اهلها اصحاب المنازل الرفيعة
قيل الجنة طبقات اعاليها للسابقين
واوسطها للمقتصدين واسافلها للمخلطين

المقتصدين اي الذين عملوا بين الافراط والتفريط
والمخلطين اي الذين عملوا الحسنة والسيئة

خاصة لشجرة فاسئلوا الفردوس

راى النبي في الجنة ملائكة يبنون القصور

رضي الله تعالى عنه لا يدخل الجنة احد الا اري مقعده من النار لو اساء اي لو اساء لكان ذلك
مقعده ليزداد شكرا ولا يدخل النار احد الا اري مقعده من الجنة لو احسن ليكون عليه حسرة
وعن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان رجلا من اهل الجنة استاذن ربه في الزرع فقال اولست
فيما اشتهيت قال بلى ولكني احب ان ازرع فبذر فاجل فبادر الطرف نباته واستواؤه واستحصاده
وتكويره اي اجتماعه امثال الجبال فيقول الله تعالى دونك اي خذ مطلوبك يا ابن ادم فانه اي
الشان لا يشبعك شيء وعن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه ان النبي عليه السلام قال اني لاعلم
اخر اهل النار خروجا من النار واخر اهل الجنة دخولا رجل يخرج من النار حبوا وهو المشي على الاست
فيقول الله تعالى له اذهب فادخل الجنة فياتيها فيخيل اليه انها ملاى فيرجع فيقول يا رب وجدتها
ملاى فيقول الله تعالى له اذهب فادخل الجنة فان لك مثل الدنيا وعشرة امثالها فيقول
اي العبد اتسخر بي فانت الملك قال ابن مسعود رضي الله تعالى عنه لقد رايت رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم ضحك حتى بدت نواجذه اي اضراسه وكان يقال ذلك ادنى الجنة منزلا وعن
ابي هريرة رضي الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال لما خلق الله تعالى الجنة
والنار ارسل جبرائيل عليه السلام الى الجنة فقال انظر اليها والى ما اعددت لاهلها فجاءها فنظر
اليها والى ما اعد الله تعالى لاهلها فرجع فقال وعزتك لا يسمع بها احد الا دخلها فامر بها
فحفت بالمكاره فقال ارجع فانظر اليها والى ما اعددت لاهلها فيها قال فرجع اليها واذا
هي حفت بالمكاره فرجع فقال وعزتك لقد خشيت ان لا يدخلها احد ثم قال اذهب الى النار
فانظر اليها والى ما اعددت لاهلها فيها فجاءها فنظر اليها والى ما اعد الله تعالى لاهلها
فيها

استاذن رجل من اهل الجنة ربه في الزرع

حديث اخر اهل النار خروجا واخر اهل الجنة دخولا

فيها فقال وعزتك لا يسمع بها احد فيدخلها فامر بها فحفت بالشهوات فقال ارجع فانظر
اليها والى ما اعددت لاهلها فيها فرجع اليها فاذا هي قد حفت بالشهوات فرجع فقال
وعزتك لقد خشيت ان لا ينجو منها احد الا دخلها وهذا بسط قوله عليه السلام حفت
الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات من مشكوة الانوار

في سورة البقرة

ووصى بها اي بالملة وهي السنة الحنيفية او بكلمة الاخلاص وهي لا اله الا الله ابرهيم بنيه اي اولاده
الذكور ويعقوب رفع عطف على ابرهيم اي ووصى يعقوب وهو ابن ابن ابراهيم بنيه الاثني
عشر يا بني اي قائلا يا بني ان الله اصطفى لكم الدين دين الاسلام الذي هو صفوة الاديان ولا دين
غيره عنده فلا تموتن اي لا يصادفكم الموت الا وانتم مخلصون بالتوحيد محسنون بربكم الظن
معناه فلا يكن موتكم الا حال كونكم ثابتين على الاسلام وذلك حين دخل يعقوب مصر ورأى اهلها
يعبدون الاصنام فاوصى بنيه بان يثبتوا على الاسلام فان موتهم لا على حال الاسلام موت لا خير فيه
وانه موت السعداء وانما حذر يعقوب بنيه لان الانسان اذا انس باهل الشر خاف ان يتخلق
باخلاقه ويجعل عمله فالامنية الحمقاء بدون العمل منية اعاذنا الله تعالى من سوء الاعمال وسوء الاماني
وقال الحسن ان قوما الهتهم الاماني حتى خرجوا من الدنيا وما لهم حسنة يقول احدهم اني احسن الظن
بربي وكذب لو احسن الظن لاحسن العمل وكتب ابو عبيد الصوري الى بعض اخوانه اما بعد فانك
قد اصبحت تامل الدنيا بطول عمرك وتتمنى على الله الاماني بسوء فعلك وانما تضرب حديدا
باردا والسلام

ووصى بها الاسلام وقد قدمكم فلا تخرجوا من الاسلام ... (marginal note)

في سورة الانبياء

وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد اي الخلود في الدنيا لكونه مخالفا للحكمة التكوينية والتشريعية نزلت حين
قال المشركون ان محمدا يموت فنشمت ونفرح بموته فنفى الله تعالى عنهم الشماتة بالموت بقوله
افان مت بمقتضى حكمتنا فهم الخالدون اي انهم خالدون لا يناسب الشماتة بموت احد لمن ليس له
خلود مع انه ثبت في الازل ان لا خلد في الدنيا لا لك ولا لغيرك كل نفس ذائقة الموت
اي كل ذات روح ستذوق الموت والموت ليس من جنس الطعام حتى يذاق فجعل مجازا عن اصل
الادراك ونبلوكم نعاملكم معاملة المختبر كانه بطريق التلوين او بطريق الالتفات اي نعاملكم
معاملة من يبلوكم بالشر والخير بالبلايا والنعم هل تصبرون وتشكرون اولا اي نختبركم بالشدة
والرخاء والصحة والسقم والغنى والفقر وقوله فتنة مصدر مؤكد لقوله ونبلوكم من غير لفظه اي
نختبركم اختبارا بالصبر في المكروه والشكر في المحبوب والينا ترجعون والبعث لا الى غيرنا
لا استقلالا ولا اشتراكا فنجازيكم حسبما يظهر منكم من الاعمال وفيه ايماء الى ان المقصود من هذه الحيوة
الدنيا الابتلاء والتعريض للثواب والعقاب لما نزل قوله تعالى كل من عليها فان قالت الملائكة
هلك اهل الارض فلما نزل كل نفس ذائقة الموت ايقنت الملائكة انها هلكت موتهم الموت
ما دنياه كل واحد الشراب يدخله كل واحد • من ابي السعود والمشكوة
من ايقن بالموت وعلم انه نازل به لا محالة لا بد له من الاستعداد بالاعمال الصالحة وبالاجتناب عن
الاعمال الخبيثة فانه لا يدري متى ينزل به . قال عليه السلام تركت فيكم واعظين صامتا وناطقا
فالصامت منها واعظ يعني القران والموت • حكي ان يعقوب عليه السلام كان مواخيا لملك
الموت

الموت فقال له يوما اني اسألك حاجة قال وما هي قال ان تعلمني اذا جاء اجلي قال نعم ارسل
قال نعم ارسل اليك رسولين او اكثر فلما قضى اجله اتاه ملك الموت فقال اجئت زائرا او قابضا
قال بل قابضا قال اولست كنت ترسل الي الرسول قال قد فعلت ابيض شعرك بعد سواده والخناء
قامتك بعد استقامته هذا رسولي قبل الموت قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله
تعالى تصدق عليكم بثلث اموالكم في اخر اعماركم زيادة لكم في اعمالكم فضعوها حيث شئتم
وايضا قال لا يحل لرجل يؤمن بالله واليوم الاخر له مال يوصي فيه ان يبيت ليلتين وفي رواية ثلث
ليال الا ووصيته تحت راسه يعني لا يجوز الا بهذه الحالة وهي ان يكون وصيته مكتوبة عنده لانه لا يدري
متى يدركه الموت • وعن جابر رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
من مات على وصية مات على سبيل وسنة ومات على تقى وشهادة ومات مغفورا له وعن انس بن
مالك رضي الله تعالى عنه قال كنا عند رسول الله عليه الصلوة والسلام فجاء رجل فقال يا رسول الله
مات فلان قال اليس كان معنا انفا قالوا بلى قال سبحان الله كانه اخذة على غضب المحروم من حرم
وصيته ثم ان الوصية واجبة على كل من كان عليه حق من حقوق الله تعالى او حقوق الناس
ومن ليس عليه حق لا تجب بل تستحب ومحل الوصية بالمال مطلقا الثلث فيستوفى في الواجبة ان يخرج اليه
وينقص منه في المستحبة وطريق الوصية ان يذكر لها عند عدلين وان كتب واعلمها واشهدهما
كان اولى والوصية ان يوصي بثلث ماله فان النبي عليه السلام اوصى بذلك ويوصي بارضاء خصومه
وقضاء ديونه وفدية صلوته وصومه فالوصية مستحبة لحاجة الناس اليها فان الانسان مغرور
باملة مقصر بعمله فاذا عرض له المرض وخاف البيات يحتاج الى تلافي بعض ما فرط منه من التفريط

الوصية

سبق تدارك لوا عن الهلاك

قال ابن حاتم للنفس اربعة دور كل دار اعظم من التي قبلها الاولى بطن الام وذلك محل الحصر والضيق والغم والظلمات الثلاث الثانية هذه الدار التي نشأت فيها والفتها واكتسب الخير والشر الثالثة دار البرزخ وهي اوسع من هذه الدار واعظم ونسبة هذه الدار اليها كنسبة بطن الام الى هذه الرابعة دار القرار الجنة او النار ولها في كل دار من هذه الدور حكم وشان غير شان الاخر

بحاله وقد جاء ان من مات بغير وصية لم يؤذن له في الكلام بالبرزخ الى يوم القيمة وتتزاور الاموات ويتحدثون وهو ساكت فيقولون انه مات بغير وصية وارواح المؤمنين على صورة طير في ظل العرش وارواح الكافرين في الارض السابعة قال عبد الله بن المبارك اهل القبور يتوكفون الاخبار فاذا اتاهم الميت قالوا ما فعل فلان فيقول الم يأتكم فيقولون انا لله وانا اليه راجعون سلك به غير سبيلنا والسنة ان يوصي بثلث ماله وعن سعد بن ابي وقاص رضي الله تعالى عنه انه قال جاءني النبي عليه السلام يعودني فقلت يا رسول الله اوصي بمالي كله قال لا قلت الشطر قال لا قلت الثلث قال الثلث والثلث كثير انك ان تدع ورثتك اغنياء خير من ان تدعهم عالة يتكففون الناس اي يسألون الناس باكفهم وفي الاختيار شرح المختار يسألون الناس كفا بهم ويستحب ان يترك الوصية ان كان ورثته فقراء لا يستغنون بانصبائهم لان فيه رعاية حق الفقراء والقرابة معا وكان اولى وان كانوا يستغنون بما يرثون فالاولى ان يوصي بما دون الثلث لا طائفة

قوله الثلث كثير من شرح المجمع

ويوصي بارضاء خصمائه وقضاء ديونه حكي ان الامام الشافعي رحمه الله تعالى عليه لما مرض مرض موته قال مروا فلانا يغسلني فلما مات بلغ خبر موته اليه فحضر فقال ايتوني بتذكرته فاتي فنظر فيها فاذا على الشافعي سبعون الف درهم دين فكتبها على نفسه وقضاها وقال هذا غسلي اياه واراد به واعلم ان التصدق في حال الصحة افضل واكثر ثوابا من التصدق بعد الموت عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال جاء رجل الى النبي عليه السلام قال اي الصدقة اعظم اجرا قال عليه الصلوة والسلام ان تصدق وانت صحيح شحيح تخشى الفقر وتأمل الغنى ولا تمهل حتى اذا بلغت الحلقوم قلت

لفلان

قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حسنوا اكفان موتاكم فانهم يتباهون ويتزاورون في قبورهم وعن الشعبي قال ان الميت اذا وضع في لحده اتاه اهله وولده فيسألونه عمن خلف بعده كيف هم وما فعل بهم وقال بعض المحدثين الارواح قسمان منعمة ومعذبة فاما المعذبة فهي في شغل عن التزاور والتلاقي واما المنعمة المرسلة غير المحبوسة فتتلاقى وتتزاور وتتذاكر ما كان منها في الدنيا وما يكون من اهل الدنيا فيكون كل روح مع رفيقها الذي هو على مثل عملها وروح نبينا عليه السلام في الرفيق الاعلى قال الله تعالى ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا وهذه المعية ثابتة في الدنيا وفي دار البرزخ وفي دار الجزاء والمرء مع من احب في هذه الدور الثلاث وقال الباجي مذهب اهل السنة ان ارواح الموتى ترد في بعض الاوقات من عليين او من سجين الى اجسادهم في قبورهم عند ارادة الله تعالى خصوصا ليلة الجمعة ويجلسون ويتنعم اهل النعيم ويعذب اهل العذاب ويختص الارواح دون الاجساد بالنعيم والعذاب ما دام في عليين او سجين وفي القبر يشترك الروح والجسد وهذا المذكور كله من فوائد السيوطي انتهى من احكام الجنائز

قال في تحفة الفقهاء ان الارواح باقية لا تفنى بفناء الجسد فينعم المحسن بالثواب ويعذب المسيء بالعذاب قبل يوم القيامة وقد جاء به القران والاثار وهو مذهب اهل السنة احكام الجنائز

ابو هريرة رضي الله تعالى عنه روى مسلم من اصبح منكم اليوم صائما قال ابو بكر انا قال فمن تبع منكم اليوم جنازة قال ابو بكر انا قال فمن اطعم منكم اليوم مسكينا قال ابو بكر انا قال فمن عاد منكم اليوم مريضا قال ابو بكر انا قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما اجتمعن اي الخصال المذكورة من الصيام وغيرها على الترتيب المذكور في يوم واحد في امرئ الا دخل الجنة قال القاضي معناه دخل الجنة بلا محاسبة والا فمجرد الايمان يكفي لمطلق الدخول

اي ملك

اهله كذا رواه الشيخان وعن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال لان يتصدق المرء في حياته وصحته بدرهم خير له من ان يتصدق عند موته بمائة رواه ابو داود وابن حبان وعن ابي الدرداء رضي الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول مثل الذي يعتق عند موته كمثل الذي يهدي اذا شبع رواه ابو داود والترمذي وقال حديث حسن من جلاء القلوب وصورة الوصية ان يكتب هذا ما اوصى به فلان اوصى وهو يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله وان الساعة اتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور واوصى من خلف بعده ان يتوبوا الى الله تعالى ويصلحوا ذات بينهم ويطيعوا الله ورسوله ان كانوا مؤمنين واوصى بما اوصى به ابراهيم بنيه ويعقوب عليهما السلام يا بني ان الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن الا وانتم مسلمون من وصية ملا خسرو رحمة الله عليه

عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال حق المسلم على المسلم خمس رد السلام وعيادة المريض واتباع الجنائز واجابة الدعوة وتشميت العاطس متفق عليه وعنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله تعالى عز وجل يقول يوم القيمة يا ابن ادم مرضت فلم تعدني قال يا رب كيف اعودك وانت رب العالمين قال اما علمت ان عبدي فلانا مرض فلم تعده اما علمت لو عدته لوجدتني عنده يا ابن ادم استطعمتك فلم تطعمني عبدي فلان فلم تطعمه اما علمت انك لو اطعمته لوجدت ذلك عندي يا ابن ادم استسقيتك فلم تسقني قال يا رب وانت رب العالمين قال استسقاك عبدي فلان فلم تسقه اما انك لو سقيته وجدت ذلك عندي رواه مسلم وعن علي رضي الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول

روي عن النبي عليه السلام انه قال من عاد مريضا لم يزل يخوض في الرحمة فاذا جلس عنده انغمس فيها انه قال من عاد مريضا فكانما صام يوما في سبيل الله اليوم بسبع مائة يوم تنبيه الغافلين

عبادة المريض

ثوبان رضي الله تعالى عنه روى مسلم عنه قيل هو مولى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما رواه عنه مائة وثمانية وعشرون حديثا انفرد منها مسلم بعشرة من عاد مريضا لم يزل في خرفة الجنة قيل يا رسول الله وما خرفة الجنة قال جناها بعيد وسكون الراء المهملة ما يجتنى من الثمار يعني عيادة المريض توجب الجنة ومجتناها فكانه يخترف

اي ملك

وعن عمر عن النبي عليه السلام

وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم دخل على اعرابي يعوده وكان اذا دخل على من يعوده قال لا بأس طهور ان شاء الله تعالى رواه البخاري رياض الصالحين من اطعم ولبف [illegible] اطعمه الله تعالى من ثمار الجنة جب عن سلمان جامع الصغير

يقول ما من مسلم يعود مسلما غدوة الا صلى عليه سبعون الف ملك حتى يمسي وان عاده عشية الا صلى عليه سبعون الف ملك حتى يصبح وكان له خريف في الجنة رواه الترمذي وقال حديث حسن الخريف التمر المخروف اي المجتنى وعن انس رضي الله تعالى عنه قال كان غلام يهودي يخدم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فمرض فاتاه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يعوده فقعد عند رأسه فقال له اسلم فنظر الى ابيه وهو عنده فقال اطع ابا القاسم فاسلم فخرج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهو يقول الحمد لله الذي انقذه من النار رواه البخاري من رياض الصالحين ومن سنة المسلمين وهو الدين عيادة مرضى المسلمين فان العائد يخوض في الرحمة حتى يجلس عنده فاذا جلس اغتمس فيها والسنة في العيادة ان يعيب فيها فيعود يوما ويترك يومين ويستحب ان يجلس عند ركبة المريض دون رأسه ولا ينظر عنه ولا يسره ولكن يصبره ليلا المريض ولا يكثر النظر اليه ولا يحد النظر اليه في وجهه ولا يدخل في ثياب جدد ولا وسخة ولا يعبس في وجهه ولا يحدث الا بما يعجبه وينفس في اجله اي يبشره بطول العمر وسرعة الصحة والسلامة فانه يطيب نفس المؤمن ويخفف الجلوس عنده فان خير العيادة اخفها وفي الحديث تمام عيادة المريض ان يضع احدكم يده على جبهته او على يده فيسأله كيف هو وتمام تحياتكم بينكم المصافحة ومن السنة ان يأمره ان يدعو لعائده لان دعاءه كدعاء الملائكة ولا يقولوا الا خيرا عند المريض فان الملائكة يؤمنون على ما يقولون والسنة ان يقول بعد قوله بالشفاء في الحديث ما من مسلم يعود مسلما فيقول سبع مرات اسأل الله العظيم رب العرش العظيم ان يشفيك الا عافاه الله تعالى من ذلك المرض الا ان يكون قد حضر اجله ويقول عليك سبعا اعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما اجد

ما اجد

اعبقوا بفتح الهمزة وكسر الجيم وضم الموحدة المشددة في العيادة اي في عيادة المريض قال الحرزا الاعباب ان تعوده يوما وتتركه يوما فان تلازموا المريض كل يوم لما يجد من الثقل ومنه خبر زر غبا تزدد حبا واربعوا وهو بقطع الهمزة مفتوحة وسكون المهملة وكسر الموحدة او دعوه يومين بعد يوم الزيارة وعودوه في الرابع هذا اذا كان صحيح العقل والا فلا يعادوا كونها غبا او ربعا بل اطالة ان كان المريض مسلما وكذا ذمي لقرابة او جوار او رجاء اسلام مساو بي

عن ابي عبد الله عثمان بن ابي العاص رضي الله تعالى عنه انه شكى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وجعا يجده في جسده فقال له رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ضع يدك على الذي يألم من جسدك وقل بسم الله ثلثا وقل سبع مرات اعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما اجد واحاذر رواه مسلم رياض الصالحين

من شر ما اجد واحاذر ومن السنة ان ثابت في مرضه انينا يخفف عنه بعض ما به ويعقب راس ونام على فراشه الشفاء بذلك على الصبر وتوقف على التنجع والتستر والتشدد للبلاء فان بلاء الله تعالى لا يطيقه احد ولا يقاومه احد الا غلبه وكان النبي عليه السلام يأن في مرضه فاذا قيل له في ذلك قال ان المؤمن يشدد عليه وجعه ليكون كفارة لخطاياه من شرعة الاسلام ومن السنة بتر جمع الانسان حين ينعى اليه اخوه او غيره فيقول انا لله وانا اليه راجعون فقد كانت الصحابة يفعلون ذلك وقد مدح الله تعالى من قال هذا لهم وكذلك الاسترجاع في جميع ما يصيب المؤمن شنة فان النبي عليه السلام يقول اذا انقطع شسع احدكم فليسترجع فانه من المصائب وطفئ سراج النبي عليه السلام فاسترجع فقيل يا رسول الله اذا مصيبة قال نعم كل شيء يؤذي المؤمن فهو له مصيبة والسنة لمن اصيب بولده ان يتوضأ ويصلي ركعتين ويحمد الله تعالى على ذلك ثم يقول اللهم فعلنا ما امرتنا به فانجز لنا ما وعدتنا من الرحمة ومن السنة ان يقول حين يبلغه موت انسان انا لله وانا اليه راجعون اللهم ارفع درجته في المهديين واكتبه في العليين واخلفه على عقبه في الغابرين اللهم لا تحرمنا اجره ولا تفتنا بعده والسنة لمن نشد به وجع المصيبة ان يتوخى عقبته بسبب تخليفه فان اعدام امته لمن اصاب بمثله ومن السنة تعزية المصاب فانه من حقوق الاسلام ففي الحديث من عزى مصابا فله مثل اجره والتعزية تسكين قلب المصاب بالموعظة الحسنة واعلام بجزيل الثواب والصالح المتوفي بعده فان ذلك لغلبه والسنة للمصاب ان يستكثر من قول لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فان النبي عليه السلام امر بذلك وصورة التعزية الحسنة ما عزى به النبي عليه السلام معاذا عن ابنه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى معاذ بن جبل اما بعد فانا موتانا واولادنا

ومن السنة ان يتوقى رسوم الجاهلية من شق الجيوب وضرب الخدود وفي الحديث الضرب على الفخذ عند المصيبة يحبط الاجر وفي الحديث ان النائحة من عمل الجاهلية ولا تحضروا ولا تحضروا ولا تسمعوا نائحة فان النائحة والمستمع في لعنة الله تعالى ولا بأس بالبكاء رحمة وشفقة عليه شرعة الاسلام

وفي شرح المصابيح التعزية اعظم الله تعالى اجرك واحسن عزاك وغفر لميتك والولد بالمدد الصبر احكام الجنائز

اذكروا محاسن كمنا بر موتاكم ايها المؤمنون وكفوا اصرفوا الشكر وارفعوا وجوهكم عن مساويهم فان سب المسلم غيرا للمعين الفسقة حرام شديد التحريم والمساوي جمع مسوي بفتح الميم والواو وكل منهما اما مصدر ميمي نعت به جمع او اسم مكان بمعنى الامر الذي فيه حسن والسوء فاطلق على المنعوت به مجازا يعني لا تذكروهم الا بخير فذكر محاسنهم مندوب وذكر مساويهم حرام الا الضرورة او مصلحة لتحذير من بدعته او ضلالة قال النووي قال اصحابنا واذا راى غاسل الميت ما يعجبه من نحو استنارة وجه وطيب ريح سن له ان يحدث الناس به فان راى ما يكره كسواد وجه ونتن وتغير عضو حرم ان يحدث به لهذا الحديث كذا في الحكم وكذا الطبراني عن ابن عمر بن الخطاب مناوي

ارضوا الشتم عن المسلمين اي كفوها واذا مات احدهم فقولوا فيه خيرا ولا تذكروه الا بخير وكفوا عن مساويه فان غيبة الميت اشد من غيبة الحي لان ترتب على ذكره بسوء مصلحة كالتحذير من بدعة جاز بل قد يجب كما في خبر عن سهل بن سعد الساعدي

مساوي

عن انس رضي الله تعالى عنه من اثنيتم عليه خيرا وجبت له الجنة ومن اثنيتم عليه شرا وجبت له النار انتم شهداء الله في الارض قال ثلث وانت مشارق

ولهذا لنا من مواهب الله تعالى البنت وعوارية المستودعة تمتع بها الى ايام معدودة ثم تقبض الى اجل معلوم محمد في ذلك الشكر اذا اعطي والصبر اذا ابتلي وقد كان ابنك من مواهب الله تعالى البنت وعواريه المستودعة متعك به في سرور وغبطة ثم قبضه لاجر وجبة فلا تجزع فيحبط من علمك اجرك فانه لو كشف عن ثواب مصيبتك لصبرت علينا فتحقق موعود الله تعالى بالصبر والسلام ومن السنة ان يشهد لمن مات من اهل القبلة بالخير والايمان فان الله تعالى برحمته يقبل شهادتهم فيه ويغفر لهم ما لا يعلم الناس منهم فان الملائكة شهداء الله تعالى في السماء والمؤمنون شهداء الله تعالى في الارض

ويجوز المشي امامها ما لم يتباعد عن القوم ولا ينبغي ان يتقدم القوم كلهم فاذا كان في جماعة من الناس فلا باس بالمشي امام الجنازة وخلفها افضل وابر

م احكام الجنايز

ومن السنة ان يغتنم غسل الميت فان في معالجة جسد الميت موعظة بليغة وفي الحديث من غسل ميتا وكفنه وحنطه وصلى عليه ودلاه في حفرته ولم يفش عليه ما راى منه خرج من خطيئته مثل يوم ولدته امه ومن السنة ومن حقوق الاسلام اتباع الجنازة للصلوة عليه وانها مذكرة بالاخرة ويتبع الجنازة ولا يتقدمها ففي الحديث فضل الماشي خلف الجنازة على الماشي امامها كفضل الصلوة المكتوبة ومن السنة ان ياخذ بجوانبها الاربعة ساعة ثم يدعها ان شاء ففي الحديث من حمل قوائم السرير الاربع ايمانا واحتسابا حط الله تعالى عنه اربعين كبيرة ومن السنة ان يقوم للجنازة وان كان عليها كافر لقوله عليه السلام الموت فزع فاذا رايتم الجنازة فقوموا وقولوا هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله اللهم زدنا ايمانا واحتسابا ويستكثر من التسبيح والتهليل خلف الجنازة ولا يتكلم بشيء من الدنيا ولا يضحك فان ذلك يقسي القلب ويقول الله اكبر الله اكبر اشهد ان الله يحيي ويميت وهو حي لا يموت سبحان من تعزز بالقدرة والبقاء وقهر العباد بالموت والفناء ولا يرفع صوته خلفها فانها شبيه ليوم المحشر وقد قال الله تعالى وخشعت الاصوات للرحمن

ولا يقوم احد للجنازة اذا مرت به الا اذا اراد ان يتبعها وما ورد في الاحاديث من القيام لها منسوخ

احكام الجنايز

قال ابو هريرة اتفقوا على الرواية عنه من شهد الجنازة بالفتح والكسر او سريره وقيل الكسر وبالفتح الميت وهو معنى قولهم الاعلى للاعلى والاسفل حتى يصلى عليها على ما هو المعلوم فله قيراط ومن شهدها حتى تحضر الجنازة بعد ما صلى عليها الا قد ثبت بما ورد في بعض روايات مسلم من شهد الجنازة وصلى عليها ثم تبعها حتى تدفن على ما هو المجهول فله قيراطان قيل وما القيراطان قال مثل الجبلين العظيمين وهذا تشبيه للمعنى بالجسم تجسيم تقريبا للتفهيم وقد جاء في رواية مسلم اصغرهما مثل احد روي ان هذا الحديث ذكر لابن عمر رضي الله تعالى عنه فارسل الى عايشة يسالها فقالت صدق ابو هريرة فقال ابن عمر لقد فرطنا في قراريط كثيرة

اي ضيعنا

ويجعل

ويحفر القبر عميقا واسعا لقوله عليه السلام اذا حفرتم قبرا فاوسعوا واعمقوا واعزلوا عن جيران السوء ويجعل القبر في جوار اهل الخير فان الميت يتاذى بجار السوء كما يتاذى الحي

والرحمه

ويجعل الجنازة نصب عينه فانها عظة وعبرة وتذكرة وكان كبار الناس يشهدون الجنازة فيظلون محزونين ايام ما يوقف ذلك منهم ومن السنة الاسراع بالجنازة ففي الحديث اسرعوا بالجنازة فان يك صالحة فخير تقدمونه اليه وان يك سوى ذلك فشر تضعونه عن رقابكم والسنة ان لا يرجع حتى يفرغ من دفنه ففي الحديث من صلى على جنازة فله قيراط ومن تبعها حتى يفرغ دفنها فله قيراطان اصغرهما مثل احد فان رجع قبل الدفن فليرجع باذن اهله وقد امر بذلك رسول الله صلى الله تعالى والسنة ان يقعد بعد وضع الجنازة على القبر مخالفة لاهل الكتاب فانهم يقومون والسنة في دفن الميت ان يوجه نحو القبلة ويقول واضعه بسم الله وعلى ملة رسول الله هذا عبدك وابن امتك نزل بك وانت خير منزول به وخلف الدنيا وراء ظهره والجنة بين يديك محمد عليه السلام والسنة ان يتصدق في اول الميت قبل مضي ليلة الاولى بشيء مما تيسر له وان لم يجد شيئا فليصل ركعتين يقرا في كل ركعة الفاتحة الكتاب مرة واية الكرسي مرة وسورة التكاثر عشر مرات فاذا فرغ قال اللهم صليت هذه الصلوة وتعلم ما اردت بها اللهم ابعث ثوابها الى قبر فلان الميت فان الله تعالى يعطيه ثوابا جزيلا ونورا وحسنة ودرجة وشفاعة ويستحب ان يتصدق عن الميت بعده الى سبعة ايام ويستحب ان يتخذ طعاما لاهل الميت فانه عليه السلام لما اصيب حمزة قال لاهله اصنعوا لاهله طعاما فانهم في شغل قيل الست نهيت عن ذلك قال نهيت عن الزيادة والسمعة ومن سنة الاسلام زيارة قبور المسلمين فان النبي عليه السلام قال اني كنت نهيتكم عن زيارة القبور الا فزوروها ولا تقولوا هجرا وكان يزور قبرا وابيه من المؤمنين وغيره ذلك والسنة في الزيارة ان يبدا فيتوضا ويصلي ركعتين يقرا في كل ركعة بالفاتحة واية الكرسي مرة وسورة الاخلاص ثلثا ويجعل ثوابها للميت ثم يمشي على هينة فاذا بلغ المقابر

ويوضع الميت في القبر على جنبه الايمن مستقبل القبلة ومن جيران يكبوه على وجهه ولا على ظهره مستلقيا على قفاه وان رف حال الاتيان الا اذا كان خاجا او ناجا او ماعدا ان يكون وجهه القبلة فيوضع في القبر على شقه الايمن موجها الى القبلة ويدير الميت من وراء ثياب ونحوه لئلا ينقلب

م احكام الجنايز

زيارة القبور مستحبة على الجملة للتذكر والاعتبار وزيارة قبور الصالحين للتبرك والاعتبار وفي الخبر من زار قبر مؤمن وقال اللهم اني اسالك بحق محمد لا تعذب هذا الميت رفع الله تعالى العذاب عنه الى يوم ينفخ في الصور

يصل ثوابه الى الميت

قال في الاحياء والمستحب في الزيارة ان يقف مستدبر القبلة مستقبلا لوجه الميت وان يسلم ويقرا سورة يس او ما تيسر له من القران

قال النبي عليه السلام من زار قبر والديه او احدهما في كل جمعة غفر له وكتب برا

م احكام الجنايز

عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه عن النبي عليه السلام انه قال من مشى بزيارة الاموات وقرا في المقبرة فاتحة الكتاب وقل هو الله احد ثلث مرات والهيكم التكاثر مرة فكانما قرا القران ثنتي عشرة الف مرة عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله عليه السلام من زار قبر ابويه او احدهما في كل جمعة مرة غفر له وكتب برا

مساوي سوء

قال وعليكم السلام يا اهل الديار من المسلمين والمؤمنين رحم الله المستقدمين والمستاخرين منا انتم لنا سلف ونحن لكم تبع وانا ان شاء الله بكم لاحقون ثم يقعد عند المقابر بحيال وجهه ويقرا سورة يس او ما تيسر عليه ثم يسبح ويدعو للميت ويرجع وفي الحديث ما من عبد يمر بقبر رجل كان يعرفه في الدنيا فيسلم عليه الا عرفه ورد عليه السلام وفي حديث اخر من مر على المقابر فقرا قل هو الله احد احد عشر مرة ثم وهب اجره للاموات اعطي اجره بعدد الاموات ويستحب قراءة سورة يس على المقابر لما ذكر في الحديث المشهور ومن السنة ان لا يذكر ميتا من المسلمين الا بخير فانه عليه السلام امر بذلك وقال لا تسبوا الاموات فانهم قد افضوا الى ما قدموا وقال لا تسبوا الاموات فتوذوا به الاحياء ومن السنة اذا اشتد مرض الرجل ودنى موته قالوا يجب على الحاضرين واخوانه ان يلقنوه كلمة الشهادة ولا يقولون قل ولكن يقولون وهو يسمع ويتلقن ويعي ان يقول اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله امنت بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر وجميع ما جاء به محمد عليه السلام وهذا قال هذا اذا كان المريض عالما وان كان جاهلا ويقول الملقن كه كريم بود ودر محمد عليه السلام تكرنك حق بيغمبر بدر سانندم وافراد ادم تكرنك بركنه ومحمد عليه السلام حق بيغمبر كنه وجميع بيغمبر ان ودر وكلي فرشته ري وكوكدن اينن كتابلرينه حق ايدوكنه وقيامت وصراط حق ايدوكنه وبيغمبر عليه السلام خبر ويرد وكنه وحق تعاليدن كلوز دوكي حق ايدوكنه اناندم ديه وانما يلقن لقوله عليه السلام من كان اخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة ولان وقت الاحتضار وقت تعرض الشيطان فيه للايمان وعزرائيل عليه السلام لنزع الروح عن الابدان فيحتاج الى معين لفظه من الطغيان وعند الميت في هذه الحالة لا يكون بكاء حتى تشوش الميت وينبغي ان

تلقين الميت عند الاحتضار

يستوي

ذكر ابو نعيم من حديث ابي العلاء يزيد بن عبد الله بن الشخير عن ابيه قال قال رسول الله عليه السلام من قرا قل هو الله احد في مرضه الذي يموت فيه لم يفتن في قبره وامن من ضغطة القبر وحملته الملائكة باكفها حتى تجيزه من الصراط الى الجنة حلاه القلوب

ويستوي جميع اعضائه اذا مات ويوضع على بطنه سيف او مراة لئلا ينتفخ ولا يوضع مصحف ويكره القراءة عنده حتى يغسل ويسرع في تجهيزه ويوضع عنده شيء من الطيب ويطيب ما حول الميت فانه يحضره الملائكة وجميع ما يجري تطييب فيه للميت ثلثة مواضع عند خروج روحه لازالة الرايحة الكريهة وعند غسله وعند تكفينه ولا يجمر خلفه لقوله عليه السلام لا تتبع الجنازة بصوت ولا نار ثم ينبغي لاخوان الميت واحبائه ان يباشروا اسقاط صلوته قبل دفنه كيلا يعذب في قبره لاجلها فاعلم ان اسقاط الصلوة واجب ان يوصي به المريض في مرض موته من ثلث ماله ويستحب اذا لم يوص بعد الموت لا قبله لان المكلف ما دام مكلفا بالصلوة لا يسقط عنه الا باداتها في الوقت او بقضائها بعد الوقت فاذا مات ولم يقدر على قضاء ما فات لعذر يعذر به وجب الاسقاط عنه اذا اوصى اما يستحب اذا لم يوص ولا فدية ابدا ما دام حيا ثم اعلم واذا لم يكن للميت مال ولم يسقط الورثة من اموالهم فلهم ان يستقرضوا من رجل صالح مقدارا من المال ثم رد ذلك المال الى صاحبه الكفن الكفن الخلق والجديد سواء قال مولانا خسرو علي الرحمة والغسيل والجديد في الكفن سواء لا رجحان لشيء بعد ان يكون نظيفا من وسخ ويجوز من القطن والكتان والبرود وان كان لها اعلام ما لم يكن مما يكفن الميت في كل شيء يجوز له لبسه في حال حيوته ويجوز ان يكون للمراة في حرير والمزعفر والمعصفر ويكره للرجال اعتبار الحيوة والمستحب في الكفن البياض ومن السنة ان يحسن كفن الميت فيتخذ من اطيب الثياب مستعملا كان او غسيلا فالوا ويكفن كفن مثله وهو ان ينظر الى مثل ثيابه في حيوته لخروج العيد وفي المراة ينظر الى ما تلبس لزيارة ابويها وعن جابر رضي الله تعالى عنه انه قال قال عليه السلام اذا كفن احدكم

فليحسن كفنه فان له ...

ويغمض عيناه اذا مات ... فانه يتبع البصر الروح ...

اسقاط صلوة

م احكام الجنايز

ولو دفن الميت ليلة الجمعة او يوم الجمعة يكره تاخيره ليصلي عليه الجمع العظيم بعد صلوة الجمعة

احكام الجنايز

عن احمد بن حنبل اذا دخلتم المقابر فاقرؤوا فاتحة الكتاب والمعوذتين وقل هو الله احد واجعلوا ذلك لاهل المقابر فانه يصل اليهم ذكره عبد الحق في كتاب العاقبة وعن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما انه يستحب ان يقرا عند راسه بفاتحة البقرة وخاتمتها

وحكى عن ابي بكر بن سعدان انه قال يستحب عند زيارة القبور قراءة سورة الاخلاص سبع مرات ان كان ذلك الميت غير مغفور له يغفر له وان كان مغفورا له غفر لهذا القاري

م حلاة القلوب

م كفن ميتا كان له بكل شعرة منه حسنة عن ابن عمر

جامع الصغير

مطلب صفة التكفين والتجمير

اخاه فليحسن كفنه لما روي عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال حسنوا اكفان الموتى
فانهم يتزاورون فيما بينهم ويتفاخرون بحسن اكفانهم وعن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت
قال ابو بكر رضي الله تعالى عنه لثوبيه اللذين كان يمرض فيهما اغسلوهما وكفنوني فيهما
قالت عائشة رضي الله تعالى عنها الا نشتري لك جديدا قال لا الحي احوج الى الجديد من الميت ويجمر
تخته وكفنه وترا لان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم امر باجمار اكفان ابنته وترا والاجمار التطييب
كيفيته ان يدار بالمجمر حول السرير مرة او ثلثا او خمسا ولا يزاد عليها وكذا حول الكفن وصفة
التكفين ان تبسط اللفافة على بساط او حصير او نحوه ثم تجمر بان يدار بالمجمر حوالي الكفن مرة
او ثلثا او خمسا ولا يزاد على هذا ثم يبسط الازار عليها ويجمر كذلك ثم يبسط القميص على الازار
ويجمر كذلك هذا هو التجمير الذي ذكر في التاتارخانية حيث قال المصنف رحمه الله تعالى ويجمر الاكفان
قبل ان يدرج الميت فيها وترا لما فيه من تعظيم الميت واختيار الميت واختيار الوتر لقول النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله تعالى وتر يحب الوتر ويرش ماء الورد بالكافور على راس
لان الطيب سنة والمساجد اولى بزيادة الكرامة
الميت ولحيته لا باس به ويوضع الكافور على مساجده وجمع مسجد بفتح الجيم وهي الجبهة والجبهة و
والانف واليدان والركبتان والقدمان لانه يسجد بهذه الاعضاء فتختص بزيادة كرامة
وصيانة لها عن سرعة الفساد فالحاصل ان وضع الكافور على مساجد الميت مذكور في عامة
الكتب ولكن الناس في بلادنا يتركون هذه السنة ويرتكبون البدعة وهي وضع القطن
على ركبتي الميت وعلى صدر قدميه والكافور على رؤوس اصابع يديه وتحت ابطيه وهذا الفعل غير
مذكور في الكتب الشرعية اصلا بل هو فعل احدثه الجهلة لان المذكور في الفتاوى الظهيرية و

مطلب ليس في غسل الميت استعمال القطن

والتاتارخانية وفتاوى قاضيخان وشرح الهداية للشيخ الاسلام العيني وشرح الهداية لابن الهمام هذا
وليس في غسل الميت استعمال القطن في الروايات الظاهرة وعن ابي حنيفة رحمه الله عليه انه يجعل القطن
المحلوج في منخريه وفمه وبعضهم قالوا في صماخ اذنيه ايضا وقال الامام الزاهدي في شرحه للقدوري
ولا باس بان تسد منافذه بالقطن لكيلا يخرج منه شيء كالفم والانف والاذن وقال صاحب التنبيه هذا
الفعل اي استعمال القطن في الميت قد جمع بين محرمين فالمحرم الاول اضاعة المال في كثرة القطن
لغير ضرورة شرعية والمحرم الثاني اخذ ثمن القطن من مال الورثة لان الميت ليس له من تركته الا
قدر ضرورة شرعية والزائد على ذلك غصب حق الورثة سيما اذا كان الوارث صغيرا ولو رضي الورثة
لمنع من ذلك لانه من باب اضاعة المال والاعانة على البدعة ولا باس بتقبيل الميت لحديث عائشة
رضي الله تعالى عنها ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قبل عثمان بن مظعون وهو يبكي وان ابا بكر الصديق
رضي الله تعالى عنه قبل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بعد موته وسئل محمد رحمه الله تعالى عليه عن
رفع الستر عن وجه الميت ليراه قال لا باس به الصلوة على الميت مشروعة بالكتاب والسنة و
اجماع الامة قال الله تعالى وصل عليهم ان صلوتك سكن لهم وقال رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم صلوا على كل بر وفاجر ووصفها انها كفاية اذا قام بها البعض واحدا كان جماعة ذكرا كان
او انثى سقط عن الباقين واذا تركوا الكل اثموا وفي المحيط لو صلى عليه صبي او عبد او امة او امراة
جازت اذا لم يكن ثمه رجال كذا ذكر في تتمة الفتاوى وذكر في جامع الفتاوى ولو صلت
النساء جماعة على جنازة قامت الامام وسطهن كما في [illegible] ولا بد لصلوة الجنازة من
الوضوء وطهارة الثوب واستقبال القبلة والنية والنية ان يقول نويت ان اصلي لله تعالى

وادعو الله للميت ولو كان ذكرا فلا بد من نيته في الصلوة وكذلك في الانثى وكذلك الصبي
والصبية ولو كان المصلي اماما فلا بد ان يقول نويت ان اصلي صلوة لله تعالى ودعاء لهذا
الميت الذكر والانثى اما لو كان المصلي جماعة يقول نويت ان اصلي صلوة لله تعالى ودعاء
لهذا الميت الذكر او الانثى اقتداء بالامام ومن ادرك صلوة الجنازة ولم يعرف ذكرا او انثى يقول
نويت ان اصلي الصلوة على الميت الذي يصلي عليه افضل صفوف الرجال في صلوة الجنازة
اخرها وفي غيرها اولها اظهار التواضع ليكون شفاعتهم ادعى الى القبول والاحسن ان يكونوا ثلثة
صفوف ولو كان القوم سبعة يصفون ثلثة صفوف يتقدم واحد منهم للامامة وخلفه
ثلثة وخلفهم اثنان وخلفهما واحد لقول النبي عليه السلام من صلى عليه ثلثة صفوف غفر له اعلم ان العوام
اذا ارادوا ان يشرعوا في صلوة الجنازة اخرجوا اعقاب ارجلهم عن نعالهم ويضعوا اعقاب ارجلهم
على اعقاب نعالهم فيحسبون انهم يحسنون صنعا بل يفعلون فعلا لم ينقل عن الصحابة ومن التابعين رضوان
الله تعالى عليهم ولم يذكر في الكتب الشرعية قط واما المذكور في المعتبرات اذا كانت الارض نجسة
او تحت النعل نجسا ان يخرجوا ارجلهم عن نعالهم ويضعوا على نعالهم فيقومون عليها وذكر في تتمة
الفتاوى ولو كان تحت نعل المصلي نجاسة فخلعه ووضع قدمه عليه يجوز صلوته لان النعل حينئذ
يكون بمنزلة البساط ولو صلى لابسا لا يجوز صلوته لانه من جملة لباسه وذكر ابراهيم الحلبي في شرح
منية المصلي ولو قام على النجاسة وفي رجليه خفاه او جورباه او نعلاه لا يجوز صلوته الا ان يخلعهما
ويقوم عليهما وكذا لو فرش النجاسة بكمه وسجد عليها لا يجوز الا ان يكون منزوعا وكذا لو كان اسفل
نعليه نجسا وصلى بهما لا يجوز وان نزعهما وقام عليهما جاز ثم يكبر الامام تكبيرة رافعا يديه كما في

سائر

سائر الصلوة ثم يضعهما تحت سرته وكذا المقتدون ثم يقرأ الامام والمقتدون ويثنون ويصلون
على النبي عليه الصلوة والسلام ويدعون للميت كامامهم يعني يقرأ القوم مع الامام ما يقرأ امامهم يعني
بعد التكبيرة الاولى يثنون وبعد التكبيرة الثانية يصلون على النبي عليه السلام وبعد التكبيرة الثالثة
يدعون للميت وبعد التكبيرة الرابعة يحلون امامهم يسلمون وينوي في التسليمتين الرجال والحفظة
كما في سائر الصلوة وينوي الميت كما ينوي الامام وقال الامام محمد الذي قاضيخان عليه الرحمة
والغفران ولا ينوي الامام الميت في تسليمتين بل ينوي من عن يمينه بالتسليمة الاولى ومن يساره بالثانية
الثانية وهكذا ذكر في المحيط فتذكر ما ثبت ومن لم يعرف الثناء المذكور والدعاء الموصوف
واراد ان يصلي على جنازة فكيفية صلوته ان يكبر اربع تكبيرات ويسلم يجوز صلوته لان الاركان
فيها التكبيرات وفي تتمة الفتاوى ولو كان ساكتا في صلوة الجنازة يجوز وليس في صلوة
الجنازة قراءة القرآن ولو قرأ الفاتحة بنية الدعاء فلا باس به وان قرأها بنية القرآن لا يجوز لانها
محل الدعاء دون القراءة اذا جاء رجل بعد ما كبر الامام للافتتاح لا يكبر ولكن ينتظر حتى يكبر الثانية
فكبر مع الامام الثانية ويكون هذا التكبير تكبيرة الافتتاح في حق هذا الرجل ويصير مسبوقا بتكبيرة
ثم تابع الامام فيما بقي ثم اذا سلم الامام ياتي بما سبق فان جاء بعد ما كبر الامام تكبيرتين فانه لا يكبر
للافتتاح ما لم يكبر الامام الثالثة فاذا كبر الثالثة تابع هذا الرجل ويكبر للافتتاح ويكون مسبوقا
بتكبيرتين فاذا سلم الامام فعل كما قلنا فان جاء بعد تكبير الامام ثلثا لا يكبر للافتتاح حتى يكبر الامام
الرابعة تابعه هذا الرجل فاذا سلم الامام ياتي بما سبق به قبل ان ترفع الجنازة وهي ثلث تكبيرات
ولو جاء بعد ما كبر الامام الرابعة قبل ان يسلم فقد فاتته صلوة الجنازة ولو كان حاضرا ولم

لو كبر الامام خمسا

لو جهز الميت صبيحة يوم الجمعة

ولم يكبر مع الامام لا ينتظر الثانية بالاتفاق لانه بمنزلة المدرك ولو كبر الامام خمسا لم يتابعه المؤتم وينتظر تسليم الامام وهو المختار لو جهز الميت صبيحة يوم الجمعة يكره تاخيره ليصلي عليه الجمع العظيم بعد صلوة الجمعة ولو خافوا فوت الجمعة بسبب دفنه يؤخر الدفن ويقدم الصلوة السنة في حمل الجنازة عندنا ان يحملها اربعة نفر من جوانبها الاربعة وقالوا ينبغي ان يحمل الانسان من كل جانب عشر خطوات لما روي عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال من حمل جنازة اربعين خطوة كفرت عنه اربعين كبيرة وذكر في خزانة الفتاوى من تبع جنازة فاخذ بجوانب السرير الاربع غفر له اربعين ذنبا كلها كبيرة رواه الحرث بن مالك رضي الله تعالى عنه يبدأ في حمل الجنازة بالميامن والمراد بالميامن يمين الميت لا يمين الجنازة لان يمين الميت على يسار الجنازة ويساره على يمين الجنازة وكيفيته ان يضع الحامل مقدمها على يمينه ثم مؤخرها على يمينه ثم مقدمها على يساره ثم مؤخرها على يساره اعلم ان العوام اذا ارادوا ان ياخذوا احد القوائم الاربع من اي نوبة من بدا اخر يقولون روحه بنجز جاننه صلوات وهذا الكلام فاسد فينبغي للعالم ان يمنعهم من هذا الكلام الفاسد القبيح وحمل الجنازة من هو افضل منه فان افضل جميع الخلائق وهو نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم حمل جنازة سعد بن معاذ رضي الله تعالى عنه لما ان في حمل الجنازة عبادة فيجب على كل احد ان يبادر في العبادة ويكره ان يقول الرجل وهو يمشي مع الجنازة استغفروا له غفر الله لكم ويحل العقد لقول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لسمرة وقد مات له ابن اطلق عقد راسه وعقد رجليه ولانه وقع الامن من الانتشار ويستحب ان يحثى عليه التراب لما روي انه عليه الصلوة

ويكره ان يقول الرجل مع الجنازة استغفروا له

يحل العقد

والسلام

رش الماء على القبر

والسلام صلى على جنازة ثم اتى القبر فحثى عليه التراب من قبل راسه ثلثا ولا باس برش الماء عليه لتسوية التراب عليه وذكر في التاتارخانية ويرش الماء عليه كيلا ينتشر بريح وان خيف ذهاب اثره فلا باس برش الماء عليه اتفاقا بلا خلاف فيهما اذا لم يخف ذهاب اثره ذكر في ظاهر الروايات انه لا يكره وعن ابي يوسف انه يكره وذكر في القنية وندب ان يرش القبر بما حفظا للتراب وتعاونا ولا يضع العشر ولا بعد فان ذلك من عادة النصاري قال الزعفراني لا يلبس العشر بعده ولا يفعل قال في البزازي يكره اتخاذ الضيافة في اليوم الاول والثالث وبعد الاسبوع وفي الاعياد ونقل الطعام في المواسم وقال في منهج المصلي اتخاذ الطعام في هذه الاوقات انما يكره اذا جعل برياء وسمعة او خوفا من كلام الناس واما اذا جعل الطعام للفقراء مخلصا لله تعالى فلا يكره في اليوم الاول والثالث وبعد الاسبوع وفي الاعياد وغيرها انتهت من كلام الكاتب

ان الذين قالوا ربنا الله اقرارا بربوبيته واعترافا بوحدانيته ثم استقاموا اي ثبتوا على الاقرار ومقتضياته اي جمعوا بين التوحيد والعمل بما اوجبه اداؤه تتنزل عليهم الملائكة من جهة الله تعالى يمدونهم فيما يعن لهم من الامور الدينية والدنيوية بما ينشرح صدورهم ويدفع عنهم الخوف والحزن بطريق الالهام كما ان الكفرة يغويهم ما قيض لهم من قرناء السوء بتزيين القبائح وقيل تتنزل عند الموت بالبشرى وقيل اذا قاموا من قبورهم والاظهر هو العموم ان لا تخافوا ما تقدمون عليه فان الخوف غم يلحق لتوقع المكروه ولا تحزنوا على ما خلفتم فانه غم يلحق لوقوع من فوات نافع او حصول ضار وقيل المراد نهيهم عن الغموم على الاطلاق والمعنى ان الله تعالى كتب لكم

في سورة الاحقاف

ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا اي جمعوا بين التوحيد الذي هو خلاصة العلم وثبتوا على امور الدين التي هي منتهى العمل وثم للدلالة على تراخي رتبة العمل وتوقف الاعتداد به على التوحيد فلا خوف عليهم من لحوق مكروه ولا هم يحزنون من فوات محبوب والفاء لتضمن الاسم معنى الشرط والمراد دوام نفي الحزن لا نفي دوام الحزن اولئك الموصوفون بما ذكر من الوصفين الجليلين اصحاب الجنة خالدين فيها حال من المستكن في اصحاب وقوله تعالى جزاء منصوب اما بعامل مقدر اي يجزون جزاء او بمعنى ما تقدم فان قوله تعالى اولئك اصحاب الجنة في معنى جازيناهم بما كانوا يعملون من الحسنات العلمية والعملية

من ابو السعود

الامن من كل غم فلن تذوقوه ابدا وابشروا اي سروا بالجنة التي كنتم توعدون في الدنيا على السنة الرسل هذا من بشاراتهم في احد المواطن الثلثة وقوله تعالى نحن اولياؤكم اي احباؤكم في الحيوة الدنيا الخ من بشاراتهم في الدنيا اي اعوانكم في اموركم نلهمكم الحق ونرشدكم الى ما فيه خيركم وصلاحكم بدل ما كان الشياطين تفعل بالكفرة ولعل ذلك عبارة عما يخطر بال المؤمنين المستمرين على الطاعات من ان ذلك بتوفيق الله تعالى وتأييده لهم بواسطة الملائكة عليهم السلام وفي الاخرة نمدكم بالشفاعة ونتلقاكم بالكرامة حين يقع بين الكفرة وقرنائهم ما يقع من التعادي والخصام وروي جعفر بن ثابت انه قال بلغنا انه اذا انشقت الارض يوم القيمة نظر المؤمن الى حافظيه قائمين على راسه يقولان له لا تخف اليوم ولا تحزن وابشر بالجنة التي كنت توعد على السن الرسل نحن اولياؤك في الحيوة الدنيا وفي الاخرة البشرى وان الله انك سترى اليوم امورا لم تر مثله فلا يهولنك فانما يراد به غيرك تفسير وسيط ولكم فيها في الاخرة ما تشتهي انفسكم من فنون الطيبات واللذائذ ولكم فيها ما تدعون ما تتمنون افتعال من الدعاء بمعنى الطلب اي تدعون لانفسكم وهو اعم من الاول ولكم في الموضعين خبر وما مبتدأ وفيها حال من ضميره في الخبر نزلا من غفور رحيم حال مما تدعون مفيدة لكون ما تتمنونه بالنسبة الى ما يعطون من عظائم الاجور اي مما لا يخطر ببالهم كالنزل للضيف من ابي السعود عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه روى البخاري عنه انه قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا يدخل احد الجنة الا اري على بناء المجهول مقعده اي مقامه ومسكنه من النار عند قبض روحه لو اساء ليزداد شكرا ولا يدخل النار الا اري على بناء المجهول مقعده من الجنة لو احسن ليكون عليه حسرة اي ليكون عذابه وجه زيادة

للقوم

الى يوم القيمة اي اري له ذلك المقام في قبره الى يوم القيمة وكذلك اري له ذلك عند قبض الروح شرح المشارق في الحديث ان الله تعالى قدر لكل احد من عباده من الثقلين مقاما في الجنة ومقاما في النار وخير كل احد بين المقامين ولا يجبر احدا بالايمان والكفر فخير كل احد بين الطريقين يعني بين طريق الجنة وطريق النار كما اشار لذلك في كتابه بقوله تعالى وهديناه النجدين اي بينا له الطريقين طريق السعادة وهي الاسلام وطريق الشقاوة وهي الكفر فمن شاء طريق الشقاوة فليكفر وليعمل عمل الاشقياء فيوفقه الله تعالى اليه وييسر له ويجزيه بعمله فمن اتخذ طريق السعادة وعمل بعملها فله الفوز والكرامة ومن اتخذ طريق الشقاوة وعمل بعمله فله الخزي والندامة يوم القيمة هدانا الله تعالى الى طريق السعادة وعصمنا من الشقاوة فعلى العاقل العمل بكتاب الله تعالى والتمسك بسنة رسول الله خصوصا عند فساد الزمان عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من تمسك اي من عمل بسنتي والسنة في الشريعة عبارة عن طريق مسلوكة بامر النبي عليه السلام باحيائها عند فساد امتي اي عند اقتداء اكثر الناس هوى انفسهم فله اجر مائة شهيد قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم للشهيد عند الله تعالى ست خصال اي ست كرامات الاول يغفر له في اول دفعة اي يبشر بلسان الملائكة بالمغفرة عند قبض روحه والثاني يري مقعده اي مسكنه ومقامه في الجنة والثالث يجار اي يامن من عذاب القبر والرابع يامن من الفزع الاكبر يعني يوم القيمة والخامس يوضع على راسه تاج الوقار اي تاج الفوز مكللا بالدر والياقوت منها خير من الدنيا وما فيها والسادس يزوج له ثنتين وسبعين زوجة يعني يعطيه الله تعالى ثنتين وسبعين زوجة من الحور

حديث من تمسك بسنتي عند فساد امتي فله اجر مائة شهيد

الشهداء كثيرون

العاشر والسابع يشفع في سبعين من اقاربه كلهم قد وجبت له النار فهذه الكرامات ثواب شهيد واحد فكيف ثواب من له اجر مائة شهيد رواه الترمذي وابن ماجه عن مقداد بن معدي كرب رضي الله تعالى عنه والشهداء كثيرون فالمطعون شهيد وهو من مات من الطاعون وكذا المبطون وهو من مات من داء البطن وكذا الغرق بكسر الراء وهو من مات غريقا في الماء وكذا صاحب الهدم بفتح الدال ما تهدم وصاحبه من يموت تحته وكذا المقتول في سبيل الله وكذا صاحب ذات الجنب والحرق والمرأة الجمعى وهي من تموت حاملا جامعا ولدها وصاحب الاسهال والاستسقاء وافل في المبطون لانه عقله لا يزال حاضرا وذهنه باقيا الى حين موته ومثل ذلك صاحب السل

واجر الشهيد انما يكتب لمن لم يخرج من البلد الذي يقع به الطاعون وان يكون في حال

الطعن والطاعون والهدم واكل السبع والغرق والحرق والبطن وذات الجنب

شهادة جامع الصغير

في سورة البقرة

ولنبلونكم اي والله لنصيبنكم بمكروه اصابة تشبه فعل المختبر لاحوالكم هل تصبرون على البلاء وتثبتون على ما انتم عليه من الطاعة وتسلمون للقضاء ام لا اذ البلاء معيار كالمحك يظهر به جوهر النفس هل تسلم لامر الله تعالى ام تجزع بشيء من الخوف اي بقليل من خوف الاعداء فان ما وقاهم عنه اكثر بالنسبة الى ما اصابهم بالقتل وكذلك ما يصيب بمعاندتهم وانما اخبر به قبل الوقوع ليوطنوا عليه نفوسهم ويزداد يقينهم عند مشاهدتهم له حسبما اخبر به وليعلموا انه شيء يسير له عاقبة حميدة والجوع اي القحط في السنة ونقص من الاموال اي وشيء من ذلك بالسرقة والاغارة واخذ السلطان والهلاك والخسران والانفس بالقتل والموت او بالمرض والشيب والثمرات اي وشيء من ذلك وذهاب ثمرات

الكروم والاشجار بالبرد والسموم والريح والجراد وغيرها من الآفات وعن الشافعي رحمه الله الخوف خوف الله والجوع صوم رمضان ونقص من الاموال الزكوة والصدقات ومن الانفس الامراض ومن الثمرات موت الاولاد التي هي ثمرة القلب وعن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اذا مات ولد العبد قال الله تعالى للملائكة اقبضتم ولد عبدي فيقولون نعم فيقول الله تعالى عز وجل اقبضتم ثمرة قلبه فيقولون نعم فيقول الله تعالى ماذا قال عبدي فيقولون حمدك واسترجع فيقول الله تعالى عز وجل ابنوا لعبدي بيتا في الجنة وسموه بيت الحمد وبشر الخطاب لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم او لكل من يتأتى منه البشارة الصابرين على البلايا الذين اذا اصابتهم الاصابة ضد الخطاء مصيبة هي ما يصيب الانسان من مكروه لقوله عليه السلام كل شيء يؤذي المؤمن فهو له مصيبة واصلها الوصول من صاب السهم المرمى واصابه وصل اليه والمؤمن يوجر في كل امره حتى يوجر في اللقمة يرفعها الى امرأته كذا في الحديث قالوا انا لله اي نحن عبد الله والعبد وما في يده لله تعالى مولاه فان شاء ابقاه في ايدينا وان شاء استرده منا فلا نجزع عما هو ملكه بل نصبر فان عشنا فعليه رزقنا وان متنا وانا اليه راجعون فليه ودنا وعنده ثوابنا ونحن راضون بحكمه فما اعطانا ربنا كان فضلا منه ولا يليق بكرمه الارتجاع في عطاياه وانما اخذه ليكون ذخيرة لنا عنده قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما من مصيبة تصيب عبدا فيقول انا لله وانا اليه راجعون اللهم اجرني في مصيبتي واخلف لي خيرا منها الا اجره الله تعالى في مصيبته واخلف له خيرا منها قال سعيد بن جبير ما اعطي احد في المصيبة ما اعطي هذه الامة يعني الاسترجاع ولو اعطيها احد لاعطي يعقوب عليه السلام

تعظيم الصبر وتفخيمه

من كنوز البر كتمان المصائب والامراض والصدقة حل عن ابن عمر من دفن ثلثة من الولد حرم الله تعالى عليه النار طب عن واثلة ما من مسلم يموت له ثلثة من الولد لم يبلغوا الحنث الا تلقوه من ابواب الجنة الثمانية من ايها شاء دخل حم ه عن عتبة بن عبد الله لسقط اقدمه بين يدي احب الي من فارس اخلفه خلفي عن ابي هريرة

ان السقط ليراغم ربه اذا ادخل ابواه النار فيقال ايها السقط المراغم ربه ادخل ابويك الجنة فيجرهما بسرره حتى يدخلهما الجنة عن علي قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان الولد يجر ابويه الى الجنة وقال صلى الله تعالى عليه وسلم ان الولد يقال له ادخل الجنة فيقف على باب الجنة محنظئا اي يقوم ممتلئا غيظا ومتغضبا ويقول لا ادخل الجنة الا وابواي معي فيقال ادخلوا ابويه الجنة وفي خبر ان الاطفال يجتمعون في موقف يوم القيمة عند عرض الخلائق للحساب فيقال للملائكة اذهبوا بهؤلاء الى الجنة فيقفون على باب الجنة فيقال لهم مرحبا بذراري المسلمين ادخلوا لا حساب عليكم فيقولون اين اباؤنا وامهاتنا فيقول الخزنة ان اباءكم وامهاتكم ليسوا مثلكم انه كانت لهم ذنوب وسيئات يحاسبون عليها ويطالبون فيتصارخون ويضجون على باب الجنة ضجة واحدة

الا تسمع الى قوله في قصة يعقوب يا اسفى على يوسف وليس الصبر هو الاسترجاع باللسان بل بالقلب بان يتصور ما خلق لاجله وانه راجع الى ربه ويتذكر نعم الله تعالى عليه ويرى ان ما بقي عليه اضعاف ما استرده منه فيهون ذلك على نفسه ويستسلم و رحمه الله لا تزال في كل حال محنة في حال البلاء فلو عرف العبد ذلك لشكر في موضع الصبر ولهذا اشكر لو فاد و يحمد الله تعالى على البلاء كما شكر غيرهم على النعماء والمبشر به محذوف دل عليه ما بعده اولئك اي الصابرون الموصوفون بما ذكر عليهم صلوات الصلوة المغفرة وجمعها للتنبيه على كثرتها من ربهم ورحمة وجمع بين الصلوة والرحمة للايذان ان رحمته غير منقطعة اي عليهم فنون الرحمة المتوالية الفائضة من مالك امورهم ومبلغهم الى كمالاتهم اللائقة بهم واولئك هم المهتدون المختصون بالاهتداء لكل حق وصواب ولذلك استرجعوا واستسلموا لقضاء الله تعالى عز وجل من التفاسير

وروي عن انس رضي الله تعالى عنه ان رجلا كان يجيء بصبي له الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ان الغلام توفي واحتبس والده فلما فقده رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يسأل عنه فقالوا يا رسول الله مات صبيه الذي رأيته فقال عليه السلام قوموا الى اخينا نعزيه فلما دخل عليه النبي عليه السلام فاذا الرجل حزين يبكي فقال يا رسول الله اني كنت ارجوه لكبر سني وضعفي فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اما تسرك ان يأتي يوم القيمة فيقال له ادخل الجنة فيقول يا رب وابواي فلا يزال يشفع حتى يشفعه الله تعالى فيدخلهما الجنة ويقول الله تعالى اذا انزلت مصيبة الى عبدي اما في نفسه واما في ماله وولده فلقيني

فيسأل الله تعالى وهو اعلم بهم ما هذه الضجة فيقولون يا ربنا اطفال المسلمين قالوا لا ندخل الجنة الا مع ابائنا فيقول الله تخللوا الجمع فخذوا بايدي ابائكم فادخلوهم الجنة من موشد المتاهلين للامام الغزالي

قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من استرجع عند المصيبة جبر الله تعالى مصيبته واحسن عقباه وجعل له خلفا صالحا يرضاه تفسير قاضي

الحج

عن انس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما من مسلم يموت له ثلثة لم يبلغوا الحنث الا ادخله الجنة بفضل رحمته اياهم متفق عليه وعن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قال جاءت امرأة الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقالت يا رسول الله ذهب الرجال بحديثك فاجعل لنا من نفسك يوما نأتيك فيه تعلمنا مما علمك الله تعالى قال اجتمعن فاتاهن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فعلمهن مما علمه الله تعالى ثم قال ما من امرأة تقدم لها من الولد الا كانوا لها حجابا من النار فقالت امرأة واثنين فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم واثنين متفق عليه من رياض الصالحين

الحجان افضله ميزانا وانشأه ديوانا مشكوة الانوار

وعن ابن عمر رضي الله تعالى عنه قال قال عليه السلام يجمع الله تعالى عز وجل اطفال امة محمد عليه السلام يوم القيمة في حياض تحت العرش فيطلع الله تعالى اليهم اطلاعة فيقول مالي اراكم رافعين رؤسكم من ذلك الحياض فلم لا تشربون فيقولون يا ربنا اباؤنا وامهاتنا في عطش يوم القيمة ونحن كيف نشرب في هذه الحياض فيوحي الله اليهم ان اغرفوا غرفة هذا مالا نية من هذا الماء ثم تخللوا صفوف الملائكة فاسقوا اباءكم وامهاتكم ثم خذوهم بايديهم وجروهم الى الجنة بفضلي ورحمتي حكي انه كان رجل ببغداد يضيف الحجاج كل سنة يوما فاضافهم في سنة ثلثة ايام ثم اخرج غلاما وجهه كالقمر وقال حاجتي اذا بلغتم الكعبة فاسألوا الله تعالى ان يقبضه فلما حجوا نسوه فلما دخلوا الوادي تذكروا فقال واحد ان الحج الذي كان يجب بمكة فهو يجب ههنا ودعوا الله تعالى بذلك فقبل دعاؤهم فلما رجعوا قالوا له لم فعلت ذلك قال رأيت في المنام كان القيامة قد قامت فرأيت رجلا يسقي الناس من شراب الجنة فلما بلغ الدور الي اعرض عني ولم يسقني فقلت لم تسقني فقال الاخ في هذه الشجرة فقال هذا الرب يراد من ابتلي بموت ابنه الصغير فلذلك تعجبت من حرمة القلوب وعن ثابت البناني انه قال بلغنا انه مات لعثمان بن مظعون ابنا فحزن حزنا شديدا وحبس في بيته في داره مسجدا يتعبد فيه فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ائتوني به ونشره بالجنة فلما اتى قال النبي عليه السلام اعلم يا عثمان ان لجهنم سبعة ابواب وللجنة ثمانية اما ترضى ان لا تأتي بابا من ابواب الجنة الا وجدته قائما عنده يشفع لك الى الله تعالى قال بلى يا رسول الله فقال عليه السلام فهو كذلك قيل يا رسول الله

حكي ان بعضهم كان لا يتزوج فانتبه من نومه ذات يوم وقال زوجوني وقال رأيت في المنام كان القيامة قد قامت وكاني من جملة الخلائق في الموقف وبي من العطش ما يقطع عنقي فاذا ولدان يتخللون الجمع وبايديهم اباريق من فضة واكواب من ذهب وهم يسقون الواحد بعد الواحد فمددت يدي الى احدهم وقلت اسقني فقد جهدني العطش فقالوا ليس لك فينا ولد وانما نسقي اباءنا فقلت من انتم فقالوا نحن من مات من اطفال المسلمين من موشد المتاهلين

اذا وقعت في ورطة فقل بسم الله الرحمن الرحيم لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فان الله تعالى يصرف بها من انواع البلاء ابن السني في عمل يوم وليلة عن علي

اذا وقعتم في الامر العظيم فقولوا حسبنا الله ونعم الوكيل ابن مردويه عن ابي هريرة

اذا خفت سلطانا او غيره فقل لا اله الا الله الحليم الكريم سبحان الله رب السموات السبع ورب العرش العظيم لا اله الا انت عز جارك وجل ثناؤك ابن السني عن ابن عمر من اصابه هم او غم او سقم او شدة فقال الله ربي لا شريك له كشف ذلك عنه ما كربني امر الا تمثل لي جبريل فقال يا محمد قل توكلت على الحي الذي لا يموت والحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيرا سبع قال

النصر مع الصبر والفرج مع الكرب وان مع العسر يسرا حط عن انس جامع

اكثروا من قول لا حول ولا قوة الا بالله من كنز الجنة ومن اكثر منه نظر الله تعالى اليه ومن نظر اليه فقد اصاب خير الدنيا والآخرة ابن عساكر عن ابي ذر صحيح

استكثروا من قول لا حول ولا قوة الا بالله فانها تدفع تسعة وتسعين بابا من الضر ادناها الهم عق عن جابر صحيح

لا حول ولا قوة الا بالله دواء من تسعة وتسعين داء ايسرها الهم ابن ابي الدنيا الا اخبرك بتفسير قول لا حول ولا قوة الا بالله لا حول عن

معصية الله الا بعصمة الله ولا قوة على طاعة الله الا بعون الله كذا اخبرني جبرائيل يا ابن ام عبد النجار عن ابن مسعود

ولنا مثل ذلك محابنا قال نعم ولكل من احب من امتي الى يوم القيمة وروي انه كان لجعفر بن محمد الدوانقي ابن سمي محمدا فمات واغتم بذلك ابو جعفر وحزن عليه حزنا شديدا حتى لا يطعم و

من انعم الله تعالى عليه نعمة فاراد بقاءها فليكثر من قول لا حول ولا قوة الا بالله طب عن عقبة بن عامر

لا يشرب فزاره ابو حنيفة رحمه الله تعالى عليه فقال له يا جعفر جوار الله تعالى لمحمد خير من جوارك وثواب الله لك خير من محمد لك عند الله تعالى من محمد لم تفضل ما تفعل الجاهل بعد ثلثة ايام فسكن عنه

روضة المتقين

ومن يتق الله يجعل له مخرجا ومن يتق الله نجى كل ما بلغه وما يدنه يجعل له مخرجا ومخلصا من غموم الدنيا والآخرة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قرأها فقال مخرجا من شبهات الدنيا ومن غمرات الموت ومن شدائد يوم القيمة وقال عليه السلام اني لا علم اية لو اخذها الناس لكفتهم ومن يتق الله فما زال يقرأها ويعيدها وروي ان عوف بن مالك الاشجعي اسر المشركون ابنه سالما فاتى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال اسر ابني وشكى اليه الفاقة فقال عليه السلام اتق الله واكثر قول لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ففعل فبينا هو في بيته اذ قرع ابنه الباب ومعه ... الابل غفل عنها العدو فاستاقها فنزلت ومن يتوكل على الله فهو حسبه اي كافيه في جميع اموره ان الله بالغ امره بالاضافة اي منفذ امره وقرئ

في سورة البقرة

يا ايها الذين امنوا يعني صدقوا بتوحيد الله تعالى استعينوا في كل ما تأتون وما تذرون بالصبر على الامور الشاقة على النفس التي من جملتها معادات الكفرة ومقابلتهم المؤدية الى مقاتلتهم والصلوة التي ام العبادات ومعراج المؤمنين ومناجاة رب العالمين روي انه صلى الله تعالى عليه وسلم اذا حزبه امر فزع الى الصلوة وانما خص الصبر والصلوة بالذكر لان الصبر اشد الاعمال الباطنة على البدن والصلوة اشد الاعمال الظاهرة عليه لانها مجمع انواع الطاعات من الاركان والسنن والاداب والحضور والتوجه والسكون وغير ذلك مما لا يتيسر حفظها الا بتوفيق الله تعالى ان الله مع الصابرين بالنصر واجابة الدعوة وقال الزجاج استعينوا بالصبر على ما انتم وان اصابكم مكروه كما قال عليه السلام لا يكمل للعبد الايمان حتى يكون فيه خمس خصال التوكل على الله والتفويض الى الله والتسليم لامر الله والرضاء بقضاء الله والصبر على بلاء الله • لما ظهر في جسد ايوب عليه السلام الجدري والاكلة ووقع فيه الدود من قرنه الى قدمه واكل الدود جميع اعضائه غير اللسان فلما بلغ الدود لسانه صاح فقال اه فنزل جبرائيل من ساعته وقال يا ايوب ان الله تعالى يقول لك ثم

منونا بالغ ونصب امره اي يبلغ ما يريده ولا يفوته مراد ولا يعجزه مطلوب قد جعل الله لكل شيء قدرا اي تقديرا وتوقيتا او مقدارا وهو بيان لوجوب التوكل عليه تعالى وتفويض الامر اليه لانه اذا علم ان كل شيء من الرزق وغيره لا يكون الا بتقديره تعالى لا يبقى الا التسليم للقدر والتوكل على الله تعالى

م الى السعود

١٣ ٢٢٨

من رأى صاحب بلاء فقال الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاك به وفضلني على كثير ممن خلق تفضيلا عوفي من ذلك البلاء كائنا من كان ما عاش تم ت وابن السني هب عن ابن عمر صحيح الجمال

لم لم تصبر على بلائي قلت آه اي من غزلي وجلالي لو قلت مرة اخرى لمحوا اسمك من ديوان الانبياء فقال ايوب يا رب العالمين اصبر على بلائك لكن اذكرك بلساني لو اكل الدود لساني فما ذا اذكرك بعد قال بعض الصحابة ما كنا نعد ايمان الرجل ايمانا اذا لم يصبر على الاذى • وفي الحديث القدسي اذا ابتليت عبدي فصبر ولم يشك عني الى عواده ابدلته لحما خيرا من لحمه ودما خيرا من دمه فان ابرأته ابرأته ولا ذنب له وان توفيته فالى رحمتي وقال عليه السلام انتظار الفرج بالصبر عبادة وحبس الشبلي في المارستان فدخل عليه جماعة و قالوا نحن احباؤك جئنا زائرين اليك فاقبل يرميهم بالحجارة فاخذوا يهربون فقال لو كنتم احبائي لصبرتم على بلائي قال عليه السلام ان عظم الجزاء مع عظم البلاء وان الله تعالى اذا احب عبدا ابتلاه فاذا صبر اجتباه واذا رضي اصطفاه وقيل خرج موسى عليه السلام ومعه يوشع بن نون فاذا بطير ابيض قد وقع على منكب موسى وقال يا نبي الله اجرني اليوم من القتل قال ممن تخاف قال من الصقر يريد ان يأكلني ودخل في كمه فاذا الصقر قد اقبل فقال يا نبي الله لا تمنع صيدي عني وخل عنك الطير وقال اذبح شاة من غنمي قال لحم الغنم لا يصلح لي قال فكل من لحم فخذي قال لا اكل الا من هذا ثم فاستلقى موسى عليه السلام على ظهره فجاء الصقر وقع على صدره واراد بمنقاره ان يضرب عينه فقال يوشع عينه فقال يوشع يا نبي الله انحو بعينك من شأن هذا الطير ثم ان الطير طار من كمه وطار الصقر في اثره فاذا برجلين قد اقبلا فقال احدهما انا جبرائيل وهذا ميكائيل امرنا ربنا لنمتحنك ونعلم بان لك جودا حسنا فاذا لك جود حسن حكي ان رجلا قطع قناة لوجه ومن الله فوقع الى عبده ليخبره فاخذ العبد واكل فعلا

قال الله تعالى من لم يرض بقضائي ولم يصبر على بلائي فليلتمس ربا سوائي عن ابي هند الداري قال الله تعالى من لم يرض بقضائي وقدري فليلتمس ربا غيري هب عن انس من لم يرض بقضاء الله ولم يؤمن بقدر الله فليلتمس الها غير الله طس عن ابن عباس

مولاه كيف اكلته على مرارته فقال العبد كم مرة اكلت حلوا من يدك كيف لا اكل مرة فاعتقه وفيه اشارة الى ان العبد اذا صبر على بلاء مولاه ولم يجزع يرجى ان يعتقه مولاه من النار وبغفرانه قال في التفسير الكبير الصبر من خواص الانسان ولا يتصور ذلك في البهائم والملائكة اما البهائم فقد سلطت عليها الشهوات وليس لها عقل يعارضها حتى يسمى ثبات تلك القوة في مقابلة مقتضى الشهوة صبرا واما الملائكة فانهم جردوا للشوق الى حضرة الربوبية ولم يسلط عليهم شهوة صارفة عليه واما الانسان فانه مسلط عليه الشهوة والموبقات اما بالفعل كتعاطي الاعمال الشاقة واما بالترك وهو منع النفس عن مقتضيات الشهوة و مشتهيات الطبع ثم هذا الشيء ان كان صبرا عن شهوة البطن والفرج يسمى عفة وان كان في حرب ومقاتلة يسمى زهدا وان كان على قدر يسير من المال يسمى قناعة • وقال القفال رحمة الله عليه ليس الصبر ان لا يجد الانسان الم المكروه الا ان لا يكره ذلك لان ذلك غير ممكن انما الصبر هو حمل النفس على ترك اظهار الجزع وان ظهر دمع عينين وتغير لون والصبر من جملة صفات الحق تعالى وعن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما احد اصبر على اذى يسمعه من الله تعالى يدعون له الولد ثم يعافيهم ويرزقهم وعن ابي سعيد وابي هريرة رضي الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال ما يصيب المسلم من وصب ولا نصب ولا هم ولا حزن ولا اذى ولا غم حتى الشوكة يشاكها الا كفر الله تعالى بها من خطاياه متفق عليه وقيل الصبر على ثلثة اوجه صبر على المعصية وصبر على الطاعة وصبر على المصيبة • كما قال علي بن ابي طالب كرم الله تعالى وجهه من صبر على المصيبة

الصبر على ثلثة اوجه

اذا اراد الله تعالى انفاذ قضائه وقدره سلب ذوي العقول عقولهم حتى ينفذ فيهم قضاؤه وقدره فاذا مضى امره رد اليهم عقولهم ووقعت الندامة ر عن انس وعلي مرفوع

من ذهب بصره في الدنيا جعل الله تعالى له نورا يوم القيمة ان كان صالحا طس عن ابن مسعود

ذهاب البصر مغفرة للذنوب وذهاب السمع مغفرة للذنوب وما نقص من الجسد فعلى قدر ذلك عد خط عن ابن مسعود

١٣٩

على المصيبة اعطاه الله تعالى يوم القيمة ثلثمائة درجة ما بين الدرجتين كما بين السماء والارض ومن صبر على الطاعة اعطاه الله تعالى ستمائة درجة كل درجة ما بين السماء والارض ومن صبر على المعصية اعطاه الله تعالى تسعمائة درجة كل درجة ما بين العرش الى الثرى قال موسى عليه السلام في مناجاته يا رب اي منزل من منازل الجنة افضل قال الله تعالى يا موسى حضيرة القدس قال يا رب من يسكنها قال اصحاب المصائب قال يا رب صفهم لي قال الله تعالى يا موسى اذا ابتليتهم ببلية صبروا واذا انعمت عليهم شكروا واذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون يا موسى هؤلاء سكان حضيرة القدس

في سورة التوبة وقيل من النحل

ولنجزين الذين صبروا اجرهم باحسن ما كانوا يعملون ان الله تعالى وصف جزاء الاعمال و جعل لها نهاية وحدا وقال من جاء بالحسنة فله عشر امثالها وجعل جزاء الصدقة في سبيل الله فوق هذا فقال مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة الاية وجعل اجر الصابرين بغير حساب ومدح اهله فقال انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب وفضل الصبر غني عن البيان وقد وصف الله تعالى نفسه به كما في الحديث ليس شيء اصبر على اذى سمعه من الله تعالى انهم ليدعون له ولدا وانه ليعافيهم ويرزقهم ووصف الله تعالى بالصبر انما هو بمعنى الحلم وهو تأخير العقوبة عن المستحقين لها فالصبر من اخلاق الخاشعين فالصبر على الاذى والطاعات من باب جهاد النفس وقمعها عن شهواتها ومنعها من تطاولها وهو من اخلاق الانبياء والمرسلين والصالحين • وفي الخبر ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم سئل عن الايمان فقال الصبر والسماحة • قال الخواص الصبر الثبات على احكام الكتاب والسنة

قال رويم الصبر ترك الشكوى قال ذو النون الصبر هو الاستعانة بالله تعالى قال الله تعالى واصبر
وما صبرك الا بالله وقال علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه الصبر من الايمان بمنزلة الرأس من الجسد
قال الطبري وذلك ان الايمان معرفة بالقلب واقرار باللسان وعمل بالجوارح فمن لم يصبر على العمل بالجوارح
لم يستحق الايمان بالاطلاق فالصبر على العمل بالشرايع نظير الرأس من الجسد للانسان الذي لا تمام له الا به وعن
ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال ليس الشديد بالصرعة انما الشديد
الذي يملك نفسه عند الغضب متفق عليه وعن معاذ بن انس رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم قال من كظم غيظا وهو قادر على ان ينفذه دعاه الله سبحانه وتعالى على رؤس الخلايق يوم القيمة
حتى يخيره من الحور ما شاء رواه ابو داود والترمذي وقال حديث حسن وعن ابن عباس رضي الله
تعالى عنهما قال قدم عيينة بن حصين فنزل على ابن اخيه الحر بن قيس وكان من النفر الذين يدنيهم عمر
رضي الله تعالى عنه وكان القراء اصحاب مجلس عمر رضي الله تعالى عنه ومشاورته كهولا كانوا او شبانا
فقال عيينة لابن اخيه يا ابن اخي لك وجه عند هذا الامير فاستاذن لي عليه فاستاذن فاذن له عمر
فلما دخل قال هي يا ابن الخطاب فوالله ما تعطينا الجزل ولا تحكم فينا بالعدل فغضب عمر رضي الله تعالى
عنه حتى هم ان يوقع به فقال له الحر يا امير المؤمنين ان الله تعالى قال لنبيه صلى الله تعالى عليه
وسلم خذ العفو وأمر بالعرف واعرض عن الجاهلين وان هذا من الجاهلين والله ما جاوزها
عمر حين تلاها وكان عمر رضي الله تعالى عنه وقافا عند كتاب الله تعالى عز وجل رواه البخاري
وعن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان رجلا قال للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم اوصني قال لا تغضب فردد
مرارا قال لا تغضب رواه البخاري حكاية ابراهيم بن ادهم رحمه الله كان له اثنان وسبعون عبدا

فلما تاب

تاب الله تعالى
والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس

عظم الناس همًّا اي حزنا وغمًّا وغموما وقوة المؤمن اي الكامل اذ هو الذي يهتم بامور دنياه اي بتحصيل ما يقوم بقوته وبامر اخرته من القيام
بالطاعات وتجنب الحرام والشبهات فان راعى دنياه افسد اخرته وان راعى اخرته افسد امور دنياه اذ هما ضرتان فاهتمامه بامور
الدنيوية بحيث لا يخل من الشيء من المطلوبات الاخروية حسب عسر الامر سهل الله تعالى عليه ولا يعارضه الاخبار الواردة بذم الدنيا وبعضها
وان الدراهم والدنانير مهلكة لان المراد هنا في الاهتمام بما بد منه في مؤنة نفسه ومن يعوله وذلك محبوب بل واجب فهو في الحقيقة من امر
الاخرة وان كان من الدنيا صورة عن

فلما تاب ورجع الى الله تعالى اعتقهم ثم ان واحدا من هذا العبيد شرب الخمر وسكر فلقي ابراهيم بن انس صارمي
ادهم فقال يا فلان دلني الى مقبرة فقال نعم فدله الى مقبرة من المقابر فلما رأى السكران المقابر ضربه
ضربا شديدا وقال قلت دلني الى مقبرة ودللتني الى مقبرة فقال يا اخي ويا سيدي العمل هذا
بيت الحقيقة وسائرها مجاز فبدا وكان يضربه بالسوط وكلما يضرب السوط يقول ابراهيم
غفر الله تعالى لك ومنها كذلك اذ جاء رجل وقال يا فلان ما تصنع تضرب مولاك الذي اعتقك
وكان السكران الضارب انه هذا مولاه فقال من هذا فقال الحاضرون مولاك المعتق ابراهيم
بن ادهم فلما علم ان هذا مولاه نزل من فرسه واعتذر اليه فقال قلت قد عفوت وتجاوزت
عنكم ثم قال الضارب يا مولاي كنت اضرب واوذيك وانت تصبر تظلمني وتدعو لي
بدعاء حسن وتقول بكل ضربة غفر الله تعالى لك قال ابراهيم كيف لا ادعو لك دعاء حسنا
وانت تكون سببا لدخول الجنة بصبري
قال الله تعالى ولمن صبر وغفر ان ذلك لمن عزم الامور وعن ابي يحيى صهيب بن سنان
رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عجبا لامر المؤمن ان امره كله خير وليس
ذلك لاحد الا للمؤمن ان اصابته سراء شكر فكان خيرا له وان اصابته ضراء صبر فكان خيرا له رواه
مسلم وعن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال لما كان يوم حنين اثر رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم ناسا في القسمة فاعطى الاقرع بن حابس مائة من الابل واعطى عيينة بن حصين مثل
ذلك واعطى ناسا من اشراف العرب واثرهم يومئذ في القسمة فقال رجل والله ان هذه القسمة
ما عدل فيها وما اريد فيها وجه الله تعالى فقلت والله لاخبرن رسول الله صلى الله تعالى عليه

ما كان ولا يكون الى يوم القيمة مؤمن الا وله جار يؤذيه عن علي صح
لو كان المؤمن في جحر ضب لقيض الله تعالى له فيه من يؤذيه صح
لو كان المؤمن على قصبة من البحر لقيض الله تعالى له من يؤذيه صح

الايمان بالقدر يذهب الهم والحزن عن ابي هريرة منج من كذب بالقدر فقد كفر بما جئت به منج
من لم يؤمن بالقدر خيره وشره فانا بريء منه منج اذا سرتك حسنتك وساءتك سيئتك فانت مؤمن صح
من سرته حسنة وساءته سيئة فهو مؤمن طب صح

ان العبد اذا مرض اوحى الله تعالى الى الملائكة انا قيدت عبدي بقيد من قيودي فان اقبضه اغفر له وان اعافه فحينئذ يقعد ولا ذنب له كذا في الجامع

اخذ نور وجهه ان يدفع اليه ولا يأمر الملك الذي اخذ ذنوبه ان يدفع اليه فيخر الملك ساجدا
فيقول يا رب كنا اربعة املاك فامرتهم ان يسلبوا ما اخذوا منه ولا تأمرني ان ادفع اليه ما اخذته
من الذنوب فيقول الرب جل جلاله لا يليق كرمي ان ارد ذنوبه بعد ما تعبت نفسه في المرض فيقول
الملك ما اصنع بالذنوب فيقول الرب اذهب واطرحه في النيل فيذهب الملك فيطرحه في النيل
فيخلق الله تعالى من ذلك الذنوب تمساحا • وقال النبي عليه السلام حمى ليلة كفارة لسنة عن
ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال قال النبي عليه السلام اني اوعك كما يوعك رجلان منكم
منكم الوعك الحمى قيل ذلك لان لك اجرين قال اجل يعني نعم قال ما من مسلم يصيبه اذى من مرض
فما سواه الا حط الله تعالى سيئاته كما تحط الشجرة ورقها وقال جابر رضي الله تعالى عنه دخل
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على ام السائب فقال ما لك تزفزفين اي ترتعدين قالت الحمى
لا بارك الله تعالى فيها فقال لا تسبي الحمى فانها تذهب خطايا بني ادم كما يذهب الكير خبث الحديد
وقال اذا مرض العبد او سافر كتب الله تعالى له مثل ما كان صحيحا عن سلمان الفارسي قال قال عليه
السلام اذا جاء الحمى الى النفس المؤمنة قد دبت الروح من فوق النفس فيقول انها حمى ما تريد من هذه النفس
المؤمنة فيجيبها الحمى فيقول لها الروح الطيبة ان نفسك هذه كانت طاهرة فقد ذهب
الذنوب والخطايا واني اطهرها فيجيبها الروح اذا ادبي فسرت فطهرتها وعن محمد بن مسلم رضي الله
تعالى عنه عن النبي عليه السلام انه قال لا يجزي عبد انه يهتك ولا سقم حسبان الله تعالى اذا احب
عبدا ابتلاه واذا ابتلاه صبره حكي ان رابعة العدوية ملت سبعة ايام ولياليها بالصوم والصلوة
لم تأكل ولم تنم وكانت متوكلة على الله تعالى فلما تمت الليلة السابعة ولم يبق لها طاقة جاد

الحمى

قال الله تعالى اذا ابتليت عبدا من عبادي مؤمنا فحمدني وصبر على ما ابتليته فانه يقوم من مضجعه ذلك كيوم ولدته امه من الخطايا ويقول الرب للحفظة اني انا قيدت عبدي هذا وابتليته فاجروا له ما كنتم تجرون له قبل ذلك من الاجر وهو صحيح حم ع طب حل عن شداد بن اوس
الحمى حظ امتي من جهنم والنار ... نافع عن اسد بن كرز
الحمى حظ كل مؤمن من النار وحمى ليلة تكفر خطايا سنة مجرمة القضاعي عن ابن مسعود
البشر قال الله تعالى يقول هي ناري اسلطها على عبدي المؤمن في الدنيا لتكون حظه من النار يوم القيمة حم ه ك عن ابي هريرة

وسلم فاتيته فاخبرته بما قال فتغير وجهه حتى كان كالصرف ثم قال فمن يعدل اذا لم يعدل
الله تعالى ورسوله ثم قال يرحم الله تعالى موسى قد اوذي باكثر من هذا فصبر فقلت
لا جرم لا ارفع اليه بعدها حديثا متفق عليه • قال عليه السلام الصبر كنز من كنوز الجنة
وقال الله تعالى ان الله يحب الصابرين وعن انس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله
اذا اراد الله تعالى بعبده الخير عجل له العقوبة في الدنيا واذا اراد الله تعالى بعبده الشر
امسك عنه بذنبه حتى يوافي به يوم القيمة وقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان عظم الجزاء
مع عظم البلاء وان الله تعالى اذا احب قوما ابتلاهم فمن رضي فله الرضا ومن سخط فله
السخط رواه الترمذي وقال حديث حسن وعن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا يزال البلاء بالمؤمن والمؤمنة في نفسه وولده وماله
حتى يلقى الله تعالى وليس عليه خطيئة رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح وعن سعيد ابي وقاص
رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم المريض ضيف الله تعالى
ما دام في مرضه ويرفع له في كل يوم عمل سبعين شهيدا فان عافاه فهو كيوم ولدته امه وان
قضى عليه الموت ادخل الجنة • وفي الخبر اذا مرض العبد او الامة بعث الله تعالى اليه اربعة
املاك فيأمر الاول ان يأخذ قوته فيضعف فيأمر الثاني ان يأخذ لذة الطعام من فمه
من فيه فلا يجد لذة طعام ويأمر الثالث ان يأخذ نور وجهه فيكون مصفر الوجه ويأمر الرابع
ان يأخذ جميع ذنوبه فيكون طاهرا عن الذنوب فاذا اراد ان يشفيه يأمر الملك الذي اخذ
قوته ان يدفع اليه ويأمر الملك الذي اخذ لذة الطعام ان يدفع اليه ويأمر الملك الذي

اخذ

عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من يرد الله به خيرا يصب منه اي يبتليه بالمصيبة وقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان من الذنوب ذنوبا لا يكفرها الا المصيبة اما في النفس واما في العيال واما في الاموال
وقال ابن المبارك رحمه الله تعالى المصيبة واحدة فاذا جزع صاحبها تكون ثنتين احدهما المصيبة والثانية ذهاب اجر المصيبة وهو اعظم من المصيبة مشكوة الانوار

المريض ضيف الله

ما من مسلم يصاب في جسده الا امر الله تعالى الحفظة اكتبوا لعبدي في كل يوم وليلة من الخير ما كان يعمل ما كان محبوسا في وثاقي كث عن ابن عمر
ما من شيء يصيب المؤمن في جسده يؤذيه الا كفر الله تعالى عنه سيئاته ثم كث عن معاوية من اصيب بمصيبة في ماله وجسده وكتمها ولم يشكها الى
الناس كان حقا على الله تعالى ان يغفر له طب عن ابن عباس وصب المؤمن كفارة لخطاياه كث هب عن ابي هريرة منيع
اذا مرض العبد قال الله تعالى للكرام الكاتبين اكتبوا لعبدي مثل الذي كان يعمل حتى اقبضه او اعافيه تمن عن عطاء مرسلا

ان الله تعالى ليبتلي عبده المؤمن بالسقم حتى يكفر عنه كل ذنب طب عن جبير بن مطعم كث عن ابي هريرة

ساعات الاذى يذهبن ساعات الخطايا ابن ابي الدنيا في الفرج عن الحسن مرسلا

ساعات الاذى في الدنيا يذهبن ساعات الاذى في الآخرة هب عن الحسن مرسلا

يا ام العلاء ابشري فان مرض المؤمن يذهب الله به خطاياه كما يذهب النار خبث الذهب والفضة د عن ام العلاء

ابشري يا ام العلاء فان مرض المسلم يذهب خطاياه كما تذهب النار خبث الحديد كن عن ام العلاء

ما من امرئ مؤمن ولا مؤمنة يمرض الا جعله الله تعالى كفارة لما مضى من ذنوبه البزار عن ابن عمر

من وعك ليلة فصبر ورضي بها عن الله تعالى خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه الحكيم عن ابي هريرة

المريض تحات خطاياه كما تحات ورق الشجرة طب عن اسد بن كرز

اذا سبقت للعبد من الله تعالى منزلة لم ينلها بعمله ابتلاه في جسده وفي اهله وفي ماله ثم صبره على ذلك حتى ينال المنزلة التي سبقت له من الله تعالى عز وجل حم د في رواية ابن سعد عن محمد بن خالد السلمي عن ابيه عن جده

واحد بقصعة ثم وقفت رابعة واشتغلت باسراج السراج فجاءت هرة فقلبت القصعة وضاعت المرقة فقصدت ان تكون تسقط صومها بالماء اطفا الريح سراجها فارادت ان تشرب من الكوز فسقط من يدها فانكسر فقالت آه تحت كادان يحترق منه بحرارة قلبها وقالت يا رب اهكذا تصنع عن بحبيبك فهتف هاتف يا رابعة ان تحبي وتحب نعمي لا يجتمعان في قلب اصلا فانك لما رايت القصعة تركت رغبتي واظهرت رغبتها فظهرت غيرتي فسكبتها لكنون رغبتك الي لا غيري فاذا طلبت راحة عن امثال هذا فاجعلي مرادك تابعا لمرادي لتصير مستبشرا عن خالقي قالت رابعة بعد ما سمعت هذا الخطاب قطعت قلبي عن الدنيا ولذاتها واما لها الآن مما يزيدون سنة كل صلاة صليتها ظننت انها آخر صلاة اصليها واموت بعدها ولا احب من طاعتي ما اطلع عليها احد غير الله وابعدت عن الخلق بحيث كلما طلع الصبح اخاف ان يجيئني واحد يجعلني مشغولا عن ربي فان فات من نفل مشغولا بالله تعالى ادركه المقت في الوقت رحمة الله تعالى عليها والعاقل ان يصبر المصيبة والبلاء ويرضى بها جاء من عند الله تعالى وعن جابر رضي الله تعالى عنه قال قال النبي عليه السلام يود اهل العافية يوم القيمة حين يعطى اهل البلاء الثواب لو ان جلودهم كانت قرضت في الدنيا بالمقاريض اذا جمع الله تعالى الخلائق نادى مناد اين اهل الفضل فيقوم ناس وهم يسيرون سراعا الى الجنة فتتلقاهم الملائكة فمن انتم قالوا نحن اهل الفضل فيقولون ما فضلكم قالوا اذا ظلمنا صبرنا واذا اسيء علينا عفونا فيقال لهم ادخلوا الجنة فنعم اجر العاملين ثم ينادي مناد اين اهل الصبر فيقوم ناس وهم يسيرون سراعا الى الجنة فتتلقاهم الملائكة فيقولون اني نراكم فمن انتم فيقولون نحن اهل الصبر عن معاصي الله تعالى فيقال لهم ادخلوا الجنة فنعم اجر العاملين كما قال عليه السلام الصبر كنز من كنوز الجنة حكي انه كان في زمن موسى عليه السلام عابدا

اذا مرض العبد ثلثة ايام خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه طس وابو الشيخ عن انس اذا مرض العبد قال صاحب الشمال ارفع عنه القلم ويقال لصاحب اليمين اكتب له اكتب له احسن ما كان يعمل فاني اعلم به وانا قيدته ابن عساكر عن مكحول مرسلا ان المؤمن اذا اصابه السقم ثم عافاه الله تعالى منه كان كفارة من ذنوبه وموعظة له فيما يستقبل الخ

ما من عبد ابتلي ببلية في الدنيا الا بذنب والله اكرم واعظم عفوا من ان يسأله عن ذلك الذنب يوم القيمة طب عن ابي موسى

ان الله ليبتلي المؤمن وما يبتليه الا لكرامته عليه الحاكم عن ابي هريرة

ان في الجنة درجة لا ينالها الا اصحاب الهموم فر عن ابي هريرة

اشد الناس بلاء الانبياء ثم الصالحون ثم الامثل فالامثل حل عن اخت حذيفة

انا معاشر الانبياء يضاعف علينا البلاء طب عن اخت حذيفة

ان الرجل ليكون له المنزلة عند الله تعالى فما يبلغها بعمل فلا يزال الله تعالى يبتليه بما يكره حتى يبلغه اياها حب كز عن ابي هريرة

اذا كثرت ذنوب العبد فلم يكن له من العمل ما يكفرها ابتلاه الله تعالى بالحزن ليكفرها عنه حم عن عائشة رضي الله تعالى عنها

اذا قصر العبد في العمل ابتلاه الله تعالى بالهم حم في الزهد عن الحكم مرسلا

عابد اجتهد يخرج كل يوم الى الجبانة متعبدا رجلاه منفصلا على ربه يعبد الله تعالى على هذه الحالة فقال لامراته ذات يوم اني اشتهيت الشوى منذ كذا وكذا سنة ولم اذق بعد مخافة اني اعاقب على نفسي فقالت المراة اني ابعث الى الغني حتى يحمل الي عشرة حملان فاتصدق تسع منها واذبح واحدة منها ففعلت ما قالت وذبحت واحدة وارادت حتى اوقدت التنور لتشويه وكان لها ابنان احدهما ابن اثني عشر سنة والآخر سبع سنين وكانا يتلاعبان في الدار فضرب احدهما شيئا من السواد على ثوب الآخر فغضب وقال لا مزقن ثوبك بهذا السكين كما سودت ثوبي وكان معه سكين حاد فلما اراد ان يمزق من ثوب اخيه اخطاه السكين ووقع سرة اخيه فخرجت فنظرت الام اليه فعدت الى الباب لتغلقه فذهب فرغا فارتقى السلم وصعد على السطح وكان على السطح مقابل التنور كوة واسعة فجعل الابن يعدو زلت رجله وسقط في الكوة ووقع في التنور فتداركته الام وهو يحترق فيه فاخرجته وهو قد خلت بيا وفرشت له فراشا فوضعته على الفراش وحملت ابنها المقتول ووضعته بجنبه وسجتهما بملاءة وقالت يا رب صبرني حتى اتم شهوة عبدك منذ كذا وكذا سنة ثم تحمل قلبها ان تشوي الحمل في ذلك التنور فاستعارت من جارتها تنورا وتجرة وشوت الحمل فيه ووضعته حتى جاد العابد مساء فاستقبلت العابد المراة ومسحت الغبار عن وجهه ورفعت العقد من رجليه والنعل من يديه واجلسته وقدمت الطعام اليه وقال العابد اين ابناي قالت ذهبا الى الزيارة لبعض المعارف فكانت تلقمه لقمة حتى شبع وفرغ من الاكل ثم قالت امراته قد وقعت لي مشكلة اسالك عنها قال وما هي قالت وديعة كانت منذ اثني عشر سنين الآن يسترد مني

لا يؤمن مستكمل للايمان من لم يعد البلاء نعمة والرخاء مصيبة • طب عن ابن عباس

في البلاء

قال الله تعالى هنالك ابتلي المؤمنون وزلزلوا زلزالا شديدا وقال تعالى وبلوناهم بالحسنات والسيئات وقال تعالى ونبلوكم بالشر والخير فتنة واعلم ان البلاء على ثلثة اقسام احدها البلاء للمخالفين وهو نقمة وعقوبة والثاني على الانقياء وهو رفع لدرجتهم وتكفير للذنوب والثالث البلاء للاصفياء والانبياء وهو اختبار وامتحان وقال بعضهم البلاء محنة للغافلين ومحبة للعارفين وقال النبي عليه السلام اشد الناس بلاء الانبياء ثم الامثل فالامثل وقال عليه السلام اشد الناس بلاء النبيون ثم الصالحون وقيل في الاوجاع والاوجاع فوائد اربع تطهير للذنوب وتذكر الآخرة ومنع عن المعاصي واخلاص في الدعاء وقال النبي عليه السلام ان اهل العافية يودون يوم القيمة ان جلودهم قرضت بالمقاريض في الدنيا لما يرون من ثواب اهل البلاء وقال عليه السلام ان الله تعالى يتعهد الوالد ولده بالغذاء حدائق الحقائق

صاحب وليس يحتمل قلبي ان اردها من كثرة ما اجتهدت في حفظها وامسح وابكي من ذلك قال العابد صاحب الوديعة احق بها منك وان طال المدة قالت وكانت وديعة اخرى قالت انها المراة ردي الودائع ولا تفضحي في بني اسرائيل قالت المراة اعلم ايها الرجل ان الولدان وديعة من الله تعالى وقد استردهما فاصبر لحكم وقضائه وقعت المغشية عليه فقال الرجل لو كنت تصبر مع ضعف قلبك فلست اصبر ولكن افتح الباب حتى ابصرهما فابصرهما ففتحت فاذا هي يلعبان في البيت وانهما وقد احياهما الله تعالى ببركة صبرهما حكم الله تعالى كما قال الله تعالى فاصبر لحكم اي باموره بك من المكاشفة

وعن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال يقول الله تعالى ما لعبدي المؤمن جزاء اذا قبضت صفيه من اهل الدنيا ثم احتسب الا الجنة • رواه البخاري

وعن عائشة رضي الله تعالى عنها انها سالت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن الطاعون فاخبرها كان عذابا يبعثه الله تعالى على من يشاء من عباده فجعله الله تعالى رحمة للمؤمنين ليس من عبد يقع في الطاعون فيمكث في بلده صابرا محتسبا يعلم انه لا يصيبه الا ما كتب الله تعالى له الا كان له مثل اجر الشهيد • رواه البخاري

وعن انس رضي الله تعالى عنه قال سمعت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يقول ان الله تعالى عز وجل قال اذا ابتليت عبدي بحبيبتيه فصبر عوضته منهما الجنة يريد عينيه • رواه البخاري رياض الصالحين

قال الجنيد رحمه الله تعالى عليه البلاء سراج العارفين ويقظة المريدين وصلاح المؤمنين وهلاك الغافلين لا يجد المؤمن حلاوة الايمان حتى ياتيه البلاء ويرضى ويصبر • القرطبي

المصيبة يورث الهدى والتوفيق والصلوة والرحمة لقوله تعالى وبشر الصابرين الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون اولئك عليهم صلوات من ربهم واولئك هم المهتدون وفي روضة في الخبر ان الله تعالى يقول ما من عبد من عبيدي ابتليته ببلاء في جسده او مصيبة في اهله او ولده او ماله فتقبل ذلك بحسن عزاء وصبر جميل الا استحييت يوم القيمة ان انصب له ميزانا وانشر له ديوانا • وذكر في الخبر عن النبي عليه السلام انه قال ما قدم احد بين يديه من ثواب اعجل اليه ولا اعظم اجرا من ولد يموت بين يديه والصبر عند الصدمة الاولى عيون الاخبار وفي الخبر اذا مات ابن آدم واجتمعت النياح في داره فيقوم ملك الموت على باب داره ويقول ما هذا الصياح فوالله ما نقصت منكم عمرا ولا رزقا وما ظلمت على احد منكم فان كان شكايتكم مني فاني عبد مامور وان كان من الميت فهو مقهور وان كان من الله تعالى وانتم كافرون بالله تعالى • قال الفقيه ابو الليث رحمه الله تعالى النوح حرام كان ابليس اول من ناح واول من تغنى وفي الحديث النائحة ومن حولها ومستمعها عليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين ولهذا لعن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم النائحة والمستمعة ورجم [illegible] عمر رضي الله تعالى عنه على النائحة في المدينة قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا كان يوم القيمة يجمع الله تعالى النائحة على صورة الكلاب عليهن ثياب من قطران وجعل الله تعالى لها حيات طولها سبعين ذراعا تاكل لحمها وقال عليه السلام ما من امراة ناحت ممسوح الراس وتجد جادت يوم القيمة مسودة الوجه • وروي في الخبر من اصيب بمصيبة فخرق ثوبا او ضرب صدرا فكانما اخذ الرمح وحارب ربه • وقال النبي عليه السلام من سود بابا عند المصيبة او ثيابا او خرق ثوبا او خرق دكانا او كسر شجرة او قطع شعرة بني له بكل شعرة بيت في النار ولا يقبل الله تعالى

منه صرفا ولا عدلا ما دام ذلك السواد على بابه وضيق الله تعالى عليه قبره وشدد عليه حسابه ولعنت كل يوم ملائكة ما بين السماء والارض وكتب الف خطيئة وقام من قبره عريانا ومن خرق على المصيبة جيبه خرق الله تعالى دينه وان لطم خدا او خدش وجها حرم الله تعالى النظر الى رؤية الكريم لما مات ابراهيم بن النبي عليه السلام دمعت عيناه فقال عبد الرحمن بن عوف يا رسول الله اليس قد نهيتنا عن البكاء قال انما نهيتك عن صوتين فاجرين احمقين صوت النوح والغناء وعن خدش الوجه وشق الجيوب ولكن هذا رحمة جعلها الله تعالى في قلوب الرحماء ثم قال عليه السلام القلب يحزن والعين تدمع من مكاشفة القلوب

من سود بابا

[illegible]

والناس من انس اي ابصر كانه قال يا اولي الابصار ومن الانس ايضا مدح لهم بالانس بذكر ربه ومن النسيان ايضا وهو عتاب وتلقين عندما جاء العتاب فكانه يقول يا ايها الناس نقمنا بالكفران واوخرنا بالعصيان واما التلقين العذر فكانه يقول ايها المخلف لنا نسيانا لا عاصيا اوساهيا لا قاصدا عذرناك لنسيانك وعفونا لك لا بمانك

في سورة الفاطر

يا ايها الناس النداء تنبيه للغافلين وتعريف للجاهلين وتهييج للمحبين وخطاب من رب العالمين قوله تعالى يا ايها الناس يصلح اشارا للمؤمنين والكافرين ان وعد الله للمؤمنين بالجنة والثواب وللكافرين بالنار والعقاب حق اي ثابت لا خلف فيه فلا تغرنكم الحيوة الدنيا اي لا تخدعنكم الدنيا بزخارفها واللذة تمنعها عن العمل للاخرة ولا يغرنكم بالله بعفوه وكرمه تعالى اي لا يخدعنكم بذكر موافقته لبشر سلكم بالحرص على الدنيا وطول الامل وسوء العمل الغرور اي المبالغ في الغرور وهو الشيطان المضل عن سبيل الله بتزيين اعمالكم الخبيثة بان يمنيكم المغفرة مع الاصرار على المعاصي قائلا اعملوا ما شئتم ان الله غفور يغفر الذنوب جميعا فان ذلك وان امكن لكن تعاطي الذنوب بهذا التوقع من قبيل تناول السم تعويلا على دفع الطبيعة قيل الغرة ان يتمادى الرجل في المعصية ويتمنى المغفرة على الله تعالى والغرور في الاصل ما يغر الانسان من مال وجاه وشهوة وشيطان وفسرها بالشيطان اذ هو اخبث الغارين من المشكوة ولابي السعود والشيخ وابن نجيد وعن علي رضي الله تعالى عنه انه قال قال النبي عليه السلام ان اخوف ما اخاف عليكم اثنان طول الامل واتباع

الهوى

في سورة محمد

يوم ترى المؤمنين والمؤمنات منصوب باذكر او بما ذكر تعظيما لذلك اليوم وقوله تعالى يسعى نورهم حال من مفعول ترى وقيل نورهم الضياء الذي بين ايديهم وبايمانهم وقيل هو هداهم وبايمانهم كتبهم اي يسعى ايمانهم وعملهم الصالح بين ايديهم وفي ايمانهم كتب اعمالهم وقيل هو القرآن وعن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه يؤتون نورهم على قدر اعمالهم فمنهم من يؤتى نوره كالنخلة ومنهم من يؤتى كالرجل القائم وادناهم نورا من نوره على ابهام رجله ينطفي تارة ويلمع اخرى فالحسن يستضيئون به على الصراط وقال مقاتل يكون لهم دليلا الى الجنة بشراكم اليوم جنات مقدر بقول هو حال او استئناف اي يقال لهم بشراكم اي ما تبشرون به جنات او بشراكم دخول جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ذلك اي ما ذكر من النور والبشرى من الجنان المخلدة هو الفوز العظيم الذي لا غاية وراءه يوم يقول المنافقون والمنافقات بدل من يوم ترى للذين امنوا انظرونا اي انتظرونا يقولون ذلك لما ان المؤمنين يسرع بهم الى الجنة كالبروق الخاطفة على ركاب تزف بهم وهؤلاء مشاة او انظروا الينا فانهم اذا نظروا اليهم استقبلوهم بوجوههم فيستضيئون بالنور الذي بين ايديهم نقتبس من نوركم اي نستضيء منه قيل طردا لهم وتهكما بهم من جهة المؤمنين او من جهة الملائكة ارجعوا وراءكم اي الى الموقف فالتمسوا نورا فانه من ثمة يقتبس او الى الدنيا فالتمسوا النور بتحصيل مباديه من الايمان والاعمال الصالحة وانما قالوه تخييبا لهم فضرب بينهم بين الفريقين بسور اي حائط والباء زائدة له باب باطنه اي باطن السور او الباب فيه الرحمة وهو الجانب الذي يلي الجنة وظاهره وهو الطرف الذي يلي النار من قبله من جهته العذاب ينادونهم استئناف مبني على السؤال كانه قيل فماذا يفعلون بعد ضرب السور ومشاهدة العذاب فقيل ينادونهم الم نكن في الدنيا معكم يريدون به موافقتهم لهم في الظاهر قالوا بلى كنتم معنا بحسب الظاهر ولكنكم فتنتم انفسكم محنتموها بالنفاق واهلكتموها وتربصتم بالمؤمنين الدوائر وارتبتم في امر الدين وغرتكم الاماني الفارغة التي من جملتها الطمع في انتكاس امر الاسلام حتى جاء امر الله اي الموت وغركم بالله الغرور اي غركم الشيطان بان الله تعالى عفو كريم لا يعذبكم فاليوم لا يؤخذ منكم فدية فداء ولا من الذين كفروا اي ظاهرا وباطنا مأواكم النار لا تبرحونها ابدا هي مولاكم اي اولى بكم وحقيقته مكانكم الذي يقال فيه اولى بكم وبئس المصير اي النار من تفسير ابي السعود

الهوى فان طول الامل ينسي الاخرة واتباع الهوى يضل ويبعد عن الحق قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تلهكم اي لا يشغلكم ولا يمنعكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله اي لا يشغلكم الاهتمام بتدبير امورها والاعتناء بمصالحها والتمتع بها عن الاشتغال بذكره عز وجل من الصلوة وسائر العبادات المذكرة للمعبود ومن يفعل ذلك ومن يشتغل بذكر الاموال والاولاد عن ذكر الله تعالى اي ذكر قدرة الله تعالى وسلطنه وعزته فاولئك هم الخاسرون المغبونون في تجارتهم حيث باعوا العظيم الباقي بالحقير الفاني بذهاب الدنيا والاخرة فالعاقل لا يغتر بالحيوة الدنيا ولا يعتبر بزخارفها ويترك طول الامل الباعث لنسيان الاخرة ولا يتبع الهوى المضل المبعد عن الحق بل ينبغي ان يحصل السعادة الاخروية الابدية في طريق رضاء الله عز وجل وشريعة رسوله صلى الله تعالى عليه وسلم ولا يميل للاموال والاولاد قال الله سبحانه وتعالى انما اموالكم واولادكم فتنة بلاء ومحنة يوقعونكم في الاثم من حيث لا تحتسبون والله عنده اجر عظيم لمن اثر محبة الله تعالى وطاعته على محبة الاموال والاولاد والسعي في تدبير مصالحهم وكيمياء السعادة قالت حفصة زوج النبي عليه السلام لابيها عمر رضي الله تعالى عنه في وقت خلافته يا ابت جاء اليك اموال كسرى وقيصر فقسمتها بين المسلمين فلم تلبس لباسا لينا ولا تاكل طعاما جيدا فقال عمر يا بنيتي لا يوفق الا بخص احد شيئا ما يوفق زوجته يا كعظيم ما كان الرسول واهل بيته في ايام عمره والطوار نبوته انهم اذا اشبعوا صباحا جاعوا مساء واذا اشبعوا مساء جاعوا صباحا ولم يشبعوا فيها يوما او لم يشبع الطعوبهم من تمر الى ان فتح الله تعالى خيبر قالت نعم فقال يا بنيتي العظيم هل تعرفين انهم جاءوا الى النبي عليه السلام بطعام موضوع على خوان فوضعوا قدامه فغضب وجه النبي عليه السلام من كراهة ذلك خوفا من لحوق الكبر والخيلاء حتى وضع الطعام على الارض ثم اكل قالت نعم قال يا بنيتي العظيم

صل تعرفين ان المنديل الذي نام عليه النبي عليه السلام ليلا ذا طاقتين فليلة جعله اربعة اطباق فلما اصبح قال اجعلوا فرشي ذا طاقتين كما كانت اولا فان لين وطئي اضر تهجدي قالت نعم قال يا بنيتي العظيم صل تعرفين انه كان يغسل ثوب النبي عليه السلام ويؤذن بلال فلا يخرج الى المسجد حتى يبس ثوبه لعدم وجدانه ثوبا اخر يستر بدنه قالت نعم هكذا رايت حاله قال يا بنيتي العظيم اما سمعت انه عليه السلام قال لي يا عمر اذا اردت ان تلحق صاحبك فارقع قميصك واخصف نعليك واقصر املك وكل ما دون الشبع قالت نعم فبكيا بكاء شديدا كادان يزول عقلهما ثم قال عمر رضي الله تعالى عنهما قد مضى قبلي اثنان حبيبي محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وصديقي ابو بكر رضي الله تعالى عنه فان دخلت طريقتهما واقتفيت اثرهما وكانت شدائد حالهما ارجو ان اصل اليهما غدا والا اخاف ان يسلكوني غدا الى طريق لا اوصل اليهما اذا لم اسلك اليوم الى طريقتهما • من مشكوة الانوار

ضل الشيطان

واما حيل الشيطان ومخادعاته في الطاعة ان ينهاه منها فان عصمه الله تعالى رده بان قال اني محتاج الى ذلك جدا اذ لا بد من التزود من هذه الدنيا الفانية للاخرة التي هي زاد ولا انقضاء لها ثم يامره بالتسويف فان عصمه الله تعالى رده بان قال ليس اجلي بيدي على اني ان سوفت عمل اليوم الى غد فعمل الغد متى اعمله فان لكل يوم عملا ثم يامره بالعجلة فيقول له عجل لتفرغ لكذا وكذا فان عصمه الله تعالى رده بان قال قليل العمل مع التمام خير من كثيره مع النقصان ثم يامره باتمام العمل مع الرياء فان عصمه الله تعالى رده بان قال ان الناس لا يقدرون على نفع وضر فاعمل لرؤية الله مع الخلاص ثم يوقعه في العجب فيقول ما انقطعك واعقلك وانبهك لما لم يتنبه له غيرك فان عصمه الله تعالى رده بان قال المنة لله تعالى في ذلك

دوني

دوني فهو الذي خصني بتوفيقه وجعل لعملي قيمة عظيمة بفضله لما كان له قيمة في جنب نعمة الله تعالى وجنب معصيتي له ثم يقول اجتهدات في السر فان الله تعالى سيظهره ويجعلك بين الناس مشهورا ابن الناس واراد بذلك ضربا من الرياء الخفي فان عصمه الله تعالى رده بان قال انما انا عبد الله وهو سيدي ان شاء اظهر وان شاء اخفى وان شاء جعلني خطيرا وان شاء جعلني حقيرا وذلك اليه ولا ابالي ان اظهر ذلك للناس اولم يظهر وليس بايديهم شيء ثم يقول اذا لا حاجة لك الى هذا العمل لانك ان خلقت سعيدا لم يضرك ترك العمل وان خلقت شقيا لم ينفعك العمل فيمنعه بجهده وتترك راحتك ونفسك فان عصمه الله تعالى رده بان قال انما انا عبد وعلى العبد امتثال امر سيده والرب اعلم بربوبيته يحكم ما يشاء ويفعل ما يريد ولا ينفعني العمل كيف ما كنت ان كنت سعيدا احتجت اليه لزيادة الثواب وان كنت شقيا وكذلك لئلا الوم نفسي على ان الله تعالى لا يعاقبني على الطاعة بكل حال ولا يضرني على اني ان دخلت النار وانا مطيع احب الي من ان ادخلها وانا عاص فكيف ووعده حق وقوله صدق وقد وعد على الطاعات بالثواب فمن لقي الله تعالى على الايمان والطاعة لن يدخل النار البتة ودخل الجنة لوعده الصادق ولذا قال الله تعالى وقالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده وان الله تعالى مسبب الاسباب وقد جرى عادته في الدنيا والاخرة على ربط الاشياء باسباب ظاهرة كالغيث للنبات والجماع للولد والصيف لنبع الثمار وقال الله تعالى تلك الجنة التي اورثتموها بما كنتم تعملون ام نجعل المتقين كالفجار من الطريقة المحمدية

ان الشيطان لكم عدو عداوة قديمة لا تكاد تزول وتقدم لكم للاهتمام به فاتخذوه عدوا

يشتركوا من الاخوان اي من مواخات المسلمين لا الاغيار فان لكل مومن شفاعة عند الله تعالى يجعل تعالى ذلك لهم اكراما يوم القيمة فلما كثرت اخوانكم كثرت شفاعاتكم ارجى للفلاح واقرب للنجاح ويقول ناصح من الاخيار اخوان هذا الزمان لا ينبغي الاقلال منهم صادق

روي عن النبي عليه السلام لا يحل لمسلم ان يهجر اخاه فوق ثلثة ليال فلا تهجروا فوق ثلثة ايام وايما مسلمين ماتا وهما متهاجران لم يجتمعا في الجنة كذا في الفقه ابو الليث السمرقندي في كتابه تنبيه الغافلين المومن يالف ويولف ولا خير فيمن لا يالف ولا يولف وخير الناس انفعهم للناس منبع

المومن الذي يخالط الناس ويصبر على اذاهم افضل من المومن الذي لا يخالط الناس ولا يصبر على اذاهم عن ابن عمر المومن مرآة المومن طس والضياء عن ابي موسى منبع

بما لقيتم لدى عقابكم وانقاكم وكونكم على حذر منه في مجامع احوالكم وقوله تعالى انما يدعوا حزبه ليكونوا من اصحاب السعير تقرير لعداوته وتحذير من طاعته بالتنبيه على ان غرضه في دعوة شيعته الى اتباع الهوى والركون الى ملاذ الدنيا ليس تحصيل مطالبهم ومنافعهم الدنيوية كما هو مقصود المتحابين في الدنيا عند سعي بعضهم في حاجة بعض بل هو توريطهم والقاؤهم في العذاب المخلد من حيث لا يشعرون الذين كفروا لهم بسبب كفرهم واجابتهم لدعوة الشيطان واتباعهم خطواته عذاب شديد لا يقادر قدره مديد لا يبلغ مداه والذين آمنوا وعملوا الصالحات بسبب ما ذكر من الايمان والعمل الصالح الذي من جملة عداوة الشيطان مغفرة عظيمة واجر كبير لا غاية لها ملخص ابو السعود

في سورة الحجرات

انما المؤمنون اخوة اي متواخون على الاسلام بعضهم اولياء بعض والايمان اشرف انسابهم اي انهم منتسبون الى اصل واحد هو الايمان الموجب للحيوة الابدية فاصلحوا بين اخويكم اي المتنازعين منكم واتقوا الله في اخوانكم في الدين بحفظ عهودهم ورعاية حقوقهم في المشهد والغيب والحيوة والممات اي لا تقصروا بمنع الحقوق بينكم بحيث يؤدي الى الخصومة والقتال لعلكم ترحمون اي لترحموا انكم فلا تعذبوا فالاخوة وحسن الصحبة ركن من اركان الدين او الدين معناه السفر الى الله تعالى عز وجل ومن اركان السفر حسن الصحبة في منازل السفر مع المسافرين والخلق كلهم اهل سفر يسير بهم البحر السفينة براكبها وقال عليه السلام مثل المومن كمثل الروح من الجسد وفي الحديث اكثروا من الاخوان فان ربكم حي كريم يستحيي ان يعذب عبده بين اخوانه يوم القيمة وقال عليه السلام اكثروا من المعارف فان لكل واحد شفاعة يوم القيمة

وقال

الاخوة والصحبة

المومن اخو المومن لا يدع نصيحته على كل حال ابن النجار عن جابر

فاما شرط الاخوة فمن حق الاخوة في الدين ان تحب لاخيك ما تحب لنفسك وتكره له ما تكره لنفسك ويسوؤك ما شاءه وان لا تحوجه الى الاستعانة بك وان استعان بك تعينه وتنصره ظالما ومظلوما فتمنعك اياه عن الظلم

عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم افضل الناس عند الله تعالى انفعهم للناس واقرب الناس الى الله تعالى المصلحون بين الناس بين الانبياء ومن اصلح بين اثنين اعطاه الله تعالى بكل كلمة مثل اجر عتق رقبة والاصلاح بين الناس شعبة من شعب النبوة عيون الاخبار

وقال ما احدث عبد اخا في الله الا احدث الله تعالى له درجة في الجنة ومن السنة ان لا يوخي الا من يثق بدينه وامانته ويعرف صلاحه وتقواه فان المرء مع من احب وان لم يعمل بعمله وان الله تعالى رغبا يرى في قلب ولية انسانا فرحه ونحبه افضل المومن قصده الحب في الله والبغض في الله وانه يوجب كمال الايمان ومحبة الله تعالى وبه ينال المومن طعم الايمان وهو من اخلص العمل لله تعالى قال صلى الله تعالى عليه وسلم اوثق عرى الايمان الحب في الله والبغض في الله فهذا يجب للرجل ان يكون اعداء لمبغضهم في الله كما يكون اصدقاء لمحبهم في الله تعالى قال ابو ادريس الخولاني لمعاذ اني احبك فقال له ابشر ثم ابشر فاني سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول ينصب لطائفة من الناس كراسي حول العرش يوم القيمة وجوههم كالقمر ليلة البدر يفزع الناس ولا يفزعون ويخاف الناس ولا يخافون وهم اولياء الله تعالى الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون فقيل من هؤلاء يا رسول الله فقال هم المتحابون في الله وما تحاب متحابان في الله الا كان احبهما الى الله تعالى اشدهما حبا لصاحبه وقال عليه السلام من مشى الى الاخ المسلم بكل خطوة عتق رقبة حتى يرجع الى منزله عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان رجلا زار اخا في قرية اخرى فارصد الله تعالى على مدرجته ملكا فلما اتى عليه قال اين تريد قال اريد اخا لي في هذه القرية قال هل لك عليه من نعمة تربها قال لا غير اني احببته في الله قال فاني رسول الله اليك بان الله تعالى قد احبك كما احببته فيه رواه مسلم وعنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من عاد مريضا او زار اخا له في الله تعالى ناداه مناد بان طبت وطاب ممشاك وتبوأت في الجنة منزلا رواه الترمذي وقال عليه السلام الرجل على دين خليله فلينظر احدكم من يخالل وعن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال اذا احب الرجل اخاه فليخبره انه يحبه وعن انس رضي الله تعالى عنه ان اعرابيا قال لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم متى الساعة قال له رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما اعددت لها قال ما اعددت من كثرة صوم ولا صلوة ولا صدقة ولكن احب الله تعالى ورسوله قال انت مع من احببت متفق عليه

من رياض الصالحين

انس بن مالك رضي الله تعالى عنه ان رجلا كان عند النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فمر رجل فقال يا رسول الله اني لاحب هذا فقال له النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اعلمته قال لا قال اعلمه فلحقه فقال اني احبك في الله تعالى فقال احبك الذي احببتني له رواه ابو داود وقال عيسى عليه السلام تحببوا الى الله تعالى ببغض اهل المعاصي وتقربوا الى الله تعالى بالتباعد منهم والتمسوا رضى الله تعالى بسخطهم قالوا يا روح الله تعالى فمن نجالس قال جالسوا من يذكركم رؤيته ومن يزيد في علمكم كلامه ومن يرغبكم في الآخرة عمله من المشكوة در رياض الصالحين ومكاشفة القلوب قال عليه السلام مثل الجليس الصالح والسوء كحامل المسك ونافخ الكير اما ان يحذيك منه واما ان تبتاع منه واما ان تجد ريحا طيبة ونافخ الكير اما ان يحرق ثيابك واما ان تجد ريحا خبيثة متفق عليه روي عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال ان المتحابين في الله في غرفة ينظر اليهم اهل الجنة كما ينظر اهل الدنيا الى كواكب السماء تفسير ابي الليث في سورة الكهف افضل الايمان ان تحب لله وتبغض لله الغيرة تحب اهل المعروف لاجله لا لفعلهم المعروف معه وتكره اهل الفساد والشر لاجله لا لايذائهم له وتعمل لسانك في ذكر الله تعالى عز وجل بان لا تفتر عن النطق به فان الذكر مفتاح الغيب وحاور بحرا وانس المستوحشين وان تحب للناس من الطاعات والمباحات الدنيوية والدينية ما اي مثل الذي تحبه لنفسك من ذلك وليس المراد ان يحصل لهم ما لم يسلب عنه ولا مع بقاء عينه لما ذقيام الجوهر والوصف بمحلين محال وتكره لهم ما تكره لنفسك من المكاره الدنيوية والاخروية وان تقول خيرا كلمة تجمع الطاعات والمباحات وتخرج المنهيات او تصمت اي تسكت طب عن معاذ بن انس قال سئلت النبي عليه السلام عن افضل الايمان من مختصر البيادي

وعن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت يا رسول الله هل اتى عليك يوم كان اشد من يوم احد فقال عليه السلام لقد لقيت من قومك ما لقيت وكان اشد ما لقيت منهم يوم العقبة وهو يوم مشهور رمى النبي عليه السلام عند العقبة القبايل الى الاسلام فكذبوا وآذوه وآذوه كثيرا اذ عرضت نفسي على ابن عبد يا ليل بن عبد كلال فلم يجبني الى ما اردت فسبوني ورموني بالحجارة حتى ادموا عقبي فانطلقت وانا مهموم على وجهي فلم استفق من ذلك الغم الا وانا بقرن الثعالب وهو موضع بين مكة والطائف على مرحلتين منها فرفعت رأسي فاذا انا بسحابة قد اظلتني فنظرت فاذا فيها جبريل فناداني فقال ان الله تعالى سمع قول قومك لك وما ردوا عليك وقد بعث اليك ملك الجبال لتأمره بما شئت فيهم فناداني ملك الجبال فسلم علي ثم قال يا محمد انا ملك الجبال وقد بعثني اليك ربك لتأمرني بامرك فيما شئت ان شئت ان اطبق عليهم الاخشبين وهما جبلا مكة يحيطان بها احدهما ابو قبيس والآخر المقابل له فصل محمد ان اطبق عليهم فيهلكون تحته فقلت بل ارجو ان يخرج الله تعالى من اصلابهم من يعبد الله تعالى وحده لا يشرك به شيئا من المشكوة

في سورة ن

وانك لعلى خلق عظيم اذ تحتمل من قومك ما لا يحتمله امثالك وسئلت عائشة رضي الله تعالى عنها عن خلقه عليه السلام فقالت كان خلقه القرآن الست تقرأ القرآن قد افلح المؤمنون قال ابو علي الدقاق ان الله تعالى خص نبيه عليه السلام بما خص به ثم اثنى عليه بما اثنى عليه بفضائله ولم يثن عليه بشيء من فضائله بمثل ما اثنى عليه بالخلق فقال عز من قائل وانك لعلى خلق عظيم • فالخلق الحسن صفة سيد المرسلين وافضل الصديقين واوحى الله تعالى الى ابراهيم عليه السلام انك خليلي حسن خلقك ولو مع الكفار تدخل مداخل الابرار فان كلمتي سبقت لمن حسن خلقه اظله تحت عرشي واسكنه في جواري • ان اهل الجنة على خلق آدم وخلق محمد وانس عيسى وحسن يوسف وقلب ايوب عليهم السلام قيل يا رسول الله اي المؤمنين افضل ايمانا قال احسنهم خلقا قال الله تعالى كونوا ربانيين اي متخلقين باخلاق الرب علما وحلما واوحى الله تعالى الى داود عليه السلام تخلق باخلاقي فاني انا الصبور • واول ما يوضع في الميزان حسن الخلق • وقال عليه السلام انقل ما يوزن في الميزان خلق حسن • قال اسامة ابن شريك قلنا يا رسول الله ما خير ما اعطي الانسان قال خلق حسن • وقال عليه السلام بعثت لاتمم مكارم الاخلاق فوائد الفتحية ان الرجل ليعطى ليدرك بحسن خلقه درجة القائم القائم لانه يدوم على الاجتهاد والجهاد من الايمان لان الخلق الحسن على التحقيق شطر الدين • كما قال النبي عليه السلام حسن الخلق يذيب الخطايا كما يذيب الشمس الجليد وان سوء الخلق ليفسد العمل كما يفسد الخل العسل وان اكمل المؤمنين ايمانا احسنهم خلقا والاخلاق الحسنة هي ابواب المفتوحة من القلب الى نعيم الجنان وجوار الرحمن والاخلاق السيئة هي السموم القاتلة والمهلكات اللازمة والخبائث المبعدة من جوار رب العالمين المحفوظة بصاحبها في سلك

حسن الخلق

حكي ان مجوسيا استضاف ابراهيم عليه السلام فقال ان اسلمت اضفتك فمر المجوسي فاوحى الله تعالى اليه لم تطعمه الا بتغيير دينه ونحن من سبعين سنة نطعمه على كفره فلو اضفته ليلة فمر ابراهيم عليه السلام بسعي خلف المجوسي فرده واضافه وذكر ذلك له فقال المجوسي هكذا يعاملني ربك فاسلم من لطايف الحكايات

افضل المؤمنين اي المسلمين اسلاما من سلم المسلمون والمسلمات وكذا من له ذمة وعهد معتبرة من لسانه ويده والمراد من سلم المسلمون منه من لم يؤذ مسلما بقول او فعل وخص اليد مع ان الفعل فيه يحصل بغيرها لان سلطنة الافعال انما تظهر بها اذ بها نحو البطش والقطع والاخذ والمنع والاعطاء او لان الايذاء باليد وباللسان اكثر وقوعا في عشر الغالب وقدم اللسان لان ايذاءه اكثر واسهل ولانه اشد قال الشاعر جراحات السنان لها التئام ولا يلتام ما جرح اللسان

وافضل المؤمنين ايمانا احسنهم خلقا فاتى مجاهد بنا افضل من جهاد الكفار والمنافقين والفجار لان الشيء انما يفضل ويشرف بشرف ثمرته وثمرة مجاهدة النفس الهداية والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وكفى به فضلا وقد امر الله تعالى بمجاهدة النفس فقال وجاهدوا في الله حق جهاده طب عن ابن عمرو بن العاص

محص مناوي

الباطن وهي الابواب المفتوحة من القلب الى نار الله تعالى الموقدة التي تطلع على الافئدة فالاخلاق الخبيثة هي امراض القلوب واسقام النفوس وهي مرض يفوت حيوة الابد كما قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان فلانة تصوم النهار وتقوم الليل وهي سيئة الخلق تؤذي جيرانها بلسانها قال عليه السلام لا خير فيها هي من اهل النار لان سوء الخلق ذنب لا يغفر وحقيقة حسن الخلق ان يكون من الناس قريبا وفيما بينهم غريبا ويصبر على اذاهم لما روي عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم المسلم الذي يخالط الناس ويصبر على اذاهم عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه انه قال عليه السلام يا ابا هريرة عليك بحسن الخلق قال وما حسن الخلق يا رسول الله قال عليه السلام صل من قطعك وتعفو عمن ظلمك وتعطي من حرمك عن انس رضي الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان العبد ليبلغ بحسن خلقه عظيم درجات القيام الاخرة وشرف المنازل وانه لضعيف العبادة وانه ليبلغ بسوء خلقه اسفل دركة في جهنم قال الاستاذ الامام ابو القاسم الخلق الحسن افضل مناقب العبد وبه تظهر جواهر الرجال والانسان مستور بخلقه مشهور بخلقه وقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لن تسعوا الناس باموالكم فسعوهم ببسط الوجه وحسن الخلق قال وهب ما تخلق عبد بخلق اربعين صباحا الا جعل الله تعالى ذلك طبيعة فيه وقيل الخلق السيء يضيق قلب صاحبه بانه لا يسع فيه غير مراده كالمكان الضيق لا يسع فيه غير صاحبه وقيل من سوء خلقك وقوع بصرك على سوء خلق غيرك وسئل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن الشوم فقال سوء الخلق عن ميمونة بنت مهران انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه

افضل المؤمنين خلقا اي اكثرهم ثوابا وارفعهم درجة بحسب تفاضلهم في ذلك احسنهم خلقا لان الله تعالى يحب الخلق الحسن كما ورد في التنزيل من هدم حسنا وكمل له امر الى هدة والرافة لعبيد مجود وكمال الخلق انما ينشأ من كمال العقل اذ هو مقتبس الفضائل ومجتنب الرذائل والعقل لسان الروح وترجمان البصيرة وقد طال النزاع بين القوم هل الخلق غريزي او مكتسب والاصح انه منقسم

مناوي

من سعادة المرء حسن الخلق ومن شقاوته سوء الخلق

جامع ص

من خلق الخلق افضل الذنب

جامع ص

وعبر بمى يغلب بعم الغيد

احسنكم خلقا انكاحا حر

خرص

دم

افضل المؤمنين ايمانا اذا سال الناس الفضل اعطي بالبذل للفضول اي العطاء الذي ما طلب جبر وسهولة محبة له واعتقادا فيه واذا لم يعط بالبذل للفضول استغنى بالله تعالى ولا الحج في السؤال ولا يبرم في المقال ولا يذل نفسه بالطمع والفاقة ويونس عوضه بالتخلق باخلاق المسكنة حط عن ابن عمرو بن العاص محص مناوي

اطلبوا الخير بهرة وصل مصنوعة عند حسان الوجوه وفي رواية للخطيب صباح الوجوه اي الطلعة المستبشرة وجوههم قال الوجه الجميل مظنة الفعل الجميل وبين الخلق والخلق تناسب غالب وقبل صورة حسنة يتبعها نفس رديئة وطلاقة الوجه عنوان ما في النفس وليس في الارض قبيح الا ووجهه احسن ما فيه عن ابراهيم

مناوي

وسلم ما من ذنب اعظم عند الله تعالى من سوء الخلق وذلك لان صاحبه لا يخرج من ذنب الا وقع في ذنب عن عائشة رضي الله تعالى عنها عن النبي عليه السلام ما من شيء الا له توبة الا صاحب سوء الخلق فانه لا يتوب من ذنب الا عاد في شر منه ينبغي للمؤمن ان يكون خلوقا صبورا حكي عن ابراهيم بن ادهم رحمه الله تعالى انه خرج الى بعض البرية فاستقبله رجل جندي فقال له انت عبد قال نعم قال له اين العمران فاشار الى المقبرة فقال الرجل انما اردت العمران فقال هو المقبرة فغضب الجندي وضرب راسه بالسوط فشجه ورده الى البلد فاستقبل اصحابه فقالوا ما هذا فاخبرهم الجندي فقالوا هذا ابراهيم بن ادهم فنزل الجندي عن دابته وقبل يديه ورجليه وجعل يعتذر اليه فقال له لم قلت انا عبد فقال لم تسألني انت عبد من قال الناس عبد قلت نعم لاني عبد الله فلما ضرب راسي سألت الله تعالى له الجنة فقيل له انه ظلمك فكيف سألت الله تعالى له الجنة فقال اني اوجر على هذا فلم احب ان يكون نصيبي منه الخير ونصيبه مني الشر حكي كان اويس القرني رحمه الله اذا راه الصبيان يرمونه بالحجارة وهو يقول يا اخوتاه ان رميتموني فارموني بالصغار كيلا تدموا ساقي فتمنعوني من الصلوة من تفسير القاضي ورسالة قشيري وروض الفاطين والمشكوة والمكاشفة والطريقة المحمدية

في سورة الحجر

واخفض جناحك للمؤمنين اي تواضع لهم وارفق بهم ولين جانبك لهم ابو السعود وقيل اوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام انما اقبل صلوة من تواضع لعظمتي ولم يتعاظم على خلقي والزم قلبه خوفي وقطع النهار بذكري وكف نفسه عن الشهوات لاجلي وقال عليه السلام من تواضع رفعه الله ومن تكبر وضعه الله وقال عليه السلام لا يدخل النار احد في قلبه مثقال حبة من خردل من ايمان ولا يدخل الجنة احد في قلبه مثقال حبة من خردل من كبر وانما عظم الشارع الكبر حتى قال لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة منه

الاطلبوا الفضل اي الزيادة من الاحسان والتوسعة عليكم عند رحماء امتي وفي نسخة الى الرحماء تعيشوا في اكنافهم فان فيهم رحمتي كذا وجد في النسخ المتداولة والمعنى اذا احتجتم الى فضل غيركم من مال او جاه او معونة فاطلبوه عند الرقاد هذه الامة وهم اهل الدين ولا تطلبوا الفضل من القاسية قلوبهم اي الغلظ الغليظة قلوبهم فانهم ينتظرون سخطي بخرائطي في كتاب مكارم الاخلاق عن ابي سعيد الخدري

مناوي

اطلبوا الخير بهرة وصل مصنوعة ارشاد الحوائج اي حوائجكم الى ذوي الرحمة من امتي اي الذين قلوبهم الشهية عن كرمهم الى شكيتهم وجوب الامر بقوله ترزقوا وتنجحوا بفتح المثناة فوق وسكون النون وفتح الجيم اي تصيبوا حوائجكم وتبلغوا مقاصدكم من علاقتك لقوله فان الله تعالى يقول في الحديث القدسي رحمتي في ذوي الرحمة من عبادي اي الكثيرين الرحمة فيهم ومن لان قلبه ترطب بماء الرحمة فهو اهل الاحسان

ولا تطلبوا الحوائج عند القاسية قلوبهم اي الغليظة قلوبهم فلا ترزقوا ولا تنجحوا وفي القلب لا نجح من الرذيلة وجواز القدر في الطبع فان الله تعالى يقول ان سخطي اي كراهتي وشدة غضبي فيهم اي حاصلة فيهم لان الرحمة تخطي الى الاحسان الى الغير وكلام رحمته رق قلبك له فاحسنت اليه ولم تعط عظام الرحمة غلظ قلبه وصار فظا لا رقة لاحد بل ولا لنفسه فالشديد يشدد على نفسه وعليه وتضيق فهو من نفسه في تعب والخلق منه في تعب مكروه الروح مظلم الروح مظلم الصدر عابس الوجه منكر الطلعة ذاهبا بنفسه عظيم النفاق قليل الذكر لله تعالى وللدار الاخرة فهو اهل لان يسخط عليه ويخاف به العاقبة عق طس عن ابي سعيد الخدري مناوي

التواضع لا يزيد العبد الا رفعة فتواضعوا يرحمكم الله تعالى والعفو لا يزيد العبد الا عزا فاعفوا يعزكم والصدقة لا تزيد المال الا كثرة فتصدقوا يرحمكم الله تعالى عز وجل ابن ابي الدنيا في ذم الغضب عن محمد بن عمير العبدي منح الكمال من تواضع لله تعالى درجة يرفعه درجة حتى يجعله في عليين ومن تكبر على الله تعالى درجة يضعه الله تعالى حتى يضعه الله تعالى درجة في اسفل سافلين منح الكمال تواضعوا وجالسوا المساكين تكونوا من كبار الله تعالى وتخرجوا من الكبر جامع الصغير

لان نخوة من الخبائث العظيمة اذ لا يخفى على مذموم الا ويضبط المتكبر الى ارتكابها اذ نظر الى الخلق ينظر بالتجبر كانه ينظر الى الحجر ومنها انه منازعة بالله تعالى في خصوص صفة الكبرياء رداؤه اذ اللائق بالعظمة الا به ومن اين يليق العظمة بالعبد الذليل الذي لا يملك لنفسه نفعا ولا ضرا ولا يملك موتا ولا حيوة ولا نشورا قال الله تعالى وخلق الانسان ضعيفا وكيف لا فانه تستولي عليه الامراض والعلل وتتضاد فيه الطبايع فيهدم بعضها بعضا فيجوع كرها ويعطش كرها ويريد ان يعلم شيئا فيجهل ويريد ان ينسى فيذكره ويكره شيئا فينفعه ويشتهي شيئا فيضره وغير ذلك من الافات والعاهات اللازمة على الانسان دنيا واخرة وهذا الذي قلنا حقيقة حال الانسان لكن نفسه الامارة بالسوء تطغى عليه بتسويل الشيطان فيكاد ان يقول انا ربكم الاعلى اذا وجد فرصة كما قال فرعون فلذا امر بقهر النفس بانواع الرياضة فالنفس كتنين لها سبعة رؤس وهو العجب والشهوة والحسد والبخل والحرص والكبر والرياء وراس الغضب يقطع بالحلم والعمل بالعلم وراس الشهوة يقطع بالرياضة والاجتناب عن مشاركة البهائم في الاكل والشرب وراس الحسد يقطع باعتقاد ان الملك لله تعالى يعطي ما يشاء لمن يشاء وراس البخل والحرص يقطع بالقناعة وطريقه ان يعتبر بحال البخيل والحريص في زمانه او قبله كيف كان حالهم وقسم بين اعدائهم اموالهم وراس الرياء يقطع بالاخلاص وراس الكبر يقطع بالتواضع قال الله تعالى واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين وعن وهب بن منبه قال كان فيمن كان قبلكم رجل عبد الله تعالى سبعين سنة يفطر من سنة الى سنة فطلب من الله تعالى حاجة فلم يعط فاقبل على نفسه يقول لو كان عندك خير لاعطيت حاجتك فنزل عليه ملك من ساعته فقال يا ابن ادم ان عملك

فان عصوك ولم يتبعوك فقل اني بريء مما تعملون اي مما تعملونه او من اعمالكم وتوكل على العزيز الرحيم الذي يقدر على قهر اعدائه ونصر اوليائه يكفك شر من يعصيك منهم ومن غيرهم الذي يريك حين تقوم اي الى التهجد وتقلبك في الساجدين وترددك في تصفح احوال المتهجدين كما روي انه لما نسخ فرض قيام الليل طاف عليه السلام تلك الليلة ببيوت اصحابه لينظر ما يصنعون حرصا على كثرة طاعاتهم فوجدها كبيوت الزنابير لما سمع منها من دندنتهم بذكر الله تعالى والتلاوة او تصرفك فيما بين المصلين بالقيام والركوع والسجود والقعود واذا اممتهم انه هو السميع لما تقوله العليم بما تنويه وتعمله من ابي السعود

مطلب للنفس سبعة رؤس

٣٠

قال الله تعالى قد افلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون الاقبال الاستناد الخشوع الانقياد للحق والتواضع هو الاستسلام للحق وترك الاعتراض على الحكم قشيري وقيل من علامات الخشوع للعبد انه اذا اغضب او خولف او رد عليه ان يستقبل ذلك قشيري

اللهم اني اذا رايت نفسك فيها خير من عبادتك التي صنعت فالمتواضع يرى ربه وعزه بدينه وافتخار المنافق بحسبه وعزه بماله روي ان عمر رضي الله تعالى عنه جعل رحلة بينه وبين غلامه مناوبة فكان عمر يركب الناقة ويأخذ الغلام بزمام الناقة ويسير مقدار فرسخ فلما قرب الى الشام كانت نوبة ركوب الغلام واخذ عمر زمام الناقة فاستقبل الماء في الطريق فجعل عمر يخوض الماء وهو اخذ بزمام الناقة فخرج ابو عبيدة بن الجراح مستقبلا وكان امير عمر بالشام فقال يا امير المؤمنين ان عظماء الشام يخرجون اليك فلا يحسن ان يروك على هذه الحالة فقال انما اعزنا الله تعالى بالاسلام ولا ابالي من مقالة الناس حكي ان رجلين تفاخرا عند رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال واحد منهما انا ابن فلان بن فلان فانت ابن من قال لهما رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اختصم رجلان عند موسى عليه السلام وتفاخرا فقال واحد منهما انا ابن فلان بن فلان وعدد اباه تسعة الى التسعة فاوحى الله تعالى الى موسى ان قل له هم في جهنم وانت عاشرهم وقال ابو ذر رضي الله تعالى عنه اختصمت مع رجل عند رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقلت له يا ابن سوداء فقال رسول الله عليه السلام يا ابا ذر لا تجاوز عن الحد لا فضل لابن الابيض على ابن الاسود فسلكت قدام خصمي وقلت بالله الذي خلقك ضع قدمك على وجهي حتى تزول كدورة الكبر عن قلبي وفي الخبر ان الله تعالى اوحى الى موسى عليه السلام وهو يناجي ربه على جبل الطور يا موسى اذهب واتني واحدا احقر وافقر منك لا رم كذ معه فذهب وطاف البلاد والعباد فلم يجد في نوع الانسان واحدا احقر ولا افقر من نفسه فوقع في الحيوانات فجاء الى ارض خربة وجد فيه كلبا ضعيفا فخنقه اراد ان يستغذره فكان من يراه في جبلا في عنقه فقاد نحو جبل الطور فاطلق الله تعالى الكلب بقدرته فقال يا موسى الى ابن تذهب

وقيل سهل بن عبد الله من خشع قلبه لم يقرب منه الشيطان قشيري

التواضع

قال الفضيل اوحى الله تعالى الى الجبال اني متكلم على واحد منكم نبيا فتطاولت الجبال وتواضع طور سيناء فكلم الله تعالى عليه موسى عليه السلام لتواضعه قشيري

وقال يحيى بن معاذ التواضع حسن في كل احد لكنه في الاغنياء احسن والتكبر سمج في كل احد لكنه في الفقراء اسمج اي اقبح قشيري

عن انس بن مالك قال كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يعود المريض ويتبع الجنائز ويركب الحمار ويجيب دعوة العبد وكان على حمار مخطوم بحبل من ليف عليه اكاف من ليف قشيري

ان الله تعالى امرني بمداراة الناس كما امرني باقامة الفرائض حاكم مى

من دفع غضبه دفع الله تعالى عنه عذابه ومن حفظ لسانه ستر الله تعالى عورته طص عن ابي انس حاكم مى

وجبت محبة الله تعالى على من اغضب فحلم ابو عساكر عن عائشة حاكم مى

ان الله تعالى يحب الرفق في الامر كله حاكم مى

من عفى عند القدرة عفى الله تعالى عنه يوم العسرة عن ابي امامة حاكم مى

الحليم سيد في الدنيا وسيد في الاخرة حط عن انس

ليس الحليم من ظلم فحلم حتى اذا قدر انتقم ولكن الحليم من ظلم فحلم ثم قدر فعفى

روي عن عيسى عليه السلام ليس الاحسان ان تحسن الى من احسن اليك ذلك مكافات انما الاحسان ان تحسن الى من اساء اليك

من سرور

بي قال ان ربي طلب مني ان لي لواحدا احقر مني فطفت البلاد والعباد فما وجدت احدا احقر ولا افقر مني الا اباك فقال الكلب يا موسى ان اردت خلاص من عذابه وغضبه فحل الحبل من عنقي وشد في عنقك وقال الهي طفت البلاد والعباد فما وجدت احدا احقر ولا افقر مني فحل موسى الحبل من عنق الكلب وشد في عنقه وارتقى الى الجبل فقال الهي طفت البلاد والعباد فما وجدت احدا احقر ولا افقر مني فقال الله تعالى من علمك هذا يا موسى قال الهي علمني الكلب قال الله تعالى وعزتي وجلالي لو اتيتا الكلب الاحقر لي ورجا نفسك عليه عندي لاذيقنك اليم عذابي • وينبغي للمومن ان يكون حليما حليما ومتواضعا ينفع الناس في الحضر والسفر والطريق • والتواضع من احسن الاخلاق وكان الصالحون من قبل كان اخلاقهم التواضع فوجب علينا ان نقتدي بهم لان التواضع يسكن القلب ويزيد التقوى حكي عن عمر بن عبد العزيز انه اتاه ضيف ذات ليلة فلما صلى العشاء كتب شيئا والضيف عنده وكاد السراج ان ينطفي فقال الضيف يا امير المومنين اقوم الى المصباح فاصلحه قال لا فليس من مروة الرجل ان يستخدم ضيفه قال فانبه الغلام قال لا فانها اول نومة نامها فقام عمر واخذ البطة التي كان الزيت فيها فملا المصباح واصلحه فقال الضيف قمت بنفسك يا امير المومنين قال ذهبت وانا عمر ورجعت وانا عمر وخير الناس عند الله تعالى من كان متواضعا كما قال الله تعالى يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم من ذل في نفسه رفع الله تعالى قدره ومن عز في نفسه اذله الله تعالى في اعين عباده وقال عليه السلام ان الرجل ليدرك بالحلم درجة الصائم القائم وانه ليكتب جبارا

وما علمك

اذا وقف العبد نادى مناد ليقم من اجره على الله تعالى وليدخل الجنة قيل من الذي اجره على الله تعالى قال العافون عن الناس فيقوم كذا وكذا الفا فدخلوا الجنة بغير حساب ابن ابي الدنيا في ذم الغضب عن انس منيح الفعال

وما علمك الا اهل بيته وقيل مكتوب في الانجيل يا ابن ادم اذكرني حين تغضب اذكرك حين اغضب وعن عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى عليه انه قال لرجل اغضبه لولا انك اغضبتني لعاقبتك وروي انه راى سكرانا فاراد ان ياخذه ليعزره فشتمه السكران فلما شتمه رجع عمر فقيل له يا امير المومنين لم تركته قال لانه اغضبني ولو عزرته لكان ذلك لغضبي فلا احب ان اضرب مسلما لحمية نفسي • وروي عن ميمون بن مهران ان جارية جاءت بمرقة حارة فعثرت فصبت المرقة عليه فاراد ميمون ان يضربها فقالت يا مولاي استعمل قول الله تعالى عز وجل والكاظمين الغيظ قال قد فعلت فقالت اعمل بما بعده والعافين عن الناس قال قد عفوت فقالت الجارية والله يحب المحسنين فقال ميمون انت حرة لوجه الله تعالى ويقال من احسن اخلاق الجنة فلا توجد الا في الكريم العفو عمن ظلمك والبذل لمن حرمك والاحسان الى من اساء اليك قال الله تعالى خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين وعن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه انه قال سب رجل ابا بكر الصديق رضي الله تعالى عنه ورسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم جالس فسكت النبي عليه السلام وسكت ابو بكر فلما فرغ الرجل تكلم ابو بكر فقام النبي عليه السلام فادركه ابو بكر فقال يا رسول الله سبني سكت فلما تكلمت قمت فقال النبي عليه السلام ان ملكا كان يرد عليه عنك فلما تكلمت ذهب الملك وجاء الشيطان فكرهت ان اقعد مع الشيطان وروي انه عليه السلام قال ينادي مناد يوم القيمة اين الذين كان اجرهم على الله تعالى فيقوم العافون عن الناس فيدخلون الجنة • وذكر في احياء العلوم ينبغي ان تستنبط لذلك اخبثك بشيطان عذرا فان لم تقبله فانت المعيب لا اخوك فينبغي ان لا تغضب لكن ذلك لا يمكن وقد قال الشافعي رحمه الله تعالى من استغضب ولم يغضب فهو حمار ومن استرضي ولم يرض فهو

ان الله يحب العفو كث عن ابن مسعود

العفو احق ما عمل به ابن شاهين في المعرفة عن جليس بن زيد

اذا كان يوم القيمة نادى مناد من بطنان العرش ليقم من على الله تعالى اجره فلا يقوم الا من عفى ذنب اخيه حط عن ابن عباس منيح الفعال

من عفى عند القدرة عفا الله تعالى يوم العسرة طب عن امامة وعن ابي هريرة

فهو شيطان فلا تكن حمارا ولا شيطانا وترض فليك بنفسك نيابة عن اخيك واحذر ان تكون شيطانا وقال النبي عليه السلام ان الحمرة لتعتري على خيار امتي فنحجبهم عن دوام الحلم وقد قال عليه السلام المومنون هينون لينون كالجمل الانف اي المنقاد للقايد لو جمع انقاد قيد انقاد وان انيخ على الصخرة استناخ وفي الحلم نفسه اسباب السرور في نفسه والمحبة عند الناس والثواب عند الله تعالى

وعن عطية بن عروة السعدي قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الغضب من الشيطان وان الشيطان خلق من النار وانما تطفا النار بالماء فاذا غضب احدكم فليتوضا وعن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان رجلا قال لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اوصني قال لا تغضب فرد في السوال مرارا قال لا تغضب ثم قال عليه السلام ليس الشديد اي القوي بالصرعة وهو الذي يصرع خصومه انما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب • وقال عليه السلام ان منكم من يكون سريع الغضب سريع الفيء اي زوال غضبه سريعا فاحدهما بالاخرى اي يكون قصاصا ومنكم من يكون سريع الغضب بطيء الغضب بطيء الفيء يكون احدهما بالاخرى قصاصا وخيركم من كان بطيء الغضب سريع الفيء وشركم من كان سريع الغضب بطيء الفيء • وروي ابو امامة رضي الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال من كظم غيظا وهو يقدر على انفاذه فلم يمضه ملا الله تعالى قلبه امنا وايمانا • وقال سفيان اذا قيل لك يا شر الناس فغضبت فانت شر الناس وقال عليه السلام الغضب ليفسد الايمان كما يفسد الصبر العسل وبعثه على كظم الغيظ علم وعمل اما العلم فهو ان يعلم انه لا سبب لغضبه الا انه انكر ان يجري الكون

على مراد

ان للشيطان كحلا ولعوقا ونشوقا فاما لعوقه فالكذب واما نشوقه فالغضب واما كحله فالنوم وهب عن انس منيح

على مراده وهذا غاية الجهل ويعلم ان غضب الله تعالى عليه اعظم من غضبه وكم عصاه وخالف اوامره فلم يغضب ان خالفه غيره فليس اوما الذم على عبده واهله ورفقته واما العمل فهو ان يقول اعوذ بالله من الشيطان الرجيم فيعلم ان ذلك من الشيطان فان لم يسكن جلس ان كان قايما ويضطجع ان كان قاعدا وينقلب على الارض ظهرا على بطن وبطنا على ظهر ان كان مضطجعا ليكسر كبره ويعلم انه عبد ذليل مخلوق من تراب فلا يليق ان يتكبر وحكي ان عثمان رضي الله تعالى عنه عرك يوما اذن غلامه وخوفه فقال الغلام يا مولاي اذكر القصاص من العاصي يوم يوخذ بالنواصي فندم عثمان وجعل اذنه في يد غلامه وقال عركها كما عركت اذنك فحرك الغلام اذنه فقال عثمان زد دها توكها فقال الغلام يا مولاي كما انك تخاف من قصاص يوم القيمة فانا اخاف منك قريكم مشكوة

ان احدكم ياتيه الشيطان فيقول من خلقك فيقول الله تعالى فيقول من خلق الله فاذا وجد احدكم ذلك فليقل امنت بالله ورسوله فان ذلك يذهب عنه م عن عائشة منيح وفي حديث اخر فليقل امنا بالله تعالى ورسوله

في سورة المائدة

يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء اي لا تتخذ احد منكم احدا منهم وليا بمعنى لا تصافحوهم ولا تعاشروهم مصافات الاحباب ومعاشرتهم لا بمعنى لا تجعلوهم اولياء لكم حقيقة فانه امر ممتنع في نفسه لا يتعلق بالنهي ابو السعود اي لا تعتمدوا ولا تطلبوهم ولا تطلعوهم على بواطن اموركم الدينية والدنيوية وقيل هو في باب الذي خاصة لباب بعضهم اولياء بعض هذا علة للنهي اي انما يوالي بعضهم بعضا لاتحاد ملتهم واجتماعهم في الكفر فما لمن دينه خلاف دينهم وموالاتهم اي اي شيء حصل لمن دينه خلاف دينهم ومن يتولهم منكم اي يتخذوهم اولياء فانه منهم من جملتهم وحكمه حكمهم وهذا تغليظ من الله تعالى وتشديد في وجوب مجانبة المخالف في الدين

واعلم ان الله لا يهدي القوم الظالمين الذين ظلموا انفسهم بموالاة الكفار ان الله
تعالى نهى عن موالاة اليهود والنصارى لكفرهم وشركهم قال عليه السلام لا تتراءى ناراهما
الترائي تفاعل من الرؤية يقال تراءى القوم اذا راى بعضهم بعضا وذكر في الفائق ان قوما
من مكة اسلموا وكانوا مقيمين بها قبل الفتح فقال عليه السلام انا بريء من كل مسلم مع مشرك فقيل
لم يا رسول الله قال لا تتراءى ناراهما ان يجب ان تتباعد حيث اذا اوقدت ناراهما لم تلح نار
احديهما للاخرى وروي عن موسى الاشعري انه قال قلت لعمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه ان
لي كاتبا نصرانيا فقال ما لك قاتلك الله تعالى الا اتخذت حنيفا اما سمعت قوله تعالى
يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء قلت له دينه ولي كتابته قال لا اكرمهم
اذ اهانهم الله تعالى ولا اعزهم اذ اقصاهم الله تعالى روي انه عليه السلام اذا خرج الى بدر لحقه
مشرك وقال اريد ان اتبعك واصيب معك فقال عليه السلام تؤمن بالله تعالى ورسوله
فقال لا فقال عليه السلام ارجع فلن استعين بمشرك ثم لحقه عند الشجرة فقال مثل ما قال اولا
فلم يقبل النبي عليه السلام ثم لحقه عند ظهر البيداء وقال نعم فخرج به وهو اصل عظيم في ان لا يستعان
بكافر ولا يوالى • واعلم ان في ضمن النهي المذكور ايماء الى التحذير عن القرين السوء واسوء القرناء
النفس الامارة بالسوء فانها تلقي صاحبها بالمهالك ولذلك قال النبي عليه السلام اعدى عدوك
التي بين جنبيك عن عمران بن الحصين انه قال قال صلى الله تعالى عليه وسلم لابي حصين كم تعبد اليوم
من اله فقال ابي سبعة ستة في الارض وواحدا في السماء فقال ايهم تعبده لرغبتك ورهبتك
فقال الذي في السماء فقال عليه السلام فيكفيك اله السماء ثم قال حصين لو اسلمت علمتك الكلمتين

ينفعك

ينفعك فاسلم ثم قال يا رسول الله علمني الكلمتين فقال عليه السلام قل اللهم الهمني رشدي واعذني
من شر نفسي • قال عليه السلام اللهم لا تكلني الى نفسي تعوذا طرفة عين بل اقل من ذلك عن ابي حجر قال
اتيت النبي عليه السلام فقلت يا نبي الله علمني تعوذا اتعوذ به فاخذ بيدي ثم قال قل اعوذ بك من شر
سمعي وشر بصري وشر لساني وشر قلبي وشر منيي قال فحفظتها • فعلى العاقل المقارنة باهل الصلاح
والتقى فكما ان الانسان يضل بمقارنة اهل الضلالة والهوى فكذلك يهتدي بمقارنة اهل الصلاح
والتقى برشدك الى ذلك حال قطمير مع اصحاب الكهف قال الله تعالى ومن يتولى الله ورسوله والذين
امنوا فان حزب الله هم الغالبون يعني ان من يتولى هؤلاء فهو من اهل الله واهل الله هم الغالبون
قال صلى الله تعالى عليه وسلم يا ابن مسعود اتدري اي عرى الاسلام اوثق قال الله اعلم ورسوله قال
الموالاة في الله والحب فيه والبغض فيه • وقال عليه السلام المرء مع من احبه وعن ابي جعفر الصيدلاني
كان في بداية امري رايت النبي عليه السلام في المنام جالسا مع جماعة من المشايخ فنظر النبي الى السماء فنزل
ملك وبيده ابريق وطست فالقى كلامهم وغسلوا ايديهم فلما اتى الي قالوا ليس من هذه الطائفة فتركني
فقلت يا رسول الله انني وان لم اكن منهم ولكنك تعرف اني احبهم فقال صلى الله تعالى عليه وسلم
من احبهم فهو منهم فرجع الملك الي فغسلت يدي • من التفاسير والمشكوة

في سورة الزخرف

الاخلاء اي المتحابون في الدنيا على الاطلاق او في امور الدنيوية يومئذ اي يوم القيمة اذ تاتيهم الغفلة
بعضهم لبعض عدو لانقطاع ما بينهم من علائق المحبة والتحابب لظهور كونها اسبابا للعذاب يعني
ان المحبة اذا كانت على المعصية والكفر صارت عداوة يوم القيمة اي ينقطع في ذلك اليوم كل خلة

بين المتقين في غير ذات الله تعالى وتنقلب عداوة ومقتا الا الخلة المتصادقة في الله تعالى
فانها الخلة الباقية الا المتقين يعني الموحدين المؤمنين الذين يخال بعضهم بعضا على الايمان والتقوى
فان خلتهم لا تصير عداوة فان خلتهم في الدنيا لما كانت في الله تعالى تبقى على حالها بل تزداد بمشاهدة
كل منهم اثار خلتهم من الثواب ورفع الدرجات يا عباد لا خوف عليكم اليوم ولا انتم تحزنون حكاية
لما ينادى به المتقون المتحابون في الدنيا في الله تعالى يومئذ تشريفا لهم وتطييبا لقلوبهم الذين امنوا
باياتنا صفة للمنادى او نصب على المدح وكانوا مسلمين اي مخلصين وجوههم لنا جاعلين انفسهم سالمة
لطاعتنا وهو حال من واو امنوا عن مقاتل اذا بعث الله تعالى الناس فزع كل احد فينادي
مناد يا عبادي فيرفع الخلائق رؤسهم على الرجاء ثم يتبعها الذين امنوا الاية فينكس اهل الاديان
الباطلة رؤسهم ادخلوا الجنة انتم وازواجكم اي نساؤكم المؤمنات تحبرون تسرون سرورا يظهر حباره
اي اثره على وجوهكم او تزينون من الحبرة وهو حسن الهيئة او تكرمون اكراما يبالغ فيه والحبرة المبالغة
فيما وصف بجميل يطاف عليهم بعد دخولهم الجنة حسبما امروا به بصحاف من ذهب واكواب كذلك
والصحاف جمع صحفة قيل هي كالقصعة والاكواب جمع كوب وهو كوز لا عروة له وفيها وفي الجنة ما
تشتهيه الانفس من فنون الملاذ وتلذ الاعين اي تستلذه وتقر بمشاهدته وانتم فيها خالدون
اتمام للنعمة واكمال للسرور فان كل نعيم له زوال لا محالة مقارن لخوفه لا محالة ولا التفات لاشرف
وتلك الجنة التي اورثتموها بما كنتم تعملون في الدنيا من الاعمال الصالحة شبه جزاء العمل بالميراث لانه
يخلفه العامل عليه لكم فيها فاكهة كثيرة بحسب الانواع والاصناف لا بحسب الافراد فقط منها
تاكلون اي بعضها تاكلون في كل نوبة واما الباقي فعلى الاشجار على الدوام لا ترى فيها شجرة

خلت

خلت عن ثمرها لحظة فهي مزينة بالثمار ابدا موقرة بها وعن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لا
ينزع رجل في الجنة من ثمرها الا نبت مثلاها مكانها • من تفسير ابي السعود
اعلم ان اخلاء المؤمن اربعة واعداؤه ايضا اربعة اما اعداؤه الاربعة التي يصحبون معه
في الدنيا فقط فماله واهله واولاده واصدقاؤه فماله يتبعه الى حين موته واهله يتبعه الى راس
سكته واولاده يتبعه الى راس قبره واصدقاؤه يتبعونه الى ان يصلوا عليه ثم يرجعون عنه
فيبقى في قبره وحيدا وبعيدا عنهم واما اصدقاؤه الاربعة التي يصحبون معه في الجنة ابدا
سرمدا ولا يفارقون عنه ساعة ولحظة فاولها شهادة ان لا اله الا الله واشهد ان
محمدا عبده ورسوله وثانيها الصلوة وهي تكون معه في جميع احواله واوقاته في حضره
في سفره وفي وقت النزع حين وفاته وفي دخوله الى قبره فاذا دخل العبد الى قبره جاء منكر
ونكير فقصد الى جهة فيقول جبهته لا تؤذ بالي فاني قد سجدت الى ربي في ليلة ورب
لينظر علي واذا قصد الى يديه فيقول يداه توضانا بالماء البارد وركعنا لوجه الله تعالى لا
تؤذيانه فانا قد سعينا الى الصلوة بجمعة وجماعة وزيارة الاخوان ومجالس العلماء والصلحاء فيبقى
منكر ونكير متحيرا في قبره فيقولان يا ربنا ما نفعل بهذا الميت فيقول الله تعالى ارفقا عليه فاني
رايت طول عمره في الركوع والسجود والقيام والقعود والتضرع الي بالقلب الخاشع والعمل
الصالح ثم يرسل الله تعالى اليه ملكا حتى يقول لمنكر ونكير سلاه عن الوحدانية ولا تؤذياه
حتى القاه بجواب فذلك قوله تعالى يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحيوة الدنيا
وفي الاخرة يعني في القبر فرحمان عليه ربنا لانه شؤال بحيوة بخصل مع الله تعالى في ايام حيوته

فهذه حال الحبيب ونائلها الصوم وهو معه في سبعة اعضائه فاذا جاء ملك الموت ليقبض روحه فنظر
الى وجهه وجميع جوارحه فيجد منه ريح الصوم فيقول يا رب كيف تأمرني بقبض روحه فاني اجد رائحة طيبة
منه فيقول الله تعالى اقبض روحه مع الشهادة ولكن ارفق به فاني رفيق على صائم وصائمه وريح الصيام
عند الله تعالى اطيب من ريح المسك وجميع الطيبات وان كان يجد منه ريح القائم المعصية يقبض روحه
على الشقاوة والعياذ بالله ذاكر الله تعالى في جوف الليل اذا نامت العيون وغارت النجوم وبقي الحي القيوم
فيلا كل واحد مع حبيبه وتخليت انت مع مولاك الكريم • وفي الحديث اكثروا من الاخوان فان
ربكم حي كريم يستحي ان يعذب عبده بين اخوانه يوم القيامة • وقال عليه السلام اكثروا من المعارف فان لكل واحد
شفاعة يوم القيامة • روي ان استوى معصية العاصي مع طاعته يقول الله تعالى هات بذرة من الطاعة
حتى اغفر لك واعطيك الجنة فيذهب العبد الى والدته فيقول لها يا امي بحرمة ما تحت لبنا فالصا فرب كتب
تعطي ذرة من حسناتك فتقول له الام نح عني فاني مشغول بنفسي فانا الان بريئة منك وغنية
عنك ثم يذهب الى والده واخوانه فيقولون مثل ما قالت امه ثم يذكر صديقه لوجه الله تعالى فيذهب
اليه فاذا وجده يقول له حبيبي ويا صديقي اعطني ذرة من طاعتك حتى ترجح حسناتي على سيئاتي
فيقول له حبيب يا صديقي اعطيتك جميع خيراتي وحسناتي لوجه الله تعالى فيقول الله تعالى يا عبدي
الم تعلم بان النار تحرق الاعضاء وتعذب اهلها غاية العذاب ونهاية العقاب فيقول يا رب انا
ان بطشك شديد وعذابك اليم ولكن رجائي في بابك الكريم ولطفك العظيم ان عبدك هذا
يحبني في الدنيا لرضاك فالان جعلت نفسي فداء له حتى يصل الى لقائك ويبقى ببقائك ولا يكون
منقطعا عن حضرتك ومتنعما عن وصلتك فانك انت الله الذي لا نهاية لالطافك ونعمائك

ولاغا

ولا غاية لعطائك والائك فيقول الله تعالى يا عبدي انا اليق منك بالجود والاحسان
والرحمة والغفران اني قد غفرتكما ونجيتكما من النيران واعطيتكما الجنة مع الحور والغلمان

في سورة الشورى

فما اوتيتم من شيء مما ترغبون وتتنافسون فيه فمتاع الحيوة الدنيا اي فهو متاع تتمتعون به
مدة حياتكم وما عند الله من ثواب الآخرة خير ذاتا لخلوص نفعه وابقى زمانا حيث لا يزول
للذين امنوا وعلى ربهم يتوكلون لا على غيره اصلا والموصول الاول لما كان متضمنا لمعنى
الشرط من حيث ان ايتاء ما اوتوا سبب للتمتع بالحيوة الدنيا دخلت في جوابها الفاء بخلاف الثاني
وعن علي رضي الله تعالى عنه انه تصدق ابو بكر رضي الله تعالى عنه بماله كله فلامه جمع من المسلمين
فنزلت وقوله تعالى والذين يجتنبون كبائر الاثم اي الكبائر من هذا الجنس والفواحش
واذا ما غضبوا هم يغفرون مع ما بعده عطف على الذين امنوا او مدح بنصب او رفع
وبناء يغفرون على الضمير خبرا له للدلالة على انهم الاخصاء بالمغفرة حال الغضب لعزة منالها والذين
استجابوا لربهم واقاموا الصلوة نزلت في الانصار دعاهم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الى الايمان
فاستجابوا له واقاموا الصلوة وامرهم شورى بينهم اي ذو شورى لا ينفردون برأي حتى يتشاوروا ويجتمعوا وكانوا
قبل الهجرة وبعدها اذا حزبهم امر اجتمعوا وتشاوروا ومما رزقناهم ينفقون في سبيل الخير ولعل فصله
عن قرينه بذكر المشاورة لوقوعها عند اجتماعهم للصلوات والذين اذا اصابهم البغي هم ينتصرون
اي ينتقمون ممن بغى عليهم على ما جعله الله تعالى لهم كراهة التذلل وهو وصف لهم بالشجاعة بعد وصفهم
بسائر امهات الفضائل وهذا لا ينافي وصفهم بالغفران فان كلا منهما فضيلة محمودة في نفسه وورده

في سورة النحل في اوه وان عاقبتم اي ان اردتم المعاقبة فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به اي بمثل ما فعل بكم وقيل انه صلى الله تعالى عليه وسلم
لما راى حمزة رضي الله تعالى عنه يوم احد قد مثل به قال لئن اظفرني الله تعالى بهم لامثلن بسبعين مكانك فنزلت
فكفر عن يمينه وكف عما اراده وقرئ وان عقبتم فعقبوا اي وان قفيتم بالانتصار فقفوا بمثل ما فعل بكم
غير متجاوزين عنه والامر وان دل
على اباحة المماثلة في المثلة من
غير تجاوز ولكن في تقييده بقوله
وان عاقبتم حث على العفو تعريضا
وقد صرح به على الوجه الاكد فقيل
ولئن صبرتم اي عن المعاقبة بالمثل فهو اي الصبر ذلك خير لكم
من الانتصار بالمعاقبة وانما قيل
للصابرين مدحا لهم وثناء عليهم
بالصبر ثم امر صلى الله تعالى عليه وسلم
صريحا بما ندب اليه غيره تعريضا
من الصبر لانه اولى الناس بعزائم
الامور لزيادة علمه بشؤونه سبحانه
ووفور وثوقه به فقيل واصبر
على ما اصابك من جهتهم من فنون
الالام والاذية وعاينت من اعراضهم
عن الحق بالكلية وما صبرك الا
بالله اي وما صبرك ملابسا و
مصحوبا بشيء من الاشياء الا بالله اي
بذكره والاستغراق في مراقبة شؤونه
وفيه من تسلية عليه السلام وتهوين
مشاق الصبر عليه وتشريفه ما لا
مزيد عليه من ابي السعود

مذمومة في موقع صاحبه لا ينافي وصفهم فان الحلم عن العاجز محمود وعن المتغلب
ولغوا اللئام مذمومة فانه اغراء على البغي وعليه قول من قال اذا انت اكرمت الكريم ملكته وان انت اكرمت
اللئيم تمردا فوضع الندى في موضع السيف بالعلى مضر كوضع السيف في موضع الندى وقوله تعالى
وجزاء سيئة سيئة مثلها بيان لوجه كون الانتصار من الخصال الحميدة مع كونه في نفسه اساءة الى الغير
بالاشارة الى ان البادئ هو الذي فعله لنفسه فان الافعال مستتبعة لاجزيتها حتما ان خيرا فخير و
ان شرا فشر وفيه تنبيه على حرمة التعدي واطلاق السيئة على الثانية لانها تسوء من نزلت به فمن
عفا عن المسيء اليه واصلح بينه وبين من يعاديه بالعفو والاغضاء كما في قوله تعالى فاذا الذي
بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم فاجره على الله عدة مبهمة منبئة عن عظم شان الموعود وخروجه
عن الحد المعهود انه لا يحب الظالمين البادئين بالسيئة والمتعدين في الانتقام ولمن انتصر بعد
ظلمه اي بعد ظلم الظالم اياه فاولئك اشارة الى من باعتبار المعنى ما عليهم من سبيل بالمعاتبة او المعاقبة انما السبيل
على الذين يظلمون الناس يبتدؤنهم بالاضرار ويعتدون في الانتقام ويبغون في الارض بغير الحق
يتكبرون فيها تجبرا وفسادا اولئك الموصوفون بما ذكر من الظلم والبغي لهم عذاب اليم بسبب ظلمهم وبغيهم
ولمن صبر وغفر لمن ظلمه ولم ينتصر وفوض امره الى الله تعالى ان ذلك اي ما ذكر من الصبر والمغفرة
لمن عزم الامور اي ان ذلك منه فحذف لظهوره كما في قولهم السمن منوان بدرهم وهذا في
المراد انه لا يؤدي العفو الى الشر كما اشير اليه   تفسير ابي السعود

في سورة [illegible]

لتبلون في اموالكم وانفسكم يقول لتختبرن في اموالكم بالنقصان والذهاب وبالوجوب بحقوق

فيها

فان قلت كيف جاز ان ينتصر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بذلك حتى نهى عن الاغترار به قلت فيه وجهان احدهما ان مدارة
القوم ومقدمهم يخاطب بشيء فيقوم خطابه مقام خطابهم جميعا فكانه قيل لا يغرنكم والثاني ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان
غير مغرور بحالهم فاكد عليه ما كان عليه وثبت على التزامه كقوله تعالى فلا تكونن ظهيرا للكافرين ولا تكونن من المشركين فلا تطع المكذبين وهذا
في النهي نظير قوله في الامر اهدنا الصراط
المستقيم يا ايها الذين امنوا امنوا
وقد جعل النهي في الظاهر للتقلب
وهو في المعنى للمخاطب وهذا من تنزيل
السبب لان التقلب لو غره
لاغتر به فمنع السبب ليمتنع
المسبب من الكشاف

لحقوق فيها وفي انفسكم بالامراض والاوجاع والقتل ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب
من قبلكم حين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء ومن الذين اشركوا يعني مشركي العرب اذى
كثيرا باللسان والفعل ويقال نزلت الاية في شان ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه كانوا
اهل الجاهلية يهجونه ويشتمونه ويقولون انما يفعله محمد عليه السلام بمشاورته فامر الله تعالى
ان يصبر على اذاهم ثم قال وان تصبروا على اذاهم وتتقوا المكافات ويقال وتتقوا معاصيه
فان ذلك من عزم الامور يعني من حقائق الامور ويقال ان ذلك الصبر من خير الامور
من تفسير ابي الليث

فان ذلك فان الصبر والتقوى من عزم الامور من معزومات الامور اي مما يجب العزم عليه من
الامور او مما عزم الله تعالى ان يكون يعني ان ذلك عزمة من عزمات الله تعالى لا بد لكم ان تصبروا
وتتقوا من الكشاف

في سورة ال عمران

لا يغرنك الخطاب لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم او لكل احد اي لا تنظر الى ما هم عليه من سعة
الرزق والمضطرب ودرك العاجل واصابة حظوظ الدنيا ولا تغتر بظاهر ما ترى من تبسطهم
في الارض وتصرفهم في البلاد يكسبون ويتجرون ويتدهقنون • عن ابن عباس رضي الله تعالى
عنهم هم اهل مكة وقيل هم اليهود ان ناسا من المؤمنين كانوا يرون ما كانوا فيه من الخصب والرخاء
ولين العيش فيقولون ان اعداء الله تعالى فيما نرى من الخير وقد اهلكنا من الجوع والجهد تقلب
الذين كفروا في البلاد متاع قليل هو خبر مبتدأ محذوف اي ذلك متاع قليل وهو التقلب
في البلاد قلة في جنب ما فاتهم من نعيم الاخرة او في جنب ما اعد الله تعالى للمؤمنين من الثواب

واراد انه قليل في نفسه لانقضائه وكل زائل قليل قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما الدنيا في الآخرة
الا مثل ما يجعل احدكم اصبعه في اليم فلينظر بم يرجع ثم مأويهم جهنم وبئس المهاد ساء ما مهدوا لانفسهم
لكن الذين اتقوا ربهم لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها نزلا من عند الله نزلا وعطاء
من عند الله وما عند الله من الكثير الدائم خير للابرار مما يتقلب فيه الفجار من القليل الزائل من الخلاف

روي انه لما توفي شقيق البلخي رحمة الله تعالى عليه اجتمع الناس فقالوا للتلميذه حاتم الاصم انت خليفته
شيخنا وزاهدنا شقيق فاجلس واعظنا قال امهلوني سنة حتى اصلح امري فرجعوا فدخل حاتم داره
واشتغل بالعبادة فلما تمت السنة خرج وذهب الى شجرة بجار داره وعليها صلصل كثير فلما رأينه
طرن جوفا منه فرجع حاتم داره وسد الباب فلما جاءه الناس والجماعة بانه قد تمت السنة قال نعم
ولكن امهلوني سنة اخرى فامهلوه فلما تمت السنة خرج حاتم رحمة الله تعالى عليه الى هذه الشجرة وعليها
من تلك الطيور فضرب اليمين فلم يطرن فمد يده فطرن عنه فرجع ودخل داره فلما جاءه الناس
والجماعة استمهل منهم سنة اخرى فامهلوه فلما تمت السنة خرج وعمد الى تلك الطيور فضرب اليمين
ومسح بيده على ظهره وهذه كلها فلم يطرن فرجع الى داره فرحا فلما جاءه الناس قال نعم حان
الوقت فقالوا يا حاتم ما الذي خلفك ما لك ما اجبت لنا سنتين فقال للاولين احدهما انا
كنت اجرب بالطيور والثاني اني كنت استعمل ما تعلمت من العلم حتى اذا علمت الناس ينفعهم علي وهذا
هو المراد من ايرادنا هذه الحكاية ههنا • وقال احمد بن نازرف رحمة الله تعالى عليه لما
سئل ابو حفص الكبير عن فضل صوم ايام البيض لم يجبه الا بعد اسبوع فعلت له لم تجب في مجمة

المخبة

الماخية فقال لاني ما كنت استعملت تلك المسئلة فالان صمت صحت تلك الايام فجهد التشهد
ثم اخبرته عن فضله ليتنفع فاني لو علمته قبل استعمال ذلك لم ينتفع به • حكي عن شقيق رحمة الله
تعالى عليه انه كان في شبابه رئيس شبان فمر يوما مع اصحابه على بيت نار المجوسي فقال تعالوا حتى
ننظر ما يفعل المجوسي فضحكت منهم فدخلوا فاذا فيه شاب جميل الوجه يعبد النار فعرض عليه الاسلام
فقام اليه المجوسي ولطمه فخرج شقيق رحمة الله تعالى عليه وذهب فلما تاب واناب الى ربه
مر مع اصحابه الزهاد على ذلك البيت فقال لهم تعالوا حتى نرى ما يفعل المجوسي ونشكر الله تعالى
لما فضلنا عليهم ورزقنا الاسلام فدخلوا فاذا فيه شيخ مجوسي يعبد النار فقال له شقيق
لم لا تسلم وانت شيخ جميل فقال اعرض علي الاسلام يا شقيق فعرض الاسلام فاسلم وخرج الرجل وذهب
معه فلما مضت سنون فقال له شقيق الا تخبرني ما الشاب الذي كان في بيت النار في سنة كذا
قال انا كنت ذلك الشاب فقال عرضت عليك الاسلام فلطمتني وعرضت عليك عرضت
ثانيا فاسلمت قال لانك كنت يومئذ نجسا وظلمة لا تطهر نجاستي ولا تنور ظلمتي فالان صرت
طاهرا فطهرتني ونورا فنورتني نور الله تعالى حضرتك كما نورت ديني وكانت علمك
يومئذ قولا فلم ينفعني والان صار صار علمك فعلا فنفعني كله من الروضة مرح مرعه

في سورة البقرة

اتأمرون الناس بالبر والبر التوسع في الخير من البر الذي هو الفضاء الواسع يتناول جميع اصناف
الخيرات ولذلك قيل البر ثلثة بر في عبادة الله تعالى وبر في مراعات الاقارب وبر في
معاملة الاجانب وتنسون انفسكم اي تتركونها من البر كالمنسيات والاشهر انا تأمرون

وكان الاحبار يأمرون من نصحوه في السر من اقاربهم وغيرهم باتباع محمد عليه السلام ولا يتبعونه وقيل كانوا يأمرون من الصدقة ولا يتصدقون
واذا اتوا بالصدقات ليفرقوها خانوا فيها وعن محمد بن كعب بلغني ان ناسا من اهل الجنة اطلعوا على ناس من اهل النار فقالوا لهم
قد كنتم تأمروننا باشياء عملنا ها فدخلنا الجنة قالوا كنا نأمركم بها ونخالف الى غيرها كشاف

بتصديق محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وانتم تخالفون ونزول الاية في علماء اليهود فان الرجل كان يقول
لصهره ولقريبه واصنعه من المسلمين في السر اثبتوا على دين هذا الرجل فان ما يقوله حق وكانوا لا يعملون
ما يأمرون به كيلا يفوتهم الرشوة والرياسة فنزلت الاية وقيل كانوا يقولون لفقرائهم الذين لا طمع لهم
فيهم بالسر امنوا بمحمد فانه حق وكانوا يقولون للاغنياء نرى فيه بعض علامات نبي اخر الزمان دون
بعض فانتظروا الاستيفاء طالبا لون منهم شيئا وتنسون انفسكم على هذا الوجه تؤخرون امور انفسكم
فلا تتبعونه في الحال لئلا ينقطع وافي اغنيائكم عنكم ومن غرضكم ان تتبعوه ابدا وسوء اصراركم
وما ضركم بقيكم على الكفر الى اخر العمر وكذا من تمادي في العصيان وهو يقول اتوب عند الكبر والشيب
وربما يعجزه الموت فيبقى في حسرة الفوت وانتم تتلون الكتاب تبكيت لهم وتقريع لقوله تعالى
وانتم تعلمون اي والحال انكم تتلون التوراة الناطقة بنعوت محمد صلى الله تعالى عليه وسلم الامرة بالايمان
به او بالوعد بفعل الخير والوعيد على الفساد وترك البر ومخالفة القول العمل افلا تعقلون اي
ليس لكم عقل تعرفون به انه قبيح منكم ترك اصلاح انفسكم والاشتغال بغيركم وقبيح ايضا مخالفة ما تعملون
ثم هذا التوبيخ ليس على امر الناس بالبر بل لترك العمل لانه اذا امر بالمعروف مع انه لا يعمل به فقد
ترك واجبا واذا لم يأمر به فقد ترك واجبين فالامر بالحسن حسن وان لم يعمل به فقد ترك واجبا
واذا لم يأمر به فقد ترك واجبين بالامر بالحسن حسن وان لم يعمل به ولكن فلما نفعت موعظة من لم
يعظ نفسه ومن امر بخير فليكن اشد الناس تسارعا اليه ومن نهى عن شيء فليكن اشد الناس انتهاء
عنه قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ليلة اسري بي مررت على ناس تقرض شفاههم بمقاريض
من نار فقلت يا جبرائيل من هؤلاء لخطباء من امتك يأمرون الناس بالبر وينسون

الفهم

جزاء الواعظ الناسي نفسه

ذكر المحققون ان العبد اذا وعظ الناس خاطبه ملكان الموكلان يا واعظ الناس عظ نفسك قبل ان تعظ الناس والا فاستحي من مولاك وفي هذا المعنى ما ذكر عن النبي عليه
السلام انه قال من وعظ ولم يتعظ وزجر ولم يزدجر ونهى ولم ينته فهو عند الله من الخائنين عيون الاخبار وذكر في الموعظة ومن لم يعمل بعلمه زلت
موعظته عن القلوب كما يزل القطر عن الصفا مقصورا جمع صفاة بالفتح وهي الصخرة ملساء مرح مرعه

انفسهم يجرون قصبهم في نار جهنم فقال لهم من انتم فيقولون نحن الذين كنا نأمر الناس بالخير
وننسى انفسنا وقال صلى الله تعالى عليه وسلم يؤتى يوم القيمة بالرجل فتندلق اقتاب بطنه
فيدور بها كما يدور الحمار بالرحى فيجتمع اليه اهل النار فيقولون يا فلان مالك الم تأمر بالمعروف وتنهى
عن المنكر فيقول بلى كنت امر بالمعروف ولا اتيه وانهى عن المنكر واتيه فدل الحديث الصحيح
والفاظ الاية على ان عقوبة من كان عالما بالمعروف وبالمنكر وبوجوب القيام بوظيفة
كل واحد منهما اشد ممن لم يعلمه وانما ذلك لانه كالمستهزئ بحرمات الله تعالى ومستخف
لاحكامه وهو ممن لم ينتفع بعلمه قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اشد عذابا يوم القيمة
عالم لم ينفعه الله تعالى بعلمه قال عيسى عليه السلام مثل الذي يتعلم العلم ولا يعمل به كمثل امرأة زنت
في السر فظهر حملها فافتضحت فكذلك من لا يعمل بعلمه يفضحه الله تعالى يوم القيمة على رؤس الخلائق
من قنية ابي الليث رحمة الله تعالى عليه انه قال يا صاحب العلم اجعل علمك سراجا تطلب فلبك
ولا تجعل شمعا للشهوة نفسك ولا تكن كالفتيلة تضيء للناس وهي تحرق نفسها حكي ان رجلا
قال لابي القاسم ما بال علماء زماننا لا يتعظ الناس بوعظهم كما كان السلف قال ان علماء
السلف كانوا ايقاظا والناس نيام فينتبه لايقاظ النيام وعلماء [illegible] زماننا
نيام والناس موتى فكيف ينبه النائم للميت العالم هو الذي يخاف من الحق ويستحي من الخلق
وسره وعلانيته سواء وكان قوله وعمله لله تعالى • قال ابو حفص اذا جلست للناس فكن
واعظا لقلبك ونفسك ولا يعزنك اجتماعهم عليك فانهم يراقبون ظاهرك والله تعالى
راقب باطنك كما قال عليه السلام ان الله تعالى لا ينظر الى صوركم واحوالكم ولكن ينظر الى قلوبكم

كاعذار رومن شقيق البلخي حكايه بزنيمار

وقد كان النبي عليه السلام يتعوذ بالله تعالى من علم لا ينفع تاوي صوفيه

مثل العالم الذي يعلم الناس الخير وينسى نفسه مثل الفتيلة تضيء للناس وتحرق نفسها عن ابي هريرة

قال عليه السلام فقيه واحد اشد على الشيطان من الف عابد ورد في جميع العلم والعمل وانما فضل العلم وترك العمل فهو مسخرة الشيطان و فتحكنه بكيف يكون مثله اشد عليه من الف عابد تاوي صوفيه

قال سفيان بن عيينة رضي الله تعالى عنه اجهل الناس من ترك العمل بما علم واعلم الناس من عمل بما يعلم وافضل الناس اخشعهم لله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء ذكر كلمة انما وهي تنفي العلم عمن لا يخشى الله تعالى هذا قول الحسن ويعلم بان العالم اذا لم يعمل بعلمه طلب صحيح حكم تاوي صوفيه الا ان يتوب الله تعالى عليه ببركة العلم فان العلم في الاسلام لا ينفع اهله ويرجى عود العالم الى العمل ببركة العلم تاوي صوفيه

وفي تفسير البستي في قوله تعالى امن هو قانت اناء الليل ساجدا وقايما ان صفة العلماء ان يكونوا اناء الليل والنهار قانتين عاملين خاشعين راجين
ومن لم يكن بهذه الصفة فليس من العلماء بدل عليه قوله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء ومن موجبات النجاة ان قطرة من الهوى تكدر بحرا من العلم
وفي البستان في سير الثوري رضي الله تعالى عنه عن النبي عليه السلام من تعلم العلم لثلث فهو في النار ان يباهي به العلماء او يماري به السفهاء او يصرف به وجوه
الخلق الى نفسه فتاوى صوفيه

راعماكم • وقال في حديث اخر من تعلم العلم رياء وسمعة لم يكن في النار اشد عذابا منه وليس نوع من انواع
العذاب فيها الا يعذب به • وفي عيون الاخبار من ازداد علما وازداد للدنيا حبا ازداد من الله
تعالى بعدا لما مال الى الدنيا بعد علمه بالله سلبه الله تعالى علمه وطرده عن بابه وانزله منزلة الكلب
ان تحمل عليه يلهث او تتركه يلهث • وذكر في البحر ان الله تعالى اوحى الى موسى عليه السلام لا تستشر في رايك عالما
اسكره حب الدنيا فيقطعه سكره عن طريق الاخرة فاولئك قطاع الطريق الا واتقوا الله تعالى
عباد الله تعالى ولا تهوا من غفلتكم ولا تغرنكم الشيطان قال النبي عليه السلام العلماء امناء الرسل على
العباد ما لم يخالطوا السلطان ويدخلوا في الدنيا فقد خانوا الرسل فاعتزلوهم واحذروهم
وفي خلاصة الحقايق قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من لزم باب السلطان تباعد عن الله تعالى
كما تباعد المشرق من المغرب والارض من السحاب قال فضيل بن عياض لو ان رجلا لا يخالط السلطان
ولا يزيد على الفرايض فهو افضل من رجل يخالط السلطان ويزيد على الفرايض فهو افضل من رجل يخالط
السلطان ويصوم النهار ويقوم الليل ويحج ويجاهد كما قال عليه السلام ما ازداد رجل من السلطان
قربا الا ازداد من الله تعالى بعدا ولا كثرت اتباعه الا كثرت شياطينه ولا كثرت ماله الا اشتد
حسابه • ويقال اذا صار العلماء يجمعون الحلال صار العوام ياكلون الشبهة واذا صار العلماء ياكلون
الشبهة صار العوام ياكلون الحرام صار العوام كفارا قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من تعلم العلم
الاربع دخل النار ليباهي به العلماء وليماري به السفهاء او يقبل به وجوه الناس اليه او ياخذ به الاموال
فاذا كان المقصود من العلم العمل ثم يعلمه غيره ويكون خائفا لله تعالى مطيعا لاوامره ممتنعا
عن نواهيه راضيا بقضائه مواظبا على عبادته مظهر الشريعة رسول الله مداوما على نشر العلم منقطعا
عن فى لطه

وذكر الشيخ ابو طالب محمد بن علي بن عطية
المكي رضي الله تعالى عنه في كتاب القوت
روينا من بعض العلماء اذا اراد الله تعالى بعبد
خيرا فتح له باب العلم واغلق عليه باب العمل
واذا اراد الله تعالى بعبد شرا اغلق عليه
باب العلم وفتح عليه باب العمل فتاوى صوفيه

قال فضيل بن عياض رحمة الله تعالى عليه اذا
كان العالم راغبا في الدنيا حريصا عليها فان
مجالسته تزيد للجاهل جهلا وللفاجر فجورا و
تقسي القلب

وسئل النبي عليه السلام اي الناس شر
قال العالم اذا فسد وقال اذا فسد العالم فسد
بفساد العالم فتاوى صوفيه

العالم اذا اراد بعلمه وجه الله تعالى هابه
كل شي واذا اراد ان يكثر به الكنوز
هاب من كل شي وعن انس

وروي ان موسى عليه السلام لما اراد ان
يفارقه الخضر عليه السلام قال له اوصني
قال لا تطلب العلم لتحدث به واطلبه لتعمل به
فتاوى صوفيه

ومعلوم ان تلك الفضايل منتفية عنه لتجرده عن العمل بدليل النصوص الواردة في حق علماء السوء قوله تعالى فمثله كمثل الكلب وقوله تعالى
كمثل الحمار يحمل اسفارا وقوله تعالى لم تقولون ما لا تفعلون وقوله صلى الله تعالى عليه وسلم ويل للجاهل مرة وللعالم سبعين مرة وما روي
انه صلى الله تعالى عليه وسلم سئل عن شرار الخلق فقال هم العلماء السوء كشف الاسرار

عن في لطه السلطان متحرزا عن دنياهم فانها بما قسم الله تعالى له غير طالب للزيادة ولا
جامع لها ولا طامع لما في ايدي الناس ولا مفتخرا بجاهه ولا معجبا بعلمه ويكون مراقبا
لاحواله محافظا لسائر اعضائه صادقا لا قواله مستقيما في افعاله عادلا في حكمه مستمعا لكلام الوضيع
والشريف مجيبا لهم باللين والانصاف غير مايل الى الضعف دون صنعه يكون محبا للناس و
داعيا الى الطاعة يامر بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويقضي بينهم بالحق ويعين المظلوم ولا
ياخذ الرشوة ولا يخاف من السلطان ولا يتواضع غنيا لغناه بل يكون تواضعه لوجه الله تعالى
قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من تعلم علما لا يبتغي به وجه الله تعالى لا يتعلمه الا ليصيب
غرضا من الدنيا لم يجد عرف الجنة اي ريحها • وقال الاوزاعي شكت النواويس الى الله تعالى ما تجده
من جيف الكفار ما وحي الله تعالى اليها بطون علماء السوء انتن مما انتم فيه وعن فضيل بن عياض
قدس سره واسد من الوثن قال بلغنا ان الفسقة من العلماء ومن حملة القرآن يبدا بهم يوم القيمة
قبل عبدة الاوثان بيت تسهر العيون لغير وجهك ضايع • وبكاؤهن لغير فقدك باطل
فالعلم بغير عمل عقيم • والعمل بلا علم سقيم • والعمل بالعلم صراط مستقيم • قال الفضيل بن
عياض رحمة الله تعالى عليه اذا كان العالم راغبا في الدنيا فان مجالسته تزيد للجاهل جهلا وللفاجر
فجورا وتقسي قلوب المؤمنين حكي انه كان في بني اسرائيل حكيم جمع ثمانين صندوقا من الكتب كل صندوق
ثمانين ذراعا في ثمانين فاوحى الله تعالى الى نبي ذلك الزمان قل لهم لهذا الحكيم لو جمعت كتب سبع سموات
وسبع ارضين فلا ينفعك حتى تعمل بثلثة اشياء اولها ان لا تحب الدنيا فانها ليست بدار المؤمنين
كما قال عليه السلام الدنيا دار من لا دار له ومال من لا مال له واليه يفتقر من لا عقل له والثاني ان لا ترافق

المقصود من العلم
لا تطرحوا الدر في افواه الخنازير
البخاري عن انس صح
لا تطرحوا الدر في افواه الكلاب
الخلاص عن انس
وقال عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنه
العالم طبيب والدرهم داؤه فاذا
كان الطبيب يجر الداء الى نفسه
فكيف يداوي غيره ونعم ما قيل فيه
وغير تقي يامر الناس بالتقى طبيب
يداوي الناس وهو مريض
عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه
قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
ويل لامتي من علماء السوء يتخذون هذا
العلم تجارة لا اربح الله تجارتهم
فتاوى صوفيه

مع السلطان فانه ليس برفيق المؤمنين كما قال الله تعالى ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا
والثالث ان لا تؤذي المؤمنين قال عليه السلام من اذى مؤمنا فكانما هدم مكة عشر مرات قال سهل
العلم كله دنيا والاخرة منه العمل • والعمل كله هباء الا ما كان بالاخلاص • وقال عليه السلام الناس
موتى الا العلماء والعلماء سكرى الا العاملون والعاملون مغرورون الا المخلصون والمخلصون
على خطر عظيم حتى يختم لهم به • وقال عليه السلام صنفان من امتي اذا صلحوا صلح الناس واذا فسدوا فسد الناس
الامراء والفقهاء بيت يا معشر القراء يا ملح البلد من يصلح الملح اذا فسد وقال عليه السلام العلماء امناء
الرسول ما لم يخالطوا السلطان فاذا فعلوا ذلك فقد خانوا الرسول فاحذروهم واعتزلوهم
وقال مكحول الدمشقي من تعلم العلم وتفقه في الدين ثم صحب السلطان طمعا فيما في يده خاض في نار جهنم
بعدد خطاه • وقال عليه السلام شر الناس الذين ياتون الامراء وخيار الامراء الذين ياتون العلماء
وقال الاوزاعي رحمة الله تعالى عليه ما من شي ابغض الى الله تعالى من عالم يزور عاملا يعني الذين
اشتغلوا على امور السلطان وذكر في الكواشي قال محمد بن سلمة الذباب على العذرة احسن من قاري
على باب عامل او ظالم وقال الشيخ سفيان الثوري رحمة الله تعالى عليه في جهنم واد لا يسكنه الا
القراء الزايرون الملوك • من التفاسير
وعن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه لو ان اهل العلم صانوا العلم ووضعوها عند اهلها
لسادوا اهل زمانهم ولكنهم وضعوها عند اهل الدنيا لينالوا من دنياهم فهانوا عليهم
وقال الفقيه ابو الليث رحمة الله تعالى عليه من جلس مع السلطان زاده الله تعالى الكبر و
قساوة القلب نعوذ بالله تعالى الى هنا من خالصة الحقايق • وذكر في الروضة ان داود
بن عباس

ان الله تعالى لا يقبض العلم انتزاعا
ينتزعه من العباد ولكن يقبض
العلم بقبض العلماء حتى اذا
لم يبق عالما اتخذ الناس رؤسا
جهالا فسئلوا فافتوا بغير علم
فضلوا واضلوا متفق
عن ابن عمر منهج العمال

عباس والي خراسان وكان متورعا تقيا فيما بين الامراء فخرج يوما للصيد فاستقبل خلف
ابن ايوب رحمة الله تعالى عنه فنزل داود عن دابته ليسلم عليه فلما راه خلف صرف منه و
الصق وجهه بحائط فلم يرد عليه جواب سلامه فقال داود يا خلف لم ترد علي سلامي فارني
وجهك انظر اليك ثم انصرف فاني سمعت اباي يروون على النبي عليه السلام انه قال النظر الى وجه
العالم عبادة فقال خلف رحمة الله تعالى عنه اني وجدت في الاخبار ان الكلام مع الامراء حرام ولم
اجد فيها ان النظر اليهم حرام ام حلال فلا افعل شيئا اشك فيه قال وخرج خلف رحمة الله تعالى عليه فعاد
اليه داود رحمة الله تعالى فقال له ابنه متعذرا ان والدي اهيرانه لم ينم طول الليل وقد نعس الآن فعاد
وحلف بانه ان الكذب حرام انا لست نايما لكن رايت في الاخبار ان الكلام مع الامراء حرام
ولم ار ان النظر اليهم حرام ام حلال فحولت وجهي كيلا اراه فاني لا افعل شيئا اشك فيه فلما اتى داود
رحمة الله تعالى عليه رفع يديه ووجهه الى السماء فقال الهي انه يتقرب اليك بالاعراض عنه وانا اتقرب
اليك بالنظر الى وجهه فاغفر لنا جميعا برحمتك يا غفار فانصرف قال في الحكاية لما توفي داود
رحمة الله تعالى عليه راوه في المنام وقيل له ما فعل الله تعالى بك قال غفر لي ولخلف بن ايوب
بذلك الدعاء الذي دعوت عنده حين اعرض عني بوجهه شرح مرقه

في سورة الاحزاب

ان الله وملائكته هذا تشريف للمؤمنين منزلة نبينا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم اي ان الله عز وجل
وملائكته يصلون على النبي وصلوة الله تعالى الرحمة وصلوة الملائكة الاستغفار وصلوة المؤمنين
الدعاء بمعنى قوله يا ايها الذين امنوا صلوا عليه اي ادعوا له بان يرحم عليه الله تعالى فان قلت اذا

مطلب الصلوة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم

والله تعالى خاطب عباده بيا ايها الذين امنوا في
ثمانية وثمانين موضعا من القرآن قال ابن
عباس رضي الله تعالى عنه كان يخاطب في
التورية يا ايها المساكين فكانه لما خاطبهم اولا با

الله تعالى وملائكته عليه عليه السلام يكفي فاني حاجة الى صلوتنا فقلنا الصلوة عليه في الاية ليس
لحاجته اليها والا فلا حاجة الى صلوة الملائكة مع صلوة الله تعالى عليه السلام لان صلوته كان وافيا
وانما هي اظهار تعظيم له منا شفقة علينا ليثيبنا عليها • روي عن علي رضي الله تعالى عنه انه يا
نداء النفس واي نداء القلب وها نداء الروح كانه يقول اعظموا شانه حتى في وقت الصلوة عليه فنوروا
قلوبكم وارواحكم لا ابدانكم فقط وسلموا تسليما اي قولوا اللهم سلم على محمد سئل رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم كيف نسلم عليك قال قولوا اللهم صل على محمد وعلى ال محمد وسلم ومعنى صل على محمد عظمه في الدنيا
باعلاء ذكره واظهار دعوته وابقاء شريعته وفي الاخرة بتشفيعه في امته وتضعيف اجره ومثوبته
وقال عليه السلام صلوا علي فان الصلوة زكوة لكم اذا صلى العبد على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يقول الله
تعالى يا ملائكتي عظموا قول عبدي فاذهبوا الى اعلى عليين ثم يخلق الله تعالى من كل حرف ملكا له
ثلثمائة وسبعون راسا وكذلك الوجوه والافواه والالسنة يسبحون الله تعالى ويصلون على النبي عليه
السلام الى يوم القيمة ويكتبون ذلك في ديوان صاحبه • فبعض اوجبها كلما ذكر لقوله عليه السلام
من ذكرت بين يديه فلم يصل علي فلا هو مني ولا انا منه • وبعض اوجبها في العمر مرة والافضل
ان يصلي عليه كلما ذكر عن انس بن مالك ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم صعد
المنبر فقال امين ثم صعد الثانية فقال امين ثم استوى فجلس امين فقال له معاذ بن جبل
صعدت فامنت ثلث مرات قال اتاني جبرائيل فقال يا محمد من ادرك شهر رمضان فلم يصم
الى اخره فلم يغفر له فدخل النار فابعده الله تعالى من رحمته فقلت امين وقال من ادرك ابويه
او احدهما فلم يبرهما فمات فدخل النار فابعده الله تعالى من رحمته فقلت امين قال من ذكر عنده

اسمك فلم يصل عليك فدخل النار فابعده الله تعالى فقلت امين • وعن ابن مسعود رضي الله
تعالى عنه قال يؤمر باناس من امتي الى الجنة فيضلون فيقفون متحيرين وضد للبني الى ان يهديهم
تعالى الى الجنة فقيل يا رسول الله من هم فقال الذين اذا ذكرت بين ايديهم فلم يصلوا علي من السهو

والغفلة حيوة القلوب

حكي ان صبيا كان يسمع ويصلي على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم والقوم بين يديه فسال النبي عليه السلام
فقال ان ابي استشهد واني عاجز عن عبادة ربي فادعو حبيبه ليغفر لي بجاه حبيبه فاراد
النبي عليه السلام ان يدعو له فجاء جبرائيل فقال يقول الله تعالى ما لم نغفر له لم نرزق له محبتك
وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان لله تعالى ملائكة
سياحين يبلغونني عن امتي السلام فقال عليه السلام من صلى علي في اليوم مائة مرة قضى الله تعالى له
مائة حاجة سبعين منها الاخرة وثلثين منها في الدنيا • وقال من صلى علي من امتي مخلصا من قلبه
صلى الله تعالى عليه عشر صلوات ورفع له عشر درجات ومحى له عشر سيئات قال ابن عباس رضي الله
تعالى عنهما دخلت على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فوجدته يصلي على نفسه بنفسه قلت يا رسول الله ان الله
تعالى وملائكته يصلون على النبي فما لي اراك تصلي على نفسك بنفسك فقال يا ابن عمي اني طلعت
على الاعمال فوجدت فيها المقبول والمردود الا الصلوة علي فانها مقبولة غير مردودة فاكثروا
على من الصلوة وان الصلوة علي افضل من عتق الرقاب والصلوة علي مقبولة غير مردودة

روضة المتقين العلاد

حكي عن الحسن البصري رحمه الله تعالى عليه وسلم قال في النبي صلى الله تعالى عليه وسلم برجل دعا هذان

شهدا انه سرق جملا من دار فلان فامر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم باحضار الجمل فلما حضر الجمل وامر
بقطع يده انطق الله تعالى ذلك الجمل حتى قال لا تقطع يده فانهما شهدا عليه بالزور فقال
عليه السلام له ماذا نجوت فقال يا رسول الله اني اصلي عليك في كل يوم وليلة مائة مرة
فقال عليه السلام من نجوت من عذاب الدنيا والاخرة من اراد الراحة في الدنيا والخلاص في العقبى فاغتنم بالصلوة
على سيد الورى • وعن سفيان الثوري رحمه الله تعالى عليه كان بينما يطوف الكعبة
اذ راى رجلا لا يرفع قدما الا وهو يصلي على النبي عليه السلام قال فقلت له يا هذا انك
قد تركت التسبيح والتهليل واقبلت بالصلوة على النبي عليه السلام فقال من انت فقال
انا سفيان قال سئلت عن سري اخبرك قال خرجت انا ووالدي حاجين الى بيت
فمرض ابي في بعض المواضع المنازل فقمت عليه معالجا فلم ينفع له فمات واسود وجهه
وزاد مصيبة سواد وجهه عن موته فبكت على غربتي ومصيبتي وجذبت الازار على وجهه فغلبني
عيناي فاذا رجل باني ونور وجه اضاء البيت ما رايت انظف منه واطيب منه ريحا
فتدنى والدي فكشف الازار عن وجهه وامر يده على وجهه فعاد ابيض من الاول ثم ولى راجعا
فاخذت ذيله من انت الذي من الله تعالى بك على والدي فقال اما تعرفني انا محمد رسول الله
ان والدك كان مسرفا على نفسه ولكن كان يكثر الصلوة علي فلما نزل به ما نزل استغاث
بي وانا غياث لمن اكثر الصلوة علي فانتبهت فاذا وجهه ابيض • وقال عليه السلام صلوا علي
فان الصلوة علي زكوة لكم وسلوا الله تعالى الوسيلة قالوا ما الوسيلة يا رسول الله قال اعلى
درجة في الجنة لا ينالها الا رجل وانا ارجو ان يكون هو قال الفقيه ابو الليث رحمه الله

تعالى

اكثروا الصلوة علي فان الله تعالى وكل بي ملكا عند قبري فاذا صلى رجل من امتي قال ذلك الملك يا محمد ان فلان بن فلان صلى عليك الساعة

تعالى عليه قوله زكوة لكم يعني طهارة ومغفرة لذنوبكم واذا اردت ان تعرف ان الصلوة
على النبي افضل من ساير العبادات فانظر في قوله عز وجل ان الله وملائكته يصلون على النبي الاية
وفي ساير العبادات امر الله تعالى عباده بها واما الصلوة على النبي عليه السلام فقد صلى عليه اولا
وامر ملائكته ثانيا ثم المؤمنين بان يصلوا عليه ثالثا فثبت ان الصلوة على النبي عليه السلام افضل
العبادات • وقال عليه السلام ما من دعاء الا بينه وبين الله تعالى حجاب حتى يصلي على محمد وعلى اله فاذا
فعل ذلك تخرق الحجاب فيدخل الدعاء والا يرجع قال بعض العارفين صليت ليلة فنمت عن الصلوة
على النبي عليه السلام فغلبتني عيناي فنمت فرايت النبي عليه السلام في المنام فقال لي نسيت من الصلوة
علينا فقلت يا رسول الله اشتغلت بالثناء على الله تعالى عز وجل فقال وعلمت ان الله سبحانه
وتعالى لا يقبل الثناء عليه الا بالصلوة علي ولا يجاب الدعاء الا بالصلوة علي ولا تقضى الحاجات
الا بالصلوة علي وبشفاعتي الم تسمع قوله تعالى صلوا عليه وسلموا تسليما • وعن النبي عليه السلام
انه قال رايت ليلة المعراج ملكا ساقطا على وجهه منزوع الاجنحة متغيرا الصورة فقلت يا
جبرائيل من هذا الملك وما شانه قال جبرائيل يا رسول الله هذا الملك كان من المقربين بعثه الله تعالى الى
• هلاك قوم وكسلها فشفقه عليهم فغضب الله تعالى عليه من اربعة الاف سنة كما ترى فقلت هل من
توبة فاوحى الله تعالى ان توبته ان يصلي عليك عشر مرات فصلى الملك عليك عشر مرات فرده الله تعالى الجنة
وصورته فرايت ذلك الملك له سبعون الف وجه في كل وجه سبعون الف فم في كل فم سبعون الف
لسان يسبح الله تعالى بكل لسان سبعين الف تسبيحة فخلق الله تعالى من كل تسبيحة ملكا يستغفر الله تعالى
لمن يصلي علي • فقال عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه يا رسول الله افلا اجعل لك دعائي

في الصلوة عليك قال فان زدت فهو افضل قال افلا اجعل الثلثين قال ان زدت فهو افضل قال يا بي وامي افلا اجعل دعائي كله الصلوة عليك قال اذن يكفيك الله تعالى امرك من دنياك واخرتك قال النبي عليه السلام من صلى علي كل يوم خمسمائة مرة فان حقا على الله تعالى ان يغفر له ذنوب ذلك اليوم • وعن انس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من صلى علي تعظيما جعل الله تعالى عز وجل من ذلك الكلمة ملكا له جناحان جناح بالمشرق وجناح بالمغرب ورجلاه تحت الارض وعنقه ملوي اي منقبض تحت العرش يقول الله تعالى صل على عبدي كما صلى على نبيي فيصلي عليه الى يوم القيمة

وقال عليه السلام الصلوة علي نور على الصراط من صلى علي يوم الجمعة ثمانين مرة غفرت له ذنوب ثمانين سنة ومن صلى علي كل يوم خمسمائة مرة حكي ان امرأة جاءت الى الحسن البصري رحمه الله تعالى عليه فقالت يا ابا سعيد ان ابنة لي قد ماتت واريد ان اراها في المنام فعلمني شيئا فعلمها صلوة فرأت بنتها في المنام وعليها لباس من قطران وفي عنقها غل وفي رجليها قيد من نار ففزعت وجاءت الى الحسن باكية ووصفت ما رأت فبكى هو واصحابه ثم مضت مدة حتى راها الحسن في المنام انها في الجنة على سرير من عنبر وعلى راسها تاج يضيء ما بين المشرق والمغرب فقالت يا شيخ اتعرفني فقال لا فقالت انا بنت تلك المرأة التي علمتها الصلوة قال بمَ صرت الى هذه المنزلة قالت يا شيخ مر بمقبرتنا رجل فصلى على النبي عليه السلام وجعل ثوابها لنا وكان في مقبرتنا خمسمائة وخمسون انسانا معذبا فنودي ارفعوا عنهم العذاب ببركة صلوة ذلك الرجل الذي صلى على النبي عليه السلام • وقال النبي عليه السلام لا يرى وجهي ثلثة العاق لوالديه وتارك

عن ابي امامة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اكثروا علي من الصلوة يوم الجمعة فان صلوات امتي تعرض علي في كل يوم جمعة فمن كان اكثرهم علي صلوة كان اقربهم مني منزلة رواه البيهقي صفوة القلوب

اكثروا من الصلوة علي في يوم الجمعة فانه يوم مشهود تشهده الملائكة وان احدا لن يصلي الا عرضت علي صلوته حتى يفرغ منها عن ابي الدرداء

وعن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه يقول ما من احد يصلي على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مرة واحدة الا قيض الله تعالى ملكا يبلغ تلك الصلوة الى قبره اسرع من طرفة عين فيقول الملك يا محمد ان فلان بن فلان يقرأ عليك السلام فيقال يقول النبي عليه السلام من الفرح ابلغه عني عشرا وقل له حلت لك شفاعتي قال ثم يصعد الملك حتى ينتهي الى العرش ويقول يا رب ان فلان بن فلان صلى على محمد مرة واحدة فيقول الله ابلغه عني عشرا ثم يقول عظموا صلوة عبدي على نبيي واجعلوه في عليين ثم خلق الله تعالى من صلوته بكل حرف ملكا له ثلثمائة وستون رأسا في كل رأس ثلثمائة وستون وجها في كل وجه ثلثمائة وستون فما في كل فم ثلثمائة وستون لسانا يتكلم بكل لسان ويثني على الله تعالى بثلثمائة وستين نوعا ويجعل ثواب ذلك للمصلي على النبي عليه السلام الى يوم القيمة

وتارك سنتي ومن ذكرت عنده فلم يصل علي حكي عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت فقدت ابرتي ليلة كنت اخيط بها ثوب النبي عليه الصلوة والسلام وطفي المصباح وهو في المسجد فلما اتى من المسجد ودخل البيت وجدت ابرتي من ضوء نوره فقلت يا رسول الله ما اضوء نور وجهك قال ويل لمن لا يراني بهذا النور يوم القيمة فقلت يا رسول الله هل احد لا يراك يوم القيمة فقال من سمع اسمي فلم يصل علي لا يراني بهذا النور • عن ابي هريرة ان اردت ان تصافحني غدا تحت ظل العرش فصل كل يوم مائة مرة ثم قال يا ابا هريرة اول شفاعتي يوم القيمة لمن اكثر الصلوة علي

صفوة القلوب

قيل لما اراد ملك الموت ان يقبض روحه الشريف قال عليه السلام خفف قال خففت يا رسول الله والنزع شديد قال عليه الصلوة والسلام او يكون لكل واحد من امتي مثل هذا الشدة قال واضعاف هذا قال عليه الصلوة والسلام ضع على روح الشدة حتى يكون عليهم اهون فلما بلغ الروح حنجرته سال الماء على صدره فقال اللهم هون سكرات الموت فلما حبس لسانه وغمض عيناه تحركت شفتاه ووضع علي رضي الله تعالى عنه اذنه على فمه وهو يقول امتي امتي واذا اردت شفاعته فوق تكاسل في الصلوة عليه كوة وعشيا حتى يشفع لك يوم القيمة

عن مقاتل رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان لله تعالى ملكا تحت العرش على رأسه ذوائب مكتوب على كل شعرة منها لا اله الا الله محمد رسول الله فاذا صلى العبد علي لم يبق شعرة من ذوائبه الا استغفرت لذلك العبد المصلي الى يوم القيمة • وفي خبر من قال اللهم صل على محمد وعلى ال محمد وسلم مخلصا خلق الله تعالى من نفس المصلي فاختة بيضاء وهي تطير الى جوار حمة فترك عليها فقد منها

القيمة وفي الخبر ان لله تعالى ملكا يقال له وزائيل يبسط اجنحته يوم القيمة على الصراط ويقول فليجز علي من صلى على محمد ولا يضرهم النار زهرة الرياض

منها الماء ثم نظر الى السماء فيأمر الله تعالى اليها ان تمطر فاية قطرة تقطر على المؤمن ملأ الله تعالى قلبه نورا واية قطرة تقطر على الكافر يرزقه تعالى الايمان واية قطرة تقطر على وجه الارض يخرج منه نبات تاكل منه الدواب فكان سمينا واية قطرة قطر في الماء فاذا شرب المؤمن يجد حلاوة الايمان واذا شرب الفاسق يرزقه الله تعالى التوبة والهداية ويغفر ذنوبه وان كان اكثر من رمل عالج واية قطرة تقطر يرزقه الله تعالى قربا ووجهة لوجه الله تعالى واية قطرة تقطر على الجبال خلق الله تعالى منها معادن ركاز واية قطرة تقطر في البحار خلق الله تعالى منها الدر صفوة القلوب

روي عن كعب الاحبار رضي الله تعالى عنه اذا كان يوم القيمة يري ادم عليه السلام واحدا من ذريته من امة محمد يساق الى النار فينادي ادم عليه السلام يا محمد فيقول لبيك يا ابا البشر مالك فيقول ادم ان واحدا من امتك يساق الى النار فيعدو النبي عليه السلام خلفه فيقول رويدا رويدا يا ملائكة ربي فيقول الملائكة اما تقرأ قوله تعالى لا يعصون الله تعالى ما امرهم قال فيسمع صوتا بان اطيعوا محمدا فيقول الملائكة ما اكرمك على الله تعالى فيقول عليه السلام ردوه ردوه فيوزن فيرجع سيئاته فيخرج النبي عليه السلام من كمه رقعة فيها صلوات فيرجح ميزانه فينادي ملك الميزان الا ان فلان سعادة لا شقاوة بعدها ابدا فيفرح الرجل فيقول بابي وامي من انت فيقول انا محمد رسولك فيقبل ظاهر قدميه ويقول انا ملك اذا فيقول صلوتك التي صليت علي وانا مت احفظها بما علمت انك تحتاج اليها فيقول يا حسرتا على ما فرطت فيها ولم افن فيها فانظر يا اخي كيف يكون حالك يومئذ فاغتنم بالصلوة عليه ولا تكن كسلا بالصلوة

ركاز متى تعالى بر الجب الجاد اند بكه مادر

اللهم صل على محمد ما اختلف الملوان وتعاقب العصران وكرر الجديدان واستقبل الفرقدان وبلغ روحه وارواح اهل بيته منا التحية والسلام

بر جاونه بيك بر بوبكر

بالصلوة على محمد المشفق على امته

واصبر نفسك نزل حين طلب رؤساء الكفار طرد فقراء المساكين المسلمين عن مجلس رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كصهيب وعمار وخباب وغيرهم فقالوا اطردهم عن مجلسك حتى نجالس معك لانهم قوم ارذلون كان ريحهم ريح الضان ونحن رؤساء القوم نستنكف بجلوس معهم فان طردتهم لامنا بك فهم النبي عليه السلام ان يفعل ذلك حرصا على ايمانهم فنزل جبرائيل بقوله تعالى ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه فقال لهم رسول الله عليه السلام نهاني الله تعالى عن طرد هؤلاء قالوا فاجعل لنا يوما ولهم يوما قال لا افعل لو فاجعل المجلس واحدا واقبل علينا بوجهك وول ظهرك اليهم فنزل قوله تعالى واصبر نفسك اي احبس نفسك مع الذين اي مع الفقراء الذين يدعون اي يعبدون ربهم بالغداة والعشي اي في كل وقت وقيل المراد الصلوات الخمس يريدون بعبادتهم وجهه اي رضاء الله تعالى عز وجل ولا يريدون شيئا من اعراض الدنيا ولا تعد اي لا تصرف عيناك عنهم الى انه غيرهم وتلتفت بناهم ميلا الى زينة الاغنياء وقال الواسطي لا تعد عيناك عنهم فانهم لم تعدوا اعينهم متى طرفة عين تريد زينة الحيوة الدنيا حال من ضمير لا تعد وتقديره مريد التزين والتجمل بالتلك الاغنياء الاشراف ولا تطع في طردهم من اغفلنا قلبه اي جعلنا قلبه عن ذكرنا اي القران والتوحيد والغفلة متابعة النفس على ما تشتهيها وقال سهل الغفلة ابطال الوقت بالبطالة وقال القشيري امارات الغفلة طول الامل وسوء العمل والتوطن في اوطان الكسل واتبع هواه وقيل مشتبها وكان امره فرطا اي اسرافا ومجاوزة للحد عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قال ابو ما جلست في جماعة من ضعفاء المهاجرين سكنوا في صفة مسجد النبي عليه السلام في قباء موضع على

في ترك الزينة

قال عليه الصلوة والسلام من ترك ثوب جمال وهو قادر على لبسه البسه الله تعالى من حلل الجنة وعن فضالة بن عبيد قال كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم نهانا عن كثير من الارفاه وهو بكسر الفاء من الزينة والتنعم عن ابي امامة بن ثعلبة الانصاري رضي الله تعالى عنه قال ذكر اصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يوما عنده الدنيا فقال عليه السلام الا تسمعون ان البذاذة من الايمان والبذاذة ترك الزينة والمراد به التواضع في اللباس وترك التبجح به ولبس الصوف والشعر سنة الانبياء عليهم الصلوة والسلام وانه علامة التواضع واول من لبس العباءة سليمان عليه السلام تشبيها بالمساكين عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال نوروا قلوبكم بلباس الصوف فانه مذلة في الدنيا ونور في الاخرة روضة المتقين

الصفحة

وعن الحسن البصري رحمه الله تعالى عليه انه قال لقد بلغت اكثر من سبعين رجلا من اصحاب النبي عليه السلام وليس على كل واحد منهم اكثر من ثوب واحد فاذا ناموا الصقوا جنوبهم على الارض بلا حائل ويجعلون ذلك الثوب عليهم وكان فراش رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الذي ينام عليه قالت عائشة رضي الله تعالى عنها جعلت ليلة تلك العباءة ذا طاقين فلما اصبح قال لا تجعلها طاقين فانه قد ثقل علي القيام الليلة تجدي فخذه يبرة الزهاد وقالت ما نحن حرم هذه الرتبة فلا اقل ان تتحسر على فوتها مشكوة

علی ثلث امیال من المدینة کان بعضهم یستر ببعض من العري وقاريء يقرأ القرآن علينا اذ جاء رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقام علينا فلما قام رسول الله عليه السلام سكت القاريء فسلم علينا ثم قال ما كنتم تصنعون قلنا نستمع الى كتاب الله تعالى فقال الحمد لله الذي جعل من امتي من امرت ان اصبر نفسي معهم قال فجلس وسطنا ليعدل بنفسه فينا ليجعل نفسه عديلا لنا في المجلس تواضعا ثم قال بيده اي اشارت بيده هكذا فتحلقوا وبرزت وجوههم فقال ابشروا يا معشر الفقراء المهاجرين بالنور التام يوم القيمة تدخلون الجنة قبل الاغنياء بنصف يوم وذلك خمسمائة سنة عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال بعث الفقراء الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم واحدا يا رسول الله الاغنياء قد ذهبوا بالخير كله يحجون ولا نقدر عليه ويتصدقون ولا نقدر عليها واذا مرضوا بعثوا بفضل اموالهم ذخرا فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بلّغ عني الفقراء وبلّغهم عني ان من صبر منكم واحتسب فله ثلث خصال ليس للاغنياء الاولى ان في الجنة غرفة من ياقوتة حمراء ينظر اليها اهل الجنة كما ينظر اهل الدنيا النجوم لا يدخلها الا نبي فقير او شهيد فقير او مؤمن فقير والثانية يدخل الجنة الفقراء قبل الاغنياء بنصف يوم وهو مقدار خمسمائة عام ويدخل سليمان بن داود عليهما السلام الجنة بعد دخول الانبياء باربعين عاما بسبب المال والملك الذي اعطاه الله تعالى له في الدنيا والثالثة اذا قال الفقير سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر مخلصا ويقولها الغني مثل ذلك مخلصا لم يبلغ الغني ثواب الفقير وان انفق الغني معها عشرة آلاف درهم وكذلك في كل اعمال البر فرجع اليهم رسولهم فاخبرهم بذلك فاستبشروا وقالوا رضينا يا رب قال صلى الله تعالى عليه وسلم حب الفقراء و

حب الفقراء

المساكين

والمساكين من اخلاق المرسلين ومجالستهم من اخلاق الصالحين والفرار منهم من اخلاق المنافقين عن علي بن ابي طالب كرم الله تعالى وجهه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا ابغض الناس فقراءهم واظهروا عمارة الدنيا وتكالبوا على جمع الدنيا والدراهم رماهم الله تعالى باربع خصال بالقحط من الزمان والجور من السلطان والخيانة من ولاة الحكام والشوكة من الاعداء وقال البعض ان نبيا من الانبياء قال الهي كيف لي ان اعلم رضاك عني فقال انظر كيف رضى المساكين عنك قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الفقراء صمتهم عبادة ونومهم تسبيح ونومهم صدقة وينظر الله تعالى اليهم كل يوم ثلث مرات وقال عليه السلام من مشى الى الفقير ليزوره بسبعين خطوة كتب الله له سبعين حجة مقبولة ومن كان عنده كسرة فحمل اليهم لئلا كل منهم كان في ولجة يوم القيمة عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال قال النبي عليه السلام ان تحمل احدهما وهو مني اثنان الفقر والجهاد من احبهما فقد احبني ومن ابغضهما فقد ابغضني وروي ان جبرائيل عليه السلام نزل على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال يا محمد ان الله تعالى يقرأ عليك السلام ويقول اتحب ان اجعل هذه الجبال ذهبا وتكون معك حيثما كنت فاطرق رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثم قال يا جبرائيل ان الدنيا دار من لا دار له ومال من لا مال له ولها يجمع من لا عقل له فاختار ان يشبع يوما ويجوع يوما فاذا جاعت تضرعت واذا شبعت شكرت فقال جبرائيل ثبتك الله تعالى بالقول الثابت عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت ما شبع آل محمد من خبز الشعير يومين متتابعين حتى قبض رسول الله عليه السلام ولقد رهن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم درعه بالمدينة عند يهودي واخذ منه شعيرا عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال دخل النبي عليه السلام ذات يوم منزل فاطمة رضي الله تعالى عنها يسأل حالها

حكي ان عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنه سأله رجل قال الست من فقراء المهاجرين فقال الك امرأة تأوي اليها قال نعم فقال الك مسكن تسكنه قال نعم فقال انت من الاغنياء قال فان لي خادما قال فانت من الملوك

قالت فاطمة رضي الله تعالى عنها يا ابت منذ ثلث ايام لم نذق طعاما ونحن نتصابر على الم الجوع انما المشكل علينا جوع الحسن والحسين رضي الله تعالى عنهما فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يا فاطمة لك ثلث ايام ولابيك اربعة ايام فخرج النبي عليه الصلوة والسلام من منزل فاطمة وهو يقول واغماه لجوع الحسن والحسين فخرج من سكك المدينة فرأى اعرابيا على بئر يسقي ابله فقال يا اعرابي الك حاجة في اجير يسقي لك ابلك قال نعم اسق ابلي فان لك لكل دلو ثمرات فرضي النبي عليه السلام فاستخرج دلوا فصبه في حوض البئر فاعطى الاعرابي ثلث ثمرات فاكل النبي عليه السلام لشدة جوعه حتى استخرج ثمان دلوا فلما ادلى الدلو التاسع انقطع الرشاء فوقع الدلو في البئر فقام الاعرابي من مكانه غضبانا فلطم وجه النبي عليه السلام لطمة واعطى النبي عليه السلام اربعة وعشرين تمرا فادخل النبي عليه الصلوة والسلام يده في البئر فاخرج الدلو ووضعها في فم البئر وراح الى بيت فاطمة فتعجب الاعرابي وتفكر ساعة وعلم انه نبي صادق فاخرج سكينا وقطع يمينه بيده فغشي فافاق بعد ساعة فقام من مقامه واخذ يده المقطوعة بشماله وهو ينادي واصحابا باصحاب محمد اه حتى جاء الى بيت النبي عليه السلام فلم يجده في بيته فانطلق به سلمان الى بيت فاطمة فكان النبي عليه السلام جالسا على فخذه اليمنى الحسن وعلى فخذه اليسرى الحسين وهو يطعمهما التمر فلما سمع مجيء الاعرابي الى الباب خرج النبي عليه السلام فقال الاعرابي اعذرني يا رسول الله قد لطمتك فقال النبي عليه السلام لم قطعت يدك قال لم اكن احمل يدا لطمت بها وجهك الشريف فقال عليه السلام يا اعرابي اسلم فقال الاعرابي ان كنت نبيا فاصلح يدي فاخذ النبي عليه السلام يد الاعرابي فضمها مكانه وقال بسم الله الرحمن الرحيم فالتصلت اي صحت باذن الله تعالى فامن الاعرابي وروي ان ابا بكر الصديق رضي الله تعالى عنه اربعين الف

دينار

دينار في السر واربعين دينار في العلانية حتى لم يبق له شيء ولم يخرج من الدار ثلث ايام لما لم يجد ما يستر عورته فاخبروا حاله للنبي عليه السلام فجاء النبي عليه السلام الى بيوت نسائه وفتش فلم يجد شيئا زائدا عن حوائجهن فجاء النبي عليه السلام الى بيت فاطمة رضي الله تعالى عنها فاغتنم لابي بكر رضي الله تعالى عنه وقال لم نجد عندنا ما نعطي لابي بكر وفاطمة حين تزوجها النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من علي رضي الله تعالى عنه دعا ابا بكر وعمر وسلمان واسامة رضي الله تعالى عنهم ليحملوا جهاز فاطمة رضي الله تعالى عنها فحملوا طاحونة وجلد مدبوغا ووسادة حشوها الليف وسبحة اي تسبيحا من النوى وكوزة وقصعة فبكى ابو بكر فقال جهاز فاطمة فقال عليه السلام يا ابا بكر هذا اكثر لمن كان في الدنيا فخرجت فاطمة رضي الله تعالى عنها عروسة وعليها شملة من صوف رقعت باثني عشر مكانا فكانت تطحن الشعير باليد وتقرأ القرآن باللسان وتفسره بالقلب وتحرك المهد بالرجل وتبكي بالعين فلما خرج النبي عليه السلام من بيت فاطمة قصدت فاطمة الى عباءة كانت في جهازها وبعثت بجارية لها فقالت قولي يا جارية قد علمنا ما فعلت في حق ابينا ولم يكن عندنا شيء سوى هذه العباءة التي جهزني بها والدي فلما بلغت الجارية الى الباب نادت وقالت السلام عليك يا صاحب الصدق ان سيدتي فاطمة بنت النبي عليه السلام تقرأ عليك السلام وبعثت اليك هذا والتمست اليه من الرد فاخذ ابو بكر العباءة فاشتمل بها ثم خلا الا انه لم يرد به النبي عليه السلام من ثلث ايام وخلله بخلال من شوك النخلة لئلا تنكشف وقت المشي فخرج الى النبي عليه السلام حاسرا حافيا فجاء جبرائيل الى النبي عليه السلام ورأى قد اشتمل بعباءة وخللها بخلة حاسرا حافيا فقال النبي عليه السلام ما هذا يا جبرائيل ما رايتك قط بهذا الزي قالت انت تراني يا رسول الله ولم يبق في ملكوت السموات ملك الا تزين بهذا الزي حبا لابي بكر وموافقة له فقال يا رسول الله ان الله سبحانه وتعالى يقول لك ان اقول

مطلب جهاز فاطمة رضي الله تعالى عنها

ان تقول لابي بكر هل هو راض عني وانا راض عنه فقيل ابو بكر على النبي فاخبره النبي عليه السلام فبكى بذلك
ابو بكر وقال النبي انا راض عنك فارض عني ثلث مرات حكي ان عليا كرم الله تعالى وجهه اشترى
قميصا في خلافته بثلثة دراهم وكان كمه قد انقطع من خلو فته فلبس وقال محمد بن الفرزكي رايت ثوبا من ثياب
وقوم ما لبس سفيان الثوري ونعليه باربعة دوانق وقال لابي سليمان الداراني لم لا تلبس جيدا جديدا
قال انا اليوم عبد البس لباس العبيد وغدا اذا اعتقني مولاي لبسني جيدا جديدا من مشكوة الانوار
قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول الله تعالى يوم القيمة اين صفوتي من خلقي فتقول الملائكة
من هم يا ربنا فيقول الفقراء القانعون بعطائي الراضون بقدري ادخلوهم الجنة فيدخلون ويأكلون
ويشربون والناس في الحساب يترددون وقال رسول الله عليه السلام يؤتى بالعبد يوم القيمة
فيعتذر الله تعالى اليه كما يعتذر الرجل الى الرجل في الدنيا فيقول وعزتي ما زويت الدنيا عنك
الدنيا لهوانك ولكن الى ما اعددت لك من الكرامة والفضيلة اخرج يا عبدي الى هذه الصفوف فمن
اطعمك لي او كساك لي يريد بذلك وجهي فخذ بيده فهو لك والناس قد الجمهم العرق فيتخلل الصفوف
وينظر من فعل ذلك به فيأخذ بيده فيدخله الجنة

في سورة الذاريات

هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ تفخيم لشان الحديث وتنبيه على انه ليس مما علم رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم بغير طريق الوحي والضيف في الاصل مصدر ضافه ولذلك يطلق على الواحد والجماعة
كالزور والصوم وكانوا اثني عشر ملكا وقيل تسعة عاشرهم جبرئيل • وقيل ثلثة جبرئيل وميكائيل
وملك اخر معهما عليهم السلام وتسميتهم ضيفا لانهم كانوا في صورة الضيف حيث اضافهم ابراهيم عليه

وقال السدي كانوا احد عشر ملكا على صورة الغلمان الوضاء وجوههم

السلام

السلام او لانهم كانوا في حسبانه كذلك الْمُكْرَمِينَ اي المكرمين عند الله تعالى او عند ابراهيم
حيث خدمهم بنفسه وبزوجته إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ ظرف للحديث او لما في الضيف من معنى الفعل او
المكرمين ان فسر باكرام ابراهيم فَقَالُوا سَلَامًا اي نسلم عليك سلاما قَالَ اي ابراهيم سَلَامٌ اي عليكم
عدل به الى الرفع بالابتداء للقصد الى الثبات والدوام حتى يكون تحيته عليه السلام احسن من
تحيتهم قَوْمٌ مُنْكَرُونَ انكرهم عليه السلام للسلام الذي هو علم للاسلام او لانهم ليسوا ممن عهدهم
من الناس او لان اوضاعهم واشكالهم خلاف ما عليه الناس ولعله عليه السلام انما قاله في نفسه من غير ان
يشعرهم بذلك لانه خاطبهم به جهرا او سألهم ان يعرفوه انفسهم كما قيل والا لكشفوا احوالهم عند ذلك
ولم يتصد عليه السلام لمقدمات الضيافة فَرَاغَ إِلَى أَهْلِهِ اي ذهب اليهم على خفية من ضيفه فان من
من ادب المضيف ان يبادره بالقرى ويبادر به حذرا من ان يكفه ويعذره او يصير منتظرا والفاء
فجاء بِعِجْلٍ سَمِينٍ فصيحة مفصحة عن جمل قد حذفت ثقة بدلالة الحال عليها وايذانا بكمال سرعة
المجيء بالطعام اي فذبح عجلا فحنذه فجاء به فَقَرَّبَهُ إِلَيْهِمْ بان وضعه لديهم حسبما هو المعتاد فَقَالَ أَلَا
تَأْكُلُونَ انكار العدم تعرضهم للاكل فَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً اضمر في نفسه خيفة لتوهم انهم جاؤوا الشر وقيل
وقع في قلبه انهم ملائكة جاؤوا للعذاب قَالُوا لَا تَخَفْ قيل مسح جبرئيل عليه السلام العجل بجناحه فقام يدرج
حتى لحق بامه فعرفهم وامن منهم وَبَشَّرُوهُ وفي سورة الصافات وبشرناه بِغُلَامٍ هو
اسحق عليه السلام عَلِيمٍ عند بلوغه واستوائه ابو السعود • وقال السدي لما قرب ابراهيم الطعام اليهم فلم
ياكلوا خاف ابراهيم فظنهم لصوصا فقال لهم الا تاكلون قالوا انا لا ناكل طعاما الا بثمن قال ابراهيم
فان له ثمنا قالوا وما ثمنه قال تذكرون الله تعالى على اوله وتحمدونه على اخره قال فنظر جبرئيل الى

الضيافة

ومن سنن الاسلام اول من اضاف الضيف
خليل الله تعالى كان يكنى بابي الضيفان
وكان بين داره اليها اربعة ابواب الى اطراف
الارض وكان يركب في طلب الضيف
اميالا ولا يفطر الا مع الضيف والسنة
ان ياخذ بيد الضيف ويدخله المنزل مستبشرا
به وينظر اليه بالبشر والبشاشة ويكرمه بما
استطاع من الرفق واللطف ويبذل ما
يجد ويعرف حق اجابته له وتفضله منه

منه عطية في ذلك وتقابل ذلك باحسان وملاطفة بالكلام والخطاب ويجيء بما حضر من طعام والضيافة سنة ابراهيم كما فعل الخليل عليه السلام وفي الحديث
الضيف ينزل برزقه ويرحل وقد غفر لصاحبه وفي الحديث تصلي الملائكة على الرجل ما دامت مائدته موضوعة وفي الحديث حق الضيف حق
واجب على كل مسلم وان اصبح بفنائه فهو دين عليه ان شاء قضاه وان شاء تركه وفي حديث اقرا انجابت لا يدخله الضيف لا يدخله الملائكة
والسنة ان يكون رب البيت اول من يضع في الطعام ان تقدمهم واخر من يرفع يده عنه ويحثهم على الاكل اذا راى منهم ثوابا ويرى

ثوابا ويرى مؤنة الضيف على الله تعالى لا على نفسه ولا يدعو احدا الى طعام الا لله تعالى ويجانب الرياء والمراء والمباهات ولا يدخل
على الضيف من لا يوافقه ولا يخص بضيافته الاغنياء ولا يحرم الفقراء ولا يدعو من داره واحدا الاب دون الابن والاخ اذا كانا بحرة
فان ذلك جفاء ويقدم الافضل علما والاكبر سنا ولا يقدم طعاما الا قدم معه ماء واذا قدم الوضوء يبدا بمن على الايمن ويعاد
بالاسفل منهم وفي الانتهاء يبدا بالاكابر ولا يغلظ على خادمه ولا على احد من اهل بيته ولا يعبس في وجهه فان قيل له قبل ولا يقرب اقذا

منهم ولا ينهر ولا يعاتب ويشيعهم
الى باب الدار وعند الدخول يسبقهم
ويقول للاضياف حين
يفارقهم اكرمتموني فراكم الله تعالى
مني خيرا م مرشد الاسلام

الى ميكائيل وقال حق لهذا ان يتخذه ربه خليلا من البغوي هذا اصدق مع الحق والخلق مع الخلق
والشفقة عليهم ولذا كان ابراهيم عليه السلام مضيافا لا ياكل طعاما ما لا ضيف قيل اوحى الله تعالى اليه
اكرم اضيافك فاعد لكل منهم شاة مشوية فاوحى الله تعالى اليه اكرم فجعل ثورا فاوحى الله تعالى اليه
اكرم فتحير فيه وعلم ان اكرام الضيف ليس بكثرة الطعام فخدمهم بنفسه فاوحى الله تعالى اليه الان اكرمت
الضيف حكي ان انه نزل على عمر رضي الله تعالى عنه ضيف فقام عمر بين يديه يخدمه بنفسه فقيل له
في ذلك فقال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول ان الملائكة يقومون في منزل فيه ضيف
واني لاستحيي ان اجلس والملائكة قيام وقال النبي عليه السلام من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليكرم ضيفه
ومن كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليصل رحمه ومن كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليقل خيرا او ليصمت
وقال النبي عليه السلام من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليكرم ضيفه جائزته قالوا وما جائزته
يا رسول الله قال يوم وليلة والضيافة ثلثة ايام فما كان وراء ذلك فهو صدقة منتهى قيل
قال عليه السلام من اطعم ضيفه ابتغاء مرضاة الله تعالى الا اخرج من ذنوبه كيوم ولدته امه وكتب
الله تعالى بكل لقمة عشر حسنات ومحي عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات ولا يخرج من الدنيا
حتى يرى مكانه في الجنة وقال النبي عليه السلام ما من مؤمن ياتيه ضيف فينظر في وجهه بشاشة
الا حرم الله جسده على النار منهاج قال النبي عليه السلام يا ابا هريرة اكرام الضيف مفتاح الجنة
قال موسى عليه السلام في مناجاته يا رب ما لمن اكرم ضيفه قال الله تعالى اكرمه في الدنيا والاخرة وقال
عليه السلام من اكرم ضيفه فهو معي ومع ابراهيم عليه السلام في الجنة حكي ان علي بن ابي طالب كرم الله تعالى
وجهه ذات يوم وهو يبكي بكاء شديدا فقال له الصحابة ما يبكيك يا ابا الحسن امصيبة اصابتك ام من

لله الابراهيم عليه الصلوة
والسلام وعلى
سيدنا محمد وعلى
ابي ادم وعلى
جميع الانبياء
والمرسلين وعلى
ال محمد واصحابه
اجمعين

في اكرام الضيف

فقال

والسنة لصاحب الدار ان يعرف ضيفه عند الدخول القبلة وبيت الماء وموضع الوضوء اذا كان يبيت عنده وان راى الضيف منكرا غيره بيده
والا فبلسانه ويتبسط صاحب الطعام في الاكل فيقول كل ولا يزيد على ثلث مرات لانه افراط كان النبي عليه السلام يكرر الكلام ولا يخلف
عليه ويخرج مع الضيف الى باب الدار ولا يخرج الضيف الا برضاء صاحب المنزل

من مرشد المتأهلين

فقال بلى مصيبة اصابتني قيل له وما هي قال انه لم ياتني ضيف منذ سبعة ايام فاخاف ان يكون
الرب جل جلاله اهانني واني المسجد يكون بين اظهر قوم لا يصلون فيه ومصحف عند قوم لا يقرؤون
فيه ويتيم عند قوم لا ياكون بحاله وعالم معيب بالسفهاء وضيف اذا اخذه الليلة وراه
بخل لا يؤذيه لان الله تعالى يقول وابن السبيل وهو الضيف مكاشفة • قال رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم من احتجب عن ضيفه ولم يسلم عليه حجب الله تعالى عنه ابواب التوبة وابواب الجنة
يوم القيمة ومن ولى بوجهه عنه حشره الله تعالى يوم القيمة اذل الناس كلهم حكي ان مجوسيا استضاف
ابراهيم عليه السلام فقال ان اسلمت اضفتك فمر المجوسي فاوحى الله تعالى اليه لم تطعمه الا بتغيير دينه ونحن
من سبعين سنة نطعمه على كفره فلو اضفته ليلة فقدم ابراهيم عليه السلام يسعى خلف المجوسي فرده واضافه
وذكر ذلك فقال المجوسي هكذا يعاملني ربك فاسلم • من لطايف الحكايات
وعن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال رجل الى النبي عليه السلام فقال اني مجهود جائع فارسل عليه السلام
من يضيفه هذه الليلة فقال ابو طلحة انا فانطلق به الى بيته فقال لامراته هل عندك شيء قالت لا الا
قوت صبياني قال فعلليهم ونوميهم فاذا دخل ضيفنا فاطفئي السراج واريه انا ناكل ففعلت
كذلك واكل الضيف فلما غدا على رسول الله قال عليه السلام قد عجب الله تعالى من صنيعكما اي رضي
ما فعلتما بضيفكما الليلة وفي رواية ان الله تعالى قد ضحك مما فعلتما البارحة قيل يحمل هذا
على ان الصبيان لم يكونوا محتاجين وانما يطلبون على عادة الصبيان من غير جوع تحقق الصبيان
مقدم على الضيف •
وذكر ان حكيما دعي الى الطعام فقال اجيبك بثلث شرايط ان لا تتكلف ولا تخون ولا تجور

وعن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه لو دعيت الى كراع لاجبت ولو اهدي الي ذراع او كراع لقبلت وحكي ان ابا عثمان الحيري دعاه صبي الى دعوة فلما بلغ الباب رده الصبي فرجع فلما ذهب قليلا دعاه فجاء فلما بلغ الباب رده فرجع ففعل ذلك مرارا فقال ابو عثمان تم جاء ... حتى عاد ... وقال انما اردت الى اختبار ... فقال ابو عثمان ان الذي رايت ... خلق الكلب ان اذا دعي اجاب واذا زجر انزجر
من المشكوة

قال ابو حنيفة رحمة الله تعالى عليه ومن دعي الى وليمة او طعام فوجد ثمة لعبا او غناء فلا بأس ان يقعد ويأكل وقال ابو حنيفة رحمة الله تعالى عليه ابتليت بهذا مرة وهذا لان اجابة الدعوة سنة قال عليه السلام من لم يجب الدعوة فقد عصى ابا القاسم فلا يتركها لما اقترن به من البدعة من غيره كصلوة الجنازة واجبة الاقامة وان حضرتها نائحة فان قدر على المنع منعهم وان لم يقدر يصبر وهذا اذا لم يكن مقتديا فان كان ولم يقدر على منعهم يخرج ولا يقعد لان في ذلك شين الدين وفتح باب المعصية على المسلمين والمحكي عن ابي حنيفة في الكتاب كان قبل ان يصير مقتدى ولو كان ذلك على المائدة لا ينبغي ان يقعد وان لم يكن مقتديا لقوله فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين وهذا كله بعد الحضور ولو علم قبل الحضور لا يحضر لانه لم يلزمه حق الدعوة بخلاف ما اذا هجم عليه لانه قد لزمه

ومن حقوق الاسلام اجابة الدعوة وفي الحديث قال صلى الله تعالى عليه وسلم من لم يجب الدعوة فقد عصى الله تعالى ورسوله ومن الملك فلا يرد احد دعوة اخيه ولا يقبل لرهبته فان الحبشي لاهل الجنة وليقبل اطعمه الله تعالى واياكم طيبا ولا يجب الى طعام البخيل وفي الحديث طعام الجواد دواء وطعام البخيل داء ولا الى الطعام صنع رياء وسمعة ولا الى مائدة يدار عليها خمر او بعدها ولا الى طعام الفاسق ولكن على نية اجابة الله تعالى بقبوله فيمشي الى الدعوة لسرور المؤمن لا لشهوة نفسه ومن السنة ان يدعو للضيف بعد الفراغ فيقول افطر عندكم الصائمون واكل طعامكم الابرار وصلت عليكم الملائكة او تنزلت عليكم الرحمة

من شرعة الاسلام

اما المحلف ان تشتري ما ليس عندك والمجانة ان تتخذ والمجانة ان تتخذ ما عندك والجور ان تحرم عيالك وتعطي ضيفك ويقال اذا دعا الرجل اضيافا فما يجب على صاحب البيت ثلثة اشياء ويجب على الضيف ثلثة اشياء اما الذي يجب على صاحب البيت اولها ان يتكلف للضيف ما يطيق ولا يجاوز السنة والثاني ان لا يطعم الا من حلال والثالث ان يحفظ عليه وقت الصلوة واما الذي يجب على الضيف اولها ان يجلس حيث يجلس والثاني ان يرضى بما قدم اليه والثالث ان يدعو عند خروجه قال حاتم الاصم العجلة من الشيطان الا في خمس فانه من سنة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اطعام الضيف وتجهيز الميت وتزويج البكر وقضاء الدين والتوبة من الذنب وروي عن سفيان انه قال من الجفاء اولها رجل وامرأة يدعو لنفسه ولا يدعو لابيه وللمؤمنين والمؤمنات والثاني رجل يتعلم القرآن ولا يقرأ في كل يوم مائة اية والثالث رجل يدخل المسجد ولا يصلي ركعتين والرابع رجل يمر على المقابر ولا يسلم عليهم ولا يدعو لهم والخامس رجل دخل مدينة في يوم الجمعة ثم خرج ولا يصلي الجمعة والسادس رجل وامرأة نزل في محلتهم عالم ولا يذهب اليه ليتعلم منه شيئا من العلم والسابع رجلان يترافقان ولا يسأل كل واحد منهما عن اسم صاحبه والثامن رجل يدعى الى الضيافة ولا يذهب اليها والتاسع شاب يضيع شبابه وهو فارغ لا يطلب العلم والادب والعاشر رجل شبعان وجاره جائع ولا يعطيه شيئا من طعامه وقال النبي عليه السلام ان الجار يتعلق بجاره يوم القيمة فيقول يا رب اوسعت على اخي وقترت علي امسي جائعا ويمسي هذا شبعان فاسأله لم اغلق عني بابه وحرمني ما قد اوسعت عليه عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه بئس الطعام الوليمة يدعى اليها الاغنياء ويترك الفقراء فضل الضيافة عند الله تعالى كفضل الفقراء على الاغنياء

كما قال

كما قال النبي عليه السلام فضل الفقراء على الاغنياء كفضلي على جميع خلق الله تعالى مات ولم يترك درهما ولا دينارا لم يدخل الجنة احد اغنى منه حكي لما عرج عيسى عليه السلام الى السماء الرابعة اجتمعت الملائكة حوله ويتبركون به ويمسحون رقعته فعدوا بحرف على رقعته فكانت ثمانية مرقعة فبكوا عليه وقالوا الهنا ما كان عيسى يساوي قميصا من جميع الدنيا فنودي بهم ان الدنيا لا يساوي ان يكون لعيسى قميصا ثم قال الله تعالى يا ملائكتي فتشوا عيسى هل تجدوا شيئا من الدنيا معه فوجدوا معه ابرة فقال جل جلاله بعزتي لو لم تكن معه هذه لرفعته الى حضرة القدس ولم اتركه في السماء الرابعة • رونق المجالس

ويغتنم المؤمن طعام الوسر بان فيه مثقالا من طعام الجنة وهذا اذا لم يكن للرياء فيدعى اليه الاغنياء ويترك الفقراء • اختلف العلماء في الاجابة الى وليمة النكاح فقال بعضهم بوجوبها وهو مذهبنا يأثم اذا تخلف عن غير عذر واما الاكل فليس بواجب قال صلى الله تعالى عليه وسلم اذا دعي احدكم الى طعام فليجب فان شاء طعم وان شاء ترك وقال بعضهم باستحبابها هذا في الوليمة المشروعة فان كان غير مشروعة فالواجب ان لا يجيب اليها • واما اذا دعي الى ضيافة غير وليمة النكاح فهذا الحكم فان علم قبل الحضور ان هناك لهوا ولعبا لا يحضر وان لم يعلم قبله لكن علم بعده فان كان قادرا على المنع يمنع وان لم يكن يقتدى فان قعد واكل جاز لان اجابة الدعوة فان لم يكن قادرا فان كان الرجل مقتدى يخرج لئلا يقتدي به الناس فيكون فتح باب المعصية وان لم يكن مقتدى فان قعد واكل جاز لان اجابة الدعوة واجبة فلا يترك بسبب بدعة كصلوة الجنازة تحضرها النائحة هذا اذا كان الغناء واللعب في ذلك المنزل لا على المائدة فان كان على المائدة فلا ينبغي ان يقعد لقوله تعالى فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين • ومن السنة اذا اتى باب واحد او اتى جماعة ان يسلم عليهم

نهى عن الطعام الحار حتى يبرد
جامع

نهى عن الشرب قائما والاكل قائما
جامع

نهى عن النفخ في الطعام والشراب
جامع

مطلب اذا اجتمع داعيان

للاستيذان فاذا اذن له ودخل عليهم سلم ثانية للتحية فاذا قام وخرج من عندهم سلم عليهم ثالثة قال صلى الله تعالى عليه وسلم اذا اجتمع داعيان فاجب اقربهما بابا فان سبق احدهما فاجب الذي سبق واما اعتذار المدعو وقبول الداعي عذره او احسن الظن فيها مثل ان كان ذلك الطعام لمباحاة ورياء او كان فيها من اللهو واللعب وسائر ما يفسد به الدين والدنيا او كانت المسافة بعيدة او كان الداعي ظالما فجورا فتركها انكار الفجور فلا رخصة في التخلف • واما اذا كان فسقه ظاهرا عنده فاجاب للقرابة وحق الجوار او لخوف شره عليه يجوز • وكذا ان كان عاملا ظالما او تاجرا اكل الربا فلا بأس بالاجابة لانه لا يعلم ان ما يعطيه حرام او حلال واجابة دعوة الذمي والاصطناع اليه حلال واما اكل طعامهم يجوز والترك اولى من شرح المسابيح للامام الرافعي عليه رحمة الباري

اجابة دعوة الذمي

الوضوء قبل الطعام حسنة وبعد الطعام حسنات الوضوء قبل الطعام وبعده ينفي الفقر وهو من سنن المرسلين
جامع

ومن سنن الاكل ان يغسل يديه قبل الطعام لنفي الفقر لان الاكل يقصد الاستعانة على الدين عبادة فهو جدير بان يقوم عليه ما يجري منه مجرى الطهارة من الصلوة وانما كان موجبا لنفي الفقر لان غسل اليد قبل الطعام استقبال النعمة بالادب وذلك من شكر النعمة والشكر يستوجب المزيد فينتفي به الفقر وبعده لنفي اللمم وصحة البصر وتجب مسح العين ببلل اليد • روى ابو هريرة رضي الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا توضأتم فاشربوا اعينكم الماء ولا تنفضوا ايديكم فانه مراوح الشيطان قيل لابي هريرة في الوضوء وغيره قال نعم ويجب ان يعلم ان غسل اليد الواحدة او اصابع اليدين لا يكفي لسنة غسل اليد لان المذكور في المتن غسل اليدين وذلك الى الرسغ كذا في القنية والعوارف والقنية • شرح شرعة ومن سنته ايضا ان يذكر الله تعالى عند الاكل ويقول بسم الله ويذكره وعده بالحمد والبركة فيه اي في الطعام عن ابن عباس

والسنة ان يغسل اليد قبل الطعام وبعده والادب في غسل اليد قبل الطعام ان يبدأ بالشبان ثم بالشيوخ وبعد الطعام بالعكس واذا غسل قبل الطعام لا يمسح يده بالمنديل بل يتركه حتى يجف ليكون اثر الغسل قائما عند الاكل
المحاسن

رضي الله

رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اذا اكل فليقل اللهم بارك لنا فيه واطعمنا خيرا منه هذا اذا اكل الطعام غير اللبن فان كان لبنا فانه يدعو الله تعالى بالزيادة فان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال بعد تمام الحديث السابق اعني قوله خيرا منه قال واذا سقي لبنا فليقل اللهم بارك لنا فيما رزقتنا وزدنا منه فذلك الدعاء انما خصصه رسول الله عليه السلام باللبن لعموم نفعه وانه ليس شيء يجزي من الطعام والشراب معا الا اللبن فانه يدفع الجوع والعطش كذا في شرح الطعام شرح شرعة • ويسمي في اوله وان نسي التسمية في اوله فانه يقول في اخره حين يتذكر بسم الله اوله واخره وعن امية قال كان رجل يأكل فلم يسم حتى لم يبق من طعامه الا لقمة فلما رفعها الى فيه قال بسم الله اوله واخره فضحك النبي عليه الصلوة والسلام ثم قال ما زال الشيطان يأكل معه فلما ذكر اسم الله تعالى استقاء ما في بطنه • شرح شرعة

في سورة النور

في بيوت متعلق بيسبح بعده اي يقرأ التسبيح في بيوت اذن الله اي امر الله تعالى ان ترفع اي تبنى وتعظم تلك البيوت ويذكر فيها اسمه بتوحيده ومذاكرته وهو عام في كل ذكر من القراءة والثناء والدعاء وقيل هي المساجد كلها لقول ابن عباس رضي الله تعالى عنهما المساجد بيوت الله تعالى في الارض تضيء لاهل السماء كما تضيء النجوم لاهل الارض وقيل هي المساجد التي بناها نبي من انبياء الله تعالى الكعبة التي بناها ابرهيم واسمعيل عليهما السلام وبيت المقدس الذي بناه داود وسليمان عليهما السلام ومسجد المدينة ومسجد قباء اللذان بناهما رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يسبح له فيها اي يصلي لله تعالى في المساجد بالغدو والآصال اي بعد الفجر وبعد العصر والمراد الدوام كما في قوله تعالى

ويسبحوه بكرة واصيلا رجال فاعل يسبح لا تلهيهم تجارة صفة رجال اي لا يشغلهم بيع وشرى في الامصار والاسفار ولا بيع في الاسواق والحوانيت خص التجارة بالذكر لانها اعظم ما يشغل الانسان عن الصلوة وساير الطاعات عن ذكر الله بالتسبيح والتحميد ولا عن اقام الصلوة اي اقامتها لمواقيتها من غير تاخير ولا عن ايتاء الزكوة اي المال الذي فرض اخراجه للمستحقين يعني يتجرون ويبيعون ولا يشغلهم ذلك عن خدمة الله تعالى وقال الحسن رضي الله تعالى عنه يعني يبيعون ويشترون ولكن اذا حضر حق الله تعالى يقدمون حق الله تعالى على حق انفسهم وبذوا الحق الله تعالى يخافون يوما اي كل يوم على ادامة هذه الاستعداد خوفهم يوم تتقلب فيه القلوب والابصار صفة ليوم اي تتحول عما كانت عليه من الشك والظن فتحولت القلوب والابصار من الشك الى اليقين وقيل تتقلب القلوب بين الطمع في النجات والحذر من الهلاك والابصار تتقلب من اي جهة تؤتون كتبهم امن جهة اليمين ام من جهة الشمال ليجزيهم الله متعلق بمحذوف دل عليه مجازاة اعمالهم المرضية اي يفعلون ما يفعلون من المداومة على التسبيح والذكر وايتاء الزكوة ويخوف من غير صارفهم عن ذلك ليجزيهم الله تعالى احسن ما عملوا اي احسن جزاء اعمالهم حسبما وعدلهم بمقابلة واحدة عشر امثالها الى سبع مائة ضعف ويزيدهم من فضله اي يزيد لهم من عنده على الجزاء الموعود للعمل والله يرزق من يشاء بغير حساب اي يثيب من يشاء ثوابا لا يدخل حساب الخلق وروي ان اول من سبح من قابيل وهو ملك له مائة الف جناح من جناح الى جناح مسيرة خمسمائة عام حط على قلبه مثل نوق عرش ربنا ثم فعلم الله تعالى ذلك منه فزاد مثل جنحه

مائة الف اخرى فطار مائة الف سنة لم ينل رأس قايمة من قوايم العرش فاوحى الله تعالى لو طرت الى نفخ الصور لم يبلغ ساقه عن نحر ركتها فقال سبحان ربي العظيم واخذ التسبيح في الركوع من ذلك الملك روي ان الله تعالى خلق العرش من جوهرة خضراء له الف الف وستمائة الف رأس وفي كل رأس الف الف وستمائة الف وجه الواحد كطبق الدنيا الف الف مرة وستمائة الف مرة لكل وجه الف الف وستمائة الف فم في الف الف وستمائة الف لسان يسبح الله تعالى بالف الف وستمائة الف لغة وخلق الله تعالى بكل لغة من لغات العرش خلقا يسبح الله تعالى ويقدسه بها فاذا كان يوم القيمة يقول العرش وهبت لامة محمد ثواب هذه التسبيحات فقال العرش ان الله تعالى لا يخلق خلقا اعظم مني واضافني الى نفسه وقال هو رب العرش العظيم فلما اعجب العرش بنفسه خلق الله تعالى حية لها سبعمائة الف رأس في كل رأس مائة وسبعون الف وجه عرض وجهها مثل سبع سموات الف وسبعون الف مرة ثم امرها ان تدورها بالعرش اربعة الاف طوق وتحت رأسها فوق العرش مقدار الف سنة ودارت ذنبها من تحت العرش مقدار الف سنة وهي محيطة بالعرش الا والعرش ينقوذ منها اربعين الف مرة مخافة ان تبلع الحية وهي الاية الكبرى التي رأها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في ليلة المعراج فقالت الحية يا رسول الله ضمن شفاعتك فضمن لها الشفاعة ثم خلق الله تعالى ملكا من نور فقال له خلقتك لتحمل عرشي فاسئلني من القوة ما شئت فقال اسئلك قوة اقدر بها ان ارفع بها سبع سموات باصبع واحد فقال لك ذلك ثم خلق اخر من الحجر فقال له مثل ما قال الاول فقال الملك اسئلك قوة الارضين فاعطاه ذلك ثم خلق الاخر من الريح قال اسئلك قوة الريح فاعطاه ذلك ثم خلق اخر من الماء فقال اسئلك قوة الماء فاعطاه ذلك وكل واحد منهم اربع صور

استكروا من قول الباقيات عند الله تعالى بقاؤها بمعنى انه محفوظة عنده لثباب عليها ولذلك وصفها بقوله الصالحات قيل هي كلمات التسبيح والتهليل والتحميد ولا حول ولا قوة الا بالله اي هي قول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله وبهذا اخذ ابن عباس والجمهور فقالوا الباقيات الصالحات هي هذه الكلمات حم حب وابو يعلى ك في الدعاء والذكر عن ابي سعيد الخدري

حاوى

فصورة منها على صورة ابن ادم يشفع لابن ادم في ارزاقهم وصورة على صورة ثور يشفع للبهايم في ارزاقهم وصورة على صورة السبع يشفع للسباع في ارزاقهم وصورة على صورة النسر يشفع للطيور على ارزاقهم ثم قال احملوا عرشي فوضعوا رؤسهم تحت العرش سبعين الف سنة فلم يقدروا ان يحركوه من سال من اجسادهم من الماء قدر بحور الدنيا ثم نادوا الهنا لا طاقة لنا الا بقدرتك فخلق لهم من القوة اضعاف ما خلق اولا فلم يطيقوا فنظر الله تعالى اليهم بالرحمة وامرهم بان يقولوا سبحان الله فقالت الملائكة سبحان الله فسهل عليهم حمله فحملوه واقدامهم في الهواء فجعلوه يقولون طول الدهر سبحان الله ولو سكتوا لسقطوا الى ان خلق الله تعالى ادم عليه السلام فلما وصل الروح الى دماغه عطس فالهمه الله تعالى فقال الحمد لله فقال الله يرحمك ربك يا ادم لهذا خلقتك يا ادم فقالت الملائكة كلمة ثانية جليلة قد ظهرت فلا ينبغي لنا ان نتغافل عنها فضموها الى تسبيحهم فجعلوا يقولون طول دهرهم سبحان الله والحمد لله الى ان يبعث الله تعالى نوحا عليه السلام فكان اول من اتخذ الاصنام قوم نوح فاوحى الله تعالى الى نوح عليه السلام ان يامر قومه بان يقولوا لا اله الا الله ويرجعوا عنهم فقالت الملائكة هذه كلمة ثالثة جليلة نضمها الى ما قبلها فجعلوا يقولون على طول الدهر سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله الى ان يبعث الله تعالى ابراهيم وامره بذبح ابنه اسمعيل ثم فداه بكبش فلما راه جبرائيل عليه السلام يذبح ابنه رضي بجليل قال الله اكبر فقالت الملائكة هذه كلمة رابعة جليلة فضموها الى تسبيحهم فجعلوا يقولون سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فلما حدث جبرائيل بهذا قال النبي عليه السلام تعجبا لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فقال جبرائيل عليه السلام ضم هذه الكلمة الى هؤلاء الكلمات وقال النبي عليه السلام هذه الكلمات احب الي مما طلعت عليه الشمس لا يضرك بايهن بدأت وعن خالد بن عمران رضي الله تعالى عنه

عنه ان النبي عليه السلام خرج يوما على قومه فقال خذوا جنتكم فقالوا يا رسول الله من عدو حضر قال بل من النار قالوا وما جنتنا من النار قال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فانهن يأتين مقدمات يعني يقدمن صاحبهن الى الجنة ومجنبات يعني يجنبن صاحبهن من النار ومعقبات يعني حافظات لصاحبهن من كل سوء قال مصعب بن سعد عن ابيه عن النبي عليه السلام انه قال ايعجز احدكم ان يكسب كل يوم الف حسنة فقيل كيف ذلك يا رسول الله فقال يسبح الله تعالى مائة تسبيحة فيكتب له الف حسنة ويحط عنه الف سيئة روي ان رجلا جاء الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقال تولت اي اعرضت عني الدنيا وقلت ذات يدي اي مالي فقال رسول الله عليه السلام اين انت عن صلوة الملائكة وتسبيح الخلائق وبها يرزقون قال فقلت ماذا يا رسول الله قال قل سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم استغفر الله مائة مرة ما بين طلوع الفجر الى ان تصلي الصبح تاتيك الدنيا راغمة صاغرة اي ذليلة ويخلق الله تعالى من كل كلمة ملكا يسبح الله تعالى الى يوم القيمة لك ثوابه روي ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال في وصية لابي هريرة رضي الله تعالى عنه عرج ملك الى السماء وعلى جناحه عشرون الف حسنة نوره ساطع الى السماء كنور الكواكب في السماء فلقيه ملك هابط من السماء الى الارض فقال له الهابط للاخر ما معك قال عمل ادمي عمل بها انها قال اوحى ربي ان اهبط الى صاحبه وابشره بالمغفرة والجنة قال ابو هريرة يا رسول الله وما كان عمل ذلك الادمي قال ذلك انه يقول سبحان الله وبحمده الف مرة في مقعده روح المتقين وقال الله تعالى يسبح له ما في السموات السبع والارض بلسان حال الدال على وجود خالقه

وقدرته وحكمته ومن فيهن اي يسبح لذات كنون في السموات والارض من الملئكة والانس والجن بلسان القال ان نطق بما يسمع منهم • وعند اهل الكشف واليقين كل شي يسبح لله بلسان فصيح مسموع باذن القلوب مدرك باذن علام الغيوب وهذا ايضا يجوز عند اهل الظاهر من اهل السنة والجماعة قيل ان الثوب يسبح مادام جديدا فاذا وسخ ترك التسبيح والتراب يسبح مالم يبتل فاذا ابتل ترك التسبيح والماء يسبح مادام جاريا فاذا ركد ترك التسبيح وكذا كل حيوان يسبح ما دام يصوت فاذا سكت ترك التسبيح وقد سبح الحصى في يد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وروي ان يحيى رسول الله عليه السلم وهو عود معوج الاشكال العرجان في يده فسبح فسمع وكذلك القوم فتعجبوا قالوا يا رسول كيف يسبح هذا العود قال الله تعالى يسبح له السموات السبع والارض ولكن لا تفقهون تسبيحهم اي لا تعلمون تسبيح ما عدا من يسبح بالتكلم وهذا صريح بان تسبيحهم بالسن المناسب لهم من غير لسان الحال وعن عبد الله بن عمرو رضي الله تعالى عنهما عن النبي عليه السلم من سبح الله تعالى مائة مرة بالغداة ومائة مرة بالعشي كان كمن حج مائة مرة ومن حمل مائة فرس في سبيل الله ومن هلل مائة بالغداة ومائة بالعشي كان كمن اعتق مائة رقبة من ولد اسمعيل ومن كبر الله تعالى مائة بالغداة ومائة بالعشي لم يات في ذلك اليوم احد مما اتى به الا من قال مثل ذلك او زاد على ما قال

زهرة العابدين

قال النبي عليه السلم العبد اذا قال الحمد لله ملات ما بين السماء والارض واذا قال الحمد لله الثانية ملات ما بين السماء السابعة الى الارض واذا قال الحمد لله الثالثة قال الله تعالى سل تعط • وقال رفاعة رضي الله تعالى عنه كنا يوما نصلي وراء رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فلما رفع راسه من الركوع وقال سمع الله لمن حمده قال رجل وراءه ربنا لك الحمد حمدا طيبا مباركا فيه فلما انصرف رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن صلوته قال

من القاه

من القاه بهذه الكلمات قال الرجل انا يا رسول الله فقال لقد رايت بضعة وثلثين اي اكثر من ثلثين واقل من اربعين ملكا يبتدرونها ايهم يكتبها اولا وقال النبي عليه السلم الباقيات الصالحات هن لا اله الا الله سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وعن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال النبي عليه السلم من سبح الله اي قال سبحان الله في دبر كل صلوة اي عقب فراغه من صلوة مفروضة ثلثا وثلثين وحمد الله اي قال الحمد لله ثلثين وثلثا وكبر الله اي قال الله اكبر ثلثا وثلثين فتلك التسبيحات والتحميدات والتكبيرات تسعة وتسعون ثم قال تمام المائة لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شي قدير غفرت خطاياه وان كان مثل زبد البحر

من مشكوة الانوار عليه رحمة الغفار

وقد ورد في فضل التسبيح ما رواه مسلم وغيره عن ابي ذر رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الا اخبركم باحب الكلام الى الله تعالى ان احب الكلام الى الله تعالى سبحان الله وبحمده وفي رواية الترمذي سبحان ربي وبحمده وفي رواية مسلم ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم سئل اي الكلام افضل قال ما اصطفى الله لملائكته او لعباده سبحان الله وبحمده وهذا محمول على كلام الادميين والا فالقران افضل من التسبيح والتهليل المطلق واما الماثور في وقت او حال فالاشتغال به افضل وفي صحيح مسلم من حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من قال سبحان الله وبحمده في يوم مائة مرة غفرت ذنوبه وان كانت مثل زبد البحر قال الطيبي يوم مطلق لم يعلم في اي وقت من ادعاه وقال غيره ظاهر الاطلاق يشعر بانه يحصل هذا الاجر المذكور لمن قال ذلك مائة مرة سواء قالها متوالية او متفرقة في مجالس او بعضها اول النهار وبعضها

اخره وقوله غفرت ذنوبه اي الصغاير من حقوق الله تعالى خاصة لان حقوق الناس لا تغفر الا بارضاء الخصوم • من كتاب الابتهاج

في سورة البقرة

واذا سالك يا محمد عبادي عني اي عن صفتي ومعاملتي معهم اذا دعوني نزلت لما سال بعض اصحاب النبي عليه السلم عن الله تعالى اقريب ربنا فنناجيه ام بعيد فنناديه وقيل لما غزا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم خيبر اشرف الناس على واد فرفعوا اصواتهم بالتكبير فقال رسول الله اربعوا على انفسكم اي ارفقوا انكم لا تدعون اصم ولا غايبا انكم تدعون سميعا قريبا وهو معكم اينما كنتم فاني قريب اراد قرب الاجابة والرحمة فانه يتعالى عن قرب المكان فانه كان ولا مكان وهو اليوم على ما كان عليه اجيب اي اسمع للاجابة دعوة الداع اذا دعان اي في اي وقت يدعوني قال الفضيل بن عياض رحمة الله تعالى عليه احب الناس من استغنى عن الناس ولا يسال لهم شيئا وابغض اليهم من احتاج اليهم واحب الناس الى الله تعالى من احتاج اليه وسأله وابغض الناس الى الله تعالى من استغنى عنه ولم يسال منه شيئا بيت ان الله يغضب لو تركت سؤاله • وبني ادم حين تسال يغضب فليستجيبوا لي اي ليجيبوني اذا دعوتهم الى الايمان والطاعة كما اني اجيبهم اذا دعوني لحوايجهم وليؤمنوا بي اي ليصدقوا بتوحيدي لعلهم يرشدون اي لكي يهتدوا فاجابة الدعاء وعد صدق من الله لا خلف فيه ومن دعا لحاجة فلم يقض لم يقبل في الحال فذلك لوجوه منها ان الاجابة

قال تعالى قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم وقال الله تعالى وان عدتم عدنا وقال الله تعالى ادعوني استجب لكم

الدعاء

حاصلة

اعجز الناس اي من اضعفهم رايا واعماهم بصيرة من عجز عن الدعاء اي الطلب من الله تعالى لا سيما عند الشدايد لتركه ما امره الله تعالى به وتعرضه لغضبه باهماله ما لا مشقة عليه فيه فان الله تعالى يغضب ان ترك سؤاله ومن يغضب عليه فقد اتى البلا ومن ثم ابخل الناس من بخل بالسلام على من لقيه من المؤمنين ممن يعرفه ومن لا يعرفه فانه خفيف المؤنة عظيم المثوبة طس عن ابي هريرة

حاصلة لا محالة فان اجابة الدعوة غير قضاء الحاجة فاجابة الدعوة ان يقول العبد يا رب فيقول لبيك يا عبدي وهذا موعود موجود لكل مؤمن وقضاء الحاجة اعطاء المراد وذلك قد يكون في الحال وقد يكون في الاخرة ومنها ان الاجابة ليست بجهة واحدة بل لها جهات قال النبي عليه السلم لا ترد دعوة المسلم الا لاحدى ثلث اما ان يعجل له في الدنيا واما ان يؤخر الى الاخرة واما ان يصرف عنه من السوء بقدر ما دعى فان من رزق بالدعاء لم يحرم الاجابة فان كان البلاء مقدرا يصيبه لا محالة ولكن ييسر الله تعالى عليه ويرزقه صبرا ببركة دعائه ومنها ان اجابة الدعوة وان كانت مطلقة في هذه الاية فقد قال في الاخرى بل اياه تدعون فيكشف ما تدعون اليه ان شاء علقها بالمشية فتحمل المطلقة على المقيدة ومنها ان شرط لهذه الاجابة اجابة العبد اياه بقوله فليستجيبوا لي في الظاهر وليؤمنوا بي بالباطن وقيل فليستجيبوا لي عملا وليؤمنوا بي اعتقادا ومن كان هذه صفته استجاب الله تعالى دعاءه في وقت تحركه شفته فالدعاء مخ العمل قال عليه السلم ادعوا الله تعالى وانتم موقنون بالاجابة واعلموا ان الله تعالى لا يستجيب دعاء من قلب غافل لاه قال عليه السلم افضل الايمان ان تعلم ان الله تعالى حيث ما كنت وقال عليه السلم ان الله تعالى يقول انا عند ظن عبدي وانا معه اذا دعاني فضائل الدعاء عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الدعاء سلاح المؤمن وعماد الدين ونور السموات والارض وقال عليه السلم الدعاء جند من اجناد الله مجند يرد القضاء بعد ان يبرم وينفع مما نزل ومما لم ينزل فعليكم عباد الله بالدعاء حبب من طب عن معاذ قال عليه السلم الا ادلكم على ما ينجيكم من عدوكم ويدر لكم ارزاقكم تدعون الله تعالى في ليلكم ونهاركم والدعاء هو العبادة

وفي الخبر المروي ان العبد يدعو والله تعالى يحبه فيقول يا جبرائيل اقض حاجة عبدي فاني احب ان اسمع صوته وان العبد ليدعو وهو يبغضه فيقول يا جبرائيل اقض لعبدي حاجته فاني اكره ان اسمع صوته

تبرز

قال سهل بن عبد الله اقرب الدعاء الى الاجابة دعاء الحال ودعاء الحال ان يكون صاحبه مضطرا لا بد له مما يدعو لاجله كما قال الله تعالى امن يجيب المضطر اذا دعاه والاولى ان يقال ان الاوقات مختلفة ففي بعض الاحوال الدعاء افضل من السكوت وهو الادب وفي بعض الاحوال السكوت افضل من الدعاء وهو الادب

وانما يعرف ذلك في الوقت لان علم الوقت يحصل في الوقت فاذا وجد في قلبه اشارة الى الدعاء فالدعاء به اولى واذا وجد اشارة الى السكوت فالسكوت له اتم قبرى

ومفتاح الرحمة وقال عليه السلام ان الله تعالى كريم يستحيي اذا رفع اليه الرجل يديه ان يردهما صفرا وقال يقول الله تعالى يا ابن ادم ما دعوتني ورجوتني غفرت لك ولا ابالي قال عليه السلام سلوا الله تعالى من فضله فان الله تعالى يحب ان يسأل وافضل العبادة انتظار الفرج بالاجابة وقال عليه السلام سلوا الله تعالى حوائجكم البتة في صلوة الصبح اداب وشرط الاجابة عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يستجاب للعبد ما لم يدع باثم او قطيعة رحم ويستجاب للعبد ما لم يستعجل ويقول دعوت ولم يستجب لي ومنها التيقن بالاجابة والتجنب عن الغفلة ومنها الاجتناب عن الحرام قدر القدرة لما روي عن سعد بن ابي وقاص رضي الله تعالى عنه قال له رسول الله اجتنب الحرام فان كل بطن دخل فيه الحرام لا يستجاب دعاؤه اربعين يوما قال ابن الملك في شرح المشارق قبل الاجابة للدعاء شروط في الداعي وهو ان يعلم ان لا قادر على حاجته الا الله تعالى وان يكون مخلصا ويجتنب عن الحرام وشرط في الدعاء وهو ان يكون مبدوا بالصلوة على النبي ومختوما بها وشرط في المدعو به وهو ان يكون من الامور الجائزة شرعا ومن الاجابة تقديم التوبة والاستغفار كما قال تعالى فقلت استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا ويمددكم باموال وبنين الاية وبعد وجود الشروط وجدت الاجابة قطعا واذا وجد اكثر الشروط وجدت الاجابة غالبا واذا وجد بعض الشروط احتمل الاجابة لكن الاجابة على وجوه عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله عليه السلام ما من مسلم يدعو بدعوة ليس فيها اثم ولا قطيعة رحم الا اعطاه الله تعالى بها احدى ثلث اما ان يعجل له دعوته واما ان يدخر له في الاخرة واما ان يصرف عنه السوء مثلها وروي الحاكم عن جابر رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله تعالى عليه وسلم يقول الله تعالى يوم القيمة عبدي انا امرتك ان تدعوني ووعدتك ان استجيب

قال الاستاذ الامام يصح ان يقال ما كان فيه نصيب او للحق سبحانه وتعالى فيه حق فالدعاء اولى وما كان لنفسك فيه حظ فالسكوت اتم قبرى

وينبغي لمن دعا ان لا يعجل لان الداعي اذا دعى الرب تبارك وتعالى اجابه البتة فربما يتبين من ساعته وربما يتبين في الاخرة ولا يتبين في الدنيا وربما يتبين في وقت اخر يدل عليه ما ذكر في التيسير في باب الدعاء انه جاء في الخبر ان موسى عليه السلام دعا على فرعون وقومه بالهلاك فامن هرون عليهما السلام فاوحى الله تعالى اليهما قد اجيبت دعوتكما فاستقيما قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما كان بين الدعاء والاجابة اربعون سنة تيس

ان استجيب

افضل العبادة الدعاء عن ابن عباس الدعاء يرد البلاء عن ابي هريرة الكرم من الدعاء فان الدعاء يرد القضاء المبرم ابو الشيخ عن انس وقال الامام في الاحياء ان قيل ما فائدة الدعاء والقضاء لا مرد له فيقال ان من جملة القضاء كون الدعاء سببا لرد البلاء واستجلاب الرحمة وصار كالترس فانه كما لا يرد السهم لم يكن حمله مناقضا للاعتراف بالقضاء فكذلك الدعاء فقدر الله تعالى الامر وقدر سببه شرح شرعة

ان استجيب لك فهل انت تدعوني فيقول العبد نعم يا رب فيقول الله تعالى لم تدعني بدعوة الا اجبت لك اما دعوتني يوم كذا لغم نزل بك ففرجت عنك فيقول نعم يا رب فيقول تعالى اما دعوتني يوم كذا لغم نزل بك فلم تجد فرجا فيقول الله تعالى اني ادخرت لك في الجنة كذا وكذا وروي ان العبد يقول ح يا رب لو لم تجب لي دعوة في الدنيا لكان انفع لي قال الرازي رحمه الله تعالى عليه قال اذا كان يوم القيمة عرض الله تعالى كل دعوة دعي بها في الدنيا فلم يجب بها فيقول له عبدي دعوتني يوم كذا وكذا فامسكت عليك فهذا الثواب مكان ذلك الدعاء فلا يزال يعطي العبد من الثواب حتى يتمنى ان لم يكن اجابة في الدعوة قط شروط الدعاء تقديم الحمد والثناء والصلوة على رسول الله عليه الصلوة والسلام الاعتراف بالذنب والظلم على نفسه وتقديم الوضوء والاغتسال والصلوة للحاجة والمواظبة على الدعاء بان يكرره في الدعاء فيبالغ بالنجاح في البلاء وان يدعو مستقبل القبلة رافعا يديه الى السماء دون بصره ثم يمسح بهما وجهه عند اختتام الدعاء وان يوالي الدعاء مرة بعد اخرى الى ثلث مرات او اكثر وان يعمم بدعائه جميع اهل الاسلام وان يستغرق بدعائه جميع مطالبه وان يختار المأثورات بالتضرع والخشوع وان يجتنب السجع وعوارض السؤال والاعتداء وان يقدم قبل الدعاء صدقة وان يتوسل بالصلحاء الناس كما استشفع عمر رضي الله تعالى عنه بالعباس رضي الله تعالى وان يتوسل بفقراء الناس وضعفائهم والصبيان ويدعو الناس في اثناء الوعظ الى الانابة والاستغفار وان يبدأ بالدعاء لنفسه وان يؤمن على دعاء نفسه كالمستمع فصل افضل البقاع وافضل الاوقات كاخر ساعة من يوم الجمعة وعند الاذان والاقامة وجوف الليل الاخير ووقت الزوال ووقت السحر واعقاب الصلوات و

الدعاء يرد القضاء وان البر يزيد في الرزق وان العبد ليحرم الرزق بالذنب يصيبه عن ثوبان منح العمال

فان قيل ما معنى رفع الايدي الى السماء مع انه منزه عن الجهة والمكان فان الانبياء والاولياء في طلبه فعلوا كذلك لا يعنون ان الله سبحانه وتعالى مستقر وصاحب مكان بل يعنون ان خزائنه تعالى في السماء كما قال تعالى وفي السماء رزقكم وما توعدون وقال تعالى وان من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم فرفع الايدي الى السماء والنظر اليه وقت الدعاء بمنزلة ان يشير سائل الى خزانة السلطان ثم يطلب من السلطان ان يعطي العطاء من هذه الخزانة

اذا دعوت الله تعالى فادع ببطن كفيك ولا تدع بظهورهما واذا فرغت فامسح بهما وجهك عن ابن عباس

دعاء الوالد لولده كدعاء النبي لامته وعن انس

المحسن الى المحسن لا يرد وعن ابن عمر

اسرع وامر الناس من دعاء بخير كلها العبد لا يدري على لسان من يستجاب او يرحم في رواية مالك عن ابي هريرة

اطل العاقبة ... الاجهاية في الزرب

وعند الاذان والاقامة وبين الاذان والاقامة ...

دعوة المسافر ودعوة الوالد ... ابن الدرداء عادة

اعلموا الدعاء اي اجتهدوا في تخصيصه عند الرقة بكسر الراء وشدة القاف اي عند لين القلب وخشوعه وخشوع البدن بسبب هذه عظمة ربه او خوف من عذابه او حياء من كرمه او غير ذلك مما يحدث الرقة وهو منشأ الخشوع وهي علامة البعد عن الرب فورثت المقابلة قلوبهم فانها رحمة اي فان تلك الرقة حالة ساعة رحمة فاذا دعى العبد فيها كان ارجى للاجابة والدعاء عند الرقة يصدر من القلب حالة رغبة ورهبة فترجع الاجابة قال الله تعالى يدعوننا رغبا ورهبا اي عن قلب راغب خاشع وكانوا لنا خاشعين وعن ابي كعب مادي

والاذكار والطاعات ويوم عرفة وليلة القدر وليلتي العيدين وعند الافطار وعند رقة القلب وصفوف القتال ونزول الغيث وغير ذلك وكل ذلك ثبت بالاحاديث الرافعة الجامعة وهي العفو والمعافات والعافية واليقين والرحمة ويختار بجامع من الدعاء مثل ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة اللهم اعطني كل خير واعذني من كل شر ويغتنم لنفسه دعاءه ويغتنم ذلك ودعاء الوالد لولده والدعاء للوالدين ايضا يغتنم والدعاء للاخ بظهر الغيب وهو اجابته في اسرع وقت الدعاء الى الله تعالى قول العبد اللهم اغفر لامة محمد عليه السلام برحمته وكذلك يغتنم دعاء الامام العادل والصائم والمريض ورجع الغازي حتى يقفل ويغتنم دعوة المظلوم ولا يدعو احد على نفسه واهله ولا الاولاد وكيلا يوافق وقت اجابته فيقع ذلك على نفسه ومن الناس من يتقي الدعاء حين يغضب على ظالمه فان ذلك يخفف عنه يوم الجزاء فصل الذي في اجابة الدعاء التوبة ورد المظالم والاقبال على الله تعالى بكنه الهمة فذلك هو السبب القريب في الاجابة عن كعب الاحبار رضي الله تعالى عنه انه قال اصاب الناس قحط شديد على عهد موسى عليه السلام فخرج موسى عليه السلام ببني اسرائيل يستسقي لهم فلم يسقوا الى ثلث مرات فاوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام اني لا استجيب لك ولمن معك وفيكم نمام فقال موسى عليه السلام يا رب من هو حتى نخرجه من بيننا فاوحى الله تعالى اليه انهاكم عن النميمة واكون نماما فقال موسى عليه السلام لبني اسرائيل توبوا الى الله تعالى بجمعكم من النميمة فتابوا فارسل الله تعالى عليهم الغيث انه عليه السلام قال للدعاء جناحان اكل الحلال وصدق المقال وقال يحيى بن معاذ الرازي الطاعة مخزونة في خزائن الله تعالى ومفتاحها الدعاء واسنانها اللقمة الحلال قال النبي عليه السلام في وصيته لعلي رضي الله تعالى عنه يا علي من اكل الحلال صفا دينه ورق قلبه ودمعت عيناه من خشية الله

تا

دعوة الرجل لاخيه بظهر الغيب مستجاب وملك عند راسه يقول امين ولك بمثله ابو بكر في الغيلانيات عن ام كرز

اذا دعى الغائب لغائب قال له الملك ولك مثل ذلك قد عن ابي هريرة

وعند التقاء الجيشين وعند نزول الغيث وكربات ذي الارض والغيبة من الاهل والوطن وادبار الصلوات المكتوبة وعند ختم القرآن وبعد قراءة سورة الاخلاص وفي جماعة من المسلمين يبلغون مائة من عد الهام

دعوتان ليس بينهما وبين الله تعالى حجاب دعوة المظلوم ودعوة المرء لاخيه بظهر القلب مخ

ولا تدعوا على انفسكم الا بخير فان الملائكة يؤمنون على ما تقولون ثم م د عن ام سلمة مخ

اربع دعوتهم مستجابة اي وهو القبول الامام العادل اي الحاكم الذي لا يجور في احكامه والعدل القصد في الامور وهو ضد الجور والرجل يدعو الانسان يدعو لاخيه في الاسلام بظهر الغيب اي في غيبته وللفظ الظهر مقحم ودعوة المظلوم على ظالمه ورجل واصف طرفي والمراد انهما ولوالده او فتنتي وطفلا يدعو لوالديه لا صلبه وان علا او لاحدهما بالمغفرة والهداية ونحوهما وكلامه شامل للحيين والميتين ورد من يستجاب دعاؤه ايضا جمعة وذكر العدد لا ينافي الزيادة حل عن وائلة بن الاسقع مناوي

دعوة المسافر بعد الصبيان دعوة علانية ابو الشيخ في الثواب عن انس منهج ليس شيء اكرم على الله تعالى من الدعاء حديث عن ابي هريرة سلوا الله تعالى الوسيلة فانه لا يسألها لي عبد في الدنيا الا كنت له شهيدا وشفيعا يوم القيمة سن طس عن ابن عباس الوسيلة اعلى درجة في الجنة لا ينالها الا رجل واحد وارجو ان اكون انا هو ت عن ابي هريرة

تعالى لم يكن لدعوته مجاب ومن اكل الشبهات اسود عليه دينه واظلم قلبه ومن اكل الحرام مات قلبه ورق دينه وضعف يقينه وحجب الله تعالى دعوته وقلت عبادته من مشكوة الانوار

هو الذي انزل من السماء من السحاب او من جانب السماء ماء لكم منه شراب او شرب منه شراب تشربونه ومن تبعيضية ومنه شجر نبت منه يكون شجر اي شجر الذي ترعاه المواشي فيه تسيمون ترعون دوابكم من الابل والغنم والبقر من سامة الماشية واسامها وحقيقتها واصلها السومة وهي العلامة لانها تؤثر بالرعي علامات ينبت لكم به الزرع والزيتون والاعناب والنخيل والاعناب ومن كل الثمرات بعض كلها ان في ذلك اي المذكور لاية لقوم يتفكرون دلالة على وجود الصانع ووحدانيته وحكمته فان من تامل انشقاق على الحبة وخروج ساق الشجرة او لا ثم انشقاق اسفلها وخروج عروقها ثم نمائها وحصولها للاوراق والاكمام والازهار والثمار واشتمالها على اجسام مختلفة الاشكال والطباع مع اتحاد المواد تيقن ان ليس ذلك الا فعل صانع حكيم مقدس عن منازعة الانداد فتامل فان الله تعالى يهدي الى نعمه بجليل من نعمة الايمان ثم ونعم من صحة البدن ونعمة الباطن والظاهر حسب الايجاد كحسه قال الله تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ان الله لغفور رحيم فطلب الشكر على نعم الله تعالى لان رضاه الله تعالى في الشكر كما قال تعالى وان تشكروا يرضه لكم وقال تعالى واشكروا لي ولا تكفرون قال سبحانه وتعالى او لم يروا اي الم يتفكروا او لم يلحظوا او لم يعلموا علما يقينا متاخما للمعاينة انا

الزموا هذا الدعاء اللهم اني اسألك باسمك الاعظم ورضوانك الاكبر فانه اسم من اسماء الله تعالى البغوي وابن قانع عن حمزة عبد المطلب

الداعي والمؤمن في الاجر شريكان والقاري والمستمع في الاجر شريكان والعالم والمتعلم شريكان وعن ابن عباس منهج

فان قيل لم قيل من كل الثمرات قلت لان كل الثمرات لا يكون الا في الجنة وانما انبت في الارض بعض من كلها للتذكرة كشاف

قال الله تعالى ان تكفروا به تعالى بعد هذه ما ذكر من فنون نعمائه ومعرفة شئونه العظيمة الموجبة للايمان والشكر فان الله تعالى غني عن ايمانكم وشكركم غير متضرر بانتفائهما ولا يرضى لعباده الكفر اي عدم رضاه بكفر عباده لاجل منفعتهم ودفع مضرتهم رحمة عليهم لا لتضرره تعالى به وان تشكروا يرضه لكم اي يرضى الشكر لاجلكم ومنفعتكم لانه سبب لفوزكم وسعادتكم بسعادة الدارين لا لانتفاعه ابو السعود

للمعاينة انا خلقنا لهم اي لاجلهم وانتفاعهم مما عملت ايدينا اي مما تولينا احداثه بالذات انعاما اي الابل والبقر والغنم فهم لها مالكون اي تملكناها اياهم فهم لها مالكون لها تمليكنا اياهم اياها لهم متصرفون فيها بالاستقلال مختصون بالانتفاع بها لا يزاحمهم في ذلك غيرهم او قادرون على ضبطها متمكنون من التصرف فيها باقدارها وتمكيننا وتسخيرنا اياها لهم وذللناها لهم اي صيرناها منقادة لهم بحيث لا تستعصي عليهم في شيء مما يريدون بها حتى الذبح فمنها ركوبهم اي معظم منافعها الركوب وعدم التعرض لحمل لكونه من تتمات الركوب ومنها يأكلون اي وبعض منها يأكلون لحمه ولهم فيها منافع اخر غير الركوب والاكل كاصوافها واوبارها واشعارها ومشارب من لبنها افلا يشكرون المنعم بها قال الله تعالى والله اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا في موضع الحال ومعناه غير عالمين شيئا من حق المنعم الذي خلقكم في البطون وسواكم وصوركم ثم اخرجكم من الضيق الى السعة وجعل لكم السمع والابصار والافئدة لعلكم تشكرون كي تعرفوا نعمة الله تعالى عليكم فتشكرونه قوله وجعل لكم معناه وما ركب فيكم هذه الاشياء الا لازالة الجهل الذي ولدتم عليه واجتلاب العلم والعمل من شكر المنعم وعبادته والقيام بحقوقه والترقي الى ما يسعدكم فان الانسان ومادته نطفة جارية من مجرى البول يصورها على اعدل صورة وجعلها في احسن تقويم قال تعالى وصوركم فاحسن صوركم وشرفها بطراز التعظيم والتكريم كما قال ولقد كرمنا بني ادم اي فضلناهم بالعقل وحسن الصورة والنطق والعلم والهدي الى اسباب المعاش والمعاد الى غير ذلك مما لا يحصى • ويصور الانسان على احسن الهيئات ويخرجه من بطون

الامهات

اشكر الناس لله اشكرهم للناس رواه الطبراني والضياء المقدسي عن الاشعث بن قيس بن معدي كرب جامع الصغير

ان الطاعم الشاكر من الاجر مثل للصائم الصابر رواه الحاكم عن ابي هريرة رب طاعم شاكر اعظم من صائم صابر القضاعي عن ابي هريرة صحيح

الامهات ويكلفه بالطاعة والعبادات ليشكر على نعمه ويصل الدرجات العاليات وينشاهد جماله الكريم ويكون مظهر التجليات ان تلك النعم يصرفها الى ما خلقت له فانها خلقت له فانها مسئولة عما يخالف رضاء الله تعالى قال الله تعالى ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا اي كان كل من تلك الاعضاء مسئولا عن نفسه يقال للانسان لم سمعت ما لا يحل لك النظر اليه ولم عزمت على ما لا يحل لك النظر اليه فعلى العاقل ان يسلك طريق الشكر والرضاء واصل الشكر تصور النعمة واظهارها وحقيقته العجز عن الشكر ومن تسبيح داود عليه السلام سبحان من جعل العجز عن شكره شكرا كما جعل الاعتراف بالعجز على معرفته معرفة حكي ان موسى عليه السلام قال الهي انت على النعم السوابغ وامرتني بالشكر وانما شكري اياك نعمة منك قال الله تعالى يا موسى تعلمت العلم الذي لا يفوقه علم حسبي من عبدي ان يعلم ان ما به من نعمة فهو مني لا يشكر الله تعالى من لا يشكر الناس وهذا الكلام يتاول على معنيين احدهما ان من كان من طبعه كفران نعمة الناس وترك الشكر لمعروفهم كان من عادته كفران نعم الله تعالى وترك الشكر به والوجه الآخر ان الله سبحانه وتعالى لا يقبل شكر العبد على احسانه اليه ان كان العبد لا يشكر احسان الناس اليه ويكفر معروفهم لاتصال احد الامرين بالآخر والشكر على ثلاثة اوجه شكر بالاقوال وشكر بالافعال وشكر بالاحوال فشكر الاقوال ان تحدث بالنعم مع نفسه اسرارا ومع غيره اظهارا ومع ربه افتقارا كما قال تعالى واما بنعمة ربك فحدث وقوله صلى الله تعالى عليه وسلم التحدث بالنعم شكر وشكر الافعال ان يوظف نعمة الله تعالى في طاعته ولا يعصيه بها ويتدارك ما فاته من الطاعات وما عمله من المعاصي كقوله تعالى اعملوا آل داود شكرا • وشكر

الاحوال ان يتجلى المنعم بصفة الشكورية على سر العبد فلا يرى الا المنعم في النعمة والشكر فان الشكر لا يكفي طاقة العبد على اداء شكر نعمة الله تعالى واني يكفيه • وقد قال سيد الانبياء صلى الله تعالى عليه وسلم لا يدخل احد الجنة الا برحمة الله تعالى قيل ولا انت يا رسول الله قال ولا انا فانه لو صرف جميع عمر الانسان الى الاعمال الصالحة لما كافى نعمة الوجود فضلا عن سائر النعم ومن ذلك قال داود عليه السلام الهي كيف اشكرك والشكر ايضا من نعمك فقال الله تعالى الآن شكرتني يا داود • ولكن للعبد ان يسارع بعد الايمان الى الطاعات بانواع العبادات والخيرات مع الاجتناب عن المنهيات في جميع الازمان والاوقات فانه حكي ان عابدا من بني اسرائيل عبد الله سبعين سنة فاراد الله تعالى ان يظهره على الملائكة فارسل الله تعالى اليه ملكا يخبره ان مع تلك العبادة لا يليق الجنة فقال العابد نحن خلقنا للعبادة فينبغي ان نعبد فرجع الملك فقال الهي انت اعلم بما قال فقال الله تعالى اذا لم يعرض من عبادته فنحن مع الكرم لا نعرض عنه اشهدوا اني قد غفرت له

واعلم ان الحلف بغير الله تعالى لا يجوز ثم رئي رجل يحلف بروح الامير وبحيوته وبرأسه والذي يقول هذا كانه لم يتحقق اسلامه بعد فان عماد الاسلام تعظيم الله تعالى وتعظيم امره ونهيه والقسم باسمائه وباسم اخر من اسمائه تعالى كالرحمن والرحيم والحق ونحوها من اسمائه تعالى في ذلك سواء تعارف الناس الحلف به اولا او بصفة يحلف بها من صفاته كعزته وجلاله وعظمته وقدرته لا اي لا القسم بغير الله تعالى كالنبي عليه السلام والقران والكعبة لقوله عليه السلام من كان منكم حالفا فليحلف بالله تعالى او ليذر • من الدرر ولا يجوز الحلف بالله تعالى واليمين الكاذبة من الكبائر التي لا كفارة فيها

وفي الهامش: وقد اراد ان يحلف حلفا صادقا فليحلف بالله تعالى او ليصمت فان الحلف بغير الله تعالى من الكبائر لحنفي ولا يحلف بابيه ولا بحيوة احد ولا بالكعبة قال علي الرازي اخاف الكفر على من قال بحيوتي وبحيوتك من شرح الزهرة

بسم الله الرحمن الرحيم

والعصر اقسم سبحانه وتعالى بصلوة العصر لفضلها الباهر على جميع الصلوات قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من حفظ على صلوة العصر وصلاها في وقتها استوجب من الله تعالى اربعة اشياء التوبة والمغفرة والرحمة والعتق من النار وحشر يوم القيمة في زمرة الصابرين والصادقين والقانتين والمنفقين والمستغفرين بالاسحار • وقال عليه السلام من فاتته صلوة العصر فكانما وتر اهله وماله اي ليكن من فوتها حذرا كما يحذر من ذهاب اهله وماله • قال الحنفي رضي الله تعالى عنه خص الله تعالى صلوة العصر بشيئين احدهما بالوصية على حفظها من بين الصلوات فقال الله تعالى حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى وهي صلوة العصر وخصها بعد التعميم لزيادة شرفها او للاهتمام بها اذ هي مظنة التكاسل عنها لكونها في وقت كثرة الاشتغال بقول ابن عباس رضي الله تعالى عنهما والصلوات ثنتان قبلها وهما الفجر والظهر واثنتان بعدها وهما المغرب والعشاء والثاني خصها بالقسم من بين سائر الصلوات فاقسم بها بان من لم يؤمن برسوله فهو خاسر في الدنيا والآخرة • ونزولها بمكة وسبب نزولها هو ان الكفار كانوا يؤذون النبي عليه السلام واصحابه وكانوا يقولون ما نوف اهل دين اشقى واخسر من اصحاب محمد عليه الصلوة والسلام فانزل الله تعالى هذه السورة وبين فيها بان الخاسر من يكون مخالفا لمحمد عليه السلام ودينه لا من يكون موافقا

وفي الهامش: قال ابن مسعود رضي الله تعالى عنه لان احلف بغير الله تعالى صادقا احب الي من ان احلف بالله تعالى كاذبا درر ابنه

وقوله عليه السلام من فاتته صلوة العصر فكانما وتر اهله وماله اي فهو كمن صار موتورا بان قتل له اهل واخذ ماله فلم يدرك بدم قتيله وضمان ماله الجوهري الموتور الذي قتل له قتيل فلم يدرك بدمه وروي ان امراة كانت تصيح في سكك المدينة وتقول دلوني على النبي عليه السلام فراها رسول الله عليه السلام فسالها ماذا احدث فانت يا رسول الله ان زوجي غاب عني فزنيت فجاءني ولد من الزنا فالقيت الولد في دن من خل حتى مات ثم بعنا ذلك الخل فهل لي من توبة فقال عليه السلام اما الزنا فلك الرجم بسببه واما القتل فجزاؤه جهنم واما بيع الخل فقد ارتكبت كبيرا لكن ظننت انك تركت صلوة العصر وفي هذا الحديث اشارة الى تعظيم هذه الصلوة ولان اسواق العرب انما تقوم وقت العصر لانه وقت ارتفاع حرارة الشمس ظل يحيطان على الارض فكان ذلك وقت تجارتهم وكسبهم والاشتغال بتحصيل اسباب معاشهم فكان اداء صلوة

فكان اداء صلوة العصر اشق والحلفة في ادائها اكثر وقد ثبت ان افضل الاعمال اشقها وقوله عليه السلام من حلف بعد العصر كاذبا لا يكلمه الله تعالى ولا ينظر اليه يوم القيمة ولا يزكيه • حج زاده

من صنايعه تعالى فان قيل لم سمي صلوة العصر لانه حين العبد صلوة العصر حين عصر وتعصر حتى يخرج من جميع ذنوبه وخطاياه ويقال لانه بعد الشمس كانه عصر واخرج منها النور اقسم باحوال الشمس وصويرته واصفراره ثم قال لا تسجدوا للشمس ولا للقمر لانهما يتغيران من حال الى حال واسجدوا لله الذي خلقهن لانه لا يتغير عن حال فان قيل لم اقسم الله تعالى بصلوة العصر من بين الصلوات وما الحكمة في ذلك قال بعضهم لانه وقت يتم جميع خيرات الاولياء في ذلك الوقت من طلب العلم وقراءة القرآن والتسبيح والصلوات وغيرها فاقسم بها حتى يكون ذلك تعظيما لخدمة اوليائه حتى يعلم الخلايق انه لا يضيع اجر عمل العاملين وقال بعضهم ان صلوة العصر اربع ركعات بالركعتين الاولين منها يقبل الله تعالى من صاحبها الصلوتين المتقدمتين وهما الفجر والظهر وبالركعتين الاخريين يوفق الله تعالى بالصلوتين للمتاخرتين بعدها المغرب والعشاء والثالث اقسم الله تعالى بها لانه كانت معجزة للاثنين من الانبياء احدهما سليمان صلوات الله تعالى على نبينا وعليه وسلامه قوله تعالى اني احببت حب الخير عن ذكر ربي حتى توارت بالحجاب روي انه عليه السلام غزا اهل دمشق ونصيبين واصاب الف فرس وقيل اصابها ابوه من العمالقة فورث منه وقيل خرجت من البحر اجنحة فقعد يوما بعد ما صلى الظهر على كرسيه فاستعرضها فلم تزل تعرض عليه حتى غربت الشمس وغفل عن العصر او عن ورد كان له من الذكر وقتئذ وتهيبوه فلم يعلموه فاغتم لما فاته فاستردها فعقرها مقربا لله تعالى وبقي مائة فما في ايدي الناس من الجياد فمن نسلها وقيل لما عقرها ابدله الله تعالى عز وجل خيرا منها وهي الريح تجري بامره كما هو معهود

تجارة

حتى رد الله تعالى الشمس الى مكانها حتى صلى سليمان عليه السلام وكان ذلك معجزة له • والنبي الآخر كان يوشع بن نون فتح الله تعالى مدينة اريحا على يديه وبدعائه وكان يوم الجمعة وكانت الشمس قد دنت للغروب فدعى يوشع عليه السلام وامر قومه فقال يا ربنا بحق آبائنا المرسلين ان تحبس الشمس في السماء ساعة حتى تفتح لنا هذه المدينة فحبس الله تعالى الشمس حتى فتحوها فلذلك اقسم الله تعالى بها دون سائرها • ويقال اقسم الله تعالى بعصر محمد صلى الله تعالى عليه وسلم لان عصره وزمانه كان افضل من اعصار جميع الانبياء ان الانسان لفي خسر اي خسران في متاجرهم ومساعيهم وصرف اعمارهم في مباغيهم والتعريف للجنس والتنكير للتفخيم او التسوية اي كل الناس لفي خسارة يوم القيمة في تجارتهم في الدنيا ويخسر ذهاب رأس المال او نقصه ولا ربح في اليد نزلت حين اسلم ابو بكر رضي الله تعالى عنه وقال الكفار خسرت يا ابا بكر تركت دين آبائك فقال ابو بكر ليس هذا خسرانا في قبول الحق وانما الخسران في عبادة الاصنام يح يعني ان الكفار لفي غبن من منزله واهله في الجنة ويجب على ضده ان من آمن به وبرسوله ان الانسان لفي خسارة في الدنيا والآخرة قال بعضهم الانسان هنا ابو جهل ويقال كلدة بن اسيد ويقال لفظه واحد والمراد جميع الكفار لعنهم الله تعالى • ويقال الناس ثلثة اصناف كافر وعاص ومطيع فالكافر خسر في جميع عمره والعاصي في بعض عمره واياله والمطيع خسر ايضا وان كان ساعة واحدة او نفسا فوت عليه في غير طاعة الله تعالى وذكره وخدمته الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات استثناء متصل من الانسان اي الا المؤمنين الصالحين فانهم ليسوا في نقصان بل يكونوا في طاعة واحسان وهي كل ما كان لله تعالى قيل العمل الصالح هو ان لا يكون فيه رياء للخلق ووسوسة الشيطان وعيوب النفس مثل العجب والكبر

فحد بين التسليم لانهم هم اهل السعود فانهم في تجارة لن تبور حيث باعوا الفاني بالباقي واشتروا الباقي الابدي بالفاني

والالتفات الى العمل والاعتماد عليه ويقال العمل الصالح هو انه لو ظهر الى اهل الارض لا يجدون عليه عيبا ولو ظهر الى اهل السماء لا يجدون عليه نقصانا والله تعالى وتبارك برضاه وجنته يكون عملا صالحا هو ذكر التراجع الظاهرة تيسير

وقيل هي نوعان اعمال بينك وبين الله تعالى واعمال بينك وبين العباد واعمال بينك وبين الله تعالى نوعان ظاهرة وباطنة فالظاهرة اداء الاربعة من الفرائض والسنن والباطنة صفات القلب التوكل والرضاء بالقضاء والصبر على البلاء والشكر في الرخاء واعمال بينك وبين العباد كالامانات قال الله تعالى ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها فحفظ الامانة صفة الملائكة المقربين والانبياء والمرسلين وسمة الابرار المتقين قال موسى عليه السلام يا رب ما جزاء من خان مسلما في ماله قال الله تعالى اخفته في نفسه وانزل عليه اللعنة كل يوم وقال لا ايمان لمن لا امانة له ولا دين لمن لا عهد له يؤتى بالعبد يوم القيمة فيوقف بين يدي الله تعالى فيقول الله تعالى اديت امانة فلان فيقول لا يا رب فيقول الله تعالى لملك من الملائكة خذ بيده وانطلق به الى جهنم واره تلك الامانة بعينها فيقول اهبط فيهوي بها سبعين عاما حتى ينتهي ثم اصعد بها سبعين عاما فاذا بلغ اعلاها ووضع رجله اذا اتى على شفير زالت قدميه رضي الله تعالى عنه قال رجل يا رسول الله ارأيت ان قتلت في سبيل الله صابرا محتسبا مقبلا غير مدبر هل يكفر الله تعالى خطاياي فقال رسول الله نعم فلما ادبر ناداه فقال يغفر للشهيد كل ذنب الا الدين وارواح المؤمنين عليه دين معلقة في الهواء ومحبوس بدنه لا يصل الى ارواح الانبياء والاولياء والصالحين والى السماء حتى يقضي عنه دينه مكاشفة القلوب حكي ان رجلا صالحا نام الى الفجر

عن سلمة ابن الاكوع قال كنا عند النبي عليه السلام اذ اتي بجنازة فقالوا صل عليها فقال هل عليه دين قالوا لا فصلى عليه ثم اتي بجنازة اخرى فقال هل عليه دين قيل نعم قال هل ترك شيئا قالوا ثلثة دنانير فصلى عليه ثم اتي بالثالثة فقال هل عليه دين قالوا ثلثة دنانير قال هل ترك شيئا قالوا لا قال فصلوا على صاحبكم مشكوة

اخي

اخي مع انس بن مالك رضي الله تعالى عنه فمات ورأى انس في منامه مسرورا عليه ثياب النور والتمكين لكن يخرج من عنقه دخان ومن قدمه فسأل عن حاله قال يا انس عليّ لليهود فاخذتها دينا من فضة شيء قليل وضعته في قرطاس وهو في صندوق فالله تعالى ان يجازيه عليّ بان يضع على عنقي حتى يخرج من قدمي اثره اثره في كل ساعة ارحم علي وقل لامرأتي ان تسلم الى اهله قال انس يا اخي لو كانت لا تقبل مني ولا تصدقني قال انس علامة صحة ان بنتي بعد الاسبوع تموت فهذا العلامة يكفيك لصدق قولي فلما انتبه جاء الى امرأته وحكى ما رأى الى المرأة وذكرت قال ضعيفة المسكينة لا تعجل فاني صادق وعلامة صدقي ان تموت ابنتك بعد الاسبوع فرجع الى بيته فبعد سبعة ايام ماتت البنت وخافت المرأة وجاءت بهذه الامانة وسلمت اليه وسلم ايضا الى اليهود فرأى هذا الشخص في منامه فارغا من العذاب ثلثة من كن فيه فهو منافق وان صلى وصام وزعم انه مؤمن اذا حدث كذب واذا وعد خلف واذا ائتمن خان قال الله تعالى ويل يومئذ للمكذبين يعني الشدة من العذاب للذين كذبوا • يسود الوجه وهو محظور الا في القتال لخدعة وفي الصلح بين الاثنين وفي رضاء الاهل وفي دفع الظالم عن الظلم روي انه عليه السلام قال اياكم والكذب فانه مع الفجور وكلاهما في النار • وقال ابو امامة رضي الله تعالى عنه ان الكذب باب من ابواب النفاق ولهذا كان بعض الاخلاق الى نبينا عليه السلام بل وعند اصحابه اي الكذب بجانب الايمان فان الايمان والكذب في جانب آخر مقابل له وهذا كناية عن كمال البعد بينهما وان الملائكة يتباعدون من الكاذب مقدار ميل لنتن ما جاء ولا يقولن لصبي اسكت حتى اشتري لك كذا فكذب ذلك عليه كذبا • وقضاء الحقوق والوفاء

والوفاء بالعهود وصلة الرحم قال الله تعالى ويقطعون ما امر الله به ان يوصل قال رسول الله عليه السلام ان الرحمة لا تنزل على قوم فيهم قاطع الرحم ولا يدخل الجنة قاطع الرحم ... ولا يجد ريح الجنة وان ريحها ليدرك من مسيرة خمسمائة عام ان الله تعالى لما خلق الله تعالى الرحم قال لها صل من وصلك واقطع من قطعك الرحم مشتق من الرحمة فمن قطعها فليس له من رحمة الله نصيب ان اعجل الطاعة ثوابا صلة الرحم حتى ان القوم ليثمر اموالهم ويكثر عددهم بصلة الرحم وان اعجل المعصية عقوبة لقطيعة ليطيل الاعمار وبقاء الديار وكثرة الاموال ولو كان القوم فجارا وان البر والصلة ليخففان سوء الحساب يوم القيمة ان يعظم الله تعالى رزقه وان يمد اجله فليصل رحمه مكتوب في التورية من سره ان يطول حيوته ويزاد في رزقه فليصل رحمه وتواصوا بالحق اي وصى بعضهم بعضا بالامر الثابت الذي لا يسوغ انكاره الامر ولا زوال في الدارين لمحاسن اثاره وهو الخير كله من الايمان بالله تعالى واتباع كتبه ورسله في كل عقد وعمل وترك الدنيا ورغبة الاخرة وتواصوا بالصبر اي عن المعاصي التي تشتاق النفس اليها بحكم الجبلة البشرية وعلى الطاعات التي يشق عليها اداؤها وعلى ما يبلو الله تعالى به عباده وتخصيص هذه التواصي بالذكر مع اندراجه تحت التواصي بالحق لابراز كمال الاعتناء به او لان الاول عبارة عن رتبة العبادة التي هي فعل ما يرضى به الله تعالى والثاني عن رتبة العبودية التي هي الرضاء بما فعل الله تعالى فان المراد بالصبر ليس مجرد حبس النفس عما تتوق اليه من فعل او ترك بل هو تلقي ما ورد منه تعالى بالجميل والرضى ظاهرا وباطنا قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا استعينوا بالصبر والصلوة ان الله مع الصابرين الاية ذكر في هذه الاية الطاعة الظاهرة

والطاعة

وهذه الاية وعيد شديد وذلك لانه تعالى حكم بالخسران على جميع الناس الا من كان اتيا بهذه الاشياء الاربعة وهي الايمان والعمل الصالح والتواصي بالحق والتواصي بالصبر فدل ذلك على ان النجاة تتعلق بجميع هذه الامور وانه كما يلزم المكلف ما يخلص به نفسه فكذلك يلزم في غيره وهي امور منها الدعاء الى الله تعالى والنصيحة والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وان يحب لاخيه ما يحب لنفسه

تفسير كبير

وعند المصائب والمكاره لان الجنة محفوفة بالمكاره والنار محفوفة بالشهوات

منه

والطاعة الباطنة فامر بالصبر والصلوة لانه ليس شيء من الطاعة الظاهرة اشد على البدن من الصلوة لانه يجتمع فيها انواع الطاعات من الخشوع والاقبال والسكون والتسبيح والقراءة فاذا ثبت عليه الصلوة فبغير ما سوى ذلك وليس شيء من الطاعات الباطنة افضل من البدن من الصبر فامر بالصبر والصلوة لانه حسن واعلم ان كل عمل يعمله العبد فانه يحتاج فيه الى اربعة اشياء الى العلم قبل شروعه فيه والى النية عند شروعه فيه والى الصبر بعد شروعه فيه كي يتمها والى الاخلاص عند تسليمها الى الله تعالى لانه ان لم يكن له علم بما يفسده يكون له نية فلا يوجر عليه لما روي عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال لا اجر لمن لا نية له وان لم يكن له صبر فيكون تقصيره اكثر من توفيره وان لم يكن له اخلاص فيرد عليه عمله ولا يقبل منه عن عبد الله رضي الله تعالى عنهما قال الصبر على ثلثة اوجه صبر عند طاعة الله تعالى وصبر عند محارم الله تعالى وصبر عند المصيبة عند الصدمة الاولى فمن صبر على فرائض الله تعالى اعطاه الله تعالى ثلثمائة درجة في الجنة ومن صبر عن محارم الله تعالى اعطاه الله تعالى ستمائة درجة في الجنة ومن صبر على المصيبة عند الصدمة الاولى اعطاه الله تعالى تسعمائة درجة في الجنة عن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال اذا كان يوم القيمة يؤتى باهل الصلوة ويوفر ثوابهم ويؤتى باهل الزكوة ويوفر ثوابهم ويؤتى باهل الصيام ويوفر ثوابهم ويؤتى باهل الحج فيوفر ثوابهم ويؤتى باهل البلايا والشدائد فلا ينصب لهم ميزان ولا ينشر لهم ديوان ويقال لهم ادخلوا الجنة بغير حساب ولا عذاب والله تعالى جعل لثواب كل طاعة غاية ونهاية ولم يجعل لثواب الصبر غاية ونهاية قال الله تعالى انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب حكي ان رجلا اتى الى عالم وقال له اوصني فقال العالم اذهب ايها الرجل فاعمل بالايتين في القران ولا اخرهما فصل لربك والثاني ولربك فاصبر وتحت كلها في استعمال

هذين اللامين من ابي السعود وتفسير حسيني

مطلب الروح

يوم يقوم الروح قيل الروح خلق اعظم من الملائكة واشرف منهم واقرب من رب العالمين وقيل هو ملك ما خلق الله تعالى خلقا اعظم منه عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه اذا كان يوم القيمة قام واحد صفا والملائكة كلهم صفا وعنه عليه السلام انه قال الروح جند من جنود الله تعالى ليسوا ملائكة لهم رؤس وايد وارجل يأكلون الطعام ثم قرأ يوم يقوم الروح وهذا قول ابي صالح ومجاهد قالوا ما ينزل من السماء ملك الا ومعه واحد منهم لغوي وقيل هم اشراف الملائكة وقيل هم حفظة الملائكة وقيل هم جبرائيل عليه السلام والملائكة صفا وصفا حال اي صافين مصطفين ساكتين صامتين من كمال دهشتهم عن سطوة سلطنة الذات القاهرة العالية قيل هما صفان الروح صف واحد او متعدد والملائكة صف وقيل صفوف وهو الاوفق لقوله تعالى والملك صفا صفا وقيل يقوم الكل صفا واحدا لا يتكلمون حينئذ ولا يقدرون التفوه بالحال والمقال وقوله تعالى الا من اذن له الرحمن بالشفاعة والسؤال فتكلم باذنه وقال ذلك المأذون صوابا بدل من ضمير لا يتكلمون العائد الى اهل السموات والارض الذين من جملتهم الروح والملائكة وذكر قيامهم واصطفافهم لتحقيق عظمة سلطانه وكبريائه وتهويل يوم البعث الذي عليه مدار الكلام من مطلع السورة الكريمة الى مقطعها ذلك اي ذلك اليوم العظيم الذي يقوم فيه الروح والملائكة مصطفين غير قادرين هم وغيرهم على التكلم من الهيبة والجلال اليوم الحق اي الثابت المتحقق لا محالة الكاين وقوعه بلا خلف ولا ريب فمن شاء

ان يأ

ان يأمن من فتنة ويخلص من عذابه اتخذ الى ربه مآبا مرجعا ومنقلبا بتوجه اليه وتحصيل نحوه مقربا بصوالح الاعمال ومحاسن الشيم والاخلاق والاطوار والى ربه متعلق بمآبا قدم عليه اهتماما ورعاية للفواصل والفاء في قوله تعالى فمن شاء اتخذ الخ فصيحة تفصح عن شرط محذوف كانه قيل واذا كان الامر كما ذكر من تحقق اليوم لا محالة فمن شاء ان يتخذ مرجعا الى ربه الذي ذكر شأنه العظيم فعل ذلك بالايمان والطاعة انا انذرناكم ايها الموصوفون عن الله تعالى المنصرفون عن طاعته وعبادته مطلقا اي بما ذكر في السورة من الايات الناطقة بالبعث وبما بعده من الدواهي عذابا قريبا وعاجلا فطيبا سيلحقكم بغتة وانتم لا تشعرون امارته ومقدماته وهو عذاب الاخرة وقرب تحقق اتيانه حتما يوم اي اذكر الاهوال والافزاع الطارية لكم تحوانى يوم ينظر المرء ويرى جميع ما قدمت يداه خيرا كان او شرا نفعا كان او ضرا فانه اما بدل من عذابا او ظرف لمضمر هو صفة لعذابا كائنا يوم ينظر المرء اي يشاهد من خير او شر ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا قيل معنى تمنيه ليتني كنت ترابا في الدنيا فلم اخلق ولم اكلف او ليتني كنت ترابا في هذا اليوم فلم ابعث وقيل يحشر الله تعالى الحيوان فيقتص للجماء من القرناء ثم يرده ترابا فيود الكافر حاله وقيل الكافر ابليس يرى ادم وولده وثوابهم فيتمنى ان يكون الشيء الذي احتقره حين قال خلقتني من نار وخلقته من طين

ابي السعود

روي ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال لما خلق الله السموات والارض خلق الصور واعطاه اسرافيل فهو واضعه على فيه شاخصا بصره الى العرش ينتظر متى يؤمر فينفخ ثلث نفخات نفخة للفزع ونفخة للصعق ونفخة للبعث فيامر الله تعالى اسرافيل في النفخة الاولى فينفخ فيه فيفزع من في السموات ومن في الارض

وتزلزلت الارض وتصيب الولدان شيبا فيمكثون ما شاء الله تعالى ثم يامر الله تعالى اسرافيل فينفخ فيه
نفخة الصعق فيصعق فيموت اهل السموات واهل الارض فلا يبقى احد من الخلق فيقول الله تعالى
يا دنيا الدنية اين الملوك واين ابناء الملوك واين الجبابرة واين الذين كانوا ياكلون رزقي
ويعبدون غيري ثم يقول لمن الملك اليوم فلم يوجد احد يجيب فيجيب نفسه ويقول لله تعالى لله
الواحد القهار ثم يامر الله تعالى اسرافيل ان ينفخ فيه نفخة البعث فينفخ فتخرج الارواح كانها النحل قد ملات
ما بين السماء والارض فتدخل الارواح في الارض الى الاجساد في الجسم فتنشق الارض منهم
فيخرجون منها سراعا الى ربهم ينسلون اي يسرعون من قبورهم حفاة عراة ثم يقفون موقفا
واحدا مقدار سبعين عاما لا ينظرون اليهم ولا يقضى بينهم فيبكون حتى ينقطع الدموع ثم يبكون
دما ويعرقون حتى يبلغ ذلك منهم ان يلجمهم ثم يدعون الى المحشر فاذا اجتمع الخلايق كلهم الجن
والانس وغيرهم فبينما هم وقوف اذا سمعوا حسا اي صوتا من السماء فتنشق السماء وتنزل
ملائكة سماء الدنيا بمثلي من في الارض واخذوا مصافهم فقال لهم الناس افيكم ربنا اي افيكم امر ربنا
بالحساب قالوا لا ثم تنزل اهل السماء الثانية بمثلي غيرهم فيقومون خلفهم حتى تنزل ملائكة
سبع سموات على قدر التضعيف ويقومون حول اهل سماء الدنيا حتى يكونون سبع صفوف
بعضهم فوق بعض واهل الارض لا ياتون قطرا من اقطارها الا وجدوا عندها سبعة صفوف
من الملائكة فذلك قوله عز وجل يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات
والارض فانفذوا لا تنفذون الا بسلطان اي بحجة وقوة من الله تعالى والا فحكمكم ان لا
تعبد الشيطان ثم يامر الله تعالى جهنم فيخرج منها عنقا ساطعا مظلما فيقول الله تعالى الم ويحيط بجميع الخلائق

فاذا راهم الجن والانس هربوا فلا ياتون وجها الا وجدوا الملائكة احاطت

الم اعهد اليكم يا بني آدم ان لا تعبدوا الشيطان انه لكم عدو مبين ظاهر العداوة وهو تعليل لوجوب
الانتهاء عن المنهي عنه وان اعبدوني عطف على ان لا تعبدوا اي الم اعهد اليكم في ترك عبادة الشيطان
وفي عبادته هذا صراط مستقيم فانه اشارة الى عبادته تعالى التي هي عبارة عن التوحيد والاسلام ولقد
اضل منكم جبلا كثيرا اي وبالله تعالى لقد اضل منكم خلقا كثيرا عن ذلك الصراط المستقيم الذي امرتكم بالثبات
عليه فاصابهم لاجل ذلك من اصابهم من العقوبات الهائلة التي ملأ هلا الافاق اخبارها وبقي مدى الدهر
آثارها والفاء في قوله تعالى افلم تكونوا تعقلون للعطف على مقدر يقتضيه المقام اي اكنتم تشاهدون آثار
عقوباتهم فلم تكونوا تعقلون انها لضلالهم وقوله تعالى هذه جهنم التي كنتم توعدون استئناف يخاطبون
به بعد تمام التوبيخ والتقريع والالزام والتبكيت عند اشرافهم على شفير جهنم اي كنتم توعدونها على السنة الرسل عليهم
الصلاة والسلام بمقابلة عبادة الشيطان ابو السعود فيقضي الله تعالى بين خلقه ويقضي
بين الوحوش والبهائم حتى انه ليقاد للشاة الجماء من شاة القرناء ثم يقول كونوا ترابا فعند ذلك يقول الكافر
يا ليتني كنت ترابا ثم يقضي بين العباد فلا يبقى احد ملك ولا رسل ولا شهيد الا ظن انه لا ينجو لما يرى من شدة
العذاب الا من عصمه الله تعالى فاجتهد في طريق الخلاص من حقوق العبد مؤمنا او كافرا وطريق الخلاص الاداء
والاستحلال والاستحلال ان امكن والا فالتضرع الى الله تعالى والدعاء والتصدق لمن له الحق فلعل الله تعالى ان يرضيه
ان رضيه يوم القيمة • واما اذا كان الحق بهائم بان يضربها بغير ذنب او يضرب وجهها بذنب او
يحملها فوق طاقتها او لم يتعاهد علفها وماءها فالامر مشكل جدا وكذا اذا كان الحق لكافر لم تتخلص في
الدنيا فان خصومتها يوم القيمة اشد اذ لا طريق لارضائها ولا الاعطاء ثواب للمؤمن اباءها ولا تحمل
اثم الكفر على المؤمن فاياكم وحقوقهما من جلاء القلوب • عليك ايها الموقد المجد بان

قال عليه السلام والذي نفسي بيده انه ليخفف على المؤمن حتى تكون اهون عليه من الصلوة المكتوبة يصليها في الدنيا فاجتهد يا مسكين ان تكون من اولئك المؤمنين فما دام بقي لك نفس من عمرك فاشتغلا بالبكاء والاستعداد به لك فاعمل في ايام قصار الايام طوال تربح ربحا لا منتهى لسرورك من المشكوة

وعن معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه انه قال لا تزال قدم عبد حتى يسئل عن اربعة عن عمره فيما افناه وعن جسده فيما ابلاه وعن علمه ما عمل فيه وعن ماله مما اكتسبه وفيما انفقه انتخب من المشكوة الانوار

ان تتزود ليوم المعاد بالتقوى عن محارم الله تعالى والاجتناب عن منهياته والامتثال
باوامره والتخلق باخلاقه حتى لا تستحيي من الله تعالى في يوم المعاد ولا تتمنى مقتك وهلاكك مثل
من كفر وعصى فلذلك انك ملازم على اداء الواجبات والمسنونات والمستحبات من الصلوات والزكوة
وانواع الطاعات وعلى التقرب نحوه بالنوافل من الصلوات والصدقات والخدمة بالجوارح
والالات لعموم عباد الله تعالى والسعي الى مطلق الخيرات والمبرات والاجتهاد في طريق الحسنات
وترك السيئات ومطلق المنكرات حتى تتخلص عن كؤد العقبات وتصل الى درجات النجاة وتفوز
بالفوز والسعادات وانواع الكرامات جعلنا الله تعالى من ارباب الهداية والتوفيق ويسر لنا الحصول
والوصول الى مقام التوحيد والتحقيق بمنه وجوده من تبسير المجوي عند خاتمة سورة النساء

ولما جاء موسى لميقاتنا لوقتنا الذي وقتنا له وحددنا ومعنى اللام الاختصاص اي اختص مجيئه لميقاتنا
قال وهب جاء الى طور سيناء ومعه جبرائيل فطهره ثوبه • تبسير وكلمه ربه من غير وسيط
وكيفية كما يكلم الملائكة • وفيما روي ان موسى عليه السلام كان يسمع ذلك الكلام من كل جهة تنبيه على ان سماع
كلام القديم ليس من جنس كلام المحدثين فلما سمع كلامه طمع في رؤيته لغلبة شوقه فسال الرؤية بقوله قال رب
ارني انظر اليك ثاني مفعولي ارني محذوف اي ارني ذاتك انظر اليك يعني مكني من رؤيتك بان تتجلى
لي حتى اراك فلما اتى طور سيناء انزل الله تعالى الظلمة على سبع فراسخ وطرد عنه الشيطان
وطرد عنه هوام الارض ونحى عنه الملكين وكشط له السماء ورأى الملائكة قياما في الهواء ورأى العرش بارزا

وكلمه

وكلمه الله تعالى وناجاه حتى اسمعه كلامه وكان جبرائيل عليه السلام معه ولم يسمع ما كلمه ربه وادناه
حتى اسمعه صرير القلم فاستحلى كلام ربه واشتاق الى رؤيته فقال رب ارني انظر اليك قال الشيخ السنة
البغوي رحمه الله تعالى عليه قال السدي لما كلم الله تعالى موسى عليه السلام خاص الخبيث ابليس
في الارض حتى خرج من بين يدي موسى فوسوس اليه ان مكلمك شيطان فعند ذلك سال موسى الرؤية
قال لن تراني بالسؤال بعين فانية بل بالعطاء والنوال بعين باقية لان الله تعالى لو اعطاه الرؤية
بالسؤال لكانت الرؤية مكافاة السؤال وقيل لن تراني بالعين التي رايت بها عدوي فرعون
وقيل لن تراني قبل محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وامته ولكن انظر الى الجبل قال الكلبي هو اعظم جبال
بمدين يقال له زبير والقاموس زبير كامير الجبل الذي كلم الله تعالى عليه موسى عليه السلام فان استقر
على حاله مكانه بقي على حاله فسوف تراني فان قيل كيف سال الرؤية وقد علم ان الله تعالى لا يرى
في الدنيا قال الحسن هاج به الشوق فسال الرؤية ظنا منه انه يجوز ان يرى في الدنيا فقال الله تعالى
عز وجل لن تراني وليس لبشر ان يطيق النظر الي في الدنيا من نظر الي في الدنيا مات فقال الهي سمعت
كلامك فاشتقت الى النظر اليك ولئن انظر اليك ثم اموت احب الي من ان اعيش ولا اراك
فقال الله تعالى انظر الى الجبل من البغوي
فلما تجلى ربه للجبل اي ظهر وبان ظهورا بلا كيف قال الشيخ ابو منصور رحمه الله تعالى عليه معنى
التجلي للجبل ما قال الاشعري انه تعالى خلق في الجبل حيوة وعلما ورؤية حتى رأى ربه جعله دكا
مدكوكا مصدر بمعنى مفعول وقال ابو بكر الوراق عذب اذ ذاك كل ماء وافاق كل مجنون و
برئ كل مريض وزالت الشوك عن الاشجار واخضرت الارض وازهرت وخمدت نيران

المجوس وخرت الاصنام لوجوههن وانقطعت اصوات الملائكة وجعل الجبل يتهدم ويتهيل ويضطرب من تحت موسى عليه السلام حتى اندكت كله قيل صار الجبل ترابا في الهوى وهو الذي يري اذا دخل شعاعها في الكوى تلك الكثرة • وقال الحسن صار الجبل ثلث فرق ساخت فرقة منه في الارض وطارت فرقة في البحر وطارت فرقة فوقعت بعرفات فهو صاحب يتشقق من مخافة الله تعالى وخر موسى صعقا اي سقط مغشيا عليه لهيبة تلك الجبال الظهور انا الغدرت عليه فلما افاق من صعقه اي ذهب عقله عرف انه قد سال امرا لا ينبغي له قال تعظيما لما راي سبحانك تبت اليك من السوال في الدنيا فانك وعدتها في الاخرة وانا اول المومنين بعظمتك وجلالك او بانك لا تعطي الرؤية في الدنيا مع جوازها بانك لا ترى في الدنيا بقوى

لما سال موسى ربه الرؤية ارسل الله تعالى الضباب والصواعق والظلمة والرعد والبرق واحاطت بالجبل الذي عليه موسى اربعة فراسخ من كل جانب وامر الله تعالى عز وجل ملائكة السموات ان يعترضوا على موسى عليه السلام فمرت به ملائكة سماء الدنيا كثيران البقر تنبع افواههم بالتسبيح والتقديس باصوات عظيمة كصوت الرعد الشديد ثم امر الله تعالى ملائكة السماء الثانية ان اهبطوا على موسى فاعترضوا عليه فهبطوا عليه كان كامثال الاسود ولهم لجب بفتح اللام والجيم وهو الجلبة بالتسبيح والتقديس ففزع العبد الضعيف موسى بن عمران مما راي وسمع واقشعرت كل شعرة في راسه وجسده ثم قال لقد ندمت على مسألتي فهل ينجيني من مكاني الذي انا فيه شيء فقال له خير الملائكة ورأسهم يا موسى اصبر لما سالت فقليل من كثير ما رايت ثم امر الله تعالى ملائكة السماء الثالثة ان اهبطوا على موسى

فاعترضوا عليه فهبطوا عليه امثال النسور لهم لجب شديد وافواههم تنبع بالتسبيح والتقديس كجلبة الجيش العظيم الوانهم كلهب النار ففزع موسى عليه السلام واشتد نفسه وايس من الحيوة فقال له خير الملائكة مكانك يا ابن عمران حتى ترى ما لا تصبر عليه ثم امر الله تعالى ملائكة السماء الرابعة ان اهبطوا فاعترضوا على موسى بن عمران فهبطوا عليه لا يشبههم شيء من الذين مروا به قبلهم الوانهم كلهب النار وسائر خلقهم كالثلج الابيض اصواتهم عالية بالتسبيح والتقديس لا يقاربهم شيء من الذين مروا به قبلهم فاصطكت ركبتاه وارعد قلبه واشتد بكاؤه فقال له خير الملائكة ورأسهم يا ابن عمران اصبر لما سالت فقليل من كثير ما رايت ثم امر الله تعالى ملائكة السماء الخامسة ان اهبطوا فاعترضوا على موسى فهبطوا عليه لهم سبعة الوان فلم يستطع موسى عليه السلام ان يتبعهم بصره ولم ير مثلهم ولم يسمع مثل اصواتهم فامتلا جوفه خوفا واشتد حزنه وكثر بكاؤه فقال له خير الملائكة ورأسهم يا ابن عمران مكانك حتى ترى ما لا تصبر عليه ثم امر الله تعالى ملائكة السماء السادسة ان اهبطوا على عبدي الذي طلب ان يراني فاعترضوا عليه فهبطوا عليه في يد كل ملك منهم مثل النخلة الطويلة نارا اشد ضوءا من الشمس ولباسهم كلهب النار اذا سبحوا وقدسوا جاوبهم من كان قبلهم من ملائكة السموات كلهم يقولون بشدة اصواتهم سبوح قدوس رب العزة ابدا لا يموت في راس كل ملك منهم اربعة اوجه فلما رآهم موسى رفع صوته يسبح معهم حين سبحوا وهو يبكي ويقول رب اذكرني ولا تنس عبدك لا ادري اانفلت مما انا فيه ام لا ان خرجت احترقت وان مكثت مت فقال له كبير الملائكة ورأسهم قد اوشكت يا ابن عمران ان يشتد خوفك وينخلع قلبك فاصبر للذي سالت ثم امر الله تعالى ان يحمل عرشه في ملائكة السماء السابعة فلما بدا نور العرش انفرج الجبل من عظمة الرب عز وجل ورفعت ملائكة السموات اصواتهم جميعا يقولون

سبحان القدوس رب العزة ابدا لا يموت بشدة اصواتهم فارتج الجبل واندكت وكل شجرة كانت فيه وخر الضعيف موسى ابن عمران صعقا على وجهه وليس معه روح فارسل الله تعالى برحمته الروح فتغشاه وقلب عليه الحجر الذي عليه موسى وجعل كهيئة القبة لئلا يحترق موسى ثم اقامه الروح كما يقيم الام جنينها اذا وضعته فقام موسى يسبح الله تعالى ويقول امنت بك ربي وصدقت انه لا يراك احد في الدنيا فيحيى من نظر الى ملائكتك انخلع قلبه فما اعظمك واعظم ملائكتك انت رب الارباب واله الالهة وملك الملوك لا يعدلك شيء ولا يقوم لك شيء تبت اليك الحمد لك لا شريك لك وما اجلك رب العالمين

وروي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه قال لما قال موسى عليه السلام ارني انظر اليك كشف الحجاب عن الجبال ابرزله جبل قاف وقال انظر فنظر فاذا امامه مائة الف نبي واربعة وعشرون الف نبي كلهم ملبين كل منهم يقول ارني ارني • قال الله تعالى يا موسى اني اصطفيتك استخلصتك على الناس على اهل عصرك برسالاتي بان ارسلتك بما اوحيت اليك من الاوامر والنواهي والوعد والوعيد والاحكام والمواعظ وبكلامي وبان كلمتك بلا واسطة فخذ ما اتيتك اي الزم ما الزمتك اي اقبل ما انزلته عليك وقيل اعمل به وكن من الشاكرين اي انعامي بهذه الاشياء وغيرها بالاجتهاد في الطاعة وتبليغ الرسالة والنصيحة للامة والصبر على اعباء هذه الامانة وقيل اي دم على شكرك فقد كان الانبياء عليهم السلام شاكرين صابرين • حكي ان موسى عليه السلام كان بعد ما كلمه الله تعالى لم يستطع احد ان ينظر اليه لما غشي وجهه من النور ولم يزل على وجهه برقع حتى مات • وروي ان امراته قالت له انا ايم منك منذ كلمك ربك فكشف لها عن وجهه فاخذها مثل شعاع الشمس فوضعت

يدها على وجهها ساعة وخرت منه ساجدة بقوي

وقالت ادع الله ان يجعلني زوجتك في الجنة قال ذلك ان لم تتزوجي بعدي فان المراة لآخر ازواجها وقيل ان الرجل اذا نكح بالمراة تزوجها في الجنة وقيل انها تكون لاحسن ازواجها خلقا ومن خصائص نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم تحريم ازواجه اللاتي توفي عنهن على غيره ابدا عن كعب الاحبار ان موسى عليه السلام نظر في التورية فقال اني اجد خير الامم اخرجت للناس يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويؤمنون بالكتاب الاول والكتاب الاخر ويقاتلون اهل الضلالة حتى يقاتلون الاعور الدجال فاجعلهم امتي قال هم امة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فقال رب اني اجد امة ياكلون كفاراتهم وصدقاتهم وكان الاولون يحرقون صدقاتهم بالنار وهم المستجيبون والمستجاب لهم الشافعون المشفوع لهم فاجعلهم امتي قال هم امة محمد وقيل ان موسى عليه السلام قال رب اني اجد امة مصاحفهم في صدورهم الوانهم الحق يصفون في صلوتهم صفوف الملائكة اصواتهم في مساجدهم كدوي النحل فاجعلهم امتي قال هم امة محمد فقال رب اني اجد امة اذا اشرف احدهم على شرف كبر الله تعالى واذا هبط واديا حمد الله تعالى الصعيد لهم طهور كطهورهم بالماء حيث لا يجدون الماء غر محجلون من اثار الوضوء فاجعلهم امتي قال هم امة محمد قال رب اني اجد امة اذا هم احدهم بحسنة لم يعملها كتبت له حسنة واحدة وان عملها كتبت له عشرة امثالها الى سبعمائة ضعف واذا هم بسيئة ولم يعملها لم تكتب عليه وان عملها كتبت له سيئة مثلها فاجعلهم امتي قال هم امة احمد فلما عجب موسى من الخير الذي اعطاه الله تعالى امة محمد وامته قال يا ليتني من اصحاب محمد فاوحى الله تعالى عز وجل ثلث ايات يرضيه بهن يا موسى اني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي الى قوله ساريكم دار الفاسقين ومن قوم موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون فرضي موسى كل الرضى وبدا على شرف فالتهر

او الله تعالى لموسى عليه السلام بالصيام فيه وهو من الاشهر الحرم قال رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم صيام يوم من الاشهر الحرم يعدل شهرا وصيام يوم من غير اشهر الحرم يعدل عشرا وقال
صلى الله تعالى عليه وسلم من صام من شهر حرام الخميس والجمعة والسبت كتب الله تعالى له عبادة
تسع مائة سنة وقال كعب الاحبار اختار الله تعالى الزمان فاحبه اليه الاشهر الحرم وذو
القعدة من الاشهر الحرم بغير خلاف وسمي ذو القعدة لقعودهم فيه عن القتال

من التفاسير وعقد الدرر

ان الذين كفروا من اهل الكتاب يعني اليهود والنصارى والمشركين اي مشركي العرب وغيرها
في نار جهنم خالدين فيها حال من المستكن في الخبر واشترك الفريقان في دخول دار العذاب بطريق
الخلود لا ينافي تفاوت عذابهم في الكيفية فان جهنم دركات وعذابها الوان ومعنى كونهم
فيها انهم يصيرون اليها يوم القيمة دائمين فيها لا يموتون فيستريحوا منها ولا يخرجون منها
ابدا اولئك هم شر البرية معناه اهل هذه الصفة شر الخلق والخليقة اي عملا اعلم ان الله
تعالى خلق الخلق على ثلث طبقات وركب في صنف واحد العقل بلا شهوة وركب في
صنف الشهوة بلا عقل وركب في صنف العقل والشهوة فمن ركب فيهم العقل بلا شهوة فهم
الملائكة ومن ركب فيهم الشهوة بلا عقل ومن ركب فيهم الشهوة بلا عقل فهو الحيوان ومن ركب
فيهم فيهم العقل والشهوة بنو ادم فمن جعل منهم العقل امير والشهوة اسيره فهو خير من الملائكة

وويل للكافرين من عذاب شديد وعيد لمن
كفر بالكتاب ولم يخرج به من الظلمات الى
النور الذين يستحبون الحيوة الدنيا على الاخرة
يختارونها على الاخرة فان المختار للشئ
يطلب من نفسه ان يكون احب اليها و
يصدون عن سبيل الله بتعويق الناس
عن الايمان ويبغونها عوجا ويبغون
لها زيغا ويكونا عن الحق ليقدحوا
فيه اولئك في ضلال بعيد اي ضلوا عن
الحق ووقعوا عنه بمراحل من الفاتحة

ومن جعل منهم الشهوة اميره والعقل اسيره فهو شر من الدواب قال الله تعالى كالانعام بل هم
اضل وتعالى لما نزل قوله تعالى اولئك كالانعام فنكست الانعام رؤسها من العار
والشان من حيث شبههم بنا فلما نزل قوله تعالى بل هم اضل رفعوا رؤسهم افتخارا حيث جعلنا الله
تعالى خيرا منهم فاذا كان يوم القيمة يتمنى الكافر ان يكون كالبهائم قال الله تعالى ويقول
الكافر يا ليتني كنت ترابا وروكنه ان الله تعالى يقضي بين خلقه يوم القيمة وبين الوحوش و
البهائم حتى انه ليقاد للشاة الجماء من شاة القرناء ثم يقول كونوا ترابا فعند ذلك يقول الكافر
يا ليتني كنت ترابا قيل معنى تمنيه ليتني كنت ترابا في الدنيا فلم اخلق ولم اكلف حتى لا استحق الويل
والثبور او ليتني كنت ترابا في هذه اليوم فلم ابعث فما اعظم مصيبة اهل النار في النار وقال النبي
لما قضى الامر يعني اهل النار في النار يقال اذا دخل اهل النار في النار يوضع لابليس منبر من النار
والبس لباس من النار وتوج بتاج من النار وتغل يداه الى عنقه بغل من النار وتعقد قيد من النار ثم
يقال اصعد الى المنبر واخطب اهل النار فيصعد ويقول يا اهل النار فيسمع صوته جميع من يكون في النار
فاشرفوا اليه جميعا وينظرون اليه ثم يقول يا معشر الاشقياء والكفار ان الله تعالى وعدكم وعد الحق
بانكم تموتون وتبعثون ثم تحاسبون ثم تفترقون فرقتين فرقة منهم الاشقياء الهالكون في عدل المولى
وفرقة منهم السعداء الناجون المفلحون برحمة المولى ووعدكم بان لا جنة ولا نار ولا بعث ولا عذاب
ولا حساب وان الدنيا لا تزول فاخلفتكم يعني كذبت لكم فيما قلت وما كان لي عليكم من سلطان
يعني من ملك قدرة على اضلالكم واغوائكم الا ان دعوتكم لي وتوسوست فاستجبتم لي اي اتبعتموني
واطعتموني فاجبتم لي فلا تلوموني اي فلا تذموني على صفتكم ولوموا انفسكم فانكم احق بالملامة

حتى ثم يقول اني كفرت بما اشركتموني من قبل يعني تبرأت مما قلتم لي باني شريك تعالى من قبل
اي في الدنيا فيلعنه جميع اهل النار مع لعنة الملك الجبار وتجره الزبانية بمقدمه من النار
فيلقيه من منبره في النار حتى يبلغ الى اسفل السافلين اعاذنا الله تعالى من شرور النفس ومن شر
الشيطان واتباع الهوى والعصيان ان الذين امنوا وعملوا الصالحات بيان لمحاسن احوال المؤمنين
اثر بيان سوء حال الكفرة جريا على السنة القرانية من شفع الترهيب بالترغيب يعني اقروا بلسانهم و
صدقوا بجنانهم واطاعوني بار كانهم اولئك المنعوتون بما هو في الغاية من الشرف والفضيلة من
الايمان والطاعة اي اهل هذه الصفة هم خير البرية يعني افضل الخلق والخليقة جزاؤهم عند ربهم
يعني ثوابهم عند ربهم في الاخرة بمقابلة ما لهم من الايمان والطاعات جنات عدن معدن الاقامة
والامن فيها والاشفقة الاسفار تجري من تحتها الانهار اي من تحت اشجارها ومساكنها وقصورها من
خمر والعسل واللبن والماء العذب خالدين فيها ابدا دائمين فيها لا يموتون فيها ولا يخرجون عنها
متمتعين يتمتعون النعم الجسمانية والروحانية رضي الله عنهم بقبول اعمالهم واحسن جزاؤهم ورضوا عنه حيث بلغوا
من المطالب قاصيتها وحكموا من المآرب باقصيها واتيح لهم ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب
بشر معناه رضي الله تعالى عنهم باعمالهم ورضوا عنه بجزائه الذي اعطاهم في الجنة وقيل من رضي بالقضاء قبل
القضاء فهو من السابقين ومن رضي بالقضاء بعد القضاء فهو من المقتصدين ومن رضي بالقضاء بعد الجزع
والاضطراب فهو من الظالمين ومن لم يرض بالقضاء فليس يخصه دواء قال الحنفي رحمه الله تعالى عليه رضي الله
رضي الله تعالى عنهم بعد الخطايا ورضوا عنه بعد البلايا وتفسير ذلك ان يقول الرب عز وجل لبعض
عباده عبادي كان احبابي حتى الهيك البلاء والمحن والشدائد فقد صعدت الملائكة بمعاصيكم وجفاكم

وذنوبكم الي فانا بعد الخطايا والمعاصي رضيت عنكم فانتم بعد البلايا راضون عني فخروا ساجدين لله تعالى
ويقولون نحن راضون عنك يا ربنا وسيدنا ومولينا ذلك اي ما ذكر من الجزاء والرضوان لمن خشي
ربه في موضع المعصية فيتركها من مخافة الله تعالى ويخاف في موضع الطاعة ولا يتركه وتخاف
في تماطيه مع الخلق فينصفهم ولا يظلمهم فان الخشية التي هي من خصائص العلماء بشؤون الله تعالى
الله تعالى مناط لجميع الكمالات العلمية والعملية المستتبعة للسعادة الدينية والدنيوية قال
ابو سعيد الحنفي رحمة الله تعالى عليه كانه يقول الله الجنان مع العلمان والكرامات مع الرضوان
كلها للعلماء اولمن تتصف بصفات العلماء لقوله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء لان
من لا يكون عالما به فكيف يخاف منه فعلم ان الخشية لا تكون الا بالمعرفة فمن خشي الله تعالى امن
منه كل ومن امن اجترا على كل معصية وشر ويخاف على الحقيقة من الآمر يكون مثل ابرهيم بن ادهم
رحمه الله تعالى عليه حكي انه لما تاب وقصد اليه بيت الله تعالى فلما بلغ بغداد كان الطوف ليلة
في السكك فلقيه العسس فشدوه وحبسوه في السجن بتهمة اللصوص واخرجوه من الغد وشدوه على
عقابين فبلغ الخبر الى جعفر الصادق رضي الله تعالى عنه فخرج من البيت حافيا الى باب الامير فدخل
عليه وقال له اوتريد ان تضرب زاهد خراسان بالسوط فقال الخليفة وانما زاهد خراسان وقال الصادق
الذي كنت مشتاقا الى لقائه فامر الخليفة باطلاقه واحضاره ولما دخل سلم على جعفر وعلى الامير
ثم قال الجعفر اليس الله تعالى وضع السخاوة في اهل بيت محمد صلى الله عليه وعلى اله وبارك وسلم فما
منعك ان تجود علينا بضرب سوط الخليفة بعدما كان ارضيا بحكم الله تعالى فبكيا جعفر والخليفة

من كلامه ورضائه لقضاء سيده

من تفسير ابي السعود والتفسير الحنفي

يا ايها الذين امنوا كونوا قوامين بالقسط يعني كونوا قوامين بالعدل مجتهدين في اقامة العدل مجتهدين الجور
شهداء لله تقيمون شهاداتكم لوجه الله تعالى كما امرتم باقامتها ولو على انفسكم او الوالدين والاقربين
ولو كانت الشهادة على انفسكم او ابائكم او اقاربكم ان يكن المشهود عليه غنيا فلا تمنع الشهادة عليه
لغناه وطلبا لرضاه او فقيرا فلا تمنعها ترحما عليه فالله اولى بهما بالغني والفقير اي بالنظر لهما وارادة
مصلحتهما ولولا ان الشهادة عليهما مصلحة لهما لما شرعها لانه انظر لعباده من كل ناظر فلا تتبعوا الهوى
ان تعدلوا يحتمل العدل والعدول كانه قيل ولا تتبعوا الهوى كراهة ان تعدلوا بين الناس وارادة
ان تعدلوا من الحق وان تلووا السنتكم عن شهادة الحق او حكومة العدل او تعرضوا عن الشهادة بما
عندكم فان الله بما تعملون خبيرا من كتمان الشهادة واقامتها فهذا تهديد لك هذا لكي لا تقصر في اداء
الشهادة ولا تكتمها وقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليقم الشهادة على ما
كانت ومن كان يؤمن بالله واليوم الاخر فلا يجحد حقا هو عليه وليؤده ولا يلجئه الى السلطان والخصومة
من تفسير الكشاف وابي الليث رحمهما الله تعالى • يفترض اداؤها بطلب المدعي لقوله تعالى ولا تكتموا
الشهادة اما الشهود عند الحاكم بقول من كانت عنده شهادة فليؤدها على وجهها ولا يكتمها
ومن يكتمها فانه اثم قلبه اي فاجر قلبه وفي التبيين انما يأثم اذا علم بقبول شهادته هذا الكتمان وجاز العاصي
وان كان بعيد الاكرم بنصف يوم لا يأثم لانه يلحقه الضرر بحمع الحرب • وعن ابن عباس رضي الله تعالى
عنهما اكبر الكبائر الاشراك بالله تعالى لقوله تعالى فقد حرم الله عليه الجنة وشهادة الزور وكتمان الشهادة
كشاف • وعن ابي بكرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الا انبئكم باكبر الكبائر

قلنا بلى

يعني كونوا قوامين بالعدل وقوموا بالشهادة لله بالعدل معناه قولوا الحق ولو على انفسكم وان كانت عندكم شهادة فاقيموا الشهادة على الوالدين والاقربين من اب

قال الله تعالى ولا يأب الشهداء اذا ما دعوا يعني لا ينبغي للشاهد اذا دعي الى الحاكم ليشهد فلا يمتنع عن اداء الشهادة ولا يأب عن الشهادة حرام لان الله تعالى
نهى عن الاباء عن الشهادة ويقال الاباء عن الشهادة على ثلثة اوجه احدها ان يمتنع عن ادائه والثاني ان يشهد ويقصر وينقص في ادائه لكي لا يقبل
شهادته والثالث ان لا يصون نفسه عن المعاصي فيقصر منها لا يقبل شهادته فكانه هو الذي ابطل حق المدعي وهذا ذنب عصى الله تعالى

مخدرات شهادته عصيته • تنبيه الغافلين

قلنا بلى يا رسول الله قال الاشراك بالله تعالى وعقوق الوالدين وكان متكئا فجلس فقال
الا وقول الزور وشهادة الزور فما زال يكررها حتى قلنا ليته سكت متفق عليه قال الله
تعالى واجتنبوا قول الزور وقال تعالى والذين لا يشهدون الزور قال رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم ان اشد الناس ندامة يوم القيمة رجل باع اخرته بدنيا غيره وقال عليه السلام من شر
الناس منزلة عند الله تعالى يوم القيمة عبد اذهب اخرته بدنيا غيره عن خريم بن فاتك رضي الله
تعالى عنه قال صلى الله تعالى عليه وسلم صلوة الصبح فلما انصرف قام قائما فقال عدلت شهادة
الزور الاشراك بالله تعالى ثلث مرات ثم قرأ فاجتنبوا الرجس • من الطريقة المحمدية

قال الله تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم اي لا تتبع بالحدس والظن ما ليس لك بحقيقته علم والخطاب للنبي عليه السلام والمراد جميع امته ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا اي لا تقل رأيت ولم تره وسمعت ولم تسمعه علمت ولم تعلم يقال للاذن لم سمعت ما لا يحل لك سماعه ولم نظرت اليه ما لا يحل لك النظر اليه ولم عزمت على ما لا يحل العزم اليه • عن حميدة قال اتيت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقلت يا نبي الله علمني تعويذا اتعوذ به فاخذ بيدي ثم قال قل اعوذ بك من شر سمعي ومن شر بصري ومن شر قلبي ومن شر مني قال فحفظتها

يا ايها الذين امنوا كونوا قوامين اي كونوا قوامين بالحق لله شهداء بالقسط اي بالعدل
والحق والصواب ولا يجرمنكم اي لا يحملنكم شنآن قوم يعني عداوة المشركين على ان لا تعدلوا
يعني على ترك العدل فيهم ولعدوكم اياهم تستأثرون عداء لا يحل لكم بسبب العداوة وذلك ان الله
تعالى لما فتح على المسلمين مكة امر المسلمين بان لا يكافوهم بما سلف وان يعدلوا في الاقوال
والاحكام فهذا العدل حيث نهى عن ترك العدل في المشركين فما ظنك به في المؤمنين نهي المؤمنين
اذ لا ملوها بترك العدل ثم اوجهم بانا مصرحا لهم به فقالوا اعدلوا يعني قولوا الحق والعدل
والصواب في اوليائكم واعدلوا في اعدائكم هو اقرب للتقوى يعني العدل اقرب الى التقوى
يعني الى الطاعة والمغفرة والرحمة من تركه ثم قال واتقوا الله يعني اخشوا الله تعالى فيما امركم به

ان الله خبير بما تعملون اي من الطاعة وغيره فيجازيكم بأعمالكم ان خيرا فخير وان شرا فشر
روي عن عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنه قيل في شانه انه كان اعبد الصحابة وازهدهم وازهدهم
اسلم في مكة مع ابيه في صغره وكان عتق الف رقبة من ماله روى عن النبي عليه السلام ستمائة حديث
روى مسلم هذا الحديث عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان المقسطين اي العادلين
في احكامهم قولا وفعلا عند الله تعالى هذه عندية المكارم لا عندية المكان على منابر من نور عن
يمين عرش الرحمن يعني في الجنة لان الجنة تحت العرش في جنبه كما يقال الجنة عن يمين العرش والنار
عن يساره ثم بين المقسطين بقوله هم الذين يعدلون في حكمهم واهليهم وما ولوا بالتخفيف الصيغة
المعلوم من الولاية اي فيما له ولاية من النظر على اليتيم او صدقة او وقف ونحو ذلك لحقه عليهم
العدل في كل حال لمخلوق مسلما كان او كافرا قال الله تعالى ولا يجرمنكم شنآن قوم على
ان لا تعدلوا الاية • من مجالس
روي عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه انه قال قال لي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
يا ابا هريرة اتريد ان تكون من العادلين المقسطين عن يمين عرش الرحمن يوم القيمة وان لا
يجري عليك القلم باثم قلت نعم يا رسول الله قال كن لفرائض الله تعالى مؤديا وعن
محارم الله تعالى مجتنبا ودع الكلام فيما لا يعنيك وان كنت تريد ان تفوز غدا فلا تخونن
مسلما اي فلا تنظر مسلما بنظر الحقارة في احد اي في ذاته وماله وكن مؤديا بالامانات
لله تعالى وغيره اي الى احد فلا تكن من الخائنين • في المصابيح من الصحاح عن ابي
هريرة رضي الله تعالى عنه انه قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم سبعة اي سبعة نفر من بني

ادم

ادم يظلهم الله تعالى في ظل عرشه يعني يؤمنهم ويكرمهم في الجنة لان الجنة تحت العرش يوم لا ظل
الا ظله يعني في يوم لا راحة فيه غير ظل العرش ثم عدد وشرع بيان سبعة نفر من بني ادم امام
عادل اي ملك عادل حاكم بالحق لا يظلم احدا • وشاب يعني فتى نشأ اي نشأ في الراحة والسرور
والحضور كما كانت السمكة في الماء لا عجلة له ولا يكون ممن قيل لهم شبان العاصي • سرر نشأ في
ربه هو اي كنه يعني عبادته قد ابكته في عبادة الله تعالى ورجل ذكر الله تعالى في خلاء
اي في مكان خال عن امثاله ففاضت عيناه يعني بكى خوفا من عذاب الله تعالى وطمعا
من رحمته ورجل قلبه معلق اي متعلق بالمساجد اي للمواضع التي يسجد فيها ويعبد فيها الله تعالى
ورجل دعته امرأة ذات جمال يعني حسن الوجه الى نفسها يعني للجماع معها فقال اني اخاف الله تعالى
ورجل غض عينيه عن محارم الله تعالى يعني لم يزن معها من خشية الله تعالى ورجل تصدق بصدقة
اي انفق شيئا مما ملكه الله تعالى فاخفاه حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه يعني عمل اعماله اخفاء عن
عين الرياء والسمعة هكذا في شرح المصابيح للسني ابن ايوب
ان الله تعالى يباهي الله تعالى بالشاب العابد يقول انظروا الى عبدي ترك شهوته ابن السني وعن طلحة
خير شبابكم من تشبه بكهولكم وشر كهولكم من تشبه بشبابكم عن طس عن وائلة عن انس عن ابن مسعود
فضل الشاب العابد الذي تعبد في صباه على الشيخ الذي تعبد بعد ما كبرت سنه كفضل المرسلين
على سائر الناس ابو محمد التكريتي في معرفة النفس عن انس
ان الله تعالى يحب الشاب الذي يفني شبابه في طاعة الله تعالى حل عن ابن عمر من ذلل نفسه في طاعة الله تعالى فهو اعز ممن تعزز بمعصية الله

عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يعني اصحاب الزنا عاقبتهم في النار ويقال الاثام واد في جهنم ... ان الزناة يأتون يوم القيمة تشتعل وجوههم نارا ... ان الزناة يعلقون بفروجهم في النار ... والزناة يعذبون ... منه

قال الله تعالى ان تبدوا الصدقات فنعما هي وان تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم وبهذا السبب بالغ السلف في اخفاء الصدقة فهم عن اعين
الناس حتى طلب بعضهم فقيرا اعمى لئلا يعلم احد من المتصدق وبعضهم ربطوا في ثوب الفقير نائما وبعضهم القوا في طريق الفقير ليأخذها
وذلك ليخلصوا عن الرياء فانه غالب على النفس ومهلك فينقلب في القلب واذا وضع الانسان في قبره حية اي يوم ايام المحبة والبخل ينقلب
في صورة عقرب والمقصود في كل الانفاق التخلص من رذيلة البخل

قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله نزلت حين دعا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
كعب بن الاشرف ومن تابعه الى الايمان فقالوا نحن ابناء الله واحباؤه فقال الله تعالى لنبيه
محمد صلى الله تعالى عليه وسلم قل لهم اني رسول الله ادعوكم اليه فان كنتم تحبون الله فاتبعوني على ديني وتمثلوا
امري يحببكم الله اي يرضى عنكم محبة العبادة مجاز عن ارادة نفوسهم اختصاصه بالعبادة دون غيره
ورغبتهم فيها ومحبة الله تعالى عباده ان يرضى عنهم ويحمد فعلهم والمعنى ان كنتم مريدين لعبادة الله على الحقيقة
فاتبعوني حتى يصح ما تدعونه من ارادة عبادته يرضى عنكم كشاف قال الضحاك عن ابن
عباس رضي الله تعالى عنهما ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقف على قريش وهم في المسجد الحرام يسجدون
للاصنام وقد علقوا عليها بيض النعام وجعلوا في آذانها الشنوف فقال رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم يا معشر قريش لقد خالفتم ملة ابيكم ابراهيم واسمعيل عليهما السلام فقالت له قريش
انما نعبدها حبا لله تعالى ليقربونا الى الله زلفى فقال تعالى لنبيه قل يا محمد ان كنتم تحبون الله فاتبعوني
اي اتبعوا شريعتي وسنتي يحببكم فانا رسوله اليكم وحجته عليكم من تفسير ابو السعود وكذا في البغوي
ويغفر لكم ذنوبكم اي يكشف الحجب عن قلوبكم بالتجاوز عما فرط منكم فيقربكم من جناب عزه
ويبوئكم في جوار قدسه عبر بالمحبة بطريق الاستعارة والمشاكلة ابو السعود
فان من ادعى محبة الله تعالى وخالف سنة نبيه فهو كذاب بنص كتاب الله تعالى والمراد
من محبة الله تعالى عصمته عن اسباب الخذلان والتوفيق الى الطاعة والعفو وانعامه بالرحمة

ومن محبة

وعن النبي عليه السلام صدق المحبة في ثلث خصال يختار كلام حبيبه على كلام غيره ويختار مجالس حبيبه على مجالس غيره ويختار
رضاء حبيبه على رضاء غيره منبهات

ومن محبة العباد رغبتهم في طاعة الله عز وجل والله غفور رحيم اي الثابت المطيع ثم قالوا بعد نزول هذه
الاية ان محمدا يجعل طاعته كطاعة الله تعالى فيريد ان نحبه كما احبت النصارى عيسى بن مريم عليه السلام فنزل
قوله تعالى قل اطيعوا الله والرسول اوالهم بالجمع بين طاعته وطاعة رسوله زعما فان تولوا اي اعرضوا
عن طاعتهما فان الله لا يحب الكافرين من تفسير الشيخ الشهاب الكرماني ابن العماد

فالسعادة في طاعة الله تعالى وطاعة الرسول وبقدر المحبة ينال العبد حلاوة طاعتهما وقد جعل النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم الحب من شرط الايمان في اخبار كثيرة قال ابو ذر رضي الله تعالى عنه يا رسول الله ما الايمان قال
ان يكون الله ورسوله احب اليك مما سواهما وعلامة حب الله تعالى حب ذكره وحب القرآن الذي
هو كلامه وحب رسوله وكل من نسب اليه فان من يحب انسانا يحب كل من ينسب اليه حتى يحب كلب محلته
وعلامة حب الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم حب سنته قال الله تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه
فانتهوا وقال يحيى بن معاذ من لم يكن فيه ثلث خصال فليس بمحب ان يؤثر كلام الله تعالى على كلام الخلق
ولقاء الله تعالى على لقاء الخلق وعبادة الله تعالى على خدمة الخلق فمن كان
محبوبه احب اليه من الكسل ترك الكسل في خدمته ومن كان احب اليه من المال ترك المال في محبته فعلامة
المحبة موافقة المحبوب واجتناب خلافه كما قال رابعة رحمة الله تعالى عليها تعصي الاله وانت تظهر حبه
هذا لعمري في الفعال بديع لو كان حبك صادقا لاطعته ان المحب لمن يحب مطيع حكي ان جماعة
دخلوا على الشبلي رحمة الله تعالى عليه فقال من انتم قالوا نحن احباؤكم فاقبل يرميهم بالحجارة فهربوا

فان اراد العبد ان يعرف بان الله تعالى
يحبه او لا يحبه فلينظر في قلبه انه هل يحب الله
تعالى ام لا فان وجد في قلبه محبة الله تعالى
فانه علم ان الله تعالى يحبه لا محالة لانه لو حب الله تعالى ويخرج البلوى فهو كذاب وروي ان رجلا قال
لم يحبه الله تعالى لما احب الله تعالى
هو قط الا ترى ان الله تعالى قدم محبة
قال يحبهم ويحبونه من المشكوة وقال عبد الله
ابن محسن كانت لي جارية رومية كانت
في بعض الليالي نائمة الى جنبي فانتبهت
فالتمستها فوجدتها ساجدة وهي تقول
بحبك لي اغفر لي ذنوبي
فقلت لها لا تقولي بحبك لي ولكن
قولي بحبي لك فقالت يا مولاي بحبه لي
اخرجني من الشرك الى الاسلام وبحبه لي
ايقظ عيني وكثير من خلقه نيام من المشكوة

منه فقال لم تهربون مني لو كنتم احبائي ما فررتم من بلائي فقال الامام في جامعه من ادعى اربعا
بغير اربع فهو كذاب من ادعى حب الجنة ولم يعمل بالطاعة فهو كذاب ومن ادعى خوف النار ولم
يترك المعاصي فهو كذاب ومن ادعى حب النبي عليه السلام ولم يحب العلماء والفقراء فهو كذاب ومن ادعى
حب الله تعالى ويشكو من البلوى فهو كذاب وروي ان رجلا قال لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
اني احبك فقال استعد للفقر وقال آخر اني احب الله تعالى فقال استعد للبلاء فالمحبة لله تعالى
للعبد ان يكون العبد كثير الابتلاء وهكذا في الشريعة على لسان الصواب فان كثرة البلاء علامة هو مؤمن
صالح يكون من محبة الله تعالى له وقال النبي عليه السلام اذا احب الله تعالى عبدا ابتلاه فان صبر
اجتباه وان شكر اصطفاه حكي ان امية بن خلف كان ذا مال وكان له صنم يعبده وكان له
اثنى عشر مملوكا ولم يكن له احب اليه من بلال الحبشي وكان مملوكا يبيت الصنم يسجد لله تعالى في بيت الصنم
فبلغ الخبر الى امية ان بلالا يسجد لرب محمد فقال له يا بلال اتسجد الصنم ام رب محمد فقال لا اسجد الا لله واحد
القهار فوثب امية يضربه ويعذبه فاذا كان نصف النهار جعله عريانا فطلى عليه الزيت واقامه في
الرمضاء بحرة القيظ كان اذا اصابته الشمس وحر الرمل نادي يا احد يا احد فمر عليه ابو بكر رضي الله تعالى
عنه فقال يا امية لم تعذب هذا الغلام قال اشتريته بمالي فانا احق بعذابه قال ابو بكر اشتره مني
بعبد ابيض واوقيتين من الذهب فدفع اليه غلاما ابيض ودفع اليه عشرة اواقي من ذهب كل اوقية
اربعون درهما فقال امية ما اغلى ما اشتريته لو طلبته بدرهم لبعته فقال ابو بكر ما اخسر لو ساومتني
بملك الشريعة مكث واخذ بيد بلال ومسح وجهه من التراب وجاء به الى النبي عليه السلام فقال يا مبرزي
اشهد والله مرلو جاء الله تعالى فانزل الله تعالى في شانه سورة والليل اذا يغشى روي قتادة رضي الله تعالى

عنه

وما لاحد عنده من نعمة تجزى اي ليس لاحد عنده نعمة من شانها ان تجزى وتكافأ فيقصد باتيان ما يؤتي مجازاتها الا ابتغاء وجه ربه
الاعلى استثناء منقطع من نعمة وقرئ بالرفع على البدل من محل من نعمة فانه الرفع على الفاعلية او على الابتداء ومن مزيدة ويجوز ان يكون مفعولا له
لان المعنى لا يؤتي ماله الا ابتغاء وجه ربه لا لمكافأة نعمة والاية نزلت في ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه حين اشترى بلالا في جماعة
كان يؤذيهم المشركون فاعتقه وقد روى عطاء والضحاك عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه انه عذب المشركون بلالا فقال
احد احد فمر بالنبي عليه السلام فقال

عنه كان من آخر كلام النبي عليه السلام عند موته الصلوة وما ملكت ايمانكم وعن علي رضي الله تعالى
عنه عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال في خطبته الله الله فيما ملكت ايمانكم اطعموهم مما
تأكلون والبسوهم مما تلبسون ولا تكلفوهم ما لا يطيقون فانهم لحم ودم وخلق امثالكم الا من ظلمهم فانا
خصمهم يوم القيمة والله تعالى حاكمهم عن عوف ابن عبد الله انه اذا كان عصاه غلامه قال ما
اشبهك بمولاك مولاك يعصي مولاه وانت تعصي مولاك واغضبه يوما فقال انما تريد ان
اضربك اذهب فانت حر عن ابن عمر رضي الله تعالى عنه انه كان اذا راى من عبده طاعة
وحسن صلوة اعتقه فكان عبيده يفعلون ذلك للعتق فقيل له انهم يخدعونك فقال
من خدعنا بالله تعالى انخدعنا له عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال من قذف مملوكه
وهو بري مما قال جلد يوم القيمة الا ان يكون كما قال عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه
قال كنت اضرب غلاما فسمعت من خلفي صوتا اعلم يا ابن مسعود لله اقدر عليك
منك عليه فالتفت فاذا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقلت يا رسول الله هو حر لوجه الله
تعالى فقال اما لو لم تفعل للفحتك النار او لمستك النار قال عليه السلام لا يدخل الجنة
سيئ الملكة اي سيئ مملوكه وحسن الملكة يمن وسوء الخلق شوم والصدقة تمنع ميتة السوء
اي موت الفجاءة

ان الذين آمنوا اي صدقوا توحيد الله تعالى ورسالة رسله والبعث بعد الموت وعملوا
الصالحات يعني الطاعات من الفرائض والسنن سيجعل لهم الرحمن ودا اي سيحدث لهم
محبة

الى منزله فاخذ رطلا من ذهب ومضى
به الى امية ابن خلف فقال له اتبيعني
بلالا قال نعم فاشتراه فاعتقه فقال
المشركون ما اعتقه ابو بكر الا
ليد كانت له من ظلم مملوكه عنده
نزلت وقوله تعالى ولسوف
يرضى جواب قسم مضمر اي والله
لسوف يرضى وهو وعد كريم
بنيل جميع ما يبتغيه على اكمل الوجوه
واجملها اذ به يتحقق الرضاء
من تفسير ابي السعود

لهم في القلوب مودة من غير تعرض منهم لاسبابها سوى ما لهم من الايمان والعمل الصالح قبل
معناه يحبهم الله تعالى ويحببهم الى عباده في الدنيا وقيل يوم القيمة يحببهم الى خلقه بما يعرض من حسناتهم
في كتبهم روي انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال يا علي قل اللهم اجعل لي عندك عهدا واجعل لي
في صدور المؤمنين مودة فانزل الله تعالى هذه الاية • من تفسير الحسيني

هرم بن حيان ما اقبل عبد بقلبه الى الله تعالى الا اقبل الله تعالى بقلوب اهل الايمان اليه حتى
يرزقه مودتهم ورحمتهم تفسير كواشي • قال كعب الاحبار رضي الله تعالى عنه قرأت في التورية
انها لم تكن محبة لاحد الا كان بدوها من الله تعالى ثم ينزلها الى اهل السماء ثم ينزلها الى اهل
الارض ثم قرأت القران فوجدت فيه وهو قوله تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات
سيجعل لهم الرحمن ودا يعني محبة في انفس القوم عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اذا احب
الله تعالى عبدا يقول لجبرائيل عليه السلام احب فلانا فاحبه فيحبه جبرائيل ثم ينادي في اهل السماء
ان الله تعالى احب فلانا فاحبوه فيحبه اهل السماء ثم يوضع له المحبة في الارض واذا ابغض الله تعالى
عبدا نادى جبرائيل فيقول له قد ابغضت فلانا فابغضه فنادى اهل السماء فيبغضوه ثم انزل البغض
الى اهل الارض فيبغضوه • من تفسير ابي السعود وتفسير الثعالبي

قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لابي ذر رضي الله تعالى عنه يا ابا ذر ما علمت ان اي عرى الايمان اوثق
اي عرى الاسلام قال الله عز وجل اعلم ورسوله قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الموالات
في الله والحب في الله والبغض في الله قال ابو ذر رواه حبان (؟)

الموالات في الله والبغض في الله يعني المحبة لوجه الله تعالى والبغض لوجه الله تعالى لا لغرض
من الاغراض قال الله لموسى بن عمران في طور سينا يا موسى هل عملت لي عملا قال
الهي صليت لك وصمت لك وتصدقت لك قال الله تعالى عز وجل يا موسى اما
الصلوة فلك برهان ونجاة واما الصوم فلك جنة من النار واما الصدقة فلك ظل
واما الزكوة فلك نور فاي عمل عملت لي قال الهي دلني على عمل الذي هو لك فقال الله
تعالى يا موسى هل واليت لي وليا وهل عاديت لي عدوا فعرف موسى عليه السلام ان
افضل الاعمال الحب في الله والبغض في الله بن معاذ بن جبل رضي الله تعالى
عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول قال الله تعالى عز وجل وجبت
محبتي ورحمتي للمتحابين في المتجالسين والمتزاورين في والمتباذلين في روي
الاشعري رضي الله تعالى عنه انه قال كنت مع النبي عليه السلام قال ان لله تعالى عبادا ليسوا
بانبياء ولا شهداء ولكن يغبطهم الانبياء والشهداء قربهم ومقعدهم من الله تعالى قالوا من هم
يا نبي الله قال عليه السلام هم عباد من عباد الله تعالى لم يكن بينهم ارحام يتواصلون بها ولا اموال
يتباذلون بها يتحابون بروح الله تعالى يجعل الله تعالى عز وجل وجوههم نورا ويجعل لهم منابر
من نور قدام عرش الرحمن يفزع الناس ولا يفزعون ويخاف الناس ولا يخافون فيدخلون
الجنة بغير حساب ولا عذاب
بن حسين قال اذا جمع الله تعالى الاولين والاخرين نادى مناد اين اهل الفضل
فيقوم عنق من الناس يريدون الجنة فتتلقاهم الملائكة فيقولون لهم اين تريدون فيقولون

ومن الحديث قال النبي عليه الصلوة والسلام بدا الاسلام غريبا وسيعود غريبا وكما كان في هذه
الزمان الاسلام غريبا والمؤمنون غرباء سيكون في اخر الزمان الاسلام غريبا والمؤمنون به غرباء
ولهذا جاء في الخبر المشهور المتمسك بسنة سيد العالمين عند فساد الخلق

نريد الجنة فيقول الملائكة اقبل الحساب قالوا نعم فيقولون من انتم قالوا نحن من اهل الفضل فيقولون
ما كان فضلكم في الدنيا فيقولون انا كنا اذا جهل علينا حملنا واذا اساء الينا عفونا فيقول لهم
الملائكة ادخلوا الجنة فنعم اجر العاملين ثم ينادي مناد اين اهل الصبر فيقوم عنق من الناس يريدون
الجنة فتتلقاهم الملائكة فيقولون لهم اين تريدون قالوا نريد الجنة فيقول لهم الملائكة اقبل
الحساب قالوا نعم فيقول الملائكة من انتم قالوا نحن اهل الصبر فيقول لهم الملائكة وما كان صبركم
فيقولون صبرنا انفسنا على طاعة الله تعالى وصبرنا عن معاصي الله تعالى فيقول لهم الملائكة
ادخلوا الجنة فنعم اجر العاملين ثم ينادي مناد اين جيران الله تعالى فيقوم عنق من الناس
يريدون الجنة فيقول لهم الملائكة اقبل الحساب قالوا نعم فيقولون لهم الملائكة ومن انتم قالوا
نحن جيران الله تعالى في ارضه فيقولون فما ذا جواركم فيقولون كنا نتحاب في الله تعالى
وكنا نتباذل في الله تعالى فيقول الملائكة ادخلوا الجنة فنعم اجر العاملين من ربيع العاملين (؟)

ولا شك بان الصلوة من اكبر افضل الاعمال لقوله تعالى ولذكر الله اكبر اي الصلوة اكبر من كل الطاعات
فمن صلى الصلوة لحب الله تعالى والنبي تحببت في قلوب المخلوقين من اهل السماء والارض فيحبونه
ويدعون له بالخير ويستغفرون له الى يوم القيمة لقوله تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات
فلهم اجر غير ممنون اي غير مقطوع قيل نزلت الاية في المرضى والزمنى والموتى يعني اذا مات
المؤمن المصلي ودفن في قبره يكتب له ثواب عمله الذي كتب له في حيوته في مقابلة عمله
بفضل الله تعالى قيل ان الله تعالى يدعوا له بالخير ويستغفرون له الى يوم القيمة من المجالس

قال رسول

وجاء في الاثار المشهورات ان المتمسك بسنة سيد العالمين عند فساد الخلق واختلاف المذاهب والملل كان له اجر مائة شهيد فانه
كالقابض على الجمر لا يسعه تركه ولا امساكه روي عن رسول الله عليه السلام انه قال ليأتي على الناس زمان تخلق سنتي فيه وتجدد البدعة فمن
اتبع سنتي يومئذ صار غريبا وبقي وحيدا ومن اتبع بدع الناس وجد خمسين صاحبا او اكثر فقال الصحابة يا رسول الله عليك السلام هل بعدنا
احد افضل منا قال بلى قالوا فيرونك يا رسول الله قال لا قالوا فكيف يكونون فيها قال صلى الله تعالى عليه وسلم كالملح في الماء يذوب
قلوبهم كما يذوب الملح في الماء قالوا فكيف
قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم سيأتي زمان على امتي يحبون الخمس وينسون الخمس فيعيشون في ذلك الزمان قال عليه
السلام كالدود في الخل قالوا كيف يحفظون دينهم يا رسول الله قال عليه السلام كالنجم في يده ان وضعه طفى او امسكه او عصره احرقه كذا في روضة العلماء سرح شرعه (؟)
يحبون الدنيا وينسون الاخرة يحبون المال وينسون الحساب يحبون الخلق وينسون الخالق
يحبون الذنوب وينسون التوبة يحبون القصور وينسون القبور
قال عليه السلام كل امتي يدخلون الجنة الا من ابى قالوا يا رسول الله من ابى قال من اطاعني دخل الجنة ومن
عصاني فقد ابى كل عمل لا يحمل بسنتي فهو معصية • قال النبي عليه السلام لو رأيت شخصا يطير في الهواء
ويمشي على البحر ويأكل النار وغير ذلك فما يشبه الكرامة وهو تارك فرضا من فرائض الله تعالى وسنة
من السنن عامدا فاعلم انه كاذب في دعواه وليس فعله كرامة بل هو سحر • وقال الجنيد رحمه الله تعالى
عليه ما وصل احد الا بالله ومن جعل السبيل الوصول الى الله تعالى غير متابعة للمصطفى ضل كما قال ابو
الحواري رحمه الله تعالى عليه من عمل بغير اتباع السنة فبطل عمله كما قال عليه السلام من ضيع سنتي حرمت عليه
شفاعتي حكي ان رجلا اشترى غلاما فقال الغلام يا مولاي ان لي معك ثلثة شروط احدها ان
من الصلوة المكتوبة اذا كان وقتها والثاني تامرني في النهار ما شئت ولا تشغلني بالليل والثالث
تجعل لي منزلا في بيتك لا يدخل فيها غيري فقال له الرجل قبلت ثم قال انظر في البيوت فطاف الغلام
فيها فوجد بيتا خرابا فقال اخترت هذا فكان الغلام يخدم بالنهار مولاه ويتفرغ لعبادة الله بالليل
فاتخذ مولاه ذات ليلة مجمعا للشراب واللهو فلما انتصف الليل تفرقوا فقام المولى يطوف في الدار
فبلغ حجرة الغلام فاذا البيت منور والغلام في السجدة وعلى رأسه قنديل من نور معلق من السماء والغلام
يناجي ربه ويقول الهي اوجبت علي حق خدمته فاخدمه بالنهار ولولا ذلك لشغلت ليلي ونهاري
بخدمتك فاعذرني يا رب فوقف المولى بالباب حتى الفجر ينظر ويبكي فلما اصبح دعى الغلام

عن عبد الله بن مسعود انه قال الاقتصاد في السنة خير من الاجتهاد في البدعة وعن الحسن انه قال لا يصلح قول الا
بعمل ولا عمل الا بنية ولا يصلح قول وعمل ونية الا بسنة • وعن رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال افترقت بنو اسرائيل على احدى
وسبعين فرقة وان هذه الامة ستفترق على اثنين وسبعين فرقة
واحدة وسبعون في النار وواحدة في الجنة قالوا يا رسول الله ما هذه
الواحدة قال اهل السنة والجماعة
وليس التوفيق لهرم بن حيان (؟)
في وجيه ايتكات تفارق كلامه (؟)
فتفارق ذنبك وانت لا تشعر
فتدخل النار يوم القيمة من منبه الغافلين

قال عليه السلام لا يؤمن احدكم حتى يكون هواه تابعا لما جئت به • وقال عليه السلام من رغب عن سنتي فليس مني قال النبي عليه السلام عليكم
بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين
شرح (؟) الحديث محمد (؟)

حب عن انس انه قال قال النبي عليه السلام ان الله تعالى حجب التوبة عن كل صاحب بدعة حتى يدع بدعته خ عن ابن عباس انه قال قال النبي عليه السلام لا يقبل الله تعالى لصاحب بدعة صوما ولا حجا ولا عمرة ولا جهادا ولا صرفا ولا عدلا يخرج من الاسلام كما يخرج الشعر من العجين
فرايت محمدا

ابى الله تعالى ان يقبل عمل صاحب بدعة حتى يدع بدعته وابن ابي عاصم في السنة عن ابن عباس
حديث

فقال انت حر لوجه الله تعالى حتى تتفرغ الى عبادة من كنت تعتذر منه فاخبر جاريتي من كرامة على الله تعالى ورفع الغلام يديه الى السماء وقال يا صاحب السر ان السر قد ظهرا فلا اريد حيوة بعد ما اشتهرا • ثم قال الهي كنت استر الشان لا تكشف سري ولا تظهر حالي فاذا كشفته فاقبضني اليك فخر ميتا الى رحمة الله تعالى • مشكوة الانوار

الشرك الجلي وهو الكفر والشرك الخفي وهو الرياء قال الله تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه والمراد بلقائه تعالى كرامته اي فمن استمر على رجاء كرامته تعالى فليعمل لتحصيل تلك الطلبة العزيزة عملا صالحا في نفسه لائقا بذلك المرجو كما فعله الذين امنوا وعملوا الصالحات ولا يشرك بعبادة ربه احدا شركا جليا كما فعله الذين كفروا بآيات ربهم ولقائه ولا شركا خفيا كما يفعله اهل الرياء عن رسول الله عليه السلام اتقوا الشرك الاصغر قيل وما الشرك الاصغر قال الرياء من شعب الايمان

واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا اي وحدوا الله تعالى واستقيموا على توحيده ويقال اعبدوا الله يعني اطيعوا الله فيما امركم به واخلصوا له الاعمال ولا تشركوا به هذا الخطاب للمؤمنين وللمنافقين وللكفار فامر المؤمنين بالطاعة والمنافقين بالاخلاص والكفار بالتوحيد وبالوالدين احسانا اي واحسنوا بهما احسانا لان حقهما اعظم حقوق البشر لانهما السبب الظاهر للوجود والتعيش
سئل الفضيل بن عياض عن بر الوالدين فقال ان لا تقوم الى خدمتهما عن كسل وقيل ان لا ترفع صوتك عليهما ولا تنظر اليهما شزرا ولا يريا منك مخالفة في ظاهر ولا باطن وان تترحم عليهما ما عاشا وتدعو لهما اذا ماتا وتقوم بخدمة اوداهما من بعدهما فعن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان من ابر البر ان يصل الرجل اهل ود ابيه عن عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما انه كان اذا خرج الى مكة كان له حمار يتروح عليه اذا مل ركوب الراحلة وعمامة يشد بها رأسه فبينا هو يوما على ذلك الحمار اذ مر به اعرابي فقال الست فلان

ان

اتق المحارم تكن اعبد الناس وارض اي اقنع بما قسم الله تعالى لك اي اعطاك وجعله حظك من الرزق تكن اغنى الناس فان من قنع استغنى ليس الغناء بكثرة العرض ولكن الغناء غنى النفس والقناعة غنى وضدها فقر وذل ومن لم يقنع لم يشبع ابدا ففي القناعة عز وغنى واحسن الى جارك بالقول والفعل والجار المجاور لك وما قرب من منزلك تكن مؤمنا اي كامل الايمان فاذا لم تقدر على الاحسان اليه فكف عن اذاه وان كان مؤذيا لك فاصبر حتى يجعل الله تعالى لك فرجا واحب للناس اي ارض للناس ما تحب لنفسك من الخير تكن مسلما كامل الاسلام ولا تكثر الضحك

ابن فلان قال بلى فاعطاه الحمار فقال اركب هذا واعطاه العمامة قال اشدد بها رأسك فقال له اصحابه غفر الله تعالى لك اعطيت هذا الاعرابي حمارا كنت تروح عليه وعمامة كنت تشد بها رأسك فقال اني سمعت رسول الله عليه السلام يقول ان من ابر البر صلة الرجل اهل ود ابيه بعد ان يولي وان اباه كان صديقا لعمر رضي الله تعالى عنه وبذي القربى اي الذي بينك وبينه قرابة بنحو صلة القرابات قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الرحمة لا تنزل على قوم فيهم قاطع الرحم ولا يدخل الجنة قاطع الرحم ولا يراح رائحة الجنة وان ريحها لتوجد من مسيرة خمسمائة عام ان البر والصلة ليطيلان الاعمار ويعمران الديار ويكثران الاموال ولو كان القوم فجارا وان البر والصلة ليخففان سوء الحساب يوم القيمة سره ان يعظم الله تعالى رزقه وان يمد اجله فليصل رحمه واليتامى عن النبي عليه السلام انه قال ما من مؤمن ولا مؤمنة يضع يده على رأس يتيم ترحما الا كتب الله تعالى له بكل شعرة حسنة وقال عليه السلام خير بيت في المسلمين بيت فيه يتيم يحسن اليه شر بيت في المسلمين بيت فيه يتيم يساء اليه من اوى يتيما الى طعامه وشرابه اوجب الله تعالى له الجنة لان اليتيم ذليل وحزين بموت امه وابيه والمساكين عليكم بطعام المسكين وان الله تعالى ليدخل الرجل الجنة بلقمة خبز وقبضة تمر وقال عليه السلام من اطعم اخاه لقمة حلوا لم يذق مرارة يوم القيمة والجار ذي القربى عليكم بالاحسان الى الجار الذي بينك وبينه والجار الجنب القريب المنزل منك قيل الاول هو الجار النسيب والثاني هو الجار الاجنبي وقيل الاول هو الجار المسلم والثاني هو الجار المشرك المباعد في الدين • عن معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فلا يؤذي جاره قيل وما حق الجار قال عليه السلام حق ان يحبه اذا دعاك واذا استعانك اعنته وان احتاج الى نفقة انفقت عليه وان سألك اعطيته وان استقرضك

فيه ضحك تنفخ فكر وهو كيفية يحصل منها انبساط في القلب بما يعجب الانسان من السرور ويظهر ذلك في الوجه والاكثار منه منفر بالقلب منهي عنه شرعا وهو من فعل السفهاء والارذال مورث للاوصاف النفسانية ولذا قال فان كثرة الضحك يميت القلب اي يصير مغمورا في الظلمات حم ت هب عن ابي هريرة طب عن ابي هريرة الجامع الصغير

اقرضته وان اصابه خير هنأته وان اصابته مصيبة عزيته وان مرض عدته وان مات شهد جنازته وان غاب حفظه قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الجيران ثلثة جار له حق واحد وهو الجار المشرك وجار له حقان حق الجوار وحق الاسلام وجار له ثلثة حقوق وهو الجار المسلم القريب قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما زال جبرائيل يوصيني بالجار حتى ظننت انه سيورثه • وما زال يوصيني في المرأة حتى ظننت انه يحرم طلاقها وما زال يوصيني في المملوك حتى ظننت انه يجعل له مدة اذا بلغ اليها عتق ومن مات وله جيران ثلثة كلهم راضون عنه غفر له والصاحب بالجنب هي المرأة تكون معك والرفيق في السفر او الذي يصحبك طلب نفعك روي ان رجلا من ادم بني ادم له امرأة من اجملهم فنظرت اليه يوما فقالت الحمد لله فقال زوجها ما لك فقالت حمدت الله تعالى على اني وانك من اهل الايمان الجنة لانك رزقت مثلي فصبرت وقد وعد الله تعالى الجنة للصابرين والشاكرين قال صلى الله تعالى عليه وسلم اذا صلت المرأة خمسها وصامت شهرها وحفظت فرجها واطاعت زوجها دخلت جنة ربها وقال عليه السلام من قذف امرأته بالزنا خرج من حسناته كما يخرج الحية من جلدها وكتب عليه بكل شعرة على بدنه الف خطيئة وابن السبيل المسافر او الضيف قال النبي عليه السلام ما من مؤمن يأتيه ضيف فينظر في وجهه ببشاشة الا حرم الله تعالى جسده على النار قال عليه السلام يا ابا هريرة اكرام الضيف مفتاح الجنة قال موسى عليه السلام في مناجاته يا رب ما لمن اكرم ضيفه فقال الله تعالى اكرمه في الدنيا والاخرة كما قال عليه السلام من اكرم ضيفه فهو يجيء مع ابراهيم عليه السلام في الجنة والضيافة ثلثة ايام وما بعد ذلك فهو صدقة وما ملكت ايمانكم اي العبيد والاماء اي احسنوا اليهم وروي في الخبر اطعموهم مما

تأكلون

تأكلون والبسوهم مما تلبسون ولا تكلفوهم ما لا يطيقون فانهم دم ولحم وخلق امثالكم وقيل يدخل فيه الحيوانات المملوكة لعموم كلمة ما لا يجوز الاساءة عليها بمنع علفها وكثرة حملها وتسخيرها بتعنيف احسنوا الى جميع المذكور من ثابوا كواكبي ان الله لا يحب من كان مختالا متكبرا يأنف عن اقاربه وجيرانه واصحابه ولا يلتفت اليهم فخورا يتفاخر عليهم المتكبر هو الذي ان وعظ انف وان وعظ عنف وكل من رأى نفسه خيرا من احد من خلق الله تعالى فهو متكبر • قال رسول الله عليه السلام لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر • يأتي المتكبرون يوم القيامة كهيئة الذر في صورة الرجال يغشاهم الذل من كل مكان ويسلكون في نار جهنم ويسقون نار الانيار ويسقون من طينة الخبال وهو عصارة اهل النار كما قال الله تعالى ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين اي ذليلين قال سفيان الثوري رحمه الله تعالى عليه كل معصية اصلها الشهوة فانه يرجى غفرانها وكل معصية اصلها من الكبر فانه لا يرجى غفرانها لان معصية ابليس كان اصلها من الكبر ومعصية ادم عليه السلام كان اصلها من الشهوة
من التعابير

في سورة المنافقين

يا ايها الذين امنوا لا تلهكم ولا اولادكم عن ذكر الله اي لا تشغلكم الاهتمام بتدبير امورها والاعتناء بمصالحها والتمتع بها عن الاشتغال بذكره من الصلوة وسائر العبادات المذكرة للمعبود والمراد نهيهم عن التلهي بها ومن يفعل ذلك ومن يشتغل بذكر الاموال والاولاد عن ذكر الله اي تذكر قدرة الله وسلطانه وعزته فاولئك هم الخاسرون المغبونون في تجارتهم حيث باعوا العظيم الباقي بالحقير الفاني

وانفقوا مما رزقناكم من فيه للتبعيض والمراد الانفاق الواجب اي اخرجوا من اموالكم في الوجوه
التي امرتم باخراجها فانها عطية من الله تعالى من حلاله ولا تبخلوا بعطية عن اداء فرضه منها اي تصدقوا
من اموالكم في طاعة الله تعالى من قبل ان ياتي احدكم الموت اي اسبابه ودلائله ايسا معها من
الامهال فيقول عند تيقنه بحلوله رب اي يا رب لولا اخرتني اي هلا امهلتني من الموت بعد هذا
اخرت موتي الى اجل قريب اي هلا ابقيتني في الدنيا مدة فاصدق اي اتصدق يعني اخرج صدقة
مالي بالنصب بعد الفاء في جواب لولا واكن من الصالحين وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
تصدقوا قبل ان ينزل عليكم سلطان الموت فلا تقبل توبة ولا ينفع عمل وعنه انه نزلت في مانع الزكوة
والله تعالى لو راي خيرا اي المؤمن عند الموت لما سئل الرجعة قال الحسن ما من احد لم يصل ولم يزك ولم
يصم الا سئل الرجعة • وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما من كان له مال يبلغه حج بيت ربه او
يجب عليه فيه زكاة ثم لم يفعل سئل الرجعة عند الموت فقال رجل من القوم اتقوا الله يا ابن
عباس انما سئل الكافر الرجعة فقال اقرا عليك قرانا يا ايها الذين امنوا لا تلهكم اموالكم ولا
اولادكم الايات من تفسير الكبير ولن يؤخر الله نفسا عن الموت اذا جاء اجلها اي وقتها
اي قدر الله تعالى مدة كل احد الى حين فاذا جاء لم يتقدم ولم يؤخر والله خبير اي عالم
بما تعملون من خير وشر فيجازيكم عليه معناه انكم اذا علمتم ان تاخير الموت عن وقته مما لا سبيل
اليه وانه هاجم لا محالة وان الله تعالى عليم باعمالكم فمجاز عليها من منع واجب وغيره لم يبق
الا المسارعة الى الخروج عن عهدة الواجبات والاستعداد للقاء الله تعالى قبل حلول
الاجل كشاف وشيخ

اغتنم خمسا قبل خمس اي فعل خمس ليشاد ...
حيوتك قبل موتك يعني اغتنم ما تلقى
نفعه بعد موتك فان من مات انقطع
عمله وصحتك قبل سقمك اي اغتنم العمل
حال الصحة فقد يوض مانع كمرض
فتقدم المعاد بغير زاد وفراغك قبل
شغلك باهوال القيمة التي اول منازلها
القبر فاغتنم فرصة الامكان لعلك تسلم
من العذاب والاهوال وشبابك قبل
هرمك اي اغتنم الطاعة حال قدرتك
قبل هجوم عجز الكبر لعلك فتندم على ما
فرطت في جنب الله تعالى وغناك قبل
فقرك اي اغتنم التصدق بفضول
مالك قبل عروض حاجة تفقرك
فتصير فقيرا في الدنيا والاخرة فهذه الخمس
لا يعرف قدرها الا بعد زوالها
كذا هب عن عباس صادق

ر دعا امام

روي امام الترمذي في كتابه عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه قال قال رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم في خطبة ايها الناس والخطاب لمن حضره عنده فاراد به الكل
من بني ادم لا تشغلكم اي لا تمنعكم دنياكم اي متاع دنيكم دنياكم عن اخرتكم اي عن الايمان
عن الاعمال التي تكون سببا لمغفرتكم ورحمتكم قال عليه السلام ولا تؤثروا اي ولا تختاروا
اهواءكم على بغي اهواء انفسكم الامارة بالسوء على طاعة ربكم يعني على عبادة ربكم من الاقوال
والافعال ثم قال عليه السلام ولا تجعلوا ايمانكم جنة الى معاصيكم وحاسبوا انفسكم اي في حال
حياتكم في الدنيا فان وجدتم نقصانا فيما امر الله تعالى لكم من الصلوة والصوم والزكوة و
الحج فاتموا لها اليوم قبل ان تحاسبوا يعني قبل ان تحضروا مقام المحاسبة المحاسبة يوم القيمة
وتزودوا اي اعملوا بالاعمال الصالحة قولا وفعلا للرحيل اي للموت قبل ان ترحلوا اي قبل
تحضروا الموت فان يوم القيمة موقف اي مقام عدل يعني يحكم الله تعالى بالحق والثواب فلا
يضيع شيئا من اعمالكم ولا ينقص منها شيئا بل يعطي الله تعالى لواحدة عشرا وسبعين وسبعمائة
الى ما شاء الله تعالى ثم قال عليه السلام واقتضاء حق يعني ان يوم القيمة يوم يحكم الله تعالى بالحق
لكل احد بما يستحقه من الخير والشر وسؤال من واجب يعني ان يوم القيمة يوم يسأل الله تعالى لكل احد
ما اوجب عليه طوبى لمن ادى ما اوجب الله تعالى من التوحيد والصلوة والصوم والزكوة والحج فويل
ثم ويل ثم ويل لمن لم يؤد ما اوجب الله تعالى ثم قال عليه السلام والله يكفيكم في الانذار من تقدم يعني
من الانبياء والاولياء وفي الابشار يعني بشر الانبياء والاولياء الرحمة لمن اطاع الله تعالى وبا
العذاب لمن عصاه لا عذركم يوم القيمة

قل اي شيء اكبر شهادة قال الكلبي ان اهل مكة من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقالوا
اما وجد الله تعالى رسولا غيرك وما نرى احدا من اهل الكتاب يصدقك بما تقول وقد
سالنا عنك اليهود والنصارى فزعموا انه ليس لك عندهم ذكر فارنا من يشهد لك انك
رسول كما تزعم فقال الله تعالى قل لاهل مكة اي شيء اكبر شهادة يعني حجة وبرهانا الله
شهيد بيني وبينكم باني رسول الله والشهيد في اللغة هو المبين والمتحمل للشهادة لان
بين دعوى المدعي فامر الله تعالى نبيه عليه الصلوة والسلام بان يحتج عليهم بالله الواحد
القهار الذي خلق السموات والارض وجعل الظلمات وخلقهم اطوارا واوحي الي هذا
القران لانذركم به اي وانما اوحي الي هذا الكتاب لاخوفكم به من عذاب الله تعالى
يا اهل مكة ومن بلغ والعائد على من محذوف اي لانذركم وانذر من بلغه القران سواكم الى
يوم القيمة فانا نذير وبشير من بلغه القران من الجن والانس قال قتادة قال النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم بلغوا عني ولو اية من كتاب الله تعالى فمن بلغه فكانما عاين رسول الله وكلمه
ائنكم لتشهدون ان مع الله الهة اخرى يعني من الاصنام فان قالوا نعم قل لا اشهد
مثل شهادتكم ولكن قل انما هو اله واحد وانني بريء مما تشركون من الاصنام والاوثان
من تفسير الخازن
لما هاجر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من مكة الى المدينة فشيع هجرته وانتشر على الارض اخباره

قال

قال من وحد الله تعالى وعبد وحده وامن برسالتي وقبل الاسلام فله السلامة على الارض في الدنيا ويكون
في الاخرة من اولياء الله تعالى والا اي وان لم يوحد الله تعالى ولا يصدق برسالتي ولا يقبل الاسلام
فانا قاطع راسه وسافك دمه واخذ ماله واسر اولاده فانتشر ذلك الخبر على الارض حتى بلغ ملك قيصر
الروم فجمع رهبانه واحباره وعلماءه فكانوا ثلثمائة وستين رهبانا فقال الملك هل سمعتم رجلا ظهر من مكة
ثم هاجر الى المدينة وهو يقول الدين دين الله وهو دين الاسلام وانا رسول نبي اخر الزمان من وحد الله
تعالى وعبد وحده وصدقني بالرسالة فله السلامة على الارض والا فانا قاطع راسه وسافك دمه واخذ
ماله واسر اولاده فهل سمعتم هذا فهل وجدتم ذلك في الكتاب قالوا يا ملك انا وجدنا في الكتاب رجلا يقال
له احمد ومحمد وله علامات فارسلنا اليه فننظر اليه ونتكلم معه فان وجدناه في الكتاب فهو صادق
فيما قاله فاختار الملك من ثلثمائة رهبان رجلين عالمين ليس فوقهما احد فجاؤوا الى المدينة شهرا حسنا
فاريا الله تعالى علي عينهم حسنا ثم جاؤوا الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لينظروا اليه ويكلموا معه فجاؤوا
ونظروا اليه فوجدوه بوجه حسن فقالوا لا يظهر الكذب من صاحب هذا الوجه ثم سلموا عليه يعني على
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ثم قالوا يا محمد سمعنا كلاما قالها محمد وانت قلتها من وحد الله تعالى
وعبد وحده وامن برسالتي وقبل الاسلام وترك الاديان الباطلة فله السلامة على الارض والا
فانا قاطع راسه وسافك دمه واخذ امواله واسر اولاده انت قلت هكذا وهكذا
قال عليه الصلوة والسلام نعم قلتها ثم قالا يا محمد انا وجدنا في الكتاب يعني في التورية و
الانجيل يظهر في اخر الزمان من مكة ثم يهاجر الى المدينة ولكن نسئلك منك انت هو فانا
نسئلك بعضا بما وجدنا في التورية فان اجبتنا كما وجدنا في الكتاب فنصدقك والا

لست هو قال عليه الصلوة والسلام كسلوا ما شئتم قالوا فاخبرنا ما الشهادة الكبرى فسكت
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فجاء جبرائيل عليه السلام فقال يا محمد الله عز وجل يقرؤك السلام فقال
انا كتبنا شهادة الكبرى في التورية والانجيل وهي ان يقول العبد شهد الله انه
لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم قائما بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم ان
الدين عند الله الاسلام • فاخبر النبي بهما فلما سمعا ذلك فصدقوه ثم وحدوا الله تعالى
وتركوا الكفر وقبلوا الاسلام لكانوا مؤمنين قيل احدهما كعب الاحبار من النصارى وثانيهما عبد الله
بن سلام من اليهود فسمع ملك قيصر الروم ذلك الخبر في رواية كان مؤمنا وفي رواية مات كافرا
من قال ذلك يعني من قال ايمانا واحتسابا • شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم
قائما بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم • ان الدين عند الله الاسلام اللهم اني اشهدك واشهد
ملائكتك وحملة عرشك وجميع خلقك انك انت الله الذي لا اله الا انت وحدك
لا شريك لك وان محمدا عبدك ورسولك • كان حقا اي كان ينبغي على الله تعالى
ان يرضيه يوم القيمة ويحرم ماله ودمه ويعوضه في الدنيا وحسابه على الله تعالى عز وجل يوم القيمة
قال اكمل الدين رحمه الله تعالى عليه في شرح مشارق الانوار الا حق يعني الا ان كان عليه
مظالم العباد فاذا يحاسب ثم يدخله الله تعالى الجنة مع الداخلين في تفسير الثعلبي
عن علي ابن طالب رضي الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الفاتحة
واية الكرسي والايتين من آل عمران هما شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم
قائما بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم • ان الدين عند الله الاسلام قل اللهم مالك الملك

تو تي

لما اراد الله تعالى ان ينزل فاتحة الكتاب
واية الكرسي وشهد الله وقل اللهم
مالك الملك تعلقن بالعرش وقلن
اتهبطنا الى من يعصيك قال الله تعالى
بعزتي وجلالي ما من عبد قرأكن
في دبر كل صلوة مكتوبة الا اسكنته
في حضرة القدس على ما فيه او على
ما كان من المعاصي •

تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك
الخير انك على كل شيء قدير تولج الليل في النهار وتولج النهار في الليل وتخرج الحي من الميت
وتخرج الميت من الحي وترزق من تشاء بغير حساب • معلقات ما بينهن وبين الله تعالى
حجاب فقلن اتهبطنا الى الارض والى من يعصيك قال الله تعالى بعزتي وجلالي لا يقرؤكن احد من عبادي
في دبر كل صلوة الا جعلت الجنة مثواه على ما كان منه والا اسكنته في حظيرة القدس والا نظرت اليه كل
يوم سبعين نظرة والا قضيت له كل يوم سبعين حاجة ادناها المغفرة والا اعذته من كل عدو ونصرته
عليه وهكذا في ظهر المصابيح من الصحاح عن ابن عمر وانس بن مالك رضي الله تعالى عنهما انه قال قال
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من قال حين يصبح • اللهم اصبحنا نشهدك ونشهد حملة
عرشك وملائكتك وجميع خلقك انك انت الله الذي لا اله الا انت وحدك لا شريك
لك وان محمدا عبدك ورسولك غفر له ما اصابه في يومه ذلك من ذنب وان قالها حين
يمسي غفر الله تعالى له ما اصابه في تلك الليلة من ذنب عن منذر رضي الله تعالى عنه
انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من قال حين يصبح • رضيت بالله تعالى ربا • وبالاسلام
دينا • وبمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم نبيا • فقد برئ من الشرك وكان حقا يعني ينبغي على الله
تعالى عز وجل ان يرضيه يوم القيمة يعني يقول الله تعالى عز وجل لقائل ذلك عبدي انك
ارضيتني في الدنيا وانا ارضيك اليوم من السؤال وحسن النوال وفي رواية عن سعيد الخدري رضي
الله تعالى عنه قال ذلك صباحا ومساء يعني ثلاثا ثلاثا فانا زعيم اي كفيل لاخذت بيده حتى
ادخله الجنة • من التوكل

وقد مدح الله تعالى التوكل وحث
عليه وقال من يتوكل على الله فهو حسبه
وقال وعلى الله فتوكلوا ان كنتم
مؤمنين وقال فاذا عزمت فتوكل
على الله ان الله يحب المتوكلين
وقال عليه السلام التوكل نصف
العبادة والدعاء نصفها التوكل
هو الثقة بما عند الله تعالى و
اليأس عما في ايدي الناس وقيل هو
ان يستوي عند الانسان الاكثار
والاقلال وقيل التوكل تمام اليقين
بالله تعالى لا يتم الا بحسن الظن
به والثقة بما وعد من الرزق والرضاء بما جرى به قضاؤه
وقدره فاذا تم اليقين بالله
تعالى يسمى توكلا اعلم ان التوكل
على قسمين توكل العوام وهو تفويض
امر الرزق الى الله تعالى وترك
التعلق بالاسباب ثقة بوعد الله
تعالى واعتمادا على كرمه وتوكل
الخواص وهو تفويض الامور الى الله
تعالى في كل شيء حتى يبقى العبد تحت
احكام القضاء والقدر عديم الحركة
والاختيار كالميت بين يدي
الغاسل يقلبه كيف يشاء وهو
عدم الحركة بالبدن وعدم الاختيار بالقلب فان وقع في قلبه الحركة كان متحركا بالله تعالى وان وقع في قلبه السكون
كان ساكنا بالله تعالى والى هذا اشار من قال التوكل اضطراب بلا سكون وسكون بلا اضطراب يعني اضطراب القلب
في الحركة بالله تعالى بلا سكون الى غير الله تعالى وعكسه يعني سكونه الى الله تعالى بلا اضطراب بالحركة لله تعالى

اني توكلت على الله ربي وربكم ان قوم هود لما هددوه وخوفوه باصابة من آلهتهم كما
قال الله تعالى حكاية عنهم ان نقول الا اعتراك بعض آلهتنا بسوء قال لهم اني توكلت الخ
يعني انكم وآلهتكم لا تقدرون على ضرري فاني متوكل على الله القادر القوي وهو مالكي ومالككم
كل شيء اذ ما من دابة نسمة تدب على الارض الا آخذ بناصيتها وقاهرها غالبها فلا تنفع ولا
تضر الا باذنه والاخذ بالنواصي عبارة عن القدرة على التصرف التام وفق ارادته وتخصيص
الناصية بالذكر لان من اخذ بناصيته يكون في غاية الذل ان ربي على صراط مستقيم اي طريق الحق
العدل يعصم عنده المعتصم من شر الغادر الظالم يعني ان ربي وان كان قادرا عليهم فانه لا يظلمهم
ولا يعمل الا بالاحسان والعدل فيجازي المحسن باحسانه والمسيء بعصيانه • واعلم انه يبين وجوب
التوكل على الله تعالى وكونه حصنا حصينا اولا بان ربوبيته عامة لكل احد وفي رب بوبرا و
المربوب ويحفظه فلا يحتاج الى حفظ الغير • وثانيا بان كل ذي نفس تحت قهره اسير عاجز
عن الفعل والتأثير في غيره فان وقع في قلبه الحركة كان متحركا بالله تعالى وان وقع في قلبه السكون
كان ساكنا بالله تعالى فلا حاجة الى الاحتراز منه وثالثا بانه على طريق العدل في عالم الكثرة
الذي هو ظل وحدته فلا يسلط احدا على احد الا عن استحقاق لذلك بسبب ذنب وجرم ولا يعاقب
احدا من غير ذنب ولو صغيرة قال الله تعالى في سورة الرعد ان الله لا يغير ما بقوم من العافية والنعمة

من حدائق الحقائق

حتى يغيروا ما بانفسهم من الاحوال الجميلة بالاحوال القبيحة وقال تعالى ما اصابكم من مصيبة فبما كسبت
ايديكم ويعفو عن كثير وعقوبة البعض تؤخر الى القيامة كما قال الله تعالى ولا تحسبن الله
غافلا عما يعمل الظالمون انما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الابصار تشخص ابصارهم فلا تقر في اماكنهم من هول ما ترى ثم
قد يكون تسلط لتزكية ورفع درجة كالشهادة وفي ضمن ذلك كله ففي القدرة عنهم وعن آلهتهم
فلا حول ولا قوة الا بالله فالخوف منه والالتجاء اليه ولذلك قال بعض لعمر بن عبد العزيز لما طلب
منه النصيحة ان كان الله تعالى معك فمن تخاف وان لم يكن معك فالى من تلتجي فقال عمر حسبي ما قلت
سئل عمر بن عبد العزيز عن سبب توبته فقال كنت يوما اضرب غلاما لي فقال اذكر الليلة التي تكون صبيحتها
القيمة فعمل ذلك الكلام في قلبي عن ذكر الاخرة وخشية الرحمن فقد عدل واحترز من الظلم والشبهات تخلق بخلق
الملك المنان فالله تعالى عادل لا يظلم الناس مثقال ذرة وما يرى في صورة الظلم عن فساد
سره وحكمة كما وقع موسى عليه السلام حيث قال يا رب ارني عدلك حكي ان نبيا من الانبياء كان
يتعبد في جبل وكان في قربه عين جارية فجاءها فارس وشرب منها ونسي فيها صرة فيها الف
دينار فجاء آخر فاخذ الصرة ثم جاء رجل فقير على ظهره حزمة حطب فشرب واستلقى ليستريح فرجع الفارس
في طلب الصرة فلم يرها فاخذ الفقير فطلبه وعذبه فلم يجدها عنده فقتله فقال النبي عليه السلام الهي وسيدي
ومولاي ما هذا اخذ الصرة بل اخذها ظالم او سلطت هذا الظالم حتى قتله فاوحى الله تعالى اليه
اشتغل بعبادتك فليس معرفة الملك من شأنك ان هذا الفقير كان قد قتل ابا الفارس فمكنته من القصاص
وان ابا الفارس كان قد اخذ الف دينار من مال آخذ الصرة فرددته اليه من تركته من الحلال الى ابنه
للتولي فالعارف ينظر الى الاسرار الالهية ويحمل الوقائع على الحكم وحكي ان رجلا سقاء كان بمدينة

بجاء الرجل الماء الى دار صائغ مدة ثلثين سنة وكان لذلك الصائغ زوجة صالحة في نهاية الحسن والبهاء فجاء السقاء على عادته يوما واخذ بيدها وعصرها فلما جاء زوجها من السوق قالت ما فعلت اليوم خلاف رضاء الله تعالى فقال ما صنعت قالت فقال جاءت امرأة الى دكاني وكان عندي سوار فوضعته في ساعدها فاعجبني بياضها فعصرتها فقالت الله اكبر هذه حكمة خيانة السقاء اليوم فقال الصائغ ايتها المرأة اني تبت فاجعليني في حل فلما كان من الغد جاء السقاء وتاب وقال يا صاحبة المنزل اجعليني في حل فان الشيطان قد اضلني فقالت امض فان الخطاء لم يكن الا من الشيخ الذي في الدكان فقص الله تعالى في الدنيا واما ذلك من عدل الله تعالى فليكن العباد على العدالة خصوصا الحكام والسلاطين فان العدل ينفع في الدنيا والاخرة

عدل السلطان يوما خير من سبعين سنة • وفي الخبر ان الله تعالى ارسل ملكا لامتحان قضاة بني اسرائيل وكان فيهم قضاة ثلثة فوجد الملك اثنين منهم على الجور وواحدا على العدالة فقال قاضيان في النار وقاض في الجنة • وفي شريعتنا سبب كونهما في النار الحكم بلا علم والحكم بالجور والظلم مع العلم • قال عليه السلام القضاة ثلثة واحد في الجنة واثنان في النار • فاما الذي في الجنة فرجل عرف الحق فقضى به • ورجل عرف الحق فجار في الحكم فهو في النار • ورجل قضى للناس على جهل فهو في النار •

حسان المصابيح

وكان السلف الكرام يرضون بالحق اذا ذكر لهم حكي ان عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه اتي بامرأة مجنونة حبلى زنت فاراد عمر رضي الله تعالى عنه رجمها فقال علي رضي الله تعالى عنه يا امير المؤمنين اما سمعت قول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم رفع القلم عن ثلثة المجنون حتى يبرأ والنائم حتى

يدرك

يدرك عن النائم حتى يستيقظ فخلى سبيلها وقال عمر لولا علي لهلك عمر اعلم التوكل والاعتماد على الله تعالى والقناعة بما اتاه الله تعالى وان ثقل على النفس الا انه سبب الفوز والفلاح قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قد افلح من اسلم ورزق كفافا وقنعه الله تعالى بما اتاه رواه مسلم وفي الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه حجبت الجنة بالمكاره وحجبت النار بالشهوات فدخول الجنة والوصول الى الدرجات العالية بارتكاب المكاره وما شق على النفس كالصبر على الشهوات والتوكل والقناعة كما ان دخول النار باتباع الشهوات فلعاقل ان يطلب اللذات الباقية والدرجات العاليات

في سورة النساء

الرجال قوامون على النساء يقومون عليهن قيام الولاة على الرعية يعني مسلطون في امور النساء وتاديبهن بما فضل الله بعضهم على بعض بسبب تفضيله الرجال على النساء بكمال العقل وحسن التدبير ومزيد القوة في الاعمال والطاعات وبما انفقوا من اموالهم في نكاحهن كالمهر والنفقة روي ان سعد بن الربيع احد نقباء الانصار نشزت به امرأته حبيبة فلطمها فانطلق بها ابوها الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فشكى فقال عليه السلام لتقتص منه فنزلت فقال اردنا امرا واراد الله تعالى امرا والذي اراد الله تعالى خير ورفع القصاص فالصالحات قانتات مطيعات لله تعالى قائمات بحقوق الازواج حافظات للغيب لمواجب الغيب اي يحفظن في غيبة الازواج ما يجب حفظه في النفس والمال وعنه صلى الله تعالى عليه وسلم خير

النساء امرأة ان نظرت اليها سرتك وان امرتها اطاعتك واذا غبت عنها حفظتك في مالها ونفسها وتلا الاية بما حفظ الله بما حفظهن الله تعالى وحصنهن ووفقهن لحفظ الغيب او بما حفظهن حين وعدهن الثواب العظيم على حفظ الغيب واوعدهن بالعذاب الشديد على الخيانة واللاتي تخافون نشوزهن عصيانهن وترفعهن عن مطاوعة الازواج من النشز فعظوهن بالله يعني قولوا لها اتقي الله تعالى فان حق الزوج عليك واجب فان لم تقبل واهجروهن في المضاجع في المراقد فلا تدخلوا تحت اللحاف ولا تباشروهن فيكون كناية عن الجماع وقيل هو ان يوليها ظهره في المضجع وقيل في المضاجع في بيوتهن التي يبتن فيها اي لا تبايتوهن قال الحلبي يعني يبيتها وهو الهجر ويقال لا يقرب فراشها لان الزوج اذا اعرض عن فراشها فان كانت محبة للزوج يشق عليها فترجع الى الصلاح وان كانت مبغضة فيظهر النشوز فيها فيتبين النشوز من قبلها فان لم ينفعها ذلك واضربوهن يعني ضربا غير مبرح ولا شائن والامور الثلثة مترتبة ينبغي ان يدرج فيها وذلك لتعرف احوالهن وتحقق امرهن في النشوز او بوعظهن اولا ثم بهجرانهن في المضاجع ثم بالضرب ان لم ينجع فيهن الوعظ والهجران وقالوا يجب ان يكون ضربا غير مبرح لا يجرحها ولا يكسر لها عظما ويجتنب الوجه وعن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم علق سوطك حيث تراه اهلك وعن اسماء بنت ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنهما كنت رابعة اربع نسوة عند الزبير بن عوام فاذا غضب على احد منا ضربها بعود المشجب حتى يكسره عليها فان اطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا بالتوبيخ والاذاء والمعنى فازيلوا عنهن التعرض واجعلوا ما كان منهن كان لم يكن فان التائب من الذنب كمن لا ذنب له ان الله كان عليا كبيرا فاحذروه

فانه قدر

فانه اقدر عليكم منكم على من تحت ايديكم او انه على علو شانه تجاوز عن سيئاتكم ويتوب عليكم وانتم احق بالعفو عن ازواجكم او انه متعالي ويتبرا ان يظلم احدا او ينقص حقه

من القاضي والكشاف والى الليث

وعن عمرو بن الاحوص الجشمي رضي الله تعالى عنه انه سمع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في حجة الوداع يقول بعد ان حمد الله تعالى واثنى عليه وذكر ووعظ ثم قال الا واستوصوا بالنساء خيرا فانما هن عوان عندكم ليس تملكون منهن شيئا غير ذلك الا ان ياتين بفاحشة مبينة فان فعلن فاهجروهن في المضاجع واضربوهن ضربا غير مبرح فان اطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا الا ان لكم على نسائكم حقا ولنسائكم عليكم حقا فحقكم عليهن ان لا يوطئن فرشكم من تكرهون ولا ياذن في بيوتكم لمن تكرهون الا وحقهن عليكم ان تحسنوا اليهن في كسوتهن وطعامهن رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح من رياض الصالحين

في الصحيحين المرأة كالضلع ان اقمتها كسرتها وان استمتعت بها استمتعت بها وفيها عوج • وفي رواية لمسلم ان المرأة خلقت من ضلع لن تستقيم لك على طريقة فان استمتعت بها استمتعت بها وفيها عوج وان ذهبت تقيمها كسرتها وكسرها طلاقها روي ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اكمل المؤمنين ايمانا احسنهم خلقا وخياركم لنسائهم روي اياس بن عبد الله بن ابي ذباب رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا تضربوا اماء الله تعالى فجاء عمر رضي الله تعالى عنه الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال ذئرن النساء على ازواجهن فرخص في ضربهن فاطاف بال رسول الله

وعن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم استوصوا بالنساء خيرا اي اقبلوا وصيتي فانهن
خلقن من ضلع وان اعوج شيء في الضلع اعلاه فان ذهبت اي شرعت تقيمه كسرته وكسرها طلاقها وان تركته لم يزل
اعوج ولهذا قيل لا خير فيهن ولا بد منهن مشكوة الانوار

صلى الله تعالى عليه وسلم نساء كثير يشكون ازواجهن فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لقد
الحاف بآل محمد نساء يشكون ازواجهن ليس اولئك بخياركم رواه ابو داود

قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الدنيا متاع وخير متاع الدنيا المرأة الصالحة رواه مسلم

الزوجة على الزوج حسن المعاشرة بها قال الله تعالى وعاشروهن بالمعروف
وقال النبي عليه السلام اتقوا الله تعالى في النساء فانهن عندكم عوان اخذتموهن بعهد الله تعالى
واستحللتم فروجهن بكلمة الله تعالى • وقال عليه السلام من صبر على سوء خلق امرأته اعطاه الله تعالى
من الاجر مثل ما اعطي ايوب صلوات الله تعالى على نبينا وعليه على بلائه ومن صبرت على سوء خلق
زوجها اعطاها الله تعالى ثواب آسيا امرأة فرعون ويقال اول حب ظهر في الاسلام حب
النبي عليه السلام لعائشة رضي الله تعالى عنها وكان يقول للنساء لا تؤذيني في عائشة رضي الله تعالى
عنها فانه والله ما نزل علي الوحي وانا في لحاف امرأة منكن غيرها • وفضائل عائشة رضي الله تعالى
عنها ومنزلتها ثابتة عند الله تعالى لما روي انه وقع بينها وبين النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم في وطأ تها شيء وذلك انه صلى الله تعالى عليه وسلم كان بائتا عند بعض ازواجه فخرج
ودخل عليها وقال هل عندك شيء فقالت بطريق المطايبة لما ذا لم تاكل في البيت بت فيه
فدخل من ذلك في قلب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم شيء فاراد ان يخرج فاخذت بذيله فجذبته
اليها فجذب النبي عليه السلام ذيله من يدها وخرج غضبان عليها فعلمت ان النبي عليه السلام
قد غضب عليها فندمت على ما فعلت ورجعت الى الله تعالى وقالت ليس لي شفيع غيرك
يا رب ونادت ثم نزعت خمارها وسجدت على التراب تبكي وتتضرع فاراد النبي عليه السلام
باشارة وتوى

دخول

اغفر او من العفو وهو ستر الذنب اي
اعف عمن لك عليه ولاية وقد
صدر منه شيء يوجب التاديب ولم
يكن حدا فان عاقبت فعاقب
بقدر الذنب اي ان لم تعف وكنت
معاقبا ولا بد فلا تجاوز قدر الجرم
ولا تتعدى حدود الشرع ولا تضرب
مبرحا واتق الوجه فلا تجعله محلا
للمعاقبة بالضرب ولا عبرة لانه تشويه
له فيحرم ضرب الوجه لكل آدمي وحيوان
محترم طب وابو نعيم مناوي

الانصاف في
الفعل والاجمال
في القول قاضي

فقيل يا رسول الله يعني من ان المضيء
علي بن ابي طالب

قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم النكاح رق فلينظر احدكم اين يضع كريمته ولا يضربها فيما لم يأذن فيه الشرع وان تضربها على ترك الزينة اذا طلبها وعلى ترك
الاجابة الى فراشها وترك غسل الجنابة وترك الصلوة والخروج من منزله بغير اذنه كذا في المنبع قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من قذف امرأة بالزنا جلد يوم
القيمة بسوط من النار روي عن ابي ذر قال عليه السلام من قذف امرأة بالزنا خرج من حسناته كما يخرج الحية من جلدها وكتب له بكل شعرة على بدنه الف خطيئة
روي عن كعب قال عليه السلام من قذف امرأة بالزنا انزل عليه اللعنة ولا يقبل منه صرف ولا عدل يقال من قذف واحدا بالزنا يحمل منه شيطان وتلد وكان فتنة
في الدنيا واذا كان يوم القيمة يجتمعون على رأس الرجل

دخول المسجد فنزل جبرائيل عليه السلام وكان النبي عليه السلام ادخل رجله اليمنى في المسجد والاخرى
خارج المسجد فاخذ جبرائيل عليه السلام بذيله وقال يا حبيب الله تعالى ليس لك اذن في
دخول المسجد فقال النبي عليه السلام يا امين الله تعالى لماذا فقال يقول الله تعالى امة
من امامك وضع هذها في التراب جدة لي تعزتي وجلالي لا تدخل المسجد حتى ترجع وتطيب
قلبها فرجع النبي عليه السلام ودخل على عائشة رضي الله تعالى عنها فعلمت عائشة حين قدم النبي
عليه السلام فقامت وجلست في زاوية البيت وجلس النبي عليه السلام على سريره وكانت عائشة رضي
الله تعالى عنها تخاف ان تكلم معه ورسول الله ساكت فنزل جبرائيل عليه السلام فقال قال الله
تعالى ضرب الله مثلا للذين كفروا امرأة نوح وامرأة لوط ثم قال الله تعالى ضرب الله مثلا
للذين آمنوا امرأة فرعون فقامت عائشة رضي الله تعالى عنها واعتنقت ساق رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم فقالت يا حبيب الله تعالى هب لي كاني اسلمت الآن فاعف عني
وطاب قلبها فنزل جبرائيل عليه السلام بطبق من حلواء الجنة فقال يقول الله تعالى كان الصلح بطعام
الصلح عليك فكلا فاكلا فاخذ كل واحد لقمة فجعلها في فم صاحبه حتى بقيت اللقمتان فخرج الباب
فقال عليه السلام يا حميراء هذا ابو بكر الصديق فاصبري حتى تؤتي هاتين اللقمتين له فدخل ابو بكر رضي الله
تعالى عنه فناوله فقال عليه السلام يا ابا بكر قد وقعت الخصومة بيني وبين العائشة فاصلح الله تعالى
بيننا وبعث الينا من طعام الجنة فاكلنا وبقيت هاتان اللقمتان فاخذ ابو بكر رضي الله تعالى عنه
وجعل احدهما في فم النبي عليه السلام والاخرى في فم عائشة رضي الله تعالى عنها وقال يا رسول الله
طيب عيشي بطيب عيشكما

ويقول هذا لي وهذا لي ويقول الرجل مالي
ولد ويقولون نحن خلقنا من قذفك انا من
ويجرونهم الى جهنم هذا ان مات قبل التوبة

ضرب المثل في امثال هذه المواضع عبارة
عن ايراد حالة غريبة ليعرف بها حالة
اخرى مشاكلة لها في الغرابة اي جعل الله تعالى
مثلا لحال هؤلاء الكفرة حالا وقالا ابو السعود

مثل الله تعالى حالهم في انهم يعاقبون بكفرهم
ولا يحابون بما بينهم وبين النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم والمؤمنين بحالهما قاضي

اي جعل حالها مثلا لحال المؤمنين في ان وصلة
الكفرة لا تضرهم حيث كانت تحت في الدنيا
اعدى اعداء الله تعالى وهي في اعلى غرف
الجنة وقوله تعالى اذ قالت ظرف المحذوف
اشير اليه اي ضرب الله مثلا للمؤمنين حالها
اذ قالت رب ابن لي عندك بيتا في الجنة
قريبا من رحمتك او في اعلى درجات المقربين
روي انها قالت ذلك اريت بيتها في الجنة
من درة وانتزع روحها ونجني من فرعون وعمله
اي من نفس الخبيثة وعمله السيء ونجني من القوم
الظالمين من القبط التابعين له في الظلم
ابو السعود

كانتا تحت عبدين صالحين يريد به تعظيم نوح
ولوط بيان لحالهما الداعية لهما الى الخير و

الى الخير والصلوة اي كانتا في عصمة نبيين عظيمي الشأن متمكنين من تحصيل خير الدنيا والاخرة وحيازة سعادتهما وقوله تعالى فخانتاهما بيان
لما صدر عنهما من الخيانة العظيمة مع تحقق ما ينفيهما من صحبة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اي فخانتاهما بالكفر والنفاق وهذا تصوير لحال الكفرة
لحال هؤلاء الكفرة في خيانتهم لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بالكفر والعصيان ابو السعود فلم يغنيا اي فلم يغن النبيان عنهما بحق الازواج من الله تعالى
اي من عذابه تعالى شيئا اي شيئا من الاغناء وقيل لهما عند موتهما او يوم القيمة ادخلا النار مع الداخلين مع سائر الداخلين من الكفرة الذين
لا وصلة بينهم وبين الانبياء من ابي السعود

روي انس رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حلف من نسائه ان لا يدخل عليهن شهرا
حين طلبن زيادة النفقة ولم يرضين بالفقر فاقام في مشربة اي غرفة تسعا وعشرين ليلة ثم نزل فقالوا
يا رسول الله آليت شهرا فقال ان الشهر يكون تسعا وعشرين يعني في بعض الاوقات فنزلت هذه
الآية يا ايها النبي قل لازواجك ان كنتن تردن الحيوة الدنيا وزينتها فتعالين امتعكن واسرحكن
سراحا جميلا وان كنتن تردن الله ورسوله والدار الآخرة فان الله اعد للمحسنات منكن اجرا عظيما
فبدأ النبي عليه السلام بعائشة وقال يا عائشة اني اريد ان اعرض عليك امرا احب ان لا تستعجلي فيه حتى تستشيري
ابويك قالت وما هو يا رسول الله فتلى عليها الآية قالت يا رسول الله افيك استشير ابوي بل
اختار الله تعالى ورسوله والدار الآخرة واسألك ان لا تخبر امرأة من نسائك بالذي قلت قال عليه السلام
لا تسألني امرأة منهن الا اخبرتها ان الله تعالى لم يبعثني معنتا اي طالبا زلة احد ولكن
بعثني معلما ميسرا الملاعبة وهي التي تطيب قلوب النساء سابق رسول الله صلى
الله تعالى عليه وسلم عائشة رضي الله تعالى عنها في العدو فسبقته يوما وسبقها يوما فقال عليه السلام
هذه بتلك وقال عليه السلام اكمل المؤمنين ايمانا احسنهم خلقا والطفهم باهله وقال عليه السلام
خياركم خيركم لنسائه وانا خيركم لنسائي • وقال لقمان رحمه الله تعالى ينبغي للعاقل
ان يكون في اهله كالصبي حقوقها السياسة فلا يفتح لها باب المساعدة على المنكرات
وقال الحسن رضي الله تعالى عنه والله ما اصبح رجل يطيع امرأته فيما تهوى الا كبه الله تعالى في
النار وقيل لا يطيع في اكثر الامور فان طاعة النساء ندامة فقد وقع ابونا آدم عليه السلام
في الذلة بدعوة زوجته حواء ولا ابناؤها ولا ابناؤها الا انخلفوها ويحذر خيانتها

ومكرها

ثم استثنى ابن
ستين مؤمن

ابن عباس رضي
الله تعالى عنهما

القادر وقوله
ولا اسلم عائشة
ومن للتبيين لان
كلهن محسنات
ابو السعود

وعن اسامة بن زيد رضي الله تعالى عنهما
عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال ما
تركت بعدي فتنة هي اضر على الرجال
من النساء متفق عليه رياض الصالحين

حكي ان رجلا من بني اسرائيل اتى الى سليمان عليه السلام وقال يا نبي الله اني اريد ان تعلمني لسان البهائم فقال سليمان ان كنت تحب ان تعلم
لسان البهائم انا اعلمك ولكن اذا اخبرت احدا تموت من ساعتك فقال لا اخبر احدا فقال سليمان عليه السلام قد علمتك وكان
للرجل ثور وحمار يعمل عليهما في النهار فاذا امسى ادخل عليهما علفا فخلط العلف بين يديهما فقال الحمار للثور اسقلني اي اعطني الليلة
هناك حتى عجب صاحبنا انك مريض فلا يعمل عليك ثم اني اعطيك عشائي في الليلة القابلة ووضع الثور رأسه من علفه فضحك
الرجل فقالت امرأته لم تضحك وقال

ومكرها حكي انه كان في بني اسرائيل رجل صالح وكان له امرأة يحبها حبا شديدا فبعث الله
تعالى اليه ان يسأل ثلث حوائج فقال لامرأته حوائج كثيرة لا ادري كيف اعمل فقالت
لزوجته اسأل حاجة لي وحاجة بين لك قال وما تريدين قالت اسأل ربك ان يصيرني
في صورة ما رأى احسن منها فسأل ربه فاضاءت البيت من حسنها وجمالها فقامت
ان تخرج من بيتها فقال زوجها الى اين تذهبين قالت الى بعض السلاطين انا لا
اضيع حسني وجمالي بمثلك ومنع الزوج فوجدها نائم بلغ الخبر الى بعض السلاطين فجاء
اعوانه واخذوا المرأة من زوجها جبرا وقال الرجل اللهم بقي لي عندك حاجتان
اجعلها قردة فمسخها الله تعالى قردة فردها الملك من عنده الى زوجها فقامت مجاورة
ثلثة ايام ثم قال الرجل اللهم ردها كما كانت اولا فذهبت الحوائج كلها لكشف ستره للمرأة
لا ابحث فلحت وهو قال عثمان رضي الله تعالى عنه خالفوا النساء فان في خلافهن بركة
وفي وصية لقمان لابنه يا بني اتق المرأة السوء فانها تشيبك قبل المشيب واتق شرار
النساء فانهن لا يدعون الى خير وكن من خيارهن على حذر انهن خلقن
من ضعف وجهل فعالج ضعفهن بالمداراة وجهلهن بالسياسة ان قوما دخلوا على
يونس عليه السلام فاضافهم وكان يدخل ويخرج الى منزله فتؤذيه المرأة وتستطيل عليه وهو
ساكت فتعجبوا من هذا فقال لا تعجبوا فاني سألت الله تعالى فقلت يا رب ما كنت معاقبي في الآخرة
فعجله لي في الدنيا فقال لي ان عقوبتك بنت فلان تزوج بها فتزوجت بها وانا صابر
عليها ما ترون اذا اشتد غضب المرأة وغلب عليها سوء خلقها فليضرب كفه بين كتفيها

الديك واخذ منقارها قال الكلب ظلمتني قال الديك صاحبنا يريد الموت فكون انت شبعان وليمة المأتم ولكن ينبغي
في بيت له ثلثة ايام لا يفتح لنا الباب وان مت رضاء امرأته ابعده الله تعالى واسخطه فان لي تسع نسوة
لم تقدر واحدة منهن ان تسأل عن سري ولو كنت انا مكانه لاضربتها حتى تموت او تقول بعد ذلك لا اسأل
عن سري وجها فاخذ الرجل عصاه يضربها حتى تاب من ذلك من مشكوة الانوار

لاني فلما جاءت الليلة القابلة اعطى
الحمار علفه وللثور علفه فقال الثور
افضني السلف الذي عندك فاني
امسيت مغلوبا من الجوع والتعب فقال
له الحمار انك لا تدري كيف كان
الحال قال الثور وما ذلك قال ان صاحب
البارحة اي في الليلة الماضية ذهب
وقال للجزار ثوري وضنا ذبحه من قبل
ان يحيف فاصبر الليلة واسلفني
ايضا عشاك حتى اذا جاء القصاب
صباحا وجدك نحيفا ولا بد يحبك
فتنجو من الموت ولو نعشت بجلاد
بطنك فنجني عليك ان يحبك سمينا
فيذبحك فاني اردتك ما استنصحت وضع
الثور رأسه عن علفه ولم يأكل فضحك
الرجل فقالت امرأته لم ضحكت فرقي
والا طلقتني فقال الرجل اذا اخبرتك
بما ضحكت اموت من ساعتي فتنهرن
المرأة وقالت لا ابالي فقال الرجل ائتني
بالدوات والقرطاس حتى اكتب
وصيتي ثم اخبر ثم اموت فناولته
فبينما هو كتب اذ طرحت المرأة
كسرة من الخبز الى الكلب فسبق الديك

ولیقل افرج ایها الرجس النجس المخبث افرج من جسد فلان فان الشیطان یخرج منها قال
النبي صلی الله تعالی علیه وسلم اذا استصعب علی احدکم دابته او ساء خلق زوجته او
احد من اهل بیته فلیؤذن فی اذنه اعلم الغیرة قبل کل امة وضعت الغیرة فی رجالها
ووضعت الصیانة فی نسائها وقال النبي علیه السلام ان الله تعالی یغار والمؤمن
یغار وفی حدیث اتعجبون من غیرة سعد وانا اغیر منه والله اغیر منی ومن اجل ذلک
حرم الفواحش ما ظهر وما بطن وقال علیه السلام انی لغیور وما من امرء لا یغار الا وهو منکوس
القلب وقال لعلی رضی الله تعالی عنه یا علی کن غیورا فان الله تعالی یحب الغیرة
وکان عائشة رضی الله تعالی عنها تغار علی خدیجة اذا ذکر النبي صلی الله تعالی علیه وسلم
محاسنها وفضائلها فکانت تقول کان لم تکن فی الدنیا امرأة الا خدیجة قال النبي صلی
الله تعالی علیه وسلم جاءنی جبرائیل علیه السلام متغیر اللون فقلت لجبرائیل ما لی اراک متغیر
اللون قال جبرائیل علیه السلام اطلعت النار فرأیت وادیا فی جهنم یغلی فقلت یا مالک
لمن هذا الوادی قال للثلثة نفر للمحتکرین والمدمنین الخمر والقوادین اعلم ان طریق الغیرة
ان لا یدخل علیها الرجال ولا تخرج هی الی الاسواق قال النبي علیه السلام لبنته فاطمة رضی الله تعالی
عنها ای شیء خیر للمرأة قالت ان لا تری رجلا ولا یراها رجل فضمها الیه واستحسن قولها
وکانت الصحابة رضوان الله تعالی علیهم یسدون الثقب والکوی فی الحیطان لئلا تطلع
النسوان الی الرجال وقال صلی الله تعالی علیه وسلم ان مر رجل علی باب لا ستر له ولا غلق فنظر
فلا خطیئة علیه انما الخطیئة علی اهل البیت ورای معاذ بن جبل رضی الله تعالی عنه امرأته تنظر
فی الکوة

وقال النبي

الغیرة
وقرن فی بیوتکن او من قر یقر
ولا تبرجن ای لا تتبخترن
فی مشیکن تبرج الجاهلیة الاولی
ای تبرجا مثل تبرج النساء
فی الجاهلیة القدیمة وهی ما بین
ادم ونوح علیهما السلام وقیل ما بین
ادریس ونوح علیهما السلام وقیل
الزمان الذی ولد ابراهیم علیه
السلام کانت المرأة تلبس درعا
من اللؤلؤ فتمشی وسط الطریق
تعرض نفسها علی الرجال وقیل
زمن داود وسلیمان علیهما السلام
والجاهلیة الاخری ما بین عیسی
ومحمد علیهما الصلاة والسلام وقیل
والجاهلیة الاولی جاهلیة الکفر
والجاهلیة الاخری الفسوق
فی الاسلام من تفسیر السعود

وقال النبي صلی الله تعالی علیه وسلم لا تسکنوا نساءکم الغرف ولا تعلموهن الکتابة
تحدیث وانما حذر من ذلک لان فی اسکانهن الغرف تطلع علی الرجال ولیس فی ذلک
تحصین لهن ولا ستر فانهن ان اشرفن علی الرجال لا یملکن انفسهن لانها خلقت من الرجل
فهمها فیه وخلق فی الرجل شهوة وجعلت المرأة سکنا له فغیر مأمون کل واحد منهما فی صاحبه
وکذا تعلیم الکتابة ربما کانت سببا للفتنة بان یکتب الی من تهوی وفی الکتابة عین
من العیون بها یبصر الشاهد الغائب وفی تعبیر ثان فی الضمیر بما لا ینطق به اللسان فهی ابلغ
من اللسان ومن حقوقها النفقة لا یقتر فیها ولا یسرف وقال علیه السلام دینار
انفقته فی سبیل الله ودینار انفقته فی رقبة ودینار انفقته علی مسکین ودینار انفقته
علی اهلک اعظمها اجرا دینار انفقته علی اهلک
وکان لعلی رضی الله تعالی عنه اربع نسوة فکان یشتری لکل واحدة فی اربعة ایام لحما بدرهم
ویاکل اهل بیته جملة قال سفیان رضی الله تعالی عنه بلغنا ان الله تعالی وملائکته یصلون
علی اهل بیت یاکلون فی جماعة ویطعمهم من الحلال ولا یدخل مداخل السوء ومن حقوق الزوجة
ان یعلمها الطهارة واحکام الحیض والصلوة بقدر ما تؤدی به الواجب ویلقنها اعتقاد
السنة ویزجرها عن البدعة وان لم یعلم ولم یسئل ولم ینقل الیها جواب المفتی وان لم یسئل فلا بد لها
من الخروج للسؤال ومتی علمها الفرائض فلیس لها الخروج الی التعلم او مجلس ذکر الا برضاه فمهما
اهملت المرأة حکما من احکام الدین ولم یعلمها الزوج او منعها عن تعلم فهو وهی علیها
یشارکها فی الاثم

ینبغی للمرأة ان تطیعه ولو امرها ان تنقل الحجر من جبل الی جبل الا فی معصیة الله تعالی وتری
تقصیرها فی خدمته وان لحست من انفه دما او قیحا وعن عائشة رضی الله تعالی عنها
قالت اتت فتاة الی رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم قالت یا نبی الله تعالی انی
فتاة اخطب وانا اکره التزوج فما حق الزوج علی المرأة فقال صلی الله تعالی علیه وسلم
لو کان من فرقه الی قدمه صدید فلحسته ما ادت شکره قالت فلا اتزوج اذا قال
صلی الله تعالی علیه وسلم بل تزوجی فانه خیر وقال صلی الله تعالی علیه وسلم لو امرت احدا
ان یسجد لاحد لامرت المرأة ان تسجد لزوجها وکانت امرأة علی عهد النبي صلی الله تعالی علیه
وسلم تستقبل زوجها اذا دخل فتقول مرحبا بسیدی وسید اهل بیتی وتقعد الی ردائه فتاخذه
من عنقه والی نعله فتخلعه فان رأته حزینا قالت ما یحزنک ان کان [illegible] لاخرتک
زادک الله تعالی فیها وان کان لدنیاک فکفاک الله تعالی فقال النبي صلی الله تعالی
علیه وسلم بلغها منی السلام واخبرها ان لها نصف اجر الشهید
حق الرجل علی المرأة ان لا تطالبه بما وراء الحاجة وتتعفف عن کسبه اذا کان حراما وکان
عادة النساء فی السلف کان الرجل اذا خرج من منزله تقول له امرأته واهل بیته ایاک
وکسب الحرام فانا نصبر علی الجوع والفقر ولا نصبر علی النار حکی ان رجلا هم بالسفر
فکره جیرانه سفره فقالوا لزوجته لم ترضین بسفره ولم یدع لک نفقة فقالت
زوجی منذ عرفته اکالا وما عرفته رزاقا ولی رزاق یذهب الاکال ویبقی الرزاق
قال النبي صلی الله تعالی لفاطمة رضی الله تعالی عنها یا فاطمة ایما امرأة صبرت مع زوجها

درجة

وعن رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم
افضل دینار ینفقه الرجل دینار ینفقه
علی عیاله ودینار ینفقه علی دابته
فی سبیل الله ودینار ینفقه علی اصحابه
فی سبیل الله وعن سعد بن ابی وقاص
رضی الله تعالی عنه ان رسول الله صلی الله
تعالی علیه وسلم قال له انک لن تنفق
نفقة تبتغی بها وجه الله تعالی الا اجرت
بها حتی ما تجعل فی فی امرأتک متفق
علیه وعن ابی مسعود البدری رضی
الله تعالی عنه عن النبي صلی الله تعالی
علیه وسلم قال اذا انفق الرجل علی
اهله یحتسبها فهو له صدقة متفق علیه
من ریاض الصالحین

ان ما یتعلق برجل یوم القیمة اهله وولده فیوقفونه بین یدی الله تعالی ویقولون یا ربنا خذ لنا بحقنا فانه ما علمنا ما نجهل
وکان یطعمنا الحرام ونحن لا نعلم فیقتص لهم وفی الخبر ان العبد لیوقف عند المیزان وله حسنات امثال الجبال فیسأل عن رعایة عیاله والقیام بهم
وعن ماله من این اکتسبه وفیما انفقه فیستغرق بتلک المطالبات کل اعماله فلا یبقی له حسنات فینادی الملائکة هذا الذی اکل عیاله حسناته فی الدنیا
قال الله تعالی یا ایها الذین امنوا ان من ازواجکم واولادکم عدوا لکم فاحذروهم وقال النبي علیه السلام کلکم راع وکلکم مسئول عن رعیته فالامام الذی
وجبت بقسم الله تعالی الا کتب الله تعالی لها بکل یوم ثواب ستین نبیا من الانبیاء ولا کتب
علیها خطیئة ایام حیوتها ودخلت الجنة بغیر حساب جهاد المرأة حسن التبعل
وتصبر علی غیرة زوجها وتحتسب فان ذلک جهادها ایما امرأة طلبت رضاء
زوجها الا استجاب الله تعالی لها دعوتها واعطاها کتابها بیمینها یوم القیمة ودفع عنها
عذاب الاخرة وعذاب القبر وکتب لها عبادة سنة وتشفعت یوم القیمة فی اربعین من اهل
بیتها ایما امرأة اطاعت زوجها ساعة من النهار فکانما اطاعت ربها ستین سنة
ایما امرأة اصبحت وامست والزوج عنها راض رفع عملها بکل یوم ولیلة مائة الف ملک
واستغفر لها ملائکة السموات والارضین وکتب الله تعالی من الحسنات مثل رمل عالج ولا تخرج
من الدنیا حتی تشرب من ماء الکوثر من حوضی ویبشر لها ملک الموت بالجنة واذا قال الرجل لامرأته
رضی الله تعالی عنک کان لها خیر من عبادة ستین سنة ایما امرأة خدمت زوجها
یعطیها الله تعالی ثواب حجة وعمرة وکتب الله تعالی لها مائة الف حسنة ورفع لها مائة
الف درجة اذا غزلت المرأة حتی تکسوا زوجها وصبیانها وجبت لها الجنة واعطاها الله
تعالی بکل شبر من ثوبها مدینة والجلوس ساعة عند المغزل خیر لهن من عبادة سنة وکتب لهن
بکل طاقة من غزلهن ثواب شهید عائشة رضی الله تعالی عنها بلغوا النساء عنی ما اقول
ما من امرأة غزلت حتی کسیت نفسها الا استغفر لها سبع سموات وما فیها من الملائکة وتخرج من قبرها
یوم القیمة وعلیها حلة وعلی رأسها خمار وبین یدیها ملک وعن یمینها ملک [illegible]
من السلسبیل وثیابها ملک یحملها علی جناحه فیجر بها الی الجنة فاذا دخلت الجنة استقبلها ثمانون

علی الناس راع وهو مسئول عن رعیته والرجل
راع علی اهل بیته وهو مسئول عن رعیته والمرأة
راعیة علی بیت زوجها وولده وهی مسئولة
عنهم وعبد الرجل راع علی مال سیده وهو
مسئول عنه الا فکلکم راع وکلکم مسئول عن رعیته
صحیح مصابیح والمحاسبة

وقال النبي علیه السلام ایما امرأة ماتت وزوجها
عنها راض دخلت الجنة [illegible]

المرأة اذا لبست سراویلها بغیر اذن الزوج اثم
واذا خرجت للنقل بغیر اذن الزوج اثم
واذا اوعت الله تعالی او بعد الصلوة
ولم تذکر الزوج فی دعائها تأثم ایضا لان
المرأة فی حکم الزوج والطاعة علیها لازم
فی جمیع امورها خلاصة الفتوی

لا تصوم امرأة الا باذن زوجها [illegible]
عن ابی سعید جامع

نهی الموافقة قبل الملاعبة [illegible]
جامع

الف وصيفة مع كل وصيفة حلة وطيب لا يشبه بعضه بعضها ولها في الجنة قصر من زمرد خضراء عليها الف ماية باب يدخل من كل باب ملائكة مع كل ملك هدية

من عند رب الموت

قالت عايشة رضي الله تعالى عنها ابشرن يا معشر النساء بما لكن عند الله تعالى و احسن الصحبة لبعلكن والخدمة لا ولا دكن انتن المساكين في الدنيا والسابقات في الاخرة الى الجنة مع ازواج الانبياء ويغفر لكن كل ذنب عملتن ما خلا الكبائر ولقا حملتن من ازواجكن وحضركن الطلق حتى اذا وضعتن ما في بطونكن غفر الله تعالى لكن الكبائر بما اصابكن من الوجع وكتب الله تعالى لكن في نفاسكن كل يوم عبادة الف سنة صيام نهارها وقيام ليلها • وقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اذا حبلت المراة من زوجها سميت شهيدة وكان نفاسها جهادا وخدمتها لصبيانها سترا من النار وغسلها من جنابتها خير لها من الف دينار تتصدق بها على المساكين

ان لا تتفاخر على الزوج بجمالها ولا تزدري زوجها • وقال الاصمعي رحمه الله تعالى عليه دخلت البادية فاذا بامراة من احسن الناس وجها تحت رجل من اقبح الناس وجها فقلت من هولاء لها يا هذه اترضين لنفسك ان تكون تحت مثله فقالت يا هذا اسات في قولك لعله احسن فيما بينه وبين خالقه فجعلني ثوابه ولعلي اسات فيما بيني وبين خالقي فجعله عقوبتي افلا ارضى بما رضي الله تعالى فاسكتتني حكي ان فاطمة رضي الله تعالى عنها دخلت على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم

ان الرجل اذا نظر الى امراته ونظرت اليه نظر الله تعالى اليهما نظرة رحمة فاذا اخذ بكفها تساقطت ذنوبهما في خلال اصابعهما ان الرجل اذا نظر الى امراته ونظرت اليه اليهما نظرة رحمة فاذا اخذ بكفها تساقطت ذنوبهما في خلال

ميسرة بن علي في نسخة والاخفى من مارحه

الخامت بهمزة وصل بطاء مفتوحة مشددة فلام مفتوحة اي ناكت ليلة الاسراء او في النوم او بالوحي او بكشف بعين الراس او بعين القلب لا في صلوة الكسوف كما قيل في الجنة اي عليها فرايت اكثرها الفقراء او فقراء المومنين وهذا من اقوى حجج من فضل الفقر على الغني والذاهبون لمقابلة اجابوا بان الفقر ليس هو الذي ادخلهم الجنة بل الصلاح وطلعت في النار اي عليها والمراد نار جهنم فرايت اكثر اهلها النساء لانهن يكفرن

وسلم فلما نظرت اليه ابها دمعت عيناها وتغير لونها فقال لها النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ما لك يا ابنتاه قالت يا رسول الله كان بيني وبين علي رضي الله تعالى عنه البارحة شيء من غضب على كلمة وجبت من جوفي بخلاف ما اردت انا فلما رايت ان عليا قد غضب ندمت فقلت له يا حبيبي ارض عني عني فطفت حوله اثني وسبعين مرة حتى رضي مني وضحك في وجهي مع الرضاء وانا بعده خايفة من ربي فقال لها النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يا ابنتاه والذي بعثني بالحق نبيا لو انك مت قبل ان يرضى عنك لم اصل على جنازتك يا ابنتاه اما علمت ان رضاء الزوج هو رضاء الله تعالى وان غضب الزوج هو غضب الله تعالى يا ابنتاه طوبى لامراة رضي عنها زوجها واذا رضي الزوج عنها ساعة من النهار كتب الله تعالى لها بكل شعرة في جسدها عبادة سنة يا ابنتاه ايما امراة غضب على زوجها لا ينظر الله تعالى اليها في الدنيا والاخرة فان مات على حالها فعليها نصف عذاب اهل النار قال علي رضي الله تعالى عنه قال دخل علينا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقالت فاطمة رضي الله تعالى عنها يا ابت اخبرني عن امراة يصبح زوجها وهو مغتم منها فقال صلى الله تعالى عليه وسلم لعنها كل ملك في السماء والارض ولعنة الله تعالى لا تنقطع طرفة عين وتصبح وتمسي في سخط الله تعالى ولها باب مفتوح من النار وقال صلى الله تعالى عليه وسلم ايما امراة تؤذي زوجها بلسانها جعل الله تعالى لسانها شين ذراعا وقال عليه السلام اذا صاح الرجل امراته وسمعت فلم تجب احبط الله تعالى عملها روي عن ثوبان رضي الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ايما امراة سالت

العطاء وتركت الصبر عند البلاء وغلبة الهوى والميل الى زخرف الدنيا والاعراض عن مفاخر الاخرة منهن اغلب لضعف عقلهن وسرعة انخداعهن وعورض هذا بان هذا في كون النساء في النار اما بعد خروجهن بالشفاعة والرحمة حتى لا يبقى فيها احد ممن قال لا اله الا الله فالنساء في الجنة اكثر وحينئذ يكون لكل واحد زوجتان من نساء الدنيا وسبعون من حور العين ذكره القرطبي وغيره ولفظ احمد الاغنياء والنساء وعورض ايضا بخبر انكن اكثر اهل الجنة نساء الاخرة وفيه حث على التقلل من الدنيا وتحريض النساء على التقوى والمحافظة من الدين على التسبب الا قوي وان الجنة والنار مخلوقتان الان خلافا لبعضهم في الاخوات ت في صفة جهنم عن انس رح في صفة الجنة وغيره ت عن عمران بن حصين بفتح الحاء وفتح الصاد المهملتين الخزاعي

مناوي

زوجها طلاقا من غير باس حرم الله تعالى عليها رايحة الجنة بن جبل رضي الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا تؤذي امراة زوجها في الدنيا الا قالت زوجته من الحور العين لا تؤذه قاتلك الله تعالى فانما هو عندك دخيل يوشك ان يفارقك الينا اذا باتت المراة هاجرة من فراش زوجها لعنتها الملائكة حتى تصبح ان لا تخرج من بيتها الا باذنه فان فعلت لعنتها الملائكة حتى ترجع الى بيتها وتتوب • وفي الحديث ايما امراة خرجت من باب دارها بغير اذن زوجها بنى الله تعالى لها بكل قدم بيتا من النار ولعنها كل شيء طلعت عليه الشمس حتى الحيتان في البحر روي عن انس رضي الله تعالى عنه ان رجلا كان غازيا ووصى الى امراته لا تنزل من فوق البيت وكان والدها من اسفل البيت فاشتكى ابوها فارسلت الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم تخبره وتستامره فارسل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اليها اتقي الله تعالى واطيعي زوجك ثم مات ابوها فارسل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله تعالى قد غفر لك بطاعتك لزوجك وفي رواية ان الله تعالى غفر لابيها بطاعتها زوجها روي عن وهب بن منبه ان فتى من بني اسرائيل مرض مرضا شديدا فنذرت امه ان الله تعالى اذا اشفى ولدي من مرضه هذا فلله علي ان اخرج من الدنيا سبعة ايام فبرا ولدها من مرضه ولم تف المراة نذرها فنامت ليلة من الليالي فرات في منامها كان اتاها ات وقال لها اوفي بنذرك لا يصيبك من الله تعالى بلاء شديد فلما اصبحت دعت ابنها واخبرته عن القصة وامرته بان يحفر لها قبرا من المقابر فحفر لها الابن قبرا فذهبت الى القبر

ودخلت

ودخلت وقالت الهي وسيدي ومولاي اني قضات ما كان في وسعي وطاقتي وافيت بنذري واحفظني في هذا القبر من الافات تحثي عليه التراب وانصرف ورات المراة في قبرها تمالي راسها نورا ساطعا فاذا حجر مثل الكوة فنظرت وراته بستانا فيه امراتان قاعدتان هاهنا وقالتا ايتها المراة اخرجي الينا فجاءت المراة الى راس الحجر مثل الباب وخرجت الى البستان فاذا فيه حوض نظيف والمراتان في البستان في وسط الحوض جالستان فجاءت المراة فجلست معهما وسلمت عليهما فلم تردا السلام فقالت لهما ما لكما لم تردا على السلام وانما تقدران على الكلام قالتا ان السلام طاعة وقد منعنا عنها فاذا اتى الطاير على احد المراتين يروحها بجناحيه فاذا الطاير الاخر جالسا على راس المراة الاخرى وهو ينقر راسها فقالت المراة للمراة التي يروحها طير بما ذا نلت هذه الكرامة قالت كان لي زوج وكنت مطيعة له في امره فخرجت من الدنيا وهو عني راض فاكرمني الله تعالى بهذه الكرامة ثم قالت للاخرى بما ذا اصابتك هذه العقوبة قالت كان لي زوج في الدنيا وكنت معه عاصية وخرجت من الدنيا وهو علي ساخط فعاقبني الله تعالى بهذه العقوبة فاذا ذهبت الى الدنيا فاشفعي الى زوجي ليرضى عني فكانت عندهما سبعة ايام فجاء ابنها الى قبرها ليخرجها فقالت المراتان ارجعي وقولي لذلك الطاير الذي خرجت اليه لصاحبتك انك وانه قد جاء ابنك يطلبك فذهبت الى المنزل فوقع الخبر في بلدها انها اوفت نذرها فجاء المسلمون زيارتها وزارها جميع اهل بلدها وجاء زوج المراة فاخبرته بما قالت فعفى عنها فقامت

قال الضحاك ان المشركين ارسلوا عامر بن الطفيل الى النبي عليه السلام وقالوا شققت عصانا وسببت آلهتنا وخالفت دين آبائك فان كنت فقيرا اغنيناك وان كنت مجنونا داويناك وان هويت امرأة زوجناكها فقال عليه السلام لست بفقير ولا مجنون ولا هويت امرأة انا رسول الله ادعوكم من عبادة الاصنام الى عبادة الله تعالى فارسلوا ثانية وقالوا قل بين جنس معبودك امن ذهب او فضة فانزل الله تعالى هذه السورة فقالوا له ثلثمائة وستون صنما لا يقوم بحوائجنا فكيف يقوم الواحد بحوائج الخلق فنزلت والصافات صفا الى قوله ان الهكم لواحد

شيخ زاده

رأت في منامها تلك الهيئة جاءت المرأة اليها قالت نجوت من العذاب بسببك عفى الله تعالى عنك • وفي الحكاية دليل على ثلث اشياء احدها ان القبر يصير روضة من رياض الجنة كما صار على المرأتين والثاني ان المرأة تعذب في القبر بسخط زوجها والثالث ان الوفاء بالوعد لازم من رياض الصالحين وشرح المشارق للبرهان والمشكوة والمكاشفة

بعون الله الملك الحجاز

قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد

ان الدولة الابدية والسعادة السرمدية للنفس الانسانية ان تحصل المعرفة

لذات صانعها تعالى وتقدس وصفاته الجلالية ونعوته الجمالية والآثار الصادرة

عن الذات العلية • وفي الجملة ان يعرف الانسان مبداه ومعاده فلا بد من النظر في

معرفة الله تعالى وبه تحصل المعرفة ولا حاجة الى المعلم • وبالاستدلال بالنصوص القرآنية

عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه نزلت في اربد بن قيس وعامر بن الطفيل اقبلا ذات يوم يريدان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو في المسجد الحرام جالس مع نفر من اصحابه فدخلا المسجد فاستشرف الناس لجمال عامر بن الطفيل وكان من اجمل الناس اعور فجعل يسأل اين محمد عليه السلام فاخبروه فقال رجل من اصحاب رسول الله يا رسول الله هذا عامر بن الطفيل قد اقبل نحوك قال دعوه يرد الله به خيرا يهده فاقبل حتى قام على رأسه فقال انت محمد قال اي شيء تدعونا اليه قال ادعوا الى الله تعالى ربي ورب كل شيء

طريق النظر هو ان ينظر الانسان الى المصنوعات بان قال هذا الشيء مصنوع صنع ومحل صنع لا بد من صانع اي لكل مخلوق خالق وتأمل وان تأملت يظهر لك ما فيه من الانتقال من الصنع الى الصانع بطريق الاستدلال هو ان يستدل الانسان بقوله تعالى والهكم اله واحد

وبقوله جل جلاله لرسوله عليه الصلوة والسلام قل هو الله احد الى آخر السورة الكريمة لان هذه السورة نزلت لجواب جمع من كفرة قريش وطائفة من اليهود حين قالوا لنبينا عليه السلام يا محمد بين لنا صفة ربك الذي تدعونا اليه حتى نؤمن لك وهو اي شيء في ذاته وما يأكل وما يشرب وممن يكون وارثا ولمن يكون موروثا فنزلت هذه السورة جوابا لهما قال الله تعالى

قل هو الله احد فالضمير مبتدأ والله خبر واحد بدل عنه او خبر ثان او خبر مبتدأ محذوف وهو اشارة الى الموجود فيكون نقضا على الملحدة الباطنية لانهم لعنهم الله تعالى يقولون ليس الله تعالى موجودا اي ليس للعالم صانع احد لاثبات وحدته تعالى فيكون نقضا والثنوية لانهم يقرون بالاله لا بوحدانيته فعلم هذا ان اللفظ المذكور معناها يعني الواحد الموجود الذي لا يقبل الانقسام لذاته تعالى فان الله تعالى واحد لا من جهة العدد بل يدل عليه لو لم يكن واحدا لكان من جهة العدد فكان ابعاضا فامتنع ان يكون الها واحدا لانه يحصل الاحداث والتخليق والاختراع لكان جزء منه فيؤدي الى ان يكون كل جزء منه خالقا قادرا وهذا محال وبطل ووجب بطلانه ظاهر فظهر كون ذلك اللفظ لاثبات وحدة تعالى علينا قل الله هو اسم الذات مستجمع جميع الصفات وهو نقض على الفلاسفة فانهم يقرون الاله لكنهم لا يقرون اسمه وصفاته الصمد هو نقض على المشبهة اذ معناه انه تعالى مستغن عن كل اشياء

فقال عامر انسب لنا ربك امن ذهب هو او فضة او من نحاس ام صفر وهو يأكل ويشرب او لا وكيف وكانت قريش تعبد الاصنام وزعم انها تشفع لهم وتقربهم الى الله تعالى زلفى فانزل الله تعالى هذه السورة جوابا للسؤال • قال عامر قال عامر ما لي ان اسلمت قال لك ما للمسلمين وعليك ما عليهم فقال عامر اتجعل لي الامر من بعدك قال ليس لك ذلك ولا لقومك لكن ذلك الى الله تعالى يجعله حيث يشاء قال ثم مشى الكلمات فقام معه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وكان قد قال عامر لاربد بن قيس اذا رأيتني اكلمه فدر خلفه واضربه بالسيف ان اضرب بن قيس ان اضربه بالسيف فلما اراد اربد ان يخرط سيفه فاخترط مقدار شبر حبسه الله تعالى فلم يقدر على سله على نبيه وجعل عامر يومي اليه وهو لا يستطيع سله فرأى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من خلفه لانه يبصر من خلفه كما كان يبصر من امامه فقال اللهم اكفنيهما بما شئت وبدر اليهما الناس فوليا هاربين وارسل الله تعالى على اربد بن قيس صاعقة واحرقته وطعن عامر بن الطفيل فخرج غدة عنقه فاتى الى بيت امرأة منها سلولية فاشتد وجعه من تلك الطعنة فكان يقول كغدة البعير فطلبا من الموت في بيت سلولية ثم ركب فرسه وركبه واجراه حتى مات على ظهر فرسه وذلك قوله تعالى فيرسل الصواعق وهي نار من السماء لا دخان لها فيصيب بها من يشاء وهم يجادلون الآية فقتل عامر بن الطفيل بالطعنة واهلك اربد بن قيس بالصاعقة والله قادر على ما يشاء • تفسير حسيني

فيصيب من خلقه كما اصاب اربد بن ربيعة قيل الصاعقة تصيب المسلم والكافر ولا تصيب الذاكر قال ابن عباس رضي الله تعالى عنه من سمع صوت الرعد فقال سبحان من يسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته وهو على كل شيء قدير فان اصابته صاعقة فهلك فعلي ديته • روي عن النبي عليه السلام حاكيا عن الله تعالى لو ان عبادي اطاعوني لسقيتهم المطر بالليل واطلعت عليهم الشمس بالنهار ولم اسمعهم صوت الرعد وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنه الرعد ملك موكل بالسحاب يصرفه الى حيث يؤمر وانه يحوز الماء في نقرة ابهامه وانه يسبح الله تعالى فاذا سبح لا يبقى ملك في السماء الا رفع صوته بالتسبيح فعندها ينزل المطر قال الله تعالى هو الذي يريكم البرق خوفا من الصاعقة وخراب البيوت والانهار وطمعا اي للمقيم والمسافر في نفع المطر وقيل خوفا من المطر في غير مكانه والطمع اذا كان في مكانه قيل من البلدان اذا امطروا اخطوا واذا لم يمطروا اخصبوا والمنصوبان مفعولهما اي اخافة واطماعا او حالان من المخاطبين اي خائفين وطامعين وينشئ عطف على يريكم اي الله تعالى يبدأ بانشاء السحاب الثقال بالمطر جمع سحابة قال عليه السلام السحاب غربال الماء ويسبح الرعد بحمده وهو ملك يزجر السحاب بصوته كما الحادي الابل والصوت المسموع تسبيحه وهو يؤلف بعض السحاب الى بعض فيسوقه حيث ما شاء الله تعالى والملائكة من خيفته اي يسبح جميع الملائكة خائفين من هيبته وجلاله وقيل المراد بهم اعوان الرعد ويرسل الصواعق جمع صاعقة وهي العذاب المهلك تنزل من البرق فيصيب بها من يشاء من خلقه كما اربد بن ربيعة قيل ارسل رجل من طواغيت العرب وقيل من اليهود وعن النبي عليه السلام ثم ربك امن در ام ياقوت ام ذهب فقال عليه السلام لا ترد على الله تعالى شيئا ارجع عن مقالتك فجعل يزيد منها فنزل صاعقة من السماء فاحرقته • عيون التفاسير فذلك قوله تعالى وهم يجادلون في الله اي يصيبهم الله تعالى بالصاعقة وهم في جدالهم في الله تعالى بتكذيبهم عظمته وتوحيده وهو شديد المحال اي الاخذ والقوة لمن يجادل فيه وهو يكر المكر فليحذر المجادل في الله تعالى من مكره لانه يأخذه من حيث لا يشعر • تفسير

لكمال غنائه وقوته وقدرته وهو معالى المحتاجين ولا يأكل ولا يشرب ولا ابتداء له ولا انتهاء له ولا انتهاء وقال الماوردي في عين المعاني نقلا عن الامام موسى الرضا رضي الله تعالى معناه ان العقل مأيوس عن الاحاطة على كيفيته تعالى فعلم هذا ظهر كون ذلك القول نقضا للمشبهة لانهم اثبتوا له تعالى صورة ويدين تشبيها ببعض ذي الصورة والله تعالى منزه عما يقولون علوا كبيرا لم يلد اي لم يصدر عنه ولد ولم يكن له صاحبة ولا يفتقر الى ما يعينه ويخلفه لاستحالة الحاجة والفناء عليه ولم يولد اي لم يصدر عن شيء لاستحالة نسبة العدم اليه سابقا اولاحقا فعلم هذا يكون نقضا لليهود فانهم قالوا عزير ابن الله فعلم هذا يكون نقضا على النصارى فانهم يقولون بالوهية المسيح وهو ابن مريم ولم يكن له كفوا احد معناه لم يكن له تعالى احد نظيرا اي لم يكافيه احد ولم يماثله ولم يشاكله من صاحبة وغيرها كما قال الله تعالى ليس كمثله شيء وهو السميع العليم • ثم اعلم ان من اثبت وحدانيته تعالى على الطريقين المذكورين اي على طريق النظر والاستدلال واعتقدها كان اعتقاده بغير شك موافقا على اعتقاد الامام الاجل رئيس اهل السنة والجماعة سيف الحق والدين ابو المعين النسفي رحمه الله تعالى عليه من كتاب بهجة العارفين وورد في الحديث النبوي انها تعدل ثلث القرآن فان مقاصده منحصرة في بيان العقائد والاحكام والقصص ومن عدلها بكله اعتبر المقصود بالذات منه • روي عن النبي عليه السلام انه قال اسست السموات السبع والارضون السبع على قل هو الله احد اي ما خلقت الا لتكون دلائل على توحيد الله تعالى ومعرفة صفاته التي نطقت به السورة وعنه عليه السلام سمع رجلا يقرأ قل هو الله احد فقال وجبت فقيل وما وجبت يا رسول الله قال وجبت له الجنة

ولم يولد قول سرنفيك معناه اي الله عز من طلوعي ويمكث او لوساوس التقدير جه قول مذكور نصر اتكل من قول فاسد اي نقض لجون وارد اوطئ او لوز نزلنا اثر فسحات الوهية فاللا در حال يوكه بيح ورم او علد ر

وفي سورة بني اسرائيل لم يتخذ ولدا اجيب بان النصارى فرق منهم من قال عيسى ولد الله تعالى حقيقة ومنهم من قال اتخذه ولدا تشريفا كما اتخذ ابراهيم خليلا تشريفا فنفى الاول في الآيتين فقوله لم يلد اشارة الى نفي الولد في الحقيقة وقوله لم يتخذ ولدا اشارة الى نفي القسم الثاني شيخ زاده

الجنة من تفسير ابي السعود

قال النبي عليه السلام من قرأ سورة قل هو الله احد فكأنما قرأ ثلث القرآن واعطي من الاجر عشر حسنات بعدد من اشرك بالله تعالى ومن آمن بالله تعالى وقال عليه السلام من قرأ قل هو الله احد مائة مرة اعطي من الاجر كمن آمن بالله تعالى وملائكته وكتبه ورسله واعطي اجر مائة شهيد وعن سهل بن سعد جاء رجل الى النبي عليه السلام وشكى اليه الفقر فقال اذا دخلت بيتك فسلم ان كان فيه احد وان لم يكن فيه احد فسلم على نفسك واقرأ قل هو الله احد مرة واحدة ففعل الرجل ذلك فادر الله تعالى عليه الرزق حتى افاض على جيرانه وعن انس رضي الله تعالى عنه ان رجلا كان يقرأ في جميع صلاة قل هو الله احد فسئل الرسول عن ذلك فقال يا رسول الله اني احبها قال حبك اياها يدخلك

رضي الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال ايعجز احدكم ان يقرأ في ليلة ثلث القرآن قالوا وكيف ذلك يا رسول الله قال قل هو الله احد يعدل ثلث القرآن • وان علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه قام على المنبر فقال ايها الناس اني قارئ عليكم جميع القرآن في هذه الساعة فتعجب الناس ثم قرأ قل هو الله احد ثلث مرات قال النبي عليه السلام انه قال من احب عليا بقلبه فله ثواب ثلث هذه الامة ومن احبه بقلبه ولسانه فله ثواب ثلثي هذه الامة ومن احبه بقلبه ولسانه ويده فله ثواب جميع هذه الامة ومن قرأ قل هو الله احد ثلث مرات فله ثواب جميع القرآن عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لما اسري بي الى السماء حتى بلغت تحت العرش رأيت العرش على ثمانية الف وستين الف ساق وثمانية الف وستين الف ركن من ركن الى ركن مسيرة الف صحراء كل صحراء من المشرق الى المغرب في كل صحراء ثمانون الف صف من الملائكة يقرؤون سورة الاخلاص بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد فاذا فرغوا من القرآن القراءة يقولون يا ربنا وسيدنا من قرأ سورة الاخلاص من الرجال والنساء من امة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم قد وهبنا لهم ثواب هذه القراءة فتعجب اصحاب رسول الله فقال صلى الله تعالى عليه وسلم اتعجبون من هذا قالوا نعم فقال عليه السلام والذي نفس محمد بيده قل هو الله احد مكتوب على جناح جبرائيل عليه السلام الله الصمد مكتوب على جناح ميكائيل عليه السلام لم يلد ولم يولد مكتوب على جناح اسرافيل عليه السلام ولم يكن

بذلك الجنة وقيل من قرأها في المنام اعطي التوحيد وقلة العيال وكثرة الذكر لله تعالى وكان مستجاب الدعوة تفسير كبير

عن عائشة رضي الله تعالى عنها ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بعث رجلا على سرية وكان يقرأ لاصحابه في صلاتهم فيختم بقل هو الله احد فلما رجعوا ذكروا ذلك النبي عليه السلام فقال عليه السلام سلوه لاي شيء يصنع ذلك فسألوه لانها صفة الرحمن وانا احب ان اقراها فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اخبروه ان الله تعالى يحبه مصابيح

روي عن بعض الصحابة انه قال كنا في تبوك فطلعت الشمس ولها ضياء وشعاع ما رايناها على تلك الحالة قبل ذلك فتعجبنا من نزل جبرائيل عليه السلام فقال له رسول الله ما اري الشمس اليوم طلعت بضياء وشعاع لم ارها طلعت فيما مضى مثلها فقال ان معاوية ابن معاوية للبثي مات بالمدينة فبعث الله تعالى سبعين الف ملك يصلون عليه فهل لك ان اقبض لك الارض فتصلي عليه قال نعم فضرب بجناحه الارض فتصلى عليه قال ثم رجع وروي انه قال فهل لك ان تصلي عليه فضرب بجناحه الارض فازال الجبال وصلى عليه السلام كانه مشرف عليه فصلى عليه واصحابه عليه ثم قال عليه السلام بم بلغ فقال جبرائيل كان يحب سورة الاخلاص يكثر قرائة بالليل والنهار وفي ممشاه وقيامه وقعوده وروي انه عليه السلام دخل المسجد فسمع رجلا يدعو ويقول اسئلك يا الله يا احد يا صمد يا من لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد غفورك غفورك غفورك ثلث مرات فقال عليه السلام غفر لك غفر لك ثلث مرات شرح زاده

ولم يكن له كفوا احد مكتوب على جناح عزرائيل عليه السلام من قراها من الرجال والنساء اعطاه الله تعالى ثواب جبرائيل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل وتعجبوا ايضا فقال اتعجبون من هذا قالوا نعم فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم والذي نفس محمد بيده قل هو الله احد مكتوب في التورية الله الصمد مكتوب في الانجيل لم يلد ولم يولد مكتوب في الزبور ولم يكن له كفوا احد مكتوب في القران من قرا قل هو الله احد من امتي من الرجال والنساء اعطاه الله تعالى ثواب من قرا التورية والانجيل والزبور والقران فتعجبوا ايضا فقال عليه السلام اتعجبون من هذا قالوا نعم قال والذي نفس محمد بيده قل هو الله احد مكتوب على جبهة ابو بكر الصديق الله الصمد مكتوب على جبهة عمر لم يلد ولم يولد مكتوب على جبهة عثمان ولم يكن له كفوا احد مكتوب على جبهة علي رضي الله تعالى عنهم اجمعين من قرا هذه السورة قل هو الله احد من امتي من الرجال والنساء اعطاه الله تعالى ثواب ابو بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله تعالى عنهم اجمعين حكي ان فقيرا قام في مجلس معروف الكرخي رحمة الله تعالى عليه فقال يا ايها الاستاذ سل لي من الناس شيئا فاني فقير فقال له معروف الكرخي يا ايها الرجل هل تحسن قل هو الله احد قال الرجل لا اقراها فقال له الرجل فقال المعروف يا رجل هل تبيع ثواب هذه السورة بمائة درهم قال الرجل لا قال المعروف لم كيف تكون فقيرا وانت لا تبيع عمل ساعة واحدة بعشرة الاف درهم اذهب واشكر الله تعالى حتى يرزقك من حيث لا تحتسب فذهب الرجل فرحا بذلك وشكر الله تعالى في الفراق لما اكرمه بتلاوة هذه السورة فاخذه المطر في سيرة فالتجا الى خربة فجاء فارس حسن الثياب جميل

قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قل هو الله احد في مرضه الذي يموت فيه لم يفتتن في قبره وامن من ضغطة القبر وحملته الملائكة باكفها حتى يجيزه من الصراط الى الجنة حلا القلوب وقال عليه السلام من مر على المقابر وقرا قل هو الله احد احدى عشر مرة ثم وهب اجره للاموات اعطي من الاجر بعدد الاموات درر وحكي عن ابي بكر بن سعيد انه قال يستحب عند زيارة القبور قرائة سورة الاخلاص سبع مرات ان كان ذلك الميت غير مغفور له يغفر له وان كان مغفورا له غفر لهذا القاري مرحلا القلوب

جميل الوجه فقال له يا ايها الرجل انت الذي لم تبع ثواب سورة الاخلاص بعشرة الاف درهم فقال بلى فقال خذ هذه البدرة هذه عشرة الاف درهم لك في الدنيا واصبر حتى ترى ثوابها في العقبى فرجع الى الكرخي واخبره بالقصة فرفع معروف الى السماء فقال الهي بهذا عرفت انك من انصار طاعتك ورضاك نعمة في الدنيا والاخرة من تفسير الحنفي

ولوامع جواهر القران

عن سهل بن سعد جاء رجل الى النبي عليه السلام وشكى اليه الفقر فقال اذا دخلت بيتك فسلم ان كان فيه احد وان لم يكن فيه احد فسلم على نفسك واقرا قل هو الله احد مرة واحدة ففعل الرجل ذلك فادر الله تعالى عليه رزقا حتى افاض على جيرانه شرح زاده

وواعدنا موسى ثلثين ليلة اي امرناه بان يصوم ثلثين يوما واتممناها بعشر اي زدنا عليها فتم ميقات ربه اي الميقات الذي وقته له ربه اربعين ليلة ونصب اربعين حال اي بالغا هذا العدد ونصب ليلة تمييز شرح زاده • روي انه عليه السلام وعد بني اسرائيل بمصر انه يأتيهم بعد مهلك فرعون بكتاب فيه ما يأتون وما يذرون فلما هلك سأل ربه فامره بصوم ثلثين فلما اتم انكر خلوف فمه لمناجات ربه فتسوك فقالت الملائكة كنا نشم منك رائحة المسك فافسدته فامره الله تعالى ان يزيد عليها عشرا فتمم فامره الله تعالى بصوم عشرة ايام من ذي الحجة وقال اما علمت ان خلوف فم الصائم عندي اطيب من ريح المسك وكانت فتنة بني اسرائيل في العشر الذي زادها ولما اراد الانطلاق الى الجبل امره الله تعالى ان يختار سبعين رجلا من قومه ليشهدوا على ما يتاه هذه من كرامة الله تعالى اياه ففعل ذلك واستخلف هرون اخاه وهو قوله تعالى وقال موسى لاخيه هرون اخلفني كن

في قومي واصلح اي سر فيهم السيرة الصالحة التي لا افساد فيها وتنبههم على ما اخلفهم عليه من الايمان واخلاص العبادة له ولا تتبع سبيل المفسدين ولا تسلك طريقة من يفسد في الارض باظهار المعاصي من نفسه والرضاء من غيره باظهارها وتحرزهم على ذلك

ان بني اسرائيل لما امنوا من عدوهم باغراق الله تعالى ال فرعون ودخلوا مصر لم يكن لهم كتاب ولا شريعة ينتهون اليها فوعد الله تعالى موسى ان ينزل عليهم التورية فقال موسى لقومه اني ذاهب لميقات ربي اتيكم بكتاب فيه ما تأتون وما تذرون وواعدهم اربعين ليلة ثلثين من ذي القعدة وعشرا من ذي الحجة واستخلف عليهم اخاه هرون فلما اتى الوعد جاء جبرائيل على فرس يقال له فرس الحيوة لا يصيب شيئا الا حيي ليذهب بموسى الى ربه فلما راه السامري وكان رجلا صائغا من اهل باجرمي واسمه ميخا وراى موضع الفرس يخضر من ذلك وكان منافقا اظهر الاسلام وكان من قوم يعبدون البقر فلما راى جبرائيل على ذلك الفرس قال ان لهذا شانا واخذ قبضة من تربة حافر فرس جبرائيل • وقيل انه عرف جبرائيل لان امه حين خافت عليه ان يذبح خلفته في غابة وكان جبرئيل يأتيه فيغذوه باصابعه فكان السامري من ابهام يمينه عسلا ومن ابهام شماله سمنا فلما راه حين عبر البحر عرفه فقبض قبضة من اثر فرسه فلم تزل القبضة في يده حتى انطلق موسى الى الطور وكان السامري سمعهم حين خرجوا من البحر واتوا على قوم يعكفون على اصنام لهم قالوا اجعل لنا الها كما لهم الهة قال موسى اغير الله ابغيكم الها وهو فضلكم على العالمين ووقع في نفسه ان يفتنهم من هذا الوجه وكان بنو اسرائيل استعاروا حليا كثيرة من قوم فرعون حين ارادوا الخروج من مصر بعلة عرس لهم فاهلك

روي انهم قالوا له اعبدوه اعبدوا الهكم هرون :: من حاشية عصام الدين اي عزموا على التوبة والاسف فلعلكم برئتم من العيوب والنقصان لم يعبدوا العجل فلما رجع موسى وسمع الصياح وكانوا يرقصون حول العجل قال للسبعين الذين كانوا معه هذا صوت الفتنة فقال لهم ما قال وسمع منهم ما قالوا وتميز بعضكم من بعض بصور وهيئات مختلفة حول العجل من التفاوت من التفاسير ابو السعود

فاهلك الله تعالى فرعون وبقيت تلك الحلي في ايدي بني اسرائيل فلما ذهب موسى الى الميقات عد بنو اسرائيل اليوم مع الليلة يومين فلما مضى عشرون ليلة قالوا قد تم اربعون ولم يرجع موسى الينا فخالفنا فقال السامري هاتوا الحلي التي استعرتموها وان هرون امرهم ان يلقوها في حفرة حتى يرجع موسى ويفعل ما يرى فيها فلما اجتمعت الحلي صاغها السامري عجلا في ثلاثة ايام ثم القى فيها القبضة التي اخذها من تراب سنبك فرس جبرائيل فخرجت عجلا من ذهب مرصعا بالجواهر كاحسن ما يكون فصار جسدا له خوار اي صوت كصوت العجل وله لحم ودم وشعر وقيل ان الريح يدخل في جوفه من خلفه ويخرج من فيه كثب الخوار فقال للقوم هذا الهكم واله موسى فنسي اي اخطاء موسى الطريق ربه هاهنا وهو ذهب يطلبه فاقبلوا كلهم على عبادة العجل الا هرون مع اثني عشر الفا وهم اتبعوا هرون ولم يتبع غيرهم وهرون قد نصحهم ونهاهم وقال يا قوم انما فتنتم به وان ربكم الرحمن فاتبعوني واطيعوا امري قالوا لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع الينا موسى فلما رجع موسى ووجدهم على ذلك القى الالواح ورفع من جملتها ستة اجزاء وبقي جزء واحد وهو الحلال والحرام وما يحتاجون واحرق العجل وذراه في البحر فشربوا من مائه حب العجل فظهرت على شفاههم صفرة وورمت بطونهم فتابوا ولم يقبل توبتهم دون ان يقتلوا انفسهم قال الله تعالى في سورة البقرة واذ قال موسى لقومه يا قوم انكم ظلمتم انفسكم باتخاذكم العجل فتوبوا الى بارئكم فاقتلوا انفسكم ذلكم خير لكم عند بارئكم فتاب عليكم انه هو التواب الرحيم

كسر تم انفسكم بايجاب المقتوبة عليه ونقصتم الثواب الواجب • لاقامة على عهد موسى عليه السلام

روي انه لما امرهم موسى بالقتل قالوا نصبر لامر الله تعالى فجلسوا بالافنية محتبين وقيل لهم

وقيل لهم من حبوته او مد طرفه الى قاتله او اتقاه بيد او رجل فهو ملعون مردود واصلت القوم عليهم سحابة سوداء لئلا يبصر بعضهم بعضا فكان الرجل يرى ابنه واباه واخاه وقريبه وصديقه وجاره فلم يمكنهم المضي لامر الله تعالى قالوا يا موسى كيف نفعل فارسل الله تعالى ضبابة سوداء لا يبصر بعضهم بعضا فكانوا يقتلونهم الى المساء فلما كثر القتل دعا موسى وهرون وبكيا وتضرعا وقالا يا رب هلكت بنو اسرائيل البقية البقية فكشف الله السحابة وامرهم ان يكفوا عن القتل فقتل منهم سبعون الفا فكان من قتل شهيدا ومن بقي مغفورة ذنوبه واوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام اني ادخل القاتل والمقتول الجنة • روي ان الاصار القتل من الاغلال التي كانت عليهم وهي المواثيق اللازمة لزم العمل ومن الاصر وقيل العهد وهو الاعمال الشاقة كقطع الاعضاء الخاطئة وعدم جواز صلوتهم في غير المسجد وعدم التطهير بغير الماء وحرمة اكل الصائم بعد النوم ومنع الطيبات عنهم بالذنوب وكون الزكوة ربع مالهم وكتابة ذنب الليل على باب البيت

ولما روي ان بني اسرائيل اذا قاموا يصلون ولبسوا المسوح وغلوا ايديهم الى اعناقهم وربما يثقب الرجل ترقوته ويجعل فيها طرف السلسلة ويوثقها الى السارية ويحبس نفسه على العبادة فهذه الامور رفعت عن هذه الامة كرما للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم فالتوبة نعمة من الله تعالى بها على هذه الامة دون غيرها من الامم فالندم توبة وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء فهذه منة عظيمة ونعمة جسيمة ينبغي ان يسارع العبد الى اخذها وقبولها ومن يهد الله فما له من هاد

حكي من الاعتذارين واستقرار اصل الفتنة على السامري فقيل قال موبخا له هذا شانهم فما خطبك يا سامري اي ما شانك وما مطلوبك بما فعلت اي السامري مجيبا له عليه السلام بصرت بما لم يبصروا به اي علمت ما لم يعلمه القوم وفطنت لما لم يفطنوا له فقبضت قبضة من اثر الرسول اي تربة موطئ فرس الملك الذي ارسل اليك ليذهب بك الى الطور فنبذتها

قال موسى لهرون حين سمع جوابهم له وهو مغتاظ قد اخذ بلحيته وراسه يا هرون ما منعك اذ رايتهم ضلوا بعبادة العجل ان لا تتبعن اي ما حملك على ان لا تتبعني افعصيت امري اي الصلابة في الدين والمحاماة عليه قال يا ابن ام لا تاخذ بلحيتي ولا براسي اي بشعر راسي روي انه عليه السلام اخذ شعر راسه بيمينه ولحيته بشماله من شدة غيظه وفرط غضبه لله تعالى وكان عليه السلام حديدا متصلبا في كل شيء فلم يتمالك حين راهم يعبدون العجل ففعل ما فعل اني خشيت اي اني خشيت لو قاتلت بعضهم بعضا وتفانوا وتفرقوا ان تقول فرقت بين بني اسرائيل ولم ترقب قولي يريد به قوله عليه السلام اخلفني في قومي واصلح اي يعني اني رايت ان الاصلاح في حفظ الدهماء والمداراة معهم الى ان ترجع اليهم فلذلك استانيتك لتكون انت المتدارك للامر حسبما رايت لا سيما وقد كانوا في غاية القوة ونحن على القلة والضعف قال الشياف ووقع جوابا عما نشاء في حكاية ما سلف من اعتذار القوم باسناد الفساد الى السامري واعتذار هرون عليه السلام كانه قيل فماذا صنع موسى عليه السلام بعد سماع ما كتب

روي كعب الاخبار ان موسى عليه السلام نظر في التورية فقال اني اجد امة خير الامم يعتادون ... اخرجت للناس يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويؤمنون بالكتاب الاول والكتاب الاخر ويقاتلون اهل الضلالة حتى يقاتلون الاعور الدجال فاجعلهم امتي قال هم امة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فقال رب اجد امة ياكلون كفاراتهم وصدقاتهم وكان الاولون يحرقون صدقاتهم بالنار وهم المستجيبون والمستجاب لهم الشافعون المشفوع لهم فاجعلهم امتي قال هم امة محمد وفيه ان موسى عليه السلام قال يا رب اني اجد امة مصاحفهم في صدورهم الوان ثياب الجنة يصفون في صلاتهم صفوف الملائكة اصواتهم في مساجدهم كدوي النحل فاجعلهم امتي قال هم امة محمد عليه الصلوة والسلام من عقد الدرر

ويدل على شرف هذه الشهر امر الله تعالى لموسى بالقيام فيه وهو من الاشهر الحرم قال كعب الاحبار اختار الله تعالى الزمان فاحبه الى الاشهر الحرم وذو القعدة من الاشهر الحرم بغير خلاف وسمي ذو القعدة لقعودهم فيه عن القتال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم صيام يوم من الاشهر الحرم يعدل شهرا وصيام يوم من غير شهر الحرم يعدل عشرا وقال صلى الله تعالى عليه وسلم من صام من شهر حرام الخميس والجمعة والسبت كتب الله تعالى له عبادة تسع مائة سنة من عقد الدرر

ولما جاء موسى لميقاتنا الذي وقتناه وحددنا قال وهب جاء اليه موسى ومعه سبعون من بني اسرائيل فنظر وطهر ثوبه لميعاد ربه وكلمه ربه من غير وسيط وكيفية كما كلم الملائكة

المعاملات وصار بين الناس اوحش من القاتل الاجنبي الى المحرم ومن الوحشي النافر في البرية ويقال ان قومه بان فيهم تلك حاله الى اليوم من تفسير ابي السعود

قال الله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر يعني اخبر الله تعالى لاجل الناس لكي يامرون بالمعروف يعني بالطاعات وتنهون عن المنكر يعني تمنعوا اهل المعاصي من المعصية من اصحاب الاهواء فيجب ذلك على كل واحد مكلف فرض الكفاية فرق على الفاسق عند البعض لقوله عليه السلام من راى منكم منكرا فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه فذلك اضعف الايمان يعني اضعف فعل اهل الايمان وقيل هذا محمول على انه يجب على الاولياء باليد وعلى العلماء باللسان وعلى العوام بالقلب واذا لم يستطع الانكار على منكر راه فليقل كذلك ولو قال اللهم ان هذا منكر ومن

قال هذا فقد فعل ما عليه قال عليه السلام لكل شاهد منكرا ولم ينكره فهو شريك منه فيه والمستمع شريك المغتاب ويجري هذا في جميع المعاصي ابن حجر في الصواعق المحرقة وقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا ظهر الفتن او البدع فليظهر العالم علمه فمن لم يفعل ذلك فعليه لعنة الله والناس والملائكة اجمعين ولا يقبل الله تعالى صرفا ولا عدلا ساعة من عالم متكئ على فراشه ينظر في علمه خير من عبادة العابد سبعين عاما ركعتان من عالم افضل من سبعين ركعة من غير عالم عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه عليه وسلم اذا اجتمع العالم والعابد

والعابد على الصراط قيل للعابد ادخل الجنة وتنعم بعبادتك وقيل للعالم قف هنا واشفع لمن احببت فانك لا تشفع لاحد الا شفعت فقام مقام الانبياء رايت ليلة اسري بي على قوم تقرض شفاههم بمقاريض من نار كلما قرضت رفعت فقلت يا جبرئيل من هؤلاء قال خطباء من امتك الذين يقولون ما لا يفعلون ويقرؤن كتاب الله ولا يعملون هب عن انس منه

وفيما روي ان موسى عليه السلام كان يسمع ذلك الكلام من كل جهة تنبيها على ان سماع كلام القديم ليس من جنس كلام المحدثين فلما اتى طور سيناء انزل الله تعالى الظلمة على سبع فراسخ وطرد عنه الشيطان وطرد عنه هوام الارض ونحى عنه الملكين وكشط له السماء فراى الملائكة قياما في الهواء وراى العرش بارزا وكلمه الله تعالى وناجاه حتى اسمعه كلامه وكان جبرئيل عليه السلام معه فلم يسمع ما كلمه ربه وادناه حتى اسمعه صرير القلم فاستحلى كلام ربه واشتاق الى رؤيته لغلبة شوقه فسال الرؤية بقوله قال رب ارني انظر اليك ثاني مفعول ارني محذوف اي ارني ذاتك انظر اليك يعني مكني من رؤيتك بان تتجلى لي حتى اراك قال الشيخ السنة البغوي رحمه الله تعالى عليه قال السدي لما كلم الله تعالى موسى غاص الخبيث ابليس في الارض حتى خرج من بين يدي موسى فوسوس اليه ان مكلمك شيطان فعند ذلك سال الرؤية قال لن تراني تعليقه فانه بل العطاء والنوال يعني باقية ولكن انظر الى الجبل وهو فانٍ مثلك وهو اعظم الجبال بمدين اسمه زبير قال مجمع الزمان والاقوى انما خوطب موسى على جبل الطور الذي بقرب بحر قلزم فان استقر مكانه بقي على حاله كما كان مستقرا ثابتا ذاهبا في جهاته فسوف تراني قال قيل كيف سال الرؤية وقد علم ان الله تعالى لا يرى في الدنيا قال الحسن هاج به الشوق فسال الرؤية وقيل سال الرؤية ظنا منه انه يجوز ان يرى في الدنيا فقال الله تعالى عز وجل لن تراني وليس لبشر ان يطيق النظر الي في الدنيا مات فقال الهي سمعت كلامك فاشتقت الى النظر اليك ولان انظر اليك ثم اموت احب الي من ان اعيش ولا اراك

فقال

في القاموس زبير كامير الجبل الذي كلم الله تعالى عليه موسى عليه السلام سعدي الحلبي هو اعظم جبل بمدين يقال له زبير فلما سمعت الجبال ذلك تعاظمت رجاء ان يتجلى لها وجعل زبير يتواضع فلما راى الله تعالى تواضعه رفعه من بينها وخصه بالتجلي عقد الدرر

فقال الله تعالى انظر الى الجبل فلما تجلى للجبل كشف نوره من حجبه قدر ما بين الخنصر والابهام اذا جمعتها قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ظهر نور ربه للجبل جبل زبير وقال الضحاك اظهر الله تعالى من نور الحجب مثل منخر ثور وقال عبد الله بن سلام وكعب الاحبار ما تجلى من عظمة الله تعالى للجبل الا مثل سم الخياط حتى صار دكا وقال السدي ما تجلى الا قدر الخنصر يدل عليه ما روى ثابت عن انس ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قرا هذه الاية وقال هكذا ووضع الابهام على المفصل الاعلى من الخنصر فساخ الجبل قال الشيخ ابو منصور رحمه الله تعالى عليه معنى التجلي للجبل ما قال الاشعري انه تعالى خلق في الجبل حياة وعلما ورؤية حتى راى ربه فجعله دكا مدكوكا مصدر بمعنى مفعول وقال الحسن صار الجبل ثلث فرق ساخت فرقة منه في الارض وطارت فرقة في البحر وطارت فرقة في الهواء فهو يرسب فيشتعل مخافة الله تعالى وقال ابو بكر الوراق فعذب اذ ذاك كل ماء وافاق كل مجنون وبرأ كل مريض وزالت الشوك عن الاشجار واخضرت الارض وازهرت وخمدت نيران المجوس وخرت الاصنام لوجوههن وقال وهب لما دك الجبل وانقطعت اصوات الملائكة وجعل الجبل ينهدم وينهال ويضطرب من تحت موسى حتى اندك كله وقيل صار الجبل ذرات موسى حتى اندك كله وقيل صار الجبل ذرات في الهوى وهو الذي اذا دخل شعاعها في الكوى يلك الكثرة وخر موسى صعقا اي سقط مغشيا عليه لهيبة تجلي الجبل بظهور اثار القدرة عليه واذا حل بالجبل ما حل مع عظم خلقه فما ظنك يا ابن ادم الضعيف قال وهب وابن اسحق لما سال موسى ربه الرؤية ارسل الله تعالى الضباب والصواعق

والظلمة والرعد والبرق واحاطت بالجبل الذي عليه موسي اربعة فراسخ من كل جانب وامر الله تعالى عز وجل ملائكة السموات ان يعترضوا علي موسي فمرت به ملائكة سماء الدنيا كثيران البقر تنبع افواههم بالتسبيح والتقديس باصوات عظيمة كصوت الرعد الشديد ثم امر الله تعالى ملائكة السماء الثانية ان اهبطوا علي موسي فاعترضوا عليه فهبطوا عليه كامثال الاسود ولهم لجب بفتح اللام والجيم وهو الجلبة بالتسبيح والتقديس ففزع العبد الضعيف موسي بن عمران مما راي وسمع واقشعرت كل شعرة في راسه وجسده ثم قال لقد ندمت علي مسئلتي فهل ينجيني من مكاني الذي انا فيه شيء فقال له خير الملائكة وراسهم يا موسي اصبر لما سالت فقليل من كثير ما رايت ثم امر الله تعالى ملائكة السماء الثالثة ان اهبطوا علي موسي فاعترضوا عليه فهبطوا عليه امثال النسور ولهم لجب شديد وقصف ورجف وافواههم تنبع بالتسبيح والتقديس كجلبة الجيش العظيم افواههم كلهب النار ففزع موسي عليه السلام واشتد نفسه وايس من الحيوة فقال له خير الملائكة مكانك يا ابن عمران حتي تري ما لا تصبر ثم امر الله تعالى ملائكة السماء الرابعة ان اهبطوا فاعترضوا علي موسي بن عمران فهبطوا عليه لا يشبههم شيء من الذين مروا به قبلهم الوانهم كلهب النار وسائر خلقهم كالثلج الابيض اصواتهم عالية بالتسبيح والتقديس لا يقاربهم شيء من اصوات الذين مروا به قبلهم فاصطكت ركبته وارتعد قلبه واشتد بكاؤه فقال له خير الملائكة وراسهم يا ابن عمران اصبر لما سالت فقليل من كثير ما رايت ثم امر الله تعالى ملائكة السماء الخامسة ان اهبطوا فاعترضوا علي موسي فهبطوا عليه لهم سبعة الوان فلم يستطع موسي عليه السلام ان يتبعهم بصره ولم ير مثلهم ولم يسمع مثل اصواتهم فامتلاء جوفه خوفا واشتد حزنه وكثر بكاؤه

فقال

فقال له خير الملائكة وراسهم يا ابن عمران مكانك حتي تري بعض ما لا تصبر عليه ثم امر الله تعالى ملائكة السماء السادسة ان اهبطوا علي عبدي الذي طلب ان يراني فاعترضوا عليه فهبطوا عليه في يد كل ملك منهم مثل النخلة الطويلة نار اشد ضوءا من الشمس ولباسهم كلهب النار اذا سبحوا وقدسوا جاوبهم من كان قبلهم من ملائكة السموات كلهم يقولون بشدة اصواتهم سبوح قدوس رب العزة ابدا لا يموت في كل ملك منهم اربعة اوجه فلما راهم موسي رفع صوته يسبح معهم حين سبحوا وهو يبكي ويقول رب اذكرني ولا تنس عبدك لا ادري انفلت مما انا فيه ام لا ان خرجت احترقت وان مكثت مت فقال له كبير الملائكة وراسهم قد اوشكت يا ابن عمران ان يشتد خوفك وينخلع قلبك فاصبر للذي سالت ثم امر الله تعالى ان يحمل عرشه في ملائكة السماء السابعة فلما بدا نور العرش انفرج الجبل من عظمة الرب عز وجل ورفعت ملائكة السموات اصواتهم جميعا يقولون سبحان القدوس رب العزة ابدا لا يموت بشدة اصواتهم فارتج الجبل واندك وكل شجرة كانت فيه وخر الضعيف وفي هذا الوقت ظهر ثمانية عشر الف عالم

قل اعوذ خطاب للنبي عليه السلام كي يقول وتعليم امته كي يقولون اعوذ يعني اعتصم وامتنع برب الفلق اي بخالق الفلق والفلق الصبح ويقال الفلق الخلق كلهم ويقال برب الفلق الذي فلق القلب بالمعرفة واللسان بالشهادة والعين بالبصيرة والاعضاء بالخدمة ويقال الفلق جب في النار روي كعب الاحبار رضي الله تعالى عنه انه دخل

في كل عالم جبل طور وفي كل طور موسي كلهم يقولون رب ارني انظر اليك

بعض كنايس الروم وراي عبادتهم واجتهادهم فقال احسن عمل واضل قوم ارضيتم لكم الفلق قيل وما الفلق يا كعب قال بيت في النار اذا فتح فاه صاح جميع اهل النار من شدة عذابه وقال الجنيدي رضي الله تعالى عنه سمعت ابا الفضل الهمداني يقول ان الفلق جبة خلق الله تعالى عز وجل في جهنم ودركتها فيها بين شفتيها فهي لا تفتح فمها الي يوم القيمة فاذا كان يوم القيمة تفتح فاها فيحترزون الجحيم وادخل اهل النار في النار وادخل اهل الجنة في الجنة ثم تطبق الجبة شفتيها الي الابد فقال يا محمد قل اعوذ برب الفلق اي اعتصم بخالق تلك الجبة من شرها وخالق بين شفتيها وقل لامتك حتي يستعيذوا منها وقال الجنيدي رضي الله تعالى عنه قل اعوذ معناه يا محمد اعتصم بالرب الذي فلق البحر لبني اسرائيل وانجا موسي عليه السلام وقومه اجمعين واهلك بالغرق فرعون عليه اللعنة وقومه اجمعين وقوله تعالى فانفلق فكان فرق كالطود العظيم فكانه يقول يا رب سلني يا محمد ان انجيك وامتك من النار كما انجيت موسي وقومه من البحر ومحمد عليه السلام اكرم من موسي فاولي ان ينجي امته ببركة دعائه من شر ما خلق اي من شر خلقه من الثقلين وغيرهم كاينا ما كان اي قل اعتصم برب الخلق من شر كل ذي خلق وصورة في الارض وفي السماء وما بينهما ومعناه من الشياطين ووسوستهم ومن الجن وطغيانهم ومن الدنيا وفتنتها ومن الناس واذاهم ومن شر غاسق اذا وقب اي ومن شر ظلمة الليل اذا دخل وانما علمنا الرب ذلك لان السراق اكثرهم يسرقون بالليل وحشرات الارض انما يخرجون من جحورهم بالليل كانه يقول يا رب انت تخاف من هذه الاشياء فاستعصمني منها انا اعصمك منهم وروي عن النبي عليه السلام انه قال لعائشة رضي الله تعالى عنها تعوذي من شر غاسق اذا وقب

واشار

والحسد ارادة زوال نعمة الله تعالى عن اهلها مما فيه صلاح دنيا او دين او عن ضرر في الاخرة او عدم وصولها اليه وجه من حيث الكار له ولو وقع في قلبك من غير اختيار ووجدت الانكار لو وقع فيه فلا باس به بالاتفاق فان لم تجد او وقع باختيار وارادة زوال او عدم وصول فان عملت بمقتضاه او ظهر اثره في بعض الجوارح فحينئذ حرام بالاتفاق وان لم تعمل بمقتضاه ولم يظهر اثره اصلا وكان الموجود في القلب فقط فحينئذ اختلفوا في حرمته وكون صاحبه اثما ومختار الامام الغزالي رحمه الله تعالى عليه حرمته ولكن هذا الفقير عدمها لقوله عليه السلام ثلث لا ينجو منهن احد الظن والطيرة والحسد وسا حدثكم بالمخرج من ذلك اذا ظننت فلا تحقق فاذا تطيرت فامض واذا حسدت فلا تبغ وجه دنيا من الطريقة المحمدية

واشار الفراء من شر ما يكون في الليل ومن شر النفاثات في العقد اي ومن شر النفوس او النساء السواحر اللاتي يعقدن عقدا في خيوط وينفثن عليها والنفث النفخ مع ريق وانما ذكرها بلفظ المؤنث لان الغالب ان النساء تشتغلن بالنحو لاغراضهن وغيرتهن علي ازواجهن وكبحه حرام علي كل ساحر وكافر وتخصيصه بالذكر لما روي ابن عباس وعائشة رضي الله تعالى عنهما انه كان غلام اليهود يخدم النبي عليه السلام وكان عنده اسنان من مشط عليه السلام فاعطاها اليهود فسحروه عليه السلام فيها وتولاه لبيد بن الاعصم اليهودي وبناته وهن النفاثات في العقد فدفنه في بير اريس فمرض النبي عليه السلام فنزل جبرائيل عليه السلام بالمعوذتين واخبره بموضع السحر وبمن سحره فارسل عليه السلام عليا كرم الله تعالى وجهه والزبير وعمارا فنزحوا ماء البير فكانه نقاعة الحناء ثم رفعوا الصخرة البير وهي الصخرة التي توضع في اسفل البير فوجدوا فيها اسنان المشط ووترا قد عقد فيه احدي عشرة عقدة مغروزة بالابر فجاؤا بها النبي عليه السلام فجاء يقرأ المعوذتين عليها فكان كلما قرأ اية انحلت عقدة ووجد عليه السلام خفة حتي انحلت العقدة الاخيرة عند تمام السورتين فقام عليه السلام كانما انشط من عقال فقالوا يا رسول الله فنقتل الخبيث فقال عليه السلام اما انا فقد عافاني الله تعالى واكره ان اثير علي الناس شرا قالت عائشة رضي الله تعالى عنها ما غضب النبي عليه السلام غضبا ينتقم لنفسه قط الا ان يكون شيئا هو لله تعالى فيغضب لله تعالى وينتقم ومن شر حاسد اذا حسد اي اظهر ما في نفسه من الحسد وعمل بمقتضاه بترتيب مقدمات الشر ومبادي الاضرار بالمحسود قولا وفعلا انه ليس ذنب انتج من الكبر والحسد وان اول ذنب عصي به الله تعالى في السماء هو الكبر حيث تكبر ابليس واول ذنب عصي به في الارض هو حسد قابيل ويقال من حسد

وسئل الحسن عن الحسد فقال غمة لا يضرك ما لم تبده ولقوله عليه السلام ان الله تجاوز لامتي عما حدثت به انفسها ما لم تكلم او تعمل فيقدر عفا الله تعالى عن امتي كل ما حدثت به انفسها الي ان يظهر اثره علي الجوارح اما بالتكلم او بالعمل فيدخل في العفو الهم والعزم بالقلب بعد ميل الطبع اذا لم يتكلم ولم يعمل ولا التكلم بالجوارح من اثاره ومقتضى من مقتضاه كالغيبة والقدح والسب في الحسد وسوء الظن من الطريقة

تو ام ان را که نیاز ارم اندرون کی حسود را چه کنم کو ز خود برنج در است
بمیر تا برهی ای حسود کین رنجیست که از مشقت ان جز بمرک نتوان رست

وحسد نوعان مذموم ومحمود فالمذموم ان تتمنى زوال نعمة الله تعالى عن اخيك المسلم سواء تمنيت ان تعود اليك اوليه وهذا النوع الذي ذمه الله تعالى في كتابه بقوله ام يحسدون الناس على ما اتيهم الله من فضله وانما كان مذموما لان فيه تسفيه الحق سبحانه وانه انعم على ما يستحق واما المحمود فهو ما جاء في صحيح الحديث من قوله عليه السلام لا حسد الا في اثنتين اي في خصلتين اثنتين رجل اتاه الله تعالى القران فهو يتلوه اناء الليل اي في ساعاته واناء النهار فهو اي الحاسد يقول لو اوتيت مثل ما اوتي هذا لفعلت كما فعل ورجل اتاه الله تعالى الا فهو ينفقه في حقه اي في حق الله تعالى قيد به لان كل انفاق ليس جائز الحسد بل الا انفاق في سبيل فيقول لو اوتيت اي الحسد واضعت كما تفعل اعلم ههنا ان المذكور بين صورتا الغبطة لا الحسد ان الغبطة لان تتمنى انك مثل لا فيكلفه من غير تمنى زوال عنه وهذا وضحى ادا كان المتمنى المتمنى مما يتقرب به الى الله تعالى وانما اطلق عليه الحسد باعتبار كونها في صورة الحسد من وجه

والمحسود لا يسود كان يوسف عليه السلام محسودا واخوته حسادا فصار الحساد مقهورين ويوسف عليه السلام منصورا او محمد عليه السلام كان محسودا واليهود حسادا فقالوا ان النبوة في نسل اسحق عليه السلام لا في نسل اسمعيل عليه السلام فاني لهم النبوة فعكس الله تعالى علم اليهود فلا يرفع لهم اروية الى يوم القيمة ورفع الله تعالى علم محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وامته مكتوب في الحكمة الازرق مقسوم والحريص محروم والبخيل مذموم والحاسد مغموم ويقال اجتمع ثلثة من الحساد فقالوا تعالوا نحكي لنصف حسدنا فقال احدهم بلغ من حسدي ان لا اشتهي ان اصنع باحد خيرا وقالا لا انت رجل صالح وان الثاني قال ما احببت ان يفعل احد باحد خيرا وقال الثالث ما في الدنيا افضل منكما وانا ما اشتهيت ان يفعل بي خيرا قط حكي ان ابليس اتى باب فرعون فقرع الباب واستاذن فقال فرعون من ذا الذي بالباب فقال له ابليس لو كنت الها لو عرفت من في الباب فقال له فرعون ادخل يا ملعون فقال ابليس ادخل ملعون على ملعون فقال فلما دخل عليه قال له فرعون اتعرف على وجه الارض اشر مني ومنك قال ابليس بل الحاسد شر مني ومنك لان صديقا اجابني اليه لكل دعوة من الشر فقلت قد وجبت حقك علي فاسئلني حاجة قال ان لي جارا وله بقرة فاقتلها فقلت لا قدرة لي علي ذلك ارايت ان اعطيتك خمس بقرات مكانها فقال لا اريد الا هلاكها فعلت ان الحاسد شر من كل احد
فلم ان الله تعالى يكفل الرزق والاهتمام لماذا وان كان قاسم الارزاق هو الله تعالى فالحسد لماذا وان كان خالق الحسن والقبيح هو الله تعالى فالغيبة لماذا
قال الله تعالى وما من دابة في الارض الا على الله رزقها
قال الله تعالى الله خالق كل شئ
وان
قال الله تعالى نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحيوة الدنيا

وان كان الحساب حقا فالجمع لماذا وان كان الشيطان عدوا فالامر لماذا وان كان كل شئ بقضاء الله تعالى وقدره فالسخط لماذا وان كان وعد الله تعالى حقا فالبخل لماذا وان كانت الدنيا غدارة ومكارة فالطمانينة لماذا وان كان الموت على الرحمن فالفرح لماذا وان كان الله تعالى مطلعا على سر بنك فالغفلة لماذا وان كان المرور على الصراط حقا فالعجب والضحك لماذا وان كان عقوبة الله النار فالمعصية لماذا وان كان ثواب الله تعالى الجنة فالاجر لماذا
قال الله تعالى ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا
قال الله تعالى ما عندكم ينفد وما عند الله باق
قال الله تعالى الم يعلم بان الله يرى وقوله تعالى انه عليم بذات الصدور
قال الله تعالى جزاء بما كانوا يعملون

فاذا كان قسمة الارزاق من الله تعالى فقسم الواحد الغناء والسعة والاخر الفقر والفاقة وهو الحكيم العليم فالحسد انما يكون محاربة مع الله تعالى لم فعلت هكذا ونعوذ بالله تعالى من الحرب مع الله تعالى الاول افساد الطاعات روي ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال اياكم والحسد فان الحسد ياكل الحسنات كما تاكل النار الحطب او قال العشب والمراد بحل الاضعاف لان لا حبط بالمعاصي عند اهل السنة او تاديته الى الكفر والثاني افضاد الى فعل المعاصي اذ لا يخلو الحاسد عن الغيبة والكذب والسب والشماتة عادة قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا يزال الناس بخير ما لم تحاسدوا والثالث حرمان الشفاعة عن النبي عليه السلام انه قال ليس مني ذو حسد ولا نميمة ولا كهانة ولا انا منه والرابع دخول النار قال عليه السلام ستة يدخلون النار قبل الحساب بستة قيل يا رسول الله من هم قال الامراء بالجور والعرب بالعصبية والدهاقين بالكبر والتجار بالخيانة واهل الرستاق بالجهل والعلماء بالحسد والخامس الافضاء الى الاضرار بالغير فلذا امر الله تعالى بالاستعاذة من شر الحاسد كما امرنا بالاستعاذة من شر الشيطان وقال عليه السلام
رهاقين كبر الطول

استعينوا على قضاء الحوائج بالكتمان فان كل ذي نعمة محسود والسادس التعب والهم من غير فائدة بل مع وزر ومعصية قال ابن السماك رحمه الله تعالى عليه لم ار ظالما اشبه بالمظلوم من الحاسد نفس دائم وعقل هائم وغم لازم والسابع عمى القلب حتى لا يكاد لا يفهم حكما من احكام الله تعالى قال سفيان لا تكن حاسدا تكن سريع الفهم والثامن الحرمان والخذلان فكاد يظفر بمراد وينصر على عدو ولهذا قيل المحسود لا يسود
من ابي السعود والحنفي والطريقة المحمدية

واتل عليهم اي اقرا على الناس نبا ابني ادم اي خبرهما بالحق اي متلبسا بالصدق والصحة والتوافق لما في كتب الاولين نزل تقبيحا للحسد لاهل الكتاب والمشركين حيث جحدوا رسالة محمد عليه السلام وكتموا نعته ولم يؤمنوا به حسدا من عند انفسهم فامر الله تعالى نبيه ان يقص عليهم ما جرى بسبب الحسد ليتركوه ويؤمنوا به اذ قربا قربانا اي وضعا للتقرب عند الجبل قربانا اي قربانين وهو مصدر فيصلح للتثنية والجمع والقربان ما يتقرب به الى الله تعالى من نسيكة او صدقة فتقبل القربان من احدهما اي من هابيل ولم يتقبل القربان من الاخر وهو قابيل قيل كان قابيل صاحب زرع وهابيل صاحب غنم فاخرج قابيل سنبلا واخرج هابيل كبشا سمينا فنزلت نار فاكلت الكبش وتركت السنبل فازداد حقدا وغيظا على هابيل وهدده بان قال لاقتلنك فقال هابيل لم تقتلني قال
لان

عن ابن مسعود قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ... فاتقوا من الكبر والحرص والحسد رسالة قبرتي
قيل في قوله تعالى قل انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن قيل ما بطن هو الحسد وقال الاصمعي رايت اعرابيا له مائة وعشرون سنة فقلت له ما طول عمرك فقال تركت الحسد فبقيت
حدايق

لان قرباني لم تقبل قال هابيل انما يتقبل الله العمل من المتقين اي الخائفين منه فانت من متق لسوء نيتك قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان حوا كانت تحمل في بطن واحد غلاما وجارية حتى ولدت خمسمائة بطن ومن بين البطون ولدت اول بطن قابيل واخته اقليما ثم ولدت في بطن الثاني هابيل واخته ليوذا فامر الله تعالى ادم ان يزوج انثى هذا البطن بذكور ذلك فقال ادم لقابيل امرني ربي ان ازوج اختك اقليما لهابيل وكانت جميلة وازوجك اخته ليوذا فقبل هابيل امر الله تعالى ولم يقبل قابيل وقال ان الله تعالى لم يامرك بهذا ولكنك تميل الى هابيل فامرهما رضا للتهمة عن نفسه بان تقربا قربانا فايهما يتقبل كان احق باقليما فتقبل من هابيل ادم ولم يتقبل من قابيل فاضمر في قلبه ان يقتله وكان هابيل اقوى من قابيل لكن انقاد ضررا عن قتال المسلم كانقياد عثمان رضي الله تعالى عنه فقتله بحجر على غفلة حيث كان نائما في غنمه بجبل ثور فالقى الحجر على راسه فقتله عند عقبة حراء وقيل بالبصرة روي ان هابيل كان يوم قتل ابن عشرين سنة ونشفت الارض دمه اي شربت فلعنت فلم تنشف بعده دما فلما قتله اسود جسده وروي ان الوحوش كانت تانس لاولاد ادم عليه السلام وبعد هذا نفرت وتوحشت وهاجت ريح الظلمة الدنيا وكان ادم في مناسك الحج قال لجبرائيل ما هذا قال من شوم قتل ابن هابيل قال لا ادري قال ادم بل قتله ولذلك اسود جسده فقال الله تعالى يا ادم حبست الارض في طاعتك قال ادم خذه فقال قابيل يا ارض بحق الله الذي خلقك ان تمهلني فامهلت قال يا رب ان ابي قد عصاك فلم تخسف به الارض قال الله تعالى نعم انه ترك امرا واحدا وانت تركت امري

قال الامام النووي ان الحسد يوجب افساد الطاعات ويوجب فعل المعاصي والشرور ويوجب عمى القلب حتى لا يفهم حكما من احكام الله تعالى كما قال سفيان الثوري لا تكن حاسدا تكن سريع الفهم وكذا يوجب الحرمان والخذلان فلا يظفر بمراد قال كيف يظفر بمراده ومراده زوال نعمة الله تعالى عن عباده المسلمين
ملخص منهاج

اوبن امري واوابيك فقال ادم فديه فقال يا ارض يحق الله تعالى ان تمهليني فامهلته
قال يا رب ابليس لك تسعة وتسعون اسما من جملتها الرحمن الرحيم قال الله تعالى بلي
قال يا رب لو اردت اهلاكي فاخرج هذين الاسمين من اسمائك لان من اهلك عبده
بجرمة واحدة لا يكون رحمانا ولا رحيما فقال الله تعالى يا ارض خلي فخلت عنه وفي
الحديث لا تقتل نفس ظلما الا وعلى ابن ادم كفل اي نصيب من دمها فانه اول من سن
القتل • قال بعض الحكماء امهات الخطايا ثلثة الحسد والحرص والكبر فاما الكبر فكان
اصله من ابليس حيث تكبر وابى من السجدة فلعن والحرص كان اصله من ادم حيث قيل له الجنة
كلها مباح لك الا هذه الشجرة فحمله الحرص على اكلها فاخرج منها والحسد اصله من قابيل حيث
قتل اخاه هابيل فصار كافرا قال زكريا عليه السلم قال الله تعالى الحاسد عدو لنعمتي متسخط
لقضائي غير راض بقسمتي التي قسمت بين عبادي وقال ان لنعم الله اعداء قيل ومن
اولئك قال الذين يحسدون الناس على ما اتيهم الله تعالى من فضله وقال الفقيه ابو الليث
يقال ثلث لا تستجاب دعوتهم اكل الحرام ومكثر الغيبة ومن كان في قلبه غل وحسد للمسلمين
وقال بعض الحكماء بارز الحاسد ربه من خمسة اوجه اولها قد ابغض كل نعمة الله تعالى
ظهرت على غيره والثاني سخط بقسمته كانه يقول لم قسمت هكذا والاولى غير هذا و
والثالث بخيل اي بخل بفضله والرابع انه يريد خذلان من اختاره الله تعالى والخامس اعان
عدوه تعالى يعني ابليس بل صار مشاركا له صار ابليس بها ابليس وهي حسده على ادم عليه
السلم وقال الفقيه ابو الليث ليس شيء من الشر اضر من الحسد يصل الى الحاسد خمس عقوبات

قبل

قبل ان يصل الى المحسود مكروه اولها غم لا ينقطع والثاني مصيبة لا يوجر عليها والثالث
مذمة لا يحمد بها والرابع يسخط عليه الرب والخامس يغلق عليه باب التوفيق وقد جاء
في الحديث اهل الجنة ثلثة المحسن والمحب له والكاف عنه اي من كف عنه الاذى والحسد
والبغض والكراهة فانظر كيف ابعدك ابليس عن جميع المداخل الثلثة فما قصدت به
الضرر على عدوك ما اوصل اليه بل ضرره عليك فلو كشفت لحالك في يقظة او منام
رايت نفسك ايها الحاسد في صورة من يرمي حجرا الى عدوه ليصيب به فلم يصب بل يرجع
على عينه اليمنى فيقلعها فيزيد غضبه ويرميه ثانيا اشد من الاول فيرجع على عينه الاخرى وعدوه
سالم يضحك عليه وهذا حال المحسود بل حاله اقبح من هذا لان الحجر العائد لم يفوت الا
العين والموت بل يسوقه الى غضب الله تعالى وعذابه فلان تذهب عينه في الدنيا
خير من ان تبقى له عين فيذهب بها لهب النار فانظر كيف انتقم الله تعالى من الحاسد اذا اراد
زوال النعمة عن المحسود وانما ازالت عن الحاسد لكن حفر شرا لاخيه فوقع فيه فالحسد من الامراض
العظيمة
للقلب ومرض القلب لا يداوي الا بمعجون العلم والعمل واما العلاج العلمي فهو ان يعلم ان حسده
يضره ولا يضر محسوده بل ينفعه اما انه يضره فهو انه يبطل حسناته ويتعرض لسخط الله
تعالى عز وجل اذ يسخط قضاء الله تعالى ويشح بنعمته التي وشبهها من خزائنه على عباده
وهذا ضرره في دينه • واما ضرره في دنياه فهو انه لا يزال في غم دايم واحتراق فواده
والمحسود عليه سالم فارغ واما انه ينفع عدوه فلان النعمة لا تزول بالحسد وينضاعف
حسناته اذ تنتقل حسنات الحاسد اليه الى المحسود اذا اطال اللسان فيه اي في مذمته فانه يطلب
محاسنه

زوال نعمة الدنيا منه فاضاف اليه نعمة الاخرة وحصل لنفسه مع عذاب الدنيا عذاب الاخرة واما
العلاج العملي فهو ان يوفق حكم الحسد وما يتقاضاه من قول وفعل فيخالفه ويحمل بنقيضه فيثني
على المحسود ويظهر الفرح بنعمته ويتواضع له وبذلك يعود المحسود صديقا له قال الله تعالى
ادفع بالتي هي احسن فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم علم انه لا حسد الا على نعمة
فاذا انعم الله تعالى على اخيك نعمة فلك فيها حالتان احديهما ان تكره تلك النعمة وتحب زوالها
وهذه الحالة تسمى حسدا فالحسد كراهة النعمة وحب زوالها عن المنعم عليه الحالة الثانية ان لا تحب
زوالها ولا تكره وجودها ودوامها ولكنك تشتهي لنفسك مثلها وهذا يسمى غبطة وعن ابن مسعود
رضي الله تعالى عنه قال النبي عليه السلم لا حسد الا في اثنين المراد بالحسد هنا الغبطة رجل اتاه الله
تعالى مالا فسلطه عليه اي على هلكته اي انفاقه في الحق ورجل اتاه الله تعالى حكمة اي علم
احكام الدين فهو يقضي بها ويعلمها وقال عليه السلم المؤمن يغبط والمنافق يحسد والحسد حرام
في كل الا في نعمة اصابها فاجر او كافر وهو يستعين بها على تهييج الفتنة وافساد ذات البين وايذاء
الخلق ولا يضرك كراهتك لها ومحبتك لزوالها الا من حيث هي الة الفساد وعلامته انه لو تركت
الظلم والمعصية لم تحب زوال نعمة
بن معاوية قال قال النبي عليه السلم ثلث
لا ينجو منهن احد الظن والطيرة والحسد قيل فما ينجي الله وما ينجي منهن قال اذا حسدت فلا تبغ واذا
ظننت فلا تحقق واذا تطيرت فامض ومعنى قوله اذا حسدت فلا تبغ يعني اذا كان حسد في قلبك
فلا تتكلم ولا تذكره بسوء فان الله تعالى لا يواخذك بما في قلبك ما لم تقل باللسان او تعمل عملا
يظهر به ذلك وقوله اذا ظننت فلا تحقق يعني اذا ظننت بالمؤمن ظن السوء فلا تجعل ذلك حقيقة

مالم تر

قال الله تعالى ان الشيطان لكم عدو عداوة قديمة لا تكاد تزول وتقديم لكم للاهتمام به فاتخذوه عدوا في انفسكم اي في عقائدكم وافعالكم وكونوا
على حذر منه في مجامع احوالكم وقوله تعالى انما يدعوا حزبه ليكونوا من اصحاب السعير تقرير لعداوته وتحذير من طاعته بالتنبيه على ان غرضه في دعوة
شيعته الى اتباع الهوى والركون الى ميلاد الدنيا ليس تحصيل مطالبهم ومنافعهم الدنيوية كما هو مقصد المتحابين في الدنيا عند سعي بعضهم في حاجة
بعض بل هو توريطهم والقاؤهم في العذاب المخلد من حيث لا يحتسبون ابو السعود
اذا لم تر بالمعاينة وقوله اذا تطيرت فامض يعني اذا اردت تخرج الى موضع فسمعت صوت
العقعق او اختلج شيء من اعضائك فامض ولا ترجع من المشكوة والطريقة
ومن يتخذ الشيطان وليا يعني يعبد الشيطان ويطيعه من دون الله يعني ترك امر الله تعالى وطاعته
فقد خسر خسرانا مبينا يعني ضل ضلالا مبينا عن الجنة يعدهم يعني ترك امر الله تعالى
امر الله تعالى وطاعته فقد خسر خسرانا مبينا يعني ضل ضلالا مبينا بينا عن الحق
يعدهم يعني الشيطان يخوفهم بالفقر حتى لا يصلوا رحما ولا ينفقوا في خير ويمنيهم
يعني يخبرهم بالباطل انه لا ثواب لهم في ذلك العمل وما يعدهم الشيطان الا غرورا يعني
باطلا اولئك مأويهم جهنم يعني الذين يطيعون الشيطان مصيرهم الى جهنم ولا يجدون
عنها محيصا يعني مفرا ومهربا والذين امنوا وعملوا الصالحات يعني صدقوا بالله تعالى
والرسول والقران وادوا الفرائض وانتهوا عن المحارم سندخلهم جنات وهي البساتين
تجري من تحتها الانهار وهي اربعة انهار نهر من ماء غير اسن ونهر من لبن ونهر من خمر ونهر
من عسل مصفى خالدين فيها ابدا يعني مطمئنين فيها لا يتغير بهم الحال فهذا وعد من الله
تعالى وعد الله حقا يعني صدقا وكائنا انجز لهم ما وعدلهم من امر الجنة ومن اصدق من الله
قيلا يعني قولا ووعدا ليس بامانيكم ولا اماني اهل الكتاب وذلك ان اهل الكتاب
قالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى وقال المؤمنون انا اذا اسلمنا
لا يضرنا الذنوب فنزلت يقول ليس لكم يا معشر المسلمين ما تمنيتم ولا لاهل الكتاب ما تمنوا

على عباده ان يخافوه فقال وخافون ان كنتم مومنين وسئل الشبلي رحمة الله عليه لم تصفر الشمس عند الغروب فقال لانها عزلت عن
مكان التمام فاصفرت لخوف المقام فاذا طلعت الشمس مضيئة كذلك المؤمن اذا بعث من قبره خرج ووجهه تبرق فكذا المؤمن لخوف
ولحزن في الدنيا والاستغفار من الراغبات حتى يامن في الاخرة من العقوبات ويبيض وجهه فالموحمات وحزن الدنيا والاخرة محمود ما لم يكن
لسبب معصية وكان عليه السلم متواصل الاحزان دائم الفكر
من المعاير

وقالوا اي اهل الكتاب من اليهود والنصارى
لن يدخل الجنة الا من هو كان هودا او نصارى
نزلت حين قالت اليهود لا دين الا اليهودية
وقالت النصارى لا دين الا النصرانية ولن
يدخل الجنة الا النصارى تلك اي ما قالوا
امانيهم اي شهواتهم الفاسدة التي تمنوها
على الله تعالى بغير الحق لا حقيقة لها او ما
تعالى لا يبطون اقوالهم بقوله قل هاتوا
اي احضروا برهانكم حجتكم على اختصاصكم
بدخول الجنة ان كنتم صادقين في دعواكم
اي ليس الامر كما قالوا بل الحكم الاسلام من اسلم
وجهه لله اي اخلص نيته ونفسه لله تعالى
لا يشرك به شيئا وهو محسن اي والحال
انه محسن في جميع اعماله التي من جملتها الاسلام
المذكور وحقيقة الاحسان الاتيان بالعمل على وجه اللائق فله اجره ثوابه الذي
وعده على عمله وهو عبارة عن دخول الجنة
عند ربه اي عند مالكه ومدبر اموره و
مبلغه الى الكمال حال من اجره ولا خوف عليهم
مما لا ينذر من لحوق مكروه ولا هم يحزنون
من فوات مطلوب قال مفسر الكواشي
لا خوف عليهم ولا هم يحزنون في الاخرة واما
في اليوم المؤمنون اشد خوفا وحزنا من
غيرهم لنظرهم في مصيرهم فالخوف والخشية
من شعار المسلمين وقد فرض الله تعالى على

فليس مخبر وعدا لله اي ليس ينال ما وعد الله تعالى من الثواب بامانيكم ولا اماني اهل الكتاب كما قال الله تعالى يا ايها الناس ان وعد الله للمؤمنين بالجنة والثواب وللكافرين بالنار والعقاب حق اي ثابت لا خلف فيه فلا تغرنكم الحيوة الدنيا اي لا تخدعنكم الدنيا بزخارفها واللذائذ بحيث يشغلكم عن العمل للآخرة ولا يغرنكم بالله بعفوه وكرمه تعالى اي لا يخدعنكم مفتوة ليتسلكم بالحرص على الدنيا وطول الامل وسوء العمل الغرور اي المبالغ في الغرور وهو الشيطان المضل عن سبيل الله بتزيين اعمالكم لجنبه لكم بان يمنيكم بالمغفرة مع الاصرار على المعاصي فانه يقول اعملوا ما شئتم ان الله غفور يغفر الذنوب جميعا فان ذلك فان لم يكن لكم تعاطي الذنوب بهذا التوقع من قبيل تناول السم تعويلا على دفع الطبيعة من المشكوة

من يعمل سوءا يجز به يعني من يعمل معصية دون الشرك يعاقب به قال الزجاج معناه ليس ثواب الله بامانيكم ولا اماني اهل الكتاب وقد جرى ما يدل على اضمار الثواب وهو قوله والذين امنوا وعملوا الصالحات انا نجزيهم الجنة من امن وعمل صالحا ليس كما تمنيتم من يعمل سوءا يجز به اي لا ينفعه غيبه مجاهد قال مر ابن عمر على ابن زبير وهو مصلوب فنظر اليه فقال يغفر الله تعالى لك انشدك الله تعالى ما علمتك الا كنت صواما قواما وصولا للرحم اما والله تعالى اني لارجو مع مساويك ما احب ان لا يعذبك الله تعالى بعدها ثم التفت فقال سمعت ابا بكر الصديق رضي الله تعالى عنه يقول قال رسول الله عليه السلام من يعمل سوءا يجز به في الدنيا لما نزلت هذه الاية من يعمل سوءا يجز به شق ذلك على المسلمين فقال ابو بكر كيف الفلاح بعد هذه الاية يا رسول الله فقال الست تمرض اولست تصيبك البلايا والشدة فذلك كله جزاؤه قال الحسن ليس الايمان بالتمني ولكن ما وقر في القلب وصدقه العمل ان قوما الهتهم اماني المغفرة حتى خرجوا من الدنيا ولا حسنة لهم وقالوا نحسن الظن بالله تعالى وكذبوا لو احسنوا الظن به احسنوا العمل ولا يجد له من دون الله وليا يحفظه ولا نصيرا ينصره من دون الله تعالى من عذاب الله تعالى وليا ينفعه ولا نصيرا يمنعه من العذاب ومن يعمل من الصالحات يعني يؤدي الفرائض وينتهي عن المحارم من ذكر او انثى اي من رجل وامرأة وهو مؤمن يعني مصدق بالثواب والعقاب فاولئك يدخلون الجنة لا شك فيها ولا يظلمون لا ينقصون من ثواب اعمالهم نقيرا وهي النقرة التي تكون على ظهر النواة من الخازن والكشاف

واذكر

واذكر يوم نحشرهم اي الخلق جميعا يعني الفريقين هم الذين احسنوا والذين كسبوا السيئات ثم نقول للذين اشركوا مكانكم نصب بالزموا مقدرا اي الزموا مكانكم ولا تبرحوا حتى تنظروا ما يفعل بكم انتم اكد به الضمير في مكانكم لسده مسد قوله الزموا وشركاؤكم عطف عليه وشركاؤكم اي الاصنام او الشياطين المعنى الزموا انتم وشركاؤكم مكانكم ولا تبرحوا حتى تنظروا ما يفعل بكم فزيلنا بينهم ميزنا وفرقنا وقطعنا اوانهم والوصل التي كانت بينهم في الدنيا اي بين المشركين والهتهم يعني قطعنا ما كان بينهم من الالفة والتواصل في الدنيا وذلك حين تبرأ كل معبود من دون الله من عباده وقال شركاؤهم من عبدوه من دون الله من اولي العقل او الاصنام ينطقها الله تعالى عز وجل ما كنتم ايانا تعبدون انما كنتم تعبدون الشياطين حيث امروكم ان تتخذوا لله تعالى اندادا فاطعتموهم يقال ينطق الله الاصنام فتشافههم بذلك مكان الشفاعة التي توقعوها منها مجاز عن براءة عبادتهم وانهم عبدوا في الحقيقة اهواءهم لانها الآمرة بالاشراك لا ما اشركوا به فكفى بالله شهيدا اي كفى الله تعالى شهيدا وهو تمييز بيننا وبينكم ان كنا عن عبادتكم لغافلين اي كفى الله تعالى الحاكم بيننا وبينكم انا لم نأمركم بعبادتنا اذ هو العالم بانا كنا لعبادتكم انا كنا بعبادتكم ايانا غافلين لعدم عقلنا وسمعنا وبصرنا هنالك يعني في ذلك المقام او ذلك اليوم تبلوا كل نفس ما اسلفت تختبر وتذوق ما اسلفت من العمل فتعرف كيف هو اقبيح ام حسن انافع ام ضار امقبول او مردود كما تختبر الرجل الشيء وتتعرفه لتكتنه حاله ومنه

ومنه قوله تعالى يوم تبلى السرائر اي تظهر وقيل تعرف وردوا الى الله اي جزائه اياهم بما اسلفوا ولا بد من تقدير مضاف لان الرجوع الى ذاته تعالى محال فالمعنى اي وردوا العابدون والمعبودون الى جزاء الله تعالى وحكمه الذي هو مولاهم الحق في الحقيقة لا مولا لهم غيره مجاز لكل واحد منهم على حسب ما هو عليه مولاهم الحق الثابت الدائم ربهم الصادق ربوبيته لانهم كانوا يقولون ما ليس لربوبيته حقيقة وضل غاب وضاع عنهم ما كانوا يفترون من الشركاء وانهم يشفعون لهم اي يدعون انهم شركاء لله تعالى او بطل عنهم ما كانوا يختلفون من الكذب وشفاعة الالهة من الكشاف والقاضي والمدارك وكواشي وشيخ زاده

فالعاقل لا بد ان يجتنب عن عبادة الاصنام الاهواء والبدع والضلال كي لا يؤدي يوم الحشر الى النزاع والجدال وقلما يسلم الانسان عن الهوى والعادات فانها اقرب شيء الى الشهوات واللذات حكي لما وقع الازدواج بين ادم وحواء وقع الازدواج بين ابليس والدنيا فتولد من الاول نوع البشر وتولد من الثاني الهوى والشر والهوى اصل جميع البدع والعادات والرسوم واساس الاديان الباطلة والمذاهب الفاسدة بالخصوص والعموم ولذلك كان ترك الهوى سببا لدخول الجنة المأوى كما قال الله تعالى واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى • عن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه ان اخوف ما اخاف عليكم اثنان طول الامل فينسي الاخرة واما اتباع الهوى فيصد عن الحق • فليحذر العاقل عن الهوى وشياطين الانس وقرناء السوء قبل ان يقول يا ليتني

لم اتخذ

لم اتخذ فلانا خليلا ويسارع الى التوبة والى صحبة الاخيار والصلحاء لينتفع بهم يوم الاحتياج الى الشفاعة والشفعاء فان خير القرين ينفعه في الدنيا حكي ان رجلين من بني اسرائيل تحابا في الله تعالى وذهبا الى جبل ليعبدا الله تعالى فمكثا فيه زمانا طويلا ثم احدهما ذهب الى المدينة للطعام اذ رأى امرأة جميلة فعشق وبقي في المدينة حتى نسي قرينه فمكث قرينه في الجبل زمانا ثم ذهب الى المدينة ليتجسس اذ رأى قرينه استحيى منه فقال لا ادري من انت قال اما تعرفني يا حبيبي انا رفيقك في رأس الجبل ما اصابك يا حبيبي ويا اخي لم بقيت في المدينة ونسيتني وقال قرينه دعني اني في ترددي لا ادري من انت وهو علم بحالته وحياده فمد يديه الى عنقه ثم بكا بكاء شديدا فقال اما تعرفني يا حبيبي انا رفيقك واخوك في سبيل الله تعالى ان كنت تركتني فانا لا اتركك يا حبيبي فلما رأى قرينه تعلقه علم انه زال عن المحبة فقام وتعلق وتعانق مثله وبكى بكاء شديدا ثم تاب وذهبا الى الجبل ليعبدا الله تعالى مطالع

الشفاعة

وليشفع عند الله تعالى يوم الدين عن النبي عليه السلام ان عبدا يجيء يوم القيمة عن الافلاس فيقول الله تعالى اتعرف العالم الفلاني في محلة كذا فيقول المسكين نعم يا رب فيقول الله تعالى اذهب فانه وهبتك له فاخذه يجيء يوم القيمة مع من احبه علي ورقي لحديث قال كعب الاحبار رضي الله تعالى عنه انه قال ان الله تعالى عز وجل كتب كلمتين ووضعهما تحت العرش قبل ان يخلق الخلق ولم يعلم الملائكة عن علمهما وانا اعلم بهما قال يا ابا اسحق وما هما قال احدهما كتب ان كان رجل يعمل عمل العاملين بعد ان يكون صحبته مع الفجار فانا الذي اجعل عمله لغوا واحشره يوم القيمة مع الفجار والاخرى لو كان رجل يعمل عمل جميع الاشرار بعد ان يكون صحبته مع الصالحين

يحفظ الامانة صفة الملائكة المقربين والانبياء والمرسلين وسمت الابرار المتقين قال موسي عليه السلام ما قرأتم فان حسنا في حاله قال الله تعالى احفظه في نفسه وانزل عليه اللعنة كل يوم وارواح المؤمنين عليه دين معلقة في الهواء ومحبوس بدينه لا يصل الى ارواح الانبياء والصالحين ولا الى السماء حتى يقضي عنه دينه قال قتادة رضي الله تعالى عنه قال رجل يا رسول الله ارايت ان قتلت في سبيل الله صابرا محتسبا مقبلا غير مدبر هل يكفر الله تعالى خطاياي فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم نعم فلما ادبر ناداه فقال نعم للشهيد كل ذنب الا الدين

سلمة بن الاكوع قال كنا عند النبي عليه السلام اذ اتي بجنازة فقالوا صل عليها فقال هل عليه دين قالوا لا فصلى عليه ثم اتي بجنازة اخرى فقال هل عليه دين قيل نعم قال فهل ترك شيئا قالوا ثلثة دنانير فصلى عليه ثم اتي بثالثة فقال هل عليه دين قالوا ثلثة دنانير قال هل ترك شيئا قالوا لا قال صلوا على صاحبكم من المكاشفة

والابرار ويحبهم فانا اجعل امانه حسنات واحشره يوم القيمة مع الابرار • في المصابيح عن ابي سعيد ان النبي عليه السلام قال ان من امتي من يشفع للفئام ومنهم من يشفع للقبيلة ومنهم من يشفع للعصبة وهي ما بين العشر الى الاربعين ومنهم من يشفع للرجل حتى يدخل الجنة يشفع رجل من امتي اكثر من بني تميم قال يصف اهل النار فيمر بهم الرجل من اهل الجنة فيقول الرجل منهم يا فلان اما تعرفني انا الذي سقيتك شربة وقال بعضهم انا الذي وهبت لك وضوءا فيشفع له فيدخله الجنة • قال الشارح فيه تحريض على الاحسان الى المسلمين سيما على العلماء والصلحاء • وقال عليه السلام اكثروا من المعارف فان لكل واحد من المعارف شفاعة يوم القيمة قال العلماء المراد من المعارف خلاف الاجنبي الذي ليس بينهما تعارف مصابيح

ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها خطاب عام لكل احد في كل امانة كشاف والامانة واجب من الطريقة • قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لا ايمان لمن لا امانة له ولا دين لمن لا عهد له • ويجري الامانة والخيانة في القول ايضا وعن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال عليه السلام المستشار مؤتمن ومن افتي بغير علم كان اثمه على من افتاه • ومن اشار على اخيه بامر يعلم ان الرشد في غيره فقد خانه من الطريقة وقال عليه السلام الامانة تجلب الرزق والخيانة تجلب الفقر • وقيل نزلت في عثمان بن طلحة

وكان

وكان سادن الكعبة وذلك ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حين دخل مكة يوم الفتح اغلق عثمان باب الكعبة وصعد السطح وابى ان يدفع المفتاح وقال لو علمت انه رسول الله لم امنعه فلوى علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه يده واخذ المفتاح منه وفتح ودخل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وصلى ركعتين فلما خرج سأله العباس ان يعطيه المفتاح ويجمع له السقاية والسدانة فنزلت فامر عليا ان يرده الى عثمان ويعتذر فقال عثمان لعلي اكرهت واذيت ثم جئت برفق فقال لقد انزل الله تعالى في شأنك قرآنا وقرأ عليه الاية فقال عثمان اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فهبط جبريل واخبر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان السدانة في اولاد عثمان ابدا من الكشاف

ويقال نزلت في شأن اليهود حيث كتموا نعت محمد وكانت عندهم فغمصوها ويقال هذا امر لجميع المسلمين باداء الفرائض وجميع الطاعات لانها امانات عندهم لقوله تعالى انا عرضنا الامانة على السموات والارض الى قوله وحملها الانسان وقيل هو خطاب للولاة باداء الامانات والحكم بالعدل واذا حكمتم بين الناس يعني بين القوم ان تحكموا بالعدل اي بالحق ان الله نعما يعظكم به يعني يأمركم بالعدل والنصيحة والاستقامة واداء الامانة ان الله كان سميعا لمقالة العباس بصيرا برد المفتاح الى اهله لما امر الولاة باداء الامانات الى اهلها وان يحكموا بالعدل امر الناس بان يطيعوهم وينزلوا على قضاياهم يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله يعني في الفرائض واطيعوا الرسول يعني في السنن واولي الامر منكم والمراد بهم امراء الحق لان امراء الجور الله عز وجل ورسوله بريئان منهم فلا يعطفون على الله تعالى ورسوله عليه السلام

في وجوب الطاعة لهم وانما يجمع بين الله تعالى ورسوله والامراء الموافقين لهما في ايثار العدل واختيار الحق والامر بهما والنهي عن اضدادهما كالخلفاء الراشدين ومن تبعهم باحسان وكان الخلفاء يقولون اطيعوني ما عدلت فيكم فان خالفت فلا طاعة لي عليكم • وعن ابي حازم ان مسلمة بن عبد الملك قال له الستم امرتم بطاعتنا في قوله تعالى واولي الامر منكم قال اليس قد نزعت عنكم اذا خالفتم الحق بقوله فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله ورسوله وقيل هم امراء السرايا وعن النبي عليه السلام من اطاعني فقد اطاع الله تعالى ومن عصاني فقد عصى الله تعالى ومن يطع اميري فقد اطاعني ومن يعص اميري فقد عصاني • وقيل هم العلماء الدينيون الذين يعلمون الناس الدين ويأمرون هم بالمعروف وينهون عن المنكر فان تنازعتم في شيء فان اختلفتم انتم واولو الامر منكم في شيء من امور الدين فردوه الى الله ورسوله من الحلال والحرام اي ارجعوا فيه الى الكتاب والسنة وكيف يلزم طاعة امراء الجور وقد جنح الله تعالى الامر بطاعة اولي الامر بما لا يبقي معه شك وهو ان امرهم اولا باداء الامانات وبالعدل في الحكم وامرهم اخرا بالرجوع الى الكتاب والسنة فيما اشكل وامراء الجور لا يؤدون امانة ولا يحكمون بعدل ولا يردون شيئا الى كتاب ولا الى سنة انما يتبعون شهواتهم حيث ذهبت بهم فهم منسلخون عن صفات الذين هم اولو الامر عند الله تعالى ورسوله واحق اسمائهم اللصوص المتغلبة من الكشاف ويقال معناه اذا اشكل عليكم شيء فقولوا الله ورسوله اعلم وهذا كما قال عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه الرجوع الى الحق خير من التمادي في الباطل • وقال الخليل بن احمد البصري الناس اربعة رجل لا يدري ولا يدري انه لا يدري فهو احمق فاجتنبوه ورجل لا يدري ويدري انه لا يدري فهذا غافل

جاهل

جاهل فعلموه ورجل يدري ولا يدري انه يدري فهذا نائم فايقظوه ورجل يدري ويدري انه يدري وهذا عالم فاتبعوه ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الاخر يعني ان كنتم تصدقون بالله واليوم الاخر ذلك خير اي الرد الى كتاب الله تعالى والى سنة رسوله عليه السلام خير من الاختلاف واحسن تأويلا يعني واحسن عاقبة وقيل احسن تأويلا من تأويلكم انتم روي عن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه انه قال حق على الامام ان يحكم بالعدل ويؤدي الامانات فاذا فعل ذلك وجب على المسلمين ان يطيعوه فان الله تعالى امرنا باداء الامانة والعدل ثم امر بطاعتهم وقال مجاهد واولو الامر منكم العلماء والفقهاء وهكذا روي جابر من تفسير ابي الليث والكشاف

عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم طاعة الامام حق على المرء المسلم ما لم يأمر بمعصية الله تعالى فاذا امر بمعصية الله تعالى فلا سمع عليه ولا طاعة لا طاعة لاحد في معصية الله تعالى انما الطاعة في المعروف عن ابي سعيد من امركم من الولاة بمعصية فلا تطيعوه السلطان ظل الله تعالى في الارض فمن اكرمه اكرمه الله تعالى ومن اهانه اهانه الله تعالى السلطان ظل الله تعالى في الارض يأوي اليه الضعيف وبه ينتصر المظلوم ومن اكرم سلطان الله تعالى في الدنيا اكرمه الله تعالى يوم القيمة روي ان الله تعالى اذا اراد ان يخلق خلقا للخلافة مسح يده على ناصيته فلا يقع عليه عين الا احبته السلطان ظل الله تعالى في الارض يأوي اليه كل مظلوم من عباده فان عدل كان له الاجر وكان على الرعية الشكر وان جار او خان او ظلم كان عليه الوزر وعلى الرعية الصبر واذا جارت الولاة

مطلب في حق الوزراء

تمطرت السماء واذا منعت الزكوة هلكت المواشي واذا ظهر الزنا ظهر الفقر والمسكنة

منهج العمال

لا تشغلوا قلوبكم بسب الملوك ولكن تقربوا الى الله تعالى بالدعاء لهم يعطف الله تعالى
قلوبهم عليكم • لا تسبوا الائمة وادعوا لهم بالصلاح فان صلاحهم لكم صلاح منهج العمال
لا تسبوا السلطان فانه فيئ الله تعالى في ارضه   ما من الناس اعظم اجرا من وزير صالح
مع الامام يأمره بذات الله تعالى فيطيعه عن عائشة رضي الله تعالى عنها اذا اراد الله تعالى
بالامير خيرا جعل له وزيرا صالحا ان نسي ذكره وان ذكر اعانه واذا اراد به غير ذلك جعل له وزير
سوء ان نسي لم يذكره وان لم يعنه الا اخبركم بخياركم وشراركم خيارهم الذين تحبونهم و
يحبونكم وتدعون لهم ويدعون لكم وشرار ائمتكم الذين تبغضونهم ويبغضونكم وتلعنونهم ويلعنونكم
منهج خيار ائمتكم الذين تحبونهم ويحبونكم وتصلون عليهم ويصلون عليكم وشرار ائمتكم
الذين تبغضونهم ويبغضونكم وتلعنونهم ويلعنونكم منهج   ايما راع غش رعيته فهو في النار
ايما وال ولي فلانا ورفق رفق الله تعالى
ايما راع لم يرحم رعيته حرم الله تعالى عليه الجنة

اشد الناس عذابا امام جائر عن ابي سعيد

ان الامام العادل اذا وضع في قبره ترك على يمينه فاذا كان جائرا نقل عن يمينه على يساره ابن عساكر

مطلب في الامراء

عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان الله تعالى سائل كل راع عما استرعاه
به يوم القيمة
رعيته قلت او كثرت حتى يسأل الزوج عن زوجته والوالد عن ولده والرب عن
خادمه ام هم امر الله تعالى ابن عساكر   كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته
فالامام راع وهو مسئول عن رعيته والرجل راع في اهله وهو مسئول عن رعيته والمرأة
راعية في بيت زوجها وهو مسئولة عن رعيتها والخادم راع في مال سيده وهو مسئول

كل شيء انه تعبده واته هد هذا الدين ولاة السوء حديث عن ابن مسعود

عن رعيته

مطلب القضاة

عن رعيته والرجل راع في مال ابيه وهو مسئول عن رعيته • فكلكم راع وكلكم مسئول عن
رعيته منهج القضاة ثلثة اثنان في النار وواحد في الجنة   رجل علم الحق فقضى به فهو في
الجنة ورجل قضى للناس على جهل فهو في النار • ورجل عرف الحق فجار في الحكم فهو في النار
ان الله تعالى مع القاضي ما لم يجر فاذا جار تبرأ الله تعالى منه والزمه الشيطان من
طلب قضاء المسلمين حتى يناله ثم غلب عدله جوره فله الجنة ومن غلب جوره عدله
فله النار منهج   اذا ابتلي احدكم بالقضاء بين المسلمين فلا يقض وهو غضبان وليسو
بينهم في النظر والمجلس والاشارة • من ابتلي بالقضاء بين المسلمين فلا يرفع صوته على
احد الخصمين ما لا يرفع على الاخر فاذا جلس القاضي في مجلسه هبط عليه ملكان يسددانه
ويوفقانه ويرشدانه ما لم يجر فاذا جار عرجا وتركاه منهج   ما من قاض من قضاة المسلمين
الا ومعه ملكان يسددانه الى الحق ما لم يرد غيره • فاذا اراد غيره وجار متعمدا تبرأ منه
الملكان ووكلاه الى نفسه طب عن عمران   جامع الصغير
ومن لم يحكم بما انزل الله مستهينا به فاولئك هم الكافرون والظالمون والفاسقون وصف
لهم بالعتو في كفرهم حين ظلموا ايات الله بالاستهانة وتمردوا بان حكموا بغيرها   وعن ابن
عباس ان الكافرين والظالمين والفاسقين اهل الكتاب وعنه نعم القوم انتم ما كان
من حلو فلكم وما كان من مر فهو لاهل الكتاب من جحد حكم الله تعالى كفر ومن لم يحكم به وهو مقر
فهو ظالم فاسق • وعن الشعبي هذه في اهل الاسلام والظالمون والفاسقون في النصارى
وعن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه هو عام في اليهود وغيرهم من مجلد الكشاف في سورة المائدة

من افتى بغير علم لعنته ملائكة السماء والارض

من افتى بغير علم كان اثمه على من افتاه ابن عساكر

ومن اشار على اخيه بامر يعلم ان الرشد في غيره فقد خانه ... عن ابي هريرة

اذا ابتلي احدكم بالقضاء بين المسلمين فلا يقض وهو غضبان وليسو بينهم في النظر والمجلس والاشارة ... عن ام سلمه

مطلب علماء امتي كانبياء بني اسرائيل

لما كان الوحي منقطعا كان في زمن موسى عليه السلام انبياء كلهم على دين موسى وشريعته وكانوا في
زمنه كالعلماء في زمن محمد عليه السلام الا ان نبينا منهم كان الوحي غير منقطع فيوحى اليهم اما في النوم
او بواسطة الالهام او بواسطة هاتف ولهذا لم يجر فيهم القياس والاستنباط والاستنباط في
زمن نبينا كان الوحي منقطعا اطلق لهم القياس والاستنباط ليقدر العلماء على تخريج الاحكام
ولهذا قال عليه السلام علماء امتي كانبياء بني اسرائيل ولهذا حرم في دين نبينا الخمر ولحوم السباع ليبقى
العقل والطبع سليمان فيقدرون على الاستخراج والاستنباط فان الحوادث لا تنقطع والنصوص
محصورة ولو لم يجز القياس والاستنباط ليقع الناس في الحرج ولا يدرون الحق من الباطل فاطلق
لهم الاستنباط من الكتاب والاخبار لهذا   جواهر الفتاوي في اصول الدين

مطلب الاستخارة

صلوة الاستخارة

اذا اراد الرجل ان يعمل عملا من اعمال نحو الزراعة والتجارة والبيع والشراء والنكاح والطلاق ومن اي
شيء كان ولم يدر انه خير ام شر في الدنيا والاخرة فعليه ان يتوضأ وضوءا حسنا ويكتب في ثلث
قطعات من الكواغد خيرا ويكتب في ثلث اخرى شرا ويجعلها تحت وسادته ويصلي اربع ركعات
ويقرأ في كل ركعة اية الكرسي مرة مع الاخلاص ويدعو بعد ذلك عشر مرات بهذا الدعاء اللهم
اني استخيرك واستقدرك بقدرتك واسألك بفضلك العظيم فانك تقدر ولا
اقدر وتعلم ولا اعلم وانت علام الغيوب اللهم ان كنت تعلم ان هذا الامر خير لي في ديني ومعاشي
وعاقبة امري او قال في عاجل امري واجله فاقدره لي ويسره لي ثم بارك لي فيه اللهم ان كنت تعلم ان
هذا الامر شر لي في ديني ومعاشي وعاقبة امري او قال في عاجل امري واجله فاصرفه عني واصرفني

عنه

عنه واقدر لي الخير حيث كان ثم ارضني به ثم ينام متوضئا فاذا اصبح ادخل يده تحت وسادته واخذ
عنها ثلث قطعات فاذا كان المكتوب في الثلثة المخارجة خيرا او اثنان منه فليعمل ذلك فعنه
صلاحه في الدنيا والاخرة وان كان ثلثة المخارجة او اثنين منه شرا فليترك هذا الامر فانه لا يكون خيرا

نقل من الكشاف

ان من همه امر وكان لا يدري عاقبته ولا يعرف ان الخير في تركه او في الاقدام عليه فقد امره
رسول الله عليه السلام بان يصلي ركعتين يقرأ في الاول فاتحة الكتاب وقل يا ايها الكافرون
وفي الثاني الفاتحة وقل هو الله احد فاذا فرغ دعا وقال اللهم اني استخيرك بعلمك و
استقدرك بقدرتك فانك تقدر ولا اقدر وتعلم ولا اعلم وانت علام الغيوب اللهم ان كنت
تعلم ان هذا الامر خير لي في ديني ودنياي وعاقبة امري وعاجله فقدره لي ثم يسره لي
ثم بارك لي فيه وان كنت تعلم ان هذا الامر شر لي في ديني ودنياي وعاقبة امري وعاجله
واجله فاصرفه عني واصرفني عنه وقدر لي الخير اينما كان انك على كل شيء قدير   رواه
جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنه قال كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يعلمنا
الاستخارة في الامور كما يعلمنا السورة من القران وقال اذا هم احدكم بامر فليصل ركعتين
ثم ليسم الامر ويدعو بما ذكرناه كذا في الاحياء • ثم المسموع من المشايخ رحمهم الله تعالى انه
ينبغي ان ينام على الطهارة مستقبل القبلة بعد قراءة الدعاء المذكور فان رأى في منامه
بياضا او خضرة فذلك الامر خير وان رأى فيه سوادا او حمرة فهو شر ينبغي ان يجتنب عنه

من شرح الشرعة

من الخواص العجيبة

روي عن بعض المشايخ رحمهم الله تعالى ان من كان له مهم فليجدد الوضوء عند النوم ثم قعد على فراش طاهر فيصلي على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ثلثا ثم قرا الفاتحة عشرة ثم سورة الاخلاص احد عشر مرة ثم يصلي عليه السلام ثلثا ثم ينام على شقه الايمن مستقبل القبلة متوسدا كفه اليمنى تحت خده فانه يرى في منامه باذن الله تعالى كل ما نواه من مهماته انه كيف يكون وهذا من الخواص العجيبة قد جرب كثيرا فوجده صادقا وهذا الفقير ايضا جربته واذا فوجدته كذلك من شرح الشرعة

في سورة الاحزاب

قال الله تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى يعني ان الرمية التي رميتها لم ترمها انت على الحقيقة لانك لو رميتها لما بلغ اثرها الا ما يبلغه اثر رمي البشر ولكنها كانت رمية الله تعالى حيث اثرت ذلك الاثر العظيم واثبت الرمية لرسول الله لان صورتها وجدت منه ونفاها عنه لان اثرها الذي لا يطيقه البشر فعل الله عز وجل وكان الله هو فاعل الرمية على الحقيقة وكانها لم توجد من الرسول اصلا من تفسير الكشاف

في سورة الاحزاب

قال الله تعالى انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها والمعنى ان تلك الامانة في عظم الشان بحيث لو كلفت هاتيك الاجرام العظام التي هي مثل في القوة والشدة مراعاتها وكانت ذات شعور وادراك لابين قبولها واشفقن منها ولكن صرف الكلام عن سننه بتصوير المفروض بصورة المحقق رو ما لزيادة تحقيق المعنى المقصود بالتمثيل وتوضيحه وحملها

لما بين عظم شان طاعة الله تعالى ورسوله عليه السلام بيان حال خارجين عنها من العذاب الاليم وحال الراعين لها من الفوز العظيم عقب ذلك ببيان عظم شان ما يوجبها من التكاليف الشرعية وصعوبة امرها بطريق التمثيل مع الايذان بان ما صدر عنهم من الطاعة وتركها صدر عنهم بعد القبول والالتزام وعبر عنها بالامانة تنبيها على انها حقوق مرعية اودعها الله تعالى المكلفين وائتمنهم عليها واوجب عليهم مراعاتها والمحافظة عليها واداءها من غير اخلال بشيء من حقوقها وعبر عن اعتبارها بالنسبة الى استعداد ما ذكر من الكونات وغيرها بالعرض عليهن لاظهار مزيد الاعتناء بامرها والرغبة في قبولهن لها وعن عدم استعدادهن لقبولها بالاباء والاشفاق منها لتهويل امرها وتربية فخامتها وعن قبولها بالحمل لتحقيق معنى الصعوبة المعتبرة فيها بجعلها من قبيل الاجسام الثقيلة التي يستعمل فيها القوى الجسمانية التي اشدها واعظمها ما فيهن من القوة والشدة والمعنى ان تلك الامانة في عظم

٣٢٦

وحملها الانسان اي عند عرضها عليه اما باعتبارها بالاضافة الى استعداده او بتكليفه اياها يوم الميثاق اي تكلفها والتزامها مع ما فيه من ضعف البنية ورخاوة القوة وهو اما عبارة عن قبولها لها بموجب استعداده الفطري او عن اعترافه بقوله بلى وقوله تعالى انه كان ظلوما جهولا اعتراض وسط بين الحمل وغايته للايذان من اول الامر بعدم وفائه بما عهده وتحمله اي كان مفرطا في الظلم مبالغا في الجهل اي بحسب غالب افراده الذين لم يعملوا بموجب فطرتهم السليمة او اعترافهم السابق دون من عداهم من الذين لم يبدلوا فطرة الله تبديلا والى الفريق الاول اشير بقوله ليعذب الله المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات اي حملها الانسان ليعذب بعض افراده الذين لم يراعوها ولم يقابلوها بالطاعة على ان اللام للعاقبة اي كان حمل الانسان لها ان يعذب الله تعالى هؤلاء من افراده لخيانتهم الامانة وخروجهم عن الطاعة بالكلية والى الفريق الثاني اشير بقوله تعالى ويتوب الله على المؤمنين والمؤمنات اي كان عاقبة حمله لها ان يتوب الله تعالى على هؤلاء من افراده اي يقبل توبتهم لعدم خلعهم ربقة الطاعة عن رقابهم بالمرة وتلافيهم لما فرط منهم من فرطات قلما يخلو عنها الانسان بحكم جبلته وتداركهم لها بالتوبة والانابة فالمعنى ان هذه الاجرام مع عظمها وقوتها ابين الخيانة لامانتها واتين بما امرناهن به كقوله تعالى اتينا طائعين وخانها الانسان حيث لم يات بما امرناه به انه كان ظلوما جهولا وقيل انه تعالى لما خلق هذه الاجرام خلق فيها فهما فقال لها اني فرضت فريضة وخلقت جنة لمن اطاعني فيها ونارا لمن عصاني فقلن مسخرات لما خلقتنا لا نحتمل فريضة ولا نبغي ثوابا ولا عقابا ولما

ولما خلق ادم عليه السلام عرض عليه مثل ذلك فحمله وكان ظلوما لنفسه بتحمله ما يشق عليه جهولا بوخامة عاقبته من تفسير ابي السعود عليه رحمة الودود

قوله تعالى والهكم اله واحد قال مقاتل يعني ربكم رب واحد وقال الضحاك لان لمشركي مكة ثلثمائة وستين صنما يعبدونها من دون الله تعالى فدعاهم الله تعالى الى التوحيد والاخلاص لعبادته وقال والهكم اله واحد لا اله الا هو نزلت هذه الاية في صنف من المجوس يقال لهم المانية وكان رئيسهم رجلا يقال له ماني فقال لهم ارى الاشياء زوجين وضدين مثل الليل والنهار والنور والظلمة والحر والبرد وكون النور والذي يصلح للشيء لا يصلح لضده وما يصلح للخير لا يصلح للشر فمن كان خالق النور والخير لا يكون خالق الشر والظلمة فهما اثنان احدهما خالق الخير والاخر خالق الشر فنزلت هذه الاية والهكم اله واحد اي خالقكم واحد وهو خالق الاشياء كلها

قوله لا اله الا هو قال بعض الناس هذا الكلام نصفه وهو قوله لا اله ونصفه ايمان وهو قوله الا الله ولكن هذا الكلام ليس بسديد لان الله تعالى امر رسوله بان يامرهم حتى يقولوا لا اله الا الله فلا يجوز ان يامرهم بالكفر وقال بعضهم النصف الاول منسوخ والنصف الثاني ناسخ وهذا لا يصح لان المنسوخ هو الذي قد كان مباحا قبل النسخ والكفر لم يكن مباحا ابدا واحسن ما قيل فيه ان قوله لا اله نفي معبود الكفار وقوله الا الله اثبات الالوهية لمن يستحق الالوهية من تفسير ابي الليث

٣٢٧

ان تمسسكم حسنة تسؤهم يعني الظفر والغنيمة كما اصابكم يوم بدر تسؤهم ذلك وان تصبكم سيئة يعني الهزيمة كما اصابكم يوم احد ويقال الشدة في العيش والقحط يفرحوا بها وان تصبروا على اذى المنافقين واليهود وتتقوا المعصية والشرك وهذا قول الكلبي وقال مقاتل وان تصبروا على ما امر الله تعالى وتتقوا معاصيه لا يضركم كيدهم شيئا من تفسير ابي الليث

في سورة السجدة

ولا تستوي الحسنة ولا السيئة جملة مستانفة سيقت لبيان محاسن الاعمال الجارية بين العباد اثر بيان محاسن الاعمال الجارية بين العبد وبين الرب عز وجل ترغيبا لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في الصبر على اذية المشركين ومقابلة اساءتهم بالاحسان اي لا تستوي الخصلة الحسنة والسيئة في الاثار والاحكام ولا الثانية مزيدة لتاكيد النفي وقوله تعالى ادفع بالتي هي احسن الاية الخ استئناف مبين لحسن عاقبة الحسنة اي ادفع السيئة حيث اعترضتك من بعض اعاديك بالتي هي احسن ما يمكن دفعها به من الحسنات كالاحسان الى من اساء فانه احسن من العفو وقوله تعالى فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم بيان لنتيجة الدفع المامور به اي فاذا فعلت ذلك صار عدوك المشاق مثل الولي الشفيق وما يلقاها اي ما يلقى هذه الخصلة والسجية التي هي مقابلة الاساءة بالاحسان الا الذين صبروا اي شانهم الصبر وما يلقاها الا ذو حظ عظيم من الخير وكمال النفس وقيل الحظ العظيم الجنة وقيل نزلت في ابي سفيان بن حرب وكان مؤذيا لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فصار وليا مصافيا واما ينزغنك من الشيطان نزغ النزغ والنسغ بمعنى وهو شبه النخس والشيطان لانها تبعث على الشر اي وان صرفك الشيطان عما وصيت به من الدفع بالتي هي احسن فاستعذ بالله من شره ولا تطعه انه هو السميع باستعاذتك العليم بنيتك او بصلاحك وفي جعل ترك الدفع بالاحسن من اثار نزغات الشيطان مزيد تحذير وتنفير عنه من تفسير ابي السعود

ذلك وهذا بيان لفرط معاداتهم حيث يحسدونهم على ما لهم من الخير ويشمتون بهم فيما اصابهم من الشدة وان تصبروا على عداوتهم وتتقوا ما نهيتم عنه في موالاتهم او وان تصبروا على تكاليف الدين ومشاقه وتتقوا الله في اجتنابكم محارمه لا يضركم كيدهم من الكشاف

في سورة حم عسق

وما اصابكم من مصيبة اي مصيبة كانت فبما كسبت ايديكم اي فهي بسبب معاصيكم التي اكتسبتموها والفاء لان ما شرطية او متضمنة لمعنى الشرط ويعفو عن كثير من الذنوب فلا يعاقب عليها والآية مخصوصة بالمجرمين فان ما اصاب غيرهم لاسباب اخر منها التعريض للثواب بالصبر عليه وما انتم بمعجزين في الارض فائتين ما قضي عليكم من المصائب وان هربتم من اقطارها كل هرب وما لكم من دون الله من ولي يحميكم منها ولا نصير يدفعها عنكم ابو السعود

في سورة التغابن

ما اصاب من مصيبة من المصائب الدنيوية الا باذن الله اي بتقديره وارادته كانها بذاتها متوجهة الى الانسان متوقفة على اذنه تعالى ومن يؤمن بالله يهد قلبه عند اصابتها للثبات والاسترجاع ابو السعود

في سورة المؤمنون

فاذا نفخ في الصور لقيام الساعة وهي النفخة الثانية التي يقع عندها البعث والنشور فلا انساب بينهم زوال التراحم والتعاطف من فرط الحيرة واستيلاء الدهشة بحيث يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه ولا انساب يفتخرون بها يومئذ كما هي بينهم اليوم ولا يتساءلون اي لا يسأل بعضهم بعضا لاشتغال كل منهم بنفسه ولا ينافيه قوله تعالى فاقبل بعضهم على بعض يتساءلون لان هذا عند ابتداء النفخة الثانية وذلك بعد ذلك فمن ثقلت موازينه موزونات حسناته من العقائد والاعمال اي فمن كانت له عقائد صحيحة واعمال صالحة يكون لها وزن

وقدر

وقدر عند الله تعالى فاولئك هم المفلحون اي الفائزون بكل مطلوب الناجون عن كل مهروب ومن خفت موازينه ومن لم يكن له من العقائد والاعمال ما له وزن وقدر عنده تعالى وهم الكفار لقوله تعالى فلا نقيم لهم يوم القيمة وزنا فاولئك الذين خسروا انفسهم بتضييع زمان استكمالها وابطلوا استعدادها لنيل كمالها في جهنم خالدون من الصلة او خبر ثان لاولئك ابو السعود

في سورة الاعراف قريب من آخرها

خذ العفو والعفو ضد الجهد اي خذ ما عفا لك من افعال الناس واخلاقهم وما اتى منهم وتسهل من غير كلفة ولا تداقهم ولا تطلب منهم الجهد وما يشق عليهم حتى لا ينفروا كقوله عليه السلام يسروا ولا تعسروا وأمر بالعرف والعرف المعروف والجميل من الافعال واعرض عن الجاهلين ولا تكافئ السفهاء بمثل سفههم ولا تمارهم واحلم عنهم واغض على ما يسوءك منهم وقيل لما نزلت الآية سأل جبرائيل فقال لا ادري حتى اسأل ثم رجع فقال يا محمد ان ربك امرك ان تصل من قطعك وتعطي من حرمك وتعفو عمن ظلمك • وعن جعفر الصادق رحمه الله تعالى امر الله تعالى نبيه بمكارم الاخلاق وليس في القرآن آية اجمع لمكارم الاخلاق منها واما ينزغنك من الشيطان نزغ واما ينخسنك منه نخس فان يحملك بوسوسته على خلاف ما امرت به فاستعذ بالله من شره ولا تطعه • وروي انها لما نزلت قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كيف يا رب والغضب فنزل واما ينزغنك انه هو سميع يستعاذ بك عليم بنيتك من الكشاف وابو السعود

في سورة الزمر

افمن شرح الله صدره للاسلام وشرح الصدر للاسلام عبارة عن تكميل الاستعداد له فانه محل للقلب الذي هو منبع للروح التي تتعلق بها النفس القابلة للاسلام فانشراحه مستدع لاتساع القلب واستضاءته بنوره فانه روي انه عليه السلام قال اذا دخل النور القلب انشرح وانفسح فقيل فما علامة ذلك قال عليه السلام الانابة الى دار الخلود والتجافي عن دار الغرور والتأهب للموت قبل نزوله وخبر من محذوف لدلالة ما بعده عليه والتقدير احل الناس سواء فمن شرح الله صدره اي خلقه متسع الصدر مستعدا للاسلام فبقي على الفطرة الاصلية ولم تتغير بالعوارض المكتسبة القادحة فيها فهو بموجب ذلك مستقر على نور عظيم من ربه وهو اللطف الالهي الفائض عليه عند مشاهدة الآيات التكوينية والتنزيلية والتوفيق للاهتداء بها الى الحق كمن قسا قلبه وحرج صدره بسبب تبديل فطرة الله تعالى بسوء اختياره واستولى عليه ظلمات الغي والضلالة فاعرض عن تلك الآيات بالكلية حتى لا يتذكر بها ولا يغتنمها فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله من اجل ذكره والذي حقه ان تنشرح له الصدور وتطمئن به القلوب اي اذا ذكر الله تعالى عندهم او آياته اشمأزوا من اجله وازدادت قلوبهم قساوة اولئك البعداء الموصوفون بما ذكر من قساوة القلوب في ضلال بعيد من الحق مبين ظاهر كونه ضلالا لكل احد قيل نزلت الآية في حمزة وعلي رضي الله تعالى عنهما وابي لهب وولده وقيل في عمار بن ياسر رضي الله تعالى عنه وابي جهل وذريته

الله

الله نزل احسن الحديث هو القرآن الكريم روي ان اصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ملوا ملة فقالوا له عليه السلام حدثنا حديثا وعن ابن مسعود وابن عباس قالوا حدثنا فنزلت والمعنى ان فيه مندوحة عن سائر الاحاديث كتابا بدل من احسن الحديث او حال منه متشابها ومعنى كونه متشابها تشابه معانيه في الصحة والاحكام والابتناء على الحق والصدق واستتباع منافع الخلق في المعاد والمعاش وتناسب الفاظه في الفصاحة وتجاوب نظمه في الاعجاز مثاني صفة اخرى لكتابا او حال اخرى منه وهو جمع مثنى بمعنى مردد ومكرر لما ثني من قصصه وانبائه واحكامه واوامره ونواهيه ووعده ووعيده ومواعظه تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم قيل صفة لكتابا او حال منه لتخصصه بالصفة والاظهر انه استئناف مسوق لبيان آثاره الظاهرة في سامعيه بعد بيان اوصافه في نفسه ولتقرير كونه احسن الحديث والاقشعرار التقبض يقال اقشعر الجلد اذا تقبض تقبضا شديدا وتركيبه من القشع وهو الاديم اليابس قد ضم اليه الراء ليكون رباعيا ودالا على معنى زائد يقال اقشعر جلده ووقف شعره اذا عرض له خوف شديد من منكر هائل دهمه بغتة والمراد اما بيان افراط خشيتهم بطريق التمثيل والتصوير او بيان حصول تلك الحالة وعروضها لهم بطريق التحقيق والمعنى انهم اذا سمعوا بالقرآن وقوارع آيات وعيده اصابتهم هيبة وخشية تقشعر منها جلودهم واذا ذكروا رحمة الله تعالى تبدلت خشيتهم رجاء ورهبتهم رغبة وذلك قوله تعالى ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله اي ساكنة مطمئنة الى ذكر رحمته تعالى وانما لم يصرح بها ايذانا بانها اول ما يخطر بالبال عند ذكره تعالى ذلك اي الكتاب الذي شرح احواله هدى الله يهدي به من يشاء ان يهديه لصرف مقدوره الى

الا هتداء بتأمله فيما في تضاعيفه من شواهد الحقية ودلائل كونه من عند الله تعالى ومن يضلل الله
اي يخلق فيه الضلالة لصرفه الى مباديها واعراضه عما يرشده الى الحق بالكلية وعدم تأثره
بوعيده ووعده اصلا او ومن يخذل فما له من هاد يخلصه من ورطة الضلال وقيل ذلك الذي ذكر
من الخشية والرجاء اثر هداه تعالى يهدي بذلك الاثر من يشاء من عباده ومن يضلل اي من لم يؤثر فيه لطفه
لقسوة قلبه واصراره على فجوره فما له من هاد من مؤثر فيه بشي قط من تفسير الارشاد لابي السعود
ومن يضلل الله حتى غفل عن كفايته تعالى وعصمته له عليه السلم وخوفه بما لا ينفع ولا يضر اصلا
فما له من هاد يهديه الى خير ما ومن يهدي الله فما له من مضل يصرفه عن مقصد ما او يصيبه بسوء يخل
بسلوكه اذ لا راد لفعله ولا معارض لارادته من ابي السعود في سورة الزمر

في سورة حم عسق

وما كان لبشر اي ما صح لفرد من افراد البشر ان يكلمه الله بوجه من الوجوه الا وحيا اي بان يوحي اليه
ويلهم ويقذف في قلبه كما اوحي الى ام موسى والى ابرهيم عليهما السلم في ذبح ولده وقد روي عن
مجاهد اوحى الله تعالى الزبور الى داود عليه السلم في صدره او بان يسمعه كلاما الذي يخلقه في بعض
الاجرام من غير ان يبصر السامع من يكلمه وهو المراد من قوله تعالى او من وراء حجاب فانه تمثيل له
بحال الملك المحتجب الذي يكلم بعض خواصه من وراء الحجاب يسمع صوته ولا يرى شخصه وذلك
كما كلم موسى وكما كلم الملائكة عليهم السلم او بان يكلمه بواسطة الملك وذلك قوله تعالى او
يرسل رسولا اي ملكا فيوحي ذلك الرسول الى المرسل اليه الذي هو الرسول البشري باذنه اي بامره
تعالى وتيسيره ما يشاء اي يوحيه اليه وهذا هو الذي يجري بينه تعالى وبين الانبياء عليهم السلم
في عامة
الاوقات من الكلام وروي ان اليهود قالت للنبي عليه السلم الا تكلم الله تعالى
وتنظر اليه ان كنت نبيا كما كلمه موسى ونظر اليه فانا لن نؤمن حتى تفعل ذلك فقال
عليه السلم لم ينظر موسى عليه السلم الى الله تعالى فنزلت وعن عائشة رضي الله تعالى عنها
من زعم ان محمدا راى ربه فقد اعظم على الله تعالى الفرية ثم قالت اولم تسمعوا ربكم يقول فتلت
هذه الاية انه علي متعال عن صفات المخلوقين لا يأتي جريان المفاوضة بينه تعالى
وبينهم الا باحد الوجوه المذكورة حكيم يجري افعاله على سنن الحكمة فيكلم تارة بواسطة
اخرى بدونها اما الهاما واما خطابا وكذلك اي ومثل ذلك الايحاء البديع اوحينا
اليك روحا من امرنا وهو القرآن الذي هو للقلوب بمنزلة الروح للابدان حيث يحييها
حيوة ابدية وقيل هو جبريل عليه السلام ومعنى ايحائه اليه عليهما السلم ارساله اليه بالوحي ما
كنت تدري قبل الوحي ما الكتاب اي اي شي هو ولا الايمان اي الايمان بتفاصيل
ما في تضاعيف الكتاب من الامور التي لا تهتدي اليها العقول لا الايمان بما يستقل به
العقل والنظر فان درايته عليه السلم له مما لا ريب فيه قطعا ولكن جعلناه اي الروح الذي
اوحيناه اليك نورا نهدي به من نشاء هدايته من عبادنا وهو الذي يصرف عباده باختياره
نحو الاهتداء به وقوله تعالى وانك لتهدي تقرير لهدايته تعالى وبيان لكيفيتها ومفعول
لتهدي محذوف ثقة بغاية الظهور اي وانك لتهدي بذلك النور من نشاء هدايته
الى صراط مستقيم هو الاسلام وسائر الشرائع والاحكام صراط الله بدل من الاول واضافته
الى الاسم الجليل ثم وصفه بقوله الذي له ما في السموات وما في الارض لتفخيم شانه وتقرير

القرآن كلام الله تعالى وصفته والله تعالى
بجميع صفاته واحد وجميع صفاته قديم
غير محدث ولا مخلوق بلا حرف ولا صوت
ولا مقاطع ولا مبادي له لا اهو ولا غيره
فسمعه جبرائيل عليه السلم بالصوت و
الحروف وخلق صوتا وحرفا فسمعه
بذلك الصوت والحروف فحفظه جبرئيل
ووعاه ونقل الى النبي عليه السلم بانزال
الوحي والرسالة لا انزال الشخص والصورة
وتلاه على النبي عليه السلم فحفظ النبي صلى
الله تعالى عليه وسلم ووعاه على الصحابة
فحفظوه وتلوه على التابعين والتابعون
على الصالحين هكذا حتى وصل الينا
ثم نقول ان الله تعالى كلم جبرئيل من
وراء الحجاب وسمع جبرئيل كلام الله تعالى
من وراء الحجاب وسمع رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم كلام الله تعالى ليلة المعراج من وراء
الحجاب فموسى صلوات الله تعالى عليه سمع
صوتا دالا على كلام الله تعالى لكن لما سمعه كان بلا واسطة الكتاب والملك خص باسم الكليم من بين عباده وقال بعضهم خص به لما
سمعه من جميع الجهات على خلاف المعتاد
من مجالس

استقامته وتأكيد وجوب سلوكه فان كون جميع ما فيهما من الموجودات له تعالى
خلقا وملكا وتصرفا مما يوجب ذلك اتم ايجاب الا الى الله تصير الامور اي امور
ما فيهما قاطبة لا الى غيره وفيه من الوعد للمهتدين الى الصراط المستقيم والوعيد للضالين
هذا ما انتخب من تفسير ابي السعود

ان الله لا يغير ما بقوم اي لا يبدل حال قوم من نعمة انعمها عليهم حتى يغيروا ما اي يبدلوا ما
بانفسهم من حالة جميلة بالمعصية وترك الشكر واذا اراد الله بقوم سوءا اي عذابا
وهلاكا فلا مرد له اي لا يرده شيء وما لهم من دونه اي ليس لقوم اراد اهلاكهم من
دون الله من وال اي ملجأ يلجؤن اليه او من يلي امرهم من اقربائهم ويمنع العذاب عنهم
من عيون التفاسير

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي دل وجود الموجودات على استقلاله بوصف القدم
والبقاء وجل ثناؤه وعز عن امارات قبول العدم والفناء والصلوة والسلام على
سيدنا محمد سيد الانبياء وعلى اله واصحابه البررة الاتقياء ما تعاقب الظلم والضياء

وبعد قال الله تعالى في كتابه الكريم وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره الا في كتاب يعني
يكتب في اللوح المحفوظ ان فلانا لو حج فعمره كذا وان غزى فعمره اربعون سنة
وان فعلهما فعمره ستون سنة فعلى هذا يزيد العمر وينقص بتقديره فلا يخالف قوله تعالى
فاذا جاء اجلهم لا يستأخرون ولا يستقدمون لان اجل الانسان اما اربعون سنة
مثلا

مثلا واما ستون معلقا بالعلائق فانهما لو جد لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون
من اجله قال في تفسير الشيخ نجم الدين والملة في قوله تعالى فاذا جاء اجلهم الاية يعني ان اجل
اجل الانسان الذي قدر في اللوح المحفوظ بلا عمل الخير وهو ثلاثون سنة مثل فسبق
منه العمل الخير بعثت الساعة التي قدر قبض الروح فيها في اليوم المسمى بالخمسين مثل الذي تم
الثلثون فيه وينقص ذلك اليوم بهذه الساعة ويزاد عمره الى ما شاء الله تعالى من
اربعين او خمسين او ستين وهلم جرى ويوضع تلك الساعة في اليوم الذي تم
الثلثون فيه وفي موقعه في المدة المزيدة اليها وقت هذه المدة بذلك اليوم بلا تأخير
ولا تقديم ولا تخالف هذه الاية تلك الاثار وقال بعض المحققين ان اقل المدتين
في اجل الانسان هي التي قدرت بلا عمل خير وبحيث بهذه المدة الاجل القضا
معلقا او غير معلق والاثار في حقه واكثرهما مدة الاجل المسمى التي قدرت بالعمل الخير
والاية في حقه فلا مخالفة بينهما وعلى هذا حكاية القصار وذلك كان عيسى عليه السلم
قاعدا مع الجماعة من اصحابه فمر عليهم قصار ومعه زرمة من الثياب فسلم عليهم ومضى فقال
عليه السلم لاصحابه احضروا جنازة هذا الرجل وقت الظهر فلما كان نصف النهار ذهب
عيسى عليه السلم الى موضع يغسل القصار هناك الثياب فرآه يغسلها فتعجب عليه السلام
من ذلك فنزل جبرائيل عليه السلام على عيسى عليه السلم فقال له عليه السلم اليس قد اخبرتك
ان فلان القصار يموت ظهر هذا اليوم فقال قلت نعم ولكن لما جاوزكم القصار
تصدق بثلث ارغفة فرفع الله تعالى عنه ذلك الموت وذلك ان في زرمته حية سوداء

وكان في التقدير انها لدغته فيموت من لدغها فلما تصدق بثلث ارغفة رفع الله تعالى عنه
ملك الموت واغلق ثم الجنة فلما فتح القصار درعته فاذا الحية قد اقبل فيها وتلهب النار
من عينها وفي عنقها سلسلتان وقد اخذ رجلان السلسلتان واخرجاها من الدرعة و
هما ملكان جاءا باذن الله تعالى وقال عليه السلام لملك القصار سلمك الله تعالى
بتصدقك تلك الارغفة زاد في عمرك كذا وكذا سنة حكي عن ايوب انصاري عليه رحمة
الباري انه يوما وقف قبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال الهي بحق هذه التربة الاحمس
ارزقني اربعة الاف درهم وقال ابو ايوب هذا اعرابي اتقسم على الله تعالى بحق الرسول
عليه السلام تطلب الدنيا فقال الاعرابي لم تدر كيف احتجت الى مسئلة فقال له غدا قال احتجت
ان اصرف الفا في الدين واتزوج اولادا واصرف الثاني مهرها في نفقتها واشتري فرشا
الالف الرابع امضي الى الغزاة في سبيل الله تعالى فاخذ ابو ايوب بيده فمضى جاء معه الى بيته وكان
له قدح من ذهب فباعها لاثنى عشر الف درهم فاعطى اعرابيا منه اربعة الاف درهم وفرق
على جيرانه جيرانه اربعة الاف درهم وفرق على عامة الفقراء اربعة الاف درهم وكان
ذلك اليوم صائما فلم يبق لنفسه ما يفطره فلما كان من الغد دخل المسجد مكبرا راى ثلثة بدر
في المحراب في واحدة اربعة الاف دينار من الذهب الاحمر مكتوب على ختم كل واحد والنقشم
من شيء وهو يخلفه الاية وفي اسفل كل واحد رقعة مكتوب عليها يا ابا ايوب هذا خلف صدقتك
في الدنيا وثوابها في الاخرة لا يبذل ولا يفنى وهو خير الرازقين

القطب

قال في تفسير الحقيقي واما الاشارة في قوله تعالى في هذه السورة اشركه الله تعالى في البدلاء وهم اربعون رجلا وقد جاء في الخبر
انه مكتوب في التورية خير الامم امة احمد وفي امة احمد اربعون رجلا هم اوتاد الارض منهم بقيتهم مثل يقين ابراهيم خليل الرحمن
بهم ترفع الزلازل والبلايا والفتنة عن الخلق

في القطب والابدال

قال الله تعالى ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض الاية بعني ارباب
الطلب من الانبياء والاولياء والواصلين الهادين المهديين كما قال الله تعالى ولكل قوم هاد وعن النبي عليه السلام انه قال ان
اخرج الطبراني في الاوسط بسند حسن عن انس قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في امتي رجالا لا يحفظ الله تعالى اهل
لن تخلو الارض من اربعين رجلا مثل خليل الرحمن فبهم تسقون وبهم تنصرون ما مات الفساد وبهم ينزل الله تعالى الرحمة لاجلهم
منهم الا ابدل الله تعالى مكانه اخر كورانى اخرج نعيم في الحلية وابن عساكر عن ويمنع العذاب من قبلهم فيا شوقي اليهم
ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عز وجل في الخلق اولئك من يقون الناس منهم
ثلثمائة قلوبهم على قلب ادم عليه السلام ولله تعالى في الخلق اربعون قلوبهم على قلب موسى والناس عندهم مجانين وهم عند
عليه السلام وفي الخلق سبعة قلوبهم على قلب ابراهيم عليه السلام ولله تعالى في الخلق خمسة الناس مجانين وما فيهم من الجنون
قلوبهم على قلب جبرائيل عليه السلام ولله تعالى في الخلق ثلثة قلوبهم على قلب ميكائيل عليه وانهم الابدال من اخلاص الخلص
السلام ولله تعالى واحد قلبه على قلب اسرافيل عليه السلام ويسمى له القطب فاذا مات الواحد
ابدل الله تعالى مكانه من الثلاثة واذا مات من الثلاثة مكانه من الخمسة فاذا مات من الخمسة ابدل
الله تعالى مكانه من السبعة واذا مات من السبعة ابدل الله تعالى مكانه من الاربعين واذا مات
من الاربعين واذا مات من الاربعين ابدل الله تعالى مكانه من الثلثمائة واذا مات من الثلثمائة
ابدل الله تعالى مكانه من العامة اي واحد من صلحاء الامة فبهم يحيي ويميت ويمطر وينبت
ويدفع البلاء من هذه الامة وهم البدلاء هكذا يجري نظامهم الى اخر الدهر قيل لعبد الله
ابن مسعود كيف بهم يحيي ويميت قال لانهم يسئلون الله تعالى اكثار الامم فيكثرون

ويدعون على الجبابرة فيقصمون ويستسقون فيسقون ويسالون فتنبت لهم الارض و
يدعون فيدفع بهم انواع البلاء واخرج الحاكم وصححه عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قال
قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا تزال طائفة من امتي ظاهرين على الحق حتى تقوم الحق
الساعة واخرج ابو داود والحاكم وصححه عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم قال ان الله تعالى يبعث لهذه الامة على راس كل مائة سنة من يجدد لها
دينها كوراني حاشية تفسير قاضي وكذا في مشكوة الانوار مطلب المهدي

مطلب المهدي

واما ظهور المهدي فقد جاء في احاديث ومنها ما روي نحي الله تعالى عليه وسلم من رواية
ابي داود قال يكون في امتي المهدي ويكثر المال في زمنه ويكثر عنده ويقوم الرجل فيقول
يا مهدي اعطني فيقول خذ وعلى ان المهدي يخرج مع سيدنا عيسى عليه السلام ويساعده على
الدجال وروي ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال يصيب هذه الامة بلاء حتى
لا يجد الرجل ملجأ يلجأ اليه من الظلم فيبعث الله تعالى رجلا من عترة اهل بيتي يملأ الارض
قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما يرضى ساكن السماء والارض لا تدع السماء من
قطرها شيئا الا صبته مدرارا ولا تدع الارض من نباتها شيئا الا اخرجته حتى تتمنى
الاحياء الاموات يعيش على ذلك سبع سنين او تسع سنين وفي حديث ابي داود ولو
لم يبق من الدنيا الا يوم واحد لطول الله تعالى ذلك اليوم حتى يبعث الله تعالى فيه رجلا
من امتي من اهل بيتي يواطئ اسمه اسمي واسم ابيه اسم ابي وخرجه الترمذي بمعناه وقال حسن

صحيح

صحيح روى ابن ماجه وغيره ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال لا يزداد الامر الا
شدة ولا الدنيا الا ادبارا ولا على الناس على الدنيا الا شحا ولا تقوم الساعة الا على شرار
الناس ولا مهدي الا عيسى بن مريم قال القرطبي وهذا لا ينافي ما تقدم في حديث المهدي
اي لا مهدي الا عيسى لعظمته وكما قال فلا ينافي وجود المهدي كقولهم لا فتى الا علي والله
تعالى ويؤيده ذلك حديث المهدي من اهل بيتي يملأ الارض قسطا وعدلا وانه يخرج مع عيسى
عليه السلام فيساعده على قتل الدجال بباب لد من ارض فلسطين وانه يؤم هذه الامة
ويصلي خلفه عيسى بن مريم وعلامة خروجه اي المهدي روى ابو داود عن ام سلمة زوج
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال يكون اختلاف عند موت خليفة فيخرج رجل من اهل المدينة
هاربا الى مكة فياتيه ناس من اهل مكة فيخرجونه وهو كاره فيبايعونه بين الركن والمقام
اخذت هذا من كتاب تذكرة الغافل من هو في نعيم الدنيا راغل

في بيان تحمل الشاذلية من الصوفية في هيئاتهم وملابسهم

وعن انس رضي الله تعالى عنه قال كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يلبس الصوف وكان
له كساء يلبسه ويقول انما انا عبد البس كما يلبس العبد رواه الشيخان فان قلت قد علم من هذا
ومن سيرة السلف الصالح زهادة الهيئة ودناءة الملابس فما بال الشاذلية من الصوفية
يجملون هيئاتهم وملابسهم وطرقهم والاقتداء بالسنة الشريفة والسلف الصالح اجاب
سيدي علي الوفي اذاقنا الله تعالى حلاوة مشربه ومن خطه الكريم نقلت بما لفظه ذلك
لانهم نظروا الى المعاني والحكم فوجدوا السلف الصالح لما وجدوا اهل الغفلة والتقلل

بدنياهم منهمكين على الزينة الظاهرة تفاخرا بدنياهم وطمعنا نا اليها واشعارا بانهم من اهلها فالصوفيهم اظهار لحقارة ما حقره الحق مما عظمه الغافلون وتنويها بالفقراء المتقين الى الغافلون فكان اضمارهم بوجنيد بقول محمد بدا الذراعين انه فافقر نفسا اليه من محمد دنياه فلما طال الامد وقست القلوب بنسيان ذلك المعنى واتخذ الغافلون زمانه الاطمار وبذاذة الهيئة حيلة على دنياهم انعكس الامر فصار مخالفة هؤلاء في ذلك لله تعالى هو قول السلف وطريقتهم كما تقدم وقد قال شيخنا الاستاد ابو الحسن الشاذلي قدس الله تعالى سره الوزير لبعض من انكر عليه جمال هيئته من اصحاب الرثاثة يا هذا هيئتي هذه تقول الحمد لله تعالى وهيئاتك هذه اعطوني شيئا من دنياكم بالعموم افعالهم دائرة مع الحكمة الربانية مرادهم رضاء ربهم انتهى ما قاله سيدي على وقد ورد في الحديث الصحيح ان الله تعالى جميل يحب الجمال وفي الحديث الاخر ان الله تعالى يحب النظافة انتهى من المواهب اللدنية في المقصد الثالث

الكبائر

الشرك بالله تعالى وقتل النفس وعقوق الوالدين وايذاء المسلمين بقول كان وفعل والفرار من الزحف والبدعة والالحاد وشرب الخمر والزناء واللواطة واكل مال اليتيم ظلما وشهادة الزور واكل الربوا واكل نهار رمضان متعمدا ومقاطعة الرحم والبخس النجرة واخذ اموال الناس ظلما ومن سرقة في ميزان وخان في بيع او نقص في كيل او وزن او غلبة بدو تقديم الصلوة على وقتها وتأخيرها بلا عذر وضرب المسلم بغير حق وشتم اصحاب النبي

عليه السلام

مطلب الكبائر

واختلف في الكبائر والاقرب ان الكبيرة كل ذنب رتب الشارع عليه حدا او صرح بالوعيد فيه وقيل ما علم حرمته بقاطع وعن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انها سبع الاشراك بالله تعالى وقتل النفس التي حرم الله الا بالحق وقذف المحصنة واكل مال اليتيم واكل الربوا والفرار من الزحف وعقوق الوالدين تفسير قاضي

عليه السلام وتقديم علي على ابي بكر وعمر وعثمان رضي الله تعالى عنهم ومن كذب على النبي عليه السلام وكتمان الشهادة بلا عذر واخذ الرشوة واذا قتل نفسا او قطع عضوا متعمدا من اعضاء ما يوجب الحد والدياثة والقيادة بين الرجال والنساء والسعاية عند الظالم والنحو ومنع الزكوة والامر بالمعروف والنهي عن المنكر مع القدرة والوقيعة في اهل العلم والقران ونسيه واحراق الحيوان بالنار وامتناع المرأة من زوجها بلا سبب والاياس من رحمة الله تعالى والامن من مكر الله تعالى

الصغائر

اولها النظر بالعين الى ما لا يجوز النظر اليه والمس باليد الى ما لا يجوز اللمس والغيبة للمسلمين بما لا يوجب الحد والاستهزاء وظن السوء والتجرة والحسد والشماتة والكبر والعجب والتحدث بلا حجب والاكل من غير جوع والكذب الذي ليس فيه حد والضرر على المسلم والسماع والغناء وقعود الجنب في المسجد بغير عذر والاطلاع في بيوت الناس بغير اذنهم ومن هجر اخاه فوق ثلثة ايام وكثرة الخصومات وان كان حقا والسكوت عند من اغتاب مسلما والبكاء عند المصيبة ولطم الخدود والجلوس في مجلس الفاسقين ومؤانستهم وصلوة النافلة في اوقات النهي والشراء والبيع في المساجد وادخال الصغار الصبيان والمجانين في المساجد واضاعة المال واذا صلى بقوم وهم له كارهون لعيب فيه لا يستحق الامامة والعبث في الصلوة واذا تكلم والامام يخطب يوم الجمعة والتغوط على ظهر وتخطى رقاب الناس في المسجد او على طريق المسلمين وكشف العورة في الحمام والسجود لغير الله تعالى واذا نام مع ولده في الفراش فوق سبع سنين وقراءة القران جنبا او حائضا

والله اعلم غفور

وقد قيل ان الكبيرة عند الفقهاء كل ما يوجب الحد مالكبيرة قد اختلفت الروايات فيها فروي عن ابن عمر رضي الله تعالى عنه انها تسعة الشرك بالله تعالى وقتل النفس بغير حق وقذف المحصنة والزنا والفرار من الزحف والسحر واكل مال اليتيم وعقوق الوالدين المسلمين والالحاد في الحرم وزاد ابو هريرة رضي الله تعالى عنه اكل الربوا وزاد علي كرم الله تعالى وجهه السرقة وشرب الخمر شرح عقايد

الوقيعة في الناس الغيبة ووقع في الناس وقيعة اي اغتابهم اختري

والسحر لا خلاف في انه من الكبائر وانما اختلفوا في حكمه فقيل يجب قتل الساحر وقيل هو كافر وقال الشافعي انه اذا اعترف الساحر بانه قتل شخصا بسحره وبان سحره مما يقتل غالبا وجب عليه القود ولم ينكر احد فكان اجماعا كشف مع حاشيه شرح عقايد

عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان ثلثة في بني اسرائيل ابرص واقرع واعمى فاراد الله تعالى ان يبتليهم فبعث الله تعالى اليهم ملكا فاتى الابرص اي شئ احب اليك قال لون حسن وجلد حسن ويذهب عني الذي قد قذرني اي كرهني الناس قال فمسحه فذهب عنه قذره واعطي لونا حسنا وجلدا حسنا قال فاي المال قال الابل او قال البقر شك الراوي اسحق بن عبد الله احد رواة هذا الحديث الا ان الابرص او الاقرع قال احدهما الابل وقال الاخر البقر فاعطي ناقة عشراء فقال بارك الله تعالى لك فيها قال فاتى الاقرع فقال اي شئ احب اليك قال شعر حسن ويذهب عني هذا الذي قد قذرني الناس فمسحه فذهب عنه فاعطي شعرا حسنا قال فاي المال احب اليك قال البقر فاعطي بقرة حاملا قال بارك الله تعالى لك فيها قال فاتى الاعمى فقال اي شئ احب اليك قال الغنم فاعطي شاة والدا فانتج هذان اي ناقة والبقر وولد هذا فكان لهذا واد من الابل ولهذا واد من البقر ولهذا واد من الغنم قال ثم انه اتى الابرص في صورته وهيئته فقال رجل مسكين قد انقطعت بي الحبال في سفري فلا بلاغ لي اليوم الا بالله تعالى ثم بك اسألك بالذي اعطاك اللون الحسن والجلد الحسن والمال بعيرا ابتلغ عليه في سفري فقال الحقوق كثيرة فقال انه كاني اعرفك الم تكن ابرص يقذرك الناس فقيرا فاعطاك الله تعالى فقال انما ورثت هذا المال كابرا عن كابر فقال ان كنت كاذبا فصيرك الله تعالى الى ما كنت قال واتى الاقرع في صورته فقال له مثل ما قال لهذا ورد عليه مثل ما رد على هذا قال ان كنت كاذبا فصيرك الله تعالى الى ما كنت قال واتى الاعمى في صورته وهيئته فقال

فقال رجل مسكين وابن سبيل انقطعت بي الحبال في سفري فلا بلاغ لي اليوم الا بالله تعالى ثم بك اسألك بالذي رد عليك بصرك شاة ابتلغ بها في سفري فقال قد كنت اعمى فرد الله تعالى الي بصري فخذ ما شئت ودع ما شئت فوالله تعالى لا اجهدك اليوم شيئا اخذته لله تعالى ويروى لا احمدك اليوم بشئ اخذته لله تعالى فقال امسك مالك فانما ابتليتم فقد رضي الله تعالى عنك وسخط على صاحبيك مشارق الانوار

وفي قصص الانبياء عليهم السلام ان ادم عليه السلام اشتاق الى محمد صلى الله تعالى عليه وسلم حين كان في الجنة فاوحى الله تعالى هو من صلبك ويظهر في اخر الزمان فسال الله تعالى لقاءه فاظهر الله تعالى نور محمد عليه الصلوة والسلام في صفاء ظفري مثل المرأة فقبل ظفري ابهاميه ومسح على عينيه فصار اصلا لذريته فلما اخبر جبرائيل عليه السلام هذه القصة فقال عليه السلام من سمع اسمي في الاذان او الاقامة فقبل ظفري ابهاميه ومسح على عينيه لم يعم ابدا وروي انه عليه السلام في حديث الاخر من قبل ظفري ابهاميه عند سماع اشهد ان محمدا رسول الله انا ادخله في صفوف الجنة وفي الحديث ان النبي عليه السلام دخل في المسجد في عشر المحرم فجلس عند الاسطوانة خلاف ابي بكر رضي الله تعالى فقام بلال فاذن فلما بلغ بلال اشهد ان محمدا رسول الله قبل ابو بكر ظفري ابهاميه ووضع عينيه وقال قرة عيني بك يا رسول الله فلما بلغ بلال عن الاذان توجه النبي عليه السلام الى ابي بكر رضي الله تعالى عنه فقال من فعل مثل ما فعلت يا ابا بكر غفر الله تعالى ذنوبه جديدها وقديمها عمدها وخطاءها وادخله الجنة نقل

مزدوس الاخبار كذا في مناوي الصوفية

اذيبوا اي اسيلوا وفي المصابيح ذاب الشي سال والذاب خلاف الجامد طعامكم اي ما نالمجوه من عشائكم وغداءكم بذكر الله تعالى اي بملازمة الذكر اي بملازمة الذكر عليه من نحو قراءة وتهليل وتكبير والصلوة الزعية يعني اذكروا الله تعالى وصلوا عقب الاكل ولا تناموا عليه اي على الطعام قبل انهضامه عن اعالي المعدة فتقسوا اي فانكم ان نمتم عليه تقسو منصوب بفتحة على الواو لانه جواب النهي قلوبكم اي تغلظ وتشتد وتكتب ظلمة وجفا فلا تنجع فيها بعد ذلك المواعظ والتشجر بالزواجر بل تصير كالحجر الصلب طس عد وابن السني في اليوم والليلة وابو نعيم في كتاب الطب النبوي هب عن عن عائشة رضي الله تعالى عنه مناوي شرح جامع الصغير

اطفال المشركين اي اولاد الكفار الصغار خدام اهل الجنة يعني يدخلون ها فيجعلون خداما لمن فيها وبهذا اخذ الجمهور قال النووي وهو الصحيح المختار وخبر احمد عن عائشة سألت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن اولاد المشركين فقال هم في النار ضعيف وقيل تحت المشيئة وقيل من علم الله تعالى كفره لو عاش في النار وخلافه في الجنة وقيل يصيرون ترابا وقيل غير ذلك والمعول على الاول طس عن انس مناوي

اطفال المؤمنين اولادهم وذراريهم لم يبلغوا الحلم في جبل في الجنة يعني ارواحهم في يكفلهم اي يحضنهم ويقوم بمصالحهم ابراهيم الخليل وزوجته السارة وسارة بسين مهملة

ورواه

وراء مشددة لانها كانت لبراعة جمالها تسر كل من يراها وقيل اعطيت سدس الحسن وهي بنت عمه وقيل بنت اخيه وكان جائزا في شرعه حتى يردهم الى ابائهم يوم القيمة ويرد وله ولد اذ بالاله ولا ينافي ما ذكرهنا من كفالة ابراهيم لهم ما في خبر اخر من كفالة جبرائيل وميكائيل وغيرهما لهم لان طائفة منهم في كفالة في كفالة غيره فلا تدافع كما بينه القرطبي وغيره قال في الافصاح وغيره اما مقر الروح فمختلف بحسب المصاحف ومتنوع على قدر المراتب فارواح في حواصل طير خضر تسرح في الجنة حيث شاءت ثم تأوي الى قناديل من ذهب في ظل العرش اذا باتت وارواح في قبة خضراء سندسية وعلى بارق نهر باب الجنة العلية وارواح الاطفال عصافير من عصافير الجنة ترعى وتسرح وارواح السما بالدنيا ايضا وارواح في السماء السابعة في دار يقال لها البيضا وارواح في كفالة ابراهيم وارواح في كفالة جبرائيل وارواح في كفالة اسرافيل وارواح خزانة زرعا بل وارواح في سيب ممدود بين السماء والارض وارواح في برزخ من الارض تذهب حيث شاءت وارواح في بئر زمزم ولكل روح انتصال معنوي ببدنها وتعلق توجه لجسد حايث يصح ان يسلم عليه وتفهم ما نضعم لخطاب لدبها وترد السلام كالشمس المنير فانها في السماء وشعها في الارض انتهى وحينئذ فالمراد بالاطفال في حديث بعضهم وفيه ان اطفال المؤمنين حكي جمع عليه الاجماع ومراده كما قال النووي اجماع من يعتد به واما خبر مسلم عن عائشة رضي الله تعالى عنها توفي صبي من الانصار فقلت طوبى له عصفور من عصافير الجنة فقال المصطفى عليه السلام وما يدريك ان الله تعالى خلق الجنة

وخلق لها اهلا الحديث فاجيب بانه انما نهاها عن التسارع الى القطع بغير دليل او انه قبل علمه بانهم في الجنة وفيه ان الجنة موجودة الان وهو ما عليه اهل الحق وانها ذات جبال ولا ينافيه خبر انها قيعان لان المراد معظمها كذلك حم كب والبيهقي في كتاب البعث عن ابي هريرة قال الحاكم صحيح مناوي شرح جامع الصغير

اعبد والله ولا تشرك به شيئا اي لا تشرك معه في التذلل شيئا اي شئ كان واعمل لله تعالى كانك تراه رؤية معنوية يعني كن عالما متيقظا لا ساهيا ولا غافلا وكن مجدا في العبودية مخلصا في النية فان من علم ان له حافظا رقيبا شاهدا الحركاته وسكناته فلا يسيء الادب طرفة عين وهذا من جوامع الكلم واعدد نفسك في الموتى وترحل عنها الدنيا حتى تنزل بالاخرة وانك جئت الى هذه الدار كغريب يأخذ منها حاجته ويعود الى الوطن الذي هو هو القبر وقد قال علي كرم الله تعالى وجهه ان الدنيا قد ترحلت مدبرة والاخرة ترحلت مقبلة ولكل منهما بنون فكونوا من ابناء الاخرة ولا تكونوا من ابناء الدنيا فان اليوم عمل ولا حساب وغدا حساب ولا عمل انتهى فكانك بالموت وقد سقاك نفسه كاسه على غفلة فصرت من عسكر الموتى فنزل نفسك من قبضه لخبه ذاتك الحرص واغتنم العمل وقصر الامل ومن تصور في نفسه انه لا يعيش غدا لا يهتم له فلا يسعى لكفاية فغير وارق لحرص والطمع والذل لاهل الدنيا قال ابن الجوزي اذا رايت تراخوهم فركت وعد باقي الحياة ربحا واذكر الله تعالى عند كل حجر وكل شجر اي عنده ورد كت على كل شئ من ذلك فالمراد ذكره على كل حال قال العارفون

لمؤمن

لمؤمن علامات صحة القلب اي لا يفتر عن ذكر الله تعالى ولا يسام من خدمته ولا يانس بغيره واذا عملت سيئة فاعمل بجنبها حسنة تمحها لان الحسنات يذهبن السيئات السر بالسر والعلانية بالعلانية اي ان عملت السيئة سرة فقابلها بحسنة سرية وان عملت سيئة علانية فقابلها بحسنة علانية هذا هو الانسب وليس المراد ان الخطيئة السرية لا يكفرها توبة جهارية وعكسه كما ظن طب هب عن معاذ ابن جبل قال اردت سفرا فقلت يا رسول الله اوصني فذكره شرح جامع الصغير للمناوي

اعبد والله تعالى واحده حال كونك كانك تراه فان العبد اذا علم ان الله تعالى مطلع على عبادته وسره وعلنه فيها اجتهد في اخفيها واتقانها على اكمل ما امكنه وليس في هذا ونحوه ما يدل على جواز رؤيته تعالى في الدنيا كما وهم وعد نفسك في الموتى اي اقطع اطماعك من الدنيا واهلها واحمد ذكرك واخف شانك كما ان الموتى قد انقطعت اطماعهم من الدنيا واهلها واشهد مشاهد القيامة وعد نفسك ضيفا في بيتك وروحك عارية في بدنك وكن خاشع القلب متواضع النفس بريئا من الكبر تنظر الى الليل والنهار فتعلم انهما في هدم عمرك استراح من الهموم واراحت عنا الهموم واياك ودعوات المظلوم اي احذرها واجتنب ما يؤدي اليها وفي رواية دعوة المظلوم بالافراد فانهن مجابات بلا شك لما مر انها ليس بينها وبين الله تعالى حجاب وانها تصعد الى السماء شرارة وعليك بصلوة الغداة اي الصبح وصلوة العشاء واشهدهما اي احضر جماعتهما وداوم عليها فلا تعلمون ما فيهما الافراد اشارة الى ان الخطاب وان وقع لمعين فالقصد

التعليم ما فيهما من زيادة الفضل ومضاعفة الاجر وكثرة الثواب وقمع النفس والشيطان
وقهر اهل النفاق والطغيان لا تتبعوها محل جماعتها ولو كان اتيانكم اياها حبوا اي زحفا
على الاستاء وعلى الايدي والارجل بمعنى لجشتم الى محل جماعتها لفعلهما معهم ولو بغاية
المشقة والجهد والكلفة وكنى بالزحف عن ذلك ووجه تخصيصهما بذلك ما فيهما من
المشقة كما في طب عن رجل من النخع عن ابي الدرداء قال الرجل سمعت ابا الدرداء حين
حضرة الوفاة يقول احدثكم حديثا سمعته عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فذكره .

شرح جامع الصغير للمناوي

اعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وزل بفتح الزاء وسكون اللام من الزوال وهو الذهاب
مع القران اينما زال اي ارتحل معه اينما ارتحل فاحل حلاله وحرم حرامه وراع احكامه وذرعه
كيفما دار فانه المنزل لاوضح لسبل المفيدة للعلم المقصود وانفع الاغذية غذاء الايمان
وانفع الادوية دواء القران واقبل الحق اي قوله وفعله ممن جاء به من صغير وكبير اي من
من شيئا او حديث السن او جليل القدر او وضيع فالمراد الصغير والكبير حسا ومعنى وان كان بغيضا
لك بعيدا منك بعداحسيا او معنويا واردد الباطل على العاقبة على من جاء به من صغير او
كبير وان كان حبيبا لك قريبا منك حسا او معنى نسبا او عزة والخطاب وان كان
ورد جوابا لسؤال طالب للتعليم لكن المراد العموم وفيه وجوب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
وان الوجوب لا يسقط لكون الاتي بالباطل حبيبا كالاهل والفرع والشيخ والسيد و
الحاكم والقاضي بشرط ابن عساكر في التاريخ عن ابن مسعود قال قلت للنبي عليه السلام

علمني

علمني كلمات جوامع نوافع فذكره ورواه عنه الديلمي ايضا باللفظ المذكور مناوي شرح
جامع الصغير

اتق بفتح وكسر اي الله تعالى اي عظم طاعة الله تعالى وشدد في امتثال امره واجتناب نهيه
واتم حدود الله تعالى في الكبير والصغير ولا تخش في الله تعالى لومة لائم بل تخلق بالاخلاص
بعزتك الله تعالى نعم اول ابويك وبنيك وبيتك وكيسوك جلالة نصب بهامها باني القلوب
مجلاني العيون فر عن ابي امامة مناوي

اعزل بفتح فسكون فكسر وفي رواية لمسلم اعزل الاذى بالمهمة عن طريق المسلمين اي ازل
من طريقهم ما يؤذيهم كشوك وحجر فان تنحيه ذلك من شعب الايمان كما في عدة اخبار صحاح
وحسان والامر للندب وقد يجب ونبه ذلك على طلب ازالة كل موذ من انسان او حيوان وفيه
تنبيه على فضل فعل ما ينفع للمسلمين او يزيل ضررهم وان كان يسيرا حقيرا ويظهر ان المراد الطريق
المسلوك لا المهجور وان توقف على نذور وخرج بطريق المسلمين طريق اهل الحرب ونحوهم
بل يندب عزل الاذى عنها بل يندب وضعه فيها ويظهر انه يلحق بهم طريق القطاع وان
كانوا مسلمين حيث اختصت بهم وقد يشمل الاذى قطاع الطريق والظلمة لكن ذلك
ليس الا للامام والحكام م في البر عن ابي هريرة قال قلت يا رسول الله علمني شيئا
انتفع به فذكره ولم يخرجه البخاري مناوي .

اعدلوا بين اولادكم في النحل اي سووا بينهم في العطايا والمواهب والنحل بضم النون وسكون
الميم العطية بغير عوض كما تحبون ان يعدلوا بينكم في البر لكم بالكسر الاحسان واللطف

بضم فسكون الافق طب عن النعمان ابن بشر مناوي

في القران

اكرموا حملة القران فمن اكرمهم فقد اكرمني وعن ابن عمر اهل القران اهل الله وخاصته ابو القاسم بن حيدر
اذا ختم العبد القران صلى عليه عند ختمه ستون الف ملك وعن عمرو بن شعيب عدد درج
الجنة عدد اي القران فمن دخل الجنة من اهل القران فليس فوقه درجة هب عن عايشة خيركم
من تعلم القران وعلمه خ ت عن علي خياركم من تعلم القران وعلمه عن سعد خياركم
من قرا القران واقراه ابن الوليس وابن مردويه عن ابن مسعود منح فضل قراءة القران
نظرا على من يقرءه ظاهرا كفضل الفريضة على النافلة ابو عبيد في فضايله عن بعض الصحابة
قراءة الرجل القران في غير المصحف الف درجة وقراءته في المصحف تضاعف على ذلك الى الفي
درجة هب عن اوس بن ابي اوس الثقفي قراءة القران في الصلوة افضل من قراءة القران
في غير الصلوة وقراءة القران في غير الصلوة افضل من التسبيح والتكبير التسبيح افضل من الصدقة
والصدقة افضل من الصوم والصوم جنة من النار قط في الافراد عن عايشة رضي الله تعالى عنها منح
واما تقبيل المصحف فعن جار الله العلامة ان مشايخ مكة يكرهون ذلك وفي شرح الجامع الصغير
ان قبلة الديانة قبلة الحجر الاسود عند استلام وقبلة المصحف وعن عمر رضي الله تعالى عنه
انه يأخذ المصحف كل غداة ويقبله ويقول عهد ربي ومنشور ربي كذا في القنية
شرح شرعة

ان لقارئ القران دعوة مستجابة فان شاء صاحبها عجلها في الدنيا وان شاء اخرها الى

الا

الاخرة ابن مردويه عن جابر منح الغال

مع كل ختمة دعوة مستجابة لحامل القران دعوة مستجابة اذا ختم احدكم فليقل اللهم انس وحشتي في قبري دعن ابي امامة
هب عن انس ق

اذا اجتمع قوم في بيت من بيوت الله تعالى يتلون كتاب الله تعالى ويتدارسونه بينهم الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة
وحفتهم الملائكة وذكرهم الله تعالى فيمن عنده وعن ابي هريرة منح الغال زينوا القران باصواتكم فان الصوت الحسن
يزيد القران حسنا الدارمي وابن نصر في الصلوة ك عن البراء حسن الصوت زينة القران زينوا القران باصواتكم
طب عن ابن مسعود حم د ن هـ حب ك عن
لكل شيء حلية وحلية القران ان احسن الناس قراءة اذا قرا القران البراء ابو النصر السجزي في الابانة
الصوت الحسن حل عن عايشة تحزن به طب عن ابن عباس عن ابي هريرة
ان من احسن الناس صوتا بالقران الذي
نهى عن الجدال في القران السجزي عن ابي سعيد منح اذا سمعته يقرا رايت انه يخشى الله تعالى سعد
الجدال في القران كفر ك عن ابي هريرة عرضت على اجور امتي حتى
القذاة يخرجها الرجل من المسجد وعرضت على ذنوب امتي فلم ار ذنبا اعظم من سورة من القران او اية اوتيها رجل ثم نسيها د ت عن سعد بن عباد

انزل القران على عشرة احرف بشير ونذير وناسخ ومنسوخ وعظة ومثل ومحكم ومتشابه وحلال وحرام
السجزي في الابانة عن علي منح

من قال في القران برايه فاصاب فقد اخطا ٣ عن جندب كلامي لا ينسخ كلام الله تعالى وكلام الله تعالى ينسخ كلامي
وكلام الله تعالى ينسخ بعضه بعضا عد قط عن جابر منح فاتحة الكتاب شفاء من كل داء هب عن عبد الملك بن
عمير وسلا
فاتحة الكتاب شفاء من السم ص هب عن ابي سعيد ابو الشيخ في الثواب عن ابي هريرة وابي سعيد
ان لكل شيء قلبا وقلب القران يس ومن قرا يس كتب الله تعالى له بقراءتها قراءة القران عشر مرات الدارمي ت عن انس
من قرا يس مرة فكانما قرا القران عشر مرات هب عن ابي هريرة من قرا يس ابتغاء وجه الله تعالى غفر الله تعالى له ما
تقدم من ذنبه فاقرؤها عند موتاكم هب عن معقل بن يسار من قرا حم الدخان في كل ليلة لم تصبه فاقة ابدا هب
عن ابن مسعود علموا نساءكم سورة الواقعة فانها سورة الغنى
منح الغال
من قرا حم الدخان في ليلة جمعة او يوم جمعة بنى الله له بيتا في الجنة طب عن ابي امامة

من قراء قل هو الله احد فكانما قرأ ثلث القران حم ن عن ابي • من قراء قل يا ايها الكافرون فكانما قرأ ربع القران طب عن ... فكانما قرأ القران اجمع عق عن رجاء الغنوي • ايعجز احدكم ان يقرأ في ليلة ثلث القران ان الله تعالى جزأ القران ثلثة اجزاء فجعل قل هو الله احد جزءا من اجزاء القران حم م عن ابي الدرداء • يا ابا ذر اني لاعرف اية لو ان الناس كلهم اخذوا بها لكفتهم ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب حم ن ه حب ك • ان سورة يس القران اية شفعت لرجل حتى غفر له وهي تبارك الذي بيده الملك حم عد حب ك عن ابي هريرة منح العمال • ان سورة من كتاب الله تعالى ما هي الا ثلثون اية شفعت لرجل فاخرجته من النار يوم القيمة كت عن ابي هريرة سورة تبارك هي المانعة من عذاب القبر ابن مردويه عن ابن مسعود • يا عقبة قل هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس ما تعوذ بمثلهن احد قط • قل هو الله احد والمعوذتين حين تمسي وحين تصبح ثلث مرات يكفيك من كل شيء ٣ • عن حبيب ابن حبيب امين خاتم رب العالمين على لسان عباده المؤمنين عد طب في الدعاء عن ابي هريرة • اعبد الناس من هذه الامة اي اكرمهم عبادة اكثرهم تلاوة للقران لانه افضل الذكر العام وعن ابي هريرة وفيه ضعف مناوي

اتخذوا الديك الابيض اي اقتنوه في بيوتكم فان له خواصا كثيرة ذكر منها ابن البيطار في مفرداته جملة ومن خواصه طرد الشيطان والسحر كما قال فان دارا فيها ديك ابيض لا يقربها الشيطان ولا ساحر ويحتمل انه لا يؤثر في اهلها ساحر ولا الدويرات بالتصغير جمع دار حولها اي المحلات حول تلك الدار والدار اسم جامع للبناء والعرصة والمحلة ذكره القاضي • وقال الراغب الدار المنزل اعتبارا بدورانها الذي لها بالحائط طس عن انس بن مالك • جامع الصغير

ابن بعيد وكسر من الابانة اي ابعد القدح بالتحريك الاناء الذي يشرب منه عن فيك عند الشرب يعني ولا تشرب كشرب البعير فانه يتنفس عند الشرب فيه ثم تنفس فهذا احفظ للحرمة وابعد عن تغير الماء واصون عن سقوط ازبد فيه والنهي عن التشبه بالبهايم في كرعها فانه شبه بها مكروه شرعا وطبعا لكن هنا نهي ينبغي التفطن له وهو ان الامر بالابانة انما هو فيمن لم يرو من نفس واحد بغير عيب ذكره في المفهم والمطلب متمم في فوايده هب عن ابي سعيد الخدري مناوي

• ابو هريرة روى مسلم عنه اذا دعي احدكم فليجب الا وللوجوب عند قوم فاذا اكل لقمة واحدة يخرج عن عهدة الوجوب لانه سمي طاعما وللاستحباب عند الجمهور كلاهما انما يكون اذا كان المدعوا المقصود عن الطعام المدعو له ولم يكن هناك من يتاذى بحضوره ولا من المنكرات شيء وغير ذلك مما في معناها كذا قال النووي فان كان صايما هذا تزويد لحاله بعد الاجابة فليصل اي ليدع لاهل

لاهل الطعام بالخير والبركة وقيل معناه ليشتغل بالصلوة ليحصل له ثوابها وللحاضرين بركتها قال النووي ان كان صومه نفلا ويشق صاحب الطعام صومه فالافضل الفطر وان كان مفطرا فليطعم ان ملك

واذا دعيت الى وليمة وانت صايم فاخبره بذلك فان قال لا بد لك من الحضور فاجبه واذا دخلت المنزل فان كان صومك تطوعا فان كنت تعلم انه لا يشق عليه فلا تفطر وان علمت انه يشق عليه اشتغالك عن الطعام فان شئت افطرت وقضيت يوما مكانه وان شئت لم تفطر والافطار افضل بستان

• قال الفقيه رحمه الله تعالى اذا دعيت الى وليمة فان لم يكن ماله حراما ولم يكن فيها فسق فلا باس بالاجابة وماله حراما فلا تجبه وكذلك ان كان فاسقا معلنا فلا تجب ليعلم انك غير راض بفسقه واذا اتيت وليمة ورايت فيها منكرا فانههم عن ذلك فان لم ينتهوا عن ذلك فارجع لانك لو جالستهم ظنوا انك راض بفعلهم وروي عن النبي عليه السلام انه قال من تشبه بقوم فهو منهم • بستان

قال بعضهم اجابة الدعوة واجبة لا يسع تركها واحتجوا بما روي عن النبي عليه السلام انه قال من لم يجب الدعوة فقد عصى ابا القاسم بستان

وقال عامة العلماء ليست بواجبة ولكنها سنة مؤكدة فالافضل ان يجيب اذا كان وليمة يدعى فيها الغني والفقير بستان

وليمة العرس سنة ومن دعي فليجب وان لم يجب اثم وان علم المدعو ان فيها لهوا لا يجب ولا اثم

فلا باس ... لا يحضر اليها لو علم ان فيها منكر اللعب وغناء فلو اجاب ... منكرا جنازة مع نياحة فان قدر يمنع والا يصبر ... على منه فعل والا فلا باس بالقعود والاكل ... وان لم يعلم او حدث بعده ان قدر خزانة الفقه

بعلم حتى حضر فان قدر على المنع فعل والا فان كان مقتدى به او كان اللهو على المائدة فلا يقعد والا فلا باس بالقعود قال الامام ابتليت به مرة فصبرت فهو محمول على ما قبل ان يصير مقتدى به ودل قوله ابتليت على حرمة كل الملاهي لان الابتلاء انما يكون بالمحرم ملتقى

وذكر في شرح الكرماني يعلم الصوت من دعي الى ضيافة او اهدي اليه فان كان غالب مال المهدي او المضيف من حرام لا ينبغي له ان يقبل ويأكل ما لم يخبره انه حلال وان كان غالب ماله من حلال لا باس بذلك ما لم يتبين عنده حرام جواهر الفقه

قال الفقيه رحمه الله تعالى عليه ان اهدى اليك انسان بهدية فان لم يكن الذي اليك ظالما ولا يكون ماله حراما فالافضل ان تقبل الهدية وتكافيه بافضل منه او مثله فان عجزت عن المكافاة بالمال فبالدعاء وحسن الثناء وقد روي عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال من لم يشكر الناس لم يشكر الله تعالى بستان

وينبغي لمن دعي الى الوليمة ان يجيب فان لم يجب اثم لقوله عليه السلام من لم يجب الدعوة فقد عصى الله ورسوله فان كان صايما اجاب ودعي فان لم يكن صايما اكل ودعي وان لم يأكل اثم وجفى لانه استهزاء بالمضيف وقيل لا يجب لقوله عليه السلام بئس الطعام الوليمة يدعى اليها الاغنياء ويترك الفقراء لانها تأكل الاغنياء وتغيظ الفقراء واجاب عن هذا بعضهم بان قوله عليه السلام بئس الطعام يقتضي عدم الاكل منه لا عدم الاجابة وان دعي الى غير الوليمة فالجمهور قالوا ان الاجابة مستحبة قال بعض العلماء هذا في

اتاني جبريل بالحمى والطاعون فامسكت الحمى بالمدينة وارسلت الطاعون الى الشام فالطاعون شهادة لامتي ورحمة لهم ورجس على الكافرين حم وابن سعد عن ابي عسيب جامع الصغير

في الطاعون

وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه خرج الى الشام حتى اذا كان بسرغ لقيه امراء الاجناد ابو عبيدة بن الجراح واصحابه فاخبروه ان الوباء قد وقع بالشام قال ابن عباس فقال لي عمر ادع لي المهاجرين الاولين فدعوتهم فاستشارهم ان الوباء قد وقع بالشام فاختلفوا فقال بعضهم خرجت لامر ولا نرى ان ترجع عنه وقال بعضهم معك بقية الناس واصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولا نرى ان تقدمهم على هذا الوباء فقال ارتفعوا عني ثم قال ادع لي من كان ههنا من مشيخة قريش من مهاجرة الفتح فدعوتهم فلم يختلف عليه منهم رجلان فقالوا نرى ان ترجع بالناس ولا تقدمهم على هذا الوباء فنادى عمر رضي الله تعالى عنه في الناس اني مصبح على ظهر فاصبحوا عليه فقال ابو عبيدة بن الجراح رضي الله تعالى عنه افرارا من قدر الله تعالى قال عمر رضي الله تعالى عنه لو غيرك قالها يا ابا عبيدة وكان عمر يكره خلافه نعم نفر من قدر الله تعالى الى قدر الله تعالى ارايت لو كان لك ابل فهبطت واديا له عدوتان احدهما خصبة والاخرى جدبة اليس ان رعيت الخصبة رعيتها بقدر الله تعالى وان رعيت الجدبة رعيتها بقدر الله تعالى فقال فجاء عبد الرحمن بن عوف رضي الله تعالى عنه وكان متغيبا في بعض حاجته فقال ان عندي من هذا علما سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول اذا سمعتم به بارض فلا تقدموا عليه واذا وقع بارض وانتم بها فلا تخرجوا فرارا منه فحمد الله تعالى عمر رضي الله تعالى عنه وانصرف متفق عليه • وعن اسامة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال اذا سمعتم الطاعون بارض فلا تدخلوها واذا وقع بارض وانتم

فيها فلا تخرجوا منها متفق عليه . من رياض الصالحين

عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله تعالى عنه مرفوعا اذا سمعتم به بارض فلا تقدموا عليه واذا
وقع بارض وانتم فيها فلا تخرجوا فرارا منه من الطريقة المحمدية .

وذكر الطحاوي في مشكل الآثار في تأويل هذا الحديث فقال اذا كان بحال لو دخل لم يبتلى .
وقع عنده انه ابتلي بدخوله ولو خرج فنجا وقع عنده انه نجا بخروجه فلا يدخل ولا يخرج
صيانة لاعتقاده واما اذا كان يعلم ان كل شيء بقدر الله تعالى وانه لا يصيبه الا ما كتب
الله تعالى فلا بأس بان يدخل ويخرج كذا في مجمع الفتاوى . من مجالس المرحوم هدائي

ع عن عائشة رضي الله تعالى عنها كان هذا يا حميرا كان عذابا اي الطاعون المسئول عنه
يبعثه الله تعالى على من يشاء من عباده فجعله الله تعالى رحمة للمؤمنين مامن عبد يكون
في بلده يكون فيه اي يكون الطاعون في تلك البلدة ارجاع ضمير المذكر الى البلدة
باعتبار المكان والجملة صفة بلدة ويمكث فيه عطف على يكون في بلده لا يخرج من البلدة
صابرا الجملة حال من ضمير يمكث محتسبا اي طالبا للثواب على صبره على خوف الطاعون
وشدته يعلم انه لا يصيبه الا ما كتب الله تعالى له الجملة حال بعد حال عن ضمير لا يخرج الا
الا كان له مثل اجر شهيد وهو استثناء من عبد وهو مبتداء ومن فيه زائدة وما بعده
الا خبره قال لعائشة حين سألته عن الطاعون . ابن ملك
واعلم ان الطاعون اخص من الوباء فان الوباء هو المرض العام وقد يكون الطاعون

وقد لايكون

مطلب الفرق بين الطاعون والوباء

مطلب سبب الطاعون

وقد يكون لطاعون وقد لا يكون فكل طاعون وباء وليس كل وباء طاعونا قال رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم الطاعون شهادة لامتي ورحمة لهم ورجز على الكفار . وفي الطاعون
خصلتان الاولى شهادة والثانية تزهد في الدنيا ورغبة في الآخرة فانما قسوا قلوب العباد
بطول الامل وصحة الجسم . وسبب الطاعون الاني قال بعض العلماء ان الله سبحانه وتعالى
خلق من نطفة ازناه طائفة من الجن عميانا فيطعنون كل من تبلغاهم ممن قدر الله تعالى
موته بالطاعون او موته به وقالوا السر في خلقهم عميانا لئلا تخص باهل الفساد ولعله انما
عمت البلية لتكون عقوبة على اعوان الشياطين وشهادة ورحمة لعباد الله الصالحين اذ
الموت تحفة المؤمن وحسرة للفاسق ثم يبعثهم الله تعالى على قدر اعمالهم ونياتهم فيجاري بهم
قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الفار من الطاعون كالفار من الزحف والصابر فيه كا
الصابر في الزحف . قال العلماء انه الذنب وليس بسبب الا ان يجعل الله تعالى الفرار منه سببا لقصر
العمر كما جعل الله تعالى الفرار من الجهاد سببا لقصر العمر . قال الله تعالى ولن ينفعكم الفرار ان فررتم
من الموت او القتل واذا لا تمتعون الا قليلا واجر الشهيد انما يكتب لمن لم يخرج من الذي يقع به
الطاعون وان يكون في حال اقامته قاصدا بذلك ثواب الله تعالى راجيا صدق موعوده وان
يكون عارفا انه ان وقع له فهو بتقدير الله تعالى وان صرف عنه فهو بتقدير الله تعالى وان يكون
متضجر لو وقع وان يعتمد على ربه في حالة صحته وعافيته فمن اتصف بهذه الصفات
ومات بالطاعون او بغيره يحصل له اجر الشهيد ويأمن من فتنة القبر لانه نظير المرابط في سبيل الله
وقد صح ذلك في المرابط . روي ان الطاعون وقع في قرية من قرى واسط

بر قصبه خلقى طاعون اولدقده قصبه دن طوره سى
فوت اولورلر وار ادرسى صاغ اولورلر ديو
اعتقاد ايتمكله مرتد اوله كفر لازم اولورمى
الجواب خطا ايتمشلردر حق تعالى حضرتنه توكل
ايدوب لكن يصيبنا الا ما كتب الله لنا ديوب
اوتورمق گرك قچارسه بارى حق تعالى
حضرتلرينك قهرندن قاچوب لطفنه التجا
ايدرين ديو قچمق گركدر فتاوى

بقال لها داوردان فخرجت طائفة منها من بني اسرائيل وبقيت طائفة فسلم الذين خرجوا
وهلك اكثر من بقي في القرية فلما ارتفع الطاعون رجع الذين خرجوا سالمين فقال الذين بقوا
كان اصحابنا احزم منا لو صنعنا كما صنعوا لبقينا كما بقوا ولئن وقع الطاعون
ثانية لنخرجن الى ارض لا وباء فيها فرجع الطاعون من العام القابل فهرب عامة اهلها فخرجوا
حتى نزلوا واديا افيح فلما نزلوا المكان الذي يبتغون فيه النجاة ناداهم ملك من اسفل الوادي
وملك آخر من اعلاه ان موتوا فماتوا جميعا من غير علة بامر الله تعالى ومشيته وماتت دوابهم
كموت رجل واحد فاتى عليهم ثمانية ايام حتى انتفخوا وأروحت اجسادهم فخرج الناس اليهم
فعجزوا عن دفنهم فحظروا لهم حظيرة دون السباع فتركوا . والفرار من الطاعون حرام اذا الفرار منه من
الفعل المختار . كما قال ابن مسعود رضي الله تعالى عنه وسلم الطاعون فتنة على الفار والمقيم
اما الفار فيقول فبفراري نجوت واما المقيم فيقول اقمت فمت واما الخروج بغير طريق الفرار
فرخص فيه . من روح البيان في تفسير القرآن .

مسئله بر قريه ده طاعون اولوب زيد قريه مزبوره دن آخر يره وارمغله آثم اولورمى الجواب
مرحودركه اولميه حق تعاليه التجا ايدجك

مسئله طاعوندن قاچمغه شرعا مساغ وارميدر جواب حق تعالى حضرتنك قهرندن لطفنه
التجا ايتمك نيتى اعتقاديله جائزدر

مسئله بر حصارده طاعون ظاهر اولدقده اچنده اولان مسلمانلر عورتلرينى واولادلرين
كافر قريه سنه كوندروب كندى حصارده اوليه آثم اولورمى جواب حق تعالى

حضرتنه

حضرتنه توكل ايتمك لازم اولور .

مسئله بركيمسه دورت محله لو بر شهرده طاعون اولوب شهرليسى وامام ومؤذن اولسه
فاجوب هر محلده بر اكثر فقير فالوب اولدكلرنده حقلرين برينه كتورر ادم
بولنمسه دكر اولنان محله ارين اماميه وموذنلرينه شرعا نه لازم اولور جواب تكفين وغسل
لازمدر فتاوى .

بر قصبه ده طاعون ظهور ايتمكله نچه مسلمانلر الطاعون رجز اي عذاب رسل الى بني اسرائيل
عذاب وقهر الهيه وانبه نوازلدر وحيث شديده واوقف حكميه ده باذن الله تعالى ساري
وسرايتى موجب اولوب خوف عظيم عارض اولمغله قهر حقدن لطفنه التجا قرار اجتنابكار
وباغ وبغچه ومحالره خروج وتبديل هوا ايتكرله بعض المحاص طعن ايدوب اللهك تقديرندن
نه يره قچار سز غيرى الهي اثبات ايدرسز ديو اطالته بلكه تكفيره دك زبانلر اوزاتسه
فالصه اليه قضا وقدرينه حق بوب جغالرندن ديلدينه خطا وارميدر شرعا نقل وروايتي
ايله جان ايدوب عند الله جوسو عقابا ولرمى الجواب بوقدر حق تعالى نك قهرندن
ومظاهر قهرنيه من سندن حذر واحتراز ولطفه ورحمته التجا ايتمك اهل ايمان ومتقي اولان
عباد الله يك شانلرندندر . والطاعون فرار ايتمك سنن انبيادندر صلوات الله
تعالى عليهم اجمعين وتوكلي ونفي منافي اولميوب مهالكدن احتراز عبادت وتعبددر وقضادن
قضايه فرار در حق تعالى جل جلاله نك كل شيء محيط وقادر ومحيي ومميت وضار ونافع
اولدوغنه اينانمه ومطلق خير وشر انكشا اولدوغنه اقرار وتصديق وشرك نفي در

قال الله تعالى لا تلقوا بايديكم الى التهلكة الاية وقوله تعالى ويحذركم الله نفسه والى المصير
وقوله تعالى ولياخذوا حذرهم جعل الحذر وهو التحرز والتيقظ الة يستعمل بها العلوا [illegible]
بالحذر ليس لضعفهم بل لان التحرز في نفسه عبادة وان ذلك التحرز تعبد من الله تعالى وفي
الصحاح تعبده واي اتخذه عبدا والتعبد التنسك انتهى • قول الشيخ سعدي قدس سره
في تفسيره وايضا في الصحاح ورسالة ابن كمال باشا ان قوما شكوا الى رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم وباء ارضهم فقال عليه الصلوة والسلام تحولوا فان من القرف التلف والتحويل
التحول الانتقال من موضع الى موضع اخر صار فيشا خالطه • [redacted] • وفي المقاصد كل ما هو لاستجلاب المنافع واستدفاع
المضار فهو واجب ولو ظنا بالاجماع لان الاصل في دفع المضرة واجب بحكم العقل قطعا انتهى
وفي المرشد للشيخ الهمام قال بعد التفصيل في ذلك الباب من قصة عمر والصحابة حين وصلوا
الى الشام وقصد بعضهم الدخول فيه وفيه موت ذريعة والوباء فرجعوا ولم يدخلوا رضوان الله
تعالى عليهم اجمعين • ويفهم من الشيخ جليل المسعود ساداتنا قصد بالخروج الالتجاء الى الله تعالى
من قهره الى لطفه بالنية الصحيحة الصحيحة لا بضره والفرار حينئذ بالاتفاق من علمائنا عارفا
بقدر الله تعالى وقضائه ومؤمنا بتقدير خيره وشره وان ما قصده من الرجوع وعدم الدخول
على الطاعون وما يشبهه من التداوي والاحتراز والفرار ليس بمانع من التوكل والفرار من المضر
غير منهي عنه • وقد روي عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مر على هدف مائل
فاسرع المشي فقيل له عليه السلام افر من قضاء الله تعالى قال صلى الله تعالى عليه وسلم فاري الى

فقد

الى قضاء الله تعالى ايضا كذا في التاتارخانية • وقد سئل ابو السعود رحمة الله تعالى عليه اجوز الفرار
من الطاعون شرعا فاجاب يجوز اذا كان نية الالتجاء من قهر الله تعالى الى لطفه باعتقاد صحيح

كتبه ابراهيم مرابي

بو صورتده حاكم الوقت انسانلك قرلمسي ايله كندينه جهت دنيويه دن نافع وقضايي محصولي زيادة
سوبوب خروج ايدنلره عظيم عقوبات اوروب كفرنجه كفري ايجاب ايدر ديو اعتقاد وزجرو
منع ايدوكندن عنري فروج ايدنلردن بريته طاعون اصابت اوروب فوت ايدجك ورسته اولاني
قصبه واورينه ورد ولتلرينه اوغرا عقوبت مجود نجه سندن المش اوله رشوت للمش اوله كفيركفيفيه
وكفرلرينه حكم اوروب اعتقاد ايديو وجمله قهر حقدن لطفه التجا ايدنلره كفر لازم اولوري
جواب اولماز جواب اولدهه تصريح اولندىغي اوزره قهر الهيدن دايما التجاد لازم حلايد در
برمسئلده كفري ايجاب ايدر وجوه كثيره اوله بروجهي اعانن موجب اوله وكفردن منع ايلمه
الحله عمل اوروب اهل قبله تكفير دن بغايت احتراز ايتمك لازمدر تكيف كه شرعا جايز اولانده
مؤمنلري تكفير ايتمك وكفر ان اعتقاد ايتمك نعوذ بالله تعالى كفري موجب اولور

كتبه ابراهيم مرابي

اذا كان في المسئلة وجوه توجب الكفر ووجه واحد يمنعه يميل العالم الى ما يمنع من الكفر ولا يرجح
الوجوه على الوجه لان الترجيح لا يقع بكثرة الادلة ولاحتمال انه اراد الوجه الذي لا يوجب الكفر
والتكفير كذا في الكردري وغيره • من قال لمسلم يا كافر يا زنديق يا يهودي لزمه الكفر ولا
ينفعه ان لم يقصد تكفيره وان كان قد كفر ثم اسلم ويقول اردت بذلك كفره قبل الاسلام

وان كان لم يعتقده كافرا في ظنه هذا بناء على اعتقاده وانه كافر بكفر لانه لما اعتقد المسلم كافرا
فقد اعتقد دين الاسلام كفرا نعوذ بالله تعالى من تكفير اهل القبلة كذا في الذخيرة وغيره لو قال
انا بريء من المؤمنين قالوا يكون كفرا لان البراءة من المؤمنين يكون لانكار الايمان وانكاره كفر
كذا في قاضيخان • قال ابن عمر رضي الله تعالى عنهما اتفقا على الرواية هذا اذا كفر الرجل اخاه اي
دعاه كافرا فقد باء بها اي رجع بكلمة الكفر احدهما يعني يلزم الكفر على احدهما لانه ان كفر غيره فان
كان صادقا فظاهر وان كان كاذبا يكفر القائل وبالكبيرة لا يكفر المسلم عند اهل السنة والجماعة
فيكون محمولا على المستحل كذا في شرح المشارقين

قال عليه السلام فر من المجذوم فراركم من الاسد في ان الجذام من الامراض المعدية كالجرب والحصباء والبرص
والوباء وغيرها فما هو مذكور في علم الطب • والعلم علمان علم الابدان وعلم الاديان وقد تعدى
باذن الله تعالى لا بالطبع فيحصل منه الضرر • واما قوله عليه السلام لا عدوى ولا هامة ولا صفر فالمراد من
قوله عليه السلام لا عدوى نفي ما كان عليه اهل الجاهلية يزعمون من ان المرض المعدية كالجرب والحصباء والبرص
والوباء وغيرها تتعدى بالطبع لا بفعل الله تعالى • ما قال الشارح في الجمع بين الحديثين فالقول
قال الجاهلية بزعمهم كفر وما قال اهل الاسلام بالعدوى بفعل الله تعالى فهو ايمان ومعرفة لحقيقة
الامر فان الله تعالى هو خالق كل وقوله خلقكم وما تعملون • والاشياء مظاهر الله تعالى بعضها للقهره
وبعضها للطفه فالاجتناب عن مظاهر قهره احتراز من قهره والفرار الى لطفه فرار الى قهره ففروا
الى الله ومن كان في هذه اعمى فهو في الاخرة اعمى واضل سبيلا •
والمقتول ميت باجله ولا اجل له سوى ذلك ولا يتقدم اجله ولا يتاخر لانه اذا علم الله

مطلب المقتول ميت باجله

تعالى

تعالى عز وجل انه يموت غدا باجله يستحيل ان يقتل اليوم الا باجله لانه يؤدي الى تجهيل الله تعالى
عن احياء عبده الى الغد وانه محال ولكل ادمي الى اجل واحد لانه لو كان له اجلان من غير
تعيين يؤدي الى انه الله تعالى عز وجل لا يوقف عواقب الامور تعالى الله عن ذلك

من عقايد غزنوي •

واعلم ان لكل ميت اجلا ليس له اجل غير ذلك وباي سبب مات مات باجله ان قتل او حرق او
غرق فقد مات باجله لا اجل له لا يتقدم ولا يتاخر لما قال الله تعالى فاذا جاء اجلهم لا يستاخرون

ساعة ولا يستقدمون من عقايد يحيى افندي •

ثم قضى اجلا اجل الموت واجل مسمى عنده اجل القيامة وقيل الاجل الاول ما بين ان يخلق
الى ان يموت والثاني ما بين الموت والبعث وهو البرزخ وقيل الاول والثاني الموت

من الكشاف

ثم يبعثكم فيه ليقضى اجل مسمى وهو الاجل الذي سماه وضربه لبعث الموتى وجزائهم على اعمالهم

من الكشاف

خطبة نكاح

نَحْمَدُ لِلّٰهِ اَحَلَّ النِّكَاحَ وَحَرَّمَ السِّفَاحَ • وَالصَّلٰوةُ عَلٰى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الدَّاعِي اِلَى اللّٰهِ الْقَادِرِ
الْفَتَّاحِ • وَعَلٰى اٰلِهِ وَاَصْحَابِهِ ذَوِي الْفَلَاحِ وَالنَّجَاحِ • اَسْتَغْفِرُ اللّٰهَ لِي وَلِسَائِرِ الْمُسْلِمِينَ
اَجْمَعِينَ • اِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ • اَللّٰهُمَّ اجْعَلْ هٰذَا الْعَقْدَ مُبَارَكًا مُخْتَارًا • وَاجْعَلْ بَيْنَهُمَا اُلْفَةً
وَقَرَارًا • وَلَا تَجْعَلْ نَفْرَةً وَفِرَارًا • اَللّٰهُمَّ اغْفِرْ لِلْغَائِبِينَ وَالْحَاضِرِينَ • بِرَحْمَتِكَ يَا اَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ

أَعُوذُ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ • وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَىٰ مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِنْ يَكُونُوا
• فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ وَاللهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ •
عن عبد الله ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال علمنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
خطبة النكاح وهي الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ من شرور انفسنا من يهدى الله
فلا مضل له ومن يضلل الله فلا هادى له واشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده
ورسوله يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما
رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا
يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله و
رسوله فقد فاز فوزا عظيما • ويستحب ان يضيف اليها قوله عز وجل وانكحوا الايامى منكم
والصالحين من عبادكم وامائكم ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله والله سميع عليم
غنية عبد القادر رحمه الله تعالى عليه
ونشهدكم رجا عقد اولنوره هر حاله اولنور سا اول مجلسده دورر حق اولوردعا اوقيه كفارت
مجلس اوله
اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك يقرا نعت وزت
الجار قبل الدار • والرفيق قبل الطريق • والزاد قبل الرحيل • خط في الجامع عن علي
في العقل دين المرء عقله • من لا عقل له لا دين له ابو الشيخ في الثواب وابن النجار عن جابر
— قوام المرء عقله ولا دين لمن لا عقل له هب عن جابر

قال

في النية نية المؤمن خير من عمله عن انس • ان الله تعالى قد اوقع اجره على قدر نيته
مالك حم د ن ه حب ك عن جابر بن عتيك
ان الله تعالى يعطي الدنيا على نية الاخرة وابى ان يعطي الاخرة على نية الدنيا
ابن المبارك عن انس • يحشر الناس على نياتهم • ت ه عن جابر
نية الحسنة تدخل صاحبها الجنة • عن جابر • النية الصادقة معلقة بالعرش فاذا
صدق العبد نيته تحرك العرش فيغفر له عن ابن عباس • في المزاح اني لامزح ولا اقول الا حقا
طب عن ابن عمر خط عن انس • ان الله تعالى لا يؤاخذ المزاح الصادق في مزاحه ابن عساكر
عن عائشة رضي الله تعالى عنها • اذا رأيتم احد حية يقول نشدتك بالعهد الذي اخذ عليك
سليمان بن داود ان لا يؤذينا فان ظهر بعد ذلك فليقتلها فانها شيطان شرح المشارق

سئل عن ابرهيم النخعي عن وسوسة في الصلوة وقال كل صلوة لا وسوسة فيها لا تقبل لان
اليهود والنصارى لا وسوسة في صلوتهم • وقال ابو بكر الصديق وعلي بن ابي طالب رضي الله
تعالى عنهما الفرق بين صلوتنا وصلوة اهل الكفر الوسوسة في صلوتنا ولا وسوسة
في صلوتهم لانه ليس للشيطان مع الكفر وسوسة لانهم يوافقون والمؤمنون يخالفون و
المخالفة يكون مع المخالفة زهرة الرياض
بر شريف وختم اوقوب وظيفه الان امامه بندار دنده نماز قلمده كراهت وارميدر
بو خصه بو مقدر جواب ذكر اولنان ارين اكراه قد قلنده عبادت نيتي ابراد اوقوب

مقابلسنده اولنان ثوابي كنديه دخي تمنع ايتمك اوزره • واقفه هبه ايدوب تعيين
اولنان وظيفه بي اول مقابلده اولوب باخل قرآن حصور مقابلسنده الورسه باس
• يوقدر فتاوى •
بر خوالرك جامع نسر تعده خلقه اولوب تلاوت قرآن ايدرلركن بعضي دنيوي كلمات ايله
شرعا نه لازم اولور جواب منع و زجر لازمدر منزجر اولمزلر ايسه تعجيل لازم اولور
قرآن عظيم اثناء تمامه حتي محافظه ايتمك منصب تلاوته نصب ايتمك قرآن عظيمي
استخفافه سبب اولمغدر فتاوى
مسئله زيد عمروه بابامي روحيچون اوكوزه قرآن عظيم الفي ان تلاوت ايدرسه عمروك تلاوت
مذكوردن مقصودي مجرد اخذ مال اولوب لكن بو مقوله تلاوتدن ميتك روحنه ثواب حاصل
اولور اعتقاد ايله اجاره صحيح اولورمي معادلسنده اجرت حلال اولورمي جواب
نه ثواب حاصل اولور و نه عمره مال حلال اولور و برلنه استرداد اولنور بو صورتده
عمرو مالي مقصود بالذات ادنوب عمل اجرت الكاوسيله اتخاذ ايتمك حلال يو اعتقاد
ايله شرعا عمروه نه لازم اولور جواب تلاوتده رغبت صحيحه اتنوب محضا مال
وسيله قلمغي استهانتدر قرآن عظيمي متضمن استهانت كفردر فتاوى
روي عن ابي حنيفة رحمه الله تعالى عليه اذا اتخذتم الامام فاسئلوا باربع مسائل فان علم فقلدوه
وان لم يعلم فاعيدوا ما صليتم خلفه اولها قولوا صليت هذه الصلوة لاجلك ام لاجل
القوم فان قال في الجواب صليت لاجلي والنية للقوم يعلم المسئلة وثانيها نحن اقتدينا بك

وانت

وانت بمن اقتديت فان قال في الجواب اقتديت المصطفى يعلم المسئلة وثالثها نحن اتخذناك
اماما وانت بمن اتخذت اماما فان قال في الجواب انا اتخذت القران اماما يعلم المسئلة
ورابعها ان صلوتنا تمت معك وصلوتك باي شيء تمت فان قال في الجواب صلوتي
تمت بسنة رسول الله عليه الصلوة والسلام يعلم المسئلة يجوز امامته واذا لم يعلم المسائل المذكورة
لا يجوز امامته وفسدت صلوة المقتدين • مصحف •
زيد عمروه قرآن عظيم اقتدا ايدوب محمد صلى الله تعالى عليه وسلمه اولنور ربه اكا نه لازم اولور جواب
جماعت امامه امام كيمه اقتدا ايدر ديو صورمق ايوسه دكلدر جماعتك امام اقتداسي بردو سيدر
امامك قرآن عظيم ورسول الله عليه السلام اقتدايي بر دگلودر • دخي بالكلية بحون صورمقده كوذن
خوف اولنور استهزاء كبيرد بومعناية اقتداء امام مخصوص دكلدر جماعت دخي واجب دكلدر
واجبدر جمله قرآن عظيمه واحاديث شريف نبويه ده صلوته متعلق اولنان احكام شرعيه به اقتدا
ايلمك كركدر • ابو السعود •
روايتدر ابو حنيفه دن رحمه الله تعالى عليه ايدر هر كيشيكم امام اولسه بشو درت مسئله بلمسه اكت
ارونده نماز قلمق رواد كلدر اول بو دركيم امامه صورسه لر نمازكيم قلورسون شيويكچوني
قلورسون بو خصه توبيچونمي قلورسين جواب ويره ايده كيم نماز بنو يچون قلورم دخي قومه
نيت ايدرم ايكنجي ايده لركيم بزسانكه اويارزسن كيمه اويارسن امام ايده محمد مصطفى يه اويارم
اوچنجي سن بزه امام اولمق ايدرسن سنك امامك كيمدر امام جواب ويره بنم امامم قرآندر
دردنجي سؤال ايده لر بزم نماز بزم سنكله تمام اولور سنك نمازك نه ايله تمام اولور

امام جوابسه وير ونيم نمازم عليله تمام اولور دير والله اعلم بالصواب

مسئله تن امامي نجادر • جانك امامي قرآندر قلبك امامي محمد عليه السلامدر فهمك امامي جبرائيل در عقلك امامي ميكائيلدر • تنك قبله سي نجادر عقلك امامي قبله سي كعبه در • جانك قبله سي بيت المعموردر فهمك قبله سي كرسيدر قلبك قبله سي عرشدر •

شرائط الامامة عشرة الاول ان يكون بالغا والثاني ان يكون لكتاب الله تعالى والثالث ان يحسن التكبيرات والرابع ان يتم الركوع والسجود والخامس ان لا يطول الصلوة والسادس ان يطهر بدنه عن الحرام والسابع ان يطهر اثوابه عن الاقذار والثامن ان لا يدخل في الصلوة حتى يدعو لنفسه وللمؤمنين والمؤمنات والتاسع ان يخفض نفسه في الدعاء والعاشر ان لا يؤم قوما الا برضاهم •

مسئله بعض كمسنه لر دمن خمر اولوب وبعض تارك الصلوة اولوب فوت اولدقلرنده اوليائي محله ائمك امامينه وساير اهل علم وصلاح اولانلر كمسنه لر نمازلرينه دعوت اتدكده وارنوب فعللرينه دوياديكي دبوحشته وارمبوب نمازلرنجا قيلوبرسه لر شرعا ونور لرينه لازم اولور جوابب غيرت دينيه بجون اوليجق مثاب اولورلر فتاوي

اقتداء النافل بالناذر لا يجوز وعن هذا كره الاقتداء في صلوة الرغائب والبراءة وليلة القدر ولو بعد النذر الا اذا قال نذرت كذا ركعة بهذا الامام بالجماعة لعدم امكان الخروج عن العهدة بالجماعة ولا ينبغي ان يتكلف لالتزام ما لم يكن في الصدر الاول وكل هذا التكلف لاقامة امر مكروه وهو اداء النفل بالجماعة ولو ترك امثال هذه الصلوة تارك ليعلم الناس انه ليس من الشعار

مطلب اقتداء النافذر

نحن

نحسن والدليل عليه ما قال الائمة ان صوم الاربعين يكره مع ان مطلق الاربعين مذكورة في القرآن بزازية

ويكره النافلة مع الجماعة خارج رمضان على سبيل الاتفاق والاجتماع واما لو اقتدى واحد واثنان لا يكره وفي الثلاث اختلاف المشايخ • ويكره لا اربع بالاجماع وقال صدر الشريعة لو صلى الامام النافلة مع الجماعة في ناحية المسجد قبل الاذان والاقامة لا يكره صلوة اول جمعة من رجب اثني عشر ركعة بدعة يذم فاعلها وكذا يكره في ليلة النصف من شعبان مائة ركعة جامع الفتاوي

قال في مختصر البحر لو اراد ان يصلي النوافل بنذرها ثم يصليها كما هي قال شرف الملكي اداء النفل بعد النذر افضل من ادائه بعد النذر من شرح المنية

لا يكره الاقتداء بالامام في النوافل نحو القدر والرغائب وليلة النصف من شعبان ونحو ذلك لان ما رآه المؤمنون حسنا فهو عند الله حسن كذا في المحيط من شرح الوقاية

التطوع بجماعة في شهر رمضان يكره ولو فعلوا بالليل والنهار اجزاهم نقله صاحب التتمة عن عن ازالة تذكرة البيان ان الظهر افضل وقيل لان الاسباب في كل الصلوة •

مطلب ان الاقتداء في النفل

صلوة رغائبه يجوز مدرلر مشايخك قولنه عمل اولنوب قلندقده جماعتله قلمق اولادر منفردا مي جوابب انفرادي اولادر نا قله يجوز دالمركسه بوقدر فتاوي

ليله رغائبده وبراتده وقدرده برسورة انا انزلنا واوج اخلاص اوقوب قلمق جايز اولور مي

بو خمس صلوة تسبيح مي قلمق اولادر جوابب جماعتله وجه اول اوزره عامة خلفك عباده تنده وارد منع ايتمك اولمانه وجه ثابته مشقت واردر جوابب كره تا فله انفصلدر فتاوي

مسئله زيد واعظ وعظنده بيلم كيجه بوز ركعت نماز قلمك شو مقدار ثوابي وار در ايكن او بكر ده قلك ايجود كلك قلورده بن ده دكده عمرو جماعتله نماز قلمق ثوابي دخي بو قدر ديكله ونور مثره شنه لازم اولور مي جوابب شنه لازم اولماز اوليله ديمش ائمه هدي جو قدر بعضيد تجويز دخي اتمشلردر اما والبعض ثوابي رتقدير سدن كذاب در تعزير شديد اولنمق لازمدر فتاوي •

زيد جايز شبابده وحين كهولتنده بعض عوايق عوقي ايله فائتش جمسده وترتيبا دايه قادر اولمايوب اكر فوت اولوب وفائته يكش دخي تفصيلي دكل بلكه اجمالا معلوم اولوب زيد فور ده غايت حقا بروب تمام ندامت كلوب قبل الاسقاط كندو يه بالذات اسقاط ايتمكه طريق وارميدر جوابب واردر رمضان شريفك اخر جمعه سنده هر كيم بش وقت صلوة مفروضه سن قضا ايليه اولكمسنه نك يتميش يللق صلوة فائته سي جايز اولور ايجود وسوسه شيطان دانسيان ويا ريا ويا بلا طهارت ادا اولنمق ايله مقبول اولمايوب فاسد اولان نمازلرينه دخي جايز اولور جمله وتقلو وقتنده شرائطي ايله ادا اولنمش اولور • نحو الكوايت دنتي نحو جايت حضرتلرينك شروح هدايه دن روايت اولنمشدر روي عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من قضى خمس صلوات من الفوائت

ني اولمه

في اخر جمعة من شهر رمضان ذلك جايز لكل صلوة فائتة في عمره الى سبعين سنة ولكل صلوة صبي بوسوسة او غير طهر او نسيان او غيره ذلك صدق رسول الله كذا في الظهير ابو السعود قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من فاتته صلوة في عمره ولم يعلم كم فاتته فانه يصلي ركعتين بعد المغرب يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة واية الكرسي مرة وقل هو الله احد ثلث مرات الى عشر الله تعالى صلوة اربعين سنة نقل من الهداية

جنازه نمازنك خارجنده اولان فرضلر اكرچه شرط ديرلر طقوزدر • ابدسنلمق واولوب ونمازي قبله حق مكانك پاك اتمك • عورت برنه اورتمك • وقتي بلمك قبله يه توجه اتمك نيت ايتمك ميت پاك اولمق ميت مسلمان اولمق ميت جمله نك اوكنده اولمق جنازه نمازنك داخلنده اولان فرضلركه انلره ركن ديرلر البتدر • تكبيرلر دوردر • دورد ديده فرضدر ايكي اوزره طورمق دعا ايتمك

مسئله جالغولي دوكنده بش طعامي يمك حلال اولور مي جوابب جالغو مائده يكك اوزرنده اولمايجقار انلر اس ايسلر حرام اولماز بو صورتده جالغو مائده اوزرنده اولوب حرام ايدوكن بيلوركن حلالدر دينلره شرعا نه لازم كلور جوابب كفرلرينه حكم اولنماز

مسئله جالغولي دوكنه واروب طعام يمك يوب دغير جالغوجيلاني براره واركش زيدك امام وخطيب اوليمي جايز اولور مي جوابب ترك واجبدر •

مسئله حدثه الهيه ايله عالم تكليفدن منسلخ اولان عبد صالحك افعلي حرمت وكراهت ايله وصف اولنماز مي زمانا جتنب علينك كمي بر هفته ده يكي ادان كونده يكي فرقه كونده

نيشندكت بو دعوى ايدر العياذ بالله تعالى همان رئيسلرى اولان ضال ومضلدر
وادى ابل الجنيده تعيين بولوب متعين اولمقدر اولا طائفهٔ صوفيه صوفنك جمع بارى
تاج اولوروب خلوة قوغمق شرعا مأموربه دكلدر • والله تعالى اعلم واحكم
بو صورتده جذبهٔ الهيه عالم تكليفدن منسلخ اولان عبد صالح اختيارسز صادر اولان افاعيل
وحركات بر له مثاب اولورمى جواب اولماز مادام كه مكلفدر اختيار ايله اشلديكى
عبادات مشروعه در غير مكلفدن اتفاق بلا روية بعض افعال مشروعه صادر اولسه دخى
مقابلهسنده ثواب يوقدر نتكيم كه صادر اولان اول اصل حركات شنيعه واوضاع منكره اوله
نهايت او بودر كه اول اصل اوضاعى اختيار ايله سفها كبى معاقب اولماز •

مسئله صوفيون طائفهسى باشنى واياغنى صللوب قياما وقعودا ذكر الله ايدوب وهو ديلر
نه لازم اولور جواب تعظيم ذكر الله خلل ويروب افعالدن احتراز لازمدر كمال خضوع وخشوع
• اوزرينه اولمق نسنه لازم كلمز •

مسئله توحيد ربانى ايدركن وجد وحال غلبهسندن بلا اختيار غالب دونه دونه ذكر ايلمك
شرعا جائز اولورمى جواب دونب لقلما دنبلى اختيار اولمق بودر •

مسئله طائفهٔ متصوفهنك فى زماننا ايلدوكى حركات و دورانلرينه دخل اولنه قده اهلنه
ما حدر اختيارلرى يوقدر اضطراريدر ديو ادعا ايدرلر حركت اضطراريه كه اهلندن صادر اولديغى
اباحته حكم اولنور انك علامتى ندر تا كه صالح صالحدن ممتاز اوله جواب جذبهٔ الهيه ايله عالم
تكليفدن منسلخ اولنلر عالم شهادته متعلق امور واحوالدن شعورلرى قالماز نفس ذكيهلرى عالم روحانى

اولان

روحانيده اولان شئون مطالعهسنده مستغرق اولوب دنيه جذبه مشتغل اولماز حتى بعض
اعضاسنه قتا ولسه طويماز اما مرده حركت واضطراب وقيع اولديغى حركات رقص كبى غير منتظم
منتظم واقع اولور بو حالله متصف اولنلر حركاتى حرمت كراهتله وصف اولنماز معاقب
نه عقاب واردر نه ثواب اما اول طائفهدن صادر اولان حركات موضوعه اهل صلاحدن
صادر اولمق ممكن دكلدر اختياريهدر اضطراريه دكلدر جمعيت اخرى ايدر بو مقوله ايشده كوجنده
كروب تغنى ايله اصول ايله اوضاع مصنوعه اختيارى دكلدر ديمك موخذدن صادر اولورمى دكلدر

مسئله اختيار ايله رقص و دوران ايتمك حلالدر ديو اعتقاد ايدن كمسنهلر شرعا اهل سنت
وجماعتدن ميدر دكلميدر جواب بعض كتب فتاوى حكمينه مسلمان دكلدر اهل سنت اولمق
• تفده قالدى انتهى •

مسئله حرام اولان رقص ندر جواب هو دور ايله رقص طريدرمى زماننا صوفيلرك ايتدكلرى
• حرامدر اولدى رقصدر انتهى •

اعتبار وتفكر بابنده اعتبار وتفكر ايله بقنه بو بر يوزنده كه عجائبدن وغرائبدن فكر الله كم بونجه
ادم اوغلنلرى كيم بو بر يوزنده واريمى بريسنك صورتى بريسنه بكزمز واوازلرى وتلقلرى
بر بريسنه بكزمز حال بودركيم دخلنك تركيبى و بنيادى بر اصلدركيم دخى كوركشكم بو بر يوزنده بونجه
اوتلر واغجلر و يمشلر و چيچكلر و يمشلركه واردر هيچ بريسنك وضعى و دادى وصورت وخاصيتى
دخى بريسنه بكزمز كمسنه باقوب فكر ايتمكز كوره حال بوكيم جملهسنك نيه سبب طبراقدر

من قراه قل هو الله احد كانما قرأ ثلث القرآن

وصودر ياجود بر نظردن بو قاره دوك فلقه كوكلره تأمل ايله كورسكم بو يدى قات
كوك وكورى وعرش بو عظمتله اولمق بر له معلق دورر كيسنهدن بو سنده بو قاربى دخى
نه وار بو قدركنك عقلى فهمى ايرشور جبر بلمز هر بركوكده اولان فرشتهلرك اوحعالك حق
تعالى بيلور قولارب بلدركى بيك بخشندن برنبى دكلدر بو قدر تفصيل ايتمك بر له كوكلنه
عبرت وفكرت و ذوق وشوق حاصل اولورسه كوكلر عجائبندن كونشه نظر ايله كوره كم هر
كون طوغار بر يوزدن نور ايله بو بر قزل التون ركنه دونه در ساعت حقيقتده بونك
الفنك كز مجموع دنيا قدرسيايدر قوغشلر اوكلر اندن تربيت بولوب حاصل اولور دخى
عقلكى ربوشور عبرت نظريله باق كوركه بو اود نه جوهردر غايت لطيف وعشق ونورلو اما
مجموع قيتلر اريديكول ايدر ياجود هوايه كوركه كور بحر غايت لطيفلقندن اماهو حيوانلك
وحجادانك قوامنه سبب اولور اكر بو هوا لطيف اغزكدن يا بورنندن ايچه كروب بوركونه
وجكروبه طوقنمه هلاك اولورسين انجون عاقلسز كيشلرك بعضى ايجشدركه حيات هوادر
بو مرنه غافل اولمشدركه حق تعالى عادت اوزرينه اولان نسنه ايله هر بريته مخالف نسنه دخى
خلق ايدرتا كيم بلنه مجموع نسنهده قدرت ايجاد حق تعالى نكدرسنوكلكم سمندر بر حيواندر انى
دقانى بوكى واردر اما او دالجنده اولور او دكتدرمز بالق بر حيواندر صودن چقوب بورننده
هوا كرجك اولور بونجه جانورلر وارصو به كرجك اولور بونجه جانورلر هوا كورجك
اولور بونجه كوزلر واردر كه كيجهده كورر بونجه كوزلر واركورمز • بنهر انجونكه نظ
قيل عادته مخالف معجزهلر بيل بو محكوكبى ساكه دلائلدركيم بلسن كه بو محكوكبى ممكنات اعتبار

وقادر

وقادر مؤثرى حقيقى وموجود حقيقى حق تعالى در بو مصنوعاتك كه حق تعالى يردى
وكوكده و يرشده عجائبك حدوث حسابك كمسنه بلمز اما بصيرت اهلى اولنه برابغ براغندغى
ذعابو عبرت بيرم مقدمهٔ قطب الدين

حق تعالىنك ذاتنك وصفاتنك حقيقتنى كندودن ارتق كمسنه بلمز دنياده اما
موخنلر اخرتده هر بريسى بجلدر استعدادلرى وفتلرى قدر امام رازى نهاية العقولده يجندر كه
اتفاق ايتمشلردركيم حق تعالينك وجودينك حقيقتنى كمسنه بلمك ممكن دكلدر امام
غزالينك واوستاذ امام الحرمين واكثر متكلمينك اختيارى بودر • قاضى ابو بكر ايدر حق
تعاليبك وجودينك خصوصيتى دنيده معلوم اولماز اما اخرتده معلوم اولديغى مترددر
اما متكلمينك ظاهرلرينك ومعتزلهنك اكثرى بوينك اوزرينه دركيم حق تعالينك
وجودينك حقيقتنى بلمك دنياده و اخرتده ممكندر محققلر بوراده توشلنك بيانى و
تحقيقى دليل عقلى بر له مشكلدر بلمز دينلر دينلا ايدرلر هذا تمكه براهن زيرا كتب دكل
آيات واحاديث دلالت ايدرلركيم اخرتده هر بر اهل معرفه مرتبهسى قدر
معلوم اوله حقدر م قطب الدين

من قراءة قل هو الله احد كلما قرأت القران ...

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلوة على محمد واله اجمعين وبعد فلما وفقت باذن الله تعالى للتصحيح والتذكير واوقات في كل يوم جمعة اردت واحببت ان ابين عقيب الوعظ من المسائل المتعلقة للاستنجاء والغسل والوضوء والتيمم المحتاجة لبيان الكبر ووقوعها في الصلوة فانتخبت من الكتب الموجودة عندي من الدرر والمنية وشرحها وكتاب الجواهر وشرح الفقه الكبير في شرح شروط الصلوة وغيرها ما هو اللائق في هذه الاوراق مستعينا بالله تعالى وبه التوفيق

الاستنجاء سنة الاستنجاء من نجس يخرج من البطن كالبول والغائط والمذي والمني والدم الخارج من احد السبيلين ويجوز الاستنجاء بالحجر والمدر والتراب والخرقة واللبد والقطن وما اشبه ذلك ولا يستنجي بعظم ولا بروث ولا بفحم ولا بطعام ولا بعلف حيوان اذا كان في الفضاء وبين الجبال فعليه ان يقعد في موضع مستور ان يكون بعيدا عن ابصار الناس وينبغي ان يكون الارض رخوة ويقعد في ارض عالية ويبول الى اسفل الارض رخوة ويحترز ان يصيب ثيابه او بدنه من قطرات البول لقوله عليه السلام استنزهوا البول فان عامة عذاب القبر منه ولا يبول عريانا ولا يستقبل القبلة ببول ولا غائط ولا يستقبل بهما الشمس ولا القمر ولا يبول قائما ولا يرمي ببوله من اعلى مكان ولا يمسح ذكره بيمينه ولا في ثقب فارة او حية او غيرها ولا تحت شجرة مثمرة ولا على ممر الناس ولا بحجر ما عليه اسم الله تعالى ولا يستنجي باصبع اليسرى فان فيها اسم الله تعالى نزهه كيفية الاستنجاء والغسل بعد الحجر اولى ان امكن بلا كشف العورة فيغسل يده ثم يرخي المخرج بالمبالغة ان لم يكن صائما ويغسله ببطن

اصبع واحد ان حصل بها النقاء او اصبعين ان احتاج الى زيادة او ثلثة ان احتاج الى الزائد ويصعد الرجل اصبعا الوسطى على سائر الاصابع صعودا قليلا في ابتداء الاستنجاء ويغسل موضعه ثم يصعد بنصره اذا غسل مرات ثم يصعد خنصره ثم سبابته ويغسل موضعه حتى يطمئن قلبه والمرأة تصعد بنصرها ووسطاها معا ثم تغسل كما يغسل الرجل والادب في الغسل المذكور ان يغسله حتى ينقيه ليس فيه عدد مسنون من ثلث او سبع والصحيح انه مفوض الى رايه فيغسله حتى يقع انه قد طهر وكذا في الاستنجاء بالاحجار ليس فيه عدد مسنون من ثلث او سبع والصحيح انه مفوض الى رايه فيغسله حتى يقع في قلبه انه قد طهر ولو استنجى بحجر واحد وحصل الانقاء يكون مقيما للسنة ومن الاداب ان يمسح موضع الاستنجاء بالخرقة بعد الغسل قبل ان يقوم ليزول اثر الماء المستعمل بالكلية وان لم يكن معه خرقة يجففه بيده مرة بعد اخرى تقليلا للماء المستعمل يجب الامكان ويشترط في الاستنجاء ازالة الرائحة عن موضع الاستنجاء واصبعه الذي استنجى بها الا اذا عجز والناس عنها غافلون الاستبراء ويجب الاستبراء بالمشي او التنحنح وهو ان يتنحنح الرجل حتى يزول الماء عن مثانته او كشوره ... ذكره وقال بعضهم ان يركض برجله على الارض حتى يزول عنه برودة الطبيعة او الاضطجاع على شقه الايسر حتى يستقر قلبه على انقطاع العود وقيل يكفي مسح الذكر واجتذابه ثلث مرات والصحيح ان طباع الناس وعاداتهم مختلفة فمن حصل في قلبه انه صار طاهرا جاز له ان يستنجي لان كل واحد اعلم بحاله ويحتاج المستنجي عند الدخول والخروج من الخلاء الى سنة اشياء اولها البداية برجله اليسرى والثاني الاستعاذة بالله تعالى وهو ان يقول اللهم اني اعوذ بك من الرجس النجس الخبيث من الشيطان الرجيم والثالث ان يستنجي والرابع الخروج برجله اليمنى والخامس الشكر لله تعالى

وهو

ويقول الحمد لله الذي اذهب عني ما يؤذيني وامسك علي ما ينفعني غفرانك ربنا واليك المصير والسادس انه لا يتكلم في الخلاء بدليل ما روي عن ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه انه اذا كان اراد ان يدخل في الكنيف يبسط رداءه ويقول ايها الملكان الحافظان علي اجلسا ههنا فاني عهدت ان لا اتكلم في الخلاء فرض الاستنجاء وواجبه وسنته ان كانت النجاسة في موضع الاستنجاء اكثر من قدر الدرهم فالاستنجاء فرض وان كانت قدر الدرهم فواجب وان كانت اقل من قدر الدرهم فسنة فلا يوزن هذه النجاسة الا بالظن الغالب بميزان العقل ثواب الاستنجاء فمن استنجى في يوم خمس مرات بعد معرفة فرض الاستنجاء وواجبه وسنته اعطاه الله تعالى ثواب خمسة فرض وثواب خمسة واجبة وثواب خمسة سنن وفي اليومين كذا ففي شهر يكون ثواب مائة وخمسين فرضا وثواب مائة وخمسين واجبا وثواب مائة وخمسين سنة وفي سنة واحدة اعطاه الله تعالى ثواب الف وثمانمائة فرض وثواب الف وثمان مائة واجب وثواب الف وثمانمائة سنة فهذه المثوبات العظمى لا يعطى الا لمن حفظ فرض الاستنجاء وواجبه وسنته

في الغسل

الغسل فرض الغسل المضمضة والاستنشاق وغسل سائر البدن حتى داخل القلفة من الاقلف وغسل السرة والشارب والحاجب وجميع اللحية اي يجب ايصال الماء الى اثناء اللحية والشعر كما يجب الى اصولها او ايصال الماء الى منابت الشعر وان كثف بالاجماع والمرأة في الاغسال كالرجل في وجوب تعميم جميع الشعر والبشرة والشعر المسترسل من ذوائبها فسلم موضوع في الغسل اذا بلغ الماء اصول شعرها بخلاف الرجل حيث يجب ايصال الماء الى اثناء الشعر حقه لعدم الضرورة ولا اجتنابا طاهرة اغتسلت يجب عليها ايصال الماء في ثقب القرط كما في تحريك الخاتم ان كان ضيقا والمعتبر فيه غلبة الظن

بالوصول ان غلب على ظنه ان الماء لا يدخل الا بتكلف تتكلف وان غلب على ظنها انه قد وصل فلا سواد كان القرط فيه ام لا • وان انضم الثقب بعد نزع القرط وصار بحال ان امر الماء عليه يدخله وان غفل لا • فلا بد من امراره ولا يتكلف لغير الامرار من ادخال عود ونحوه اراه اغتسلت وقد كان قد بقي في اظفاره عجين قد جف لم يجز غسلها وكذا الوضوء لا فرق بين المرأة والرجل لان في العجين صلابة تمنع نفوذ الماء ولو بقي الدرن في الاظفار جاز الغسل والوضوء واذا كان برجله شقاق فجعل فيه الشحم او المرهم ان كان لا يضره ايصال الماء لا يجوز غسله ووضوءه وان كان يضره يجوز امرار الماء على ظاهر ذلك • وايصال الماء الى داخل السرة فرض وكذا الاستنجاء بالماء عند الغسل وان لم يكن عليه نجاسة حقيقية لان فيه نجاسة حكمية وهي الجنابة وكذا تخليل الاصابع في الاغتسال والوضوء فرض وان كانت الاصابع منضمة يجب لا يدخلها الماء بالتخليل غير مفتوحة وان كانت الاصابع مفتوحة فهو سنة • وكذا التخليل ايصال الماء الى البشرة وبل الشعر فرض ولا تنقض ماء ولا عيب تنقضا شد بداهته لو بقي على شفتها او على جفنيه لمعة لا يجوز الوضوء و الاغتسال ولو بقي شيء من بدنه لم يصبه الماء لم يخرج من الجنابة وان قل اي ولو كان دون ثلث الثمن قليلا بقدر رأس ابرة لا فتراض استيعاب جميع البدن سنة الغسل وكيفيته وسنة الغسل ان يقدم الوضوء عليه كوضوء الصلاة • واذا اراد الرجل الاغتسال ينبغي ان يبدأ بالنية وينوي بقلبه ويقول بلسانه نويت الغسل لرفع الجنابة تقربا الى الله تعالى ثم تنجى ثم يغسل جرمه ويستنجي كما يستنجي في الوضوء ثم يغسل ما اصاب من بدنه من النجاسة ثم يتوضأ وضوءه للصلاة الا رجليه فانه يؤخر غسل الرجلين ان كان قائما في مستنقع الماء او طينا او ترابا يجب يحتاج الى غسلهما بعد ذلك اما لو قام على حجر او لوح يجب لا

لا يحتاج

قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من اغتسل من جنابة كان له من الاجر كان له من الثواب طاعة تعالى بجميع طاعة ... من الفقه ... مكاشفة القلوب

لا يحتاج الى غسلهما ثانيا فلا تؤخر غسلهما • ويبالغ في المضمضة والاستنشاق وهما فرضان في الغسل وسنتان في الوضوء والمضمضة والاستنشاق هي الغرغرة وهي تردد الماء في الحلق وقال صدر الشهيد هي تكبير الماء حتى يملأ الفم فاذا ملأ الفم يغرغر كذا في الصاوي والظهيرة وفي الاستنشاق جذب الماء بالنفس حتى يصعد الى منخره ثم يصب الماء على رأسه وسائر بدنه ثلثا • وكيفيته ان يصب على منكبه الايمن ثلثا ثم الايسر ثلثا على رأسه وعلى سائر جسده ويدلك جميع اعضائه مبالغة في المرة الاولى ليعم الماء البدن في المرة الاخرى ثم يتنحى عن ذلك المكان الذي اغتسل فيه فيغسل رجليه ان كان قيامه في مستنقع الماء ويسرع الخاتم اذا كان ضيقا ويحركه اذا كان واسعا • ومن السنة ان لا يسرف الماء ولا يقتر وان لا يستقبل القبلة وقت الغسل ان كانت عورته مكشوفة وان كان متزرا فلا بأس وان لا يتكلم بكلام قط من كلام الناس او غيره لانه في صب الماء المستعمل مستحب الغسل ويستحب ان يتمسح بمنديل بعد الغسل وان يغسل رجليه بعد اللبس لا قبله مسارعة الى التستر وان يصلي تحية • اما انه قلت الشرط في الوضوء والاغتسال الوضوء وفرض الوضوء غسل الوجه وهو ما بين منبت الشعر واسفل الذقن والاذنين وحد الوجه ما بين قصاص الشعر واسفل الذقن وشحمتي الاذنين ويجب غسل ما بين العذار والاذن واما اللحية ففرض غسل ما يلاقي البشرة منها • واما ما استرسل منها فلا يجب غسله والشارب والحاجب يجب غسلهما ولا يجب ايصال الماء الى ما تحتهما واليدين بالمرفقين مرة وهو ملتقى عظم العضد والذراع والرجلين بالكعبين مرة وهو عظم الناتي المتصل بعظم الساق من طرف القدم والدرن والوسخ والحناء لا يمنع الطهارة كطعام بين

قال في المحيط بعد تحديد الوجه فان كان امرد يجب غسل جميعه وان كان ملتحيا لا يجب غسل ما تحتها درر

الاسنان وضوءه كانت او غسلا لانها لا تمنع نفوذ الماء ولخاتم الضيق نزعه او تحركه ليصل الماء الى موضع تحته ولو بقي اسنة ولبعض اعضاء الوضوء فبله من بلة عضو اخر لا يجوز وان بلها من عضوها جاز وفي الجنابة يجوز بلها من عضو اخر لان البدن في الغسل كعضو واحد بخلاف الوضوء وهذا اذا كانت البلة التي اخذ منها تسيل والا فلا يجوز ومسح ربع الرأس مرة او قدر ثلث اصابع اليد فلا يعاد المسح لحلق الرأس كما لا يعاد الغسل لحلق الحاجب او الشارب وقلم الاظفار فان ترك المتوضئ واحدا من فرائض الوضوء او جزءا قليلا من هذه الاعضاء المفروضة غسلها ولو قدر ابرة لم تجز صلوته لانه صلى بغير وضوء سنن الوضوء وسنة الوضوء البدء بالنية واذا اراد الوضوء يبدأ بالنية ينوي بقلبه ويقول بلسانه نويت ان اتوضأ للصلاة رفعا للحدث وتقربا الى الله تعالى والتسمية بان يقول بسم الله العظيم والحمد لله على دين الاسلام وقيل الافضل بسم الله الرحمن الرحيم بعد التعوذ • وفي المجتبى يجمع بينهما ثم يغسل يديه ثلاثا وغسل اليدين الى الرسغين ينوب الفرض فلا يلزم اعادته اذا غسل اليدان الى المرافق وسنة ايضا السواك ويتأكد استحبابه في مواضع منها اصفرار الاسنان وتغير الرائحة والقيام من النوم وللقيام الى الصلوة وعند الوضوء • ومن السنة قال في المضمضة ان يستاك والمستحب ان يستاك قبل الوضوء ثم المستحب ان يكون طوله شبرا في غلظ الخنصر ومن فوائده انه مطهرة للفم ومرضاة للرب مطردة للشيطان مفرحة للملائكة ويكفر الخطيئة ويزيد في الحسنات ويذهب البلغم ويحفر الروائح الكريهة ويشد الاسنان ويقوي المعدة ويطيب نكهة الفم ويجلو البصر قال عليه السلام لولا ان اشق على امتي لامرتهم بالسواك • وقال عليه السلام صلوة بسواك افضل من

سبعين

والعذار لا يسقط حكم ما وراءه وهو البياض بين العذار والاذن بل ينتقل حكم اللحية وهو وجوب الغسل اليه حتى يجب غسله درر

الوسم وهو ما يحصل من الذباب او البرغوث

المسح في اللغة امرار اليد على الشيء وهو المراد في التيمم واريد به في الوضوء واصابة اليد المبتلة بماء او نحوه

وتطويل الغرة بالضم بياض في الجبهة فوق الدرهم والتحجيل بالحاء المهملة قبل الجيم بياض في القوائم واطالتها واطالتهما ان يوصل الماء الى اكثر من محل الوضوء اي الى عالي الجبهة ونصف العضد والساق فانهم يحشرون يوم القيمة غرا محجلين من اثار الوضوء كذلك ورد الخبر قال عليه السلام من استطاع ان يطيل غرته فليفعل وقال ان الحلية تبلغ مواضع الوضوء وقال ابو هريرة رضي الله تعالى عنه الحلية التحجيل يوم القيمة من الوضوء ولانه العلامة الفارقة بين هذه الامة وبين سائر الامم لقوله عليه السلام لكم سيما ليس لاحد غيركم من اثر الوضوء

ويكره للنساء اتخاذ السواك من الملك والعود في حقهن كالسواك في حق الرجل ... عقايد نجم الدين

سبعين صلوة بغير سواك • وقال عليه السلام طهروا افواهكم للقران بالسواك وان لم يكن سواك فبالاصبع قال علي كرم الله تعالى وجهه التشويص بالمسبحة والابهام سواك ولا تقوم مقام السواك عند وجوده • وكيفيته قالوا ان يبدأ بمناه من الجانب الايمن من العليا ثم الايسر منها ثم الايمن من السفلى ثم الايسر منها ويدلك ظاهر الاسنان وباطنها واطرافها ويغسله قبل الاستياك وعند الفراغ منه وسنة ايضا غسل الفم اي ايصال الماء الى جميعه والانف اي ايصال الماء الى المارن بمياه جديدة والمبالغة فيهما الا صائما قال في الخلاصة حد المضمضة استيعاب جميع الفم والمبالغة فيها ان يصل الماء الى رأس حلقه وحد الاستنشاق ان يصل الماء الى المارن والمبالغة فيه ان يجاوز المارن وسنة ايضا تخليل اللحية وهو ان يدخل اصابع يديه في خلال لحيته من الاسفل الى الاعلى بعد التثليث وهذا اذا كانت كثيفة لا ترى البشرة تحتها فان كانت خفيفة بان ترى بشرتها لزم غسل ما تحتها وتخليل الاصابع من اليدين ان يشبك بينهما وفي الرجلين ان يخلل بخنصر يده اليسرى فيبدأ من خنصر رجله اليمنى ويختم بخنصر رجله اليسرى من الاسفل الى الفوق وسنة ايضا تثليث الغسل لاعضاء المغسولات لما روي انه عليه الصلوة والسلام توضأ مرة وقال هذا وضوء لا يقبل الله تعالى الا به • وانه عليه الصلوة والسلام توضأ مرتين وقال وضوء من يضاعف الله تعالى له الاجر مرتين • وانه عليه الصلوة والسلام توضأ ثلثا ثلثا فقال هذا وضوئي ووضوء الانبياء من قبلي فمن زاد على هذا او نقص فقد تعدى وظلم ... الغالب فكان سنة لا فرضا ويكره الزيادة على الثلث الا لضرورة طمانينة القلب عند حصول الشك ثم المرة الاولى فرض والثانية سنة والثالثة دونها في الفضيلة • ومسح كل الرأس مرة وكيفيته ان يضع كفيه واصابعه على مقدم رأسه ويمدهما الى قفاه على وجه

جزء جبل

بستوعب جميع الرأس ثم اذنيه باصبعيه ورد وفي شنة المصلي وكيفية الاستيعاب ان يأخذ
الماء ويبل كفيه واصابعه ثم يضم الاصابع ويضع على مقدم رأسه من كل يد ثلث اصابع الخنصر
والبنصر والوسطى ويمسك ابهاميه وسبابتيه ومن فوعاتـه ويجافي باطن كفيه عن رأسه
ويمدهما اي يديه الي القفاء ثم يضع كفيه على جانبي الرأس بكفيه ويمسح ظاهر اذنيه بباطن
ابهاميه وباطن اذنيه بباطن مسبحتيه • ومسح الاذنين داخلهما بسبابتيه خارجهما بابهاميه عليه
الرأس اي بمسح المتوضي رأسا اولا ثم يمسح الاذنين بغير تجديد الماء وهو على هذا القدر سنة
هذا اذا لم يعتبر البلة بيده بان كانت موضوعة في مكان واما ان مسها فلابدان يأخذ لمسح الاذنين
ماء جديدا والترتيب المنصوص عليه في اية الوضوء والولاء بكسر الواو وهو غسل الاعضاء على
التعاقب بحيث لا يجف العضو الاول في اعتدال الهواء مستحب الوضوء ومستحب الوضوء
التيامن اي الشروع من جانب اليمين ومسح الرقبة لا الحلقوم اداب الوضوء ومن اداب الوضوء
استقبال القبلة عند الوضوء ودلك اعضائه وادخال خنصره صماخ اذنيه وتقديمه على الوقت
لغير المعذور وتحريك خاتمه الواسع وعدم الاستعانة بالغير وعدم التكلم بكلام الناس و
الجلوس في مكان مرتفع احترازا عن الماء المستعمل وجمع بين نية القلب وفعل اللسان والتسمية
عند كل عضو والدعاء بالمأثورات من الادعية عند غسل كل عضو والصلوة على النبي عليه السلام
بعد الوضوء وان يقول بعده اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين وان يشرب بعده
من فضل وضوءه مستقبل القبلة قائما فالوا لم يجز شرب الماء الا وهنا عند زمزم ومن
الاداب ان لا يسرف في الماء وان كان على شط نهر جار وان لا يقتر في الماء بان يكون

وأما مسح الرقبة فقد اختلف فيه قيل انه ليس بسنة
ولا ادب وقيل سنة وقيل ادب يمسح بظهر اليدين
مبتداء من قفاه الى الحلقوم واما مسح الحلقوم
فمكروه شرح مرقه

وتجفيف بخرقة لما روي ان النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم خرقة ينشف بها وجهه الانور من النمس
واثر قدم القمر المبارك بعد الوضوء وقال
النبي عليه الصلوة والسلام توتي برجل يوم
القيمة فتوزن اعماله فترجح سيئاته على حسناته
فتوتي الخرقة التي كان يمسح بها وجهه و
اعضاءه فتوضع في كفة حسناته ولهذا
لم يكره ابو ح رحمة الله تعالى عليه مسح العضو
والغسل بالخرقة شرح مرقه

التقاطر عنه ظاهر بل ينبغي ان يكون التقاطر ظاهرا ليكون غسلا بيقين في كل مرة من الثلث
ومن الاداب ان يقرأ بعد الفراغ من الوضوء سورة انا انزلناه مرة او مرتين او ثلثا
لما روي ان من قرأها في اثر الوضوء غفر الله تعالى له ذنوب خمسين سنة ومن الاداب ان يصلي
بسجدة اي نافلة بعد ركعتين لقوله عليه السلام ما من مسلم يتوضا فيحسن وضوءه ثم يصلي ركعتين
مقبلا عليهما بقلبه ووجهه الا وجبت له الجنة الا ان يكون الوضوء في وقت مكروه فانه لا يصلي
لان ترك المكروه اولى من فعل المندوب وكره بعد طلوع الفجر وبعد اداء صلوة العصر الى اداء
المغرب النفل سوى سنة الفجر فانها لا تكره ثلث ساعات لا يجوز فيها التطوع ولا المكتوبة
ولا صلوة الجنازة ولا سجدة التلاوة اذا طلعت الشمس حتى ترتفع وعند الانتصاب الى ان
تزول الشمس وعند احمرار الشمس الى ان يغيب الشمس الا عصر يوم ذلك فانه يجوز اداؤها عند
غروبها وعند ابي يوسف يجوز التطوع عند الانتصاب في يوم جمعة ومن الاداب ان يتوضاء
على الوضوء لمواظبته عليه السلام على الوضوء لكل صلوة ومعلوم من حاله انه لم يكن يحدث
في كل وقت ومن الاداب ايضا استحباب النية الى اخر الوضوء وتعاهد ماق الوضوء مناهي
الوضوء ومن مناهي الوضوء ان لا يتنخم اي لا يلقي النخامة ما يدفعه من الفضا او صدره او حلقه و
كذلك البزاق ولا يمتخط في الماء لان النخامة والمخاط يستقذر فيؤدي الى منع الانتفاع بالماء
الذي يبقي بعده وان لا يتعدي في الزيادة عليه والنقصان منه في المرات الثلث وفي المواضع
بان يغسل اليد الى الابط او الرجل الى الركبة او ينقص عن المرفق والكعب فالاول مكروه اذا لم يكن
مقدار حصول الطمانية او نية الحالة الغرة والثاني غير جائز وان لا يضرب وجهه بالماء

عند الغسل بل يرسل الماء من اعلى جبهته ارسالا وان لا ينفخ في الماء عند غسل وجهه ولا يغمض عينيه
ولا عينيه تغميضا شديدا بان تتلكم حرفا الشفتين ومحاجر العينين اي اطراف الاجفان ومنابت
الهدب فحتى لبقيت على شيئ وعلى بغضب لمعة لا يجوز وضوءه لوجوب استيعاب الوجه
وهي منه ويكره ايضا الامتخاط باليمين وتثليث المسح بماء جديد فرائض الصلوة وهي خمسة عشر
بعضها خارجية وهي التي يجب على المصلي رعايتها واتيانها قبل الشروع في الصلوة على وجه
كونها شرطا لها وبعضها داخلية وهي التي يجب على المصلي اتيانها بعد الشروع في الصلوة
على وجه كونها ركنا لها اما الخارجية فثمانية الوقت لقوله تعالى ان الصلوة كانت على المؤمنين
كتابا موقوتا يعني فالله سبحانه وتعالى جعل الصلوة فرضا لازما على اهل الايمان في الاوقات
ولا يجوز فعله قبل الوقت ويجوز بعدها في الاوقات وثانيها طهارة البدن من الاحداث
بالوضوء او ما يقوم مقامه وهو التيمم ومن الانجاس بالماء وثالثها طهارة الثوب لقوله تعالى
وثيابك فطهر ورابعها طهارة المكان الذي يصلي فيه ثم المعتبر في طهارة ما تحت القدم
حتى لو افتتح الصلوة وتحت قدميه نجاسة اكثر من قدر الدرهم لم يجز صلوته واذا كانت النجاسة
تحت قدميه اختلفوا فيه الاصح المنع وفي موضع اليد والركبة لا تمنع وفي موضع السجود تمنع
عندنا وخامسها ستر العورة لقوله تعالى خذوا زينتكم عند كل مسجد اي ما يواري عورتكم
عند كل صلوة والعورة من الرجل ما تحت السرة الى الركبة والركبة عورة ايضا لكن من حرة الام
هو المختار وسادسها استقبال القبلة لقوله تعالى فولوا وجوهكم شطره اي شطر المسجد الحرام
وسابعها النية لقوله عليه السلام الاعمال بالنيات وثامنها التكبير الاولى لقوله تعالى وربك

فكبر والمراد تكبيرة الافتتاح ومن ترك شيئا اي اذا ترك المصلي شرطا من هذه الشروط الثمانية
المذكورة لصحة الصلوة لا تصح صلوته اي لا تكون صلوته مقبولة ولا يثاب عليها سواء كان
عامدا او ساهيا واما الفرائض الداخلية اي الفرائض الواقعة في داخل الصلوة لبيان اركانها فهي سبعة
اولها القيام لقوله تعالى وقوموا لله قانتين يعني القيام الذي يكون في الفرض لان فرضية
القيام مخصوصة بالصلوة المفروضة دون النفل ولو صلى الفريضة قاعدا مع القدرة على القيام
لا يجوز صلوته في الفرائض ويجوز في النافلة وثانيها القراءة لقوله تعالى فاقرؤا ما تيسر من القران
وهي تصحيح الحروف بلسانه بحيث يسمع نفسه وفي الكافي قال شمس الائمة الحلواني انه لا يجوز ما لم تسمع اذناه
ويسمع من بقربه والقراءة فرض في جميع ركعات النوافل والوتر وفي الفرائض التي تكون ذوات
الركعتين كالفجر والجمعة والعيدين واما ذوات الاربع والثلث من الفرائض لا تكون القراءة فرضا
الا في ركعتين بعينه لكن الافضل ان يقرأ في الاوليين واقل القراءة اية لكنه يكتفي بها في والاصل
ان يقرأ ثلث ايات من اي سورة شاء وثالثها الركوع وهو طاطاة الرأس اي خفضها اي مع
انحناء الظهر وان طاطاء المصلي رأسه قليلا ولم يصل الى حد الاعتدال من الركوع كان اقرب الى الركوع
الظهر وان طاطاء المصلي الكامل جاز وان كان الى القيام اقرب لا يجوز ركوعه لانه لا يقدر
ركوعا بل قائما ورابعها السجود لقوله واركعوا واسجدوا والسجود وضع الجبهة على الارض ويسجد على انفه
وجبهته لان النبي عليه السلام واظب عليه وخامسها القعدة الاخيرة قدر التشهد اي مقدار
قراءة التشهد والمراد من التشهد التحيات لله والطيبات الى عبده ورسوله وسادسها الترتيب
اي رعاية الترتيب فيما افترضت متكررة في كل ركعة كتقديم القيام على القراءة والقراءة على الركوع

الاطمينان هو تسكين الجوارح حتى يطمئن مفاصله فهو واجب لانه شرع تكميل ركن مقصود لذاته بخلاف القومة بعد رفع الرأس و بين السجدتين لان الاطمينان فيهما سنة لانهما شرعت للفرق بين الركنين وفي [illegible] ان مكمل الفرض واجب ومكمل الواجب سنة هذا في الصلوة

والركوع على السجود فيفرض القيام ثم القراءة ثم الركوع ثم السجود حتى لو ركع قبل القيام وقبل الركوع لم تجز وسابعها الخروج بفعل المصلي فانه فرض عند ابي حنيفة فلو فاتها خالف المصلي اذا احدث عمدا بعد ما قعد قدر التشهد او تكلم او عمل عملا ينافي الصلوة كالاكل والشرب وغير ذلك تمت صلوته بالاتفاق لتمام جميع فرائضها وان سبقه الحدث من غير تعمده في هذه الحالة فكذلك تمت صلوته عندهما ولم يبق عليه الاثمي واجب وهو السلام وقال ابو حنيفة يتوضأ ويخرج عن الصلوة بفعله قصدا لكونه فرضا بقي عليه من فرائضها حتى لو لم يتوضأ ويخرج بصنعه تبطل صلوته ومن ترك شيئا اي اذا ترك المصلي ركنا لهذه الاركان فسدت صلوته سواء تركه عامدا او ساهيا ولا شك انه صلوة اخرى **واجبات الصلوة** وهي اي الواجبات احد وعشرون منها ما يعم جميع المصلين من الائمة والمقتدين وجميع الصلوة من الفرائض الخمس والوتر والسنن وهي اي الواجبات العامة سبعة ومنها اي من تلك الواجبات ما يخص بعض المصلين وبعض الصلوات دون بعضها وهي اي الواجبات الخاصة اربعة عشر اما العام الشامل السبعة فلفظ التكبير للتحريمة كقوله تعالى وربك فكبر والمراد واجبا تكبيرة الافتتاح لقوله عليه السلام تحريمها والقعدة الاولى وهي ان يفترش رجله اليسرى ويجلس عليها وينصب اليمنى موجها اصابعه نحو القبلة هكذا وصفت عائشة رضي الله تعالى عنها قعود رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ويضع يديه على فخذيه ويبسط اصابعه وتتشهد وان كانت امرأة جلست على اليتها اليسرى واخرجت رجليها من الجانب الايمن لانه استر لها والتشهد في القعدتين وصورة التشهد التحيات لله والصلوات والطيبات السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين اشهد ان لا اله

حال من التحريم بمعنى المحرم بالحركة بمنع ما يحل خارج الصلوة كان ذلك للمبالغة [illegible]

الا الله

الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله ولا يزيد على هذا القدر في القعدة الاولى وقال بعض المشايخ ان قال اللهم صل على محمد وعلى آل محمد يلزم سجدة السهو وهو الاصح وعليه الاكثرون وطمانينة الركوع والسجود ان تعديلهما بان يسكنون عليهما والاستقرار فيهما بقدر التسبيحة ولما كانت الطمانينة مكملة للفرض صارت واجبة واما تعديل الاركان بمعنى القومة بعد الركوع والجلسة بين السجدتين فهو سنة لكونه مكملا للواجب هذا عند ابي حنيفة ومحمد وعلى تخريج الكرخي وقال ابو عبد الله الجرجاني ان الطمانينة في الركوع والسجود سنة كما ان تعديل الاركان بمعنى القومة والجلسة المذكورة سنة عندهما وعند ابي يوسف الطمانينة في الركوع والسجود وكذا في القومة والجلسة فرض تبطل الصلوة بتركها ثمرة في القنية لو ترك تعديل الاركان ساهيا يلزم سجدة السهو ولو تركها عمدا يكره اشد الكراهة ويلزم ان يعيد الصلوة واتيان كل فرض في موضعه اي الانتقال من فرض الى فرض يليه بان لا يتخلل بينهما شيء اجزاء من جنس الفرض ولا من غيره كما اذا ركع ركوعين يجب عليه سجود السهو لانه لم ينتقل من الركوع الاول الى الفرض الذي بعده وهو السجود بل ادخل بينهما فعلا اجنبيا وهو الركوع الثاني وكذا اذا سجد ثلث سجدات او قعد عن النهوض الى الثانية او الرابعة بين الفرضين الذي ليس بفرض واتيان واجب كذلك ولا يتخلل بينه وبين ما يليه من فرض او واجب امر حتى لو سهى عن ضم السورة فتذكر في الركوع وضمها قائما فانه يسجد للسهو لتأخير الواجب وهو الضم والخروج عن الصلوة بلفظ السلام يقول عن يمينه السلام عليكم ورحمة الله وعن يساره كذلك وينوي بالتسليمة الاولى من عن يمينه من الملائكة والمؤمنات والمؤمنين وعن يساره مثل ذلك قيل ينوي الحفظة وقيل ينوي جميع من

معه من الملائكة وهم اما خمس او ستون او مائة وستون على اختلاف الروايات في ذلك وينوي المقتدي مع هؤلاء امامه في التسليمة الاولى ان كان الامام بجنبه او بحذائه وفي الاخرى ان كان الامام عن يساره والصحيح من المذهب عندنا ان الخروج عن الصلوة بلفظ السلام واجب لمواظبته عليه السلام بجعل الفرج من الصلوة بعد القعدة الاخيرة قدر التشهد بشيء غير السلام كالتكلم والحدث وغير ذلك تكره كراهة تحريمة لترك الواجب واما ما يختص ببعض الصلوة وبعض المصلين فتعيين الركعتين الاوليين من ذوات الاربع ومن المغرب للقراءة ووجوب تعيين الاوليين للقراءة هو الصحيح من مذهبنا صرح بذلك في خلاصة الفتاوى وتعيين الفاتحة لها اي القراءة فلا تفسد الصلوة بتركها عندنا خلافا للشافعي واقتصارها على مرة اي اقتصار فاتحة الكتاب في كل من الركعتين الاوليين على مرة واحدة واجب وانما قيدنا بالاوليين لان الاقتصار على مرة واحدة في كل ركعة مما بعدهما ليس بواجب لو كررها سهوا لا يجب سجود السهو لان ما بعد الاوليين لا يتعين فيه القراءة بل ان شاء قرأ وان شاء سبح وان شاء سكت فكرار الفاتحة حينئذ ملحق بالتسبيح والثناء فلا يوجب سجود السهو على ما هو جوابه وضم سورة او ثلث آيات قصار او آية طويلة معها اي مع الفاتحة لمواظبة النبي عليه السلام على ذلك فان قرأ مع الفاتحة آية قصيرة او آيتين قصيرتين لم يخرج عن حد الكراهة التحريمية لاخلاف لاخلاله بالواجب وان قرأ ثلث آيات او كانت الآية او الآيات تعدل ثلث آيات قصار خرج عن حد الكراهة المذكورة ولكن لم يدخل في حد الاستحباب وحينئذ ينبغي ان يكون فيه كراهة تنزيه لان ترك المستحب يكره تنزيها

الاكتفاء بمرة من الفاتحة في كل من الركعتين بحذاء من الزمان فالواجب مرة واحدة وجب الاشعار بان لا تكرارها من التطوع كما في كنز العباد

كما

كما ان ترك الواجب يكره تحريما وتقديم الفاتحة عليها اي على سورة او ثلث آيات قصار او آية طويلة وهذه اي الاحكام المذكورة واجبة على من تجب عليه القراءة من المصلين من الامام والمنفرد فلم يجب على المقتدي والاخرس والامي والقنوت في الوتر والقنوت عند الفقهاء هو الدعاء المشهور وهو اللهم انا نستعينك الى آخره ومن لا يحسن القنوت يستحب ان يقول اللهم اغفر لي ثلث مرات او يقول ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار وفي كتاب الجواهر نقلا عن الوتري ان كان لا يحسن القنوت يقرأ ثلث مرات قل هو الله احد وثلث مرات اللهم اغفر لنا وللمؤمنين والمؤمنات والجهر في موضعه جماعة اي اسماع الامام غيره ولو صبيا حال كونه مجموعا معه وحد الجهر ان يسمع غيره وحد المخافتة ان يسمع نفسه وفي كتاب الجواهر نقلا عن خلاصة الفتاوى ادنى المخافتة ان يسمع نفسه وما دون ذلك مجمجة وحد الجهر ان يقرب انسان صماخه من فمه ويصل صوت محاذيه ويفهم ما يقرأ فهذه مجمجة لا بد من القراءة وفي الهداية ثم المخافتة ايضا عند الامام الهندواني بان يسمع نفسه لان مجرد حركة اللسان لا يسمى قراءة بدون الصوت وقال الكرخي مع تصحيح الحروف لان القراءة فعل اللسان دون الصماخ وقال الشيخ الامام ابو جعفر البلخي ادنى الجهر ان يسمع غيره وادنى المخافتة ان يسمع نفسه الاعمى نعم وما دون ذلك مجمجة وليس بقراءة والمخافتة كذلك اي في موضعه جماعة وموضعها الظهر والعصر وترك المخافتة فيما جاءت يلزم سجود السهو ومقدار الترك قدر ما تجوز به الصلوة في الفصلين جميعا لان التحرز عن قليل الجهر والاخفاء متعذر وما تفتتح به الصلوة كبير غير ان ذلك آية عند الامام ثلث آيات عندهما ولو جهر بالتعوذ والتسمية والتامين لا يجب سجود السهو هذا كله حكم الجماعة واما حكم المنفرد فهو انه

فهو ان شاء جهر واسمع نفسه لانه امام في حق نفسه وان شاء خافت لانه ليس خلفه من يسمعه والافضل الجهر ليكون الاداء علي هيئة الجماعة وما ذكرنا الي هنا حكم الفرض واما حكم التطوع فهو ان المتطوع في النهار يخافت وفي الليل يتخير اعتبارا بالفرض في حق المنفرد ومن فاتته العشاء فصلاها بعد طلوع الشمس ان ام فيها جهر كما فعل النبي عليه السلام حين قضي الفجر غداة ليلة التعريس بالجماعة وان كان منفردا خافت ولا يتخير هو الصحيح لان الجهر يختص اما بالجماعة حتما او بالوقت في حق المنفرد علي وجه التخيير ولم يوجد واحد منها وانصات المقتدي وقت قراءة الامام لقوله تعالي واذا قرئ القران فاستمعوا له وانصتوا قال ابو هريرة رضي الله تعالي عنه كانوا يقرؤن خلف الامام فنزلت هذا عندنا ومتابعة الامام علي اي حال وجد وان لم يكن محسوبا من صلوته كما ادرك الامام في السجدة وكبر فتابعه ولا يمكث قائما وهذا بعد ما يأتي بالثناء ذكر مقصود لكن لا يكون المقتدي مدركا لهذه الركعة بخلاف ما اذا ادرك الامام في الركوع لانه يكون مدركا لهذه الركعة لان للاكثر حكم الكل وسجدة التلاوة علي الامام والمنفرد اذا قرء الامام اية السجدة يجب عليه السجود لقوله عليه السلام السجدة علي من سمعها السجدة علي من تلاها ويجب علي السامع سواء قصد السماع او لم يقصد وحيث وجب علي الامام يجب علي المؤتم ايضا لالتزامه متابعته سواء في جهرية او لا واذا تلا المأموم لم يسجد لاخلاله بالمتابعة وكذا لا يتابعه الامام وتكبيرات العيدين والمراد التكبيرات الزوائد وهي ست تكبيرات زوائد في كل عيد ثلث منها في اول الركعة الاولي بعد التحريمة وثلث في الركعة الثانية قبل تكبير ركوعها يرفع يديه فيها ويرسل ويفصل بين كل تكبيرتين قدر ثلث تكبيرات وتكبير ركوعها اي وتكبير ركوع صلوة العيدين

بعد تكبير الركوع الثاني في كل عيد وتكبير الركوع وان كان سنة لكن التحق في الركوع الثانية في صلوة العيدين بالزوائد لاتصاله بها فتجب وسجود السهو ترك ما يجب وسجدة السهو علي الامام والمنفرد اي سجدتان لسهوه وغفلته واحدة او اكثر فلم يلزم لكل سهو سجدة علي حدة بترك الواجب اي بترك الامام والمنفرد كل واجب من الواجبات الا الطمأنينة فانها واجبة الغير لا لذاتها فلا يجب سجود السهو بتركها بل في الطمأنينة ليست بعبادة مقصودة بالذات كسائر الافعال سنن الصلوة وهي سبعة وعشرون وهي نوعان عام وخاص العام منها لجميع الصلوة والمصلين سبعة عشر وهي رفع اليدين في التحريمة اي تكبيرة الافتتاح اي اذا اراد ان يدخل في الصلوة نوى واخرج يديه من كمه ورفع والاصح انه يرفع اولا ثم يكبر لان في رفع اليدين نفي الكبرياء عن غير الله تعالي والنفي مقدم علي الاثبات يعني ان حكمة شرعية هذا الرفع الاشارة الي نفي الكبرياء عن غيره تعالي ليحصل من النفي الفعلي والاثبات القولي حصر الكبرياء عليه تعالي ثم اعلم ان مقدار السنة رفع اليدين حتي يحاذي بابهاميه شحمتي اذنيه وفي فتاوي قاضيخان يمس طرف ابهاميه شحمتي اذنيه واصابعه فوق اذنيه ويفرج اصابعه حالة الرفع لكن لا يفرج كل التفريج ويوجه حالة الرفع بطن كفيه نحو القبلة واما المرأة فانها ترفع يديها عند التكبير حذاء يديها ويكون رؤس اصابعها حذاء منكبيها لانه استر لها ورفع اليدين في القنوت اي في تكبيرة القنوت ورفع اليدين في تكبيرات العيدين اي في تكبيرات الزوائد ونشر الاصابع لما اي عند رفع اليدين لكن لا ينشر كل النشر ولا يضم كل الضم بل يتركها علي العادة والثناء لله تعالي اي يقول سبحانك اللهم وبحمدك الخ وان زاد بعد قوله

تعالي جدك وجل ثناؤك لا يمنع من زيادته وان سكت عنه لا يؤمر والمسبوق يأتي بالثناء واذا ادرك الامام حالة المخافتة ثم اذا قام الي قضاء ما سبق يأتي بالثناء ايضا لان القيام الي ما سبق كتحريمة اخرى واذا ادرك الامام في الركوع فانه يتحرى في الاتيان لو كان اكبر رأيه انه لو اتي بالثناء يدرك الامام في شيء من الركوع يأتي به قائما ثم يركع ويتابع والا يركع ويتابع الامام ويترك الثناء ووضع اليمين علي الشمال بعد التكبير ويقبض بيده اليمنى رسغ يده اليسرى اي السنة ان يجمع بين الوضع والقبض جميعا وكيفيته الجمع ان يضع الكف اليمنى علي الكف اليسرى ويحلق الابهام والخنصر علي الرسغ ويبسط الاصابع الثلث ثم الادب في وضع اليدين وضعهما تحت السرة كما هو حال الخدام عند الملوك والمرأة تضعهما تحت يديها بالاتفاق لانه استر لها وتكبيرات الانتقالات حتي القنوت والمراد من الانتقال هي الانتقالات بين القيام الي الركوع ومنه الي القومة ومنها الي السجود ومنها الي الجلسة ومنها الي السجدة الثانية ومنها الي القيام وتسبيح الركوع ثلثا لما اخرج ابو داود والترمذي وابن ماجه عليه السلام قال اذا ركع احدكم فليقل ثلث مرات سبحان ربي العظيم وذلك ادناه واذا سجد فليقل سبحان الله ربي العظيم ثلث مرات وذلك وذلك ادناه لما نزل قوله تعالي فسبح باسم ربك العظيم قال عليه السلام اجعلوه في ركوعكم وكانوا يقولون فيه اللهم ركعت لك واخذ ركبتيه في الركوع وذلك ليكون امكن في الصلوة بالاعتماد علي الركبة وتفريج الاصابع فيه اي في الاخذ ولا يتكلف في تفريج الاصابع في الصلوة الا في هذا الموضع ولا في الضم الا في حال السجود والقعدة من الركوع

المسبوق اذا ادرك الامام في القراءة في الركعة التي يجهر فيها لا يأتي بالثناء فاذا قام الي قضاء ما سبق يأتي بالثناء ويتعوذ للقراءة كذا في خلاصة

ان الزيادة علي الثلث افضل ولكن ان لا ناقصة ان يختم علي وتر لان الله تعالي يحب الوتر وان اقتصر علي مرة واحدة او ترك بالكلية جازت صلوته لعدم ركنية التسبيح لكنه يكره لمخالفة السنة

حتي يستوي قائما ويرسل يديه باتفاق ائمتنا والجلسة بين السجدتين حتي يسكن اضطراب اعضائه ويضع يديه علي فخذيه والتسبيح والسجدة علي سبعة اعضاء وهي الرأس واليدين والقدمين ويضع ركبتيه قبل يديه ثم يضع وجهه بين كفيه علي الارض وينصب قدميه ويوجه اصابعهما نحو القبلة وتسبيح السجود ثلثا وهو ان يقول فيه سبحان ربي الاعلى ثلثا فعلمتم سجوده لما نزل قوله تعالي سبح اسم ربك الاعلى قال اجعلوه في سجودكم وكانوا يقولون فيه اللهم لك سجدت ويكره النقص علي الثلث ويستحب ان يزيد والصلوة علي النبي عليه السلام بعد التشهد السلام وكيفية الصلوة علي ما ورد في الصحيح هي ان يقول اللهم صل علي محمد وعلي ال محمد كما صليت علي ابراهيم وعلي ال ابراهيم انك حميد مجيد وبارك علي محمد وعلي ال محمد كما باركت علي ابراهيم وعلي ال ابراهيم انك حميد مجيد والدعاء بعدها اي بعد الصلوات علي النبي عليه السلام لنفسه ولجميع المسلمين والمسلمات ولوالديه ان كانا مؤمنين بان يقول اللهم اغفر لي ولوالدي ولجميع المؤمنين والمؤمنات الاحياء منهم والاموات ويدعو بما يشبه الفاظ القران بان يقول ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار وبان يقول ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب وان كان يدعو بدعوات اخر جاز ولكن ينبغي ان يدعو بدعوات يشبه الفاظ القران والادعية المأثورة ولا يدعو بما يشبه كلام الناس والسلام عينه ويسرته والخاص منها بعض الصلوات وبعض المصلين عشرة جهر الامام بالتكبير وكذا سائر اذكار الانتقالات كالتسميع والسلام للتوارث في ذلك كله من لدنه عليه السلام حتي الان ومقارنة تكبيرة المقتدي تكبيرة الامام للتحريمة اي محاذاته تكبيره تكبير امامه

ويه بدركوه فضيلة تكبيرة الافتتاح عنده وقالا يوصله بتكبيرة مثل ان يوصل الف الله تعالى
براء اكبر فهما اي • وبخلاف ما هو في الافضلية لا في الجواز ومتابعته اي المقتدي
اي للامام في سائر افعاله لان وضع الامام لان يقتدي به لان المقتدي يبني صلوته
على صلوة الامام فيسن متابعته له والتعوذ ويأتي بالتعوذ المقتدي والامام والمنفرد
اما التعوذ فيتبع للثناء عند ابي يوسف فكل من اتى بالثناء يأتي به سواء قرأ او لا لانه لدفع
الوسوسة والكل محتاجون اليه حتى انه يأتي به الامام والمنفرد • وفي العيدين يأتي به قبل التكبيرات
بعد الثناء لانه تبع له وعند ابي حنيفة ومحمد التعوذ تبع للقراءة فكل من يقرأ يأتي به لان شرعيته لها
الا انه فلا يأتي به المقتدي لانه لا يقرأ بخلاف الامام والمنفرد ويؤخر عن تكبيرات العيدين لان
القراءة بعدها واما المسبوق فلا يأتي به عندهما الا بعد مفارقة الامام لانه محل قراءته وعنده
يأتي به مرتين لانه يثني مرتين شرح منيه • وقال في الدرر يتعوذ سرا للقراءة لا للثناء فيتعوذ
المسبوق في قضاء ما سبق لا المؤتم لان المسبوق يقرأ ولا يثني لانه اثنى حال اقتدائه فيتعوذ المؤتم
يثني ولا يقرأ ولا يتعوذ ويوخره اي التعوذ عن تكبيرات العيد لانها بعد الثناء فينبغي ان يكون التعوذ
متصلا بالقراءة لا بالثناء انتهى واخفاؤه اي اخفاء التعوذ في التورث في ذلك واتيان
التسمية بعده اي التعوذ بقوله بسم الله الرحمن الرحيم ويأتي بها في اول كل ركعة من صلوة الامام
والمنفرد واخفاؤها اي اخفاء التسمية وهذه الاربعة اي التعوذ والتسمية واخفاؤهما للامام و
المنفرد معا وكذا التأمين سرا وهو ان يقول آمين بعد قوله ولا الضالين لهما اي للامام والمنفرد
والمقتدي اي اسرار التأمين في الجهرية وانما خص بالجهرية اذ لا علم للمقتدي بوقت تأمين الامام

فاسرها

في سرها ويقولها المؤتم وان لم يسمع لقوله عليه السلام اذا امن الامام فامنوا فانه
من وافق تأمينه تأمين الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه وتخصيصها اي الامام والمقتدي
والتسميع وهو ان يقول سمع الله لمن حمده عند قيامه من الركوع للامام خاصة وللمقتدي
التحميد خاصة وهو ان يقول ربنا لك الحمد وللمنفرد كلاهما يعني المنفرد يجمع بين التسميع والتحميد
في اي صلوة كانت سواء كانت نفلا او فرضا وقتية كانت او فائتة قال في شرح المنية
وان كان المصلي منفردا يأتي بهما في الاصح وان كان روي الاكتفاء بالتسميع وافتراش رجله
اليسرى للجلوس عليها مع نصب اليمنى في القعد يمين للرجال وللنساء التورك وهو ان تجلس على
اليتيها اليسرى وتخرج رجليها من جانب الايمن لانه استر لها مستحبات الصلوة وهي ثلاثة
وعشرون العام لجميع الصلوة اربعة عشر ترك الالتفات يمينا وشمالا بل ينظر وقت
وهو ان يكون
القيام الى موضع السجود وفي الركوع نحو قدميه وفي السجود نحو الانف وفي القعود نحو حجره
وفي السلام الى الكتف ووجه الاستحباب ان الصلوة وضعت للتعظيم والامور المذكورة
منافية له لقوله عليه السلام لو علم المصلي من يناجيه ما التفت ولو نظر بمؤخر عينه من غير ان
يلوي عنقه جاز لان النبي عليه السلام كان يلاحظ اصحابه بموق عينه وتغطية الفم عند
غلبة التثاوب لانه من الكسل والصلوة موضع المناجاة لقوله عليه السلام التثاوب
في الصلوة من الشيطان فاذا تثاوب احدكم فليكظم ما استطاع ودفع السعال ما استطاع
لانه ليس من افعال الصلوة حتى لو كان بغير عذر يفسدها فيجتنبه ما امكن وربما دفع العودة
على ثلث آيات والترتيل في القراءة لقوله تعالى ورتل القرآن ترتيلا وذكر المفسرون

ان الامر فيه للاستحباب وهو القراءة على وجه التأني والتبيين برعاية مخارج الحروف و
حفظ الوقوف والتسوية التامة بين الظهر في الركوع بان لا يرفعه ولا ينكسه ووضع ركبتيه
قبل يديه ويديه قبل الانف والانف قبل الجبهة للسجود وعلى عكس ذلك في الرفع
اي اذا اراد القيام من السجود يرفع جبهته اولا ثم الانف ثم يديه ثم ركبتيه والسجود بين اليدين
بان لا يضع وجهه بين كفيه ويديه حذاء اذنيه يجب ان يكون ابهاماه حذاء اذنيه وتوجيه اصابع
يديه اي توجيه رؤسها بان يضع راحته على الارض ويطلب بان يضع صدر القدم وبطون الاصابع
الاصابع على الارض نحو القبلة لقوله عليه السلام اذا سجد المؤمن سجد كل عضو منه فليوجه
اعضاءه الى القبلة ما استطاع وترك مسح التراب على الوجه قبل السلام لانه عمل لا يحتاج اليه فائدة
حتى لو كان فائدة فيه بان كان الوجه يدخل عينيه فيؤلمها ونحو ذلك لا يكره لحصول الفائدة
وفي دفع شغل القلب المذهب للخشوع والفصل بين قدميه قدر اربعة من الاصابع في القيام
لانه اوفق للادب وابعد عن التكلف لكونه على الوضع الطبيعي للانسان ووضع يديه
على فخذيه في القعدة الاولى والثانية مبسوطتين مفرقة اصابعهما نحو القبلة
وتحويل الوجه يمنة ويسرة عند السلام بحيث يرى هذه الايمن والايسر وتخاص من
المستحبات تسعة رفع يديه فيما سن اي في المواضع التي يسن فيها رفع اليدين وهي
تكبيرة الافتتاح وتكبيرة القنوت وتكبيرات العيد حذاء اذنيه للرجال وحذاء منكبيه للنساء
ووضع اليدين تحت السرة وعلى الصدر للنساء واما نفس الوضع فهو سنة واخراج
الكفين من الكمين عند التحريمة للرجال والمرأة عورة مستورة فلا تخرج كفيها من الكمين

واما الرجل

واما الرجل فلا مانع من اخراج كفيه من كميه مع انه ادب ليواجه كفيه الى القبلة وزيادة القراءة
عليه قدر المروي عن رسول الله عليه السلام واصحابه وزيادة التسبيحات على الثلث
وترا للمنفرد فالامام لا يمل القوم فيقولها ثلاثا واربعا او خمسا على قدر تمكنهم من الثلث
لان النبي عليه السلام قال عند ذكر التسبيحات ثلثا وذلك ادناه ولا شك ان الزيادة على الادنى
يكون افضل لكن ينبغي ان يكون وترا لان الله تعالى يحب الوتر وابعاد الضبعين من الجنبين
والبطن والفخذ والفخذ من الساق والساق من الارض في الركوع والسجود للرجال وبالعكس للنساء
اي المرأة تخفض وتلزق بطنها بفخذيها وفخذيها بالساق والساق بالارض لان ذلك
استر لها يعني انها تحترز عن ابعاد الاعضاء المذكورة لما روي مسلم عن ميمونة انها قالت
كان النبي عليه السلام اذا سجد جافى بين يديه حتى لو ان بهمة ارادت ان تمر بين يديه
لمرت وفي مسلم ايضا وغيره عن عبد الله بن كان رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم اذا سجد فرج بين يديه حتى يبدو بياض ابطيه وقراءة الفاتحة بعد الاوليين للمفترض
في المشهور انما قال في المشهور لان هنا خلافا قال بعضهم ان المصلي مخير في الاخريين
بين ان يقرأ الفاتحة وبين ان يسبح ثلث تسبيحات وبين ان يسكت قدر ثلث تسبيحات
والتسمية قبل الفاتحة في كل ركعة لمن سن في حقه التسمية وهو الامام والمنفرد اذ المقتدي
لا يقرأ فلا يأتي بالتسمية وانتظار المسبوق الذي لم يدرك اول صلوة امامه بالسكوت او تكرار
التشهد بعده او بالصلوة عليه السلام او بالدعاء كالامام وهو الصحيح كما في الكافية او بالترتيل
في التشهد وهو الصحيح كما في الخلاصة وفراغ الامام عن صلوته للتحرز عن مخالفة الامام حتى

عند انتظار المسبوق

فانه لو تام قبل فراغ الامام جاز لعدم وجوب التشهد عليه محرمات الصلوة اي جميع ما
يحرم في الصلوة قطعيا او ظنيا اربعة عشر على العموم اذ ليس في المحرمات ما يختص ببعض
الصلوة او بعض المصلين بخلاف السنن في كل صلوة للامام والمنفرد والمؤتم الالتفات
يمينا وشمالا لا بتحويل البعض او جميع القبلة لانه ترك الخشوع فيكره ولو حول كل الوجه فسدت
صلوته وكذا لو حول صدره بحيث يزول المقابلة عن القبلة بالكلية والنظر الى السماء اي رفع
العينين ولو مرة لانه ترك الخشوع ولورود النهي عنه لما روي عن ابي هريرة رضي الله تعالى
عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال لينتهين اقوام عن رفعهم ابصارهم في الصلوة
الى السماء واما في غيرها فلا يكره لان السماء قبلة الدعاء ومحل نزول البركات والاتكاء
على الاسطوانة والجدار بلا عذر لورود النهي عنه اما اذا كان بعذر فلا يكره لمكان الضرورة ورفع
اليدين في غير ما شرع اراد رفع اليدين عند الركوع وبعد الركوع في الصلوة كما هو مذهب
الشافعي واصحاب الحديث فانهم يرفعون ايديهم في الصلوة الى الصدر نحو القبلة كما يرفع بعد الدعاء
ورفع الاصابع عن الارض في الركوع والسجود والجلوس على عقبيه في التشهد لان النبي عليه السلام
كان اذا سجد يفترش رجله اليسرى وينصب اليمنى فيكون الجلوس على العقبين مخالفا للسنة
فلا يكون جائزا والعبث بثوبه او بدنه دون الثلث لان العبث فعل فيه غرض غير صحيح
وهو حرام خارج الصلوة ففي الصلوة اولى وانما قال دون الثلث لانه لو فعل ذلك فسد
نفس صلوته والاشارة بالسبابة كاهل الحديث اي الشافعي فانهم يعتقدون على اصابع
اليد اليمنى عقد الثلث وخمسين فيضعون اليمنى على الفخذ فاذا بلغوا الى الشهادتين يشيرون

بالسبابة

بالسبابة وهذا الفعل حرام عندنا وفي رواية عن محمد عن ابي حنيفة رحمه الله تعالى عليهما
انه جوز الاشارة المذكورة كذا في النهاية وغيره قال نجم الدين الزاهدي لما اتفقت
الروايات عن اصحابنا جميعا في كونها سنة وكذا عن الكوفيين والمدنيين وكثرة الاخبار
والاثار كان العمل بها اولى نص عليه كثير قال في شرح منية المصلي فيه اختلاف صحح
في الخلاصة والبزازي انه لا يشير وصحح شراح الهداية انه يشير وكذا في الملتقط وغيره وصفتها ان
يحلق من يده اليمنى عند الشهادة الابهام والوسطى ويقبض البنصر والخنصر ويشير بالمسبحة او يعقد
ثلثة وخمسين بان يقبض الوسطى والبنصر والخنصر ويضع رأس ابهامه على حرف مفصل الوسطى الاوسط
ويرفع الاصبع عند النفي ويضعها عند الاثبات ويكره ان يشير بكلتا مسبحتيه ورد السلام
على جانب لان الصلوة لا تتم الا بالتسليمة الثانية والقنوت في غير الوتر اي لو اقتدى
حنفي لشافعي في وقت الفجر وقنت في الركعة الثانية بعد الركوع لم يجز للحنفي ان يقنت فيها
فيها بل يقف قائما ساكتا وقيل يقعد وقال ابو يوسف انه يتابعه لانه مجتهد فيه وقالا انه منسوخ
والعمل بالمنسوخ حرام والزيادة في التكبير والثناء والتسبيحات والتشهد على السنة وزيادة التسبيحات
كان يقول سبحان ربي العظيم الكريم وسبحان ربي الاعلى الوهاب والزيادة في التشهد كان
يقول بعد الطيبات الزاكيات الناميات وانما نهي الزيادة في هذه الامور لمخالفة السنة
ولا بد في الصلوة من كونها موافقة لها وترك الواجب مما سبق اي من الواجبات المذكورة
عمدا لوجوب الاتباع بالواجبات حتى لو تركها عمدا يأثم ولو تركها سهوا يجب سجود السهو وفي
المحيط ذكر المحرمات في المكروهات بناء على ان المكروه عنده المحجوب المحجوب المرتضى

بتم الحرام مكروهات الصلوة التي تكره في الصلوة واراد بالمكروه ههنا ما يقابل الحرام والتي
سنة وخمسون العام منها وهي ما يعم بالصلوة والمصلين اثنان وان يعود تكرار التكبير
اي تكريرها نحو الله اكبر الله اكبر فانه مكروه ولم يشرع مكررا الا في العيد الا في نحوها اي نحو
ذلك الا في كسائر الاذكار والادعية كتسبيح الركوع والسجود وغيرها واراد العدد بالاصابع
هذا عند ابي حنيفة وقال ابو يوسف ومحمد لا يكره لان المصلي بصدد الاذكار فيجوز
بالسنة كما في صلوة التسبيح وغيرها ثم من مشايخنا من قال لا خلاف في التطوع انه لا يكره ومنهم
من قال بخلاف انما هو في التطوع ولا خلاف في المكتوبة بل يكره فيها اتفاقا وقال الفقيه
ابو جعفر بخلاف فيهما والتخصر وهو وضع اليد على الخاصرة لانه عليه السلام نهى عن الاختصار
في الصلوة ولان فيه ترك الوضع المسنون وما هو من اخلاق الجبابرة ثم وقال لان الصلوة
مقام التواضع والتذلل والخشوع وهي تنافي التكبر والتجبر والتنحنح بلا عذر ولو بغير
اراد بقوله بلا عذر كونها قصدا واختيارا من غير ضرورة وانما يكره اذا كان صوتا
فقط لا حرف له وكذا اذا كان له حرف واحد بخلاف ما اذا كان حرفان او اكثر فانه يكون
مفسدا اذا كان بغير عذر سواء كان اختياريا او سهوا لان مفسدات الصلوة لا فرق فيها
بين السهو والعمد لان هيئتها مذكرة فلا يعذر فيها بالنسيان واما السعال المضطر اليه
فلا يكره وكذا التنحنح اذا كان عن ضرورة كما اذا منعه البلغم عن القراءة او عن الجهر فانه لا يكره
ووجه الكراهة في التنحنح بلا عذر كونه مخالفا للادب الذي من محاسن الصلوة والتنخم ولبس
تمارو وانما كره ذلك لانه شبه بالبناء والنفخ غير المسموع اي اف واف واخ واخ لان فيه

اشتغالا

اشتغالا عن الصلوة بما ليس من افعالها فيكره وامساك الدراهم في فيه ونحوها مما لا يمنع القراءة
بحيث لا يمنع القراءة اذ لو منع عن القراءة فسدت صلوته وانما كره لانه يصير مشغولا بما لا فائدة
واعلاء الراس اي اعلاء الراس بعد الرفع من السجود نحو السماء وانما كره لان ذلك فعل عبث
ليس من افعال الصلوة ومع كونه منافيا للخشوع منبئا عن الغفلة وابتلاء ما بين الاسنان
ولو كان قليلا كما دون الحمصة وكذا مقدار الحمصة في الاصح لا يفسد لانه تابع للريق ولهذا
لا يفسد الصوم واذا كان اكثر من الحمصة يفسد الصلوة كذا في النهاية وانما كره ذلك لان الابتلاع
من اعمال الصوم المحرمات وانها لا تليق بالصلوة وترك سنة من سنن المذكورة مثل ترك التسبيحات
في الركوع والسجود ونقصها من الثلث ووجه الكراهة في جميع ذلك مخالفة السنة واتمام القراءة في الركوع
لانه لو تحتها وجه محلها هو القيام وتحصيل الاذكار التي شرعت في حال الانتقالات في غير موضعه
اي في غير موضع الذكر اي اتى بالاذكار المشروعة في الانتقالات بعد تمام الانتقال بان يكبر للركوع
بعد الانتهاء الى حد الركوع ويقول سمع الله لمن حمده بعد تمام القيام ونحو ذلك لان السنة
ابتداء الذكر عند الانتقال وانتهاؤه عند انتهائه وانما كره ذلك لوجهين احدهما الذكر من
موضعه والاخر تحصيله في غير موضعه وكل ذلك مخالف للسنة ووضع يديه قبل ركبتيه على الارض
للسجود بلا عذر من مرض او كبر لانه خلاف السنة كوضع اليد اليسرى قبل اليمنى والركبة اليسرى
قبل اليمنى ووجه الكراهة مخالفة للسنة لما ورد في الاثار الصحيحة ان السنة وضع الركبتين على الارض
قبل وضع اليدين عليها وانما قال بلا عذر اذ يجوز ذلك عند العذر ورفعهما بعد ركبتيه كذلك
اي بلا عذر ووجه الكراهة مخالفة السنة اذ السنة كون الرفع على عكس الوضع والاقعاء في الجلوس

كما قعد ايطلعه وهو ان يضع اليتيه على الارض وينصب ركبتيه وساقيه ويضع يديه على
الارض ووجه الكراهة تركه القعود المسنون وتغطية الفم بلا غلبة التثاوب اي تغطيته
بلا حاجة ووجه الكراهة ورود النهي عنه وانما قال بلا غلبة التثاوب اذ الادب عند غلبته
تغطية الفم باليد ولو عند الصلوة لما روى الترمذي انه عليه السلام قال التثاوب في الصلوة
من الشيطان فاذا تثاوب احدكم فليكظم ما استطاع وغمض العينين فوجه الكراهة انه من صنيع
اهل الكتاب وقال في الاختيار لانه عليه السلام نهى عنه وقلب الحصى الا ان لا يمكنه السجود فاني
به مرتين او مرة قبيل تحريمه لانه لو فعل ذلك ثلث مرات تفسد صلوته عند البعض واخبار
في صحيح ان هذه الرواية قبل وظاهر الروايتين انه لا يسوي عند الضرورة الا مرة واحدة لما
ورد في الاثار الصحيحة انه لا يسوي الا مرة ووجه الكراهة كونه فعلا عبثا ومسح الجبهة من التراب
او العرق قبل الفراغ اي قبل السلام ووجه الكراهة انه عمل اجنبي بلا فائدة فحينئذ لو كان فيه
فائدة بان كان العرق يدخل عينيه فيوذيها ونحو ذلك لا يكره مسحه لانه ادعى الى الخشوع و
كف الثوب بعمل قليل وهو ان يرفعه من بين يديه او من خلفه عند السجود او يدخل في الصلوة
وهو مكفوف ووجه الكراهة ورود النهي عنه ولان ذلك نوع تجبر والتثاوب وقد
مر وجه الكراهة فيه والتمطي اي التمدد وجه الكراهة فيه انه دليل الغفلة والكسل وفرقعة الاصابع
وهي ان يغمزها او يمدها حتى تصوت وجه الكراهة فيها ورود النهي عنها في بعض الاثار
وفي المستصفى انها عمل قوم لوط فكره التشبه بهم وعلى هذا يكره خارج الصلوة ايضا والاشارة
من رجل الى رجل اي القيام باحدى القدمين الا لعذر فانه فعل الشيطان ولانه مناف

الخشوع

للخشوع وتفريج الاصابع في غير الركوع فانه يفرج فيه كل التفريج والتعجيل في القراءة اي طلب العجلة
واداء الصلوة قبل اداءه بان لا يفصل بين كلمات القران والكراهة فيه انه مفوت لواجب الترتيل
في القراءة وترك سنة الراس مع الظهر اي كما بان يرفعه او يكبه وجه الكراهة فيهما ورود الاثر
بالسنة والتخطي الا ان قضاء عدا بلا عذر او وقف بعد كل خطوة فيه لانه لو لم يقف بعد كل
خطوة ففيه الفساد وقال بعضهم ان مشى خطوة ثم وقف ثم مشى خطوة لم تفسد وان مشى خطوتين
مرة واحدة تفسد وقال في الخلاصة ولو مشى في صلوته ان كان قدر صف واحد لا تفسد وان
مشى صفين دفعة واحدة تفسد ولو مشى الى صف ووقف لا تفسد وانما قال بلا عذر لانه
لو كان بعذر لا يكره كما اذا سبقه الحدث فمشى للوضوء وكذا لو مشى يقتل الحية او العقرب على قول
السرخسي وفي المحيط ان المشي بعذر لا تفسد ولا يكره وان كان بغير عذر فان كان ثلث خطوات
متواليات تفسد والا يكره فقط ولا يفسد والتمايل يمينا وشمالا اي التحرك حال القيام مرة
الى جانب اليمين ومرة الى الشمال قال عليه السلام اذا صلى احدكم فليسكن اطرافه ولا تمايل تمايل
اليهود وقتل القملة دون الثلث وفي الخلاصة قال ابو حنيفة لا يقتل القملة في الصلوة و
والبرغوث
يدفنها تحت الحصى وقال محمد قتلها احب الي من دفنها وكلاهما لا باس به وقال ابو يوسف
يكره كلاهما والاخذ بقول محمد اولى اذا وجدته لئلا يذهب خشوعه بالمها وحمل ما روي عن
ابي حنيفة وابي يوسف على الاخذ من غير عذر القرض وانما قال دون الثلث لانه لو قتل
ثلثا منها تفسد صلوته لانه عمل كثير واما في دون الثلث فيكره ان كان بلا تشويش لانه
حينئذ فعل عبث مناف للصلوة ودفنها كذلك اي دون الثلث فيه تحت الحصى والقاء البزاق

من غير عذر البزاق بوزن غراب ماء الفم اذا خرج منه وما دام فيه فهو ريق وذكر في البحر
انه في المسجد وغيره سواء فلا يبزق عن يمينه وامامه بل يساره وتحت قدمه فان لم يجد
مكانا فليبزق في ثيابه ثم يدلكه ونزع الخف بعمل قليل اي ما في غير الممسوح والمزوج بالجورب
او المزوحة دون الثلث فان نزعه ثلث مرات متواليات فسدت صلوته عند البعض
لانه عمل كثير وتعيين السورة لصلوة حيث يجب لا يقرأ غيرها فرضا كانت او سنة
او نفلا وجه الكراهة فيه ان التعيين حق الشرع وليس ذلك حق المصلي ولم يرد في الشرع
تعيين شي من السورة لشي من الصلوة لكن الكراهة ليست في التعيين مطلقا بل مع عدم تجويز
سورة غيرها لصلوة معينة ثم تفضيل بعض السورة على بعضها قال الطحاوي هذا اذا
اعتقد ان الصلوة لا تجوز بغيرها اما اذا لم يعتقد ذلك ولازمها لانها اخف وافضل
ثوابا لا يكره والجمع بين السورتين بترك سورة واحدة بينهما في ركعة واحدة اي ترك
اية واحدة او سورة لان مراعات ترتيب السورة من واجبات نظم القران وقيل من واجبات
الصلوة وجه الكراهة فيها ايهام هجر الباقي هذا اذا كان الترك المذكور في ركعة واحدة واما
اذا كان في ركعتين ففيه اختلاف المشايخ قال بعضهم لا يكره لانفصال كل ركعة عن الاخرى
وقال بعضهم يكره وهو الصحيح لما فيه من هجر المتروك وتفضيل البعض عليها وكذا الحال اذا قرأ سورة
وترك سورتين بعدها ثم قرأ سورة ثم ففيه الاختلاف المذكور واما اذا ترك ذلك
سورة على وجه المذكور فلا كراهة فيه بالاتفاق والانتقال من اية الى اية ولو جمعهما بين الايتين
بسورة وتقديم السورة المتأخرة على المتقدمة ولو في ركعتين لقوله عليه السلام من قرأ

وانا

القران منكوسا الخ في النار منكوسا وهو كما اذا قرأ قل اعوذ برب الناس في الاولى وقرأ
في الثانية اعطيناك فانه منكر في الابتداء وتعليمه ويجوز اذا جاء وقيل تبت والكوثر وكذا لو
قرأ قل ياايها الكافرون واحدا في الثانية الم تر كيف ثم ذكر هذا كله مكروه اذا وقع بقصد
واما اذا وقع بلا قصد فلا ولو قرأ في الاولى قل اعوذ برب الناس يكررها في الثانية
لان التكرار اهون من القراءة منكوسا ولو قرأ في الاوليين المعوذتين معا قال بعضهم يقرأ
في الثانية الفاتحة وشيئا من البقرة وقال بعضهم يعيد في الثانية قل اعوذ برب الناس وجه
الكراهة فيه تغيير وضع الشارع من الترتيب لان ترتيب السورة كان بوضع النبي عليه السلام
وانما قال ولو في ركعتين لان تغيير الترتيب ان كان في ركعة واحدة كان اشد كراهة
وهذا اذا تعمد واما لو سهى ذلك فلا يكون مكروها والتسمية قبل كل سورة في كل ركعة اي
اتيان التسمية قبل السورة في كل ركعة مكروه وحمل صبي بلا عذر وجه الكراهة فيه اشتغال القلب
بغير الصلوة وكذا حمل كل شي يشغل عن الصلوة وهذا اذا كان بغير عذر واما اذا كان
بعذر مثل ان يخاف تلف الصبي فلا كراهة في حمله وكذا الحال في حمل غيره بعذر وتخصيص منها
ببعض الصلوة وبعض المصلين سبعة عشر مكروها انتظار الامام لمن يسمع خفق
نعله للصلوة بعدها في الركوع بان يمكث راكعا ليدرك الجائي الركعة سواء عرف الجائي او لم يعرف
قال محمد اخشى عليه امرا عظيما يعني الكفر لان فيه تقديم رضاء العبد على خدمة المولى وتطويل
الركعة الثانية على الاولى في الفرائض والمراد التطويل المعتبر وهو ان يكون قدر ثلث
ايات فما دونه قليل فلا يكون مكروها واما اطالة الثانية منه على ما قيل فلا يكره لانه

شيء اخر والتعوذ والتسمية والتوقف في اية الرحمة او العذاب للامام والمقتدي مطلقا
والمنفرد في الفرائض اي التوقف متمكرا لاجابة الرحمة او العذاب مكروه للامام والمقتدي
مطلقا اي سواء كان في الفرائض والنوافل كجماعة التراويح وانه مكروه للمنفرد في الفرائض
فحسب والسجدة على كور العمامة بفتح الكاف وكسر العين اي السجود على دور عمامة ملفوف على الراس
فلو سجد على فاضل ثوبه او طرف قلنسوة كره هو حال اذا وجد حجم الارض فلو لم يجد
على كمه او يديه او ركبتيه او فخذيه جاز قال في الهداية وان سجد على كور عمامته وقال في المنية وكره
ان يسجد على كور عمامته وفاضل ثوبه ووجه التوفيق هو ان الجواز اذا سجد على ما اتصل
بالجبهة من العمامة ووجد حجم الارض وكذا اذا سجد على فاضل ثوبه ان كان لعذر كحر والبرد جاز
وان كان بلا عذر كره والصاق البطن بالفخذ على الرجال لا النساء لان السنة للرجال ان
يجافي بطنه عن فخذيه فالصاق بطنه بفخذيه يكون مخالفا للسنة فيكون مكروها وانما قال للرجال
لان السنة في حق النساء الصاق بطنهن بفخذيهن لانه ابعد واحسن على الستر وكذلك سترلهن
وكذا بسطهم العضدين على الارض في السجود اي يكره للرجال بسطهم العضدين على الارض وشمر
القميص او القلنسوة او لبسهما وانما يكره هذا اذا كان يصلي بسراويل اذا حصل بعمل كثير بان اشتغل
باليدين وكان لو راه الناظر ظن انه ليس في الصلوة يكون مفسدا وتطويل الامام الصلوة
بحيث يثقل على القوم اي تطويل القراءة عن حد السنة وكذا تطويل سائر الاذكار لقوله
عليه الصلوة والسلام من ام قوما فليصل بهم صلوة اضعفهم فان فيهم الكبير والمريض و
ذوي الحاجة وتخفيفها بحيث يؤدي الى ترك السنن فيها لعجلتهم ولعجلة الامام

القوم

القوم للفتح اذا قراءها يجوز به بان وقف ساكتا او كررا ولم يركع ولم ينتقل الى اية اخرى ثم المقتدي
اذا فتح عليه بعد ما انتقل واخذ الامام لا يكون الفاتح مكروها وان لم ياخذ بعدها الى لا يفسد صلوة
الفاتح وكره ذلك ايضا واما لو فتح عليه بعد الانتقال ففيه الاختلاف والاصح انه لا يفسد سواء
اخذ الامام ام لم ياخذ وقراءة مقدار ما يجوز به الصلوة ولم يزد وجهر القراءة في نوافل النهار وجه الكراهة
انه خلاف السنة وانما قيد بالنهار لان جهر القراءة في نوافل الليل غير مكروه وقراءة الامام
اية السجدة فيما يخافت الا في اخر السورة وجه الكراهة فيه ان الامام ان لم يسجد يلزم تاخير سجدة
التلاوة عن وقتها وان سجد يلزم ان يتابعه القوم فيما لم يجب عليهم لان سجود التلاوة
انما يجب على السامعين اذا سمعوا والقوم لم يسمعوا اية السجدة لان الامام قراءه مخافتة
واما قراءة الامام جهرا فيجب على القوم ايضا فيتابعون الامام فلا يلزم الكراهة وكذا اذا
كانت السجدة في اخر السورة لقيام الركوع مقام السجدة الصلوتية معا منها وتكرار الاية سرورا وحزنا
في الفرائض بلا عذر لا في النوافل والسنن مطلقا اي سواء كان بعذر او بغير عذر ووجه الكراهة
فيه انه خلاف للتوارث الا اذا كان بعذر مثلا ان يستفتح ما بعد الاية وانما جاز ذلك
في السنن والنوافل مطلقا لان فيهما سعة وتكرار السورة في ركعة واحدة في الفرائض
هذا في ركعة واحدة واما تكرار السورة في ركعتين فان كان بعذر مثل ان لا يحسن
غيرها او قراء في الاولى قل اعوذ برب الناس وكررها في الثانية فلا يكره واما اذا كان
بلا عذر فيكره ايضا كله في الفرائض واما في التطوع فلا يكره تكرار السورة مطلقا سواء
كان في الركعتين او في ركعة واحدة لان باب النفل اوسع والصلوة رافعا كميه الى المرفقين

لا ... وجه الكراهة فيه ... النهي عن كف الثوب وان ترك الثوب يجر فيما اذا كان
يشرع في الصلوة وهو كذلك وانما اذا فعل في الصلوة يكون مفسدا لانه عمل كثير تقيد بالعمل
لا في الابتداء فساد الصلوة وقول المقتدي عند اية الترغيب اي قراءة الامام اية تخلص
الى الاخرة والجنة والرضاء والترهيب اي التخويف مع التحذير من الدنيا او النار او النفس او
الشيطان صدق الله وبلغ رسوله وجه الكراهة فيه ان القول المذكور مفوت لفرض الاستماع
والانصات والاعتماد بحائط اي الاعتماد بجدار او اسطوانة بلا عذر في غير النوافل
اي في الفرائض دون السنن وجه الكراهة فيه ان في ذلك اساءة الادب وانما قال بلا عذر
لان ذلك جائز اذا كان لعذر لمكان الضرورة هذا كله في الفرائض واما في السنن
والنوافل فلا يكره لان بابها اوسع وكره ان ينقر المصلي في سجوده نقر الديك اي كنقر الديك
في الزرع لما فيه من ترك الطمانينة وكره ان يقعي في جلوسه اقعاء الكلب وهو ان
يضع اليتيه على الارض وينصب فخذيه وساقيه نصبا وكره ان يفترش ذراعيه في السجود
افتراش الكلب وكره ان يصلي في ازار واحد او في السراويل فقط لقوله عليه السلام لا يصلين
احدكم في الثوب الواحد ليس على عاتقه منه شيء الا من عذر بان لا يجد غيره وكره ان يصلي
حاسرا اي كاشفا راسه تكاسلا اي لاجل الكسل بان استثقل تغطيته او تهاونا بان لم يرها
اوانها في الصلوة ولا باس عليه اذا فعله اي كشف الراس تذللا وخشوعا لانه المقصود
وهي ما لا يصان ولا يحفظ من الدنس
في الصلوة وكره ان يصلي في ثياب البذلة او في ثياب المهنة وروي عن ابي حنيفة انه
كان يلبس احسن ثيابه في الصلوة وكره ان تتم القراءة في الركوع لانه ليس محلها وكره ان

يصلي

يصلي اي وجها لانسان الا اذا كان بينهما حائل ظهره الى وجه المصلي لانتفاء سبب الكراهة
وصلوته بين السواري ... وكره للمقتدي ان يقوم خلف الصف وحده الا اذا
لم يجد في الصف فرجة يمكنه القيام فيها والحاصل انه اذا لم يجد فرجة ان ينتظر الى الركوع
فان جاء رجل والا فالقيام وحده اولى ثم يجذب رجلا من الصف في زماننا لغلبة الجهل
في زماننا ... وكره للمتنفل وهو غير المفترض والمتنفل ان
يقوم في خلال الصفوف بين المقتدين لانه تخلل صلوة التي هو فيها بخلاف القوم في القيام
والقعود والركوع والسجود وكره الصلوة في طريق العامة لنهي النبي عليه السلام عنها وكره
الصلوة في الصحراء من غير سترة اذا خاف المصلي المرور بين يديه وكره للامام ان يؤم قوما
وهم له كارهون بحقيقة اي بسبب فضيلة توجب الكراهة وكره للمصلي ان يمكث في
مكانه الذي صلى فيه بعد ما سلم في صلوة بعدها سنة كالظهر والجمعة والمغرب والعشاء
الا بقدر ما يقوله اللهم انت السلام ومنك السلام تباركت يا ذا الجلال والاكرام بل يعد
المكث الى اخر الصف ورد الاثر عنه عليه السلام وكره ان يدخل في الصلوة وقد اخذه غائط
او بول وانه كان الاهتمام بالبول والغائط يشغله اي يشغل قلبه عن الصلوة
ويذهب خشوعه فيقطعها ليؤديها على وجه الكمال هذا اذا كان في الوقت سعة والا
فلا يقطع لان التفويت عن الوقت حرام وان مضى عليها اي على الصلوة فيما اذا كان
الاهتمام يشغله اجزاه اي كفاه فعلها وقد اساء وكان اثما لادائه اياها مع الكراهة
التحريمية وكذا الحكم ان اخذه البول او الغائط بعد الافتتاح ولم يكن موجودا فانه يقطعها

وان لم يقطع ازاره مع الاسادة وكره الى ربايت بين يدي المصلي لقوله عليه السلام لو يعلم
المار بين يدي المصلي ماذا عليه لكان ان يقف اربعين خريفا وهذا اذا لم يكن عنده
اي عند المصلي حائل يحول بينه وبين المار خوالسترة اي الحائل المذكورة امامه او الاسطوانة
بضم الهمزة والطاء وهي العمود او نحوها من شجرة او ادمي او دابة او غيرها وكذلك فانه لا يكره
المرور وراء الحائل فانما يكره المرور عند عدم الحائل اذا مر في موضع سجوده هو الاصح
وينبغي للمصلي في الصحراء ان يتخذ سترة قدر ذراع في غلظ اصبع ويقرب منها ويجعلها على احد حاجبيه لا بين عينيه وسترة الامام سترة للقوم ويجوز للقوم ترك السترة في موضع
يأمن المرور فيه • وفي القنية قام في اخر الصف من المسجد بينه وبين الصفوف مواضع خالية
فللداخل ان يمر بين يديه ليصل الصفوف لانه اسقط حرمة نفسه فلا يأثم المار بين يديه
ويكره رفع البصر الى السماء في الصلوة ويكره الصلوة بحضرة الطعام ويكره رفع الرأس
او وضعه قبل الامام وان يصلي وبين يديه تنور او كانون فيه نار لشبه بعبادة المجوس فانهم
لانهم يعبدون النار بخلاف الشمع والسراج والقنديل ويكره ان يحرف اصابع يديه او رجليه
عن القبلة في السجود وكذا كل ما فيه مخالفة السنة او الواجب ويكره الصلوة في ارض
الغير بلا اذن وقيل ان كانت لمسلم ولم تكن مزروعة فلا ولو ابتلي بين الصلوة
في ارض الغير وفي الطريق فان كانت مزروعة او لكافر فالطريق اولى والا فهي اولى ويكره
ان يكون فوق رأسه او خلفه او بين يديه او بحذائه صورة لحديث جبرائيل عليه السلام
انا لا ندخل بيتا فيه كلب او صورة الا ان تكون صغيرة او مقطوعة الرأس او لغير

دي

زيلعي وصح ما فيه الفرق كذا في الحاشية لان التعبد فلا يكره ومفسدات الصلوة التكلم بكلام
الناس مطلقا عمدا كان او خطأ او نسيانا قليلا او كثيرا حقيقة او حكما
اما حقيقة فظاهر واما حكما فكقول المصلي لمن يقول عطس الحمد لله رب العالمين
وكقوله انا لله وانا اليه راجعون لمن قال له قبل وفي الصلوة والتنحنح في الصلوة
وهو ما يكون مسموعا يكون بلا عذر فانه مفسد للصلوة لكونه فعلا منافيا للصلوة واما
القهقهة وهي ما يكون مسموعا لنفسه ولجيرانه فانها تفسد الصلوة والوضوء لحديث ورد
في ذلك واما التبسم وهو ما لا يكون مسموعا اصلا فلا تفسد شيئا منهما والعمل الكثير
بلا اصلاح الخ الكثير مصلح للصلوة والعمل الكثير فيه اختلاف كثير واصح ما قيل فيه ان يكون
ان ظن ناظره في خارج الصلوة وانما قال بلا اصلاح لان العمل الكثير لاصلاح الصلوة جائز
كلو دم فرغ الصلوة كالانصراف للتوضي والاستخلاف وكقتل الحية على الاطلاق
وترك شرط بلا عذر كترك القيام في الفرائض للصحيح وترك القراءة للقارئ وترك
الركوع والسجود لمن يقدر عليهما ولو طرئ فواته بدون اختياره كما في الخطاء والسهو
والنسيان وتعمد الحدث احترازا عن سبق الحدث فانه لا تفسد

في التيمم

جاز التيمم ولو قبل الوقت ولاكثر من فرض واحد وغيره يعني يصلي به ما شاء من الفرائض
والنوافل لمحدث وجنب وحائض ونفساء عجزوا عن الماء ويجوز التيمم بكل ما كان من جنس
الارض كالتراب والرمل والجص والحجر والمدر والزرنيخ والكحل وما اشبهها ويجوز بحجر املس

على الارض او على جنس الارض حتى انه لو وضع يده على صخرة لا غبار عليها او على ارض
ندية لم يتعلق بيده شيء يجوز ولو تيمم بغبار ثوب او غيره من اشياء الطاهرة كالحصير
والبساط واللبد ونحوها او وضعت الريح فاصاب وجهه وذراعيه فمسح بهما ونوى التيمم جاز
فاصابه الغبار من الوجه واليدين لمن نوى التيمم جاز تيممه اذا لم يجد ترابا اجمع اجماعا
مسافر اصابه مطر فابتل ثوبه وضرب ولم يجد ترابا ولا ماء فانه ينتظر الى ان يذهب او غير
ذلك بالطين وتجفيفه ويفركه ويتيمم به ويجوز بالجص والكيزان والحياب والطحال
والغضارة والحيطان والمدر واللبن سواء كان عليه المدر او لم يكن عليه غبار او لم يكن
ولو تيمم بالخزف ان كان متخذا من التراب الخالص ولم يجعل فيه شيء من الادوية جاز فاذا
تيمم ارجل من موضع فتيمم الاخر من ذلك الموضع ايضا جاز • ولو صلى بالتيمم ثم وجد الماء
في الوقت لم يعد والرجل الصحيح في المصر تيمم لصلوة الجنازة اذا خاف الفوت بسبب
الوضوء الا الولي لانه ينتظر فلا يخاف الفوت وكذا اذا احدث للتوضي اي من شرع
بالوضوء في صلوة العيد تيمم وبنى في قول ابي حنيفة وعندهما يبني بالوضوء وان خاف
خروج الوقت اي وقت صلوة العيد تيمم وبنى بلا خلاف لانها تبطل بخروج الوقت
ولا تقضى بعده بخلاف غيرها ولو خاف خروج الوقت في سائر الصلوات التي ما عدا
صلوة العيد والجنازة لا يتيمم عندنا بل يتوضأ ويقضيها ان خرج الوقت فانه وكذا لو
خاف فوت الجمعة يتوضأ ويصلي الظهر لو تيمم للجنازة وصلى ثم حضرت اخرى قبل
ان يقدر على الوضوء وهو يخاف فوتها لا يلزم اعادة التيمم المستعمل لطهارة جارية

وكذا

وكذا لو تيمم وان علم بعدم الماء ويجوز التيمم لانه طهور المسلم عند عدم الماء
ينقض التيمم كل شيء ينقض الوضوء وينقضه ايضا رؤية الماء اذا قدر على استعماله
وان رأى الماء في خلال الصلوة فسدت لانتقاض طهارته قبل تمام صلوته ولو
ان المتيمم علم الماء لكن لم يقدر على الوصول الى الوضوء من غير زوال ما يخاف
او سبع او نحوهما لا يمكنه منه الوضوء الا برفع شيء لا ينتقض ويتيمم جنب اغتسل وبقيت
على بدنه لمعة ولم يصبها الماء بعد ما نسيها ثم تيمم للمعة وان وجد ماء بعد ما احدث يغسل اللمعة
ويتيمم لاجل الحدث اذا كان الماء يكفي اللمعة ولا يكفي للوضوء وان كان الماء يكفي للوضوء
ولا يكفي للمعة يتوضأ به ولا ينتقض تيمم الجنابة لان الماء في حق اللمعة كالمعدوم وان كان
الماء يكفي لاحدهما على الانفراد فانه يغسل اللمعة لانها اغلظ الحدثين ويتيمم لاجل الحدث
ويجب عليه ان يعيد التيمم لانه عاد الماء في حق الحدث وانما شرط التيمم
فالنية فلا يجوز بغيرها وكذا الطلب الماء اذا غلب على ظنه اي ظن المحتاج الى الطهارة
ان هناك ماء او كانه ذلك التخصيص في العمرانات لان وجود الماء فيها غالب والاخبر
بوجود الماء في ذلك المكان وجب الطلب للماء بالاجماع فيطلب يمينا ويسارا
قدر غلوة من كل جانب وهي قدر ثلاثمائة خطوة الى اربعمائة وقيل مقدار رمية سهم ولو اخبر
انسان عدل بعدم الماء عند غلبة الظن ونحوها جاز التيمم بلا خلاف وكذا من شرط
عجزه عن استعمال الماء والاصل ان شروط التيمم ستة النية والمسح والصعيد وكونه طاهرا
والعجز عن استعمال الماء حقيقة او حكما حتى ان المريض اذا خاف زيادة المرض بسبب الوضوء

او بانحرکت باستعمال الماء او خاف البلاء البرد بب وکذلک جاز له التیمم جنب علی
جمیع جسده جراحة او علی اکثره جراحة او به جدری فانه یتیمم ولا یجب غسل الموضع الذی
لا جراحة به وکذلک ان کان اعضاء الوضوء کلها او علی اکثرها جراحة یتیمم ولا یجب
غسل الصحیح لاجل الجریح وان کان الجراحة علی اقله ای اقل بدنه او اعضاء وضوئه
والاکثره ای والاکثر البدن واعضاء الوضوء صحیح فانه یغسل الصحیح ویمسح علی المجروح ان
لم یضره المسح علیه وان کان یضره المسح علی الجراحة مکشوفة یشدها بشئ ویمسح
فوقه ثم الکثرة فی اعضاء الوضوء تعتبر بالعدد حتی لو کانت الجراحة فی راسه ویدیه و
ووجهه ولم یکن فی رجلیه یباح له التیمم سواء کان الاکثر من الاعضاء الجریحة صحیحا او جریحا
وفی عکسه لا یباح ولو کان الصحیح والجریح متساویا وینبغی فالاحوط وجوب غسل الصحیح
والمسح علی الجریح ویجب الصحیح فی المصر اذا خاف ان اغتسل ان یقتله البرد او یمرضه
یتیمم بالاتفاق لعدم تیسر الماء الحار غالبا وان خرج من المصر وهذه مسافرا او محتطبا
ای عبر وبه للتسفر او خرج من قریة متوجها الی قریة اخری یجوز له التیمم ان کان بینه وبین
الماء نحو المیل او اکثر من میل والمیل اربعة الاف خطوة ویستحب ان تؤخر الصلوة الی اخر
الوقت اذا کان یرجو وجود الماء فیه لیؤدیها باکمل الطهارتین ولم یؤخر ویتیمم وصلی جاز
ثم ینبغی ان لا یفرط فی التاخیر حتی لا تقع الصلوة فی وقت مکروه والتیمم فی الجنابة والحدث
والمیت سواء صفة التیمم واذا اراد ان یتیمم ینویه بقلبه ویقول بلسانه اللهم انی ارید ان
اتیمم للصلوة رفع الحدث وتقربا الی الله تعالی فیسره لی وتقبل منی ثم یضرب یدیه علی

الراب

صدر اصفیا بدر اولیا فخر انبیا محمد مصطفی یه صلوات سید الکونین ورسول الثقلین
سرقاب قوسین احمد مجتبی یه ایض سرودان مصنوعات مختار موجودات افتخار
مؤمنین مؤمنات نبی یه صلوات اعوذ بسمله بعده مناسب آیه اوقویه
وبعده صدق الله العلی العظیم الجلیل الجبار وبلغ رسوله النبی العربی الهاشمی المختار
ونحن علی ما قال خالقنا ورازقنا ومولینا من الشاهدین بالتصدیق والقبول
والاقرار سبحانک لا علم لنا الا ما علمتنا انک انت العلیم الحکیم سبحانک
لا فهم لنا الا ما فهمتنا انک انت الجواد الکریم رب اشرح لی صدری ویسر لی
امری واحلل عقدة من لسانی یفقهوا قولی وافوض امری الی الله ان الله بصیر بالعباد
ونفوض امورنا کلها الی الله ان الله بصیر بالعباد فتوکلوا علیه یا عباد من قال
الله وفی قلبه الله فمعینه فی الدارین الله ومن قال الله وفی قلبه غیر الله
فخصمه فی الدارین الله کوزلیم حق سبحانه وتعالی جمله مزه مقوایمان ومنظر
رحمان اولان قلوبمزی یا ایها الناس قد جاءتکم موعظة من ربکم وشفاء لما فی الصدور
کندیه وصف اولان آیات کریمه ایله منور ه واحادیث آثار ایله متاثر ه ایلیه
اوساخ معاصی وام الخبائث اولان جهلدن والدنیا جیفة وطالبها کلاب
حدیث شریفی ایله مذمومه طالبی وراغبی دخی مردوده اولان دنیاء دنیه نک
محبت وطمعندن تبریه وتصفیه ایلیه اول واصل شن سبحان الذی اسری
بعبده لیلا من المسجد الحرام الی المسجد الاقصی ونائل مرتبه دنی فتدلی فکان قاب قوسین
او ادنی اولان حضرت صلی الله علیه وسلمک شریعت غراسنه امتثال و
سنت بیضاسنه اقتداء دن ایرمیه ذلک هدی الله یهدی به من یشاء
فحواسی اوزره قاقوزه قلبه شمع معرفت رحمن وشب چراغ نور ایمان شعله
... طاعت سقفیه راهین وشرع قویمه سالکین اولان قوللرندن ایلیه ومن
... حقیر وعلمانک

کل نفس ذائقة الموت آثاری ظهور ایتدکده واما ینزغنک من الشیطان
نزغ فاستعذ بالله من الشیطان الرجیم آیه کریمه سنک شهادتی اوزره
حقنده استعاذه ایله امر وارد اولوب عداوتی ان الشیطان لکم عدو
فاتخذوه عدوا آیه کریمه سیله سداله اولان ملعون مطرودک حیله لکوندن
واضلال خدعه سندن ایمانمزی وایمانکزی حفظ حمایه سنده ایلیه من کان
آخر کلامه لا اله الا الله حدیث شریفنه مظهر ایتدکده قلوب صوک
کلاممزی اول کلمه طیبه منجیه مبارکه که اشهد ان لا اله الا الله واشهد
ان محمدا عبده ورسوله کلمه سیله خاتمه لر نصیب ومیسر ایلیه اول واقف
اسرار الاحوال ومالک جمیع کمالات والاموال اولان جناب عزة ذی الهیبة
والعظمة والجلال ذی الملک والملکوت والکبریاء والجمال قرآن عظیمنده
ووحی منزلنده جبریل امین صلوات الله علی نبینا وعلیه حضرتلری ایله
حبیب صدیقی ورسول شفیقی محمد المصطفی صلی الله علیه وسلمک اوزرینه
انزال بیوردیغی کتاب محکمنده سور قرآنیه دن سوره حجر اسمیله مسمات
اولان سوره سنک اثناسنده وبو آیه کریمه سنده فلان حکمی ایله امر فرمان
ایلیوب اوله که الله عظیم الشان بزلرک لسانی خطا و زللدن حفظ ایلیه
حسب ما فسره المفسرون ادا سزلره ... صفا موجب ما صدقنجه
جمله مزه عملی میسر ایلیه بو ... که الله ذو الجلال
... وسنة رسولنه مطابق
دعالرمزی درکاه عزتنده قبول ایلیه جمله مزک اقوال ... استقامت و
عملکرده ایرمیه صراط مستقیمه هدایت ورضاء شریفنه موافق عمللرده ... اخرته کتمش اسبه
ارنفره کلمه شهادت نصیب ومیسر ایلیه وبزی دعادن الدمه دیان
حق جل وعلا حضرتلری غرقه غریق رحمتلر ایلیه محترم اولانلره جمله مراد لرین ویروب
حسن خاتمه نصیب ومیسر ایلیه خاصه آبا واجداد وجدات وامهاتمزه رحمتلر ایلیه قصورلری
عفو وغفران ایلیه قبرلری روضة من ریاض الجنان ایلیه استادلرمزی محترم اولانلره صحت
وسلامت نصیب ومیسر ایلیه دنیوی واخروی مرادات مقصودلرینه نائل ایلیه حرام ایلیه دار فنادن
دار بقایه رحلت ایرده استادلرمزی تقصیرات عفو وعفو ایلیه

فحکم فاء فعله کحکم فاء فعل المعتل یعنی یسقط
فاء فعله حیث تسقط فاء فعل المعتل و
تثبت حیث تثبت وحکم لام فعله کحکم
لام الفعل الناقص فی الاعلال نحو وفی یفی
اصله یوفی وتقول فی الامر ق اصله اوفی
حذفت فاء فعله کالمعتل یعنی یتبع الیقی
وحذفت لام فعله للوقف کالناقص فبقی
القاف مکسورة وزیدت الهاء عند
الوقف ویقال یا زید قه یعنی اذا وقع فی اخر
الکلام واريد الوقف علیه یزاد الهاء و
تقول فی التثنیة قیا والاصل اوقیا حذفت
الهمزة والواو فصار قیا وفی الجمع قوا والاصل
اوقیوا حذفت الهمزة مع الواو فبقی قیوا ثم
نقلت ضمة الیاء الی القاف بعد سلب حرکتها
ثم حذفت الیاء لاجتماع الساکنین فصار قوا

وفي الوحدة المخاطبة في ولاصل او فيي حذفت
الواو والهمزة فصار في ثم اسكنت اليا وحذفت
لاجتماع الساكنين فصار في وفي الجمع فين
اصله اوفين واما المضاعف وهو الذي
كان عينه ولامه من جنس واحد اذا كان
عين فعله ساكنة ولامه متحركة او كلاهما
متحركتين فالادغام لازم نحو مد يمد والاصل
مدد يمدد والاول مثال للمتحركتين والثاني
مثال لما كان عين فعله ساكنة ولامه متحركة
ومن هذا عرفت ان المراد بالساكن هو ما كان
ساكنا في مد مصدر اصله مدد بسكون
الدال الاولى وما كان ساكنا بالقوة ومهيئا
للسكون كالدال الاولى يمد والاصل يمدد
فانها متحركة بالفعل وساكنة بالقوة لانها
ساكنة بالقوة في قوة وان نقلت حركتها

الى ما

اعربوا في الكلام لتعربوا في القرآن فان الله يحب ان يعرب آياته
وقال عمر رضي الله عنه تعلموا العربية فانها تزيد العقل والمروة
وروى عن الحسن انه كان اذا عثر لسانه يقول استغفر الله
فقيل لم يستغفر فقال من اخطأ فقد كذب على العرب فقد عمل
سوء قال الله تعالى من يعمل سوء او يظلم نفسه ثم يستغفر الله
يجد الله غفورا رحيما وروى عن عبد الله ابن المبارك انه ابى
مات وترك لي ستين الف درهم فانفقت منها ثلثين الفا
في تعلم الفقه وثلثين الفا في تعلم النحو والادب وليت الذي
انفقته في تعلم الفقه انفقته في تعلم النحو والادب ومع ان النصارى
كفروا بتحريف حرف واحد من كتاب الله تعالى لانهم وجدوا
في الانجيل مكتوبا اني انا الله ولدت عيسى من عذراء بتول
اي منقطعة عن الازواج بتشديد اللام فقرؤا بتخفيفها
فكفروا والحاصل ان النحو علم شريف وزين لطيف كما قال بعض من
الاكابر النحو زين للفتى يكرمه حيث اتى من لم يكن له معرفة فواجب
ان يسكتا وانه سعادة الدارين لانحصل الا بعد معرفة تفسير كلام
رب العالمين وحديث سيد المرسلين وفوائده العاجلة
والاجلة لعلم احوال المكلفين ومرتبة النحو بعد اللغة والتصريف

وقيل الفقه والحديث والتفسير وغيرها من العلوم التي تتوقف
عليها معرفتها ثم اعلم ان العلماء الكرام والفضلاء العظام استخرجوا
من كلام امير المؤمنين بسبب ترغيب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وصحابته ابحاثا طويلة ونكتة شريفة ثم صار اهل الادب كوفيا
وبصريا قيل اخذ من ابي الاسود ابناؤه ثم اخذ منهم ابو اسحاق
الحضرمي وعيسى الثقفي وعمرو بن العلاء ثم اخذ الخليل بن احمد
من عيسى الثقفي واخذ منه سيبويه وعلي بن حمزة الكسائي
اخذ من ابي عمرو بن العلاء ثم اخذ منه الكسائي ومنه الفراء
ومنه ابو العباس ومنه الانباري هذا كلهم كوفي ثم اخذ من سيبويه
الاخفش وقطرب ومنه صالح الجرمي وابو بكر المازني ومنهما محمد
الملقب بالمبرد ومنه ابو اسحق الزجاج وابو بكر السراج ومحمد بن كيساني
ومنهم ابو علي النسفي وابو سعيد السيرافي وعلي الرماني ومنها
ابو علي الفارسي ومنه ابو الفتح ابن الحسن ومنه عبد القاهر الجرجاني
رضوان الله تعالى عنهم اجمعين كلهم بصري ثم قيل لم يات
من بعدهم من يعتد به من الفضلاء على حرف من حروف الجارة
ما موصولة لابد لها من صلة وهي جملة من جمل الاربع المشتملة
بالعائد اليها لانه واجب العائد اليها لان الموصول لاتتم الا بها

والجار

والجملة مستقلة لاتقتضي ان تربط الى شئ فاحتيج الى ضمير يصل
بينهما وجذب الجملة اليها حتى يتم معناه بها كالتوصل بحرف
الجر وان كان اسما الف فعل ماض معلوم من باب التفعيل
الهاء ضمير بارز منصوب محلا بانه وقع مفعولا به صريحا الف
عائد الى ما الشيخ مرفوع لفظا على انه وقع فاعل الف وهو
مع ما عمل فيه جملة فعلية لامحل لها من الاعراب لانها وقعت
صلة الموصول فان قيل لم لم يكن للجملة التي وقعت صلة محل من
الاعراب قلت لان الصلة بمنزلة الجزء من الموصول والجزء من الكلمة
لايستحق الاعراب على حدة بدونها والموصول مع صلته مجرور
المحل بعلى والجار مع المجرور متعلق ومتعلقه معدودة منصوب
محلا بانه حال من العوامل او متعلق بها منصوب محلا على انه
وقع مفعولا به غير صريح لها او متعلق بالمعدودة منصوب محلا
على انه وقع صفة لها باعتبار اللفظ او مرفوع محلا على انه وقع
صفة لها باعتبار المعنى لانه تابع اسم ان جازت الوجهان
كما بين في موضعه او متعلق بمعدودة على انه خبر مبتداء محذوف
او خبر ثان على تقدير ان يكون في النحو خبرا اولا او خبرا على تقدير
غير الوجود الاول وهو مرفوع لفظا بانه وقع صفة له عبد مرفوع

لفظا لكونه عطف بيان للشيخ او خبر مبتداء محذوف تقديره
هو عبد القاهر فالمبتداء المحذوف مع خبره جملة اسمية مستانفة
لا محل لها من الاعراب او منصوب لفظا على انه وقع مفعولا به
صريحا لفعل مقدر تقديره اعنى عبد القاهر فالجملة مع فاعله
وهو انا جملة فعلية مستانفة لا محل لها من الاعراب القاهر
مجرور لفظا بانه مضاف اليه لعبد ابن مرفوع لفظا بانه صفة
عبد او خبر مبتدا محذوف تقديره هو ابن او منصوب لفظا
على انه وقع مفعولا به صريحا لفعل مقدر تقديره اعنى ابن فالجملة
الفعلية او الاسمية لا محل لها من الاعراب لانها مستانفة
عبد مجرور لفظا بانه مضاف اليه لابن الرحمن مجرور لفظا على انه
مضاف اليه لعبد الجرجانى مرفوع لفظا على انه صفة لنسبته الشيخ
لان المواد معرفة الشيخ لا معرفة ابيه رحمة مرفوع لفظا بانه
مبتداء الله مجرور لفظا بانه مضاف اليه لها عليه على حرف جر الهاء
مجرور بها عائد الى الامام والجار مع المجرور متعلق بثابت
مرفوع محلا بانه خبر مبتداء فالمبتداء مع خبره جملة اسمية
لا محل لها من الاعراب لانها مبتداءة قد يقع فى بعض النسخ
رحمه الله رحم فعل ماض معلوم والهاء منصوب محلا
بانه

بانه مفعول به صريح له راجع الى الامام الله مرفوع لفظا بانه
فاعله فالجملة الفعلية جملة مستانفة لا محل لها من الاعراب ثم كانت
انشائية لان الفعل اذا وقع فى موضع الدعاء يكون بمعنى الامر
وانما هو بوامن الامور عاية للادب صورة مانه مرفوع لفظا
على انها وقعت خبر ان وان مع اسمه وخبره جملة اسمية لا محل لها
من الاعراب لانها وقعت جوابا لاما المظنة المقدرة عامل مجرور
لفظا بانه مضاف اليه لمائة وانما قال على ما الفه الشيخ الامام لان
فى عدد العوامل خلاف فالان النحاة اختلفوا فى بعض من العوامل
فقال بنو تميم ان ما ولا لا تعملان لانهما تدخلان على الاسم والفعل
وكلما يدخل على القبيلتين لا يعمل وعند الحجازيين تعملان وبه
ورد القران كقوله تعالى ما هذا بشرا وقال بعضهم ان العامل
ليس بواو فى المفعول معه بل الفعل بواسطة الواو وقال بعضهم
عامل المعنوى ثلثة عامل المبتداء والخبر وعامل المضارع وعامل
الصفة واما عند المحققين فهو عامل الموصول وهى الواو حالية
هى ضمير بارز منفصل مرفوع محلا على انه مبتداء راجع الى العوامل
تنقسم فعل مضارع معلوم فاعله مستتر فيه وهو هى راجع الى المبتداء
الى قسمين الى حرف جر قسمين مجرور بها الجار مع المجرور متعلق ومتعلقه

بتنقسم منصوب محلا بانه وقع مفعولا به غير صريح له وتنقسم
مع ما عمل فيه جملة فعلية مرفوعة محلا بانها وقعت خبر مبتداء
فالمبتداء مع خبره جملة اسمية منصوبة محلا على انها وقعت حالا
عاملها محذوف وصاحبها ايضا محذوف تقديره اعدها
حال كونها منقسمة الى قسمين لفظية يجوز فيها الاعراب الثلثة
اما الجر فلانها وقعت بدلا من قسمين بدل بعض من الكل واما
الرفع فلانها وقعت خبر مبتداء محذوف تقديره احدهما لفظية
احد مرفوع لفظا بانه مبتداء هما مجرور محلا بانه وقع مضاف اليه
فالمبتداء مع خبره جملة اسمية لا محل لها من الاعراب لانها مستانفة
واما النصب فلانها وقعت مفعولا لفعل محذوف تقديره اعنى لفظية
فالجملة الفعلية مستانفة لا محل لها من الاعراب وهى منسوبة
الى اللفظ وهو فى اللغة الذى يقال لفظت الرحى الدقيق اذا رمته
وفى الاصطلاح صوت بالفعل او بالقوة يصدق به حصول حرف
واحد فصاعدا ومعنوية اعرابها كاعراب لفظية الا انها الا عطف
جملة اسمية على جملة اسمية او فعلية على جملة فعلية او اسم
مفرد على اسم مفرد وهى منسوبة الى المعنى وهو فى اللغة الارادة
وفى اصطلاح ما يستفاد من اللفظ فان قيل ان اللفظية اذا كانت

منسوبة الى اللفظ لا يجوز ان يكون لفظا والا يلزم انتساب الشئ
الى نفسه وكذا فى المعنوية قلنا هذه التسمية ليست بالمعنوية
حتى يلزم ما ذكرتم بل انما هى اصطلاحية فلا يرد ذلك المحذور
والتحقيق فى جواب هذا السوال ان اللفظ المنسوب بمعنى الملفوظ
واللفظ المنسوب اليه هو اللفظ بمعنى المصدر فالمنسوب اسم مفعول
والمنسوب اليه مصدر واما فى المعنوية فلان المنسوب خاص
لانه عددان عند البعض او ثلثة عند البعض على ما وقع اليه الاشارة
فى المصباح والمنسوب اليه عام فمغايرة الخاص للعام معلوم
فلا يلزم المحذور فاللفظية الفاء جزائية واللفظية مرفوع
لفظا بانها مبتداء منها من حرف من حروف الجارة الهاء ضمير
بارز مجرور بها محلا راجع الى العوامل والجار مع المجرور متعلق
بالكائنة مرفوع على انه وقع صفة اللفظ او متعلق بكائنة
مرفوع محلا على انه خبر مبتداء محذوف تقديره هى منها فالمبتداء
المحذوف راجع الى اللفظية فالمبتداء مع خبره جملة اسمية
معترضة وقعت بين المبتداء والخبر او الخبر للفظية وتنقسم
خبر ثان او منصوب محلا على انه وقع حالا من اللفظية
او متعلق بها على انه وقع مفعولا به غير صريح لها تنقسم

وهو فعل مضارع فاعله ضمير مستتر فيه راجع الى المبتداء
الى حرف جر قسمين مجرور بها والجار مع المجرور منصوب محلا
على انه وقع مفعولا به غير صريح لتنقسم وهو مع ما عمل فيه
جملة فعلية مرفوعة محلا على انه وقعت خبر مبتداء فالمبتداء
مع خبره جملة اسمية مجزومة محلا على انه وقع جوابا الشرط
محذوف تقديره ان علمت انقسام العوامل الى لفظية ومعنوية
فاعلم ان اللفظية ايضا تنقسم الى سماعية وقياسية وفى قوله
سماعية وقياسية يجوز فيهما ثلثة اوجه كما ذكرنا فى لفظية
ومعنوية وهما فى اللغة منسوبتان الى سماع وقياس وفى الاصطلاح
ما يوجد فى كلام البلغاء لم يكن فيه قاعدة كلية مشتملة على
جزئياتها والقياس بخلافها اما السماعية فكقولك ان الباء
تجر ولم تجزم وليس لك ان تتجاوز عن هذا الحكم لانه وليجب
عليك ان تحفظ ما سمعته من العرب واما القياسية سبعة
فكقولك ان المضاف تجر المضاف اليه نحو غلام زيد ان علمت
ان الاول تجر الثانى وعرفت علته كلما وجدت تلك العلة
قست عليه غيره فان قلت اسم الفاعل قياسى مع ان عمله بمشابهة
الفعل والحرف المشبهة بالفعل عامل سماعى مع ان عمله بمشابهة

الفعل

الفعل ايضا فكيف يكون احدهما سماعيا والاخر قياسيا قلت
ان عمل اسم الفاعل امر كلى يشتمل جزئياتها والحروف ليس فيها
امر كلى فيشتمل جزئياتها لانا لم نقدر على ان نقول كل حرف ينصب
ويرفع لمشابهتهما الفعل وكذلك حروف الجر وغيرها فان قلت
جزئيات الحروف المشبهة بالفعل الحروف الستة يمكن لك
ان كل حروف المشبهة بالفعل ينصب ويرفع وهذا القول امر كلى
ينطبق على جميع جزئياته وهى الحروف الستة فان كل الامر للاشتراك
فى الدليل هذا ما سنح فى البال والله يعلم حقيقة الحال والقياس
مصدر مشتمل فى الثلاثى المجرد والمزيد فيه ايضا نحو قاس
يقيس قياسا وقايس يقايس مقايسة وقياسا وهو فى اللغة
التقدير يقال قاس الجراح الجراحة بالميل اذا قدر عمقها به
ولهذا سمى المقياس مقياسا وفى الاصطلاح المنطقيين
قول مؤلف من قضايا اذا سلمت لزم منها لذاتها قول آخر
وفى الاصطلاح الفقهاء انه حكم لاحد المذكورين بمثل الاخر
لاشتراك احدهما الاخر فى العلة كقولنا السماء مؤلف كالبيت
والبيت حادث لانه مؤلف وهذه العلة موجودة فى السماء
فيكون حادثا وهو التمثيل فى عرف المنطقيين والقياس فى عرف الفقهاء

فالسماعية الفاء جزائية والسماعية مرفوع لفظا بانها مبتداء
منها من حرف جر والهاء ضمير بارز مجرور بها محلا بمن راجع
الى اللفظية والجار مع المجرور متعلق بكائنة منصوب محلا
بانه حال من المبتداء ويجوز ان يكون متعلقا بالكائنة مرفوع
محلا بانه صفة للسماعية او متعلق بكائنة مرفوع محلا بانه
خبر مبتداء محذوف تقديره هى منها فالمبتداء المحذوف
مع خبره جملة اسمية لا محل لها من الاعراب بانها وقعت
معترضة بين المبتداء وجزءه احد مرفوع لفظا بانه خبر المبتداء
فالمبتداء مع خبره جملة اسمية مجزومة المحل بانه جزاء لشرط
محذوف تقديره ان علمت انقسام اللفظية الى سماعية وقياسية
فاعلم ان السماعية منها احد وتسعون مرفوع لفظا
بانه عطف على احد عاملا منصوب لفظا على التميز والقياسية
الواو عاطفة والقياسية مرفوع لفظا بانها مبتداء منها من
حرف جر والهاء ضمير بارز مجرور محلا بمن راجع الى اللفظية
والجار مع المجرور متعلق ومتعلقة كائنة منصوب محلا بانه
حال من المبتداء او صفة او خبر مبتداء محذوف على ما مر
سبعة مرفوع لفظا بانه خبر المبتداء فالمبتداء مع خبره

جملة

جملة اسمية مجزومة محلا بانه عطف على الجملة الاولى عوامل
وهى مجرورة بانها وقعت مضافا اليها لسبعة وهى مفتوحة
بانها غير منصرفة يكون بالفتحة حالة الجر والمعنوية
الواو عاطفة والمعنوية مرفوعة بانها مبتداء منها من حرف
من الحروف الجارة والهاء ضمير بارز مجرور محلا بمن راجع
الى العوامل والجار مع المجرور متعلق بالكائنة مرفوعة محلا
بانه وقع صفة من المبتداء ويجوز فيه ما جاز فيما سبق
عددان مرفوع لفظا بانه خبر مبتداء وهو التثنية يكون
اعرابه بالالف والنون حالة الرفع او بالياء والنون حالتى
الجر والنصب فالمبتداء مع خبره جملة اسمية مجزومة محلا
بانها معطوفة على الجملة المتقدمة وهى فاللفظية منها تنقسم
فالجملة الفاء جزائية وهى مرفوع لفظا بانها مبتداء مائة
مرفوعة بانها وقعت خبر المبتداء فالمبتداء مع خبره جملة
اسمية مجزومة محلا على انها وقعت جزاء لشرط محذوف
تقديره ان علمت انقسام كل واحد منها الى عدد معلوم
مفصلا فاعلم ان الجملة مائة عامل وهو مجرور لفظا
بانه مضاف اليه لمائة والسماعية الواو عاطفة وهى

مبتداء منها من حرف جر والهاء ضمير بارز مجرور بها راجع
الى اللفظية والجار مع المجرور متعلق ومتعلقة مامر غير مرة
تتنوع فعل مضارع معلوم فاعله مستتر فيه وهو هي
راجع الى المبتداء على حرف جر ثلثة مبني على الفتح لكون الاخر
بمنزلة الوسط بسبب التركيب وانما بني على الحركة مع ان الاصل
في البناء السكون فرقا بين البناء اللازم والعارض وانما بني
على الفتح لان الفتح من اخف الحركات واخ السكون خصوصا
في المركبات عشر مبني على الفتح ايضا لتضمنه معنى حرف العطف
اذ اصله ثلثة وعشرة فلما ركبا صارا بمنزلة كلمة واحدة
فحذف الواو لانه في وسط الكلمة لا يوجد واو العطف ثلثة
عشر تركيب تعدادى مجرور محلا بعلى الجار مع المجرور
متعلق بتتنوع منصوب محلا على انه مفعول به غير صريح
والفعل مع سا فيها جملة فعلية مرفوع المحل على انها وقعت
خبر مبتداء والمبتداء مع خبره جملة اسمية مجزومة المحل على انها
معطوفة على الجملة المتقدمة وهو فالسماعية منها احد
وتسعون عاملا نوعا منصوب لفظا على انه تمييز لثلثة عشر
اعلم ان التركيب المستعمل في النحو ستة بالاستقراء احدها

تعدادى

تعدادى كخمسة عشر والثاني اسنادى كضرب زيد وزيد قائم
والثالث اضافي نحو غلام زيد وخاتم فضة والرابع مزجى
كبعلبك والخامس توصيفي ويقال له تقييدى كالحيوان
الناطق والسادس صوتي كسيبويه ونفطويه لان الثاني
منها صوت ليس باسم في اصل والمفعول خمسة احدها
مفعول مطلق نحو ضربت ضربا وقعدت جلوسا يجوز
كون المفعول المطلق من غير لفظ الفعل لان شرطه ان يكون
بمعنى الفعل المذكور نحو قعدت جلوسا والثاني مفعول به
نحو ضربت زيدا والثالث مفعول فيه نحو سرت يوم الجمعة
والرابع مفعول له نحو ضربت تاديبا له فهذه الثلثة الاخيرة
يكون صريحا وغير صريح المفعول المطلق لا يكون الا صريحا
والخامس مفعول معه نحو استوى الماء والخشبة وهو
لا يكون ايضا الا صريحا النوع مرفوع لفظا بانه مبتداء
الاول مرفوع لفظا بانه صفة حروف مرفوع لفظا بانها
خبر مبتداء فالمبتداء مع خبره جملة اسمية لا محل لها
من الاعراب لانها مستانفة تجر فعل مضارع معلوم فاعله
مستتر فيه وهو هي راجع الى الحروف الاسم منصوب لفظا

بانه مفعول به صريح له وهو مع ما عمل فيه جملة فعلية مرفوعة
المحل على انها وقعت صفة الحروف فقط الفاء جوابية قط اسم
من اسماء الافعال بمعنى انته فاعله مستتر فيه وهو انت جبارة
عن المخاطب وهو مع فاعله جملة فعلية مجازا لا محل لها
من الاعراب لانها وقعت جواب الشرط غير جازم وهو اذا
او يجوز ان يكون فقط مرفوع محلا بانه مبتداء وفاعله
ساد مسد الخبر فالجملة جملة اسمية لا محل لها من الاعراب
تقديره اذا جررت بها الاسم فقط اى فانته عن رفعه
ونصبه بها او عن جر الفعل والحرف بها وهى الواو ابتدائية
هي ضمير بارز مرفوعة المحل بانها مبتداء راجع الى الحروف
سبعة عشر تركيب تعدادى مرفوع محلا بانه خبر المبتداء
وسبب بنائه ما مر في ثلثة عشر فالمبتداء مع خبره جملة
اسمية لا محل لها من الاعراب لانها مبتداءة حرفا منصوب لفظا
بانه تميز لسبعة عشر احدها مرفوع لفظا بانه مبتداء والهاء مجرور
محلا بانه مضاف اليه الاحد راجع الى الحروف الباء مرفوع لفظا
بانه خبر المبتداء فالمبتداء مع خبره جملة اسمية لا محل لها من الاعراب
لانها مستانفة من حرف جر حروف مجرور بها والجار مع المجرور

متعلق

متعلق بكائنة منصوب المحل بانه حال من الباء او من المبتداء
ويجوز ان يكون متعلقا بالكائنة مرفوع محلا بانه صفة الباء
ويجوز ان يكون متعلقا بكائنة مرفوع محلا بانه خبر مبتداء
محذوف تقديره هي من حروف الجر فالمبتداء المحذوف
مع خبره جملة اسمية لا محل لها من الاعراب لانها مستانفة
الجر مجرور لفظا بانه مضاف اليه الحروف الحرف في اللغة طرف الشيء
ويقال حرف البيت اى طرفه فسميت الحروف حروفا لانها
لم تدل بمعنى بالاستقلال بل بالانضمام الى ما يتصل به من الاسم
والفعل فاشبهت طرف الشيء فان قلت لم سميت حروف الجر جرا
قلت لما وقعت في الاصل لجر معاني الافعال التي لا تتعدى بنفسها
الى الاسماء مع ان عملها الجر فسميت باعتبار الوضع والعمل
فان قلت لم وضعوا حروف الجر لعمل الجر مع ان جر معاني الافعال
الى الاسماء يمكن بدون عمل الجر قلت لما كان حروف الجر
لا يدخل الا على الاسماء فعمل العمل الذى لا يوجد الا في الاسماء
وهو الخفض كما ان حروف الجزم لا تدخل الا على المضارع وتعمل
العمل الذى لا يوجد الا في الفعل وهو الجزم ولها الواو ابتدائية
اللام حرف جر والهاء ضمير بارز مجرور بها راجع الى الباء

والجار مع المجرور متعلق ومتعلقه معدودة مرفوع محلا
بانه خبر المبتداء المؤخر معان مرفوع تقديرا بانها مبتداءة
مؤخرة فالمبتداءة المؤخرة مع خبره المقدم جملة اسمية لا محل لها
من الاعراب التقديرى و المحلى مع انها لا يظهر فيهما
الاعراب لفظا قلت المانع فى التقديرى لفظى لان الحرف الاخير
من الاسم اذا كان الفا لا يقبل الحركة واذا كان واوا او ياء
استثقل عليهما الحركة لكن قدر فى آخره حركة على ما يقتضيه
العوامل واما المانع فى المحلى فمعنوى حيث لا يستحق الكلمة
الاعراب بسبب المناسب لمبنى الاصل والمناسبة امر معنوى
اما الا منعت فى محل اسم معرب اظهر ذلك الاعراب فى ذلك
المعرب فلذلك سمى هذا الاعراب محليا لحصل الفرق
المانع فى التقدير بالحرف الاخير و فى المحل بمجموع الكلمة
الاول مرفوع لفظا بانه مبتداء مجازا وانما قلنا مجازا لان المبتداء
فى الحقيقة موصوفة محذوفة تقديره المعنى الاول وهو نقيض
الآخر اصله اوءل على وزن افعل مهموز الاوسط على راى
قلبت الهمزة واوا وادغمت بدليل اول منكم وجمع على اوائل
وقيل اصله وول على وزن فوعل فقلبت الواو الاولى همزة

لانها مستانفة فان قلت من ما الفرق بين الاعراب صح

لكتاب